



كَيْفَ زَيْفُ الْإِسْلَامِ؟



الشيخ ياسر الحبيب

إعداد و مراجعة: منظمة راية البراءة

فهرس الفصول

٢	فهرس الفصول
٥	المقدمة
١٠	الفصل الأول
٢١	الفصل الثاني
٣٣	الفصل الثالث
٤٧	الفصل الرابع
٦٠	الفصل الخامس
٧٢	الفصل السادس
٨٤	الفصل السابع
٩٥	الفصل الثامن
١٠٧	الفصل التاسع
١٢٠	الفصل العاشر
١٣٢	الفصل الحادي عشر
١٤٤	الفصل الثاني عشر
١٥٦	الفصل الثالث عشر
١٦٥	الفصل الرابع عشر
١٧٨	الفصل الخامس عشر
١٨٨	الفصل السادس عشر
١٠٢	الفصل السابع عشر
٢١٢	الفصل الثامن عشر
٢٢٣	الفصل التاسع عشر
٢٣٣	الفصل العشرون
٢٤٤	الفصل الواحد والعشرون
٢٥٤	الفصل الثاني والعشرون
٢٦٥	الفصل الثالث والعشرون
٢٧٦	الفصل الرابع والعشرون
٢٨٨	الفصل الخامس والعشرون
٣٠٠	الفصل السادس والعشرون
٣١١	الفصل السابع والعشرون
٣٢١	الفصل الثامن والعشرون
٣٣١	الفصل التاسع والعشرون
٣٤١	الفصل الثلاثون
٣٥٣	الفصل الواحد والثلاثون
٣٦٧	الفصل الثاني والثلاثون
٣٧٩	الفصل الثالث والثلاثون
٣٩٢	الفصل الرابع والثلاثون
٤٠٥	الفصل الخامس والثلاثون
٤١٨	الفصل السادس والثلاثون



٤٢٩	الفصل السابع والثلاثون
٤٤٠	الفصل الثامن والثلاثون
٤٥٣	الفصل التاسع والثلاثون
٤٦٦	الفصل الأربعون
٤٧٩	الفصل الواحد والأربعون
٤٨٩	الفصل الثاني والأربعون
٥٠٠	الفصل الثالث والأربعون
٥١١	الفصل الرابع والأربعون
٥٢٣	الفصل الخامس والأربعون
٥٣٥	الفصل السادس والأربعون
٥٤٦	الفصل السابع والأربعون
٥٥٧	الفصل الثامن والأربعون
٥٦٧	الفصل التاسع والأربعون
٥٧٩	الفصل الخمسون
٥٩١	الفصل الواحد والخمسون
٦٠٢	الفصل الثاني والخمسون
٦١٣	الفصل الثالث والخمسون
٦٢٥	الفصل الرابع والخمسون
٦٣٦	الفصل الخامس والخمسون
٦٤٦	الفصل السادس والخمسون
٦٥٨	الفصل السابع والخمسون
٦٧٠	الفصل الثامن والخمسون
٦٨١	الفصل التاسع والخمسون
٦٩٣	الفصل الستون
٧٠٥	الفصل الواحد والستون
٧١٧	الفصل الثاني والستون
٧٢٨	الفصل الثالث والستون
٧٤١	الفصل الرابع والستون
٧٥٣	الفصل الخامس والستون
٧٦٤	الفصل السادس والستون
٧٧٦	الفصل السابع والستون
٧٨٧	الفصل الثامن والستون
٧٩٧	الفصل التاسع والستون
٨٠٩	الفصل السبعون
٨٢٠	الفصل الواحد والسبعون
٨٣٠	الفصل الثاني والسبعون
٨٤١	الفصل الثالث والسبعون
٨٥٤	الفصل الرابع والسبعون
٨٦٧	الفصل الخامس والسبعون



٨٧٩	الفصل السادس والسبعون
٨٩٢	الفصل السابع والسبعون
٩٠٥	الفصل الثامن والسبعون
٩١٨	الفصل التاسع والسبعون
٩٣١	الفصل الثمانون
٩٤١	الفصل الواحد والثمانون
٩٥٣	الفصل الثاني والثمانون
٩٦٥	الفصل الثالث والثمانون
٩٧٧	الفصل الرابع والثمانون
٨٩٨	الفصل الخامس والثمانون
١٠٠٠	فهرس الكتاب



المقدمة

سلسلة كيف زيف الإسلام؟ عبارة عن مجموعة محاضرات قام الشيخ ياسر الحبيب بإلقاءها في مجلسه الأسبوعي في حسينية سيد الشهداء عليه السلام - لندن، فاكتملت ٢٧ محاضرة، وقام بإعادة تسجيلها لصالح البث الفضائي وهي متوفرة حالياً مرئياً وصوتياً وكتبياً بين أيديكم.

السلسلة تقع في خمسة وثمانون محاضرة مع فهرس للفصول وفهرس شامل لمحتوى الكتاب، قام بتدوين المحاضرات عدة من الأخوة والأخوات من البلاد المسلمة من البحرين والقطيف ولبنان والكويت.

راية البراءة تتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في تدوين هذه السلسلة النافعة والمفيدة والتي تغربل التراث البكري وتنقضه من الداخل كمساهمة مهمة في هداية المخالفين لولاية آل محمد عليهم السلام والبراءة من أعداءهم وتبصيرهم بظلامه العترة الطاهرة، إن هذا الكتاب يعد بادرة رئيسة في التقريب بين الطوائف المسلمة لتقريب وجهات النظر في النقاط المختلف عليها لا كما يطبل بعض دعاة الوحدة الإسلامية الكاذبة!

نهدي ثواب هذا الكتاب للإمام الشهيد سماحة آية الله العظمى المجدد الثاني السيد محمد الحسيني الشيرازي (رضوان الله تعالى عليه) مفجر الثورة العقائدية في زمن دخول الفكر القبطي على العالم الشيعي، وهو صاحب سيدة الموسوعات الفقهية التي تربو على تقع في ما يقارب ١٦٠ مجلداً، وأكبر مؤلف في تاريخ الإسلام إذ أبدع بقلمه الولائي في جميع مجالات الحياة ليبين للعالم بأسره بأن آل محمد عليهم السلام لديهم كل شيء وأن الفقه سيد العلوم في كل مسألة لديه حكم "ما من مسألة إلا والله فيها حكم" وذلك لرد شبهة الملاحدة والكفار وتبعهم المخالفين في جمود الدين.

وإن هذه المبادرة من الشيخ الحبيب في طرح سلسلة كيف زيف الإسلام وقيامنا بتدوينها لهو سير على نهج الشهيد المجدد الشيرازي الثاني إذ افرد الإمام الشيرازي في موسوعته الفقهية المنقطعة النظير أكثر من مجلد لشرح خطبة حجة الحج الصديقة الكبرى السيدة فاطمة الزهراء "سلام الله عليها" ضمن موسوعة مصغرة بعنوان (من فقه الزهراء عليها السلام)



تكفل فيها باستنباط مجموعة من الأحكام والمسائل الشرعية من كلماتها صلوات الله عليها، وكان من جملة ما ورد في شروحاته واستنباطاته:

١- تعليقه - أعلى الله درجاته - على اقتباس الزهراء عليها السلام في خطبتها لقوله عز وجل {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ} بقوله: اقتباسها عليها السلام الآية الشريفة {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ} وذكرها هاهنا يدل على شهادتها عليها السلام بأن ما فعلوه من غصب الخلافة وفدك، وإيذاء آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وقد قال فيها صلى الله عليه وآله "من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله" و... استلزم الكفر وذلك واضح وإلا لزم لغوية ذكر هذه الآية ههنا. (من فقه الزهراء/ج ٣/ص ٣١١)

٢- قوله - أعلى الله درجاته -: بناءً على التأسي به صلى الله عليه وآله فالأصل بالمعارك الدائرة على جبهات الكفر والإيمان أن تركز الضربات على (أئمة الكفر) ورؤوس الضلال، وهو أمر عقلي قبل أن يكون نقلياً، إذ أن دعائم الكفر لو تقوضت تقوّض ما يقوم بها دون العكس عادةً، وعليه أيضاً - أي المبلّغ - أن يضرب على الوتر الحساس ويأخذ بخناقهم ويصيبهم في مقاتلهم دون أن يشغل نفسه بالهامشيات وبما لا يبلغ منهم مقتلاً. (من فقه الزهراء/ج ٣/ص ٥٣)

٣- قوله - أعلى الله درجاته -: يجب القضاء على أئمة الضلال كما فعل صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم، فإنّ (ينكت الهام) أي يضرب الرؤوس أي (رؤوس أئمة الضلال وقادتهم) حتى ينفصل الأتباع عنهم، فيتمكنوا من تقرير مصير أنفسهم بأنفسهم، فيتركوا وشأنهم - أي من دون ارتباط بقيادة الضلال - ليختاروا ما هو مقتضى عقولهم وفطرتهم. إضافة إلى أن ضرب الرؤوس مما يوجب تفكك الترابط بين أجزاء جيش الضلال والظلام، فيكون أدعى لانهزام الأذناب وأسرع في القضاء على الجمع.



وفي ذكرها عليها السلام: (يكسر الأصنام وينكث الهام) نكتة لطيفة وهي أن القضاء على الأديان والمذاهب الباطلة يتم بركنين:

أحدهما: القضاء على (الرمز المقدس) و(المحور والقطب) الذي تدور عليه رعى معتقداتهم وأفكارهم.

والثاني: القضاء على حملة تلك الراية وعلى الدعاة إليها. (من فقه الزهراء/ج ٣/ص ٦١)

٤- قوله - أعلى الله درجاته -: يستحب أو يجب بيان أن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حدثت أنباء وهنبئة كما قالت الصديقة عليها السلام، وبيان ذلك يوجب التعرف على المشاكل التي لاقاها المسلمون والفتن التي واجهوها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فإن تلك المشاكل تعتبر الأساس لمشاكل المسلمين إلى هذا اليوم وجذورها وعللها.

إن الانقلاب على أوامر الرسول صلى الله عليه وآله، والإعراض عن خليفته أمير المؤمنين علي عليه السلام بما يتضمن من إعراضٍ عن مناهجه التي أوضحها خليفته لا يزال هو السبب الرئيسي لتخلف المسلمين، كما صرح صلى الله عليه وآله بقوله ”إني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض“ ولكن المسلمين لما تركوا الثقلين (الكتاب والعتره) ضلوا وأضلوا. (من فقه الزهراء/ج ٤/ص ٣٧٩)

٥- قوله - أعلى الله درجاته -: يجب أن يتصدى الدعاة لـ (بيان الحقيقة) كاملة للناس، ولكشف القناع عن كل زيف وضلالة، فإن كثيرا من المبلغين والمؤمنين يخشى أن يقول الحق كل الحق ويكتفي ببيان بعضه ويحاول إرضاء وجدانه بذلك البعض فحسب!



ولعل الكثير منهم يتعلل – لإرضاء وجدانه وإسكات خلانه – بأنه قد قام بجانب من الأمر، وأنه قد أثار بعض الظلم وجلّى بعض البهم وكفى.!

لكن ذلك شرعا محرم، قال تعالى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ..}

ف (إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله، أو سلب منه نور الإيمان) وقد واصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيان كل صغيرة وكبيرة وتعرض لكل ما يقرب إلى الجنة ويباعد عن النار، في العقائد والأعمال، في العقود والإيقاعات والأحكام و... (حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه).

وفي المحاسن عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته في حجة الوداع: (أيها الناس اتقوا الله، ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد نهيتكم عنه وأمرتكم به).

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} فأن الإسلام كل لا يتجزأ والمؤمنون {يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} وليرجف المرجفون بعد ذلك وليرقد البعض وليحدث ما يحدث.

إذن يجب العمل حتى يظهر محض الحق بدون شوب بالباطل، فأن الحق قد يظهر لكنه مشوب بالباطل، مما يسبب ضلال الناس، فيجب أن يعمل الإنسان جاهدا حتى يظهر الحق محض الحق ، كي يتبعه من شاء أن يتبعه..

قال تعالى: {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ}.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة أحوالي.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: هلك من باع اليقين بالشك والحق بالباطل.

وقال عليه السلام: رأس الحكمة لزوم الحق وطاعة المحق.

وقال عليه السلام: الكيس صديقه الحق وعدوه الباطل.

وقال عليه السلام: ليكن مرجعك إلى الحق فمن فارق الحق هلك.



وقال عليه السلام: من استحيى من قول الحق فهو أحق.

وقال عليه السلام: لا خير في السكوت عن الحق.

(من فقه الزهراء/ج ٣/ص ٦٥)

ونختتم هذه المقدمة بدعوة المؤمنين للقيام بثورة عقائدية لأجل الزهراء «صلوات الله عليها» ضد بقايا نظام السقيفة المتمثل في الطواغيت أبوبكر وعمر وعثمان وعائشة ومن أشبه، وذلك استجابة لندائها وإعلانها القتال على أئمة الكفر، ونسئل الله أن يوفقنا لنشر فضائح السقيفة وأزلامها وتبيان مثالبهم وبالمقابل تبيان فضائل ومناقب وعلوم آل محمد عليهم السلام وخيرهم على العالم أجمع.

هذا وصلى الله وسلم على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعداءهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

- قام بتدوين المحاضرات وإعداد الكتاب ومراجعته فريق التدوين من راية البراءة، وهي منظمة دينية رافضية افتراضية تعني بنشر وتوثيق ونشر منهج التبري ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة ونصرة الشعائر الحسينية المقدسة.

باقية كتب راية البراءة

<http://www.mediafire.com/?e07lorvibs8v0>

صفحة الإسلام الرافضي/ للتواصل معنا:

www.facebook.com/Rafidhi.Islam



الفصل الأول

الحلقة الأولى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن الى قيام يوم الدين أمين .

أي من هذه الأديان هو على حق؟!

كثيرة هي المعتقدات الدينية على الأرض اليوم وكل منها يدعي أنه هو الذي يوصل الإنسان إلى الله تعالى وما سواه باطل، فأى من هذه المعتقدات أو الإتجاهات الدينية على حق و أي من هذه الأديان على باطل؟ نحن المسلمون ندّعي في قبال الأديان الأخرى أن ديننا دين الإسلام هو الدين الحق وأن ما سواه ليس سوى أديانٍ أرضيةٍ أو نسخاً أرضيةٍ مستنسخة عن الأديان السماوية، استنسخت هذه الأديان مع التحريف والتزوير. فديننا الإسلامي هو الدين الصحيح والدين السليم الخالي من الشوائب، هذا ما ندّعيه في قبال الأديان الأخرى إلا أننا نُصطدم بحقيقة أن هنالك أكثر من معتقدين دينين اليوم يحمل اسم الإسلام وما بين هذه المعتقدات من الاختلافات والتباينات بل التناقضات ما لا يعد ولا يحصر، ولا تنحصر هذه الاختلافات في حدود فروع الدين إنما تمتد لتشمل أصول الدين أيضاً. وهاهنا نحتاج للإجابة على هذا السؤال أيضاً، وهو أي من هذه المعتقدات التي تحمل اسم الإسلام أي منها يمثل الإسلام الحق؟ وأي منها يمثل النسخ المحرفة المزيفة عن الإسلام؟ وبعبارة ثانية أي من هذه المذاهب والطوائف المنتسبة إلى الإسلام هو المذهب الذي يمثله حق التمثيل؟ فإن لدينا اليوم أكثر من إسلام، ليس لدينا إسلام واحد لدينا إسلام هو ذلك الإسلام الذي جاء به الحَكَّامُ والسلطين ذلك الإسلام له مباني كثيرة متنوعة تتناقض مع ذلك الإسلام الذي جاء به البيت النبوي سلالة المصطفى صلى الله عليه وآله. إسلام الخلفاء والحكّام والسلطين؛ نجده مثلاً في ما يتصل بأصل التوحيد يعتقد أو يروج عقيدة اليهود في التوحيد أو في أصل التوحيد إذ يعتقد أن الله تبارك وتعالى جسم محدد و إطار مكاني محدد وأن هذا الجسم يشابه أجسام المخلوقين، فله رأس وله يد وله رجل وله أصابع وله خاصرة وما أشبه ذلك، ويعتقد أصحاب هذا الإسلام المزيف وهو إسلام الخلفاء بأن الله تبارك وتعالى ليس عادلاً عدالة مطلقة؛ فله مثلاً أن يعذب الأطفال في الآخرة كما



يقول بذلك أبو الحسن الأشعري إمام المخالفين في أصول الدين وهذا الإسلام أيضاً يجعل من بعض صفات الله تبارك وتعالى قدماً معه وهو في ذلك منفك عن ذاته، فيلزم من ذلك تعدد القدماء هذا يسابق الشريك. يقول مثلاً بأن كلام الله معه منذ الأزل وكتاب الله القرآن ليس مخلوقاً وهذا معناه أنهم أشركوا كتابه جعلوه قديماً كما أن الله قديم، وهكذا تجد أن هناك فوارق عديدة بين هذا الإسلام الرائج اليوم الذي هو من صنع الحكومات وبين الإسلام الذي جاء به أهل البيت الطاهرون (عليهم الصلاة والسلام) فإسلام أهل البيت مثلاً فيما يتعلق بالتوحيد يقول بأن الله تبارك وتعالى ليس بجسم ولا يُبْعَضُ إلى أعضاء ولا يمكن أن ننسب إليه القبيح والظلم على الإطلاق وليس له وجهٌ وليس له يدٌ وما أشبه ذلك، وأن ما ورد في القرآن كناية و مجاز ليس إلا، فيد الله كناية ووجه الله كناية عن جلالة واهل جراً. وإن كتاب الله مخلوقٌ محدثٌ كما قال الله عزوجل في كتابه إلى ما هنالك من الفوارق العديدة التي نلاحظها تميّز بين إسلامنا وهو إسلام أهل البيت (عليهم السلام) وإسلام المخالفين وهو إسلام الحكّام والسلاطين الذين تعاقبوا على حكم هذه الأمة بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعاقبوا على حكمها بالغلبة والقهر والجبر والإرهاب والدموية والإجرام كأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وبني أمية وبني العباس؛ فإذا السؤال المهم هو أي إسلام هو الحق أو أي معتقد ديني يحمل اسم الإسلام هو الذي يمثل الإسلام الحق؟ أين نجد الإسلام الحقيقي ونميزه عن الإسلام المزيف المحرف؟

محور سلسلة كيف زيف الإسلام

الإجابة على هذا السؤال العريض هي محور سلسلتنا هذه: سلسلة كيف زيف الإسلام؟! وهي سلسلة نستعرض فيها ما تعرّض له الإسلام من تحريفات زمن مراحل نشوء النسخة المزيفة عنه التي هي نسخة الحكومات. قبل أن نخوض في هذا المبحث العميق لنجيب على هذا التساؤل العريض ينبغي أن نجيب على تساولين في سياق مقدمة هذا المبحث، هذان التساولين هما:

أولاً: هل من الممكن أن يقع التحريف في دين من الأديان السماوية؟ كيف ذلك؟ ألا يعتبر تجويزنا وقوع التحريف في دين سماوي بمثابة قولنا الإرادة البشرية انتصرت على الإرادة الالهية لأن الإرادة الالهية مضت بأن تنتشر هذا الدين بأن يتم هذا الدين يتحقق على أرض الواقع، فأن يقوم مجموعة من البشر بالانتصار أو النجاح من تحريف هذا الدين وتزييفه هذا كقولنا إن إرادة هؤلاء البشر انتصرت على إرادة الله! فهذا ممكن أم لا؟

ثانياً: على فرض إمكان وقوع التحريف كالأديان السابقة وأن ذلك ليس بمحال عقلاً هل من الممكن القول بأنه يمكن أن يقع التحريف في الدين الإسلامي مع ملاحظة أنه آخر الأديان وأن نبيه خاتم

الأنبياء عليهم السلام؟ كيف نجوز وقوع التحريف في آخر الأديان الإلهية؟ مع إننا إذا قلنا بذلك فإن ذلك يوجب علينا أن نقول أيضاً على الله تعالى أن يصحح مسيرة الدين الإسلامي إذ قد زُيف وحرف وهذا يتطلب أن يرسل نبياً آخر ولا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله) فكيف إذا يقع التزيف والتحريف في الدين الإسلامي؟

الإجابة على السؤالين

هذان سؤالان مهمّان الإجابة عليهما بإختصار نقول في الجواب على السؤال الأول: المتعلق بإمكانية وقوع التحريف في دين سماوي من الأديان: نقول نعم إن ذلك ممكن عقلاً والواقع أيضاً أثبت إمكانية ذلك؛ لأننا إذا رجعنا إلى التاريخ تأريخ الأديان السماوية فإننا سنجد التاريخ بذاته يجيب على هذا التساؤل.

ما جرى بعد الأنبياء: آدم (على نبينا وآله وعليه السلام) نموذجاً

ما الذي حصل مثلاً بعد آدم (عليه السلام) يحدثنا التاريخ أن أبناء آدم أحفاده اختلفوا من بعده فقام أبناء قابيل بعزل أبناء هابيل في جزيرة من الجزر، أبناء هابيل كانوا مؤمنين بأبناء قابيل كانوا قد كفروا أرادوا أن يحرفوا دينهم فقاموا بعزل أبناء هابيل ومحاصرتهم في جزيرة من الجزر، وادّعوا بأن الله تبارك وتعالى أمرهم بعبادة النار فمن ذلك الحين بدأت عبادة النار في التاريخ البشري. تأملوا بإسم دين آدم (عليه السلام) ادّعوا إن الله أمرهم بعبادة النار كان ذلك عبارة عن تحريف في دين آدم إيجاد نسخة مزورة بديلة عن هذا الدين واستمرّوا عليها في حين كان جماعة المؤمنين الذين بقوا على دين آدم من أحفاده من ذرية هابيل (عليه السلام) هؤلاء إنما قد عزلوا في جزيرة من جزر البحر لا أكثر ولا أقل، إذاً يمكن وقوع التحريف في دين سماوي عدا التحريف في الواقع مع كل الأديان.

تكرار القضية مع أمة النبي نوح (عليه السلام)

ما الذي حصل مثلاً بعد نوح (عليه السلام)؟ الذي جاء إلى قومه ووجدهم عاكفين على عبادة أصنام خمسة اخترعوها: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ((وقالوا لا تنزلنا ألّهتكم ولا تنزلنا ودنا))

ولاسواع ولايغوث ويعوق ونسرا)) من ذلك الحين بدأت عبادة الأصنام في تاريخ البشر. نوح جاء إليهم فوجدهم على هذا الحال فبعد ألف سنة إلا خمسين عاماً من العمل الدؤوب الشاق والإجتهاد في دعوة هؤلاء إلى دين الله تعالى ومحاولة تصحيح مسيرتهم وجدنا أنه لم ينفع معهم كل هذه الجهود لم تنفع معهم فلذلك جرى الطوفان العظيم كما يعلم الجميع، الذي هو مثير للدهشة هو أنه بعد هذا الطوفان ماذا يحدثنا التاريخ؟ إن البشر عادوا مرة أخرى إلى عبادة الأصنام، كيف أهملوا وصية نوح (عليه السلام) وهو سام ابنه عليه السلام أهملوه وعزلوه وقاموا في المقابل بالتفتيش بين الرمال عن الأصنام الخمسة السابقة إلى أن عثروا عليها بعد سنين متمaide عثروا عليها وجاءوا وعكفوا عليها عابدين من جديد، هكذا عادوا مرة أخرى إلى التحريف والتزوير وصنع بديل زائف اعتقاد دين زائف عن دين أبيهم (عليه السلام) أمّا أوصياء نوح بدأوا من سام.

بنو إسرائيل ينقلبون على وصية أنبياءهم

ما الذي جرى بعد إبراهيم (عليه وعلى نبينا وآله السلام)؟ نفس الشيء اختلف قومه من بعده واستمر الاختلاف من ذريته من يعقوب (عليه السلام) -النبي يعقوب هو اسمه إسرائيل، بنو إسرائيل يعني بني يعقوب- هؤلاء بنو إسرائيل كيف ارتدوا لايزعمون أنهم كفروا إنما يزعمون أن الله أمرهم بهذا أو تلك مجموعة من الإعتقادات يشكلونها لأنفسهم وينسبونها إلى أنبياء الله تبارك وتعالى ينسبونها إلى الله ينسبونها إلى دين الله فيقولون الله أمرنا بأن نصنع كذا وكذا، بنو إسرائيل حرفوا دينهم دين التوحيد وبسبب تحريفهم لدينهم قتلوا كما تذكر الروايات الشريفة سبعين ألف نبي من الأنبياء، سبعين ألف يعني أكثر من نصف عدد الأنبياء لأن عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبياً فسبعون ألف أكثر من نصف الانبياء؛ لأنهم قاوموا هؤلاء كانوا يمثلون الشرعية الإلهية على الأرض هؤلاء لم يقبلوا أرادوا الدين المزيف أرادوا الدين المخترع أرادوا الدين المحرف فقتلوا هؤلاء الأنبياء؛ إذاً الاختلاف واضح التحريف سنة بشرية مع، ما الذي جرى بعد موسى؟ بل قبل أن يرحل موسى عن قومه وجدنا قومه قد حرفوا دينه بمجرد أن غاب عنهم أربعين ليلة فقط، حينما تحدّث الله تبارك وتعالى في القرآن، قال: ((وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة)) ماذا حصل في الأربعين ليلة؟ للتوّ قد غاب عنهم موسى وكان أهم ما جاء به موسى التوحيد يعني أصل الأصول حتى أصل الأصول حرفوه ((ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظلمون)) اتخذتم العجل لم يقتصر تحريفهم على حدود العبادات، بل حرفوا في صلاة موسى الصلاة المفروضة عليهم آنذاك، حرفوا في الصيام؟ حرفوا في الحج؟ لا أبداً وإنما حرفوا في أصل الأصول قالوا الله تجسّد في هذا العجل اتبعوا ذلك الصعلوك السامري وأهملوا خليفة موسى، الذي هو من؟ هارون النبي (عليهما السلام)

... هارون أخوه الأكبر كانوا قد أهملوه مع أن موسى كان لايزال حياً ولم يرغب عنهم سوى أربعين ليلة فقط، اختلفوا في هذه الأربعين ليلة وكفروا في هذه الأربعين ليلة وأشركوا في هذه الأربعين ليلة وصنعوا ديناً مزيفاً محرّفاً عن دين موسى (عليه السلام) في هذه الأربعين ليلة، موسى عاد إليهم عاقبهم كما يحدثنا التاريخ ويحدثنا القرآن -ولسنا في وارد التفصيل- عاقبهم وأرجع الأمور إلى نصابها من جديد.

ولكن بمجرد أن مضى موسى (عليه السلام) بمجرد أن استشهد وجدنا قومه قد كفروا من جديد، كيف؟ أهملوا وخذلوا وتخلّوا عن وصي موسى وهو يوشع بن نون (عليهما السلام) هذا الوصي الشرعي الخليفة الشرعي أهملوه تخلّوا عنه وخاضوا حرباً معه لأنهم كوّنوا لأنفسهم ديناً آخر، ماذا صنعوا في هذه الحرب؟ قاموا بإستمالة زوجة موسى اسمها صفراء أو صافوراء على -إختلاف الروايات- هذه الزوجة جعلوها تصطف إلى جانبهم في محاربة وصي موسى كما قام أولئك الذين سمّوا أنفسهم طالبين بثأر عثمان قاموا بإستمالة زوجة النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) عائشة استمالوها وجعلوها تصطف إلى صالحهم تصطف معهم في محاربة الخليفة الشرعي الوصي الشرعي للنبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) وهو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليهما) نفس الشئ قام به قوم موسى نفس الشئ ويوشع ابن نون انتصر عليهم أيضاً وصحح المسيرة، لكن سرعان ما عادت مرة أخرى إلى جبهة التزييف بمجرد أن مضى وارتحل إلى جوار ربه.

تكرار الانقلاب في أمة النبي سليمان (على نبينا وآله وعليه السلام)

ما الذي حصل بعد سليمان (عليه السلام)؟ سليمان كما يحدثنا التاريخ حكم بقوة السلطان والحكم وصحح المسيرة البشرية وكان من جملة تصحيحاته أنه نفى أولئك الذين كان يتوقع منهم أن يحرفوا الدين أن يزيّفوه، كان هناك رجل في زمان سليمان (عليه السلام) رحبعام سليمان نفاه إلى مصر، حسناً نفاه وحذر قومه منه إلا إننا وجدنا أنه بمجرد أن مضى سليمان إلى جوار ربه إذا بقومه يأتون من جديد برحبعام وينصبونه ملكاً عليهم ويهملون الوصي الشرعي لسليمان وهو آصف ابن برخيا (عليه السلام) وهو ذلك الرجل الذي جاء بعرش ملكة سبأ بالولاية التكوينية أهملوا هذا الرجل الوصي الشرعي ونصبوه على أنفسهم وانقادوا إلى رجل هو ملعون مطرود من قبل النبي سليمان (عليه السلام) البشر هم البشر يريدون لأنفسهم ما يهوونه ولا ينفقون إلى الله تبارك وتعالى ولهذا الله عزوجل كان يرسل الأنبياء ويبعث الأوصياء حتى يصححوا المسيرة البشرية ويعيدونها إلى

جادة الصواب؛ النتيجة أن سليمان رغم طرده لهذا الرجل ورغم أن هذا الرجل ملعون من قبله جاء قومه وبإسم الدين نصبوه عليهم ملكاً وجعلوه هو القائد الروحي وهذا حرّف في دين سليمان كما شاء ثم بعد ذلك جعلوا هؤلاء -بنو اسرائيل- جعلوا لأنفسهم ما يسمى بدولة القضاء يتداولون فيما بينهم قبائل بني اسرائيل تتداول أو قضاة بني اسرائيل تتداول الحكم فيما بينها. طبعاً نلاحظ في قضية سليمان أن الأمر ذاته قد وقع في التاريخ الإسلامي رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان قد ذمّ معاوية بن أبي سفيان ودعا عليه قال ((**لا أشبع الله بطنه**)) ولعنه وطرده مروان بن الحكم وأباه من المدينة المنورة نفاهما، لكن ما الذي وقع بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟! لم تمضي السنون إلا ووجدنا أن هذا الملعون من قبل رسول الله وهو معاوية، جاء المسلمون وبايعوه يوماً على أنه أمير المؤمنين وخليفة رسول الله وأن ذلك المطرود من قبل رسول الله المنفي من قبل رسول الله كمروان بن الحكم أيضاً بايعوه يوماً من الأيام على أنه أمير المؤمنين وخليفة رسول الله؛ لهذا لا يستبعدن أحدٌ أمراً يقع من البشر. بعض المخالفين يقولون أنتم الشيعة تزعمون أن رسول الله حذر الأمة من فتنة أبي بكر وعمر وشببهما بالسامري وعجله ولعنهما! نعم لعنهما وهناك مؤشرات في كتب المخالفين غاية ما هناك أنهم حذفوا أسماء أبي بكر وعمر وجعلوا فلان وفلان، فيحاول المخالفون أن يُشكّلوا على شيعة أهل البيت (عليهم السلام) يقولون هل يعقل ذلك أن رسول الله يحذر من هذين الرجلين ويأتي المسلمون فيما بعد يبايعونهما؟ هل هذا ممكن؟ نقول نعم ممكن كما ان قوم سليمان رغم تحذيرات سليمان ورغم نفيه ولعنه لرحبعام جاؤه فيما بعد وبايعوه خليفة له وقائداً وملكاً عليهم، نفس الشئ بالنسبة لأبي بكر وعمر البشر هم البشر.

الإنقلاب في أمة النبي عيسى (على نبينا وآله وعليه السلام)

ما الذي جرى بعد عيسى عليه السلام؟ أيضاً يحدثنا التاريخ بأن قوم عيسى بعده اختلفوا، ماذا حصل؟ عزلوا الوصي الشرعي لعيسى وهو شمعون الصفا (عليه السلام) عزلوه واضطهدوه، وفي المقابل إلى من انقادوا؟ إلى رجل كان بالأمس القريب من ألد أعداء عيسى (عليه السلام) من ألد أعداء أتباع عيسى (عليه السلام)، هذا الرجل يقال له بولس، هذا بولس هو الذي نصرّ النصارى كان لمدة ثلاثين سنة من ألد أعداء عيسى ومن ألد أعداء دينه والمؤمنين به إلى درجة أنه تلطخت يده بدماء المؤمنين بعيسى (عليه السلام) كان يقتلهم ويضطهدهم كان متجبراً طاغياً شريراً إجرامياً. ما الذي حصل؟ هذا الرجل أكتشف أنه بعد ثلاثين سنة لا يتمكن من أن يقضي على دين عيسى من الخارج فلا بد أن يندس من الداخل يأتي من الداخل يتغلغل في أوساط المؤمنين بعيسى ويتظاهر بالإيمان وشيئاً فشيئاً يقلب دين عيسى ويهدمه من الداخل، هذا الذي وقع فعلاً الرجل جاء

ذات صباح إلى المؤمنين بعيسى متصّع الند مظهرًا التوبة الكاذبة الكذوبة، فقال: ((بأنه قد ظهر لي عيسى (عليه السلام) في المنام و لامي على ما أصنع فأنا تبت على يديه فالآن آمنت به وهو أرسلني إليكم جعلني رسولاً لكم فهو لاء هلولوا واستيشروا وخذلوا وتركوا الوصي الشرعي لعيسى عليه السلام أحد حواريه شمعون الصفا عليه السلام تركوا هذا الرجل وذهبوا لينقادوا لبولس وهذا بولس قلب دين عيسى رأساً على عقب دين عيسى إنما جاء بالتوحيد لتثبيت أصل التوحيد وإذا بهذا الرجل يجعل القوم يعتقدون بأن عيسى ابن الله وإن عيسى جزء من الله وهو الذي نصرهم وابتدع لهم أصول فكرة التثليث التثليث الباطل نفس الشئ تكتشفه في تاريخ الإسلام وهذا كله سيأتي فيما بعد إن شاء الله في الحلقات المقبلة سنبين هذه الأمور بالتفصيل وبالمصادر وبالأدلة نكتشف نفس الشئ أن عمر بن الخطاب مثلاً لعنه الله هذا الرجل كان من ألد أعداء رسول الإسلام من ألد أعداء المسلمين المسلمين ذاقوا منه المرات في مكة هذا الرجل حينما يكتشف من أنه لا تتمكن من ان يهدم الدين الإسلامي من الداخل قال لا بد من أن أندس في أوساط المسلمين وشيئاً فشيئاً أهدم هذا الدين من الداخل قائلًا أتمكن أن أهدم الدين من الخارج ما أتمكن هذه حالة طبيعية في كل الأنبياء عفوًا في كل الأديان نجد أنه بشكل عام المحاربات التي تأتي للدين وإلى بني هذا الدين وإلى أتباع هذا الدين المحاربات التي تأتي من الخارج لا تنجح لكن المحاربات التي تأتي من الداخل هي التي تنجح طبيعة لماذا؟ لأن هؤلاء الذين يندسون يصبجون منافقين يظهرون عكس ما يبطنونه فيحاولون أن يغيروا الدين من الداخل دون أن يشعر بهم أحد الآخرون يظنون أن هؤلاء قلبهم على الدين عندهم حرص على الدين عمر هكذا كان يتصنع الزهد يتصنع الإيمان يتصنع الأخلاق مع أنه كان فيه جفاء وغلظه لكن في بعض الموارد يتباك يتصنع التقوى الورع لكنه في قرارة نفسه كان محارباً لهذا الدين يقوده في ذلك طمعه يريد أن يتوصل إلى الحكم إلى السلطة كسائر الذين حرفوا الأديان الأخرى الذين حرفوا الأديان الأخرى كانت أهدافهم تتلخص في نقطتين الأولى مقدمة للثانية أنه يهدم الدين من الداخل ويتوصل من خلال هذا الهدم والتزيف والتبديل إلى أن يصبح زعيماً لهذا الدين يصبح هو الملك هو السلطان هو المرجع الديني هو القائد القائد الروحي وهكذا فإن التاريخ يحدثنا أو يبين لنا بجلاء إمكان وقوع التزيف في الأديان وقد وقع هذا التزيف في الدين الإسلامي بع إستهاده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالسم مقتولاً شهيداً بمأمرة من أبي بكر وعمر وبتنفيذ من ابنتيهما عائشة وحفصة الدين الإسلامي زيف حرف بدأت التزيف فيه بمجرد شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله فماذا صنع القوم قوم محمد صلى الله عليه وآله ماذا صنعوا مع الأسف؟ قاموا بإهمال الوصي الشرعي خذلان الخليفة الشرعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وجاؤا بمن كان بالأمس القريب من ألد أعداء هذا الدين واتبعوا هذا واشباهه جعلوهم ملوكاً عليهم واتبعوهم وأخذوا منهم الحلال والحرام إلى أن تبدل الحلال إلى

حرام والحرام إلى حلال فكونت نسخة مزيفة عن الدين الإسلامي إذن التحريف في الأديان ممكن الوقوع وهذا لايعني إنتصار الإرادة البشرية على الإرادة الالهية لأن الإرادة الإلهية إنما تعلقت بأن يترك البشر مختارين أن يترك لهم الاختيار الإرادة الإلهية لم تتعلق بجبر البشر على أن يؤمنو بدين معين ومنعم من أن يحرفوا هذا الدين لا الله تبارك وتعالى جعل البشر أحراراً فلذلك لابد أن يلزم هذا أن يترك لهم إمكان أن يحرفوا أديانهم وإلا كيف يكون حرية وإختيار ولماذا الله جعلهم أحراراً جعلهم مختارين حتى يحاسبهم لأنه إذا جبرهم على شيئاً ماكان أن يحاسبهم يوم القيامة يعذبهم ذلك بمثابة الظلم الجبر الإكراه ظلم للبشر فلا الله عزوجل يقول ((لاإكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)) هذه هي السنه الإلهية فإذن التحريف في الأديان ممكن الوقوع هنا يتبغى لنا سؤال واحد ذلك السؤال الثاني وه أنه إذا إفترضنا كان وقوع التزيف والتحريف للأديان السابقة فكيف يمكن وقوع التزيف في الدين الإسلامي مه انه آخر الأديان ألا يستلزم من الله أن يرسل نبياً آخر ليصحح المسيرة وحيث ثبت لدينا أن النبي الخاتم هو خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله فكيف إذن يمكن وقوع التحريف والتزيف في الدين الإسلامي نقول نعم التزيف يمكن أن يقع في الدين الإسلامي وهذا ليس بمحال ومسألة تصحيح المسار وتنقية الدين الإسلامي من الشوائب التي أضافها إليه المحرفون والمزيّفون والمغيرون والمبدلون ليس بالضرورة أن تكون مربوطة هذه المهمة مهمة تصحيح المسار مهمة التنقية ليست بالضرورة أن تكون موكلة إلى نبي من الأنبياء يمكن أن توكل إلى الأوصياء وهذا في الواقع دور الأوصياء أوصياء رسول الله الأثنى عشر أولهم عليّ وخاتمهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين ماهي مهمتهم ماهي وظيفتهم إنما هي المحافظة على الدين الإسلامي وتنقيته من الشوائب ومحاولة تصحيح المسار وكما عندنا ويؤمن به الجميع أيضاً أن الإمام المهدي المنتظر صلوات الله عليه أرواحنا فداء وعجل الله تعالى فرجه الشريف حينما يظهر فإن أولى مهماته ستكون تصحيح الدين الإسلامي تصفية الدين الإسلامي تنقيته وإعادته ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فإذن لايمكن توجيه نقد أن جاز التعبير إلى الله تبارك وتعالى في أنه كيف سمح بالتحريف في الدين الإسلامي والحال انه لانبى بعد محمد صلى الله عليه وآله يمكن أن يتكفل بمهمة التصحيح لأنه بعد محمد صلى الله عليه وآله هنالك الأوصياء الذين نصبهم محمد صلى الله عليه وآله جعلهم أئمة لهذه الإمة لكن ماذا نصنع لو أن هذه الأمة خذلت هؤلاء الأئمة خذلت هؤلاء الأوصياء أهملتهم وحاصرتهم وبدلاً أن تنقاد إليهم لكي يعلموهم الدين الإسلامي الصحيح دين جدهم رسول الله بدلاً من أن يذهبوا إلى البيت النبوي الشريف ذهبوا إلى بيت آل أبي سفيان ذهبوا إلى بيت العباس بني العباس ذهبوا إلى بيت ابن أبي قحافة ذهبوا إلى بيت ابن الخطاب وابن عفان ومن أشبهه واليوم تجدونهم يذهبون إلى بيت آل سعود وغير آل سعود المشكلة فينا نحن ثم تأتي الأمة وتشتكي تشتكي من الظلم تشتكي من الفساد تشتكي من الفحشاء

والمنكر والبغي تشكي من المآسي لما تشكون لما تشكون ؟ كما تكونوا يولى عليكم لو أن الأمة الآن صلحت أصلحت وضعها لظهر إمامنا صاحب العصر عليه السلام ولا عاشت تحت ظله في منتهى العدالة في قمة العدالة في قمة السعادة ولكن الأمة خذلت أهل البيت خذلن الحكام الشرعين خذلت الأوصياء الشرعين واتبعت المنافقين والمرتدين والمزيفين هنا يرد سؤال مهم أنه سلمنا الآن بأن من الممكن عقلاً وقوع التزييف في الأديان ومن بينها الدين الإسلامي لأن ذلك لا يعد إنتصاراً للإرادة البشرية على الإرادة الإلهية لأن الله قضى بأن يترك البشر مختارين ولكن هل هنالك أدلة عقلية لا فقط عقلية هل هنالك أدلة عقلية أي من الكتاب من السنة تثبت أنه ذلك ممكن أو تأثر بأن الدين الإسلامي سيتعرض إلى مؤامرة تستهدف تزييفه وتحريفه نقول في الجواب نعم هنالك من الكتاب ومن السنة أيضاً وأحاديث عديدة لم تروى في مصادر شيعة أهل البيت عليهم السلام وإنما رويت عند المخالفين وادّ من هذه الأدلة القرآنية قوله تعالى ((وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين)) هذه الآية عن ماذا تتحدث هذه الآية؟ تتحدث بشكل صريح عن أن هذه الأمة ستتغلب بعد نبيهما أفان مات أو قتل لأن رسول الله قد قتل هذا على نحو يعني الإضراب ليس على نحو الرديد لأن الله لا يشك الله بالنتيجة يعلم الغيب لا يشك أفان مات أو قتل بمعنى بل قتل أو تأتي بمعنى بل للإضرار كما في قوله تبارك وتعالى ((وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون)) يعني بل يزيدون يعني أكثر من مئة فهنا رسول الله قتل إذا قتل رسول الله ما الذي يحصل ؟ إنقلبتم على أعقابكم إنقلاب يعني ترتدون ترجعون كفاراً وقع ذلك قسم من الأمة أرتد على ذلك ثانية القسم الآخر إرتدا باطناً لكن في ظاهره بقى على اسم الإسلام تزييف وتحريف عملية تزييف وتحريف وقعت بعض المخالفين يحاولون أن يفروا من دلالة هذه الآية على أن الأمة إنقلبتم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يحاولون أن يفروا فيخلقوا تفسيراً آخر لهذه الآية لكن القرآن يفسرُ بعضه بعضاً وهذه الآية إذا ما إنظمت إلى سائر الآيات نفهم هذا الأمر وهو أن الإنقلاب على رسول الله على دين رسول الله أمرٌ لابد واقع بدلالة هذه الآية الكريمة وذلك الإنقلاب إنما يكون بمعنى الاختلاف بعد رسول الله والأمة قد اختلفت بعد رسول الله الأمة التي بغت على اسم الإسلام ما قالوا قد كفرنا واشركنا كما هو الحال بالنسبة إلى مُسيلمة مثلاً مُسيلمة الكذاب ما أرتدوا علانية ما أرتدوا إنما اختلفوا بعد رسول الله هذا الإختلاف هو بحد ذاته يمثل إرتداداً هسا الواحد قد يسأل كيف اختلفوا نقول هل هنالك أحد من الإقتتال إقتتلت هذه الأمة فيما بينها كان أمير المؤمنين معه في جبهة قاتلت جبهة عائشة وحفصة وطلحة والزبير أقتتلوا معركة الجمل معركة النهروان معركة صفين أقتتلت الأمة إذن وقع الكفر وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ألم يقل ذلك ((لا ترجعن بعدي كفرا)) طيب ماهي علامة الكفر يضرب بعضكم رقاب بعض هذه رواية مشهورة الكل يسلم بها

في صحاح المخالفين أيضاً ((لا ترجعن بعدي كفراً يضرب بعضكم رقاب بعض)) إذن هذا الضرب هذا الاقتتال هو إشارة علامة على أن الأمة كفرت وارتدت لكن بغت باسم الإسلام بغت باسم الإسلام كيف بغت باسم الإسلام صنعت بيدلاً زائفاً عن الإسلام صنعت نسخة أرضية عن هذا الدين السماوي دين الإسلام هذا هو لندقق هنا في رواية رويت عن الكافي الشريف عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه حين يستدل بهذه الآية ويضم إليها آية أخرى تتحدث عن زمان النبي عيسى المسيح عليه السلام لكي يثبت أن هذه الأمة قد زيفت دينها فيما بعد وحرفت هذه الرواية في الكافي الجزء الثامن الصفحة ٢٧٠ عن عمر ابن ابي المقدام عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث أجمع الناس كانت رضى الله جل ذكره وما كان الله ليفتن الناس في أمة محمد صلى الله عليه وآله من بعده يعني الناس كأنهم أجمعوا على حق وهو ابو بكر مبايعة أبي بكر وليس في ذلك فتنة للناس الله لا يفتن الناس في هذا الامر لا يمكن فالإمام الباقر عليه السلام يقول: أوما يقرأون كتاب أو ليس الله يقول ((وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين)) أذن بيعة ابي بكر كانت من وجهاً من أوجه الانقلاب على رسول الله وعلى دينه قال فقلت له الراوي يقول: إنهم يفسرون على وجه آخر يحاولون أن يلوا عنق الدلالة يفرو من دلالة هذه الآية فالإمام يرد عليهم يقول ((أو ليس قد أخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال ((واتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا منهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد)) إذن إرادة الله أن يترك البشر أن تترك أمة الإسلام مختارة وهؤلاء رغم انه جاءتهم البينات إلا أنهم اختلفوا وأقتتلوا وكفر بعضهم بعضاً وكانوا قد أنقلبوا بذلك على دين رسول الله فالمطلوب اليوم أن نفتش على دين رسول الله أين نجده لن نجده إلا عند ذرية رسول الله عند السلالة الطاهرة من أبناء رسول الله وهم الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام وإستكمال بحثنا نرجئه إن شاء الله تعالى إلى الحلقات القادمة وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفصل الثاني

الحلقة الثانية

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الان الى قيام يوم الدين أمين.

بيننا في المحاضرة السابقة من هذه السلسلة التي عنوانها بعنوان كيف زيف الإسلام؟ أن ديننا الإسلامي كسائر الأديان السابقة الأخرى تعرض إلى مؤامرة إلى تحريفه وتزييفه لخلق نسخة أرضية بديلة عنه كدين سماوي ، وتلك النسخة الأرضية المستنسخة هي نسخة الحكام السلاطين ؛ أي الحكومات الغاصبة التي تعاقبت على حكم هذه الأمة بالغلبة والجور، أما الإسلام الحق الأصيل فهو إسلام أهل البيت عترة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله .

ذكرنا في المحاضرة السابقة الأدلة العقلية التي تثبت إمكان وقوع التحريف في الدين وأجبنا على الإشكالات التي توجهت إلى هذا القول هناك ، نأتي الآن لبيان ما وعدناه في ختام المحاضرة السابقة ، وهو هل ان هناك أدلة عقلية أيضاً تؤكد إمكان وقوع التحريف بل حتمية وقوع التحريف والتزييف للدين الإسلامي ؟

ذكرنا في المحاضرة السابقة دليلاً نقلياً انتخاباً من الكتاب وهو قوله تعالى : {وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل إنقلبتم على أعقابكم} .

أدلة نقلية على تحريف المسيرة بعد استشهاد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)

نأتي الآن لبيان أدلة نقلية أخرى انتخابها من السنة المطهرة وقد انتخابنا هذه الأدلة من كتب المخالفين ثم سنتبعها إن شاء الله تعالى ببعض الأحاديث من كتب ومصادر شيعة أهل البيت عليهم السلام لأجل الإطلاع على وجهتي النظر على السواء.

يروى البخاري في الحديث المرقم برقم 3197 (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحراً ضبب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن)

هذا الحديث الذي يرويه البخاري و يعتقد المخالفون بصحته ؛ يستلزم الإيمان بأن ديننا الإسلامي سيتعرض إلى مؤامرة التحريف والتزييف ؛ لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم) وستتبعون سنن من قبلكم ؛ أي الأديان السابقة (شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحراً ضبب لسلكتموه).

يعني كل سنن الأديان السابقة أو أقوام الأديان السابقة ، ستتكرر في هذا الدين كل السنن ، وعلى رأس تلك السنن تحريف الدين لأنها سنة الأقوام المخالفة لأنبيائها أو المنقلبة على أنبيائها بعد رحيلهم ، ولذلك حينما يقول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله له - اليهود والنصارى يعني - يستفهمون منه أنه تقصد من إتباع من سنن من قبلنا ؟ من هم هؤلاء الذين قبلنا اليهود والنصارى ؟ رسول الله صلى الله عليه وآله (قال فمن إذن) فإذا هذه الأمة ستتبع سنة اليهود والنصارى ، وسنة اليهود والنصارى كانت في تحريف الدين السماوي الذي نزل عليهم فإذا تحريف الدين الإسلامي أمرٌ حتميٌّ؛ أمرو واقع!

حديثٌ آخر رواه الترمذي 2565 عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانيةً لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقةً وتفترق أمتي على ثلاثٍ وسبعين ملة كلهم في النار إلاملةً واحدة) هذا الحديث يوضح أيضاً حتمية وقوع التحريف في الدين الإسلامي إذ إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل) يعني سيحصل في أمتي ذلك الذي حصل في بني اسرائيل ، ومالذي حصل في بني اسرائيل؟!!

تحريف الدين السماوي الذي نزل عليهم ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل ما حصل هناك سيحصل هنا ؛ كل ما حصل إليهم سيحصل أيضاً بين المسلمين ؛ كل ما أتى على بني اسرائيل سيأتي على بني الإسلام -إن جاز التعبير -حتى إلى درجة أنه إذا كان منهم من أتى أمه علانيةً والعياذ بالله- يعني زنى بأمه علانيةً -فإنه سيكون في هذه الأمة مثله أو من يصنع ذلك حذو النعل بالنعل - بشكل دقيق -،

(وإن بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة) يعني الدين السماوي الذي نزل على عيسى عليه السلام وعلى أنبياء بني اسرائيل من بعده تشعب إلى نسخ مزيفة عديدة إلى أن ناهزت تلك النسخ اثنان وسبعين أو ثنتين وسبعين ملة وهذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ملة يعني عندنا ثلاث وسبعون نسخة اثنان وسبعون منها ستكون نسخ مزيفة واحدة فقط تكون في الجنة ؛ كلهم في النار إلا ملة واحدة ! فإذن هؤلاء الذين يشكلون علينا أو ينتقدوننا بأننا نكفر المخالفين نقول لهم ماذا نصنع بهذا الحديث ؟

الفرق بين الموالين والمخالفين

لا يمكننا أن نقر أمام المخالفين بأننا وإياهم في الجنة لأن الله تعالى يقول على لسان رسوله صلى الله عليه وآله إذ رسول الله كل ما ينطق به ماهو إلا وحي يوحى فرسول الله يقول : كل الملل كل ، ماتفرقت إليه هذه الأمة من ملل مذاهب طوائف كل تكون عبارة عن نسخ مزيفة إلا فرقة واحدة ستكون محتفظة بالأصل ، فمال من يعتقد بالنسخ المزيفة ماهو؟ ماله النار ، ونحن شيعة أهل البيت عليهم السلام نعتقد بأننا نحن قد تمسكنا بالأصل وهذا شيء طبيعي لأننا أخذنا أو أتبعنا أبناء رسول الله وهم أعرف بدين جدهم من سواهم من غيرهم ، فنحن نعتقد بأن مالنا الجنة فكيف يمكن ان نعتقد بأن غيرنا ممن لم يتمسك برسول الله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ؛ ممن لم يتبع أبناء رسول الله هذه الذرية الصالحة هذه الذرية الطاهرة سلالة رسول الله الأئمة المعصومون كيف لنا أن نعتقد بأن من أھملهم وتخلى عنهم وذهب لكي يعتقد أويتبع أمثال أبي بكر وعمر وأبي هريرة وعائشة ومعوية ويزيد وهارون العباسي وأبو حنيفة ومالك ابن أنس والشافعي وابن حنبل وابن تيمية وغيرهم . كيف لنا أن نعتقد بأن هؤلاء يدخلون الجنة معنا لايمكن ! هذا يصبح تكذيباً لحديث رسول الله ، وهم أيضا نفس الشيء بالنسبة إلينا هم أيضاً لا يمكن أن يجاملوننا فيقولون بأنكم تدخلون الجنة معنا ، لأنهم يعتقدون بهذا الحديث ، فإذن لايجب أن يتوجه إلينا إشكالاً لأي من الطرفين في مسألة كيف تكفرون الجماهير؟ كيف تكفرون بقية المذاهب ؟ نعم أنتم كفار ! ونحن المؤمنون ، لأن القضية تبقى علمية.

أما في الجانب العملي- عملياً يعني - في تعاملنا معكم نجري عليكم أحكام المسلمين فلا نقتلكم ولا نزهق أرواحكم ولا نسلب أموالكم ، وأعراضكم أيضاً مصونه هذا الذي نحن نعتقد به ، وأنتم عليكم أن تبادلون بالمثل ولا نطلب منكم أن تقرؤا بأننا معكم في الجنة تبقى تلك ساحة النقاش العلمي ، والنقاش العلمي هو الذي يضع النقاط على الحروف .

الفرق بيننا وبين المخالفين ماهو؟ أنهم يلومنا على أننا نكفرهم ولا يلومنّ أنفسهم على أنهم يكفروننا هذا من جانب ، من جانب آخر هنالك فرقٌ في تكفير كل من الطرفين للآخر نحن إذ نكفرهم نقول حكمهم كفار في الآخرة ، يعني في الآخرة لا يدخلون الجنة لأنه من لم يؤمن بولاية أهل البيت عليهم السلام أي لم يتمسك بالأصالة الإسلامية ؛ بالشرعية الإسلامية واعتقد بإحدى هذه النسخ الأرضية المحرفة والمزيفة فإنه يذهب إلى النار لا يدخل الجنة ! محال لأنه إعتقاداته خاطئة ؛ عباداته خاطئة كل ما يتصل بالإسلام خاطئ عنده مجرد اسم الإسلام عنده ، فالنتيجة نحن حينما نكفرهم نقصد من تكفيرنا لهم أنهم في الآخرة يذهبون إلى النار يعني يعاملون معاملة الكفار ، أما في الدنيا فإنهم يعاملون معاملة المسلمين لكن هناك بعض الفوارق في معاملتهم هم ومعاملة المسلمين الحقيقيين- أي أهل الإيمان ، أهل التشيع مثلاً -لايجوز دفع الزكاة لهم مثلاً ، لكن أعراضهم مصونه دمائهم محقنه وكل ما عليهم علينا ، وكل ما لهم لنا نعاملهم معاملة المسلمين نجري عليهم أحكام المسلمين ، أما عندهم الأمر ليس كذلك عندهم- يعني الصوت العام- عندهم مع الأسف - كصوت الوهابية والسلفية ومن أشبهه - فإنهم يجرون علينا حكم الكفار أيضاً في الدنيا يعني لا يكتفون بتكفيرنا في الآخرة ؛ مآلكم إلى جهنم ، وإنما في الدنيا نذبحكم نقتلكم لأنكم لستم على ملتنا !

فأي الطرفين أحق بأن يلام ؟ عليهم هم أن يلوموا أنفسهم لأنهم يريدون إبادتنا الآن أما نحن لانريد إبادتهم فغاية ما هنالك أننا نجبههم بالحقيقة ، ونقول لهم نعم إذا أستمريتم على دينكم الزائف هذا دينكم الباطل هذا فإن مآلكم سيكون إلى النار والعياذ بالله ، فنحن بدافع الحرص عليكم بدافع الحب لكم بدافع الحرص على هدايتكم فإننا نتوجه إليكم بهذا الكلام وندعوكم إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم لكي ترجعوا إلى الإسلام الحق الإسلام الأصيل وتنبذوا الأسلام المزيف المحرف ، فإذن هذا حديثٌ آخر كما رواه الترمذي واضح الدلالة على أن موجة التحريف سترد على الدين الإسلامي إلى أن تتكون منه نسخٌ مزيفةٌ كثيرة أو نسخ مزيفة كثيرة تناهز اثنتين وسبعين نسخة واحدة ستكون متبقةً أو باقية على الأصل .

زيادة منحولة وتناقضات فظيعة في الواقع العملي

هنا نلاحظ مسألةً طريفةً في هذا الحديث وهو أنه فيه زيادة لاحظوا معي هذه الزيادة حتى تُناقشها ، الحديث في ذيله يقول: (ذلك وإن بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقةً وتفترق أمتي على ثلاثٍ وسبعين ملة كلهم في النار إلاملةً واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي) هذه زيادةٌ منحولة لاشك ولا ريب كيف علمنا بأنها زيادة منحولة ؟ انتظروا إذا إفترضنا

هنا رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث يتحدث عن الفتن التي تقع على المسلمين فيما بعد إلى درجة أنهم سينحرفون إلى ثلاثٍ وسبعين ملةً ، ثلاثٍ وسبعين فرقةً فحينما يُسأل أيُّ من هذه الفرق في الجنة ، يعني أيُّ منها هي الفرقة الناجية ؟

يفترض أن يرجعهم إلى ما خلاف فيه ، يعني يرجعهم إلى ما يكون صافياً لاشوائب فيه يرجعهم إلى ما يمكن الاستناد إليه والإعتماد عليه لا أن يرجعهم إلى فرقةٍ هي بذاتها تكون متناقضةً متحاربةً .

ما أنا عليه وأصحابي مفهومه ماذا ؟ ، انه أنظروا سيرة الصحابة إن جاز التعبير أنظروا إلى سيرة أصحابي فاتبعوهم ! نحن إذا رجعنا إلى سيرة هؤلاء الأصحاب نجدهم هم بأنفسهم قد اختلفوا فيما بينهم إختلافات شتى ، ولم يتوقف الأمر عند الإجتهدات كما في الفروع مثلاً وإنما إمتد إختلافاتهم إلى الأصول بل إلى أن يشهر بعضهم السيف في وجه بعضهم الآخر ، بل إلى درجة أنهم قد قتلوا بعضهم بعضا تحاربوا وتقاتلوا!

هذا هو عبد الرحمن ابن عديس البلوي نسأل الآن علماء المخالفين هل هو من صحابتكم أم لا ؟ يقولون نعم. هو من الصحابة؛ من الذين بايعوا تحت الشجرة من أهل بيعة الرضوان !

في المقابل نسألهم سؤالاً آخر عثمان بن عفان من صحابتكم أم لا ؟ يقولون نعم ، الخليفة الثالث . حسناً وجدنا في التاريخ ، وهذا عليه إجماعٌ أن عبد الرحمن ابن عديس قتل عثمان بن عفان عبد الرحمن ابن عديس البلوي قتل عثمان ابن عفان الأموي الصحابي قتل صحابياً فكيف يكون كلاهما في الجنة ؟ كيف يكون أمر من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بأن أرجع إلى هؤلاء الذين قتل بعضهم بعضاً ؟

يقول ما أنا عليه وأصحابي ماذا يعني ؟ يعني ارجعوا إلى هؤلاء اتبعوهم بأيهم اقتديتم اهتديتم، ولكن لا يصح ذلك ، لأنه يرجعني إلى المتناقض وهذا خلاف الحكمة ، لو كان هؤلاء الذين يسمونهم صحابة كلهم على خطٍ واحد هنا يمكن أن أقول هذا الحديث صحيح هذه الزيادة في الحديث صحيحة يمكن أن أقول لكن إذ وجدتهم متناقضين في عقائدهم في أحكامهم بل حتى في أنهم قتل بعضهم بعضا حاربوا ، بعضهم بعضاً في معركة الجمل ، معركة صفين ، معركة النهروان بل فيهم من إرتد إلّتحق بمسيلمة الكذاب !

فكيف لي بأن أرجع إلى هؤلاء؟ لو كان هؤلاء كأهل البيت عليهم السلام لأنك إذا لاحظت أئمة أهل البيت عليهم السلام كلهم على خطٍ واحد ، وقع بينهم تناقض ؟ أبداً . وقع بينهم اختلاف؟ أبداً .

ماوقع بينهم أي شئ فاذن يصح أن يرجعني إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا أشك في الحديث الذي يأمرني أن أرجع إليهم (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) ؛ لماذا أرجعني إلى العترة ؟

لأنهم ما يختلفون أن العترة عدل الكتاب ، أما في المقابل الذين يسمون أنفسهم صحابه واختلفوا وتحابوا وتشاتموا وتباغضوا وقتل بعضهم بعضا ، فإذن لابد أن تكون الزيادة منحولة ، مزيفة أُلحقت بنص هذا الحديث لأنه أراد المخالفون أن يجعلوا لأنفسهم إعتباراً إذا أن دينهم قائم على وهم تقديس الصحابه ؛ وهم تقديس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والحكم بعدالتهم جميعا

سبب اختلاقهم البديل لأهل البيت عليهم السلام

أرادوا أن يخلقوا بديلاً لأهل البيت عليهم السلام فلم يجدوا سوى من يسمونهم صحابة مع أن لفظة الصحابة بذاتها لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة الموجود فقط أصحاب فقط صحابة من أين جاءوا بها لا أعلم ؟

فإذن لابد أن هذه الزيادة أنها زيادةً مختلفة ثم نتيقن من أنها زيادةً مختلفة بمراجعة أحاديث أخرى يرويها المخالفون أنفسهم في صحاحهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وينص فيها على أن من يسمونهم الصحابة مع عهدهم سيبدأ التزييف والتحريف بعد إستشهاد رسول الله مباشرة هؤلاء أنفسهم الذين يسمونهم صحابة هم الذين سيبدأون بتكوين أولى النسخ المحرفة عن الإسلام .

بداية النسخة المزيفة من الإسلام مع الأصحاب

أولى النسخ المزيفة معهم ستبدأ موجة التحريف معهم، ستبدأ الموجة والأحاديث التي يروونها تنص على أنهم سيرتدون حرمة الإرتداد ستبدأ معهم فكيف يرجعني رسول الله من نص على أنهم سيرتدون ، من يحذرني منهم في أحاديث ويقول سيرتدون يأتي في أحاديث أخرى يقول إرجعوا إليهم ، إتبعوهم إذن يأمرني بتباع الباطل والعياذ بالله أو على الأقل يأمرني بتباع الشك أن أشك الآن هذا الصحابي هل من جملة من ارتدوا بعد رسول الله أم لا ، لأن رسول الله نص على أنه من بين أصحابه بل عامتهم أكثريتهم كما يأتي في الأحاديث التي هي عبارة عن صواعق تقصم ظهور المخالفين وعلمائهم لأنها تنسف نظرية عدالة الصحابة جملةً وتفصيلاً وتسقط وهم تقديس الصحابة جملةً وتفصيلاً ! فإذن هذه الأحاديث رسول الله كيف يأمرني بأن أتبع من أشك فيه ، لايمكن أنا لا أعلم هل هذا الصحابي قد بقي مع عهده مع رسول الله صلى الله عليه وآله أم لا !نلاحظ هذه الأحاديث إحداها يرويه البخاري برقم 6099 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم -قبل أن أنقل هذا الحديث انه الحديث السابق " كلها في النار إلا واحدة " الزيادة التي عندهم ماهي ؟ قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ ما أنا عليه وأصحابي " صحيح في بعض مصادرهم الأخرى

ولعلنا نتعرض إلى هذا إن شاء الله في المستقبل تنمة الحديث الأصلي هي هذه قالوا ومن هي يارسول الله ؟ قال (عليّ وشيعته) صلوات الله عليه عليّ وشيعته ونفس هذا الحديث موجود عندنا في مصادرنا أيضاً وفيه عليّ وشيعته وهذا الحديث هو الذي يوافق الكتاب هذا الحديث هو الذي يوافق بقية الأحاديث التي تتحدث عن الثقلين الكتاب والعترة أما أنا وأصحابي فواضح أنه حديث شاذ خارج عن السياق .

نعود إلى موضوعنا البخاري يروي حديثاً مرقماً 6099 (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : بينما أنا قائمٌ إذا زمرةٌ حتى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم فقال لهم قلت : أين؟ قال : إلى النار والله قلت : وما شأنهم؟ قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم إلى زمرةٍ حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال لهم قلت أين؟ قال : إلى النار والله قلت ما شأنهم قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم)

ماهو معنى هذا الحديث؟ رسول الله يتحدث عن يوم القيامة يقول : أنا أكون قائماً في يوم القيامة فإذا زمرةٌ جماعةٌ تاتيني هؤلاء الجماعة أعرفهم معرفةً شخصية يقول حتى إذا عرفتهم يعني عندي معرفة شخصية معهم يعني من أصحابه يقول فجأةً يأتي رجلاً من بينهم يقود هؤلاء يوخرهم عني أقول له إلى أين؟ يقول: إلى النار والله فأنا أسأل هؤلاء ما شأنهم؟ هؤلاء ما شأنهم لما تذهبون بهم إلى النار وأنا أعرفهم معرفة شخصية هؤلاء أصحابي؟

يقول ' إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم على ماخراتهم القهقرى تراجعوا ارتدوا عادوا إلى دين الجاهلية هذه زمرةٌ جماعة تأتي بعدها جماعة أخرى مثل الشيء يقع وهكذا تتوالى الجماعات ممن أعرفهم لا ينتهي منهم يعني- لا ينجوا منهم كل هؤلاء الذين يساقون إلى النار - لا ينجوا منهم إلا مثل همل النعم - يعني الإبل الضالة- هذه كانت كناية عن العرب يضربون بذلك المثل في القلة يعني - أقل القليل -من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هم الذين سينجون سيذهبون إلى الجنة والبقية إلى النار إلى جهنم وبأس المصير.

فإذا كان هؤلاء الأصحاب أنفسهم هؤلاء يرتدون هل من المعقول أن الرسول يقول ما أنا عليه وأصحابي الفرقة الناجية ؟

كيف تكون الفرقة الناجية أصحاب رسول الله وأكثريتهم في النار لا يخلص منهم إلا مثل همل النعم كيف يكون ؟ محال هذا الآن إذا جاء واحدٌ من المخالفين يريد أن يتغابي يريد أن يستغبي نفسه يعني يبين أنه غبي هكذا أماناً فيقول أنه لا هذا الحديث مافيه على أنه لا يوجد نص على أنه أصحاب رسول الله سيرتدون ، ولا توجد كلمة أصحابي!

تأويلكم هذا أنه حتى إذا عرفتهم يعني يعرفهم معرفة شخصية يعني أصحابي يقول هذا تأويلكم هذا أنا لا أقبله انتوني بنص صريح على أنه الأصحاب سيرتدون نقول له نعم عندنا من مصادركم

يروى أحمد بن حنبل إمام الحنابلة وإمام السلفين لأن السلفيين والوهابية يرجعون إلى أحمد ابن حنبل في الفقه بحديث رقم 22747 عن أبي وائل عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أنا فرطكم على الحوض أنظركم ليُرفع لي رجال منكم) دقق في الحديث يخاطب من ، الذين يخاطبهم يخاطب أصحابه (يقول: أنا فرطكم ليرفع رجالا منكم) منكم انتم مجموعة (يرفعون لي يوم القيامة) هناك في الحوض أو على الحوض (حتى إذا عرفتهم أختلجوا دوني يرجعون أو يُرجع بهم دوني) يعني يزاحون عني ، يبعدون عني (أختلجوا دوني فأقول أنا أقول : ربي أصحابي أصحابي فيقال الله يجيبه إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك إنك لا تدري ماذا أبتدعوا بعدك مالذي قاموا به من الجرائم والموبقات بعدك قلبوا دينهم إنقلبتم على أعقابكم زيفوا دينهم حرفوا دينهم) رسول الله يخاطب من ؟ أصحابه يقول رجالاً منكم أختلجوا دوني فأقول ماذا؟

ربي أصحابي أصحابي يعني هؤلاء أصحابي أين تريدون بهم؟ إلى النار فالله يجيبني إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك هذا حديثٌ صريحٌ فيه لفظة الأصحاب كلمة أصحابي موجودة، ورسول الله ينص على أنه أصحابه سيذهبون إلى جهنم وبئس المصير.

ماذا نفعل نحن أمام المخالفين ماذا نفعل ؟ علينا أن نقر بما يتوهمه المخالفون وقد ابتدعوه من أن أصحاب رسول الله كلهم في الجنة ونكذب بهذا الحديث النبوي الشريف على أي أساس خصوصاً هذا الحديث يرويه أعلامهم في صحاحهم وفي مسانيدهم.

حديث آخر يرويه البخاري برقم 4259 (عن ابن عباس قال :خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :يقول في خطبته : ياأيها الناس يمضي بالحديث إلى قوله صلى الله عليه وآله يقول : -ألا وأنه يجاء برجال من أمتي فيأخذ بهم ذات الشمال -ذات الشمال طريق جهنم -فأقول ياربي أصحابي تصغير الأصحاب أصحابي يارب الى أين يذهبون ؟ فيقال إنك لا تدري ماأحدثوا بعدك)

هذه رواية البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله كما يقول المخالفون !

فأقول كما قال العبد الصالح رسول الله يقول أقول كما قال العبد الصالح الذي هو هنا عيسى عليه السلام : {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}

أقول أنا أعتذر أمام الله تبارك وتعالى بما يعتذر به عيسى المسيح عليه السلام عيسى المسيح الله حينما يقول له هل أمرت قومك بأن يعبدوك أنت وأمك يعتبرونكما إلهين من دون الله ؟

فهو يجيب بهذه الآية { وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } وأنا حي كنت أنا مسؤولاً أما بعد وفاتي لست مسؤولاً عنهم { وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } فإذاً قد أنحرفوا فيقال تتمت الحديث فيقال إن هؤلاء دققوا إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذُ فارقتهم منذُ فارقتهم يارسول الله هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم أستمروا مرتدين إذاً ماذا نفهم من هذا الحديث؟ إن حركة الإرتداد والكفر وتزيف الإسلام ستبدأ منذُ اللحظة التي فارق رسول الله قومه ، أصحابه هؤلاء لم يزالوا مرتدين!

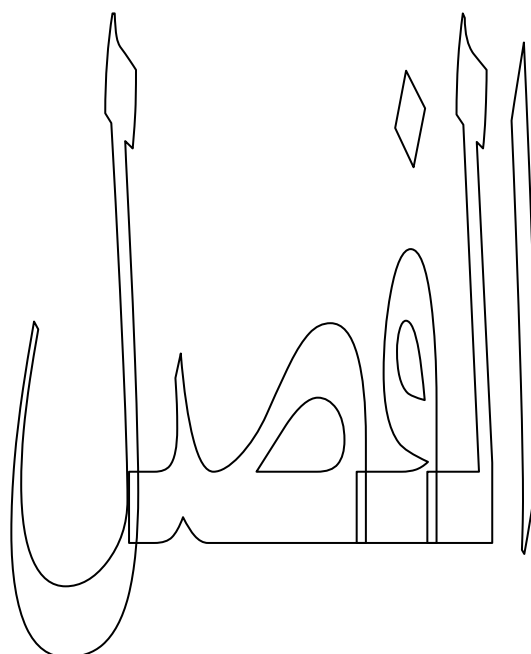
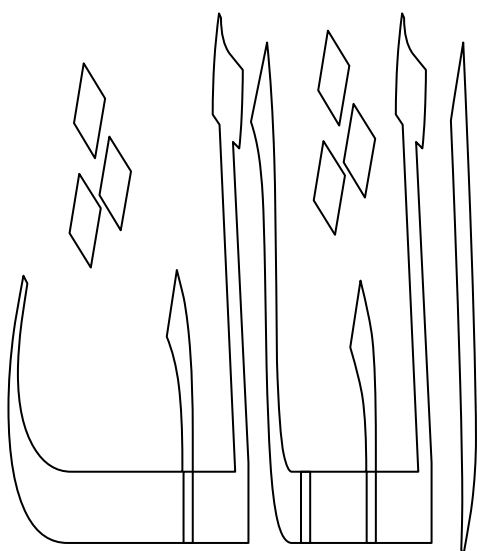
من مجموع هذه الأحاديث نفهم أن تلك الزيادة الباطلة في ذلك الحديث حول الثلاث وسبعين فرقةً هي زيادةٌ باطلةٌ منحولةٌ مكذوبةٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن الأصحاب هم أنفسهم محل البلاء البلوى فيهم فكيف نرجع إليهم ومن مجموع هذه الأحاديث ماذا نفهم؟ حتمية وقوع التحريف والتزيف في الدين الإسلامي وأن هذا التزيف يبدأ من اللحظة التي أُستشهد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسيكون أبطال التزيف عامة معظم أصحابه أكثريتهم لأنه رسول الله ماذا يقول؟ (فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم) - إلا القليل جداً - مثل همل النعم الإبل الضاله التي يُضرب بها المثل في القله فإذاً نحن بإزاء هذا الواقع لدينا أكثر من إسلامٍ الآن نسخ متعددة نريد أن نعرف أي إسلامٍ منها هو الإسلام الحق وأي منها هو الإسلام الباطل ! الآن فهمنا ثبتنا من خلال هذا الذي عرضناه في الحلقة السابقة وفي هذه الحلقة أن الإرتداد بدأ بعد عهد رسول الله وأن العامة من أصحابه قد كفروا وإرتدوا ، طبعاً ما كان يزعمون أنهم قد إرتدوا لايعترفون أنهم إرتدوا إذاً قد بقوا بإسم الإسلام لكن الواقع كان واقعاً إنحرافياً عن الإسلام واقعاً مزيفاً هنا نرجع إلى بعض الأحاديث عن بعض أهل العصمة والطهارة صلوات الله عليهم التي رويت في مصادرنا لكي نقارن بينها وبين ما روي عند القوم إذ إن هذه الأحاديث تفسر حركة الإرتداد التي وقعت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والتي ذهب منحرفاً فيها معظم من يسميه المخالفون صحابة، وهذا شئ طبيعي الله تبارك وتعالى { وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ } يعني قلة هم الذين ينجون الأكثرية عادةً تكون على باطل { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ } الرواية يرويها أبو المعالي في كتاب بيان الأديان (عن هارون بن يزيد عن الإمام موسى بن جعفرٍ عليهما الصلاة والسلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عيهم السلام قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر ولما وصلنا إلى غدير خم أمر النبي صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة - نداء الصلاة جامعة يعني الجميع فليجتمع - فلما أجمع الناس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((: إن الله تعالى خلق الخلق من أشجارٍ شتى وخلقني وعلياً من شجرةٍ واحدة وأنا أصلها وعليٌّ فرعها والحسن والحسين أثمارها وأشياعنا

أغصانها وأوراقها ومن تعلق بغصنٍ منها نجا ومن تخلف عنها تردى ثم قال : ألسنت أولى بكم وبالمؤمنين من أنفسهم قالوا اللهم نعم قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار ثم قال : أختلف قوم موسى من بعده على إحدى وسبعين فرقةً هلكت منها سبعون فرقةً ونجت واحدةٌ منهم وهم من قال الله فيهم—، ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فهم الفرقة الناجية وأختلف قوم عيسى بعده على اثنتين وسبعين فرقة هلكت منها إحدى وسبعون فرقةً ونجت واحدةٌ ، وهم من قال الله فيهم {وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً} فهم الفرقة الناجية وستختلفُ بعدي أمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً يهلك إثنان وسبعين وتنجوا فرقة واحدة وهم من قال الله فيهم {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ} {الا إني تاركٌ فيكم الثقلين أو الثقلين ما إن تمسكتم بها لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله جل جلاله حبلٌ ممدودٌ من السماء وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) هذا حديثٌ يوضح الفرقة الناجية هي فرقة أهل البيت وشيعتهم عليهم السلام ، ولهذا الحديث نظائر في مصادر المخالفين يحظرني حديثٌ من قبلي المخالفين هو حديثٌ مطول فيه هذا الشيء أنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (ألا ومن مات على حب آل محمدٍ مات على السنة والجماعة) (ووللعلم هذا هو الحديث الوحيد الموجود لديهم فيه لفظة أو مصطلح السنة والجماعة هم يقولون نحن أهل السنة والجماعة إذ إن معنى أهل السنة والجماعة ماهو ؟ إذا تريد فعلاً تكون من أهل السنة والجماعة فعلاً تموت على حب آل محمد وحب آل محمد يقتضي الإتيان لأن المحبة توجب الإتيان شرعاً !

حديثٌ آخر يروى عن حمران ابن أعين أو عفواً عن حمران ابن أعين يرويه الكافي الشريف (قال قلت : لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك أبو جعفر هنا يعني الإمام الباقر صلوات الله عليه جعلت فداك ما أفلنا - يعني نحن الشيعة جداً قلائل - لو اجتمعنا على شاة ما أفنيها فقال : ألا أحدثك بأعجب من ذلك المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا وأشار بيده ثلاثة الراوي يقول : الإمام عليه السلام يقول : المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا وأشار بيده ثلاثة فقط بقوا على الإيمان) البقية ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هلكوا (قال: حمران فقلتُ جعلت فداك ما حال عمار ؟) من هم هؤلاء الثلاثة الذين كان يقصدهم الإمام الباقر عليه السلام ؟ كان معروفاً عند الشيعة المقداد سلمان أبو ذر فعمار أين يذهب !البقية أين يذهبون؟! (فقلتُ جعلت فداك ما حال عمار قال :رحم الله عمار أبا اليقضان بايع وقتل شهيدا فقلت في نفسي حمران يقول أنا حدثت نفسي قلت في نفسي ماشئ أفضل من الشهادة ما قلت لإمام في نفسي أتحدث لكن الإمام يعلم مايدور في نفسي فنظر إلي فقال لعلك ترى أنه مثل الثلاثة أيهاات أيهاات يعني هيهاات هيهاات) يعني بعد ذلك عن الصواب عمار

رغم مقامه العظيم رضوان الله تعالى عليه بل سلام الله عليه إلا أنه مو مثل الثلاثة إنتابه شئ من التردد ماكان مقامه كؤلئك الثلاثة.

(في رواية أخرى يرويها الكشي عن أبي جعفر عليه السلام أيضاً عن الإمام الباقر قال :إرتدا الناس إلا ثلاثة نفر إلا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد وأناب الناس بعدُ) يعني في البداية حصلت فتنة إرتدا على إثرها الناس لكن ثلاثة بقوا ، البقية بدأوا ينيبون يعني يرجعون شيئاً فشيئاً إلى الحق فتنة عظيمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حقيقة فتنة عظيمة وإن شاء الله ننحللها بالتفصيل كان أول من أناب أول من رجع أبو ساسان الذي هو حصين بن منذر أو المنذر الوقاشي ، هذا الرجل كان صاحب راية علي عليه السلام في صفين وعمار وأبو عروة وشتيرة ، وكانوا سبعة فلم يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة فقط سبعة أفراد كانوا يعرفون حق أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله فانظر من الذي ظل على العهد من الذي ضل على الإسلام الأصيل الذي كان إحدى أهم أصوله ولاية علي ابن أبي طالب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) بعد على أية حال هذه الأحاديث توضح أن هنالك فتنة عظيمة أن هناك مؤامرة كبرى إستهدفت الإسلام وذهب كثير من المسلمين ضحية لها ، فالمطلوب منا الآن أن نبحث جيداً لكي نعرف أي إسلام هو الإسلام الحق ، وهذا ماستتكفل به محاضراتنا ضمن هذا السلسلة بعون الله تبارك و تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.



الحلقة الثالثة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن الى قيام يوم الدين ... آمين

وصلنا في المحاضرتين السابقتين من هذه السلسلة سلسلة كيف زيف الإسلام ؟ إلى نقطتين مهمتين النقطة الأولى أنا قد ثبتنا أن وقوع التحريف في الأديان السماوية ومن بينها ديننا الإسلامي هو أمر ممكن عقلاً. النقطة الثانية هي أن النقل . أي الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة تثبت ذلك أيضاً وتؤكد على نحو الحتم، أي أنه لا بد من أن يتعرض الدين الإسلامي إلى مؤامرة تستهدف تحريفه وتزييفه.

الآن نتوجه في البحث إلى مرحلة جديدة .

كيف وقع هذا التحريف والتزييف ؟

وبعبارة ثانية من هي تلك الشخصيات التي لعبت دوراً في التآمر على الدين الإسلامي لصنع بديلاً زائفاً عنه بإسمه، وقامت إثر ذلك بالإنقلاب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد إستشهاده للقضاء على دينه وهدمه من الداخل.

بدايةً علينا أن نعرف ان محاولات كثيرة بُذلت في سبيل القضاء على الدعوة الإسلامية. المشركون كما نعلم حاولوا كثيراً أن يقضوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى دعوته لماذا... ؟ لأنهم كانوا يعتبرون أن النبوة تهديداً لزعماتهم لوطعهم السلطوي في الجزيرة العربية، يعني كان التفكير الموجود عند المشركين أنه فلان إذا يعلن نبوته فهذا معناه أنه يسعى في الحكم يسعى للسلطة يسعى للزعامة فهذا أمرٌ يهدد الزعماء الموجودين في مكة. أبو سفيان وغير أبو سفيان كانوا يعتبرون إعلان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إعلان نبوته تهديداً مباشراً للوضع السياسي القائم. كان هذا

هو التفكير السائد عند العرب، ولذلك نلاحظ نحن مثلاً أنه مسيئة الكذاب- لعنه الله - ذلك الرجل الذي إدعى النبوة في أواخر زمان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجعل جمعاً من أصحابه يرتدون.

هذا الرجل لما أعلن نبوته أرسل كتاباً- كما يذكر المؤرخون - إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فماذا قال في كتابه؟ (قال أما بعد فإنني قد أشركت معك في الأمر- أنا أصبحت معك شريكاً في أمر النبوة- فلك نصف الأرض ولي نصفها) يعني كان يتصور-تمعنوا يعبر- عن الثقافة الداخلية عنده أنه يتصور النبوة عن ملك الأرض حكم، فإنك لك نصف الأرض تحكم وأنا لي النصف، نصف الأرض الآخر.. هكذا كان التصور الموجود عند العرب، فلذلك قاموا بمحاولة الإنقضاء على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى دينه.

أمثلة على المحاولات التي سعت إلى القضاء على الدعوة المحمدية

كثيرة هي المحاولات التي بُذلت من طرفهم، وكلها بائت بالفشل، حاولوا مثلاً :

أن يعارضوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في معجزته في القرآن- أن يحاكيوا القرآن- أن يقدموا نصاً أدبياً بلاغياً يشبه القرآن لم يُفلحوا، ما استطاعوا أن يعارضوا القرآن بشئ، ما استطاعوا أن يأتوا بسورة منه بل بآية منه..

حاولوا مثلاً: أن يشوهوا سمعة رسول الله أن يفتروا عليه بالأباطيل والأكاذيب قالوا مثلاً أنه ساحرٌ، أنه مجنونٌ، أنه شاعرٌ.. وأمثال هذه الأمور فما فلحوا في ذلك.

حاولوا أن يفكوا عقد العشيرة التي كانت تحمي رسول الله (صلى الله عليه وآله)-عشيرة بني هاشم- من خلال الخائن أبي لهب عم رسول الله، وإن هذا الأمر وإن أثر قليلاً في طرد الناس عن رسول الله، وإبعدهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أنه لم يفلح نتيجةً..

حاولوا مثلاً من خلال الإغراء- إغراء رسول الله صلى الله عليه وآله- محاولة إغرائه كي يتنازل عن دعوته. قالوا له أنه إذا تريد مالاً فنحن نجعلك أثري أثريائنا، إذا تريد ملكاً فنحن ننصبك ملكاً علينا، ولكن ضمن الوضع السياسي القائم ووضع التداول والتوازن بين البيوتات والزعامات التي في مكة وأنت تكون ضمن هذا الإطار. فأيضاً ما فلحوا في هذا الأمر.

قالوا له مثلاً نزوجك أجمل البنات أيضاً ما فلح هذا الأمر.. فشافوا أنه كل هذه الأمور ماتت- فنتقلوا إلى محاولة مواجهه بالعنف مواجهه بالقوة، فأضطهدوا المسلمين.. حاولوا إغتيال رسول

الله (صلى الله عليه وآله) أكثر من مرة والله تبارك وتعالى حفظ رسوله وحمى المسلمين بنحوٍ أو بآخر، فإذن كل المحاولات التي بذلوها لأجل القضاء على الدعوة الإسلامية بائت بالفشل..

لماذا ما هو السبب؟

لأنه كما بينا سابقاً هذه المحاولات كانت تأتي من الخارج، من خارج الدعوة الإسلامية، من خارج المجتمع الإسلامي، والإسلام كانت فيه مناعه إن جاز التعبير حصانه من المحاولات التي تستهدفه من الخارج، فلذلك نلاحظ أن معظم الأديان بل كل الأديان أيضاً هكذا، إذا جاءت المحاولات للقضاء على الدين من خارج الدين من خارج المجتمع الديني فإنها عادةً ما تبوء بالفشل.

أي المحاولات التي تنجح في هدم الدين ؟

تلك المحاولات التي تهدم الدين من الداخل، أشخاص معينين منافقين يتسللون إلى داخل المجتمع الديني يتصنعون الإيمان يتصنعون الدين، ثم شيئاً فشيئاً يبدأون ينخرون كما ينخر السوس من داخل الدين فيهدمونه من الداخل.

كما نقلنا بالنسبة إلى بولس الذي هدم دين عيسى عليه السلام، وكوّن النصرانية بولس.

كما قلنا أنه ثلاثين سنة قام بعشرات المحاولات بالقضاء على هذا الدين من الخارج. قتل الذين اتبعوا عيسى عليه السلام، اضطهدهم، حاربهم، حاول بشتى الطرق لكن ما نفع ذلك.

فبعد ثلاثين سنة تغلغل إلى داخل ذلك المجتمع الديني، ومن الداخل بدأ بتنفيذ خطته التآمرية وشيئاً فشيئاً كوّن الدين النصراني، وحرف دين عيسى (عليه الصلاة والسلام).

نفس الشيء وقع بالنسبة إلى ديننا الإسلامي، المشركون رأوا أنه لافائدة من محاولة هدم الدين الإسلامي من الخارج، ففكروا بخطة خبيثة كما فكر بها المشركون وأعداء الأديان السابقين، بأن يزرعوا داخل الدين الإسلامي من يقوم بهذه المهمة.

ماذا أحدثا أبا بكر وعمر في الإسلام؟

هذا الأمر سنثبتته إن شاء الله تعالى بقراءة تحليلية مفصلة أنّ (أبا بكر وعمر) كانا عملاء لأعداء الدين الإسلامي، عملاء للمشركين، عملاء لليهود، عملاء للنصارى، وكان عندهما أيضاً طموح شخصي في أن يتوصلا إلى السلطة.

لأنهما من بيتين مغمورين في قريش ليس لهما مكانه ليس لهما شرف ليس لهما قدر ، وهذا أمرٌ معروف وإن شاء الله أيضاً سنثبتته بشكل مفصل. فلذلك كانت عندهما هذه الرغبة في أن يتوصلا إلى الحكم ، يتوصلا إلى زعامةٍ من الزعامات وعلموا من خلال التتبع ومن خلال تحليل الوضع ومن خلال أخبار الأديان السابقة الأنبياء التي وصلتهم من الأخبار من القساوسة أن هنالك دينٌ سيظهر وهنالك نبيٌ وهذا النبي مآله أنه هو الذي سينتصر وهو الذي سيصيطر على العرب جميعاً.

فأروا أن من مصلحتهم الدخول في هذا الدين ظاهراً وشيئاً فشيئاً محاولة التسلق للوصول إلى القمة للزعامة وللحكم، وتعاقدوا فيما بينهم على هذا الأمر، وتعاقدوا عليه في الكعبة الشريفة داخل الكعبة ، تعاقدوا ودفنوا صيحتهم في جوف الكعبة . لأن كان عند أهل الجاهلية إعتقادٌ راسخٌ بأنه إذا تعاقدنا على أمرٍ فحتى يتم وحتى لا يخون بعضنا بعضاً نكتب ذلك وندفنه في جوف الكعبة ، فلذلك هم قاموا بهذا الأمر ، والمشركون بالنتيجة ساعدوهم.

ولذلك نجد أنه في معركة أحد أن عمر بن الخطاب لما وقع بين يدي المشركين من كل جانب في معركة أحد لم يقتله الرجل الذي كان تحت رحمة واحد من المشركين- وهو عمر كان تحت رحمة أحد المشركين في أحد- هذا الرجل لم يقتله قال له (إحفظها لي) ماهو السبب؟ عجباً لماذا كل المسلمين الذين كانوا يقعون فريسة تحت رحمة المشركين في أحد وغيرها كانوا يقتلون فوراً! مهما كانوا أياً كانوا!! إلا عمر بن الخطاب لماذا ماهو السبب !!؟

إذن هنالك علاقة خاصة سرية باطنية بين عمر وبين المشركين هذا هو التحليل المنطقي.

مالذي فعلاه أبو بكر وعمر؟

كيف إستطاعا أن يندسا في أوساط المسلمين ليقلباه هذا الدين من الداخل؟! مالذي فعلاه لكي يلتحقا بالخمس الذين قبلهم؟!

لأنه عندنا في الروايات الشريفة أن هنالك سبعة أشخاص هؤلاء هم أكثر الخلائق عذاب في جهنم -أكثر من يعذبون سبعة أشخاص- إثنان منهما أبو بكر وعمر ، وخمس قبلهما هؤلاء الخمسة هم الذين كانوا أركان التحريف للأديان السابقة ، هؤلاء لهم أشد عذاب في جهنم.

كما تحدثنا به هذه الرواية التي يرويها شيخنا الصدوق (رضوان الله تعالى عليه) في كتابيه ثواب وعقاب الأعمال في الصفحة ٢١٦ وفي كتاب الخصال في الصفحة ٣٩٩

عن إسحاق ابن عمار الصيرفي أنه سأل الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه فقال: (جعلت فداك حدثني بحديث في أبي بكر وعمر فقد سمعت من أبيك- يعني الإمام الصادق- أحاديث عدة سمعت أحديث كثيرة منه فإنت حدثني فيها فقال عليه السلام الإمام الكاظم يا إسحاق الأول بمثابة منزلة العجل والثاني بمنزلة السامري)

أبو بكر بمنزلة العجل الذي عُبد وعمر بمنزلة السامري الذي وطئ له أن يعبد. قد يتسأل أحدهم بأن المخالفون لا يعبدون أبا بكر! نقول كلا يعبدونه في الواقع كيف؟ بأنه يقال قدموا قوله على قول الله قدموا قول عمر على قول رسول الله ((ومن أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده)) كما قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه).

إذاً الله عزوجل يأمرك بأمر وفي المقابل أنت تسمع لشخصٍ آخر يأتك بأمرٍ مخالف فأنت تطبق أمر ذلك الشخص تقدمه على الأوامر الإلهية على الأوامر النبوية فأنت تكون عبدت ذلك الشخص.

الله عزوجل يأمرك ان تبتعد عن الخمر، الشيطان يأتيك ويأمرك ان تشرب الخمر فإذا شربت الخمر تُسجل عند الله أنك عبدت إبليس وهكذا إذا جاءك شخص آخر.. ولهذا سمي أبو بكر وعمر في الروايات الشريفة بصنمي قريش لأنهما يعبدان من قبل العامّة المخالفين قال (عليه السلام) يا إسحاق ((الأول بمثابة منزلة العجل والثاني بمنزلة السامري)) فقلت جعلت فداك زدني فيهما أريد معلومات إضافية فقال عليه السلامهما والله دقق ((هوداه ونصرّاه ومجساه فلا غفر الله ذلك لهما))

كيف هودّاه ونصرّاه ومجساه؟

هوداه يعني جعل الدين الإسلامي يتجه نحو العقائد اليهودية، زرعوا في الدين الإسلامي عقائد يهودية، نصرّاه زرعوا في الدين الإسلامي عقائد نصرانية، مجساه زرعوا في الدين الإسلامي عقائد مجوسية، وهذا كله سنثبته في المستقبل إن شاء الله كله سنثبته أنه كم من عقيدة يهودية نصرانية مجوسية تسللت إلى الدين الإسلامي عبر قناة أبي بكر وعمر وعثمان وما أشبههما. عندما يأتي عمر ويفتح المجال لكعب الأحبار اليهودي ولتميم الداري وما أشباههم من أهل الكتاب الذين جاءوا وحرفوا الدين الإسلامي وغيروا العقائد وغيروا الأحكام، إذاً هما والله هوداه ونصرّاه ومجساه فلا غفر الله ذلك لهما.

كإشارة سريعة هذا الأمر قلنا إن شاء الله في المستقبل سيأتي مفصلاً لكن كإشارة سريعة فقط: هذه العادة التي يقوم بها المخالفون وهو أنهم لما يصلون يكفرون أي يضعون يداً على يد ليصلي- يتكفف- هذه العادة من أين جاءت؟

هذه عادة مجوسية، المجوس هكذا كانوا يصنعون في التعامل مع ملوكهم في تعاملهم مع الأكاسرة حينما كانوا يعبدونهم هكذا كانوا يصنعون، فعمر أدخل ذلك في صلاة المسلمين فإذن مجس الدين الإسلامي أم لا؟! مجسه والمصيبة أن المخالفين يرموننا نحن شيعة أهل البيت الأطهار عليهم الصلاة والسلام بأننا نحن المجوس والحال إنك إذا بحث وفتشت في عقائدهم بل في رجالهم لوجدت أنهم أقرب إلى المجوسية بل هم المجوس في الأصل هم اليهود في الأصل هم النصارى في الأصل ونحن المسلمون في الأصل. البخاري اللي هو أعظم محدثهم مجوسي الأصل جدّه كان مجوسياً، فعلمائهم مجوس يأتون ويرمون علمائنا بالمجوسية بعد إنقلاب المسلمين. قال عليه السلام (هما والله هواده ونصره ومجساه فلا غفر الله ذلك لهما إلى أن يقول الإمام عليه السلام يا إسحاق إن في النار لوادياً يقال له محيط وادي عظيم لو طلع منه شرارة لأحرقت من على وجه الأرض—إذا شرارة واحدة فقط تخرج من ذلك الوادي والعياذ بالله في جهنم تحرق كل من على الكرة الأرضية- وإن أهل النار يتعوذون يعني يستعيذون بالله يعني يقولون أعوذ بالله من ذلك الوادي يتعوذون من ذلك الوادي ونتنه وغذره وما أعد الله فيه لأهله من العذاب الأليم هذا الوادي اللي في داخل جهنم بقية أهل جهنم اللي ماموجودين في هذا الوادي يتعوذون بالله من ذلك الوادي- أنه فقط لاتلقيني الى هذا الوادي راضين بما عندنا من العذاب- وإن في ذلك الوادي لجبلاً- جبل ضمن ذلك الوادي- يتعوذ منه أهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتاجته وقذره وما أعد الله فيه لأهله- أهل ذلك الوادي هم قابلين بوضعهم بس يسألون الله عزوجل ويستعيذون به من أن ينقلهم إلى ذلك الجبل داخل ذلك الوادي- وإن في ذلك الجبل لشعباً يعني يكون طريق بين الجبل طريق مثل يكون مسيل الماء أو ما أشبه لما تهطل الأمطار في الدنيا يتكون مثل طريق داخل الجبل شئ معين هذا يسمى شعب في اللغة العربية وإن في ذلك الجبل لشعباً يتعوذ منه أهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله عذاب مضاعف في ذلك الشعب وإن في ذلك الشعب لقليباً يعني بئر بس مو بئر ماء هنا بئر حميم بئر غسيلين بئر صديد وإن في ذلك الشعب لقليباً يتعوذ منه أهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك القليب لحيه يتعوذ أهل ذلك القليب حتى اللي موجودين داخل القليب يتعوذون من هذه الحية أنه ألهي لاتنقلنا إلى هذه الحية قابلين بموضعنا يتعوذ أهل ذلك القليب خبثها ونتنها وقذرها وما أعد الله في أنيابها من السم لأهلها وبعد وإن في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة وإثنان من هذه الأمة خمسة من الأمم السالفة يأتون في جوف تلك الحية التي تكون في ذلك القليب في ذلك الشعب في ذلك الجبل في ذلك الوادي الذي منه من ذلك الوادي يعني شوف أخف مراتب العذاب بالنسبة إلى هذا التسلسل منذ ذلك الوادي إذا شرارة تخرج تأتي إلى الدنيا تحرق كل من على الأرض شرارة واحدة فقط والعياذ بالله.

خمسـة من الأمم السالفة في تلك الصناديق السبعة في جوف تلك الحية إثنان من هذه الأمة قلت إسحاق يقول للإمام عليه السلام قلت جُعِلَتْ فداك ومن الخمسةُ ومن الإثنان ؟ قال عليه السلام أما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل هذا أول واحد ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه قال أنا أحي وأميت نمرود الثاني وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى فرعون الثالث ويهوذا الذي هود اليهود).

الدين عند الله الإسلام

كل الأدين التي جاءت بها الأنبياء عليهم السلام اسمها شئ واحد لا يوجد دين اسمه دين يهودي. هذا الدين اليهودي مثل نسخة محرفة عن دين الأسلام الذي جاء به موسى عليه السلام. يعني موسى عليه السلام عندما يؤتى به ويسأل ما دينك يقول الإسلام إسلام حنيفياً يوجد شريعة موسوية يعني بالعبادات في الأحكام في الصلاة في الصيام في الحج ما أشبه هذتهسمى شريعة.

الشريعة تتبدل ولكن العقيدة يعني الدين الأصلي دينٌ واحد ذا مسمى واحد. لا يوجد دين اسمه دين المسيحي أو عفواً النصراني نصرانية نسخة محرفة عن دين الأسلام الذي جاء به عيسى المسيح) عليه السلام).

يوجد شريعة مسيحية كذلك بالنسبة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) دينه هو الأسلام شريعته شريعةٌ محمدية (صلى الله عليه وآله)، فإذا كلمة يهوديه جاءت نسبةً إلى رجلٍ قام بتحريف دين موسى عليه السلام هذا الرجل كان اسمه يهودا فَنُسبوا إليه واصبحوا يهودا. من أين جاءت كلمة النصرانية ؟ نسبةً إلى قرية الناصره في فلسطين باعتبار أنهم من هناك أنشؤا دينهم المحرف، فنسب إلى تلك القرية.

كذلك إلى الإسلام نسمي أولئك الذين إنحرفوا عن الإسلام وزيفوه نسميهم بماذا بالبكرين نسبةً إلى من؟ أبي بكر كان أولى الشخصيات التي قامت بالإنقلاب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتحريف دينه من بعده أو نسميهم بالمخالفين أي أنهم خالفوا منهج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمبتدعه وما أشبه ذلك.

نكمل الحديث الشريف: وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى ويهوذا الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى هذا بولس الذي تحدثنا عنه مراراً وأما الإثنان هذولا خمسة كانوا وأما الإثنان من هذه الأمة فالأعرابي أبو بكرٍ وعمر)

فإذن ألحق أبو بكرٍ وعمر عليها لعائن الله بالخمسة الذين قبلهم من حرفوا الأديان السماوية السابقة وهؤلاء السبعة لهم أشد عذابٍ في جهنم

قد يتسائل شخصٌ لما كل هذا العذاب ماهو السبب ؟

السبب واضح لأن هؤلاء دمروا الخطة الالهية على الأرض.. هؤلاء نسفوا آمال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مئة وأربع وعشرين نبي.. هؤلاء تسببوا في إنحراف المسيرة البشرية عن طريق الله عن الصراط المستقيم.. ومن أظلم من هؤلاء!! فلا شك أن عذابهم يكون أشد عذابٍ على الإطلاق، لأنه لولاهم لما وقعت هذه المآسي، لولاهم لما وقع الكفر، لما وقع الفساد، لما وقع البغي، لما وقع الضلال، لما وقع هذا الظلم الذي نراه في الرواية عن أهل البيت صلوات الله عليهم أنه (مامن محجمة دم تهرق إلا وهي في أعناق أبي بكرٍ وعمر)

وإذا تمعنا في هذه الرواية ودققنا النظر على أرض الواقع نرى بأن الكلام صحيح فهذه المقابر الجماعية التي وقعت في العراق من سببها؟ !

الإجابة تكون صدام..و صدام من الذي جاء به؟!سوف نمر في سلسلة تنتهي إلى أبي بكر وعمر، لأنه لولا أن أبابكر وعمر إنقلابا على الشرعية الإسلامية ونصبا أنفسهم حاكمين لما جاء من بعدهما الحكام الذين تعاقبوا على حكم هذه الأمة وطغوا وتجبروا إلى أن إنتهى الأمر إلى صدام. لولم ينقلب الحكم، كان الحكم الآن بيد مولانا صاحب الأمر (صلوات الله عليه) الحكم الشرعية الإسلامية ثابتة وانتقلت من إمام معصومٍ من أهل بيت المصطفى (صلوات الله عليهم) إلى الذي يخلفه، من الإمام علي عليه السلام، إلى الإمام الحسن، إلى الحسين، إلى السجاد، إلى الباقر وهكذا إلى أن يصل الأمر إلى صاحب الأمر (صلوات الله عليه).

ولو كانت البشرية تحت حكم هؤلاء لما وقعت هذه المجازر، لما وقع هذا الظلم و القتل و الفساد، ولما جاء أمثال صدام وغير صدام لكي يحكمونا. لما جاء القذافي وغير القذافي لكي يحكمنا، لما جاء آل سعود وآل خليفة ليحكمونا.

فإذن من يتحمل المسؤولية هو من أسس أساس الظلم والجور، ولعن الله أمة أسست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت اللهم ألعن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد عليهم السلام وآخر تابع له على ذلك كما نقرأ في الزيارة الشريفة للحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء، فإذا كل دم يراق بالباطل إنمكا يكون أول من يحاسب عليه هو أبو بكر وعمر. فبالنتيجة إذا قتل إنسان أنساناً آخر ظلماً، ففي يوم القيامة يحاسب أبو بكر وعمر أولاً على ذلك، و بعدها يحاسب القاتل وهكذا..

فهؤلاء دمروا كل شئ فلذلك يكون عذابهم بهذا العذاب الشديد لأنهم تسبوا في تحريف المسيرة الدينية للبشر. - طبعاً كما بينا أنه إن شاء الله تعالى في المحاضرات المقبلة سنورد الأدلة والإثباتات على كلامنا هذا بالتفصيل أما هنا نحن مازلنا في طور المقدمة التمهيدية لكي نستوعب البحث على حساسيته وأهميته-.

فإذاً أولاً يجب أن نفهم مالذي قام به أبو بكر وعمر وكيف حرفا الدين وكيف زيفاه.
يجب في البداية أن نلقي الضوء على هاتين الشخصيتين و ندرس كل شخصية على حدا.

ما الذي يهمننا من محاولة التعرف على هاتين الشخصيتين؟

قبل أن ندرس آثاره وأفعالها على الصعيد العملي نريد أن نفهم أولاً أن هاذين الرجلين ماذا كان تاريخهما في مرحلة ما قبل الإسلام؟! ماذا كان واقعهما وضعهما مكانتهما موقعهم الإجتماعي؟! ثم كيف دخلا الإسلام؟! وهل كان دخولهما حقيقياً عن إقتناع عن رغبة أم لا؟! بمعنى هل أنه قد أمنا أيماناً كاملاً أم كانا لا منافقين يظهران عكس ما يبطنان؟!!

ثم ماهي الشواهد والأدلة التي يمكن الإستناد إليها في إثبات أن الرجل ما آمن بالله طرفة عين؟! دخولهما كان لغاية خاصة في نفسيهما؟! وأيضاً نذكر أن نخرج على القصص التي يزعمها المخالفون في شأن عظمة هاذين الرجلين كقصص الخرافية التي يدعونها ويزعمونها لهذين الرجلين بقصد المدح.

سنبدأ أولاً مع أبي بكر لعنه الله وسنحاول أن نلقي الضوء على شخصيته وتاريخه الحقيقي.
من أوائل الأسئلة التي تنتابنا في هذا الخصوص ثلاثة أسئلة:

السؤال الأول متى أسلم أبو بكر؟

السؤال الثاني لماذا لماذا أسلم أي هل كان إسلامه حقيقياً عن إقتناع أم لا ؟

السؤال الثالث هل كان له دوراً عظيماً في نصره الإسلام أم لا؟

هذه ثلاث أسئلة هي من أوائل ما يتبادر إلى الذهن إذا ما أردنا أن ندرس هذه الشخصية.

لا يخفى أن المخالفين يزعمون ويشيعون كثيراً أن أبا بكر هو أول من آمن وأنه كان من السابقين للإسلام، وعلى أقل تقدير عندهم أن أبا بكر هو أول من أسلم من الرجال البالغين لماذا؟

لأنهم اصطدموا مع حقيقة أنه أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من أسلم. اصطدموا بهذا الأمر فكيف استطاعوا أن يوفقوا بين الأمرين يقولون- أي علي- أسلم كان إسلامه في وقت كان عمره فيه صغيراً، صغير السن لم يبلغ بعد تسع سنوات عمره، فهو صبيّ فإذاً هو أول من أسلم من الصبيان .. هكذا يقولون عن علي (صلوات الله عليه) وأما أبو بكر فهو أول من أسلم من الرجال البالغين، ولم يقف المخالفون عند هذا الحد والإساءة! وإنما تجاوزوه بعضهم كابن تيمية لعنه الله فهو يشكك في صحة إسلام علي ابن ابي طالب (صلوات الله عليهما) لماذا؟

يقول لأن إسلام الصبي لا يصح- على قول يعني الصبي ليس عليه تكليف- فلا يصح إسلامه أما أبو بكر فلا شك أن إسلامه صحيح، فإذاً أبو بكر هو أول من آمن أما علي فلا، وهذه وقاحة ليس بعدها وقاحة ومن قال أن إسلام الصبي لا يصح!!

لا نريد أن ندخل في هذا المبحث لكن نشير فقط إلى هذا الأمر وهو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو صاحب الشريعة قبل إسلام علي (عليه السلام) في هذا العمر وتعامل معه أنه قد إختار الإسلام بل ومن ذلك الحين عينه وليّ لعهد في قضية الإنذار يوم الدار ((وأنذر عشيرتك الأقربين))، فأأي دليل أعظم من تعامل أو صنع أو فعل صاحب الشريعة! إذا كان صاحب الشريعة قبل إسلامه وتعامل معه على هذا الأساس فكيف يقال أو يزعم بأن إسلامه محل شك! يردد ويتردد بين القبول وعدمه، ثم إن في الفقه مسائل كثيرة حتى في فقه المخالفين تنبني على فعل الصبي وعلى إقاعاته وعلى عقوده يتعامل معها الشارع تعاملً معتبراً، فكيف يقال بأن إسلام الصبي لا يصح؟!

إنما هي شنشنة نعرفها من أخزم هذا هو النصب والعداء ومحاولة الإساءة لأهل بيت المصطفى (صلوات الله عليهم) والإساءة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) لمجرد فقط حب أبي بكر والغلو فيه، ومحاولة تقديمه على علي (عليه السلام)، وكيف يمكن أن يقدم على علي والحال أنه مأمور في صلاته أن يصلي على علي - أبو بكر مأمور حين يصلي في صلاته بأن يصلي على محمد وآل محمد عليهم السلام- وزعيم آل محمد هو علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) فهل يعقل أن يكون من أمرني الله تعالى بأن أصلي عليه اكون أنا أفضل منه!! أن أكون أنا مُقدم عليه! هذا محالٌ على أي حال.. نحن سنفند إن شاء الله تعالى أكذوبة أن أبا بكر كان أول من أسلم . اصلاً لم يكن أول لا من الصبيان ولا من الرجال ولا حتى من النساء أبو بكر تأخر إسلامه كثيراً، وهذا إن شاء الله

سنثبت وسنثبت أن الرجل لم يسلم إلا في السنوات الأخيرة من بعثة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدلتنا في ذلك لم ننتخبها من مصادرنا- مصادر أهل البيت عليهم السلام- مع أن مصادر أهل البيت أصدق لاشك لكننا حتى نلزم القوم ننتخب بعضاً مم روه هم ممن يلتزمون بعتباره وصحته.

فإليك الأدلة:

أولاً: روا الذهبي عن الحسن ابن زيد في كتاب سير أعلام النبلاء الجزء الأول في الصفحة ٢١٦ والذهبي من كبار علمائهم عن الحسن ابن زيد قال : (إن علياً أول ذكرٍ أسلم ثم أسلم زيد يعني زيد ابن حارثة ثم جعفر وكان جعفر يعني أخو الإمام علي عليه السلام يعني جعفر ابن أبي طالب جعفر الطيار وكان أبو بكر الرابع أو الخامس)

فأنظر إلى هذا التردد، وعلى أقل تقدير ليس أبو بكر بأول من أسلم بحسب قول الحسين ابن زيد سبقه عليّ وزيدٌ وجعفر وهو أيضاً يتردد بين أن يكون الرابع أو الخامس، فمن أين جاء القول بأن أبو بكر أول من أسلم!!

دليل آخر.. روا أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل الصفحة ٩٨ أن عائشة وقفت يوم البصرة عائشة وقفت في معركة الجمل تريد أن تمتدح نفسها وتمتدح أباهها بلكت بهالطريقة شوي تحصل على نوع من التأييد في صفوف المسلمين فقالت من جملة ماقلته أبي رابع أربعة من المسلمين دقق أبي رابع أربعة من المسلمين يعني ليس أول شخص أسلم، الرابع أسلم وهذا في قول عائشة وكانت في معرض مدح أبيها، حتى لما أرادت أن تمتدح أبيها ما استطاعت أن تزعم أن أباه كان أول من أسلم..

ما استطاعت وإلا لكان ينبغي أن تقول أول المسلمين أبي، أو على الأقل تقدير أبي ثاني المسلمين! باعتبار أن الرسول أول المسلمين،- يعني المفروض مع أن هكذا لايقال- يعني لغة يكون ضعيفاً باعتبار أن رسول الله هو النبي نفسه مصدر الشريعة، فعادة لايقال أن النبي أسلم ، باعتبار أنه هو المصدر.

أسلم يعني أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأبو بكر باعتراف عائشة الرابع، هذا ما استطاعت أن تزعمه أن ذاك لأنه أن ذاك ماكان يتمكن أحد أن يدعي أن أبا بكر أول من آمن.

الكل كانوا سيكذبونه لأنهم كانوا يعرفون جماعة من أصحاب رسول الله بأعيانهم موجودين، هؤلاء كلهم قد سبقوا أبا بكر في الإيمان والإسلام، فيما بعد مع توالي السنين ظهرت هذه الأكاذيب وانتشرت.

و حتى هذا الأمر كذبت فيه عائشة أبو بكر، لم يكن الرابع ولا حتى الخامس ولا حتى السادس، ولكن هذا الذي استطاعت أن تذكره يعني تحشر اسم أبا بكر بهذه الكيفية أو بهذا الترتيب؟!!

دليل آخر في المصدر نفسه أي في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري في الصفحة ٣٥ يروي عن الشعبي وهو من أعظم محدثي المخالفين عن أشياخه أن أبا بكر لما قدم مكة قصة مفصلة جاء إلى مكة قال: ومن تبعه على مخالفة دينهم؟ يعني سأل من المشركين من تبع محمد ابن عبدالله (صلى الله عليه وآله) على مخالفة دين قريش؟ ومن تبعه على مخالفة دينهم؟ إلى الآن أبو بكر ما أسلم قالوا بنو أبي طالب) بنو أبي طالب يعني أبناء أبو طالب (عليه السلام) تبعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلى الآن أبو بكر ما أسلم إذا نحسب بنو أبي طالب أربعة طالب وعقيل وجعفر وعلي (عليه الصلاة والسلام)، فعلى أقل تقدير يكون ابوبكر الخامس هذا إذا افترضنا أنه بمجرد أن وصل إلى مكة أمنقادما من الشام.

فإذاً من أين جاءوا بأبي بكر أول من آمن؟! روا الطبري في تاريخه في الجزء الثاني الصفحة ٦٠ عن جمع من أرباب السيرة قالوا (أسلم قبل أبي بكر جماعة جماعة أسلموا) الآن كم عدد هذه الجماعة عشرة أو عشرين أو ثلاثين الله العالم، لكن نتيجة على حد زعم قول الطبري عن روا عنهم من أرباب السير أنه قبل أبي بكر أسلم جماعة، فكيف يقال أن أبا بكر أول من أسلم؟! وهنا نأتي إلى حديث يقصم ظهور من يعتقد أن أبا بكر أول من أسلم هذا الحديث يرويه الطبري في تاريخه في الجزء الثاني في صفحة ٦٠ عن محمد ابن سعد ابن أبي وقاص (قال : قلت لأبي أكان أبو بكر أولكم إسلاماً محمد ابن سعد ابن أبي وقاص يسأل أباه سعد ابن أبي وقاص هل كان أبو بكر أولكم إسلاماً فقال لا ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين) أكثر من خمسين أسلموا قبل أبي بكر، ولكن يقول سعد ابن أبي وقاص كان أفضلنا إسلاماً

مؤكد أنه سيقول هكذا، لأن سعد من حزب أبي بكر فيريد أن يمتدحه — وهذا جيد بانه قال هذا الشيء حتى لا يقال ان سعد بينه وبين أبا بكر مشاكل، غيره، حسد فلذلك نفى أبو بكر أول من أسلم، لا كان في معرض مدح أبي بكر وهو من حزبه فلا يتوقع أن يكذب على أبي بكر.

قال سعد أسلم قبل أبي بكر خمسون أكثر من خمسون أكثر من خمسين رجلاً فإذاً أبو بكر قد تأخر إسلامه ولم يتقدم، لكن هذه إحدى الأكاذيب التي جاء بها حزب أبي بكر فيما بعد أرادوا أن

يقدمونه على علي(صلوات الله عليه)، وإن شاء الله تعالى في الحلقة المقبلة سوف نستمر في تفنيد هذه الأكذوبة ومنها ننطلق لمناقشة سائر جوانب شخصية أبي بكر لعنه الله هذا وصلى الله على سيدنا محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين .

الفصل الرابع

الحلقة الرابعة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن الى قيام يوم الدين أمين .

يستمر كلامنا في بيان المراحل التي توالى على الدين الإسلامي والتي أدت إلى تحريفه وتزييفه ومن المهم ههنا أن نلقى الضوء على الشخصيات التي لعبت دوراً أساسياً ومركزياً في تحريف هذا الدين العظيم ، وأولى الشخصيات التي انتخبنا أن نلقي عليها الضوء هي شخصية أبي بكر ابن أبي قحافة لعنه الله ،

أولى المحطات التي توقفنا عندها هي الإجابة على السؤال / متى أسلم أبو بكر وهل أنه فعلاً كان أول المسلمين أم لا؟

عن التحاق أبو بكر بالإسلام

ذكرنا بعض الأدلة التي يرويها المخالفون في كتبهم التي تنفي جملةً وتفصيلاً أن يكون أبو بكر أول المسلمين ، بل تنفي أن يكون من الأوائل ! ، نعيد ذكر الدليل الأخير الذي ذكرناه في الحلقة السابقة وهو ما رواه الطبري عن محمد ابن أبي وقاص (قال : قلت لأبي -أي سألت أبي سعد بن أبي وقاص - أكان أبو بكر أولكم إسلاماً ؟ فقال : لا ولكن قد أسلم قبله أكثر من خمسين ولكن كان أفضلنا إسلاماً) هذا رواه الطبري في تاريخه في الجزء الثاني الصفحة ٦٠ وفي هذا الحديث الذي ذكره سعد ابن أبي وقاص في إطار مدحه لأبي بكر فلا يحتمل منه الكذب يثبت هذا الحديث أن أبا بكر قد تأخر إسلامه بحيث أن خمسين كانوا قبله قد أسلموا.

قول آخر قاله أبو جعفر الإسكافي كما ورد في شرح النهج لابن أبي الحديد في الجزء الثالث عشر الصفحة ٢٢٤ (قال: إن جمهور المحدثين لم يذكروا أن أبا بكر أسلم إلا بعد عدة من الرجال - من مجموعة من الرجال كانوا قد سبقوه - منهم علي ابن ابي طالب وجعفر أخوه -يعني جعفر الطيار عليهم السلام - وزيد ابن حارثة وأبو ذر الغفاري وعمر ابن عنبسة السلمي وخالد ابن سعيد ابن العاص وخباب ابن الأرك) فإذن ما صدعنا به المخالفون من قولهم أن أبا بكر هو أول القوم إسلاماً ليس له على الصحة على الإطلاق ، والسبب في إدعائهم هذه الفضيلة منحولة مكذوبة لأبي بكر هو محاولة منافسة أمير المؤمنين صلوات الله عليه في فضائله إذ الثابت المشهور المعروف بين أهل السير وأرباب التواريخ أن علياً صلوات الله عليه كان أول القوم إسلاماً وإيماناً ، المخالفون وعلماهم لم يتحملوا هذا القول فلذلك انتحلوا فضيلة لأبي بكر زعموا فيها أنه كان أول القوم إيماناً ، ولما جُوبه بأنه كيف تقولون أنه أول القوم إيماناً وقد ثبت أن علياً قد تقدمه في ذلك ؟ يقولون علي كان صبياً فإسلامه لم يكن مكتملاً كما يعبر ابن تيمية لعنه الله أما أبو بكر كان بالغاً وهو أول من أسلم من الرجال البالغين!

نحن حتى لو صرفنا النظر عن أن علياً صلوات الله عليه كان ذلك الحين راشداً مدركاً وإن إسلامه مكتملاً تماماً ... بقطع النظر عن هذا ، فإن الجزء الثاني من كلامهم أن أبا بكر أول القوم إسلاماً من البالغين غير صحيح أيضاً بمقتضى هذه الأدلة والنصوص التي هي بين أيدينا والتي يعترف بها المخالفون أنفسهم ، إذا كان قد تقدم على أبي بكر جماعة منهم : بنو أبي طالب جمع من الناس كما في بعض الروايات -عدة من الرجال- كما في بعض الروايات خمسون رجلاً كما في شهادة سعد ابن أبي وقاص في رواية صحيحة معتبرة ،

إذن كيف يقال أن أبا بكر أول القوم إسلاماً من الرجال البالغين و كل هؤلاء الخمسين على أقل التقادير كانوا بالغين أيضاً ! الثابت أن علياً صلوات الله عليه هو أول من أسلم وأن أبا بكر تأخر إسلامه كثيراً.

نعم ! علياً كان أول الناس إسلاماً!

هنا بين قوسين نذكر بعض الأدلة والإعترافات من كتب المخالفين التي تؤكد أن علياً صلوات الله عليه هو أول من أسلم مثلاً قال الحاكم كما في تفسير القرطبي في الجزء الثامن الصفحة ٢٣٦ (لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علياً أوله إسلاماً).

يقول لا أعلم بين أصحاب التواريخ أن هنالك خلافاً من الذي أسلم أول يقول / كلهم قد أطبقوا على أن علي صلوات الله عليه أولهم إسلاماً!

قال ابن عبد البر في كتابه الدرر الجزء الرابع الصفحة الرابعة حينما ناقش مسألة الاختلاف والتنازع في أيها أسلم قبل الآخر أبو بكر لعنه الله أم علي عليه الصلاة والسلام واختلف في الأول منهما فروي عن حسان ابن ثابت وإبراهيم النخعي وطائفة (أبو بكر أول من أسلم والأكثر منهم يقولون علي)، فإذاً على حد قول ابن عبد البر فإنه يكون من يقول بأن علياً أول القوم إسلاماً أكثر ممن قال بأن أبا بكر أول القوم إسلاماً !

بعبارة أخرى أن من يقول أن أبا بكر أول القوم إسلاماً إنما هو قول الشاذ أما قول المشهور الأكثر " الأكثرية تقول إن علياً صلوات الله عليه هو أول القوم إسلاماً " ثم نجد في مصادر المخالفين أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنفسه يكذب هذا الإدعاء هو بنفسه يواجه الافتراء أو الأكذوبة التي صنعها وروجها المخالفون من أن أبا بكر قد تقدم على علي عليه السلام في الإسلام

نلاحظ مثلاً أحمد ابن حنبل إمام الحنابلة والسلفيين والوهابيين والألبانيين ومن أشبه كل هؤلاء يرجعون إلى أحمد ابن حنبل يقول في مسنده الجزء الأول الصفحة ٩٩ يروي عن علي عليه السلام أنه قال (اللهم لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات) أحمد ابن حنبل يقول أمير المؤمنين ثلاث مرات يكرر هذا الدعاء أمام النص اللهم لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك صلى الله عليه وآله وسلم (لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعا - يعني سبع سنوات فقط أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - والباقي كلهم في شركٍ وضلال) أين كان ابن أبي قحافة في السبع سنوات ؟

دليل آخر أكثر تصريحاً من هذا يرويه الحاكم في مستدركه في الجزء السادس الصفحة ١١٢ ويرويه ابن ماجه في سننه في الجزء الأول الصفحة ٤٤ والطبري في تفسيره في الصفحة ٣١٠ بسند صحيح كما يقول الحاكم السند صحيح قال علي عليه السلام (إني عبد الله أخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب لقد صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة) هذا يرويه المخالفون ماذا يقول علي عليه السلام فيه؟ يقول إني عبد الله أخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب. فأنا الآن أتوه للمخالفين أنتم بين أمرين لا ثالث لهما : إما أن تقول أن علياً هنا كاذبٌ والعياذ بالله لأنه يؤكد أنه سبع سنوات كان هو المسلم الوحيد مع رسول الله صلى الله عليه وآله المصلي الوحيد ، ويكذب إدعاء ابو بكر أنه هو الصديق وإدعاء جماعته وحزبه أنه صديق.

أمير المؤمنين عليه السلام يقول هنا وأنا الصديق الأكبر لايقولها بعدي إلا كذاب - يعني أبو بكر كذاب ، عائشة كذابة ، عمر كذاب ، عثمان كذاب كل أتباع أبي بكر كذابون كلهم ... لأنهم يقولون أبو بكر هو الصديق!

أمير المؤمنين عليه السلام يقول أنا الصديق الأكبر لايقولها بعدي إلا كذاب فإذن هو الذي قد كذبهم ،فأنتم بين خيارين يامعشر المخالفين :

- إما أن تقولوا والعياذ بالله بأن علي كذاب وتكفرون لأن الله نفى عن علي وعن أهل البيت في القرآن المجيد نفى عنهم الرجس مطلقاً والكذب من الرجس فتكون أنت بهذه الحالة إذا كذبت علياً كمن كذب بالقرآن ومن كذب بالقرآن قي قوله تعالى { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } تكون قد كفرت فتختارون طريق جهنم،
- وإما أن تقول بأن أبا بكر كذاب وتأخذ بقول الصادق الصديق الذي نص الله تبارك وتعالى على أنه طاهر لا يرتكب رجساً لا يرتكب ذنباً وهو أمير المؤمنين صلوات الله عليه فإذن تسقط هنا الفضيلة المكذوبة لأبي بكر من أنه أول من آمن وأنه لا صديق ولا بطيخ !

هو إنسان كان منافقاً كاذباً أدعى أنه صديق إدعى أنه خليفة رسول الله والحال أن الخليفة الشرعي مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه كذبه في ذلك لايقولها بعدي إلا كذاب، هذه الرواية صحيحة فإذن ماتزعمون عن أبا بكر هو الصديق يجب أن يسقط الآن لايجوز لأي مخالف اليوم يقول أبو بكر الصديق لايجوز ! وإلا يكون مكذباً لعلي صلوات الله عليه ناسباً له الكذب والعياذ بالله وهذا يستلزم الكفر كما أثبتنا الرواية صحيحة ، فإذن أين تفرون !

أما أن تجمع بين المتناقضين و تقول أبو بكر صديق و علي صادق هنا وهو يقول أنا الصديق وغيري كذاب هذا لا يكون! هذا يكون تناقض ، ودين المخالفين مليئ بالتناقضات التي لا حصر لها ، إذا أرادوا دليلاً آخر أصرح من هذا والذي سبقه ينص فيه علي صلوات الله عليه بروايتهم على أنه هو الصديق وأنه أسلم قبل إسلام أبي بكر بالنص يقول قبل أبي بكر حتى يقطع علي طريق التأويل حتى لا يقال مثلاً أنه لا كان يقصد أنه آمن قبل أبي بكر أو أنه أول القوم إسلاماً مثلاً أول القوم إسلاماً من الصبيان وأبو بكر أول القوم إسلاماً من البالغين من الرجال البالغين علي عليه السلام يتصدى لهذه المؤامرة ؛ لهذا التحريف لهذا التزييف لهذه الأكاذيب يذكر اسم أبي بكر صراحة يقول إسلامي قبله هذه رواية المخالفين ابن قتيبة في كتابه المعارف الصفحة ١٦٧ وابن أبي الحديد يروي في شرح النهج الجزء الرابع في الصفحة ١٢٢ ابن أبي الحديد معتزلي أصولاً حنفي فقهاً أو فروعاً قال عليه السلام :أنا الصديق الأكبر والفاروق الأول حتى لا يقال الصديق أو بكر والفاروق

عمر أكاذيب (أنا الصديق الأكبر والفاروق الأول أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته) هذا بنص المخالفين علي عليه السلام يقول هذا يقطع تماماً طريق التأويل يثبت حقه ولا بد من تصديق علي لأن الله تبارك وتعالى قد نص على صدقه في قوله تعالى { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }

الكذب من الرجس كل رذيلة كل معصية من الرجس والرجس منفي عن أهل البيت في هذه الآية وعلي من أهل البيت بل هو زعيمهم فإذن صادق لا يمكن أن يكذب ، بل إننا نقول لو إن المخالفين تدبروا قليلاً في كتبهم فتشوا جيداً لوجدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه هو أول من أكد على أن علي صلوات الله عليه هو أول من آمن وهو أول من نفى ما علم من أنه سيظهر فيما بعد من إدعاء وزعم بأن أبا بكر كان قد تقدم على علي أو أنه كان أول الرجال الذين أسلموا لنلاحظ هذه الرواية المهمة يرويها ابن عساكر في تاريخ دمشق الجزء ٤٢ الصفحة ٣٦ ويرويها ابن أبي الحديد في شرح النهج الجزء الثالث الصفحة ٢٥٨ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (صلت الملائكة علي وعلى علي ابن أبي طالب سبع سنين قالوا ولما ذاك يا رسول الله؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره)

لا أحد مؤمن غيره سبع سنوات

دليل آخر يرويهِ الطبراني في المعجم الكبير في الجزء السادس الصفحة ٢٩٦ والطبراني من أعظم علماء المخالفين كذلك يرويهِ البزار في مسنده الجزء الخامس الصفحة ٣٠٤ بلفظين متقاربين عن أبي ذر وسلمان (قالا : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي رضي الله عنه - كما هو موجود كما هو معروف في روايتهم - إن هذا أول من آمن بي وهو أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب الدين والمال يعسوب الظالم).

يعني نريد أن نفهم من المخالفين إلى متى تعاندون رسول الله صلى الله عليه وآله إلى متى ما كفاكم عناد ؟ الآن عاندتم أهل بيت رسول الله على الأقل رسول الله لاتعاندوه رسول الله ينص في مصادركم أنتم ترون وتعترفون أنه قال علي هو الصديق الأكبر هذا الصديق الأكبر وهذا فاروق الأمة فكيف يحق لك أيها المخالف تزعم أن أبا بكر الصديق عناداً لرسول الله كيف يحق لك أن عمر هو الفارق عناداً لرسول الله صلى الله عليه وآله رسول الله يقول هذا هو الصديق هذا هو الفاروق هذا أول من آمن أنتم عناداً لرسول الله صلى الله عليه وآله تقولون لا أبو بكر أول من آمن وهو الصديق وعمر الفاروق هذا عناداً هذا رد على الله ورسوله هذا كفر على حد الكفر أنتم

تزعمون تقولون : نحن أهل السنه أهل السنة يعني ماذا؟ يعني أن نرجع إلى سنة رسول الله نلتزم بها هو هذه سنة رسول الله هذا قول رسول الله رسول الله ينص يقول هو الصديق هو الفاروق علي ابن أبي طالب ما قال أبو بكر ابن أبي قحافة ما قال عمر ابن صهاك قال علي ابن أبي طالب !

فإذن لايجوز لأحد اليوم أن يزعم أن أبا بكر هو أول من آمن وأنه هو الصديق وأن عمر هو الفاروق من أين جئتم بأن أبو بكر هو أول من آمن ؛ أول من أسلم .. من أين جئتم لقد فتننا في كتب المخالفين فلم نجد الدليل على أن أبو بكر هو أول من أسلم إلا حديثاً مروياً عن أبي بكر نفسه ياليت أنه مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ليت أنه مروي عن أطراف محايدة يمكن الاعتماد على شهادتها لا وجدناه الأمر ينتهي إلى أبي بكر هو بنفسه يزعم أنه أول من أسلم وقال هذا في معرض تأكيده على أنه الأحق بالخلافة يزكي نفسه الرواية موجودة في سنن الترمذي الجزء

الخامس الصفحة ٢٧٣ (عن أبي بكر قال : أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا - يعني بالخلافة ، أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِلَافَةِ عَلَى مَاذَا يَقُولُ هَذَا ؟- أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا) هذا هو الذي موجود في الرواية أَلَسْتُ صَاحِبَ مَنْقِبَةِ صَاحِبِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ ؟ فهنا يقولون أبو بكر نص هنا على أنه أول من أسلم حينما " قال أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا " يعني صاحب هذه المنقبة ، أَلَسْتُ صَاحِبَ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فهنا يقولون أبو بكر نص هنا على أنه أول من أسلم حينما قال أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَقَبْلَ ذَلِكَ نَصَّ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلَى بِالْخِلَافَةِ أَلَسْتُ أَوَّلَى النَّاسِ بِهَا ؟ إذن الآن نريد أن نتعامل مع هذا الدليل فأبي عاقل يمكن له أن يصدق بهذا الدليل أولاً أن أبا بكر هنا يزكي نفسه والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه الكريم { فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَتَّقُونَ } .

أبو بكر كيف يزكي نفسه ؟ إذا قال قائل أن علي صنع ذلك أيضاً لما (قال : صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سَنِينَ) نقول هذا قياس مع الفارق ، علي هنا في معرض ماذا؟ رد الزعم الذي أستنقص حقه كان في مقام رد أكذوبة أن أبا بكر قد تقدم عليه في الفضل وفي الإيمان وهنا الرجل يدافع عن نفسه يدافع عن حقه ، ثم أن علياً صلوات الله عليه إمام معصوم نص الكتاب العزيز على أنه معصوم وما يقوم به من مظاهر المدح لنفسه ليس مدحاً وإنما تأكيداً لحقه لإمامته لفضله وإلا يضيع الحق أما أبو بكر لم يشهد القرآن أنه معصوم ما نزلت آية التطهير في أبي بكر ما نزلت آية تنفي عن أبا بكر الكذب لا هذا هم بإعتراف المخالفين .

الآن نسأل علماء المخالفين / هل هنالك آية تنفي عن أبي بكر الكذب تنفي عن أبي بكر أنه يمكن أن يرتكب الذنوب؟ كلا كيف والحال أن ذنوبه قد سودت صفحات التاريخ وهم يقرون ببعض ذنوبه أيضاً ويقولون أنه ندم على كذا وكذا وكذا ، ندم على أنه قد أحرق الفجاءة السلمي ، ندم على أنه كشف بيت فاطمة عليه السلام .. هذا كان في أواخر أيام حياته قبل أن يهلك فإذن يجب علينا أن

نصدق علياً صلوات الله عليه أما أبو بكر كيف نصدقهُ علياً أي أساس نصدقهُ ؟ تركيته لنفسه في مديحه لنفسه على أي أساس ؟

ثم على فرض أنه صادق على فرض ، لا بد من طرح هذه الرواية لماذا؟ لأنها لا تقاوم الروايات المستفيضة عن رسول الله وعن أمير المؤمنين وعن أصحاب رسول الله كسلمان كأبي ذر وعن المؤرخين وأصحاب السير فكل هذه الشهرة المستفيضة بأن علي هو أول من أسلم وأنه هو الصديق وأنه هو الفاروق.

إذا وضعنا كل هذا في كفة ووضعنا مجرد رواية من أبي بكر شهادته لنفسه وشهادة المرء لنفسه مردودةً نضعها في كفة أخرى لاشك أن الكفة الأولى هي التي ترجح ، فلا بد من طرح الرواية الثانية على أقل تقدير فإن يسقط كلياتاً أنا أبا بكر هو أول من أسلم وأنه و الصديق وأنه عمر هو الفاروق هذا كله يتبخر، يتلاشى ، يذهب ...

هذا هو المثال العلمي ؛ هذا هو الإنصاف ، لكن مع الأسف الشديد علماء المخالفين يعتمدون على هذه الحقائق أنت الآن راجع-والحمد لله وسطكم فيه بعض المخالفين سابقاً- راجعوا كيف في منابرهم ليل نهار مثل سر قمستمر أسطوانه دائماً تكرر " أبو بكر أول من آمن أبو بكر الصديق أبو بكر أول من أسلم " لا اعلك دفع ثروته في سبيل الإسلام فدا رسول الله إلى آخره من الأكاذيب والترهات ، ولا يوم واحد تسمع من خطبائهم مثل هذه الرواية التي يصرح بها رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً حينما يمسك بيد علي (علي أول من آمن هذا هو الصديق الأكبر والفاروق الأول) لما تعتمون على هذه الحقائق التي تشهدون أنتم بأنفسكم أنها صحيحة مروية بالكتب لكن مدفونه ؟ إنه العدا لعللي ابن أبي طالب عليهما السلام كره علي محاولة تفضيل غير علي عليه لماذا وماهي مصلحتك ؟ مصلحته أنه يريد أن يفخم شأن ابي بكر بأي وسيلة كانت بأي طريقة كانت حتى وإن كانت عناداً لرسول الله رداً على رسول الله صلى الله عليه وآله مع الأسف الشديد .

على المخالفين أن يزيلوا الغشاوة التي سببها علماءهم

وهنا نتوجه بكلامنا للمخالفين أنه أنزعوا عن أنفسكم الغطاء الذي غطاكم به علمائكم علماء السوء وحجبوا عن أعينكم هذه الحقائق ، فتشوا في كتبكم والله وبالله الذي يقرأ أصحاب المخالفين لا تريد منه أن يقرأ كتاب شيعي واحد بسفليقرأ أصحاب المخالفين يقرأ كتبهم يقرأ تواريخهم لاشك يتجلى أمام عينيه أن الحق مع آل محمد صلوات الله عليهم لاشك وأن الحق مع علي وعليهم الحق كما

نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، لاشك ولاريب ويعرف أن هؤلاء كانوا قد ظلموا أهل البيت وأبتزروهم حقوقهم ما نريد من عندك لاتقرأ كتبنا أصلاً، راجع واقراً كتبك فقط ، ولكن المشكلة لايقراون كتبهم!

عوامهم السذج الضغفاء المستضعفون منهم لايفهمون لايعرفون شيئاً مخدوعون من الآلة الاعلامية لزعمائهم وكبرائهم علمائهم علماء الضلال الذين يجحدون الحق { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ } يغطون على هذه الحقائق عيناً مثل هذا الحديث الذي دائماً تجدوه يكرر في الأذاعات وعلى المنابر وكل مكان(قال رسول الله : تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي) هذا الذي دائماً مذكور على منابرهم دائماً يرددونه علمائهم فالآن امسك لك واحد من المخالفين من الشارع واذهب ههنا بالشارع وأبحث لك عن أي واحد مخالف وقل له : " قال رسول الله : تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، أبدا كتاب الله وماذا؟ يقول لك وسنتي فوراً لأنه حافظ هذا الشيء هذا ماهو موجود ملقن ، لقن على هذا والحال أن هذا حديث شاذ يتيم مرسل مقطوع لم يروى إلا في موطأ مالك فقط كتاب إسمه الموطأ لمالك ابن أنس وكل المصادر البكرية الأخرى أبداً من صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، مسند أحمد الترمذي ، ابن ماجه النسائي إلى آخره .. كلهم الحديث نفسه موجود لكنه الحديث يقول رسول الله فيه (كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، تركوا كل هذا مع أنه فيه سند وصحيح السند وأخذوا برواية مرسل مقطوعة فريدة يتيمة ضعيفة مروية في مصدرٍ الحذوي في موطأ مالك ، هذا معناه كيل بمكيالين ، هذا معناه أنه بالفعل لايريدون الحق !

لم نسمع إلى اليوم خطيباً واحد من خطبائهم صعد في خطب الجمعة التي تنقل على الإذاعة والتلفزة خطيب واحد ما قال كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولا واحد حتى إذا يقوم أحدهم ويقول يمكن ينزلوه من على المنبر ولايسمحوا له أن يحكي ما يسمحوا له..

لما هذا العداء لأهل البيت ؟ لما التعمية على الحقائق التي تأكد حق أهل البيت عليهم السلام؟ هذه وصية رسول الله (كتاب الله وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم ، الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات) هم يرون ثلاث مرات رسول الله قال ذلك أنظروا كيف تخلفوني فيهما أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض في يوم القيامة حتى يأتيان عليّ هناك في منطقة الحوض في يوم القيامة لما هذا الإنكار لما هذا العناد لما هذا الجحود!؟



على أية حال ثبت عندنا ههنا أن أبا بكر لم يكن أول من أسلم وإن علياً صلوات الله عليه هو أول من أسلم وأنه هو الصديق وأنه هو الفاروق لايقولها بعده إلا كذابٌ مفترٍ معاندٍ لرسول الله وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، والسبع سنوات منذ إنطلاقة رسول الله صلى الله عليه وآله في دعوته على أقل تقدير في هذه السبع سنوات لم يكن أبو بكر قد آمن ولا أسلم ، وحينما نقول أن أبا بكر تأخر إسلامه هذا بضميمة ماذا ؟ بضميمة أنه سبع سنوات لم يسلم هذا مقطوع فيه ، أن علياً عليه السلام يقول أنا ورسول الله طبعاً مضافاً إلى خديجة عليها السلام لكن الكلام هنا عن الرجال ، ثم رواية الطبري عن محمد ابن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه سعد ابن ابي وقاص (يقول : أسلم قبل أبي بكر أكثر من خمسين مو خمسين أكثر من خمسين) إذن هنا إذا راجعنا التواريخ نجد أن أبا بكر لاشك أنه لم يسلم إلا في السنوات الأخيرة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنورة ، لماذا؟ لأن التاريخ حدثنا أن عدد المسلمين أجمع كلهم كل المسلمين لم يناهز المنتي رجل لما هاجر رسول الله من مكة إلى المدينة ، لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة لم يناهز عدد المسلمين منتي رجل طبعاً ذلك الوقت لاتنسى أنه قسم كبير من هؤلاء المنتين كانوا من الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله في البيعتين قبل الهجرة ، وكان هؤلاء أكثرية المسلمين المهاجرين ، كانوا قلائل جداً قلائل فنقل عدد الإنصار سبعون رجلاً كم يتبقى من المسلمين من المنتين ؟ مئة وعشرين مئة وثلاثين صحيح أبو بكر أسلم بعد أكثر من خمسين ، قل مثلاً خمسة وخمسين رجل إذن لايتبقى عندنا غير خمسين أو ستين أو سبعين رجل على الأكثر يكون أبو بكر قد أسلم قبلهم وهؤلاء معظم الذين أسلموا من المهاجرين ما كانوا قد أسلموا إلا في آخر سنتين آخر ثلاث سنوات من بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة قبل هجرته إلى المدينة المنورة!

إذن يرجح عندنا أن أبا بكر لم يسلم إلا في السنوات الأخيرة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة إذن أبو بكر قد تأخر إسلامه إلا لم يكن آخر القوم إسلاماً لا أنه أول القوم إسلاماً كما يزعم المخالفون كذباً وزوراً ، وهنا يرد سؤالٌ مهم جداً وهذا السؤال يقول/

عجباً لم تأخر إسلام أبي بكر؟ لماذا تأخر ما هو السبب ؟ لاشك إن هذا يومئ إن هذا الرجل كان منافقاً إسلامه لم يكن إسلاماً حقيقياً عن إقتناع وتصديق، قد يسألني سائل كيف عرفت هذا من أين علمتم بهذا ؟ نقول الأمر سهل بسيط رسول الله بدأ دعوته في مكة صحيح وأبو بكر كان معاصراً له وفي نفس المكان وفي نفس الموقع يعني كان يومياً يشاهد رسول الله هو المجتمع المكي ماذا؟

مجتمع صغير محدود ، فهو يشاهد رسول الله يسمع بدعوته يرى آياته ودلائله ومعجزاته يرى كل ذلك مع كل هذا يتأخر إسلامه هذا إلى ماذا يشير ؟

إلى أن الرجل لما آمن متأخراً إنما كان متظاهراً بالإسلام والإيمان وإلا لو كان قد إقتناع وإيمان لكان يفترض أن يكون من المبادرين السابقين ، ولا يمكن الإعتذار من أن أبي بكر بأنه مثلاً وإن كان معاصراً لرسول الله إلا أن كان في مدينة أخرى بحيث أنه لم يكن يتصل برسول الله يومياً لم يكن يشاهده لم يكن يقف عليه يومياً يحتك به يومياً ؛ الإحتكاك يومي بينهما مع ذلك أبو بكر ممتنعاً عن الإسلام والإيمان هذا يشير بشكل صريح أن الرجل حاله كحال عبد الله ابن أبي سلول مثلاً كبير منافقين المدينة ، فإن هذا الرجل لم يسلم إلا في آخر اللحظات قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة لما رأى هذا الرجل أنه فرصته لتولي زعامة يثرب زعامة الأنصار زعامة الأوس والخزرج قد باءت بالفشل و ليس له فرصة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد بويع من قبل المجتمع اليثربي وهم على وشك أن يستقبلوه بعد ما يهاجر ليجعلوه حاكماً عليهم فهذا الرجل لم يجد بد غير أن يسلم وأن يدخل هذا النظام الجديد في هذا النظام السياسي والإجتماعي الجديد لعله بهذه الطريقة يتمكن من أن يتسلق ويصل إلى منصب زعامة معينة ، ليس في زمان رسول الله بعد رسول الله مثلاً لعل رسول الله ينعم عليه بأن مثلاً ينصبه حاكماً أو ينصبه مثلاً والياً أو يكلفه بوظيفة أو مهمة فيها نوع من التثريف والتفخيم والتعظيم هكذا كان حال عبد الله ابن أبي سلول ولكنه لما دخل الإسلام أي تظاهر بدخوله الإسلام ووجد أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعطيه شيئاً من المكاسب الدنيوية ولا يتمكن أن يصل إلى الزعامة بهذه الطريقة فإنه بدأ يحيك المؤامرات وحاول إغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله وأذى رسول الله مراراً وتكراراً هذا شئ معروف عند الخاصة والعامة ، عند المآلف والمخالف مثل الشئ بالنسبة إلى أبي بكر وهذا سننشته بالتفصيل أن أبا بكر لم يدخل الإسلام طوعاً ؛ لم يدخل الإسلام رغبةً وإنما دخل الإسلام طمعاً نفاقاً .. ما دخل الإسلام عن إقتناع وإيمان وتصديق!

والدليل على هذا والدليل الذي يشير إلى ذلك في مقدمة الأمر أنه قد تأخر إسلامه هذا التأخرفي إسلامه يبعث على هذا التسائل أنه لماذا تأخر إسلامه إن كان موطناً نفسه على قبول الحق ويرى رسول الله يومياً لاشك أن وراء الأكمة ما ورائها هنا قد يتسائل شخص أنه لما إذن أسلم أبو بكر؟ هذا تسائل وجيه أنتم تقولون أنه أسلم طمعاً كيف عرفتم ذلك؟ نقول عرفنا ذلك من رواية يرويه إمامنا صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله فرجه الشريف يجيب فيها على تسائل من أحد من شيعته ذلك الزمان في زمان الإمام العسكري صلوات الله عليه ، كان هنالك رجلٌ إسمه سعد ابن هلال القمي القشعري رضوان الله تعالى عليه أحد أصحاب الإئمة عليهم السلام من قبيلة

الأشعري الذين توطنوا أو سكنوا في قم المقدسة ، هذا الرجل نقل إلى الإمام صاحب العصر عليه الصلاة والسلام هذا التسائل الذي هو بالأصل تسائل إشكالي من أحد النواصب في قم آن ذاك ، ذلك الناصبي قال لهذا الرجل أخبرني عن إسلام أبي بكر وعمر أنتم تقولون أبو بكر وعمر كان منافقين وحاولا إغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة العقبة أخبرني لما أسلما في مكة كان إسلامهما عن رغبة أم رهبة ؟

تحرير الرجل في الجواب ، يقول إذا قلت عن رهبة يعني كرهاً كما هو الحال في مسلمة الفتح لما رسول الله فتح مكة أسلموا وجعلهم الطلقاء إسلاماً ظاهرياً كان الأمر هكذا لا يصح هذا الجواب لأنه في ذلك الزمان في مكة لم يكن للإسلام تلك الصولة والجولة والقدرة حتى الآخرين يسلمون كرهاً قهراً كما حصل في فتح مكة لا بالعكس كان الإسلام مستظعفاً آن ذاك ، رسول الله صلى الله عليه وآله بلا قوة بلا سلطة بلا جيش بلا قدرة !

وإذا قلت عن رغبة فهذا هدمٌ لما أعتقده فيهما أي معنى أنهما قد دخلا الإسلام طواعيةً ودخلا الإسلام عن إقتناع ، فما هو الجواب ؟ سافر الرجل من قم المقدسة إلى سر من رأى إلى سامراء المقدسة دخل على الإمام العسكري صلوات الله عليه والإمام العسكري كان جالساً والإمام صاحب العصر عليه الصلاة والسلام كان جالساً على فخذه إذا كان الإمام لا يتجاوز عمره الخمس سنوات فلما سأل الإمام العسكري عليه السلام أوماً إلى ابنه قال : أسأله هذا إمامك ؛ إمامك من بعدي أسأله فنقل الرجل للإمام عليه السلام هذا السؤال والإمام أجابه بهذا الجواب المروي في كتاب كمال الدين لشيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه في الصفحة ٤٦٣ ويرويه أيضاً الطبرسي صاحب الإحتجاج في الجزء الثاني في الصفحة ٢٧٥ (قال الإمام عليه السلام : لم لم تقل له بل أسلاماً طمعاً

(لماذا لم تجب ذاك الناصبي أن هاذان الرجلان طمعاً كيف؟ وذلك بأنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عن ما كان يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حالٍ إلى حال ، من قصة محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره فكانت اليهود تذكر أن محمد يسلم على العرب كما كان بخرنصر سُلط على بني اسرائيل اليهود كان يذكرون هذا ويعلمونه من واقع الأخبار التي رويت أو جاءت في كتبهم المقدسة ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بخرنصر ببني اسرائيل غير أنه كاذبٌ في دعواه أنه نبي هكذا كانوا يتناقلون أنه صحيح سيتسلط على العرب لكنه كاذب والعياذ بالله في دعواه أنه نبي ، فأتياه محمد صلى الله عليه وآله أبو بكر وعمر بعد ما سمعوا هذه الأخبار من اليهود والنصارى أتياه محمد فساعده على شهادة أن لا إله إلا الله وبإيعاه طمعاً في أن ينال كل واحدٍ منهما من جهته ولأية بلدٍ إذا استقامت أموره واستتب أحواله فلما آيساه من ذلك تلثما وصعداه العقبة مع عدة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم

وردهم بغيضهم لم ينالوا خيراً إلى آخر الرواية الشريفة التي تثبت أن أبا بكرٍ وعمر إنما قد بايعا رسول الله صلى الله عليه وآله ودخلا في دينه طمعاً لا أكثر ولا أقل وهذه الرواية سنأتي بما يعضدها ويقويها من رواياتٍ مروية في كتب أهل الخلاف نرجئها إن شاء الله تعالى إلى الحلقة المقبلة.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين .

الفصل الخامس

الحلقة الخامسة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن الى قيام يوم الدين آمين .

سبب اعتناق ابو بكر وعمر دين الإسلام

كان كلامنا قد وصل ضمن هذا المبحث المعنون بعنوان كيف زُيف الإسلام إلى الإجابة على هذا التساؤل وهو أنه بعد الفراغ من مسألة أن أبا بكر لم يؤمن إيماناً حقيقياً وإنما كان قد آمن لأجل غاية معينة فهو آنذاك يكون منافقاً ، فها هنا السؤال يقول لما أظهر أبو بكر إسلامه ؟ لأنه إذا قلنا أنه أسلم رغبةً فهذا خلاف ما ذكرناه آنفاً من أنه كان منافقاً ، وإذا قلنا أنه أسلم رهبةً فلا احتمال هذا في مكة المكرمة إذ لم يكن هناك قوة أو شوكة للإسلام حتى يُجبر الآخرون على اعتذاره ، فالجواب الذي ذكرناه على هذه المسألة أنه أسلم طمعاً وذلك طبقاً لما قاله سيدنا ومولانا الإمام صاحب العصر صلوات الله عليه وعجل الله تعالى فرجه الشريف نُعيد ذكر الرواية التي ذكر فيها الإمام عليه السلام هذا الأمر هذه الرواية رويت من قبل شيخنا الصدوق في كمال الدين في الصفحة ٤٦٣ رواها أيضاً شيخنا الطبرسي صاحب الإحتجاج في الجزء الثاني في الصفحة ٥٧٥ (أن سعد ابن عبدالله القمي سأل الإمام العسكري صلوات الله عليه عن جملة من المسائل كان من بينها أن رجلاً من النواصب يحتج عليهم بأن أبا بكر وعمر قد آمنا في مكة وهذا يلزم أنهما قد آمنا طوعاً وآمن تصديقاً ورغبةً فأوماً الإمام العسكري صلوات الله عليه إلى ابنه صاحب الأمر عليه السلام كي يجيب سعداً على هذا فقال الإمام المهدي صلوات الله عليه لما لم تقل له بل أسلاماً طمعاً وذلك بأنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عن من كانوا يجدون في التوراة في سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حالٍ إلى حال - يعني بالحروب والملاحم من مرحلة إلى مرحلة من تاريخ إلى تاريخ من قصة محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره - فكانت اليهود تذكر أن محمدً يُسلط على العرب كما كان بخرنصر سُلط على بني اسرائيل ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر

بخرنصر ببني اسرائيل غير أنه كاذبٌ في دعواه أنه نبيُّ فأتيا محمد صلى الله عليه وآله فساداه على شهادة أن لا إله إلا الله وبإيعاه طمعاً في أن ينال كل واحدٍ منهما من جهته ولاية بلدٍ إن إستقامت أموره وأستتب أحواله فلما آيسا من ذلك تلثما وصعداه العقبة مع عدةٍ من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله تعالى كيدهم وردهم بغيظهم لم نالوا خيراً كما أتى طلحة والزبير علياً عليه السلام فبايعاه وطمعاً كل واحدٍ منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلما آيسا من ذلك نكثاه ببيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحدٍ منهما مصرع أشباههما من الناكثين) إذن مضمون هذا الحديث الشريف عن مولانا صاحب الأمر عليه السلام أن أبا بكر وعمر أسلما طمعاً رغبةً في أن ينالا منصباً معيناً في ضمن هذا النظام الجديد النظام الإسلامي الجديد الذي أُقيم ، فإذا كيف أسلما طمعاً والحال أن دولة الإسلام لم تكن تشكلت آن ذاك ، فإننا حتى وإن قلنا بأنهما قد تأخر إسلامهما إلا أن الثابت المتيقن منه أنهما أسلما قبل هجرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى المدينة وحين ذاك لم يكن النظام الإسلامي أو الدولة الإسلامية قد تشكلت بعد ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يملك ما يمكن أن ينصب به على الآخرين في تلك المرحلة من المناصب الدنيوية وما أشبه ، فإذن كيف عرفا بأن الغلبة ستكون لرسول الله وأن الدولة التي سيقمها رسول الله صلى الله عليه وآله ستقلب على كل الجزيرة العربية وستفرض سلطانها على الجميع فيكون من مصلحتهما أن يدخلوا في هذا الدين ظاهراً حتى يتمكنوا أن يصلوا إلى شيئاً مما يردانه ؟

الإمام صاحب العصر عليه السلام كشف عن أنهما علما بذلك من قبل أهل الكتاب علماء أهل الكتاب أنه قد ورد في كتبهم المقدسة قصص الملاحم ومن بينها لاشك ولاريب كما أخبرنا القرآن الحكيم أنه قد بُشر برسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الفتوح في التوارة والزبور والإنجيل وما أشبه كان منصوباً عليه عند أهل الكتاب أن هذا النبي نبي آخر الزمان الذي اسمه محمد صلى الله عليه وآله وصفته كذا وكذا سيتقلب على جميع العرب وسيفرض سلطانه على الجميع وستكون دولته أعظم دولة تقام على جزيرة العرب آن ذاك ، ولاشك أنه قد كان ظهر في بعض تلك الكتب أنه بعد هذا النبي ستقع مؤامرة يقوم بها أو يقوم فيها بعض أصحابه المنافقين بالتغلب على الشرعية التي خلفها هذا الرسول هذا النبي والوصول إلى الحكم ،

هنا لما علم أبو بكر وعمر بهذا الأمر وانكشف له هذا الأمر دخلا في الإسلام طمعاً نفاقاً وعينهم كانت على المنصب على ؛ الكرسي .. كانا في البداية يريدان أن يحصلوا من قبل النبي على ولاية بلدٍ من البلدان رسول الله ما أعطاهما أي بلد لكي يحكمانه أعطى الآخرين ما نصب أبا بكر والياً على بلد من البلدان كما لم ينصب عمر كذلك فلما آيسا من ذلك طفقاً يتأمران على رسول الله صلى الله عليه وآله بغية قتله كما حصل ليلة العقبة- وهذا الأمر سنشير إليه إن شاء الله تعالى مفصلاً في

المحاضرات المقبلة بعونه تعالى- حتى يتخلصا من رسول الله ويتمكنا من الوصول إلى الحكم ، وضرب الإمام المهدي عليه السلام مثلاً بطلحة والزبير عليهما لعائن الله أنهما نفس الشيء بايعا أمير المؤمنين لما وصل إلى الحكم وكان هدفهما فقط هو الحصول على ولاية البصرة والكوفة ، طلحة كانت عينه على البصرة أن يحكم البصرة والزبير كانت عينه على الكوفة فلما آيسا من ذلك أشهرا سيفهما ضد أمير المؤمنين وجرا معهما عائشة لعنهما الله إلى البصرة لمحاربة أمير المؤمنين عليه السلام في موقعة المشهورة المسماة بموقعة الجمل إذن الأمر هو ذاته من قبل هؤلاء الرجال الطمع كان هو الدافع الوحيد .

ما يدعم الرواية التي عن إمامنا صاحب العصر والزمان من كتب المخالفين:

هنا المخالفون لاشك أنهم لما يسمعون كلامنا هذا سيعترضون علي و أول مايعترضون به وهو قولهم أن هذه الرواية مروية عن إمامكم المهدي ونحن لانقر لا بإمامكم المهدي ولا بالروايات التي ترونها ما هو الدليل من كتبنا نحن ؟

على هذا الأمر نقول إن لنا في كتبكم قرائن تشهد بصحة مضمون ما ورد عن إمامنا صاحب العصر وأرواحنا فداء هنالك نقطتان أساسيتان في مضمون كلام صاحب العصر

النقطة الأولى : هي ثبوت أن أبا بكر وعمر كانا يخلطان علماء اليهود والنصارى يحتكان مع الأحرار والقساوسة وما أشبه لأنه لولا هذا الإحتكاك ما كانا ليعلمان بأن محمد صلى الله عليه وآله سيسلط على العرب وبالتالي يفكران في أن يدخلوا في دينه لكي يتسلط فيما بعد هذه نقطة

النقطة الثانية المهمة : ثبوت أنهما قد آمنا طمعاً ؛ أي لم يأمنا حقيقةً وصدقاً إذا إستطعنا أن نحصل على قرائن في كتب أهل الخلاف تؤكد هذين الأمرين فإن المصب سيكون في تأكيد هذه الرواية المروية عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام .

إذن نحن بحاجة إثبات أمرين من كتب أهل الخلاف ، الأمر الأول أن أبا بكر وعمر كانا يحتكان باليهود ولأن موضوعنا أبو بكر الشخصية الأولى التي قامت بتزييف الدين الإسلامي فإننا سنركز عليه أن أبا بكر كان يحتك بعلماء اليهود والنصارى علماء أهل الكتاب وأن هؤلاء أخبروه بأن محمد صلى الله عليه وآله سيسلط على العرب وإذا إستطعنا أن نحصل أيضاً من كتبهم على أنهم أخبروه بأنه سيكون خليفة هذا الرسول ولو بالغبلة والقهر والإنقلاب فإننا مطلبنا هنا قد تم وثبت هذا هي النقطة الأولى

النقطة الثانية نريد أن نحصل على بعض الشواهد من كتب أهل الخلاف تثبت أنا أبا بكر لم يكن مؤمناً حقيقياً وإنما كان منافقاً من واقع سيرته العملية و من واقع تاريخه نلاحظ هل أن الرجل بالفعل كان مؤمناً أم كان كافراً ! إذا ثبت عندنا هذان الأمران فإنه يثبت لنا ولكل منصف ومن بينهم لاشك كثيرٌ من المخالفين المنصفين يثبت عندهم أن كلام الإمام المهدي المنتظر صلوات الله عليه كلامٌ صحيحٌ تامٌ ثابت.

نبدأ بالنقطة الأولى في الحقيقة لقد وجدنا شاهدين هي مجموعة من الشواهد لكن انتخبنا منه شاهدين أو انتقينا منه شاهدين هذان الشاهدان يثبتان أن أبا بكر كان يتخاطب ويتصل بعلماء اليهود بعلماء النصارى علماء أهل الكتاب وأنه بالفعل كان يسألهم عن الدين يعني كان يعتقد بإخبراتهم لا أنه كان لا يتصل بهم أو لا يخاطبهم ولا يحتك بهم لأنه قد يعترض معترض فيقول أنه أبو بكر كان في مكة ولم يكن فيها مثلاً من علماء أهل الكتاب من يشار إليه فكيف وقع بينه وبينهم إتصالات مكتبات أو لقاءات معينة على إثرها عرف بهذا السر أو علم بهذا السر الجواب إن روايات المخالفين تشير بشكلٍ صريح وواضح إلى أنه لما كان أبو بكر يسافر إلى الشام للتجارة على حد ما زعموا وذكروا فإنه كان يذهب إلى راهبٍ يسأله عن الدين أو يذهب إلى حبرٍ يسأله عن الدين ، إذا كان يتواصل مع علماء أهل الكتاب يأخذ منهم بعض المعلومات يأخذ منهم بعض الأسرار وبالفعل يعترف المخالفون بأنه أبو بكر قد أبلغه علماء أهل الكتاب بأن هنالك نبياً اسمه محمد صفته كذا صفته كذا هذا سيظهر عندكم في مكة ولما يظهر فإنه سكتب له الغلبة والانتصار هو الذي سينتصر بل في بعض أحاديثهم التي يرونها أنه أبا بكر بأنه سيكون الحاكم من بعد رسول الله الحاكم من بعد رسول الله هم في تعبيرهم ذكروا له أنه سيكون خليفة هذا النبي فمن هنا لاشك ولاريب أن أبا بكر وعمر لما يسمعان هذا ويصدقان ويؤمنان به فإنهما يرجعان إلى مكة ويدخلان في هذا الدين طمعاً فيما يريدان لذهب أولاً إلى الحديث الأول روا النيسابوري في أسباب النزول في الصفحة ٢٥٥ والمتقي الهندي في كنز العمال في الجزء الثاني عشر في الصفحة ٥٠٦ وغيرهما كثير من أعلام المخالفين (أنه أبو بكر لما ذهب إلى الشام هناك ذهب إلى راهبٍ يسأله عن الدين - هو إنطلق بذاته من دون أن يدفعه أحد هو بنفسه ذهب إلى راهبٍ يسأله عن الدين هذا إلى ماذا يشير؟ يشير إلى أن الرجل كان يعتقد بإخبرات الرهبان وإلا لم يذهب إليهم ولم يسألهم عن الدين لك يكن يسألهم عن الدنيا كان يسألهم عن الدين - هناك سأله الراهب كما تقول هذه الرواية سأله من الرجل الذي أو سأله من الرجل الذي في ظل السدرة؟- السدرة شجرةٌ ، يبدو كما في هذه الرواية أن رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أيضاً كان يتردد على الشام في التجارة بمال خديجة عليها السلام كان قد استظل في ظل هذه السدرة أو السُدرة فهم هنا الراهب سأل أبا بكر هذا السؤال- من هو الرجل الذي يستظل تحت السدرة ؟ فقال أبو بكر ذاك محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلوات الله عليهما فقال

الراهب هذا والله نبيّ - دقق الراهب يقول لأبي بكر هذا والله نبيّ - وما إستظل تحتها أحدٌ بعد عيسى ابن مريم إلا محمد نبي الله صلوات الله عليهم وآلهما فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق فلما نبأ رسول الله وهو ابن أربعين سنة وأبو بكر ابن ثمانٍ وثمانين سنة أسلم وصدق رسول الله (

ما الذي نريده من هذا الحديث ماهو شاهدنا ومطلوبنا ؟ شاهدنا ومطلوبنا أن أبا بكر كان يتخالط مع علماء اليهود والنصارى ؛ كان يتخالط مع علماء أهل الكتاب يسألهم عن الدين وأنهم أبلغوه أن هذا النبي هو نبيّ هذه إشارة إلى ما نريد ولا يهمننا ما أضافه المخالفون لرواية مما يريدون به أن يفخموا شأن أبي بكر ويعظموه فيضفوا على هذه الرواية قولهم فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق يعني صوروا القضية وكأن أبا بكر بالفعل آمن بأن هذا النبي نبيّ حقاً من قبل الله تبارك وتعالى نترك هذا الإعتقاد للمخالفين

المهم الذي نستخرجه نستبطه من هذه الرواية هو حقيقة أن أبا بكر كان على علاقةٍ مع علماء أهل الكتاب هذا هو الذي نريده لا أكثر ولا أقل وأن علماء أهل الكتاب كانوا يبلغونه ما يخص نبي آخر الزمان وهو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلوات الله عليهما وآلهما.

هنالك حديثٌ آخر أصرح من هذا الحديث يروي هذا الحديث إبراهيم العبيدي المالكي من علماء المذهب المالكي في بشائر آل الصديق كتابه بعنوان بشائر آل الصديق في الصفحة ٢١ يقول (إن أبا بكر الصديق رضى الله عنه -على حد قول إبراهيم العبيدي المالكي أو من يروي عنهم-كان تاجرا في زمن الجاهلية كان سبب إسلامه أنه رأى يوماً في منامه وهو بالشام أن الشمس والقمر نزلا في حجره ثم أخذهما بيده وضمهما إلى صدره وأسبل عليهما رداءه فانتبه وذهب إلى راهب يسأله عن الرؤيا فحظر عند الراهب وسأله عن الرؤيا وطلب منه التعبير فقال الراهب من أين أنت ؟ قال من مكة قال ومن أي قبيلة ؟ قال من بني تيم فقال ما شأنك ؟ قال التجارة يخرج في زمانك رجلٌ يقال له محمد الأمين صلى الله عليه وآله تتبعه أنت تتبعه ويكون من قبيلة بني هاشم وهو نبيّ آخر الزمان وأنت تدخل في دينه وتكون وزيره وخليفته من بعده - دقق وانت تدخل في دينه وتكون وزيره-

وخليفته من بعده وقد وجدتُ نعتَه وصفته في التوراة والزبور) هذا العالم هذا الراهب يقول له هذا أنني قد وجدتُ نعت وصفة رسول الله في الزبور ووجدتُ أيضاً أن هذا النبي يخرج في زمانك يقال له محمد الأمين وأنت تتبعه وتكون أيضاً ماذا ؟ وزيره وخليفته وأنت تدخل في دينه هذا الحديث يشير بشكلٍ صريح لا فقط إلى أن أبا بكر يخالط علماء أهل الكتاب لا؟ أنه فقط كان يسألهم عن الدين بل أنهم قد صرحوا له بأن نبي آخر الزمان الموعود الذي سيكون هو المنتصر وسيظهر الله دينه على الدين كله هذا النبي سيظهر في مكة وأنت عليك بأن تدخل في دينه لتكون خليفته ووزيره لاشك أن مضمون هذه الأحاديث يثبت مضمون الحديث الذي روي عن مولانا صاحب العصر

صلوات الله عليه إذ مضمون حديث صاحب العصر ماهو؟ أن أبا بكر وعمر كانا يتخالطان مع علماء أهل الكتاب وهؤلاء أبلغوهم بأن محمد نبيٌّ لكنه كاذبٌ في دعواه أنه نبي لكن الميزة في ما أخبروه هم أنهم قد أخبره بأن هذا النبي سيسلط على العرب كما سُلط بخرنصر على بني اسرائيل ، لاشك أن أحاديث المخالفين تسير في منحى أن أبا بكر وعمر كانا يعني يؤمنان بهذا النبي ونبوته على يعني وجه اليقين والتصديق لا أنهما أسلما طمعاً لكن المضمون مضمون متحد صاحب العصر عليه السلام يقول : أنهما قد تخطا سمعا منهما هذه الأنباء المخالفون يقولون أيضاً تخطا معهم وسمعا منهم هذه الأنباء غاية ما هنالك الفرق بين كلام الإمام صاحب العصر عليه السلام والمخالفون رواياتهم هذه أن صاحب العصر يقول أنهم قد أبلغوهما بأن هذا النبي سيسلط على العرب وأنه ليس بنبي نبيٍّ أما هذا فإذا لم يؤمن أبو بكر وعمر إيماناً حقيقياً لما أسلما أما المخالفين يقولون لا أبلغوهم بذلك ونبؤ أبا بكر بذلك أيضاً بأنه سيكون خليفة هذا النبي الحاكم من بعده إلا أنه قد وقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق فقط هذا هو الاختلاف الوحيد بين الطائفتين

فإذاً يتقوى حديث صاحب الزمان عليه السلام على الأقل من هذه الجهة ونترك الجهة الأخرى للمخالفين لأنهم يعتقدون بأن أبا بكر كان مؤمناً حقاً .

أكان أبو بكر مؤمناً حقاً كما يعتقدون ؟

فإذاً نأتي إلى النقطة الثانية وهي النقطة التي ننفي فيها أن أبا بكر كان مؤمناً حقاً من واقع شواهد التاريخ بل من واقع الكتاب والسنة يعني لدينا هنا الكثير من الشواهد والأدلة التي تثبت أن أبا بكر لم يكن مؤمناً حقاً وإنما كان منافقاً أظهر الإيمان أظهر الإسلام فقط تظاهر بالإسلام والإيمان .

هذه الشواهد التي انتقيناها هي من القرآن الحكيم من الحديث الشريف وكذلك من التاريخ العملي لأبي بكر واعترافه على نفسه أيضاً في كثير من الموارد والمحطات فإذا أثبتنا هذه النقطة الثانية فإنه لاشك ولا ريب يثبت ما قاله إمامنا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعجل الله فرجه الشريف لأننا كما بينا هناك نقطتان النقطة الأولى : أن أبا بكر كان على علاقة شخصية بين علماء أهل الكتاب يسمع منهم وأنهم قد أبلغوه بأن هذا النبي هو الذي سينتصر بالنتيجة وهو نبي آخر الزمان الموعود بالإنصار على العرب وتأسيس دولته القوية وهي هذه النقطة قد أثبتناه في ما تقدم من الأحاديث التي انتقيناها من كتب المخالفين

النقطة الثانية هي أن أبا بكر لم يقع في اليقين والتصديق كما ورد في تلك الأحاديث وبهذه الطريقة ينهدم ما عند المخالفين ويثبت ما عندنا فنأتي إلى النقطة الثانية في واقع الأمر أن لدينا في القرآن الحكيم آية صريحة تنفي الإيمان عن أبي بكر جملة وتفصيلاً وأنه لم يكن مؤمناً حقاً ما هذه الآية ؟ قوله تبارك وتعالى { **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** } قد يتعجب المخالف لما يسمع كلامنا هذا يقول هذه الآية على رأس ما نستدل به على أن أبا بكر مؤمنٌ عظيمٌ شريفٌ ذو مقامٍ عالٍ وتعتبر هذه الآية من فضائله من مناقبه فكيف تقولون أنتم بأن هذه الآية من مثالبه من فضائحه وأنها تنفي عنه الإيمان؟

نقول نعم أيها المخالف لو أنك تدبرت في هذه الآية لعلمت أنها عارٌ على أبي بكر فضيحةٌ لأبي بكر وفيضحة لك إن استشهدت بها لتدليل على إيمان أبي بكر وفضله وحسن حاله لأن الآية تنفي إيمان أبي بكر أصلاً تقول لي أين ؟ أقول لك في قوله تعالى { **مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ** } ليس هنالك خلافٌ في هذه الأمة في أن الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار هو أبو بكر ليس هنالك خلاف! فإذا المقصود في هذه الآية هو أبو بكر ثاني اثنين أبو بكر لاشك ، إذا كان أبو بكر خائفاً وهو مع رسول الله صلى الله عليه وآله كلاهما يحتاجان إلى السكينة من قبل الله تبارك وتعالى لماذا ؟ لأن المشركين كانوا يطاردونهما فالله عزوجل يُفترض أن يُنزل السكينة على كلا الرجلين النبي صلى الله عليه وآله وعلى أبي بكر لأن أبا بكر كان مشتركاً مع النبي في تلك الهجرة وكان معه في الغار والطلب يقع عليهما على حدٍ سواء المطالبة تتوجه إليهما على حدٍ سواء ، الله لما قال الله تبارك وتعالى { **مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ** } عليه ولم يقل عليهما ؟ فحرم أبا بكر ابن أبي قحافة عن السكينة أو حرمه من السكينة لماذا حرمه من السكينة ما هو السبب في ذلك ؟

حرمانه من السكينة الإلهية في تلك الحالة مع أنه محتاجٌ إليها كما احتاج إليها رسول الله صلى الله عليه وآله يكشف هذا الحرمان من أنه لم يكن مستحقاً من نزول السكينة الإلهية عليه وعدم استحقاقه لنزول السكينة الإلهية عليه ، يعني بعبارة أخرى أنه ليس بمؤمن لأنه لو كان مؤمناً لوجب أن تنزل السكينة عليه

كيف عرفنا أنه لو كان مؤمناً أو كيف عرفنا أنه كل مؤمنٌ في مثل هذا الموضع يجب أن تنزل السكينة عليه وأنه السكينة تكون على المؤمنين نقول بدلالة آية أخرى وردت في القرآن الحكيم قبل هذه الآية هاتين هذه الآيات التي نذكرها هي آيات سورة التوبة قوله تعالى { **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ** } إلى آخره في موضع من هذه سورة التوبة ارجع كم آية قبلها

تستري ماذا الله تبارك وتعالى يقول يقول { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ } دقق { ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ } فلاحظ ماذا يقول الله تبارك وتعالى في هذه الآية يقول ثم ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، إذن المؤمن تنزل عليه السكينة فلماذا حُرم أبو بكر من السكينة ؟ في آية أخرى وردت في سورة الفتح الله عزوجل يؤكد أيضاً أن السكينة كما تنزل على رسول الله فإنه تنزل على المؤمنين أيضاً سواء بسواء قال تبارك وتعالى في سورة الفتح { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً } إذن السكينة كما نص الله تبارك وتعالى في هاتين الآيتين تنزل كما أنها تنزل على رسول الله فإنها تنزل على المؤمنين في تلك الآية التي يستدل بها حمقى المخالفين على أن أبا بكر مؤمن عظيم القدر جليل القدر الله تبارك وتعالى يقول { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ } فقط رسول الله { وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا } فإذا عجباً لم حرم أبو بكر من السكينة ؟ إذن هو ليس بمؤمن ؛ ليس من المؤمنين الذين ينبغي نزول السكينة عليهم هذا هو الأمر بكل بساطة ولا يشفع أي إعتذار هنا عن أبي بكر لا يشفع لا يمكن أن يقبل !

المخالفون طبعاً أحتاروا في الرد على هذا الإشكال وإلى اليوم ماقدموا له جواب مقنع لأن الأجوبة التي قدموها تضحك عليهم حتى الأطفال مثلاً إحدى الأجوبة التي قدموها يقولون المقصود من قوله تعالى { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ } يعني على أبي بكر وليس رسول الله لأن رسول الله ليس محتاج إلى السكينة في تلك الحال فالمقصود هو أبو بكر فقط ولكن بقية الآية الكريمة ترد على هذا التخرص على هذه التفاهة لأن الله يقول { وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا } من المؤيد بالجنود أبو بكر أم رسول الله ؟ رسول الله المؤيد بالجنود يعني الملائكة التي لم تروها. الآية الاخرى ماذا يقول الله { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ } شوف التطابق بين الآيات المؤيد بالجنود هو رسول الله وهذا واضح وظاهر لا ينفع أن تقول أن المؤيد بالجنود هو أبو بكر فإذا قلنا أن قوله تعالى يقول { بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا } المقصود به رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ما قبله أيضاً يجب أن يكون المقصود به { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ } هو رسول الله صلى الله عليه وآله بدلالة ماذا؟ واو العطف فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ماكو إنفكاك ما نقدر نفكك هنا هذا واحد من أجوبتهم التفاهة التي لا تنفع حتى الأطفال هنالك جواب آخر ذكروه أنه ليس شرطاً يعني من باب إثبات الشيء لا ينفى ماعداه أنه ليس شرطاً من قوله تعالى { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ } أن يكون يلزم ذلك أن أبا بكر لم تنزل عليه السكينة بل نزلت عليه السكينة أيضاً وإنما أثبت الله تبارك وتعالى في هذه الآية فقط أن رسول الله قد نزلت عليه السكينة وهذا لا يلزم نفي نزول السكينة على أبي بكر نقول بلى يلزم .. كيف يلزم؟ يلزم بفحوى الآية لأن الآية تقول { إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ } يعني لا تخف! فإذا

أبو بكر محتاج إلى السكينة هو أحوج للسكينة من رسول الله بلا شك ولا ريب قطعاً فحرمانه هنا من السكينة وعدم نص الله تبارك وتعالى على اشماله بالسكينة مع رسول الله دليل واضح على أنه محروم من السكينة فبالتالي هو ليس بمؤمن أي ليس بمستحق للسكينة لو كان مؤمناً لاستحق السكينة ولو وجب أن يقول الله تبارك وتعالى فأنزل الله سكينته عليهما لا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقط!

هذا كله بملاحظة أنه فعلاً محتاج إلى السكينة بنص الآية لأن الرسول صلى الله عليه وآله يقول لصاحبه الذي هو أبو بكر لا تحزن يعني لا تخف فهو محتاج للسكينة عجباً لم حرم من السكينة ؟ فليجبني الآن أي مخالف لما حرم أبو بكر من السكينة مع أن الله تعالى نص على أن السكينة لا يحرم المؤمنين منها وأنه كما ينزلها على رسول الله ينزلها على المؤمنين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين إذن أبو بكر ليس من المؤمنين ! فإذا هذه فضيحة لكم يامعشر المخالفين فضيحة لعلمائكم الذين يرددون هذه الآية دون أن يفهموا معناها فضيحة

وبعض علماء المخالفين يستغبون يستحقون أنفسهم يحاولون أن يقولوا في باقي الآية هنالك دلائل وإشارات إلى فضل أبي بكر مثل ماذا؟ أن الله تعالى يقول {ثَانِي اثْنَيْنِ} ما معنى ثاني اثنين هو هما إثنين فقط في الغار موجودين اثنان كيف يعبر الله تبارك وتعالى أي فضل في هذا أي وجه من الفضيلة أو المنقبة في هذا لا توجد أي منقبة إنما هو تعداد ؛ عدد لأكثر ولأقل ثاني اثنين يقولون الله نص هنا بأن أبا بكر صاحب رسول الله صاحب رسول الله إذ يقول لصاحبه فإذا أبو بكر صاحب رسول الله فإذا هذا فضل !

نقول إن الصحبة بذاتها ليست فضلاً لإحد ليس فيها مزية بذاتها الصحبة أي إنسان يصاحب أي إنسان آخر برها من الزمن هذا يطلق عليه أنه صاحبه حتى ارجعوا إلى معاجم اللغة تجدون أن العرب يسمون الكلب أجلكم الله صاحب الرجل كلب الصيد يقولون صاحبه أنا وكلبي يعني صاحبه يعني ممكن إطلاق كلمة صاحب حتى على الكلب ممكن إطلاق كلمة صاحب حتى على الكافر بنص القرآن الحكيم الله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه {قَالَ اللَّهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا} لاحظ و دقق في الآية الرجل المؤمن يقول لصاحبه وهو يحاوره أكفرت يقول لمن ؟ لصاحبه إذن صاحب يمكن أن يكون كافراً إذن لا مزية بالصحبة بما هي هي لا مزية فيها فقولكم أنه إذ يقول لصاحبه يعني هذه فضيلة لأبي بكر ! ليست بفضيلة صاحبه كحال أي إنسان يصاحب إنسان آخر ويمكن أن يكون كافراً ويمكن أن يكون منافقاً كونه معه في الغار لا يلزم أن أنه إنسان مؤمن وإلا مثل من يحاول أن يستدل بمسألة الهجرة والكيونة في الغار وأن رسول الله وأن القرآن سماه صاحب وأنه ثاني اثنين وما أشبه ذلك نقول هذا

كمن يقول إن عبد الله ابن أبي سلول كبير منافقي المدينة هذا الرجل يجب أن نشهد بإيمانه وفضله وعظمته وشرفه لماذا ؟ لأن رسول الله بنفسه قد صلى عليه رسول الله بعدما توفي عبد الله ابن أبي سلول لعنه الله قام بالصلاة عليه مع علمه أنه منافق مع علمه أنه منافق لكن تأليفاً لقلوب قومه بالإسلام حتى يحبوا في الإسلام أكثر فهل يصح الآن لذي عقل لإنسان مؤمن لإنسان مسلم أن يستشهد بهذه الحادثة للحكم بأن عبد الله ابن أبي سلول رجل مؤمن وذو مقام عظيم في الإسلام وألا لما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله لا أحد يقبل بهذا ؟ كذلك لا ينبغي لأحد أن يقبل بأن هذه الآية هي في معرض مدح أبي بكر إنما هي في معرض ذم أبي بكر أولاً الله تبارك وتعالى يقول أن النبي صلى الله عليه وآله يحكي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى أبا بكر عن الحزن يعني عن الخوف إذن أبو بكر كان حزيناً خائفاً والنهي النبوي لما يصدر من نبي إلى أحد من الناس لا يعني ألا أن هذا الإنسان الذي نهى عن هذا الفعل هذا الفعل كان منه معصية أو على أقل التقادير أنه فعل مكروه وإلا لما صدر النهي من رسول الله صلى الله عليه وآله

إذن أبو بكر ارتكب ذنباً أو على أقل التقادير ارتكب عملاً مكروهاً فهذا ذمٌ نقصٌ في أبي بكر أم لا ؟ نقص الأمر الثاني الذي توضحه الآية بشكل واضح وصريح أنا أبا بكر ليس بمؤمن أصلاً لأنه قد حُرِمَ من السكينة ولو أنه كان مؤمناً لما حُرِمَ من السكينة إذن هذه الآية هي فضيحةٌ لأبي بكر عارٌ على أبي بكر وأتباع أبي بكر إلى يوم القيامة ولكن المشكلة أن المخالفين يضحك عليهم علمائهم بمثل هذه الاستدلالات الواهية يخرجون الآيات الكريكات من سياقهن ويبداون بالضحك وبخداع المخالفين على حسب استدلالاتهم الباطلة لتعظيم أئمة الضلال والكفر والريب ومن أشباه كآبي بكر وعمر وعثمان ومن أشبه

على أيت حال الذي وصلنا إليه ها هنا إن الوقت بدأ يداهمنا الذي وصلنا إليه أن ما ورد في كلام إمامنا صاحب الزمان عليه السلام يتأكد بالقرائن التي نجدها سواء في الكتاب أو في السنه أو في الأحاديث والروايات المروية عن أبي بكر نفسه في كتب أهل الخلاف لأنه كما بينا لدينا نقطتين أو لدينا نقطتان النقطة الأولى إثبات أن أبا بكر كان يتصل بعلماء اليهود والنصارى بعلماء أهل الكتاب ويسمع منهم ويتلقى منهم الأخبار والأسرار الأمر الثاني أنه لم يؤمن بما أبلغوه أهل الكتاب به من أن النبي صلى الله عليه وآله سيسلط على العرب وأنه نبي حقاً لم يؤمن على وجه اليقين والتصديق بأنه فعلاً نبي وأنه قد آمن بالإسلام وإنما آمن بأن هذا الرجل بالفعل كما يقول علماء أهل الكتاب هو الذي سيسلط على العرب وهو الذي سيتمكن من أن يتقلب عليهم ويقيم دولة عظيمة فآمن نفاقاً لأنه لو كان مؤمناً حقاً لما نفى الله تبارك وتعالى في آية الغار عنه الإيمان بأن حرمة من السكينة فهتان النقطتان تثبتان ولما تثبتان يثبت كلام إمامنا صاحب العصر صلوات الله عليه ويتأكد ويتقوى.

هنالك طبعاً أدلة كثيرة أخرى تشير إلى عدم إيمان أبي بكر كان منافقاً هذه الأدلة انتقيناها كما هي
عادتنا من مصادر أهل الخلاف نرجوها إن شاء الله تبارك وتعالى للحلقات المقبلة

هذاوصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

الفصل السادس

الحلقة السادسة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن الى قيام يوم الدين ، آمين .

تقدم منا الكلام في الدليل القرآني النافي لإيمان أبي بكر ابن أبي قحافة (لعنة الله عليه) وكان غرضنا من إيراد هذا الدليل وما سنورده إن شاء الله من أدلة من الحديث وشواهد التأريخ إثبات مضمون الحديث المروي عن إمامنا وسيدنا صاحب الأمر (صلوات الله وسلامه عليه) في أن أبا بكر وكذا عمر لم يؤمنا بالإسلام حقاً ، وإنما كان إيمانهما عن طمع بأن ينالا ولاية بلد ما بعدما يتغلب هذا النبي الذي هو نبي آخر الزمان (صلى الله عليه وآله) على جزيرة العرب.

أبا بكر وعمر أسلما طمعاً فالإسلام وليس رغبة فيه :

إن الرواية عن الإمام صاحب الأمر (صلوات الله عليه) فيها ركنان ؛ الركن الأول / هو أن أبا بكر وعمر كان لهما إتصالٌ بعلماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، وإنهما سمعا منهم الإخبارات عن الكتب المقدسة السابقة كالتورات والإنجيل والزبور وما أشبه .. أن هنالك نبياً سيظهر في مكة وهو نبي آخر الزمان وهذه صفته وهذه ملاحمه ، وبعد هذه الملاحم -- أي الحروب -- ، والغزوات والمعارك سيبسط سلطانه على جزيرة العرب ،

علم أبو بكر وعمر من أهل الكتاب هذا .. فخططا منذ ذلك الحين على أن يتظاهرا بالإسلام ويدخلا في دين النبي الخاتم "صلى الله عليه وآله" حتى ينالا من بعده الحكم والسلطان ، وهذا بالفعل ماوقع وهذا هو الذي رأيناه جلياً في مسار هاتين الشخصيتين التاريخي ، هذا هو الركن الاول في رواية صاحب الأمر "صلوات الله عليه" .

الركن الثاني / أنهما بإظهارهما الإيمان بالإسلام لم يكن هذا الإيمان نابعاً من القلب ، ماكانا قد آمنا إيماناً حقيقياً ، وإنما آمنا نفاقاً وطمعاً .

الركن الأول سبق وأن أثبتناه من مصادر أهل الخلاف حين عرضنا الروايات التي تثبت أن أبا بكر وكذا عمر كانا يتصلان باليهود والنصارى والأحبار والقساوسة ، وتبقى الركن الثاني وهو إثبات أن أبا بكر وعمر ما كانا مؤمنين حقاً وإنهما آمنا طمعاً ونفاقاً ، وخصصنا الكلام في هذه المحاضرات لأبي بكر فعرضنا دليلاً قرآنياً على كونه منافقاً وليس بمؤمن وهو استدلال بأية الغار قوله تعالى {ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} فقلنا أن حرمانه من السكنية في هذه الآية الكريمة شاهد على أنه ليس بمؤمن وإنه منافق لأنه محروم من السكنية غير مستحق للسكنية.

كل هذا الكلام الذي يدور الآن هو في معرض إثبات مضمون رواية الإمام صاحب الأمر "صلوات الله عليه" لأنه تقدم منا مراراً في محاضرات متعددة أنا حين نأتي في وراية في باب المثالب والمطاعن عن أئمتنا الأطهار "عليه الصلاة والسلام" فأما أن نجد لها مثيلاً في مصادر أهل الخلاف ومن طرقهم ، و أما إذا لم نجد مثيلاً فأنا نجد قرائن وشواهد تعضد مضمون تلك الرواية وتقويها فتكون ثابتة ومعتبرة بل وملزمة لأهل الخلاف هذا الذي نحاول الآن أن نقوم به في هذا المبحث .

في نقطة أن أبي بكر لم يكن مؤمناً حقاً ، وأنه منافق أتينا بدليل قرآني وسنأتي إن شاء الله تعالى في هذه المحاضرة بأدلة من الحديث الشريف أو بدليل حديثي نبوي ثم سنأتي بأدلة من شواهد التأريخ كل هذه الأدلة تكشف عن كون أبي بكر منافق لم يستقر الإيمان في قلبه وتنفى كون أبي بكر مؤمناً حقاً ، خلافاً لما يتوهمه المخالفون إذ يعتقدون بأن أبا بكر هو أول من آمن !!

وهذا أبطلناه ونبطله ويعتقدون بأن أبا بكر أكمل المسلمين إيماناً وأنه صديق وما إلى ذلك ، وإنه رأس العشرة المبشرة بالجنة وإلى آخره من الأكاذيب والموضوعات ، هذه الشواهد وهذه الأحاديث وهذا القرآن كلها مجتمعة قد أبطلت هذه النظرية الخاطئة . ذكرنا الدليل القرآني نأتي إلى الدليل النبوي من الحديث الشريف ، وهذا الدليل يرويه أحد أكبر علماء المخالفين على الإطلاق وهو إمام الفرقه المالكية مالك ابن أنس مالك بن أنس لديه كتاب حديث معروف اسمه الموطأ مشهور بعنوان "موطأ مالك" في هذا الكتاب نجد في الجزء الثاني الصفحه ٤٦١ رواية عن النبي "صلى الله عليه واله" تتعلق بمعركة أحد روى مالكان رسول الله "صلى الله عليه واله" قال لشهداء أحد هؤلاء اشهدوا عليهم- أن النبي صلى الله عليه وآله بعد ما استشهد شهداء أحد من المسلمين الأبرار الأتقياء وعلى رأسهم عمه أسد الله وسيد شهداء عصره حمزة ابن عبد المطلب (سلام الله عليهما) وقف النبي "صلى الله عليه واله" على قبورهم بعد انقضاء المعركة ودفنهم وقال هؤلاء أشهدوا عليهم - يعني اشهد عليهم بأنهم مؤمنون وفي الجنة حتماً(أنا أشهد) هنا نلاحظ

ماذا تقول رواية مالك تقول أنه بعد ما قال النبي صلى الله عليه وآله هؤلاء أشهد عليهم - قال أبو بكر الصديق " على حد تعبير هذه الرواية " ألسنا يا رسول الله بإخوانهم "دققوا النظر " ، ألسنا يا رسول الله بإخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا لما النبي صلى الله عليه وآله " شهد لشهداء أحد بالجنة والإيمان الخالص قام أبو بكر معترضا أنه يا رسول الله لماذا لم تشهد لنا نحن أيضا لماذا لم تشهد لي ولأصحابي أنا نحن أيضا مؤمنون قد جاهدنا كما جاهدوا وأسلمنا كما أسلموا ، فأبي فرق بيننا وبينهم ؟

أي فرق بيننا وبينهم ولماذا لا تشهد لنا أيضا بالإيمان والجنة ؟ لاحظوا هنا كيف أجابهم النبي "صلى الله عليه وآله" بأي جواب أجابهم ..

فقال رسول الله "صلى الله عليه وآله" بلى نعم ، صحيح أنتم في ظاهر الأمر قد أسلمتم كما أسلموا !

وجاهدتم كما جاهدوا وأنا علي أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ، قبلت إسلامكم وقبلت جهادكم ، ولكن باطن الأمر الله العالم به ، وثم إذا افترضنا إن إسلامكم كان حقيقا وجهادكم كان حقيقا يعني الله وفي الله ، لا لإمرأة تنكحونها -

في الأحاديث عند أهل الخلاف أنه البعض جاهد لإمرأة ينكحها .، البعض جاهد لمال يسلبه ، البعض جاهد عن أحساب قومه وليس كل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله جاهدوا وحاربوا الله فحسب وفي الله فحسب لا...بعضهم جاهد وحارب وكان له أغراض دنيوية أخرى ، كان له مقاصد دنيوية أخرى من وراء جهاده هذا وقتاله هذا ، على أية حال لو افترضنا إن إسلامهم كان حقيقا في بادئ الأمر وجهاده كان حقيقا إلا أنني لا أدري ما تحدثون بعدي والعبرة لخواتيم الأعمال ، العبرة بالعواقب أنه بعدي ماذا تصنعون هكذا يخاطبهم النبي .لاحظوا ...

قال النبي "صلى الله عليه وآله" لشهداء أحد هؤلاء أشهد عليهم ،، فقال أبو بكر الصديق "على حد رواية مالك" ألسنا يا رسول الله بإخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا ، فقال رسول الله "صلى الله عليه وآله" : بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي - لا أدري ما تحدثون بعدي ؛ أنا لا أدري أنكم تبقون على هذا الإيمان الإسلامي والجهاد أم أنكم من بعدي تتحرفون وتردون وتكفرون ، وتتقلبون عن أعقابكم - بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي فبكي أبو بكر ، ثم بكى- يعني تواصل بكاءه- ثم قال : أننا لكاننونا بعدك يا رسول الله "صلى الله عليه وآله" هذا على حد رواية أهل الخلاف رواية زعيمهم وإمامهم مالك ابن انس ، هنا ملاحظات في هذه الرواية الملاحظة الأولى وهي غرضنا من طرحها في هذا المظهر أن هذه الرواية تنفي أن أبي بكر مؤمناً حقاً ومبشراً بالجنة كما يزعم أهل الخلاف من البكرية ، لماذا ؟! ، أن أبا بكر طالب النبي "صلى الله

عليه واله" بأن يشهد له ولأصحابه بالجنة والإيمان كما شهد لشهداء أحد فلو كان أبو بكر كما يزعم المخالفون "صديقاً" ومؤمناً حقاً ومبشراً بالجنة ، ولو صحت تلك الأحاديث المنحولة المنسوبة إلى رسول الله "صلى الله عليه واله" زوراً وبهتاناً كقوله لو كنت متخذاً خليلاً لآتخذت أبا بكر خليلاً أو اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر وما أشبه من أحاديث تظهر إيمان أبي بكر وأنه رأس أهل الإيمان ! ، من بعد النبي "صلى الله عليه وآله" ، اقول : لو كان هذا المعنى حقيقياً لوجب أن يشهد له على الأقل النبي "صلى الله عليه واله" بالإيمان وإن لا يضمه ويشمله مع أولئك الذين شكك النبي صلى الله عليه وآله بإيمانهم حين قال: بلا ولكن لا أدري ماذا تحدثون بعدي ولا أضمن أنكم تبقون على الإيمان الى الأبد كما لا أضمن إنكم مبشرون بالجنة ، بعبارة أخرى لو أن النبي "صلى الله عليه واله" كان بالفعل قد بشر أبا بكر بالإيمان والجنة في غير هذا الحديث لوجب أن يكون جوابه على سؤاله ألسنا يارسول الله بإخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا لوجب أن يكون جواب النبي على هذا السؤال : بلا يا أبا بكر انت مؤمن أشهد لك ولكن لا أدري ما يفعل الآخرون بعدي مثلاً !

أو ما يحدثه الآخرون أو ما يحدثه غيرك بعدي !

لأن الكلام إنما هو مع أبي بكر ، فهذه الرواية تنفي تلك الموضوعات وحينما نظم هذه الرواية الى آية الغار التي جردت أبا بكر من السكينة وبالتالي من الإيمان الحقيقي لأنه لو كان مؤمناً حقاً لوجب عليه أن تنزل السكينة لأن الله تعالى يقول في آية أخرى {ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ} وحيث انه حرم من السكينة قال تعالى {فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا} حيث أنه قد حرم من السكينة فإنه ليس مؤمناً ، هذه الرواية حينما تنظم الى تلك الآية فانه يتجلى لنا المعنى بوضوح جداً ، وهو أنأبا بكر ليس مؤمناً حقاً بل هو منافق أو مشكوك الإيمان أو على أقل تقدير ومرتبة هو مشكوك العاقبة ، أنه يبقى على إيمانه إن افترضناه جدلاً أم أنه ينقلب على عقبيه مصداقاً لقوله تعالى {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} هذه هي الملاحظة الأولى .

الملاحظة الثانية هذه الرواية أيضاً تبطل وتنسف اعتقاد المخالفين السخيف بما يسمونه عدالة

الصحابه إذ يشهد المخالفون لكل من صاحب رسول الله بالجنة والإيمان والعدالة

هذه الرواية عن النبي "صلى الله عليه واله" التي يرويها مالك ابن أنس هذا الحديث النبي بصراحة يشكك في إيمان أصحابه

يقول : بلى ولكن لا ادري ماتحدثون بعدي

أي أنه يثبت من جهة أخرى أن بعضاً منهم سيحدثون أي سيبتدون و سيرتدون ويكفرون من بعده وهي واضحة وإلا لما كان له أن يقول هذا الكلام ، لأنه إن كان كل صحابي على تعبير أهل الخلاف معصوم من يرتد بعد النبي ؟!!!

أو ممتنعاً عليه أن يكون فاسقاً وفي النار أن يدخل النار لفسقه لإرتداده بكفره ، لحيدته على الطريق السوي والطريق المستقيم

ولو كان هذا الأمر ممتنعاً عليهم جميعاً كما يقول أهل الخلاف

أن جميع الصحابة على تعبيرهم قاطبةً عدول ومؤمنون وفي الجنة ؛ لو كان هذا هو المعنى الحقيقي لما كان للنبي "صلى الله عليه واله" أن يشكك **ويقول : لا أدري ماتحدثون بعدي** لأنه يكون كلامه ها هنا

سالفة بإنتهاء الموضوع فالقضية واضحة لا عداله للصحابة على تعبير أهل الخلاف مطلقاً ...

يعني على نحو الإطلاق ، وعلى نحو العموم نعم بعضهم عدول البعض الآخر بل جلهم وأكثرهم فسقه ليسوا بعدول .. كفره ، جرده ، مرتدون منقلبون على الأعقاب ... هذه الملاحظة الثانية ،

الملاحظة الثالثة نلاحظ ها هنا في ذيل الرواية قوله فبكا أبو بكر ثم بكى . يعني بسبب هذا الكلام من النبي صلى الله عليه واله لم يتمالك نفسه من البكاء الشديد ، إذا النبي لم يحكم له على الأقل بأنه من المشهود لهم بالجنة لم يلحقه بشهداء أحد ويقول نعم يا أبا بكر أنت معهم وأشهد عليكم جميعاً بالجنة . والإيمان الخالص تأثر أبو بكر فبكى وبكى !

فبكا أبا بكر ثم بكى يعني استمر بالبكاء مع هذا البكاء الذي ظهر على أبي بكر لم يتقدم النبي (صلى الله عليه واله) اليه ليخفف عنه قائلاً يا أبا بكر أنت معي في الجنة مثلاً !

تركه على وضعه . هذا ما معناه .. معناه ليس له معنى سوى أن أبا بكر مشمول بدائرة أولئك الذين يشكك النبي "صلى الله عليه واله" في إيمانهم .. وفي حسن عواقبهم ، وهذا يسلب من أبي بكر الاعتقاد الزائف الذي غالاً فيه المخالفون وهو ان ابا بكر سيد المؤمنين وسيد الصديقين ، وخير اهل الارض بعد الانبياء !!

وأنه لو كنت متخذ خليلاً لاتخذت أبو بكر خليلاً

أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة

وما إلى ذلك من موضوعات ومنحولات وأحاديث مذبذبة و إسفافها واضح

الإسفاف فيها واضح ، هذا هو الدليل الحديثي الشريف الذي يدل على بطلان الاعتقاد بإيمان أبي بكر إيماناً خالصاً بل هو يثبت نفاقه وإنه ليس بمؤمن حقاً ، تبقت أدلة هي عبارة عن شواهد من التاريخ

إقرار أبو بكر على نفسه أن إيمانه ماكان حقيقياً!

ونحن هنا بإزاء جملة من الشواهد ، إحداها وهو شاهدٌ مهم جداً ، هذا الشاهد هو إقرار أبو بكر... وشهادة منه على نفسه يعني أبو بكر يشهد بنفسه على نفسه أنه ليس بمؤمن أنه إيمان حقيقي وصادق وخالص .. ليس لديه !! قد تتعجب لكن هذه هي الحقيقة . لاحظوا معي هذه الرواية التي يرويها كل من الطبراني في المعجم الأوسط ، في الجزء الثامن الصفحة ٢٦٧ وكذا المتقي الهندي في كنز العمال الجزء الثالث الصفحة ١٣٦ بلفظين متقالبين .. يرويان **عن أبي بكر قوله (دققوا في هذا القول) : قال أبو بكر في خطبة له : أن لي شيطاناً يعتريني وفي لفظ آخر يحضرنني فإذا غضبت فاجتنبوني !!** ما هي دلالة هذا الحديث عن أبي بكر ؟

دلالتُهُ / أن هنالك شيطاناً ملازماً لأبي بكر يعتريه يحضره يتسلط عليه يركبه لا يقولون شيطانه يركبه؟! هكذا ... ، أبو بكر كان مركوب الشيطان ، عنده علاقة خاصة مع شيطان من الشياطين إبليس من الأبالسة

هذا الشيطان دائم الركوب على أبي بكر ، هذا الشيطان دائماً يعتري أبا بكر دائماً يحظر أبا بكر .. لأن أبا بكر استعمل الفعل المضارع قال **أن لي شيطاناً يعتريني!** يعني دائماً ، إن لي شيطاناً يحضرنني.

الدلالة الأخرى إن علامة كون أبي بكر خاضعاً لتأثير الشيطان علامة كون أبي بكر في هذه اللحظة مثلاً قد إعتراه الشيطان هو غضبه ، فلذلك يقول فإذا غضبت فاجتنبوني ، يعني أعلموا أنني في حال الغضب - الشيطان راكبي الشيطان - قد إعتراني الشيطان قد تسلط علي هذه هي دلالة هذا الحديث عن أبي بكر الذي يرويها المتقي الهندي والطبراني ... وغيرهما وهو حديث مشهور عن أبي بكر للعلم مستفيض ... هذا الحديث أيضاً إن دققنا فيه فإنه يجرّد أبا بكر من الإيمان ... تماماً ، أصلاً ينسف نظرية الاعتقاد بأن أبا بكر صديق ومؤمن لماذا ؟ لأن الله تبارك وتعالى ... يقول عن الشيطان في محكم كتابه يصف الشيطان بأنه لاسلطة له ولا تأثير على المؤمنين وذلك قوله عز من قائل

{ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا } إعلموا يا ناس هذا خطاب من الله تعالى في القرآن

إعلموا يا ناس الشيطان ليس له سلطان على الذين آمنوا ، لا يتسلط على الذين آمنوا ، لا يعتريني
الذين آمنوا ... لا يحظر الذين آمنوا ..لا يتمكن أن يهمن على الذين آمنوا

{ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ
وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ }

طبق هذه الآية الكريمة المحكمة على اعتراف أبي بكر بنفسه على نفسه إن لي شيطان يعتريني أو
يحضرني فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني ... !طبق الآية ... تستخلص هذه النتيجة ، أن أبا بكر
ليس من الذين آمنوا، لأنه لو كان من الذين آمنوا لما إعتراه الشيطان وتسلط عليه؛ لان الله تعالى
يقول { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } وحيث أن أبا بكر أقر على نفسه
إن الشيطان يتسلط عليه يعتريه يحضره يركبه ... فإنه لا يكون بذلك من الذين آمنوا . وإنما ماذا
يكون ؟ من الذين يتولونه

{ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ }

إنما سلطانه (الشيطان) على الذين يتولونه (يتولون الشيطان) والذين هم به (اي بالله) مشركون..
فأبو بكر على هذا وعلى إقراره - ومن فمك أدينك - يا أبا بكر ... يكون أبو بكر بهذا من أولياء
الشيطان ومن المشركين بالله الرحمن ... ويجب على كل مسلم أن يعتقد بهذا الإعتقاد ... أبو بكر
يقول أن لي شيطان يعتريني يا قوم فإذا افهم من هذا أن الشيطان يمكن أن يتسلط على أبي بكر ، إذا
هو ليس من الذين آمنوا بالرجوع إلى تلك الآية بل هو من أولياء الشيطان وإلا لما كان للشيطان أن
يتسلط عليه وبشكل دائم ... مستمر وعلامة ذلك غضبه وعلامة وقوع هذا الأمر هذه الحالة عنده
حصول هذه الحالة وهي تسلط الشيطان عليه نعم يمكن للشيطان أن يغوي مؤمناً في موقف ما ...
وهذا أيضا هذا الرجل لا يكون مؤمناً حقا لا يكون خالص الإيمان الشيطان مع خالص الإيمان لا
يمكن أن يؤثر عليه حتى في ذره تبقى القضايا الأخرى الهوى والنفس الأماره بالسوء لكن
الشيطان بشكل عام تجاه المؤمن الحق الخالص خالص الإيمان الذي تشرب الإيمان من رأسه الى
أخمص قدميه فهذا لا يتمكن الشيطان من أن يؤثر عليه هذا الذي إيمانه ضعيف شيئاً ما يمكن
للشيطان أن يؤثر عليه في بعض المواقف ولكن لا يمكن أن يكون دائم التسلط عليه بحيث يصدق
عليه بأنه يعتريه بشكل مستمر ودائم أنه يحضره أبو بكر لم يقل أن الشيطان يحضرني أحيانا لا ،
وانما قال أن لي - عندي- عندي علاقه مع شيطان هذا الشيطان يحضرني وعلامة أني تحت تأثير
الشيطان ، وتحت تسلطه أني أغضب فاجتنبوني في هذه الحالة حتى لا أؤذيكم !!!

إذاً هو دائم التسلط عليه ..بشكل مستمر ..ومادام الأمر هكذا إنما سلطانه - سلطان الشيطان -على الذين يتولونه فأبو بكر ولي الشيطان ..وعلى كل مسلم كما أنه يشهد أن علي ولي الرحمن ، عليه أن يشهد أن أبا بكر ولي الشيطان وعليه أن يقر بأن أبا بكر من المشركين بمقتضى هذه الآية المحكمة . إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به (أي بالله) مشركون فهذا دليل قطعي بإعتراف أبي بكر من لسانه بأنه ليس بمؤمن .

اعتراف أبو بكر وإقراره على نفسه بعدم الإيمان في مورد آخر :

نأتي الى اعتراف آخر من أبي بكر وهو لا يقل أهمية عن الاعتراف السابق بين يدينا رواية يرويها ابن الجوزي وهو من أعلام المخالفين الكبار في كتابه المعروف (كتاب المنتظم) في الجزء الرابع الصفحة ٦٣ يروي عن أبي عمران الجوني قال : قال أبو بكر طبعاً هو يذكر يقول رضي الله عنه **قال أبو بكر (لوددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن)** ، أبو بكر الذي دوخنا المخالفون بجهلهم وغبائهم ..في كونه سيد المؤمنين سيد الصديقين بل الكل يقيسه إيمانه بإيمان أبي بكر هذا الذي دوخونا به ، هو يقر على نفسه بأنه ليس بمؤمن ويتمنى لو كان الشعرة في جنب مؤمن في جنب عبد مؤمن يقول /**لوددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن ..** ياريت يأتون بي بعبد مؤمن وأنا أصبح شعرة في جنبه لو كان أبو بكر ، مؤمناً حقاً لخرجت منه هذه الكلمة ؟ هو مؤمن بل هو الصديق بل هو رأس العشرة المبشرة بالجنة !فاذاً عليه أن يعتقد بمقتضى أخبار النبي هاهنا لا مجال للتواضع ها هنا مجال الحقائق إذا كان النبي قد شهد لي بأني مؤمن وفي الجنة فلماذا استحق نفسي وأقول لوددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن لماذا ؟ أنا مؤمن مكتمل الإيمان بل الآخرون لو كانوا في مقامي في الإيمان أنا رأس العشرة المبشرة بالجنة وأنا بدم ومملؤ شعر لماذا أحتاج أن أصبح شعرة في جنب عبد مؤمن ! تخيلوا الموقف تخيلوا الكلام جيداً وزنوه جيداً ، أنا أبا بكر يقول حسب رواية ابن الحوزي (**لوددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن**) وهذا كاشف على أنه يتحسر على كونه ليس بمؤمن .. فيتمنى لو يتصل بمؤمن حقيقي ولو بشعره ..! أي يكون شعرة في جنبه حتى ينجو أما على وضعه هذا فإنه يقر ويعترف على نفسه بأنه ليس مؤمناً من القلب ..من الباطن ..ليس مؤمناً في حقيقته ..ولا يضمن سلامته من النار ومن عقاب الله تبارك وتعالى وعذابه لا يضمن النجاة هذا شاهد ثانٍ من شواهد التاريخ وهو أيضاً إقرار واعتراف من أبي بكر ينفي فيه إيمانه تبقى شاهد ثالث من شواهد التاريخ عرضنا دليلاً قرآنياً ودليل نبوي عبارة عن حديث شريف ونعرض ثلاثة شواهد من التاريخ ثنان منها اعتراف من أبي بكر بعدم إيمانه وشهادة على نفسه يشهد على نفسه بنفسه أنه ليس بمؤمن

وتبقى أيضا شاهد ثالث هو أيضا مما يثبت أن أبا بكر لم يؤمن حقاً إنما آمن نفاقاً وطمعاً كما قال إمامنا صاحب الأمر (صلوات الله عليه وعجل الله فرجه) هذا الشاهد نجده في رواية أبي القموص المروية في نواذر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي وهو من أعلام المخالفين أيضاً ... في الجزء الأول من كتابه نواذر الأصول الصفحة ١٠٩

وللعلم هذه رواية هي من جملة روايات تتحدث عن الواقع ذاتها وهي تعد من أكبر الفضائح لأبي بكر وعمر وعبد الرحمن ابن عوف وأمة ابن مالك ومن أشبه من من اسميناهم في محاضراتنا السابقة إذا راجعتم بمرتادي نادي الخمر أول ما اسميناهم تهكماً .. بارُ خمر الصحابه الصحابه هؤلاء الذين يعتقد بهم المخالفون بأنهم سادة المسلمين وخير القرون وأعدل الناس وأتقى الأتقياء والمبشرين بالجنة ورضي الله عنهم وأرضاهم !!

هؤلاء لا يعلم أهل الخلاف أنه كتبهم تطفح بفضائحهم ومن جملة فضائحهم الكبرى إنه كان لديهم (بار) خمر، نادي يحتسون فيه الخمر كل ليلة إلى أن يسكروا قبل تحريم الخمر وأثناء نزول آيات تحريم الخمر على مبنى المخالفين يقولون أن الخمر حرم تدريجياً نحن لانقر بهذا الخمر عندنا محرم منذ بدأ البعثة الشريفة بل منذ شرائع الأنبياء السابقة لكن على مبنى المخالفين قبل تحريم الخمر وأثناء نزول الآيات التي تغلظ أمر شرب الخمر وتحريمه وبعد ذلك أيضاً إلى أواخر أيام حياتهم وخصوصاً عمر ابن الخطاب كان مدمن خمر ونبذ مدمن ... إلى أواخر أيام حياته كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، كان يقول اسقوني نبيذاً اسقوني نبيذاً . سكارى معربدين ! خماريين قماريين فسقه وعلى رأس هؤلاء أبو بكر كان من جملة المشتركين بهذا النادي هذا (البار) .. كان يرتاده مع صاحبه عمر وفي مرة من المرات شرب خمرأ حتى الثمالة وأصبح ثملاً . صار سكراناً فنطق بسره لأنه في حالة سكر فينطق بحقائق الأمور التي يعتقد بها وكشف نطقه عن كونه ليس بمؤمن وأنه مازال على الشرك، لماذا ؟ لأنه قعد ينوح على قتلى بدر من المشركين ! كان يرثي المشركين من قتلى بدر يتحسر عليهم ويبكي عليهم لأنه في حالة السكر ... بعدها هو مكره إرتفع مع إرتفاع عقله ... فما قدر أن يتحفظ .. فصرح بحقية معتقده وإنه يتأسف على المشركين الذين قتلوا ونطق بأبيات فيها الكفر الصريح وبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه واله) حتى جاء ووقف على أبي بكر وهو سكران وهم بضربه رفع النبي (صلى الله عليه واله) شيئاً في يده حتى يضرب أبا بكر ويأدبه على ما صنع لكنه لم يضربه لأن أبا بكر في نفس اللحظة خاف وقال أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فالنبي حياءاً امتنع عن تأديبه هذه الرواية التي يرويها الترمذي في نواذر الأصول يقول : شرب ابو بكر رضي الله عنه !!! الخمر

وفي رواية وضعوا بين شرطتين (يعني من قبل نزول تحريمها) حتى لا أحد يظن انه بعد التحريم ليس مهما قبل التحريم بعد التحريم ليس مهماً وليس هذا هو مطلوبنا ...مطلوبنا أنه لما شرب الخمر بماذا نطق لانه يكشف عن ما في صدره يكشف في قلبه حقيقة معقده طلع على لسانه في حالة السكر هذه...شرب أبو بكر الخمر يعني من قبل نزول تحريمها ! فقعد ينوح على قتلى بدر من المشركين وينشد أبياتاً في رثاء ونعي قتلى بدر من المشركين لاحظوا فضائحكم أيها البكريون

أنظروا إلى فضيحتكم بالله عليكم تحترمون انفسكم وأنتم توالون شخصاً كهذا؟! ينعى أعداء الاسلام والمسلمين الذين قتلوا بسيف المسلمين في معركة بدر ينعاهم ويرثيهم ويتأسف على قتلهم فقعد ينوح على قتلى بدر وينشد أبياتاً **فبلغ رسول الله "صلى الله عليه وآله" ذلك فخرج حتى أتاه فرفع شيئاً في يده-** يعني النبي رفع شيء في يده حتى يضرب أبا بكر ويأدبه مثلاً رفع حجراً ونفس الموقف النبي صنعه مع عمر وبالفعل ضربه أحد القلائل كما سيأتي إن شاء الله أحد القلائل الذين ضربهم النبي(صلى الله عليه وآله) كان عمر ابن الخطاب مع إن النبي كان في قمة الحياء وقمة مكارم الأخلاق -**فرفع شيئاً في يده فقال أبو بكر**(تخيل موقف النبي رافع شيء في يده حتى يضرب أبا بكر على أم رأسه) **فقال له أبو بكر : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله**

هذه الرواية تكشف أن أبا بكر لم يكن مؤمناً حقاً وإلا المؤمن الحق أساساً لا يقرب الخمر لأنها دنس ورجس وثم إذا اقترب فلا ينطق بأبيات الكفر لا ينوح على قتلى الكفار الذين أساساً هاجموا الإسلام والمسلمين وحاربوهم وكانوا يريدون قتل واغتيال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) هنا الشيء بالشيء يذكر إن المخالفين طبعاً ربما بعضهم تأتية بهذه الرواية يقول بأن لاشيء فيها لأنه النبي نفسه أحياناً شرب خمرأ والعياذ بالله أنهم يروون كما يرويه الدهلوي في مدارج النبوه في الصفحه ٨٢ يقول واخرج الإمام أحمد في مسنده يعني احمد ابن حنبل زعيم الفرقة الحنبلية

وأخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر ابن الخطاب :أنه قد اتى رسول الله في هذا الموضع موضع مسجد الفضيخ - يحاولون بهذه الروايه ان يفسروا لماذا سمي مسجد الفضيخ -

ماذا يقولون قد أتى رسول الله في الموضع بكوزٍ فيه فضيخ فشربه

(شربه في هذا الموضع والذي هو مسجد فسمي بمسجد الفضيخ بذلك والفضيخ نوع من أنواع الخمر) ويزعم هؤلاء الحمقى أن نبي الله (صلى الله عليه وآله) الذي لم يقربه دنس ورجس قط ..شرب هذا الفضيخ في هذا الموضوع فسمي هذا المسجد باسم مسجد الفضيخ الأمر يكون هيناً عند المخالفين إذا نسبوا لرسول الله إنه كان خماراً فكيف بالنسبه لأبي بكر هذا ليس مهماً - هذا من باب الشيء بالشيء يذكر- وإلا مطلوبنا من هذه الرواية الاخيرة وهي شرب أبي بكر للخمر إنه صار

ينوح على قتلى بدر من المشركين وهذا كافٍ في نفي إيمانه وإنه بالفعل منافق ، فإذاً ها هنا قد أثبتنا ركني ما ورد في رواية إمامنا صاحب العصر (صلوات الله عليه) ، أن أبا بكر كان يتردد على أهل الكتاب وعلماءهم ويتلقى منهم الإخبارات عن تاريخ النبي (صلى الله عليه واله) المستقبلي (مستقبل هذا النبي) وإنه هو من سيهمن على جزيرة العرب فأمن به ظاهراً وطمعاً حتى ينال من بعده السلطه.

فالركن الثاني أنه حينما آمن لم يؤمن حقاً وإنما آمن طمعاً ونفاقاً هذه الشواهد التي ذكرناها هذه الأدلة من كتب أهل الخلاف وعلى رأسها كتاب الله تبارك وتعالى

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه

هذه الأدلة أثبتت هذه الحقيقة وهي أن أبا بكر لم يكن مؤمناً قط ،

على المعنى الحقيقي للإيمان.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وآهل بيته الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل السابع

الحلقة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، واللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبيهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين.

بلغ بنا الكلام في المحاضرة السابقة إلى إثبات أمور هي أن أبا بكر ابن أبي قحافة لعنه الله الذي هو رمز من رموز تحريف الإسلام وتزويره لم يدخل في الإسلام إلا في مرحلة متأخرة، لا كما يوهم المخالفين أنفسهم من أنه كان من السابقين إلى إعتناق الإسلام أو أنه كان أول من أسلم على حد زعمهم.

كما أننا اثبتنا بالأدلة أنه قد دخل في الإسلام طمعا بعدما بلغه من أخبار اليهود وقساوسة النصرانية وورهبانهم أن نبيا سيظهر في مكة وسيستولي حكمه على الجزيرة العربية ، فأراد أبو بكر بهذا أن تكون له حبة عند هذا النبي عله يحصل منه على إمارة بلد ما!

اليوم ناتي للإجابة ضمن هذه السلسلة على التساؤل الثالث من ضمن التساؤلات الثلاث التي طرحناها لتسليط الضوء على شخصية أبي بكر ابن أبي قحفة ، كالتساؤل الأول: هلأن أبا بكر كان من أول المسلمين أم لا متى أسلم ؛ ناقشنا ذلك ! التساؤل الثاني: أنه لماذا أسلم ناقشنا ذلك وبيننا جوابه.نأتي الآن للإجابة على التساؤل الثالث وهو هل كان لأبي بكر دور حقيقي في نصرته الإسلام والدفاع عن الرسول الأكرم (ص) في مكة أم لا؟ وبعبارة أخرى هل أن لأبي بكر أياد بيضاء على الإسلام والمسلمين أم لا ؟

تبيان دور أبا بكر الحقيقي في الإسلام و المسلمين

المخالفون يشيعون أن أبا بكر كان ذا مكانة عظيمة في مكة ، وأنه كان من أشرفها وتجارها ، وإنه لما بعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كان أبو بكر من السابقين للإيمان بهوممن بذل ثروته وجاهه ومكانته في سبيل نصرته.

يتحدث المخالفون كثيراً عن أن أبا بكر هو الذي أعتق العبيد الذين كانوا يتعرضون للتعذيب والإضطهاد تحت أيدي المشركين في مكة ، هؤلاء العبيد الذين آمنوا بالإسلام ، وكان من بينهم على حد زعمهم بلال بن رباح مؤذن الرسول صلى الله عليه وآله يقولون : أن أبا بكر هو الذي اشتراه وأعتقه . ثم يقولون أن أبا بكر دفع ثروته كلها في سبيل الإسلام وأنه كان يحامي عن الرسول صلى الله عليه وآله إلى ما هنالك من أكاذيب كثيرة تدور مدار أن أبا بكر كان وجيهاً سيداً ثرياً له مال عظيم أنفقه في سبيل الله !

هنا نريد أن نناقش هذا الأمر ، ومناقشتنا ستتجه للإجابة على تساؤلين ..

التساؤل الأول : هل أن أبا بكر حقاً كان سيداً وجيهاً ذا مكانة في مكة أم لا ؟

التساؤل الثاني : أن أبا بكر هل كان ثرياً حقاً أم لا ؟

نأتي الآن للإجابة التساؤل الأول فنقول : إن الأدلة التاريخية والشواهد والروايات كلها تشير إلى أن أبا بكر لم يكن ذا مكانة في مكة على الإطلاق ، بل على العكس من ذلك جملة وتفصيلاً كان أبو بكر في الواقع يعتبر من الطبقات الإجتماعية المتدنية في السلم الإجتماعي المكي -إن جاز التعبير- بل كان يعتبر في عرف أهل مكة وسادتها وأشرافها من أرذل القبائل ومن أدل البيوت !

كيف توصلنا الى هذه الحقيقة ؟

من خلال جملة من الأدلة لندقق في هذه الأدلة التي انتقياها من مصادر المخالفين من بينها ما رواه الحاكم في مستدركه الجزء الثالث صفحة ٧٨ وكذا رواه عبد الرزاق في مصنفه الجزء ٥ الصفحة ٤٥١ والطبري في تاريخه في الجزء ٢ الصفحة ٩٤٤ وغيرهم كثير.. رويوا ماذا؟ **(أنه لما بويع لأبي بكر بالخلافة بعد مؤامرة السقيفة، نادى أبو سفيان - أبو سفيان ابن حرب لعنه الله بغض النظر عن كونه واحداً من أكبر أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وواحداً من الأعداء الإسلام وواحداً من أكفر الناس ، إلا أنه شهادته في مثل هذا المورد لا شك أنها مقبولة. لماذا؟؟ لأن أبا سفيان يعتبر من سادة قريش أياً كان موقفه كان يعتبر من سادة مكة من أشرافها فهو يعرف الطبقات الإجتماعية في مكة ويتمكن من أن يميز بين الشريف والوضيع ، فالنتيجة أن أبا سفيان ماذا نادى بعدما بويع أبو بكر دققوا في ندائه -قال ما بال هذا الأمر -يعني الخلافة- في أقل قريش قلة وأذلها ذلة ، غلبكم على هذا الأمر أدل أهل بيت في قريش).**

تعجب أبو سفيان ! ما بال هذا الأمر في أقل قريش قلة وأذلها ذلة ، كيف انصرفت الخلافة إلى أذل أهل بيت في قريش ؛أذل الناس؟! ما قال من أذل البيوتقال أذل أهل بيت في قريش!!

لو كان أبو بكر كما يشيع المخالفون ذا وجاهة وثراء وشرف ومكانة في مكة لما ووجدنا أن أبا سفيان ينطق بمثل هذا النطق أو ينادي بمثل هذا النداء معترضاً على تنصيبه حاكماً وخليفة، جزم أبو سفيان هنا بأن أبا بكر من أذل البيوت أبو بكر كان ذليلاً .. إذن ليس له مقام ولا جاه!.

في نص آخر يرويه البلاذري في أنساب الأشراف الصفحة ٥٨٨ (أن أبا سفيان لعنه الله جاء إلى علي صلوات الله عليه- هذا بعد مؤامرة السقيفة و وصول أبي بكر إلى الحكم بالغلبة والقهر والجبر -فقال أبو سفيان لعلي (ع) : يا علي بايعتم رجلاً من أذل قبيلة في قريش ؛ قبيلة بنو تيم -هؤلاء هم قبيلة أبي بكر-).

أبو سفيان يصرح هنا بأن هذه القبيلة أذل القبائل ، و بيت أبي بكر بيت أبي قحافة أذل أهل بيت في قريش ، وكما قلنا شهادة أبي سفيان في مثل هذا المورد لا شك إنها تقبل .. لاحظوا مثلاً قد يقول قائل أن أبا سفيان يريد الإساءة إلى الإسلام وإلى رموز الإسلام وإلى عظماء الإسلام ولأن أبا بكر من عظماء الإسلام فهو يريد أن ينقص مقامه في أعين الناس ، نقول هذا الاحتمال غير وارد لأن أبا سفيان لا يمكنه أن يعاكس الحقائق بمثل هذه الطريقة ، لو كان أبو بكر فعلاً وصدقاً من الرجال الذين يشار إليهم بالبنان في مكة ولو كانت قبيلته قبيلة ذات سيادة وشرف لضحك الناس على أبي سفيان في مثل هذا القول فهو لا يعرض نفسه إلى مثل هذه الأمور !

لاحظوا مثلاً لما سُئل أبو سفيان سألته هرقل عظيم الروم في إحدى سفرائه -هذا أمر دونه التاريخ- سألته عن هذا النبي الذي إدعى عندكم النبوة في مكة بماذا تعرفونه؟ من أي قبيلة هو؟ أجاب بكل صراحة وصدق قال له: هو من قبيلة بني هاشم وهؤلاء من أشرافنا . قال : ما هي صفاته قال: نحن نسمة بالصادق الأمين.

إذن أبو سفيان لم يبخس حق رسول الله صلى الله عليه وآله ، لم ينتقص رسول الله في مثل هذا الموضع لا كان معادياً لرسول الله لا شك لكن كان في الوقت ذاته يقر بأن رسول الله من الأشراف من العظماء لا شك ولا ريب ، لأنه لا يكذب في مثل هذه الموارد ، لأن الأمر بالنسبة إليه وبالنسبة إلى سائر الناس هو كالشمس في رابعة النهار كيف يكذب بحقيقة موجودة واقعية؟ محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم من بني هاشم هؤلاء وجهاء قريش والرجل كما يعرفه الجميع هو صادق أمين ، فلم يبخس حق رسول الله صلى الله عليه وآله فلذا لا يحتمل منه أن يبخس هنا حق أبي بكر ، فلما ينص أبو سفيان على أن أبا بكر هو من أذل القبائل في مكة وأذل البيوت وأرذلها

فإذن هنا نطمئن إلى ما ذكره خاصة إننا لم نجد في التأريخ أن أبا بكر كان على عداء مع أبي سفيان أو العكس ، بل بالعكس وجدناهما متوائمين إلى حد معقول جداً في ما بعد السقيفة ، لكن هنا يبدو أن أبا سفيان لم يتحمل من واقع طبيعته الجاهلية من واقع أعرافهم الجاهلية كانت مسألة القبلية والمقام الإجتماعي القبلي أمراً ليس بالهين بالنسبة إليهم ، فما كان يتحمل وهو يرى نفسه من بني أمية وهم من الأشراف على أقل تقدير حسب أعرافهم هم في فترة الجاهلية ما كان يتحمل أن يرى عبيدهم يتسلطون عليهم ؛ ما كان يتحمل أن يرى تيمماً تتسلط وتتحكم بمن بقبيلة مثل بني أمية أو مثل بني هاشم أو غيرهما من القبائل ذات الشرف والمكانة العالية في مكة.

إذن هذه التصريحات من أبي سفيان تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن أبا بكر لم يكن ذا مقام ولا وجاهة ، وإلا لقال أبو سفيان في مثل هذا الموقف أنه هذا الأمر قد ناله - أي الخلافة- قد ناله أحد سادتنا أحد أشرافنا أحد وجهائنا ، لكنه لم يقل هذا بل اعترض وقال : **ما بال هذا الأمر في أقل قريش قلة وأذلها ذلة غلبكم على هذا الأمر أذل أهل بيت في قريش .**

ما يثبت من التاريخ أن تيم كانت قبيلة منبوذة مجتمعياً!

دليل آخر وجدناه في تاريخ الطبري في الجزء الثالث الصفحة ٥٣١ أن عمير بن الأهلب الضبي من بني ضب هذا الرجل كان من جملة أنصار عائشة لعنها الله في معركة الجمل ، وله قصة مفصلة في تاريخ الطبري وغيرها من كتب التاريخ حاصلها : **(أن هذا الرجل بعدما جرح و طرح أرضاً سقط وكان في حالة الإحتضار على وشك أن يذهب إلى جهنم وبئس المصير فالرجل هنا ندم على نصرته لعائشة ندم أنه حارب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وانساق وراء أكاذيب عائشة وما خدعتهم به عائشة حتى أنه في بعض التواريخ يقول الراوي : أنني كنت أمشيء بين قتلى الجمل من معسكر عائشة فوجدت رجلاً يئن فجئت إليه فوجدته يقول بعضاً من الأبيات الشعرية فقلت له : قل لا إله إلا الله ، ألقنه حتى يموت على قول لا إله إلا الله فيدخل الجنة على حسب إعتقاد المخالفين فقال هذا الرجل أنني لا أسمع جيداً أدنوا مني - قرب فمك من أذني حتى أسمع جيداً- فهذا يقول مجرد ما اقتربت منه نهض وقضم أذني وقطعها فقلت له :لما فعلت هذا بي قال لي أذهب فقل للناس إذا سألوك من فعل هذا بك قل لهم مخدوع المرأة التي أرادت أن تكون أميرة للمؤمنين! قل لهم هذا الذي خدع من المرأة التي أرادت أن تكون أميرة المؤمنين هذا من فعل بي هذا)**

ولله در الفضل ابن العباس ابن عبد المطلب إذ قال هذه الأبيات أو هذين البيتين قال:

في شعره الذي وجهه ضد عائشة في تلك الأثناء:

أضتأمور الورى إلى إمراة وليتها لم تكن إذا أضت

مبشر جائنا يبشرنا أميرة المؤمنين قد باضت

هبها تصلي بنا إذا طهرت فمن يصلي بنا إذا حاضت

هذا كان كلام الفضل ابن العباس ، فبالفعل عائشة أرادت أن تكون من خلال معركة الجمل أميرة المؤمنين حاكمة ، لكن ما تم لها ما أرادت فالنتيجة هذا الرجل عمير ابن الأهلـب الضبي كان في حالة الإحتضار والإنسان كما نعلم في حالة الإحتضار تتكشف أمامه الحقائق فكان يرى أن مآله إلى جهنم ، فلذلك ندم على ما كان منه من نصرة عائشة والوقوف في وجه الأمير عليه السلام فقال هذه الأبيات وهي مطلوبنا في إثبات إن أبا بكر لم يكن ذا وجاهى لأنه لم يكن إلا من قبيلة يعتبرها القرشيون قبيلة العبيد والإماء ، ماذا قال :

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا فلم ننصرف ألا ونحن رواء

- يعني ما انصرفنا من حومة الموت من مصيبة الموت التي أوردتنا فيها أمنا عائشة إلا ونحن مقيدين كما يقيد الجمل أو الدابة فما عندنا فكاك من حومة الموت -

لقد كان عن نصر ابن ضبة أمه وشيعتها مندوحة وغناء

-يقول كان عن ابن ضبة الذي يقصد نفسه يقول: كان عندي "مندوحة وغناء"؛ يعني كنت غنياً عن أن أنصر أمة عائشة وشيعتها ؛ كنت أنا أفضل لي أن لا أنصرها ... -

أطعنا بني تيم بن مرة شقوة وهل تيم إلا أعبد وإماء

-قبيلة تيم ،ابن مرة " يقول : أطعنا بني تيم ابن مرة شقوة" أي شقاؤنا هذا هو الذي قادنا لطاعة هؤلاء ، والحال أن هؤلاء قبيلة تيم "هل هم إلا أعبد وإماء !" وهل تيم إلا أعبد وإماء يعني كلهم عبارة عن عبيد وإماء ! تيم قبيلة غلب عليها العبيد لماذا ؟ بسبب كثرة الاستلاحق وتفشيـه فيهم ولذلك كان لونهم لو ساود ، كانوا يأتون بالعبيد من الحبشة وما أشبه فيستلحقونه يعني يجعلونهم جزء منهم ويتناكحون معهم إلى أن لغب عليهم العبيد ولهذا كانوا من أرذل القبائل في مكة حتى إن في التواريخ ما كانت القبائل المكية تقبل في أن تسكنها هذه القبيلة ، هؤلاء عبيد هؤلاء عجر بالنسبة اليهم ، فكانوا يقولون أنتم تسكنون خارج على أطراف مكة وهناك كان سكنهم فعلاً ما كانوا

يقبلون بماكنتهم فكانوا يعتبرونهم أعبد وإماء هذه اشارة واضحة من عمير ابن الأهلـب الضبي الذي كان نصيراً لعائشة ولكنه ندم فصرح بالحقيقة وهي أن هذه القبيلة التي تنتمي إليها عائشة وأبوها إنما هي قبيلة الأراذل قبيلة العبيد والإماء فلماذا نصرناهم وجعلناهم حكماً علينا !-

دليل ثالث ورد في ديوان جرير التميمي الصفحة ١٦٠ قال :

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود

وانك لو رأيت عبيد تيم وتيماً قلت أيهم العبيد

هذا جزء من إحدى القصائد الجريرية فهنا يشير إلى هذه الحقيقة وهي أن تيم لم يكن لها أي مقام في مكة على الإطلاق ولذلك كان أهل مكة لما يريدون أن يقضوا أمورهم يعني يتشاوروا ويتباحثوا مع بعضهم لاستصدار قرار معين فإنهم ما كانوا يدعون قبيلة تيم أصلاً لأنه ما يعتبرونهم ممن يستشارون (ويقضى الأمر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود) حتى إن كانوا حاضرين شاهدين موجودين فإنهم لا يستأذنون لا يؤخذ برأيهم لأنهم من الأراذل من أذل الناس فلماذا نستأذنهم؟ لماذا نأخذ بمشورتهم، هؤلاء غجر مكة؟

(وانك لو رأيت عبيد- ليس الاحرار- تيم ، وتيماً-ساداتهم- قلت أيهم العبيد!!) يعني لا يوجد فرق بين العبد والسيد في قبيلة تيم لأنه هذا تراه أسود اللون شكله شكل عبيد والسيد كذلك يكون أسود وشكله شكل العبيد ،ليس هنالك فرق بين السيد والعبد في تيم ، فهذه دلالة على إن هذه القبيلة لم يكن لها شرف أو مكانة أو جاه في مكة وأبو بكر كان من هذه القبيلة فمن أين له ذلك الشرف والجاه والمكانة ؟

دليل رابع موجود في طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي الجزء ١ الصفحة ٥٩ والأغاني لأبي القرج الأصفهاني الجزء ٨ الصفحة ٣٨ (إن الحبناء ابن جرير قال- أي لأبيه الشاعر- قلت لأبي: ما هجوت قوما قط إلا فضحتهم إلا تيم -يا أبتاه أنت شاعر والشاعر عادة ما يهجو فانت هجوت كل الأقوام إلا قبيلة تيم لم تهجوها لماذا هل لأنها قبيلة شريفة عظيمة ؟؟؟ أم ماذا ؟-فقال: يا بني إني لم أجد بناء فأهدمه ولا حسباً فأضعه) - ما وجد شيء ما عندهم حتى أهدمه بالنسبة إليه ما عندهم فضيلة أو منقبة أو كرامة حتى أهجوهم وأهدم ما لديهم أبدا ،(أني لم أجد بناء فأهدمه ولا حسباً فأضعه) .

دليل خامس روى الديلمي في إرشاد القلوب صفحة ٣٨١ (إن قيس ابن سعد ابن عبادة قال لأبي بكر في المسجد قصة كانت مفصلة يرويها الديلمي : أنه لما جيء بخالد ابن الوليد وقد لف أمير المؤمنين عليه السلام على رقبته حديدة ؛ لفها على رقبته وما كان يتمكن أحد يفكها راحوا إلى حداد قالوا إن أردت أقطعها ففيها هلاكه ، فقال أبو بكر :أتوني بقيس ابن سعد ابن عبادة لأن قيساً كان يضرب به المثل في البطولة والقوة ، فجاء إلى أبي بكر فقال له: فك هذه الحلقة عن عنق خالد ،طبعاً لماذا الأمير قد صنع هذا؟ لأن خالد تناول عليه في قصة مفصلة لما أمير المؤمنين قال له :أوكنت فاعلاً قائماً باغتيال لي لما أبو بكر أمرك بذلك في الصلاة؟ فقال خالد: نعم أقوم بذلك إذا كان أصر على رأيه، فغضب الأمير وقلده بهذه القلادة ، فالرجل تورط جاء إلى أبي بكر باكياً يريد حلاً لهذا الموضوع وجاءوا بقيس وهناك وقعت مشادة لأن قيس رفض وقال أنا لا أملك مكانية أن أفك هذه الحلقة فأبو بكر وقعت بينه وبين قيس مشادة في هذا الموضوع فمن بين هذه المشادة وجه قيس قول لأبي بكر قال له في المسجد النبوي (أيتها النعجة العرجاء والديك النافش لا عز صميم-ما عندك عز- ولا حسب كريم -أنت من قبيلة رذيلة-).

الدليل السادس رواه الآبي في نثر الدر الجزء الأول الصفحة ١٥٠ والراغب في محاضرات الأدباء الجزء الأول الصفحة ١٤٨ (أن قيس ابن عاصم المنقري دخل ذات يوم على النبي صلى الله عليه وآله قائلاً : إني وأدت اثنتي عشرة بنت في الجاهلية فما أصنع قال صلى الله عليه وآله: اعتق عن كل مؤودة نسمة فقال أبو بكر: ما الذي حملك على ذلك وأنت أكبر العرب؟ قال: مخافة أن ينكحهن مثلك فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال هذا سيد أهل الوبر).

هذا دليل صريح بتقرير رسول الله صلى الله عليه وآله على أن أبا بكر كان مهاناً رذيلاً ذليلاً لا عز ولا شرف ولا مكانة ولا أي شيء عند أبي بكر.

لاحظوا هذا قيس بن عاصم المنقري هذا الرجل الذي يصفه رسول الله (ص) بأنه سيد أهل الوبر جاء إلى رسول الله "قال: له إني وأدت اثنتي عشرة بنتاً" الآن من الله علينا بالإسلام فماذا أصنع كي أكفر عن ذنوبي "قال له الرسول : اعتق عن كل مؤودة نسمة" كل واحدة وأدتها اعتق عنها واحدة من العبيد حتى يكون ذلك كفارة عن ذنوبك تلك في الجاهلية ، وإن كان الإسلام يجب ما قبله. هنا أبو بكر قفز تدخل في الموضوع -عندنا مثل بالكويت يقول:يدخل عصه بشيء ما يخصه- تدخل هنا أقحم أنفه في ما لا يعنيه" فقال لذلك الرجل : ما الذي حملك على ذلك وانت أكبر العرب" أنت رجل

سيد أهل الوبر عندك أموال عندك إمكانات لماذا وأدت بناتك لماذا؟ فماذا قال قيس بن عاصم" قال لأبي بكر : مخافة أن ينكهن مثلك" أخاف يوم من الأيام يتزوج بهن أحد ذليل وضعيع مثلك أنت ، فلهذا السبب وأدتهن طبعاً هذه إهانة قوية وجهها قيس ابن عاصم إلى من؟؟ إلى الصديق إلى العظيم إلى أول الناس إسلاما إلى صاحب رسول الله إلى الذي الله قال لرسول الله إذهب وإسأل أبو بكر هل هو راضي عني أو لا {ثَانِيَاثْنَيْنِإِذْهُمَا فِيالْعَارِ} كيف يوجه هكذا إهانة في محضر رسول الله المفروض لو كان لأبو بكر مقام وجيه سواء في الجاهلية أو الإسلام فرسول الله يتصدى ويدافع يقول لقيس(لا أسمح لك! هذا الصديق ؛ هذا صاحبي ثاني اثنين ما أسمح لك توجه له هذه الإهانة) .. بالعكس وجدنا رسول الله صلى الله عليه وله ليس فقط يسكت ، وإنما يتبسم أيضا يعني يفرح لما يهين أحد أبا بكر ، وليس فقط هم تبسم وإنما أمتدح من أهان أبا بكر" قال : هذا سيد أهل الوبر" بإعتراف المخالفين "فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : هذا سيد أهل الوبر."

هذا الصنيع من قبل رسول الله بالميزان الشرعي يعتبر تقريراً فإذن قرر رسول الله ما قاله قيس لأبي بكر، وما الذي أفادنا فيه قيس ابن عاصم أن أبا بكر ذليل وضعيع ولذلك ما كان يقبل بأن ينكح بناته "مخافة أن ينكهن مثلك".

الأمر الآخر الذي نستفيدة من هذه الرواية التي يرويها المخالفون ونقلنا مصادرها إن رسول الله يعجبه ويفرحه أن يهين المرء أبا بكر، فإذا كل ما ذكر ويشاع من أن رسول الله كان قد عظم أبا بكر ، شرف أبا بكر ، امتدح أبا بكر كل هذا يسقط لأنه لو كان الأمر كما يقولون لوجب هنا على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدافع عن أبي بكر ذو المقام والجاه عندهم! على العكس تماما وجدنا أن النبي صلى الله عليه وآله لا يهتم بل بالعكس يفرح لتوجيه هذه الإهانة لأبي بكر حتى إنه امتدح قائلها ؛ امتدح المهين .

و حينما يُسبّ الإمام علي (ع) في محضر النبي (ص)

إذا قارنا هذا الموقف مع مواقف أخرى وجه فيها بعض السفلة إهانات لأُمير المؤمنين صلوات الله عليه ولم تكن بمثل هذه الإهانة القوية "مثلا بريدة الأسلمي رضوان الله تعالى عليه لم يكن أولئك السفلة طبعاً ، وإنما في فترة من الفترات كان معاديا لأُمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك اهتدى ورجع وأُناوب، ففي مرة من المرات في قضية اليمى لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أُمير المؤمنين فأُمير المؤمنين استصفى شيئاً من الغنائم له ، فجاء بريدة إلى رسول الله معترضا على علي اعتراض كان خفيف إنه صنع علي كذا صنع علي كذا.... هذا موجود روايا المخالفين-هو ما

وجه مثل هذه الإهانة لأمير المؤمنين فوجدنا أن رسول الله غضب وقال لبريدة الأسلمي ما مضمونه ومعناه : أن عليا أخي وهو مني وأنا منه إياك يا بريدة أن يكون في قلبك مثقال ذرة من بغضه فهنا اهتدى بريدة الأسلمي وخرج من الحالة الناصبية".

لاحظوا هنا كيف رسول الله انتفض دفاعاً عن أخيه أمير المؤمنين وهنا هذا الأمر يعطينا دلالة على أن لعللي جاء عند رسول الله (ص) ، أما في ما يتعلق بأبي بكر لم نجد الأمر هكذا بل بالعكس وجدنا الرسول يحترم من وجه إهانة لأبي بكر !

لا جاه لأبي بكر عند الرسول (ص)

وهناك روايات عديدة رويت في مصادر المخالفين تشير إلى هذا الأمر وهو إن إهانة أبي بكر ليست بالأمر المحرم في الإسلام بل بالعكس هو أمر مستحب. لماذا ؟ لأن رسول الله كان يفرح حينما يهين أحد أبا بكر فمثلا روي مثلا في بعض صحاح القوم وبعض مصادرهم المعتبرة (أن أبا بكر رجلا تسابا في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله ففي البداية قام ذلك الرجل بسب أبي بكر مرة ومرتين وثلاث وأربع ورسول الله جالس ويتبسم ما يرد ولما جاء أبو بكر ورد عليه في المرة الرابعة في المرة الخامسة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي بكر: مه يا أبو بكر (مضمون الرواية) فان الشيطان نطق على لسانك ، فأبو بكر هنا تعجب فقال له: هذا الرجل كان يهينني ويسبني ويشتمني طوال هذه الفترة وأنت ساكت لا تتكلم فلما رددت عليه بعض الذي قال نهرتني عن ذلك؟ طبعاً المخالفين يضعون زيادة وزيلاً لهذا الحديث فيها أن رسول الله قال نعم حتى أنت تكسب أجر وهو يكون قد باء بالإثم)

واضح أن هذه زيادة منحولة لأن رسول الله مهما كان فإن عليه أن يمنع من يهين المؤمنين ومن يتجاسر على المؤمنين ومن يقذف المؤمنين ، يجب أن يمنعهم وهذا ما وجدناه في كل الروايات الأخرى لما كان أحد يهين شخصا آخر من المؤمنين كان رسول الله يتصدى له ويبين له الحكم الشرعي فيقول له : هذا لا يجوز هذا بهتان ؛ لا يجوز لك أن تتناول على الآخرين السب لا يجوز في شريعة الإسلام الشتيمة لا تجوز للمؤمن ...

فرسول الله ما بين له شيئا من هذا إذالاً معنى لهذا سوى أن الرجل لم يرتكب ذنبا وإنه لما سب أبا بكر وشتمه ؛ لما أهان أبا بكر فإنه يكون قد صنع أمرا على أقل تقادير هو جائز ومباح لأن أبا بكر ليس المؤمنين فلا حرمة له في الإسلام ويؤيد هذا هذه الرواية التي ذكرناها والتي نعيدها حتى

يتأمل فيها كل من له عقل وفهم رواها الأبي في الدر الجزء الأول الصفحة ١٥٠ والراغب في محاضرات الأدباء الجزء الأول الصفحة ١٤٨ (أن قيس ابن عاصم المنقري دخل ذات يوم على النبي صلى الله عليه وآله قائلاً أني وأدت اثنتي عشرة بنتا في الجاهلية فما أصنع؟ قال : اعتق عن كل مؤودة نسمة فقال أبو بكر :ماالذي حملك على ذلك وأنت أكبر العرب؟ قال : مخافة أن ينكحهن مثلك فتسبم النبي .. فتبسم النبي فتبسم النبي " ثلاث مرات أيها المخالفون " —وقال: هذا سيد أهل الوبر)

السيدة الزهراء (عليها السلام) تشتم أبا بكر (لعنه الله)

إذاً ليس هنالك إلا الأدلة التي تثبت أن أبا بكر كان وضعياً كان ذليلاً من أدل بيوت قريش من أرذل قبائل قريش وهذا للعلم هو ما صرحت به مولاتنا وسيداتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها إذ قالت على ما يرويه العلامة المجلسي رحمه الله في البحار الجزء ٣٠ الصفحة ٥١٩ أنها قالت عن أبي بكر (إنه من أعجاز قريش وأذئابها) دقق في هذا التعبير البليغ عنها عليها السلام تعبر عن الواقع الاجتماعي لأبي بكر فماذا تقول ؟ "تقول:إنه من أعجاز قريش " الإعجاز جمع العجز والعجيزة أي المؤخرة ؛ يعني إنه من المؤخرين في قريش من الأواخر ، من آخر قريش ، من أضعفهم في المكانة ، أصلاً لا مكانة له ... "إنه من أعجاز قريش وأذئابها" يعني من من استلحق بقريش استلحقوه هو وقومه تسامحاً قالوا : تيم من قريش ، وإلا تيم ليسوا من قريش بشيء وإنما هم عبيد مستلحقون لا أكثر ولا أقل.

كل هذه الأدلة تثبت لنا إن أبا بكر لم يكن ذا مكانة لأنه من هذه القبيلة لم يكن ذا وجاهة لأنه كان من هذه القبيلة كانوا يعتبرونه وقومه من الأراذل من الأذلاء من من يهزىء بهم يستهزىء بهم ولهذا الأمر أدلة كثيرة تعضده منها مثلاً أننا وجدنا أن أبا بكر كانت مهنته في الجاهلية على خلاف ما يشيعه المخالفون كانت مهنته مهنة وضيفة جداً هو وأبوه وأخواه كانت وظيفتهم أن يطردوا الذباب عن الموائد ما كان عندهم وظيفة أخرى إما ما يقال عن إنه تاجراً ثرياً عظيماً هذه كلها أكاذيب وترهات اختلقها عائشة عائشة وحزبها وسلالة أبي بكر كعروة ابن الزبير ومصعب وغيرهم هؤلاء اختلقوا لجدتهم أبي بكر الكثير من الفضائل والمناقب المكذوبة المزعومة ، وإن شاء الله تعالى في الحلقة المقبلة سنفند هذه الأكاذيب هذا صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

الفصل الثامن

الحلقة الثامنة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة
للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم
ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

أطعنا بني تيم ابن مرة شقوة *** وهل تيم إلا أعبد وإماء

وإنك لو رأيت عبيد تيم *** وتيماً قلت: أيهم العبيد؟

كان هذان بيتان من الأبيات الشعرية التي ذكرناها في معرض كلامنا في الحلقة السابقة وبيننا أن
هذه الأبيات تدل دلالة واضحة على أن العرب كانوا يعتبرون قبيلة تيم ابن مرة وهي قبيلة أبي بكر
ابن أبي قحافة قبيلة العبيد والأراذل ، فكانوا يستترخصون أو يستقلون شأن هذه القبيلة ، والبيتان
أولهما للشاعر عمير ابن الأهلب الضبي الذي ندم في آخر لحظات حياته قبل أن يموت من أثر
الجراح على مشاركته في واقعة الجمل نصره لعائشة ضد أمير المؤمنين عليه السلام ، أما البيت
الثاني فهو للشاعر المعروف جرير.

وضاعة قبيلة بني تيم

لماذا وصفت هذه القبيلة بأنها قبيلة العبيد والإماء ؟

السبب في ذلك هو أن الاستلحاق كان متفشياً فيهم ؛ أي بمعنى أن أهل هذه القبيلة كانوا قد اعتادوا
على أن يشتروا العبيد من الحبشة وغيرها ثم يستلحقونهم أي يتبنونهم و يجعلونهم بمثابة الأبناء ، ثم
هؤلاء كانوا يتناسلون بطبيعة الحال إلى أن أصبحت قبيلتهم قبيلة مهجنة ليست من القبائل العربية
الأصيلة، لهذا السبب لوحظ على أبناء قبيلة تيم أنهم كانوا شديدي السواد يعني لونهم كان لوناً أسوداً
بشدة ، وحتى أبو بكر وكذلك طلحة وكذلك عائشة وكل من ينتسب إلى هذه القبيلة ذكر المؤرخون
في صفاتهم أنهم كانوا سوداً!

فمثلاً ورد في كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس في الصفحة ٤٤٩ في وصف أبي بكر ابن أبي قحافة (أنه كان أسود اللون آدمياً كان رجلاً طوالاً آدم) ؛ آدم طويل وآدم اللون أي بمعنى أسود اللون.

كذلك ورد في وصف عائشة أنها كانت آدماء كما نجده في لسان الميزان لابن حجر الجزء الثالث الصفحة ١٢٤ ، والتاريخ الكبير للبخاري الجزء الرابع الصفحة ١٠٤ ، وإن كان البخاري وابن حجر قد روي هذه الرواية عن الراوي في معرض تكذيبه لأن المخالفين يعتقدون بأن عائشة كانت بيضاء وأن بياضها كان مشرباً بحمرة ولهذا سُميت بالحميراء أو أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله عليها وصف الحميراء ، لكن هذا خلاف الواقع والحقيقة والسبب أنه لم يعهد عند العرب أنهم يصفون المرأة البيضاء المشربة بحمرة بالحميراء ، وإنما كانوا يصفونها بالزهراء ؛ البيضاء المشربة بحمرة تسمى عند العرب بالزهراء ، ولهذا وصفت سيدة نساء العالمين فاطمة صلوات الله عليها بالزهراء ووصف أبوها كما في رواية عن أنس ابن مالك رويت في مصادر المخالفين وصف بالأزهر أي رسول الله لأنه كان أبيضاً مشرباً بحمرة!

فلو كانت عائشة على ما يزعمه المخالفون بيضاء مشربة بحمرة لوجب أن توصف بالزهراء لا أن توصف بالحميراء ، وأما معنى الحميراء فيرجع فيه إلى المعاجم وإلى كتب اللغة والأشعار وما أشبه إذ يتجلى المعنى حينئذ ، فقد وجدنا في كلام العرب هذا المثل يقولون: شر النساء الحميراء المحياض والسويداء الممراض! أي معنى الحميراء يكون ههنا هي المرأة التي يكثر عندها الحيض والاستحاضة وهي تكون من شر النساء ، والسويداء الممراض أي المرأة التي تكون سوداء وهي كثيرة المرض، وعائشة كانت تنطبق عليها هذه الصفات مجتمعة ولكن التعرض إلى هذا بالتفصيل ليس في وارد بحثنا.

على أية حال ورد أيضاً في وصف طلحة بأنه كان أسود اللون وهكذا كانت قبيلة تيم وبهذا يتأكد عندنا أن ما يروى من أكاذيب من أن أبا بكر أو عائشة كانا ذوا لون أبيض فهذا يكون من جملة الأكاذيب ، إذ لا يعقل أن يكون أبناء القبيلة المشتهرة بسوادها بيضاء أو بيضاً فجأة ، وكان آبائهم كانوا روماً أو فرساً ، فإذن ألوان هذه القبيلة كانت سوداء وفي ذلك دلالة على أنهم كانوا عبيداً أي سوادهم ليس كسواد العرب.

العرب أيضاً كان فيهم السود لكن سوادهم مائل إلى السمرة لا سواداً مستغرقاً في السواد كما نجده الآن مثلاً في أفريقيا ، الآن إذا قارنا الحبشي مع اليمني مثلاً أو العربي الأصيل في مكة أو المدينة أو غيرهما نجد هنالك تمايزاً في اللون بين هذين فذاك الذي يكون من الحبشة يكون سواده أكثر شدة ،

ولذا نعيد ونكرر كان يقول جرير وإنك لو رأيت عبید تیم وتیمًا قلت -تسائلت-: أيهم العبيد؟ فإذا أبو بكر كان لا شك من القبيلة المستحقة في مكة القبيلة التي يغلب عليها العبيد السود ، ولو لاحظنا أو تدبرنا جيداً لوجدنا أن أبا بكر اسمه يدل على عبوديته ، فإن اسمه هو عتيق ، والعتيق من هو؟

هو ذلك الذي يكون عبداً فيعتق فيسمى عتيقاً ، وهذا مشهور في اللغة العربية ومعروف ونجد فيه إشارات حتى في بعض أحاديث المخالفين ، فمثلاً تروي عائشة في إحدى الأحاديث المعتبرة عن طريق المخالفين (أنه كان هنالك مولا لرسول الله أعتقه فهو عتيق) مضمون الحديث، فإذا معنى كلمة العتيق هو ذلك الذي يعتق من العبودية يمن عليه بالحرية.

اسم أبو بكر هو عتيق والمخالفون اشتهر في أوساطهم أن اسم أبا بكر عبد الله لكن الحال خلاف هذا إذا سلمنا بأن اسم أبا بكر هو عبد الله فإننا نحمل ذلك على إن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما بعد سماه بهذا الاسم لأن رسول الله كان يغير أسماء الناس بما يتلائم مع الوضع الإسلامي الجديد ، فمن يكون في اسمه شيء من المنقصة شيء من المثالب فإنه كان يحوله إلى اسم آخر.

اسم أبي بكر أصلاً هو عتيق يعني أبوه أبو قحافة سمي ابنه عتيقاً لا العكس أنه سماه عبد الله ثم اشتهر أبو بكر بالعتيق القضية هكذا ، وفيها تفصيل يعني طويل وعريض الآن لا يهمنا لكن اللطيف أن المخالفين اخترعوا أن رسول الله صلى الله عليه هو الذي سمي أبا بكر بالعتيق وابتدعوا لذلك كثيراً من الأقول تارة يقولون بأن رسول الله قال له: أنت عتيق الله من النار! يعني الله أعتقك من النار فأنت لا شك داخل الجنة ، فيقولون منذ يومئذ سمي بالعتيق!

تارة يقولون: أنه سمي بالعتيق لجمال وجهه ، والحال أن وجهه كما بحثنا في الصفات الشخصية التي وردت التاريخ نجد أنه كان يُلقب بأخيف بني تيم يعني ماذا؟ يعني عين واحدة كانت سوداء العين والثانية كانت زرقاء.. مسخ! ووجهه لم تكن فيه أدنى مسحة من الجمال على الإطلاق كان أسود كانت عيناه غائرتين وإلى غير ذلك من الصفات التي وردت في شأنه .. فليس فيها شيء من الجمال.

ابتدعوا لذلك أنه عتيق لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به -مضمون ما ذكره- وهذه طبعاً إحدى الطرائف إن جاز التعبير أو ما يضحك الإنسان هو هذا القول لأن قبيلة تيم كانت قبيلة مشهورة بالفصائح يعني قبيلة رذيلة وضيعة في مكة وفضائحها كثيرة ، أم أبي بكر ذاتها كانت امرأة بغي كانت من ذوات الرايات اسمها سلمى بنت صخر ، زوجها عثمان الذي هو أبو قحافة والد أبي بكر تزوجها مع أنها ابنة أخيه يعني عمها تزوجها فولدت أبا بكر!

فضائح كثيرة كانت في قبيلة تيم ، فإنه ليس في نسبه شيء يعاب به هذا من جملة ما يضحك الثكلى في الواقع !

أما القول بأن رسول الله صلى الله عليه قال (**من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر**) فهذا أولاً حديث ضعيف عند المخالفين ، ثم ثانياً لو كان الأمر كما يقولون لما وجدنا الناس يسمونه بعبد الله إذ المفروض أن يكون اسم أبي بكر هذا وهو عتيق أحب الاسماء إليه وإلى شيعته إلى جماعته! كما هو الأمر مثلاً بالنسبة إلينا إذ لقب رسول الله علياً بأبي تراب في حادثة مشهورة تدل على عبادة علي عليه السلام ، فينقل المؤرخون أنه لم يكن أحب إلى علي من هذه الكنية أبا تراب وكذلك شيعته!

نحن نرثي أبا تراب ونتذكر مصائب أبي تراب عليه الصلاة والسلام ، فلو كان الأمر كذلك لوجدنا أن شيعة أبي بكر مثلاً أو أبو بكر نفسه يشهر عن نفسه كلمة عتيق أو لفظة عتيق!

لم نجد الأمر كذلك ثم وجدنا ما هو أصعب من هذا الأمر على القوم هو أن عائشة كذبت ما روته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تناقضت إذ روت تارة أن رسول الله (**قال: من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر**) ثم في رواية أخرى كذبت ذلك وأكدت أن أبا بكر اسمه الأصلي هو عتيق ، وأن أباه سماه بهذا الاسم أساساً ، وفي نفس هذه الرواية التي سننقلها الآن يظهر مدى ارتباك عائشة أنها في البداية ادعت أن اسمه عبد الله ثم ارتبكت لما جُوبهت بحقيقة أن اسمه أصلاً عتيق فصحت الأمر وأقرت واعترفت بأن اسم أبا بكر عتيق بالأصل.

هذه الرواية يرويها ابن حجر في الإصابة في الجزء الرابع الصفحة ١٤٦ ، ويرويها غيره في مصادر متعددة عن القاسم ابن محمد ابن أبي بكر قال - هذا القاسم بن محمد ابن أبي بكر يعني عائشة تكون عمته بهذا الاعتبار إذ هو ابن محمد بن أبي بكر - قال: (**سألت عائشة عن اسم أبي بكر فقالت: عبد الله**) يقول القاسم: سألتها عن اسم أبي بكر فقالت عبد الله (**فقلت: أن الناس يقولون عتيق**) الناس مشهور عندهم أن اسم أبا بكر هو عتيق (**قالت: إن أبا قحافة -والد أبي بكر- كان له ثلاثة أولاد فسمى واحداً عتيقاً والثاني معتقاً والثالث عُتيق ، وفي لفظ آخر مُعَيِّق**)

ماذا نصنع الآن بهذه الرواية عن عائشة، ففي هذه الرواية نلاحظ عدة ملاحظات ، الملاحظة الأولى : أن عائشة تتناقض ..

أولاً تناقضت بأنها روت سابقاً أن اسم عتيق جاء من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله لما قال: (**من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر**)

هنا تجعل اسم أبي بكر قد نُحل له من قبل أبيه أبي قحافة!

التناقض الثاني أنه في نفس هذه الرواية تتناقض تكذب نفسها بنفسها ؛ في البداية تُسأل عن اسم أبي بكر فتقول: عبد الله ، ثم بعد ذلك لما تجابه أن الناس قد اشتهر بينهم اسم عتيق لا تقول أنه مثلاً اسمه عبد الله ولقبه عتيق لأنه رسول الله سماه بكذا ، لا .. وإنما تأكد أن أبا قحافة كان له ثلاثة أولاد ، والثلاثة أولاد سماهم بأسماء متشابهة ترجع إلى أصل واحد إلى مادة واحدة وهي ماذا؟ مادة العتيق/ عتيق يعتق فلاناً فهو عتيق أو معتق والمعتوق عتيق ، فسمى واحد عتيق هو أبو بكر وكان له إخوان الثاني معتق والثالث عتيقاً!

إذا كان اسم عتيق لأبي بكر قد جاء من قبل رسول الله ، فعجباً كيف وجدنا أخويه الآخرين لهما اسمان متشابهان؟

كل هذه الأسماء ترجع إلى معنى واحد وهو أن هؤلاء كانوا عبيداً وقد اعتقوا ، وهذا هو الصحيح هذا هو الواقع كما تؤكد مصادر السيرة والتاريخ باستفاضة ، القرائن التي نجدها كثيرة في هذا المعنى إذ وجدنا مثلاً إن أبا قحافة وأبنائه وقبيلته كانوا يعملون لدى سيد قبيلة تيم الذي يقال له عبد الله ابن جدعان ، عبد الله بن جدعان التيمي هذا الرجل كان له دار في مكة وهذه الدار كانت تستخدم "كـ مسافر خانة" كمحطة لينزل بها المسافرين ومن أشبهه، فكان عبد الله يقدم لهم الطعام والخدمات ويقدم الجواني لكي يزنون بهن وأشبه هذه الأمور ، يعني هي عبارة عن دار دعارة وفساد في مكة !

أبناء قبيلة تيم بشكل عام كانوا يعملون هناك ومن جملتهم أبو قحافة وأبنائه الثلاثة الذين من بينهم عتيق الذي هو أبو بكر ، عبد الله ابن جدعان كان يعتبر هؤلاء عبيداً له ثم حسب ما يبدو أعتقهم ، فلذلك سماهم أبوهم بهذه الأسماء: عتيق معتق وعتيق -تصغير العتيق- أو مُعتيق كما في بعض ألفاظ الروايات ، وكلها تدور حول معنى واحد.

فاذن أبو بكر وأخواه وأبوهم وعشيرتهم بشكل عام إنما كانوا عبيداً أذلاء ، وطبعاً لماذا ركزنا على هذا الأمر؟

لاحظوا لا يعيب الإنسان أن يكون عبداً ثم يمتن الله تبارك وتعالى عليه بالحرية والإسلام كما هو الحال مثلاً بالنسبة إلى بلال ابن رباح الحبشي رضوان الله تعالى عليه ؛ هذا رجل كان عبداً في مكة لكن من عليه بحمد الله تعالى بالإسلام وحسن إسلامه ومن عليه بالحرية لا من قبل أبي بكر كما يزعم المخالفون -لذلك قصة إن شاء الله نرجوها إلى فرصة لاحقة- فهذا الرجل (بلال) لا يعيبه أن

يكون عبداً من ذي قبل لأنه تخلص من العبودية أصبح حراً بنعمة الإسلام وحسن إسلامه يعني آمن حقاً لم يبدل لم يكفر لم يرتد ، أما أبو بكر يعيبه هذا الأمر لماذا؟

لأنه لم يتحرر من العقدة النفسية التي كانت موجودة فيه تجاه مسألة أنه كان عبداً ذليلاً من ذي قبل دققوا كتحليل نفسي نتحدث الآن ، بعض الأفراد لمّا يكونون في بداية حياتهم يعانون من حالة حقارة حالة مذلة ، فإنهم في ما بعد يريدون التخلص من هذا النقص من هذا الشعور القاتل بالنقص بالمذلة ، بالمرتبة الوضيعة في السلم الاجتماعي ، فلذلك يقتلون يجرمون يحاولون أن يصلوا إلى السلطة بأي حال من الأحوال!، فلما يصلوا إلى السلطة بسبب هذا الهاجس أو العقدة النفسية الموجودة فيهم منذ القديم فإنهم يرتكبون الكثير من الجرائم ؛ يعني المهم عنده أن يسد هذا النقص وهو الشعور بالعبودية بالحقارة بالذلة يغطي هذا النقص يغطي هذا الشعور أو يسده يشبع نفسه بأن يوصل نفسه إلى مرحلة أن أكون سيّداً أن أكون ذا مقام اجتماعي جيد.

هذه حالة إذا لاحظناها موجودة الآن حتى في حكام العرب الذين جاؤوا على الدبابات يعني يلاحظ الإنسان مثلاً أنه فالنضرب مثلاً بمصر ؛ مصر أيام الملكية ملك فاروق وملك فؤاد وباقي ملوكها كان فيها ظلم لا شك لكن لم يكن جشع الملك وسلطته بالمستوى الذي وجدناه مثلاً لدى حسني مبارك اليوم جشع حسني مبارك أكثر دكتاتورية حسني مبارك أكثر .. لماذا؟ لأن حسني مبارك تربى في أجواء كانت فيها نوع من الحقارة ، يعني إنسان عادي من عائلة مصرية عادية غير ذات أهمية ليست من البشوات ليست من الطبقات البرجوازية -إن جاز التعبير- وإنما من الطبقات الكادحة والمستضعفة ، فهذه كونت عنده عقدة لما وصل إلى الحكم يريد أن ينهب قدر ما يستطيع يأخذ أموال أكثر وأن يرفه نفسه كثير ، يريد أن يبطش أكثر حتى يتشبث بالكرسي والمنصب أكثر! أصلاً طريقه للوصول إلى السلطة نجده محفوفاً أو مليئاً بالدماء وبالإجرام ، نفس الشيء نجده لدى القذافي نفس الشيء بالنسبة لحكام العراق ومنهم صدام التكريتي وغيرهم ، هؤلاء لأنهم كانوا يعيشون حقارة ذاتية في أنفسهم فإنهم فلما يصلون إلى السلطة يسرقون يجرمون يبطشون .. إلخ. أما ملك فاروق مثلاً ؛ الملوك لأنهم متربين في وسط عائلة تملك كل شيء فلا يكون بالنسبة إليهم هنالك فرق بين الحال التي يكون عليها قبل تولي السلطة وبعدها ..

لا شك أنه يجرم لا شك أنه يبطش لا شك أنه ينهب لكن أقل من مقدار أولئك الذين كانوا يعانون من هذه العقدة.



الفتاة القبيحة نجدها تحاول أن تغطي قبحها أن تسد هذا النقص عندها بأن تملأ وجهها بطن من مساحيق التجميل ، وأن تلبس الثياب المثيرة وأن تحاول أن تجمل نفسها بأي شكل من الأشكال لكي تخرج في الشارع أمام عيون الشباب لعلها بذلك تلفتهم.

لماذا تستغرق كل هذا الجهد والوقت من أجل تجميل نفسها ، وبعضهم يروح يعمل عمليات تجميل لأنها تعاني من هذه العقدة أنها قبيحة فلذلك تريد أن تغطي هذا النقص بهذا الإسلوب أما الفتاة التي هي أصلاً جميلة فلا نجدها تكثرث تهتم

هذا الأمر نحن لماذا عرضناه؟ قلنا لا يعيب المرء أن يكون عبداً ثم حراً ، ويمن الله عليه بالإسلام لكن المشكلة أننا نريد هنا أن ندرس شخصية أبا بكر ..

ما الذي دفعه للإجرام وينقلب ويحدث إنقلاباً سياسياً على رسول الله والشرعية المتمثلة بخليفته من بعده وما هو دافعه لذلك؟

لماذا لما وصل إلى السلطة ارتكب المجازر؟

لماذا قام بالإبادة الجماعية والمقابر الجماعية؟

لماذا ظلم ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

لماذا جيش جيشاً ضدها ؛ فرقة عسكرية كاملة ذهبت بقيادة صاحبه عمر إلى بيت بضعة النبي الأكرم بهدف قتلها وإخراسها وإسكاتها حتى لا تتمكن من أن تعارض هذه السلطة الغاصبة غير الشرعية؟ ما هو الدافع لأبي بكر لكل هذا الإجرام؟؟؟!

الدافع هو أن الرجل كان يعاني و متأصل في نفسه أنني أنا من الطبقات الاجتماعية المتدنية جداً لدى مقاييس العرب، لدى مقاييس العرب أنا أعتبر ذليل ، فأنا أريد السلطة أريد أن أكمل ذاتي ، أريد أن أسد هذا النقص الموجود عندي !

قال أبو سفيان : (**بايعتم رجلاً هو من أذل أهل بيت في قريش**) كما ذكرناه وذكرنا مصادره في الحلقة السابقة ، هذا الأمر هو شكل عقدة عند أبي بكر لم يكن عنده أي مقام اجتماعي سياسي مالي مرموق في مكة ، كان الرجل ذليلاً وضيعاً من أهل بيت أذلاء حقراء من قبيلة يغلب عليها العبيد والمستلحقون قبيلة هجينة مهجنة ، فلذلك هذا الأمر من الطبيعي أن يشكل عنده عقدة نفسية هذا الأمر طبيعي جداً!.



هنا أيضا نحتاج إلى أن نجيب على تساؤل آخر لعل المعترض يعترض به على كلامنا هذا من باب أنه كيف تقولون أن أبا بكر كان ذليلاً لم يكن له مقام في مكة والحال أنه قد اشتهر بأنه كان ثرياً تاجراً وأنفق ماله في سبيل الإسلام، والتاجر وصاحب المال والثروة عند العرب كان يعتبر سيداً شريفاً ذا قوة اجتماعية ، فكيف تقولون بهذا؟؟

نحن في جوابنا نقول:إن الثروة المزعومة لأبي بكر إنما هي ثروة خرافية ، وأن هذه هي واحدة من الأكاذيب الكبرى التي قيل فيها أن أبا بكر كان رجلاً ثرياً ذا مال وفير تاجراً وأنه قد تبرع بماله وأنفقه كله في سبيل الله تبارك وتعالى .

هذا أمر هو من جملة الأكاذيب الكبرى التي خلقتها وروجتها عائشة وأنصارها وأحفاد أبي بكر من سلالة الزبير ابن العوام وأسماء بنت أبي بكر هؤلاء هم من صنعوا هذا الأمر ، وإلا الحقائق التاريخية تثبت أن الرجل لم يكن ثرياً ولا هم يحزنون بل بالعكس كان فقيراً ، والدليل على ذلك ورد في شرح النهج لابن أبي الحديد في الجزء ١٣ الصفحة ٢٧٤ عن أبي جعفر الإسكافي قوله في أبي بكر يقول: (إن أرباب السيرة-دققوا أرباب السيرة وليس واحد من أهل السيرة بل جماعة أهل السيرة والمحدثين والمؤرخين ماذا ذكروا؟- أن أرباب السيرة ذكروا أنه-أي أبو بكر- لم يكن ينفق على أبيه شيئاً ، وأنه كان أجيراً لابن جدعان على مائدته يطرد عنها الذبان) دققوا! أرباب السيرة ذكروا أن أبا بكر لم يكن ينفق على أبيه شيئاً .. كيف لم يكن ينفق على أبيه شيئاً ؟ لأنهم ذكروا وهذا أمر معروف ومتفق عليه أن أبا قحافة والد أبي بكر ماذا كانت مهنته في الجاهلية؟ - طبعاً أبو قحافة عاش إلى ما بعد تولي ابنه للخلافة والحكم ما مات- كانت وظيفته في مكة أجير لدى سيد قبيلة تيم ابن جدعان في دار الدعارة ، ماذا يصنع في الدار هناك؟؟؟ على مائدته يطرد عنها الذبان ، هذه وظيفته!!

آنذاك في بلاد العرب حينها لم يكن هناك وسائل لمكافحة الذباب من هذه المبيدات الحشرية أو الأجهزة الضوئية وما أشبه التي تطرد الذباب ، فالذباب كان كثير ولما كان يضعون سفرة أو طعام فإن الذباب كان يؤدي الأكلين ويأتي على الأكل فلا بد من أن يكون هنالك موظف على الأقل يقوم بمهمة طرد الذبان ، فأبو قحافة هذه كانت وظيفته !

فالسؤال المهم هنا .. الإنسان العاقل من المخالفين يكتشف أن كيف أبا بكر ثريهذه إكذوبة محدثة..

لأنه لو كان أبو بكر ثريا حقاً كيف ترك أباه يعمل بهذه المهنة الوضيعة الحقيرة؟ على الأقل إلا كان يتوجب عليه أن ينفق على أبيه شيئاً يوفر عليه عناء العمل بمثل هذه الوظيفة الحقيرة أم لا؟
لو كان أبو بكر كما يشيعون أنه كان ذا ملايين وعنده أموال كثيرة أنفقها في سبيل الله لما لم ينفق شيئاً على أبيه ،والإسلام لا يمنع المرء بل يحثه على أن ينفق على أبيه وإن كان مشرك لا أن يعرضه إلى المذلة والهوان لأنه قد يقول قائل أنه أبو بكر إنما أصبح ثريا بعد ذلك يعني كان أبوه يعمل بهذه الوظيفة قبل أن يصبح أبو بكر ثريا ...

الكلام أنه على فرض أصبحا ثريا في ما بعد ، فلما ترك أباه هكذا؟

إن قلتم أنه أسلم ولعل الإسلام منعه من أن ينفق على أبيه المشرك الذي لم يسلم إلا عام الفتح قلنا أن الإسلام لا يمنع الأبناء من أن ينفقوا على آبائهم المشركين ، بل بالعكس يحثهم على ذلك ..

بر الوالدين حتى أن كانا والعياذ بالله مشركين ، الإسلام يحثنا على ذلك ولا شك أن من أجل مصاديق البر هو الإنفاق على الأب خصوصا إن كان يعمل بهكذا وظيفة.

أنت إذا ابوك كان زبال وأنت في المقابل عندك مال و ثري ولست بوظيفة عادية .. انت عندك ثراء وعندك خدم وحشم وعبيد كما يشيعون عن أبي بكر كذباً وزوراً ، فهل من المعقول تترك أباك يعمل بهذه الوظيفة ، وظيفة الزبال ولا تنقذهما تنفق عليه شيئاً إلا ان تكون عاقاً والعياذ بالله ؟

لم يذكروا في صفات أبي بكر أنه كان عاق لأبيه ، ما ذكر هذا!

فإذن هذا يكشف عن إن أبا بكر لم يكن ثرياً أصلاً ، لاحظوا .. سبحان الله دائماً حبل الكذب قصير لا تتم الأكذوب ولا يمكن أن تغطي على الحقيقة

لاحظوا المخالفين وعلى رأسهم عائشة أرادوا ان يشيعوا أن أبا بكر كان ثريا وصاحب أيادي بيضاء على المسلمين أنفق كل ماله في سبيل الله فيركزون جهدهم في هذا الإتجاه ، لكن ينسون أن يدفنوا الحقائق الأخرى أو القرائن التي تشير إلى عكس هذا الذي يزعمونه، فمثلا اهتموا أن يبينوا أن أبا بكر كان ثريا لكن أهملوا أن يخلقوا أحاديث أخرى تذكر أن والد أبي بكر كان ثريا أيضا أو أنه على أقل التقادير بعدما أصبح أبو بكر ثريا فإنه أنقذ أباه من هذه المهنة الوضيعة فلأنهم نسوا هذا الأمر من جانب ما طالت يد التحريف أو يد الكذب هذه الروايات أن رواياتهم تلك خصوصا أنها جانتنا من طريق واحد وهم كلهم غير محايدون إن جاز التعبير يعني ليسمن يعول على شهادتهم لأنهم من آل أبي بكر على أقل التقدير ، فلذلك لا يمكن الأخذ بكلامهم على نحو التسليم

المطلق ، فإذن فقط من هذا الطريق و هذا الطريق فقط يؤكد على إن أبا بكر فجأة أصبح غنياً وكأنه ورث ورثاً ومن دون أن يذكر ماذا كان تأثير أبي بكر تجارياً على المجتمع التجاري في مكة

دققوا لما نلاحظ التأريخ جيداً نلاحظ ان أبو سفيان كان له هذا الخط التجاري هنالك صفقة هنالك بيعة هنالك مثلاً لما كانوا يتشاورون سادة مكة وتجارها وأثرياءها كان حينها أبو سفيان حاضراً ذا رأياً فيهم ، وكذلك الحال بالنسبة لغيره من أثرياء مكة.

أما أبا بكر لا نجده وسطهم لا نجد لأبي بكر ذكراً عن صفقات معينة عن مثلاً تجارات معينة ، لا! غاية ما هنالك أنه كان ثرياً تاجراً وكان يتردد بين مكة والشام في التجارة فقط.

طبيعة تجارته ما هي؟ طبيعة مراحل هذه التجارة ما هي لماذا لا نجد له حضوراً في الوسط المكي مع طبقة الأثرياء؟؟

هذا أمر مسكوت عليه ، وسبب السكوت هو أنهم لم يحبوا جيداً أكذوبتهم فلا تنطلي على أحد ؛ الولد الذي يكون ابناً لقبيلة ذليلة كلهم عبيد ويسمى عتيقاً بهذا الاعتبار الولد الذي يكون ابن الأب الذي يعمل بمهنة طرد الذباب عن الموائد هذا يكون تاجراً؟؟؟ على أي أساس؟

في الواقع اشتهرت علاقة أبوي أبي بكر بالذبان نظراً لهذه المهنة فنلاحظ مثلاً أنه روى ابن عساكر أن أبا طالب عليه السلام عير أبا بكر بذلك، قصة معينة يرويها ابن عساكر تاريخ دمشق الجزء السادس والستين الصفحة ٣٢٧ وغيره أيضاً يرويها مضمونها (أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل عليه طبق من عنب الجنة فرسول الله أكل فجاء أبو طالب وسأل رسول الله شيئاً من هذا العنب ، فأبو بكر هنا قال لأبي طالب: أن الله حرمها على المشركين يعني أنت مشرك والعياذ بالله والحال ان أبا طالب كان مؤمناً لكن يكتم إيمانه لمصلحة معينة كمؤمن آل فرعون الذي كان يكتم إيمانه.

على أية حال فأبو بكر يقول أنك مشرك ما تستطيع تأكل من عنب الجنة فهنا بماذا أجابه أبو طالب عليه السلام رد عليه قائلاً-كما روى ابن عساكر وهو من مصادر المخالفين المعتبرة:- فلأبي قحافة أكل الذبان تدخرها؟؟) يعني تدخر العنب وتحفظها لكي تعطيها لأبيك أكل الذبان أبوه كما روي في بعض المصادر أبو قحافة أنه كان لما يعمل لدى ابن جدعان كان يعمل عضروطاً، العضروط هو ذلك الرجل الذي يعمل بمهنة معينة لقاء شبع بطنه و ستر عورته فقط! يعني لا يعطى أجراً مالياً وإنما يعطى فضلات الطعام المهم إنه يشبع فقط يعني كان ابن جدعان يسترخض شأن أبي قحافة بحيث أنه لا يعطيه مالا لقاء عمله وهو طرد الذباب ، فيبدوا أن أبا قحافة بسبب أنه لم يكن يشبع

ولأن مهنته كانت طرد الذباب وهذا الأمر يتطلب أن يذبح الذباب ويقتلها فكان يتجمع لديه كثير من الذباب فكان يضطر لأكل هذا الذباب لكي يشبع وهذا أمر معهود عند العرب أنهم كانوا يأكلون ما يستقبح وما يستكره الآن واستكره فيما بعد والسبب هو حالة الفقر فكانوا يلعقون الدماء كانوا يأكلون العلحز.. هناك أشياء كثيرة مذكورة أنهم كانوا يأكلونها وهي من ما يستكرهه الإنسان والسبب أنهم لم يكونوا ليجدوا شيئاً آخر فأبو قحافة كان يأكل الذباب بنص أبي طالب عليه السلام لما جبه بذلك ابنه أبا بكر (فقال له : فلأبي قحافة أكل الذبان تدخرها؟؟)

نفس الشيء أكد عليه أمير المؤمنين عليه السلام لكن فيما يتصل بأبي بكر سلمى بنت صخر التي كانت من ذوات الرايات يبدوا أنها أيضا كانت تأكل الذباب ، ولهذا سمي أمير المؤمنين (ع) أبا بكر بابن آكلة الذباب كما نجده في هذه الرواية التي يرويها شيخنا الكليني رضوان الله تعالى عليه الجزء الثامن الصفحة ٣٣ (أن أمير المؤمنين عليه السلام قال -بعد مؤامرة السقيفة- : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم أن صاحبكم والذي به أمرتم ، وأني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ، ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم ، فعن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالأمم قبلكم-يعني من العذاب بسبب مخالفتكم الأمر الإلهي- وسيسألكم الله عز وجل عن أئمتكم معهم تحشرون وإلى الله عز وجل غداً تصيرون)

يسألكم عن أئمتكم من أبي بكر عمر عثمان أبو عبيدة بن الجراح وأمثالهم الذي تمموا مؤامرة السقيفة ، أنتم جعلتموهم أئمتكم فالله سيسألكم عنهم لماذا اتبعتموهم ومعهم تحشرون فإلى النار إلى النار.

(اللهم فأحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين-هكذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام-، يقول الراوي :ثم خرج من المسجد من المسجد النبوي الشريف بعدما خاطبهم بهذا الخطاب فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاتاً -يعني مر بحظيرة فيها ثلاثين شات تقريباً- فقال: والله لو أن لي رجالاً ينصحون الله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشيات -ولو بهذا المقدار مخلصين- لأزلت ابن آكلة الذبان عن ملكه)

لأزلت أنا أبا بكر الذي هو ابن آكلة الذبان عن ملكه ، فهذا دلالة على أن أمهو أباه والدا أبي بكر كانا يأكلان الذباب وفي هذا دلالة كافية على أنهم كانوا عبارة عن عائلة فقيرة ذليلة وضيفة بحيث أنها لم تكن تتمكن من أن تسد جوعها إلا بالذباب.

هذا صلى الله على سيدنا محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين

اللهم صلي على محمد وال محمد



الفصل التاسع

الحلقة التاسعة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا
المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا

ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم و مناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم
الدين .. آمين

يستمر بنا الكلام في هذا المبحث المعنون بعنوان "كيف زيف الإسلام"، ونحن في محطة من
محطات هذا المبحث الأولية نحقق فيها عن شخصية أول وأكبر من قام بتزييف الدين الإسلامي
وهو أبو بكر ابن أبي قحافة ، فقد قلنا بأنه ينبغي أن نسلط الأضواء على الشخصيات التي قامت
بتحريف وتزييف هذا الدين العظيم من خلال مطالعة الحقائق المرتبطة بهذه الشخصيات من
محاولة التعرف على طبيعتها وواقعها في مرحلة ما قبل الإسلام وما بعده الإسلام.

ثروة أبو بكر المزعومة

ذكرنا أن أبا بكرٍ لم يكن ممن يحسب له شأن في الجاهلية وإنه ممن تأخر إسلامه في الواقع ، وإنه لم
تكن له أياد بيضاء على الإسلام والمسلمين خلافاً لما هو شائع عند المخالفين ؛ اذ يزعمون أن أبا
بكر كان ذا ثروة خرافية وإن هذه الثروة أنفقتها كلها في سبيل الله.

الذي ينفي وجود هذه الثروة الخرافية وينفي أن يكون أبا بكر تاجراً ثرياً من الأصل أمران
أساسيان:

الأمر الأول : هو أننا بحثنا في تأريخه وسيرته وسيرة عائلته قبل الإسلام في مرحلة الجاهلية
فوجدناها عائلةً ذليلة فقيرةً كان يعمل ربها رب هذه العائلة وهو أبو قحافة أجيراً لابن جدعان بشبع

بطنه أي كان عضروطا يهش الذباب عن موائد ابن جدعان ، وكذلك كان ابناؤه الثلاثة عتيق وهو أبو بكر وعُتيق ومعتق ، وقد بقى أبو قحافة على هذه المهنة وظل فقيراً إلى ما بعد الإسلام ، فلو كان أبو بكر ثرياً حقاً لوجب أن نرى أنه قد أنفق على أبيه ما ينقذه وما يخلصه من هذه الحالة الصعبة!

وحيث وجدنا أنه لم ينفق على أبيه شيئاً علمنا من ذلك بأن أبا بكر لم يكن ثرياً كما زعمته عائشة وحزبها فيما بعد!

كل الدلائل والمؤشرات التاريخية تثبت أن قبيلة أبي بكر " تيم " هي بالأصل كانت قبيلة ذليلة ، عبيد ، إماء ...والخ.

وكانت قريش تسترخص قدر هذه القبيلة (وإنك لو رأيت عبيد تيم وتيما لقلت: أيهم العبيد؟).

ثم من هذه القبيلة الذليلة وجدنا بيتاً ذليلاً كان يضطر أصحابه لأكل الذباب من شدة الجوع والفقر والفاقة كوالد أبي بكر أبو قحافة كما أثبتناه في من مصادر القوم السابقة ، وكذلك والدته كما أثبتناه من مصادرنا على لسان مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما عبّر عن أبي بكر بابن آكلة الذبان ، فإذا كانت هذا العائلة ثريةً ، ولو كان واحد منها ثري كأبي بكر الذي يقال ويشاع أنه كان ذا ثروة خرافية و كان تاجراً عظيماً لما وجدنا حال عائلته وحال والديه على هذا النحو.

الأمر الثاني: الذي يثبت بطلان ما يشاع عن أن أبا بكر كان رجلاً ذا ثروة عظيمة وهو في الواقع ما يقطع الجدل ويورث اليقين بأن أبا بكر لم يكن ثرياً هو البحث عن مهنة هذا الرجل على وجه الدقة و التحديد.

ما هي مهنته التي ذكرها القدماء؟؟ فالنطالع هنا (روى المتقى الهندي في كنز العمال في الجزء الرابع الصفحة الثالثة والثلاثين أنس قال: أن أبا بكر الصديق كان بزازاً)-البزاز مأخوذ من البز وهو الثياب- هنا إذا أردنا أن نفسر معنى البزاز لا يكون لنا إلا واحد من ثلاث معاني.

لما يقال: "فلان بزاز" لهذا واحد من ثلاث معاني حيث أن البز هو الثياب: إما أن يكون بائعاً للثياب ، فيقال هذا فلان بزاز أي أنه بائع للثياب!

وإما أن يكون خياطاً خائطاً للثياب ، فيقال هذا بزاز ، وإما أن يكون تاجراً في الثياب ، فيقال هذا فلان البزاز أي تاجر من يتجر بالثياب .

أما الأمر الأول والثاني فإذا أثبتناهما لأبي بكر سقط أنه كان ثريا. لماذا؟
لأنه لا يُتصور في الذي يكون مجرد بائع للثياب في محل معين في موقع معين أنه يكون غنيا ثريا!
مجرد بائع ! ، والثاني كذلك من يكون خائطاً للثياب أيضا لا يكون ثريا على القاعدة!

فتبقى عندنا التاجر هذا هو الاحتمال الوحيد الذي يمكن أن ينقذ أبا بكر من مسألة أنه لم يكن ثريا
فيقال مثلا أنه كان يتجر بالثياب.

لكن هنا إذا أخذنا بهذا الاحتمال فينبغي أن نحدد الجواب على هذا السؤال: أنه من أين جاء لأبي بكر
رأس المال الذي جعله يتمكن من أن يتجر بالثياب ؟

وهنا لا يكون لنا إلا واحد من جوابين:

الجواب الأول: إما أن يكون قد حصل على هذا المال وراثه من تركه مثلا أو هبة من أحد ، وهذا
الاحتمال ساقط ، لماذا؟ لأنه لم نجد أنه قد ورث أباه لأن أباه أصلا قد بقي حيا حتى إلى ما بعد
وصول أبي بكر إلى الحكم عاش عمّر !

وكانت مهنته كما نرى لم يكن ذا مال ، وكذلك لم يحدثنا التاريخ مثلا أنه كان لأبي عم ثري فتوفي
فورثه أبو بكر ، ولا يمكن أن يحدثنا التاريخ بذلك لأنه إن كان هناك من يرث فالوراثة تذهب أولا
إلى الأب دون الابن ، فإذا لم يحصل على وراثة و لم يرث أحد.

الاحتمال الثاني: أن يكون قد وهب هذا المال ، أي أحداً قد وهبه أعطاه إياه ، وهذا الاحتمال ساقط،
لماذا؟

لأن التاريخ سكت تماماً و لم يبين لنا أن أحداً من تجار قريش من زعماء قريش أعطى أبا بكر مال
و قال له اذهب هذا رأس مال واتجر به! أصلا لم تكن عاداتهم حينها هكذا!

إذن يبقى عندنا تساؤل: من أين جاء لأبي بكر هذا المال؟؟ ألا أن يقال أن ابا بكر استطاع من خلال
مهن سابقة أن يكوّن رأس مال جيد يبدأ بالتجارة بعدها ، ولا نجد أن له مهن سابقة كونت له مالا
وفيرا!

إذن يسقط الاحتمال الثالث من الاحتمالات الأولى من تفسير معنى البزاز ..

الاحتمال الأول أن يكون بائعاً ، الاحتمال الثاني أن يكون خياطاً الاحتمال الثالث أن يكون تاجراً ؛
كل هذه الاحتمالات تسقط أن أبا بكر كان ثريا لأن البائع والخياط لا يكون ثريا التاجر فقط بالثياب



يكون ثريا ، والتاجر حيث أنه لم يبلغنا أبداً أن أبا بكر حصل على رأس مال للإتجار به سواء وراثته أو هبة ، فهذا الاحتمال الثالث يسقط ، فإنّ يرجع بنا الكلام إلى الأول خصوصاً إذا لاحظنا أن زعماء قريش تجار قريش كانوا معروفين مشهورين ...

مداولاتهم مشهورة ، اجتماعاتهم مشهورة ، طبقتهم الاجتماعية مشهورة ، يذكرون دائماً ما بعضهم البعض أنه هؤلاء أشرف قريش هكذا كان يعبر عنهم تاريخياً

لم نجد أبا بكر بينهم ، لم نجده يخالطهم ، لم نجده ممن يأخذ ويعطي معهم ، لم نجد له دوراً في اجتماعاتهم ومداولاتهم ومحادثاتهم ، لم نجد هذا !

وهذا محال لأنّه إذا كان الرجل ثرياً تاجراً لوجب أن يكون ضمن هذه المجموعة ، لأن التجارة تتطلب كما يعرفه الناس إلى اليوم إلى أن التاجر يجب أن يعرف من يشاركه في التجارة في السوق لأنّ بينهم استيراد وتصدير ، أخذ ووعطاء ، بيع وشراء ... شيء طبيعي يحتاج إلى تكوين علاقات مع نظرائه من التجار !

أبو بكر لم يكن ضمن هذه الدائرة لم يحدثنا التاريخ عن أي شيء بهذا الخصوص ، فإنّ هذا الزعم الذي لم يردنا إلا من طرف عائشة وحزبها لا شك أنه ساقط !

عائشة أرادت أن تخلق لأبيها فضيلة من الفضائل فادعت أنه كان سيداً شريفاً ذو مال وثروة وأنه قد أنفق ماله كله في سبيل الله ، ولا نجد أية مؤشرات وأية دلائل تؤكد كلام عائشة هذا .

إنّ ما معنى البزاز؟؟ لما يكون أنس هنا كما يروي المتقي في كنزه (أن أبا بكر الصديق - على حد تعبيره - كان بزازاً) الاحتمال الثالث منفي جملة وتفصيلاً ؛ أنه كان تاجراً .

يبقى الاحتمال الأولان نفتش في مصادر التاريخ ممن لم يتأثر بالمؤثرات البكرية ، فنرى هل أنه نصّ على أن أبا بكر له مهنة معينة بدقة أم لا؟ لها ربط في كلمة البزاز

يعني ما هو التفسير الحقيقي لمهنة البزاز في ما يرتبط بأبي بكر ، فنحن قد بحثنا عن من هو بعيد عن التأثيرات البكرية فوجدنا ثلاثة من كبار العلماء والمؤرخين ينصون في كتبهم على أن أبا بكر كان خياطاً يخيّط الثياب ، ولذلك سمي بالبزاز كما هو شائع اليوم ،

اليوم من يسمى بالخياط يقال له في بعض البلدان - كما في العراق وغيرها - يقال له بزاز . نصّ على ذلك البياضي في الصراط المستقيم الجزء الثالث الصفحة مئة وأربعة ونصّ عليه الحلبي في تقريب المعارف الصفحة ٣٨٥ ونصّ على ذلك أيضاً الكراجكي في التعجب الصفحة ١٢٦ نقلاً عن



المؤرخين المعروفين ، فإنّ هنا نعرف بأن أبا بكر كان خياطاً لا أكثر ولا أقل والخياط لا يتصور أنه يتمكن من أن يكون ثروة خرافية بالشكل الذي تدعيه عائشة وحزبها وهذا الأمر ينضم مع قول أنس المروي عند المخالفين أن أبا بكر الصديق كان بزازاً ينضم مع قول التوحيدي الذي ذكره في بصائر القدماء وسرائر الحكماء أن أبا بكر كان بزازاً هذا أيضاً من علماء المخالفين ينضم هذا مع كلبية أن عائلة أبي بكر كانت عائلة فقيرة لم تكن ثرية ينضم مع مسألة أن قبيلة أبي بكر كانت قبيلة ذليلة كل هذا يجري في مجرى واحد وهو تأكيد أن أبا بكر لم يكن ثرياً ، وحيث لم يكن ثرياً فطبعاً لذلك شواهد كثيرة حيث لم يكن ثرياً فإنه تسقط أكذوبة أنه قد أنفق ماله في سبيل الله وأنه كان يشتري العبيد ويعتقهم كما حصل بالنسبة إلى بلال بن رباح (رضوان الله تعالى عليه) وما أشبه من هذه الأكاذيب البكرية التي ملأت تاريخنا مع الأسف دون أن يكلف أحدهم نفسه عناء البحث والتحقيق والتحميص في هذه المزاعم.

في الواقع المرجع في أكذوبة الثروة الخرافية هو كما بيّنا عائشة لا سواها ، فإن عائشة هي التي ادعت أن أبا بكر كان ثرياً وقد أنفق ماله في سبيل الله كما نجده مثلاً في صحيح ابن حبان الجزء الخامس عشر الصفحة مئتين وأربعة وسبعين (قالت عائشة :أنفق أبو بكر على النبي أربعين ألفاً) فإنّ عائشة هي التي تقول ذلك!

أسأل نفسك أيها المُطَّلَع الواعي لما لم نجد غير عائشة تذكر هذا الأمر في ذلك الزمان ؟ لما لم نجد محايداً يذكر هذا الشيء ؟ .. لما وجدنا ابنة أبي بكر تمتدحه بهذا الكلام ؟ ولما تمتدح أباها ؟

أليس الله تبارك وتعالى يقول: { فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى } .

لما تزكي أباها؟ إذا كان أبوها قد أنفق حقاً فتوابه عند الله تبارك وتعالى .. لما تضطر إلى أن تزكيه بهذه الطريقة وتمتدحه بهذه الطريقة ؟

لو كان الأمر حقيقياً لوجدنا الأمر مشتهراً عند الخاص والعام ، ولوجدنا غير عائشة على الأقل يقر به ويذكره على لسانهم نجد ذلك ، نجد فقط عائشة !

مرجع الأكاذيب عائشة في الواقع

دقق ... إذا وجدت فضيلة مدعاة لأبي بكر ومن أشبهه تبحث قليلاً في التأريخ تجد وراء ذلك عائشة مثل "وراء كل عظيم امرأة"، " وراء كل أكذوب عائشة" وطبعاً إمامنا الصادق صلوات الله عليه



نص على ذلك لأنه ثلاثة كانوا أكبر الكذابين على رسول الله (صل الله عليه وآله) أبو هريرة ، أنس ابن مالك ، وعائشة ، كما في الرواية المعتبرة

فإذن لم يحدثنا بهذه الأربعين ألف التي أنفقها أبو بكر على النبي لم يحدثنا بذلك غير عائشة ، ثم لاحظ التعبير الذي استخدمته عائشة للإشادة بأبيها(**قالت: أنفق أبو بكر على النبي أربعين ألفا**)

لاحظ قلة الأدب والوقاحة ، كان بإمكانها أن تعبر بـ :أنفق أبو بكر في سبيل الله ، أنفق أبو بكر على الإسلام والمسلمين ... لكن تقول أنفق على النبي وكأن النبي كان يستعطيهِ كأن النبي كان محتاجاً إلى ماله ، لاحظ هذا التعبير لا يستخدمه الإنسان الذي يحترم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

أنا الآن صاحب هيئة إسلامية أو صاحب لجنة خيرية جئت إليك وقلت لك أعطني حتى أصرفه في سبيل الله نؤسس هذا المسجد في تلك القرية ، فأنت تنفق عشرة آلاف دينار مثلاً ، بعد ذلك إذا أنت ذهبت قلت للناس أنني قد أنفقت على الشيخ فلان عشرة آلاف!

أقبلها على نفسي؟؟ إهانة تعتبر لي لا أحد يتحمل هذا الأمر !

أنا ما طلبت منك مال لنفسي ما أخذت شيء لنفسي إنما انا كنت واسطة فقط ولخيرك أنت أخذت منك المال عشرة آلاف بنيت فيه ذلك المسجد عبري أنا بوساطتي أنا لا أكثر ، فلا يحق لك أن تقول أنفقت عليه وكأنني أخذت المال وأنا استجديك و استعطيك وأخذته لنفسي اشتريت به ثياباً لي وسددت به رمقي ورمق أطفالي!

فلما تعبر عائشة بهذا الأسلوب الوقح "**أنفق أبو بكر على النبي**" لا تقول مثلاً أنفق في سبيل الله والإسلام ، أنفق على المسلمين جائز مثلاً ، نقول بعض المسلمين كانوا فقراء لا بأس من دون أن تخصص ، لكن تقول أنفق على رسول الله! وكأن رسول الله كان محتاجاً لماله!

هو لم ينفق على النبي شيء النبي عزيز وإنما إن صح الأمر أنفق في سبيل الدين والإسلام ، وكان هذا الأمر في نفعه هو لا أن النبي محتاج لماله والعياذ بالله ، لكن تريد هنا عائشة أن تصغر قدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وترفع مقام أبيها كما صنعت في أحاديث أخر، كحديث زمارة

الشيطان المشهور في صحاح القوم(**أنه رسول الله كان جالسا معي وعندي جاريتان تغنيان وتضربان بالدف -جلسة طرب- فدخل أبو بكر وانتهرني قال لي: زمارة الشيطان عند سول الله!!**)
زمارة الشيطان عند رسول الله ، فرسول الله قال له -على ما تروي عائشة الكاذبة- دعمهما يا أبا بكر دعمهما) فهنا ماذا تريد أن تصور أمام الناس؟



أن أبا بكر كان تقيا لا يقبل بمزماره الشيطان دق ورقص لكن الرسول (ص) لا كان يتجاوز !

مثل قرضاوي ؛ القرضاوي هذا المعاصر أنا قرأت له مقابلة قبل سنوات عديدة مع جريدة القبس الكويتية ، فكان من جملتها أنه هذا المحرر الذي يعني قام بإجراء المقابلة يقول: دخلت في بيت الشيخ القرضاوي فسمعت من المذيع صوت موسيقى أو أغاني كأنما هو ذكر أم كلثوم أو شيء من القبيل فسألت الشيخ: كيف تضع في بيتك أغنية لأم كلثوم صوت المرأة عورة كيف بمن تغني وأغنية وكلمات العشق والغرام !

فهو أجابه بجواب حاصله: لا، لا يجب أن نتشدد في الدين واعمل لدنياك أيضا كما تعمل لآخرتك شيء من هذا القبيل .. فوالعياذ بالله تريد عائشة هنا كأنها تصور رسول الله سيد الأتقياء تصوره كأنه مثل هذا القرضاوي الصعلوك ، فنفس الشيء هنا تصغر قدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) "أنفق أبو بكر على النبي" تصغر قدر رسول الله صلى الله عليه وآله وترفع شأن أبيها.

هنالك حديث آخر وجدناه في مسند الحميدي الجزء الأول الصفحة ١٢١ هذه المرة تدعي أو تضع عائشة كذبا حديثا على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديث تضعه على لسان رسول الله (فتقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما نفعا مال قط ما نفعا مال أبي بكر) عائشة تدعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا الحديث "ما نفعا مال قط ما نفعا مال أبي بكر" السؤال هنا لما لم يروي هذا الحديث غير عائشة لو كان حقا؟

دققوا .. لما نحن نبحت مثلا في فضائل أهل البيت عليهم السلام في فضائل علي عليه السلام لا نجد واحد يروي الحديث بل عشرات يروون الحديث لأن الفضيلة بالفعل ثابتة ، فرسول الله حينما يذكرها يسمع الحديث أصحابه فيسجلون ذلك ويروونها!

أما نجد في فضائل أبي بكر راوي واحد راويان على أكثر التقادير ، ثم من هذان الراويان؟ عادة عائشة أو واحد قريب أبي بكر من أحبائه لا أكثر ولا أقل لو كان الأمل قد صدر من رسول الله لو كان هذا الحديث فعلا نطق به رسول الله لوجدنا العشرات يحدثون به لكن العجيب أننا لا نجد هذا الحديث "ما نفعا مال قط ما نفعا مال أبي بكر" لا يحدث به أحد إلا عائشة ، لما لا نجد مثلا عمار ابن ياسر أن كان قد نطق به رسول الله ؟ معنى ذلك أنه رسول الله ما نطق به ، وعائشة هي الوحيدة التي تحدث به ، وعائشة شهادتها لا شك مجروحة لأنها تجر النار إلى قرصها يعني تريد أن تفخر أمر أبيها بحال من الأحوال !

لا يعقل أن يكون رسول الله فقط يحدث فضائل أبي بكر لعائشة! المفروض أن عائشة تعلم فضائل أبيها فلا يحتاج أن رسول الله يبين هذه الفضائل لعائشة يجب أن يبينها لغير عائشة .. يأتي مثلاً لفاطمة الزهراء عليها السلام يبين لها فضائل أبا بكر يقول لها: لا تعارضين أبي بكر وتقفين بوجهه وتطالبين بارتك منه فإن أبو بكر صديق أبوبكر كان لا ينطق عن الهوى!

ما عندنا هذا الشيء حتى المخالفين لا يدعون هذا الشيء و الحمد لله هم ما وصلوا إلى مرحلة أن يبتدعوا أو يضعوا أحاديث من هذا القبيل مثلاً ، لا هم وصلوا إلى مرحلة وضعوا بعض الأحاديث على لسان علي أمير المؤمنين والحمد لله علماءهم أيضاً يردون هذه الأحاديث يقولون عنها باطلة مكذوبة.

مثلاً أن أمير المؤمنين (يقول: أن أتاني أحد أو أتيت بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر لجلدته حد المفتري) هذا يضعونه على لسان علي عليه السلام.

طبعاً هذا الحديث لا شك أنه باطل بغض النظر عن سنده و عن من يرويه من الكذابين والوضاعين إلا أن متن الحديث لا يمكن أن يصدر من علي (ع) ، لأن تفضيل أحد على أحد ليس جريمة في الشرع الإسلامي توجب الحد.

على أقل التقادير نقول أنه أخطأ في تفضيل علي على أبي بكر وعمر مثلاً هذا مخطيء ، القضية ليست فيها قذف إفتراء بهتان .. إلخ، حتى يُجلد الرجل حد المفتري ثمانين جلدة ، لما يجلد؟ على ماذا؟

فواضح أنه علي (عليه السلام) لا يقوم بما هو خلاف الشرع لا يقوم بذلك هذا محال! كيف يجلد إنسان لمجرد أنه يفضل علي على غيره و يجلده حد المفتري، وعلى ماذا؟؟ ثم كيف علي (عليه السلام) هو بنفسه ينص أنه أفضل من سواه بعشرات الموارد والأحاديث ويأتي هو يناقض نفسه؟!!

على أية حال هذا الحديث الذي ترويه عائشة عن رسول الله لا شك أنه كذب على رسول الله إذ يقال فيه "ما نفعنا مال قط ما نفعنا مال أبي بكر" وأصل الحديث هو هذا (ما نفعنا مال قط ما نفعنا مال

خديجة عليها السلام) كما روي من قبل شيخنا الطوسي رضوان الله تعالى عليه في أماليه لا شك

أنه هذا الحديث هو الحديث الصحيح القاصي والداني يعرفون والجميع يعلم بأن مال خديجة (صلوات الله عليها) هو المال الذي نفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصلاً ! وأنه لو لا مال خديجة وسيف علي (صلوات الله عليهما) لما قام الإسلام ولا استقام ، وهذا يعلمه حتى الأطفال ؛ الأطفال يعلمون من بداية تدريسهم وقراءتهم للتاريخ الإسلامي أن مال خديجة عليها الصلاة والسلام هو المال الذي نفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وساعده في أن ينفق منه لأجل إقامة

الدين إقامة الإسلام ومساعدة المستضعفين من المؤمنين ، أما مال أبي بكر فهذه ثروة خرافية مزعومة لأبي بكر لا نكاد نجد لها تأييداً لها شاهداً واحداً في التاريخ إذ كل الشواهد الأخرى شواهد تثبت عكس ذلك جملة وتفصيلاً.

كشف جوانب أخرى عن شخصية أبا بكر

في ما تبقى عندنا من الوقت وقبل أن ننتقل إلى مرحلة جديدة ضمن هذا البحث حيث إننا إلى الآن نكون قد انتهينا بحمد الله تبارك وتعالى من دراسة شخصية أبي بكر ، فعلمنا بأنه كان متأخراً في إسلامه ، أنه كان من قبيلة وضيعة ، أنه لم يكن ثرياً ولم يكن سيداً وجيهاً ذا مكانة أو ما أشبه ذلك ... كل هذه الأمور انتهينا منها ، فالمفروض أن ننتقل بالبحث إلى مرحلة جديدة تتعلق بعمر لعنه الله .

ما هي شخصيته؟ أيضاً ما هو واقعه قبل الإسلام في الجاهلية ، وبعد الإسلام؟

هذا أيضاً مبحث طويل وعريض إن شاء الله سنتناوله بدءاً من الحلقة القادمة ، ولكن في هذه الحلقة قبل أن نختم وفي ما تبقى لنا من الوقت نفصل بعض ما أجملناه ومما ذكرناه في الحلقات السابقة ضمن مبحث أبي بكر ، فمثلاً من جملة ما ذكرناه أن قبيلة تيم ابن مرة كانت قبيلة العبيد والإماء يقول فيهم الشعراء

-هذا طبعاً شعر عمير ابن الأهلبي الضبي الذي شارك في معركة الجمل إلى جوار عائشة ثم ندم على ذلك وقال هذه الأبيات في آخر لحظات حياته- :

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا * فلم ننصرف إلا ونحن رواء

لقد كان عن نصر ابن ضبة أمه * وشيعتها مندوحة وغناء

أطعنا بني تيم بن مرة شقوة * وهل تيم إلا أعبد وإماء

هذا الذي رواه الطبري في تأريخه الجزء الثالث الصفحة ٥٣١ .

قول جرير التميمي في ديوانه الصفحة ١٦٠ :

ويُقضي الأمر حين تغيب تيم * ولا يُستأذنون وهم شهودُ



وإنك أن رأيتَ عبيدَ تيموتيماً قلتَ أيهم العبيد

ثم قول أبي سفيان المروي في مصادر عديدة كمستدرك الحاكم ومصنف ابن عبد الرزاق وتأريخ الطبري أن أبو سفيان نادى بعدما بُويع أبي بكر

(ما بال هذا الأمر في أقل قريش قلة، وأذلها ذلة؟ غلبكم على هذا الأمر أذل أهل بيت في قريش)

أذل أهل بيت في قريش هو بيت أبو بكر ابن أبي قحافة. كنا قد عرضنا هذه النصوص واستدللنا على ثبوتها بما نقله المؤرخون من أن هذه القبيلة كان يغلب على أفرادها لو السواد ؛ فذكرنا مثلاً أن أبا بكر ورد في صفاته أنه كان طوالاً آدم . طوال يعني: طويل ، آدم : الرجل آدم يعني الذي فيه سواد شديد.

راجعوا معاجم اللغة تجدون ذلك ، هذا ورد مثلاً في عيون الأثر الصفحة ٤٤٩ . كذلك قلنا بأن طلحة وُصف بنفس هذا الوصف أيضاً ، ومن جملة من وصف بذلك ابنة أبي بكر عائشة لعنها الله إذ وصفت أيضاً بأنها كانت سوداء وفي لفظ آخر أدماء نفس المعنى كأنهما كلمتان مترابطتان .

هذا الأمر روي في التاريخ الكبير للبخاري الجزء الرابع صفحة ١٠٤ ولسان الميزان لابن حجر الجزء الثالث ص ١٢٤ هذا الذي نحتاج إلى تفصيله كنا قد أجمالنا في المحاضرات السابقة ونحتاج الآن إلى أن نفصله.

هذا القول عن عائشة أنها كانت سوداء أو أنها كانت أدماء مروي عن من؟؟ مروي عن رجل يقال له سهيل ابن ذكوان ، أيضاً روي هذا النص في الأصابة لابن حجر وغيره.

ماذا يقول سهيل؟؟ (سئل هل رأيتَ عائشة؟ قال نعم ، قال: صفها لنا قال: كانت سوداء وفي لفظ آخر كانت أدماء) .

علماء المخالفين رويوا هذه الرواية عن سهيل بن ذكوان وكذبوه بها ، يعني اتخذوها مطعناً عليه وقالوا بأن هذا دليل على كذبه ، لماذا؟ لأن عائشة كانت بيضاء.

نحن نريد أن نعرف أيهما الصادق وأيهما الكاذب ..

في هذه الكفة لدينا رجلٌ يقول أنا شاهدت عائشة وكانت سوداء ، في تلك الكفة يقولون أو يدعون بأن عائشة كانت بيضاء، الكفة الثانية لا يدعون أنهم قد رأوا عائشة ، إذن نسألهم -الطرف الأول يقول أنا رأيت عائشة وكانت سوداء يجزم بذلك من واقع رؤيته- الآخرون لا يقول نحن قد رأينا

إذن نسألهم من أين جئتم بأن عائشة كانت بيضاء يقولون من تفسيرنا لكلمة الحميراء ثبت هذا في الصحاح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصف عائشة بالحميراء ، فيقولون الحميراء بمعنى البيضاء المشربة بحمرة ، لأنها بيضاء شربت بحمرة فتسمى حميراء ، فإذن فيها ميلان إلى اللون الأحمر.

هذه نقطة أولا تقوي قول سهيل ابن ذكوان -يقول أنا رأيت- الآخرين يقولون لم نر!

لعل تفسيرهم لكلمة الحميراء تفسير باطل ، والذي يثبت أن تفسيرهم تفسير باطل أننا رجعنا إلى المعاجم اللغوية فلم نجد العرب استعملت في وصف المرأة البيضاء المشربة بحمرة لم تصفها بالحميراء وإنما تصفها بالزهراء ولهذا وصفت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بالزهراء لأنها كما ورد في صفاتها بالنص- وعند المخالفين أيضا مروي- كانت بيضاء مشربة بحمرة فلو كانت عائشة حقا بيضاء مشربة بحمرة لوجب أن يصفها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالزهراء!

أنس ابن مالك يروي في مصادر المخالفين في صفات رسول الله يقول: (كان أبيض اللون مشرباً بحمرة فهو أزهر) رسول الله أبيض مشرب بحمرة أزهر !

ابنته تحمل نفس صفاته بيضاء مشربة بحمرة فتسمى أزهر وزهراء ، فعجباً لما عائشة المرأة الوحيدة التي هي بيضاء مشربة بحمرة ولم يطلق عليها زهراء إنما حميراء؟

هذا يدفعنا بالبحث جيد في كلام العرب وأمثالهم حتى نكتشف هل أن كلمة الحميراء تعني هذا المعنى الذي زعموه وادعوه لأجل تجميل عائشة ، أم أن المعنى معنى آخر؟

بحثنا في أمثال العرب فوجدناهم ماذا يقولون؟؟؟

هذا يوجد في المعاجم -أرجع إلى لسان العرب لابن منظور- يقولون شر النساء الحميراء المحياض والسويداء الممراض !

والنص يفسر بعضه بعضاً حميراء ماذا يعني ؟ يعني محياض يعني يكثر عندها الحيض والاستحاضة فتسمى حميراء هذا هو المعنى الحقيقي ، والسويداء الممراض من كثرة مرضها تصبح مسودة هذا .

هو المعنى الحقيقي للحميراء هذا هو التفسير الحقيقي للحميراء وهذا إذا ضممناه إلى ما اشتهر وعرف عن أبناء قبيلة تيم وأفرادها أنهم كانوا سوداً هذه صفاتهم

(وأنت لو رأيت عبيد تيم وتيما قلت أيهم العبيد)

ما أقدر أميز بين السادة وبين العبيد كلهم نفس اللون ، فهذا يقوي هذا التفسير أن معنى الحميراء ليس أن عائشة بيضاء ؛ من أين يأتيها البياض ؟ أبوها من قبيلة تيم وهو أيضا أسود اللون جدتها سلمى بنت صخر والدة أبي بكر أيضا تيمية يعني هي من كل الأطراف تيمية ، فإذا هي لا يمكن أن تكون بيضاء والحميراء معنى آخر تماماً .

يؤكد أن كلمة الحميراء لم تصدر من رسول الله صلى الله عليه وآله لها في معرض المدح وكأنها منقبة لها وإنما في معرض الذنب أننا وجدنا الروايات التي يصفها فيها رسول الله بالحميراء عادة ما تكون في إطار التوبيخ (ألسنت بمنتهية يا حميراء) يعني في حالة ذم وتوبيخ وتقريعان يصدر من رسول الله هذا الوصف لعائشة ، إذن لم يكن يمتدحها فإذن كلام السهيل ابن ذكوان يؤكد هنا كم نقطة أولا : الرجل يقول أنا رأيت أولئك لا يدعون أنهم رأوا إنما اعتمادهم على تفسير لفظة واحد لفظة الحميراء ! وما ادراكم أن هذه اللفظة تنطبق على ما تدعونه لعل المعنى معنى آخر وهذا المعنى الآخر الذي ذكرناه من أنها محياض أقرب إلى ذلك المعنى ، ثم ما هي مصلحة سهيل ابن ذكوان في أن يكذب في هذا الأمر ويفضح نفسه.

إذا كان الأمر مشتهراً حقاً أن عائشة كانت بيضاء فالرجل لا يكذب حقيقة واقعية يعرفها الجميع !

أنا أعرف شخص معين يكون أبيض واقعا أبيض أتت أمام الناس أفصح وأكذب نفسي يقول لا أنا أسود أنا رأيته أسود لا يمكن !

هنا القضية مخالفة للعقل لا يعقل أن الرجل يريد أن يهين نفسه بهذه الطريقة يعني لا شك أنه صادق فيما قاله خصوصاً أن المخالفين ليس عندهم ما يكذب هذا الرجل سوى هذا الحديث ؛ هذا الحديث الوحيد الذي يردونه ويرمون الرجل بهتاناً وزوراً سهيل ابن ذكوان بأنه كاذب لماذا؟ لأنه قال أن عائشة سوداء أدماء !

قال بالحق لكن المخالفين لا يريدون الحق يريدون أن يجلوا عائشة وسادتهم بأي شكل وكان الألوان لها مدخلية بالموضوع { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ } أي واحدة أو امرأة سوداء أو بيضاء هذا لا يخل في إيمانها في شيء إن كانت مؤمنة

هذا صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

اللهم صلي على محمد وآل محمد

الفصل الخامس

الحلقة العاشرة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم و منكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين.

نبدأ هذا اليوم بذكر رواية شريفة عن سيدنا ومولانا الإمام محمد بن علي الباقر صلوات الله وسلامه عليهما التي رواها شيخنا المفيد في الاختصاص الصفحة ٢٧٧ ، وكذلك رويت في الخرائج والجرائح الجزء ٢ الصفحة ٨١٦ وكذا رواها المحدث النوري في مستدرک الوسائل وفي مصادر شتى نجدها أيضاً نتبرك في بداية حديثنا بذكر هذه الرواية التي منها سننطلق إلى بيان ما نريد بيانه في هذه الحلقة من بحثنا كيف زيف الاسلام.

عن عيسى ابن عبد الله أبي طاهر العلوي طبعاً هذا الرجل هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام (قال : أخبرني أبي عن جدي أنه كان مع الباقر عليه السلام بمنى وهو يرمي الجمار فرمى و بقي في يده خمس حصيات فرمى اثنتين في ناحية من الجمرة وبثلاث في ناحية منها ، فقال له جدي جعلني الله فداك لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد إنك رميت بحصياتك فالعقبات ثم رميت بخمس بعد ذلك يمناً ويسرى ، قال عليه السلام : نعم يابن عم إذا كان في كل موسم يخرج الله القاسطين الناكثين غضين طريين فيصلبان ههنا لا يراهما إلا الإمام فرميت الأول باثنتين والثاني بثلاث لأنه أكفر وأظهر لعداوتنا والأول أدهى وأمر.)

غاية الإمام في رميه للجمرات

عيسى ابن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام يروي عن جده الذي هو محمد بن عمر يقول : أن جده كان مع الإمام الباقر صلوات الله عليه في منى أثناء أداء مناسك الحج فالإمام صلوات الله عليه بعدما إنتهى من رمي الجمرات الثلاث بقيت في يده خمس حصيات في



جانب من الجوانب يمّنة رمى باثنتين ، طبعاً رماهما على نحو ما يرمي به الجمرات وإلا لو رماهما هكذا بشكل طبيعي ما كان الأمر يثير الإنتباه الذي أثار الإنتباه والتعجب عند محمد بن عمر أن الإمام صلوات الله عليه مثلما كان يرمي الجمار على نحو رمي الجمار كان يرمي أيضاً في جهة معينة وكأنه يقصد جهة معينة يعني افرضوا هكذا بسم الله والله أكبر ويرمي واحدة اثنتين في هذه الناحية وثلاث حصيات أخرى رماهما في ناحية أخرى أيضاً على هذا النحو هذا الأمر كان مثار تعجب ، فسأل الإمام عليه السلام قال له جعلني الله فداك لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد ؛ فالإمام صلوات الله عليه أجابه بما مضمونه نعم يابن عم إذا كان في كل موسم أي موسم حج ماذا يحصل؟ يخرج الله القاسطين الناكثين يعني أبو بكر وعمر عليهما لعائن الله يخرجهما ماذا ؟ غضين طريين يعني ما بليا على حالهما الأول !

الله عز وجل يخرجهما من قبورهما فيصلبان ههنا يصلبان في هذا الموضع قريب الجمرات لا يراهما إلا الإمام فقط ! الإمام المعصوم يتمكن من أن يراهما ، فرميت الأول ألا و هو أبو بكر باثنتين والثاني بثلاث يعني عمر رماه بثلاث وأبو بكر رماه باثنتين لماذا ؟ لما لم يعادل بينهما ؟ الإمام بين السبب قال لأنه أكفر وأظهر لعداوتنا ؛ عمر كان أكفر أكثر كفراً وأظهر ، أكثر إظهاراً لعداوية أهل البيت عليهم السلام ، أما الأول ماذا ؟ والأول أدهى وأمر من المرارة يعني أذاقنا مرارة أكثر لأنه هو الذي فتح الباب وكان أدهى من عمر .. كان داهية! إذن لكل من الرجلين صفة في عداوته لأهل البيت عليهم السلام إلا أن هذه الصفات تتباين بين الأول والثاني ففي حين أن أبا بكر داهية وأكثر مرارة عمر كان أكثر كفراً وأكثر إظهاراً لعداوة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم .

على ضوء هذه الرواية الشريفة نفهم أن هنالك فرقاً بين عداة أبي بكر لأهل البيت وبين عداة عمر شاهداً أن الأول أدهى وأمر والثاني أكفر وأظهر وهذه الرواية وإن رويت في مصادرنا إلا أن لها كالعادة ما يؤيدها من مصار المخالفين فمثلاً / في ما يتعلق بأبي بكر حينما وصفه الإمام صلوات الله عليه بأنه أدهى وأمر نجد أن المخالفين يروون أن أبا بكر كان داهية وإنه كان أحد اثنين يعتبران داهيتا قريش ؛ أكثر الناس دهاءً ومكراً في قريش.

أبو بكر لم يكن كالذي يتصوره الآن عوام المخالفين من أنه كان حملاً وديعاً تقياً طيباً النوايا لا أبداً كان الرجل داهية ؛ داهية من الدواهي ، فليفتح المخالف كتاب ابن عساكر الشهير الذي يسمى بتاريخه دمشق في الجزء ٢٥ الصفحة ٤٣٧ وكذلك فليفتح تهذيب الكمال للمزي الجزء ١٤ الصفحة ٥٥ وغيرهما من كتب السيرة والتاريخ يجدون هذه الرواية عن الزبير ابن بكار إذ يقول :
(أنأبوبكر وأبو عبيدة ابن الجراح داهيتا قريش) .

أبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح هذان كانا داهيتا قريش فإذن لم يكن أبو بكر ذاك الحمل الوديع الذي يظنه المخالفون وإنما كان داهية ، ولأنه كان داهية ويعد أكثر قريش داهية وهو وعبيدة ابن الجراح فإنه استطاع أن يقتنس السلطة بين مضي رسول الله صلى الله عليه وآله بمعاونة من؟ الداهية الآخر أبو عبيدة ابن الجراح .

هؤلاء الثلاثة هم الذين استطاعوا أن يسلبوا الخلافة من أهل البيت صلوات الله عليهم ، ويجعلوا الناس تنزل على حكمهم يتسلقوا فيصلوا إلى السلطة هؤلاء الثلاثة أبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح وعمر بن الخطاب ؛ هؤلاء الثلاثة الذين كانوا في سقيفة بني ساعدة الاثنان الأولان ، فبالدهاء والمكر والثالث فبالبطش والغلبة والفضاضة ! هكذا استطاعوا أن يغتصبوا حق أهل البيت عليهم السلام وينقلبوا على الشرعية الإسلامية ، إذن عمر كان لا شك أقل دهاءاً من أبي بكر ، كان فيه نسبة من الدهاء لكن كانت أقل من أبي بكر أما أبو بكر لا ؛ كان من خلال دهاءه يحاول قدر الإمكان أن يكتم أو لا يظهر عدائه لأهل البيت عليهم السلام أو على الأقل عدائه لرسول الله

فأما عمر فرغم إسلامه الظاهري إلا أنه لم يكن يكتم عدائه على طول الخط ، فكثيرة هي الموارد التي وجدناها في التاريخ تثبت إن عمر كان يظهره عدائه لأنه لم يكن عنده هذه الدرجة من الدهاء كما هو الحال بالنسبة لأبي بكر وأبي عبيدة فكان يظهر عدائه سواء لرسول الله ، كان يؤذيه أكثر من مرة كان يؤذي المسلمين وأذى في ما بعد أهل البيت صلوات الله عليهم ، وقاد تلك الحملة الوحشية عليهم في الهجوم على دار البضعة البتول صلوات الله وسلامه عليها .

كان من عوامل كون عمر أكثر الناس إظهاراً لعداوة النبي وأهل بيته عليهم السلام إنه كان ذا طبيعة جافة غليظة فجة!

هذه إحدى الصفات السلوكية لعمر إنه كان فظاً غليظاً متوحشاً لم يكن يطيقه أحد!

طبعاً هذا الأمر باعتراف كبار المخالفين والشواهد كبيرة ننتقي بعضاً منها حتى ترسم لنا صورة شخصية عمر حيث إننا كما قلنا انتقلنا الآن من طور دراسة أبي بكر إلى طور دراسة شخصية عمر بن الخطاب، وثم بعد دراسة شخصيات الأركان الرئيسية التي قامت بتحريف الدين الإسلام ننطلق لبيان كيفية تحريفهم للدين لكن نحن في المرحلة الأولى نحتاج إلى نسلط الضوء على كل شخصية على حدى (عن زبيد ابن الحارث الياامي قال : لما حضرت أبا بكر الوفاة بعثت إلى عمر يستخلفه فقال الناس: استخلفت علينا فظاً غليظاً !)دققوا هنا(فظاً غليظاً !!)

لو قد ملكنا كان أظ وأغلظ فماذا تقول لربك غدا إذا لقيته و قد استخلفت علينا عمر أبو بكر أراد أن يفي بعهده في استخلاف صاحبه عمر الذي كان قد أبرم له الأمر من قبل فالناس الصحابة ما كانوا يقبلون بعمر لماذا؟

لأن فيه هذه الخصلة إنه فظ غليظ القلب وهذه الخصلة تعكس تماماً خصال الأنبياء وخصلة رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فالحمد لله تعالى هنا ينص على أن رسول الله لم يكن فظاً لم يكن غليظاً لكن عمر على العكس من ذلك تماماً فالناس اعترضت على أبي بكر ما تحملت قالت له: استخلف علينا فظاً غليظاً ؟

لو قد ملكنا هذا هو إلى الآن ليس ملك ما صار حاكم ما صار خليفة وهو فظ غليظ القلب حينما يكون صاحب الأمر وصاحب السلطان والخليفة والحاكم والملك فانه يكون ماذا أظ وأغلظ لو قد ملكنا كان أظ وأغلظ فماذا تقول لربك غداً ؟ بماذا تجيب ربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟ أبو بكر طبعاً كان داهية يعرف كيف يجيب داهية سياسي مكار خداع (فقال أبو بكر: أتخوفوني بربي أقول يا رب أمرت عليهم- يعني جعلته أميراً- خير أهلك -يعني خير اهل الله جعلته هو الأمير-) هذا قد ورد أو رواه ابنة شبة في تاريخ المدينة الجزء ٢ الصفحة ٦٧١ .

رواية أخرى أيضاً تبين جانباً من جوانب فظاظه عمر وغلظته يروي هذه الرواية المتقي الهندي في كنز العمال الجزء ١٢ الصفحة ٦٤٩ عن الأصمعي (قال : كلم الناس عبد الرحمن بن عوف أن يكلم عمر ابن الخطاب في أن يلين لهم قليلاً -تكون عنده ليونة رحمة رافة بدلاً من هذه الوحشية والغلظة التي تميز بها- فإنه قد أخافهم حتى خاف الأ Bakar في خدورهن !)

عبد الرحمن بن عوف طلب الناس منه أن يكلم عمر ابن الخطاب في أن يلين لماذا؟ (فإنه قد أخافهم الناس مرعوبين الناس خائفون (حتى خاف الأ Bakar في خدورهن !) حتى الأ Bakar يعني النساء الباكرات الفيات الباكرات الصغيرات خفن وهن في خدورهن يعني في بيوتهن خفن! صار حالة

الرعب إرهاب عمر ابن الخطاب أول إرهابي وأعظم إرهابي كان متوحش فالناس كلمت عبد الرحمن أن أذهب لعمر وانصحه ؛ تتكلم معه أن يلين قليلاً فكلمه عبدالرحمن

المفروض إذا كان عمر ابن الخطاب رجلاً يستمع للنصيحة يلتزم بوصايا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في مكارم الأخلاق في أن يكون الإنسان رحيماً أن يكون ليناً أن يكون سمحاً هكذا!

المفروض إنه يرتدع المفروض على الأقل أن يقول لعبد الرحمن جزاكم الله خيراً أصلحتموني لكن عمر كان يصبر على أن يبقى غليظاً متوحشاً كان يصبر على أن يبقى على هذه الصفة فكلمه عبد الرحمن (فقال عمر : إني لا أجد لهم إلا ذلك) والله اني لا أجد للناس إلا ان اعاملهم بهذه القسوة بهذه الوحشية الى درجة انه فلتخف الأبكار في خدورهن ليست بمشكلة !

وسبحان الله اليوم تجد إن أبناء عمر معنوا مجازياً أبنائه أتباعه وخصوصاً الوهابية بالفعل تغلب عليهم صفة الغلظة القسوة الشدة الوحشية الإجرام الإرهاب الإرعاب وواحدة من آثار عمر في هذا العصر هي تنظيم القاعدة وأسامة ابن لادن والظواهري والزرقاوي ومن أشبه من هؤلاء الذين ليس في قلوبهم ذرة رحمة ورأفة يقتلون الناس بدم بارد هذه إحدى نتائج تربية عمر ابن الخطاب إحدى آثار عمر ابن الخطاب الذي يتبع عمر يكون على صفته فظاً غليظاً متوحشاً قاسياً ، أما الذي يتبع أهل بيت الرحمة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم نجده سمحاً طيباً خلوفاً ليناً .

رواية أخرى أيضاً يرويها المتقي الهندي في كنز العمال الجزء ١٣ الصفحة ١٩٨ عن طلحة بن عبيد الله لعنه الله قال خطب عمر ابن الخطاب أم إبان بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس الآن أنا أوجه خطاي إلى نساء المخالفين أيتها المخالفات المحبات العاشقات لعمر ابن الخطاب الآن أنا أسأل الواحدة منكن أيتها السلفيات أيتها الوهابيات إذا جاء الواحدة منكن عمر ابن الخطاب خاطباً الآن فماذا تقولين؟؟ لا شك إن السلفية الوهابية البكرية العمرية ستقول ستطير فرحاً أتزوج من عمر ابن الخطاب الفاروق صاحب رسول الله الذي كان تحت الشجرة عدلت فأمنت فنمت أتزوج عمر بن الخطاب الله أكبر هذا المنى !!

المنى كل المنى في هذا الواقع إن النساء في عهد عمر كنّ يابينه لا يتحملنه لا تقول الواحدة منهن هذا صاحب رسول الله وله مقام بل بالعكس كن يفررن منه يهربن منه لماذا ؟ لأن فيه هذه الخصلة لا تتحملها امرأة ابداً ما هي هذه الخصلة؟ خصلة العبوس ! إنه دائماً عابس مثل مشايخ الوهابية الآن دائماً عابسون و مثل عثمان ابن عفان

{ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى }

لاحظوا أم أبان بنت عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس خطبها عمر ابن الخطاب كما يروي حبيبكم طلحة بن عبيد الله فأبته أبته؟! (قالت : ما أتحمل فقيل لها ولما؟ هذا صاحب رسول الله هذا الخليفة هذا ابو حفصة قالت ان دخل دخل عابساً وان خرج خرج عابساً!) ما ليبرجل مثل هذا يسود عيشتي .. ينكد عليّ حياتي يدخل وهو عابس ويخرج وهو عابس ، دائماً هكذا طبيعته ! في رواية أخرى أيضاً مروية في كنز العمل الجزء الثالث الصفحة ٩٢١ نرى الآن صورة من صور عبوس عمر إنه عمر لما كان يغضب كيف يكون حاله ؟ عن عبد الله بن الزبير أيضاً - أحد أجباء المخالفين- (قال : كان عمر اذا كره امراً ماذا يفعل؟ قتل شاربه ونفخ) كان عنده شارب طويل ملتصق بلحيته الطويلة التي كانت تصل إلى سترته كما هو حال المخالفين تماماً وكان شعره ملتصقاً أيضاً ملتصق بشعر لحيته مثل غابة في وسطها فقط عينان وأنف والباقي كله شعر كما كان وضعه ، وصورته قد بثت في قناة الجزيرة لما ذهبت قناة الجزيرة أجرت فلماً وثائقي في الآثار والكنائس فدخلت كنيسة المهد أو كنيسة القيامة المهم دخلت هناك و كان في ضمن لوحات الكنيسة صورة جدارية لعمر ابن الخطاب توثيقاً لزيارته لتلك الكنيسة في الحادثة المشهورة أثناء فتح القداية لما وصل أبى هناك فدخل الى تلك الكنيسة وحضر وقت الصلاة على ما يروي المخالفين فلم يصلي هناك قال: لا أصلي في كنيسة حتى لا يتخذها المسلمون مسجدا يعني حتى - تحفظ حقوق النصارى يعني- فصلى في الخارج وهناك بنية مسجد عمر مع إن المخالفين يقولون مسجد الحي ليس مسجد عمر كان صلى في موضع آخر لكن قضية ترميز هكذا أصحاب الكنيسة إن ذاك تقديراً لعمر حبيبهم قاموا برسمه وتوثيق هذه الزيارة فرسموه على ما هو عليه .

بالفعل بإمكان أي إنسان أن يرى تلك الصورة وهي صورة بشعة جداً وعلى طبق ما وصفه به المؤرخون من إنه كان ذو شارب طويل ولحية طويلة وشعر طويل و شكل بشع جداً ،موجودة الصورة ومتداولة.

فكانت طبيعته إنه إذا كره أمراً كما يقول عبد الله بن الزبير قتل شاربه ونفخ شخصية كريهة شخصية فظة غليظة لا يتحملها لا يطيقها أحد !

سيرة عمر تثبت عدم رحمته وغيرته على النساء

فلنرى الآن مجموعة من الروايات التي تبين بعض جوانب الغلظة العملية لعمر كيف كان يمارس غلظته على الناس؟؟ هذه الرواية أيضاً نجدها في كنز العمال الجزء الخامس عشر الصفحة ٧٣٠ طبعاً كنز العمال المتقي الهندي جمع الروايات من مصادر القوم يعني من مصادر شتى يعني لما

أقول المصدر كنز العمال فالتفتوا إنه ليس معنى ذلك أن الرواية فقط في كنز العمال لا مجموعة مصادر المخالفين لكن كنز العمال عبارة عن موسوعة حديثة جامعة عن عمر ابن دينار (قال: لما مات خالد ابن الوليد اجتمع في بيت ميمونة نساء يبكين فجاء عمر و معه ابن عباس ومعه الدرة - الدرة كانت عبارة عن عصى غليظة يضرب بها عمر الناس هذه تسمى الدرة- لما مات خالد بن الوليد اجتمع في بيت ميمون نساء يبكين فجاء عمر ومعه ابن عباس ومعه الدرة فقال يا عبد الله - يعني يخاطب ابن عباس-أدخل على أم المؤمنين ميمونة فأمرها فتحتجب وأخرجهن علي ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله أجعلها على مكانها تتحجب، بقية النساء أخرجهن أي حتى أودبهن لماذا يبكين على خالد بن الوليد فالبكاء بدعة لا يجوز البكاء على الميت فجعل يخرجهن وهو يضربهن بالدرة واحدة تلو الأخرى يضربها على رأسها بالدرة فسقط خمار امرأة منهن خمار حجاب المرأة سقط فتكشفت فقالوا الناس الرجال أخذتهم الغيرة : يا أمير المؤمنين خمارها؟! خمارها سقط فوقك ضربك لها فقال دعوها فلا حرمة لها دعوها ليس لها حرمة وكان تنمة الرواية وكان يعجب من قوله لا حرمة لها كان يعجب من قوله كيف يقول هذا عمر التقي الورع كيف يقبل أين الغيرة أين الشرف؟ كيف يقبل إن امرأة من نساء المسلمين يسقط خمارها ويظهر شعرها يظهر جسدها ولا تأخذ الغيرة ويقول لا حرمة لها! فكان يعجب من قوله لا حرمة لها هنا نتساءل أيضاً أي وحشية هذه أولاً البكاء على ميت ليس حرام! دققوا في الرواية، الرواية ماذا قالت (لما مات خالد ابن الوليد اجتمع في بيت ميمونة نساء يبكين) لا ينحن مجرد بكاء والبكاء كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله رحمة .

لما مات ابنه ابراهيم عليه السلام بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فبعض الناس سألوه عن ذلك بشكل اعتراضى كيف تبكي؟ ألا يعد بكائك على ابنك معارضة لقضاء الله وقدره!، فرسول الله صلى الله عليه وآله بيّن إنه لا .. البكاء رحمة لا حرمة في ذلك ، فالنساء بكين على خالد ابن الوليد لعن الله خالد ، ولكن المهم ما ارتكبوا في هذا الموضع ذنباً فعلى أي أساس أنت تقول وترعبهن وتضربهن بهذه الطريقة الوحشية إلى درجة أن امرأة منهن سقط خمارها وقلت لا حرمة لها ؟ على أي أساس أسقطت حرمة هذه المرأة المسلمة ؟ على أي أساس !

الأمر الثاني على فرض فلننزل ونقول بأن النساء في بيت ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ارتكبن ذنبا هل يبيح لك ذلك ان تضربهن؟! أليس الضرب في الشريعة الإسلامية يوجب الدية ؟ الضرب لا يجوز! فلان كذب كذبة وهذا يعد ذنب فهل يجوز لي أن أضربه؟؟ لا يجوز لي على !

أي أساس لما تضربهن ؟ هل قام رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك؟

لم يبق بذلك أبداً .. شتان ما بين منهج رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهج أمثال أبي بكر وعمر .
على الإنسان المنصف أن يقرأ التاريخ والسيرة جيداً لا يجد أن أفعال رسول الله تطابق أفعال عمر أبداً
رسول الله كانوا يذنبون في عهده ما كان يتصرف معهم هذه التصرفات ! نعم من يتجاوز حداً من
الحدود كان يوقع عليهم الحد وفي كثير من الأحيان كان يردهم ولا يوقع عليهم الحد يقول لهم
أذهبوا استغفروا كافية الدين الرحمة { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } ليس هكذا نقمة
للعالمين ! كعمر ..

تلك النسوة ماذا حصل بهن .. فلانة تكسرت أضلاعها ؛ فلانة وقعت فيها رضوض ؛ فلانة وقعت
فيها على أقل التقادير بعض الآثار ؛ تعرضت للأذى بسبب ضرب عمر ، والمرأة بسهولة
تجرح وتتأثر ليس حالها كالرجل الصلب ليس عند المرأة صلابة المفروض أن الإنسان يرحم
المرأة.

حكم شرعي عندنا إن النساء المشاركات اللاتي يكن في أرض المعركة في حال محاربة المسلمين
مع أزواجهن مع رجالهن لا يقتلن !

ما عندنا قتل للنساء ؛ محاربة للمسلمين في أرض المعركة الإسلام يقول فيها الرحمة ، النساء لا
يقتلن الرجال ، ممكن يقتلون في أرض المعركة في حالة الحرب أما النساء لا ، الأطفال لا ،
الشيوخ العجزة لا ، لا يقتلون !

هذا ما معناه ؟ معناه إن الإسلام لا يوقع عقاباً على المرأة الضعيفة فكيف إذا كانت النساء نساء
المسلمين ، وكيف إذا كن في بيت من بيوت النبي صلى الله عليه وآله وعند واحدة من أمهات
المؤمنين ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وكيف إذا سقط خمار امرأة ؟

إلتزام المخالفين بسيرة عمر السبب في تحريم البكاء على الحسين (عليه السلام)

فإذن عمر هنا ارتكب جرماً عظيماً في الواقع ويدلك على أن صنيعه هذا مناقض لصنع رسول الله
صلى الله عليه وآله جملة وتفصيلاً

إننا نجد في الصحيح في الروايات الصحيحة التي يرويها المخالفون بأنفسهم أن حمزة عليه السلام
لما قتل واستشهد رسول الله قال هذه الكلمة (ولكن حمزة لا بواكي له تأثر) رسول الله إنه وجد نساء
الأنصار كن يبكين قتلاهن ولكن حمزة الشهيد أسد الشهداء أسد رسول الله وأسيد الله وسيد شهداء

عصره لم يكن له بواكي فرسول الله تأثر وقال لكن حمزة لا بواكي له فبعد ذلك لما سمع الأنصار النساء سمعن ذلك قمن بمجالس العزاء والبكاء على حمزة أيام متواصلة ، كانوا يبكون وكان هذا بأمر رسول الله هذا الأمر وقع تحت مرأى رسول الله ، حثن على ذلك **حينما قال : لكن حمزة لا بواكي له** ، فإذن مجرد عقد مجلس العزاء على روح رجل مؤمن استشهد في سبيل الله مات في سبيل الله كان صالحا البكاء عليه ليس جريمة ، بل بالعكس هذا الأمر مستحب شرعاً ولهذا السبب يقول المسلمون بالبكاء على الحسين ابن علي صلوات الله عليهما ، هذا الرجل الذي بذل مهجته في سبيل الله ما الإشكال في مجالس العزاء الحسيني ؟ هذا موافق لسيرة رسول الله صلى الله عليه واله لكن المخالفين يشكلون على مجالس العزاء الحسيني لماذا؟ لأنهم يلتزمون بسيرة عمر ، فعمر كان عنده مجالس العزاء محرمة وكان يعاقب النساء والرجال الذين يبكون فيها أما رسول الله كان الأمر بالنسبة إليه خلاف ذلك ، كانت مجالس العزاء والبكاء عنده محللة بل مستحبة إذ كان فيها استذكراً لتضحيات الرجال الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الله وبذلك تستفيد الأمة من الدروس التي تلقى في تلك المجالس أو الاستذكارات التي تلقى في تلك المجالس ويستذكر فيها تضحية أولئك الرجال أولئك الذين استشهدوا في سبيل الله تبارك وتعالى .

حينما يستذكر الناس هذه التضحيات فان هذا الأمر يؤدي الى أن يحاولوا الاقتداء بتلك الشخصيات وهذا ينعكس إيجاباً على حال الأمة بلا شك يعني يكون هؤلاء أسوة حسنة للمسلمين!

تاريخهم يثبت مجدداً عدم غيرة عمر

فإذن عمل عمر هنا عمل مناقض تماماً لسيرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يظهر مدى فجاجة وغلظة وقسوة ووحشية هذه الشخصية في نفس المصدر وهو كنز العمال الجزء ١٥ الصفحة ٧٣٠ نجد رواية أخرى أيضاً تبين إن عمر كان بلا غيرة على نساء المؤمنين على الإطلاق هذه الرواية يرويها المتقي الهندي عن نضر بن أبي عاصم **(أن عمر سمع نواحة بالمدينة ليلاً تنوح كانت فأتاها فدخل عليها)** - هذا أولاً دخل بيتها بغير إذن وهي امرأة حتى وإن ارتكبت ذنبا فلنفترض هكذا جدلاً ، لا يجوز دخول البيوت دون إذن أهلها - **ففرق النساء فادرك النائحة فجعل يضربها بالدرة** - جعل يعذبها بالدرة لاحظ القسوة - **فوقع خمارها** - نفس الشيء -

فقالوا: شعرها يا أمير المؤمنين فقال أجل لا حرمة لها) أصلاً لا حرمة لها ! على أي أساس

أسقطت حرمة المرأة وكشفت عن عورتها !

المرأة عورة ، كل المرأة عورة ما عدا الوجه والكفين صحيح، فعلى أي أساس هتكت المرأة هكذا أيقبلها أحد على أرائته اليوم.

الآن أسأل المخالفين الرجل الغيور من المخالفين لا الرجل الديوث إذا جاء عمر وصنع بإمرأتك هذا ماذا تصنع ماذا تفعل ؟

لا شك إنك تقتله حتى وإن برر عمر لك صنيعه بأن إمرأتك أذنبت تقول له أنت ماشأنك الله يحاسبها جالسة في بيتها تبكي وتتوح أنت لا شأن لك ما علاقة أنت بهذا الأمر على أي أساس تأتي وتضرب إمرأتي وتكشفها أمام عيون الرجال وفوق هذا وذاك بدلا من أن تردع تقول تكشففت فتغضب بصرك وتدفع الرجال للخروج عن البيت تقول لا حرمة لها! فكيف إذا كل امرأة تذنب مثلاً أو تبكي على قتيل لها أو تتوح على ميت لها وليست مشكلة إذا تكشففت أمام الرجال ؟ هذا هو الإسلام ؟ هذا هو الدين ؟ كيف يجوز الآن للإنسان المنصف أن يدافع عن هذه الشخصية مع هذه المخازي التي صنعها . طبعاً هذه الروايات إذا لاحظتم تؤكد الروايات المستفيضة التي تؤكد أن عمر لعنه الله كان قد أحى بيت الزهراء البتول صلوات الله عليها وضربها حتى أسقطت جنينها لما يتعجب المخالفون من ذلك يقولون لا نصدق هذا الأمر من يدرس شخصية عمر ابن الخطاب.

عدم غيرته سبب جرأته على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام

يلاحظ هذه الروايات الصحيحة التي رويت عندهم كيف كان يقتحم بيوت النساء ويضربهن لأتفه الأسباب ويسقط حرماتهن و يعلم بأن الرجل لا يستبعد منه أن يقوم بمثل هذا الصنيع في حق ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو لا يرى حرمة لأحد حينما يقول لا حرمة لها لما إذن يستبعد أنه يسقط حرمة الزهراء صلوات الله عليها لما يتجرأ ويضرب إمرأة مع إن هذا عيب حتى عند رجال الجاهلية .

أبحثوا في تاريخ الجاهلية وإلى اليوم هذه الصفة موجودة أنت الآن رجل قوي باطش صلب تأتي إمرأة تسبك تأتي وتتجاوز عليك تأتي إمرأة وتصفعك أحيانا ترد عليها عادة الإنسان الشريف الوقور المحترم يقول أنا الرجل والنساء ليس عليهن حرج أنا ما أحاسبك أنت إمرأة ماأرد عليك هكذا يقول الرجال صحيح أم لا ؟ يقول أنت إمرأة أنا لا أرد عليك لو كنت رجلاً كنت أعرف كيف أتعامل معاك ، فإذا كان عيباً عند الرجال أن يضربوا النساء أن يهتكوا ستور النساء كان هذا الأمر يعد خزيًا وعاراً على الرجل ولكن عمر ما كان يهتم ! فلما يستبعد منه أن يضرب الزهراء روي

فداها؟؟ لما يستبعد منه أن يقول بمثل هذه الجريمة هذه طبيعته المتوحشة هذه صفته الرجل كان يضرب الناس لأتفه الأسباب ولم يكن يمتنع عن ذلك حتى لأرحامه لأبنائه .

غلظة عمر في تعامله مع أبنائه

لاحظوا معي هذه الرواية أيضا في كنز العمال الجزء ١٢ الصفحة ٦٦٨ عن عكرمة ابن خالد (قال : دخل ابن لعمر ابن الخطاب عليه ابن من ابنائه طفل وقد ترجل)-ترجل يعني رجل شعره ، يعني تمشط ،تطيب ولبس ثياباً جديدة - جاء إلى أبيه .

المفروض على حسب العادة إذا ابنك يأتيك على هذه الحالة تمشط ؛ لابس ثياب جديدة فأنت تحتضنه وتضمه كسيرة رسول الله مع الأطفال كيف كان يصنع بهم ولكن عمر ماذا صنع ؟ دققوا ، ولاحظوا الوحشية هنا !

(فضربه عمر بالدرة حتى أبكاه)الله أكبر!! ما هذه الوحشية على ماذا ماذا صنع الولد هذا الطفل البريء ؟ جرمه أنه قد تمشط وحسن وضعه وجاء إليك ؟ أنت تريد الوساخة!

أتريد أن الطفل يكون على وصاخته وعلى قذارته وشعره يكون غير مرتب غير ممشط هكذا تريده؟؟ (فقالت له حفصة لما ضربته ؟ قال رأيته قد أعجبته نفسه فأحببت أن أصغرها إليه !)

يالهذه المهزله! طفل صغير هكذا تضربه بهذه الوحشية بدعوى أنه أعجبته نفسه طبعاً طفل يعجب بنفسه لما يلبس ثياب جديدة لما يتمشط ويتطيب هذا شيء طبيعي عند الأطفال ، الإنسان يجب أن يحب الأطفال والله لو يقول عمر بهذا الصنيع بمثل هذه البلاد اللي تدافع عن حقوق الطف لكان كبوه بالسجن هذا طفل إذن هذه هي طبيعة عمر الفظة الغليظة وسنأتي إن شاء الله في الحلقات القادمة في بيان موارد أخرى أو تكشف هذا الجانب من شخصيته السيئة هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن اعدائهم

الفصل الحادي عشر

الحلقة الحادية عشر

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين
سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطيرا ثم اللعن الدائم على أعداهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من
الآن الى قيام يوم الدين آمين.

سجّية من زيفوا الدين الاسلامي

كنا قد عرفنا في الحلقة السابقة من هذا المبحث استناد الى رواية شريفة رويت عن مولانا أبي
جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه أن عمر بن خطاب الذي هو الشخصية الثانية التي لعبت
دور في تحريف و تزيف الدين الاسلامي، هذه الشخصية تعد أكفر و أظهر لعداوة أهل البيت عليهم
السلام من الشخصية الأولى التي هي شخصية أبي بكر بن أبي قحافة بينما كان أبو بكر -أي
الشخصية الأولى- أدهى و أمر .

استدللنا على هذا الأمر بذكر عامل مهم من العوامل الشخصية النفسية لذا عمر بن الخطاب ،
وهو أنه كان ذا طبيعة جافة غليظة متوحشة قاسية ، ولأنه كان بهذه الصفة فإن عدائه لأهل البيت
عليه السلام ؛ عدائه لرسول الله صلى الله عليه و اله ؛ عدائه للإسلام نفسه .. كان أظهر كان أكفر
كان أكثر شدة و قسوة ، لأنه بهذه الطبيعة القاسية ذكرنا بعض من الشواهد التي انتقيناها من كتب
المخالفين التي تثبت مدى القسوة التي كانت متأصلة في عمر بن الخطاب الفض الغليظ على ما
نطق به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حين اعترضوا على أبي بكر في استخلافه هكذا
وصفوه حسب وصفهم إنما هو فض غليظ

هنا نأتي الى استكمال تلك الشواهد التي ذكرناها أحاديث المخالفين التي تدور ضمن هذا المدار ،
بين يدينا حديثٌ رواه البخاري في صحيحه في ج ٤ ص ١٢٧ وكذا رواه الطبري في تاريخه في ج

٢ ص ١١٤) عن سعيد بن مسيب قال : لما توفي أبو بكر رحمه الله على- حد تعبير سعيد بن
السيب و ان صحة النسبة اليه ها هنا- اقامت عائشة النوح ، فأقبل عمر بن الخطاب حتى قام ببابها
فنهاهن عن البكاء على ابي بكر فأبين أن ينتهين ، فقال عمر لهشام ابن الوليد ادخل فاخرج الي بنت
أبي قحافة أخت أبي بكر ، فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر: إني أخرج عليك بيتي

فقال عمر لهشام :ادخل فقد أدنت لك. فدخل هشام فأخرج أمه فروة أخت أبي بكر الى عمر ، فعلاها بالدرّة فضربها ضربات فتفرق النوح حين سمعوا ذلك . (هذا الحديث يشبه الأحاديث الأخيرة التي ذكرناها في الحلقة السابقة التي أشارت الى أن عمر كان لا يتورع عن ضرب النساء اللاتي كن يبيكين من فقدوه من رجالهم ، و بلغت قساوة حد إنه كان يعتدي على تلك النسوة بالضرب مع إن ذلك مخالف لشريعة الإسلامية بإتفاق الخاص و العام ، ثم بلغ خسته و نذالته حد أن يكشف ستور النساء فلما كان يضربهن مثلا كان يقع خمار إحداهن فينكشف شعرها فيقول له أصحابه أصحاب عمر يقولون له :شعرها يا أمير المؤمنين سقط حجابها يا أمير المؤمنين شيئا من هذا القبيل فكان عمر يقول دعوها فلا حرمة لها!

هذه خسة و نذالة لا يقوم بها المؤمن التقى الشريف العفيف الغيور أما عمر فكان يقوم بذلك أيضا هذا الحديث يجري هذا المجرى و لكنه يمثل مأزقا كبيرا لمعاشر المخالفين و علمائهم لأنهم في تعاملهم مع هذا الحديث هم بين ثلاث خيارات أحلاها مر بين ثلاث خيارات ! قبل أن نبين هذا الخيرات الثلاث التي لا بد أن يختاروا واحدة منها فإنما نشرح هذا الحديث و نسلط عليه الضوء أكثر

ما هي مناسبة هذا الحديث؟ أن عائشة لعنها الله لما توفي أبوها ماذا أقامت ؟ ، أقامت مجلس للنياحة أقامت عائشة النوح ، فجمعت مجموعة من النساء حتى يبيكين و ينحن على أبيها، فلما سمع بذلك عمر أقبل حتى قام ببابها فنهاهن عن البكاء على أبي بكر ، في البداية قام بنهيهن أنه لا تكون لا تبكين على أبي بكر! ما قبلوا فأبين أن ينتهين فقال عمر لهشام بن الوليد: ادخل فأخرج الي ابنة أبي قحافة أخت أبي بكر أم فروة أخت ابي بكر . ابنة أبي قحافة كانت مشتركة في مجلس العزاء هذا ؛ مجلس النوح على أبي بكر ، فعمر طلب إخراجها، فعائشة لما سمعت ذلك قالت لهشام: إني أخرج عليك بيتي شرعا أخرج عليك أن تدخل بيتي ، و لا يجوز دخول البيوت بغير إذن! عمر هنا ضرب بكلام عائشة عرض الجدار وقال لهشام ادخل فقد أدنت لك ؛ فإذا عائشة لا تساوي شيئا عند عمر إذ يضرب بكلامها عرض الجدار ، فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت ابي بكر صاحب عمر . على أقل التقادير كان على عمر أن يحترم أخت صاحبه الذي أقامه هذا المقام و أجلسه هذا المجلس بأن جعله خليفة للمسلمين لولاء أبو بكر لما وصل الحكم لعمر فعلى الأقل احفظ صاحبك في أخته ! . لا لم يحفظ صاحبه في أخته فعلاها بالدرّة الغليظة فضربها ضربات عذبا فلما بقية النساء رأين هذا تفرقن، فتفرق النوح حين سمعوا ذلك !

هنا أمامنا فقط ثلاثة خيارات على المخالفين أن يختاروا واحدة منها وأحلاها مرّ في الواقع!

- الخيار الاول : أن يقولوا أن عمر كان ظالما لماذا؟ لأن عائشة هي التي أقامت النوح ، و عائشة أم المؤمنين على تعبيرهم ؛ زوجة رسول الله صلى الله عليه واله / خذوا شطر دينكم من هذه الحميراء فهي فقيهة عالمة لا شك أنها على الحق و الصواب ، لا يمكن أن تقيم مجلس النوح و العزاء هذا و البكاء على أبيها إلا أن تكون مصيبة فيما صنعت أن تكون محقة في ما صنعت يعني لم ترتكب جرما شرعيا لم ترتكب إثم فهنا يكون إذا ما قام به عمر من اعتدائه و تخريبه لهذا المجلس وضربه لأخت ابي بكر وإذنه لهشام بن الوليد في أن يقتحم هذا المجلس و يخرج النساء و يخرج أم فروة أخت ابي بكر، و ثم يضربها عمر و يضرب بكلام عائشة عرض الجدار هذا كله يعني أن عمر هو المخطئ!، فأذن فهو ظالم معتدي واحد من امرين إما أن نقول عائشة مصيبة محقة ، وإما أن نقول إن عمر محق مصيب ، فاذا اخترنا الأول إننا قلنا عائشة محقة لم ترتكب إثم لم ترتكب بدعة ، فإن عمر ههنا يكون هو الظالم هو من ظلم عائشة و صويحباتها اللاتي كن يقمن بالنوح والبكاء على أبي بكر .

هذا الخيار الاول، المخالفين طبعاً لا يمكن ان يقبلوا بذلك لماذا؟ لأنهم يتحاشون أن ينسبوا الى عمر أنه ظالم فإذن ينتقلون الى الخيار الثاني ما هو الخيار الثاني ؟

- الخيار الثاني : أن يقولوا بأن المبتدعة عائشة هي التي ارتكبت إثم عائشة هي التي ارتكبت عصيان بأنها اقامت مجلس البكاء و العزاء و النوح و ليبتها أقامت مجلس تطبير أيضا على أبي بكر ، فهي بذلك قامت بفعل محرم في الشريعة الإسلامية ، فعمر هو المصيب أما عائشة فهي عاصية مذنبه ، و إذا أخذوا بهذا الخيار إذا أخذوا بهذا الخيار إذا اختاروه ، فإنه يسقط كل مدعوه و روجه من أن عائشة فقيهة عالمة و إن رسول الله صلى الله عليه واله قال كما زعموا و نسبوا إليه كذا و زورا إنه قال : خذوا شطرة دينكم من هذه الحميراء و ما أشبه ذلك فان عائشة لم تلتزم بالأوامر الشرعية على حسب طبق مضامينهم طبعاً أتحدث على حسب فقههم هم و إلا نحن عندنا أن مجلس العزاء البكاء على الميت لا إثم فيه إذا كان ضمن الطوابع الشرعية ، يعني لا يكون فيه جزع لا يكون فيه مثلاً يعني نوع من الإعتراض على قضاء الله وقدره أما النوح و الجزع على أهل البيت عليه السلام فلا أشكل في ذلك البتة لورود أدلة عن المعصومين على أفضل الصلاة و السلام خصصت يعني حرمة الجزع أو كراهة الجزع باستحباب الجزع على أولياء الله تبارك و تعالى ، لان في ذلك تقوية لدين ، يعني لما نجزع على نبي من الأنبياء أو نجزع على وصي من الأوصياء فإننا نجزع من باب أننا فقدناه ، فستذكر مآثره نستذكر تضحياته في سبيل الدين و هذا يسهم في تقوية الدين إثارة القضية الدينية أما الميت العادي من الناس فلا لا نجزع عليه وانما نبكي والبكاء رحمة كما ورد في الاحاديث الشريفة عند الفريقين، فعلا أية حال عائشة قامت بمجلس عزاء بمجلس نياحة بمجلس بكاء محرم طبق فقه الفرقة البكرية هذا محرم ، فإذن عائشة لا تفقه الف باء

الفقه ، عائشة لا تعرف أبسط الأحكام الشرعية عندهم ، أو أنها كانت تعرف وهذه مصيبة أعظم
أنها كانت تعرف هذا الحكم الشرعي إن هذا العمل محرما إلا إنها إنطلاقا من الهوى، و لأن الميت
أبوها لا غير فإنها لم تتحمل و إقامة مجلس النوح على أبيها فإذن تكون عائشة ههنا إذا قلنا بأن
عمر هو المصيب في صنعه ، فإذن عائشة مذنبه عاصية !

هذا الخيار الثاني أيضا مر بنسبة الى المخالفين الخيار الأول هو أن ينسبوا الى الفاروق -على حد
زعمهم - إنه كان ظالما معتديا، الخيار الثاني حتى يصوبوا موقف عمر فإذن موقف عائشة خاطئ
اذن عائشة كانت عاصية ائمة مذنبه فماذا بإمكانهم ان يقولوا ماذا بإمكانهم أن يختاروا فليختاروا
مثلا!

الخيار الثالث ما هو؟ أن يقولوا أن هذه الرواية أصلا لم تقع يعني هذه الحادثة هذه الواقعة لم تقع
أصلا فلا عائشة مذنبه آئمة و لا عمر معتدي ظالم . و لا هذا و ذاك! لكن المصيبة إذا إنهم نفوا هذه
الواقعة فإنهم بذلك ينسبون الى البخاري الكذب ، و البخاري عندهم مقدس كل ما رواه صحيح !
هذه الرواية أين رويت قلنا ، رويت عند البخاري في ج ٤ ص ١٢٧ و رواها ايضا الطبري في
تاريخه ج ٢ ص ٦١٤ إذن البخاري و الطبري و كل عالم من علمائهم محدث من محدثيهم ممن
روى هذه الواقعة التي تبين حالة التنافر في شأن هذه الواقعة ما بين عمر بن الخطاب و عائشة
عمر من جهة ، و عائشة من جهة. كل من روى هذا الواقع كلهم كذابون إذا لم يكن البخاري كذابا
فهو على أقل تقدير يروي عن الكذابين يروي عن الوضاعين تسقط بذلك نظرية الحكم بصحة كل ما
رواه البخاري ، يقولون أصح الكتب بعد كتاب الله صحيح البخاري فماذا يصنعون؟أيوجد خيار
رابع؟!

ليس هنالك خيار رابع ، واحدة من الخيارات الثلاث أيها المخالفون اختاروا واحدة منها وأحلها
مرا / ١ - أما عمر ظالم معتدي ، و الظالم المعتدي لاشك أنه ملعون ، فيجعب عليكم إذا اختتم هذا
الخيار ان تتبروا من عمر و تقولوا لعنة الله عليه لا تقولوا رضي الله عنه ، لان الله تبارك و تعالى
في القرآن يقولون { أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } ، فإذن كل من يكون ظالم فتحل عليه لعنة الله! إذن
عمر ظالم فللعنة الله عليه!

إذا أخذوا الخيار الأول إذا لا أرادوا أن يحفظوا قداسة عمر فعليهم أن يهتكوا قداسة عائشة بالخيار
الثاني فيقولون عائشة مذنبه عاصية ائمة لم تحكم بما أنزل الله ، فإذن هي كافرة لأنها أقامت هذا
المجلس خلافا لحكم الله تبارك و تعالى فإذنه كافرة { وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ } . اذن هي كافرة فعليها لعنة الله اذا العنة تحل على الكافر على أقل تقدير ، فإذن عليهم

أن يبدلوا قولهم في عائشة من رضى الله عنها و أرضاها الى قولهم لعنة الله عليها و على اشياعها
مثلا هذا الخيار الثاني !

الخيار الثالث أنه لا يحفظون قداسة عمر و يحفظون قداسة عائشة لكنهم يهتكون قداسة البخاري
يضعون أحديثهم على رأس البخاري على وجه البخاري فيقولون البخاري كذاب البخاري وضاع
أو يروي عن الكذابين يروي عن الوضاعين فإن لعنة الله على البخاري و من يعتقد بصحة كل ما
رواه البخاري . هذه ثلاث خيارات لا مفر للمخالفين من إحدها يعني عليهم أن يختاروا واحدة من
هذه الثلاث خيارات و على أي تقدير هذه الواقعة تثبت مدى قسوة و ووحشية وغلظة عمر ابن
الخطاب بحيث إنه لم يوفر ضربه و تعذيبه حتى على أمثال شقيقات حبيبه ، و صديقه و صاحب
الفضل عليه و قرينة أبي بكر بن أبي قحافة إذ قام بضرب و تعذيب حتى أخت أبي بكر و هي أم
فروة و قام بهتك بيت ابنته ؛ ابنة صاحبه أبي بكر عائشة ، و لم يحترم كلامها و فوق هذا وذاك فهو
على أقل تقدير لم يحترم أم المؤمنين يعني عندهم هم يقولون عائشة أم المؤمنين، و هذا يعني عمر
مفروض أن يحترم أم المؤمنين لا يهتك سترها ! لا يدخل بيتها بغير إذن ! لكنه صنع ذلك !

حلم علياً مقابل غلظة عمر !

و ليت عمر حقيقة ضرب هامة عائشة ! ، ليتة صنع ذلك بدل من أن يضرب أخت أبي بكر ، ليتة
ضرب ابنته أيضا كانت تنال عائشة شيئا من الضرب لعلها ترتدع عن بعض مساوئها التي قامت
بها في المستقبل!

و يحضرني هنا قولا ذكره بن أبي الحديد أم عن النقيب أم عن الإسكافي الآن لا أتذكر ؛ مضمونه
هكذا يقول : إن عمر لو شهد من عائشة ما شهد علياً منها لما قامت و خرجت عليه و تسببت في
معركة الجمل الدامية ، فإن عمر لو كان قد ضفر بها لكان قد قطعها أو لمزقها إربا إربا ، لكن عليا
كان حليما بالفعل !

هذا يعني إذا افترضنا معركة الجمل وقعت في زمان عمر، يعني عائشة آخت الناس و حرضتهم
على الإنقلاب و الثورة على عمر ابن الخطاب ، فيأتي عمر و يسير جيشاً و يحارب عائشة و
طلحة و الزبير مثلا فيضفر بعائشة بالنتيجة ، فلما يضفر بها لا شك إنه كان سيقطعها إربا إربا ،
يقتلها و يصلبها و يمثل بجثتها النتنة لا شك و لا ريب ! لكن عليا صلوات الله عليه لأنه كان حليما
فإنه لم يصنع ذلك ، و أرجعها إلى المدينة مصانة بنحو أو بآخر و طبعا كنا قد بينا وجهة الحكمة
في هذا ، و قلنا إنه لا يعني إن عليا صلوات الله عليه كان يقصد إكرام عائشة أبداً و إنما قام بهذا

الصنيع في أن منة عليها حتى يكون ذلك أمرا محرّج لمن يأتي بعدها من الحكام الظالمين، فلما تقع في يدهم امرأة من نساء أهل البيت عليه السلام كما وقع في كربلاء فإنهم يمنون عليهن بمثل ما من علياً صلوات الله عليه على أمهم ، وهذا الأمر كشفه أئمتنا صلوات الله عليهم في روايتهم لما سألوا لما منة عليا صلوات الله عليه على عائشة مع إن حكمها الشرعي!

الحكم الشرعي أنه بإمكان ان يقتلها هذه خارجية مفسدة في الأرض و بإمكانها أن يسببها أيضا ، الحكم الشرعي الأولي كان سبي لا شك لا شك ! و لكن عليا صلوات الله عليه منة عليهم كما في الروايات (منة عليهم) حتى يكون ذلك سنة تتبع في هذه الأمة فيمنون في ما بعد بدافع الحرج ، يعني بدافع الحرج يمنون على أهل البيت و شيعتهم و نساءهم و من أشبهه، وهذا الشيء موجود أيضا في التاريخ أن يزيد لعنه الله أراد أن يسترقع و يسبي نساء أهل البيت عليهم السلام و لكن ذكره ذووه و مستشاروه بأن عليا صلوات الله عليه لما ضفر بعائشة فإنه قد منة عليها فلا يصح لك أن تجعل نفسك سبة عند العرب فتسترقع —يعني بنات الرسالة- تسترقع و العياذ بالله أو تسبي سيدات أهل البيت عليهم السلام و تصنع مثل هذا الصنيع بهم طبعاً لما أقول سبي نساء الله أهل البيت لا أنفي هنا انهن قد سببنا و رحلنا من العراق الى الشام، لا و إنما أقصد نفي ما يستتبع السبي ، يعني و العياذ بالله إن يكن إماناً عند رجالاً آخرين فهذا لم يقع لأن عليا صلوات الله عليه إذ علم بأن نساء أهل بيته سيقعن مع الأسف الشديد تحت رحمة و تحت وطأة هؤلاء الأوغاد فإنه أراد أن يحرجهم ! طبعاً كل ذلك بأمر الله تبارك وتعالى و أمر رسول صلى الله عليه و آله ؛ أراد أن يحرجهم فمنة على نساء الجمل و أهل صفين و أهل النهروان منة عليهن يعني بالفكك.

موقف آخر يبين غلظة وشدة عمر عليه اللعنة

رواية أخرى يرويها المتقي الهندي في كنز العمال في ج ٩ ص ١٩٩ (عن انس قال : دخلت على عمر بن الخطاب أمة قد كان يعرفها لبعض المهاجرين وعليها جلباب مقنعة به فسأله عتقتي قالت : لا قال فما بال الجلباب ضعيه عن راسك انما الجلباب على الحرائر من نساء المؤمنين فتلكأت فقام اليها بالدرة فضرب بها رأسها حتى القته عن رأسها)

وافضحته! وافضحته لكم يا محبين عمر وموالين عمر ! ماذا تصنعون من هذه الرواية التي رويتموها ماذا تصنعون ؟ تدخل امرأة على عمر ابن الخطاب وكل ذنب هذه المرأة أنها أمة عبدة لم تكن حرة بعد فقط هذا ذنبها الوحيد ، وعمر كان يعرفها أنها أمة لبعض المهاجرين يعني لأحد من

رجال مهاجرين ، هذه الأمة إلترمت الحجاب الشرعي ، ما تكشفت ! صحيح أنها أمة والأمة ليس عليها حجاب لكن عليها حجاب بمقدار منع الريبة و الإفتتان يعني مسألة فقهية هنا!

أنه الأمة يجوز لها أن تكشف شيئاً من شعرها شيئاً من يدها إذا كانت أمة لكن إذا سبب ذلك الإفتتان الريبة يعني جعل هذا الأمر الرجال أن ينظروا إليها بريية و إفتتان و شهوة يقع الفساد فعلها أن تتستر عليها أن تتحجب حالها كحال الحرائر حالها كحال النساء الحرائر

يعني الإسلام يمنع فساد الأمة اذا خرجت في الشارع ليس منع ذلك ان تظهر عارية أمام الناس هذا ليس في شرع الله تبارك و تعالى صار معلوم ، فهذه المرأة لبست جلبابا وضعت على رأسها و بدنها جلبابا حتى ماذا؟! لا تتكشف لا يظهر بدنها لا تظهر محاسنها أمام الرجال و عليها جلبابا مقنعة به !

دخلت هذه المرأة على عمر بن الخطاب عندها حاجة من الحاجات ، فعمر لما رآها وقد كان يعرفها ، عمر كان " يبصبص " يعني دائما يختلس النظر الى النساء ؛ وهذا كان معروفا عنه حتى انه من دناءته ونذالته! كان ينظر نظرات غزل -ان جاز التعبير- حتى على نساء رسول الله صلى الله عليه و آله ينقل المؤرخون و ينقل أصحاب السير و المحدثون هذا موجود في كتب القوم في مصادر القوم أنه سودة زوجة رسول الله صلى الله عليه كانت امرأة طويلة وكانت تخرج لقضاء الحاجة خارج البيت - كان طبيعتهم في ذلك الزمان أنه اذا المرأة أو الرجل أن يقضي حاجته فيذهب خارجا يعني حتى لا يتأذوا من الرائحة و ما اشبه- فخرجت فكان يتتبعها عمر ويقول : عرفناك يا سودة عرفناك يا سودة!

المخالفون طبعاً يؤولون هذا الكلام بأن عمر لأنه كان حريص على أن رسول الله يحجب نسائه يجعلهن يحتجب و يتحجب فكان يعني هكذا يصنع يعني حتى رسول الله ينحرجأنه عرفوا زوجته وصياح عمر: عرفناك يا سودة عرفناك يا سودة! فرسول الله يأمر سودة و بقية نسائه بان يتحجبا يعني لاحظ الاعتذار ! عذرا اقبح من ذنب عذرا اقبح من ذنب !هل يصنع هذا الصنيع رجلا تقي مومن يتتبع النساء و نساء رسول الله صلى الله عليه و اله ويقول عرفناكن عرفناك يا سودة عرفناك ! هذا فيه إيذاء الى رسول الله صلى الله عليه و اله هذا فيه إيذاء للمروءة ، لكن عمر كان مثلاً أعلى لكل المتسكعين الآن هؤلاء الشباب المتسكعين في الطرقات الذين يتتبعون النساء و الفتيات و يعاكسوهن و ما أشبه فليأخذوا عمر مثلاً أعلى لهم كما أن عمر مثلاً أعلى لأنصار الشذوذ و الممثلين و من أشبه فكذاك عمر مثلاً أعلى لهؤلاء الذين يتتبعون عورات النساء!

فهنا نفس الشيء فليأخذ عمر بناء بمقتضى هذا الرواية المروية عندهم فليأخذ أيضا مثلاً لأنصار الإباحية وأنصار السفور و أنصار المرأة هؤلاء الذين يدفعون المرأة للسفور يدفعون المرأة للتبرج يدفعون المرأة للفساد فليسموا جمعية لهم باسم عمر ابن الخطاب جمعية أنصار مذهب عمر بن الخطاب

في أنه ماذا يضربون النساء المحجبات و العياذ بالله يضربوهن كما كان يصنع عمر سألها عتقت يا أيتها المرأة الأمة المسكينة هل أنتِ عتقت حتى تلبسي هذا الحجاب قالت : لا ما عتقت ! قال : فما بال الجلباب ضعيه عن رأسك ؟- أي أكتشفي شعرك لنراه! - انما الجلباب على الحرائر من نساء المؤمنين إذا أنتِ حرة -أي مع منه- حتى الحرائر في مجالس النوح لما ضربهن و سقط خمارهن قيل له : خمارها يا أمير المؤمنين قال :دعوها فلا حرمة لها. إذن كان عمر يريد أن يستمر بالنظر سواء للحرائر يعني كلما وجد لنفسه عذرا أن يرى محاسن النساء كان يعني لا يوفر على نفسه هذا الامر لا كان يحاول ان لا يضيع الفرصة ، هنا حجته أنه أنتِ أمة هناك دعوها حجته فلا حرمة لها لأنها ذنبها أنها شاركت في مجلس بكاء فما بال الجلباب ضعيه عن رأسك لما الجلباب على الحرائر من نساء المؤمنين فتلكأت المرأة ؛ استتحت كيف أضع؟ الآن كل الرجال يروني هكذا ! يرون شعري ! يرون محاسني ! انا اريد أن التزم بتستر. أفي ذلك مشكلة ؟ بالعكس هذه فضيلة هذه منقبة هذا أمر حسن عندالله و عند رسول صلى الله عليه وآله ! ، فقام اليها بالدرة لأنها تلكأت- استتحت - المرأة ضعيفة ،فقام اليها بالدرة فضرب بها رأسها حتى ألفته عن رأسها راغمة مجبرة مقبورة

هذه عدالة عمر التي يتغنون بها مع الأسف ؛ هذه عدالته انظروا الى غلظته! لنفرض أن المرأة هنا ارتكبت ذنب شرعية وهي ما ارتكبتأي ذنب على الإطلاقأيذنبلايوجد عليها بل بالعكس هي امرأة تمسكت بالفضل ليس واجب عليها أمر الحجاب لكنها خوفاًمن أن يرتاب الناس و يقع الفساد في المجتمع الاسلامي ، و حتى لا تتكاثر مظاهر السفور في المجتمع الإسلامي قامت بهذا العمل قامت ، فهي لم ترتكبأيإثم ولكن لنفترض أنها ارتكبت إثم هل يصح للحاكم أن يضربها بالدرة ؟ بهذه الغلظة ؟ بهذه الوحشية عقاب لها على ماذا !

فلنبدل عمر بن الخطاب ونضع في مكانه في مثل هذه الحادثة رسول الله صلى الله عليه وآله كيف نتصور أن رسول الله كان سيتعامل مع هذه المرأة؟ اما كان سيتعامل معها بمنتهى الرقة و رأفة و الرحمة ، ألم يكن هذا ما سيصنعه رسول الله صلى الله عليه وآله لا شك ولا ريب كل من درس تاريخ رسول الله و سيرة رسول الله يعرف أنه مدى رفته وحنانه و لطفه و رأفته لا شك فهنا عمر على النقيض تماما من سيرة وسلوك رسول الله صلى الله عليه وآله على النقيض تماما !

فكيف يوصف عمر بأنه خليفة هذا الرسول ! على أي أساس خليفة المرء يتتبع آثاره يتتبع أخلاقه ، وعمر كان على النقيض من ذلك تماما فلا يصح أن يقال هذا خليفة رسول الله! هذا خليفة طغام قريش خليفة الجبابرة خليفة المفسدين في الأرض الذين يبعثون الفساد الذين يحبون أن تشيع الفاحشة عمر هكذا ! ، لا تقولوا عنه و تبهتون رسول الله صلى الله عليه واله وتظلمونه وتقولون هذا خليفته ، رسول الله خصمكم يوم القيامة إذ تقولون هذا الرجل الخسيس الظالم المتجبر العنيف الغليظ هو خليفتم خصمكم رسول الله يقول ألم تقرأوا القرآن أما وصفني الله تبارك و تعالى بأنني رحمة للعالمين ، وهذا كان نعمة للعالمين فكيف تقولون هذا خليفتي !

أما وصفني الله تبارك وتعالى في القرآن بأنني لست غليظة ولو كنت فضا غليظ القلب لنفضوا من حولك وهذا صفته بانه غليظ القلب فض غليظ بإتفاق الجميع فكيف تقولون إنه خليفة على أيأساس! احترموا رسول الله لا تبهتوا رسول الله صلى الله عليه واله لا تلصقوا برسول الله و سيرته الوضاعة الشريفة الحسنة العطرة تلصقوا به سيرة امثال عمر بن الخطاب السوداوية الوحشية الدامية شتان ما بين السماء و الارض

هذه الروايات التي نقلناها التي تبين صفة عمر بن الخطاب في الغلظة في الشدة في القسوة في الوحشية إنما كانت تتعلق بمرحلة ما بعد الإسلام وعلى الأخص مرحلة كون عمر بن الخطاب حاكم سلطان

شخصية عمر و غلظته في ما قبل اعتناقه للإسلام

فلنلقي الآن بعض الضوء على مرحلة ما قبل إسلامه الظاهري حتى نرى أيضا هل إن هذه الصفة كانت ملازمة له حتى في ايام الجاهلية أم لا لدينا هنا بضع روايات .

الرواية الأولى يرويهما الذهبي في سير اعلام النبلاء ج ١ الصفحة ١٣٦ و يرويها البخاري ايضا في صحيحه في ج ٨ ص ٥٦ (عن سعيد بن زيد وهو زوج شقيقة عمر قال : لقد رأيتني و إن عمر لموثقي على الإسلام وأخته- سعيد بن زيد يقول لأنني أسلمت و كذلك شقيقة أو أخت عمر بن الخطاب عمر جاء ووثقنا يعني قيدنا بالحبال وجعل يعذبنا- لقد رأيتني و وأن عمر لموثقي على السلام وأخته وثقنيأنا وأخته ؛ هذا طبعا يكشف أن عمر كان فضا قاسي حتى على أخته و صهره إذ قام بتوثيقهما وتعذيبهما لأنهما قد أعلننا إسلامهما.

رواية أخرى يرويها بن كثير في سيرته في ج ١ ص ٣٥٤ وكذا يرويها السيوطي في الذر المنثور في ج ٦ ص ٤٠ وكذا يرويها أيضا بن هشام في سيرته ج ١ ص ٢١١ **عن عون بن أبي شداد قال : كانت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه على حد تعبير الرواية كانت لعمر بن الخطاب أمة-أمة أسلمت قبله كانت له أمة عبدة أسلمت قبله جارية يقال لها زنيرة أو زُنيرة-فكان عمر رضى الله عنه يضربها على إسلامها يعذبها لأنها أسلمت حتى إذا مل قال : ان لم اترك إلا ملالتا اعذريني ما تركتُ تعذيبك وضربك إلا لأنني مللتُ** قام بهذا على من على أمة جارية ضعيفة كل ذنبها أنها أسلمت قبله و استمر بتعذيبها بهذه الطريقة الوحشية إلى إنه هو مل فانت لاحظ إنه هذه المرأة ماذا تحملت طوال هذه الفترة يعني ما الذي جرى ووقع عليها بحيث إن المعذب مو المعذب المعذب عمر نفسه شوف البلاء و المصائب على هذه المرأة المسكينة!

رواية أخرى يرويها صاحب الإصابة في ج ٨ ص ٣٠٣ و كذلك بن كثير في السيرة ج ٢ ص ٣٢ ونجدها أيضا في مجمع الزوائد ج ٦ ص ٢٣ **عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أمة ليلي قالت : كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا لاحظ و دقق في الفاظ الرواية" كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا " يعني أكثر إنسان يشتد على المسلمين؛ يعذب المسلمين في فترة الجاهلية كان عمر بن الخطاب ،فلما تهيأنا للخروج الى أرض الحبشة رسول الله أمر المسلمين المستضعفين في مكة أن يهاجروا إلى الحبشة حتى يرتاحون من العذاب الذي يوقعه عليهم المشركون كل يوم وليلة أتى عمر وأنا على بعيري وأنا أريد أن أتوجه أن أنطلق الى الحبشة فقال : أين يا أم عبدالله ليلي أم عبدالله بن عامر بن ربيعة إلى أين تذهبين فقلت : آذيتونا في ديننا فنذهب في أرض الله حيث لا نؤذى.**

حتى لا نؤذى نذهب إلى الأرض التي لا نؤذى فيها فقال : صحبكم الله ثم ذهب تعجبت ! عمر الذي كان من أشد الناس علينا في إسلامنا يقول لنا صحبكم الله ما يؤذينا في هذه الحالة فجاء زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر انه عمر تغير صار رقيق القلب يعني فقال: ترجين ان يسلم تترجين تتوقعين انه ممكن ان يسلم يعني تتأملين انه يسلم لأنك رايتي منه هذا الموقف الرقيق يعني فقط هذا الموقف و الله لاحظ عامر بن ربيعة ماذا يقول والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب لا يمكن أن يسلم عمر بن الخطاب إلا إذا أسلم حمار الخطاب حمار أبيه إذا أسلم الحمار فممكن الحمار الآخر فهو عمر فانه يسلم و إلا ما أصدق إذا حمار الخطاب أسلم فيسلم عمر فما دام إنه لا يمكن للحمار أن يسلم لأنه لا يعقل فأذن عمر أيضا لأنه كالحمار أيضا لا يعقل حسب نظر عامر لا نظري !

حسب نظر عامر فأذن لا يمكن أن يسلم طبعاً هذا قاله هكذا تهكما من أي باب؟ يعني من باب أنه لا يتوقع أن عمر يمكن أن يسلم لأنه كان شرساً في عداؤه ضد الإسلام و نبي الإسلام و المسلمين قالت ياسا هي تشرح لماذا قال زوجي هذا الكلام قالت ياسا منه قال هذا الكلام ياسا منه لأنه كان يئسا من عمر ياسا منه لما كان يرى من غلظته وقسوته على الإسلام ، إذن كان عمر قاسياً غلظة جداً على الإسلام و المسلمين فلم يكن يتوقع عامر بن ربيعة أو غيره أن يسلم مثل هذا الرجل ولذا نقول : انه حيث انه اسلم فيما بعد فيجب أن نفتش عن الدافع الحقيقي الذي جعله يسلم إنما مثله كمثّل بولس النصارى الذي كان من أشد الناس على عيسى عليه السلام و أتباعه ثم فجأة بعد ٣٠ سنة يعلن إنه على دين المسيح فهذا الأمر يبعث على التساؤل ! ماهي الغاية الحقيقة لهذا الرجل من وراء تظاهر أنه قد دخل الدين كذلك الأمر بنسبة الى عمر بن الخطاب كان قاسياً شرساً على الإسلام و المسلمين فإسلامه إذن يبعث التساؤل عن الأسباب الحقيقة الكامنة وراء ذلك و هي أسباب شخصية مصلحة وكان يقصد من وراء ذلك أن يندس في الدين الإسلامي لكي يحرثه

هذا وصلى الله على سيدنا محمد و اله بيته الطيبين الطاهرين

اللهم صلى على محمد وال محمد

الفصل الثاني عشر

الحلقة الثانية عشر

عوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على اعداهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين امين .

أبرز صفات عمر بن الخطاب

يستمر كلامنا في بيان الصفات الشخصية لعمر بن الخطاب لعنة الله عليه وذلك ضمن إطار تحليلنا للأسباب التي أدت إلى تحريف وتزييف الدين الإسلامي العظيم إذ كان عمر بن الخطاب أحد أهم الشخصيات التي لعبت أدورا خبيثة لأجل تحريف هذا الدين و كنا قد وصلنا ضمن بحثنا في هذه الشخصية إن عمر كان يتصف بصفة الغلظة والقساوة وأنه كان من ألد أعداء الدين الإسلامي و من ألد أعداء المسلمين في فترة ما قبل تظاهرة بالإسلام حيث أذاق المسلمين الويلات و جرعه من صنوف العذاب من بين الأمور التي نحتاج إلى التركيز عليها أيضا وكشفها للعامة هو أن عمر كان أيضا من أكثر أهل الجاهلية إيذاء لرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

روايات تصرح أن عمر أشد الناس عداء لرسول الله

يعترف عمر بنفسه حيث يقول كما يرويه بن الأثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٥٢ قال عمر : ((كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله)) هو يعترف بأنه كان من أشد الناس على رسول الله أي من أكثرهم عداء لرسول الله عدوا لدود ومن أكثر الناس إيذاء لرسول الله صلى الله عليه وآله .

في المصدر نفسه روي عن شريح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب قال : ((خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن أسلم فوجته قد سبقني إلى المسجد))

هذه صورة من الصور التي توضح كيفية اداء عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يخرج لكي يتعرض يعني حتى يجابهه في الطرقات يوديه في الطرقات عين كما كان يصنع سائر طعام قريش ومن بينهم أبو لهب وامرأته أم جميل حيث كانا يخرجان لكي يتعرض رسول الله صلى الله عليه وآله في الطرقات فيؤذيانه

بلغت درجة اداء عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يخطط لقتله صلى الله عليه وآله كان ينوي ذلك وفي الواقع إن قريشا هي التي أو عزت لعمر بن الخطاب إلى أن ينفذ هذه المهمة القذرة التي هي اغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله.

تخطيط عمر لاغتيال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

و ذلك ما رواه بن اسحاق كما نجده في كنز العمال للمتقي الهندي في ج ١٢ ص ٦٠٥ وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤٤ ص ٣٦ وغيرهما من المصادر حيث روى بن اسحاق ((إن قريشا بعثت عمر بن الخطاب و هو يومئذ مشرك في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله)) قريش هي التي بعثت عمر بن الخطاب يعني عمر بن الخطاب جنديا مجندا من قريش من زعماء قريش باجل تنفيذ هذا المهمة و هي اغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثته و هو مشرك في طلب رسول الله يعني أن يطلب رسول يعني ان يطلب قتله ((و رسول الله في دار في اصل الصفا ناحية جبل الصفا ولقيه النحام و عمر متقلدا سيفه)) لقي النحام عمر و هو متقلدا سيفه يهدد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ((يا عمر أين تراك تعمل ؟ إلى أين أنت ذاهب ؟ فقال: أعمد الى محمد هذا الذي سفه أحلام قريش وسفه الهتها وخالف جماعتها)) إذن كان عمر يريد اغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله وجندته قريش لتنفيذ هذه المهمة فما الذي حصل ؟ هل نجح عمر في مهمته أم فشل ؟

ما هي تفاصيل محاولة اغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل عمر لنتوسع شيء فشيء في هذه المسألة و نحاول أن نسلط الضوء عليها أكثر

روى أهل الخلاف كما نجده في تاريخ دمشق لابن العساكر ج ١٨ ص ٢٦٩ وسيرة بن اسحاق ص ١٦٠ و الطبقات لابن سعد ج ٣ ص ١٩١ وغيرها كثير لنطالع أو لنلاحظ تفاصيل مؤامرة عمر لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله رووا عن أنس بن مالك: ((أن عمر خرج متقلدا سيف فلقبه رجلا من بني زهرا فقال له : أين تعمد يا عمر؟ فقال : أريد أن أقتل محمد صلى الله عليه وآله قال: وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة و قد قتلت محمدا)) كيف تأمن على نفسك من أن يثار بنو هاشم و بنو زهرة الذين لهم قرابة مه بنو هاشم و قد قلت محمدا صلى الله عليه وآله هؤلاء

سيأتون إليك فيما بعد و سيققتصوا منك وسيقتلونك فقال عمر : ((ما أراك الا صبوت)) يخاطب ذلك الزهري ((ما أراك الا صبوت و تركت دينك الذي أنت عليه)) هنا يتضح و كان عمر كان قد باع نفسه من أجل نصرت قومه من أهل الجاهلية و نصرت أوثانه فيريد أن يقتل عمر مهما كان إلى درجة ان الرجل الآخر يحذره يتوعده يقول انه بني هاشم بني زهرة لم يسكتوا وسيقتلونك فيما بعد ثأرا لرسول صلى الله عليه وآله فهو لا يهتم و لما يحاسب هذا القائل من بني زهرة ويقول له ((ما أراك إلا صبوت)) صبوت يعني أسلمت ولكن في كلمة أهل الجاهلية ما أراك إلا صبوت وتركت دينك الذي أنت عليه لمى تدافع أو تحذرنى من أن أقتل محمدا حتما أنت صبوت وأصبحت مسلما و ترك دينك الذي أنت عليه قال : ((أفلا أدلك على العجب يا عمر ؟ ! ادلك على اعجب من هذا ؟ ما هو ؟ ان ختنك و اختك قد صبوا و تركا دينك الذي انت عليه)) إذا تحاسبني على أنني أنا صبوت فان ختنك صهرك زوج أختك و أختك قد صبوا قبلي وتركوا الدين الذي أنت عليه

فهنا طبعا تذكر الرواية أنه عمر ذهب إلى أخته وزوجها و ضربهما وشج رأس أخته حتى أسال الدم منها إلى اخرها من تفاصيل ذكرت لا تهمنا الآن لكنها توضح يعني كإشارة إلى مدى قسوة عمر على المسلمين حتى أنه عذب أخته وزوجها بسبب ذلك وأسال منهما الدم لنستمع الآن الى معمر في نفس المصدر ماذا يقول عن نفسه في ذلك الموقف ؟ بعد أن اذى أخته وزوجها؟ قال عمر : ((فأتيت الدار يعني الدار التي كان فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وحمزة وأصحابه جلوس فيه في الدار أو فيها و رسول الله في البيت فضربت الباب فستجمع القوم)) تجمعوا و استجمعوا همهم فقال لهم حمزة : ((مالكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب)) عمر جاء الى الدار التي فيها رسول الله و كان فيها ايضا حمزة عليه السلام عم رسول الله وأصحابه أصحاب حمزة و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا جالسين في ذلك البيت ضرب عمر الباب القوم قالوا عمر بن الخطاب على الباب فقال حمزة : ((وعمر بن الخطاب ؟ !)) يعني حتى عمر بعد هم جاي يؤذنه يعني إستهانة بعمر قال: وعمر بن الخطاب ! يعني وهو هنا وأنه لها هنا حتى يأتي لكي يهددنا ! ما قيمته ما قوته ! ((افتحوا له الباب فإن كان يريد خيرا بذلناه له)) خلنا نشوف شيريد ((إن كان يريد خيرا بذلناه له و إن كان يريد شرا قتلناه بسيفه)) فان قتله علينا هين افتحوا الباب لعمر إذا كان يريد خيرا بذلناه له أما إذا كان يريد شرا فهذا عمر بن الخطاب يعني يعني شنو ممكن أن يقوم به ويأثر بنا أو يآثر علينا عمر الخوار الجبان ليس بالذي يرتعب منه أو يخاف منه فإذا كان يريد شرا قتلناه بسيفه نفسه فأخذناه وقلبناه عليه وقتلناه فإن قتله علينا هين هين شيء يسير هذا قتل عمر هذا الجبان مو فذ شيء مهم ((فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله)) طبعا هنا كلام حمزة يوضح أو ينصف كل الاكاذيب التي رواها المخالفين من أن عمر كان شجاعا بطلا و إن المسلمين كانوا أذلا حتى أسلم عمر يعني كانوا أذلا كانوا يخافون من اضطهاد قریش لهم لكن مجرد ما عمر

أسلم رفع عنهم الاضطهاد لأنه كان بطلا شجاعا فيحامي عنهم يعني هذا النص من حمزة يوضح أن عمر لم يكن لا بطلا و لا هم يحزنون و انما كان جبانا صعلوكا إلى درجة أنه يستهين بقتله بحيث أن يقول : قتلناه بسيفه فان قتله علينا هين يعني ما نحتاج أنه نواجه بسيف اخر عمر شایل السيف يريد يقتل رسول الله يريد يقتل حمزة يريد يقتل المسلمين فهم ما يشيلون سيف ما يحتاجون لا سيف و لا حتى عصا اشوية يلزمونه يأخذون بس سيفه من ايده ويضربوه ((فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله سمع أنه عمر جاء اليه يهدد ويتوعد فقال : مالكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بمجامع ثيابه)) أخذ عمر من ثيابه ها الشكل بمجامع ثيابه ثم انتره نترتا طعنه ها الشكل طعنا بوكس أنطاه ثم نتره نترتا ((فما تمالك أن وقع على ركبتيه في الأرض)) أين عمر القوي؟ أين عمر البطل ؟ أين عمر الشجاع ؟ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج راح أخذه بمجامع ثوبه ونتره ترا واحدة طعنة واحدة وإذا عمر ما تمالك نفسه إلا أن وقع على ركبتيه في الأرض انظر إلى الجبن فقال ما أنت بمنتها يا عمر ؟ حتى ينزل الله بك من الخزي و النكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة ألا تنتهي ألا تنتهي من إيذاء الناس من إيذاء المسلمين و الان تأتي حتى تقتلنني و أنك لها هنا يعني هل بمقدارك ما نقاص إلا أنت بعد حتى تأتي وتهددنا ((فما انت بمنتهي يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي و النكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة فقلت كلام لعمر : أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله)) لما وقع أرضا و رأى أن القضية جدية مو أنه عمر بإمكانه أن يعني أنه حتما لما خرج حتى وهو قاصد أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبذروا أنه تصوره أنه يتمكن أن يأتي إلى رسول الله مثلا فيغتاله غيلة قتله غيلة يعني مثلا يرميه بسيفه أو يرميه بمثلا بسهما أو نبلا أو ما شابه شيء من ها القبيل يعني لكن لما رأى أن القضية جدية لا ما تكن يعني رسول الله طلع قوي شجاع من أنه يمكن أن يأخذ هكذا على حين غلة يعني فخرى خرى واضطر انه يعني يجثوا على ركبتيه في الأرض و حتى يخلص نفسه من سيف رسول الله و من سيف حمزة و سيف أصحابهما اضطر إلى أن يتشهد الشهادتين حتى يخلص نفسه

شوفوا لاحظوا هنا ينقل المؤرخون في مصادر أخرى كثيرة أنه له لما وقعت معركة الخندق معركة الأحزاب وكان بطل المشركين هو عمر بن عمر ود العامري لعنة الله عليه الذي جاء و طلب البراز طلب أن يبارزه الناس فإلى أن تقدم له أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟ وقتله شخص اخر ايضا كان من جملة أبطال المشركين من جملة شجعانهم سمه ضرار بن الخطاب ليس اخا لعمر بن الخطاب بس تشابه اسماء ضرار بن الخطاب ايضا طلب البراز طلب أن يأتي إليه واحد من المسلمين ويتقاتل معه هذا كان عادة عند العرب أنه في البداية يتبارز مجموعة مثلا أفراد معدودين ثم بعد ذلك تبدأ المعركة بين الطرفين فمن قواعد المبارزة من قواعدها أنه اذا تقدم المبارز فعلى

المبارز الآخر أن يتقدم و كل من الطرفين يقوم بمقاتلة الطرف الثاني الطرف الآخر على ما عليه الطرف الآخر يعني مثلا إذا كان الطرف الآخر راجلا لا يصح أن يأتي الطرف الأول على فرس إذا كان واقف بدون فرس مو على حصان مو على فرس فراجل ماشي فالطرف الثاني يجب أن يكون ماشي فإذا كان الطرف الأول عنده سيفاً درع الطرف الثاني أيضا سيف ودرع لا انه يأتي الطرف الثاني نبلا أو سهما أو رحما مثلا حتى يبارز القضية مو هكذا يجب أن يكون هنالك تعادل وتكافؤ بين الطرفين فالشاهد هنا ضرار بن الخطاب عمر بن عبد الود لما طلب البراز قال هل من مبارز؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من له ؟ كل المسلمين سكتوا فقط علي بن ابي طالب صلوات الله عليه و سلامه عليها : أنا له يا رسول الله لان الجميع كام يرتعب من هذه الشخصية فذهب عليا و قتل هذا الانسان ضرار بن الخطاب لما قال هل من مبارز؟ رسول الله صلى الله عليه وآله نفس الشيء قال و لكنه امر عمر بان يبرز إليه قال : أذهب يا عمر و أبرز إليه روح فعمر راح بعد تنفيذا للأمر لكن شلون راح وهو يرتجف هو يرتعب فما عرف ماذا يصنع فتقدم نحو ضرار بن الخطاب فلما اقترب من ضرار بن الخطاب أخرج نبلا وأراد أن يقتل ضرار بن الخطاب فضرار بن الخطاب صاح : ويحك يا عمر أنبلا في مبارزة ؟ !! أتريد أن تضربني بالنبل في مبارزة هي ما صارت مبارزة هاي هي خالفت القواعد أنت و السبب لماذا ؟ لأنه يخاف جبان جبان جرد فأر يخاف ما يعرف شيسوي فلما رآه ضرار بن الخطاب هكذا أسرع إليه و عمر كان يفر كان يفر فضربه ضرب ضرب واحد بالسيف هكذا يعني مثل مفد يعني ها الشكل شقة شوية يعني يؤذيه فقال له : أحفظها إلي يا عمر انه ما قتلتك ما أجهزت عليك و إلا بسهولة أجهز عليك لكن أنت جبان يعني ما رحمتك رقت بحالك فقال له : احفظها لي يا عمر فبالفعل حفظها له ولذلك لما تولى عمر الحكم وضرار بن الخطاب اسلم أو تظاهر الإسلام عمر و لاه ولا ضرارا يعني وفاء لذلك الموقف فنتيجة عمر كان هكذا رجل جبان فاراد هنا أيضا أن يخلص نفسه لما دخل في الدار التي كان فيها رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يخلص نفسه رسول الله قال له : ((ما أنت منتها يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة فقال : فقلت الكلام لعمر الكلام لعمر : أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله))

سبب إشهار عمر إسلامه

هذا الإعلان أو هذا الاشهار إشهار عمر للإسلام لم يكن حقيقيا صادقا نابعا من القلب و إنما كان محاولة لتخلص نفسه فقط انقاد نفسه من القتل المحتم لماذا ؟ لان كلمت المؤرخين اتفقت على أن النبي صلى الله عليه وآله قد خرج من دار الأرقم الدار التي كان فيها رسول الله صلى الله عليه و

آله في تلك الحين في السنة الثالثة من البعثة عندما أعلن ما يسمى بالدعوة الجهرية يعني جاهر بالدعوة وقد مر معنا في الحلقة السابقة أن الرجل يعني عمر إلى حين الهجرة إلى الحبشة كان على شركه يعذب المسلمين في قضية عامر بن ربيعة أنه ماذا قال ؟ قال : والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب هذا متى وقع هذه الحادثة متى وقعت؟ إذ بان هجرة المسلمين إلى الحبشة شوي فدقق ويبي فان هو كان بمقتضى تلك الرواية على تلك الرواية كان عمر على شركه إلى حين ما انطلق المسلمين يهاجرون إلى الحبشة متى وقعت الهجرة إلى الحبشة ؟ وقعت في السنة الخامسة من البعثة في السنة الخامسة من البعثة المسلمون بدؤوا يتوجهون إلى الحبشة طيب هذه الحادثة التي ذكرت أن عمر أراد قتل رسول الله صلى الله عليه وآله متى وقعت ؟ هي تتحدث عن كون عمر في دار الأرقم دخل إلى دار الأرقم أراد أن يقتل رسول الله رسول الله خرج من دار الأرقم في السنة الثالثة يعني آخر فترة كان رسول الله يتواجد فيها في دار الأرقم للدعوة السرية إن جاز التعبير كانت إلى حد السنة الثالثة من البعثة فاذا كان عمر قد أسلم حقنا ذلك الوقت لما قال : أشهدا أن لا الله إلا الله و أن محمدا عبده ورسول إذا كان هذا الاعلان منه اعلان حقيقا من تخليصا لنفس كيف تذكر الروايات الاخرى أنه ظل يعذب المسلمين و ظل على شركه إلى السنة الخامسة حيث هاجر المسلمون إلى الحبشة اذن من هنا نفهم ان عمر حينما اعلن هذا الاعلان انما اعلنه لأنه كان تحت وطأة السيوف تحت رحمة رسول الله صلى الله عليه وآله و تحت رحمة حمزة عليه السلام و أصحابهما فحتا يخلص نفسه من القتل المحتم أعلن هذا الاعلان اذا تشهد بالشهادتين ففقد عصم أو حقن دمه بعد فإذن معنى ذلك أن عمر لم يسلم حقا ثم ان المخالفين انفسهم صرحوا بان عمر لم يسلم إلا في السنة السادسة أو التاسعة على الاختلاف لكن اقلهم يقول السنة السادسة كانت سنة إسلام عمر و هو يوافق الرواية التي قالت : أنه الى السنة الخامسة كان يظل يعذب المسلمين إلى درجة أن عامر بن ربيعة و هو في طريقه إلى الحبشة قالت له امرأته : أني رأيت رقة من عمر فقال : و الله لا يسلم عمر حتى يسلم حمار الخطاب فإذن إذا كان عمر لم يسلم حتى السنة السادسة أو اعلن إسلامه في السنة السادسة فإذن ما ذكره في السنوات الثلاث الاولى لأننا لا نعلم هذه الحادثة التي أراد أن يقتل فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متى وقعت بالتحديد يعني ؟ هل في السنة الاولى السنة الثانية السنة الثالثة ؟ لكن على اقل تقدير ما وقعت في السنة الرابعة باعتبار انه يصرح في الرواية ذهبت إلى الدار يعني إلى دار الأرقم فلم يكن إسلامه حينذاك اسلاما حقيقا لا شك لاشك أنه لم يكن اسلامه حقيقا و إنما تخليصا لنفسه.

الرد على شبهة أن عمر بن الخطاب تقدم إسلامه

هنا نلاحظ أمرا مهملا المخالفون قالوا بان عمر اسلم كما قلنا في السنة السادسة بعضهم قال في السنة التاسعة و لكن من مزيد من التحقيق و التدقيق نقول بأن عمر تأخر إسلامه كثيرا لا في السنة السادسة و لا في السنة التاسعة و إنما أسلم قبيل الهجرة قبيل الهجرة يعني في السنة الثالثة عشرة من البعثة الشريفة طول هذه الفترة ثلاثة عشرة سنة كان يذيق رسول الله و يذيق المؤمنين برسول الله ألوان العذاب إلى درجة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له كما نجده في حلية الاولياء لابي نعيم ج ١ ص ٤٠ قال لعمر : ((يا عمر ما تتركني ليلا ولا نهارا)) إلى هذه الدرجة كان عمر يواصل عملية الايذاء و التعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمين الى درجة أن رسول الله كان يقول له ما تتركني ليلا ولا نهار و لا أبدا يستمر في الايذاء كيف عرفنا أو كيف استنتجنا أن عمر لم يسلم الا في عهدا متأخرا جدا و قبيل الهجرة الشريفة ؟ بدليلين.

أدلة أن عمر لم يسلم إلا في عهد متأخر

الدليل الاول : ذكر المخالفون أن عمر اسلم بعد ٤٠ او ٤٥ رجلا بعد الهجرة إلى الحبشة ما اسلم عمر إلا بعد ٤٠ او ٤٥ رجلا بعد الهجرة إلى الحبشة ذكر ذلك بن حبان في الثقات ج ١ ص ٧٣ و بن حجر في البداية و النهاية ج ٣ ص ٨٠ و غيرهما طيب إذا كان الامر كذلك فمعنى ذلك أن عمر أسلم متأخرا جدا لماذا ؟ لأن عدد جميع المسلمين المهاجرين في المدينة أول الهجرة لم يتجاوز ٤٥ رجلا كما نجده في حديث المآخات الذي ذكره بن سعد في طبقاته في ج ١ ص ١ من القسم الثاني و فتح الباري لابن حجر ج ٧ ص ٢١٠ جميع المسلمين المهاجرين لما اخا بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم وبين الأنصار أوائل الهجرة لم يتجاوز عدد كل المسلمين المهاجرين ٤٥ رجلا و هم يذكرون أن عمر ما أسلم إلا بعد ٤٠ او ٤٥ يعني فإذن معنى ذلك انه عمر متى أسلم ؟ أسلم متأخرا جدا أسلم قبيل الهجرة لماذا ؟ لان عدد كل المسلمين الذين هاجروا ما تجاوز ٤٥ رجلا إذن كان عمر من أواخر من أسلم إن لم يكن آخر من أسلم من المهاجرين هذا هو الدليل الأول

الدليل الثاني : ذكر المخالفون في قصة إسلام عمر أنه كيف أسلم كذا هذه من باب طبعنا إننا نلزمهم ما يلزمون به أنفسهم ذكروا كما نجده في مصنف بن عبد الرزاق ج ٥ ص ٣٢٦ ذكروا في قصة إسلام عمر أنه دنى من رسول الله صلى الله عليه وآله اقترب من رسول الله و هو يصلي و يجهر بالقراءة رسول الله كان يصلي جاها بالقراءة فسمعه يقرأ : وَمَا كُنْتُ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٩) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ

بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ} فيقولون أن عمر لما سمع هاتين الآيتين من رسول الله صلى الله عليه وآله أثناء ما كان يصلي جاهرا بالقراءة تأثر عمر كثيرا فأسلم هكذا يروون إذا كان الأمر كذلك هتان الآيتان هما من سورة العنكبوت و سورة العنكبوت آخر ما نزل بمكة قبل الهجرة باعتراف السيوطي في كتابه الشهير الاتقان في علوم القرآن فعلى هذا يكون عمر قد أسلم متأخرا جدا لأنهم يذكرون أنه ما أسلم إلا بهد سماعه بهاتين الآيتين حيث تأثر بهما فأعلن اسلامه طيب هتان الآيتان من أي سورة ؟ سورة العنكبوت اخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة فإذن عمر لم يسلم قبل السنة الثالثة عشر من البعثة لا شك خاصة أن المخالفين يذكرون أن ابنائه ابنه عبدالله ابن عمر و ابنته حفصة كلاهما اقد أسلما قبله قبل عمر حفصة أسلمت قبل أبيها و عبد الله أسلم قبل أبيه كما ذكر ذلك البخاري في صحيحه ج ٥ ص ١٦٣ والذهبي في أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠٩ فإذن معنى ذلك أنه عمر أسلم متأخرا جدا و جدا هنا تسأل نعيد ذكره و نعيد ذكر جوابه كيف لرجل طالت مدة عدائه لرسول الله صلى الله عليه وآله و جهوده و عناده رسول الله صلى الله عليه وآله طول ثلاثة عشر سنة كان الرجل باعترافه هو من أشد الناس على رسول الله يقول له : ما تتركني ليلا و لا نهلا من الذ أعداء رسول الله في قریش بعد هذه الفترة الطويلة في آخر المطاف فجأة يسلم بلا مقدمات هذا الأمر يثر الريبة و تساؤلات و الشكوك أنه لماذا أسلم ؟ ما هو السبب ؟ حالة هنا كحالة بولس النصارى الذي لم يسلم إلا بعد ثلاثين سنة و كان كعمر أشد الناس على المسيح و على اتباعه عليه السلام فإذن حينما يسلم فجأة ينبغي على المؤمنين أن يتوخوا الحذر منه على أقل التقادير حتى يعرفوا ما هو دافعه الحقيقي لان بولس لما أسلم أعلن أنه على دين المسيح بعدما قتل من المؤمنين بالمسيح الكثير و جرهم صنوف العذاب انما أعلن اسلامه أو أعلن ايمانه بالمسيح لأنه وجد أنه لا يمكنه القضاء على دين المسيح من الخارج بالمحاربة بالمجابهة لا يتمكن و إنما إذا أراد أن يقضى على دين المسيح وأن يشتت اتباعه و يحرف دينه فعليه أن يدخل في أوساطهم فمن الداخل يهدم دين المسيح كذلك الأمر بالنسبة الى عمر لو كان عمر مسرعا إلى الحق لو كان عمر من أولئك الذين لا يجحدون من أولئك لا يعاندون من أولئك إذا استمعوا القول يتبعون احسنه يعني عنده قابلية الهداية فلا يفترض و لا يتصور أن يكون طوال ثلاثة عشر سنة رغم ما رائه من براهين رسول الله وآياته و دلائله و معاجزه طول هذه الفترة لا يسلم لكن بمجرد رسول الله تتكون عنده امارة تتكون له حكومة يتكون له سلطان في مدينة يثرب في المدينة المنورة حيث بايعه الانصار و كانوا على وشك استقباله حتى يجعلوه حاكما عليهم بمجرد ما رأى ان الكف تميل إلى صالح رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة الاخيرة قبل الهجرة قام عمر و أعلن اسلامه إذن هذا معناه أن الرجل صار واحد بالنسبة إليه و عمر كان ذكيا للعلم صار واضح بالنسبة إليه أن الكفى بدأت تميل لصالح رسول الله صلى الله عليه وآله و من مصلحة أن أرفع نفسي من الطبقات

الاجتماعية في مكة إلى طبقة عالية و أصل إلى الحكم بحريث ذلك الدين و محاولة ملازمة هذا النبي لعلي من خلاله أستطيع على أن أحصل على فوائد ترفعني و اصل بها إلى الحكم هذا تحليل سياسي واضح جدا ويؤيده ما وراي عن مولانا صاحب الامر صلوات الله عليه الذي نقلناه في الحلقات السابقة من أن ابا بكر و عمر كانا قد سمعا من أحبار اليهود و رهبان النصارى ما عرفا من خلاله أن لهما فرصة في الوصول إلى الحكم بعد مضي أو شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله فأذن كان اسلامهما طمعا كما قال مولانا صاحب العصر عليه الصلاة و السلام و عجل الله تعالى فرجه الشريف و هذا الأمر يؤيده حديث رواه المخالفون في ما يخص عمر نحن كنا قد ذكرنا أحاديث عن ابي بكر يرويها المخالفون تنص على أن ابا بكر سمع فعلا من الأحبار و الرهبان أن هذا النبي هو الذي سيملك و أنه هو سيكون خليفته هو سيكون الحاكم من بعده كذلك الأمر بالنسبة إلى عمر كلام ائمتنا عليهم السلام دائما نجد ما يؤيده في مزار أهل الخلاف لأن حقيقة لا تضيع فبين يدينا هنا مثلا.

تنبؤات أهل الكتاب لخلافة عمر بن الخطاب

حديث رواه الطبري في الرياض النظرة في مناقب العشرة يعني مناقب العشرة المبشرة عندهم ص ٢١٩ تحت عنوان الطبري يرويها كذلك في خلافة عمر و ما يتعلق بها ذكر ما أخبر به أهل أهل الكتاب متضمن ذلك أن أهل الكتاب ذكروا خلافة عمر و ذكروها له أنه هو الذي سيصبح الخليفة و الحاكم ماذا يقول هذا الحديث ؟ عن صالح بن كيسان قال : بلغني ان اليهود قالوا أنا نجد في ما نقرأ من الأحاديث عن الأنبياء أنه يجلي يهود الحجاز رجلا صفته صفة عمر فاجلاهم بالفعل اكو الكتب المقدسة السالفة أشارات واضحة إلى طبيعة الدور الذي سيقوم به كلا من ابي بكر و عمر في تحريف الدين الإسلامي.

و الوقائع التي ستحدث و لا تذكر أنني تذكرت هذا الأمر سابقة أم لا لكنني أذكره الآن و هو أنني قد التقيت بالأخ البروفسور تومس مكلون الذي يسمى الآن برفسور علي حيدر و هو أكابر علماء اللاهوت و القساوسة الناصري سابقة و أسلم في ما بعد و طبعا سبب إسلامه أنه قد رأى من في الانجيل و التورات و الزبور و ما أشبه من الكتب المقدسة السالفة أشارات واضحة لا تنطبع إلا على رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة و السلام و هو عنده بحوث في هذا الامر وبحوثه منشورة فعلى اية حال أنا سألت البرفسور أنه كما وجدت بشائر عن رسول الله و أهل بيته الطاهرين عليه الصلاة و السلام في كتبكم المقدسة السابقة فهل رأيتم ايضا إشارات عن عمر بن الخطاب و ابي بكر و عثمان و عائشة و من أشبه باعتبارهم أعداء هذا

الرسول و أهل بيته الطاهرين عليه الصلاة و السلام و فقال لي : نعم هنالك إشارات في الانجيل في التورات و ما أشبه في

bible

في الكتاب المقدس لا تنطبق أو صفات مذكور لا تنطبق إلا على هؤلاء الذين قاموا بتحريف اخر الأديان فقلت له : هل بإمكانك أن نكتب بحثا في هذا الصدد و نوزع إلى الاخوة في الـ

alshi3a newspaper

ان ينشروه قال نعم و بالفعل كتب بحثا بعنوان

Daniel the seventh

اظن

the little horn and 3omar

بحث منشور موجودة في الجريدة بإمكان الكل أن يطلع عليه يثبت من خلاله أن القصة التي رويت في ذلك الجزء أو ذلك المقطع من كتاب

Daniel

انها تتحدث عن عمر بن الخطاب لعنة الله عليه فإن الإشارات كانت واضحة و أهل الكتاب كانوا يعلمون من خلال ما بلغهم من أنبيائهم عليهم السلام ما سيقع بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أعدائه على السواء كان كل ذلك يبين لهم كما أنه الان بين لنا المستقبل إذن من خلال الوحي و روايات الوحي اننا نعلم الان مثلا ان مهديا صلوات الله عليه سيظهر و أن من تقتله ستكون امرأة يهودية صفتها كذا و كذا و ان من يحاربه سيكون رجل سفيانا من بني سفيان من بني أمية أسمه السفياني و سيظهر بالشام و انه سيقاقله طغام العرب و انه سيدخل إلى الكوفة و يقاتله البصريون الذين يؤمنون بالولاية دون البراءة لا يتبرؤون من أعداء أهل البيت عليهم السلام و هذه مناهج بدأت تظهر فإن كل شيء الآن بنسبة إلى المستقبل لدينا إشارات حوله فلما يظهر المهدي المنتظر صلوات الله عليه و عجل الله تعالى فرجه الشريف نطبق تلك الصفات عليه فنعرف ما سيتصل به و نعرف ايضا ما يتصل بأعدائه و مناضليه فكذا الامر كان بنسبة إلى أهل الكتاب في رواية اخرى يتحدث فيها عمر عن نفسه هذه المرة يذكر فيها انه كيف أهل الكتاب يعني بينوا له أنه له فرصة في أن يقتنص هذا الدين و يتسلط على رقاب المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله هذا الحديث مروي في نفس المصدر و هو الرياض النظر لطبري في ص ٢١٩ يقول عمر :

((دخلت الشام في أيام الجاهلية فانتهيت إلى ديرا فاستظلت بظله دير نصارى فوصلت إليه
فاستظلت بظله)) يعني جلست قرابة هذا الدير حتى استظل ظلال من الشمس حتى اتقى الشمس
((فخرج إلي رجل منه رجل خرج من الدير فقال يا عبدالله ما يجلسك ها هنا لمتى تجلس ها هنا
فقلت اظلت أصحابي)) كنا في قافلة إلى الشام كنا راحين او راجعين من الشام فأنا أظلت أصحابي
يعني أصحابي ذهبوا عني و قد اظللهم ما أعرف وينهم فقال أدخل بأصب من الطعام و الشراب و
استرح و نم أدخل إلى الدير كل و شرب و ريح نفسك و اذا تحب ايضا هم نام حتى تستيقظ
((فدخلت فأتي بطعام و شراب ثم قال يا هذا)) هنا شاهد ((قد علم هل الكتاب انه لم يبق على وجه
الأرض أحدا أعلم مني بالكتاب)) ما **كو** على وجه الأرض أحد أعلم مني بالكتاب يعني بالكتاب
المقدس عندهم و إني يقول ذلك الراهب ((و إني أجد صفتك الذي يخرجنا من هذا الدير و تغلب
على هذه البلد اني أرى أنه أنت صفاتك هي نفس الصفات التي ذكرت عندنا))أنه أنت الذي
سيخرجنا من هذا الدير يطردنا من هذا الدير و يتغلب على هذه البلدة الشام يعني في عهدك سيقع
الفتح ستكون هنالك الجيوش تدخل و هي ستجلبنا عن هذه المنطقة طبعاً هذا الأمر نريد فقط من
مضمونه هو أن علماء أهل الكتاب أبلغه عمر بمستقبله عرف أن له فرصة و لعنا هنا نتسأل أنه
إذا هذا الراهب و من معنه من أهل الكتاب يعلمون بأن عمر سيقوم بهذا هو الذي سيخرجهم من
الدير و سيتغلب على هذه البلدة لمتى لم يقتلوه إذن في تلك المرحلة؟! من هنا نفهم أنه لعلى هنالك
تلاعب في الراوية نوعاً ما أرادوا أن يفخمو أن يظموا شأن عمر و إلا يكون كل ما ابلغه به علماء
أهل الكتاب انه انت لك فرصة مع محمدا هذا في أن تتوصل إلى الحكم و تتمكن أن تحرف دينه
المهم أن تصبح سلطاناً ملكاً بس هو هذا هذا المضمون يطابق مضمون ما روي عن مولانا صاحب
العصر صلوات الله عليه فإذن عمر لم يكن اسلامه الا اسلام ظاهرياً نابعا من الحرص على الحكم
على اية حال ثبت عندنا أن اسلامه كان قد جاء في مرحلة متأخرة جداً و هذا كافئ في إثبات ما
نحن بصددده و الشك في أصل اسلامه انه هل كان نابعا من القلب أم لم يكن كذلك؟ لأن سيرة الرجل
توضح أنه كان من الذ أعداء الاسلام هذا و صلى الله على سيدنا محمد و أهل بيته الطيبين
الطاهرين.

الف الف الف الف الف

الحلقة الثالثة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطيرا ثم اللعن الدائم على أعداهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين امين .

كنا قد أثبتنا في الحلقة السابقة أن عمر بن الخطاب لعنة الله عليه كان قد تأخر كثيرا في إعلان إسلامه و أنه لم يعلن إسلامه إلا بعد ما بلغه من أهل الكتاب أن هذا النبي و هو محمد صلى الله عليه و آله سيستولي على العرب و يبسط سلطانه على الجزيرة العربية و أن عمر بناء على ما تقدم من إخبارات الكتب المقدسة السابقة له فرصة في أن يتسلل إلى صفوف المؤمنين بهذا النبي ويتمكن من خلافته من بعده فيصبح إذ ذاك ملكا و يتحقق طموحه القديم و هو أن يرفع نفسه من الطبقات الاجتماعية المتدنية في المجتمع المكي العربي إلى أعلى طبقة يمكن أن تتصور أن ذاك و هي طبقة الخليفة أو الحاكم نعيد الراوية التي انتقيناها من كتب المخالفين و التي تؤكد هذا الذي توصلنا إليه وهي رواية في مضمونها تؤكد و تطابق مضمون ما روي عن مولانا صاحب الامر صلوات الله عليه وسلامه عليه و عجل الله تعالى فرجه الشريف من أن ابا بكر و عمر قد أسلما طمعا في الملك و السلطان بعد ما علما من أهل الكتاب أن المستقبل السياسي في الجزيرة العربية سيكون لهذا الدين الجديد

روايات لتنبؤات أهل الكتاب لخلافة عمر

روى الطبري في كتابه الشهير الرياض النظرة في مناقب العشرة تحت عنوان في خلافة عمر و ما يتعلق بها ذكر ما أخبر به أهل الكتاب متضمن ذلك أي أن أهل الكتاب قد ذكروا ما تضمن خلافة عمر و ذلك في ص ١٩ بعد ٢٠٠

عن صالح بن كيسان قال : ((بلغني أن اليهود قالوا إن نجد في ما نقرأ من الأحاديث عن الانبياء أنه يجلي يهود الحجاز رجلا صفته صفة عمر فأجلاه))

و عن عمر نفسه قال : ((دخلت الشام في أيام الجاهلية فانتهيت إلى ديرا فاستظلت بظله فخرج إلي رجلا منه فقال : يا عبد الله ما يجلسك ها هنا ؟ فقلت : أظلت أصحابي فقال : أدخل فأصب من الطعام و الشراب و أسترح و نم فدخلت فأتى بطعام و شراب ثم قال : يا هذا قد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض أحدا أعلم مني بالكتاب)) أي بالكتاب المقدس عن اليهود و النصارى ((وإني أجد صفتك الذي يخرجنا من هذا الدير و تغلب على هذه البلدة))

إذن بمقتضى هذه الروايات و الأحاديث التي رواها المخالفون فان عمر بن الخطاب كما هو الحال مع ابي بكر بن ابي قحافة علم من أهل الكتاب بأن له مستقبلا مع هذا الدين يجعله يصبح حاكما سلطانا في جزيرة العرب إلى حد أنه يتمكن من أن يجلي اليهود و يتغلب على قراهم و بلداتهم في واقع الأمر عمر كان شديد الاتصال بعلماء اليهود و علماء أهل الكتاب كان في واقع الحال يتلمذ على يدهم و يزورهم باستمرار و يحضر مجالسهم العلمية و ينتسخ كتبهم و تعاليمهم و يحاول بثها في صفوف المسلمين بل يتمكن من أن نقول أن عمر بن الخطاب كان في واقع الحال عميل من عملاء اليهود الذين جندوا لأجل تحطيم الدين الإسلامي من الداخل فكان عمر وكذا ابو بكر و غيرهم من المنافقين المندسين في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعملون لصالح اليهود في هذا الأمر ما يؤكد أن عمر كان شديد الاتصال بعلماء اليهود و أنه كان عميل لهم .

مجموعة من الروايات و مجموعة من الشواهد التاريخية التي تثبت أن عمر بن الخطاب كان على علاقة وثيقة الصلة باليهود حتى أننا وجدنا إن الرجل لما تولى الحكم و أصبح خليفة فإنه أفسح المجال واسعا لليهود و أحبارهم و على الأخص كعب الأحبار اليهودي أفسح لهم المجال واسعا لبث الاسرائليات أي الأحاديث الاسرائلية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و كان قد سمح لهم بإقامة الحلقات التعليمية التي تبث الثقافة اليهودية و تجعلها في قامة أو ماثلت في أذهان المسلمين إلى أن تختلط بالثقافة الإسلامية و من هنا نشأ في واقع الأمر نشأت تلك العقائد اليهودية لدى أهل العامة و المخالفين و التي منها تجسيم الله تبارك و تعالى والتي منها نسبة القبيح إلى الله تبارك و تعالى و التي منها تفضيل النبي موسى عليه السلام الذي هو نبي بني اسرائيل على نبينا محمد صلى الله عليه وآله و التي منها تغير صفة الصلاة الإسلامية و جعلها تشابه صلاة اليهود و ترانيمهم في بعض أوجهها و هكذا تغيرت الكثير من العقائد و الاحكام و الممارسات التعبدية التي نجد إن مرجعها هم اليهود أو الثقافة أو الديانة اليهودية وكان السبب في ذلك أو الموطأ لليهود لان ينشروا ثقافتهم الدينية في أوساط المسلمين هو عمر بن الخطاب

ونلاحظ هذه الروايات التي لا شك انها إذا ما عرضت على المنصف من المخالفين فإنه على أقل تقدير يتوقف بتأييده لهذه الشخصية شخصية عمر بن الخطاب لأنه سيتسأل عن سبب قيام عمر بمثل هذه الممارسات التي توحى بانه كان عميلا لليهود إذ الرجل كان يتتلمذ عليهم ينتسخ كتبهم يأخذ بإحداثيهم ينشرها كل ذلك و رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال حيا ما زال موجودة و كل هذا مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهره بالذات أكثر من مرة قال له : يا عمر لا تفعل ذلك إلا الرجل أصر على ان يتخالط مع اليهود ويأخذ منهم هذا الأمر يبعث على الشك و التساؤل في حقيقة الأهداف الشخصية لعمر بن الخطاب ماذا يريد من وراء ذلك.

روى المتقي الهندي في كنز العمال في ج ٢ ص ٣٥٣ عن عمر بن الخطاب قال : ((إني كنت أغشى اليهود يوم دراستهم)) أتى اليهود يوم دراستهم فقالوا : ((ما من أصحابك أحدا أكرم علينا منك لأنك تأتينا)) ها هنا عمر يعترف بنفسه يصرح بنفسه بأنه كان يغشى اليهود يوم دراستهم يعني اليوم الذي يخصصه لتعليم عقائدهم وأحكامهم كان عمر يأتيهم متعمدا في ذلك اليوم و ليكن يوم السبت مثلا كان عمر يأتي إلى مجالس اليهود يحضر فيها لا لأجل مناقشتهم لا لأجل محاجتهم لا لأجل إقامة الحجة الاسلامية عليهم لا لأجل دعوتهم إلى الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله و بدينه و انما لأجل الحضور فقط و الاستماع منهم و الإخذ منهم و بسبب أنه كان الوحيد من بين المسلمين آنذاك يحضر عند اليهود باستمرار و يواظب على ذلك في كل أسبوع فإن اليهود في المقابل اعتبره حليفا لهم و أكرموه و قالوا له : ((ما من اصحابك أحدا أكرم علينا منك)) لأنك تأتينا البقية قاطعونا إذ هم ملتفون حول رسول الله صلى الله عليه وآله اما انت فتركت نبيكم و تأتينا فاستمرار فلذلك أنت كريم عزيز علينا ماذا يوحى هذا النص ؟ يوحى بما لا يدع مجال لشك أن بين الطرفين علاقة ما و أنهما عمر و اليهود متواطئان على أمر ما.

في رواية أخرى يرويها المتقي الهندي أيضا في كنز العمال في ج ١ ص ٣٧٢ قال عمر : ((سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تعلم التورات فقال : لا تتعلمها و تعلم ما أنزل عليكم و امنوا به)) مجرد سؤال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله عن تعلم التورات يعني أن الرجل كان يبغى من النبي صلى الله عليه وآله رخصة تسمح له في أن يتعلم التورات المحرمة و ينتسخها و يبثها في أوساط المسلمين إلا أن النبي صلى الله عليه وآله كان حازما منعه فقال له : ((لا تتعلمها و تعلموا ما أنزل عليكم)) الذي هو القرآن و امنوا به امنوا بالقرآن و لا تأمنوا بالتورات المحرفة هل التزم عمر بهذا النهي النبوي ؟ كلا و الدليل و هو ما سيأتي.

روى السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ١٤٨ عن عمر بن الخطاب قال : ((يا رسول الله إن أهل الكتاب يحدثونا بأحداث قد أخذت بقلوبنا و قد هممنا أن نكتبها فقال : يا بن الخطاب أمتهكون أنتم كما تهوكت اليهود و النصارى أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقى ولكني و أعطت جوامع الكلمة و اختصر لي الحديث اختصارا)).

صرح عمر بن الخطاب و اعترف أمام رسول الله صلى الله عليه و آله بأن أهل الكتاب قد حدثوه بأحاديث ذكروا له شيء من مقاطع توراتهم المحرفة أحاديثهم المكذوبة التي كذبوا فيها على الله و على رسله و انبيائه صلوات الله عليه و يعترف عمر ها هنا بأنه لما سمع هذه الأحاديث لما سمع هذا الكلام من اليهود فإنه لم يعارضهم لم يجابهم لم يتصدى له بل بالعكس خفق قلبه إليهم و إلى أحاديثهم بدأ يميل إليهم لماذا ؟ لأنه قال : يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا قلبي يهثوا إلى أحاديثهم أريد أن أخذ من اليهود و قد هممنا ان كتبها طبعاً ها هنا عمر يتحدث بصيغة الجمع الا انه يقصد نفسه فيقول : أنا هنا قد هممت أن أكتب هذه الأحاديث اليهودية هذه التعاليم اليهودية فماذا تقول يا رسول الله ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : ((يا بن الخطاب أمتهكون أنتم كما تهوكت اليهود و النصارى)) أمتحيرون أنتم كما تحيرت اليهود و النصارى اليهود و النصارى لانهم حرفوا أديانهم شرائعهم و انقلبوا بعد رسولهم عليهم و حرفوا كتبهم المقدسة فإنهم قد تحيروا ما كانوا على الجادة ما كانوا على الصراط المستقيم فأنت تريد أن تتهوك أن تتحير مثلهم تريد أن تتقلب علي تريد أن تحرف ديننا دين الإسلام تتركني و أنا رسول الله الذي يوحى إليه و تذهب إلى جماعة من اليهود الكفار الذين انقلبوا على موسى عليه السلام أو تذهب إلى جماعة من النصارى الكفار الذين انقلبوا على عيسى عليه السلام و حرفوا دينهم و زيفوه تريد تأخذ منهم ؟ تكتب أحاديثهم ؟ ((أمتهكون أنتم كما تهوكت اليهود و النصارى أما والذي نفس محمد بيده صلى الله عليه وآله)) يقسم بالله الذي نفس رسوله بيده ((لقد جئتكم بها)) بالشرعية بالطريقة بالعقيدة بالديانة ((جئتكم بها بيضاء نقية)) نقية بيضاء ليس بها بقع سواد ليس فيها تحريف ليس فيها شوائب كما هو حال لذا اليهودية و النصرانية اللتان هما نسختان محرفتان عن دين موسى و عيسى عليهما السلام ((لقد جئتكم بها بيضاء نقية و لكني أعطيت جوامع الكلمة و اختصر إلي الحديث اختصارا)) بمعنى أن للآلى العلوم الالهية لدي و إن كانت مختصرة مختصرة لكنها جامعة فلا يغرنك ما عند اليهود من احاديث مطولة و مفصلة و هي في واقع الأمر بعيدة عن منهج السماء ما لدي و إن كان عبارة واحدة فإنه هو الحق بيضاء نقية فلا تذهبوا إلى غيري و تهملوني نعيد السؤال هل التزم عمر بهذا النهي النبوي ؟ ما سيأتي سيكون الجواب.

روى أحمد بن حنبل في مسنده في ج ٣ ص ٣٨٧ عن جابر بن عبد الله ((أن عمر بن الخطاب أتى النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه النبي فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله

غضب من هذا فقال : امتهكون فيها يا بن الخطاب و الذي نفسي بيده لقد جئتكم فيها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيئا فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به و الذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني)).

دقق جيدا في الأحاديث السابقة التي ذكرناها و ورد فيها أن عمر أكثر من مرة سأل رسول الله صلى الله عليه و بله عن تعلم ما لدى اليهود و كتابة ما ادى اليهود و التحديث بما لدى اليهود فكان رسول الله صلى الله عليه و آله قاطعا في نهيه و نهيه فقال له : لا تتعلمها و تعلموا ما أنزل عليكم و امنوا به و قال له يا بن الخطاب امتهكون انتم كما تهوكت اليهود و نصارى هذا متى ؟ لما قال له عمر يا رسول الله إن الكتاب يحدثونا باحاديث قد اخذت بقلوبنا و قد هممنا أن نكتبها فماذا تقول ؟ فرغم أن النبي قد نهاه عن ذلك رغم أن النبي صلى الله عليه و آله قد منعه عن ذلك إلا أن الرجل لم يمتنع و لم يرتدع فقام بالفعل بكتابة كتاب أصابه من أهل من بعض أهل الكتاب كما يرويه أحمد بن حنبل امام الحنابلة الوهابيين السلفيين عن جابر بن عبدالله ((أن عمر بن الخطاب أتى النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب أخذ كتاب من كتبهم انتسخ كتاب من كتبهم و جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله الى درجة ان رسول الله قد اغضبه هذا الصنيع من عمر فقرأه النبي فغضب فقال امتهكون فيها بين الخطاب و الذي نفسي بيده لقد جئتكم فيها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيئا فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به)) أقطع على نفسك الطريق دين اليهود و كذا دين النصارى وكذا دين المجوس إنما هي أديان مخلوطة أديان محرقة اختلط الحق فيها بالباطل و اختلط الصواب فيها بالخطأ فأنت حينما تذهب إليهم و تسألهم عن الدين لما تذهب إليهم و تتعلم شيئا منهم إنك لا تدري هل أن ما حدثوك بهي كان حقا أم باطلا فقد تعتبره حقا لكنك لكن الأمر يظهر فيما بعد أنه باطل و قد تعتقد أنه باطل إلا أن الأمر يظهر في ما بعد أنه كان حقا فيكون التكذيب له محرم ففي الحالتين أنت واقع في أشكال لا تسالهم عن الشيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به قد يخبرونكم بحق لكنكم تكذبون به من باب أنهم محرفون بدينهم فتقعون هنا في محذور تكذيب الحق و هذا محرم أو بباطل قد يخبرونك بباطل من الأباطيل قد فتصدقوا به و هذا ايضا محرما في السلام أن تصدق بالباطل فإذن أنت في تلك الحالتين خاسر فلما تذهب و تسأل المحرفين في أديانهم و تتركني أنا رسول الله ((و الذي نفسي بيده)) يقسم رسول الله صلى الله عليه و آله ((لو أن موسى عليه الصلاة و السلام كان حيا الآن في زمانى ما وسعه إلا أي يتبعني لو كان موسى الآن في زماننا حي معنا لما كان له إلا أن يتبعني فحسب لم يكن أمامه أي طريق إلا أن يتبع هاتم النبيين و سيدهم رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف تذهب إلى هؤلاء الذين يدعون أنهم أتباع موسى و تتركني انا لنفرض انهم قد اتبعوا موسى حقا و ما حرفوا دينه نبيهم ان كان موجودا لما وسعهم إلا أن يتبعني فكيف تتركوني و تذهب إليه و كيف إذا كانوا



محرفين أصلاً لدينهم ونبينهم مأموراً من الله تبارك و تعالى بأن يتبع محمد صلى الله عليه و آله فتذهب إليهم أنت و تنحط و تتركني أنا ! تضيع وقتك و تصرفه في الأخذ عنهم و تتركني أنا

هذا الحديث يثبت أن الرجل رغم النهي النبوي الواضح و المتكرر عن اتصل بأهل الكتاب عن أن يسألهم عن يكتب أحاديثهم عن أن يتعلم منهم كل هذا الأمور نهى عنها رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أنه مع كل هذا عصى رسول الله صلى الله عليه و آله و أصاب كتاب من كتبهم انتسخ كتاب من كتبهم و أدى ذلك أي يغضب رسول الله صلى الله عليه و آله و الآن يتوجه هذا السؤال إلى كل مسلم منصف هذا الذي يقول عن نفسه أنا مسلم الذي يغضب نبيك ماذا تعتبره ماذا تعتبره ؟ ! ولي من أولياء الله الصالحين ؟! أم عدو من أعداء الله الكافرين و المنافقين الذي يعصي نبيك ماذا تعتبره ؟ ولي من أولياء الله الصالحين ؟! أم عدوا من أعداء الله الكافرين المنافقين عمر بصريح العبارة و باعترافه و في أصح و أوثق كتبكم و مصادركم يا معشر المخالفين لآل محمد صلوات الله عليه يصرح و يعترف أنني كنت أغشى اليهود في يوم دراستهم أنني قد أخذت منه تعلمت منه و ضربت بنهي رسول الله عرض الجدار لما نهاني عن ذلك و اغضبته فكل منصف من المسلمين عليه لما يقف على هذه الحقائق أن يتبرأ من هذه الشخصية اللعينة الخبيثة التي تركت رسول الله و ذهبت إلى اليهود التي عصت رسول الله و أخذت من اليهود و التي أغضبت رسول الله بأفعاله أدت مرة من المرات رسول الله صلى الله عليه و آله غضب كما تذكر الروايات هنا حتى أحمر وجنتاه امتلئ وجه احمرار من الغضب حتى أن الانصار أنصار رسول الله صلى الله عليه و آله من أهل المدينة من أهل يثرب رفعوا السلاح و كادوا أن يقتلوا عمر لعنه الله لأنه اغضب رسول الله صلى الله عليه و آله بما صنعه من الأخذ من اليهود و التعلم منهم و أصابة كتبهم و التحديث بأحاديثهم إلى هذه الدرجة و لمى غضب رسول الله صلى الله عليه و آله كل هذا الغضب لأنه قد مرة عليكم عشرات المرات قال لعمر : لا تفعل لكن الرجل أصر و رسول الله يريد المحافظة على نقاء المجتمع الاسلامي إلا أن يتهوك ألا أن تختلط عقائد المسلمين بعقائد اليهود و النصارى هو مسؤول من قبل الله تبارك و تعالى عن هذا إنما بعثه الله تبارك و تعالى لماذا ؟ ! ألم يبعثه لكي يصحح العقائد الفاسدة ألم يبعثه لكي يهدي اليهود و النصارى وما أشبه إلى الدين الحق و ينقي أديانهم او عقائدهم من العقائد الفاسدة التي اضافها بعد انبيائهم من جاءوا بعدهم و انقلبوا عليهم من أصحابهم هذه هي وظيفة رسول الله صلى الله عليه و آله هذه وظيفتهم فعمر لما قام بهذه الافعال فإنه اذى رسول الله و اغضبه لأن الإسلام قد اصبغ في خطر لما يقوم واحد ممن يدعون الإسلام و يذهب كل أسبوع إلى معابد اليهود إلى مدارس اليهود يتعلم منهم ثم يأتي و ينشر ذلك في اوساط المسلمين فما الذي يحصل ؟ ! المجتمع الإسلامي تتلوث عقيدته هذا المجتمع النقي الأبيض الذي حرص رسول الله

صلى الله عليه وآله على ان يأسسه على هذه الاسس هو الآن معرض الى خطر عظيم لهذا غضب رسول الله صلى الله عليه وآله و يحق له أن يغضب.

لنلاحظ هذه الرواية المروية في مجمع الزوائد في ج ١ ص ١٧٣ قال عمر : ((انطلقت أنا فاتسخت كتاب من أهل الكتاب)) منتهى الصراحة الرجل يعترف ((انتسخت كتاب من أهل الكتاب ثم جئت به فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما هذا الذي في يدك يا عمر قلت : يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علما)) إلى علمنا حسب دعواه و تبريره وعذره الذي هو عذرا أقبح من ذنب إني قد نسخت هذا الكتاب و هو من كتب اليهود المحرفة لماذا ؟ لكي نزداد به علما إلى علمنا و كانه كان لدا اليهود و الكفرة و المشركين علوم أكثر من ما لدى رسول الله صلى الله عليه وآله عجباً لبن صهاك يترك رسول الله صلى الله عليه وآله و هو الذي يتلقى الوحي الالهي و يأخذ من علماء أهل الكتاب ما يظن او يدعي انه بذلك يزيد علمه به وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ليست هذه العلوم ((ما هذا الذي في يدك يا عمر ؟ قلت : يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علما إلى علمنا فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى احمره وجنتاه)) امتلأت وجنتاه الشريفتان الاحمرار من شدة الغضب ((ثم نودي بالصلاة جامعة)) كان النداء الذي ينادى في المدينة النبوية و في المجتمع الإسلامي لما يريد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعلن عن أمر هام و يجمع الناس كان النداء يقع هكذا الصلاة جامعة فكل المسلمين رجلا و نساء و أطفالا الجميع يجتمعون في باحة مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيخطب عليهم أو يخطب بهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويلقي عليهم كلامه المتضمن لإعلانه لذلك الأمر الهام و الخطير و المهم ثم نودي بالصلاة جامعة فقالت الانصار : أغضب نبيكم السلاح السلاح فالأنصار ماذا قالوا قالوا: عمر اغضب نبيكم اغضب رسول الله صلى الله عليه وآله السلاح السلاح نادوا بأن ترفع الأسلحة الكل الآن منتظر أمر من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا امر في هذه اللحظة ان يقتل عمر فقام كل واحد من هؤلاء الانصار بتوجيه سيفه الى نحر عمر فقالت الانصار : أغضب نبيكم السلاح السلاح و يمكن ايضا أن نقراها اغضب نبيكم السلاح السلاح فجاءوا حتى احدثوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله أله احدثوا بمنبر رسول الله يعني التقوا حلو منبر سول الله صلى الله عليه وآله و كل رجلا منهم رافعا سلاحه كل رجلا منهم رافعا سيفه فجاءوا حتى احدثوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ((يا أيها الناس أني قد أوتيت جوامع الكلم و خواتمه و اختصر لي الحديث اختصارا و لقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا لا تتحيروا و لا يغرنكم المتهوكون قال عمر : فقلت)) لما رأى الأمر هكذا و الأمر أصبح جديا و هنالك تهديدا حقيقة جدي لحياته بعد الذي صنعه من جريمة إغضاب رسول الله صلى الله عليه وآله و عصيانه و محاولة تدمير المجتمع الإسلامي بالعقائد اليهودية اظطر الرجل كعادته لتخلص نفسه أن يقول كلمة تظهر ندمه على ما صنع حتى لا يعرض

نفسه إلى القتل المحتم قال عمر : ((فقلت : رضيت بالله ربا و بالإسلام ديناً و بك رسولا)) خلص يا رسول الله خلص بعد ها المرة أتوب ها المرة أصبح رجلا ملتزما بأوامرك و نواهيك فقد رضيت بك رضيت بالله ربا و بالإسلام ديناً لا أريد اله اليهود و لا أريد دين اليهود و بك ورسولا أريد ايضا ما لذا اليهود ثم نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نزل من المنبر تخيل الموقف فقط تخيل الموقف ما الذي صنعه عمر بن الخطاب بحيث رسول الله صلى الله عليه و آله قد غضب كل هذا الغضب و المسلمون لا سيما الأنصار غضبوا كل هذا الغضب حتى أنهم رفعوا السلاح و كان عمر قابة قوسين او أدنى من أن يقتل لكنه في آخر لحظه أظهر نفاقا ندمه حتى يخلص نفسه من القتل لأن الرجل إذا كان نادما حقا إذا كان قد ارتدع حقا من أن يظل عميل لليهود و متتلذذ عليهم لكننا قد وجدناه فيما بعد قد التزم بالمنهج الإسلامي الصحيح ولم يفسح المجال لأمثال كعب الأخبار و من سواه للتحديث بالأحاديث الاسرائيلية في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و في قبال ذلك منع الناس تماما من التحديث أو التحدث باحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله منعهم أصدر منعهم سلطانيا بأنه لا يحق لاي أحد أن ينقل رواية أو حديث واحد عن رسول الله حسبنا كتاب الله أما اليهود فقالوا لهم : حدثوا ولا حرج و على رأسهم كعب الأخبار اليهودي في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله إذن كان الرجل يسعى إلى أمرا ما و كان عميدا لليهود بلا شك و يكفيناه انه في زمان حضور رسول الله صلى الله عليه و آله وحياته كان الرجل يذهب إلى علماء اليهود ليتعلم منهم هذا الأمر بحد ذاته يكشف عن أن الرجل كان هنالك خلل في إيمانه و إلا لا يترك الرسول الذي يوحى إليه من الله و يذهب الى دينا و إلى أتباع دين محرف ليأخذ منهم و يصيب منهم شيئا مما يسميه علوم هذا و صلى الله على سيدنا محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين اللهم صلى على محمد و آل محمد و عجل فرجه و ألعن أعدائهم .

الفصل الرابع عشر

الحلقة الرابعة عشر

عوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أزكى السلام على المبعوث رحمةً للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد، و على أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، ثم اللعن الدائم على أعداهم ومخالفهم و منكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين.

خلصنا في المحاضرة السابقة إلى إثبات أن عمر بن الخطاب (لعنة الله عليه) اسلم متأخراً جداً، و أن إسلامه كان عن طمعٍ لا عن إيمان حقيقي، و أوردنا أدلة على ذلك و أنه كان في واقع الحال ربيباً لليهود بعد إسلامه الظاهري، بل أنه كان تلميذاً لهم، بل إنه كان عميلاً من عملائهم الذين جندوهم؛ لأجل تخريب الدين الإسلامي من الداخل، و ذكرنا الشواهد المستفيضة على هذه الحقيقة من مصادر أهل الخلاف.

حواريّ اليهود

و نضم إلى تلك الشواهد ما رواه ابن سعد في (الطبقات، ج ٣، ص ٢٧٠)، و بن الأثير في (أسد الغابة، ج ٤، ص ٥٧)، و الطبري في تاريخه (ج ٣، ص ٢٦٧)، واللفظ للأول -أي لابن سعد- في الطبقات؛ (قال بن شهاب) ابن شهاب يعني الزهري : (بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر " الفاروق ") أول من لقّب عمر بلقب " الفاروق " إنما كان أهل الكتاب؛ أي اليهود و النصارى (و كان المسلمون يأترون ذلك من قولهم) يعني يأخذون ذلك من قولهم (و لم يبلّغنا أن رسول الله ذكر من ذلك شيئاً) .

إنّ اليهود كافئوا عمر بن الخطاب بأن أطلقوا عليه لقب " الفاروق " و تلقاه المخدوعون بعمر بالقبول، و ما زالوا إلى اليوم يرددونه و هم يظنون أن أصل هذا اللقب إنما قد جاء من قبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أي أنه قد أطلق على عمر هذا اللقب! ، لكن الحقيقة كما ورد في هذه المصادر المعتبرة من مصادر أهل الخلاف أنّ الذي لقّب عمر بهذا اللقب إنما كان اليهود؛ و ذلك

بسبب أنه كان كما اعترف عمر بنفسه أكرم الناس عليهم، و كان يغشاهم في يوم دراستهم، و كان ينتسخ كتبهم، و يفشي عقائدهم و أحاديثهم، و سمح لكعب أحبارهم بأن يحدث في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالإسرائيليات ، و يبيت في أوساط المسلمين العقائد اليهودية الباطلة و ينسبها إلى رسول الإسلام (صلى الله عليه و آله و سلم) و هو منها بطبيعة الحال براء . و ما ذلك إلا تنفيذاً لأجندته التي تواطى فيها مع اليهود على إفساد و تحريف و تزييف الدين الإسلامي من الداخل.

و بالطبع سيأتي -إن شاء الله تعالى- في الحلقات القادمة من هذه السلسلة المعونة بعنوان " كيف زيف الإسلام " ذكر كثير من الأدلة و الشواهد التي تبين مقدار ما أحدثه كعب الأحبار بإجازة من عمر و تلاميذه أي مقدار ما أحدثه كعب الأحبار و تلاميذه من تحريفات داخل الدين الإسلامي، و في عقائد و أحكام الدين الإسلامي.

آخر الأدلة التي تُعْطِدُ حقيقة عمر

اليوم نذكر دليل آخر يُعْطِدُ حقيقة أن عمر لم يكن مسلماً حقيقاً و أن الإيمان لم يدخل قلبه، و إنما كان كافراً في الباطن أي منافقاً، ثم نتوقف في البحث عند أكذوبة من أكاذيب المخالفين -هذا إن اتسع لنا الوقت- نتحدث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قد دعا ربه لكي يُسَلِّمَ عمر، نفند هذه الأكذوبة بالبراهين القاطعة إن شاء الله تعالى...

أما الدليل على أن عمر لم يكن مسلماً حقيقاً أي أن إسلامه لم يكن نابعاً من القلب و إنما أسلم نفاقاً طمعاً، فيمكن الاستدلال عليه بما اعترف به عمر نفسه في صلح الحديبية .

ما هو صلح الحديبية ؟!

هذه هي قصة صلح الحديبية باختصارٍ شديد...

معظم المسلمين يعرفون أنه في تلك السنة التي هي السنة السادسة من الهجرة النبوية الشريفة أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المسلمون أن يذهبوا إلى مكة المكرمة لأداء العمرة؛ إلا أن قريشاً تصدّت لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و منعتهم من ذلك، و بسبب هذا التصدي وقّع رسول الله معهم صلحاً (كتاب صلح) فيه بنود معينة واجبات و حقوق لكلا الطرفين.

المنافقون و على رأسهم عمر اعترضوا على هذا الصلح ، و افشوا في أوساط المسلمين أنّ هذه دَنِيَّة أي أننا قد دُللنا نعطي الدنيا من ديننا، في حين أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قد بيّن أنّ ما صنعه هو عين الحكمة، و أنّ هذا الصلح سيرتد على المشركين بالوَبال و سيعجل واقعاً في فتح مكة، سيعجل في هلاك المشركين و انكسارهم و عزيمتهم، لكنكم لا تدركون وجه الحكمة في ذلك .

إحدى النقاط مثلاً التي كان يعترض عليها عمر و سائر من لفّ لفه من المنافقين أنه: قد ورد في وثيقة الصلح بين النبي الأعظم (صلى الله عليه و آله) و المشركين أن إذا جاء أحدٌ من المسلمين إلى المشركين مهاجراً أو طالباً الإجارة بمعنى طالباً أن يحموه؛ أي لجوء سياسي —إن جاز التعبير— ، فإن أهل مكة —المشركون— لا يدفعونه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا يرجعونه وإنما يحق لهم أن يأخذوا ويحتضنوا هذا الذي أرتد عن جماعة الإسلام و يحمونه ويجبرونه، أما العكس بالعكس؛ أي بعبارة أخرى إذا جاء أحدٌ من أهل مكة —المشركين— إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مرتداً عن دين الجاهلية داخلاً في دين الإسلام فالواجب على رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) وعلى أصحابه أن يرجعوا هذا المرتد إلى قومه و عشيرته في مكة.

لعل الإنسان الساذج إذا رأى هذا البند يقول هذه دَنِيَّة ؛ كيف يأتينا المسلمون و نرفضهم و نرجعهم مرة أخرى إلى قومهم؟! ، على أي أساس؟! أليس في ذلك تعريضاً لحياتهم إلى الخطر؟! ، و كيف نحن نقبل أنّ لا يعاملنا المشركون بالمثل؟! . هكذا هو الأمر ظاهراً لكن في الباطن عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) حكمة باطنية، رسول الله الذي لا يفعل شيئاً من تلقاء نفسه و إنما هو وَحْيٌ يُوحَى من الله تبارك و تعالى؛ فهناك باطنٌ فيه عزةُ الإسلام والمسلمين. أما أن يرتد أحدٌ من المسلمين إلى قريش فهذا أمرٌ في تلك الفترة كان شبه مستبعد وحتى إنّ وقع فليقع؛ فإن المسلمين لن يخسروا شيئاً إذا لم يستردوا هذا المرتد، بل على العكس يكونون قد ارتاحوا من عنصرٍ فاسدٍ داخل المجتمع الإسلامي.

أما العكس إذا جاء أحدٌ من المشركين وأراد أن يُسلم، فالذي وَقَعَ أنه بسبب ذلك المسلم الجديد قد سَمِعَ بما وَقَعَ بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المشركين من الاتفاق على هذه النقطة، فإنه لم يكن يأتي للمدينة المنورة مباشرةً و إنما كان يبقى في الطريق ما بين مكة والمدينة؛ ولأنه يبقى في الطريق ما بين مكة والمدينة وهكذا أكثر من طرف تجمعوا أصبحت لهم قوة بين مكة والمدينة، فكانوا يقطعون طرق قوافل قريش و يسلبون أموالهم ؛ أي أنهم يحاربونهم محاربةً اقتصاديةً، وهذا كان في الواقع أشد ما يؤلم قريشاً؛ لأن كل حياتهم و كل ترتيباتهم الاجتماعية إنما كانت قائمة على ضمان سلامة طرق التجارة إلى الشام و إلى اليمن، فإذا انقطعت هذه الطرق يصبح انهيار اقتصادي داخل مكة فيتضرون جوعاً و لا تبقى بيوت الزعامات أي أنها تنهار بالتباع؛ فلذلك

أصبح هؤلاء الباقين بين مكة والمدينة عبئاً وعالة على المشركين، إلى أن طلبوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يستقبلهم و يدخلهم معه حتى يكفوا عن الإغارة على القوافل القرشية؛ فإذا الأمر رجع و أصبح في صالح الإسلام والمسلمين عاجلاً أم آجلاً.

ثم بعد هذا الصلح ما كادت تمر سنتان إلا و فُتِحَتْ مكة؛ لأن المشركين لم يدركوا أنفسهم إلا و قد نقضوا العهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فرسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عنده مُبرر لكي يقتحم مكة و يفتحها و يبسط عليها راية الإسلام والحكم الإسلامي، وبالفعل هذا الذي وقع.

هذه المعاهدة - صلح الحديبية - في الواقع كانت تنبؤنا على أنها مصدر عزة للمسلمين ونصراً وفخراً لهم و هو أن الله تبارك وتعالى أنزل سورة في هذه الواقعة سُمِّيَتْ بسورة " الفتح "؛ حيث قال في محكم كتابه العزيز: { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا } . هذا الصلح الذي كان بعض المنافقين كعمر وأشباهه يشيعون في أوساط المسلمين لتثبيط عزائمهم أنه عبارة عن مذلة الله تبارك وتعالى سماه فتحاً و نصراً.

لكن كان من المفترض على المسلمين الآخرين أن لا يتأثروا بأقاويل عمر و أشباهه من المنافقين و إنما يلتزموا بما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يلبثوا كي يكتشفوا هل أن هذا الصلح كان مذلةً -والعياذ بالله- أم كان فتحاً -كما سماه الله تبارك وتعالى-؟! .

سؤالين لتحريك الذهن

الآن قبل أن نعرض الأحاديث التي تهمنا والتي انتقيناها من لسان عمر نفسه و اعترافه بأنه ليس مؤمناً، سنسأل سؤالين و نوجههما إلى كل فردٍ فردٍ من المسلمين اليوم.

● السؤال الأول

هذا الذي يدّعي أنه مسلم و أنه يتبع رسول الله (صلى الله عليه وآله) نقول له: لو ظهر لك أيها المسلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الآن و أمرك بشيءٍ ما، هل تعترض عليه؟! أو -من الناحية العقدية الإيمانية- هل بإمكانك أن تعترض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم تعتبر اعتراضك على رسول الله هو بمثابة الكفر؟!.

لا شك أن المسلم –الحقيقي- سيقول: إنني أنفذه بدون تردد حتى لو كان الأمر إلقاء نفسي في البحر؛ لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، و الاعتراض عليه يكون اعتراض على الله تبارك وتعالى وهذا على حد الكفر و الشرك بالله.

● السؤال الثاني:-

ثم نسأل سؤالاً ثانياً نقول: إذا ما أمرك بشيء ما استهجنته نفسك أي أنها لم تتحمله، هل يصح لك في هذه الحالة أن تشك بنبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتقول أنا أشك هل أن هذا النبي محمد بن عبد الله هل هو فعلاً نبي أم ليس بنبي؟! .

لا شك أنك إن شككت فإنك تكون كافراً و إيمانك لا يكون إيماناً راسخاً، { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } دققوا في الآية الكريمة إن الله تبارك وتعالى يقول لا أن يسمى هذا المدعي الإيمان أنه مؤمن إلا إذا انطبقت عليه هذه الصفات ، وأهمها أنه لا يجد حرجاً مما قضى الله وقضى رسوله (صلى الله عليه وآله) و يسلم تسليمًا.

{ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } [في النزاعات التي فيما بينهم] ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } ؛ إذا كل من يشك أو يعترض فلا يسلم بقضاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمره و يرفضه (صلى الله عليه وآله)، فإنه لا يكون مؤمناً حقاً بل يكون إيمانه إيماناً ظاهرياً قشرياً؛ أي يكون هذا الرجل –حسب الموازين الشرعية- منافقاً .

● إجابة

فسؤالنا لكل فردٍ فردٍ من المسلمين، أنت لا تقبل على نفسك أن تكون معارضاً لأوامر و نواهي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو أن تشك في نبوته؛ تقول كلا وحاشا لله أن أفعل ذلك، كل هذا يكون كفراً لا يمكن أن أقع فيه . فكيف أو ما هو قولك بمن لم يكتفي بالاعتراض و لم يكتفي بالشك بل عمِلَ ضد هذا النبي (صلى الله عليه وآله)، و أخذ يُحرِضُ و يؤلِّب الناس عليه؟!، هل ترى لمثل هذا الرجل نصيباً في الإسلام؟!.

الرجل الذي يتعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يُصرِّح و يقول: " أنا شككت في نبوة رسول الله "، ثم يأخذ الناس و يحاول أن يؤلِّبهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هذا الرجل لا يمكن أن يكون له في الإسلام نصيباً على الإطلاق، و إلا لما صدرت منه هذه الأفعال؛ لأن هذه الأفعال أفعال المنافقين كما يعرفها الصغير قبل الكبير.

عمر بن الخطاب بصريح العبارة كان هكذا في قضية صلح الحديبية، فاعترض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى آذاه وغضب، ونزلت في عمر آيات بسبب هذا الموقف؛ لأنه أذى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحرّض عليه، و كان يمشي في أوساط المسلمين و يبدي اعتراضه على أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أن يُصالح قريشاً في الحديبية، ويحاول أن يحرّض المسلمين على أن يرفضوا ذلك؛ وبالطبع غايته من ذلك إيقاع الحرب بين المسلمين و الكفار، لعل هذه الحرب تُجهز على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنحو أو بآخر، و فوق هذا وذاك عمر صرّح بأنه قد شك و أرتاب في ذلك اليوم؛ أي أصل إيمانه كان مهتزاً.

كيف يقبل المسلم على نفسه أن يوالي مثل هذه الشخصية و أن يعتبرها خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه و آله) والشخصية بنفسها تنطق و تعترف و تقول: " أنا أرتبتُ في أمر رسول الله، هل هو نبيّ صادق أو كاذب؟! ".

رواية تقر بشك عمر و عصيانه لرسول الله (صلى الله عليه وآله)

روى السيوطي في (الذر المنثور، ج٦، ص ٧٦) ، و ابن حبان في صحيحه في (ج١١ ، ص ٢٢٤) ، و الطبري في تاريخه في (ج٢، ص ٢٨٠) و مصادر شتى؛ كلها مصادر المخالفين: عن عمر بن الخطاب أنه قال -الآن دقق- : ((والله ما شككتُ منذ أسلمتُ إلّا يومئذٍ)) أي يقصد يوم الحديبية، ((فأثبتُ النبي (صلى الله عليه وآله) فقلتُ: أَلَسْتُ نبيّ الله؟!)) أولاً: عمر يقسم و يقول أنه لم يشك في أمر الإسلام وأن النبيّ نبيّ صادق لم يشك في هذه الأمور إلّا في يوم الحديبية، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قال له: أَلَسْتُ نبيّ الله؟ ((قال: بلى، فقلتُ: ألسنا على الحق و عدونا على الباطل؟!، قال: بلى، قلتُ: فلما نعطي الدّنيةَ في ديننا إذن؟!)) يسمى الصلح مذلة ((قال (صلى الله عليه وآله) [رداً على ذلك] : إنّي رسول الله، و لستُ أعصيه، و هو ناصري)) أنا طبق الأوامر الإلهية فإله أمرني أن أحارب فسأحارب، الله يأمرني أن أصالح وأهادن فسأصالح وأهادن، وعلى كل حال الله هو ناصري سواءً كان في هذا أو ذاك؛ فلا يمكن تسمية هذه الأفعال بأنها دنية -والعياذ بالله- ؛ لأنها بأمر الله تبارك وتعالى، و الله ينصر عباده المؤمنين فكيف لا نتوقع أن ينصر رسوله (صلى الله عليه وآله) ! .

الرسول حتى عندما يُقتل -كثيرٌ من أنبياء الله قُتلوا- هل معنى ذلك أن الله قد ذله، كمثّل نبي الله يحيى (عليه السلام)؟! ، هل معنى ذلك أنه أعطى الدنيا من دينه؟! حاشا و كلا؛ الشهادة نصرٌ للنبي.



عندنا روايات تقول: (ما من نبيٍّ إلّا شهيد) أي لا يمكن أن يموت نبيُّ موتٍ طبيعي، فحتى لو افترضنا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسبب صلح الحديبية استشهد -كسائر الأنبياء- أيضاً لا يمكن تسمية هذا الأمر دنية، فما بالك يا عمر؟!

((قال: إني رسول الله، و لستُ أعصيه، و هو ناصري، قلتُ [عمر يقول]: أو ليس كنتَ تحدثنا أنّا سنأتي البيت ونطوف به؟)) أو [نطوف به] رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يجهز لمسألة العمرة، أبلغ المسلمين بأننا سنطوف ببيت الله تبارك وتعالى، سنعتمر ونطوف وهذا أمرٌ أبلغني إياه الله تبارك وتعالى، فأنا أعطيك عهداً بذلك؛ فالمسلمون بأجمعهم تحركوا على هذا الأساس، و هم واثقون من أنه ستفتح لهم أبواب مكة و سيتمكنون من أن يؤدوا مراسم العمرة، وأنهم سيطوفون بالبيت العتيق، إلّا أن ذلك لم يقع فعمر اعترض. ((قال: بلى، أفأخبرتك أنك تأتيه العام؟)) أي بمعنى هذه السنة ((قلتُ: لا. قال: فإنك آتية و مُطوفٌ به)) اصبر سنتين و ستري أنّا عاجلاً أم آجلاً سنأتي إلى البيت و نطوف به، هذه مقدمة لتلك أي أن صلح الحديبية مقدمة للفتح؛ أنا حينما أبلغتكم أنكم ستتمكنون من ذلك لم أقل هذه السنة. أضمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أخفى ما كان يعلمه، أبدى أمراً آخر -ومن هنا يأتي البداء- ؛ إبداء ما خفي عن الناس. ((فأتيت أبا بكر، فقلت [عمر يقول]: يا أبا بكر: أليس هذا نبيّ الله حقاً؟! قال: بلى، قلتُ: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلتُ: فلم نعطي الدنية في ديننا إذن؟، قال: أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه و هو ناصره فاستمسك بغرزه تفرّ حتى تموت، فو الله إنه لعلى الحق، قلتُ: أوليس كان يحدثنا أنّا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلتُ: لا، قال: فإنك آتية ومطوف به)).

طبعاً هذا المقطع نحن نشك في صدقه؛ لأنه عبارة عن تكرار لما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرفاً بحرف، كيف علّم أبو بكر بما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟! على أيّ أساس؟!

مَخْرَج

الرواية تقول أن عمر بعد أن انتهى من حديثه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذهب إلى أبي بكر؛ أي أنه انتقل من مجلسٍ إلى مجلسٍ ليس أن عمر كان في المجلس نفسه، لا يُعقل أن يخاطب أبا بكر بهذا الخطاب " أليس هذا نبيّ الله حقاً؟! " و رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً، و يكرر التساؤلات نفسها. لا ، وإنما المخالفون حسبما يبدو أضافوا و أزدادوا هذا المقطع إلى الرواية؛ حتى يظهروا للناس أنه وإن شك عمر لكن أبا بكر لم يشك كان مؤمناً، والحال أنهم انتسخوا كلام

رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) حرفاً بحرف وهذا مما لا يصدقُه عاقل أو على الأقل يشكُّ في صدقه.

نعم مضمون الأمر هو أن عمر اعترض على كلام رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) حتى بعدما قال له رسول الله "إني رسول الله، و لستُ أعصيه، و هو ناصري" و بيّن له أنه سيأتي للبيت و يطوف به لكن إلبث سنتين ؛ حتى مع توضيحه وتبينه لهذا الأمر عمر أيضاً لم يعجبه كلام الرسول فاعترض على كلامه (صَلَّى الله عليه وآله) ، و أراد أن يذهب إلى بعض أصحابه –المنافقين- الذين هم ممن على شاكلته ؛ حتى يثير زوبعةً ضد رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله)، و بطبيعة الحال أول من يذهب إليه لا شك هو قرينه أبو بكر بن أبي قحافة. أما أنه أبو بكر أجابه بهذا الجواب حرفياً فهذا أمرٌ نشك فيه، فالمهم عندنا ثبوت المضمون و هو أن عمر قام بالتحريض على رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) و إلا لما ذهب إلى أبي بكر وقال له مثل هذا الكلام.

تتمة الرواية

((قال عمر: فعلتُ لذلك أعمالا)) الله أكبر. يقول لأنني لم أقبل كلام رسول الله وشككتُ في نبوته -كما هو صدر الرواية- فإني لم أقبل أن أجلس هكذا وإنما أشتعل تحريضا تأليفاً على رسول الله و أقيم ضده ثورة فعلتُ لذلك أعمالا و ليس عمل واحد؛ أي أنه يذهب لهذه الجماعة يحرضها على رسول الله يكون؛ هذا عمل، ثم يذهب إلى أفراد آخرين ويحرضهم عليه؛ هذا عملٌ آخر، ثم يأتي مرة أخرى إلى رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) و يؤذيه وهكذا، مجموعة أعمال.

يتحرك داخل الجيش الإسلامي –المجتمع الإسلامي- في الحُديبية؛ حتى يؤذي رسول الله و يشكك الناس في نبوته (صَلَّى الله عليه وآله) كما شك هو –باعترافه-. و باعترافه يقول عملتُ لذلك أعمالاً؛ أي أعمال ضد رسول الله. الآن ما هو حكم الذي يعمل أعمالاً ضد رسول الله ؟! مسلمٌ أم منافقٌ كافرٌ ؟!

((فلما فرغ من الكتاب)) يعني رسول الله فرغ من كتابة الكتاب " كتاب الصلح والمعاهدة " بينه وبين المشركين، ((قال رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) لأصحابه: قوموا فانحروا ثم أحلقوا)) حكم المصدود أنه ينحر هَديَهُ بدنه أو بُذْنَهُ إن كانت مجموعة ذبائح و يحلق رأسه و يرجع، فرسول الله أمرهم بهذا الأمر، الآن التفنوا وانتبهوا ((فوالله ما قام رجلٌ منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات)) عمر يقسم أنه و لا واحدٍ منهم قام وامتثل لأمر رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) و نحر أضحيتيه و حلق

رأسه، فهذا معناه أن تحريضات و تألييات عمر كانت قد أثرت في المجتمع بحيث أنهم كرهوا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وضربوا بأمره عرض الجدار، تخيلوا ثلاث مرات أمرهم رسول الله وليست مرة واحدة ولا من مجيب أو ممثل لهذا الأمر. انظر أي زوبعة أحدثها عمر و أي تحريض قام به إلى أن حصل هذا الأمر الفضيع و هو عصيان أوامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علناً.

بالطبع هذه رواية المخالفين، نحن لا يهمننا تثبيت هذا المقطع دون ذاك المهم عندنا المضمون؛ أي قول عمر: (ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات) هذا أمرٌ مشكوكٌ فيه، لا شك أن في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعض المخلصين ممن امتثلوا لهذا الأمر، وبالطبع و لا شك أن على رأسهم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، ثم أمثال عمار و سلمان والمقداد و أبي ذر و أمثال هؤلاء، لكن عمر يريد -عادةً- أن يعمم الأمور على الجميع؛ حتى لا يُظهر نفسه و جماعته من المنافقين على أنهم كانوا هم الوحيدين الذين رفضوا.

إلا أنه بالنتيجة فعل عمر هذا أو كلامه يُظهر أن أفعاله -مع شديد الأسف- نجحت في تحريض المسلمين على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و إيدائه و رفض أوامره.

((فقال أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟!)) يعني أتحب أن أصحابك يلتزمون بأمرك في العمل في وضيفة المصدود، نحر البدن، و حلق الرؤوس؟، ((قال: نعم، فقالت: فأخرج ثم لا تكلم أحداً منهم)) أم المؤمنين رضي الله عنها تشير على رسول الله أن يخرج من الخيمة و لا يكلم أحداً من هؤلاء القوم؛ أي أنها تقصد أظهر سخطك و غضبك عليهم. ((حتى تنحر بدنك أو بدنك)) و تدعو حالقك فيحلقك)) قم بهذا الأمر بمفردك لعل ذلك يجرهم شيئاً ما فيتأسون بك و يمتثلون لأمرك. ((فقام النبي صلى الله عليه وآله) فخرج فلم يكلم أحداً منهم كلمة حتى فعل ذلك؛ نحر بدنك بدنك، ودعا بحالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك [شعروا بالإحراج] قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً)) هو يحلق لصاحبه إلا أنه من شدة ما هو مغتم كاد أن يقتل صاحبه، كلاً يريد قتل صاحبه بسبب شدة الغم، انظروا إلى المأساة و الذي صنعه عمر.

إثبات وجود من يعصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أصحابه

و هنا نكتة، مطلب نشير إليه ضمن احتجاجنا على المخالفين الذين يزعمون أن صحابة رسول الله لم يكونوا يرفضون أمراً نبوياً قط؛ فعندما يأمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر فإن الجميع

كانوا يمتثلون و سباقين إلى الامتثال لأوامر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كانوا يقولون لبيك يا رسول الله؛ إذن ماذا تقولون في هذه الواقعة؟! .

ثلاث مرات رسول الله يقف أمامهم و يأمرهم بالنحر والحلق لكنهم لا ينفذون؛ لأنهم كانوا يعتبرون صلحه مع الكفار دنيئة، إذن معنى ذلك أنه لا يجب أن نتعجب من أن هؤلاء الذين يسمونهم ويطلقون عليهم مسمى (الصحابه) يعترضون على أمرٍ أخطر من هذا بكثير و هو أمر الولاية والخلافة من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

مثل هذا الأمر البسيط و هو حلق الرؤوس، و نحر البُدن، و إتمام المعاهدة مع المشركين في صلح الحديبية، اعترض القوم و ضربوا بأمر رسول الله عرض الجدار ثلاث مرات، رسول الله بين أظهرهم موجود يأمرهم وهم لا ينفذون عصيانياً لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلم نستبعد في أن يعصوه بعد استشهادهم و رحيله (صلى الله عليه وآله) في أمرٍ هم أساساً قد كرهوه و هو ولاية أهل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، و هذا أمرٌ قد صرّحوا به؛ صرّح به عمر بن الخطاب بنفسه قال: (إن الله لم يكن ليجمع لكم يا بني هاشم النبوة والخلافة)، أنتم أخذتم النبوة وهذا يكفيكم و يزيد عليكم أما النبوة و الخلافة فلا يمكنكم، خذوا فقط النبوة و اتركوا الخلافة تذهب لباقي القبائل و بطون قريش ك تيم و عدي و بني أمية و بني المغيرة و بني زهرة و إلخ...

هكذا كان تصورهم للأمر أنه قضية سلطة وكل واحد يأخذ -إن جاز التعبير- قِسم من الكعكة، ليست أن القضية قضية وحي إلهي و رسالة سماوية؛ إذن لا يجب استبعاد هذا الأمر. من يطلقون عليهم (الصحابه) هؤلاء لم يكونوا معصومين؛ كان فيهم المنافقون و الكفرة، هذا دليلٌ واضح باعتراف عمر -في أكثر مصادرهم اعتباراً- على أن القوم كانوا يرفضون أوامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى لو كانت هذه الأوامر أوامر بسيطة ، فلم نستبعد أن يرفضوا أمراً خطيراً كأمر الخلافة، و كلٌ تتوق نفسه إلى الخلافة و إلى الحكم والسلطان و هذه فطرة عند البشر. إذن هذه الرواية و أمثالها تثبت أن عمر لم يؤمن بالله قط ؛ لأنه باعترافه يقول شككت، باعترافه يقول فعلتُ بذلك أعمالاً، أعمالاً تحريضيةً على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سبب بكل هذه المأساة.

روايتان تثبت أن عمر لم يؤمن بالله طرفة عين أبداً

روايتان مرويتان في (مغازي الواقدي، ج ٢، ص ٦٠٧) :-

الأولى: عن ابن عباس قال: ((قال عمر بن الخطاب في خلافته [في أيام خلافته]: ارتبّت ارتياباً ما ارتبته منذ أسلمتُ إلّا يومئذٍ)) في يوم الحديبية ارتاب عمر ارتياباً لم يرتبه منذ أسلم إلّا يومئذٍ [دقق في لفظ الرواية وفي تعبيرها] يقول: ارتبّت ارتياباً ما ارتبته منذ أسلمتُ إلّا يومئذٍ؛ معنى ذلك أنّي قد ارتبّت كثيراً طوال عهدي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكن ارتيابي الأكبر و الأعظم لم يقع إلّا يومئذٍ أي يوم صلح الحديبية؛ فإنّ الرجل يصرّح أنه أكثر من مرة قد ارتاب، وارتاب في صحّة الدين و صحّة نبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلّا أنه حسب تعبيره كان الارتياب الأعظم يوم الحديبية .

تتمة الرواية

((و لو وجدتُ ذلك اليوم شيعةً تخرجُ عنهم رغبةً من القضية [أي من قضية الصلح] لخرجتُ)) ها هنا حقيقةً تصريح خطير؛ يقول عمر: لو ذلك اليوم جماعة ممن يسمون أنفسهم مسلمين أصبحوا لي شيعةً أي أتباعاً يؤيدوني لكنّك قد خرجتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و غيره و أحطمهم ؛ أي بعبارة أخرى يكون خارجياً كأي خارجي آخر، ككل الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) و الذين خرجوا على الأنبياء من قبل . انظروا هذه الطبيعة الحقيقية لعمر بن الخطاب فما هنا يصرّح عن مكنونات قلبه؛ فإنّ نفسه متأصلة على التمرد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكن المشكلة التي منعتة ذلك اليوم لم يجد شيعةً. بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حصل على شيعةً، فجاء ببني أسلم و غيرهم و فرضوا الحكم العسكري في المدينة المنورة و فرضوا مبايعة أبي بكر ، فصار عنده شيعةً فخرج على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير موجود فأصبح خارجاً على خليفته الشرعي الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ففي الواقع يكون عمر خارجياً.

الرجل الذي يصرّح بأنه في زمان رسول الله (صلى الله عليه وآله) و رسول الله حيّ يرزق لو أنه حصل على مجموعة من البلطجية لخرج على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما نستبعد أنه بعد رسول الله يخرج عليه بخروجه على خليفته.

الثانية - في نفس المصدر - : عن أبي سعيد الخدري قال: ((قال عمر: والله لقد دخلني يومئذٍ من الشك حتى قلتُ في نفسي " لو كنا مائة رجلٍ على مثل رأيي ما دخلنا فيه أبداً ")) أي بمعنى لم ندخل في هذا الصلح.

انظروا إلى هذه الصفات ! هل هذه صفاتُ رجلٍ مسلمٍ مؤمنٍ؟! كلا و حاشا .
ما يأتي في الحلقات المقبلة تتمُّ هذا المبحث في إثبات أن عمر لم يؤمن بالله طرفة عين،، هذا
وصلّى الله على سيدنا محمّد و أهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفصل الخامس عشر

الحلقة الخامسة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطيرا ثم اللعن الدائم على أعداهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين امين .

حن في سياق ذكر الأدلة المنتقاة من كتب أهل الخلاف التي تثبت ما توصلنا إليه ضمن بحثنا هذا المعنون بعنوان كيف زيف الإسلام ؟ من أن إسلام عمر بن الخطاب لعنه الله عليه لم يكن إسلاما حقيقا وبعبارة أخرى لم يكن الرجل مؤمنا حقا! وإنما كان منافق .

أفعال عمر في صلح الحديبية

من جملة الأدلة التي ارتأينا إليها في الحلقة السابقة ما روي في مغازي الواقلي في الجزء الثاني ٦٠٧ حول ما جرى في صلح الحديبية عندما قام عمر بن الخطاب بالثورة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإيذائه وتحريض الناس عليه بدعوى أنه قد أعطى الدنيا من دينه بأجرأه الصلح مع قريش .

هذه الرواية مروية عن ابن عباس قال: قال لي عمر بن الخطاب في خلافته ((ارتبت ارتيابا ما ارتبت منذ أسلمت إلا يومئذ ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة من القضية لخرجت)) المفهوم من هذا الحديث أن عمر ابن الخطاب يصرح انه قد ارتاب في الدين وارتاب في صدق نبوة النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) يوم الحديبية

الأمر الثاني :أن هذا الارتياب كان هو الأعظم إذ يقول عمر ((ارتبت ارتيابا ما أرتبته منذ أسلمت))! إلا يومئذ أي حصل عندي ارتياب عظيم لم يكن قد وقع مثله بهذا المستوى إلا يوم الحديبية والمفهوم من ذلك أن الرجل أرتاب أكثر من مرة طوال هذه السنوات وطوال هذه الأيام لكنه في هذا اليوم كان ارتيابه أشد !

الأمر الثالث : المستفاد من هذه الرواية أن عمر يصرح أنه لو وجد شيعة أي بمعنى اتباع انصار له لخرج على رسول الله صلى الله عليه وآله ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم أي عن جماعه المسلمين الذين امتثلوا لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعصوه فقبلوا بالصلح مع الكفار مع المشركين يقول لو كنت قد وجدت جماعه تنصرنني لكنت قد اعتزلت عن هؤلاء وخرجت وهذا يقتضي الخروج عن رسول الله وجماعه المسلمين ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة من القضية لخرجت .

فلذا علقنا في الحلقة السابقة أنه إذا كان عمر يصرح بأنه كان مستعدا للخروج على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن معه من جماعه المسلمين وهو حي فلم نستبعد أن يقوم الرجل بالخروج على رسول الله والانقلاب على الشرعيه التي خلفها رسول الله صلى الله عليه وآله المتمثله بأمر المؤمنين صلوات الله عليه ! إن هذه شخصيته وهذه هي صفاته قوله أرتبت ارتيابا كافٍ في إثبات أنه كان منافقاً ما آمن حقاً! لماذا ؟ لأن الله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه العزيز { إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا { الله سبحانه وتعالى يعطي تعريفا للمؤمنين فيقول هؤلاء من آمن بالله ورسوله أظهروا إيمانهم بالله ورسوله ثم لم يرتابوا أي لم تقع عندهم أدنى درجة من الارتياب لم يشكوا في الدين ولم يرتابوا فيه - طبق هذه الآية الكريمة على حديث عمر الذي يصرح به بنفسه في أيام حكمه في أيام خلافته ويقول له لابن عباس ويرويه الواقدي في مغازيه وهو من أعلام المخالفين تعرف أن عمر خارج عن الإيمان الآية تقول {إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسول ثم لم يرتابوا { عمر يقول أرتبت ارتيابا ما أرتبته منذ أسلمت إلا يومئذ فهذا دليل صريح قاطع على أن عمر لم يؤمن حقاً في نفس المصدر في رواية أخرى عن ابي سعيد الخدري قال: قال عمر ((والله لقد دخلني يومئذ من الشك حتى قلت في نفسي لو كنا ١٠٠ رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيه أبدا)) يقول دخلني يومئذ من الشك شكٌ شديد أعظم الشك دخلني ذلك اليوم شك في ماذا في الإسلام وفي حقانية وصوابي الصلح الذي أجراه رسول الله صلى الله عليه وآله مع المشركين فلما كان عندي أتباع بمقدار مائة رجل ما دخلنا فيه أبدا والمفهوم من هذا إن الرجل يصرح أنه كان على استعداد لأن يعصى رسول الله صلى الله عليه وآله علنا بتحريض ١٠٠ رجل على مخالفة أمري ! وكأنه كان يعتبر نفسه وصيا على رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي يصحح لرسول الله أخطاءه!

في كتب المخالفين رسول الله يخطأ وعمر يصح له

ومع الأسف الشديد هذه عقيدة عند المخالفين أن رسول الله كان يخطأ بعض الأخطاء فيأتي عمر فيأتي عمر فيصححها له من بينها مثلا أن رسول الله على ما يزعمون لم يكن يحجب نساءه وكان عمر يصر على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحجب نساءه ويضرب عليهن الحجاب إلا أن النبي صلى الله عليه وآله لم يمتثل لذلك إلى أن نزلت آية من السماء وافقت عمر وأمرت رسول الله بأن يحجب نساءه واللطيف أن المخالفين ينقلون في هذا الشأن روايات مضحكة من بينها أن عمر تتبع إحدى زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وهي سوده وكانت طويلة - تتبعها لما كانت تخرج من بيت النبي صلى الله عليه وآله لتقضي حاجتها أي لتذهب الكنيف لأن الكنيف في تلك الفترة كان خارج البيوت فخرجت وهي طويلة تتبعها عمر وقال : عرفناك يا سوده عرفناك يا سوده يعني حتى يخرجها فيضطر النبي صلى الله عليه وآله أن يحجب نساءه حتى لا يعرفهن أحد !

مثال آخر : في قضية صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله على عبد الله ابن أبي بن سلول كبير منافقي المدينة أيضا تذكر رواياتهم أن عمر اعترض على هذا الامر وقال للنبي صلى الله عليه وآله ألم ينهك الله عن أن تستغفر للمنافقين ؟ حتى أنه جر رسول الله من ثوبه من شدة غلظته و سفالته فيقول المخالفون أن النبي هاهنا كان مخطئا وكان الحق مع عمر وهكذا تكثر الأمثلة البشعة التي يضربها القوم في سياق تخطئة رسول الله صلى الله عليه وآله وتصويب أفعال عمر وقد سبق منا أن ذكرنا في المحاضرات أن المسلك العملي للمخالفين في ما إذا تعارض قول رسول الله أو فعله أو تقريره مع قول من أقوال عمر أو أفعاله أو تقديراته فإنهم يقدمون ما فعله عمر وما قاله عمر على ما قام به رسول الله صلى الله عليه وآله .

كمثال على ذلك بدعه صلاة التراويح التي صح عندهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عنها نهى أن تصلى النوافل جامعها لا يجوز في الإسلام أن تصلى الصلوات المستحبة كصلاة النافلة أن تصلى جماعه لا بد أنصلى فرادا فرسول الله نهى المسلمين عن ذلك واستمر على ذلك المسلمون في عهده وعهد أبي بكر أيضا وشطر من عهد عمر إلى أن رأى عمر أن يجمعهم على إمام واحد في نوافل شهر رمضان هذه الصلاة البدعية التي تسمى بصلاة التراويح فنصب لهم إماما وقام الناس بالفعل بالصلاة خلفه وقيل لعمر إن هذه عمر ان هذه بدعه وقال كما صح عند القوم (نعم البدعه هذه) وإلى اليوم القوم في فقههم وأحكامهم يقدمون كلام عمر وفعله هذا على كلام رسول الله وفعله ورسول الله نهى عن صلاة التراويح عمر أمر بها وهم يلتزمون بقول عمر !

وهكذا الحال بالنسبة إلى زواج المتعة وغير ذلك من الأحكام التي كانت محلله في زمان رسول الله فحرمها عمر ومضوا على تحريمها أو كانت محرمة في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله

وحللها عمر كصلاة التراويح وهم على تحليلها إلى اليوم فذلك نحن نعلق قائلين بأن نبي المخالفين الحقيقي هو عمر بن الخطاب وليس رسول الله صلى الله عليه وآله إنما يدعون أن نبيهم رسول الله لكن الواقعي العملي يقول بأن نبيهم الذي ينفذون لأوامره بحذافيرها هو عمر بن الخطاب ولهذا فقد وضعوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله بعضا من الأحاديث السمجة المضحكة التي توهي بأنه كان مقورا أن يكون عمر بعد رسول الله نبيا! لكن لان الإرادة الالهية أن تختتم النبوة بمحمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله فإن عمر لم يغدو نبيا !

فمثلا يقولون في حديثهم المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال ((لو كان نبي بعدي لكان عمر))

وفي حديث آخر أكثر سخرية يقولون بأن النبي كان يشك في انتقال النبوة منه إلى عمر عندما يتأخر عنه الوحي! لما كان يبطئ عليه جبرائيل يتأخر عنه بنزول الآيات عليه فرسول الله قال على حد زعمهم وكذبهم ما مضمونه ((أنه لم يتأخر عني الوحي إلا ظننت أنه نزل على عمر)) لا يتأخر علي جبرائيل إلا وأنا أفكر ويذهب ذهني إلى ناحية عمر لعله سلبت مني النبوة وذهبت إلى عمر دون أن أدري!

نعود إلى موضوعنا

قال عمر ((والله لقد دخلني يومئذ من الشك حتى قلت في نفسي لو كنا مائة رجل على مثل رأيي ماد خلنا فيه أبدا)) هذه الرواية كما أسلفنا رواها الواقدي في مغازيه الجزء الثاني الصفحة ٦٠٧ وروى نظيرها البيهقي في سننه ولكن مع حذفه كلمة شككت أو دخلني يومئذ من الشك حتى يخفف وطء الأمر لأن المؤمن لا يشك ولا يرتاب ولا يريد البيهقي أن يسيء إلى عمر أو يثبت أنه قد شك أو ارتاب وهو من هو فحذف قضية شككت وأثبت الباقي فقال في سننه سنن البيهقي التاسع ص ٢٢٢ فانطلق ابن الخطاب ولم يصبر متغيضا فأتى ابو بكر أي أن عمر كان في قضية صلح الحديبية بعد ما جاء وجابه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لما نعطي الدنية من ديننا وما أشبه ذلك ورسول الله نهره وطرده عمر تغيض كان ممثلى غيضا إلى أن ذهب إلى صاحبه ابي بكر وعمل لذلك أعمالا باعترافه هو من تحريض للمسلمين على رسول الله صلى الله عليه وآله ومحاولة إظهاره بمظهر المخطئ الذي يذل نفسه والمسلمين للمشركين هذا الأمر لا شك أنه مؤذيا جدا للرسول الله صلى الله عليه وآله ولذا فإن النبي عرض بعمر في تلك الحادثة كيف عرض ؟ بأنه أشار إلى أن هناك من شك فلا يغفر له وهناك من لم يشك فسأل الله تعالى أن يغفر له .

روى السيوطي في الدر المنثور الجزء السادس الصفحة ٧٧)) (أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعد صلح الحديبية حيث قام الناس بالنتيجة بالتنفيذ أمره بأن يحلقوا رؤسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اغفر للمحلقين ((أي من حلقوا رؤسهم فقال رجل ((والمقصرين)) أي من قصر دون أن يحلق قال ((اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين)) يؤكدون على رسول الله أن يدعوا إلى الطرفين وفي الثالثة أو الرابعة قال النبي صلى الله عليه وآله ((والمقصرين اللهم اغفر للاثنتين لأنهم لم يشكوا)) رسول الله دعى للمحلقين قيل له والمقصرين فهو ما دعى للمرة الأولى لأنه لم يتمثلوا الأمر كما هو رسول الله أمر بالحلق ما أمر بالتقصير هاهنا فالمرة الأولى تجاوز عن الدعاء لهم والثانية هذاك والثالثة كذلك وفي الرابعة دعا لهم قال ((والمقصرين)) شملهم بالدعاء ولكن علل لما دعا للمحلقين والمقصرين قال : ((لأنهم لم يشكوا)) أما عمر في المقابل هو يصرح أنا شككت أنا ارتببت إذا هنا حينما قال رسول لإنهم لم يشكوا يعني عمر ! هذه الاعترافات من عمر بأنه قد ارتاب وشك وحرص على رسول صلى الله عليه وآله وكان مستعدا لو وجد ١٠٠ رجل يوافقون على قوله أن يثور أو يخرج على رسول الله إلى ما هنالك من اعترافاته تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن عمر في واقع الأمر كافر ولم يكن مؤمنا لأن الرجل قام بهذا الصنيع قام بهذه الأعمال المناوئة للرسول صلى الله عليه وآله بعد تسعة عشرة سنة من نبوة النبي صلى الله عليه وآله طوال هذه التسعة عشر سنة لأن صلح الحديبية حدث في السنة ١٩ من البعثة طوال هذه السنوات كان عمر معاصر للرسول صلى الله عليه وآله رأى منه عشرات المعجزات ومن بينها بعض المعجزات التي حدثت في نفس الصلح في توجه رسول الله إلى الحديبية ورجوعه منها فما معنى أن يشك رجل رغم كل هذا الذي رآه وبعد كل هذه السنوات معنى ذلك أن الإيمان لم يستقر في قلبه الرجل بعد ستة سنوات من إظهاره الإسلام يواجه رسول الله صلى الله عليه وآله ويعصيه علنا ويقول له لما نعطي الدنية من ديننا يعتبر تصرف رسول الله دنية مذلة ويعترض على النبي يحرض الناس ضده يغتاز منه ويتحجج أيضا بأنه لو حصل على أنصار بمقدار ١٠٠ رجل لثار على رسول الله وانقلب عليه مثل هذه التصريحات والاعترافات من عمر لا يمكن حملها إلا على أن الرجل بالفعل لم يكن مؤمنا قط وإنما كان كافراً منافقاً كسائر المنافقين دخل الإسلام وتسلسل إليه من أجل أهداف شخصية مصلحة بحتة لا أنه آمن بالحق وأذعن به وهذا يوافق ما روي عن أئمتنا الأطهار في شأن أبي بكر وعمر عليهما لعائن الله من أنهما لم يؤمنا بالله طرفة عين ولم يدخل الإيمان قلبيهما على الإطلاق ونعيد وننبه كقاعدة وكخط عريض ذكرناه أكثر من مرة في محاضراتنا أنه ما من رواية من روايات أهل البيت عليهم الصلاة والسلام إلا ونجد مثلها أو نضيرها أو ما يقويها من قرائن رويت في مصادر المخالفين فلما يكن عندنا حديث عن الائمة صلوات الله عليهم أن ابا بكر وعمر ليسا بمؤمنين بل كاذبين منافقين قد لا نجد مثل هذا النص لدا

المخالفين إلا أننا نجد نصوصاً تؤكد تقويه مثل هذه النصوص التي ذكرناها لما عمر يصرح أنه قد ارتاب الارتباب يعني الشك يعني النفاق يعني الكفر هكذا بتسلسل وتدرج تطبيق الآية الكريمة { إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسول ثم لم يرتابوا } نفهم أنه لأنه ارتاب إذا أنه ليس بمؤمن إذ أن هذه الآية تنفي عنه الإيمان وبهذا يتأكد كلام أئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم وهذه دعوة لعموم المسلمين ندعوهم فيها أن ينفثوا على تراث آل محمد صلوات الله عليه على أحاديثهم على أخبارهم ندعو أبناء الطوائف الأخرى طالعوا كتب ومصادر أهل البيت عليهم السلام اقرءوا أحاديثهم بما فيها تلك الأحاديث الحساسة التي ذكروها في شأن أئمتكم وخلفاءكم وصحابتكم ومن أشبه انظروا إلى لهذه الروايات حاولوا أن تتدبروا فيها لتروا عترة نبيكم ماذا يقولون ثم ابحثوا على ضوء هذه الروايات ابحثوا في مصادركم فستجدون إن كلام الأئمة صلوات الله عليهم المعصومين الذين أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بإتباعهم يتقوى ويتأكد بما تروونه أنتم أنفسكم وبهذه الطريقة يمكن للإنسان أن يستبصر الحق ويعرف الحقائق و يلتزم بالإسلام الحق الذي جاءنا عبر عترة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله البخاري وهو من كبار علماء المخالفين

معاقبة رسول الله لعمر بن الخطاب بسبب عصيانه

في الحديث يروي في صحيحة في الجزء الخامس الصفحة ٦٦ أن رسول الله صلى الله عليه وآله عاقب عمر بعد ما فعله في صلح الحديبية من عصيان وتمرد إلى درجة أن النبي صلى الله عليه وآله قاطعه ثلاث مرات كان عمر يتحدث مع رسول الله في طريق العوده من الحديبية إلى المدينة و رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد عليه كان مقاطعاً له حتى أن عمر خشي هاهنا أن ينزل فيه قرآن يعني ذما هذا الأمر يرويه البخاري في الجزء الخامس صفحته ٦٦ عن زيد بن أسلم عن أبيه : ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر ابن الخطاب يسير معه ليلاً " أي في فترة الليل " فسأله عمر ابن الخطاب عن شيء فلم يجبه " جاء عمر ابن الخطاب وسأل النبي عن شيء من الأشياء مسالة من المسائل النبي لم يجبه ولم يقم له وزناً ولا أي اعتبار " ثم سأله فلم يجبه استمر رسول الله على مقاطعته ثم سأله فلم يجبه ثلاث مرات)) أيها المسلمون التفتوا جيداً رسول الله ثلاث مرات يرد عمر ابن الخطاب ويصده مع أننا نعرف ونذكر كيف كان النبي الأعظم لا يصد حتى المشرك وكيف أنه صلى الله عليه وآله كان على مرتبة عالية من الأخلاق ومكارمها حتى أنه وصف في القرآن الحكيم { وإنك لعلی خلق عظیم } فلا يتصور أن يصدر مثل هذا الفعل من رسول الله أن يبدي هذه المقاطعة لرحل معين لشخصية معينة إلا إذا كانت هذه الشخصية قد آذت آيذاء شديداً بحيث أن النبي صلى الله عليه وآله لا يتحمل معها الكلام وإن

هذه الشخصية مؤهلة تتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله أو أن يجيبها رسول الله صلى الله عليه وآله فإلي يفسر أحد لما صد رسول الله صد عمر وأهانته الآن أنت كشخص أي أنسان إذا جاءك رجل عزيز عليك وخاطبك ولم ترد عليه تسأله سؤال فلا ترد عليه ثلاث مرات هل يعتبر ذلك إهانة أم لا ؟

بل حتى لم يكن الرجل عزيز جاءك رجل عادي فتحدث معك وأنت لا ترد عليه يخرج من عندك يقول للناس هذا رجل لم يحترمني أهانني لأنني ثلاث مرات أسأله سؤالاً وهو لا يجيب ، رسول الله فعل هذا مع عمر إذا هناك خلل في عمر خلل في إيمانه خلل في إسلامه خلل في شخصيته وهذا نفهم منه أن الرجل قد أدى رسول الله كثيراً في صلح الحديبية حتى أدى الأمر إلى ما أدى إليه ((وكان عمر ابن الخطاب يسير معه ليلاً فسأله عمر بن الخطاب عن شيئاً فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر)) يخاطب نفسه " يعني عدمتك أمك يعني إن شاء الله تموت فأمرتك تكون ثكلي بسببك ! ((نزلت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك)) نزلت بمعنى الحجت عليه ثلاث مرات هو يخاطب نفسه ثلاث مرات تلح على رسول الله ولا يجيبك ثكلتك أمك يا عمر ماذا فعلت قال عمر ((فحركت ببعيري)) لأنه كان قد تقدم إلى حيث رسول الله صلى الله عليه وآله كان راكب على بعير أيضاً فسأله وهما راكبان فيقول بعدما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله هذه المقاطعة لثلاث مرات ((حركت ببعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن)) ابتعدت عن المسلمين تقدمت أمامهم وأنا أخشى في هذه اللحظات تنزل على رسول الله آيات فيها ذمي بسبب الذي فعلته من آيذاء لرسول الله وتحريض عليه وعصيان له في الحديبية ((فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي)) شخص يصرخ يقول يا عمر يا عمر يصرخ بي من بين المسلمين خلفي قال : فقلت : ((لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن)) إبيه جاك الموت يا تارك الصلاة حتماً الآن إلا يناديني يصيح علي يا عمر إذا نزل في ذمي القرآن ، قال : ((فجئت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فسلمت)) عليه طبعاً هنا لا يقول في نفس الرواية أن الرسول رد عليه السلام دقق ورد السلام على المؤمن واجب فعدم رد السلام من قبل رسول الله على عمر بماذا يفسره الفقهاء لا يفسرونه بشيء سوى أن عمر مسلماً مؤمناً فلا يجب رد السلام عليه ونفس الأمر صدر من بنت رسول الله إذ أنها حينما جاءها أبو بكر وعمر معتذرين سلماً عليها كما يروي المخالفين في مصادرهم فلم ترد عليهما السلام هذه كلها إشارات صدرت من النبي الأعظم من ابنته من أهل بيته حتى يعرف المسلم إن هذه الشخصيات شخصيات منافقة لا تستحق حتى رد السلام عليها الرواية هنا التي يرويها البخاري أن الرسول صلى الله عليه وآله رد على عمر السلام ، فقال : ((أنزل علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ {إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً} .

سورة الفتح ، عمر جاء بناءا على مناداته من قبل أحد المسلمين بأنه تعال وامتلئ بين يدي رسول الله ، رسول الله أراد أن يكسر عمر ويبين له أن إعتراضاتك وعصيانك وتصورك أو تصويرك ما صنعناه في الحديبية من مصالحه بيننا وبين المشركين تصويرك إما الأمر امام المسلمين على أنه كان مذلة وانهزاما وانكسارا وندية تعال وأسمع كيف أن الله تبارك وتعالى سماه فتحا مبينا! هذه السورة المباركة نزلت في شأن صلح الحديبية الله سبحانه وتعالى سماه فتحا! أي يا عمر يا ائول أفهم أنه صلح الحديبية مقدمة للفتح الأعظم ولكن شوية البث كلها سنتين وسترى النصر بأم عينك فلم تثبت القلائل بين المسلمين لما اللبت على رسول الله وحرضت عليه ؟ لقد أنزلت عليّ الليلة سورة في نفس ليلة التي تلت إتمام صلح الحديبية في المسير من الحديبية إلى المدينة ، سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ، الشمس تطلع على كل ما في الأرض بما فيها من ثروات و كنوز و خيرات و ما أشبه فرسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذه السورة بحد ذاتها خير لي من كل ما في الأرض من كنوز و خيرات و ثروات ونعم لإن الشمس تطلع على كل هذا ! ثم قرأ {إنا فتحنا لك فتحا مبينا}

الرد على شبهة أن رسول الله قال اللهم أعز الإسلام بعمر

فيما تبقى لدينا من الوقت ننقل الآن إلى وجهه أخرى من البحث ، وهي تفنيد أكذوبة طالما ردها المخالفون عن جهل وغباء مفادها أن النبي صلى الله عليه وآله دعى الله تعالى لكي يسلم عمر ويعز به دينه فينسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن قال اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بابي جهل ابن هشام أو بعمر بن الخطاب ثم يفلسفون هذا الأمر بقولهم أن عمر كان شجاعا مغوارا بطل ! فرسول الله كان يحرص أن يسلم حتى يعز الله به دينه ، يعز به الإسلام يصبح الإسلام به عزيز **مو** دليل و أضافوا على هذا السيناريو مجموعه من البهارات الهندية حتى يثبتوا القضية أو يعني يتقبلها الإنسان فمثلا يروون أن عمر كان الوحيد الذي يجاهر بإسلامه في مكة البقية كلهم كانوا يعملون بالتقية فلا يجاهرون بإسلامهم علنا! حتى لا يتعرضون إلى الاذى أما عمر فكان يتحداهم ويجاهر بإسلامه ويعاند لأنه كان بطلنا مغوارا لا يهاب وانه كان يذهب في محافلهم ويصرخ وينادي بالشهادتين " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله " هكذا حتى يكسر أنوفهم وأنه الوحيد الذي هاجر إلى المدينة المنورة أمام أعينهم لما أراد ان يهاجر وقف أوساطهم في باحة من باحات مكة وقال أيها المشركون أنا عمر بن الخطاب واني مسلم واني سأهاجر إلى المدينة فمن أراد أن يعارضني فليأتي !

يعني عمر هاهنا كان أقوى وأشجع من رسول الله لأن رسول الله هاجر إلى المدينة متخفيا أما عمر في وضح النهار مجاهر في ذلك ودون أن يخشى في الله لومة الله وأيضا كل المشركين كانوا مرتعدين من عمر بن الخطاب فلم يتعرضوا له بأدنى سوء وتركوه على حاله وأنه كان يهدد ويتوعد من يقف بوجهه في طريقه وهو ذاهب إلى المدينة المنورة بالقتل من يريد أن يعترضني أقتله إلى درجة أنهم وضعوا إلى ذلك أخبارا على لسان أمير المؤمنين كذبوا على أمير المؤمنين كما كذبوا على رسول الله أن أمير المؤمنين مثلا / مازلنا أذلاء إلى أن أسلم عمر فأصبحنا أعزة منه .

وأيضا اخترعوا أو وضعوا أحاديث لتفسير بعض الآيات القرآنية وتطبيقها على عمر بن الخطاب مثلا { يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين } يقولون هذه نزلت في عمر أنه قبل عمر لم يكن للإسلام قوة صولة وجولة لكن مجرد ما أسلم عمر الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله عليك أن تنطلق يا أيها النبي حسبك الله هو الذي ينصرك ومن يتبعك من المؤمنين ألا هو عمر بن الخطاب يعني هو المؤمن هذا يكفيك شانا المشركين هذا هو الفلم الذي أنتجه المخالفون لتعظيم سيدهم عمر نقضنا لذلك يأتي في بنود لا نتمكن في هذه الحلقة أن نأتي عليها كلها فسنرجى ما تبقى منها إلى الحلقة المقبلة إن شاء الله ولكن نأتي إلى البند الأول نقول

أولا اما الحديث الذي نسبوه إلى رسول الله أنه قال اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بابي جهل ابن هشام أو بعمر ابن الخطاب فنحن نقول إن هذا الحديث لا يعتقل صدوره من رسول الله صلى الله عليه وآله فالنبي لا يدعو لإعجاز الدين بألد أعداءه هذا أولا وثانيا لا يعقل أن يدعو النبي الله بأن يهدي واحد من اثنين النبي رحمة للعالمين إذا أراد أن يدعو فانه يعمم فلا يخصص يعني يقول مثلا اللهم أعز الاسلام بابي جهل وبعمر لا يقول بواحد من هؤلاء بأحب الرجلين إليك ! كأنه يتمنى أن يهدي الله رجلا ويمنع رجل آخر من الهداية لا معنى أن يصدر مثل هذا من نبي الرحمة للعالمين هذا لا يمكن النبي حينما كان يدعو كان يدعو معمما لا مخصصا فيقول مثلا اللهم أهدي قومي اللهم أهدي أهلي اللهم أهدي أصحابي الخ ، اللهم أهدي الجميع وليس اللهم أهدي فلان أو فلان هذا مخالف لسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ولآداب النبوة ووظائفها هذا هو الرد الأول الذي نرد به على هذه الأكاذيب أو النقض الأول وستأتي معنا باقي النقوض في الحلقة المقبلة هذا وصلى الله على نبينا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

الفصل السادس عشر

الحلقة السادسة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين، آمين

كنا في ختام الحلقة السابقة من هذا المبحث المعنون بـ " كيف زيّف الإسلام " قد انتقلنا إلى وجهه أخرى، من وجهات هذا المبحث وهي تفنيد أكذوبة يطرحها المخالفون مفادها أن النبي (صلى الله عليه وآله) دعا الله تعالى لكي يسلم عمر، وأنه قال: " اللهم أعز الإسلام بأعز الرجلين إليك؛ بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب ". و يزعمون أيضاً أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يتمنى هذه الأمنية إلا لأن عمر كان شجاعاً مغواراً، إلى درجة أنهم ذكروا - كما قلنا - بعضاً من الاختلاقات والأكاذيب التي يقولون فيها مثلاً أن عمر كان الوحيد الذي يجاهر بإسلامه في مكة، وأنه الوحيد الذي هاجر أمام مرأى المشركين، وأنه كان يهددهم ويتوعددهم، وحتى أنهم وضعوا على لسان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) هذا الأمر، و إلى درجة أنهم ادعوا أن الآية الكريمة: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } أنها نزلت لما أسلم عمر. و قلنا في ختام الحلقة السابقة أننا سننقض هذه الأكاذيب في بنود.

تفنيد أكذوبة دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) بإعزاز الإسلام بعمر بن الخطاب (لغنه الله)

ذكرنا البند الأول الذي قلنا فيه: أنه لا يمكن أو لا يتصور صدور مثل هذا الدعاء عن النبي (صلى الله عليه وآله)، حينما قال: " اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب"، نقول هذه اللغة ليست لغة الأنبياء و ليست لغة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)؛ فإن النبي الأكرم عندما كان يدعو فإنه كان يعمم لا يخصص، فإذا أراد أن يدعو الله فيقول: " اللهم اهدي قومي..." .

إذا أراد أن يدعو لهذين الرجلين فيقول: " اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام، و بعمر بن

الخطاب " مثلاً لكن أن يقول واحد من اثنين فهذا يلزم أنه كأنه يدعو الله بأن يحجب الهداية عن أحدهما. وهذا أمر لا يتصور صدوره عن رسول الله الذي هو رحمة للعالمين أي رحمة للجمعين لا لواحد من اثنين.

البند الثاني: المحققون -المنصفون من أهل الخلاف- يقولون عن هذا الحديث المكذوب : بأنه حديث موضوع و أنه مشبوه؛ من هؤلاء المحققون: المفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني في كتابه (كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس) ، محقق مشهور يقول في كتابه (الجزء الأول، الصفحة ١٨٥) : أن هذا الحديث مكذوب مشبوه؛ حتى أنه أفرد له فصلاً كاملاً لمناقشته و تكذيبه.

وفي ذلك الفصل روى عن عكرمة بن أبي جهل: أنه سئل عن قوله (صلى الله عليه وآله): (اللهم اعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل ابن هشام أو بعمر بن الخطاب)، قال: " معاذ الله، هذا قول بن عكرمة، معاذ الله دين الإسلام أعز من ذلك، ولكنه قال: (اللهم اعز عمر بالدين أو أبا جهل) "

أي بمعنى عكرمة يصرّح أن مثل هذا القول من النبي (صلى الله عليه وآله) لا يمكن أن يصدر منه، أي لا يمكن أن يقول: اللهم اعز الإسلام بواحد من اثنين؛ لأن دين الإسلام أعز من أن يعز بإسلام فلان من الناس، و إنما -حسب كلام عكرمة- يقول: أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال اللهم أعز عمر بالدين أبو أبا جهل، أي بمعنى أن القضية كانت معكوسة؛ فإذاً على أي تقدير هذا الحديث باطل لا أصل له .

البند الثالث: من قال أن عمر بالأصل كان شجاعاً، مغوراً، بطلاً؟؟؟ حتى يُقال أن الله تعالى يعز به الدين أو حتى يدّعي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يدعو الله أن يعز به دينه بأمثال هؤلاء!

عمر في واقع الحال كان جبناً إلى أقصى درجة، و يكفي في إثبات جبنه أنه لم يصح في التاريخ أن عمر قتل في جميع معارك رسول الله و أحداً من المشركين؛ لم يذكروا أو لم يُصح أنهم ذكروا أن عمر قد قتل مشركاً واحداً. في الحقيقة كان دائماً يفر من الحروب و يولي الأدبار و كان دائم الهرب، فعلى أي أساس كان عمر شجاعاً مغوراً؟ إذا أثبتنا لنا أن عمر قتل واحداً فقط من المشركين فإننا يمكننا أن نلتفت إلى هذا الحديث المكذوب، أما أن تلقوا الكلام على عواهنه فهذا أمر لا يقبله ذو لب.

أين الثرى من الثريا...؟!

عليّ (صلوات الله عليه) المؤرخون ذكروا عشرات المشركين و أبطالهم الذين جدلهم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وقتلهم وعجل بأرواحهم إلى النار؛ فلذا يُقال أن عليّ كان شجاعاً و أنه أسد الله و إلخ... ، أما عمر فماذا صنع؟ لا نكاد نجد حتى مورياً واحداً أنه قتل شخصية واحدة من شخصيات المشركين.

بالعكس دائماً فالصواب هو أن عمر كان يفر ويهرب دائماً، و هذا بين قوسين نذكره أن هذه هي شخصية عمر بن الخطاب، وشخصية معظم الظالمين في العالم، فالطاغي ليس شجاعاً وليس بطلاً و إنما هو إرهابي عنيف طاغٍ. الآن إذا ألقينا نظرة واحدة على واحد من طغاة العرب؛ أي رؤساء العرب، هو في ذاته و قرارة نفسه لا تجده شجاعاً و إنما مجرمًا. وهناك فرق بين الشجاعة والإجرام، المجرم يستخدم القوة عندما يجد نفسه في موقع قوة، عنده جيش و عصابة تدافع عنه فتجده يظهر بأسه، أما عندما يكون لوحده في الميدان فإنك تجده أجبن الجبناء.

قوة الطاغى عمر تظهر فقط على النساء الضعيفات

عمر كان هكذا طاغية في فترة حكمه، لا شك أنه ارتكب جرائم كثيرة قتل أناس كثيرين، يكفي أنه قتل ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ توجه إليها مع ٣٠٠ مجرم من قبيلة بني أسلم، بالإضافة إلى جماعة منهم كخالد بن الوليد، عبد الرحمن بن عوف، ومن أشبهه. هؤلاء (عليهم اللعنة وسوء العذاب) جاؤوا إلى دار الزهراء البتول (صلوات الله عليها) وهجموا عليها، و عمر كان في تلك اللحظة يتوعد ويهدد ويرعب؛ هذا كله بسبب أنه في وسط جماعة من المنافقين الأوباش، و من مقابله ليس إلا امرأة ضعيفة مسكينة كانت قد ذبل جسمها (صلوات الله عليها)؛ بسبب استشهاد أبيها (صلى الله عليه وآله)، ففي تلك الأجواء امرأة حزينة ضعيفة هي فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) يأتي عمر (لعنه الله) مقابلها مع جيش كامل ٣٠٠ شخص.

● مخرج

لاحظوا يوجد هنا مسألة مهمة: عدد جيش رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بدر -الذي حقق النصر على المشركين- لم يكن يتجاوز ٣٠٠ نفس، هذا العدد جاء به عمر بن الخطاب لمواجهه امرأة واحدة ! ؛ فلذا تجدون عمر يظهر بأساً، وعندما خرج أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)

بمجرد سماعه صيحة الزهراء أخذ عمر من تلايبه، و وجأ انفه وصرعه [جلس على صدر] و قال له -ما مضمونه- : " أما والله يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق، وعهد عهده إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلمت أنك لا تدخل بيتي " فبيتي هنا كان يرتجي ! لأنه وجد نفسه في موقف صعب يتطلب منه أن يظهر شخصيته الحقيقية الانهزامية الجبانة الضعيفة؛ فإذا هذه شخصية عمر بشكل عام، في حروب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يكن عمر يتمكن أن يتصنع شجاعة؛ لأن لا أحد حوله و إنما وحيداً فكان أول من يهرب وسيأتي هذا اما عندما تولى شيئاً من السلطة فإنه بدأ يظهر إجرامياته وطغيانه كسائر الطغاة الذين عرفتهم البشرية.

● استنتاج

فإذاً عمر لم يكن شجاعاً فعلى أي أساس يُقال أن رسول الله دعا الله تعالى أن يسلم لكي يعز به الدين، إعزاز الدين لا يكن إلا ممن يكون بطلاً شجاعاً فارساً، هكذا الله سبحانه وتعالى يعز الدين بهؤلاء لا بالجناء، ثم يذكرون من أن عمر بن الخطاب كان في مكة يجاهر في إسلامه ، و أنه الوحيد الذي هاجر من مكة أمام مرأى أعين المشركين و يتوعد من يعترض طريقه بالقتل، ومن هذا يستدلون على أنه كان شجاعاً مغواراً.

إثبات جُبْن الطاغى عمر (لعنه الله)

● عمر يخاف من المشركين

نقول كيف يمكننا أن نقبل هذا في حين أن البخاري في (صحيحه، في الجزء الخامس، في صفحة ستين) والذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام، الجزء الثاني، صفحة ١٠٤)؛ **روى عن عبد الله بن عمر** [أي أنه ليس شخص معادي لعمر بن الخطاب بل بالعكس هو ابنه من صلبه، فلا يتصور منه أن يسيء إلى أبيه بشيء مكذوب، لا شك أنه يقول الأمر في هذا الأمر] **قال: "بين عمر في الدار خائفاً** [أين خائف؟ في الدار؛ أي بمعنى في مكة كان خائفاً جالس في الدار وخائف لماذا؟ بسبب أنه قد أظهر إسلامه هذا في مكة] **بين عمر في الدار خائفاً إذ جاءه العاص بن وائل** [والد عمر بن العاص] **فقال: ما بالك ؟ [لماذا أنت خائف ؟]، قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني إن أسلمت** [توعدوني بالقتل، وقالوا إذا أسلمت و أظهرت إسلامك فسنقتلك]، **قال: لا سبيل عليك** [بمعنى لا تخاف، لا أحد يتمكن أن يقتلك و أنت في حمايتي] **بعد أن قالها آمنت** [بمعنى لا تخاف، لا أحد

يتمكن أن يقتلك و أنت في حمايتي] ، فقال عمر: فعجبتُ من عزه! " [بمعنى أن عمر لم يكن له عز حتى رسول الله يطلب من الله أن يعز دينه بعمر].

يعز دينه بعمر! يعز دينه بفاقد الشيء! و فاقد الشيء لا يعطيه هو ليس عنده عز ولا شجاعة، ليس عنده مقام في مكة، لا يهابه أحد إلى درجة أنه يمكث في بيته خائف يرتجف إلى أن يأتيه العاص بن وائل فيعطيه الأمان، فحينئذ يقول أمنت وهو يصرح عجبُ من عزه، كيف هذا العاص بن وائل له عز، و هيبة، و مكانة، و مقام في مكة بحيث أنه إذا قال: لا سبيل عليك فلا أحد يمكن أن يتعرض لي بسوء.

حجة: يقولون إن عمر كان يجاهر بإسلامه! كيف ذلك و روايتا البخاري والذهبي تقولان أنه كان يمكث في الدار خائفاً كالجرذ؟ و بتصريح ابنه عبد الله بن عمر، فهذا الحديث الذي يرويه البخاري ويرويه الذهبي وغيرهم ينسف كلية ملء ما نسجوه من أساطير حول شجاعة عمر وبطولته، و أنه كان الوحيد الذي يتصدى للمشركين ومن أشبهه، العكس من ذلك تماماً هو الصحيح.

● عمر يخاف من قريش

أمر آخر ضمن هذه الردود التي نذكرها في قضية صلح الحديبية نعود أخرى إلى قضية صلح الحديبية لكي نستدل بإحدى جوانبها على بطلان ما ذكروا من أن عمر كان شجاعاً مغواراً. البيهقي في سننه في (الجزء التاسع، الصفحة ٢٢١)، و ابن كثير في (البداية والنهاية، الجزء الرابع، الصفحة ١٦٧) وغيرهما؛ يذكرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد إرسال مبعوث من قبله إلى المشركين، فوقع اختياره على عدة أشخاص، من جملة من وقع اختياره عليهم كان عمر. دعاه لكي يبعث أو يبلغ رسالته للمشركين لكن عمر رفض وهرب، وقال كما يروونه: " **إني أخاف قريشاً على نفسي وليس بمكة من بني عدي أحدٌ يمنعني...** "

الرجل بصريح العبارة يقول إني أخاف قريش -أخاف المشركين- ولا أتمكن إن أتمكن برسالتك يا رسول الله إليهم لأنه ليس عندي أحد من قومي من عشيرتي من بني عدي أحد يمنعني لا احد يمنع عني أباع فكيف يُقال بأن عمر كان الوحيد الذي يتصدى للمشركين، و لا يهابهم لا يخافهم، و يتهور في لقاءهم ، أي لا يهتم أبداً يلقي نفسه في لهواتهم في الحروب! شبيه الرجال بصريح العبارة يقول إني أخاف! فأى شجاعة لعمر التي تدعى أو تزعم ثم الآية التي ذكروها وزعموا أنها نزلت في إسلام عمر: { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** } هذه الآية هي الآية رقم ٦٤ من سورة الأنفال، و المخالفون يشهدون ويقولون بأن هذه السورة مدنية يعني نزلت في المدينة

إلا الآيات من [٣٠ إلى ٣٦] فقط نزلت في مكة. الآية ٦٤ خارجة عن [٣٠ و ٣٦] فكيف يقال بأن هذه الآية التي هي مدنية والحال أن كبار مفسري المخالفين يقولون بأن هذه الآية وما سواها من آيات سورة الأنفال ما عدى تلك الآيات من [٣٠ إلى ٣٦] كيف يُقال أن هذه الآية: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } أنها نزلت في إسلام عمر؟ كيف يقال هذا؟!!

تفنيد نسبة الآية الكريمة إلى عمر بن الخطاب (لعه الله)

راجعوا مثلاً تفسير (المراغي، الجزء التاسع، صفحة ١٦١) و تفسير (البغوي، الجزء الثاني ، الصفحة ٢٢٧)؛ فإنهما قد ذكرا هذا الأمر أن سورة الأنفال كلها مدنية ما عدا الآيات من (٣٠ إلى ٣٦) حتى هذه الآيات الستة التي هي مكية بعض مفسريهم قالوا أنها في الواقع مدنية لكنها تتحدث عن واقعة بمكة. فعلى أي تقدير الآية ٦٤ خارجة عن هذه؟ فهي مدنية بالقطع والجزم، و الآية المدنية لا يمكن أن تنزل في مكة وإسلام عمر على ما يروونه قد وقع في مكة يعني أظهر إسلامه في مكة، فلا يمكن أن يُقال أن هذه الآية نزلت لما أبدى عمر إسلامه فيكون فيها مدح له، ويقول الله: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } وكان رسول الله يكتفي بعمر كي يدافع عنه.

نواصل هاهنا ما دمنا فتحنا هذا المبحث ذكر الشواهد التي تثبت مدى أو حجم الجبن المتأصل في نفسية عمر بن الخطاب، وكيف أنه كان خوافاً جباناً.

أحاديث تقر بجبن عمر بن الخطاب (لعه الله)

يبين يدينا مجموعة من الأحاديث والاعترافات أيضاً من لسان عمر نفسه.

● الحديث الأول

في كتاب (الدر المنثور، للسيوطي، الجزء الثاني، الصفحة ٨٠) ، و كذلك في كتاب (حياة الصحابة، الصفحة ٣٥٨) **روي عن كليب قال: " خطبنا عمر فكان يقرأ آل عمران [يقرأ سورة آل عمران]، ويقول: أنها أحدية...**

يعني نزلت هذه الآيات التي أقرأها من سورة آل عمران في شأن واقعه أحد، و واقعة أحد معروفة عند المسلمين عندما أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فروا عن النبي الأعظم (صلى الله

عليه وآله) ما عدى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما)، فر الجميع وتركوا رسول الله وحيداً بين يديّ المشركين حتى أنه قد كسرت رباعيته، و شج رأسه وسال الدم على قميصه الشريف؛ فعمر حينما قرأ هذه الآيات وقال أنها أحدية.

يقولون: " ثم قال تفرقنا عن رسول الله يوم أحد فصعدتُ الجبل " .

يقول يوم أحد فررنا عن رسول الله، و أنا كانت طريقة فراري أنني صعدتُ الجبل؛ حتى أفر من المشركين، و هذا الأمر يقوله عمر و هو على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أثناء خطبته في فترة حكمه.

● الحديث الثاني

و هو يقر على نفسه بهذا الأمر في كتاب (شرح النهج، لابن أبي حديد، الجزء ١٥ ، الصفحة ٢٢)، يذكر تفضيلاً آخر أي تفصيل أكثر في كيفية صعود عمر إلى الجبل؛ هل صعد كالבشر أم صد كالبهائم والطيوس، عمر بنفسه صرّح أنه صعد كالتيوس...

عن عمر بن الخطاب قال: " لما كان يوم أحد هُزِمْنَا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى " .

يقول كانت حالي و أنا أصعد الجبل و أشرد من المشركين هرباً منهم كحال الأروى ، الأورة هي أنثى الوعل، و الوعل هو التيس. يقول أنا كنت أنزو أي أقفز كأني تيسة وليس تيس ، يعني هو لا يشبه نفسه بالتيس، يبدو أن تيس الجبل (الوعل) على الأقل لا يصعد الجبل هكذا ولكنما التيسة تصعد كذلك، تشبيهه نفسه بالتيسة لسبب وهو مدى جبنه و الرعب الذي كان يعاني منه.

الآن لا يأتي و يحاسبنا الآخرين بأننا نسب عمر، نحن لا نسبه الآن ولكننا نذكر اعترافاً من اعترافاته و هو يشبه نفسه بالتيسة، نحن ماذا نفعل! هو يقول: " فلقد رأيتني أنزوا كأني أروى " هكذا هو يصرّح ويقول أنا فررتُ كأني أنثى التيس. فأين تلك الشجاعة المُدعاة لعمر بن الخطاب و هو يعترف أنه قد فر من المشركين؟!

● الحديث الثالث

في (مغازي الواقدي، في الجزء الأول، الصفحة ٢٧٧)؛ روى الواقدي: " أنه لما صاح إبليس في موقعة أحد أن محمّداً (صلى الله عليه وآله) قد قُتِلَ! [هذا كان نداء إبليس كي يثبط عزائم المسلمين] تفرق الناس [الناس تفرقت أصحاب رسول الله تفرقوا عنه و تركوه، هو و أمير المؤمنين وحيدين بين أيدي المشركين] و ممن فر عمر وعثمان [هكذا يقول الواقدي يثبت أن عمر وعثمان قد فرا فرار الجرذان] " .

أيضاً في (مغازي الواقدي، في الجزء الثاني، الصفحة ٦٠٩) ونرجع مرة أخرى إلى صلح الحديبية: "ولما كان عمر في صلح الحديبية..."

كما ذكرنا في المحاضرة السابقة كان يسيء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و يحرض ضده ويعترض على قراره بالصلح مع المشركين، ويزعم أن هذه دنية و مذلة، وكان يكابر هو لماذا يعترض على هذا الأمر؛ لأنه يريد أن يكابر و يظهر نفسه أمام المسلمين كأنه شجاع و بطل يدعو إلى محاربة المشركين، لا إلى التنازل لهم و إبرام الصلح معهم. فكان يكابر بشجاعته كان يكابر ببطولته و كأنه بطل، ففي هذا الأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) واجهه و عيَّره بقراره يوم أحد -كما يروي الواقدي في مغازيه- يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عيَّره بقراره يوم أحد. "...ثم أقبل على عمر [هكذا يقول ثم أقبل على عمر] فقال له: أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون و لا تلوون على أحد و أنا وادعوكم في أخراكم؟

أنت أيها المكابر عليّ في شأن الشجاعة والبطولة تريدنا أن نواجه المشركين و لا نعطي الدنية من ديننا -حسب زعمك- و لا نبرم الصلح معهم، أنسيتم حالك يوم أحد أنت و من معك من الفرارين؟ إذ تصعدون على الجبل و لا تلوون على أحد و أنا أدعوكم أيها الناس إلى أيد أين نصرتكم لي، أين دفاعكم عني؟ تركتموني هكذا فوراً.

تبت يد كل من تخلف عن النبي (صلى الله عليه وآله)

هؤلاء صحابة؟! تبت يداهم من صحابة إذا هؤلاء هم الصحابة، صحابة وصحابة وصحابة أرفعونا المخالفين بهم، أينما يذهبون ويأتون (صحابة رسول الله، صحابة رسول الله) و هم: أبو بكر، و عمر، و عثمان، حسناً هم صحابة رسول الله تركوه (صلى الله عليه وآله) طعمة لدى المشركين، الله تعالى حماه بسيف أخيه أمير المؤمنين (صلوات الله عليه). فعلى أي أساس تقدسون هؤلاء الذين خانوا رسول الله؟ عجيب أمرهم و بالأخص عمر الذي يصرّح بأنه قد فر كائنئى التيس كالبهائم-، و رسول الله عيَّره بذلك في يوم صلح الحديبية ذكره بقراره الجبان.

الواقدي يروي: " ثم أقبل على عمر ثم قال: أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد و أنا أدعوكم في أخراكم فلم يقدر " .

عمر هذا الجبان الخائن لم يحترم أصلاً؟ نحن شيعة أهل البيت عندما نقدر أهل البيت؛ نقدر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فلأننا رأينا مواقفه البطولية، هل في مرة واحدة جبن عن ملاقة المشركين؟ هاتوا لنا مرة واحدة فقط أنه جبن عن ملاقة المشركين، هاتوا لنا موقفاً واحداً أن أمير المؤمنين فر عن رسول الله، هاتوا لنا أمراً واحداً فيه أن أمير المؤمنين عصى رسول الله! . هذا علي كالأذهب المصفي و باقي الناس كلهم تراب أبو بكر وعمر ما قيمتهم؟ أما أمير المؤمنين أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله).

• الحديث الخامس

روى المتقدي الهندي في (كنز الأعمال، في الجزء الخامس، الصفحة ٢٧٤) : أن أبا بكر قال: " كنت أول من فاء يوم أحد " .

أول من فاء بمعنى أول من رجع، يقول بعدما فررنا فكنت أول من رجع من الفرار، بالطبع أول من رجع من الفرار معناها أول من فر أيضاً.

• الحديث السادس

و أخرج أحمد بن حنبل، وابن أبي شيبة، وابن ماجه- وابن البزار: " أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث يوم خيبر أبا بكر فصار بالناس، فانهزم فرجع يجبن أصحابه و يجبنونه " .

في معركة خيبر المشهورة بين المسلمين واليهود، رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أولاً أبا بكر؛ حتى يفتح حصن اليهود في خيبر، فأبو بكر لم يتمكن من شيء ورجع يجبن أصحابه و يجبنونه. أبو بكر يقول لأصحابه: أنتم الجبناء بسببكم لم نفتح الحصن، أصحابه أيضاً يقولون لا هذا من شؤم حذك و فرارك و أنت الجبان، بسببك لم نفتح الحصن. ثم بعث عمر فصار بالناس بانهزام فرجع يجبن أصحابه و يجبنونه، نفس الشيء شؤم الحظ واحد و خيبة أمل كلا الطرفين واحدة؛ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله، و يحبه الله " .

ورسوله كرار غير فرار [يعرض بأبي بكر وعمر الفرارين] يفتح الله على يديه " ، فأصبح فالיום التالي فأعطى اللواء بيد علي (صلوات الله عليه) فقتل مرحب و فتح خيبر و قلع بابها، هذا مضمون ما رواه هؤلاء و أخرجه في كتبهم الحديثية.

فإذاً عمر كان جباناً يجبن أصحابه و يجبنونه، فإراً لم يتمكن من تحقيق أي نصر للإسلام والمسلمين.

• الحديث السابع

أخرج البخاري في (الجزء الثالث، الصفحة ٤٦) في حديث أبي قتادة الأنصاري قال: " وانهزم المسلمون يوم حنين وانهزمت معهم [أبو قتادة يقول] فإذا عمر بن الخطاب في الناس [يعني في الناس المنهزمين] فقلت له: ما شأن الناس؟ قال: أمر الله أمر الله " .

أبو قتادة يقول أنا كنت من جملة من انهزم يوم حنين فررنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما فررنا رأينا أن عمر بن الخطاب سبقنا؛ فإذا عمر بن الخطاب في الهاربين أي بمعنى أول شخص يهرب، فقلت له: ما شأن الناس؟ لم كل هذا الفرار و لم كل هذه الخيانة؟ فأوكل الأمر إلى الله فقال: أمر الله أمر الله ، كأن الله جبرهم على هذا. وحقيقة كان عمر ذا عقيدة جبرية أي أن الله يجبر العبد على أفعاله.

نتيجة

فإذاً هاهنا عمر بن الخطاب يصرح تصريحاً أكيداً بل تصريحات كثيرة يعترف فيها بفراره، يعترف فيها بجبنه، يعترف فيها بأنه كالتيس عندما يصعد الجبل، يعترف بأنه يجبن أصحابه و يجبنونه، وهكذا قومه و أصحابه العدول -عند المخالفين- كأبي قتادة ومن أشبهه كابنه عبد الله بن عمر بن الخطاب كغيرهم يقولون بأننا فررنا و أن عمر كان من أوائل الفرارين و الهاربين. فإذا كل ما ذكره من أن عمر كان شجاعاً بطلاً مغوراً كله يتساقط و يتهافت فوراً؛ لأن هذه تصريحات و نصوص مؤكدة تثبت أن شبيه الرجال كان جباناً ولا يملك ذرة من الشجاعة وإنما كان مجرمًا طاعياً لا أكثر ولا أقل .

ومن هنا نفند تماماً أكذوبة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا الله تعالى لكي يسلم عمر حتى يعز الله به دينه، إذ كيف لفاقد الشيء أن يعطيه؟ كيف للجبان أن يعز ديناً؟! و حاشا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يطلب من الله تعالى أن يعز دينه بأمثال عمر وأشباهه و هو الأعز.

تطبيق الأحكام الشرعية على مواقف عمر (لعه الله)

الآن مادامنا تعرضنا لهذا الأمر لنطبق القواعد و الأحكام الشرعية على مواقف عمر هذه عندما فر في يوم أحد، و في يوم حُنين، لما جَبَنَ في يوم خيبر، و أشباه هذه المواقف والوقائع، لنطبق الآن حتى نعرف هل أن عمر في الجنة أم النار؟ هل أنه حاز على رضا الله تبارك وتعالى أم باء بغضب وسخط منه؟، و بالتالي يتحدد موقفنا نحن المسلمين أننا هل نوالي هذه الشخصية ونمتدحها أم نعاديها ونذمها؟!

الله تبارك وتعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}

حكم الفرار من الزحف باتفاق جميع فقهاء الإسلام هو من أكبر الكبائر ولا توبة فيه أصلاً، بعضهم طبعاً ذكر هذا الأمر يعني حتى التوبة لا تقبل به، حرام أن المسلمين يواجهون الكفار في أرض المعركة و يفر الواحد منهم.

لا يجوز الفرار من الزحف إلا في حالتين

فقط هاتين الحالتين

١/ **الحالة الأولى:** لا يجوز الفرار إلا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ؛ أي بمعنى في حالة أنه يريد أن يراوغ شيئاً فشيئاً حتى يقاتل بشكل أفضل.

٢/ **الحالة الثانية:** أن يكون متحيزاً إلى فئة؛ أي أنه سيذهب إلى فئة أكثر في وسط المسلمين حتى يقاتل من جهة واحدة؛ حتى لا يحتوشه المشركون من كل جانب.

فالفرار من الزحف وتولية المشركين دبره هذا يعتبر من أكبر الموبقات والكبائر، و الله تعالى قال بأن من يصنع هذا الصنيع و يفعله فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم و بئس المصير. عمر بن الخطاب يصرّح بصريح العبارة بأنه قد فر و ولى المشركين دبره، يقول فررتُ يوم أحد و صعدتُ الجبل كالأروى -كأنتى التيس- ، جَبَنْتُ يوم خيبر، فررتُ يوم حُنين، وهاهم المحدثون ونقله التاريخ يذكرون لنا موارد شتى من فرار عمر من الزحف، الآن طبق هذه الآية على موقف عمر.

مواقف عمر هذه تخلص إلى هذه النتيجة أن عمر عاص، مذنب، مرتكب لكبيرة من الكبائر، و بمقتضى هذه الآية فإنه قد باء بغضب من الله، الله تعالى غضب عليه فموقعه الآن ومأواه جهنم و بنس المصير. فعمر في جهنم بناءً على هذه القواعد و بمقتضى هذه الآية الكريمة، فلا يصح لأحد أن يقول عمر في الجنة؛ على أي أساس؟ الموقف الإسلامي الصحيح هو: أن عمر في النار و أنه مغضوب عليه، و المغضوب عليه يُلعن فلا يلوم من المخالف أحداً من المسلمين عندما يسمعه يُلعن عمر بن الخطاب؛ لأن موقف ذلك المسلم هو الموقف الصحيح أن عمر قد خان رسول الله، فر من الزحف ولى المشركين دبره؛ و لذلك هو في جهنم ومغضوب عليه و ينبغي مجانبة طريقه: **{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ }.** فأننا أدعو الله كل مسلم مسئول أن يجنب نفسه طريق المغضوب عليهم، و إذاً عمر من جملة المغضوب عليهم؛ فإنه لا يصح إتباعه و تجب البراءة منه.

أمر مريب في دور عمر (لعنه الله) في الهروب من المعارك

بمناسبة هذا الأمر أيضاً وهو ذكر مواقف عمر في الحروب وجدنا حقيقةً أمراً مريباً وغريباً في شأن دور عمر بن الخطاب في تلك الحروب، وكيف أنه وقع أكثر من مرة تحت رحمة المشركين و بين أياديهم إلا أنهم لم يقتلوه؛ بمعنى أن عمر لعله كان الوحيد الذي إذا وقع تحت رحمتهم فإنهم لا يقتلونهم بل يجعلونه يفر، و بالعودة من جديد إلى المدينة المنورة والى صفوف المسلمين، ما هو هذا السبب؟؟!!
لننقل أولاً الرواية...

روى ابن عساكر في (تاريخ دمشق، الجزء الرابع والعشرين/ صفحة ٣٩٣) و الواقدي (في مغازيه، في صفحة ٢٣٧): " أن ضرار بن الخطاب بن الفهري أدرك عمر بن الخطاب فضربه بالقناة ثم رفعها عنه، فقال: يا ابن الخطاب إنها نعمة مشكورة، و الله ما كنت لأقتلك] هذا الأمر وقع في معركة أحد، ضرار بن الخطاب الفهري قتل عشرة من المسلمين يوم أحد، ذكروهم المؤرخون أن ضرار لم يوفر سيفه أو قناته على أحد فقتل عشرة، أدرك ابن الخطاب إذ أدرك عمر إلا أنه لم يقتله ما هو السبب ؟] فضربه بالقناة ضربة واحدة، ثم رفعها عنه فقال: يا ابن الخطاب إنها نعمة مشكورة، والله ما كنت لأقتلك.

لا أقتلك لماذا؟ هل لأن ضرار وقومه من المشركين يعلمون أن عمر بن الخطاب منافق، و أن من مصلحتهم إبقاؤه ضمن صفوف المسلمين؛ حتى يفسد هذا الدين و يفسد أمر رسول الله (صلى الله

عليه وآله) من الداخل؟! ليس هنالك تحليل آخر لهذه المواقف عندما المشركون يقومون بتمرير عمر بن الخطاب والصفح عنه إلا هذا التحليل.

إن هنالك أمراً ما و لعل عمر كان على علاقة مع المشركين كما كان على علاقة مع اليهود أي أنه كان عميلاً مزدوجاً لكلا الطرفين، و إلا فلماذا عندما كان يقع بين يديهم أحد من المسلمين غير عمر فإنهم كانوا يعجلون بقتله أما عمر فكانوا يعفون عنه ما هو السبب؟! ولماذا يقولون له: " إنها نعمة مشكورة " ؟

أي تذكر هذه النعمة من قبلنا.

و يحلف ضرار بن الخطاب يقول: " والله ما كنت لأقتلك " أنا لن أقتلك لأنني أعرف من أنت .

خاتمة

وهنالك شواهد أخر على هذا الأمر كموقف أبي سفيان و موقف خالد بن الوليد معه في معركة أحد...

هذه إن شاء الله نرجئها إلى المحاضرة المقبلة، ونحللها بتفصيل أكثر،،، هذا وصلى الله على نبينا محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفصل السابع عشر

الحلقة السابعة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، واللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين.

مصلحة الكفار والمشركين في الإبقاء على عمر (لغنه الله)

انتهينا في الحلقة السابقة من سلسلة المحاضرات هذه المعنونة بعنوان كيف زيف الإسلام إلى الإشارة إلى هذه المسألة وهي أننا نستغرب وقوع عمر ابن الخطاب أكثر من مرة بين يدي المشركين في الحروب التي وقعت بين المسلمين وبينهم ، وقع عمر بين يديهم بموت محقق إلا أنهم مع ذلك تركوه ولم يقتلوه !

مثلا نجد ابن عساكر في تاريخ دمشق في الجزء الـ ٢٤ الصفحة ٣٩٣ وكذا في مغازي الواقدي الجزء الأول ص ٢٣٧ ، نجد أنهم قالوا (أن ضرار ابن الخطاب الفهري أدرك عمر ابن الخطاب فضربه بالقناة ثم رفعها عنه وقال : يا ابن الخطاب إنها نعمة مشكورة والله ما كنت لأقتلك) هذا الأمر وقع في معركة أجد وضرار ابن الخطاب الفهري كان كما هو معلوم من شجعان المشركين ومن أشرسهم ضد المسلمين حتى أنهم ذكروا أنه قد قتل من المسلمين يوم ذاك أكثر من عشرة ، فلماذا لم يقتل عمر ابن الخطاب وأكتفى بضربه بالقناة ثم رفعها عنه وقال له "يا ابن الخطاب إنها نعمة مشكورة ، والله ما كنت لأقتلك" - يعني يقسم على ذلك ! - ما هو السبب الذي جعل هذا الرجل يمتنع عن قتل عمر ابن الخطاب في الحين الذي لم يمتنع فيه عن قتل سائر المسلمين الذين وقعوا تحت يديه ؟!

رواية أخرى أيضا يرويه الواقدي في مغازيه الجزء الأول صفحة ٢٩٧ ونجد أيضا مثلها في شرح النهج الجزء ١٥ الصفحة ٢٣ عن خالد ابن الوليد قال: (لقد رأيتني و رأيت عمر ابن الخطاب

حين جالوا وانهزموا يوم أحد وما معه أحد ، وأني لفي كتيبة خشناء فما عرفه منهم أحد غيري
فنكبت عنه وخشيت أن أغريت به من معي أن يصمدوا له فنظرت إليه موجهة إلى الشعب) .

هذا موقفا آخر مريب إذا قلنا مثلا إنه في معركة أحد كان ضرار ابن الخطاب الفهري على علاقة
معينه مع عمر ابن الخطاب ؛ علاقه شخصية جعلته يمتنع عن قتله فما بال خالد ابن الوليد سيما أنه
كما ينقل المؤرخون كان عموما منذ فترة الجاهلية على علاقه متوترة مع عمر ابن الخطاب ! لماذا
تكرر الموقف ذاته عمر وقع في معركة أحد تحت رحمة ضرار ابن الخطاب الفهري بموت محقق
كذلك مرة أخرى وقع بنفس الموقف تحت رحمة خالد ابن الوليد وأيضا خالد ابن الوليد لم يقتله في
حين أن خالد ابن الوليد قتل من المسلمين كثيرا في المعركة، ماهو السر .. ؟

دققوا في رواية خالد ، يقول: "لقد رأيتني ورأيت عمر ابن الخطاب حين جادوا وانهزموا يوم أحد
"المسلمون فروا وخانوا الرسول (ص) ولم يبق معه أحد يوم ذاك إلا علي أمير المؤمنين صلوات
الله عليه فانهزم الجميع ، وكان من جملة من انهزم وفر عمر ابن الخطاب ، يقول: "وما معه احد" لم
يكن مع عمر أحد على الإطلاق !

كان وحيدا فريدا ، في المقابل "واني لفي كتيبة خشناء !" يعني في كتيبة من الرجال من الفرسان
خشناء أي مدججون بالسلاح وهو أعزل لوحده ، يقول: "فما عرفه منهم أحد غيري" ؛ ما عرف
عمر من كل ممن معي من المشركين أحد سواي أنا فقط عرفته "فنكبت عنه تحاشيته وخشيت إن
أغريت به من معي أن يصمدوا له" إذا قلت لهم أنه هذا عمر إذهبوا فاقتلوه أو على أقل التقادير أني
عرفت من معي أن هذا من المسلمين لأنه في تلك المعركة في اللحظات الأخيرة اختلط الحابل
بالنابل لم يعد يفرق بين المسلم والمشرك إلى حد ما ، فيقول "خشيت أن أغريت به من معي أن
يصمدوا له" يعني يتوجهون إليه ويقتلونه ، يقول " فنظرت إليه موجهة إلى الشعب" يعني أعطيته
إشاره من عيني بأن اذهب إلى الشعب بين الجبل ، و الشعب كما قلنا هو ذلك الطريق الذي يكون
في الجبل مما تصنعه السيول والأمطار وما أشبه فإنها تصنع طريقا بين الجبال ،

فيقول: "فنظرت إليه موجهة إلى الشعب" هكذا عملت بعيني يعنياه روح لتلك الجبال ،

إذا كانت هنالك علاقة ما ومصلحة ما بين جبهة الكفر والشرك من جهة وبين عمر ابن الخطاب
من جهة أخرى بحيث إن جبهة الشرك والكفر وصناديد قریش كانوا يرون أن من مصلحتهم الإبقاء
على عمر ابن الخطاب ، لم يكن من مصلحتهم الإبقاء على محمد رسول الله (ص) .

لاشك لو وقع تحت يدهم فأنهم يحاولون قتله كما حصل في معركة أحد ؛ شجوا رأسه وحاولوا قتله ولكن الله تبارك وتعالى دفع عنه و حفظه منهم ، لم يروا من مصلحتهم الإبقاء على علي ابن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ؛ لم يكن من مصلحتهم الإبقاء على أي من المسلمين الآخرين سوى عمر ابن الخطاب ماهو هذا السبب؟

لو كان عمر ابن الخطاب حقا مسلما و لم يكن على علاقه سرية معهم فكان الواجب أن يعاملوه كما يعاملوا سائر المسلمين يقتلونه ، خصوصا إنه وقع بين أيديهم أعزل ويموت محقق ومع ذلك تركوه ولم يكن موقفا واحد يعني في معركة أحد على أقل التقادير حسب ما اطلعنا عليه موقفان من رجلين مختلفين في المرة الأولى وقع في موت محقق تحت يدي ضرار ابن الخطاب و في الموقف الثاني تحت يدي خالد ابن الوليد في كلتا الحالتين امتنعوا عن قتله

ماذا يعني هذا ؟ ليس لهذا تحليل سوى أن عمر ابن الخطاب كان في واقع الحال منافقا وكان على علاقة ما مع المشركين بحيث أنهم يرون أنه أفضل من يقوم بمهمة إفساد وتخريب الدين الإسلامي والمجتمع الإسلامي من الداخل لا أكثر ولا أقل ، وهذا يعني أن عمر ابن الخطاب كان عميلا مزدوجا ، فهو كما أنه عميلا لليهود كما أشرنا إليه -وسنبحثه إن شاء الله مفصلا- فإنه أيضا كان عميلا للمشركين وهدفه كان يتلخص في إفساد الدين الإسلامي والمجتمع الإسلامي من الداخل وإحباط جهود الرسول (ص) وإننا لو تتبعنا مسيرة عمر وعلاقته مع الرسول (ص) لوجدنا إنه كثيرا ما كان يريد إيذاء رسول الله و التصدي له والتحريض عليه كما وقع في صلح الحديبية وإيذائه وإحراجه كما وقع مثلا في قضية صلاته (ص) على عبدالله ابن أبي ابن سلول وما أشبه .

إذا كان لعمر أجندة ما تهدف إلى إحباط جهود رسول الله ، وإلا فاليفسر لنا المخالفون سبب إمتناع المشركين عن قتل عمر ابن الخطاب مع أنه -إذا كان عمر على ما يزعمون من أعمدة الإسلام آنذاك - فكان ينبغي عليهم أن يقتلونه حتى يهزموا المسلمين ويكسروا ظهر المسلمين لكنهم لم يفعلوا !

عمر تسرهزيمة المسلمين في معركة أحد

هنالك أيضا موقف آخر مريب لعمر مادام الكلام في معركة أحد ، هذا الموقف وجدناه في المحاورات التي جرت بينه وبين أبي سفيان بُعيد إنتهاء المعركة وإنهزام المسلمين ، نجد ذلك قد رواه أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل في الجزء الأول صفحة ١٨٤ (أن أبا سفيان قال لعمر

ابن الخطاب بعد إنتهاء المعركة متباهيا ومهنئا قال:إنها قد أنعمت يابن الخطاب - وفي لفظ آخر -

أنها قد أنعمت عينا يابن الخطاب - قرت عينك يابن الخطاب حيث قد انتصرنا على المسلمين وأدقناهم مرارة الهزيمة، فماذا نتوقع من عمر ههنا أن يرد عليه، إذا كان مسلما حقا ، اذا كان مؤمنا حقا .. فكان الواجب عليه أن يرد على أبي سفيان لعنه الله بكلام خشن إلا أننا وجدنا أن عمر لا يتصدى لأبي سفيان بكلام خشن ولا حتى بكلام هادئ أو ناعم وإنما يؤيد كلامه - فقال عمر كما **في النص : إنها)** ، وسكت! أي كأنه يقرر كلام أبي سفيان ، أبو سفيان يقول متباهيا إنها قد أنعمت يابن الخطاب- يعني إنهم الم المسلمين كان صلاحاً -وعمر يقول له : "إنها" ، يعني كلامك صحيح .

كما بينا أكثر من مرة في المحاضرات أن المنافق فلتات لسانه تظهر نفاقه في مواقف معينة، وهذه من جملة فلتات لسان عمر إذ إن الرجل لم يخفي في هذه المحاورة التي وقعت بينه وبين أبي سفيان إنه قد فرح نوعا ما بانتصار المشركين على المسلمين !

ضم هذا إلى ما عرضناه عليك من أن المشركين في هذه المعركة بالذات رغم وقوع عمر في موت محقق تحت أيديهم أكثر من مره إلا أنهم لم يقتلوه ، ضمه مع هذا تخلص إلى هذه النتيجة أن عمر لم يكن من المسلمين المؤمنين حقا ، و إنما كان في واقع الحال عميلا لجبهة الكفر والشرك.

نشأة عمر ابن الخطاب

ننتقل الآن في بحثنا إلى وجهة أخرى هذه الوجهة نريد فيها أن نحلل شخصية عمر ابن الخطاب أكثر فأكثر ونحاول معرفة الدافع الذي دفعه لتحريف الدين الإسلامي و للإنتقال على رسول الله صل الله عليه وآله من بعده والإرتداد عن هذا الدين وخيانة عهد الله تبارك وتعالى ،

ماهو الدافع الذي دفع عمر ابن الخطاب لأن يتولى السلطة وأن يغتصب الخلافة من صاحبها الشرعي الخليفة الشرعي أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما ،

كنا قد ذكرنا في بعض المحاضرات أننا لو تتبعنا سيرة الطغاة في العالم ومن بينهم طغاة العرب اليوم مثلا وهذا يعرفه كل عربي وكل مسلم ، يبرز تحت ظلم هذه الحكومات هؤلاء الطغاة الذين يحكمون هذه الأمة نجد في سير هؤلاء أنهم منذ صغرهم هؤلاء الطغاة كانوا يعانون من عقدة ما ، هذه العقدة عادة ما تكون عقدة نفسه يشعرون فيها بنوع من الحقارة والاستصغار هذا الإنسان ينمو في بيئة غير سوية يعاني فيها من الحقارة فيشعر بنقص كبير ، فحتى يكمل هذا النقص يسعى نحو التسلط ، يسعى نحو أن يصبح ملكا ، رئيسا ، حاكما ..



لعله بذلك يسد هذا النقص ، كمثال على ذلك صدام التكريتي هذا الطاغية المشهور المعروف نشأ كما يعرفه القاصي والداني في بيئة حقيرة وضيعة جدا ، كان تربية شوارع لم يحصل على تربية جيدة ، كان "بلطجي" إن جاز التعبير وكان مهانا ذليلا ، حقيراً وضيعاً ، هذا الأمر شكل عنده عقده جعلته يحسد الأشرار ، جعلته يحسد من يكونون في السلطة وسعى بكل جهد لأن يتولى الحكم بأن يتسلط على الناس لعله يسد هذا النقص في شخصيته ؛ في نفسيته ؛ في شعوره النفسي ... وتم له ما خطط له فلما وصل إلى الحكم وجدناه قد طغا ، لأنه يريد أن يشعر بلذه أنه كامل ، بلذه أنه عالي الشأن ، لا أنه حقير ووضيع ، ثم وجدناه مثلاً حتى يخرج من شعوره أو عقده النفسيه بأنه من عائلته ذليلة حقيرة ، أراد أن ينسب نفسه إلى الأشراف إلى السادة ؛ فادعى أنه سيّد ابن رسول الله (ص) وجعل له شجره نسب ووصل نفسه بالدوحة الهاشمية.

كذلك هو حال سائر الطغاة ، عمر ابن الخطاب ، لا شك أحد هؤلاء الطغاة ولما فتشنا في بيئته في واقعه ، وجدناه أيضاً على ما يبدو لنا كان يعاني من هذه العقدة النفسية ، عقدة الحقارة ، وبالذات الحقارة تجاه بني هاشم ، فلهذا السبب سعى الرجل نحو السلطة ونحو إقصاء بني هاشم ومحاولة التأمير عليهم والسيادة عليهم ، وهذا كان دافعه أصلاً للانضمام لهذا الدين ظاهراً لأنه علم كما بينا في المحاضرات السابقة علم من أخبار أبحار اليهود ورهبان النصارى أن المستقبل السياسي في جزيرة العرب سيكون لهذا الدين . المؤرخون ذكروا أن عمر نشأ بالأصل في قبيلة ذليلة هي من أذل القبائل قريش وهي قبيلة بني عدي ، يذكر المؤرخون أنها كانت من شدة ذلتها إلى رئيس أو زعيم سائر القبائل بما فيها أبي بكر ؛ قبيلة تيم وهي أيضاً كانت تعتبر قبيلة ذليلة في مقاييس أهل قريش إلا أنها على الأقل كان لها زعيم وهو عبدالله ابن جدعان التيمي ، لكن قبيلة عدن لا يذكر المؤرخون لها أي زعيم أو رئيس لذلتها ، ويذكرون أيضاً أن قريشا أكثر من مرة طردت قبيلة عدي إلى خارج مكة أو إلى أطراف مكة والسبب أن أبناء هذه القبيلة كانت تصرفاتهم سيئة جداً ، ينقل عن أحوالهم أنهم كانوا يسرقون كثيراً .. لصوفلهذا طردوهم ، ويذكر المؤرخون أيضاً أن عامة بني عدي كانوا عبيداً وأجراء لم يكن فيهم ذو مال أو جاه حتى عمر ابن الخطاب نفسه ذكر المؤرخون إنه كان عبداً مهاناً حيث روي أنه كان عسيفاً والعسيف هو الهجير المهان ، كان يعمل هكذا في فترة الجاهلية عسيفاً للوليد ابن المغيرة في رحلاته إلى الشام ، يعني بتعبير أهل الخليج " صبي " - يأخذه معه الوليد ابن المغيرة في رحلة إلى الشام حتى يحمل شيئاً من المتاع .. يكنس شيئاً ينظف شيئاً هكذا...

هذه الحقائق تجدونها مذكورة في كتاب المنمق في أخبار قريش لمحمد ابن حبيب البغدادي في الصفحة ١٤٦ وكذلك تجدون ابن أبي الحديد قد ذكرها في شرح النهج الجزء ١٢ الصفحة ١٨٣ ،

وابن أبي الحديد ليس شيعيا ، كما يحاول بعض السلفية الجاهلية يحاولون أن يوهموا الناس بذلك ابن أبي الحديد معتزليا في الأصول ، حنفي في الفروع فهو من أهل الخلاف ، هو ليس شيعياً بل بالعكس في كتابه شرح النهج يقر بشرعيه خلافة أبي بكر وعمر وعثمان و يعتبر أن خلافتهم خلافة شرعية غير أنه على إعتقاد المعتزلة أن عليا كان أحقا منهم بالخلافة لكن حيث أن عليا سكت على حد زعمهم فإن خلافة هؤلاء الثلاثة تكون صحيحة فهو معزلي في الأصول و حنفي يتبع أبا حنيفة في الفروع ، أما عامة المخالفين اليوم فهم في الأصول أشاعره يعني يتبعون أبو الحسن الأشعري وقليل منهم يتبعون المعتزلة في الأصول وفي الفروع يتوزعون أيضا بين المذاهب الأربعة كما حال بالنسبة لابن أبي حديد وغيره،

إذا عمر نشأ من هذه البيئة ، بيئة تغلب عليها الحقارة والوضاعة والذلة ، كون هذا الأمر بالنسبة عقدة نفسية وما زاد الطين بلة والذي زاد عمر عقدة تجاه الأشرار والعظماء وما جعله يشعر بنقص أكبر هو أنه من دون كثير من أبناء قبيلته كان قد تولد في طريقة يعتبرها كل الناس بمن فيهم أهل الجاهلية أنها تشير إلى ذلة هذا الإنسان أو تدلل على مدى حقارته .

لاحظوا هذا الأمر جيدا ، المشركون كانوا كفار لا شك .. وكانوا يمارسون الكثير من الموبقات إلا أنهم مع كل هذا كانوا يعتبرون من تولد من نكاح ، يعني من زواج شرعي على حسب شرعهم على حب إعتقادهم ، وعلى حسب إعتقادهم أو على حسب تقاليدهم على الأقل أن فلانا يأتي ويخطب فلانة ويتزوجها ثم من يأتي من هذا الزواج من الأبناء ، كان يحترم كان يعتبر ابن نكاح أما ذلك الذي يولد من الزنا ماكانت نظرته له كنظرتنا نحن المسلمين لمن يولد من الزنا مثلا .. لا ، إلى حد ما كانوا يحترمون هذا الشخص ، ولكن لم يكن إحترامهم لها إحترامهم لذلك الذي يتولد من النكاح الشرعي عندهم ، فمثلا إذا كان هنالك أب عنده زوجة و من هذه الزوجة أبناء وفي المقابل عنده أبناء من امرأة عاهرة

كان أبناء من زوجته يقدّمون على أبناء من تلك العاهرة ، يشرفون عليهم يفضلون عليهم.. عمر ابن الخطاب ولد من زنا هو وأمه وأبوه و بعلاقه معقده من العلاقات السفاحية ، علاقة سفاح بين المحارم أيضا و تولد من هؤلاء الخطاب والد عمر و ثم عمر نفسه ، فلذلك كان ينظر إليه نظرة استحقارية كان دائما يقال له -في كثير من شواهد التاريخ نجد هذا- يقال له استصغارا واستحقارا يابن صهاك ! ، دائما يعرض بعمر بقولهم ابن صهاك هذا الأمر نجده كثيرا .

أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصفه بابن صهاك أكثر من مرة ، الزبير ابن العوام وصفه بذلك ، خالد ابن سعيد ابن العاص وصفه بذلك ، خالد ابن الوليد وصفه بذلك ، حتى أبو بكر نفسه

ومجموعه من الناس كانوا يصفون عمر ابن الخطاب (ابن صهاك) فمن هي صهاك هذه التي يعير بها عمر ابن الخطاب ؟!

صهاك هذه كانت جارية أمة عبدة ، وهذه الجارية كانت مشهورة بالزنا وبسبب مجموعة من العلاقات غير الشرعية تولد عمر ابن الخطاب فهي جدته في الواقع وهي التي ينسب إليها لهذا السبب كان عمر يعير ؛ لهذا السبب كان عمر يذم ويستحق لكونه ابن زنا لا كمثلا أهل البيت عليهم السلام الذين هم أبناء نكاح إلى آدم عليه السلام وهذا قول مشهور لرسول الله (ص) أنه قال (**ولدت من نكاح ولم أولد من سفاح ، وأنه أنجب أهل قریش وأرشدهم**) يعني تتبع آباء رسول (ص) من عبدالله ابن عبدالمطلب إلى آدم عليه السلام لا تجد في كل آباءه من زنا والعياذ بالله ، وإنما الجميع كانوا قد تزوجوا زواجا شرعياً أما سائر القبائل فلا ، اختلطت أنسابها بالزنا والسفاح والفواحش وما أشبه ..

العاهرات كنّ يلدن لسادة قریش مثلاً ، فكيف بأراذل قریش كعمر ابن الخطاب كوالده ، كجدة نفيل وهكذا!

من هي صهاك أم عمر

نريد الآن أن نعرف من تكون صهاك هذه - وماهي قصتها على وجه التحديد.

نجد قصتها مذكورة بكل صراحة وبتفصيلات مخزية في كتاب مثالب العرب لأعظم النسابين العرب وأشهرهم : محمد ابن السائب الكلبى ، وابنه هشام ابن محمد ابن السائب الكلبى

هو صاحب الكتاب و نقل عن أبيه ، هذا هشام ابن محمد ابن السائب الكلبى يذكر علماء المخالفين قبل علماء المسلمين يذكرون أنه كان رأساً في الأنساب ؛ الأب والابن كانا رأسين في الأنساب كانوا أعلم العلماء في الأنساب على الإطلاق ، مثالب العرب فاليفتح من عنده هذا الكتاب على الصفحة ٨٨ فسيجد قصة صهاك هذه بالتفصيل وها نحن نعرضها - يقول (**أن نفيل كان عبداً لكلب ابن لؤي ابن غالب القرشي فمات عنه - أي أن كلب ابن لؤي سيّد هذا العبد الذي اسمه نفيل مات! - ثم وليه عبد المطلب - يعني أصبح نفيل عبداً لمن ؟ لعبدالمطلب ابن هاشم عليه السلام - وكانت صهاك قد بعثت لعبد المطلب من الحبشة - صهاك جارية أمة حبشية أرسلت الى عبدالمطلب هدية من الحبشة - فكان نفيل يرعى جمال عبد المطلب وصهاك ترعى غنمه ، وكان يفرق بينهما في المرعى - عبدالمطلب كان عنده العبد نفيل و جعله يتولى رعي الجمال ، صهاك كانت أيضاً عبدة**

أو جاريته وجعلها تتولى رعي أغنامه، وكان يفرق بينهما في المرعى يعني مثلاً يقول لنفيل إذهب وارعى في شمال مكة أما صهاك يقول لها إذهبي إلى جنوب مكة؛ لماذا كان يفرق بينهما؟ حتى لا يزنيان! -**فاتفق يوما اجتماعهما في مراعى واحد**- اتفق أن نفيلاً و صهاك اجتماعاً في تلك المنطقة- **فهواها وعشقا نفيل-أحب صهاك - وكان قد ألبسها عبدالمطلب سروالا من الأديم- الأديم هو ذلك الجلد المدبوح-وجعل عليه قفلاً وجعل مفتاحه معه لمنزلتها منه-ألبسها ذلك السروال وفيه ذلك القفل وهذه كانت عادة عند بعض العرب بالنسبة إلى جواريتهم حتى يحفظونهن من الزنا فكانوا يلبسوهن سروالا من الأديم ويجعلون عليه قفلاً! -**فلما روادها عن نفسها- نفيل طلب منها الزنا والفاحشة- قالت : ما لي إلى ما تقول سبيل وقد ألبست هذا الأديم ووضع عليه قفلاً-لا أتمكن من أطواعك وأمارس معك الفاحشة لأنني قد وضع علي هذا القفل-فقال:أنا أحتال عليه-أنا أقوم بحيلة معينة-فأخذ سمنا من مخيض الغنم ودهن به الأديم وما حوله من بدننا حتى أستله إلى فخذها وواقعتها فحملت منه بالخطاب-بعد ما احتال بهذه الحيلة واقعتها زانا بها فحملت منه بمن ؟ بالخطاب الا هو والد عمر-**فلما ولدته ألقته على بعض المزابل بالليل خفية من عبدالمطلب-حتى تتحاشى غضب عبدالمطلب فإنها حينما ولدت ابنها الخطاب من نفيل ألقته على بعض المزابل بالليل ، طبعاً لقائل هنا أن يقول إشكالا أنه إذا كانت تخاف من عبدالمطلب كل هذا الخوف فإنه لا ينفعها أن تلقى ولدها على المزابل في الليل فقط حين الولادة ؛ كان يفترض أن تهرب مثلاً لما يكبر بطنها!** يظهر عند عبدالمطلب أن المرأة قد زنت مثلاً فيعاقبها يعني هل يعقل لم يكتشف أمرها إلا بعدما تلد ؟ أو لا يمكن أن يكتشف أمرها إلا بعد أن تلد و أثناء فترة الحمل يبين الحمل كذلك!؟****

الجواب أن عبدالمطلب كما هو معلوم كان يسافر كثيراً عنده رحلات إلى الشام للتجارة وما أشبه فلذا كان يغيب بالأشهر ، أشهر طويلة إذ كان يمكن للمرأة لصهاك لهذه الجارية أن تخفي حملها خلال هذه الفترة لا يراها عبدالمطلب ، لكن بعدما تلد تكون الفضيحة أكبر فلماذا خافت منه وألقت الولد على بعض المزابل في الليل خيفة من عبدالمطلب-**فالتقطت الخطاب امرأة يهودية جنازة ، وربته -**إمرأة يهودية كانت تعمل بالجناز ، سمعت بصوت هذا الطفل من المزابل فالتقطته وربته عندها فكانت أولى المربيات لوالد عمر امرأة يهودية ولعل هذا يفسر النزعة اليهودية التي وجدناها في عمر ابن الخطاب-**فلما كبر هذا الولد الا هو الخطاب كان يقطع الحطب فسمي الخطاب لذلك ، بالحاء ، فصحف بالمعجمة-يعني بالحاء وهذا طبعاً كثير عند العرب أنه يكون فلان حطاب ومن ثم خطاب يعني بسبب اللغة يصير تصحيف في اللغة إلى إن يغلب عليه التصحيف والإ اصل اسمه أو اللقب بسبب هذه المهنة إنه يقطع الحطب سمي الخطاب فلما كبر كان يقطع الحطب فسمي الخطاب لذلك بالحاء-**فصحف بالمعجمة وكانت صهاك ترتاده في الخيفة-صهاك الأم ترتاد الخطاب في الخيفة يعني بين حين وآخر لماذا ؟ حتى تطمئن عليه إعتبار أنه ولدها لكن حصل ما لم يكن في****

الحسان-وكانت صهاك ترتاده في الخيفة فرأها ذات يوم و قد تطأطأت عجيزتها-تطأطأت عجيزتها يعني سمنت مؤخرتها-ووقد تطأطأت عجيزتها ولم يدر من هي-ما عرف إنها أمه- فوقع عليها فحملت منه بحنثمة -بنت ، يعني الابن زنا بأمه من دون أن يعلم أنها أمه فحملت منه بفتاة بأنثى سميت هذالأنثى فيما بعد بحنثمة-فلما وضعتها ألفتها على مزابل مكة خارجها-نفس الشيء لما وضعت المرأة هذه البنت ألفتها على مزابل مكة خارجها- فألتقطها هشام ابن المغيرة ابن الوليد ألتقطها ورباها فنسبت إليه-يعني تبناها جعلها ابنته ولذلك يقال لها حنثمة بنت المغيرة ابن الوليد- فلما كبرت وكان الخطاب يتردد هشام فرأى حنثمة فأعجبته -كان الخطاب لما كبرت ابنته من أمه حنثمة هذه دون أن يعلم أنها ابنته من أمه كان يتردد على هشام ابن المغيرة فرأى حنثمة فاعجبته- فخطبها إلى هشام فزوجه إياها فولدت عمر-خطبها الخطاب حنثمة بنت هشام ابن المغيرة التي هي في واقع الأمر ابنته من أمه هو لا يعلم لكن أعجبته البنت خطبها الخطاب منه والدها بالتبني فقبل الرجل فزوجه إياها وولدت له من ؟ عمر ابن الخطاب-وكان الخطاب والد عمر لأنه ولد حنثمة إياه تزوجه وحده لأنه سافح صهاك فأولدها حنثمة والخطاب من أم واحدة وهي صهاك)إذا المعادله ماذا تكون ، تكون أن أم عمر هي أخته وعمته أيضا ووالد عمر هو جده وخاله أيضا، ادرس قليلاً القضية ، عندنا نفيل وصهاك زنيا فولد منهما من الخطاب.

الخطاب مرة أخرى وقع على أمه – صهاك – فولد منهما حنثمة ثم الخطاب نفسه تزوج حنثمة هذه فولدت له عمر فتجد أن الخطاب هو والد عمر وجده أيضا لماذا ؟ لأنه والد أمه حنثمة وهو في الوقت نفسه خاله لماذا؟ لأنه شقيق أمه حنثمة ممن / أو اخو أمه حنثمة من أمهما صهاك فوالد عمر جده وخاله إذا والدته التي هي حنثمة تكون ماذا؟ تكون والدته لأنها أمه ، و تكون عمته لأنها من ؟ أخت الخطاب من أمهما صهاك وتكون في الوقت ذاته أخته أيضا ، أخت عمر من طرف الأب الخطاب وكذلك والد حنثمة في الواقع كذلك والد عمر في الواقع فتكون أمه أخته وعمته أيضا !

هذه شبكة معقدة من العلاقات السفاحية وسبحان الله ، أعداء أهل البيت عليهم السلام إذا تتبعت أصولهم تجدهم أبناء زنا أبناء سفاح أبناء فواحش (يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا ابن زنا كما قال رسول الله (ص)) إذن هذا النص الذي ذكره أعظم النسابين في التاريخ الإسلامي الناسبان المعروفان محمد ابن سائب الكلبى وابنه هشام ابن محمد الكلبى يدل أو يظهر لنا طبيعة العقدة التي كان يعاني منها عمر ابن الخطاب ، تبقى لنا هنا أن نؤكد صحة هذا الذي ذكره الكلبيان ، وأن نوثق ما ذكره يعني نوثق هذين النسابين حتى نرى أن هل يمكن أن نركن إلى قولهما أم لا وهذا إن شاء الله نرجئه إلى الحلقة المقبلة

هذا وصل الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين



الفصل الثامن عشر

الحلقة الثامنة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا
المصطفى أبي القاسم محمد، و على أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من
الآن إلى قيام يوم الدين.. آمين.

يستمر كلامنا فيما انتهينا إليه في الحلقة السابقة من مبحثنا " كيف زيّف الإسلام؟! "، و نحن في
إطار تحديد شخصية عمر بن الخطاب ومحاولة استجلاء الدوافع النفسية الكامنة وراء اندفاعه نحو
تحيّيف الدين الإسلامي، وسعيه وراء السلطة، و انتزاع الخلافة الشرعية.
كنا قد ذكرنا أن الرجل تولّد في بيئة حقيرة ذليلة في قريش و أن هذا ما شكل عنده عقدة نفسية عقدة
حقارة و نقص معينة، زادها كونه قد تولّد من شبكة معقدة من العلاقات السفاحية -تولّد من زنا- ،
لكن الطريقة التي تولد منها كانت طريقة مثيرة أو مميزة عن سواها.

كنا قد ذكرنا قصة جدته صُهاك التي طالما عُيِّرَ بها عمر بن الخطاب، هنا نذكر فقط كمقدمة أن
عادة العرب عندما كانت تقع بينهم مشادة كلامية فكان طرف ما يُعَيِّر الطرف الآخر بمثالب أمهاته
وآبائهم، و يكفي أن يُقال للرجل يا ابن فلانة؛ مثلاً يُقال لمعاوية يا ابن حَمَامَة؛ لأن جدته حمّامة كانت
عاهرة مشهورة، يُقال لعمر بن العاص يا ابن النابغة للأمر ذاته و هكذا، عمر بن الخطاب لما
كانت تقع بينه وبين الآخرين مشادة يُقال له يا ابن صهاك.

أشهر النسابة في تاريخ الإسلام

صهاك هذه كنا قد بينا أمرها بتفصيل من واقع ما ذكره أعظم نسابين في تاريخ الإسلام وهما:

١/ النسابة محمد بن السائب الكلبي.

٢/ و ابنه هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

في كتاب هذا الأخير المشهور كتاب (مثالب العرب، الصفحة ٨٨) ذكر ما إجماله -مما نقلنا

تفصيلها في الحلقة السابقة- : أن " نُفَيْل " كان عبداً لرجل يدعى كلب بن لؤي بن غالب القرشي، فمات عنه هذا الرجل فوليه عبد المطلب. وكان لعبد المطلب جارية حبشية تدعى "صهاك"، فكان يفرق بين الاثنين في المرعى إلا أنه اتفق اجتماعهما في مراعى واحد، فزنا نُفَيْل بصهاك التي جاءت بالخطاب الذي التقطته امرأة يهودية جَنَازة وربته، فلما كَبُرَ الخطاب وَقَعَ على أمه صهاك وقد تطأطأت عجيزتها فولدت حنتمة، فلما كبرت حنتمة جاء الخطاب وخطبها من والدها بالتبني الذي هو هشام بن المُعَيَّرَة بن الوليد، فزوّجها إياه فولدت عمر. فيكون أبو عمر جدّه وخاله ، و تكون أم عمر هي أخته وعمّته في الوقت ذاته.

توثيق صحة ما نُقِلَ عن نسب عمر (لعنه الله)

نريد هاهنا أن نوثق ذلك و نثبت صحة هذا الذي ذُكِر؛ حتى يصح الاطمئنان إلى ما رواه هذان النسaban العظيمان، من هما و كيف يمكن أن نتوصل إلى وثاقتهم طبقاً لِمَا عند المخالفين وعلماءهم -لا عندنا نحن- ؟!

لدينا رجلان...

الأول: هو ابن النضر محمّد بن السائب الكلبيّ.

الثاني: ابنه هشام بن محمّد الكلبيّ الذي كنيته أبو المنذر. و الثاني له كتاب (مثالب العرب) ومصنفات شتى.

الأول –الأب- : عالمٌ كبيرٌ مشهورٌ في علمين أساسيين:

١/ علم التفسير ٢/ علم الأنساب .

الثاني –الابن- : نفس الشيء، الاثنان كلاهما متخصصان في هذين العلمين، إلا أن لهما أيضاً شيئاً من علم الحديث أي يحدثان ببعض الروايات، كانا يسكنان الكوفة. بعض المخالفين -ولا أقول كلهم للإنصاف- حاولوا أن يطعنوا في هاذين العالمين؛ لأنهما كانا منصفين، فرويا مثلاً بعض مثالب من يقدسهم أهل العامة ومن بينهم عمر. لا شك أن علماء المخالفين لا يتحملون سماع الحق، و لا يتحملون أن يسمعوا رجلاً يقول أن عمر تولّد بهذه الطريقة، و كأن الأمر غريب و كأن أحداً لا يعلم أن أهل الجاهلية كانوا يزنون و يسافحون وينكحون محارمهم، و كأنهم لا يعلمون أن الإسلام يَجِبُ ما قبله، يعلمون ذلك لكن يريدون بأي شكل من الأشكال تجميل صورة خلفائهم و أئمتهم حتى ولو بالقفز على الحقائق.

لعل قائلًا يقول إذا كان الإسلام يَجُبُّ ما قبله إذن ماذا يفيدنا عدم الستر وما ذنبه هو تولّد من ذلك؟! نقول: نعم لاشك أنه ليس له ذنب في هذا الأمر، لكننا مضطرين لتحليل نفسيته و لا يعيننا إن كان من بيت شريف أو لا. بالنسبة إليه لا يقدح فيه ولا يمتدحه بشيء، المعيار هو الشخص بما هو هو أي مثلاً وجدنا رجل من بيت وضع و لكنه كان مؤمناً مخلصاً نحترمه؛ كمحمد بن أبي بكر من بيت وضع لكننا نحترمه، لا نقول لأصله دخّل في موقفنا منه شخصياً.

والعكس بالعكس فلدينا مثلاً عبد الله بن جعفر الصادق (سلام الله على الإمام الصادق) هذا ابن الإمام لكننا لا نحترمه؛ لأننا لم نجده مخلصاً لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله)، أيضاً ابن النبي نوح (عليه السلام)، أبناء النبي يعقوب (عليه السلام)، هؤلاء الذين خانوا الله تعالى و أديانه لا نحترمهم و إن كانوا أولاد أنبياء ومن بيوت شريفة. إذن ليس مقصودنا من طرح هذا المبحث الإساءة لعمر أو إثبات مثلية له، إذ أن هذا ليس مثلية له شخصياً و إنما نذكر فقط من باب أننا نحلل لِمَ الرجل يشعر بعقدة حقارة فيريد الذهاب للسلطة ليكمل هذا النقص في شخصيته؟!

فنحن إن ثبت لدينا وثاقة هذين الرجلين –الأب والابن- فإننا نتمكن من أن نطمئن إلى ما روياه، على الأقل نستوثق منهما في هذا التخصص وهو (علم الأنساب).

انقسام علماء المخالفين بخصوص الرجلين –الأب والابن- إلى قسمين

● القسم الأول

فنقول أن المخالفين -جمهرة من علمائهم- امتدحوا هذين الرجلين في علمي (التفسير والأنساب)، لكن قدحوا فيهما فيما يرونها في الحديث بدعوى وجوب ترك أحديثهما؛ لأنهما -على حد زعم هؤلاء- شيعيان .

وصوفهما بالتشيع وسيأتي السبب في ذلك، وسيقف الجميع –إن شاء الله- على حقيقة الأمر وهل كانا شيعيان حقاً أم شيعيان بالمعنى الذي اختلقه المخالفون؟

هذه الجمهرة ذاتها التي قدحت بالرجلين في الأحاديث أي الأحاديث التي يرونها بسند معين عن النبي (صلى الله عليه وآله) يقولون هذه يجب أن تترك وأن لا نتحدث عنها.

لكن هؤلاء القادحين أنفسهم في أحاديثهما لكن في علمي (الأنساب والتفسير) ارتضوا كلامهما قالوا: "في علم التفسير نقبل ما يذكرونه من أحاديث، وكذلك في علم الأنساب".

بل في الواقع مرجع علم الأنساب عند مختلف طوائف المسلمين هما هذان الرجلان: محمد بن سائب الكلبي وابنه هشام؛ لأن الثاني له كتابٌ شهيرٌ يعتمد عليه جميع الفقهاء في الأنساب و هو (جمهرة الأنساب أو الجمهرة في الأنساب)، كل فقهاء المخالفين يعتمدون عليه؛ إذاً هما حجة في علم الأنساب. هذا قسم من المخالفين قدحوا فيهما في علم الأحاديث و وثقوهما في علمي الأنساب والتفسير.

● القسم الثاني

و آخرين من العلماء قالوا: نقبلهما في الكل؛ أي نقبل ما رووه في الأنساب والتفسير ، و ما روياه في الأحاديث أيضاً؛ لأن الثقة رواهما عنهما، فيقولون هذه قرينة على ارتضاء أحاديثهما و رواياتهما ولو في الجملة .

شهادات كبار علماء المخالفين

*** بعض شهادات كبار علماء المخالفين في الأب والابن معاً**

● الشهادة الأولى

نبدأ بالشهادة عن الاثنين معاً، في كتاب (المعارف، ص ١٢٢) لابن قتيبة و هو من أعظمهم. عندما يترجم لهذين العالمين يقول: " الكلبي صاحب التفسير هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، وكان نسباً عالماً بالتفسير، و توفي بالكوفة سنة ١٤٦ ، و ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب كان أعلم الناس بالأنساب " .

يقول أن هشام كان أعلم الناس في الأنساب على الإطلاق، هذا هو نفس الشخص صاحب كتاب (مثالب العرب) الذي روى فيه قصة نسب عمر وتولد بهذه الطريقة .

*** بعض شهادات كبار علماء المخالفين في محمد بن السائب الكلبي (الأب) :-**

● الشهادة الأولى

قال ابن عدي كما في (الكامل، ج ٦ ص ١٢٠) قال: "و للكلبي غير ما ذكرت من الحديث [هو يترجم للكلبي فيذكر بعض من أحاديثه ويقول مثلاً هذه أحاديث ضعيفة تترك، وهذا من جنبة الحديث، لا في قضية الأنساب والتفسير] أحاديث صالحة و خاصة عن أبي صالح وهو رجل [أي

الكلبيّ] معروفٌ بالتفسير وليس لأحدٍ تفسير أطول منه ولا أشبع منه " .

يقول هذا الكلبيّ رجل معروف بالتفسير وتفسيره هو الأطول والأشبع أي أكثر التفاسير إشباعاً. ويستمر ابن عدي قائلاً: " وحدث عن الكلبيّ: [أي ممن حدث عنه في الأحاديث] الثوري [يعني سفيان الثوري] وشعبة، وإن كانا حدثا عنه بالشيء اليسير غير المسند، وحدث عن الكلبيّ: ابن عيينة، وحماد بن سلمة، وإسماعيل بن عياش، وهشيم، وغيرهم من ثقات الناس ورضوه بالتفسير " .

ارتضوه بالتفسير وكل هؤلاء الثقات حدثوا عن الكلبيّ، حدثوا عنه الأحاديث بمن فيهم من يسميه المخالفون " أمير المؤمنين في الحديث " و هو سفيان الثوري .
و على ما أتذكر أن سفيان قيل له: لم تروي عن الكلبيّ؟!، فقال -فيما مضمون كلامه-: " أنا أعلم أي الأحاديث هي الصحيحة و أي الأحاديث الضعيفة المتروكة فلا أرويهما عنه " .
إلا أنه بمجرد روايته عن الكلبيّ يدل أنه يمكن ارتضاء أحاديثه.

● الشهادة الثانية

شهادة أخرى وهي شهادة ابن خلكان وهو من كبار علماء المخالفين، في كتابه (وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٠٩) حينما يترجم للكلبيّ -الأب- يقول: " صاحب التفسير وعلم النسب كان إماماً في هذين العلمين..

يقول هو صاحب التفسير وعلم النسب بل كان إماماً يعني يُقْتَدَى به في هذين العلمين.
.. وتوفي سنة ١٤٦ بالكوفة (رحمه الله تعالى) " .

يتبين أن ابن خلكان أنه يترحم على محمد بن السائب الكلبيّ، ويقول أنه إمام في علميّ التفسير والأنساب، وهذا الرجل -ابن خلكان- هو الذي روى أن عمر تولّد هكذا.

● الشهادة الثالثة

قال الذهبي - إمام الجرح والتعديل عندهم- في كتابه (سير أعلام النبلاء، ج٦، ص ٢٤٨) ضمن ترجمته لمحمد الكلبي : " العلامة الإخباري أو (الأخباري) [أي الذي يكثر من ذكر الأخبار] أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبيّ المفسر [مفسر القرآن]، وكان رأساً في الأنساب [أي زعيماً في علم الأنساب] إلا أنه شيعي متروك الحديث " .
إنّ حجة في الأنساب والتفسير وهو علامة و زعيم المفسرين، إلا أنه في الأحاديث شيعي متروك الحديث.

لم قلت أنه شيعي وحكمت أنه ينبغي أن يترك حديثه؟! ستأتي العلة في هذا فتريث معي قليلاً،

ستعرف أنهم تركوا حديثه إلا لأنه روى كرامة شخصية وقعت له من آل محمد (صلوات الله عليهم). فالدافع هو البغض لآل محمد (عليهم السلام) ليس لأنهم لم يشهدوا على أعلميته في العلوم .

● الشهادة الرابعة

نجد أيضاً أن الترمذي في سننه يروي عن الكلبي كما في الحديث رقم (٢٩٨٥) و إن نَبّه على أنه متروك الحديث إلا أنه يروي عنه، وستبين علّة قولهم أنه متروك الحديث، وبشكل عام عندما يُقال " متروك الحديث " لا يعني ذلك ترك كل أحاديثه إنما التدقيق فيها.

● الشهادة الخامسة

ومحمد بن سعد يروي عن الكلبي ما لا يحصى في (الطبقات) ومنها نسب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ فالذي بيّن للناس نسب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على نحو الدقة هو محمد بن سائب الكلبي، وهم يعتمدون عليه في نسب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكيف لا نعتمد عليه في نسب عمر؟!

● الشهادة السادسة

الأمر المفاجئ أن ابن القيم الجوزية وهو من كبار علماء أهل الحديث أي السلفية -عند المخالفين- يروي عنه و يعتمد على أقواله في تفسير القرآن الحكيم؛ فمثلاً يروي عنه في كتابه (الأمثال، في تفسير قوله تعالى { وَاتَّبِعْ هَوَاهُ }) يذكر قوله ويقدمه على الآخرين؛ أي بمعنى أنه يذكر قول محمد بن سائب الكلبي ثم قول عطاء ثم أبي روق و ابن زيدهكذا...

فاعتماد ابن القيم كاشفٌ على جلالته بنحو ما .

*** بعض شهادات كبار علماء المخالفين في هشام بن محمد الكلبي (الابن):-**

● الشهادة الأولى

الذهبي في (سير أعلام النبلاء، ج ١٠ ، ص ١٠١) قال في ترجمته لهشام بن محمد الكلبي:
" العلامة الإخباري النسابة الأوحـد [أوحد علماء زمانه] ، أبو المنذر هشام ابن الإخباري الباهر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي الشيعي، أحد المتروكين كأبيه ". المتروكين في الحديث أما في الأنساب والتفسير لا .

● الشهادة الثانية

قال أحمد بن حنبل: " إنما كان صاحب سِير ونسب [هذا أبو المنذر صاحب سير] -و لفظ آخر- سمر ونسب [يعني هنا تخصصه] ما ظننتُ أن أحداً يحدث عنه [لَمْ يحدث عنه في الأحاديث؟ هو ليس بشيء في الأحاديث] " .

بعبارة أخرى أرفضوا روايته للحديث ليس مهم ، بل المهم أن ننتزع منكم الشهادة أنه من متخصص في علم الأنساب، وأنه مقبول كلامه و أقواله في هذا العلم، وهذا الذي نطلبه هنا.

● الشهادة الثالثة

شهادة أخرى لأبي حاتم من كبار علمائهم في (لسان الميزان، لابن حجر جـ ٦ ص ١٩٦) يقول عن ابن الكلبي: " هو أحب إلي من أبيه " .
يقول أنا أقبل أحاديثه أكثر من قبولي لأحاديث أبيه .

● الشهادة الرابعة

شهادة أخرى قال ابن خلكان في (الوفيات، جـ ٦ ، ص ٨٢) : " كان من أعلم الناس بعلم الأنساب وله كتاب (الجمهرة في النسب) ، و هو من محاسن الكتب في هذا الفن، و كان من الحفاظ المشاهير " .
كل هذا المديح قاله له غير والده الذي ترحم عليه، ثم عدد ابن خلكان كتبه الذي ألفها وذكر من بينها كتاب (مثالب العرب)؛ إذاً كتاب (مثالب العرب) صحيح النسبة إلى ابن الكلبي.

● الشهادة الخامسة

أيضاً نلاحظ أن المؤرخين كثيراً ما ينقلون عن أبي المنذر ويعتمدون عليه في التاريخ ، والنسب ، والسير؛ كابن سعد ، والطبري ، وياقوت الحموي الذي اختصر كتابه (الجمهرة في النسب) ، و هذا الكتاب هو المرجع الوحيد الذي يعول عليه أهل العلم في النسب كما يقول محققو (سير أعلام النبلاء) للذهبي -وهم من المعاصرين- يقولون: " المرجع في علم الأنساب هو كتاب (الجمهرة) لأبي منذر هشام بن محمد الكلبي " .

والحموي يأتي ويختصر كتابه وهذا صاحب كتاب (الجمهرة في النسب) هو نفسه صاحب كتاب (مثالب العرب) .

* بعض شهادات كبار علماء المخالفين في ابن خلكان:-

لنلاحظ ماذا يقول علماء المخالفين في ابن خلكان الذي امتدح هذين الرجلين، هل هو ثقة عظيم؟!

● الشهادة الأولى

قال ابن كثير في (البداية والنهاية، ج١٧، ص ٥٨٨) : " ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الإربلي الشافعي، أحد الأئمة الفضلاء والسادة العلماء، والصدور الرؤساء، وله التاريخ المفيد الذي رُسمَ بوفيات الأعيان من أبداع المصنفات" .

إنَّ ابن كثير يمتدح ابن خلكان بهذه الأوصاف العظيمة، ثم ابن خلكان يمتدح الكلبي وابنه هشاماً بتلك الصفات العظيمة، و هذان الرجلان كما في (مثالب العرب) -للابن- هما من نصا على أن عمر قد وُلِدَ بهذه الطريقة المخزية، والجميع أعتبرهما حجة في علم الأنساب وعلم التفسير، وهذا كافٍ للاحتجاج بقولهما.

علّة ترك المخالفين أحاديث الكلبي

تبقى عندنا لماذا قال القوم أنه ينبغي ترك أحاديثه؟! و السبب كان نزعة ناصبية.

نجد السبب في (الجرح والتعديل، للرازي، ج٧، ص ٢٧٠)؛ أنه قِيلَ لزائدة [واحد من محدثهم] : " لِمَ لا تروي عن الكلبي؟ ، قال: كنتُ اختلف إليه [أي أتردد إليه] و أروي عنه، فسمعتُه يوماً و هو يقول: ((مرضتُ مرضةً فنسيْتُ ما كنتُ أحفظ فأُتيتُ آلَ محمدَ (صلوات الله عليهم) فنفتوا في فيَّ [نفثوا في فمي-وجهي-] فحفظتُ ما كنتُ نسيْتُ)) ، فقلتُ [القائل زائدة] : لا والله! لا أروي عنكَ بعد هذا شيئاً فتركته " .

عرفتم الآن العلّة الحقيقية لتركهم إياه مع أنه جليل القدر عندهم! . هذا هو التصريح من زائدة يقول أنا كنتُ أروي عنه لم يكن عندي أي مشكلة، فقد كنتُ اختلف إليه، ولكن سمعته يحدث بهذه الكرامة أنه قد مرّضَ نفسيّ ما كان يحفظه من علوم، فجاء إلى آل محمد (صلوات الله عليهم) فنفتوا في فمه فحفظ ما نسيه كرامة منهم هؤلاء العظماء الأولياء.

ولا يُقال شركاً؛ لأنهم أحياء فمثلاً يأتي مريضٌ لرجل صالح فيتمتع برقية شرعية ثم ينفث في وجهه، و هذا الآن يمارسونه ولا يقولون فيه أي إشكال لكن لأنهم آل محمد تركوا حديثه.

إذن القضية كانت قضية ناصبية، ليس أن الرجل كلامه ليس بحجة. على أية حال رفضوه في الأحاديث إلا أنهم قبلوه في التفسير و في علم الأنساب، وما يهمنا هنا هو علم الأنساب؛ إذن كلامه و كلام ابنه حجة في الأنساب، وكيف لا يكون حجة و هو المرجع الذي يؤخذ عنه في مسألة نسب رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم)؟!.

مقويات تثبت صحة ما رواه الكلبيان

في واقع الحال بالإضافة إلى ما ذكره الكلبيان في قضية نسب عمر، نجد أيضاً أن هنالك مؤيدات و مقويات من نفس روايات المخالفين تثبت صحة ما رواه هذان الرجلان.

• المقوي الأول

فمثلاً رواية محمد بن حبيب البغدادي في كتابيه (المحبر، ص ٣٠٦) و (المُنْمَق في أخبار قريش، ص ٤٠٠) في ضمن فصل (أبناء الحبشيات من قريش) ، و ذكر منهم الخطاب والد عمر وقال: " أن أمه أسمها حية [ولعل هذا تصحيف لحنتمة] ، وجدته أسمها صهاك" .

أنّ جدة الخطاب اسمها صهاك، طبعاً هو لا يُلام على هذا الغرض؛ فهي أمه و زوجته حنتمة والدة عمر، فلا يُلام؛ لأنه أختلط عليه أن صهاك الجدة وحنتمة الأم، فلا يلام عليه؛ لأن الجميع يضيع في قصة نسب عمر أي يتوه في هذه الشبكة المعقدة، و الزنا المتكرر بين الأخت والأم و إلخ... فهذا شيء طبيعي أن يوقع الإنسان في اللبس، لكن المهم عندنا مضمون كلامه أن هنالك صهاك جارية حبشية، و هي بالنتيجة جدة عمر. فهذا من جملة ما يقوي رواية ابن الكلبي.

• المقوي الثاني

أيضاً من جملة ما يقوي رواية الكلبي: ما رواه سليم بن قيس الهلالي في (صفحة ١٥٨) هو من رواتنا لكن بعض المخالفين يقبلونه، وبالأصل هي مجرد مقويات... روى سليم عن سلمان المحمدي أنه لما أجبره عمر على البيعة لأبي بكر هو و أبو ذر ، والمقداد، والزبير قال سلمان : " لم يكن أحد أشدّ قولاً من الزبير] أصلاً هو بدء أمره صالحاً ثم انحرف لما شب ابنه المشنوم عبد الله. والزبير كما نعلم له صلة قرابة مع أهل البيت (عليهم السلام)؛ لأن

والدته هي صفية عمّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [فإنه لما بايع] أي لما أُجبرَ على البيعة من قبل عمر و بايع أبا بكر [قال: يا بن صهاك! أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنتَ تُقدم عليّ و معي سيفي لما اعرف من جبنك ولؤمك] [وقد مر معنا كيف أن عمر كان جباناً لئيماً هارباً في الحروب] ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول [يعني قبيلة بني أسلم من الأوغاد كما سيأتي تفصيلاً و أجبروا الناس على البيعة قهراً لأبي بكر لما كنتَ تجبرني على البيعة] فغضب عمر وقال: أتذكر صهاك؟! [غضب لأنه يعيره بأصله] ، فقال: ومن صهاك؟! و ما يمنعني من ذكرها و قد كانت صهاك زانية أو تنكر ذلك؟ أوليس كانت أمة حبشية لجدي عبد المطلب [جده من طرف الأم، وهذا يقوي رواية ابن الكلبي ويؤكد لها] فرنى بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب لجدك بعدما زنا بها فولدته [أي ولدت الخطاب]؟!، و إنه لعبد جدي ولِدَ زنا فأصلح بينهما أبو بكر، وكفّ كل واحد منهما عن صاحبه ". هذا أيضاً من جملة المقويات لما ذكره ابن الكلبي .

من المُسَلَّمات

وعندنا مُسَلَّمة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تقوي كل هذا وهي قاعدة ثابتة؛ ما يرويهما القنذوزي -من علماء المخالفين، و هو من أعظمهم من المذهب الحنفي- في (ينابيع المودة، ص ٢٥٢): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " لا يبغضك يا عليّ إلا ابن زنا أو ابن حيضة أو منافق " .

وهناك قول شهير للحافظ الجزري -و هو من حفاظ المخالفين- في (اسنى المطالب، ص ٨)؛ قال -في تعليقه على الحديث-: " و هذا مشهور من قديم و إلى اليوم أنه ما يبغض علياً (رضي الله عنه) إلا ولد الزنا " .

وعمر بن الخطاب لا شك أنه كان مبغضاً لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وناصباً ومعادياً؛ لذلك غصب حقه و تمرد عليه، و قتل زوجته الزهراء (عليها السلام)...
إذاً طبق القاعدة على عمر فيؤكد عندك ما رواه ابن الكلبي، و علامة ذلك بغضه لعلي بن أبي طالب (عليهما السلام)،،، هذا و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين.

الفصل التاسع عشر

الحلقة التاسعة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد، و على أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.. آمين.

كان الكلام في مبحث " كيف زيّف الإسلام؟! " قد انتهى بنا إلى تحليل شخصية الرجل الثاني الذي قام بعملية التحريف والتزييف و هو عمر بن الخطاب (لعنه الله)، وكنا قد وصلنا في بحثنا للإجابة على هذا التساؤل العريض الذي يُتساءل فيه عن الدوافع الكامنة وراء سعي عمر نحو السلطة وتحريف الدين، و سبب عداوته للأولياء الشرعيين من عترة رسول الله الأكرم (صلى الله عليه و آله وسلم) .

في ختام الحلقة السابقة كنا قد أوردنا بعضاً من المُعَصِّدات مما رواه الكلبي أو ابن الكلبي كلاهما في كتاب (مثالب العرب) من أن عمر قد تولّد من شبكة معقدة من العلاقات السفاحية أي أنه تولّد من زنا، وقلنا أن الرجل كان يعاني من عقدة نقص بسبب هذه الحالة دفعته للطغيان والإجرام؛ لأنه كان يشعر بالنسبة إلى الآخرين بأنه أقل منهم و أصغر، فكان هذا يدفعه نحو أن يُكَمِّل هذا الجزء الناقص بأن يسعى نحو الإمرة والتسلط .

المعادلة النسبية من العلاقات السفاحية

القصة التي ذكرها ابن الكلبي في كتابه وقد وثّقناه و والده في علم الأنساب، و قلنا أنهما حجة في علم الأنساب.

القصة مضمونها أنه: كان هناك عبداً يُقال له " نُفيل " و هذا العبد اشتراه عبد المطلب ابن هاشم جدّ رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم، وسلام الله على عبد المطلب)، و كان عبد المطلب قد اشترى من الحبشة جارية يُقال لها " صهاك " ، فزنا بها نُفيل فتولّد من الزنا " الخطاب " ، فلما كَبُرَ زنا

بأمة صهاك مرة أخرى دون علمه أنها أمه فتولّد من الزنا الثاني بنت اسمها "حنتمة"، فلما كبرتُ وكان قد تنبأها رجل من قريش اسمه هشام بن المغيرة بن الوليد، خطب الخطاب حنتمة منه فزوّجه إياها فولدتُ عمر بن الخطاب.

فهذه عبارة عن مجموعة من العلاقات السفاحية.

جملة من الروايات تعاضد رواية الكلبين

• الرواية الأولى:-

لدينا هاهنا من جملة المؤيدات والمقويات لرواية الكلبين ما رواه شيخنا الكليني، في كتابه (الكافي الشريف، ج ٨، ص ٢٥٨)؛ هي قصة ترتبط بزمان الإمام الصادق (عليه السلام) لكن فيها إشارة إلى ما ذكره الكلبان و أرباب النسب ومن أشبه.

عن سماعة قال: ((تعرض رجل من ولّد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيقي)) في زمان الإمام الصادق (عليه السلام) كان هنالك رجل من ولّد عمر بن الخطاب أي من سلالته، تعرض للجارية أي راودها عن نفسها وطلب منها الفاحشة والعياذ بالله.

و رجل عقيقي يعني من سلالة عقيل بن أبي طالب.

((فقال له [قالت الجارية لمولاها الرجل العقيقي]: إن هذا العمريّ قد آذاني [أينما أذهب يؤذيني يقول لي تعالي حتى أزي بك]، فقال لها: عديه و أدخله الدهليز [يعني أعطيه موعد و أدخله عندنا في دهليز البيت] فأدخلته [قالت له أنا مستعدة و أدخلته دهليز البيت] فشد عليه وقتله و ألقاه في الطريق [الرجل العقيقي انتهاز الفرصة وجاء وقتل ذلك العمريّ الذي كان يؤذي جاريته و ثم بعدما قتله ألقاه في الطريق] فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون [يعني سلالة اللعناء المخالفون الثلاثة أو مؤيدوهم]، و قالوا: ما لصاحبنا كفو أن نقتل به إلا جعفر بن محمّد (عليهما السلام) وما قَتَلَ صاحبنا غيره))

عندما وجدوا البكريون والعمريون والعثمانيون جثة صاحبهم العمري انزعجوا من ذلك و غضبوا، وقالوا ما لصاحبنا كفو إلا جعفر بن محمد؛ أي لا نثار من أحد بسبب مقتل صاحبنا إلا جعفر بن محمد (عليه السلام) .

((وما قتل صاحبنا غيره [يفترون على الإمام أنه هو من قتل صاحبهم العمري] وكان أبو عبد الله (عليه السلام) [يعني الإمام الصادق] قد مضى نحو قبا [أي مسجد قباء أو قبا في المدينة]، فلقينته [أي سماعة] بما اجتمع القوم عليه [يعني التقيتُ بالإمام الصادق و أخبرته بأنهم يعدون العدة لقتلك، و يتهمونك بقتل صاحبهم، فجئت كي احذر الإمام من هذا الأمر] ، فقال الإمام (عليه السلام):

دعهم ، قال: فلما جاء [أي الإمام الصادق (عليه السلام) من قبا إلى المدينة وبالتحديد إلى مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله)] فلما جاء و رَأَوْهُ وثبوا عليه [أي تجمعوا حوله و أرادوا الثأر منه]، وقالوا: ما قتل صاحبنا أحد غيرك وما نقتل به أحد غيرك! [لا يوجد أحدٌ غيرك قتل صاحبنا ولا نقبل أن نفتص من أحدٍ سواك أنت]، فقال (عليه السلام): ليكلمني منكم جماعة [قال حسناً انتخبوا منكم جماعة فليكلموني و لنفاوض على الأمر] فاعتزل قوم منهم [يعني خرجوا] فأخذ بأيديهم فأدخلهم المسجد))

يعني مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) ليتفاهموا. ((مضت فترة و إذا بشيء غريب [كما يقول سُمَاعَة] أنهم قد خرجوا من المسجد و إذا بهم يمتدحون الإمام الصادق (عليه السلام) وقد كانوا للتو يريدون قتله.

قال: فأخذ بأيديهم فأدخلهم المسجد فخرجوا وهو يقولون: شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا، و لا يأمر به، انصرفوا [فوزعوا باقي قومهم و هم في المقابل يمتدحون الإمام فيقولون شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد معاذ أن يفعل مثل هذا الأمر]، قال [أي سُمَاعَة]: فمضيتُ معه [أي مع الإمام (عليه السلام)]، فقلت: جُعِلْتُ فداك! ما كان أقرب رضاهم من سخطهم؟! [سألت الإمام عنهم فقد كانوا ساخطين وكيف بهذه السرعة رضوا؟]، قال (عليه السلام): نعم دعوتهم فقلتُ امسكوا و إلّا أخرجتُ الصحيفة [أنا دعوتهم قلت لهم تعالوا حتى نتفاهم، فلما جاءوا قلتُ لهم امسكوا أي كفوا عن هذه الضوضاء و إلّا أخرجت الصحيفة المعينة]، فقلت [أي سُمَاعَة]: وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك؟! [ما المكتوب فيها؟] فقال (عليه السلام): إنَّ أم الخطاب كانت أُمّةً للزبير بن عبد المطلب [أم الخطاب أي صهاك كانت أُمّةً أي جاريةً للزبير بن عبد المطلب بن هاشم (عليهما السلام)] فسطر بها نُفيل فأحبها [سطر بها يعني جاء نُفيلُ العبد و خدعها بمعسول الكلام حتى واقعها و زنا بها، فأحبها أي جعلها حاملاً] فطلبه الزبير فخرج هارباً إلى الطائف [أي أن الزبير لاحق هذا الرجل نفيل الذي خرج هارباً إلى مدينة الطائف] ((.

((فخرج الزبير خلفه فبصرتُ به ثقيف [أي قبيلة ثقيف التي تسكن الطائف]، فقالوا: يا أبا عبد الله [كنية الزبير] ما تعمل ها هنا؟!، قال: جاريتي سطر بها نُفيلُكم، فهرب إلى الشام [نفيل بعدما عَلِمَ بملاحقة الزبير له قام وارتحل هارباً إلى الشام] و خرج في تجارة له إلى الشام [خرج الزبير في إحدى تجارته إلى الشام] فدخل على ملك الدُومة [وهي منطقة يعني دومة الجندل بين الشام والمدينة المنورة]، فقال له: يا أبا عبد الله لي إليك حاجة [الملك قال للزبير عندما دخل عليه قال له يا أبا عبد الله لي إليك حاجة] قال: وما حاجتك أيها الملك؟!، فقال: رجل من أهلك قد أخذت ولده فأحبُّ أن ترده عليه

[هناك رجل (يقصد نُفيل) من قومك أنت قد أخذت ولده، من هو؟ يعني ابن نُفيل من جارية الزبير و

هي (صهاك)، ولا يكون هذا الابن سوى الخطاب، فالزبير أخذ الخطاب و والده كان مشتاقاً لهذا الولد و يريده و أن يغفر له الزبير ما صنعه في جاريته فأراد استرداد الولد].

((قال [أي الزبير]: ليظهر لي حتى أعرفه [الزبير قال للملك فليظهر لي هذا الرجل الذي أخذت ولده لكي أعرفه وأرى ما أصنع] فلما أن كان من الغد دخل على الملك، فلما رآه الملك ضحك[في اليوم التالي دخل عليه الزبير وبمجرد دخوله عليه الملك ضحك؛ لأن الملك استقدم نُفَيْل حتى يراه الزبير فيرد عليه ابنه بشفاعة ذلك الملك لكن العجيب أن الملك ضحك في هذه اللحظة])).

((فقال الزبير: ما يضحكك أيها الملك؟!، قال: ما أظن هذا الرجل ولدته عربية [يقصد نفيل الذي هرب أن أمه ليست عربية؛ لأنه لم يكن فيه شجاعة وبأس] لما رآك قد دخلت لم يملك أسته أن جعل يضطر ! [يقول بمجرد أن دخلت أنت، هذا الرجل لم يستطيع أن يمسك نفسه فجعل يخرج ريحاً؛ لأن الإنسان عندما يخاف تحدث تفاعلات في أمعائه فيسبب هذا الأمر] فقال: أيها الملك إذا صرتُ إلى مكة قضيتُ حاجتك [لأن هذا الرجل لن يظهر أمامي حتى أقضي حاجتك، فأنا حينما أرجع إلى مكة اقضي حاجتك فليأتني إلى مكة]، فلما قدم الزبير [جاء إلى مكة] تحمل عليه ببطون قريش كلها أن يدفع إليه ابنه، فأبى [جاء نُفَيْل وتحمل على الزبير بكل قبائل قريش و شفعم حتى يقبل الزبير بإرجاع ابنه إليه، لكن الزبير لم يقبل] ثم تحمل عليه بعبد المطلب (عليه السلام) [يعني جاء وشفعَ والد الزبير وهو عبد المطلب في هذا الأمر]، فقال: ما بيني وبينه عمل [يعني ليس بيني وبين الزبير عمل] أما عملتم ما فعل بابني العباس [لأن للرواية تنمة فيها أن الزبير قد لام والده عبد المطلب في أن العباس ابنه من جارية أمه أم الزبير، فلا يريد أن يشاركه العباس في السيادة و أن يرث منه وما أشبه؛ فالعلاقة حسبما يبدو بين عبد المطلب والزبير متوترة]، فقال عبد المطلب: أما علمتم ما فعل بابني العباس؟! لكن امضوا أنتم إليه [يعني أنتم يا أشراف قريش اذهبوا إليه وكلموه]، فقصدوه وكلموه، فقال لهم الزبير: إنَّ الشيطان له دولة و إنَّ ابن هذا ابن الشيطان [يعني ابن نُفَيْل ابن الشيطان الذي هو الخطاب؛ لزم ما وقع من الزنا] ولستُ آمن أن يترأس علينا [فأخاف أن يأتي يوماً و إذا بي أجد ابن الزنا هذا الخطاب أو ابنه أي حفيد نفيل و هو عمر ابن الزنا المضاعف يأتي يوم ويتراأس علينا، و فعلاً هذا وقع و ترأس عمر على الأطهار من بني هاشم (عليهم السلام)]، قال: ولست آمن أن يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد عليه [أي أدخلوا الخطاب من باب المسجد الحرام] على أن أُحمي له حديدة و أخط في وجهه خطوطاً و اكتب عليه وعلى ابنه [في صحيفة أو كتاب معين] أن لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يُضرب معنا بسهم [أي لا يترأس علينا (لا هو ولا أبناءه) ولا يكون في الصدارة في المجالس وإنما يكون في المؤخرة، لا يشترك معنا في قسمة سهم الغنائم والميراث..] قال : ففعلوا [الإمام الصادق (عليه السلام) يقول، أدخلوه من باب المسجد وضع على وجه الخطاب علامة] ففعلوا، وخط وجهه بالحديدة، وكتب عليه

الكتاب وذلك الكتاب عندنا))

((فقلت لهم [يعني العمريين]: إن أمسكتكم و إلا أخرجتُ الكتاب ففيه فضيحتكم [يعني هددهم الإمام (عليه السلام)، إما أن تكفوا عن توجيه أصابع الاتهام إليّ وإلا أخرجتُ هذا الكتاب وفيه فضيحة نسبكم أنكم من زنا، وأن خط على جدكم خطوط، وأن لا تترأسوا علينا و إنما تبقون أذلاء] ، فَأَمْسَكُوا)).

عرفوا أن الأمر فيه فضيحتهم وخرجوا من المسجد وهم يقولون شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (صلوات الله عليه).

معلومة إضافية

هذه الرواية تؤكد ما رواه الكلبيان من الزنا الذي حصل بين آباء عمر وأمهاته؛ فيكون عمر ذو أصلٍ وضيعٍ حقيرٍ، فهذه الرواية تؤكد تلك الرواية و إنّ كان فيها معلومة جديدة وهي: وأن الأمة - التي هي صهاك- كانت بعد عبد المطلب لابنه الزبير بن عبد المطلب؛ لأن الكلبّي سكت عن هذا و قال: أمة لعبد المطلب (عليه السلام).

وبمقتضى هذه الرواية يبدو أن عبد المطلب وهبها لابنه وحين ذاك زنا بها نُفيل على ما ذكره الإمام الصادق (عليه السلام)؛ إذن الروايات كما نرى يعاضد بعضها بعضاً من روايات المخالفين و روايات المسلمين المؤمنين على السواء، و كلها تؤكد أن عمر بن الخطاب كان ولد زنا .

إضافات جديدة

هنالك أيضاً معلومات إضافية حول الأصل الوضيع لعمر وطبيعة الممارسات السفاحية التي وقع فيها آباءه و أمهاته

● الرواية الثانية:-

نجد في (السيرة النبوية، لابن كثير، ج ١، ص ١٥٣) نكتشف هناك ضمن ترجمته دقق لـ " زيد بن عمرو بن نُفيل " ، حينما يترجم له يذكر هذا الشيء يقول ذكر زيد بن عمرو بن نُفيل: ((وكان الخطاب والد عُمر بن الخطاب عمه و أخاه لأمه [يكون الخطاب عم زيد بن عمرو بن نفيل و في الوقت ذاته أخاه من طرف الأم] يقول: وذلك لأن عمرو بن نُفيل كان قد خلف على امرأة أبيه بعد أبيه، و كان لها من نُفيلٍ أخوه الخطاب)).

معنى هذا أن صهاك لم تمتنع عن ممارسة الفاحشة بعد نُفيل حتى مع ابنه من زوجة أخرى التي

يذكر المؤرخون أن اسمها " الحيداء بنت خالد الفهمية أو الفهرية". لاحظتم! فتكون صهاك بعدما زنت نُفيل وجاءت بالخطاب من هذا، ثم جاءت وزنت مع الخطاب وجاءت منه بحننمة. ثم حننمة تزوجت الخطاب و جاؤوا بعمر. ثم صهاك مارست الفاحشة مع ابن نُفيل من امرأة أخرى وهي " الحيداء"، وكان اسم ذلك الابن عَمرو، فهو عَمرو تزوج صهاك فجاءت بزيد بن عَمرو بن نُفيل .

المعادلة بكل بساطة

هنا معادلة جديدة أن جدة عمر هي في الوقت ذاته زوجة عمه أيضاً.
نعيد الآن جمع المعادلات التي توصلنا إليها :
أولاً: إن أم عمر هي في الوقت ذاته أخته وعمته أيضاً.
ثانياً: والد عمر هو جده وخاله في الوقت نفسه.
ثالثاً: جدة عمر هي زوجة عمه في الوقت نفسه.
فلاحظتم الآن الشبكة المعقدة من هذه العلاقات السفاحية!

هو أجدر أن يبغض الوصي

وفي هذا يقول الصادق (عليه السلام) كما روي في (مستدرك البحار)، بيتين من الشعر لطيفين:
من جده خاله ووالده وأمه أخته وعمته
أجدر أن يبغض الوصي وينكر يوم الغدير بيعته
فالإمام (عليه السلام) يقول ما دام هذا أصله وهو ابن زنا وبهذه الطريقة العجيبة، فلا شك أنه يبغض أمير المؤمنين (عليه السلام) و ينكر بيعة يوم الغدير.

يا علي لا يبغضك إلا ابن زنا

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى سبيل المثال من المخالفين، القندوزي في (ينابيع المودة، ص ٢٥٢) قال: ((لا يبغضك يا علي إلا ابن زنا أو ابن حيضة أو منافق)).

والمخالفون هذا مشتهر عندهم أن لا يبغض علياً إلا ابن زنا كما قال الحافظ الجزري في (أسنى المطالب، ص ٨٢) : ((وهذا مشهور من قديم إلى اليوم أنه ما يبغض علياً (رضي الله عنه) إلا ولد الزنا...))

و الأخبار في ذلك كثيرة حتى من بعض من يسمونهم صحابة أنه: ((لم تكن نعرف أبنائنا طاهرون أم لا من الزنا إلا بامتحانهم؛ هل تحب هذا؟! ونشير إلى عليٍّ، إن قال: نعم؛ سجدنا لله شكراً أن هذا ابننا الشرعي، و إن قال: لا؛ تسود وجهه وقلنا إنا لله و إنا إليه راجعون حتماً إن نساءنا أو جوارينا قد زينا وجئنا بهؤلاء الأولاد ونُسبوا إلينا)) .

كشف الستار عن أخطر الأسرار

بالمناسبة أيضاً نشير هنا إلى مطلب من المطالب، نقول إننا نجد في بعض التواريخ أن المؤرخين يذكرون أن المرأة التي أرضعتُ عُمَرُ؛ أي أمه بالرضاعة كان اسمها "حَبَى" كما ذكر ذلك ابن شَبَّة في (تاريخ المدينة، ج ١، ص ٢٣٧) وغيره كثير، في قصة مفصلة... : ((أن عمر ابتاع بيتاً وجعله لأمه بالرضاعة، اسمها حَبَى)) .

و وجدنا أيضاً في كتاب (أعلام النساء، ج ١، ص ٣٧)، و كتاب (جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٥٦٢): ((أن حَبَى امرأة كان يضرب بها المثل في الشبق الجنسي)) .

أي أنها كانت امرأة مَزُوجاً ليس همها سوى الفراش حتى أن العرب ضربوا مثلاً في المرأة الشَّبَقَّة، يقولون: " أشبق من حَبَى " .

يصفونها أنها أشبق من حَبَى، كمثل أكرم من حاتم؛ دلالة إلى هذا المرض الذي يعتري والعياذ بالله بعض النساء بأنهن يشتهين الرجال دائماً فيمارسن الفاحشة.

فإن صح الذي ذكر في -(أعلام النساء، وجمهرة الأمثال)- أن هذه المرأة التي يذكرون عنها أنها امرأة مدنية كانت مَزُوجاً وكانت نساء المدينة يسمين حَبَى " حواء أم البشر " ؛ لأنها علمتهن ضروباً من هيئات الجماع وفي المثل: " أشبق من حَبَى " .

هذا الذي ذكر في تلك الكتب إن صح أن حَبَى ذاتها حَبَى أم عمر من الرضاعة نكون قد زدنا الطين بلة.

فأمة الحقيقية زانية و أمه التي أرضعته ليس همها إلا الفراش -الجماع- فمن الطرفين غُذِيَ الرجل بهذه الطبيعة أو بهذه النزعة السلوكية الشاذة.

بعض ما قيل في صهاك

بعض الشعراء أيضاً كتبوا في أمر صهاك يقولون:

زنت صهاك بكل عُلج مع عُلْمِهَا بالزنا حرام

عُلج = أي بمعنى عبد

فلا تلمها ولم زنيماً يزعم أن ابنها إمام

زنيماً = ابن زنا ملحوق بقومٍ بواسطة الزنا.

لا تلم صهاك بأنها تزني هي ثقافتها جاهلية فالزنا أمر طبيعي عندهم، كمثّل الزنا في المجتمعات الغربية ليس يُستعَر منه إلا قليل.

فلا ملامة عليها؛ لكن الملامة على من يزعم أن ابن هذه الزانية يغدو إماماً، إذا كان ابن الزنا شرعاً لا يجوز، التقدم كإمام جماعة فكيف يكون إماماً للدين والدنيا والخلافة العظمى...!!

إذاً من كل هذا البحث الذي ذكرناه وصلنا إلى أن عمر بن الخطاب هو في واقع الحال ابن زنا، والذي يؤكد كل هذه الروايات قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((لا يبغضك يا علي إلا ابن زنا أو ابن حيضة أو منافق))، وحيث أنه ثبت -وسيثبت- أن عمر كان معادياً مبغضاً لعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) نثبت أنه كان ابن زنا؛ أي لا شك أنه ابن زنا لنصبه وعداءه الظاهرين لأهل البيت (عليهم السلام).

توصيات شرعية

هنا يهمنّا أن نسجل هذه الاستنتاجات...

١/ إنّنا نعلم أن الزنا بشكل عام يولّد اضطرابات نفسية في شخصية الجنين، النطفة التي تتعقد في رحم المرأة من الزنا لا تكون كالنطفة التي تتعقد في رحم المرأة من الزواج الشرعي؛ لأن الزاني في حالة الزنا يكون مضطرباً و المعلوم أن في حالة الجماع من أهم ما يوصي به الشارع أن يكون الإنسان هادئاً، و على طهارة ، أن يكون قد ذكر الله تبارك وتعالى و ذكر التسمية ؛حتى يكون الولد طيباً لا خبيثاً.

وبإمكانكم أن تراجعوا كتاب (مكارم الأخلاق) تلاقوا مجموعة من الوصاية للنبي لأخيه أمير

المؤمنين (عليه السلام): فلا تجامع مثلاً والقمر في العقرب ولا مثلاً في شهوة امرأة غيرها ولا ولا... وهكذا

هذه أمور تولد اضطرابات نفسية في شخصية الطفل وهذا أحد أسباب أن الشارع المقدس لم يجعل ابن الزنا أو حرّمه من بعض الامتيازات التي تكون للابن الشرعي مثل: إمامة الجماعة ؛ أن إمام الجماعة يجب أن يكون طاهر المولد.

لا شك أن ابن الزنا لا ذنب له لكن الطبيعة النفسية تبقى؛ أي الأثر التكويني يبقى، فيتحفظ الشارع على أبناء الزنا نحو ما. لا شك إن كان تقياً شريفاً فلا يتحمل وزراً على الإطلاق لكن هو بطبيعته عنده نزعات؛ بسبب الحالة هذه التي وقعت.

فإذاً في حالة الجماع بسبب الزنا لا شك أن الطرفين يكونان على حالة من الاضطراب، ليس عندهما شيء من الهدوء النفسي مثل عندما يكونا زوجين طبيعيين.

هذا يولد في الجنين اضطرابات وإذا لاحظنا شخصية عمر -كما ذكرنا ولعلنا نشير- كانت شخصية فيها غلظة وقسوة وحشية؛ فيها نزعة نحو الطغيان. على ما يبدو أن هذا من أثار أنه تولّد من الزنا من أثار انعقاد نطفته في حالة الزنا؛ لهذا السبب استغرقنا الوقت في بيان أنه ابن زنا و نريد أن نحلل شخصيته وتبيان أسباب طغيانه

و العوامل التي أدت إلى ذلك.

٢/ أننا نجد أن العرب كان أهم ما يفتخرون به هو أنسابهم و أصولهم؛ فالواحد منهم يفتخر ويقول: أبي كذا عشيرتي كذا... عمر في المقابل كان محروماً من هذا، هل بأمة الزانية أم بعشيرته الوضيعة؟؟!

الأمر شكل عنده عقدة نفسية وهي عقدة الحقارة التي تجعله ينزع نحو التسلط و التآمر على الآخرين؛ ليسد النقص الذي يشعر به.

وفي واقع الأمر أنّ عمر بسبب هذه العقدة والنقص فإنه -ذات مرة أو لعله مرات- طعن في أصل رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعشيرة أهل البيت (عليهم السلام)؛ لأن عينه كانت دائماً على هؤلاء الأشراف، حقد عليهم و حسدهم؛ لذلك حاول الطعن فيهم و نشر هذه الثقافة بين المسلمين.. هذه الجزئية نرجئها -إن شاء الله- إلى الحلقة المقبلة من هذا المبحث،،، هذا و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين.

الفصل الأول

الحلقة العشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعداهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين امين .

كنا قد ختمنا القول في الحلقة السابقة من هذا المبحث المعنون بعنوان كيف زيف الاسلام بأن عمر ابن الخطاب طعن في رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أصله ؛ في نسبه وذلك بسبب شعوره وعقدته من أصله هو ونسبه هو اذ قد تبين لنا ان الرجل تولد من زنا وانه كان من بيت خسيس وضع ومن قبيلة تعتبر ذليلة في عيون العرب من اهل مكة المكرمة.

قصة طعن عمر في نسب النبي الأكرم

ماهي قصة هذا الطعن الذي قام به عمر في نسب واصل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما الذي فعله رسول الله (صلى الله عليه وآله) عقاباً له على هذه الجريمة النكراء في بادئ الكلام نقول إن هذه الحادثة رويت في مصادر عدة واعترف بها بعض المخالفين إذ رووها في مصادرهم لكن ينبغي التنبيه هاهنا أن ما روي في مصادر المخالفين جرى فيه شيء من التحريف والتلاعب لتخفيف جريمة عمر في الطعن في نسب رسول الله وأصله حاولوا أن يتصرفوا ببعض عباراته وأن يتلاعبوا ببعض العبارات ويغيروها حتى يقللوا من شأن جريمة عمر إلا اننا

بمراجعة مصادر أهل البيت عليهم السلام نكتشف الحقيقة وفيها أن الذي باشر الطعن في نسب وأصل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصف أصله بالمزبلة والعياذ بالله لم يكن سوى عمر ابن الخطاب عليه لعائن الله أول ما نبدأ به حديثٌ رواه البزار كما في مجمع الزوائد في الجزء الثامن ٢١٦ ورواه أيضا الطبري في ذخائر العقبى في الجزء الأول الصفحة ٦ ، هذا الحديث هو عن ابن عباس قال : ((توفي ابن لصفية عمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبكت عليه وصاحت فأتاها

النبي فقال: لها يا عمة ما يبكيك؟ قالت توفي ابني قال: يا عمة من توفي له ولد في الإسلام فصبر بنى الله له بيتا في الجنى فسكنت ثم خرجت من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ((صفية عمة النبي صل الله عليه وآله توفي لها ابن من أبنائها فكانت تبكي متأثرة فقال لها رسول الله يا عمة ماذا يبكيك قالت: توفي ابني فصبرها فقال: لها من تصبر على فقد ابنها في الإسلام بيني الله لها بيتا في الجنة ولهذا سكنت صفية وخرجت من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) تمضي الرواية أو الحديث - فيقول: ((فاستقبلها عمر ابن الخطاب وهي خارجة من عند رسول الله فقال: يا صفية قد سمعت صراخك إن قرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لن تغني عنك من الله شيئا)) لاحظ هنا عنجهية عمر ووحشيته وفضاضته وغلظته المرأة ثكلى! ، للتو قد فقدت ابناً لها وهي علاوة على ذلك عمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالمفروض أن تراعى وتحترم الإنسان الذي يكون في حالة مصيبة بسبب فقد ابن له لا يجب أن يجابه بكلام يؤذيه حتى لو كان الكلام حقاً ، يجب أن يراع حال أهل المصائب وهذه إمراه والمرأة أضعف من الرجل في المصائب وهي عمة رسول الله وطفلها للتو قد مات بدلاً من أن يقوم عمر بتعزيتها بتسليتها بمحاولة التخفيف عنها يقول لها عظم الله اجرِك أحسن الله عزاك بدلاً من هذا! يجبهها بهذا القول المؤذي للمشاعر فيقول ((يا صفية قد سمعت صراخك)) سمعتك وأنت تصرخين إذ تبكين على ابنك الفقد ((إن قرابتك من رسول الله لن تغني عنك من الله شيئا)) لا تتصورى حيث أنك عمة رسول الله فان رسول الله سينفعك يوم القيامة هذه القرابة وهذه الصلة لن تفيدك بشيء! ((فبكت)) كلام مؤذٍ وكان للتو قد سكنت رسول الله سكتها قال: لها ((بينى الله لك بيتا في الجنة)) عمر ابن الخطاب بسبب كلامه هذا أبكاها من جديد فبكت فسمعها النبي (صلى الله عليه وآله) وكان يكرمها ويحبها هذا نص الحديث فقال ((يا عمة أتبكين وقد قلت لك ما قلت؟)) لماذا تستمرين بالبكاء وقد قلت لك ((إنه سيبنى الله لك بيتا في الجنة)) إذا صبرت على هذه المصيبة قالت: ((ليس ذلك أبكاني يا رسول الله)) ليس بكائي بسبب فقدي لابني وإنما بسبب عمر ابن الخطاب وتطاوله علينا ((استقبلني عمر ابن الخطاب فقال إن قرابتك من رسول الله لن تغني عنك من الله شيئا)) هذا الذي أبكاني ((فغضب النبي (صل الله عليه وآله) هذا نص الحديث الذي يرويه المخالفون ، فغضب النبي (ص) وغضب النبي على شخص يستلزم الحكم بأنه ملعون مغضوب عليه وهو في جهنم ((فغضب النبي وقال: يا بلال هجر بالصلاة!)) يعني بكر بالصلاة أي بعبارة أخرى أذن في الناس الصلاة جامعهم وهذا النداء كما قلنا سابقا كان نداء جمع المسلمين حتى يخطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم أو يقول بيان معين كان يجمع المسلمين بهذا بالتبكير بالصلاة بالتهجير بالصلاة فيصعد المؤذن فيقول الصلاة جامعهم والناس يجتمعون حتى روس الله عليه وآله) يتلو بيانه وخطبته وغضب النبي وقال: ((هجر بالصلاة)) فهجر بلال بالصلاة ((فصعد المنبر (صلى الله عليه وآله) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما

بال أقوام يزعمون إن قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فإنها مفصولة في الدنيا والآخرة)) قام رسول الله خطيبا بعد ما غضب حمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ، صحيح فلا انساب لهم يومئذ ولكن قرابتي تنفع بشرطها وشروطها يقول كل سبب ونسب النسب معروف تولد الإنسان من أبويه وأرحامه من هذه الجهة السبب هو سبب المصاهرات القرابة بسبب المصاهرات ، فيقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة يعني يوم القيامة لا ينفع الإنسان أن يكون مثلا منسبا إلى فلان أو عنده قرابة سببية مع فلان كأن يصاهر فلان في ابنته في أخته الخ ، إلا سببي ونسبي من يصاهرني يستفيد ومن يكون من نسلي وقرابتي يستفيد يوم القيامة لا يكون النسب والسبب المحمدي (صلى الله عليه وآله) منقطعا ، لا وإنما يفيد الإنسان ((كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فإنها موصولة في الدنيا والآخرة)) يشرف الإنسان المنتسب إلى الدوحة الهاشمية المحمدية في الدنيا كما انه في الآخر كما أنه في الآخرة يشرف ويحترم ولكن بشرطها وشروطها لا شك يعني أن يلتزم الإنسان بتعاليم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى ينال هذا الشرف وهذه الرفعة الرواية تمضي إلى أن تصل إلى قول عمر هي الرواية يرويها ابن عباس ، يقول ((ثم خرجت من عند رسول الله فمررت على نفر من قريش فإذا هم يتفاخرون ويذكرون أمر الجاهلية))

مجموعه من أهل قريش كانوا جالسين يتفاخرون ويذكرون أمر الجاهلية كل واحد منهم يتفاخر يقول مثلا قبيلة صنعت كذا أبي صنع كذا والآخر يقول نفس الشيء ولكن بناء على ما كانوا يعتبرونه من فضائل أهل الجاهلية من مكارم أهل الجاهلية فقلت حسب إدعاء عمر فقلت ((رسول الله)) يعني لما لم تذكروا رسول الله أنه أشرفنا جميعا أفضلنا جميعا فقالوا ((إن الشجرة لتنبت في الكبي)) يعني المزبله أجلكم الله يعني رسول الله وإن كان شريفا وإن كان عظيما وإن كان مما يفخر به إلا أنه نشأ وسط أهل بيت سوء وسط قبيلة هي الكبي كالمزبله هي شجرة ينتفع بها لكنها نبتت والعياذ بالله في مزبله إن الشجرة لتنبت في الكبي أي المزبله وبهذا يكون هؤلاء القوم قد شبهوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالشجرة التي تنبت من مزبله أي أنهم طعنوا في أصله ونسبه قالوا بنو هاشم مزبله والعياذ بالله ، طعنوا في أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا ما يشير هنا نقطة جدا مهمة على المخالف أن يلتفت شيئا إن حاله الناصبية كانت موجودة منذ زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعني ان هناك قوم في زمن رسول الله يحقدون ويعادون اهل بيت رسول الله ينصابونه العداء ، فإذن الحالة الناصبية ما كانت متأخرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا كانت من الأول موجودة وهنا ملاحظة أيضا ! ، عمر هاهنا يدعي أن افراداً

نفرا من قريش قالوا هذه العبارة الخطيرة ! ((إن الشجرة لتنتبت في الكبي)) وشبهوا رسول الله بذلك والحال أننا سنكتشف فيما بعد أن عمر هو الذي قال هذه العبارة لكنه أراد لكي يغطي على فضيحته وجرمه نسب هذا الأمر إلى غيره ، و بين نفسه أو صور نفسه على أنه مجرد ناقل للكفر لا أنه هو الذي كفر وهو الذي قال هذه العبارة الوقحة ، هذا سنكتشفه من ملاحظة مجموع الروايات سواء في مصادرهم أو مصادرنا يقول ((فمررت على نفر من قريش فإذا هم يتفاخرون ويذكرون أمر الجاهلية فقلت رسول الله قالوا إن الشجرة لتنتبت في الكبي قال: فمررت إلى النبي فأخبرته)) يعني جئت إلى النبي صورت نفسي بصورة الناقل ، ناقل الكفر ليس بكافر فقال ((يا بلال هجر بالصلاة))

خطبة الرسول الأعظم في الرد على من أتهمه في نسبه

مرة أخرى يا بلال نادي الصلاة جامعهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: رسول الله ((يا أيها الناس من أنا قالوا: أنت رسول الله قال: أنسبوني من أين نسب من أي قبيلة قالوا: أنت محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلوات الله عليهما والهما قال: أجل أنا محمد ابن عبد الله وأنا رسول الله فما بال أقوام يبتذلون أصلي)) يهينون أصلي ((فو الله لأنا أفضلكم أصلاً ، وخيرهم موضعاً قال: فلما سمعت الأنصار بذلك)) لما الأنصار بلغهم أن قوماً من قريش أهانوا أصل رسول الله وشبهوا أصل رسول الله بالمزلة والعياذ بالله وإن رسول الله غضب لأجل ذلك ، ((فلما سمعت الأنصار بذلك قالت قوموا فخذوا السلاح فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أغضب)) رسول الله أغضب فلتتهض ولنأخذ أسلحتنا لكي نحامي عن رسول الله ونلقن ذلك الذي تطاول على رسول الله درساً لا ينساه بسيفنا ويكون عبرة لمن يعتبر ومن لا يعتبر ، قال ((فأخذوا السلاح ثم أتوا النبي لا ترى منهم إلا الحق)) يعني لبسوا كامل العدة العسكرية بحيث أنه فقط عيونهم تظهر ((حتى أحاطوا بالناس فجعلوهم في مثل الحرة)) يعني في مثل الحظيرة حظيرة معينه يعني أحاطوا بكل الناس منتظرين أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم أنصاره حتى تضايقت بهم أبواب المسجد والسكك)) يعني دفعوا الناس دفعاً حصروهم حصراً في المسجد والسكك المجاورة للمسجد النبوي الشريف منتظرين أوامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ((ثم قاموا بين يدي رسول الله فقالوا: يا رسول الله لا تأمرنا بأحد إلا أبرنا عترته)) **من** هذا يا رسول الله الذي أهان أهل بيتك من الذي قال بأن قرابتك لا تنفع من الذي شبه أصلك بالمزلة والعياذ قل لنا من هو الآن نستأصل عترته نقتله هو وأهل بيته **نبي** أصله نجته ، تطهير عرقي يصير ، ((لا تأمرنا بأحد إلا أبرنا أي استأصلنا عترته فلما رأى نفر من قريش ذلك قاموا إلى رسول الله ، فاعتذروا وتصلوا)) دقق في

رواية ابن عباس لما رأى النفر من قريش ذلك هؤلاء الذين على أساس تطاولوا على رسول الله والذين عمر يدعي كانوا غيره في هذه الجلسة في المسجد قاموا وماذا صنعوا اعتذروا وتنصلوا من الجريمة ، اعتذروا ؛ لما نركز على هذا الموضوع ونضع عليه خطأ لأننا سنكتشف في الروايات الأخرى بما فيها الروايات الصحيحة عند المخالفين أي التي هي في أصح مصادرهم المعتبرة انه لم يقم سوى عمر ابن الخطاب معذرا ومتنصلا في تلك الواقعة ومن هنا نفهم انه هو صاحب القول هو صاحب القول هو صاحب لجريمة لأن هذه الرواية ماذا تقول ان النفر من قريش أي الذين أساءوا إلى رسول الله لما رأوا ذلك لما رأوا أن القضية صارت خطيرة وأنه بالفعل على وشك أن يقتلوا من قبل الانصار بسبب جرمهم قاموا واعتذروا وتنصلوا

طيب نبحت في الروايات الأخرى لا نجد سوى عمر ابن الخطاب قام واعتذر وتنصل فإذا ثبت هنا أنه صاحب الجريمة هو صاحب هذا التطاول على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلا لا معنى لأن يقوم هو ويعتذر ويتنصل ثم لما نطابق هذا الأمر بالروايات الدقيقة الصحيحة التي رويت عن أهل البيت عليهم السلام في شأن هذه الحادثة والتي جاءت وكشفت كل تفاصيلها من دون التلاعب الذي وقع عند بعض المخالفين نجد أن عمر بالفعل هو صاحب هذا القول خصوصا أنه في هذه الرواية التي يرويها البزار والطبري من المخالفين هو يدعي أنه نقل القول فإذا لم يكن أحد قد سمع هؤلاء إلا عمر فما الذي يقنعنا بأن عمر لم يكن صاحب القول هو صاحب القول لكنه أراد أن يلصقه بغيره ((فلما رأى النفر من قريش ذلك قاموا إلى رسول الله فاعتذروا وتنصلوا فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس دثار والأنصار شعار فأتنى عليهم وقال : خيرا)) أي اتنى على الأنصار الذين نصره في هذا الموقف العصيب ،

روايات تثبت أن عمر هو من أتهم رسول الله في نسبه

ماهي تلك الروايات التي تصرح بأن عمر ابن الخطاب هو الذي قام واعتذر مجموعه من الروايات من بينها ما رواه السيوطي في الذر المنثور في الجزء الثاني في الصفحة ٣٣٥ عن أبي هريرة قال: ((خرج رسول الله ص وهو غضبان محمار وجهه)) وجهه صاير أحمر من كثرة الغضب)) حتى جلس على المنبر فقام إليه رجل فقال: ابن آبائي قال: في النار فقام آخر فقال من أبي ؟ فقال: أبوك حذافه فقام عمر ابن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما إن حديث عهد بجاهليته وشرك والله أعلم من آبائنا فسكن غضبه ونزلت هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم } ((هذه الرواية جاءت في نفس الواقعة لكنها تصور

زاوية معينة من الواقع كما قلت وقع تحريف وتلاعب كثير في شأن هذه الحادثة الخطيرة كل يعطينا جانب معين فمثلا في الرواية السابقة رواية البزار والطبري وجدنا أن الرواية أعطتنا هذه الزوايا أو هذه الجوانب جانب أن عمر ابن الخطاب أهان صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله وقال: لها إن قرابتك لا تنفع فغضب النبي ثم بعد ذلك عطينا جانبا ثانيا أن عمر ابن الخطاب حسب إدعاءه النفر من قريش شبهوا أصله بالمزلة والعياذ بالله وأن رسول الله غضب وجاء الانصار وان هؤلاء النفر من قريش قاموا فاعتذروا لاحظتهم هذه جوانب ولكن لازالت هناك جوانب اخرى لم تبين ، تلو عب فيها مازالت هناك حلقات مفقودة هذه الآن مع نظرتنا لكل الروايات حينما ننظر إليها بشكل شمولي وبالمجموع تتكامل عندنا الحلقات فنعرف تسلسل الأحداث بشكل دقيق ففي هذه الرواية في رواية السيوطي والتي هي عن ابي هريرة

هذه الرواية التي عن أبي هريرة إن رسول الله كان غضبان وبلغ به الغضب حد أن يحمر وجهه وأن رسول الله قام له رجل فقال له من أبي فقال أبوك حذافة وقام له رجل آخر قال أين آبائي قال: في النار فقام عمر ابن الخطاب معتذرا هاهنا فقال : رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً أنا حديث عهدا بجاهلية وشرك فاعف عنا يا رسول الله والله أعلم من آبائنا فسكن غضبه ونزلت هذه الآية { يا أيها الذين امنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم } فهذا الجانب وقع في الواقع في نفس الحادثة لكنه سيتبين كيف وقع تبين فيما بعد في ملاحظة مجموع الروايات طبعاً حتى البخاري ومسلم أشارا إلى هذه الوقعة أيضاً بالألفاظ مختصرة وبسبب مع إخفاء معظم التفاصيل

فمثلا في حديث مسلم في الجزء السابع في صفحة ٩٢ يقول ((بلغ رسول الله عن أصحابه شيء فخطب)) ما يصرح شنو هذا الشيء شنو الحقيقة وأنهم شبهوا رسول الله بالشجرة التي تنبت في وسط كبي أي وسط مزلة وأن القضية مربوطة بعمر بأن الخطاب وإنه هو أساس المشكلة هاهنا فيكني فقط يأخذ عبارة عامة يعبر بعبارة عامة يقول :بلغ رسول الله عن أصحابه شيء من الأشياء ؛ نفس الشيء تقريبا ورد في البخاري في الجزء الثامن في الصفحة ٩٤ نص فيه أيضا على أن عمر هو الذي قام واعتذر وقال رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً والى آخره وهذا مما يثبت أنه هو صاحب القضية الآن لنلاحظ بقية الروايات التي تؤيد ان صاحب القضية هو عمر وتكشف لنا جوانب أخرى عندنا رواية رواها عبدالرزاق في مصنفه مصنف عبد الرزاق الجزء ١١ الصفحة ٥٦ وهو من المخالفين طبعاً عن قتادة قال ((رأى عمر ابن الخطاب امرأة في زيتها فقال: ترين قرابتك من رسول الله تغني عنك من الله شيئا؟)) لا يصرح من هي المرأة لا يقول هي صفية ام غيرها ! لا يصرح الراوي لا يصرح قتادة يقول: رأى عمر ابن الخطاب امرأة في زيتها كل هذا لازم تعرف أنه لماذا لا يصرحون يحاولون إخفاء الامور حتى يبرئوا ساحة عمر ويخففوا من وطئ

جريمته ، رأى عمر ابن الخطاب امرأة في زيها فقال: ترين قرابتك من رسول الله تغني عنك من الله شيئا ، تتصورين قرابتك من رسول الله تفيدك ؟ ((فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال : أنه ليرجوا شفاعتي صداء أو سلهب ، شنو الصداء شنو السلهب ، هم حيان من اليمن يضرب بهم المثل بالكثرة وبالعدة ، فيقال صداء وسلهب هكذا ، يعني كثرة البشر ، قبيلتان من اليمن تعرفان بالصداء والسلهب قال معمر وأخبرني خالد ابن عبد الرحمن عن ابيه عن النبي مثله إلا أنه قال إن تلك المرأة أم هانئ ، هذه المرأة التي أهانها عمر ابن الخطاب بهذه الإهانة لم تكن صفية والتي أضمر اسمها قتادة وإنما كانت أم هانئ بنت ابي طالب عليه السلام يعني اخت علي عليه السلام وقال إنه ليرجوا شفاعتي و حا وحكم أيضا قبيلتنا يضرب بهما المثل بالكثيرة يعني مضمون كلام النبي (صلى الله عليه وآله) أنه شفاعتي تنال الكثيرين من أقربائي فهذا رد على عمر ابن الخطاب في زعمه إن القرابة النبوية لا تنفع أحد هذه الرواية التي رواها عبد الرزاق تؤكد إن صاحب القضية هو عمر ابن الخطاب لا غيره لنلاحظ الآن الرواية في مصادرنا ، ولنذهب إلى أول كتاب ألف في الإسلام أول كتاب حديثي ألف في الإسلام هو في الواقع كتاب سليم ابن قيس الهلالي رضوان الله تعالى عليه وهو أقدم المصادر الإسلامية على الإطلاق في هذا الكتاب الذي صدقه أئمتنا المعصومون وقالوا ما مضمونه إن كل ما في حديثنا ونعرفه رحم الله سليم كان صادق نجد في هذا الكتاب في الصفحة ٢٣٥ الرواية بتفاصيلها الدقيقة والتي تعطي الإجابات على التساؤلات التي يمكن أن تنتابنا من ملاحظتنا تلك الروايات المتباينة عند المخالفين لأن هذه الرواية هي التي يعني تكامل الحلقات تجعلها متصلة مترابطة فنفهم تسلسل الاحداث بشكل صحيح ، والرواية عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه هو بنفسه يذكر تفاصيل هذه الحادثة - طبعاً الرواية نترك صدرها المهم عندنا هذا المقطع ((ثم مررت بالصهاكي يوماً)) يعني بالصهاكي عمر ابن الخطاب نسبة الى جدته الزانية صهاك ، فقال لي ((ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة)) هو عمر ابن الخطاب لعنه الله يقول لعلي صلوات الله عليه هذا القول إذا هذا القول لم يكن نفر من قريش وإنما قول عمر ابن الخطاب بالأصالة أو أنه على أقل التقادير ردد كلام النفر من قريش وإشترك معهم في قولهم المتسافل هذا فقال: ((ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة)) يعني في مجمع زبالة ، في مجمع مزبلة ، لاحظ تشابه هذا النص مع النص الذي ورد عند المخالفين إنهم قالوا إنما مثل محمد (صلى الله عليه وآله) كمثل شجرة نبتت في كبي هنا نخلة نبتت في كناسة نفس المعنى ((فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكرت له ذلك فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) وخرج مغضباً فأتى المنبر وفزعت الأنصار فجاءت شاكاة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) تطابق في الأحداث الأنصار فزت وقامت ولبست السلاح وجاءت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تنظر أوامره لمعاقبة هذا الذي أهانته

بمثل هذه الإهانة الوقحة فقال (صلى الله عليه وآله) : ((ما بال أقوام يعيروني بقرابتي ؟ إلى أن يمضي فيقول ((فسلوني فو الله لا يسألني رجل عن أبيه وعن أمه وعن نسبه الا أخبرته به)) انتو ألا تطعنون بنسبي تطعنون بقرابتي قوموا فسألوني عن أنسابكم قوموا واسألوني عن آبائكم وأنسابكم القذرة فسأخبركم من يكون قذرا منكم ومن يكون طاهرا منكم أنا اطهركم وأشرافكم أصلا ومعدنا ولدت من نكاح ولم أولد من سفاح لم تلوثني الجاهلية ، لم تلبسني من مدلهمات ثيابها ولدت من الاصلاب الشامخة والأرحام المطهرة ، مطهرون سلاله رسول الله الى آدم عليه السلام ، اما البقية ففي آبائهم وأمهاتهم العواهر والزناة وغير ذلك والله اعلم بذلك وهنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)) ((فسلوني فو الله لا يسألني رجل عن أبيه وعن أمه وعن نسبه إلا أخبرته به فقام إليه رجل فقال ، من أبي ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) أبوك فلان الذي تدعى إليه فحمد الله وأثنى عليه قام له رجل من الرجال قال يا رسول الله من أبوك بالفعل من تدعى إليه الذي يقال أنه أبوك يعني أبوك لم يكون زاني وأمك لم تكون زانية)) وهذا الرجل كما في مصادر المخالفين هو حذافة ، فقام إليه رجل فقال من أبي ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : أبوك فلان الذي تدعى إليه فحمد الرجل الله وأثنى عليه وقال لو نسبتي لغيره لرضيت وسلمت)) حتى لو قلت إن أبي شخصا آخر كنت قد رضيت وسلمت لأنك يا رسول الله صادق وإن كان في ذلك طعنا في أمي ثم قام إليه رجل آخر وقال من أبي فقال أبوك فلان لغير أبيه الذي يدعى إليه)) قال لا أبوك واحد آخر فإذا أمك كانت زانية جاءت بك من رجل آخر ((فارتد عن الإسلام)) ارتد ذلك الرجل عن الإسلام لما بين له الرسول (صلى الله عليه وآله) هذه الحقيقة ((ثم قام إليه رجل آخر فقال: أمن أهل الجنة أنا أم من أهل النار فقال: من أهل الجنة ثم قام رجل آخر فقال: أمن أهل الجنة أنا أو من أهل النار قال: من أهل النار ثم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله))) إلى هاهنا كل هذي الأحداث رواها المخالفون ورواها مسلم وإلى غيرها ولكن هنا ما يفسر سبب أن عمر ابن الخطاب هو الوحيد الذي قام واعتذر وحاول تهدئة رسول الله صلى الله عليه وآله وحاول التنصل من الجريمة هنا تتبين هذه الحلقة المفقودة ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ((وهو مغضب ما يمنع الذي غير أفضل أهل بيتي وأخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي أن يقوم ويسألني من أبوه وأين هو أفي الجنة أم في النار)) بعدما رسول الله غضب وصرح بهذا التصريح وخطب تلك الخطبة العصماء قال: ((ما بال هذا الذي غير أفضل أهل بيتي)) يقصد علي عليه السلام وخليفتي ووارثي قال: له قرابتكم من رسول الله لا تنفع وإنما مثل محمد كشجرة نبتت في كناسة أنتو مزبلة ولكن رسول الله نحترمه هو شجرة هو نخله فلماذا لا يقوم لما لا يقوم ((فيسألني من أبوه حتى أكشف له من هو أبوه وأين هو أفي الجنة أم في النار فقام إليه عمر ابن الخطاب فقال)) هنا عمر ابن الخطاب عرف بأنه هو المقصود وإن القضية جديده فقال ((أعوذ بالله من سخط الله وسخط

رسول الله أعفو عفا يا رسول الله عفا الله عنك أقلنا أقالك الله أسترنا سترك الله أصفح عنا صلى الله عليك فاستحى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكف ((فهنا تبينت الحقيقة بأجمعها أن الرجل هو الذي طعن في أصل ونسب رسول الله وأهل بيته وعشيرته وأنه كاد أن يقتل بسبب ذلك لكن رسول الله لرأفته ورحمته تجاوز عن ذلك وكف عنه إذا الرجل كان يعاني من عقدة النسب الحقيقير والوضيع وبالذات اتجاه بني هاشم لأنهم سادة قبيلته وكانوا سادة أمه وأبيه وجده وجدته كان آبائه وأجداده وأمهاته عبيدا عند بني هاشم لهذا السبب كان يعاني من هذه العقدة عقدة التصاهر امام بني هاشم ، هذا السبب هو الذي جعله يطعن في أهل بيت رسول الله في عشيرة رسول الله في أصل رسول الله في نسب رسول الله ، وهذا هو السبب الذي جعله يبتعد او يتحاشى أي حديث عن النسب ، لما كان يجري حديث عن الأنساب كان الرجل يحاول بشتى الطرق أن يتحاشى هذا الحديث و أن يمنع لماذا ؟ لأنه لم يرد أن يوضح لم يرد أن يوضح كمثال على ذلك ، ما ورد في تاريخ المدينة لابن شبة وهو من علماء المخالفين في الجزء الثالث الصفحة ٧٩٦ عن عمارة ابن غزويه قال ((مر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه)) على حد تعبير روايتهم ((على عقيل ابن أبي طالب ومخرمة ابن نوفل ابن وهب ابن عبد مناف وعبد الله ابن السائل ابن أبي حبيش وهو يتذكرون النسب)) يعني يتذكرون الأنساب والأصول والأعراق ((فجاء عمر رضي الله عنه حتى سلم عليهم ثم جاوزهم)) تجاوزهم ((فجلس على المنبر فكبر)) عليه يعني قال الله أكبر قال الراوي ألا هو عمر ابن رزية((فظننا إنه سيتكلم سيبدأ بالكلام فرفع رأسه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أوفوا الطحين واملكوا العجين وخير الطحين ملك العجين ولا تأكلوا البيض فإنما البيض لقمة فإذا تركت كانت دجاجة ثمن درهم)) خطبة عظيمة عصماء فيها كثير من الحكم والمواعظ والدرر إذ يتحدث عمر عن البيض والدجاج و العجين والطحين وما أشبه وهنا أنا طالما تساءلت في بعض المحاضرات وقلت للمخالفين إننا نحن إذ نتبع علي عليه السلام بالفعل نستفيد من خطبه و أقواله دونكم نهج البلاغه وما فيه من علوم ومعارف و حكم ومواعظ تفيد الإنسان في دنياه وآخرته أما عمر ما الذي استفدنا منه هذا نموذج لإحدى خطب عمر ابن الخطاب الركيكة هذا مستوى تفكيره لا تحصلون منه سوى على الطحين والعجين والبيض والدجاج وما أشبه ثم بعد ذلك بعدما قال هذا الكلام الذي لا ربط له مع ما بعده قال وإياكم والطعن في النسب لا يكون أحد يطعن في الانساب ، ديروا بالكم اعرفوا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وتأخذون به وتقطعون به و اتركوا ما سوى ذلك لا تتحدثون هذا صريح وهذا لصيق هذا ابن حلال وهذا ابن زنا ما لكم علاقة لا يسألني أحد وراء الخطاب لا يسألني أحد من أبائي بعد الخطاب أنا غير أبوي غير الخطاب فقط أعراف أما غير هذا من بعده لا أعراف ولا أحد أنا نغل طالع هالشكل بس عندي الخطاب فقط لا يسألني أحد وراء

الخطاب فكان لهذا يحاول أن يمنع أو يقطع الأحاديث عن الأنساب حتى لا يفتضح أمام الناس ولهذا الحديث تنمة .

الملك الوالد واليسون

الحلقة الواحدة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين أمين.

دوافع عمر لقلب الشرعية الإسلامية

فيما تقدم من الكلام ضمن هذا المبحث المعنون بعنوان كيف زيف الإسلام ؟ كنا قد ذكرنا أن إحدى دوافع عمر بن الخطاب لعنه الله للوثوب نحو السلطة وقلب الشرع الإسلامي وتحريف الدين الإسلامي إنما تمثلت بالعقدة الشخصية الذاتية التي كان يعاني منها إلا وهي عقدة الحقارة والوضاعة إذ أن الرجل كان ذا نسب حقير ذليل وهذا الأمر شكل في شخصيته عقدة نقص دفعت به دفعاً نحو أن يحاول أن يصل إلى مستوى السيادة والشرف والمكانة الاجتماعية العالية وهذا لا يتحقق في نظره إلا بالوصول إلى السلطة وكنا قد بينا أن الرجل طالما طعن في أنساب غيره حتى أنه بلغت به الوقاحة والجرأة حد أن يطعن في نسب وأصل رسول الله صلى الله عليه وآله وبإزاء هذا كان يتحاشى أن يجري أي حديث عن الأنساب بل كان يمنع ذلك خصوصاً في فترة خلافته وهذا محاولة منه لأجل طمر الحقيقة الشخصية المتعلقة به في شأن نسبه وأصله ومنبته

فمثلاً إحدى الشواهد على أن عمر كان يتحسس كثيراً عن أي حديث يجري بين الناس عن الأنساب والأصول وأنه كان يمنع ذلك ما ذكرناه في آخر المحاضرة السابقة وهي الرواية التي رواها ابن شبة في تاريخ المدينة في الجزء الثالث الصفحة ٧٩٦ عن عمارة بن غزية قال ((مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه)) على حد تعبير الرواية على ((عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل بن وهب بن عبد المناف وعبد الله بن السائر بن أبي حبيش وهم يتذكرون النسب)) كان هؤلاء القوم يتذكرون النسب يتحدثون حول الانساب ((فجاء عمر رضي الله عنه حتى سلم عليهم ثم جاوزهم فجلس على المنبر فكبر عليه)) أي قال الله أكبر قال الراوي ((عميرة بن غزية فظننا أنه سيتكلم فرفع رأسه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أوفوا الطحين واملكوا العجين وخيروا الطحين

ملك العجين ولا تأكلوا البيض فإنما البيض لقمة فإذا تركت كانت دجاجة ثمن درهم)) درر عمرية
حول الطحين والعجين والبيض والدجاج وما أشبهه.

سبب عداء عمر لأهل البيت عليهم السلام

يقول ((وإياكم والطعن في النسب)) ما علاقة ما قبل هذا بما بعده نحن لا ندري...!!

لكن الرجل كان يجلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكل ما كان يقع على خاطره أو قلبه كان يلقيه على لسانه هكذا اعتباطا ((وإياكم والطعن في النسب اعرفوا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وتأخذون به وتقتطعون به واتركوا ما سوى ذلك لا يسألوني احد وراء الخطاب)) لا يسألني أحد من أبوك من جدك؟ من آبائك من أجدادك وراء الخطاب أنا لا أعرف سوى أبي ومن يكون قبله ووراءه لا أعرفهم أي بعبارة أخرى أنا نغل هكذا هذا النص يوضح مدى الحساسية التي كان يعاني منها عمر بن الخطاب تجاه أي حديث عن الأنساب ولذلك صعد المنبر بمجرد أن رأى جمعا من قريش يتذكرون النسب صعد المنبر وبعدها تحدث في مقدمة خطبته العصماء عن الطحين والعجين والبيض والدجاج وما أشبهه قال وإياكم والطعن في النسب ولا تتحدثوا في الأنساب ولا يسألوني أحد وراء الخطاب، شاهد آخر رواه ابن أبي الحديد وأبو الحسن المدائني كما نجده في شرح النهج في الجزء الثالث ص ٢٤ عن أبي عثمان قال: ((بلغ عمر بن الخطاب أن أناسا من رواة الأشعار وحملت الآثار يعيبون الناس ويسلبونهم في أسلافهم)) جماعة من الناس ممن يعرفون الأشعار والآثار يعيبون الناس ويسلبونهم في أسلافهم لما؟ لأنه كما هو معلوم أشعار العرب كانت توثق المطاعن النسبية في الأقسام فقام على المنبر وقال خطبة أخرى ((إياكم وذكر العيوب والبحث عن الأصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الأبواب)) يقصد أبواب المسجد النبوي الشريف ((إلا من له وصمة فيه عيب فيه طعن فيه)) في نسبه يقصد بقريظة ما تقدم ((لم يخرج منكم أحد فقام رجل من قريش وهو المهاجر ابن خالد بن الوليد رضوان الله تعالى عليه ولعنت الله على والده فقال: ((إذ أن كنت أنا وأنت يا أمير المؤمنين نخرج فقال: كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين أقعد)) إذن فقد بلغ عمر بن الخطاب أن جماعة من الشعراء وحملة الآثار يعيبون الناس في أصولهم وأنسابهم تحسس من هذا الأمر وخشي أن تأتي النوبة عليه فيعاب وتذكر حقيقة أمه وجدته الزانيتين وأباه وجده وكيف أنه تولد من شبكة معقدة من العلاقات السفاحية علاقات المحارم زنى المحارم فخاف من هذا الأمر فصعد المنبر وقال ((إياكم وذكر العيوب والبحث عن الأصول)) لا تبحثوا عن الأصول ولا تذكروا عيوب الناس ((فلو قلتم لا يخرج اليوم من هذه الأبواب إلا من لا وصمة فيه لا يخرج منكم أحد)) أي لو الآن أنا جالس وأنتم جماعة كبيره أمامي في المسجد النبوي

الشریف أمرت أن لا یخرج منکم أحد إلا من لا وصمة فیہ أي لا عیب فی أصله لا قدح فی أصله یعنی کان طاهرا متوالدا من طاهرين إذا أمرتکم بهذا لم یستطع أحد منکم أن یخرج لأنه کل واحد منکم فی واحد من آبائه علی الأقل وصمة معينة عار معین فی نسبه مطعن معین فی أصله لا یخرج.

هنا أراد أحد رجال قریش أن یردوا علیه یردوا علی عمر بن الخطاب من هو هذا الرجل؟ هو ابن خالد ابن الولید وإن کان خالد بن الولید من المجرمین المتوحشین الناصبین العداء لأهل بیت النبی صلی الله علیه وآله وإن کان خالد بن الولید من جملة من وطئ الأمر لأبي بکر ابن أبي قحافة وإن کان خالد الولید من جملة من هجم علی دار الزهراء البتول صلوات الله وسلامه علیها إلا إن ابنه المهاجر کان صالحا المهاجر بن خالد بن الولید مثله کمثل محمد بن أبي بکر بن أبي قحافة کان المهاجر صالحا وفیا لرسول الله صلی الله علیه وآله ولأهل بیته الطاهرين علیهم السلام کان شیعیا مشایعا لعلی بن ابي طالب صلوات الله علیهما وحارب تحت لواء علی بن طالب فی معركة الجمل ضد عائشة وطلحة والزبیر كما إنه حارب أيضا فی معركة صفین ضد معاوية وعمر بن العاص وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وضد أخیه أيضا الطالح السیئ المشئوم عبد الرحمن بن خالد بن الولید کان طالحا سیئا منحرفا والتحق بجیش معاوية وأما المهاجر بن خالد بن الولید فقد التحق بجیش بن ابي طالب صلوات الله علیه وهكذا تجد سبحان الله إن الله كما یخرج الحي من الميت والمیت من الحي یرج الخبیث من الطیب والطیب من الخبیث فکان المهاجر طیبیا ابن خبیث كما هو حال محمد بن أبي بکر کان طیبیا بن خبیث وکان عبد الرحمن ابن خالد بن الولید خبیثا بن خبیث أما فی المقابل کان أبو لهب خبیثا بن طیب وکان عبد الله بن الامام الصادق علیه السلام خبیثا ابن طیب وهكذا حال ابن نوح إذ کان خبیث بن طیب وهكذا تجد ایضا ان الاخوان تواجهها فی معركة واحد أحدهما کان متمسکا بالحق وبموالاة العترة الطاهرة علیهم السلام والأخر مضى علی منهاج أبیه فی عدائهم وهما المهاجر وعبد الرحمن ابني خالد ابن الولید فالمهاجر رضوان الله تعالی علیه لما سمع هذه الكلمة من عمر بن الخطاب أراد أن یتصدى له ویغمز من قناته فماذا قال ((فقام رجل من قریش وهو المهاجر بن خالد بن الولید فقال إذا كنت أنا وأنت یا أمیر المؤمنین نخرج)) أنت قلت لا یخرج من هذا الباب إلا من لا وصمة فیہ لا عیب فی أصله ونسبه فإن لا أحد سیخرج من کل هؤلاء المجموعة إلا أنا أصلي طیب وطاهر وأنت أصلک طاهرة وطیبه یا ابن صهاک وابن نوفیل ومن أشبه فقال :عمر بن الخطاب ((کذبت بل کان یقال لك یا قین بن قین)) یا عبد بن عبد یا ذلیل بن ذلیل أقعد مکانک ولا یخفی طبعاً أن عمر لم یقل هذه الكلمة إلا بعدما شعر بما یقصده المهاجر بن خالد بن الولید شعر بأن الرجل یغمز من قناة أصله القدر وشعر بأنه یرض به فلذلك واجهه بهذه العبارة الشديدة ووصفه بأنه عبد ذلیل ابن عبد ذلیل وهو خالد بن الولید والمخالفون

يعلمون طبقاً لمصادرهم وأحاديثهم أن كان هنالك توترا شخصيا بين عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد منذ عهد الجاهلية وقد روى تنمة الكلام الذي ذكر بن أبي الحديد وقد روى بن الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب أمهات الخلفاء وقال ((إنه روي عند جعفر بن محمد صلوات الله عليهما)) هو ابو الحسن المدائني روى هذا الخبر نفسه ما وقع بين عمر وبين المهاجر بن خالد بن الوليد وعلق روي عند جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة فقال: ((ا تلومه لا تلوم عمر)) ر لماذا؟ ((إنه اشفق أن يخدج بقضية نوفيل بن عبدالعزيز وصهاك أمة الزبير بن عبد المطلب)) خشي عمر أن يخدج أي أن ينتقص منه أن يعير بقضية نوفيل بن العزى وصهاك أمة الزبير بن عبد المطلب.

الصادق عليه السلام هذا الخبر طبعاً يؤكد ما ذكره الرواة عن الصادق عليه السلام من أنه أشار إلى حقيقة نسب عمر في الحادثة التي وقعت في المدينة حينما قتل أحد أحفاده بسبب أنه كان قد راودة جارية رجل عقيلي عن نفسها إذن الرجل كان يعاني من عقدة نقص وعقدة نسب بالذات تجاه بني هاشم سادتي آبائه وأمهاته في الجاهلية وهذا في الواقع سر من أسرار عداءه لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ولبني هاشم عامة وسر من أسرار حسده لبني هاشم أنهم من أصل شريف وهو أصل وضيع أنهم من نسب طاهر وهو من نسب قذر ولأن بني هاشم كانوا بالنتيجة أسياده وأسياد آبائه وأجداده وأمهاتهم لهذا الرجل حاول بكل حيلة أن يصل إلى مستوى يتسيد فيه على بني هاشم حاول أن يهين بني هاشم أن يتأمر على بني هاشم حجر العثرة في ذلك أمامه كان رسول الله صلى الله عليه وآله لهذا الرجل طفق محاولاً إهانة عترة رسول الله ولو في زمانه وإذاء رسول الله كثيراً والاصطدام برسول الله كثيراً كما في صلح الحديبية وغير ذلك ومحاولة إسقاط هيبة رسول الله صلى الله عليه وآله في عيون المسلمين.

هذا الامر أحد ما يفسر هذه الدرجة من العداء التي كانت متأصلة في نفسية عمر تجاه رسول الله وتجاه أهل بيته وتجاه بني هاشم طبعاً في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله كان الرجل مهما حاول فإن رسول الله حيث أنه موجود فكان يفرض نفسه ونفوذه وهيبته فلا تغلح محاولات عمر في شيء سوى في إذاء رسول الله وفي إحداث بعض الهرج والمرج وإحداث بعض القلاقل أما بالنتيجة رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفرض النظام أما ما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل خليت له الساحة فأصبح يتحرك بكل قوة لمواجهة عترة رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم وإسقاطهم عن الاعتبار استطاع من خلال المؤامرة التي قام بها هو العصابة الذين كانوا معه كأبي بكر وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهما استطاع في تلك المؤامرة التي وقعت في سقيفة بني ساعدة أن يقصي أهل البيت عليهم السلام عن موقعهم الشرعي عن موقعهم الذي جعلهم فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأن يحبط انقياد الأمة لأهل البيت هذه الحقيقة الواقعة تتبن مسألة أنه كان ينتظر رحيل

رسول الله حتى ينقض على أهل البيت وأنه ما كان يتحمل أبدا أن يستمر تأمر بني هاشم عليه وأن يبقى بنوا هاشم وسلالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أن يبقوا سادة عليه وإنه ما كان يطيق أن يأتهم بأوامر وأن يخضع لهم هذه الحقيقة نستشفها من إحدى تصريحاته الخطيرة.

روايات تثبت عصيان عمر لأوامر رسول الله

في قضية صلح الحديبية التي سبق وناقشناها بشكل مفصل في المحاضرات السابقة لاحظوا معي هنا روى أبو يعقوب بن شيبه بن الصلت في مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه هكذا اسم الكتاب عندهم في الصفحة ٥٥ أن عمر بن الخطاب قال في شأن قضية صلح الحديبية قال ((لقد صالح نبي الله أهل مكة يوم الحديبية على صلحهم وأعطاهم شيئا لو أن نبي الله أمر عليا أميرا فصنع الذي صنع نبي الله ما سمعت له ولا أطعت))

لاحظ هاهنا هذا التصريح الخطير من عمر بن الخطاب إن الرجل يصرح يقول نبي الله قضى قضاء أبرم إبراما عمل عملا أمرا بأمر يوم الحديبية وصالح المشركين وإلى آخر ذلك لو أن الذي فعل ذلك كان عليا بن طالب وإن كان بأمر رسول الله أي لو أن نبي الله أمر عليا أميرا فإذا هو يعلم إنه بأمر رسول الله فصنع الذي صنعه نبي الله ما سمعت له ولا اطعت بعد هذا كيف يتعجب من أن عمر كان عالما بأن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف عليا على أمته وجعله وصيه وخليفته من بعده ومع ذلك عارض وأزاح عليا عن الخلافة.

المخالفون دائما يشكلون على المؤمنين يقولون نحن لا نصدق هذا عمر الذي كان صاحب رسول الله عمر الذي كان من أنصار رسول الله عمر الذي كان من المخلصين لرسول الله لا يمكن أن يعصي رسول الله في شيء هكذا يتوهمون ويقولون لو أن رسول الله كما تقولون بايع لعلي ابن أبي طالب وجعل عمر يبايع عليا وأمر عليا على المسلمين بمن فيهم عمر بن الخطاب فإنه لا يمكن أن يعصي عمر بن الخطاب أمر رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده فيزيح عليا عن الخلافة ويجعل صاحبه خليفة ومن بعده يجعل نفسه خليفة هذا أمر محال ولطالما قلنا للمخالفين شوية تدبروا وانظروا في روايات المخالفين كيف أن عمر في زمان رسول الله أكثر من مرة عصاه فكيف في زمان الذي تلى استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل يصرح هاهنا في هذا النص الذي تروونه أنتم في كتاب مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله في صفحة ٥٥ لأبي يعقوب بن شيبه يصرح هاهنا بأنه في صلح الحديبية لو كان عليا هو الأمير وصنع وما صنع بأمر نبي الله ما سمعت له ولا اطعت فإذا كيف يستغرب أو يستبعد أن الرجل يعصي أمر رسول

الله في أن يكون عليا هو الخليفة والإمام من بعده لما يستغرب؟ لا فرق بين الحالتين في قضية صلح الحديبية حسب الفرض ان عليا كان خليفة رسول الله في الحديبية الامير بعد رسول الله في الحديبية يقول مع أنه أمير وخليفة ووالي علينا إلا انني لا أسمع له ولا أطيع فما هو الفرق بين هذه الحالة وبين حالة أن رسول الله أن يجعل عليا عليه السلام أميرا على كل المسلمين من بعده وخليفة؟ هو مجرد اختلاف زمني لا أكثر ولا أقل وهاهنا نفس الشيء عمر بن الخطاب مادامت هذه شخصيته هكذا هو يفكر وعلى هذا يعزم فإذا لا يجب استبعاد ان الرجل يعصي رسول الله من بعده وبالفعل يخون رسول الله ويقول: اني ارفض أن يكون عليا أميرا وخليفة من بعد رسول الله رغم أني عالم بأنه بالفعل خليفة رسول الله علينا لكنني لا أسمع ولا أطيع ومن هذا ندخل إلى هذا المبحث الفرعي المهم جدا وهو محاولة الاجابة على هذا السؤال ماهي الأدلة والشواهد التي تثبت أن عمر بن الخطاب كان بالفعل عالما بأن رسول الله صلى الله عليه استخلف عليا ومع ذلك فانه قد عصاه بل نحن نريد أن نجيب على هذا السؤال وهو هل نجد في مصادر الحديث والتاريخ مصادر المخالفين تصريحات من قبل عمر بن الخطاب وأبي بكر بن أبي قحافة يصرحان فيها بأن عليا كان هو الخليفة والأمير والإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه يعلمان بأنه أحق بالخلافة والإمرة والإمامة ومع ذلك فقد عصيا رسول الله صلى الله عليه وآله وازاح عليا عن موقعه الشرعي هل نجد مثل هذه التصريحات والاعترافات البكرية والعمرية؟ الجواب هو نعم.

تصريحات أبو بكر وعمر من أن الخلافة من حق علي عليه السلام

وهناك تصريحات كثيرة واعترافات كثيرة من قبل عمر بن الخطاب وأبي بكر يصرحان فيها بأن الحق انما هو لعلي لكنهما أخذوا الحكم والخلافة بحجة أن نظرهما كان أفضل من رسول الله لهذه الأمة قبل أن نذكر هذه التصريحات يهمننا أن نشير كتوطئة إلى أن هذه الأحاديث والروايات التي سنذكرها والتي انتقيناها من كتب المخالفين ليست هي كل ما ورد عن هذين الرجلين في هذا الشأن بعبارة أخرى أنا لم نستقصي كل الروايات في هذا الشأن وإنما انتقينا فقط ما وقع عليه نظرنا وما وجدناه مفيدا في هذا المقام وإلا فالتصريحات أكثر من ذلك بكثير ثم نشير أيضا إلى أن هذه التصريحات التي انتقيناها هي فقط منحصرة في جزئية واحدة وهي إنهما يعترفان بأن عليا هو الخليفة بعد رسول الله وتركنا سائر التصريحات او الروايات التي تدل على هذا الأمر ولكن لم يكن فيها تصريح بهذه الجزئية كروايات الفضائل فإننا نجد أن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة ومن أشبهه رويوا فضائل أهل البيت عليهم السلام كثيرا ومن بينها فضائل تثبت أن أهل البيت أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وإن أهل البيت ولايتهم واجبة على الجميع وأن عليا مولى كل مؤمن

ومؤمنة مثلاً هذه روايات الفضائل لا شك أنها في مدلولها تدل على أنهم الأحق بالخلافة لكن لم يكن فيها هذا التصريح بلسان عمر مثلاً بأن علياً هو الأحق بالخلافة فلذلك استبعدنا هذه الروايات والأحاديث وهي كثيرة ومستفيضة يمكن للمرء مثلاً أن يرجع مثلاً إلى كتاب علي في آراء الخلفاء ليرى ماذا قال أبو بكر ماذا قال عمر ماذا قال عثمان ومن أشبه في علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما نحن فقط انتقينا ما يؤكد هذه الجزئية تصريحات عمر وأبي بكر في أن علياً هو الأحق بعد رسول الله بالخلافة وأن رسول الله جعله خليفته من بعده وفي هذه التصريحات قد يتعجب الواحد ويقول هل من المعقول أن يصرحوا بما فيه إدانتهم يصرحوا بعصيانهم لرسول الله؟ نقول لهم نعم لأنه نفس في هذه الروايات وستلاحظون معنا نهم يبررون هذا العصيان من باب الاجتهاد في مقابل اجتهاد رسول الله اجتهاد فجعل علياً خليفته من بعده ونحن اجتهدنا أيضاً ورأينا أنه لا يصلح أن يكون خليفته من بعده فاستبعدنا اجتهاد رسول الله وأخذنا باجتهادنا وهذا ما يسمى اجتهاد في مقابل النص وهو أمر ممكن مع الأسف عند المخالفين الاجتهاد في قبال النص أمر ممكن رسول الله يقول نصاً عمر بن الخطاب يعاكسه المخالفون يقولون أن عمراً اجتهد واجتهاده وإن كان قبال النص يقولون نحن نحمل ذلك النص على أنه لم يكن أمراً واجباً النفاذ لم يكن أمراً حتمياً وإنما كان اجتهاداً من قبل رسول الله لا غير وهو مجرد اجتهاد فإذا اجتهد قبل اجتهاد لا أكثر ولا أقل نبداً برواية رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق الجزء الرابع عشر الصفحة الرابعة عن أبي عباس أنه قال : ((مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة)) يعني بعض طرقات وسكك المدينة فقال لي : ((يا بن عباس اظن إن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم يقصد من صاحبكم ((علياً صلوات الله عليه يعني صاحب بني هاشم رأس بني هاشم فيقول لابن عباس الذي هو من بني هاشم فقلت ((والله ما استصغره الله إذ اختاره لسورة براءة مع عزل أبي بكر يبلغها أهل مكة)) كان جواب بن عباس كالصاعقة قويا جداً يقول إذ كنتم قد استصغرتموه فإن الله تبارك وتعالى لم يستصغره إذ إختاره لسورة براءة مع عزل أبي بكر يبلغها أهل مكة قضية سورة براءة أي سورة التوبة معروفه عند الجميع وحاصلها أنه لما نزلت هذه السورة براءة من الله وكان فيها بلاغ وإنذار للمشركين رسول الله في بادئ الأمر أعطى هذه السورة إلى أبي بكر بن أبي قحافة وكلفه بأن يذهب ويبلغها للمشركين في مكة يبلغهم ما ورد في هذه السورة فأبو بكر انطلق وفي موضع معين إذا به يفاجأ بأن علياً صلوات الله عليه كان قد لحقه وقال له : هات سورة براءة ورسول الله عزلك وامرني بأن أبلغها نيابة عنه وبدلاً عنك فرجع أبو بكر إلى المدينة وقد خشي أن يكون قد نزل فيه قرآن يعني قرآن يذمه ويقول المخالفون أنه كان متأثراً من هذا العزل فلما جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله: ما مضمونه إن الله عز وجل بعث جبرائيل ونزل علي أنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك لا يصح أن يبلغ عنك هذه السورة إلا أنت أو رجل منك رجل من رسول الله

وأبو بكر ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله فأبو بكر لم يكن صالحاً حتى لأداء مهمة تبليغيه واحدة فكيف بعد ذلك يكون صالحاً لأن يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في الدين والدنيا كيف يكون صالحاً بعد ذلك في أن يتأمر على المسلمين إذا مجرد وظيفة تبليغيه واحدة ما كان صالحاً لها وعزل عنها فكيف بوظيفة الرئاسة العامة؟ الولاية العامة؟ فإذا أنتم استصغرتموه يقول ابن عباس استصغرتموه لكن الله لم يستصغره بل بالعكس استصغر أبا بكر لما عزله وجعل علياً صلوات الله عليه مكانه لإبلاغ سورة براءة.

فقال لي أي عمر بن الخطاب لابن عباس الصواب تقول هذا تصريح من عمر بأن الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان مع علي كيف؟ يقول: القوم استصغروه ويشير إلى القوم ولا يشير إلى نفسه أي أنه من المعروف من هؤلاء الذين جعلوا أبا بكر خليفة إنما هم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ثم من التحق بهما من طغاة قريش ثم من التحق بهؤلاء من قبيلة أسلم الأعراب الذين فرضوا الحكم العسكري في المدينة وأجبروا الناس على أن يبايعوا أبا بكر بالخلافة وإلا قتلوه وعذبوهم وبالفعل عذبوا بعض الناس وستأتي كل تفاصيل هذه الأمور أن شاء الله تعالى في المحاضرات المقبلة إذا عمر هو من جعل أبا بكر خليفة إذا من استصغر علياً؟ لم يكن إلا عمر ولكن انظروا إلى خبائثة عمر إذ يقول: إن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم لم يقل أنا ثم من بعد أبي بكر من كان عمر بن الخطاب إذا من الذي استصغر هاهنا؟

فقال لي الصواب تقول ما معنى هذا؟ معنى هذا إن استصغارنا لعلي كان خطأ كان باطلاً إذ إن الله تبارك وتعالى لم يستصغره يوم بعثه لإبلاغ سورة براءة إلى أهل مكة لو أن الأمر هكذا إن الله لم يستصغره وإن استصغارنا له الذي دفعناه به عن الخلافة كان استصغاراً باطلاً مناقضاً لأمر الله تبارك وتعالى إذا النتيجة تكون أن علياً صلوات الله عليه يكون بالفعل الأحق منا بالخلافة هذه النتيجة يعني عمر هاهنا يثبت ويقرر كلام بن عباس يقول: الصواب تقول فعلياً كلامك صائب ثم يكمل فيقول ينقل هاهنا فضيلة من فضائل علي صلوات الله عليه يقول: ((والله لسمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب من أحبك أحبني ومن أحبني أحب الله ومن أحب الله أدخله الجنة مدلاً))

مدلاً أي بسرعة أدخله هذا كما ذكرناه رواه ابن عساکر بسنده في تاريخ دمشق عن بن عباس في الجزء الرابع عشر الصفحة الرابعة وفيها تصريح واعتراف من عمر بن الخطاب بأن استصغارهم لعلي عليه السلام الذي دفعوه به عن مقامه الشرعي إنما كان باطلاً

إنما كان في قبال استكبار الله تبارك وتعالى لعلي وتقخير الله تبارك وتعالى لعلي ورفع له شأن علي وتقضيله لعلي للمسلمين إذ جعله هو المبلغ والمؤدي عن رسول سورة براءة وعزل أبا بكر الذي لم يكن صالحاً حتى لأداء هذه المهمة التبليغية الواحدة هذا تصريح واعتراف من عمر حينما قال

الصواب تقول لمن؟ لابن عباس وكما قلنا هذا ليس هو الحديث الوحيد الذي ينص فيه عمر بن الخطاب على هذه الحقيقة .

حقيقة أنه كان عالما بأن عليا عليه السلام هو الخليفة الشرعي وأنه هو الذي جعله رسول الله أميرا للمؤمنين من بعده لكنه مع ذلك ناقض أوامر رسول الله وعصى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله حاجة في نفسه وأجعل على بالك دائما تصريح في صلح الحديبية أنه لو أن رسول الله أمر عليا وصنع ما صنع رسول الله من صلح المشركين ما سمعت له ولا أطعت إذا الرجل كان مصمما على أن يعصي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في عترة من بعده وأن لا يخضع لهم

ولهذا يقول استصغرناه أي استصغرنا عليا عليه السلام بقية اعترافات عمر في هذا الاتجاه والتي تلزم المخالفين الزاما بأن يعتقدوا بأن عليا صلوات الله عليه هو الأحق بالخلافة من بعد رسول لأن ائمتهم العدول عندهم كعمر وأبو بكر يصرحون بذلك بقية هذه الاعترافات إن شاء الله تعالى نذكرها في الحلقة المقبلة هذا صلى الله عليه وآله على نبينا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين .

الفصل الثاني والعشرون

الحلقة الثانية والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين امين.

نحن في هذه المرحلة من البحث الذي سميناه بكيف زيف الإسلام بإزاء عرض مجموعة من النصوص التي انتقيناها من كتب أهل الخلاف والتي تثبت أن أبا بكر وعمر قد اعترفا بأن عليا صلوات الله وسلامه عليه هو الخليفة الشرعي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنهما أزاحاه عن منصبه تعمدًا وكنا قد ذكرنا في المحاضرة السابقة أن الرجلين بعدما درسنا شخصيتهما وعرفنا كثيرا من جوانب شخصية كل واحد منهما فإننا ننطلق الآن إلى هذه المرحلة أو ننتقل إلى هذه المرحلة لأننا إذا استطعنا إثبات أن أبا بكر وعمر قد اعترفا بحق علي صلوات الله عليه واعترفا في الآن نفسه أنهما قد أزاحاه عن حقه أي عن الخليفة والإمرة والإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إنه هاهنا هاهنا يلزم المخالفين أحد أمرين

خيارين أمام المخالفين إزاء اعترافات أبو بكر وعمر أنهما أزاحاه علي من منصبه

الأمر الأول : اما ان يقرّوا ويعترفوا بأن أبا بكر وعمر مجرمان عاصيان لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ لم يأتوا بأمره بتنصيب علي عليه السلام خليفة من بعده رغم أن الرجلين في هذه النصوص التي سنعرضها كانا قد بررا ما أقدما عليه بحجج واهية فهذا هو الأمر الأول الذي يلزم المخالفين.

أما هذا وإما: أن يكذبوا بهذه الروايات والنصوص التي مجموعها يفيد الاطمئنان وهذا يستلزم بطبيعة الحال أن يطعنوا في من رواها من علمائهم ومحدثهم وان يسقطوهم عن الاعتبار فأحلى هذين الخيارين مر لدى المخالفين وهم بالخير.

نعيد ذكرى الرواية التي ذكرناها في خاتمة الحلقة السابقة وهي التي رواها بن عساكر بسنده في تاريخ دمشق في ج ١٤ ص ٤ عن بن عباس قال : ((مشيت وعمر في بعض أزقة المدينة فقال لي: يا بن عباس أظن أن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم)) يعني عليا عليه السلام فقلت ((والله ما استصغره الله إذ إختاره لسورة براءة مع عزل ابي بكر يخبرها اهل مكة فقال لي: الصواب تقول، هذا إقرار من عمر ان استصغار القوم لعلي كان استصغارا باطلا وأن الصواب في خلافه أي ان عليا الاحق في الخلافه الصواب تقول والله لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي بن ابي طالب من أحبك أحبني ومن أحبني أحب الله ومن احب الله ادخل الجنة مدلا)) أي بسرعة .

رواية اخرى يرويها الراغب الاصفهاني في كتابه محاضرات الأدباء ج ٧ ص ٢١٣ والراغب الأصفهاني للعلم هو قرين الغزالي في العلم عندهم أي عند المخالفين عنده مقام عال جدا يروي عن بن عباس قال: ((كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ أية فيها ذكر علي بن ابي طالب)) صلوات الله عليهما بدأ عمر يقرأ القرآن وهو راكب على بغله وابن عباس بجواره على فرس وهما يسيران ليلا فقرأ عمر أية فيها ذكر علي بن ابي طالب كأنه قرأ أية {اليوم أكملت لكم دينكم} أية الإكمال كأنه قرأ أية الإنذار يوم الدار {وانذر عشيرتك الاقربين} كأنه قرأ أية الولاية {إنما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون} كأنه قرأ أية التطهير كأنه قرأ أية سورة الانسان كأنه قرأ الآية الكريمة {وانه لدينا في ام الكتاب لعلي حكيم} او اية {هذا صراط علي مستقيم} وما أشبه من هذه الآيات المباركات التي نزلت في حق علي صلوات الله وسلامه عليه فقرأ اية فيها ذكر علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال أما والله يا بني عبدالمطلب)) يخاطب من؟ بن عباس باعتباره من بني عبدالمطلب بن هاشم)) لقد كان علي فيكم أولى بهذا الامر مني ومن ابي بكر)) دققوا جيدا في هذا التصريح الخطير من عمر بن الخطاب هو يصرح قائلًا أن عليا كان أولى بهذا أي بالخلافة منه ومن ابي بكر أما والله يا بني عبد المطلب يقسم أيضا على ذلك)) لقد كان علي فيكم أولى بهذا الامر مني ومن ابي بكر)) فقلت في نفسي بن عباس يقول ((لا اقالني الله ان اقلته)) لا أترك عمر بن الخطاب مدام قد اقر على نفسه في هذه الليلة وفي ساعة الصفاء هذه وقال: اب

بأن عليا أحق منه ومن أبي بكر في هذا الأمر حينما قال الآية التي فيها ذكر علي بن طالب من مجموعة الايات فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما الأمر منا دون الناس بن عباس يقول لعمر انت تقول بان عليا أولى بهذا الامر منك ومن ابي بكر وأنت الذي قمت وصاحبك أبا بكر بالوثوب لاقتناص الخلافة وإزاحة علي وأفرغتما الامر منا دون الناس أي

استبعدتمونا نحن اهل البيت دون الناس فقال: ((إليكم يا بني عبد المطلب أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب)) .

عمر هنا غضب فقال لابن عباس :إليكم يا بني عبد المطلب يعني غربوا وجوهكم عني ابتعدوا عني اتقوا غضبي وشري لما يقول المرء للشخص الآخر إليك عني فمعناه أنه أبعد نفسك عني وإلا يحل عليكم غضبي إليكم يا بني عبد المطلب أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب يعني لا تلعبوا مع عمر بن الخطاب يعني المقصود إياك وإن تكرر هذا الأمر ثانية ترى تعرف أنا من أنا عمر بن الخطاب

((إليكم يا بني عبد المطلب إما أنكم أصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيهة))يقول فلما سمعت منه هذا الأمر ورأيت بؤادر غضب عمر تأخرت بفرسي وجعلته يتقدم علي بفرسه حتى يبتعد عني وإبتعد عنه برهة من الزمن فقال: سر لا سرت غضب أيضا مرة أخرى وقال: سر لا سرت وقال اعد علي كلامك فقلت: إنما أنك قلت شيئا ورددت عليك جوابا ولو سكت لسكتنا ابن عباس يقول لعمر أنت ذكرت شيئا معينا وأنا رددت عليك.

فقال: ((إنا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة)) يريد عمر هاهنا أن يبرر جريمته في إزاحة علي عليه السلام عن الخلافة مع أنه عالم أنه أولى منه ومن صاحبه بها فيريد أن يوهم بن عباس ومن يسمع هذا القول من بن عباس انه لم يصنع هذا الصنيع عن عداوة شخصية لعلي بن ابي طالب لا ابدا وانما ماذا ((ولكن استصغرناه)) نفس الكلام الذي ورد في رواية بن عساكر لو دققتم أظن أن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم في أحيانا معينه أو عادة عمر هكذا الشيء الذي هو الذي يختلفه أو يعتقد به ينسبه إلى آخرين كما في قضية في إهانة أصل ونسب رسول الله صلى الله عليه واله التي عرضناها في حلقة سابقة هو صاحب القول ألا أن محمد مثله كشجرة نبتت في كب أو كناسة أي في مزبلة (والعياذ بالله).

ويقول: في رواية أخرى سمعت قوم يقولون هكذا ينسب الأمر إلى آخرين هنا لاحظ في رواية بن عساكر المتقدمة يقول يا بن عباس اظن ان القوم استصغروا صاحبكم اذ لم يولوه اموركم اما في رواية الراغب الاصفهاني ولكن في واقعة اخرى فانه يعترف انه هو الذي استصغر هو وصاحبه ومن معهما يقول ((انا والله ما فعلنا ما فعلناه عن عداوة ولكن استصغرناه)) أي استصغرننا علي قلنا هذا صغير لا يصلح للخلافة كان عمر علي صلوات الله وسلامه عليه بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله نحو ثلاثين سنة شيئا يزيد عن الثلاثين سنة أما ابن صهاك وابن أي قحافه وغيرهم كان يقال لهم شيوخ قريش.

أبو بكر وعمر كان يقال لهما الشيخان لماذا لأنه عند استشهاد النبي صلى الله عليه وآله كان عمر كل واحد منهما بحدود الستين بل أكثر من الستين بقليل فاذا كان أبابكر وعمر يعني عمرهما ضعف عمر علي عليه السلام فكأنهما والداه فلذلك استصغروه شاب يافع عمره ثلاثين سنة وينه ووين الخلافة اما نحن فكبار قريش شيوخ قريش نحن احق بالخلافة فعمر هنا يحاول أن يبرر فيقول أنا والله ما فعلنا ما فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه أنه صغير في أعيننا وخشينا أن لا يجمع عليه العرب والقريش لما قد وترها كلمة مهمة جدا من عمر.

أسباب استبعاد أمير المؤمنين من الخلافة من قبل أبي بكر وعمر

يقول : السبب الاول : أنه صغير ليست عنده الخبرة الكافية للحكم والخلافة

وهذا رد عليه بن عباس في رواية بن عساكر بأن كيف استصغرتموه والله سبحانه وتعالى لم يستصغره إذ بعثه بسورة براءة وعزل أبا بكر وعمر اقر هناك وقال الصواب

السبب الثاني: خشينا أن لا يجمع عليه العرب قريش لما قد وترها بعد النبي صلى الله عليه وآله اذا علي بن ابي طالب تولى الحكم كل هذه القبائل ستثور عليه لماذا؟ لأنه قد وترها يعني بينه وبينهم ثارات علي سيفه دخل في كل القبائل بسبب غزوات ومعارك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله علي قتل من بني أمية وبني مغيرة ومن بني فلان وبني فلان قتل من هؤلاء

فهؤلاء يكرهون علي يعتبرونه قاتل آبائهم وقاتل أجدادهم فكيف يتحملونه أمير عليهم لا يتحملون لا يتحمل الرجل أن يبيع الرجل الذي قتل أباه هكذا أراد عمر أن يوصل المفهوم لابن عباس وغيره أي نحن خشينا على الإسلام لم نفعل ذلك عن عداوة لا شك أن علي أولى بالخلافة لكننا أشفقنا على الإسلام وقتلنا الرجل صغير السن وبينهم وبين العرب ثارات اما نحن ليس بيننا وبينهم ثارات عمر لم يقتل أحدا منهم وأبو بكر لم يقتل أحد منهم وعثمان لم يقتل أحدا منهم لأنهم كانوا هؤلاء الثلاثة اوائل الفرارين من كل معركة وغزوة لم يقتل إنسان واحد

أما علي عليه السلام مثلا في معركة بدر التي وقعت بين قريش وبين الجيش الإسلام علي عليه السلام قتل نص المشركين وبقية المسلمين قتلوا النصف الاخر أي أن علي عليه السلام قتل نصف المشركين والنصف الثاني قد توزع على باقي المسلمين

لا يتحملون دماء بين قريش والعرب وبين علي.

قال :ابن عباس فأردت أن أقول لكن لم أقل لأن عمر كان غاضبا يشتمني يقول سر لا سرت أما انكم اصحاب عمر بن الخطاب واليكم عني يا بني عبدالمطلب

فأردت أن أقول أن رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه فينطح كبشها أي أعظم المقاتلين من المشركين والكفار ، كبشها دلالة على المقاتل الشرس من قبل الكفار الجيش المعادي

فلم يستصغره فاستصغرت انت وصاحبك ابن عباس يقول انا اردت ان اقول هذا لكن لم اقل لم يستصغره لم يعتبر صغيرا في تلك الوقائع الجسام

من انتما في قبال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر تتمة لكلامه اما ذلك الكلام فقال بن عباس في نفسه فقال ((لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع أمرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه)) عمر هنا يقول لا جرم ليس علينا جريمة لا تعدي نحن لم نتعدى لم نجرم لم نظلم كيف ترى الأمر إننا لا نقطع أمر دونه يعني لا نبرم أمرا من أمور الحكم إلا بمشاورة علي عليه السلام ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه ألم يكن عمر هو القائل ((لولا علي لهلك عمر)) ألم يسجل التاريخ عشرات الموارد التي رجع فيها عمر الى علي عليه السلام ونزل على حكمه في الوقائع في الاحداث في المعضلات الم يكن يشاور علي فيريد عمر أن يقول لابن عباس نحن لم نتعدى صحيح هو اولى لكن بسبب هذين الامرين انه صغير وانه بينه وبين العرب وقبائلها ثارات فإننا از احناه عن الخلافه ومع ذلك لم نظلم لم نتعدى ولم نجرم لأننا نقطع أمرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه لا علاقة لنا الآن برد ذرائع عمر التي ساقها هاهنا فان كل مجرم من المجرمين يحاول حينما يحاكم بالمحاكم لاحظوا أنتم هذا الشيء يحاول أن يتحجج بأي حجة كانت مهما بلغت جريمته من فداحة وبشاعة يقدم الذرائع والحجج كلن يتحجج نحن لا علاقة لنا برد هذه الحجج الواهية التي جاء بها عمر بن الخطاب لكن ما يهمننا في المقام فقط هو تصريحه في هذا النص الخطير الذي رواه احد كبار علماء المخالفين وهو الراغب الاصفهاني صاحب المحاضرات يصرح فيه بان عليا اولى بالأمر منه ومن أبي بكر ونترك لعمر ولحمي عمر نترك لهما الذرائع التي جاء بها عمر بن الخطاب هم فليعالجوها وبالمناسبة هاهنا أود أن اشير إلى أمر ربما يجهله بعض الناس ان قسما من المخالفين وخصوصا المتصوفة منهم الصوفيه منهم هؤلاء بناء على هذه النصوص التي بهذا المعنى وبهذا المحتوى التي رويت عن عمر بن الخطاب فإن هؤلاء بنوا اعتقادهم على هذه المسألة وهي أن الخليفة الحقيقي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليا لكنه كان خليفة بالباطن وان عمر بن الخطاب وأبا بكر وكذا عثمان كانوا خلفاء الظاهر وكان بين خليفة الظاهر وخليفة الباطن هنالك اتصال سري ينسقان بينهم الامور ويتشاوران في الأمور ويخضع الخليفة الظاهر للخليفة الباطن هكذا يقول المتصوفة أو قسم منهم.

أتذكر هذا الأمر جيداً أنني اجتمعت مع واحد من أكابر الصوفية في الكويت واحد من علمائهم الكبار من شيوخ طرقهم وقال لي هذا المطلب لأنني سألته ماذا تفعل مع كل هذه الدلائل والحجج المروية في الحديث والسيرة والتاريخ التي تثبت أن علياً عليه السلام هو الخليفة وهو أمير المؤمنين حقاً الأمير الشرعي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يستلزم منكم أن تسقطوا عدالة أبي بكر وعمر وعثمان إذ كانوا قد وثبوا على حق علي عليه السلام وأخذوه فقال لي هذا الأمر أنه لا كان هؤلاء في واقع الأمر يعملون تحت امرأة علي كانوا يعتقدون بإمامة علي كان هذا نص كلامه هكذا كان يقول هؤلاء معتقدين بإمامة علي لكن بسبب أن علي كان مرفوضاً من قبل العرب فهم جعلوا أنفسهم ولاية خلفاء في الظاهر وكان الخليفة الحقيقي الذي يرجعون إليه في السر هو الخليفة الباطن وهو علي بن أبي طالب من أين جاؤوا بذلك بناء على هذه النصوص واعترافات عمر يقول: ((والله ما نقطع أمراً ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه)) يقولون هذه الكلمات مشعرة أن عمر كان يأتمر بأمر علي وكان يعتقد بإمامته لكن في السر كل ذلك جاؤوا به حتى لا يسقطوا عدالة أبوبكر وعمر وعثمان ولا يجرموا أبو بكر وعمر وعثمان ويحاولون أن يجمعوا بين الانقضيين بأي حال من الأحوال وأن لا يلتزموا بالمنهج الإسلامي الصحيح الذي يوجب على كل إنسان أن يتبرأ ممن يراه ظالماً مغصباً لحق الآخرين القضية بسيطة أنت عندك بيت وجاء شخص وأخذ بيتك وأخذ حقك فهل يعتبر ذلك الذي أخذ حقك ظالماً أم لا؟

المنهج في الإسلام يقول هو ظالم مجرم يتبرأ منه

فإذا ثبت لدينا أن الخلافة من حق علي عليه السلام وإن من جاء وأخذ هذا الحق من علي هو ظالم مجرم تجب البراءة منه.

رواية أخرى واعتراف آخر

روى ابن أبي الحديد بسنده عن ابن عباس كما في شرح النهج ج ٢ ص ٢٠ أن عمر قال لابن عباس ((يا ابن عباس أما والله إن صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله إلا أن خفناه على اثنين)) عمر يقول لابن عباس صاحبكم هذا يعني علي عليه السلام هو لا شك أولى الناس بالخلافة بعد رسول الله مباشرة

إلا أن خفناه على اثنين أمران جعلنا نخاف من أن نسمح لعلي بأن يصبح هو الخليفة بعد رسول

قال ابن عباس((فجاء بكلام لم اجد بدا من مسألته عنه فقلت: ما هما يا أمير المؤمنين))ابن عباس يقول هذا الكلام الذي جاء به لم اجد بدا من أن اسأله عنه من أن أحاول أن أعرف ما هما هذان الامر ان اللذان ذكرهما قال ما هما يا أمير المؤمنين قال خفناه على حداثة سنه.

اسباب ازاحة الامام على من الخلافة

السبب الاول: الاستصغار المذكور بهذه الرواية وحبه لابني عبد المطلب

والسبب الثاني: يقول الأمر الثاني نخاف أن تولى علي فانه يفضل بني عبد المطلب على سائر العرب لأنه يحبهم كثيرا ويفضلهم علينا بعبارة أخرى علي عنده ميل لقومه لعشيرته فعله لا يعدل فانظروا هاهنا يعني إلى عمر بن الخطاب كيف يحاول أن يخلق عذرا حتى ألد أعداء علي عليه السلام لا يمكن أن يطرأ على باله لإن من المعروف أن عليا صلوات الله عليه هو التجسيد الأمثل للعدالة الإلهية والإنسانية وهذه سيرة علي متى فضل قومه على الآخرين لما تولى الحكم والخلافة الظاهرية كيف كانت سيرة علي صلوات الله عليه في العدل والمساواة كل المنصفين الآن يقولون عن عليا بأنه مظهر العدالة التجسيد الأمثل للعدالة سيد العدل كان علي صلوات الله عليه فعلى أي أساس تأتي أنت يا عمر وتحاول أن تخلق هذا العذر وتطعن في عدله علي إنما هي ذرائع فقط وحجج واهية جاء بها هذا الرجل لتبرير جريمته ليس إلا.

اعتراف اخر ورواية أخرى روى ابن أبي الحديد كما شرح النهج ج ١٢ ص ٧٨ عن ابن عباس أنه قال : ((خرجت مع عمر الى الشام في إحدى خرجاته)) في إحدى سفراته((فنفر ديوما يسير على بعيره فاتبعته فقال لي يا ابن عباس أشكو اليك بن عمك سألته أن يخرج معي فلم يفعل ولم أزل أراه واجدا فيما تظن موجدته؟))

بن عباس يقول أنا خرجت مع عمر بن الخطاب في إحدى سفراته إلى الشام فانفرد يوما أي كان منفردا يسير على بعيره فأنا اتبعته فقال: لي يا ابن عباس أشكو اليك بن عمك يعني عليا عليه السلام سألته أن يخرج معي يصاحبني في هذه السفرة فلم يفعل ولم أزل أراه واجدا علينا أي غاضبا علينا فيما تظن موجدته؟

ما هو السبب الذي تظن أنه بسببه جعل الرجل يغضب علينا يعتب علينا لما هو غاضب علينا قلت : ((يا أمير المؤمنين إنك تعلم)) تعرف السبب لماذا علي مقاطعكم أنتم السلطة الجديدة السلطة الانقلابية أبو بكر عمر عثمان

قال: ((أظن لا يزال يزال كئييبا لفوت الخلافة)) عمر يقول لابن العباس

أنه لعله كئييبا لأننا ازاحناه عن الخلافة وفاتت عنه فقلت ((هو ذاك)) هو هذا بالفعل وأنت تعلم السبب ((انه يزعم ان رسول الله اراد الامر له)) إن رسول هو الذي جعله وليا من بعده فقال يا بن عباس((وأراد رسول الله الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك؟

إن رسول الله اراد امرا وأراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسوله أوكل ما أراد رسول الله كان؟))

إنه أراد إسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم ماذا يريد عمر أن يقول يعترف هاهنا ويقول بالفعل رسول الله أراد الخلافة له جعله وليا لعهد من بعده لكن ماذا نصنع إذا كان رسول الله أراد أمرا لكن الله تبارك وتعالى أراد خلافة فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك

إن رسول الله أراد امرا وأراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول أوكل ما أراد رسول الله أمرا؟

أي هل كل ما أراد رسول الله أمرا يجب أن ينفذ ويتحقق؟ لا أبدا

ويضرب مثال على ذلك يقول أنه أراد إسلام عمه يقصد أبا طالب عليه السلام ولم يرده الله فلم يسلم.

ما هو معنى كلام هاهنا أولا يقر أن عليا هو الخليفة الشرعي لان رسول الله صلى الله عليه وآله أراد له لكن في المقابل يقول رسول الله هاهنا عاكس الإرادة الإلهية كانت الإرادة الإلهية متعلقة بشيء آخر وهذا طبعا يخرج عمر من الاسلام من رأس من الإصل لماذا؟

لان المسلم يعتقد بأن رسول الله صلوات الله عليه واله إنما ينفذ الاوامر الالهية لا انه يعاكسها لا انه يهوى أمرا يكون خلاف إرادة الله تبارك وتعالى هذا رسول الله وليس من هو سواه رسول الله يعني ماذا؟ أي الذي يطبق إرادة الله على الارض إما عمر كان يقول رسول الله أراد امرا لكن الله أراد غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسوله وبعبارة ثانية كأن عمر هاهنا يقول أنا الذي أنفذ أمر رسول الله نحن ازحنا عليا فنفذنا امر الله اما رسول الله فلم ينفذ امر الله تبارك وتعالى وكان عمر هنا يكاد أن يصرح أنه هو رسول الله أو انه القيم على رسول الله هو الوصي على رسول الله لا بد أنه يراقب رسول الله لان احيانا رسول الله بسبب هواه ينفذ أمور أو يأمر بأمور تكون معاكسه لا ترضى الله تكون معاكسة للإرادة الالهية فيجب أنا إن أصحح هذا الأمر ولو تلاحظ سيرة عمر مع

رسول الله دائما تكون هكذا أن يقوم بشيئا يأتي عمر ويعارض يريد رسول الله أن يصلح أهل قريش أهل مكة في صلح الحديبية يأتي عمر ويقول لم تعطينهم الدنيا من ديننا يأتي رسول الله لكي يصلي على عبد الله بن أبي بن سلول حينما يموت فيأتي عمر ويجذبه من رداه ويقول الم ينهك الله عن ان تصلي على المنافقين يأتي الى رسول الله ويعترض على زعم المخالفين أنه لم يحجب نساءه وهكذا

فهنا أيضا عمر يقول أنا قمت بوظيفتي طبقت مراد الله ولم أطبق مراد رسول وهنا يرد هذا التساؤل لعمر هل بينك وبين الله اتصال مباشر فتعرف حينما رسول الله استخلف عليا عليه السلام كان هذا من عند رسول الله لا من عند الله؟

من أين علمت أن مراد الله كان غيره اصلا أي مسلم يعتقد بهذا أن رسول الله يقوم بأمر يخالف الارادة الالهية ثم الأمر الرابع الذي يتبين من معاني كلمة عمر هاهنا أنه كان من أوائل من افترى وزعم كذبا أن أبا طالب عليه السلام مات كافرا وأنه لم يكن مؤمنا ولا مسلما هذه الأكذوبة التاريخية الكبرى لا ترجع بالأصل فقط إلى بني أمية كما يتوهم بعض الناس أنهم وبسبب محاولة الإساءة الى علي عليه السلام فابتعدوا إن أباه أبو طالب لم يسلم ولم يؤمن ومات كافرا والعياذ بالله هنا يتبين أن عمر اختلق هذه الأكذوبة

قال أراد إسلام عمه إن رسول الله أراد أمرا معيناً فلم يردده الله فلم يسلم أبو طالب ومات كافراً أو كلما أراد رسول الله كان كل شيء يريد لازم يتحقق؟

فهو مصدر هذه الأكذوبة وهي تكشف أيضا عن انحراف عمر العقيدي في عقيدته كيف؟ يقول إنه أراد إسلام عمه يعني رسول الله أراد أن يسلم عمه أبو طالب ولم يردده الله

الله لم يرد ذلك فلم يسلم ما معنى قولنا الله لم يرد إسلام فلان من البشر؟ معنى ذلك أن الله تعالى أجبر فلانا على الكفر وعلى أن يبقى كافرا

ولا يسلم وهذه عقيدة الجبرية والعقيدة الجبرية باطلة لماذا؟

لأنه إذا ثبتنا أن الله تعالى يجبر عباده على أن يبقوا عصاة كفارا فلا يسلمون ولا يؤمنون فعلى أي وجهه يحاسبهم يوم القيامة على كفرهم وعصيانهم؟ للواحد من هؤلاء أن يقول لله يوم القيامة الهي صحيح أنا مت على الكفر لكن كان ذلك بإرادتك جبر وقهر على ذلك فانا غير محاسب وكذلك الأمر بالنسبة لشارب الخمر لا يجوز لله سبحانه وتعالى ان يعاقبه ويدخل النار لماذا؟

لانه يقول الله تعالى الهي أنت لم ترد هدايتي أنت لم ترد ان اقلع عن الخمر أنت أردت أن أبقى على هذه المعصية

إذا ثبتنا الجبر نكون قد قدحنا في عدالة الله تبارك وتعالى وعمر على ما يبدو من هذا النص ونصوص شتى سبق أيضا أن ناقشناها أيضا في دروس الحوزة انه كان ذا عقيدة جبرية أي أنه يعتقد إن الله يجبر عباده أما على الطاعة أو على المعصية تنمة هذا الخبر كما يقول ابن أبي الحديد قد روي بغير هذا اللفظ الذي سبق من عمر وهو قوله ((إن رسول الله أراد أن يذكر للأمر في مرضه))

رسول الله أراد أن يذكر عليا للأمر أي الخلافة في فترة مرضه ((فصدته عنه)) صدقت رسول وقمت بثورة داخل بيت رسول الله وقلت إن الرجل ليهجر

لماذا صدته عنه يا عمر؟ يقول خوفا من الفتنة وانتشار أمر الإسلام هنا يعطي مبررا وذريعة اخرى يضيفها الى الذرائع السابقة يقول خوفا على الاسلام وخوفا من الفتنة فإذا علي أصبح هو الخليفة سيثور عليه لما قد وتر العرب وقتل من ابنائهم وآبائهم وأجدادهم وهنا سيكون عندنا فتنة وحرب اهليه وأنا خوفا من هذا فأنا صدته رسول الله عن ذلك ((فعلم رسول الله ما في نفسي)) يقول رسول الله وهو في حال المرض هنا يريد أن يبرر جريمته عن صده لرسول الله في كتابة الكتاب الذي فيه عليا عليه السلام ويوثق ذلك في كتابه وبختمه الشريف وما أحدثه من لغط داخل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله حينما اتهم رسول الله بالهذيان والهجر والخريف يريد أن يبرر فيقول أن رسول الله أمضى ما فعلته أنا ((فعلم رسول الله ما في نفسي وأمسك))

يعني أمسك عن كتابة الكتاب امسك عن تعيين علي وأبى الله إلا إمضاء ما حتم

والله بالنتيجة أمضي قضاءه المحتوم وهو أن عليا يجب أن يزاح عن الخلافة

هذا تصريح يضاف إلى التصريحات السابقة من عمر أنه كان عالما أن عليا هو الخليفة الشرعي والحقيقي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكنه عمدا أبعد عن ذلك وتقمص الخلافة منه هو وصاحبه من أجل كذا وكذا من الذرائع التي ساقها وهي بلا شك ذرائع واهية.

إن شاء الله تعالى في الحلقات المقبلة نتم ذكر بقية التصريحات والاعترافات التي ذكرها عمر في هذا الشأن وهذا صلى الله عليه وآله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفصل الثالث والعشرون

الحلقة الثالثة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد، اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعدائهم وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم اجمعين من الان الى قيام يوم الدين، امين.

أبرز المراحل التي أدت إلى تزيف الدين الإسلامي

نستعرض المراحل التي أدت إلى تزيف الدين الإسلامي وتحريفه ونلقي الضوء على الشخصيات التي لعبت دوراً خبيثاً في هذا الأمر وبعدها طويلاً مرحلة دراسة شخصية أبي بكر بن أبي قحافة وكذا شخصية عمر بن الخطاب انتقلنا في البحث إلى مرحلة جديدة هي مرحلة محاولة التدقيق في التصريحات والاعترافات التي صدرت عن هذين الرجلين في أنهما قاما بقلب النظام الإسلامي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وإزاحة الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما عن موقعه الشرعي، وكنا قد عرضنا بعضاً من النصوص التي انتقيناها من كتب ومصادر أهل الخلاف المعتبرة عن عمر بن الخطاب ذكر فيها بصراحة متناهية أنه وصاحبة أبا بكر ومن معهما قاموا باغتصاب الخلافة واستبعاد علي صلوات الله عليه عنها مع أنه كان أولى بالأمر منه ومن صاحبه ومع أن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد للأمر أي للخلافة حقاً إلا إن عمر كان قد تذرع بذرائع واهية قلنا في المحاضرة السابقة أننا لسنا بصدد مناقشتها والرد عليها وإنما نتركها لعقول المنصفين وما يهمنا في هذا المقام هو مجرد إثبات أن عمر بن الخطاب كان حقاً وصدقاً عالماً بأن علياً صلوات الله عليه هو الخليفة المعين من قبل الله ورسوله صلى الله عليه وآله إلا أنه استبعده وانقلب عليه حسب ما قال إشفاقاً على الإسلام ولأن علي لا نجتمع عليه قريش والعرب لما قد وترها وما إلى ذلك من حجج وذرائع واهية.

اليوم نستكمل بإذن الله تبارك وتعالى عرض عددٍ من النصوص الأخرى التي رواها أهل الخلاف في مصادرهم وفيها إعتراقات عمر الخطيرة في هذا الشأن أيضاً بين يدينا نص رواه الطبري بسنده في ج ٤ ص ٢٢٣ من تاريخه وكذا رواه بن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٦٣

((أن عمر قال لابن عباس يا بن عباس أتدري ما منع قومك منكم بعد محمد صلى الله عليه واله وسلم)) هل تدري يا بن عباس لماذا قومك أي قریش امتنعوا عن تعيين او مبايعة خليفة منكم يا بني هاشم بعد محمد صلى الله عليه واله ويعني بذلك عليا صلوات الله عليه زعيم بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه واله قال ابن عباس((فكرهت أن أجيبه)) بسبب ما جرى بيني وبين عمر سابقا من المشادات الكلامية حول هذا الموضوع ولأنني أعلم أيضا طبيعة عمر الجافة القاسية الغليظة الفظة فإنني امتنعت عن جوابه كارها لذلك متحاشيا غضبه ومفضلا السلام.

فقلت له ((إن لم أكن أدري فإن أمير المؤمنين يدري)) إن لم أنا أدري الجواب على هذا السؤال وهو ما منع قومكم منكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فإن أمير المؤمنين يقصد عمر يدري، فقال عمر ((كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحا بجحا)) يعني تفتخرون على قومكم وتتطولون عليهم كره قومكم.

كرهت قریش أن يجمع لكم يا بني هاشم النبوة والخلافة أنتم أخذتم النبوة فلا يحق لكم أن تأخذوا الخلافة أخذتم نصيبكم من الملك فلا يحق لكم أن تأخذوا نصيباً آخر وتستتمرون ملوكا على الناس كما قلنا آنفا في محاضراتنا أن التصور الجاهلي للنبوة كان على أساس أنها تمثل ملك وسلطانا لا أنها سفارة الهية سفارة ما بين السماء والأرض لم يكن المشركون يعتبرون النبوة بمثل هذا وإنما يعتبروها مجرد حكم سلطان لكن على أساس أن فلان نبي كنا قد عرضنا مثلا سابقة كتاب مسيلمة الكذاب إلى النبي الأعظم صلى الله عليه واله لما ادعى مسيلمة النبوة ماذا كتب في كتابه؟

كتب من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله هكذا كتب إني قد أشركت معك في الأمر أي أصبحت انا وأنت نبيين اشركت معكم بالنبوة فلك نصف الارض ولي نصفها أي أنت تحكم النصف الأول من الأرض وتترك النصف الآخر انا احكمه هذا كان تصورهم للأمر لهذا لما نبينا صلى الله عليه واله جاهر بنبوته ودعوته ماذا عرض عليه أهل مكة عرضوا عليه ان ينصبوه سلطانا ان يعينوه حاكما وملكا عليهم لكنه رفض لأنه لا يبغي الملك نعم هو يسعى نحو اقامة الحكم الإسلامي لأن ذلك من جملة من مهام النبوة لا أن النبي يسعى نحو الملك بمجرد وإنما هو يدعو إلى الإيمان بالله تبارك وتعالى كذلك هي وظيفة الإمام صلوات الله عليه فالإمام أيضا لا كما بتوهمه المخالفون من أن الإمام يسعى نحو الملك الإمام ذلك يساوي الحاكم أو الملك بالضرورة لا هو إمام يسعى لا شك إلى إقامة حدود الله نحو إقامة شرع الله من خلال فرض الحكم الإسلامي لكنه إن منع عن ذلك فلا يعني ذلك إسقاطا لإمامته فهو يبقى إماماً كذلك هو أمر النبي النبي لا يسعى إلى الملك كذلك الإمام لا يسعى إلى الملك بما هو هو

فعلى أية حال عمر هاهنا يقول : ((كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتحجفوا على قومكم بجحا بجحا)) تتطاولون وتفتخرون عليهم فاخترت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت هنا يكشف عمر عن اعتقاده الجاهلي عن جانب من اعتقاداته الجاهلية .

أولاً : يقول كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة وكأن النبوة التي أعطيت لبني هاشم كانت تفضلاً من قبل قريش لا أنه تعيين وإختيار من الله تبارك وتعالى فإذا كان الأمر هكذا يقول عمر أنتم أخذتم نصيبكم من النبوة فلا حق لكم أن تأخذوا أيضاً الخلافة كافي إلى متى بني هاشم يبقون سادة علينا أخذتم النبوة هذا كافي خلاص.

ثم يقول فاخترت قريشاً لأنفسها فأصابته ووفقت أي أن قريشاً اختارت أن تتغاضى عن استلامكم للنبوة لكنها لن تتغاضى عن إستلامكم للخلافة فاخترت لنفسها خليفة من غيركم وقد وفقت وأصابته هذا حقها أن تصبح الخلافة متداولة بين بطون قريش بين قبائل قريش هكذا وكأن الأمر عبارة عن توزيع للمقامات على القبائل بنو هاشم أخذتم النبوة فإذن من بعدكم يأخذوها بنوا تيم يأخذون الخلافة ثم يأخذوها بنوا عدي ثم يأخذوها بنو أمية ثم يأخذوها بنوا فلان وفلان وهكذا يجب أن يكون نوع من التداول في الحكم لا أن ينحصر في بيت واحد في قبيلة واحدة هذا هو الحسد، الحسد لبني هاشم الحقد على بني هاشم لما رسول الله صلى الله عليه واله إنطلق بدعوته ماذا قال المشركون كما حكاه القرآن الكريم (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)

لم أنزل هذا القرآن على محمد الهاشمي صلى الله عليه واله لماذا هذه القبيلة بالذات لما لم ينزل على رجل آخر في القريتين في مكة والطائف لما لم يتم اختيار رجل آخر شعجب فقط هذا؟ هذا لا ما نقبل نحن لا نريد نبيا من بني هاشم نريد نبيا من بني فلان لماذا يبقى بنو هاشم مفتخرين علينا أبد الدهر متطاولين علينا أبد الدهر على أي أساس؟ نفس هذا التصور الذي كان عند المشركين والذي دفعهم إلى إنكار نبوته رسول الله صلى الله عليه واله مع أنهم يعلمون أنها حق لكن مجرد الحسد هو الذي دفعهم لهذا والتنافس فيما بين القبائل الحالة الجاهلية هو نفسه إنتقل إلى عمر بن الخطاب هو أيضاً يعلم أن الإمام من بعد رسول الله صلى الله عليه واله هو علي وهو الخليفة الشرعي إلا حسداً ومن دافع التنافس القبلي الجاهلي قال لا يحق لك أن تصبح انت خليفة. الله عيني لا يحق لك لا ((لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)) رسول الله عيني لا رسول الله ما إله حق أن يبقوا الملك والخلافة الحكم في بيت واحد في بيته فقط يجب أن الكل يشترك في أخذ نصيبه من هذه الكعكة هكذا تصوره للإمامة للخلافة على أنها ملك فقط حكم وسلطان لا أنها وظيفة دينية بالأساس الخليفة يجب أن يكون اعلم الناس أكثر الناس إيماناً وتقوى وورعاً يرشد الناس إلى طريق الله سبحانه وتعالى هذا الخليفة عندنا .

مقارنة بين مفهوم الخليفة عند المخالفين وأتباع أهل البيت

أما الخليفة عند المخالفين: تبعاً لتصورات عمر بن الخطاب وأشباهه هو مجرد قائد دنيوي لا أكثر خليفة دنيوي يعني هنالك انفكاك عندهم بين القائد الديني والقائد الدنيوي فمثلاً في أزمنة بنو أمية و أزمنة بني العباس كان عندهم قائد ديني فلنقول مثلاً أبو حنيفة هذا يعتبرونهم إمامهم في الفقه في الدين والشرع يفتي ويستتبط الأحكام أما القائد الدنيوي فيكون الحاكم ويكون قائد سياسي فقط يعني بعبارة أخرى هي علمانية قائد ديني يفتي في الطهارة في الحج في الزكاة وغيره وقائد دنيوي وسياسي يحكم بقوة السلطان ويضع القوانين وما أشبه هذا هو التصور الجاهلي هذا هو التصور الذي جاءت به السقيفة.

أما عندنا نحن المسلمون أتباع أهل البيت صلوات الله عليهم: القائد الديني هو القائد الدنيوي سواء بسواء لا فرق الخليفة لا يكون إلا قائداً دينياً ودنياً في الوقت ذاته ما عندنا علمانية الخليفة من؟ علي بن أبي طالب هو في نفس الوقت الامام في الدين والدنيا وحتى في زماننا هذا زمان الغيبة إمامنا المعصوم صلوات الله عليه هو قائد ديني وقائد دنيوي في الوقت نفسه كل ما هنالك أنه قد أوكل المهمة الظاهرية إلى نوابه من المراجع العدول وهم أيضاً قادة الدين والدنيا لا أننا مرجع التقليد فقط منحصر في الفقه وفي العبادات والمعاملات ولا يحكم لمرجع التقليد هو الحاكم في الواقع، قال عمر ((كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحا بجحا فاختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت قال بن عباس: قلت يا امير المؤمنين ان تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب تكلمت)) اذا تأذن لي في الكلام وتكف عني شرك فاني اتكلم وإلا فلا.

قال((تكلم)) ليست مشكله هذه المرة تكلم قلت ((اما قولك يا امير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت فلو أن قريشا اختارت لأنفسها من حيث أختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود)).

لو كانت قريش إختارت من حيث إختار الله تبارك وتعالى لها لما إعترض عليها أحد لكن أمرهم واختيارهم كان مناقضاً لأمر الله تبارك وتعالى إختار خليفة وهو علي بن أبي طالب وعينه رسول الله صلى الله عليه واله وبايعه له المسلمون في غدير خم إلا أن قريشا عاكست ذلك خالفت ذلك فنصبت خليفة آخر فكيف تقول بأنها وفقت وأصابته؟ على أي اساس؟

لو أن قريشا اختارت لأنفسها من حيث أختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود لا يرد كلامها احد لو كان أمرها أمر الله ولا محسود أيضاً لا يحسد الذين عينوه أحد هكذا يقول القرآن

القرآن يقول أنه الله عز وجل هو الذي يختار وغيره لا يصح أن يختار في فبال اختيار الله تبارك وتعالى هذا لا يمكن وإلا يكون على حد الكفر والجحود والعصيان لله تبارك وتعالى {وربك يخلق ما يشاء ويختار} هكذا يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه.

{وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة} يعني ليس لأحد أن يقول أنا أختار النبي أنا أختار الوصي أنا أختار طريقة الصلاة أنا أختار وقت الصيام لماذا أصوم في شهر رمضان أصوم في شهر رجب لا يحق لك وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ليس لأي كان أن يختار في أمور الدين وفي أمور الدنيا أيضاً نعم الشيء الذي جعله الله تبارك وتعالى لك في حدود معينة تختار مباح لك فهذا نعم لك أنت حرفيه أختار كما تشاء أن تلبس اللباس الذي يعجبك لا إشكال في هذا أختار الوقت الذي تنام فيه لا إشكال في هذا أختار نوعية طعامك لا إشكال في هذا أختار متى تؤدي بعض العبادات المستحبة لا إشكال في هذا أما باقي الأمور التي ورد فيها النص فلا يحق لك أن تخالف النص ولو بدعوة الاجتهاد كما هو الأمر عند المخالفين إذ يجوزون الاجتهاد في قبال النص أما نحن المسلمين فلا نجوز الاجتهاد في قبال النص {وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة}

قال ابن عباس ((أما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها من حيث أختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود وأما قولك إنهم أبو أن تكون لنا النبوة والخلافة فإن الله عز وجل وصف قوماً بالكراهة فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم)) كلمة قوية من ابن عباس يقول أنت قلت بأن قومنا أبو أن تجتمع لنا النبوة والخلافة في بيت واحد في عشيرة واحدة وهي عشيرة بنو هاشم مع علم قريش أن هذا أمر الله أن هذا ما أنزله الله وأن هذا قضاء الله فما هي النتيجة من ردهم أمر الله وقضائه

واختياره النتيجة هي هذه ما ذكرته الآية المباركة {ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم} إذا كل أعمالكم يا قريش محبطة حبطت أعمالكم.

وترون السوء في الدنيا والآخرة وكل امرئ يكره أمر الله وقضائه فانه ماذا؟ لن يرى خيراً لا في الدنيا ولا في الآخرة {من اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى} ليس من حق الإنسان إذا قضى الله ورسوله أمراً أن ينقض هذا القضاء أو أن يتمرّد على هذا القضاء ماذا يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه يقول {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم}.

لا يمكن لا يحق لك تقول أنا هذا اختاري هذا رأيي في قبال رأي الله لا يمكن هذا لا يصح.

{وما كان لمؤمن ومؤمنة إذا قضى الله ورسوله أن يكون الخيرة من أمرهم من يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا} هذا الذي يعصى يكون قد ضل ضلالا مبينا

فأنت الذي تقول كره قومكم أن تجتمع لكم النبوة والخلافة أنت عالم بأن الأمرين اجتماعا لنا بأمر الله ذلك ما أنزله الله تبارك وتعالى مع ذلك تنقضونه وتقول أنكم قد وفقكم وأصبتكم على أي أساس بالعكس تحبط أعمالكم وتكون لكم معيشة ضنكا وتكون قد ضللتكم ضلالة مبينا والقرآن يكذب عدم إمكان اجتماع النبوة والإمامة في بيت واحد في موارد عديدة حينما يتحدث الله تبارك وتعالى على أنه أتى أنبياءه وأقوامهم أسرهم الكتاب والحكمة.

الكتاب يعني النبوة والحكمة يعني الخلافة كما ورد في تفاسير أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين وأما قولك أنهم أبو أن تكون لنا النبوة والخلافة فإن الله عز وجل وصف قوما بالكراهة فقال {ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم}

فقال عمر ((هيهات يا بن عباس هيهات قد كانت تبغني عنك أشياء أكره أن أقرك عليها فتزِيل منزلتك مني)) يقول الآن بين أمرك يا بن عباس أنك لا تزال على ما يبدو من كلامك هذا مؤيدا لعلي بن أبي طالب لابن عمك وأنت تعلم مقامك عندي وبالفعل ابن عباس كان له مقام عظيم وجليل عند عمر بن الخطاب كان كبير موظفيه ومستشاره الشخصي وملازمه في سفره وحضره في كل مكان كان مقربا من عمر بن الخطاب كثيرا فيقول عمر له ((هيهات يا بن عباس قد كانت تبغني عنك أشياء)) تردني أخبار عنك فيه أنك تلومنا في إزاحة بن عمك الخلافة وتخطئنا وتجرمنا وتقول إننا عصينا الله وعصينا أمر رسوله صلى الله عليه وآله وجعل علي هو الخليفة من بعده وكنت أكره أن اصدق هذه الأمور فتزِيل منزلتك مني أي منزلتك تسقط فلا تكون مقربا عندي وأغضب عليك وأنت تعلم غضب عمر ماذا يصنع بالمرء طبعاً هنا ملاحظة جيد أن نشير إليها وهي أن ابن عباس في واقع الحال لم تكن ردوده نابعة من إيمانه وإنما من عصبية العشائرية لا أكثر ابن عباس خائن من جملة الخونة هو وأخيه عبيد الله بن عباس.

ابن عباس خائن كما ذكرنا في بعض الأجوبة وذكرنا الأدلة على ذلك وأقوال أئمتنا صلوات الله عليهم فيه إذ وصفوه بالغادر والخائن والمنتحل وما أشبه ذلك كان هو من جملة المتأكلين بأهل البيت صلوات الله عليهم يتأكل لكن كانت تأخذه الحمية العشائرية فيدافع عن علي عليه السلام في هذه الموارد وإلا فالرجل كان منحرف عن طريق أهل البيت وسرقة لبيت مال البصرة في عهد علي صلوات الله عليه مشهورة ثم هو بشكل عام طريقة كان متباينا عن طريق أهل البيت عليهم السلام لم يكن خاضعا للائمة المعصومين صلوات الله عليهم كغير من الشيعة الأبرار وعلى النقيض من ذلك كان بن عباس نستطيع أن نعبر هذا أنه يدا يمني لعمر بن الخطاب كثيرا فاد عمر

ونصره وقواه كثيرا ما صنع هذا ابن عباس ثم إن ابن عباس متأثر بالثقافة اليهودية الذي جاء بها كعب الأحمبار اليهودي ولهذا مجال نتركه لمحاضرات مفصله إن وفقنا الله تبارك وتعالى لذلك.

على أي حال ما نريد أن نثبت أنه بن عباس رغم أنه كان خائنا إلا إن دفاعه عن علي صلوات الله عليه في مثل هذه الموارد كان انطلاقا من الحمية العشائرية والقرابة فقط لا أكثر فقد كان يقر بأن الرسول الله صلى الله عليه واله عين علي عليه السلام للخلافة فكان يرد على عمر في هذا الشأن.

فقال عمر ((هيهات يا بن عباس فقد كان تبلغني عنك أشياء أكره أن أقرك عليها فتزيل منزلتك مني قلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك)) إذا كانت هذه الأمور التي تبلغك حقا فالمفروض أنك أمير المؤمنين أنت خليفة رسول الله فيجب عليك أن تميل إلى الحق دائما فلا تزيل هذه الأمور منزلتي منك ((وإن كانت باطلا فمثلي أمارط الباطل عن نفسه)) إن كانت هذه الأمور باطلة التي بلغتني عني فاعلم إن مثلي لا يقدم على الباطل يمتدح نفسه ويزكي نفسه.

فقال عمر ((بلغني إنك تقول إنما صرفوها عنا حسدا وبغيا وظلما، هذه من جملة الأمور التي وصلتني عنك إنك تقول إنما صرفوها أي الخلافة عنا أهل البيت بني هاشم حسدا وبغيا وظلما، **شنو** هذا الكلام أنت موظف عندي من كبار موظفي ومستشاري وتقول هذا الكلام ضدنا

فقال فقلت: ((أما قولك يا أمير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم)) تبين للجميع أنه بالفعل إنه كان هنالك ظلم بإقراركم أنتم أبعتمونا نحن عن الخلافة طبعاً هنا أيضا إشارة فرعية أن ابن العباس كما بنو العباس هم جميعا كانوا يتوقعون للحكم والخلافة حقا بن عباس كان يتمنى فعلا أن يكون يوما خليفة على ما يتبن من سيرته وسلوكه، فلذلك بن عباس كسلالته من بعد بنو العباس جاؤوا وخدعوا الناس بشعارات أهل البيت وبلواء أهل البيت وكانوا يدعون نحن أهل البيت هكذا لما تولى بني العباس الحكم بعد ثورتهم على بنو أمية إنما رفعوا شعارات الرضا من آل محمد عليهم السلام والرضا من أهل البيت دعوا الناس بهذا الشعار نحن أهل البيت نحن أحق الناس بالخلافة تعلموا من أهل البيت الحقيقيين سلالة علي وفاطمة صلوات الله عليهما تعلموا منهم بعض الأمور وخدعوا الناس بها فا ابن العباس كان يتحدث بنفس السياق والأدبيات أما قولك يا أمير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم أي أنه بالفعل كان هنالك وقع علينا ظلما وتمت أراحتنا عن الحكم والخلافة وأما قولك حسدا فإن آدم حسد ونحن ولده المحسودون، أما قولك أنه حسداً آدم كما أنه حسد والأنبياء من بعده عليهم السلام كانوا محسودين من أقوامهم من منافسيهم وكذلك نحن الله اختارنا للنبوّة وللخلافة فحسدنا ونحن ولده المحسودون.

فقال عمر : ((هيهات ... هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا لا يزول)) أنتم الذين حسدتمونا يوجه اتهامه إلى بني هاشم تريدون كل شيء لكم تريدون الخلافة لكم تريدون النبوة لكم تريدون الإمرة لكم تريدون الشرف والسيادة لكم الخمس لكم وكذا وكذا من الأحكام الخاصة لكم ما يصير إلى متى؟ أنتم الذين حسدتمونا شوي عطونا من الفتات

((أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا لا يزول فقال قلت (ابن العباس) مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف بهذا قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)) يقول على أي أساس تصفنا نحن الذي الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهرا هنا يعممنا على بني هاشم لغرض في نفسه ولكن الثابت أن هذه الآية والعصمة فقط لأهل البيت بالمعنى الخاص علي وفاطمة والحسين ومن تناسل من ذرية الحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام فعلى أي أساس تصفنا بالحسد .

تصريحات عمر في أن الخلافة من حق أهل البيت

هذا النص هو من جمل تصريحات عمر بن الخطاب في التي تومئ إلى أن الخلافة من حق أهل البيت عليهم السلام لكنهم دفعوها عنهم لأنهم كرهوا أن تجتمع النبوة والخلافة فيهم.

نص خطير **مليق** بما يستحق التدقيق والنظر والتأمل فيه وهو مروي من قبل الطبري في تأريخه في ج ٤ ص ٢٢٣ وابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٦٣ وكلا المصدرين من المصادر المعتبرة جدا عند أهل الخلاف.

رواية أخرى روى أحمد بن أبي طاهر بسند معتبر في كتابه تاريخ بغداد كما نجده في شرح النهج لابن أبي الحديد في ج ١٢ ص ٢٠ أن عمر قال لابن عباس ((كيف خلفت بن عمك؟ قال فظننته يعني عبد الله بن جعفر))

عبد الله بن جعفر الطيار عليه السلام أيضا هو ابن عم بن عباس فيقول ابن عباس فلما سألتني عمر كيف خلفت بن عمك أي كيف تركت ابن عمك.

قلت: ((خلفته مع أترابه)) أي أقرانه فقال ((لم اعني ذلك عنيت شخصا آخر إنما عنيت عظيمكم أهل البيت)) يعني عليا صلوات الله عليه.

قال قلت ((خلفته يمتح بالغرب وهو يقرأ القرآن)) الغرب يعني يستسقي بالدلو من الآبار وما أشبه وهو يقرأ القرآن كان عليا صلوات الله عليه على هذه الحال لما خلفه ابن عباس لما تركه ابن عباس

قال عمر ((يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتني)) أي عليك كدماء الأضحية إذا كتمتني هذا الأمر الذي سأسألك عنه الآن ((هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟))

هل ما زال عظيمكم أهل البيت علي هل مازال يعتقد بأنه الأحق بالخلافة منا؟ ويهاجمنا بكلامنا ويشتكى منا بأننا أخذنا منه هذا الحق بغيا وحسدا وظلما؟

قال قلت ((نعم قال أيزعم أن رسول الله نص عليه؟))

قال قلت : (وأزيدك)((فوق هذا أيضا سألت أبي عما يدعي فقال : صدق

سألت عباس بن عبد المطلب عما يدعيه علي من أن رسول الله نصه بالخلافة فقال أبي صدق علي هو المنصوص عليه بالخلافة.

فقال عمر ((كان من رسول الله في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة)) يقول بالفعل رسول الله كان في مسألة خلافة علي بن طالب واستخلاف علي بن أبي طالب عنده ذرو من قول يعني بعض الثناء على علي بن طالب لكن هذا الثناء لا يثبت حجة علينا في أن رسول الله أراد استخلافه فعليا.

((لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا)) يعني لا يكون قد قطع عذر المتعذرين في استبعاد علي عن الخلافة وتقمصها دونه ولقد كان يربع في أمره وقتا ما يربع يعني يرفع الحجر ويقس صلابته فمقصود عمر من كلامه أن رسول الله كان يربع في أمر علي واستخلاف علي أن رسول الله كان متردد في الأمر فكان يقيس القضية يختبر يشوف هل الأمة تقبل بعلي هل علي صالح للخلافة أم لا هو كانت عنده هذه الرغبة أن يجعل علي هو الخليفة لكن كان يحاول أن يشوف ردة فعل الأمة

لذلك كان يوصي به ويذكر فضائله ويمدحه ويقول ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) ولكن ما كانت هذه الأقوال تامة المفهوم، أي أن يتم مفهومها في أن علي هو المستخلف لا غير يعني لم يوجب رسول الله لم يوجبه وجوبا حتميا كان من رسول الله في أمره ذرو من قول لا يثبت من حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في أمره وقتا ما ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلك إشفاقا وحيطة على الإسلام تصريح خطير من عمر بن الخطاب يقول رسول الله في مرضه لما قال ((آتوني بدواة وكتب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا)) وأعين عليكم الخليفة أراد أن يصرح باسم علي يعني هذه المرة رسول الله إنساق في هواه في استخلاف علي والعياذ بالله وكان عنده محبة زائدة في علي بن طالب فانا منعته عن ذلك ((إشفاقا وحيطة على الإسلام)) أنا أعرف بمصلحة الإسلام والمسلمين من رسول الله وألف من رسول الله والعياذ بالله هكذا جعل عمر نفسه وصياً على رسول الله يعدل له سلوكه ((وقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلك

إشفاقا وحيطته على الإسلام ورب هذه البنية)) يقصد الكعبة هذا البناء ((لا تجتمع عليه قریش أبدا
((لا يمكن أن تجتمع على علي بن طالب لماذا؟

كما شرح في أحاديثه الأخرى لأنه قد وترها بينه وبين العرب وقریش ثارات

((فعلم رسول الله أني علمت ما في نفسه فامسك))

علم رسول الله أني علمت ما في نفسه في أنه يريد في مرضه هذا أن ينصه على علي في الكتاب
فامسك تراجع فلما رأى عمر بن الخطاب لا يرضى بأن عليا خليفة وأنه ليس من مصلحتنا أن
يكون عليا خليفة فرسول الله أمسك وتراجع عن الأمر هكذا يبرر عمر جريمته في صد رسول الله
صلى الله عليه واله عن كتابة الكتاب في مرضه حينما اتهمه في الهجر والهذيان فقال: ((أن الرجل
ليهج)) كما قلنا أنفا ليس شأننا أن نرد على ذرائع عمر التي يسوقها لتبرير جرائمه ما يهمننا في
هذا المقام هو ما ورد في هذه النصوص المعتبرة عند أهل الخلاف التي يصرح فيها عمر أن
رسول الله أراد عليا أن يكون الخليفة من بعده لكنه وقریش منعوا رسول الله من ذلك وجدوا
وعصوا هذا الأمر واستبعدوا عليا صلوات الله عليه عن الخلافة وتقصموها دونه لهذه الذرائع التي
ذكروها إشفاقا وحيطة على الإسلام وإن قریش لا تجتمع على علي وما إلى ذلك.

تكملة هذا المبحث نرجئها إن شاء الله في الحلقة المقبلة وهذا صلى الله عليه وآله وأهل بيته
الطيبين الطاهرين.

الفصل الرابع والعشرون

الحلقة الرابعة والعشرون

عوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين.

اعترافات صريحة من عمر بأنه أستبعد عليا عن الخلافة

يستمر كلامنا في مبحثنا المعنون بكيف زيف الإسلام ؟ بذكر مجموعة منتقاة من الأحاديث التي رواها أهل الخلاف، والتي تضمنت اعترافات عمر بن الخطاب لعنة الله عليه بأن الخلافة من حق علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما وأنه قام بشكل متعمد بإزاحته عن حقه هذا عبر الانقلاب الذي نفذه هو وصاحبه أبو بكر بن أبي قحافة وصاحبه الآخر أبو عبيدة بن الجراح ومن إنظم إليهم في سقيفة بني ساعده وما تلاه مما سنحله إن شاء الله تحليلا كاملا بالتفاصيل في الحلقات المقبلة بحوله تعالى وكنا قد ذكرنا في نهاية الحلقة السابقة نصاً من النصوص في هذا المضمار نعيده اليوم مع شيء من التعليق أيضا وهو جزء من نصوص شتى سبق وإن ذكرناها وفيها دلالة أو دلالات صريحة واعترافات صريحة من قبل عمر بن الخطاب بأنهم قد استبعدوا عليا صلوات الله عليه عن الخلافة مع إنه أولى الناس بالأمر.

روايات تدل على ان عمر استبعد علي عن الخلافة

روى أحمد ابن أبي طاهر بسند معتبر أن عمر قال : لابن عباس ((كيف خلفت ابن عمك قال فظننته يعني عبد الله بن جعفر)) أي أن ابن عباس ظن أن سؤال عمر هو عن ابن عمه عبد الله بن جعفر الطيار عليه السلام قال: فقلت ((خلفته مع أترابه)) أي أقرانه قال : ((لم أعني ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت)) وعظيم أهل البيت علي صلوات الله عليه قال : قلت ((خلفته يمتج بالغرب) وهو يقرأ القرآن خلفت عليا وهو يستقي من الآبار بالدلاء بالدلو وهو يقرأ القرآن علي صلوات الله عليه في فترة اقضاء عن الخلافة وعن الحكم كان كثيرا يقضي ما يقضي أوقاته في الزراعة وسقي المزروعات وما أشبه كما حال كثير من الأنبياء صلوات الله عليهم فإن كثيرا منهم قضوا أعمارهم في الزراعة ورعي الأغنام والنجارة وما شاكل ذلك حينما تكون الأمة ويكون البشر اهملوا نبي الله

اهملوا ولي الله فان هذا النبي أو هذا الولي لا يجد ما يمكن أن يقدمه من خير للبشر أكثر من أن يقوم بالزراعة ورعي الاغنام والنجارة وما أشبه ذلك لان أحدا لا يأتي إلى هذا النبي لا يأتي إلى هذا الولي ليتلقى منه المعارف الالهية لكي يستشدد منه ويستهدي به طريق الايمان فينصرف هذا النبي أو هذا الولي الى امور من هذا القبيل ينفعون به البشرية بنحو من الأحوال وإلى اليوم مشهور هذا الاعتقاد الشائع عند الناس المؤمنين أنه المدينة المنورة فيها وخصوصا في مزارعها ونخيلها فيها آثار علي صلوات الله عليه فيها عطر علي صلوات الله عليه هكذا يستشعر الانسان أو يشعر حينما ينفذ إلى المدينة المنورة فيستذكر تضحيات أمير المؤمنين صلوات الله عليه وكيف كان غريبا فيها وهو الرجل الثاني في الاسلام مع الاسف الشديد قال قلت ((خلفته يمتدح بالغرب وهو يقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتها)) أي عليك دماء الأضحية أي الدابة التي تذبح يا عبد الله عليك دماء البدن إذا كتمتها إذا كتمت عني هذا الأمر عليك هذا العمل والكفارة، ((هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة قال قلت نعم بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة قال ايزع من أن رسول الله نص عليه)) عمر يسأل بن عباس ايزع علي أن رسول الله نص عليه بالخلافة وأنه هو المستخلف هو الخليفة الشرعي ((قال: قلت وأزيدك أي أضيف سألت أبي عما يدعي فقال صدق)) سألت أبي العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله عن ما يدعيه علي بأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والمنصوص عليه بالخلافة فقال أبي صدق أي قال العباس صدق في ذلك فقال عمر ((كان من رسول الله في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة)) كان رسول الله يثني على علي بعض الثناء لكن هذا لم يكن يثبت حجة تامه كان رسول الله في ذرو من أمر حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في أمره وقت ما كان يقيس أو يختبر مدى تحمل الأمة لتولية علي من بعده وقتاً ما كان يندفع النبي صلى الله عليه وآله على حد زعم عمر نحو أن يجعل عليا خليفة ويوجب ذلك على المسلمين لكنه كان يجس النبض حتى يرى هل يقبل المسلمون أم لا يقبلوا ثم بعد ذلك تراجع هذا هو مضمون كلام عمر لأنه وجد الأمة لا تجتمع عليه وبالفعل يعني جزء من كلام عمر صحيح في الشق الأخير أن الأمة لم تجتمع على علي لما جاء أبو بكر للحكم الأمة بشكل عام الاكثرية اجتمعت على أبي بكر ورفضه من كانوا خارج مجتمع المدينة المنورة ممن تمسكوا بالشريعة الاسلامية وسموهم مانعي الزكاة ولم يمنعوا زكاتهم بسبب كفرهم وارتدادهم كما اتهموا زورا وبهتانا وإنما منعوا زكاتهم لاعتراضهم على مهزلة تنصيب خليفة وهم قد بايعوا بالأمس خليفة نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو علي بن أبي طالب عليه السلام فإجمالا بعد تصفية هؤلاء والحروب الدموية التي وقعت عليهم غالب أو أكثرية من يسمون بالمهاجرين والأنصار بايعوا ابن أبي قحافة لم تحدث قلائل تذكر في مجتمع أهل الحل والعقد ثم بعد ذلك جاء عمر وأيضا اجتمعوا عليه جاء عثمان فاجتمعوا عليه .

أول الخارجين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

أما بمجرد أن جاء علي بن أبي طالب وإذا بنفس هذا المجتمع ما يسمى بالمهاجرين والأنصار أهل الحل والعقد كانوا أول الخارجين عليه والمتمردين عليه عائشة طلحة والزبير معاوية وعمر بن العاص وعبيد بن عمر بن الخطاب فضلا عن القاعدين الخاذلين كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن العاص ومن أشبه فضلا عن الخوارج فيما بعد كل هؤلاء تمردوا على علي كل هؤلاء لم لم تجتمع قريش على علي

أسباب خروجهم على علي عليه السلام

لم تجتمع هذه الأمة على علي؟ ما بينها وبين علي من أمر؟ أي امر بينها وبين علي؟ تقبل غيره وترفض عليا؟ ما هو السبب؟ اسأل نفسك، حقق في الأمر تعرف أنهم يطلبون ثارات بدر واحد وحنين يطلبون ذحول آبائهم وأجدادهم المشركون المقتولون بسيف علي صلوات الله عليه بينهم وبين علي ثارات ودماء لا يردونه لا يتحملونه على مضض قبلوا بمحمد رسول الله صلى الله عليه واله لأنهم انتصر عليهم بالسيف وهو بأبي وأمي قال الخير كله بالسيف وتحت ظل السيف ولا يقيم اعوجاج الناس إلا السيف رسول الله جاءهم في البداية بالعبارة والموعظة الحسنة دعاهم إلى الإسلام وإلى الإيمان وإلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة رفضوا اذوهم نكلوا به وبأتباعهم ضيقوا عليه واجهوه بالقوة وبالعنف فلم يجد بدا بعد ١٣ سنة من أن يواجههم إلا بنفس أسلوبهم السيف بالسيف والقوة بالقوة فازدهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بنحو من الانحاء واستطاع بقوة السيف أن يتخلص من المجرمين الذين كانوا يقفون حائلا في طريق الدعوة الإسلامية ومنع هذا النور من الوصول إلى شتى أرجاء العالم تحملوا على مضض دخلوا بالإسلام كارهين لا عن رغبة فلما جاء علي عليه السلام قالوا لا يمكننا أن نقبل بمن يكون امتداد لمحمد بن عبد الله هذا لا نتحمل أن يكون لدينا محمد بن عبد الله آخر نريد شخصا آخر يكون قريب منا متمسكا بتقاليد الجاهلية تقاليد بطون قريش قبائل قريش الثقافة القديمة نريدها لا نريد الثقافة الجديدة الإسلامية علي يمثل الثقافة الجديدة وهو شديد في ذات الله سبحانه وتعالى وشديد في شرع الله لا نريده لا نتحملة فلذلك رفضوا عليا وأكثر الناس للحق كارهون أكثر الناس دائما يكرهون الحق لأنهم يريدون مصالحهم قال عمر: ((كان من رسول الله في أمره أي في أمر علي ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في أمره وقتا ما ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلك اشفاقا وحيطة على الإسلام ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا)) في هذه الجزئية صدق عمر ورب هذه البنية أي ورب هذه الكعبة المشرفة لا تجتمع عليه قريش أبدا بالفعل لا تجتمع على علي لأنها لا تريد الإسلام كله تريد شيئا من الإسلام وتمزجه مع شيء من التقاليد

الجاهلية الكفرية وتمضي على هذا المنهاج هذا الذي تريده وسيأتي هذا كله مفصلاً فيما بعد كيف أن ابا بكر وعمر ارجعا المجتمع الإسلامي إلى عصر الجاهلية ولكن باسم الإسلام ومع أخذ الشيء اليسير من الإسلام مع مزجه وعجنه مع تقاليد والاعتقادات الجاهلية وتكون هذا الدين الجديد باسم الإسلام ولكنه عبارته عن نسخة محرفة ومزيفة عنه.

((ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً فعلم رسول الله أني علمت ما في نفسي فامسك)) عمر كما بينا سابقاً كان يعتبر نفسه وصياً على رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قاصر وعمر هو الراشد الذي ينبغي أن يصححه أخطاء رسول الله صلى الله عليه وآله مضمون كلام عمر هاهنا أنه كما رسول الله صلى الله عليه وآله أخطأ في مصالحة المشركين في صلح الحديبية وكما رسول الله كان مخطئاً في عدم فرض الحجاب على نساءه وكما كان مخطئاً في صلاته على كبير المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول كما كان رسول الله مخطئاً في أمره في تأبير النخل وما أشبه ذلك من الموارد التي رواها المخالفون وروا أن عمر بن الخطاب كان يتصدى لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه مبيناً أخطائه ودافعاً أياه إلى الصواب وهم يقولون أن الصواب فيها كان مع عمر بالفعل مع الأسف الشديد هكذا يقول بعض علمائهم بكل وقاحة يقول عمر كما كان رسول الله مخطئاً في هذه الأمور وكان اجتهاده اجتهاداً بشرياً خاطئاً لم يكن بوحى من الله فأني أيضاً أقول لكم أبين لكم أنه لما أراد أن يستخلف علياً كان هذا خطأ من رسول الله وأنا تصديت له فلما علم رسول الله بأنني قد تصديت له تراجع وخاف مني فعلم رسول الله أني علمت ما في نفسي أنه في نفسه أي أنه نفسه تحدثه أن يجعل بن عمه وصهره خليفة من بعده وعلم بأنني حازم ولن اسمح له بهذا الأمر فامسك أي أمسك عن أن يمضي أمر ذلك هذا الكتاب.

رزية الخميس على لسان عمر

هاهنا عمر يتحدث عن قصة رزية الخميس حينما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكتب كتابه ينص فيه صراحة على المستخلف والخليفة بعده ويوثق ذلك توثيقاً ليس معنى ذلك هاهنا مبدأ استخلاف علي عليه السلام استخلاف علي جرى منذ أوائل الدعوة الإسلامية ومراراً وتكراراً رسول الله صلى الله عليه وآله صرح ومنذ يوم الدار يوم نزول الآية الكريمة انذر عشيرتكم الاقربين رسول الله قال هذا خليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوه وكرر هذا الأمر في عشرات الموارد وتوج هذا الأمر في البيعة الشهيرة التي وقعت في يوم غدیر خم بايع ١٠٠ ألف أو يزيدون علي بن طالب عليه السلام خليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما رسول الله أراد أن يوثق الأمر في كتاب فتصدى له عمر وعصابته ومنعوه من كتابه هذا الكتاب باتهام رسول الله بالهجر والهذيان والتخريف بأنه أصابه داء الخرف والعياذ بالله وطردهم رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله من بيته الشريف قال لهم قوموا فانه لا ينبغي عند نبي تنازع هذا كله نذكره أن شاء الله
بالحلقات المقبلة نشرحه بشكل تفصيلي.

تبريرات عمر لمنع رسول الله من أن يستخلف على

عموما تبرير عمر للأمر كما في روايته هذه التي يرويها المخالفون تبريره هو انه كان مشفقا على
الاسلام والمسلمين يقول فمنعته من ذلك ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه أي باسم علي
فمنعته من ذلك اشفاقا وحيلة على الاسلام.
إذا عمر كان عالما بأن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف عليا وجعل عليا هو الخليفة من بعده
لكنه تصدى له {ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا} كما قالت الآية المباركة وبمقتضاها
يكون عمر ضالا وإذا كان ضالا فيجب اتباع سبيل غير سبيله يجب عدم موالاته لأن الإنسان يوميا
يقرأ في صلاته اهدنا الى صراط المستقيم صراطه الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين أي الهي جنبي صراط طريق الضالين عمر بن الخطاب ضال ضلالا مبينا لأنه عصي
رسول الله ومن يعصي الله و رسول الله فقد ضل ضلالا مبينا فهو ضال فيجب على الانسان أن
يسأل الله عز وجل أن يجنبه طريقه فلا يجوز أحد اليوم مسلم أن يقول اني اتولى عمر بن الخطاب
وامضي على منهاجه وإنما يجب عليه أن يسأل الله عز وجل أن يبعده عن طريق عمر بن الخطاب
ومنهاج عمر بن الخطاب

بعض المناقشات والتحليلات على الروايات التي ذكرت سابقاً

نبدأ الان بمناقشة تحليله لهذه الروايات المستفيضة التي انتقيناها من كتب المخالفين وفيها
تصريحات واعترافات عمر بأن الحق علي صلوات الله عليه
أول : ما نلاحظه في هذه الروايات أن جلها مروى عن ابن عباس عبد الله بن عباس الذي يسميه
المخالفون بحبر الأمة وجل هذه القضايا التي وقعت وهذه المناقشات التي حصلت بين عبد الله بن
عباس من جهة وبين عمر بن الخطاب من جهة أخرى وصرح عمر بهذه التصريحات الخطيرة
كان فقط الطرف الثاني هو عبد الله بن عباس فلم انحصر الأمر في هذه الروايات على الاقل بابن
عباس هل يبعث ذلك على التساؤل أو الشك؟
الجواب بن عباس كما نعلم من بني هاشم من بني عبد المطلب فهو قريب من علي بن ابي طالب
بالعلاقة النسبية بالرحم وهذا الأمر بطبيعة الحال يشكل فرصة أو أرضية للنقاش في هذه المسألة
بين الرجلين عمر قد كان قد قرب ابن عباس وابن عباس من جهة النسب قريب من علي بن ابي
طالب صلوات الله عليهما فيكون من الطبيعي لما يختلط الاثنان مع بعضهما أن تقع فرصة لمناقشة

هذا الأمر من هذا الباب علي عليه الصلاة والسلام كان معتزلاً كما نعلم بعد السقيفة لزم بيته احتجاجاً على الوضع الغير شرعي القائم وعلى سلب حقه وكتعبير عن رفضه لشرعية هذا النظام القائم كأنه قد اعتكف في منزله فكان يريد عمر ويهمه أي يهم السلطة الحاكمة أن تستطلع آخر تحركات هذه الشخصية المعارضة شخصية المعارض الأول صاحب الحق الفعلي أولاً بأول تجس النبض ترى ما هي أخبار هذه الشخصية ما الذي تنوي عليه هذه الشخصية هل هناك تحركات معينة هل تخلت هذه الشخصية عن رغبتها في العودة من جديد إلى السلطة وإرجاع الحكم إليها واستعادة الشرعية هل تريد ذلك أم لا هذا الأمر يهم عمر بن الخطاب لذلك يسأل بن عباس كيف خلفت بن عمك اعني عظيمكم أهل البيت هل مازال يزعم أن رسول الله صلى الله عليه نص عليه؟ هل بالفعل يقول ذلك أم تخلصي عن هذا الأمر ما لذي يجري بالنسبة لعلي عليه الصلاة والسلام يستطلع الأمر ويتجسس ولان بن عباس عنده تواصل بنحو ما مع علي صلوات الله عليه فانه يكون ملائماً بأن تستطلع منه أخبار علي صلوات الله وسلامه وبهذا الأمر كانت تتكون هذه المناقشات وفيها كان يصرح عمر بالحق سواء متعمداً أو بشكل شبهه تعمدي أو بشكل تلقائي على السجية على السليقة من دون أن يقصد ذلك أو يتعمده.

الأمر الثاني : بن عباس كما قلنا كان كبير الموظفين عند عمر بن الخطاب كبير مستشاريه في الواقع يلازمه في السفر والحضر وفي الليل والنهار ولهذا كانت فرصة المناقشات في شتى المواضيع ومن بينها هذا الموضوع تكون أكبر من فرصة غيره في مناقشه عمر بهذا الموضوع ايضاً أمر سبق إن ذكرناه أو أشرنا إليه لعله في الحلقة السابقة أن بن عباس لم يتصدى لعمر بن الخطاب في هذه المناقشات ومال إلى بن عمه علي عليه السلام من دافع الإيمان لا بل من دافع الحماية العشائرية والتعصب العائلي فحسب فقط من باب هذا الجانب وعلى أي حال الرجل عند المخالفين بن عباس لا يكذب لأنهم لو قالوا أنه يكذب فمعنى ذلك أنهم يجب أن يتخلوا عن اعتقادهم الباطل بمسمى بعدالة الصحابة والاعتقاد بعدالة الصحابة يقولون كل من يسمونهم صحابة عدول كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عدول ولا يمكن أن يكذبوا بن عباس من هؤلاء فإذا يجب عليهم تصديقه بحال من الأحوال وان بلغت رواياته ١٠٠ بهذا الموضوع بالذات وكلهم فيه تصريحات عمر بأنه قال له أن علياً صاحب الحق ولكننا منعناه عن حقه في الخلافة.

وهذا السؤال الاول وقد أجبنا عليه أنه لم قد انحصرت طرق رواية مثل هذه الاعترافات بابن عباس .

السؤال الثاني كيف يصرح عمر بهذه التصريحات وبهذه الاعترافات الخطيرة؟

هل من المعقول للرجل المجرم أن يقر على نفسه؟

هل من المعقول أن عمر يعترف بجريته هكذا حتى سجلها عنه التاريخ وثم يفضح نفسه بنفسه ويجرم نفسه بنفسه؟

عادة المجرمين أنهم لا يعترفون على أنفسهم نقول بالجواب إن هذا ممكن نعم
أولا : لان الله تبارك وتعالى يجري على لسان أعداءه الحق من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون ولذلك أنتم لاحظوا خصوم الانبياء صلوات الله عليهم كثيرا ما كانوا يشهدون للأنبياء بالاستقامة والامانة وحسن الخلق وما اشبهه كان يجري الله تبارك وتعالى قول الحق وحتى المجرمين المعاصرين كثيرا حينما يعتقلون كثيرا منهم يعترفون على أنفسهم من دون أن يشعرون بدون ضغط الله سبحانه وتعالى يجري الحق على سنتهم وكذلك الله سبحانه وتعالى أجرى الحق على لسان عمر بن الخطاب ثم عمر كان في الواقع رجلا كما نعلم عربيا اعرابيا بدويا وهنالك خصلة جيدة إلى حد ما في العرب أكثر من غيرهم العرب الاقحاح طبعاً لا أقصد المستعربين كما هم أكثرية من هم داخل إطار ما يسمى بالوطن العربي حالياً
أنهم كانوا قليلا ما يجحدون الحقائق القائمة يعني طبيعتهم البدوية تدفعهم لقول الصدق حتى بالنسبة لخصومهم ولهذا قال القائل والفضل ما شهدت به الاعداء مثلاً نحن نلاحظ أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لما انطلق بدعوته رغم انه أصبح خصماً لدوداً لزعماء قريش وكان على رأسهم ابو سفيان يوم ذاك إلا أنه نفس أبو سفيان هذا كما ينقله المؤرخون أنه لما كان يسأل عن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله كما سأله عنه هرقل عظيم الروم
من هذا المدعي للنبوّة ما صفاته؟ قال له اشهد انه صادق امين كان رسول الله صلى الله عليه وآله مشهوراً في مجتمع مكة بالصادق الأمين
بنفس الموقف كان ابو سفيان واقفا امام هرقل يقول عن رسول الله هذا الرجل مدعي وكذاب يدعي النبوة أنه كذا وكذا وسفه احلامنا وشمم الهتنا أرتد عن دين آبائنا إلى آخره ولكنه لما يسأل عن صفات الصفات الاخلاقية لهذا النبي لا ينكر يقول نعم صادق امين وعلى ما ببالي قال من نسب وحسب كريم مضمون كلامه عمر كان من هذه الاجواء ايضاً ولذلك يقر أحياناً بالحق يعترف لا يجحد يقول بالفعل إن علياً كان هو المستخلف هو الخليفة المنصوص عليه شرعاً من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ولكننا عارضنا ذلك ويعطي ذرائع وأعدار معينه رسول الله علم ما بنفسه فامسك أنا فعلت ذلك إشفاقاً وخوفاً على الإسلام ولم أفعل ذلك عن عداوة وإنما أقوم بمشاورته دائماً كما مر علينا بالروايات السابقة التي اختلق عمر كثيراً من الحجج الواهية ليس إلا
وإن عمر اساساً متى اعترف بهذه الاعترافات؟ لما كان على سدة الحكم فحين ذلك لا يخاف شيئاً وعمر كان فترة حديدية إلى أقصى درجة أي بالحديد والنار إن جاز التعبير كان قد تشبث بمقاليد

السلطة وتمكن منها بحيث لا يخشى شيئا أي لا يخشى عليا صلوات الله عليه وإن اعترف أنه أحق منه بالخلافة لا يخشى أن أحدا يبايع علي وينقلب عليه ويسترجع الخلافة من جديد.

سؤال ثالث هل عمر وحده هو الذي صرح بذلك أي اعترف بهذه الاعترافات ماذا عن قرينه وصاحبه أبي بكر هل اعترف أيضا أن عليا هو الأحق بالخلافة؟
نقول نعم أيضا أبو بكر شهد بأمثال ذلك فقد روى علامتهم علامة المخالفين الذين يسمونهم المحدث الشهير بن حسناويه الحنفي رجل من كبار علماء المذهب الحنفي عنده كتاب بعنوان در بحر المناقب في ص ٧٦ يذكر هنالك رواية أن أبا بكر شهد لأمر المؤمنين بالأفضلية والأحقية بالخلافة بعد أن أجاب على مسائل أحد اليهود قد جاء لأبي بكر بمسائل مستعصية فامن اليهودي بعد أن عجز أبو بكر عن الإجابة على هذه المسائل وحصل اليهودي على إجابات مسائله المستعصية من أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه لذا امن فابو بكر هنا اسقط بيده وشعر بالحرج فقام خطيبا بالناس صعد المنبر وقال ((أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم.))

أقيلوني أي بيعتي أي لا أريد خليفكم، مدام علي عليه السلام فيه فهو أفضل مني ومليون من أمثال فقال انس بن مالك ((فخرج عليه عمر فقال يا أبا بكر ما هذا الكلام فقد ارتضيناك لأنفسنا ثم أنزله عن المنبر)) وهنالك مجموعة من الروايات الأخر التي تتحدث عن هذه الواقعة أيضا وفيها أن عمر يعاتب أبو بكر ويقول لما اقررت أن عليا الأحق بالخلافة وبنحو من الانحاء يحض أبا بكر على أن يفرض هيئته من جديد وأن يتمسك بمقاليد السلطة ولا يصرح بمثل هذه التصريحات وخصوصا أنها كانت ببداية خلافته وأنه يمكن أن تميل الكفة لأهل البيت عليهم السلام فيستردوا الخلافة من جديد من الانقلابيين فيثبت عندنا أن أبا بكر أيضا صرح بالحق أسوة بعمر بن الخطاب

السؤال التالي الذي يمكن أن يرد هاهنا وهو سؤال لا شك أن كثيرا من المخالفين لما يسمعون هذه الحقائق سيرد هذا التساؤل على أذهانهم ومفادهم كيف أن نتوقع أن يقوم عمر بن الخطاب الذي يسمى بصاحب رسول الله وصهره رسول الله والفاروق وكذا وكذا من الفضائل المختلفة له كيف يمكن لنا أن يتصور أن يقدم على أمر فيه عصيان ومخالفه صريحة لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ هل يمكن أن نتصور ذلك؟ هل يمكن أن يقع ذلك؟ نقول نعم

أولا : قد مر عليكم من خلال هذه السلسلة المباركة ذاتها أنه كثيرا ما تصدى عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وعارضه في حياته وعصاه في حياته وتمرد عليه في حياته كصلح الحديبية مثلا كالصلاة على عبيد الله بن أبي بن سلول وغير ذلك كثير وهو بنفسه صرح كما نقلنا في المحاضرة

السابقة أو التي سبقتها انه قال أن رسول الله صنع شيئا بالحديبية لو أنه أمر عليا بصنعه لما سمعت له وأطعت فإذا الرجل يصرح أنه يعصي رسول الله

والموارد كثيرة بالتاريخ فالإنسان يمكن ان يكتب كتاب يثبت فيها الموارد التي قام فيها عمر صراحة جهارا نهارا بعصيان رسول الله صلى الله عليه وآله طالما نهاه رسول الله على أن يغشى اليهود في يوم دراستهم في يوم السبت وأن يستنسخ منهم التوراة المحرفة فعصى رسول الله بذلك لم يقف أمام عمر شيء لأنه لم يكن معتقدا في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله بل كان يعتبر نفسه له الحق في أن ينقض الأوامر النبوية الم يحرم الرجل ما أحله رسول الله كمتعة الحج ومتعة النساء؟ الم يحلل ما حرم رسول الله كصلاة التراويح صلاة البدعة الم يبتدع في الدين كنا يشاء؟ كإدخاله بالأذان والإقامة الصلاة خير من النوم كإدخاله بالصلاة التكتف؟ وغير ذلك من الامور الكثير الرجل كان يعتبر نفسه وصيا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو باعترافه كان يعتبر نفسه زميل لرسول الله صلى الله عليه وآله باعترافه انا زميله ويحق لي أن أغير وأبدل كما أشاء أعصي كما أشاء أنا لي حق النقض وحق الفيتو أنا حر

روايات تصرح باعتراف عمر أنه جعل نفسه زميلا لرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

هذا تصريحه يقول انا زميل محمد لاحظوا الطبري يروي رواية في تأريخه ج ٣ ص ٢٩١ رواية لطيفة فيها ((أن عمران بن سواد رجل من الرجال حضر أمام عمر وقال له معترضا)) جاء ذات إلى عمر في ايام خلافته وقال له ((معترضا عابت أمتك منك أربعا)) الأمة تعيب عليك أربعة أشياء يا عمر بن الخطاب وهي مضمون الرواية إلى أن تمضي تحريم متعة الحج وتحريمه متعة النساء وعقته كل امة تلد الأمة ما أن تلد تصبح حرة وهذا لا دليل عليه في الشرع وعدوانه وعنفه مع الرعيه انه كان عنيفا وغلظا مع الرعيه يقول لعمر هذه اربعة اشياء نحن نعيبها عليك وفيها تبديل لشريعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله تبديل لدين الله مناقضه لدين الله تبارك وتعالى فماذا كان جواب عمر فقال عمر؟ لاحظوا قال عمر ((انا زميل محمد)) اذا محمد نبيكم فانا زميله أنا نبيكم الاخر أصنع كما يصنع من حقي أن أبدل وأغير وانقض وأحل وأحرم أنا حر وخصوصا إنكم تقولون يا معشر المخالفين المخدوعين بعمر أن رسول الله كان يشك في أنه من المحتمل أن يصبح عمر بن الخطاب نبيا من بعده عندهم روايات مضحكة بهذا الخصوص أن رسول الله عندما كان يتأخر عليه الوحي كان يقول ما مضمونه ما تأخر عني الوحي الا ظننت انه نزل على عمر بن الخطاب جبرائيل يتأخر عليه كم ليلة ولا ينزل علي بالوحي فأقول ها اكيد نزل على عمر بن الخطاب وصار نبيا من بعدي الله ياخذ النبوة من عندي ويعطيها لعمر او يشركه معي بالنبوة فأصبح انا لا خاتم النبيين ولا خاتم المرسلين ولا شيء.

ولا انه لا نبي من بعدي...!! لا خلاص

حقيقة كان عمر على وشك ان يعلن نبوته هذا كان ما ينقص...!!

هنا باعترافه يقول انا زميل محمد أنا حر وأصنع ما اشاء أحلل واحرم وهنا نرى الرجل لا يرى حرجا من عصيان رسول الله صلى الله عليه وآله عصى رسول في موارد شتى ومنها استخلاف عليا خليفة فقال نحن نرفض ((وأن الرجل ليهجر)) ونحن ننتخب خليفة أنا زميل محمد وأنا حر

بعض الأدلة التي تثبت استهتار عمر لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله

من الشواهد أيضا على أن عمر بن الخطاب كان يستهتر بأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله ما رواه بن شبة في تاريخ المدينة في ج ١ ص ٥٩٦ من أن شريح النميري هذا الرجل كان واليا من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله على إحدى القرى كان عامل رسول الله على إحدى القرى هذا شريح النميري جاء إلى عمر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كتب كتابا جعله واليا فيه على قومه فلما جاء الرجل بهذا الكتاب إلى عمر بن الخطاب ماذا صنع عمر دققوا ولاحظوا ((فوضعه عمر تحت قدميه وقال ما هو إلا ملك انصرف ...)) الله أكبر !!!...

شوف الاستهتار الوقح لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله انا اسأل الان أي مسلم صاحب ضمير ومحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله الان لو أوتي اليك بكتاب من كتب رسول الله في خط رسول الله ختم رسول الله ماذا تصنع فيه ماذا تصنع بهذا الكتاب لا شك كل واحد سيقول أخذ هذا الكتاب أقبله وأضعه على عينه كتاب رسول الله وختم رسول الله فيه محمد رسول الله وأطبق مافيه بحذافيره عمر ماذا صنع؟

كتاب رسول الله أخذه ووضعته تحت قدميه، هكذا يهين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول ما هو إلا ملك انصرف، ملك محمد بن عبد الله راحت الآن حكومة عمر بن الخطاب أما حكومة محمد ولت وراحت هذا الرجل يستحق الاحترام؟

الرجل الذي يهين رسول الله بهذه الالهانة الوقحة ولا يقيم وزنا لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله لنفترض أن الرجل أراد أن يعزل هذا الرجل شريح النميري عن منصبه الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمكن أن يقوم بدون أن يكون بهذه الخسة والجسارة على رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يخذ كتابه ويضعه تحت قدميه ويدوس على كتاب رسول الله هذا رجل لا يستحق الإحترام هذا رجل أساء وطعن في رسول الله صلى الله عليه وآله أهان رسول الله بهذا الصنيع يجب على كل مسلم أن يتبرأ منه ويمقتة ويلعنه لأفعاله هذه فبعد هذه الأمور لا نستبعد أن يقوم الرجل كما قام بمثل بفعل هذه الأفعال الوقحة أن يقوم بالتصدي للخليفة الشرعي بعد رسول الله

صلی اللہ علیہ وآلہ ویستہتر بأمر رسول اللہ فی استخلاف هذا الخلیفة الشرعی هذا وصلی اللہ
علی سیدنا محمد وأهل بیتہ الطیبین الطاہرین.

الأمم والأمم والأمم

الحلقة الخامسة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين أمين .

كثيرة هي التأكيدات التي صدرت من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في شأن أن علياً صلوات الله وسلامه عليه هو خليفته من بعده تكررت هذه التأكيدات في مواطن عدة بدأت منذ البعثة النبوية الشريفة وحتى آخر يوم من أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أننا نلاحظ أن هذه التأكيدات تكثفت وتكررت في الأيام الأخيرة من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وتوجت بالبيعة التي عقدها النبي لعلي صلوات الله عليه أميراً للمؤمنين وخليفة للمسلمين من بعده وذلك في يوم غدير خم هذه البيعة التي وقعت قبل نحو شهرين وعشرة أيام من ارتحال النبي الأكرم واستشهاده صلى الله عليه وآله.

روايات تثبت أن الخلافة لعلی من بعد رسول الله

النصوص في هذا المعنى كثيرة لا حصر لها ونحن هاهنا ننتقي نصاً من تلك النصوص التي رواها أهل الخلاف في مصادرهم المعتبرة وفيها إشارة صريحة إلى أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما هو الخليفة المرضي عند رسول الله صلى الله عليه وآله نذكر هذا النص ومنه ننطلق نحو استكمال بحثنا المعنون بعنوان كيف زيف الإسلام هذا النص رواه الطبراني في معجمه في ج ١٠ ص ٦٧ وكذا عبد الرزاق في مصنفه في ج ١١ ص ٣١٧ ونجده أيضاً في تفسير بن كثير في ج ٤ ص ٢٠٩ ومصادر شتى من مصادر أهل الخلاف الحديث هو عن عبد الله بن مسعود قال : ((كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة وفد الجن)) في هذه الليلة وقعت حادثة مضمونها أن نفرا من الجن جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله واستمعوا منه إلى القرآن الحكيم فأمن بعض منهم وبعضهم كفر في قصة مفصلة أشار إليها القرآن الحكيم بقول تعالى { اذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن } فمن يريد يرجع إلى مضامين هذه القصة فعبد الله بن مسعود يقول أنا كنت مع الرسول صلى الله عليه وآله في تلك الليلة التي وفد فيها الجن ((فتنفس النبي صلى الله عليه وآله)) تنفساً يومئ إلى أنه يعاني من هم معين في صدره هموم ((فتنفس فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال

نعيت إلي نفسي)) يا بن مسعود نعتت الي نفسي اني على مقربة من ان اموت وارتحل عن هذه الدنيا ((قلت استخلف عبد الله بن مسعود للنبي الاكرم استخلف... قال من؟ قلت أبو بكر قال فسكت)) اقترح بن مسعود أولا على النبي صلى الله عليه وآله أن يستخلف ابا بكر بن ابي قحافة خليفة من بعده فسكت النبي ولم يصدر منه جواب على هذا الاقتراح ((ثم مضى ساعة ثم تنفس)) أيضا تنفس تنفسا يشير إلى همه ((ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال نعتت إلي نفسي يا ابن مسعود فقلت فاستخلف قال من؟ قلت عمر فسكت)) أيضا في الاقتراح الثاني الذي قدمه عبد الله بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله سكت عن إبداء رضاه بهذا الاقتراح ولم يجب بما يشير إلى أنه يرتضي هذا الاقتراح فسكت ((ثم مضى ساعة ثم تنفس)) هذه المرة الثالثة ((فقلت ما شأنك قال: نعتت لي نفسي يا ابن مسعود)) يأتيني الوحي الالهي أو الالهام الالهي بأنني على وشك الرحيل ((فنعتت إلي نفسي يا ابن مسعود قلت فاستخلف قال من؟ قال علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما قال أما ولذي تنفسي بيده لأن أطاعوه لتدخلون الجنة أجمعين أكتعين))

هنالك إشارات عدة في هذا النص ينبغي أن نلتفت الانتباه إليها وهي جديرة بالملاحظة **الإشارة الأولى** : أننا نجد أن النبي صلى الله عليه وآله قد سكت عن الاقتراحين الأولين الذين اقترحهما بن مسعود ففي الاقتراح الأول اقترح بن مسعود على النبي أن يستخلف أبا بكر إذ أن النبي لو يبدي إعجابه أو رضاه بهذا الاقتراح فسكت كذلك الأمر في الاقتراح الثاني فأیضا لم يترضى النبي صلى الله عليه وآله أن يكون عمر خليفة له من بعده. طبعاً هنا نلاحظ أيضاً أن تغير بن مسعود للاقتراح هذا بحد ذاته يومئ إلى أن النبي لم يرتضي الاقتراحات السابقة وإلا لم يكن هناك أن داعي لأن يغير ابن مسعود اقتراحه لو كان ابن مسعود قد فهم من النبي صلى الله عليه وآله أنه قد قبل باقتراحه الأول مثلاً لو كان سكوت النبي علامة الرضا في مثل هذا المقام لما تطلب الأمر من بن مسعود أن يقوم بتبديل اقتراحه تالياً وتغيره فإذن نفهم من هذا أن أبا بكر وعمر ما كان مرضيين عند النبي الاكرم صلى الله عليه وآله ولم يقبل يهما خليفتين من بعده

أما في المقابل نجد في **الإشارة الثانية** : أن النبي صلى الله عليه وآله قد جاء برد فعل إيجابي على الاقتراح الثالث الذي قدمه عبد الله بن مسعود بشأن علي صلوات الله عليه لما قال له استخلف علي بن طالب قال صلوات الله عليه وآله أما والذي نفسي بيده ان اطاعوه ليدخلون الجنة أجمعين اکتعين.

مفهوم هذا أن النبي صلى الله عليه وآله يرتضي عليا خليفة لكنه يتخوف من أن ترفضه الأمة يتخوف من أن تعاديه الأمة وأن لا تجتمع عليه الأمة ولا تطيعه مع أنه لو أطاعوا لما تخلف أحد من الأمة عن دخول الجنة على الإطلاق لأن النبي صلى الله عليه يقسم هاهنا يقول أما والذي نفسي بيده يعني بالله تبارك وتعالى الذي نفس محمد بيده لئن أطاعوه لئن أطاعوا عليا ليدخلون الجنة أجمعين أكتعين يعني لا يفلت منهم أحد أبدا الجميع يدخلون الجنة إذا ما ذكره صلى الله عليه وآله جوابا على اقتراح ابن مسعود الثالث بشأن استخلاف علي عليه السلام دليل على قبوله ورضاه بهذا الاقتراح وجداره علي وأحقته في أن يكون خليفة له صلى الله عليه وآله إلا أن النبي تخوف من عدم إطاعة الأمة لعلي صلوات الله عليه ولذلك كانت للنبي خطة هاهنا كانت له خطه من أجل تصفية الجبهة المعارضة أو تجميد الجبهة المعارضة لعلي ابن أبي طالب عليه السلام وهذه الخطه سنشرحها بعد قليل والتي تمثلت في إنفاذ جيش أسامة .

الإشارة الثالثة : التي نلاحظها هاهنا في هذا الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وآله حينما يقول نعت إلي نفسي ويكرر ذلك ثلاث مرات ذلك يعد بلاغا بقرب رحيل النبي صلى الله عليه وآله هذا بلاغ من قبل النبي بأنه على وشك الرحيل وليس هذا هو البلاغ الوحيد في السنين الأخيرة والأشهر الأخيرة من حياة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله طالما أبلغ النبي الأكرم المسلمين بأنه على وشك الرحيل .

نعت إلي نفسي إنه يوشك أن أدعى وأجيب إلى غير ذلك من الأحاديث التي رويت في كثير من المصادر تثبت أن النبي صلى الله عليه وآله كان يبلغ الأمة بأنه على وشك الرحيل هذا الأمر فهمه وعمر وحزبه جيدا حزب السقيفة أبو بكر وعمر وعمر بالذات فهموا هذا الأمر وفهموا أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يوطئ الأمر لعلي صلوات الله عليه فما يدعى بعد ذلك أن عمر يوم استشهد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ما كان يقبل حقيقة بأن النبي قد مات وكان يتوعد من كان يقول ذلك بالقتل وكان يزعم أن النبي صلى الله عليه وآله غاب عن قومه كما غاب موسى بن عمران عن قومه وإن الله سيرجعه فيما بعد .

المخالفون يقولون بأن هذا الموقف صدر عن عمر بسبب جسامه الحدث أن عمر لم يكن يتحمل هذا الأمر هذه الأحاديث تبطل وتنسف هذا التحليل لا يمكن للمرء خصوصا إذا كان قد بلغ درجة عالية من الإيمان لا يفهم قوله تبارك وتعالى { إنك ميت وإنهم ميتون } لا يمكن في حال أن النبي صلى الله عليه وآله إلى هذه الدرجة يؤكد في عشرات المواطن أنه على وشك الرحيل ويأتي شخص ويتنطع ويقول لا نبينا لا يمكن أن يموت هذا لا يمكن .

إذا فعمر قد فهم الأمر جيدا وتحرك بمقتضى هذا اما ما صدر عنه بتكذيب أن النبي قد مات كانت غايته من وراء ذلك هو استبطاء البيعة لعلي عليه السلام بعد رحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله محاولة تعطيلها لحين مجيء أبي بكر من السنح حتى يبايع له حتى يسلب الخلافة من صاحبها الشرعي ويعطيها أبا بكر.

ماهي خطة النبي صلى الله عليه وآله التي أشرنا إليها انفا في شأن إتمام أو أبرام أمر استخلاف علي صلوات الله عليه بحيث أن الأمة لا تتخلف عن ذلك ولا يترك المجال للانقلابين لسلب واغتصاب الخلافة خطة النبي تمثلت كما قلنا بإنفاذ جيش اسامة.

قصة إنفاذ جيش اسامة

ماهو موضوع جيش اسامة أنه في أواخر أيام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أخذ اسامة بن زيد الشاب الحدث ذو ١٧ او ١٩ عاما على أكثر الأقوال. شاب صغير بالقياس لكبار المهاجرين والأنصار الذين كانوا معظمهم وخصوصا أبو بكر وعمر يناهزون الستين أختار هذا الشاب وعقد له لواء على عامة المهاجرين والأنصار حتى يغزوا الروم سمي ذلك بجيش اسامة اخر لواء للنبي صلى الله عليه وآله كان اختيار النبي لأسامة وتأميره على المهاجرين والأنصار كان مقصودا القوم رفضوا ذلك وعاندوه حاولوا ثني رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يجعل هذا الشاب الحدث أميرا عليهم لكن النبي أصر على الأمر فاعترضوا من وجهه آخر بأنك أنت يا رسول الله في بحال المرض ونحن نتخوف عليك كيف نتركك على هذا الحال فكان الرسول أيضا يصر على أن هؤلاء يخرجوا خارج المدينة ويعسكروا بالجرف وهي منطقه خارج المدينة يعسكروا هناك حتى يخرجون منها ويصدون اعتداءات الروم ويغزوهم.

غرض النبي من خروج جيش اسامة خارج المدينة

كان غرض النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من ذلك هو في واقع الحال هو إبعاد كل انقلابي عن مسرح الأحداث إبعادهم عن المدينة المنورة بحيث أن النبي صلى الله عليه وآله بمجرد أن يقبض ويستشهد في سبيل الله فورا يتم الأمر لعلي صلوات الله عليه لأن علي هو الوحيد الذي استبقاه من بين هؤلاء المهاجرين والأنصار البقية كلهم أبو بكر وعمر وعثمان ومن أشبه كلهم دفعهم إلى أن يكون جنودا تحت أمرت اسامة بن زيد وكان هذا مقصودا ومتعمدا كما قلنا حتى يبتعد هؤلاء عن مسرح الأحداث فلا يتمكنوا من أن يغتصبوا الخلافة لا يتمكنوا من أن يحدثوا ويقوموا بانقلابهم السياسي والدموي الذي قاموا به فعليا فيما بعد كيف قاموا به لأنهم في واقع الحال في الليل تسللوا

من جيش اسامه و عادوا أدرأجهم إلى المدينة المنورة من جديد حتى يتموا خطتهم وينفذوا مؤامرتهم ثم كان هنالك هدف ضمني آخر من وراء تأمير اسامه لأن النبي صلى الله عليه وآله أراد بأن يثبت أمام الأمة أن أبا بكر عمر وغيرهما من من يسمون بكبار الأصحاب لا يعني ذلك أنهما وأشباههما هم الأحق بالخلافة لأنهم في سن كبير وإنما المعيار هو الكفاءة كما مر معنا سابقاً في المحاضرات السابقة إن إحدى أسباب اعتراض هؤلاء القوم على استخلاف علي عليه السلام ما صرحوا به بأنهم قد استصغروا سنه قالوا حدثت سنه هو من عمر أبنائنا هو في ٣٣ ونحن فوق ال ٦٠

هو من عمر أبنائنا هذا صغير لا يصلح للخلافة وليست عنده تلك الخبرة نحن الأكبر سناً نحن الأحق نحن شيوخ قریش هكذا كان خطابهم أمام الجماهير رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يبين بهذا الموقف بأن المعيار هو الكفاءة وليس السن.

أبو بكر وهو شيخ في الستين جعله مأموراً من قبل واحد يعد من أحفاده اسامه بن زيد عمره ١٩ سنة على أعلى التقادير هو من عمر احفاده اسامة بن زيد يأمر لأنه هو أمير الجيش أبو بكر بن أبي قحافة عليه أن ينفذ إذا لم ينفذ يوقع عليه عقاباً اسامة بن زيد هو رئيس الأركان أن جاز التعبير رئيس أركان الجيش هذا الأمر صعب لا شك نفسياً إلا على اللذين عصمهم الله تبارك وتعالى. الآن أنا أتى واجعل شخصاً طفلاً عليكم وأقول لكم اسمعوا له وأطيعوه لا تتقبلون تقولون نحن كبار أعمارنا بال ٣٠ بال ٢٠ شباب الهيئة كيف تأتي بطفل عمره ١٠ سنوات أو ١٢ سنة وتجعله علينا رئيساً أو مديراً لا تتقبلون هذا الأمر طبعياً في الإنسان أما بالإسلام فالمعيار هو الكفاءة، التقوى ومن هو الأصلح فاسامه بن زيد كان الأصلح في ذلك الموقف فاستحق بجدارة أن يكون أميراً على الجيش هذه كلها إشارات حتى لا يدعي أحد فيما بعد بأن علياً صلوات الله عليه ليس جديراً بالخلافة بسبب سنه الصغير بالقياس أولئك.

ثم إذا لاحظ المخالفون هاهنا فإن مجرد جعل النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم من وجوه المهاجرين والأنصار مأمورين بجيش اسامة مأمورين بأن يرتحلوا عن المدينة المنورة وأن يذهبوا إلى الشام لمقارعة الروم مجرد هذا الأمر في إبطال كل ما يروونه ويزعمون بأن النبي صلى الله عليه وآله كان قد أشار إلى أن أبا بكر هو أهلاً للخلافة من بعده. أو أشار إلى أنه أبو بكر هو الأحق بالخلافة من بعده إذ يقولون مثلاً إن امرأة جاءت إلى النبي الأكرم وسألته إذا لم أجذك في المسألة ما أتى لمن قال تعالى إلى أبي بكر اسأل قالت إن لم أجد أبا بكر قال أتى إلى عمر أسألي عمر...

يكون مثل هذا النص يشير إلى أن النبي كان عالماً من قبل الله تبارك وتعالى بأن الذي يكون مؤهلاً لخلافة هو أبو بكر ويقولون لهذا أن النبي صلى الله عليه وآله استخلفه في الصلاة أي صلى في الناس والنبي كان بحالة العجز عن الصلاة بالناس بسبب المرض .

هذا الأمر أن رسول الله قد أمر هؤلاء بأن يخرجوا خارج المدينة دليل على أنه لم يكن يريد لهم للخلافة وأنه لم يكن يشير إلى أنهم الأحق بخلافته من بعده ويشير هذا الأمر أيضا أنه ما زعموه بأن النبي صلى الله عليه وآله أنه استخلف أبا بكر بالصلاة بالناس أيضا باطل إذ كيف يكون أبو بكر مأمورا بأمرين في الوقت ذاته وكلاهما متنافيان متناقضان .

الأمر الاول الذي صدر من النبي صلى الله عليه وآله بأن يذهب إلى خارج المدينة المنورة ويكون جنديا تحت امرت أسامة بن زيد كيف يستقيم ذلك مع امر النبي صلى الله عليه وآله له بالوقت ذاته بأن يصلي بالناس خمس صلوات في اليوم؟ هذا لا يمكن إذ يتطلب الأمر بأن يكون بالمدينة والحال أن أحدا لا يزعم أبدا أن أبا بكر كان من جملة المعفين عنهم من الذين استبقاهم النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة بالعكس كل المؤرخين نصوا بأن أبا بكر وعمر وعثمان وعبيدة ابن الجراح وغيرهم من وجوه المهاجرين كانوا جميعا مأمورين من قبل النبي صلى الله عليه وآله بأن ينفذوا مع أسامة وأن ينخرطوا إلى جيش أسامة ويذهبوا إلى خارج المدينة المنورة هاهنا تسلسل أولي للأحداث التي جرت في آخر أيام رسول الله صلى الله عليه وآله سجلناها على شكل نقاط موجزة حتى تكون توطئة وتمهيدا لما سنبحثه تاليا تفصيليا لكل نقطة من هذه النقاط أولا نضع تصورا عاما لتسلسل الأحداث التي جرت ثم ننطلق لبيانها بشكل تفصيلي بالمصادر وتحليل إن شاء الله تعالى .

اولا قبل يومين من مرض رسول الله الأكرم صلى الله عليه وآله أي يوم الاثنين لأن الرسول صلى الله عليه وآله مرض يوم الاربعاء بدأت بيوم الاربعاء الحمة قبل يومين من مرض الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله

أمر الناس بأن يتهيئوا إلى غزو الروم يوم الثلاثاء اليوم التالي أصدر طبعاً هذا يوم الاثنين من أواخر أيام شهر صفر من السنة ١١ من الهجرة النبوية الشريفة على التقويم العمري الذي مازال مع الأسف جارياً إلى اليوم وإلا على التقويم النبوي تعد هذه السنة العاشرة لأن مبدأ السنة الهجرية حسب التقويم النبوي يكون في شهر ربيع الأول لكن عمر أرجع الأمر إلى ما كان عليه أهل الجاهلية فجعل مبدأ السنة هو شهر المحرم ومع الأسف إلى اليوم الناس تجري على التقويم العمري ولعلنا نشير إلى هذا الأمر تفصيلياً فيما بعد.

قصة اغتيال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

فإذا قبل يومين من مرض النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أي يوم الاثنين أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم اليوم التالي الثلاثاء اصدر أوامر بتنصيب أسامة بن زيد قائدا وأميراً للجيش يوم الاربعاء بدأت برسول الله صلى الله عليه وآله الحمى والصداع فقط كان مرضاً عادياً إنما هي حمى إنما هي صداع لم يكن مرضاً يوجب الموت ما لذي جرى سنفهم إن شاء الله فيما بعد كيف أن

أبا بكر وعمر خططا لاغتيال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وقتله من خلال السم ونفذ ذلك عائشة وحفصة نفذا ذلك واستغلوا حال رسول الله بالمرض فتدهورت حاله إلى أن استشهد وإلا لو لم تكن تلك الجرعة لو لم تكن قد أعطيت لرسول الله صلى الله عليه وآله ليكون على القاعدة أن الرسول صلى الله عليه وآله يفيق من مرضه بشكل طبيعي إذ أنه لطالما حنى رسول الله صلى الله عليه وآله طوال أيام حياته الشريفة ولم يكن ذلك موجبا لموته.

فإذن يوم الأربعاء بدأت برسول الله صلى الله عليه وآله الحمى والصداع كان بداية مرضه يوم الخميس عقد لأسامة اللواء بيده الشريفة قائلا اغزوا بسم الله وبسبيل الله وأمره بأن يعسكر في منطقة الجرف في أعالي المدينة المنورة .

قيام رسول الله باليوم التالي من مرضه بعقد اللواء لأسامه وقول أغز بسم الله وبسبيل الله كان مرض رسول الله صلى الله عليه وآله بالحنثية التي يتحملها لم يكن مرضا خطيرا يوجب موته ممن انتدبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزوة غزوة الروم كما يذكره المؤرخون أبو بكر، عمر ، أبو عبيدة بن الجراح ، سعد ابن أبي وقاص سعيد بن زيد وعلى حد قولهم لم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة ما تبقى أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة ما تبقى أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا أمره النبي صلى الله عليه وآله بأن ينفر مع اسامة وجيشه إلى غزو الروم نعم الذي استبقاه رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي ابن طالب صلوات الله عليه إذ لم يذكر أحد من المؤرخين أنه قد انتدب بتلك الغزوة كما نصوا على غيره.

في نفس هذا اليوم يوم الخميس الذي فيه عقد رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء لأسامة ابن زيد وقعت رزية الخميس وذلك بعد أن اشتد مرض رسول الله صلى الله عليه وآله.

ماهي رزية الخميس؟ مالذي جرى فيها؟

سنأتي فيها بالتفصيل فيما بعد.

في نفس هذا اليوم يوم الخميس الذي تلا حمى رسول الله ومرضه بدأ القوم بالاعتراض على تأمير اسامة واستمرت اعتراضاتهم إلى يوم السبت يعني الخميس الجمعة السبت طوال هذه الأيام الثلاثة كان القوم يعترضون على تأمير اسامة بدعوى أنه حدث السن وصغير لا يجدر أن يكون أميرا للجيش بدؤوا يعترضون ويترددون عن انفاذ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤرخون ذكروا هذا النص قالوا أن هؤلاء الذين اعترضوا قالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين يعني أيستعمل هذا الغلام الصغير على المهاجرين الأولين هنا ملاحظة جديرة أيضا بالاهتمام بأنهم ما قالوا ما قالوا يستعمل هذا الغلام فقط وإنما قالوا على المهاجرين الأولين ويقصدون من ذلك أبا

بكر وعمر ومن اشبه ثم ما قالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأنصار وهذا يومئ الى ما ذا؟

أن الاعتراض لم يأتي من فريق الأنصار وجهتهم أجمالا وإنما جاء من قبل المهاجرين والمهاجرين الأولين على حد تعبيرهم نفهم من هذا أن الذين اعترضوا وكانوا أساس الاعتراض على تأمير اسامة كانوا هم ابو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة وسعد وطلحة ومن اشبه هؤلاء هم من اعترض على تأمير اسامة بن زيد.

ثم نما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله العلم بهذا التمرد هذا الاعتراض وإن هنالك تمرد بصفوف المسلمين بتحريض من المهاجرين الأولين على حد زعمهم هؤلاء يتمردون على أمر رسول الله في إنفاذ جيش اسامة والإتمار بأوامر فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر في نفس اليوم يوم الخميس، وخطب خطبة بليغة رد فيها عليهم وقال فيها ما مضمونه أنهم لئن طعنتم في تأميري إياه فقد طعنتم في تأمير أباه من قبله يقصد زيد بن حارثة وشدد صلى الله عليه وآله على ضرورة انفاذ جيش اسامة الى درجة انه لعن من تخلف عنه إذ قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه وفي لفظ اخر انفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه كما ورد ذلك في الملل والنحل للشهرستاني في ج ١ ص ١٤ وهو من مصادر المخالفين.

ثم كان آخر حديث عام كما نص عليه المحدثون آخر حديث لنبي الله صلى الله عليه وآله حديث عام يعني على عموم المسلمين القاه على عموم المسلمين آخر حديث صدر من رسول الله صلى الله عليه وآله يصدق عليه كونه حديث عاما هو الحديث الذي رواه البخاري في صحيحة في ج ٢ ص ١٨٧ ومسلم في صحيحة أيضا في ج ٧ ص ١٣١ وأيضا نجده في طبقات بن سعد ج ٢ ص ١٩٠ ومصادر شتى أن النبي لما ودع المشاركين في جيش اسامة على مشارف المدينة المنورة وكل هذا يوم الخميس كان يتحمل الحمى والصداع وهذا يشير إلى أن المرض كان مقدور التحمل حينما ودعهم على مشارف المدينة قال انفذوا بعث اسامة هذا كان آخر حديث عام صدر من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهذا الأمر النبوي الذي تضمنه هذا الحديث العام وجدنا أن أبا بكر وعمر كانا أول من عصياه وخالفاه إذ أنهما في الليل رجعا أدرجاهما إلى المدينة المنورة.

هذه كانت قراءة أولية لتسلسل الأحداث بعدما حل المرض بساحة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكما قلنا النبي أراد من عقد لواء اسامة وإنفاذ جيش اسامة وتأميره على وجوه المهاجرين والأنصار ودفعهم وأمرهم بأن ينخرطوا في هذا الجيش وأن يبتدعوا عن المدينة كان غرضه ابعادهم عن مسرح الأحداث وعن عاصمة الدولة الإسلامية بحيث أن المسلمين بعد ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة يجتمعون على علي صلوات الله عليه داخل المدينة المنورة فيكون

علي هو الأسبق في تولي مقاليد الحكم والخلافة وإذا رجعت إلى التواريخ تجدون أن عليا صلوات الله عليه لما حمل فاطمة صلوات الله عليها وكذا الحسين عليهم أفضل الصلوات والسلام وطاف على بيوت الأنصار بالمدينة ودعاهم إلى نصرته بعد أن وقع الانقلاب من أبا بكر وعمر. بما اعتذر القوم لعلي صلوات الله عليه؟ اعتذروا قائلين أن بيعتنا سبقت لهذا الرجل ولو أنك سبقتنا وجئت إلينا لما اختلفنا عليك لما اختلف عليك اثنان فكان علي صلوات الله عليه يرد عليهم قائلا افا كنت ادع تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وتغسيله وتكفيه وأذهب وأنزع في سلطانه وردت عليهم الزهراء عليها السلام قائلة ما صنع أبو الحسن إلا ما ينبغي له لقد أدى واجبه، فإذا المسألة صارت استباقية من سبق حاز على الخلافة لهذا كان عنصر الوقت مهم جدا رسول الله امر عليا صلوات الله عليه بأن يبقى بجانه وأمره بالوقت ذاته أمره بأن يتكفل بتجهيزه وتغسيله والصلاة عليه أبو بكر وعمر هذا الأمر قد يتفاجأ به عامة المسلمين إن أبا بكر وعمر أصلا لم يشاركا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلما حتى بدفنه كانا مشغولين بسقيفة بني ساعدة ينازعون السلطان والإمرة يتكالبون على الحكم والدنيا فعلي كان مشغولا بهذا رسول الله كان عالما بأن عليا سينشغل بهذا الأمر فلذلك كان من الضروري جدا أن يبعد عن مسرح الأحداث كل من يريد أن يستغل الموقف بانشغال علي وبني هاشم في تجهيز ومصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله يستغلون الموقف من أجل أن يثبتوا على الخلافة ويقتنصونها دونه فلذلك أراد أن يخرجهم خارج المدينة ولكنهم أيضا فطنوا لهذا الأمر وجاءوا في الليل ورجعوا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة لقد دخل المدينة شر عظيم.

رزية الخميس وما جرى فيها

نأتي الآن إلى رزية الخميس التي وعدنا أن نسلط عليها الضوء أكثر ما هو موضوع رزية الخميس؟ رسول الله كان في اليوم الثاني من مرضه في بيته متوجعا ممدا على فراشه فحضره رجال من أصحابه عادوه في ذلك الموقف رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بأن يأتوا بدواة وكتف حتى يكتب لهم كتاب لا يضلوا بعده أبدا. يكتب لهم كتابا يصرح فيه باسم الخليفة من بعده ويوثق ذلك بختمه الشريف حتى يكون توكيدا وحتى يكون زيادة في إقامة الحجة على القوم لأن الكتاب ليس كاللفظ لذلك فمستحب أيضا للعقود أن تكتب ولا يمكن لإنسان أن يتعاقد مع إنسان آخر لفظيا ولكن مستحب أن يكتب ذلك حتى يكون أكثر توكيدا.

الروايات التي تثبت رزية الخميس

نأتي إلى بعض الروايات التي تشير إلى رزية يوم الخميس الرواية الأولى رواها البخاري في صحيحة ف ٥ ص ١٣٧ بسنده عن عبد الله ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت رجال فقال النبي هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده طبعاً ضع خطأ وفي البيت رجال من هم هؤلاء الرجال سيتبين في رواية أخرى لأن البخاري وأشباهه وزمن قبله كانوا يحاولون أن يعتمدوا على مثالب أبي بكر وعمر وأشباههما وإضرابهما كيف كانوا يعصون رسول الله كيف كانوا يواجهون رسول الله بقبيح القول كان يعتمد على هذه الأمور ويحاولون دفنها ولذلك كانوا يتلاعبون في الفاظ الروايات يحذفون منها ما شاءوا حتى يحفظوا كرامة أبي بكر وعمر ولا تظهر الحقيقة للناس وعلى أقل التقادير يخففوا من العبارات التي قالوها والتي تتضمن اهانة لرسول الله صلى الله عليه وآله وتنبأ عن كفرهم فهذا لاحظوا في هذه الرواية ماذا يقول؟

((لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي بيته رجال)) أي في بيت النبي الشريف فقال النبي : هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ((لا يصرح بقول القائل ضعوا خطأ تحت عبارة فقال بعضهم.

((فقال بعضهم إن رسول الله قد غلبه الوجع)) أيضاً هنا ضعوا خطأ هل فعلاً قالوا قد غلبه الوجع فقط أم أن هذه عبارة تخفيفية خففت بها العبارة الأصلية التي قالوها والتي تتهم رسول الله بالتخريف والهديان أنه بدأ يقول كلاماً تخريفيًا هجراً يقول هجراً.

إن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله.

لا نحتاج إلى كتاب رسول الله هذا مع أن النبي يقول لن تضلوا بعده ما معناه أننا نريد أن نضل بعد النبي يقول هذا الكتاب يعصمكم من الضلال أبداً هم يقولون لا نريد، خوش عدالة صحابه هاهنا.

حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا هنا ليس معناه أل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما من كان حاضراً في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله كما يقال فاختلف أهل المسجد وليس أصحاب المسجد بل من كان حاضراً في المسجد

فمنهم من يقول قربوا فليكتب كتاب لن تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك سيتبين من هو المحرض هاهنا من قام بعصيان رسول الله وحرصوا عليه، فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا فكان ابن عباس يقول أن الرزية كل الرزية المصيبة كل المصيبة ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم من كثرة اللغظ والاختلاف الذي أوقعوه في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته الشريف رسول الله لم يكتب ذلك الكتاب وكانت تلك رزية كبرى هذا هو ما يطلق عليه رزية الخميس.

هنالك أسأله متعددة عندنا من هم الرجال الذين كانوا في البيت؟ من هو زعيمهم المحرض؟ سنفهم من خلال روايات أخرى بعضهم رواها البخارى نفسه إن القائل هو عمر ابن الخطاب إلا أنه في هذه الرواية حاول أن إنما هو وإنما من نقل عنهم حاولوا أن يخففوا العبارة الحرجة وأن يخرجوا عمر بن الخطاب وأن يبرءوه من هذه التهم وأيضا ما هي طبيعة العبارة التي ذكروها والتي تناولوا فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله هنا يقولون أشدد عليه المرض وسنرى في روايات أخرى ان العبارات كانت اشد وإنهم اتهموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالهذيان والعياذ بالله وهذا على حد الكفر لا شك ثم ماهي حقيقة ما جرى ماذا أراد أن يكتب رسول الله في الكتاب كل هذا نرجئه إن شاء الله في الحلقة المقبلة بحوله تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

السلام والبركات

الحلقة السادسة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين.

رزية الخميس وسبب تسميها بهذا الاسم

نحن بإزاء عرض وتحليل ومناقشة رزية يوم الخميس هذه الرزية التي سبق وإن ذكرنا أنها تمثل نقطة فارغة ومرحلة مهمة من المراحل الأولى للانقلاب على الدين الإسلامي وموضع هذه الرزية هو أن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقودهم عمر ابن الخطاب عليه لعائن الله قاموا في يوم الخميس وهو اليوم الذي سبق استشهاد الأكرم صلى الله عليه وآله بأربعة أيام في هذا اليوم قاموا بتحدي رسول الله صلى الله عليه وآله والاعتراض عليه في بيته الشريف والإكثار من اللغط في محضره الشريف ثم محاولة التحريض عليه والتمرد عليه حتى لا يكتب الكتاب الذي ينص فيه تأكيدا على أن علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما هو خليفته من بعده. سميت هذه الحادثة برزية الخميس تبعا للتعبير والوصف الذي أطلقه ابن عباس عليها والأحاديث في شأن رزية الخميس كثيرة متعددة في مصادرنا ومصادر أهل الخلاف على السواء ولا أحد ينكر إجمالها.

نحن نستمر في بحثنا المعنون بعنوان كيف زيف الاسلام؟

لابد لنا من أن نسلط الضوء على هذه الحادثة ونتوقف عند هذه المرحلة توقفا فيه نوع من التأني من أجل أن نستجلي الحقيقة التي جرت في يوم الخميس في تلك الرزية والفادحة العظمى حتى نعرف كيف أن المعاديين لرسول الله والمنافقين خططوا لانقلابهم قبل إرتحاله قبل استشهادهم وتشخص ذلك أو ظهر بشكل واضح جلي في يوم الخميس كنا قد عرضنا هذه الرواية في ختام الحلقة السابقة ونعيد عرضها الآن حتى ننطلق منها إلى عرض سائر الروايات.

بتر وتلاعب في روايات المخالفين لتخفيف من جريمة عمر

هذه الرواية هي رواية البخاري في صحيحة ج ٥ ص ١٣٧ عن عبد الله بن العباس قال: ((لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت رجال)) وضعوا خطا تحت عبارة وفي

البيت رجال إذ سيظهر فيما بعد من خلال مقارنة هذه الرواية بروايات أخرى بعضها يرويها البخاري نفسه أن هاهنا تنمة محذوفة أن هنا بترأ وقع في الروايات التي تتحدث عن رزية يوم الخميس كثيرا من البتر والتلاعب والتحريف وتخفيف من العبارات والألفاظ والهدف من هذا كله هو محاولة تبرأت ساحة عمر بن الخطاب وعدم تجريمه لأن الذي نطق به وقام به في ذلك اليوم كافٍ لتجريمه شرعا إذ أنه كان قائدا حملة التمرد والعصيان والتحريض والتأليب على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لم يراعي حرمة رسول الله في شيء وإنه لم يراعي كون حال رسول الله كونه في مرض لم يراعي حرمة رفع الصوت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الرجل بتحركات خبيثة لأجل منع رسول الله من كتابة هذا الكتاب مع أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ((إن هذا الكتاب الذي سأكتبه لكم لن تظلوا بعده أبدا))

فعمر أراد لهذه الأمة بمنعه رسول الله من كتابه هذا الكتاب أراد أن تضل الأمة من بعده وهو ما وقع ((لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت رجال فقال النبي : هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم)) ضعوا خطأ تحت عبارة فقال بعضهم ستجدون في الروايات الأخرى أن هذا البعض ليس إلا عمر ابن الخطاب فاتح باب التمرد على النبي

فقال بعضهم: ((إن رسول الله قد غلبه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك)) أيضا ضعوا خطأ تحت عبارة ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف طبعا هذه العبارة بحد ذاتها كافيته لنفي الإيمان عن هؤلاء لأن من صفات المؤمن أن يكون معرضا عن اللغو كما قال تبارك وتعالى في محكم كتابه {والذين هم عن اللغو معرضون} إلا أن هؤلاء الذين يزعم المخالفون إنهم كانوا قمم في الإيمان من يسمونهم صحابة كانوا قد لغوا بل قد أكثروا اللغو فلما أكثروا اللغو والاختلاف كما ينص عليه البخاري نفسه في روايتهم التي يحكمون بصحتها وما يزيدها هذا الإكثار من اللغو فداحة أنه وقع في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قوموا)) طردهم أخرجوا عني ((فكان ابن العباس يقول: إن الرزية كل الرزية أن المصيبة كل المصيبة ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغتهم)).

هذه الرواية رواها البخاري في صحيحة في ج ٥ ص ١٣٧ ونحن نلاحظ في هذه الرواية إن فيها تلاعبا في الألفاظ ومحاولة لتخفيف فداحة الأمر وإن فيها بترأ لبعض العبارات المهمة فمثلا في هذه الرواية لا نجد ذكرا لعمر بن الخطاب على الإطلاق لم يرد في الرواية اسمه فلم نعرف من خلال هذه الرواية أنهم من هم هؤلاء الذين تمردوا على أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وتصدوا له

ومنعوه من كتابة الكتاب لم يرد حاولوا إيهام الأمر قالوا وفي البيت رجال وسكت من هم هؤلاء

الرجال؟ لا نعلم

فقال بعضهم من الذي قال؟ لا نعلم

ومنهم من يقول غير ذلك؟ من هم هؤلاء الذين يقولون غير ذلك؟ لا نعلم

لكننا حينما نلاحظ نفس الرواية في موضع آخر من صحيح البخاري ونقارنها أيضا بروايات أخرى يرويها غير البخاري هي ذات الرواية ولكن يرويها غير البخاري كمسلم مثلا نجد التصريح باسم عمر بن الخطاب ونجد التصريح بحقيقة الذي تلفظ به عمر ابن الخطاب سبحانه الله!!

كل ما حاول أعداء الحق أن يكتنوا البيان أن يكتنوا الحقائق كلما أظهرها الله تبارك وتعالى منهم ومن حيث لا يحتسبون فالبخاري مثلا هاهنا حاول التعمية على الحقيقة في ج ٥ لكن أفلتت الحقيقة منه في الجزء السابع لاحظوا نفس الرواية الآن سأعرضها عليكم نفس رواية البخاري لكن من الجزء السابع ولاحظوا ماذا يقول يروي البخاري في الجزء السابع ص ٩ ويروي نفس الرواية بعينها مسلم في صحيحه ج ٥ ص ٧٦

نفس السند عن عبد الله ابن العباس قال ((لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب)) الرواية الأولى ماذا كانت تقول؟

كانت تقول لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت رجال وسكتت هذه التتمة مبتورة فيهم عمر بن الخطاب بتروها وتلاعبوا في الرواية الأولى فإن ((لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي بيتهم رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي : هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر)) في تلك الرواية ماذا كانت تقول؟ كانت تقول فقال بعضهم هنا في هذه الرواية فقال عمر إذا القائل ليس بعضهم بل عمر أو هذا البعض الذي كنوه هناك ابهموه هناك إنما هو عمر كما ظهر هاهنا فقال عمر ((إن رسول الله قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا)) وكنا قد ذكرنا معنى هذه الجملة لا تعني أهل بيت النبي الله صلى الله عليه وآله بل تعني من كان حاضرا في البيت واختلف أهل المسجد أي من كان حاضرا في المسجد)) فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قريبا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر)) في تلك الرواية ومنهم من يقول غير ذلك في هذه الرواية ومنهم من يقول ما قال عمر ومن هنا نفهم إن جماعة التفوا حول عمر بن الخطاب في ذلك الموقف العصيب وبدأوا يرددون كالبغضاء ما كان يقوله عمر حسبنا كتاب الله إن رسول الله قد غلب عليه الوجد هاهنا سيتبين إن هذه العبارة مخففة إذ أنها لم تكن من النص الحقيقي وليست الكلمة التي صدرت من عمر بل كلمة أكبر واكفر من هذه بكثير)) ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال رسول الله : قوموا فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل

الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم)) نفس الرواية بالذات لكن في النسخة الأولى في ج ٥ من البخاري عثم على اسم عمر بن الخطاب بتاتا أما في ج ٧ وكذا في رواية مسلم في ج ٥ وجدنا اسم عمر بن الخطاب وإنه هو قائد حملة التمرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه هو الذي تفوه بهذه الكلمة الجارحة لمقام النبوة لما قال إن رسول الله قد غلب عليه الوجع ما معنى غلب عليه الوجع؟

المعنى أن رسول الله حيث أنه قد تملكه المرض فبدأ بسبب مرضه هذا يهذي بهجر كلامه هذا بتأثير المرض يعني كما ترون الآن الناس بعض الناس حينما يمرضون يبدؤون بالتخريف وهذا مقصد عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله بدأ يخرف بسبب المرض لا تسمعون كلامه لا تتركوه يكتب هذا الكتاب لم يراعي عمر حرمة رسول الله لم يراعي مرضه لم يراعي الحال التي كان عليها وتصدى لهذا الكتاب لما تصدى له ما هو السبب؟

أي مصلحة كانت له في المنع من الكتاب لو كان الرجل مؤمنا تقيا لوجب أن يساند رسول الله صلى الله عليه وآله في كتابة هذا الكتاب لأن هذا الكتاب يعصم الأمة من الضلال بنص رسول الله يقول هذا الكتاب لن تضلوا بعده إلا أن عمر أراد للأمة أن تضل فمنع من كتابة هذا الكتاب الآن من خلال الرواية الثانية التي استخرجناها من كتاب البخاري في ج ٧ ومسلم ج ٥ عرفنا من يكون هذا المتمرد الوقح الذي تمرد على رسول الله صلى الله عليه وآله الآن نريد أن نراجع سائر الروايات التي نتحدث عن رزية الخميس لكي نستكشف عبارة هذا الوقح الحقيقية ما هي العبارة الحقيقية التي قالها عمر بن الخطاب عليه لعائن الله أيضا نذهب إلى سائر الروايات فنستخرج رواية من صحيح البخاري هذه المرة في ج ٤ ص ٣١ وكذا رواها مسلم في صحيحه في ج ٥ ص ٧٦ عن ابن عباس أنه قال ((يوم الخميس وما يوم الخميس)) بدأ ابن عباس يقول يذكر يوم الخميس وهو يتحسر يتألم على ما وقع في يوم الخميس فيقول ((يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء)) دمع ابن عباس من كثرة بكائه خضب الحصباء أي الأرض والحصى التي كانت تحته إلى هذه الدرجة غرق الأرض دمه هذا من شدة البكاء ومن هنا نعلم بأن الذي جرى يوم الخميس لم يكن أمرا هينا وإنما كان رزية عظمت الرزية كل الرزية يوم الخميس وما يوم الخميس فانظروا أيها المسلمون أي جرم ارتكبه عمر بن الخطاب في ذلك اليوم؟ هذا الجرم الذي دفع ابن العباس لأن يبكي كل هذا البكاء المرير عن ابن عباس أنه قال ((يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء فقال : اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال : أتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنزعوا)) من كان حول رسول الله من أصحابه العدول الأتقياء البربرة كما يصورهم أهل العامة المخالفين إن هؤلاء كانوا قمما شامخة كانوا يسارعون إلى تنفيذ أوامر رسول الله، رسول الله في حال المرض ولم يستحوا في أن يتصدوا له ويأذوه ويتنازعوا عنده مع

العلم أنه لا يجوز التنازع عند نبي من الأنبياء هذا حرام من أكبر المحرمات بنص ابن عباس الذي يرويه البخاري ومسلم فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع لو أن المخالفين يتدبروا فقط في هذه الروايات لعلموا بأن اعتقادهم بعدالة الصحابة هذه هو اعتقاد زائف واهن تافه سخي لو تدبروا في هذه الروايات لوجدوا ان هذه الروايات التي يروونها بنفسهم تنسف هذا الاختلاف جملة وتفصيلا ((فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله...!!)) الله أكبر

هذه كلمة تزلزل عرش الله هذه هي العبارة الحقيقة التي صدرت من عمر وحزبه في ذلك اليوم هذه هي اللفظة والكلمة الحقيقية التي صدرت من عمر وعصابته في بيت رسول الله في رزية الخميس أنهم قالوا هجر رسول الله يعني خرف رسول الله هذى رسول الله بدأ يهذي أنت تخيل الموقف رسول الله ممد على فراشه من شدة المرض بأبي هو وأمي جماعة حوله بدلا من أن يخفوا عنه بدلا من يقبلوا يديه ورجليه رسول الله يطلب منهم أن يأتوه بكتاب حتى يكتب لهم ما يعصمهم من الضلال وإذ يأتون وهكذا يشيرون ويشير عمر هو ومن معه يقول أتركوه لا تقدموا له كتابا هجر رسول الله خرف وهذى لا تسمعون كلامه هذه الكلمة تكفي شرعا للحكم بقتل عمر ابن الخطاب إذ تجاسر على رسول الله كل هذا التجاسر وبعد هذا يطالبونا المخالفون أن نتولى هذه الشخصية الحقيرة السافلة الوضيعة التي تتجرأ على حرمة رسول الله وكرامة ((فقالوا هجر رسول الله)) من القائل طبعاً؟ عمر بن الخطاب لأنه تبين في الروايات السابقة أنه هو قائد حملة التمرد والعصيان على رسول الله ماذا كانت تقول الروايات السابقة؟ كانت تقول وفي البيت رجال وبينهم عمر بن الخطاب فقال عمر إن رسول الله قد غلبه الوجد هذه العبارة المخففة لعبارته الحقيقية هجر رسول الله ثم تمضي الرواية فتقول فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا ليكتب لكم رسول الله كتابا لن تظلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر إذا البقية إنما كانوا يرددون ما قاله عمر ابن الخطاب يعني عمر كان قائد الحملة حملة التمرد والعصيان فإذن حينما تقول هذه الرواية التي سكتت أيضاً عن اسم عمر بن الخطاب تعمدوا وتحريفا وتلاعبا وبترا في الروايات فحين تقول هذه الروايات هجر رسول الله معنى ذلك أن تلك الروايات بقريئة تلك الروايات أن القائل الأول منهم هو عمر ابن الخطاب هي أول من قال هذه العبارة ورددها من ورآه فقالوا هجر رسول الله والعياذ بالله ناقل الكفر ليس بكافر.

((فقالوا هجر رسول الله قال دعوني)) يعني قال صلى الله عليه وآله وسلم ((دعوني الذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه)) يعني دعوني وأتركوني ارتاح اخرجوا خارجا عني قوموا عني لا أشتي أن أنظر إلى وجوهكم فالذي أنا فيه حالي هذه من المرض من معاناتي للمرض خير مما تدعوني إليه خير مما تريدونه مني من أن أتجاوز عن كتابة ذلك الكتاب وأن أراجع عن استخلاف علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهما المخالفون بطبيعة الحال ارتعبوا في واقع الأمر من شدة وقاحة عمر

هالهم هذا الأمر فأرادوا أن يخففوا الوطء يخففوا من الرزية بنحو من الإنحاء فماذا صنعوا؟

تلاعبوا أولاً بالروايات خففوا ألفاظها حاولوا حجب اسم عمر ابن الخطاب وضعوا محل قوله هجر رسول الله عبارة أخرى وهي ماله اهجر؟ هذا الموجود مثلاً في بعض رواياتهم أن عمر ماذا قال؟ أو جماعته وعصابته ماذا قالوا؟ ما له اهجر على نحو الاستفهام وليس على نحو الأخبار أنه بالفعل هجر كما ورد في رواية البخاري ومسلم السابقة التي ذكرناها حاولوا التخفيف من الأمر فوضعوها على صيغة الاستفهام فلما جاء علمائهم لشرح هذه الرواية التي وردت فيها صيغة الاستفهام ما له اهجر؟ ماذا به هل هجر استفهموه واستعلموا منه قالوا هذا الذي منه أيضاً نستنتج أنه كيف كانوا يحاولون أن يبعدوا عمر ابن الخطاب عن الجريمة أن يبرؤوا ساحته بأي نحو من الإنحاء ارتعّبوا من شدة وقاحة عمر فقالوا في شرحهم مثلاً ابن الأثير في كتابه المشهور كتاب النهاية ج ٥ ص ٢٤٦ في شرحه لهذه الرواية يقول أي هل تغير كلامه يشرح كلام عمر ابن الخطاب أنه هل عمر ابن الخطاب هكذا هل تغير كلامه أي كلام رسول الله واختلط لأجل ما به من المرض؟ وهذا يقول الابن الأثير أحسن ما يقال فيه أي هذا أحسن ما يمكننا أن نقول في حق عمر ابن الخطاب ولا يجعل أخباراً لا نجعله أخباراً يعني لا نقول أنه بالفعل أخبر أن رسول الله قد هجر وإنما كان يستفهم يعني يسأل هل اختلط كلامه هذا الهجر وقع به لأجل ما به من مرض أم ماذا؟ وهذا أحسن ما يقال فيه ولا يجعل أخباراً فيكون من الفحش والهذيان والقائل عمر ولا يظن به ذلك ما المفهوم من العبارة؟ عبارة ابن الأثير أولاً أن القائل هو عمر بن الخطاب وأنه ما ورد بتلك الروايات قول ما له اهجر؟ يقول قائل هذه العبارة عمر ابن الخطاب وأنه عمر ابن الخطاب لا يمكن أن نظن به إنه يتهم رسول الله بمثل هذه التهمة فيكون كلامه على صيغة الأخبار وإنما مجرد سأل هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض؟ فإذا الدافع للقوم لتبرير ما صنعه عمر ينحصر في كونه عمر فقط وإلا لو كان القائل غير عمر لجرموه لقالوا كيف يقول هذا الكلام طيب ابن الأثير يزعم هاهنا أن ما جاء به عمر كان على صيغة الاستفهام ولم يكن على صيغة الأخبار ماذا يفعل مع رواية البخاري ومسلم والتي نقلناها والتي فيها فقالوا فهجر رسول الله بكل صراحة لم ترد على صيغة الاستفهام ما قالوا هل هجر رسول الله؟ بل جاء على صيغة الأخبار أي أن القوم بقيادة عمر ابن الخطاب حكموا آنذاك بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في تلك الحالة بحالة الهجر والهذيان اختلط عقله ماذا يعني غلب عليه الوجد نفس المعنى لكن العبارة مخففة المؤدى واحد غلب عليه الوجد يعني عقله ذهب وبدأ يهذي مجرد إن هاهنا عبارة مخففة وتلك عبارة صريحة وشديدة نعيد ما ذكره ابن الأثير يعني هل تغير كلامه وأختلط لأجل ما به من المرض وهذا أحسن ما يقال فيه ولا يجعل أخباراً فيكون من الفحش والهذيان والقائل عمر ولا يظن به ذلك فإذا هي محاولة تبرأت ساحة عمر ابن الخطاب بأي شكل من الأشكال.

العسقلاني ابن حجر في كتابه الشهير أيضا فتح الباري الذي يشرح فيه صحيح البخاري في ج ١ ص ٢٧٩ نقل شرح الخطاب لهذه الرواية التي فيها ماله هجر فيقول الخطابي: ولا يجوز أن يحمل قول عمر دققوا على أنه توهم الغلط على رسول الله أو ظن به غير ذلك مما لا يليق بحاله لا يمكن لنا لا يجوز لنا أن نحمل قول عمر على أن عمر ظن أو توهم الغلط على رسول الله أن رسول الله قد بدأ يغلط في كلامه بدأ كلامه يصبح كلاما مختلطا فيه هذان فيه هجر لا نقول بأن عمر بالفعل ظن ذلك وتوهم الأمر على رسول الله لماذا؟ لأن هذا الأمر لا يليق بحال عمر فقط وكأن عمر على طول الخط مسلما لرسول الله كأن عمر لم يتجاوز على رسول الله قبل ذلك والحال كما نقلنا في الروايات السابقة أنه طالما تجاوز على رسول الله وعصاه وتمرد عليه وأبرز الأمثلة على ذلك قضية صلح الحديبية وصلاة النبي على عبد الله بن أبي ابن سلول لعنه الله كيف أن الرجل جاء وتمرد على رسول الله كل تمرد حتى في الروايات التي تذكر قضية صلاة الرسول على عبد الله ابن أبي وكيف أن عمر اعترض عليه يذكرون أن عمر جاء وشد رسول الله من رداءه وجذبه من ثوبه إذا لا تسمو هذا عصيان فماذا هو العصيان؟ هذا يليق بحال عمر لكن أنه يقول هجر رسول على نحو الاخبار بحال الاخبار لا يليق بحاله لا يجوز أن نقول أن عمر توهم ذلك على رسول الله شنو المصخره هذه اما إن تتبع كل سيرة الرجل فتستكشف طبيعته وصفاته وإن هذه الصفات والظن برسول الله إنه ظن فعليا أن رسول الله قد هجر ليس مستبعدا عنه وإما لا إما أن تفكك في سيرة الشخص نفسه هذا لا يمكن كان يكون رجلا مشهورا عنه إنه غضب دائما وفظ غليظ ثم تأتي في مرحلة أخرى فينسب له فعل من الأفعال فتقول لا يمكنني أن أظن هذا الظن بهذا الشخص لأنه لا يليق بحاله أن يكون فظا غليظا كذلك عمر بن الخطاب مشهورا عنه عند القاصي والداني إنه كان متمردا على رسول الله صلى الله عليه وآله منه يظن أن رسول الله قد هجر فعلا.

قال الخطابي : ولا يجوز أن يحمل قول عمر أنه أي عمر توهم الغلط على رسول أو ظن ذلك بما لا يليق بحاله أي بحال عمر لكنه لما رأي ما غلب من الوجد غلب على رسول الله من الأوجاع والآلام وقرب الوفاة مع ما غشي من الكرب خاف أن يكون ذلك القول وهو قربوا أكتب لكم كتابا مما يقوله المريض مما لا عزيمة له فيه يعني رسول ما كان جادا في هذا القول ما كانت له عزيمة وجدية في كتابة هذا الكتاب لأنه المرض أثر على حاله شدة الكرب أثرت على حاله فعمر خاف أنه رسول الله لم يكن جادا في الأمر فقال حسبنا كتاب الله أو هجر رسول أو أهجر رسول الله؟ شوف التمثل انظروا إلى هذا التفسير التافه السخيف الملتوي يحاولون بأي شكل من الأشكال أن يبرؤوا ساحة عمر فقط لا أكثر ولا أقل فيلتمس له المعاذير قال خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزيمة فيه فيجد المنافقون بذلك سبيلا إلى الكلام في الدين وقد كان أصحابه

يراجعونه في بعض الأمور قبل أن يجزم فيها بتحتم قصده أنه يعارضون ويرفضون بعض أوامره كما راجعوه في الحديبية وهنا لم يراجعهم سوى عمر في الخلاف وفي كتاب الصلح بينه وبين قريش.

اعترافات عمر أنه هو من اتهم رسول الله بالهجر

ننتقل الآن إلى تفاصيل أخرى وردت على لسان عمر بن الخطاب نفسه حتى نحاول أن نلم بهذه الحادثة رزية الخميس من كل جوانبها لأن الرواية السابقة كانت مروية عن ابن العباس الآن نأتي إلى الروايات رويت على لسان عمر بنفسه باعترافه روى الطبراني في المعجم الأوسط في ج ٦ ص ١٦٢ عن عمر بن الخطاب ((قال لما مرض النبي قال أودعوا لي بصحيفة ودواة)) أي محبره ((أكتب لكم كتابا لن تظلوا بعده أبدا فكرهنا ذلك أشد الكراهة)) شوف كيف يعترف عمر نفسه بنفسه الله عز وجل يدفعه إلى أن يعترف ويجري على لسانه الحق من دون أن يشعر في بعض الأحيان عمر هاهنا يصرح يقول فكرهنا ذلك أشد الكراهة بمجرد ما إن النبي قال هاتوا لي صحيفة ودواة أكتب لكم كتابا لن تظلوا بعده يقول فكرهنا ذلك أشد الكراهة لما كرهته هل لأنك منافق هل لأنك كافر في الحقيقة؟ ضال في الحقيقة تريد الضلالة للأمة؟ لا يوجد جواب على هذا التساؤل إلا هذا الجواب وإلا لا معنى لأن يتصدى عمر ويكره هذا الكتاب الذي فيه عصمة الأمة من الضلال لماذا كرهته يا عمر الآن لو نستخرج عمر جيفة من قبره ونحاسبه نجعله في محكمة إذا سألناه لما كرهت هذا الكتاب بماذا يجيب؟ هو لا يقول كرهت بل يقول كرهنا ذلك أشد الكراهة إذا كان في هذا الكتاب ما يكرهه عمر بن الخطاب ولا يكون ذلك إلا استخلاف علي صلوات الله عليه وحرمانه هو وأضرابه من الخلافة وإلا لا معنى لأن يكره عمر الكتاب لو كان مؤمنا حقا ومسلما لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فالمرء لا يكون مسلما إلا إذا سلم أمره لله ورسوله صلى الله عليه وآله فعمر ليس بمسلم أصلا ولو كان مسلما حقا لما كره هذا الكتاب الذي يعصم الأمة من الضلال أشد الكراهة)) فقال عمر فكرهنا ذلك أشد الكراهة ثم قال أذعوا لي بصحيفة أكتب لكم كتابا لا تظلوا بعده أبدا مرة أخرى)) النبي صلى الله عليه وآله يكرر أنه لا يجد أحدا يمثل للأمر ((فقال النسوة من وراء السترة عمر يروي هذا يعني زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله قال من وراء السترة إلا يسمعون ما يقول رسول الله)) فقلت يعني الزوجات يعني المؤمنات طبعاً كأم سلمة مثلاً فكانوا يعترضون على الأصحاب أنه ألا تسمعون رسول الله؟ هاتوا له ليكتب لكم كتابا لن تظلوا بعده أبدا فعمر تصدى لهن فماذا قال فليلتفت المخالفون إلى هذا الأمر حتى يحكموا بأن عمر أهان أمهات المؤمنين ((فقلت : إنكن صواحب يوسف)) الله أكبر هذه إهانة عمرية شديدة الوقاحة لأمهات المؤمنين حقيقة أن يشبههن بأنهن صواحب يوسف من صواحب يوسف؟ يوسف

عليه السلام لما أُرِدْنَ وصاحباته أن يزنین معه والعياذ بالله راودنه عن نفسه كادوه كيد النساء تشبه
يا عمر أمهات المؤمنين بتلك النساء الفاسقات اللاتي أُرِدْنَ يوسف للزنا والعياذ بالله هذه صواحب
يوسف عمر يقول ((إنكن صواحب يوسف إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن وإذا صح ركبتن
عنقه)) إذا كان صحيح معافى تركبون عنقه كناية عن أنهم يعني يشدون على رسول الله صلى الله
عليه وآله يؤذونه في حالة كونه صحيح أما إذا مرض لا يبدون التأسف ويعصرون أعينهن من
البكاء كيف تهنهن يا عمر فليرتب المخالفون أحكامهم عليه.

((إنكن صواحب يوسف اذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن وإذا صحى ركبتن عنقه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله دعوهن فإنهن خير منكن)) رسول الله هاهنا يدافع عن النسوة اللاتي كن
وراء الستر ودافعن عن رسول الله .

رسول الله صلى الله عليه وآله تصدى لعمر وقال: دعوهن فإنهن خير منكن خير منك ومن أمثالك يا
عمر بن الخطاب فإذا هذا جانب آخر من التفاصيل أحمد ابن حنبل يروي في مسنده في ج ٣
ص ٣٤٦ جانباً آخر يكشف عن أنه بسبب شدة مخالفة عمر لأمر النبي صلى الله عليه وآله وأنه ورفضه
كتابه وصيته في ذلك الكتاب وشدة وقاحته رسول الله صلى الله عليه وآله نتيجة رفض أن يكتب هذا
الكتاب فروى أحمد عن جابر ابن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((دعى عند موته
بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها)) ومن هنا
نلاحظ أنه يعني من شدة قيام عمر بالمخالفة وتكراره للمخالفة والعصيان فإنه رسول الله صلى الله
عليه وآله رفض الأمر وهذا يومئ إلى أن عمر ابن الخطاب لم يخالف فقط مخالفة واحدة بل استمر
في التحريض والعصيان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يمنع رسول الله من كتابة هذه
الوصية

الطبراني يروي في معجمه ج ١١ ص ٣٥٢ وكذا بن سعد في طبقاته في ج ١ ص ٥١٧ عن بان
عباس قال ((اشتكى النبي يوم الخميس فجعل يعني ابن عباس يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم
الخميس اشتد بالنبي وجعه فقال: اتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً فقال بعض
من كان عنده)) أيضاً تخفيف للعبارات وحجب اسم عمر

((فقال بعض من كان عنده إن نبي الله ليهجرك)) والعياذ بالله فقال فقيل له بعد انتهاء الحدث ((إلا
نأتيك بما طلبت؟ أي الفريق الآخر الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا مستعدين أن
يأتوا بالكتاب بعد هذا اللغو والاختلاف قال صلى الله عليه وآله او بعد ماذا؟)) بعد ماذا تريدون أن
تأتوا لي بالكتاب؟ بعد طعنكم في؟ بعد عصيانكم لي بهذا الشكل الوقح لا فائدة من كتابة الكتاب
والحال هذه.

سنلقي الضوء تحليليا على هذه الرواية إن شاء الله تعالى في الحلقة المقبلة صلى الله على سيدنا
محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفصل السابع والعشرون

الحلقة السابعة والعشرون

عوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين، آمين.

كنا قد بينا في الحلقة السابقة من هذه السلسلة، سلسلة كيف زيف الإسلام ؟ شيئا من تفاصيل ما يسمى برزية الخميس وهو اليوم الذي قاد فيه عمر بن الخطاب لعنة الله عليه حملة من العصيان والتمرد على أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بكتابة كتاب لا تضلوا الأمة بعده أبدا وكنا قد ذكرنا طبقا لروايات المخالفين أنه بسبب شدة مخالفة عمر ومن كان معه من عصابته وشدة وقاحته وتمرده على حضرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فإن النبي في خاتمة المطاف رفض كتابة هذا الكتاب الذي كان سيوصي به الأمة بأن تتبع عليا صلوات الله عليه وأن تسلم له الأمر خليفة من بعده.

روايات توضح سبب امتناع الرسول الأعظم عن كتابة الصحيفة

وقد ذكرنا في الحلقات الماضية شيئا من تصريحات واعترافات عمر بأن هذا الكتاب كان سيتضمن التصريح باسم علي وأنه كان سيتضمن توثيق استخلافه صلوات الله عليه نعيد ذكر الرواية الأخيرة التي ذكرناها في الحلقة السابقة وهي الرواية التي رواها أحمد ابن حنبل في مسنده في ج ٣ ص ٣٤٦ عن جابر ابن عبد الله الأنصاري رضوان الله تعالى عليه ((أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعى عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها)) ومن هنا نستشف أن مخالفة عمر كانت من الشدة بمكان والإصرار والعناد حتى اضطر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن يمتنع ويرفض كتابة هذه الصحيفة .

وفي رواية أخرى يرويها الطبراني في معجمه في ج ١١ ص ٣٥٢ وكذا ابن سعد في طبقاته في ج ١ ص ٥١٧ يظهر لنا جانب آخر من جوانب سبب رفض النبي صلى الله عليه وآله لكتابة هذه

الصحيفة أي لماذا تخلي عن كتابتها بعد ما كان قد أراد ذلك؟ روى ابن سعد والطبراني عن ابن العباس قال ((اشتكى النبي يوم الخميس فجعل يعني ابن العباس يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس أشد بالنبي وجعه فقال انتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا قال فقال بعض من كان عنده)) وهذه طبعا عبارة يموهون بها على اسم القائل الحقيقي وهو عمر ابن الخطاب كما صرحت الروايات الأخرى في المقام والتي ذكرناها سابقا((فقال بعض من كان عنده إن نبي الله ليهجرك))، ليهذي، يخرف والعياذ بالله وأصابه الخرف فقال ((فقيل له إلا نأتيك بما طلبت؟ قال أو بعد ماذا؟))

هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله لمن اتهمه بالهجر والهديان قال أو بعد ماذا؟ بعد أن اتهموني بالهجر والهديان والخرف تريدوني أن أكتب لكم هذا الكتاب؟ هذا التصرف لو قمت به لما كان عقلانيا لأنكم إذ تجرأتم على أن تتهموني في حياتي بالهجر والهديان فأنكم لن تتورعوا عن ذلك بعد وفاتي فيكون ذلك الكتاب الذي سأكتبه مطعونا فيه من قبلكم من قبل عمر بن الخطاب وحزبه على أساس أنه صدر من النبي في حالة فقدانه للوعي لم يكن النبي انذاك بكامل قواه العقلية هكذا يريد عمر أن يصور الأمر للأمة هذه الرسالة التي أرادها عمر أن تصل لأفراد هذه الأمة إن النبي والعياذ بالله تأتيه نوبات لا يكون فيها في كامل قواه العقلية فلا ينبغي تنفيذ أوامره والإنصات إليه على تلك الحالة وبهذا يفتح باب الطعن في كل ما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فيأتي القوم بعد استشهاده صلى الله عليه وآله فيقولون هذه الآية وهذه الآية وهذه السورة لم تصدر من النبي في كامل قواه العقلية كان في حالة هذيان وهجر حينما تلاها علينا فيطعنون في القرآن كيف ما شاءوا ويستبعدون من القرآن ما شاءوا مما لا يعجبهم ثم يطعنون في الحديث الشريف فيقولون هذا الحديث ما أدرانا أنه قد صدر من النبي وهو في كامل قواه العقلية؟ فهذا الحديث نرفضه أيضا من هذا الباب رسول الله كان في حالة خرف انذاك والعياذ بالله رسول الله أراد أن يغلق هذا الباب وأن يبقى على القدر الأدنى على الأقل من احترام التعاليم التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أعطاهم المبرر لأن يطعنوا في كتابه الذي يكتبه ويختمه بخاتمه الشريف إذا أعطاهم مثل هذا المبرر فإن القوم لن يتورعوا عن في الطعن عن سائر الأشياء الأخرى لأن الكتاب المختوم هو أقوى ما يمكن نسبته إلى المرء فإذا طعن فيه كان سهلا أن يطعن فيما قاله شفهايا.

فرسول الله صلى الله عليه وآله إذ علم أن القوم في محضره الشريف وفي حياته قالوا إن النبي الله ليهجر امتنع بعد ذلك عن كتابة الكتاب ولما سأل عن السبب من وراء ذلك قال أو بعد ماذا لا فائدة من كتابة الكتاب وأنتم هكذا تعتقدون في .

هنا نناقش ما مر من الروايات ببعض المناقشات

• المناقشة الأولى ما هو حكم عصيان رسول الله صلى الله عليه وآله؟

القاصي والداني والعالم والعامي يعلمون بأن حكم عصيان أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وتحديه والتمرد عليه هو بمثابة الكفر والجحود وهذا يخرج المرء من الملة الذي صنعه عمر ابن الخطاب لعنه الله كان هذا الأمر بعينه رسول الله في حالة المرض بأبي هو وأمي وإذا بالرجل يتمرد على رسول الله بهذه الطريقة والأسلوب الفج ويتهمه بالهجر والهديان فحكمه حكم جميع العصاة والمتمردين على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فيكون كافرا جاحدا خارجا عن هذه الملة

• المناقشة الثانية: ما هو المتوقع أن يكون مضمون الكتاب النبوي أو الصحيفة النبوية أو

الوصية النبوية في حال ما إذا كانت قد كتبت؟

ما هو المتوقع؟ أن المتوقع بغض النظر عن تصريحات واعترافات عمر التي نقلناها من كتب المخالفين في المحاضرات السابقة وفيها صرح بأنه علم أن رسول الله أراد في مرضه أن يصرح باسم علي في الكتاب اشفاقا على الاسلام على حد زعمه وتبريره بغض النظر عن هذا فإن اللبيب يتمكن من أن يعرف أو يستشف مضمون هذا الكتاب الذي كان قد أراد النبي كتابته بملاحظته سائر الأحاديث الشريفة الأخرى نحن نلاحظ إن الأحاديث الشريفة الأخرى ورد فيها ما يشبه سياق هذه الاحاديث التي رويت عن كتابة الكتاب في رزية الخميس نفس السياق نجده في أحاديث أخرى هاهنا في أحاديث رزية الخميس رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على اختلاف الالفاظ ((أتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا)).

أجعل هذا السياق في ذهنك ثم أقرر على سائر الروايات والأحاديث التي رواها القوم وحاول أن تبحث عن ما يشبهه هذا السياق فستقع عينك على الحديث المتواتر الصحيح الذي أجمعت الأمة على صحته وهو حديث الثقلين وفيه ما يشبه هذا السياق بعينه وذاته، إذ يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ((اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) وفي معظم ألفاظ هذا الحديث الشريف نجده صلى الله عليه وآله يقول ((إني مخلف فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) فانظروا كيف تخلفوني فيهما هنا تشابه بل ما يشبه الانطباق في سياقات هذه الأحاديث الطائفة الأولى من الاحاديث التي تتحدث عن رزية الخميس فيها نفس هذا المقطع ((لن تضلوا بعدي قريبا أكتب كتابا لن تضلوا بعده أبدا)) في الطائفة الثانية أحاديث الثقلين نفس الشيء ((إني مخلف فيكم ما أن تمسكتم بهم لن تضلوا بعدي أبدا)) من هنا نفهم

أن ذلك الكتاب الذي كان يزعم رسول الله على أن يكتبه والذي يكون عاصما للأمة من الضلال لا بد أن يكون محتواه ومضمونه ما جاء في أحاديثه الأخرى التي نص فيها على أنه لو تمسكتكم بهذين الأمرين لن تضلوا بعدي أبدا الكتاب والعثرة القرآن وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا المضمون لا بد أن يكون في ذلك الكتاب الذي أراد رسول الله أن يكتبه ولكن عمر بعصيانته وتمرده منع من ذلك وتصدى له فإذا ذلك الكتاب كان سيوصي الأمة بعثره النبي وسينص على إمامتهم وولايتهم وهاهنا يثبت المطلوب ولأن عمر أدرك ذلك وعلم أن رسول الله كان على وشك تثبيت هذه الوصية وهذا الأمر النبوي في كتاب مختوم فإنه تصدى لرسول الله بشتى الحيل إلى حد أنه اتهمه والعياذ بالله أنه لم يعد في كامل قواه العقلية كل المهاجرين والأنصار اعلموا أيها المسلمون كل المهاجرين والأنصار كانوا لا يشكون أن عليا هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الكلام لا أقول له تحليلا من عندي وإنما ورد أيضا في مصادرهم فعلى سبيل المثال روى الزبير بن بكار في الموثقات ص ٥٨٠ ونقله عنه شارح النهج في شرحه في ج ٦ ص ٢١ عن محمد ابن اسحاق ((إن أبا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة أي افتخرت قبيلة تيم بن مرة التي هي قبيلة أبي بكر ابن أبي قحافة وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا هو صاحب الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

هذا باعتراف المخالفين باعتراف محمد ابن اسحاق الذي يروي الاحداث التاريخية ويعتمد عليه وهو معتبر عندهم جدا يقولون لما أبو بكر لما بويع قبيلته افتخرت وبدأت بالأهازيج والحال أن عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا هو صاحب الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا الاعتقاد السائد عند عموم المسلمين انذاك الجميع كان يدرك بأن عليا خليفة محمد صلى الله عليه وآله وعمر لاشك كان من بين هؤلاء وهو يصرح كما نقلنا في الروايات السابقة في المحاضرات التي مضت معنا كيف أن عمر يصرح بصريح العبارة بحديثه مع ابن عباس وغيره أنه منع من كتابة الكتاب لأن رسول الله أراد أن ينص فيه على علي.

وإما وقع في يوم غدير خم وقبله وبعده من التأكيدات النبوية الكثيرة التي صدرت عن النبي صلى الله عليه وآله بأن علي خليفة من بعدي من كنت مولاه فعلي مولاه إلى غير ذلك يقول عمر ابن الخطاب هذه لم تكن ذات دلالة صريحة جادة على أن عليا هو الخليفة فنحن تأولنا اجتهدنا خوفا على هذا الدين لأن عليا صاحب ثارات لن تجتمع عليه العرب ونحن أيضا لم نظلمه ونشاوره ولولا عليا لهلك عمر وأشاوره دائما أرجع اليه دائما فأنا صنعت الخير.

هكذا هو يفلسف القضية هكذا يعطي لنفسه الذرائع والمبررات لكي يخرج نفسه عن تحقق الإجماع فيه يريد أن ينفي عن نفسه هذه الجريمة وأنا لا أعجب من عمر ولا أتباعه إذ يحاولون تبرأت

ساحته بمثل هذه الذرائع الواهية السخيفة إن رسول الله كان يربع في أمره بعض الشيء كما يقول عمر ابن الخطاب يربع في امر علي يعني مو جاد في قضية استخلافه فقط أراد أن يمتحن الأمة يقبلون ام لا يقبلون والأمة لم تقبل ونحن حيطة على الاسلام قمنا بما قمنا بسقيفة بني ساعد أنا لا ألوم عمر على هذا ولا أستغرب كما لا الوم المخالفين ولا استغرب منهم على انهم يقدمون هذه الذرائع والحجج الواهية لكنني استغرب فاستغرب اولئك الذين يزعمون اليوم انهم من علماء الشيعة بل بعضهم يدعي كذبا وزورا وتطاولا على الموازين الشريعية إنه مرجع تقليد فيأتي لكي يبرأ أمثال أبي بكر وعمر وعثمان ومن إليهم من العصاةة الانقلابية التي انقلبت على رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده يبرأ ساحتهم بمثل هذا التبرير يخرج علينا مدعو الفقاهة والإجتهد من البتر بين المنحرفين عن التشيع الأصل فيدعون أن رسول الله ما صدر منه هذا الكم الهائل من الأحاديث التي ينص فيها على خلافة علي من بعده يقولون هذا كان ترشيحا لم يكن نصا والصحابة على حد قولهم فهموا الأمر بنوع من الالتباس ما أخذوه بدلالة قاطعة لم ينظروا إلى هذه الأحاديث بما فيها مبايعتهم لعلي بن ابي طالب صفقة البيعة يقول هذه كانت يعني فهموها على ان عليا مجرد مرشحا للخلافة من قبل رسول الله لذلك هم عدول رحمة الله عليهم رضوان الله عليهم رضوان الله على أبي بكر وعمر ما كانا يقصدان كسر أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما الأوامر هذه فسروها على وجهه اخر هكذا تأتي بعض الأحزاب اليوم التي تنتحل التشيع والتي تنصبت مراجع من بينها لم يستكملوا الدورة المطلوبة التي تأهلهم لأن يكونوا في مرتبة الفقاهة والفتية بل في عقيدتهم خلل وإشكال هكذا تريد هذه الأحزاب وهؤلاء من رموز السوء والضلالة الذين يسمون أنفسهم علماء ينشرون في أمتنا وبين الشيعة والموالين وطائفة الحق ينشرون هذه الأفكار المسمومة كل ذلك من أجل استرضاء المخالفين فقط من أجل الانبطاح إليهم استمالتهم فيتنزلون عن أسس التشيع أس الأسس أصل الأصول في التشيع ما هو سوى ولاية سوى آل محمد صلوات الله عليهم ما عندنا شيء آخر هذا أصل الأصول هذا يفسرونه على نحو اخر هذا يقولون عنه أنه كان ترشيحا والصحابة على حد زعمهم اجتهدوا وفهموا هذه الأحاديث خطأ والتبس عليهم الأمر فما كان عندهم إصرار على العناد والعصيان أي مهزلة هذه التي تقع اليوم وأين هم حراس التشيع والغيارى على ولاية آل محمد صلوات الله عليهم لا يتصدوا إلى هؤلاء الذين افسدوا عقول شبابنا ونشروا هذه العقيدة البترية المنحرفة التي حذر منها ائمتنا صلوات الله عليهم وقد سبق أن ذكرنا على المنابر الروايات التي وصلتنا من ائمتنا صلوات الله عليهم ومضمونها أن الطائفة البترية ستظهر من جديد وعرفنا للناس معنى الطائفة البترية التي حاربها ائمتنا وقضوا عليها في زمانهم طائفة انشقت عن المجتمع الشيعي وضلت متسترة باسم التشيع لكنها كما ورد في الآثار خلطت بين ولاية علي وولاية أبي بكر وعمر يعني يقولون علي إمام لكن أبو بكر وعمر لا ننبرأ منهما اجتهدا

فاخطأ التبس عليهم الأمر لا شك أن علي الأولى بالخلافة لكن أبو بكر وعمر ما كانا مصريين ما كانا عالمين بان هذه جريمة ما كانا متعمدين لإزاحة علي عن الخلافة وإنما حيطة وشفافا على الاسلام هكذا هذه الطائفة كان لها رموز وفقهاء في عهد الامام الباقر والصادق والكاظم صلوات الله عليهم واحد من رموزهم هذا اللعين الذي تبرأ منه الاثمة عليهم السلام وهو كثير النواء لعنوه هو وقومه وتبرأوا منه هو وطائفته إلى والحمد لله اندثرت هذه الطائفة الملعونة البترية التي بترت ولاية آل محمد صلوات الله عليهم ولكن الاثمة في الوقت ذاته تنبؤوا أنه في اخر الزمان ستظهر هذه الطائفة من جديد البترية ستظهر من جديد .

أبرز علامات الطائفة البترية

ستكون علامتها امران اثنان

الأمر الأول : أنها تخط بين ولاية علي وولاية أبو بكر وعمر أي ولاية الاثمة الأطهار صلوات الله عليهم وولاية مبغضهم وأعدائهم عليهم اللعنة .

الأمر الثاني : في علامتها أنه تكون التقية أحب إلى افرادها من آبائهم وأمهاتهم يستغلون التقية التي هي رخصة شرعية ويقلبونها إلى حكم دائم ثابت من اجل التماهي مع المخالفين وخط الحقة بالعقائد المنحرفة لأهل الخلاف وبذلك يكونون مذهباً جديداً باسم التقية وجاءت الأخبار عن الاثمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام ان الامام صاحب العصر صلوات الله عليه لما يظهر ويطلب منهم نصرة إذ يدعون أنهم شيعته يقولون له أرجع يا ابن فاطمة لا حاجة لنا بك إنما ننقي إنما نريد السلامة والتقية لا نريد ان تقع بيننا وبين المخالفين حروب لا نريد هذه المشاكل الطائفية منك يا بن الحسن تريد لنا أن نحارب حكومات النواصب ونسقطها ثم نفتح مكة والمدينة حتى يبايع لك فيها بين الركن والمقام وحين بعد ذلك لما تنتصر وتبسط سلطتك على أرض أجدادك وآبائك تخرج أبا بكر وعمر وعائشة من القبر وتحرقهم هذا لا نريده منك هذه طائفية هذا مخالف للتقية فارجع يا بن فاطمة لا حاجة لنا بك إنما ننقي الامام الصادق عليه السلام يقول ((ولكانت التقية أحب إليكم من آبائكم وأمهاتكم)) إلى درجة انهم لا يتوقفون عند هذا الحد فقط بل إنهم يشهرون سيفهم في وجه الامام ونطقوا الاحاديث أن الامام صلوات الله عليه لما يدخل إلى العراق سيواجهه ١٦ ألف سيف من سيوف البترية وهذا تحذير لأهل العراق يا شيعه آل محمد في العراق لا تستمعوا إلى فلان وعلان من الذين يضحكون على عقولكم يقولون نحن مراجع نحن علماء ويريدون أن يذبيوكم وعقيدتكم في عقيدة المخالفين بدعوى وحدة الاسلامية وبدعوى التقريب بين المذاهب وما أشبهه

ذلك فيترضون على أعداء آل محمد ويترحمون عليهم هذا يزلزل عرش الله غضبا أن يترضى المرء على أبي بكر وعمر قتلة رسول الله قتلة فاطمة الزهراء لا يرضى بذلك الشيعة الموالى الاصيل إياكم ان تتقلبوا إلى البترية وانتم لا تشعرون تظنون أن هذا هو التشيع والواقع أنكم أصبحتم من الطائفة البترية وإلا تكونون لا سمح الله في معرض محاربة صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه.

المناقشة الثالثة : المهمة في هذا المقام لماذا عمر لم يطبق قانونه الذي افتى به في رزية يوم الخميس على نفسه؟ ما هو القانون الذي ابتدعه عمر ابن الخطاب عليه لعائن الله في رزية يوم الخميس بماذا جابه النبي الأكرم بهذا الشعار بهذا القانون حسبنا كتاب الله لا نريد كتابك يا رسول الله أي بعبارة أخرى لا نريد سنتك الكتاب والسنة نحن نأخذ الكتاب فقط هذا حسبنا لا نحتاج إلى بيانك لا نحتاج إلى تفسيراتك لا نحتاج إلى تعاليمك لا نحتاج إلى وصاياك لا نحتاج إلى الكتب التي تكتبها هذا هو الشعار والقانون الذي رفعه عمر ابن الخطاب يوم ذاك إهمال السنة والأخذ بالقرآن فحسب حسبنا كتاب الله طيب لما يا عمر ابن الخطاب يا ابن صهاك لم تطبق هذا القانون على نفسك وعلى صاحبك أبو بكر.

قصة فدك

لما جاءت الزهراء صلوات الله عليها وطالبت بحقها في فدك بماذا وبأي حجة احتج أبو بكر وعمر على منعها من فدك؟ من ارثها بماذا احتجوا ابو بكر وعمر وعائشة هؤلاء الذين شهدوا ضد الزهراء صلوات الله عليها وتصدوا لها قالوا بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ((إن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة)) أي انه لا يمكن لأبناء وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله ان يرثوه الانبياء لا يورثون فكيف ترثين يا فاطمة الزهراء؟ السنة الحديث نطق بحرمانك من الميراث ونحن نطبق السنة الزهراء صلوات الله عليها بماذا احتجت عليهم؟ قالت هذا الحديث مكذوب ما كان ابي ليقول هذا وعلامة كذب هذا الحديث أنه يعارض القرآن اذ القرآن يصرح وورث سليمان داود يصرح بأن الانبياء يورثون ابنائهم وبالأيات إطلاق وعموم وليس بها تخصيص حتى يقال إنه ورث العلم فقط أو النبوة مثلا لا بل إطلاق عام وشواهد التاريخ تثبت ذلك إن الانبياء ورثوا بالفعل سليمان ورث داود بكل ما ملكه داود عليهما السلام فإذا أنتم تأتون بحديث يعارض الكتاب ما هو قانونكم يا أبا بكر وعمر؟ حسبنا كتاب الله إذا يفترض أن تهملوا ذلك الحديث على فرض صحته وليس مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وتأخذوا بالكتاب

كتاب الله نطق بتوريث ابناء الانبياء فإذا تعطوا حق الزهراء وترجعوه إليها لكنكم خالفتم القانون الذي وضعتموه لأنفسكم حسبنا كتاب الله فقط يطبق في ما يكون فيه شأن ضد أهل البيت عليهما السلام في قضية استخلاف علي ابن ابي طالب حسبنا كتاب الله لا نريد هذه الوصية منك يا رسول الله وهذا الكتاب الذي تستخلف فيه علياً أما في قضية الزهراء تحتج بكتاب الله حسبنا كتاب الله بعد لالالا نرجع إلى السنة نشوف رسول الله ماذا قال حتى لو أن رسول الله ما قال نختلق ونبتدع حديثاً هذا الحديث المكذوب الموضوع الذي لم يروى عن أحد سوى أبي بكر وعمر وعائشة وأمثلة هؤلاء في قبائل عشرات الأحاديث التي تنص على حق الزهراء صلوات الله عليها لا من جهة الميراث فحسب بل من جهة أنها قد أعطيت أرض فدك وقريّة فدك كانت عظيمة فيها أسواق وبساتين وزراعات وفيها ناس يعيش لا تتصور أنها كانت بستان كانت أكبر من ذلك بكثير وأرادوا السيطرة عليها لأن كان لها وأردا مالياً جيداً خافوا أن يبقى هذا الوارد المالي بيد أهل البيت عليهم السلام فيكون ذلك مساعداً لهم على إحداث ثورة تصحيحه يستردون بها الخلافة ويعيدونها إلى صاحبها الشرعي كل الناس تعلم أن أي معارضة سياسية حتى تنجح تحتاج إلى تمويل تحتاج إلى مال فهم أرادوا أن يجففوا منابع التمويل لأهل البيت عليهم السلام بأي حال من الأحوال حتى رسول الله صلى الله عليه وآله لما انطلق في دعوته وهاجر إلى المدينة المنورة اهتم بأن يكون موارد ماله له وللدولة حتى يتمكن من يحقق الثورة في الجزيرة العربية ويقيم الحكم الاسلام وكذا ذلك الأمر بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام لا تتصور أن أبا بكر وعمر كانا أغبياء بل كانوا أذكى سبب استلائهم على فدك هو محاولة تجفيف منابع التمويل لأهل البيت عليهم السلام سبب حرمان أهل البيت من خمسهم؟ من الخمس؟ لذات السبب أرادوا أن يموتوا من الجوع حتى لا يثوروا وهذه سيرة كل الطغاة أنتوا لاحظوا حتى في بلدانا، بلدانا الحمد لله غنية من يقول بأن العراق بلد فقير؟ أغنى بلد في العالم من يقول إن إيران بلد فقير؟ أغنى بلد في العالم كل شيء في هذين البلدين، نفط وموارد طبيعية زراعة وانهار كل شيء موجود عجباً لما شعوبنا تعيش في هذا المستوى من الفقر والحرمان والضعف؟ ماهو السبب؟ لأن الحكومات التي جاءت تريد أن تبقي هذه الشعوب مشغولة بجوعها فقط كل واحد يفكر بخبزه و بمائه كيف يسد رمقه لئلا لا يفكر بشأن سياسي وثورة وتحضير إلى انقلاب وتصحيح الوضع السياسي القائم لا بل المهم السلامة هذا شيء طبيعي الشعب الذي يكون جائعاً أبعد ما يكون عن التفكير في الأمور الاستراتيجية كل تهمه نفسه فقط أما الشعوب المرفهة تجدها حية والشعوب التي تكتفي اكتفاء ذاتياً لا بأس به تجدها شعوباً حية تتحرك تحاول التغيير دائماً تنطلق نحو التغيير معادلة سياسية أي شخص يدقق ولو بعين سياسية لا أطلب أكثر من الانصاف يدقق بهذا الذي نعرضه من المراحل التي توالى بعد استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه

وآله يكتشف بشكل واضح أن هنالك سلطة دكتاتورية القاهرة تمثلت بابي بكر بن ابي قحافة وعمر ابن الخطاب وعبيدة ابن الجراح وعثمان ابن عفان وطلحة ابن عبيد الله ومن أشبهه والشرعية المظلومة التي ازيحت عن حقها ازيحت عن الحكم والخلافة تمثلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ومن حولهم من المخلصين الأوفياء كسلمان كعمار كالمقداد كجابر ابن عبد الله الانصار خالد ابن سعيد بن العاص الأموي وأخويه عمر وأبان حذيفة ابن اليمان وأمثال هؤلاء قلة بقوا اوفياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أما البقية فركبوا مع الموجة الجديدة الانقلابية هذه شعوبنا تصفق للحاكم أي كان ودونكم العراق جاء عبد الكريم قاسم صفقوا **وهوسوا** له قتل عبد الكريم قاسم صفقوا للذي قتل الذي بعد صفقوا للذي بعده وهكذا تستمر هذه الصيحات دائما وهذه الهوسات دائما بغباء وجهالة المهم استرضاء الحكم بأي شكل كان.

أبو بكر وعمر كما سيظهر لنا بالتفاصيل التي ستأتي إن شاء الله تعالى تغلبا على الحكم بالقوة بقوة السلاح جاء بجيش جرار من قبيلة اسلم من قبيلة بني أسلم قوامه ٣٠٠ عنصر في المدينة المنورة الصغيرة وفرضوا الحكم العسكري خلاص من أوائل ارتحال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كانوا يخبطون الناس خبطا لمبايعة ابن أبي قحافة جبرا ومن لا يرضى ليس له إلا السيف فالناس خافت وشافت هذا الوضع الجديد تناست موثيق وعهد رسول الله ويوم الغدير ومبايعتها لعلي ابن طالب وكان عذرهم اقبح من ذنبهم لما جاءهم علي وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم وطلبوا نصرتهم قالوا قد تقدمت بيعتنا لهذا الرجل ولو سبقتنا وتركنا النبي على المغتسل لا تغسله ولا تجهزه ولا تصلي عليه لكننا يعني نبايعك ونمضي معك لكن الاسبقية كانت لخصمك ونحن نريد السلام.

هذا صلى الله عليه وآله سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفصل الثامن والعشرون

الحلقة الثامنة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد، اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعدائهم وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين، آمين.

أبرز المراحل التي أدت إلى تزيف الدين الإسلامي

نستعرض المراحل التي أدت إلى تزيف الدين الإسلامي وتحريفه ونلقي الضوء على الشخصيات التي لعبت دوراً خبيثاً في هذا الأمر وبعدها طويلاً مرحلة دراسة شخصية أبي بكر بن أبي قحافة وكذا شخصية عمر بن الخطاب انتقلنا في البحث إلى مرحلة جديدة هي مرحلة محاولة التدقيق في التصريحات والاعترافات التي صدرت عن هذين الرجلين في أنهما قاما بقلب النظام الإسلامي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وإزاحة الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما عن موقعه الشرعي، وكنا قد عرضنا بعضاً من النصوص التي انتقيناها من كتب ومصادر أهل الخلاف المعتبرة عن عمر بن الخطاب ذكر فيها بصراحة متناهية أنه وصاحبة أبا بكر ومن معهما قاموا باغتصاب الخلافة واستبعاد علي صلوات الله عليه عنها مع أنه كان أولى بالأمر منه ومن صاحبه ومع أن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد له الأمر أي للخلافة حقاً إلا إن عمر كان قد تذرع بذرائع واهية قلنا في المحاضرة السابقة أننا لسنا بصدد مناقشتها والرد عليها وإنما نتركها لعقول المنصفين وما يهمنا في هذا المقام هو مجرد إثبات أن عمر بن الخطاب كان حقاً وصدقاً عالماً بأن علياً صلوات الله عليه هو الخليفة المعين من قبل الله ورسوله صلى الله عليه وآله إلا أنه استبعده وانقلب عليه حسب ما قال إشفاقاً على الإسلام ولأن علي لا نجتمع عليه قريش والعرب لما قد وترها وما إلى ذلك من حجج وذرائع واهية.

اليوم نستكمل بإذن الله تبارك وتعالى عرض عددٍ من النصوص الأخرى التي رواها أهل الخلاف في مصادرهم وفيها إقرارات عمر الخطيرة في هذا الشأن أيضاً بين يدينا نص رواه الطبري بسنده في ج ٤ ص ٢٢٣ من تاريخه وكذا رواه بن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٦٣ ((أن عمر قال لابن عباس يا بن عباس أتدري ما منع قومك منكم بعد محمد صلى الله عليه وآله (وسلم) هل تدري يا بن عباس لماذا قومك أي قريش امتنعوا عن تعيين أو مبايعة خليفة منكم يا بني

هاشم بعد محمد صلى الله عليه واله ويعني بذلك عليا صلوات الله عليه زعيم بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه واله قال ابن عباس((فكرهت أن أجيبه)) بسبب ما جرى بيني وبين عمر سابقا من المشادات الكلامية حول هذا الموضوع ولأنني أعلم أيضا طبيعة عمر الجافة القاسية الغليظة الفظة فإنني امتنعت عن جوابه كارها لذلك متحاشيا غضبه ومفضلا السلام.

فقلت له ((إن لم أكن أدري فإن أمير المؤمنين يدري)) إن لم أنا أدري الجواب على هذا السؤال وهو ما منع قومكم منكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فإن أمير المؤمنين يقصد عمر يدري، فقال عمر ((كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحا)) يعني تفتخرون على قومكم وتتطولون عليهم كره قومكم.

كرهت قريش أن يجمع لكم يا بني هاشم النبوة والخلافة أنتم أخذتم النبوة فلا يحق لكم أن تأخذوا الخلافة أخذتم نصيبكم من الملك فلا يحق لكم أن تأخذوا نصيباً آخر وتستتمرون ملوكا على الناس كما قلنا آنفا في محاضراتنا أن التصور الجاهلي للنبوة كان على أساس أنها تمثل ملك وسلطانا لا أنها سفارة الهية سفارة ما بين السماء والأرض لم يكن المشركون يعتبرون النبوة بمثل هذا وإنما يعتبروها مجرد حكم سلطان لكن على أساس أن فلان نبي كنا قد عرضنا مثلا سابقة كتاب مسيلمه الكذاب إلى النبي الأعظم صلى الله عليه واله لما ادعى مسيلمه النبوة ماذا كتب في كتابه؟

كتب من مسيلمه رسول الله إلى محمد رسول الله هكذا كتب إني قد أشركت معك في الأمر أي أصبحت انا وأنت نبيين اشركت معكم بالنبوة فلك نصف الارض ولي نصفها أي أنت تحكم النصف الأول من الأرض وتترك النصف الآخر انا احكمه هذا كان تصورهم للأمر لهذا لما نبينا صلى الله عليه واله جاهر بنبوته ودعوته ماذا عرض عليه أهل مكة عرضوا عليه ان ينصبوه سلطانا ان يعينوه حاكما وملكا عليهم لكنه رفض لأنه لا يبغي الملك نعم هو يسعى نحو اقامة الحكم الإسلامي لأن ذلك من جملة من مهام النبوة لا أن النبي يسعى نحو الملك بمجرد وإنما هو يدعو إلى الإيمان بالله تبارك وتعالى كذلك هي وظيفة الإمام صلوات الله عليه فالإمام أيضا لا كما بتوهمه المخالفون من أن الإمام يسعى نحو الملك الإمام ذلك يساوي الحاكم أو الملك بالضرورة لا هو إمام يسعى لا شك الى إقامة حدود الله نحو إقامة شرع الله من خلال فرض الحكم الإسلامي لكنه إن منع عن ذلك فلا يعني ذلك إسقاطا لإمامته فهو يبقى إماماً كذلك هو أمر النبي النبي لا يسعى إلى الملك كذلك الإمام لا يسعى إلى الملك بما هو هو، فعلى أية حال عمر هاهنا يقول : ((كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحا)) تتطولون وتفتخرون عليهم فاختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت هنا يكشف عمر عن اعتقاده الجاهلي عن جانب من اعتقاداته الجاهلية .

أولاً : يقول كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة وكأن النبوة التي أعطيت لبني هاشم كانت تفضلا من قبل قريش لا أنه تعيين وإختيار من الله تبارك وتعالى فإذا كان الأمر هكذا يقول عمر أنتم أخذتم

نصيبكم من النبوة فلا حق لكم أن تأخذوا أيضا الخلافة كافي إلى متى بني هاشم يبقون سادة علينا أخذتم النبوة هذا كافي خلاص.

ثم يقول فاختارت قريشا لأنفسها فأصابت ووفقت أي أن قريشا اختارت أن تتغاضى عن استلامكم للنبوة لكنها لن تتغاضى عن إستلامكم للخلافة فاختارت لنفسها خليفة من غيركم وقد وفقت وأصابت هذا حقها أن تصبح الخلافة متداولة بين بطون قريش بين قبائل قريش هكذا وكأن الأمر عبارة عن توزيع للمقامات على القبائل بنو هاشم أخذتم النبوة فإذن من بعدكم يأخذوها بنوا تيم يأخذون الخلافة ثم يأخذوها بنوا عدي ثم يأخذوها بنو أمية ثم يأخذها بنوا فلان وفلان وهكذا يجب أن يكون نوع من التداول في الحكم لا أن ينحصر في بيت واحد في قبيلة واحدة هذا هو الحسد، الحسد لبني هاشم الحقد على بني هاشم لما رسول الله صلى الله عليه واله إنطلق بدعوته ماذا قال المشركون كما حكاه القرآن الكريم (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) لم أنزل هذا القرآن على محمد الهاشمي صلى الله عليه واله لماذا هذه القبيلة بالذات لما لم ينزل على رجل آخر في القريتين في مكة والطائف لما لم يتم اختيار رجل آخر شعجب فقط هذا؟ هذا لا ما نقبل نحن لا نريد نبيا من بني هاشم نريد نبيا من بني فلان لماذا يبقى بنو هاشم مفتخرين علينا أبد الدهر متطاولين علينا أبد الدهر على أي أساس؟ نفس هذا التصور الذي كان عند المشركين والذي دفعهم إلى إنكار نبوته رسول الله صلى الله عليه واله مع أنهم يعلمون أنها حق لكن مجرد الحسد هو الذي دفعهم لهذا والتنافس فيما بين القبائل الحالة الجاهلية هو نفسه إنتقل إلى عمر بن الخطاب هو أيضا يعلم أن الإمام من بعد رسول الله صلى الله عليه واله هو علي وهو الخليفة الشرعي إلا حسدا ومن دافع التنافس القبلي الجاهلي قال لا يحق لك أن تصبح انت خليفة. الله عيني لا يحق لك لا ((لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)) رسول الله عيني لا رسول الله ما إله حق أن يبقى الملك والخلافة الحكم في بيت واحد في بيته فقط يجب أن الكل يشترك في أخذ نصيبه من هذه الكعكة هكذا تصوره للإمامة للخلافة على أنها ملك فقط حكم وسلطان لا أنها وظيفة دينية بالأساس الخليفة يجب أن يكون اعلم الناس أكثر الناس إيمانا وتقوى وورعاً يرشد الناس إلى طريق الله سبحانه وتعالى هذا الخليفة عندنا .

مقارنة بين مفهوم الخليفة عند المخالفين وأتباع أهل البيت

أما الخليفة عند المخالفين: تبعا لتصورات عمر بن الخطاب وأشباهه هو مجرد قائد دنيوي لا أكثر خليفة دنيوي يعني هنالك انفكاك عندهم بين القائد الديني والقائد الدنيوي فمثلا في أزمة بنو أمية و أزمة بني العباس كان عندهم قائد ديني فلنقول مثلا أبو حنيفة هذا يعتبرونهم إمامهم في الفقه في الدين والشرع يفتي ويستنبط الأحكام أما القائد الدنيوي فيكون الحاكم ويكون قائد سياسي فقط يعني

بعبارة أخرى هي علمانية قائد ديني يفتي في الطهارة في الحج في الزكاة وغيره وقائد دنيوي وسياسي يحكم بقوة السلطان ويضع القوانين وما أشبه هذا هو التصور الجاهلي هذا هو التصور الذي جاءت به السقيفة.

أما عندنا نحن المسلمون أتباع أهل البيت صلوات الله عليهم: القائد الديني هو القائد الدنيوي سواء بسواء لا فرق الخليفة لا يكون إلا قائدا دينيا ودنيويا في الوقت ذاته ما عندنا علمانية الخليفة من؟ علي بن أبي طالب هو في نفس الوقت الامام في الدين والدنيا وحتى في زماننا هذا زمان الغيبة إمامنا المعصوم صلوات الله عليه هو قائد ديني وقائد دنيوي في الوقت نفسه كل ما هنالك أنه قد أوكل المهمة الظاهرية إلى نوابه من المراجع العدول وهم أيضاً قادة الدين والدنيا لا أننا مرجع التقليد فقط منحصر في الفقه وفي العبادات والمعاملات ولا يحكم لامرئ التقليد هو الحاكم في الواقع

قال عمر ((كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحا بجحا فاختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت قال بن عباس: قلت يا امير المؤمنين ان تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب تكلمت)) اذا تأذن لي في الكلام وتكف عني شرك فاني اتكلم وإلا فلا.

قال((تكلم)) ليست مشكله هذه المرة تكلم قلت ((اما قولك يا امير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت فلو أن قريشا اختارت لأنفسها من حيث أختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود)).

لو كانت قريش إختارت من حيث إختار الله تبارك وتعالى لها لما إعترض عليها أحد لكن أمرهم واختيارهم كان مناقضا لامر الله تبارك وتعالى الله إختار خليفة وهو علي بن أبي طالب وعينه رسول الله صلى الله عليه واله وبايعه له المسلمون في غدير خم إلا أن قريشا عاكست ذلك خالفت ذلك فنصبت خليفة آخر فكيف تقول بأنها وفقت وأصابته؟ على أي اساس؟

لو أن قريشا اختارت لأنفسها من حيث أختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود لا يرد كلامها احد لو كان أمرها أمر الله ولا محسود أيضا لا يحسد الذين عينوه أحد هكذا يقول القرآن القرآن يقول أنه الله عز وجل هو الذي يختار وغيره لا يصح أن يختار في فبال اختيار الله تبارك وتعالى هذا لا يمكن وإلا يكون على حد الكفر والجحود والعصيان لله تبارك وتعالى {وربك يخلق ما يشاء ويختار} هكذا يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه.

{وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة} يعني ليس لأحد أن يقول أنا أختار النبي أنا أختار الوصي أنا أختار طريقة الصلاة أنا أختار وقت الصيام لماذا أصوم في شهر رمضان أصوم في شهر رجب لا يحق لك وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ليس لأي كان أن يختار في أمور الدين وفي أمور الدنيا أيضاً نعم الشيء الذي جعله الله تبارك وتعالى لك في حدود معينة

تختار مباح لك فهذا نعم لك أنت حرفيه أختار كما تشاء أن تلبس اللباس الذي يعجبك لا إشكال في هذا أختار الوقت الذي تنام فيه لا إشكال في هذا أختار نوعية طعامك لا إشكال في هذا أختار متى تؤدي بعض العبادات المستحبة لا إشكال في هذا أما باقي الأمور التي ورد فيها النص فلا يحق لك أن تخالف النص ولو بدعوة الاجتهاد كما هو الامر عند المخالفين إذ يجوزون الاجتهاد في قبال النص أما نحن المسلمين فلا نجوز الاجتهاد في قبال النص {وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة}

قال ابن عباس ((أما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها من حيث أختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود وأما قولك إنهم أبو أن تكون لنا النبوة والخلافة فإن الله عز وجل وصف قوما بالكراهة فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم)) كلمة قوية من ابن عباس يقول أنت قلت بأن قومنا أبو أن تجتمع لنا النبوة والخلافة في بيت واحد في عشيرة واحدة وهي عشيرة بنو هاشم مع علم قريش أن هذا أمر الله أن هذا ما أنزله الله وأن هذا قضاء الله فما هي النتيجة من ردهم أمر الله وقضائه واختياره النتيجة هي هذه ما ذكرته الآية المباركة {ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم} إذا كل أعمالكم يا قريش محبطة حبطت أعمالكم.

وترون السوء في الدنيا والآخرة وكل امرئ يكره أمر الله وقضائه فانه ماذا؟ لن يرى خيراً لا في الدنيا ولا في الآخرة {من اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى} ليس من حق الإنسان إذا قضى الله ورسوله أمراً أن ينقض هذا القضاء أو أن يتمرّد على هذا القضاء ماذا يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه يقول {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم}.

لا يمكن لا يحق لك تقول أنا هذا اختاري هذا رأيي في قبال رأي الله لا يمكن هذا لا يصح. {وما كان لمؤمن ومؤمنة إذا قضى الله ورسوله أن يكون الخيرة من أمرهم من يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً} هذا الذي يعصى يكون قد ضلّ ضلالاً مبيناً

فأنت الذي تقول كره قومكم أن تجتمع لكم النبوة والخلافة أنت عالم بأن الأمرين اجتماعاً لنا بأمر الله ذلك ما أنزله الله تبارك وتعالى مع ذلك تنقضونه وتقول أنكم قد وفقكم وأصبتم على أي أساس بالعكس تحبط أعمالكم وتكون لكم معيشة ضنكا وتكون قد ضللتكم ضلالة مبينة والقرآن يكذب عدم إمكان اجتماع النبوة والإمامة في بيت واحد في موارد عديدة حينما يتحدث الله تبارك وتعالى على انه أتى أنبياءه وأقوامهم أسرهم الكتاب والحكمة.

الكتاب يعني النبوة والحكمة يعني الخلافة كما ورد في تفاسير أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين وأما قولك أنهم ابو أن تكون لنا النبوة والخلافة فإن الله عز وجل وصف قوما بالكراهة فقال {ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم}

فقال عمر ((هيهات يا بن عباس هيهات قد كانت تبغني عنك أشياء أكره أن أقرك عليها فتزيل منزلتك مني)) يقول الآن بين أمرك يا بن عباس أنك لا تزال على ما يبدو من كلامك هذا مؤيدا لعلي بن أبي طالب لابن عمك وأنت تعلم مقامك عندي وبالفعل ابن عباس كان له مقام عظيم وجليل عند عمر بن الخطاب كان كبير موظفيه ومستشاره الشخصي وملازمه في سفره وحضره في كل مكان كان مقربا من عمر بن الخطاب كثيرا فيقول عمر له ((هيهات يا بن عباس قد كانت تبغني عنك أشياء)) تردني أخبار عنك فيه أنك تلومنا في إزاحة بن عمك الخلافة وتخطئنا وتجرمنا وتقول إننا عصينا الله وعصينا أمر رسوله صلى الله عليه واله بجعل علي هو الخليفة من بعده وكنت أكره أن اصدق هذه الأمور فتزيل منزلتك مني أي منزلتك تسقط فلا تكون مقربا عندي وأغضب عليك وأنت تعلم غضب عمر ماذا يصنع بالمرء طبعاً هنا ملاحظة جيد أن نشير إليها وهي أن ابن عباس في واقع الحال لم تكن ردوده نابعة من إيمانه وإنما من عصبية العشائرية لا أكثر ابن عباس خائن من جملة الخونة هو وأخيه عبيد الله بن عباس.

ابن عباس خائن كما ذكرنا في بعض الأجوبة وذكرنا الأدلة على ذلك وأقوال أئمتنا صلوات الله عليهم فيه إذ وصفوه بالغاير والخائن والمنتحل وما أشبه ذلك كان هو من جملة المتأكلين بأهل البيت صلوات الله عليهم يتآكل لكن كانت تأخذه الحمية العشائرية فيدافع عن علي عليه السلام في هذه الموارد وإلا فالرجل كان منحرف عن طريق أهل البيت وسرقة لبيت مال البصرة في عهد علي صلوات الله عليه مشهورة ثم هو بشكل عام طريقة كان متباينا عن طريق أهل البيت عليهم السلام لم يكن خاضعا للائمة المعصومين صلوات الله عليهم كغير من الشيعة الأبرار وعلى النقيض من ذلك كان بن عباس نستطيع أن نعبر هذا أنه يدا يمني لعمر بن الخطاب كثيرا فاد عمر ونصره وقواه كثيرا ما صنع هذا ابن عباس ثم إن ابن عباس متأثر بالثقافة اليهودية الذي جاء بها كعب الأبحار اليهودي ولهذا مجال نتركه لمحاضرات مفصله إن وفقنا الله تبارك وتعالى لذلك.

على أي حال ما نريد أن نثبت أنه بن عباس رغم انه كان خائنا إلا إن دفاعه عن علي صلوات الله عليه في مثل هذه الموارد كان انطلاقا من الحمية العشائرية والقرابة فقط لا أكثر فقد كان يقر بأن الرسول الله صلى الله عليه واله عين علي عليه السلام للخلافة فكان يرد على عمر في هذا الشأن.

فقال عمر ((هيهات يا بن عباس فقد كان تبغني عنك أشياء أكره أن أقرك عليها فتزيل منزلتك مني قلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك)) إذا كانت هذه الأمور التي تبلغك حقا فالمفروض أنك امير المؤمنين أنت خليفة رسول الله فيجب عليك أن تميل إلى الحق

دائماً فلا تزيل هذه الأمور منزلتي منك ((وإن كانت باطلاً فمثلي أمارط الباطل عن نفسه)) إن كانت هذه الأمور باطلة التي بلغتني عني فاعلم إن مثلي لا يقدم على الباطل يمتدح نفسه ويزكي نفسه. فقال عمر ((بلغني إنك تقول إنما صرفوها عنا حسداً وبغياً وظلماً، هذه من جملة الأمور التي وصلتني عنك إنك تقول إنما صرفوها أي الخلافة عنا أهل البيت بني هاشم حسداً وبغياً وظلماً، شنو هذا الكلام أنت موظف عندي من كبار موظفي ومستشاري وتقول هذا الكلام ضدنا فقال قلت: ((أما قولك يا أمير المؤمنين ظلماً فقد تبين للجاهل والحليم)) تبين للجميع أنه بالفعل إنه كان هنالك ظلم بإقراركم أنتم أبعتمونا نحن عن الخلافة طبعاً هنا أيضاً إشارة فرعية أن ابن العباس كما بنو العباس هم جميعاً كانوا يتوقون للحكم والخلافة حقاً بن عباس كان يتمنى فعلاً أن يكون يوماً خليفة على ما يتبن من سيرته وسلوكه، فلذلك بن عباس كسلالته من بعد بنو العباس جاؤوا وخذعوا الناس بشعارات أهل البيت وبلواء أهل البيت وكانوا يدعون نحن أهل البيت هكذا لما تولى بني العباس الحكم بعد ثورتهم على بنو أمية إنما رفعوا شعارات الرضا من آل محمد عليهم السلام والرضا من أهل البيت دعوا الناس بهذا الشعار نحن أهل البيت نحن أحق الناس بالخلافة تعلموا من أهل البيت الحقيقين سلالة علي وفاطمة صلوات الله عليهما تعلموا منهم بعض الأمور وخذعوا الناس بها فابن العباس كان يتحدث بنفس السياق والأدبيات أما قولك يا أمير المؤمنين ظلماً فقد تبين للجاهل والحليم أي أنه بالفعل كان هنالك وقع علينا ظلماً وتمت أراحتنا عن الحكم والخلافة وأما قولك حسداً فإن آدم حسد ونحن ولده المحسودون، أما قولك أنه حسداً آدم كما أنه حسد والأنبياء من بعده عليهم السلام كانوا محسودين من أقوامهم من منافسيهم وكذلك نحن الله اختارنا للنبوّة وللخلافة فحسدنا ونحن ولده المحسودون.

فقال عمر : ((هيهات ... هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً لا يزول)) أنتم الذين حسدتمونا بوجه اتهامه إلى بني هاشم تريدون كل شيء لكم تريدون الخلافة لكم تريدون النبوة لكم تريدون الإمرة لكم تريدون الشرف والسيادة لكم الخمس لكم وكذا وكذا من الأحكام الخاصة لكم ما يصير إلى متى؟ أنتم الذين حسدتمونا شوي عطونا من الفتات

((أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً لا يزول فقال قلت (ابن العباس) مهلاً يا أمير المؤمنين لا تصف بهذا قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)) يقول على أي أساس تصفنا نحن الذي الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهراً هنا يعمنا على بني هاشم لغرض في نفسه ولكن الثابت أن هذه الآية والعصمة فقط لأهل البيت بالمعنى الخاص علي وفاطمة والحسين ومن تناسل من ذرية الحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام فعلى أي أساس تصفنا بالحسد .

تصريحات عمر في أن الخلافة من حق أهل البيت

هذا النص هو من جمل تصريحات عمر بن الخطاب في التي تومئ إلى أن الخلافة من حق أهل البيت عليهم السلام لكنهم دفعوها عنهم لأنهم كرهوا أن تجتمع النبوة والخلافة فيهم.

نص خطير ملق بما يستحق التدقيق والنظر والتأمل فيه وهو مروي من قبل الطبري في تأريخه في ج ٤ ص ٢٢٣ وابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٦٣ وكلا المصدرين من المصادر المعتبرة جدا عند أهل الخلاف.

رواية أخرى روى أحمد بن أبي طاهر بسند معتبر في كتابه تاريخ بغداد كما نجده في شرح النهج لابن أبي الحديد في ج ١٢ ص ٢٠ أن عمر قال لابن عباس ((كيف خلفت بن عمك؟ قال فظننته يعني عبد الله بن جعفر))

عبد الله بن جعفر الطيار عليه السلام أيضا هو ابن عم بن عباس فيقول ابن عباس فلما سألتني عمر كيف خلفت بن عمك أي كيف تركت ابن عمك.

قلت: ((خلفته مع أترابه)) أي أقرانه فقال ((لم اعني ذلك عنيت شخصا آخر إنما عنيت عظيمكم أهل البيت)) يعني عليا صلوات الله عليه.

قال قلت ((خلفته يمتح بالغرب وهو يقرأ القرآن)) الغرب يعني يستسقي بالدلو من الآبار وما أشبه وهو يقرأ القرآن كان عليا صلوات الله عليه على هذه الحال لما خلفه ابن عباس لما تركه ابن عباس قال عمر ((يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتني)) أي عليك كدماء الأضحية إذا كتمتني هذا الأمر الذي سأسألك عنه الآن ((هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟))

هل ما زال عظيمكم أهل البيت علي هل مازال يعتقد بأنه الأحق بالخلافة منا؟ ويهاجمنا بكلامنا ويشتكى منا بأننا أخذنا منه هذا الحق بغيا وحسدا وظلما؟

قال قلت ((نعم قال أيزع أن رسول الله نص عليه؟))

قال قلت : (وأزيدك) فوق هذا أيضا سألت أبي عما يدعي فقال : صدق

سألت عباس بن عبد المطلب عما يدعيه علي من أن رسول الله نصه بالخلافة فقال أبي صدق علي هو المنصوص عليه بالخلافة.

فقال عمر ((كان من رسول الله في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة)) يقول بالفعل رسول الله كان في مسألة خلافة علي بن طالب واستخلاف علي بن أبي طالب عنده ذرو من قول يعني بعض الثناء على علي بن طالب لكن هذا الثناء لا يثبت حجة علينا في أن رسول الله أراد استخلافه فعليا.

((لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا)) يعني لا يكون قد قطع عذر المتعذرين في استبعاد علي عن الخلافة وتقمصها دونه ولقد كان يربع في أمره وقتا ما يربع يعني يرفع الحجر ويقس صلابته فمقصود عمر من كلامه أن رسول الله كان يربع في أمر علي واستخلاف علي أن رسول الله كان

متروك في الأمر فكان يقيس القضية يختبر يشوف هل الأمة تقبل بعلي هل علي صالح للخلافة أم لا هو كانت عنده هذه الرغبة أن يجعل علي هو الخليفة لكن كان يحاول أن يشوف ردة فعل الأمة لذلك كان يوصي به ويذكر فضائله ويمدحه ويقول ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) ولكن ما كانت هذه الأقوال تامة المفهوم، أي أن يتم مفهومها في أن علي هو المستخلف لا غير يعني لم يوجب رسول الله لم يوجب وجوباً حتمياً كان من رسول الله في أمره ذرو من قول لا يثبت من حجة ولا يقطع عذراً ولقد كان يربح في أمره وقتاً ما ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلك إشفافاً وحيلة على الإسلام تصريح خطير من عمر بن الخطاب يقول رسول الله في مرضه لما قال ((أتوني بدواة وكتب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً)) وأعين عليكم الخليفة أراد أن يصرح باسم علي يعني هذه المرة رسول الله إنساق في هواه في استخلاف علي والعياذ بالله وكان عنده محبة زائدة في علي بن طالب فانا منعه عن ذلك ((إشفافاً وحيلته على الإسلام)) أنا أعرف بمصلحة الإسلام والمسلمين من رسول الله وألف من رسول الله والعياذ بالله هكذا جعل عمر نفسه وصياً على رسول الله يعدل له سلوكه ((وقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلك إشفافاً وحيلته على الإسلام ورب هذه البنية)) يقصد الكعبة هذا البناء ((لا تجتمع عليه قریش أبداً)) لا يمكن أن تجتمع على علي بن طالب لماذا؟

كما شرح في أحاديثه الأخرى لأنه قد وترها بينه وبين العرب وقریش ثارات ((فعلم رسول الله أنني علمت ما في نفسه فامسك))

علم رسول الله أنني علمت ما في نفسه في أنه يريد في مرضه هذا أن ينصه على علي في الكتاب فامسك تراجع فلما رأى عمر بن الخطاب لا يرضى بأن علياً خليفة وأنه ليس من مصلحتنا أن يكون علياً خليفة فرسول الله أمسك وتراجع عن الأمر هكذا يبرر عمر جريمته في صد رسول الله صلى الله عليه واله عن كتابة الكتاب في مرضه حينما اتهمه في الهجر والهديان فقال: ((أن الرجل ليهجر)) كما قلنا أنفا ليس شأننا أن نرد على ذرائع عمر التي يسوقها لتبرير جرائمه ما يهمننا في هذا المقام هو ما ورد في هذه النصوص المعتمدة عند أهل الخلاف التي يصرح فيها عمر أن رسول الله أراد علياً أن يكون الخليفة من بعده لكنه وقریش منعوا رسول الله من ذلك وجدوا وعصوا هذا الأمر واستبعدوا علياً صلوات الله عليه عن الخلافة وتقصموا دونه لهذه الذرائع التي ذكروها إشفافاً وحيلة على الإسلام وإن قریش لا تجتمع على علي وما إلى ذلك.

تكملة هذا المبحث نرجئها إن شاء الله في الحلقة المقبلة وهذا صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفصل التاسع والستون

الحلقة التاسعة والعشرون

سم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفض الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمةً للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين أمين .

أبرز محاولات قلب الشرعية الإسلامية

هذه المرحلة أو المحطة التي نتوقف عندها ضمناً بحثنا المعنون بعنوان كيف زيف الإسلام؟ هي أهم إحدى المحطات التي يجب التوقف عندها ملياً والسر في ذلك أنها تتعلق بإولى محاولات قلب الشرعية الإسلامية كيف قام أبو بكر وعمر بالتواطؤ مع ابنتيهما عائشة وحفصة ومن إنظم إليهم كأبي عبيدة ابن الجراح وطلحة ابن عبيد الله وخالد ابن الوليد وسالم مولى أبي حذيفة وأشباه هؤلاء كيف استطاعوا قلب النظام الإسلامي بعد مضي رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف حضروا لوقوع هذا الانقلاب في الأيام الأخيرة من حياة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فهذه الأيام الأخيرة ينبغي لكل باحثٍ فيها أن يتوقف عندها ملياً بالمناقشة والتحليل

حقيقة صلاة أبي بكر بالناس في أواخر حياة النبي الأكرم

نحن الآن بإزاء البحث في كيفية قيام هالجبهة الانقلابية المناقفة بإحتلال موقع الشرعية في إمامة المصلين في المسجد النبوي الشريف في آخر يومٍ من أيام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وبعبارةٍ أخرى نريد أن نميط اللثام عن قصة وحقيقة صلاة أبي بكرٍ بالناس وهل أن هذه الصلاة فعلاً كما يزعم المخالفون جاءت بأمرٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله أم لا؟ المخالفون يزعمون أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم نصب أبا بكرٍ ابن أبي قحافة إماماً للناس في الصلاة في المسجد النبوي الشريف حينما كان النبي مريضاً في أواخر أيامه وجعل المخالفون هذا الأمر أي أن الرسول قد نصب أبا بكرٍ لإمامة المصلين جعلوه حجتهم الكبرى في الإعتقاد بأن أبا بكرٍ كان مرشحاً للخلافة من قبله صلى الله عليه وآله أو أنه كان محل رضا رسول الله للخلافة وبعضهم غال في الأمر وأعتبره تعييناً من قبل رسول الله لأبي بكرٍ خليفةً من بعده هذا الأمر نريد أن نستجله ونريد أن نعرف حقيقته بشئٍ من التفصيل فالمحاضرة هذه منعقدة لأجل ذلك

بعض الروايات التي تكشف حقيقة صلاة أبي بكر بالناس

نبدأ برواية رواها البخاري في صحيحه في الجزء الثاني الصفحة ١٢٠ عن عائشة أنها قالت : ((لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن)) أي أذن المؤذن ((فأذن فقال : مروا أبا بكرٍ فليصلي بالناس)) مروا أمروا أبا بكرٍ فليصلي بالناس لأنني لا أتكمن من النهوض ((فقيل له إن أبا بكرٍ رجلٌ أسيف إذا قام في مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس)) تقول عائشة على حد زعمها ((فقيل له أي آخرون قالوا لرسول الله)) إعتراضاً على هذا الأمر النبوي ((مروا أبا بكرٍ فليصلي بالناس أنه أبو بكرٍ رجلٌ أسيف)) يعني رقيق سريع التأثير سريع الدمعة إن أبا بكرٍ رجلٌ أسيف إذا قام في مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس إذا وقف في مقامك يارسول الله فإنه من شدة رفته وتأثره من شدة خشوعه في الصلاة وتأثره لأنك أنت لست بحاضر يواصل البكاء في الصلاة فلا يتمكن من إتمامها وبهذه الطريقة تختل الصلاة فتختل الجماعة ((إن أبا بكرٍ رجلٌ أسيف إذا قام في مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس)) ضعوا خطأ تحت قولها فقيل له لأننا سنعرف فيما بعد من خلال روايات عائشة نفسها التي يرويها البخاري نفسه أنها ناقضت نفسها في هذا الأمر وأعترفت في روايات أخرى بأنها هي التي قالت هي التي قالت أو زعمت هذا الأمر على أقل تقدير فلما هاهنا تقول فقيل له وكأنها تنسب هذه المقولة أن أبا بكرٍ رجلٌ أسيف تنسبها إلى غيرها ((وأعاد فأعادوا له)) يعني أعاد رسول الله قوله ((مروا أبا بكرٍ فليصلي بالناس)) والناس الذين قالوا له إن أبا بكرٍ رجلٌ أسيف أعادوا له نفس القول أي إعترضوا للمرة الثانية ((فأعاد الثلاثة فقال في المرة الثالثة إنكن صواحب يوسف)) يوجه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله خطابه هاهنا على حد زعم عائشة إلى زوجاته ويشبههن بصواحب يوسف من هن اللاتي شبههن بصواحب يوسف هل هن كل زوجاته أم قسمٌ منهن ؟ سنعرفه من خلال شرح علماء البكرين لهذه الرواية فيما بعد وما معنى هذا التشبيه بصواحب يوسف الفاسقات؟ أيضاً سنعرفه فيما بعد من خلال مطالعة ذلك الشرح فلبث معنا فأعاد الثلاثة في المرة الثالثة فقال إضافةً إلى قوله مروا أبا بكرٍ فليصلي بالناس قال : ((إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكرٍ فليصلي بالناس)) يعني ثلاث مرات النبي على حد زعم عائشة كرر هذا الأمر أن أبابكرٍ يجب أن يصلي بالناس ولكن بعض الناس قالوا له رجلٌ أسيف لما تعينه وفي المرة الثالثة أعاد فأعادوا له وأهان هؤلاء الناس بقوله لهم إنكن صواحب يوسف وهذا يكشف عن أن القول متوجهٌ إلى نساء ((فخرج أبو بكرٍ فصلى فوجد النبي من نفسه خفةً قام أبو بكرٍ)) وإمتثل للأمر النبوي ((فصلى بالناس)) النبي في هذه الأثناء وجد من نفسه خفةً يعني شويه خُفّف عنه ألم المرض الذي كان قد حل به فوجد من نفسه خفةً أنه قادرٌ شيئاً ما على أن يقوم ويصلي بالناس ((فقام فخرج يتهاذى بين رجلين كأنه أنظر رجله تخطان من الوجع)) تقول عائشة بسبب أن الرسول صلى الله عليه وآله ما كان يتمكن أن

يقف على رجليه فكانت رجلاه تسحبان على الأرض فترسمان في الأرض خط ترسمان في الأرض خطأ وهذا معنى كأنني أنظر رجليه تخطان من الوجد لأن من هو على يمينه ويساره يحملانه فأراد أبو بكر أن يتأخر أبو بكر كان في الصلاة صلى تقول عائشة بدأ في الصلاة لما شاهد النبي صلى الله عليه وآله قد جاء أراد أن يتأخريترجع حتى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يقف في موضع إمامة المصلين ويباشر الصلاة بهم((فأوماً إليه النبي أن مكانك)) أشر له أنه إلبث مكانك ثم أتيا به أتيا بالنبي جاؤا به حتى جلس إلى جنبه جلس النبي إلى جنب أبي بكر وصلى معه فكانه كانت لهذه الصلاة صلاة الجماعة هذه إمامان كيف قيل للأعمش البخاري يروي أنه قيل للأعمش ماشرح هذا الحديث؟ وكان النبي يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فقال برأسه نعم يعني الأعمش سوى هكذا نعم هكذا كان لهذه الصلاة إمامان النبي إمام لمن؟ لأبي بكر فقط وأبو بكر يأتى بالنبي لكنه إمام لمن؟ للبقية النبي قاعد يصلي عن جلوس وأبو بكر ماذا؟ يصلي بصلاة النبي عن قيام طبعاً المجنون هو الذي يصدق أنه تصح صلاة جماعة بهذه الكيفية طيب هذه الرواية التي في البخاري في الجزء الثاني في الصفحة ١٢٠ نتصفح البخاري أكثر فنجد في موضع آخر من نفس المجلد الجزء الثاني ولكن بعد عشر صفحات تقريباً من هذه الرواية رواية أخرى يرويها البخاري نفسه عن عائشة وغيرها أن قال إن أبا بكر رجلاً أسيف رقيق يخشع في الصلاة لم يكن سوى عائشة ذاتها فماذا يروي روى أن عائشة قالت : ((إن أبا بكر رجلاً رقيق إذا قرأ غلبه البكاء)) أبو بكر من فرط تقواه وخشوعه وورعه بمجرد ما يقرأ القرآن في الصلاة يبكي ينهار في الصلاة ينهار لا يتحمل فهو رجلاً رقيق القلب طبعاً كيف تجتمع هذه الرقة مع أمره بحملة خبيثة توجهت على دار الزهراء البتول صلوات الله عليها أنا لا أدري؟ حملة وحشية إعتدت على الزهراء صلوات الله عليها وقتلتها أنا لا أدري كيف تجتمع هذه الرقة مع إتيانه بأوغاد بني أسلم حوالي ثلاثمائة عنصر منهم من البلطجية يأتي بهم إلى المدينة المنورة حتى يخبطوا الناس خبطاً ويقهروهم على بيعته أنا لا أدري كيف تجتمع هذه الرقة مع أمره خالد ابن الوليد بأن يدفن الناس أحياء ممن إمتنع عن بيعته وإمتنع عن دفع الزكاة له ووقعت تلك المقابر الجماعية في عهده أنا لا أدري هذا كمثل من يقول صدام التكريتي كان رجلاً رقيقاً وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله كله فيما بعد على أية حال عائشة هنا تريد أن تصور أباها بصورة الرجل الرقيق الأسيف الخاشع سريع الدمعه لا يتكمن من أن يكمل صلاته من فرط خشوعه لله فكانها بهذا تقدمه على رسول الله صلى الله عليه وآله لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزايد أحداً على تقواه وورعه وخشوعه في الصلاة ومع ذلك ما وجدناه أنه لما يصلي بالناس كان ينهار ولا يتمالك نفسه من البكاء بل كان يصلي بالناس صلاةً طبيعيةً ملؤها الخشوع لكن بدون تمثيل من قبل أبي بكر وغيره حتى في هذا الزمان نحن أبنتلينا خصوصاً بهؤلاء الذين يدعون أنفسهم أنهم من أهل العرفان

ومن أشبه هم من أهل العرفان ويأتون بمجموعة من الناس خرفان حتى يضحكون عليهم فيروح يصلي بهم مثلاً هذا الشيخ العرفاني يصلي بهم وبالصلاة يطول نص ساعة بكاء ونحيب على أساس حتى يقال عنه أنه شيخ عرفاني شيخ ذو مقام شامخ من العرفاء الشامخين تمثيل خداع كلك بهالطريقة يضحكون على الناس أبو بكر إما بالفعل كان يمارس التمثيل إما عائشة تريد أن تصوره بهذه الصورة يعني تعطيه هذه الصفة حتى الناس قلوبها تهوي إلى أبي بكر ولا تدري عائشة أنها تفضح نفسها بنفسها بمثل هذه الأقاويل السمجة التي لاطمع ولالون ولا رائحة لها تقول عائشة ((إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ قلبه البكاء)) وكأنها تعترض على النبي الأكرم في تعيينه لأبي بكر إماماً للصلاة قال ((مروه فليصلي فعادته قال مروه فليصلي)) للمرة الثالثة ((إنكن صواحب يوسف)) هذا نجده بعد تلك الرواية الأولى بعشر صفحات في الجزء الثاني من البخاري في الصفحة ١٣٣ لاحظتم التباين والتناقض أم لا في الرواية الأولى أية عن عائشة نفسها تقول إن الذين قالوا أبو بكر رجل أسيف رقيق كانوا غيري هي تروي تقول فليل له ((فأعاد فأعادوا له أفراد آخرين وأعاد فأعادوا له)) أما هاهنا عائشة تقول ((أنا التي قلت)) أنا التي اعترضت ((قلت إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء)) هذه أولى التناقضات في هذه القصة المزعومة والتناقض أية ماذا؟ أية الكذب إذا أردت أن تكتشف الكذاب إبحث في تناقضاته قوله الأول ينقض قوله الآخر وهكذا أو الآخر وهكذا

بعض تناقضات عائشة في صحيح البخاري

أيضاً تنصف البخاري أكثر هذا كله في البخاري هذه التناقضات كله في البخاري فكيف بغير البخاري وكل هذه الرويات عن عائشة ها بعد هذه الرواية الأخيرة بسبع صفحات يذكر البخاري عن عائشة نفسها يروي عنها ((ثم إن النبي وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر)) دقق جيداً ضع خطأ هاهنا أنه رجلان خرج يتهاذى بينهما أحدهما العباس خرج لأي صلاة تقول؟ تقول لصلاة الظهر طيب ((وأبو بكر يصلي بالناس فلما راه أبو بكر ذهب ليتأخر)) ليتراجع ((فأوما إليه بأن لايتأخر قال أجلساني إلى جنبه)) الأثنين الذين أحدهما العباس كانا يحملان النبي صلى الله عليه وآله قال لهما النبي أجلساني إلى جنب أبي بكر ((فأجلساه إلى جنب أبي بكر فجعل أبو بكر يصلي وهو يأت بصلاة النبي والناس بصلاة أبي بكر والنبي قاعد)) تؤكد ماروته في الرواية الأولى في روايتها الثالثة هذه تؤكد ماروته في الرواية الأولى من أن النبي كان قاعداً وأبو بكر يأت به قائماً والناس تأتم بأبي بكر وكما قلنا المجنون يعتقد بأن مثل هذه الصلاة صلاة صحيحة كيف تكون صلاة جماعة صحيحة الإمام قاعد ومن خلفه قيام عند المخالفين أن الإمام إذا كان قاعداً يجب أن يصلي خلفه عن قعود أيضاً فكيف تصح هذه الصلاة وكيف بصلاة

دخل فيها الإمام الأول وجاء ورد عليها إمامٌ ثانٍ وأصبح هو الإمام الأول كيف تصح مثل هذه الصلاة على أية حال قال عبيد الله ((فدخلت على عبد الله ابن العباس فقلت له ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي قال هات فعرضت عليه حديثها فما أنكر منه شيئاً)) مارد عليه بشئ غير أنه قال ((أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت لا قال هو علي)) هي قالت يتهادى بين رجلين أحدهما العباس الرجل الآخر لم تسميه يقول عبد الله ابن عباس هو علي مر معنا في الروايات السابقة ولكن عائشة لا تطيب له نفساً بخير لا تريد ذكر علي عليه السلام والحمد لله أن عائشة لا تذكر علياً لأن علياً ليس محتاجاً إلى أن يذكر لساناً قذر وسخ مثل لسان عائشة هذه الرواية الثالثة رواها البخاري في جزءه الثاني الصفحة ١٣٧ وما يهمنا فيها قولها ((فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر)) وشبه الإجماع قائمٌ بمراجعة السير والتواريخ على أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إستشهد وإرتحل برفيق الأعلى عند إستداده الضحى من يوم الاثنين يعني الضحى قبل الظهر رسول الله إستشهد فكيف تدعي عائشة أن رسول الله نصب أبا بكر لإمامة المصلين لصلاة الظهر وخرج لصلاة الظهر رسول الله كان ذلك الوقت ميئاً وهذا ما دفع بعض علماء المخالفين للقول بأن هذه الصلاة التي صلاها أبو بكر بالناس إنما كانت صلاة الصبح صلاة الفجر ولم تكن صلاة الظهر والتناقضات ملينة في هذه القصة كثيرة هي التناقضات التي لا حصر لها حسناً في هاتين الروايتين أو الروايات بمجموعها هذه الثلاثة ماذا نجد ؟ نجد أن عائشة تزعم أن الإمام في تلك الصلاة كان رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام الثاني إمامان في صلاة واحدة والإمام الثاني كان أباهما أبو بكر إلا أنه رسول الله إمامٌ لشخص واحد فقط وهو أبو بكر وأبو بكر إمامٌ للبقية ولكن عائشة ناقضت نفسها في هذه النقطة أيضاً فزعمت في حديث رابع أن الإمام في تلك الصلاة إنما هو أبوها ورسول الله جاء وإلتحق بأبيها ورسول الله كان مأموماً ولم يكن إماماً بتلك الكيفية العجيبة بتلك الحالة الغريبة التي لا يعرفها الفقه الإسلامي فماذا تروي؟ تقول كما رواه عنها أحمد ابن حنبل في مسنده في الجزء السادس الصفحة ١٥٩ عن عائشة قالت ((قال رسول الله في مرضه الذي مات فيه مروا أبا بكر يصلي بالناس قالت عائشة إن أبا بكر رجلٌ أسيف متى يقوم مقامك تدركه الرقة قال النبي صلى الله عليه وآله إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصلي بالناس فصلى أبو بكر وصلى النبي خلفه قاعداً)) لاحظتم التناقض الفاحش تارة عائشة تقول إن الذين قالوا هذا رجلٌ أسيف رقيق لم أكن أنا غيري في روايات أخرى أنا التي قلت طيب تناقض الثاني تقول أن الصلاة هذه كانت صلاة الظهر والحال إن رسول الله عند اشتداده الضحى قد مات استشهد صلى الله عليه وآله وسلم تناقض الثالث تقول في روايات في طائفة من الروايات تقول أن أبا بكر كان الإمام ورسول الله أيضاً هم كان إماماً وكان رسول الله جالساً عند أبي بكر وأبو بكر يصلي بصلاة النبي والناس تصلي بصلاة أبي بكر إلا أنها جاءت في رواية أخرى وقالت ماذا؟

قالت ((إن رسول الله جاء وجلس وقعد خلف أبي بكر)) فكان أبو بكر هو الإمام والنبي مأموماً ((وصلى أبو بكر وصلى النبي خلفه قاعدا)) طيب إذا سلمنا بهذه الرواية الأخيرة التي يرويها أحمد ابن حنبل فنسأل سؤالا هل تصح مثل هذه الصلاة أصلاً التي فيها تقدم على المعصوم أي تقدم على النبي الأكرم سيد المعصومين على الإطلاق صلى الله عليه وآله وسلم هل يمكن أن نعتقد بهذا هل يمكن أن يحكم فقيهُ واحد مسلم بأنه يجوز لأحد أن يتقدم على رسول الله إماماً هل هذا ممكن؟ هذا محال القرآن الحكيم جاءت فيه آيات صريحة حرمت التقدم على النبي في الصلاة وفي غيرها ما معنى التقدم على النبي يعني إنسان يأتي أمام رسول الله صلى الله عليه وآله ويعطيه ظهره هذا يسمى تقدم هذا حرام وتشتد حرمة في الصلاة لا يجوز لأحد أن يأم رسول الله أن يصبح إماماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقول عائشة أن أبا بكر كان إمام رسول الله في تلك الصلاة يجعل تلك الصلاة باطلة من أساسها

آيتان في حرمة التقدم على الرسول الاكرم في إمامة المصلين

قال الله تبارك وتعالى في سورة الحجرات {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميعٌ عليم} لما جاء علماء المخالفين وفسروا هذه الآية الكريمة ذكروا أنها تعني من جملة ما تعني حرمة أن يأم أحد رسول الله لأن في ذلك تقدماً عليه مثلاً قال الحلبي في سيرته في الجزء الثالث الصفحة ٣٦٥ وهذا ما أستدل به القاضي عياض من كبار علماء المخالفين على أنه لا يجوز لأحد أن يأمه صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لا يصح التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها لا لعذر ولا لغيره ولقد نهى الله المؤمنين عن ذلك فإذا كيف تريد منا عائشة أن نفتن بآن أباهما كان إماماً في تلك الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وآله كان مأموماً أيخالف رسول الله كتاب الله أيخالف المسلمون حكماً معروفاً ثابتاً معلوماً بنص الكتاب هنا نفتح قوساً بين قوسين نذكر هذا الشيء وهذا للعلم أنه هذه الآية الكريمة في سورة الحجرات والتي تلتها يعني الآية الأولى والثانية على ترقيم المخالفين والثانية والثالثة على ترقيمنا هاتان الآيتان نزلتا بالأصل في ذم أبي بكر وعمر أساساً {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميعٌ عليم} يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون {هاتان الآيتان نزلتا في ذم أبي بكر وعمر لما تصايحا وتشجرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله دون أدنى إحترام لوجوده الشريف وهذا بإتفاق كل علماء المخالفين فمثلاً قال الجلالان المحلي والسيوطي أكو تفسير الجلالين معروف في هذا التفسير الجلالين في تفسير هاتين الآيتين قالوا في تفسير الآية الأولى بالذات قالوا نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على حد تعبيرهما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تأمير الأقرع

ابن حابس أو القعقاع ابن معبد حسناً البخاري يروي أيضاً في صحيحة في الجزء السادس الصفحة ٤٦ عن ابن أبي مليكة قال : (كاد الخيران أن يهلاكا الخيران)) يعني أبي بكر وعمر هي نفس الرواية تذكر هذا الشيء كاد الخيران أن يهلاكا يعني يروحان إلى جهنم وبئس المصير أبا بكر وعمر رضي الله عنهما رفعاً أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وآله حين قدم عليه ركب بني تميم إلى آخر الرواية التي تتحدث عن تشاجر أبي بكر وعمر وارتفاع أصواتهما في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله لما تشبث كل واحد منهما برأيه في تأمير واحد من هؤلاء بني تميم إما هو الأقرع ابن حابس أو القعقاع ابن معبد هنا نغلق القوس هذا فقط ذكرناه عرضاً حتى يفهم الإنسان أنه هنالك آيات كثيرة وردت في القرآن الحكيم في ذم أبي بكر وعمر وكذا عائشة وحفصة فعلى أية حال هذه الآية كما إستدل بذلك القاضي عياض وغيره من علماء وفقهاء المخالفين أنها تثبت حرمة أن يأم أحد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فكيف تزعم عائشة بأن أبا بكر كان إماماً في تلك الصلاة ((وصلى رسول الله خلفه قاعداً)) فأنظر الآن إلى كل هذه التناقضات وكل مواطن الضعف هذه لتكتشف بأن القصة من أصلها مختلقة بهذه الكيفية والحقيقة شيء آخر ستتجلى لنا من خلال روايات أخرى إن شاء الله سنأتي طيب قبل أن ننتقل إلى تلك الروايات ونعرف الحقيقة كاملة نريد أن نناقش هذه الروايات التي مرت عن عائشة لنا فيها كلام أولاً إن هنا إضطراباً شديداً في الروايات كما قلنا وهذا الاضطراب أعترف به المخالفون إذ قالوا بأن الروايات التي تتحدث عن صلاة أبي بكر في الناس يوم الاثنين فيها اضطراب شديد البعض يذكر أن رسول الله قال مروا الناس فليصلي بعضهم ببعض يعني ما عين أبا بكر طيب روايات أخرى تقول ((ليصلي بالناس أحدهم)) روايات أخرى تقول ((مروا الناس فليصلوا)) يعني يصلوا فراداً خلص وروايات تقول ((مروا أبا بكر فيصلي بالناس)) وروايات تقول ((مروا عمر أن يصلي بالناس)) عندهم أيضاً روايات تقول بأن النبي صلى الله عليه وآله أولاً عين عمر حسناً روايات تقول والمشكلة كلها من نفس الروايات يعني أنه التناقض جداً شديد تناقض أصلي روايات مثلاً عن عائشة كما مر معنا تقول أنه الرجل كلمة أو عبارة رجل أسيف صدرت من ناس آخرين لم تكن مني في حين روايات أخرى تقول مني روايات تقول أنه ((النبي كان هو الإمام وأبو بكر كان مأموماً)) وروايات تقول لا كان هنالك إمامان لهذه الصلاة النبي وأبو بكر بالكيفية التي مرت وروايات تقول لا أبو بكر كان هو الإمام والنبي كان مؤموماً حسناً روايات تقول إن هذه الصلاة صلاة الظهر كما روت عائشة روايات أخرى تأتي تقول هذه الصلاة كانت صلاة الصبح حتى يفروا من إشكال أن النبي صلى الله عليه وآله مات في الفترة الممتدة بين الصبح والظهر في فترة الضحى فاشلون تصوير وهكذا إعترفوا من بين من إعترف بذلك السندي السلفي في حاشيته على سنن النسائي في الجزء الثاني الصفحة ١٠٠ قال إن الروايات فيها أو الأحاديث فيها إضطراب شديد والإضطراب يبعث على ماذا؟ على

التشكيك في صحة هذا الذي يروى وإلا لما وقع فيها في هذا الكم الهائل من الإضطراب هذه هي المناقشة الأولى في مجموع هذه الروايات المناقشة الثانية نقول أنه لو ثبتت هذه الروايات فإنها تثبت هذا كلاماً نلزم به المخالفين تثبت أن أبا بكرٍ كان عاصياً كيف؟ إرجعوا معي شيئاً قليلاً إلى المحاضرات السابقة كنا قد أوردنا مصادر عدة من مصادر المخالفين أطبقت على أن أبا بكرٍ وغيره كانوا مأمرين بأن يلتحقوا بجيش أسامة الذي عسكر خارج المدينة المنورة في منطقة الجرف في أعالي المدينة حتى يتوجهوا إلى الشام إذن ماذا كان يفعل أبو بكر في المدينة هو مأموراً بأن يخرج خارج المدينة ويصبح جندياً تحت إمرة أسامة ابن زيد كونه موجوداً في المدينة لا يكون تفسيره إلا واحداً من أمرين إما أنه ألتحق بجيش أسامة ثم عاد أدراجه من جديد وهذا عصيانٌ وتمرد على أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وإما أنه بالأصل تخلف عن جيش أسامة لم يذهب للالتحاق بجيش أسامة تأخر عنه تخلف عنه وهذا عصيانٌ وتمرد على أمر رسول الله وتحل عليه بذلك اللعنة لأن رسول الله كما مر معنا ونقلنا مصادره أنفاً قال ((أنفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه)) فأبو بكر يكون ملعوناً عاصياً وإلا ماذا كان يفعل بالمدينة المنورة؟ هذه هي المناقشة الثانية والمناقشة الثالثة نقول فيها إن هذه الأحاديث من يصدق بها خصوصاً في جزئية أن رسول الله أمر أبا بكرٍ بأن يصلي بالناس يكون هذا الإنسان غيباً جاهلاً لسببين إثنين.

السبب الأول: أن رسول الله كما ثبت معنا كان قد أمر أبا بكرٍ وجوه المهاجرين والأنصار بأن يلتحقوا بجيش أسامة فكيف هو يناقض أمره بنفسه في نفس الوقت الذي يأمر أبا بكرٍ بأن يخرج خارج المدينة ويلتحق بالجيش للغزو يأمره أيضاً بأن يصلي بالناس هذا تناقض النبي لا يمكن أن يقع في هذا التناقض إلا أن يكون عندنا أبو بكران إن جازو التعبير عتيقان واحد هنا وواحد هناك أو صارت عملية إستنساخ كما يجري اليوم فيستنسخون أبا بكرٍ يخلون واحد يصلي بالناس وواحد يروح مع جيش أسامة هذا لا يدخل العقل لا يعقل أصلاً لا يتعقل

السبب الثاني: أنه رسول الله صلى الله عليه وآله بناءً على هذه الروايات تقول هذه الروايات والأحاديث أن رسول الله قال مروا أبا بكرٍ فليصلي بالناس لأنه ما قادر يقوم بمجرد ما أبو بكر صلى رسول الله قام مرة أخرى وصلى بالناس فلماذا قام إذن؟ إذا كان هو مطمئناً إلى الأمر للتو قد أمر بأن يكون أبو بكر هو الإمام فلماذا قام وعزله عن إمامة الصلاة ونصب نفسه هو إماماً لما؟ لا يقال أنه وجد في نفسه خفةٍ يعني بعد فترة لأنه القضية صارت سريعة المؤذن الآن أذن كما تقول الروايات فرسول الله قال: مروا أبا بكرٍ يصلي بالناس بنفس اللحظة أبو بكرٍ راح صلى بالناس رسول الله بمجرد ما دخل أبو بكر في الصلاة قام الرسول صلى الله عليه وآله وصلى بالناس بهذه

الكيفية الصعبة رجلاه تخطان في الأرض من شدة الوجع والألم لماذا ما هو السبب ؟ يعني هي فرق خمس دقائق تحسنت الحالة الصحية لرسول الله كل هذا التحسن إما كان من الأول رسول الله يصلي بهم وإما لا يبقى أبي بكر مادام أبو بكر مرضياً عنده في أن يصلي بالناس إذن ما هو السر في أن يكون أو ما هو السبب الذي يدفعه في أن يصلي هو بالناس ويبطل أمره الأول أو يكسر أمره الأول إن هذا يدفعنا إلى فهم آخر لهذه الروايات وستأتي الروايات الحقيقة ومن مصادر المخالفين أيضاً التي تكشف أن رسول الله في البداية أمر علياً صلوات الله عليه في أن يصلي بالناس لكن عائشة قلبت الأمر النبوي وزورته وقالت النبي يقول مروا أبا بكر فليصلي بالناس فالناس لما وضعوا أبا بكر أبو بكر كبر قال الله أكبر سمع النبي صلى الله عليه وآله بصوت أبي بكر فرأى أن هذا ليس صوت علي هذا ليس فقام اضطرب صلى الله عليه وآله بنفسه الشريفة أن يخرج لكي يصلي بالناس ويعزل أبا بكر حتى لا يستقل الناس ذلك الأمر بدعوى أن أبا بكر كان مرضياً عند النبي الأكرم صلى الله عليه وآله رسول الله تحرك وأحبط هذه المحاولة فجاءت عائشة من بعد ذلك وصورت الأمر على أساس أنها كانت من الأول غير راغبة حتى تبعد عن نفسها الشبه والتهمة من الأول هي لم تكن راغبة بأن يكون أبا بكر إماماً بدعوى أنه أسيف رقيق ثم قالت يعني حاولت أن تبرر لقيام رسول الله وعزله أبا بكر عن إمامة المصلين بررت ذلك بأن النبي صلى الله عليه وآله وجد في نفسه خفةً تمت هذا المبحث إن شاء الله تعالى وفيه نكات جديرة بالإهتمام والملاحظة نرجئها إن شاء الله إلى الحلقة المقبلة وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

الف الف

الحلقة الثلاثون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا
المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا

ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم
الدين، آمين.

أحداث يوم استشهاد رسول الله

نحن بصدد استكمال وقفتنا عند مسألة ما جرى في الاثنين وهو يوم استشهاد النبي الأكرم صلى الله
عليه وآله وسلم ، ونعني بالذي جرى محاولة الانقلابيين الذين هم أبوبكر وابنته عائشة وعمر وابنته
حفصة ؛ تقديم أبي بكر بالصلاة بالناس في محراب رسول الله صلى الله عليه وآله مستغلين فترة
مرضه الشريف ومعاناته من الآلام.

نحن بصدد استجلاء حقيقة هذا الذي جرى ، لأنه كما ذكرنا أخذه المخالفون وأنصار أبي بكر أكبر
الحجج في شأن صحة وشرعية خلافة أبي بكر بل إن بعضهم زعم أن هذه الصلاة إذ كانت بأمر
رسول الله صلى الله عليه وآله أي أنه هو الذي عين أبا بكر ابن أبي قحافة إماما للناس!

يزعمون أن هذه الصلاة وهذه الحادثة تومئ إلى أن رسول الله أراد استخلاف أبي بكر ، كأنه أراد
بهذا العمل أن ينص عليه خليفة من بعده وقائما يقوم مقامه!

كنا قد ذكرنا في المحاضرة السابقة أن الروايات المروية في شأن هذه الحادثة المزعومة بهذه
الكيفية المختلفة ، والتي جلها مروية عن عائشة بنت أبي بكر هذه الروايات فيها اضطراب شديد
وتناقضات شتى ، وقد اعترف بذلك المخالفون أنفسهم - أعني علمائهم - كما ذكرناه مثلا عن
السندي في حاشته على سنن النسائي ، ففي حين أن عائشة تزعم في بعض هذه الروايات أن النبي
اقترح على النبي أن يستثني أبا بكر من إمامة المصلين بدعوى أنه رجل أسيف رقيق كان غيرها ،
جاءت عائشة في روايات أخرى وأكدت إنها هي التي اعترضت على هذا القرار النبوي واقترحت
على النبي أن يعدل عن قراره هذا ، وفي حين زعمت في طائفة من الروايات أن النبي هو الذي

جاء فيما بعد بمجرد دخول أبي بكر في الصلاة لأنه على حد زعمها وجد في نفسه خفة أي بدأ المرض في جسده يقل وتحسنت حالته شيئاً قليلاً ، فإنه جاء وصلى إماماً وصلى أبو بكر مأتماً به والناس صلوا مأتمين بأبي بكر ، فكانت بهذه الصلاة العجيبة إمامان !

في حين أنها زعمت في طائفة أخرى من الروايات أن الإمام في هذا الصلاة إنما كان أبوها أبو بكر وإن النبي صلى الله عليه وآله صلى خلفه قاعداً -كما رواه مثلاً أحمد ابن حنبل في مسنده- ، وكنا قد قلنا أن هذا الأمر الذي زعمته عائشة يناقض ما ورد في القرآن الحكيم من حرمة أن يتقدم أحد على النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة وفي غيرها كما استدلل به القاضي عياض كما نقله عنه الحلبي في سيرته.

فأما أن تكون الحادثة بهذه الكيفية مختلفة ومحرفة وقع فيها تزوير وتحريف ، وأما إذا تثبتنا مثل هذه الروايات عن عائشة فضلاً عن مافيهما من تناقضات واضطرابات ، فإنها بذاك تنسب إلى أبي بكر أنه كان عاصياً لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ تقدم عليه ورضي بأن يكون إماماً له في الصلاة ، وإجمال القول حيث كنا قد ناقشنا هذه الروايات قلنا إنها تثبت أولاً أن أبا بكر كان عاصياً ؛ إذ كيف يكون مأموراً بأن يخرج من المدينة وأن ينفر مع أسامة في جشيه في غزو الروم ، وفي الوقت ذاته يكون متواجداً في المدينة !

إن هذا معناه أن الرجل لم يمتثل للأمر النبوي الشريف وعاد أدراجه لغاية في نفسه وتخلف عن جيش أسامة وحلت عليه بذلك اللعنة ، لأنه صلى الله عليه وآله قال: **(لعن الله من تخلف عن جيش أسامة)** كما ورد في بعض مصادر المخالفين أيضاً كالملل والنحل للشهرستاني .

هنا أيضاً نثبت تعليقاً جديداً على مجموع هذه الروايات التي رويت عن عائشة في مصادر المخالفين نقول أن هذه الروايات تثبت أن عائشة وحفصة كانتا فاسقتين وعلى الأخص عائشة كانت فاسقة.. لماذا؟

لأن النبي صلى الله عليه وآله باعترافها خاطبها بقوله **(إنكن صواحب يوسف)** ما هو المقصود بـ "إنكن صواحب يوسف" ؟ متى صدرت هذه العبارة من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله؟

صدرت لما قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وآله لما قال -على حد زعمها- : مروا أبوبكر فليصلي بالناس **قالت : عائشة أن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك بكى فتختل صلاة الناس!**

هذا هو مضمون ما ذكرته مما نقلنا مصادرهم ورواياتهم ، فحين ذاك رد عليها رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله : "إنكن صواحب يوسف"

شبيها أما هي لوحدها وأما من اشترك معها في الأمر في محاولة ثني رسول الله عن أمره المزعوم في تعيين أبي بكر ، كحفصة مثلا .. إذ ورد في بعض الروايات إنها أيضا رشحت أباها أو أنها اعترضت على أن يكون أبوها إماما .. ورد شيء من هذا المعنى في بعض الروايات ، فعلى أي حال تثبت هذه الأحاديث إن عائشة فاسقة لأن النبي صلى الله عليه وآله شبيها بصواحب يوسف أو صويحبات يوسف وهن النسوة الاتي أردن بيوسف السوء والفاحشة ؛ النسوة الاتي كن مع امرأة العزيز زليخة كهذا .

تلك النسوة بإتفاق الخاص والعام كنّ فاسقات يظهرن أمراً وبيطن أمراً آخر ، يردن هذا الفتى الجميل وهو النبي يوسف عليه الصلاة والسلام بأي نحو من الأنحاء ! تشبيه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بعائشة بهولاء يعني أنها كانت تجري مجراها فكانت فاسقة!

وقفة في الأحاديث المروية عن عائشة ليوم استشهاد الرسول (صلى الله عليه وآله)

دعونا ننقل شرح أحد كبار علماء المخالفين لهذه الأحاديث وشرحه بالتحديد للمقطع الذي ورد فيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: "إنكن صواحب يوسف" ، يقول ابن حجر في كتابه الشهير فتح الباري في شرح صحيح البخاري في ج ٢ ص ١٢٨ يقول : (وصواحب جمع صاحبة والمراد إنهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن ثم إن هذا الخطاب وإن كان بلفظ الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط ، كما أن صواحب صيغة جمع والمراد زليخة فقط)

هكذا يشرح ابن حجر العسقلاني هذه اللفظة الخطيرة التي صدرت من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وآله فيقول: صواحب جمع صاحبه والمراد أنهم مثل صواحب يوسف في أي جهة ؟ يقول : من جهة إنهن يظهرن خلاف ما في الباطن !

أي أن عائشة كانت تظهر خلاف ما كان في باطنها ، فلما كانت تقول للنبي اعتراضاً أن أبابكر رجل أسيف ؛ رجل رقيق سريع الدمعة يخشع في الصلاة فلا يتمالك نفسه من البكاء فلا تجعله يا رسول الله إماما ... كانت تظهر أمراً عكس الذي تستبطنه ، فهي تريد في باطنها أن يصبح أبوها إماماً في الصلاة لكنها في الظاهر والعلن تقول لا أريد .. لا تجعله!

و بطبيعة الحال أن من يتدبر في حقيقة الأمر يفهم أن هذا هو الذي ادعته عائشة فيما بعد ، وإلا القضية كما ستجلى لنا من خلال الروايات الأخرى القضية جرت على هذا النحو أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر علياً أن يصلي بالناس ؛ أو على بعض روايات المخالفين أمر الناس أن

يصلوا بعضهم ببعض أي لم يعين شخصا محددا فجاءت عائشة وزورت الأمر النبوي الشريف ودعت بلالاً وقالت له قال: رسول الله صلى الله عليه وآله مروا أبابكر فليصلي بالناس !

كان الرسول في حجرته ممدا على فراشه يعاني من حال المرض الشديد ، فاستغلت عائشة الموقف فلما جاءت الصلاة وأذن المؤذن قالت لبلال :إن رسول الله يأمر يقول : مروا أبابكر فليصلي بالناس فجاء أبوبكر بعد أن بلغه الأمر عن طريق بلال ، ولما وقف في المحراب حتى يصلي بالناس سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوت تكبيرته ورأى أنه رجل آخر غير علي صلوات الله عليه أو على تقدير آخر أنه رجل ليس بعادل ومرضي حتى يؤم الناس ، فاضطر صلوات الله عليه وآله أن يقوم بنفسه الشريفة وأن يتكئ على رجلين وهما الفضل العباس – أو العباس على اختلاف الروايات - وعلي ابن أبي طالب من الجهة الأخرى حتى يأتي ويعزل أبابكر عن هذه الإمامة ، فلما مضى الزمان على هذه الحادثة والناس علمت بالأمر هكذا ، جاءت عائشة وروت قضية بشيء من التحريف والتلاعب فحتى تبعد التهمة عن نفسها أنها هي التي عينت أبابكر بتزوير أمر رسول الله صلى الله عليه وآله والكذب عليه إذ قالت : أنه قال مروا أبابكر أن يصلي بالناس والحال أنه لم يقل!

حتى تبعد التهمة عن نفسها روت الحادثة على هذا الشكل ؛ أن الرسول قال ذلك لكنني كنت قد اعترضت عليه أيضا قلت أن أبابكر رجل أسيف ورقيق وسريع الدمعة لا تجعله إماما! هكذا تريد أن تبين للناس أنها لم تكن راغبة في أبيها حتى لا يتهمونها أنها هي من عينته بهذا التلاعب والتزوير والكذب.

فنحن نسلم جدلا بالذي ذكرته عائشة فنقول: أن شرح ابن حجر للروايات هذه والأحاديث التي رويت في البخاري وغيره يثبت أن عائشة كانت منافقة فاسقة! لأنها كانت تظهر عكس ما تبطن - هذا على فرض التسليم بأن الحادثة على النحو الذي روته عائشة- فمن هذا الباب نقول أن ابن حجر قال: والمراد أنهم مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن تظهر عائشة أنها معترضة على إمامة أبيها وباطنها فيه أنها راغبة متهلفة على أن يغدو أبوها إماما في تلك الصلاة ، فقد أظهرت عكس ما أبطنت وهذه صفة من بالله عليكم؟

ليست سوى صفة المنافقين ؛ المنافق من هو؟

هو الذي يظهر عكس ما يبطن ، يظهر الإيمان لكن يبطن الكفر!

فإذا عائشة ههنا بإقرار ابن حجر وإجراء الله تعالى الحق على لسانه ويده إذ كتب بيده هذا التحليل والشرح الخطير لهذا الحديث تكون منافقة بنص رسول الله صلى الله عليه وآله إذ شببها بصواحب

يوسف وفاسقة أيضا لأن صواحب يوسف كن فاسقات ويؤكد ابن حجر أن هذا الخطاب النبوي ؛ أعني قوله صلى الله عليه وآله إنكن صواحب يوسف لم يخاطب به سوى فرد واحد وهو عائشة لا غيرها فيقول : ثم أن هذا الخطاب وأن كان بلفظ الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط ، كما أن صواحب صيغة جمع والمراد زليخة فقط ! ، فليذهب المخالفون وليحرقوا كتاب ابن حجر فتح الباري وليذموه وليلعنوه لأنه ثبت ههنا أن عائشة منافقة فاسقة من حيث يدري أو من حيث لا يدري.

استكمال سرد أحداث يوم استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إنتهى إلى ههنا تعليقنا على الروايات التي روتها عائشة عن هذه الحادثة وجاء موعد أن نبحت في هذه الروايات ونقارنها بروايات أخرى رويت عن غير عائشة في نفس شأن هذه الحادثة حتى نرى حقيقة الأمر كيف تمت ، مالذي جرى فعليا!

نبدأ أولا برواية رواها أحمد ابن حنبل والطبراني وهذه الرواية نعتبرها مفتاحاً لفهم الحدث على حقيقته هذه الرواية رواها أحمد ابن حنبل في مسنده في ج ١ ص ٣٥٦ والطبراني في معجم الكبير ج ١٢ ص ٨٩ (عن ابن عباس قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة فقال -دقق ههنا- : ادعوا لي عليا ! -فاذا أول من أراده في تلك الحالة من كان؟ كان علي ابن أبي طالب صلوات الله عليهما خليفته الشرعي ووصيه الشرعي- قالت عائشة: ندعوا لك أبا بكر؟ -فاذا جاءت عائشة ههنا فحشرت أنفها لما سمعت رسول الله يقول :ادعوا لي عليا جاءت وقالت ندعوا لك أبا بكر؟- قال ادعوه. -يعني النبي سلم بالأمر على حسب إدعاء المخالفين ورواياتهم- فقال: ادعوه ، قالت حفصة: يا رسول الله ندعو لك عمر قال: ادعوه ، فجاءت -حفصة أيضا وحشرت أنفها وأرادت من رسول الله أن يدعوا أباها فرشحت أباها ، جاءت فرشحت أباها أبا بكر وجاءت الثانية ورشحت أباها عمر والحال أن النبي صلى الله عليه وآله إنما أراد من؟ أراد عليا وحده صلوات الله عليه-

قالت أم الفضل -أم الفضل من هي؟ زوجة العباس عم النبي- قالت أم الفضل: يا رسول الله ندعو لك العباس قال: ادعوه.

-كل واحد من هؤلاء النسوة لأن الأمر خطير رسول الله في حالة المرض ومن يستدعيه في مثل هذا الحال ويجعله إماما بالصلاة لصلاة الجماعة ويوصي له بوصايا معينه ؛ لاشك أنه سيصبح بمقتضى هذا الذي يجري خليفة من بعده ، سيكون هذا الأمر بالنسبة إليه حجة يحتج بها على سائر

المسلمين أنه هو الأحق بالخلافة إذ أن النبي قضى معه الساعات الأخيرة وأنه هو من عينه في إمامة المصلين وأنه أفضى إليه ما أفضى من التعليمات والوصايا فعائشة أرادت أباه ، حفصة أرادت أباه وأم الفضل أرادت بعلها- **قالت أم الفضل يا رسول الله ندعوا لك العباس قال: ادعوه فلما اجتمعوا اجتمع أبوبكر وعمر والعباس رفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه فلم يرى عليا فسكت النبي** - هؤلاء اجتمعوا كل واحدة جرت أباه أو بعلها واجتمع هؤلاء والرسول بالأصل كان يريد فقط شخصا واحدا وهو أخوه ووزيره ووصيه وخليفته من بعده أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه ، فلما رفع رأسه صلى الله عليه وآله فلم يرى عليا سكت ما عنده شيء ما هؤلاء-

فقال: عمر قوموا عن رسول الله فلو كانت له إلينا حاجة ذكرها -لو كانت لرسول الله حاجة فينا أنا عمر وصاحبي أبوبكر والعباس؛ لو كانت له حاجة فينا لكان قد ذكرها لكنه لا حاجته له فينا وحاجته في علي صلوات الله عليه- **فجاء بلال يأذنه بالصلاة** -أي يعلمه بوقت حضور الصلاة- **فقال: هنا تتضح الحقيقة أنهم كيف دمجوا بين الأمرين وتلاعبوا في الروايات والألفاظ- فقال: مروا أبوبكر يصلي بالناس فقالت: عائشة: إن أبابكر رجل حصر - حصر يعني رجل كما قالت رقيق أسيف- رجل حصر ومتى لا يراك الناس ييكون ، فلو أمرت عمر يصلي بالناس -اقترحت على حد زعم هذه الرواية اسم عمر حبيبها دون أبيها- فخرج أبوبكر فصلى بالناس ووجد النبي من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه يخطان في الأرض ، فلما رآه الناس سبحوا أبا بكر -يعني قالوا سبحان الله سبحان الله حتى يلتفت أبو بكر إلى أن النبي قد جاء- **فذهب يتأخر فأوماً إليه أن مكانك** -على حد زعمهم- **فجاء النبي صلى الله عليه وآله حتى جلس قال : وقام أبوبكر عن يمينه وكان أبوبكر يأتى بالنبي والناس يأتون بأبوبكر قال ابن العباس :وأخذ النبي من القراءة من حيث بلغ أبوبكر !****

-لاحظوا المهزلة والأكاذيب أنه النبي جاء وأبوبكر مثلاً كان يقرأ قوله تعالى: { **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** } ، جاء النبي جلس إلى جنب أبي بكر وأخذ من حيث قرأ أبوبكر يعني النبي كبر وقال الله أكبر وقال: { **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** } يعني كمل وما قرأ فاتحة الكتاب كاملة كمل وصلى بالناس على هذا الوضع وصلى بأبي بكر وحده والناس كانوا يصلون بصلاة أبوبكر ، ولذلك علقنا في المحاضرات السابقة وليعذرنا الناس أنه الأبله والأثول هو الذي يصدق أن مثل هذه الصلاة يقوم بها رسول الله صلى الله عليه وآله أو أن هذه الحادثة وقعت على هذا النحو الذي ترويّه عائشة وحزبها- **قال ابن عباس: وأخذ النبي من القراءة من حيث بلغ أبوبكر ومات في مرضه ذاك صلى الله عليه وآله وقال وكيع ابن مرة: كان أبو بكر يأتى بالنبي والناس يأتون بأبي بكر**)

لماذا قلنا بأن هذه الرواية مفتاح لفهم الحقيقة؟

لأنها وإن كانت في ذيلها تنص على ما روته عائشة من أن رسول الله "قال: مروا أبابكر فإيصلي بالناس" وإن الأمر جرى على هذا النحو الذي ذكرته ، إلا أن صدر الرواية فيه إشارة واضحة إلى أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما أراد علماً في بادئ الأمر ، لكن القوم جاؤوا وكل أراد قريبه .. عائشة أرادت أباه ، وحفصة أرادت أباه ، أم الفضل أرادت العباس ، ورسول الله لم يكن راضياً بهؤلاء "لما رفع رأسه لم يرى علماً سكت".

ما قال شيء !، يجب على الإنسان المحقق المدقق أن يفهم أن مثل هذا النوع من الروايات التي تذكر الحقيقة يجري فيها تحريف وتزوير كثير لذلك حرفوا في الروايات ما حرفوا ، فمثلاً أن رسول الله لما قالت له عائشة: "ندعو اليك أبابكر؟ قال: ادعوه" مثلاً ، والحال أنه قد يتبين أن رسول الله لم يقل ذلك ، وإنما جاءت بأبيها عنوة دون أمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في الذيل يدمجون روايتين مع بعضهما فمثلاً يقولون أن الرسول قال : مروا أبابكر أن يصلي بالناس وأن عائشة اعترضت على هذا وطلبت من النبي أن يعدل إشفاقاً على المصلين لأن أبابكر رجل حصر على حد تعبيرها!

مثل هذه الروايات لما تقارن مع تلك الروايات أمام الإنسان الباحث العلمي يقول هذا مفتاح إلى أن في الأمر "إن!" مفتاح إلى أنه هنالك شيئاً ما يريدون إخفاءه فعليه أن يواصل التنقيب والبحث والتدقيق إلى أن يتوصل إلى الحقيقة !

وهنا أيضاً نعيد التعليق الذي ذكرناه في المحاضرة السابقة أنه لا يعقل أن النبي صلى الله عليه وآله إذ للتو قد أمر وقال مروا أبابكر أن يصلي بالناس يقوم ويبطل قراره بنفسه بدعوى أنه وجد من نفسه خفة ؟ إذا كان أبو بكر مرضياً عنده ففضية دقائق معدودة لا يتصور فيها أن نبي الله صلى الله عليه وآله يعدل عن قراره هذا! عجباً لماذا أصر النبي على النهوض ورجلاه تخطان في الأرض؟ كيف وجد من نفسه خفة؟ لاحظ التناقضات؛ عائشة تقول: أن رجلاه تخطان في الأرض .

يعني لم يتمكن من الوقوف من شدة الآلام فكيف تقول وجد من نفسه خفة؟! الآن للتو قد أمر أبابكر أن يصلي بالناس وهو على حالة على فرض أنه حصل عنده تحسن طفيف هل هذا موجب أن يقوم هو ويصلي بالناس ويبطل قراره الأول إذا كان أبابكر مرضياً عنده؟ فما كان ينبغي له أن يبطل قراره..!

لا هذه قراءة مغلوطة للحادثة القراءة الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وآله قام مضطراً ومرغماً لكي يعزل أبابكر عن هذا المقام وإلا مسألة خمس دقائق ما تفرق في شيء وخصوصاً أنهم يقولون

أن رجلاه كانت تخطان في الأرض يعني من شدة الألم لم يستطع أن يمشي صلى الله عليه وآله بأبي هو وأمي.

إذا ماهي الحقيقة؟ مالذي جرى فعليا في ذلك اليوم وما قصة صلاة أبي بكر هذه كيف وقعت؟ كيف جرت؟

في واقع الحال أنا نجد الحقيقة فضلا عن ورودها في روايات مستفيضة عن أئمة اهل البيت صلوات الله عليهم إلا أنها أيضا جاءت في بعض الروايات التي رواها أهل الخلاف عن لسان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أنه اتهم عائشة بأنها هي التي زورت أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعينت أباهما لإمامة المصلين في ذلك اليوم وإن عليا بسبب هذا كان يدعو عليها في خلواته وأن رسول الله لما قال لعائشة "إنكن صواحب يوسف" إنما قال ذلك من باب أنها قامت بتزوير بقراره وأمره ، لا لأنها كما زعمت قالت له أن أبابكر رجل أسيف ، يعني بعبارة أخرى أن النبي قال مروا عليا أن يصلي بالناس عائشة ذهبت إلى بلال وحذفت اسم علي وجعلت مكانه أبابكر "فقالت :مروا أبابكر أن يصلي بالناس" ، فلما علم رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك قال "إنكن صواحب يوسف" حقرها بهذا التحقير أهانها بهذه الإهانة شبيها بالفاسقات بالمنحرفات والمنافقات لأنها زورت أمره ، فعلى هذا الوجه قال لها "إنكن صواحب يوسف" ، والمتتبع لقصة يوسف عليه الصلاة والسلام يتوصل إلى أن هذا التوجيه هو الأصح لأن صواحب يوسف ماذا قالوا؟ زليخة ماذا قالت؟ قالت : هو الذي راودني لا أنها هي التي راودته !

يوسف لم يراود زليخة العكس وقع ولكن بمجرد ما جاء العزيز زوج زليخة قالت: هو الذي راودني! أي أنها قلبت الحقيقة وزورت الأمر ، ولذلك سجن يوسف عليه الصلاة والسلام!

هذا يشير أي تشبيه رسول الله عائشة بصواحب يوسف والمراد زليخة كما ذكر ابن حجر أو إذا عممنا الأمر على سائر النسوة الاثني كن مع زليخة فإنهن أيضا شهدن على يوسف بالباطل أي إنهن قلبن الأمر وزورنه هذا يشير إلى أن هذه الرواية التي رويت عن علي في هذا الأمر هي الأصح هي الأدق لأن التشبيه هذا أكثر إنطباقا على هذه الرواية على هذا الحدث الذي رواه علي صلوات الله عليه على هذا النحو أين نجد هذه الرواية؟

نجدها في تعليق ابن أبي الحديد على كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه مقطع من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه في نهج البلاغة وهي الخطبة رقم ١٥٦ المعنونة بعنوان ومن خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم وورد فيه قوله صلى الله عليه : (فمن استطاع عند ذلك

أن يعتقل نفسه على الله فليفعل !

-أي يحبس نفسه على الله يعني يكون ملتزماً بأوامر الله- وأن أطعتموني فاني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة وأما عائشة -هذا كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة- فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين -ضغن أي حقد غلا في صدرها حقد فيها علينا أهل البيت ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله في رواية مروية عندها: لا تدع عائشة عداوتنا أهل البيت ،وبالفعل كانت معادية لعلي والزهراء والحسين صلوات الله عليهم أجمعين- وأما عائشة فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين -المرجل القدر الكبيرة ، القين الحداد ؛ يعني غلا في صدرها كما يغلي الحداد الحديد في قدره الكبيرة ؛ يغليه إلى أن يذوب الحديد حتى يتمكن من تشكيله ؛ يقول: حقدنا علينا كان بهذا الشكل يغلي كمرجل القين- ولو دعيت لتنال من غيري ما أنت إلي لم تفعل -لو دعيت أن تخرج على غير علي وتفعل ما فعلت لما فعلت- ولها بعد حرمتها الأولى والحساب على الله)

هذا الذي ورد في نهج البلاغة جاء ابن أبي حديد في كتابه المعروف شرح النهج وعلق على هذا الكلام فقال في ج ٩ ص ١٣٠ (وأما الضغن فاعلم أن هذا الكلام يحتاج إلى شرح ، وقد كنت قرأته على الشيخ أبي يعقوب يوسف ابن اسماعيل اللمعاني رحمه الله أيام اشتغالي عليه بعلم الكلام وسألته عما عنده فيه فأجابني بجواب طويل أنا أذكر محصولة ، بعضه بلفظه رحمه الله وبعضه بلفظي فقد شذ عني الآن لفظه كله بعيني ، وينقل بعد ذلك كلاماً طويلاً عن شيخه هذا من شيوخ المخالفين أبي يعقوب يوسف ابن اسماعيل اللمعاني فلما يصل إلى قضية الصلاة صلاة أبي بكر ماذا يقول اللمعاني ههنا؟ ماذا يروي؟ يقول: فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه أنفذ جيش أسامة وجعل فيه أبا بكر وغيره من أعلام المهاجرين والأنصار ، فكان علي عليه السلام حينئذ في بؤس بؤسه إلى الأمر -أي إلى الخلافة- إن حدث برسول الله صلى الله عليه وآله حدث أوثق -يعني أن علياً كان واثقاً أنه أقرب إلى الخلافة- إذ أن النبي أبعد أبي بكر وغيره من أعلام المهاجرين والأنصار عن مسرح الأحداث في المدينة وتغلب على ظنه أن المدينة لو مات النبي لخلت من منازع ينزاعه الأمر بالكلية، فيأخذه صفوا عفوا -أي يأخذه بشكل سهل وانتقال سلس للسلطة- وتتم له البيعة فلا يتهياً فسخوها لو رام ضد منازعته عليها -لا يتمكن أحد أن يفسخ البيعة- فكان من عود أبي بكر من جيشه أسامة بإرسالها إليه -أي أن عائشة أرسلت إلى أبيها أن عُد من جيش أسامة فإن النبي قد ثقل ، وحاله أصبحت خطيرة ويجب عليك التواجد الآن حتى لا تنصرف الخلافة إلى غيرك ، وبعبارة أخرى أن عائشة كانت متواطئة مع أبيها وصاحبه عمر على إيقاع الانقلاب على الشرعية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله-

فكان من عود أبي بكر من جيش أسامة بإرسالها إليه ، وإعلامه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله يموت ماكان -في الأحداث التي وقعت- ، ومن حديث الصلاة بالناس ما عرف -أن أبا بكر يصلي بالناس- فنسب علي عليه السلام إلى عائشة أنها أمرت بلالا مولى أبيها أن يأمره فليصلي بالناس

-لاحظوا هذا المقطع، أن عائشة هي التي أمرت بلالا مولى أبيها أن يصلي أبيها بالناس ؛ امروا أبابكر فليصلي بالناس هذه مقولة عائشة وعلي نسب إليها ذلك- **لأن رسول الله كما روي قال ليصلي بهم أحدهم ولم يعين** -بالفعل هذه بعض روايات المخالفين هكذا روي في الأمر- وكانت صلاة الصبح وقلنا إذا تتذكرون أنه هذا الأمر كان فيه تناقض من نفس روايات عائشة فتارة تشير إلى أن الصلاة كانت صلاة الصبح وتارة إلى أنها صلاة الظهر، والحال أن النبي صلى الله عليه وآله قد استشهد في ضحى ذلك اليوم - وكانت صلاة الصبح فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في آخر رمق يتهادى بين علي والفضل ابن العباس ، حتى قام في المحراب كما ورد في الخبر ثم دخل فمات إرتفاع الضحى فجعل يوم صلاته -أي يوم صلاة أبي بكر- حجة في صرف الخلافة إليه وقال :أيكم يطيب نفسا أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله في الصلاة ، ولم يحملوا -أي القوم- خروج رسول الله إلى الصلاة لصرفه عنها -قالوا لما خرج رسول الله ليصلي بالناس دون أبي بكر ما فسروه على أن الرسول أراد أن يصرف أبي بكر عن الصلاة إذ أنه ليس مؤهلا ، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن- **فبويح على هذه النكتة التي إتهمها علي** -إتهم عائشة على أنها إبتدأت منها أي أن عائشة هي من إبتدأت بالمؤامرة وعينت أباه- **وكان علي عليه السلام يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيرا** -يشتكي من عائشة- **إنه لم يقل صلى الله عليه وآله إنكن لصويحات يوسف إلا إنكارا لهذه الحال وغضبا منها** -رسول الله غضب من عائشة فقال هذا القول لأنها زورت قراره وليس العكس كما ترويه عائشة و تزعم- **لأنها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبيهما وإنه استدرکها بخروجه وصرفه عن المحراب فلم يجدي ذلك و لا أثر مع قوة الداعي الذي كان يدعوا إلى أبي بكر ويمهد له قاعدة الأمر وتقرر حاله في نفوس الناس ومن اتبعه على ذلك من أعيان المهاجرين والأنصار.**

فإذا يتبين ههنا أن عائشة وحفصة كلتاهاما بادرتا إلى تعيين أبيهما بنص أمير المؤمنين صلوات الله عليه الذي كان يشتكي منها من عائشة وأختها حفصة لهذا السبب ، ويمضي للمعاني ويشرح بعض الأمر فيقول: ابن أبي الحديد فقلت له رحمه الله أنقول أنت أيها اللماعي أن عائشة عينت أباهما للصلاة ورسول الله لم يعينه؟ أنت تلتزم بهذا؟ فقال :أما أنا فلا أقول ذلك أنا ما عندي استعداد أن أقول ذلك وأنفي إعتقادي البكري، وإنما عليا كان يقوله وتكليفي غير تكليفه!

لأنه لو اعترض على اللمعاني أن يقول أن علي لا يكذب وأن علي مع الحق والحق مع علي كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف لا تصدق عليا؟

فيقول لا تكليفي غير تكليفه كان حاضرا و لم أكن حاضرا فأنا محجوج بالأخبار التي اتصلت بي ، وهي تتضمن تعيين أبي بكر في الصلاة وهو محجوج بما كان قد علمه أو يغلب على ظنه من الحال التي كان حاضرها)

النص واضح أن عليا اتهم عائشة وحفصة بأنهما دبرتا تعيين أبيهما وتم الأمر لعائشة بتعيين أبائهما ورسول الله اكتشف أمره فجاء وعزل أباهما وقال لها "انكن صواحب يوسف" هكذا تجلت الحقيقة وكل المؤشرات والتحليلات تشير إلى صدق هذا الذي ذكره أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ لا معنى أن يأمر النبي شخصا وقد أمره بالأمر أن يكون خارج المدينة هذا لا يعقل لا معنى لأن يقوم ويعزله عن الصلاة إن كان مرضيا عنده ،

وهذا صلى الله على سيدنا محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين.

الاول والآخر

الحلقة الواحدة والثلاثون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.. آمين.

تحصل لدينا من مجموع ما ذكرناه حول الايام الاخيرة من حياة رسول الله (صلى الله عليه واله)، أنّ الجماعة الانقلابية المتمثلة بأبي بكر بن ابي قحافة، وعمر بن الخطاب، وعائشة بنت ابي بكر، وحفصة بنت عمر، قامت بسم رسول الله (صلى الله عليه واله).

بينما كان في ظاهر الامر مغشيا عليه من اثر الحمى التي كانت قد انتابته، وان هؤلاء في الحين الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه واله يعاني من جرعة السم هذه، قاموا بمحاولة لتنصيب ابي بكر اماما للمصلين في المسجد النبوي الشريف في اخر يوم من حياة رسول الله (صلى الله عليه واله) بل قبل سويغات من ارتحاله واستشهاده.

على امل ان تكون صلاة ابي بكر في محراب رسول الله بوابة يلج من خلالها الى تثبيت كونه خليفة له على الإطلاق، أي انه يخلفه في الإمرة والحكم.

عرفنا من خلال بحثنا ومطالعتنا بدقة لروايات المخالفين دون روايات الموالين ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قام واحبط هذه المؤامرة في اللحظات الاخيرة- اعني بها مؤامرة تنصيب ابي بكر اماما للجماعة- فقام (صلى الله عليه واله) بمجرد ان علم بأن ابابكر هو الذي يؤم الناس وليس الخليفة الشرعي -علي صلوات الله عليه- او رجل اخر ممن يرتضيه رسول الله لهذه الوظيفة والمقام فان النبي (صلى الله عليه واله) قام وتحمل كل الالام التي كان يعاني منها واتكأ على رجلين هما العباس او ابنه الفضل وامير المؤمنين (صلوات الله عليه) وكانت كما عبروا رجلاه تخطان في الارض من شدة الوجع والالام الى ان قام وعزل ابابكر عن هذه الصلاة واضطر ان يصلي بنفسه في الناس.

الا انه بعد ذلك أي بعد مضي سنين عديدة على هذه الحادثة جاءت عائشة وحزبها، وقلبوا هذه الحادثة وتلاعبوا بها، وحرّفوها بادعاء ان رسول الله (صلى الله عليه واله) انما وجد من نفسه خفة فجاء لكي يصلي بنفسه بالناس، وان عائشة لم تكن راغبة اصلا في تعيين ابيها اماما للجماعة الى غير ذلك من اكاذيب وتشويهات للحقيقة، سبق وان اسهبنا التفصيل فيها نزيدها هاهنا ونحن في بحثنا المعنون:

بعنوان كيف زيف الاسلام؟

ان رسول الله (صلى الله عليه واله) بعدما احبط هذه المؤامرة، وحتى لا يدع للانقلابيين أي حجة يمكن ان يتشدقوا بها لاجل تعيين ابي بكر من بعد النبي خليفة وحاكما.

إن النبي صلى الله عليه واله احبط هذه المؤامرة، وجاء وصلى بالناس فاجأ، الانقلابيين فاجأ ابا بكر على وجه التحديد، لان القوم- اعني ابا بكر وابنته وعمر وابنته- ماكانوا يظنون ان النبي (صلى الله عليه واله) يقوى على النهوض في تلك اللحظة كانوا يظنون ان النبي في حالة الاحتضار وفي لحظاته الاخيرة وسيتم الامر لهم.

تفاجئوا بأن النبي قام من فراشه وان كان بصعوبة وجاء وعزل ابا بكر عن امامة الجماعة. هذا الامر ارعبهم كثيرا فوجئوا بالتحسن الظاهري الظاهر على النبي (صلى الله عليه واله) وخشوا ان السم الذي جرعه اياه يزول وان النبي (صلى الله عليه واله)، بامكانه ان يتغلب على هذا السم وانه سيعود من جديد الى ممارسة مهامه.

وفي هذا زعر شديد بالنسبة اليهم اذ انهم يخشون ان النبي (صلى الله عليه واله) سيقصص منهم ويوقع عليهم عقابا شديدا على ما فعلوه، فاضطروا للهرب.

ابا بكر بعد ما انتهت هذه الصلاة مباشرة قام من مكانه وخرج خارج المدينة المنورة لا للالتحاق بجيش اسامة بن زيد امتثالا لاوامر رسول الله (صلى الله عليه واله)، وانما عصى ثانية وذهب الى منطقة في اعالي المدينة المنورة تسمى السنج بدعوى ان له زوجة هناك او امة هناك ينبغي ان يذهب اليها.

هذا الامر مما اتفق عليه كل المؤرخين وارباب السير من شتى الطوائف والمذاهب كلهم اتفقوا على ان: ابا بكر حين استشهاد النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) كان خارج المدينة في منطقة السنج عند زوجته.

وهذا الامر قبل ان نتجاوزہ نقول انه يلزم امرين:

الامر الاول: ان ابا بكر عصی رسول الله (صلی الله عليه واله) للمرہ الثانية، فلم يلتحق بجيش اسامة، وانما ذهب ليستمتع بزوجته.

والامر الثاني: ان ابا بكر لا كما يوهّم المخالفون انفسهم، من انه كان من اكثر الملازمين لرسول الله واكثر القوم اشفاقا عليه، وحبا فيه وحرصا عليه، اذ انه مع كونه يرى رسول الله (صلی الله عليه) وجود بنفسه مع ذلك، ترك رسول الله وذهب الى زوجته ليتسلى بها في خارج المدينة المنورة ولم يعد.

وهذا عليه اجماع كما قلنا الا بعد استشهاد النبي (صلی الله عليه واله) وهذا ان دلّ على شيء فانما يدل على ان الكذوبة ان ابا بكر تخلف عن جيش اسامة وعاد الى المدينة المنورة، لانه لم يطق ولم يتحمل ان يكون بعيدا عن رسول الله، في هذه الساعات العصيبة، وهذه اللحظات الاخيرة من حياته.

نقول هذه الاكذوبة تنسف كلياً بما صنعه ابوبكر، وراى النبي على تلك الحال، مع ذلك ترك النبي (صلی الله عليه واله) وذهب الى زوجته واهمل النبي، ولم يعد الا بعد استشهاد، فاين هو ذلك الحرص والاشفاق؟! اين هي تلك المحبة؟! اين هو ذلك الاخلاص؟!

الحقيقة ان عودة ابي بكر هذا ان عُرض على المحلل السياسي الحاذق يفهم ان عودة ابي بكر من الجرف حيث عسكر اسامة بن زيد في المرة الاولى كانت لغرض سياسي، وهو ان عائشة كما روي في رواية اللماعي كانت ارسلت اليه ان الرسول (صلی الله عليه واله) يحتضر، فاحضر فالان دورك، يجب ان تقوم بدور جيد لكي تقتنص الفرصة، وتصبح خليفة.

وفعلا عاد لهذا السبب، لا بدافع الحرص على رسول الله.

فلما عاد ووجد ان النبي قد نهض لا انه كان في حالة احتضار كلي كما اوهمته عائشة، او كما توهمت عائشة، وتوهم من راسله بذلك، فوجئ بهذا الامر ولأنه كان قد ارتكب جريمة كبرى بالتواطؤ مع ابنته في تزوير امر رسول الله (صلی الله عليه واله) وتعيين نفسه اماما للجماعة، فانه اراد ان يفر من عقاب رسول الله.

وخرج خارج المدينة المنورة وذهب الى زوجته في منطقة السنج في اعالي المدينة المنورة، فاذاً سفره الثاني يكشف عن عدم حرصه على البقاء الى جوار رسول الله (صلی الله عليه واله)، وانه انما اراد الفرار من امر ما كان يخشاه.

على اية حال كما قلنا خروج رسول الله (صلى الله عليه واله)، ونهوضه في تلك اللحظة وقيامه بالصلاة بالناس، شكل مفاجأة وصدمة للانقلابيين الذين كانوا يظنون رسول الله يموت.

فخشوا على انفسهم وخشوا ان يكون رسول الله (صلى الله عليه واله) يعود الى عافيته وصحته تدريجيا فهربوا.. حتى عائشة كما سنثبت في سياق كلامنا كانت قد هربت وخبأت نفسها في مكان.

التطور الاخر الذي حصل في يوم الاثنين، وهو يوم استشهاد النبي (صلى الله عليه واله)، ويوم قيام المجموعة الانقلابية بتقديم ابا بكر للصلاة بالناس، ومحاولة اتمام هذه المؤامرة، التطور الذي حصل واربك الانقلابيين الى ابعد حد ومدى هو ان:

رسول الله (صلى الله عليه واله) عند اشتداد ضحى ذلك اليوم بالفعل قد استشهاد وعرجت روحه الطاهرة الى بارئها الى السموات العلا.

هذا الامر اربكهم لماذا؟

لانه كما قلنا انه صار هناك تبدل في التطورات.

جاؤوا بليل من معسكر اسامة بناء على اخبارات عائشة وحفصة.

الرسائل التي ارسلتها كل من عائشة وحفصة الى ابويهما عادا ابوبكر وعمر ومن معهم من الانقلابيين .

عادوا على أمل ان رسول الله (صلى الله عليه واله) يجود بنفسه، وهو يموت ففوجئوا بالصلاة، حيث حاولوا ان يكون ابوبكر الامام الجماعة، ففوجئوا ان النبي (صلى الله عليه واله) قد قام من جديد، فهربوا مسرعين الى خارج المدينة.

وعند الضحى فوجئوا ان النبي (صلى الله عليه واله) قد استشهاد، ورحل فهتفوا ان يعودوا مرة اخرى الى داخل المدينة.

فإن بقائهم خارج المدينة وبالذات ابوبكر يعني ضياع الفرصة من ايدهم، فرصة تولي مقاليد الحكم، والقيام بالانقلاب على الخليفة الشرعي.

كيف اربكهم؟

من هذا الباب.. رسول الله استشهاد، فكان من الطبيعي ان الناس في داخل المدينة المنورة- وجهاء اهل المدينة- يتوجهون الى بيت رسول الله اولا لاستطلاع الحال وثانيا لتعزية اهل بيت رسول الله للقيام بواجب العزاء.

فكل منهم سيأتي ويصافح عليا باعتباره زعيم اهل بيت رسول الله (صلوات الله عليهم) ووصي رسول الله حتى باعتراف المخالفين سيأتي الناس ويصافحوه يقولون عظم الله اجرک واحسن الله عزائك، وبهذه الحالة سيبايعونه بشكل تلقائي اذ سيصفو له الجو وستنتقل السلطة انتقالا سلميا طبيعيا تلقائيا من النبي الى الوصي.

النبي (صلى الله عليه واله) حينما يستشهد بلا شك كل الانظار ستتوجه الى بيته، والى اهل بيته فالكل يتوجه الى هناك، ويكون البيت قبلة وكعبة للناس في تلك المرحلة.

هذه نقطة جدا مهمة وخطيره أربكت الانقلابيين بكل ما تحمله الكلمة من معنى ماذا لنا ان نصنع الان؟

كيف بإمكاننا ان نوقف الانتقال السلمي للسلطة؟

الامور خرجت عن السيطرة خرجت عن خطتنا التي اردناها منذ البداية والناس تتوجه الى اهل بيت النبي وستتوجه الى علي وتبايعه ماذا بإمكاننا ان نصنع؟

الذي صنعوه هو بالواقع هو محاولة تعطيل الانتقال السلمي للسلطة، وتعيين او مبايعة الخليفة الشرعي من خلال احداث ضوضاء وهرج ومرج في اوساط المسلمين واطلاق دعاية تشكيكية كاذبة لخلط الحابل بالنابل.

مفادها ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لم يمت.

اطلاق هذه الدعاية واحداث هذه الحالة من الضوضاء والتشكيك في امر رسول الله (صلى الله عليه واله) فتصبح حالة غوغائية، حتى الكل يتشاغل في هذا الامر ولا يتقبل امر رحيل رسول الله (صلى الله عليه واله) بشكل طبيعي، ولا يتوجه الى مبايعة الخليفة الجديد.

من الذي قام بهذا الدور؟

عمر بن الخطاب هو الذي قام بطريقة ذكية وخبيثة باحداث هذه الجلبة، باحداث هذه الحالة من الضوضاء والصراخ ان رسول الله لم يمت وكان يهدد الناس يقول: (من يقول ان رسول الله قد مات فاني سأضربه بسيفي هذا واقتله)، وكان يقسم بالله ان رسول الله لم يمت.

كل هذا حتى يتجمع الانقلابيون من جديد داخل المدينة المنورة وبالذات رمزهم الذي عقدوا عليه امالهم في ان يصبح الخليفة الانقلابي او الحاكم.

الحاكم الانقلابي الاول، لان ابابكر كان خارج المدينة كما اسلفنا وكان عند زوجته هناك مرتميا في احضانها، فانه كان يحتاج لشيء من الوقت لكي يعود الى المدينة.

فعملية تعطيل انتقال السلطة كانت مهمة جدا الى ان يعود هذا الرم- هذه الشخصية- الى ان تعود الى المدينة المنورة.

عمر على ما يبدو من الروايات كان قد سبق ابابكر بالقدوم الى المدينة، او انه مكث فيها ولم يخرج، ولهذا كانت الفرصة سانحة لان يحدث هذه الحالة الغوغائية كي يعطل انتقال الشرعية من النبي الى الوصي (صلوات الله عليهما والهما).

ماذا حدث بعد ذلك وكيف تدارك عمر الموضوع وافر بموت النبي بعد قدوم ابا بكر؟

في هذه الحالة مالذي حصل؟ كيف وبماذا نطق عمر؟ وكيف انه لما جاء بن ابي قحافه من السنج لمجرد وجوده ودخوله الى المسجد النبوي الشريف سكن عمر، وظهر ندمه على ما قاله واطهر انه قد اقر بان رسول الله (صلى الله عليه واله) قد مات ودعى الناس في نفس اللحظة الى مبايعة ابي بكر.

نحن انتقينا من مصادر عدة من مصادر المخالفين روايات واحاديث في هذه الحادثة او الفترة لحظات الحرجة انتقيناها واضافناها بعضها لبعض حتى نخرج بتصور كامل عما جرى في تلك الاثناء.

اخذنا هذه النصوص التي سنتلوها تباعا من مسند احمد في ج ٣ ص ١٩٦ وسنن الدارمي في ج ١ ص ٣٩ وكنز العمال ج ٧ ص ٢٤٤ والسيرة النبوية لابن كثير ج ٤ ص ٤٧٨

والنصوص التي ننقلها من هذه المصادر نظائرها موجودة في مصادر اخرى للمخالفين شتى روى محدثوهم ومؤرخوهم انه بمجرد ان ارخي الستر على رسول الله (صلى الله عليه واله) وعلت اصوات اهل البيت بالبكاء بسبب وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله) قام عمر فقال- دققوا جدا امر مهم دراسة هذه اللحظات والخطوات التي قام بها عمر ومن ثم ابوبكر والانقلابيون جدا خطوات كانت ذكية وخبيثة في الوقت نفسه اذ استطاعوا ان يقلبوا الحكم في نظام رسول الله في حكومة رسول الله (صلى الله عليه واله) في حكومة الاسلام-

قام عمر بمجرد ان سمع الصيحة على رسول الله (صلى الله عليه واله) اهل بيت رسول الله صرخوا وقالوا استشهد رسول الله.. مات رسول الله.. توفي رسول الله.. قام عمر (فقال ان رسول الله لم يميت ولكن ربه ارسل اليه كما ارسل الى موسى فمكث عن قومه اربعين ليلة)

ادعى عمر في هذا الموقف ان رسول الله لم يمّت، وانما غاب عنا لان الله استدعاه كما استدعى موسى بن عمران (عليهما السلام)، فغاب عن قومه اربعين يوما او ليلة، (والله يقول عمر يقسم اني لارجو ان يعيish رسول الله حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين والسنتهم يزعمون ان رسول الله قد مات يقسم ويقول رسول الله سيرجع بعد هذه الاربعين ليلة وسيقطع ايدي والسن الرجال المنافقين الذين يزعمون ان رسول الله قد مات)

أي كل من اقر في ذلك الموقف.. بان رسول الله قد مات، يكون عند عمر منافقا!!

لاحظوا التصريحات الخطيرة من عمر: لا اسمع رجلا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيوفي هذا..

وعيد وتهديد! يقول المؤرخون: (فلم يزل عمر يتكلم حتى ازبد شذقه مما يوعد ويقول لم يزل يضل يصرخ ويحدث هذه الضوضاء ويطلق هذه المزاعم ان رسول الله قد غاب انه لم يمّت انه سيرجع ويقتل من يزعم انه مات من المنافقين واني بنفسي سأقوم بقتل هؤلاء كل هذه الامور بدا يتحدث الى ان ازبد شذقه)

*ما هو الشدق؟ هو طرف الفم زبد.

فانظر درجة حديث عمر وكثرة كلامه الى درجة انه قد زبد شذقه، يعني كان يواصل الحديث والصراخ يواصل ذلك طوال الوقت محرضا مهددا محدثا حالة من الشك والقلق والريبة والغوغائية والضوضاء، حتى الناس ينشغلوا بهذا الامر ولا يتوجهوا الى بيت رسول الله ويعزونه، فتنتقل الخلافة بطبيعة الحال الى الوصي الشرعي امير المؤمنين (عليه السلام).

(فلم يزل عمر يتكلم حتى ازبد شذقه مما يوعد ويقول فقام العباس عم رسول الله فقال ان رسول الله قد مات وانه لبشر يسأن كما يسأن البشر يا قوم فادفنوا صاحبكم.)

العباس سمع هذه الضوضاء من عمر فخرج من البيت وجاء الى الناس، وقال ايها الناس ان رسول الله قد مات وانه يمرض ويموت كما يمرض ويموت سائر البشر، فقوموا لنجهز رسول الله (صلى الله عليه واله)، ولندفنه لان اكرام الميت دفنه.

عمر طبعا لم يصدق كلام العباس، واستمر على حالته.

وقام عمر بن القيص بن زائدة في مؤخر المسجد وقرأ { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا }

قام هذا الرجل عمر بن القيص بن زائدة وقرأ آية صريحة موجودة في كتاب الله تبارك وتعالى، فيها نص صريح على ان رسول الله يموت كما يموت سائر البشر.

لاحق لك يا عمر بان تزعم وتكذب علينا بان رسول الله لا يمكن ان يموت، ولم يمت! وانه انما غاب اربعين يوما لا اكثر كما غاب موسى بن عمران (عليهما السلام).

(فقال المغيرة بن عمر: قام مغيرة بن شعبة وقال لعمر بن الخطاب يا عمر مات رسول الله.)

لما سمع المغيرة هذه الاية من عمر بن قيص بن زائدة قال يا عمر مات رسول الله لما تستمر بهذه الحالة من الصياح؟

فقال كذبت.

- عمر يكذب المغيرة- (كذبت بل انت رجل تحوسك الفتنة انت المنافقين انت من اهل الفتن وانت كذاب والله ان رسول الله لا يموت حتى يفني الله المنافقين.)

يقسم على ان رسول الله ما مات! ولن يموت! حتى على حد تعبيره يفني المنافقين امثالك يا مغيرة بن شعبة.

ثم اقبل ابوبكر، وقال اقبل ابو بكر جاء من السنج، بعدما بعث اليه عمر برسالة تقول عجل بالقدوم، رسول الله بالفعل قد مات وهذا التطور لم نكن نتوقعه بعد الشيء الذي استجد في صلاة الصبح.

ما كنا نتوقع ان رسول الله قد يموت في هذه السويقات القليلة فأقدم حتى نباشر في تنفيذ الخطة، فلما اقبل ابوبكر-انظر الان التطور الغريب في شخصية عمر- قبل ان ياتي ابوبكر كان يزبد، ويرعد، ويهدد، ويتوعد الناس ويكذبهم، ويحمل سيفه والى اخره..

ولكن بمجرد ان اقبل ابوبكر عمر سكن تماما، وابدى كانه كان في حالة اختلاط عقل، او جنون حالة دهشه، فلذلك ما كان يصدق ان رسول الله قد مات.

والان صدق بعد ان جاءه ابوبكر وابلغه ان رسول الله قد مات فعلا!

فعمر في تلك قال هلموا لنبايع ابا بكر.

ما هذا التطور العجيب؟

فقط عندما جاء ابوبكر هكذا سكن عمر عن غضبه وعن حالته هذه!!

ثم اقبل ابو بكر وقال ايها الحالف على رسلك يا من تحلف ان رسول الله ما مات على رسلك البت، وانتظر قليلا ان الله يقول { انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين }
ثم قال ابو بكر: (فمن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات.
وفي لفظ اخر: ومن كان يعبد محمدا فقد هلك الهه هذا الذي يعبد محمدا فمحمدا هذا الهه اله ذلك
الرجل فقد هلك محمد صلى الله عليه واله)

لاحظ التعبير الوضع الخسيس، كل هذه الامور سنناقشها ان شاء الله.

فقال عمر: - لاحظ عمر الان عندما اراد ان يتصنع انه ما كان يصدق الامر والان لما جاءه ابوبكر صدق امر استشهاد رسول الله (صلى الله عليه واله) - (فقال: عمر او انها في كتاب الله؟؟
انك ميت وانهم ميتون في كتاب الله؟ والله ما شعرت انها في كتاب الله!)

لاحظ! عمر عندما يريد ان يستعبد قبل قليل- عمر بن قيص بن زائدة تلا نفس الآية- او انها في كتاب الله؟! ما شعرت انها في كتاب الله!!

ولكن عندما ابوبكر جاء وتلا الآية عمر او انها في كتاب الله؟ والله ما شعرت انها في كتاب الله!
ثم قال- لاحظ حالة الهدوء التي فجأة طرأت على عمر- (ثم قال يا ايها الناس هذا ابو بكر وهو ذو شبيهة المسلمين فبايعوه)

مثل هذا التطور العجيب الذي حصل يثبت ان عمر لم يكن غير مؤمن بأن رسول الله (صلى الله عليه واله) لم يمت حقا، وانما اراد فقط ان يأتي ابوبكر منافس علي وخصمه، (فيقول في تلك اللحظة يا ايها الناس لقد امنت ان رسول الله قد مات) يستعبي يريد ان يبدي نفسه انه لم يشعر قبل ذلك، فجاء ابوبكر وهو ذو شبيهة من المسلمين فهيا قوموا بايعوه.

عندنا هاهنا اكثر من تعليق على هذه الروايات مجتمعه والتي ذكرنا مصادرها وهي من مصادر المخالفين.

اولا هل كان عمر لا يعلم حقا ان رسول الله سيموت كسائر الانبياء عليهم السلام؟

ثانيا من اين جاء بادعائه هذا على أي اساس هل قال له القران بان رسول الله لن يموت حتى يفني المنافقين على حد زعمه؟

ثالثا هل قال له رسول الله (صلى الله عليه واله) واخبره بذلك؟

القرآن يصرح بانه ميت، ورسول الله (صلى الله عليه واله) يصرح كرارا ومرارا خصوصا في السنوات الاخيرة من حياته وفي الاشهر الاخيرة من حياته وبالايام الاخيرة من حياته بانه سيموت عن قريب.

يصرح و يقول للمسلمين فيقوم على روس الشهداء والناس تسمع ومن بينهم عمر، يقول رسول الله (ان جبرائيل عرض علي القران هذه السنة مرتين وانه يوشك ان ادعى فاجيب واني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي)

اذا رسول الله كان يصرح في عشرات الموارد انه سينتقل من بين الناس، والحوادث معروفة ان رسول الله (صلى الله عليه واله) وقف في اخر ايامه،

(وقال يا ايها الناس اني ساموت ومن عنده مظلمة بسببي فليأتي الي فجاءه ذلك الرجل وقال له يا رسول الله انت ضربت بطني من حيث لا تقصد فاكشف لي عن بطنك حتى اقتص فكشف عن بطنه وقبله ذلك الرجل)

كل هذا الامر الذي كان يصنعه رسول الله والمسلمون كانوا ييكون لانهم كانوا يعلمون ان رسول الله في طور الرحيل، فيأتي عمر بعد كل هذا يزعم ويقسم بالله ان رسول الله لم يموت؟! لا يموت!؟

على أي ساس جاء بهذا!! كل انبياء الله ماتوا ورسول الله هو يعني على سنة سائر الانبياء ليس بخارج عن هذه السنة (صلى الله عليه واله) فمن اين جئت بهذا الادعاء!؟

اضف الى ذلك بأن عمر بن الخطاب بنفسه سمع من رسول الله (صلى الله عليه واله) في اواخر ايامه وبشكل مباشر انه في طور الرحيل انه يوشك ان يدعى فيجيب متى؟ لقضية رزية الخميس؟ مالذي وقع في رزية الخميس؟ تذكرون عندما قرأنا الروايات؟

رسول الله كان في حالة مرض دعى اصحابه قال هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده.

لماذا قال هذا الكلام؟ لانه بين لهم انني على وشك الرحيل انني سأموت فعمر تصدى له وقال ان رسول الله ليهجر، ان الرجل ليهجر، الى غير ذلك..

اذا هو كان يعلم بأن رسول الله يموت، ولا شك انه سيموت خلال هذه الايام فعلى أي اساس يزعم الان هكذا استعباطا ان رسول الله لم يموت ولا يموت!!

على أي اساس!؟

ثم من جانب اخر على أي اساس زعم بأن رسول الله (صلى الله عليه واله) غاب عن قومه اربعين ليلة!!

وان الله ارسل اليه واستدعاه كما استدعى موسى بن عمران!! وانه عندما يرجع سيقطع ايادي والسن الرجال الذين على حد تعبير بعض الروايات على لسان عمر اردفوا بموته!!

من اين جاء بهذا هل ان الرجل كان بالفعل مندهشا ومصدوما بسبب موت رسول الله (صلى الله عليه واله) لنفرض هذا؟!

هل هذا يسوغ له ان يخترع اختراعا يخلق اختلاقا! يكذب اكذوبة! من دون أي اصل من دون أي ابلاغ من قبل النبي (صلى الله عليه واله)؟!

لا وحي نزل بهذا ولا حديث شريف بلغه عن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال فيه انه رسول الله قد ارسل اليه ربه وغاب عنا اربعين يوما على أي اساس جاء بهذا الزعم من الذي اخبره بذلك؟ من اين جاء به؟!

لا جواب.. سوا الكذب ومحاولة احداث هذه الغوغائية لا اكثر ولا اقل! حتى ينشغل الناس بالذي يجري، هل رسول الله (صلى الله عليه واله) مات ام غاب كما يزعم عمر بن الخطاب؟!

ثم لو دققنا بالامر ما وجه التشابه بين القضيتين؟ بين غيبة موسى بن عمران (عليهما السلام) وغيبة رسول الله (صلى الله عليه واله)؟!

موسى بن عمران غاب عن قومه بروحه وجسده جسده ايضا غاب، اما رسول الله جسده كان موجود روحه فقط التي غابت فلا وجه تشابه بين القضيتين حتى تربطها ببعض.

وهنا نسأل على أي اساس شرعي كذب عمر وادعى ان رسول الله قد غاب عن قومه كموسى بن عمران اربعين ليلة؟

كيف استحل الكذب في هذه الحالة والمصيبة انه اقسم على ذلك فمثل هذا هل يستحق ان يكون خليفة للمسلمين؟

الرجل الذي يكذب ويقسم على الكذب يستحق ان يكون خليفة للمسلمين؟

يبرر المخالفين لعمر ما صنعه انه كان كما قلنا مصدوما صعق من قضية وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله).

ونحن نقول لو كان الامر كذلك- وسلمنا جدلا تنزلنا الى ذلك- فان مثل هذا لا يستحق ان يكون خليفة للمسلمين. الرجل الذي لا يصمد في الازمات ولا يستذكر الايات القرآنية ولا يستذكر الروايات النبوية التي يقول فيها انه سيموت (صلى الله عليه واله) ويرتبك في مثل هذا الحال ويكاد ان يقتل الناس بمجرد ان يقولوا ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قد مات هذا رجل احمق ولا يستحق ان يكون خليفة للمسلمين.

تعليقنا الاخر من هم هؤلاء المنافقون الذين ادعى عمر انهم زعموا ان رسول الله مات؟
عندما قال سيأتي رسول الله وسيقطع ايدي والسن رجال من المنافقين يزعمون ان رسول الله قد مات.

من هم هؤلاء المنافقون من هم هؤلاء الذين يقصدهم عمر؟

هل هم اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه واله) اذ قالوا ان رسول الله قد مات؟

هل يقصد عم رسول الله العباس؟ هل يقصد عمر بن قيس بن زائدة؟ هل يقصد مغيرة بن شعبة؟
من هم هؤلاء المنافقون الذين يقصدهم عمر والذين يزعمون ان رسول الله قد مات؟ هل كل هؤلاء منافقين؟!!

التاريخ لا يحدثنا غير هؤلاء ومع ذلك عمر يقول انهم منافقون؟! ليس هم هؤلاء الذين يقولون عدالة الصحابة -!؟

ثم في تعليقنا الاخر نقول:

على أي اساس شرعي يتوعد عمر القائلين بوفاة رسول الله بالقتل ما هو مسوغه الشرعي لمثل هذا التهديد؟

تعليقنا الاخر..

لماذا لم يلتفت عمر او في الواقع اظهر عدم التفاته الى ما تلاه عمر بن قيس بن زائدة؟

عمر بن قيس بن زائدة كما روى المخالفون انه قام من اخر المسجد وتلا الاية...

عمر اظهر عدم التفاته الى هذه الاية، ولم يعلق بشيء.. لكن بمجرد بما جاء ابوبكر وتلا الاية ذاتها قال عمر او انها في كتاب الله؟ نفس الاية تليت لكن في المرة الاولى من فم عمر بن قيس بن زائدة، فلم يلتفت اليها عمر اظهر عدم التفاته، وفي المرة الثانية من فم ابي بكر بن ابي قحافة

فاظهر عمر كل هذا الاهتمام بالاية، وسلم بامر وفاة رسول الله حينها هذا يكشف الخفايا وبالمناسبة هذه الاية،- اية الانقلاب على الاعقاب- كما ذكرناه سابقا انما نزلت في موقعه احد ، عندما كان عمر واصحابه من اوائل الفرارين الذين خذلوا رسول الله (صلى الله عليه واله)، وخانوه.

اذاً فعمر كان مخاطبا بهذه الاية.. فلا يعقل انه لم يكن يستذكرها! كان مخاطبا بهذه الاية بعينها وبذاتها، لانها نزلت فيه وفي اصحابه الذين فروا فلا يمكنه ان يستحق ويقول او انها في كتاب الله؟ كأن الاية ليست في كتاب الله؟ كيف والاية نزلت في موقعه احد وهو مخاطبا فيها هو ومن فر معه وتركوه وحيدا في ايدي المشركين.

تعليقنا الاخر.. على أي اساس يفترض ابو بكر ان هناك من يعبد محمدا (صلى الله عليه واله)!!

ما هذا التعبير الوقح من ابي بكر (ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات وان الله حي لا يموت وفي لفظ اخر من كان يعبد محمد فقط هلك الهه هلك محمد اله الذين يعبدونه)

على أي اساس يخاطب المسلمين بهذا الوصف؟ هل كان هناك احد من المسلمين يعبد محمد (صلى الله عليه واله)؟ اصلا هل هذا الامر يتوقع؟ فلما ابو بكر يعبر بمثل هذا التعبير الذي يشير الى استحقاق رسول الله (صلى الله عليه واله) وتنقيص قدره يريد ان يعبر ان رسول الله قد هلك ورحل الحكم من كان يعتقد به، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت، وكيف يموت رسول الله صلى الله عليه واله؟

انه حي بذكره وحى عند الله يرزق اذا كان الشهيد عن الله حي يرزق فكيف برسول الله (صلى الله عليه واله) سيد الاولين والاخيرين بما فيهم الشهداء؟!

هذا التعبير من بن ابي قحافة يكشف عن حقه على رسول الله (صلى الله عليه واله) والا لا يعبر بهذا التعبير احدا من المسلمين المؤمنين حقا.

واخيرا وليس آخرا.. ان هذا التغير المفاجأ والانقلاب في نفسية عمر بن الخطاب ١٨٠ انقلاب فجأة من شدة الغضب والهيجان الى منتهى السكون والهدوء لمجرد ان جاء ابوبكر ومطالبة الناس ان يبائعوه، يكشف عن انه كان هناك خطة وامر دبر لتعطيل انتقال الشرعية الى الوصي (صلوات الله عليه وآله).

تنتمة هذا المبحث ان شاء الله في الحلقة القادمة وصلى الله على محمد وال بيته الطيبين الطاهرين.

الفصل الثاني والثلاثون

الحلقة الثانية والثلاثون

سلسلة كيف زيف الإسلام

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين

كنا قد وصلنا في المحاضرة السابقة من مبحث كيف زيف الإسلام؟ إلى أن عمر بن الخطاب قام بدور محوري في تعطيل انتقال الشرعية أو السلطة الشرعية أو الخلافة الشرعية إلى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بعد استشهاد وارتحال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.. فذكرنا أنه إذ وجد أن النبي قد مات وأن صاحبه الذي يعول عليه لأجل اقتناص الخلافة هو خارج المدينة المنورة في أعاليها في منطقة السُح عند زوجته خشي من أن ينتقل الناس تلقائيا إلى أهل بيت النبوة فيعزوا عليا صلوات الله عليه ويبايعونه فتنتقل السلطة انتقالا سلسا طبيعيا، هذا الأمر لم يكن يروق لعمر بن الخطاب في طبيعة الحال فاختلق مقالة صدع بها رؤوس المسلمين وأوقعهم فيها في هرج ومرج حتى يعطل هذا الانتقال لحين ما يأتي أبوبكر بن أبي قحافة من منطقة السُح فإذا عاد إلى المدينة المنورة فإنه حين ذاك يمكن أن يقوم بدوره في اقتناص الخلافة..

عمر يحدث بليلة في صفوف المسلمين!

هذا الأمر الذي وقع من عمر بن الخطاب كان سببا لإحداث البليلة في أوساط المسلمين التي جاءت فوق مصيبتهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان عمر كما بينا منفعا إلى أقصى درجة يتوعد كل من يزعم أن رسول الله قد مات يتوعدة بالقتل زاعما أن هذه هي مقالة المنافقين وكان قد أشهر سيفه وابتدع مقالة فيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمت وإنما قد غاب عن قومه أربعين ليلة كما غاب موسى بن عمران عليهم السلام ثم نفاجا بأن الخطاب بمجرد ما يرى بن أبي قحافة قد عاد إلى المدينة المنورة ودخل المسجد النبوي الشريف فإنه قد هدأ هدوءا عجيبا

وانقلبت نفسيته (١٨٠) مئة وثمانين درجة من قمة الإنفعال وإحداث الضجة والبلبة إلى قمة أو منتهى الهدوء والسكينة بدعوى أن أبابكر ببين له أو ذكره بالآية القرآنية الصريحة التي تذكر أن رسول الله سيموت كسائر البشر وهي قوله تبارك وتعالى :

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ }

فعمر هاهنا أظهر استعباطا إن جاز التعبير، أنه لم يكن قد سمع بهذه الآية من قبل، فقال: (أوا إنها في كتاب الله؟ ما شعرت أنها في كتاب الله) فبعد ذلك أظهر أنه قد آمن وأقر باستشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مع أن هذه الآية لم يذكر بها عمر من قبل بن أبي قحافة أولا وإنما ذكره بها قبل مجيء بن أبي قحافة عمرو ابن قيص ابن زائدة فإنه قام من مؤخرة المسجد كما ذكرنا أقوال المؤرخين وأصحاب السير في ذلك ونقلنا مصادره بالمجلد والصفحة قام في مؤخرة المسجد وتلا هذه الآية الكريمة، لكن عمر لم يظهر إلتفاته إليها حين ذاك، لكن بعد سويغات حينما جاء بن أبي قحافة وتلا الآية نفسها أظهر عمر وكأنه قد سمعها للمرة الأولى مستغربا أن تكون هذه الآية في كتاب الله، مع أن هذه الآية لما نزلت في موقعة أحد تقريرا للذين فروا وتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله بين أيدي المشركين حتى كادوا أن يقتلوه، أول هؤلاء الفرارين كان عمر بن الخطاب فلا شك أنه كان عالما بهذه الآية وهي على ذهنه دائما مستحضرا إياها ولكنه أراد أن يستعبط بنحو أو بآخر إلى أن يأتي قرينه في الإجماع قرينه الانقلابي فتكتمل حلقة الانقلابيين وحتى تكتمل خطتهم الانقلابية..

إن هذا الهدوء الذي أظهره عمر بمجرد أن جاء بن أبي قحافة وعاد إلى المدينة وانقلاب عمر أو تحوله بهذه السرعة مئة وثمانين درجة (١٨٠) إلى الجهة الأخرى بعدما كان كما يذكر المؤرخون قد أَرعد وأبرق وهدد ومضى يتكلم ويتحرض الناس ويحدث البلبله حتى زبد شذقيه وهما جانبا الفم هذا الانقلاب أو هذا الهدوء والتحول المفاجئ يكشف أن لعمر دافعا آخر كامنا في نفسه من وراء إظهاره هذه المقالة التي لم يقل بها من المسلمين قط وهي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يموت.. إن من السذاجة أن يعتقد المرء أن هذه المقالة التي صدرت من عمر بن الخطاب أو هذا الإدعاء إنما كان سببه وقوعه في صدمة ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه سذاجة، الحق أنه كان وراء الأمر ما وراءه هنالك دافع آخر وهذا الدافع أقر به، أعني أنه هناك دافعا آخر بغض النظر عما يكون أقر به بعض المخالفون كابن أبي الحديد الذي استصعب الإعتقاد بأن عمر بن الخطاب لم يكن أو كان جاهلا بحتمية ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله واستشهاد فحاول أن يبرر مقالة عمر بالقول أنه خشي الفتنة..

ماذا يقول ابن أبي الحديد كما في كتابه شرح النهج (ج ٢ ص ٤٢) يقول: (أن عمر كان أجل قدرا من أن يعتقد ما ظهر عنه في هذه الواقعة ولكنه لما علم أن رسول الله قد مات خاف من وقوع الفتنة في الإمامة وتقلب أقوام عليها إما من الأنصار أو غيرهم فاقتضت المصلحة عنده تسكين الناس بأن أظهر ما أظهره) ومثل هذا الكلام يقع في الوهم فيصد عن كثير من العزم ماذا يقول بن أبي الحديد يقول: عمر كان أجل قدرا أوسع فهما من أن يصبح كالأطفال فيقول أن رسول الله ما مات فإذا لما أظهر هذه المقالة ما السبب من وراء ذلك؟ قال: أراد أن لا تقع الفتنة في الإمامة لكنه لما علم أن رسول الله قد مات كان عالما أن الرسول الله صلى الله عليه وآله قد مات خاف من وقوع الفتنة في الإمامة وتقلب أقوام عليها إما من الأنصار أو من غيرهم من أهل البيت عليهم السلام مثلا من المهاجرين، مفهوم عمر في الفتنة ماهو؟ أن يأتي الخليفة الشرعي ويأخذ الخلافة يأخذ الإمامة على حد تعبير ابن أبي الحديد فعمر خاف من هذه الفتنة كان مشفقا على الإسلام كما يصرح هو في روايات سبق أن نقلناها فاقتضت المصلحة عنده ورأى أن المصلحة تقتضي ماذا؟ تسكين الناس بإظهار ما أظهره إلى أن يسكن الناس ولا يلتفتوا إلى مسألة الإمامة والإمرة والخلافة يسكنهم بأن يشغلهم بهذا الحديث هل مات النبي أم لم يمت فيدور جدل في أوساط المسلمين حول هذه النقطة فلا يلتفت إلى ما وراءها وما بعدها..

إذاً هذا هو الدافع الحقيقي لعمر ابن الخطاب فليسمه بن أبي الحديد أنه خوف على الإسلام وخوف من وقوع الفتنة على حد زعمه، المهم عندنا من هذا القول والنص المهم جدا أن عمر كان عالما بأن الرسول صلى الله عليه وآله قد مات لكنه أظهر خلاف ما يبطنه وما يعتقد من أجل مصلحة أخرى ارتأها ونحن نقول أن هذه المصلحة لم تكن سوى تنصيب أبي بكر خليفة عوضا عن الخليفة الشرعي عليّ صلوات الله عليه وإلا فليفسر لنا أحدا لماذا سكن الرجل فجأة بمجرد أن رأى صاحبه وحبيبه أبي بكر بن أبي قحافة..

الهدف هو مبايعة أبو بكر!

قبل هذا الموضع وهو شرح النهج ج ٢ ص ٤٢ قبله بصفحات معدودة يذكر ابن أبي الحديد بنفس الجزء الثاني ص ٨ يقول: يروي عن محمد بن اسحاق قوله كان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون في أن عليًا صاحب الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا النص سبق أن نقلناه في محاضرات سابقة والذي نفهمه من هذا النص أن كل المهاجرين والأنصار عامتهم جلهم

كانوا لا يشكون أن عليًا صاحب الأمر بعد رسول الله كانت قضية مفروغ منها أن عليًا هو ولي العهد والخليفة الشرعي ولا شك أن عمر كان من أوائل هؤلاء وما أظهره من قضية أن رسول الله لم يمت وما إلى ذلك إنما كان الغرض منه إزاحة عليّ صلوات الله عليه عن مقامه الشرعي عن حقه لا أكثر ولا أقل وإذا تأملتم في الروايات التي نقلناها وذكرنا مصادرنا في الحلقة السابقة تجدون بأن عمر بن الخطاب بعدما رأى أبابكر وتلى عليه تلك الآية قال عمر: أو أنها في كتاب الله؟ والله ما شعرت أنها في كتاب الله، ثم قال: يا أيها الناس هذا أبوبكر وهو ذو شبيبة المسلمين فبايعوه.. فإذا كل الهدف كان يتمحور حول هذا مبايعة أبي بكر كانوا لا يشكون أن صاحب الأمر بعد رسول الله هو عليّ صلوات الله عليه فجاء عمر واختلق هذه المقالة حتى يعطل عملية الانتقال فجاء أبا بكر فقال لهم خلاص آمنت أن رسول الله قد مات وهذا ذو شبيبة من المسلمين فبايعوه فإذا هنا كان الهدف الذي حرك عمر للقيام بهذه الأفعال الخرقاء..

تجهيز الرسول الأكرم وانشغال عليًا به

بعد هذا ماذا جرى؟ أين كان أهل البيت صلوات الله عليهم؟ وأين ذهب الانقلابيون؟ عليّ صلوات الله عليه انشغل بغسل وتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وإدخال الناس عشرة عشرة إلى داخل الحجرة الشريفة لكي يصلوا على جثمان رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جوار الملائكة صلوات الله عليهم فإنهم جميعا كما ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام كانوا قد هبطوا من السماء واصطفوا صفوفًا وبين المشرق والمغرب حتى يصلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، بعد ذلك فإذا أمير المؤمنين في هذه الفترة لما كان عمر يحدث البلبلة من أن رسول الله لم يمت إلى أن جاء أبوبكر ووقعت هذه المساجلات وثم عمر قال هذا ذو شبيبة من المسلمين فبايعوه، عليّ صلوات الله عليه كان منشغلا في غسل وتجهيز رسول الله وإدخال من يرغب في الصلاة على رسول الله عشرة عشرة من المسلمين لأن الحجرة النبوية الشريفة ما كانت تتسع فكانوا يدخلون يصلون ويخرجون وهكذا ، هكذا كان الوضع أما أبوبكر وعمر وأنصارهما فكانوا في خارج الحجرة النبوية الشريفة ويحاولون بأي شكل من الأشكال بأن يبرموا الخلافة ويعقدوا الخلافة بأبي بكر فيسبقوا بها عليًا صلوات الله عليه ولهذا السبب لم يحضروا بالذات أبوبكر وعمر وحتى عائشة معهم لم يحضروا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حتى دفنه كما سيتبين لنا إن شاء الله بعد ذلك ..

أهذا هو الوفاء لرسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله!

فبعد ذلك خرج أبوبكر من المسجد قائلًا دونكم صاحبكم، هو خرج ما اهتم بقضية رسول الله صلى الله عليه وآله وبما جرى ، قال: (دونكم صاحبكم اذهبوا فواروه) هذا رواه المتقي الهندي في كنز العمال (ج ٥ ص ٦٣٥) ثم خرج عمر ومن معه من حزبه وحزب أبي بكر من الإنقلابين وتركوا جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يشتركوا في الصلاة عليه ولا دفنه ما هو السبب؟ السبب أنه قد بلغهم أن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة لانتخاب خليفة، اجتمع الأنصار في سقيفتهم سقيفة بني ساعدة لكي ينتخبوا خليفة فجاء أبوبكر وجاء عمر وأبو عبيدة بن الجراح جميعا وتراكضوا وهم يلهثون نحو سقيفة بني ساعدة كي يوقفوا هذه المحاولة ويصدوها من قبل الأنصار ولهذا السبب لم يشترك القوم في حضور جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله على الإطلاق وهنا فليسأل كل واحد من المسلمين من يتبع محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم فليسأل نفسه أهذا هو الوفاء لرسول الله؟ رسول الله يستشهد لحينه فيتركه هؤلاء حرصا على ماذا؟ على الدنيا؟ على السلطة على الحكومة هذا هو الوفاء؟ هذا هو الإخلاص لرسول الله..

أنت أيها المسلم الآن لو أنك كنت مقربا من رجل دين معين شيخ من الشيوخ كنت مقربا منه وفجأة توفي أتراك تترك جنازته وتترك تجهيزه وتترك الصلاة عليه وتترك دفنه تشيعه كل هذا تتركه؟ وتذهب لكي تصعد على منبره في المسجد الذي كان يصلي فيه مثلا حتى تجعل نفسك المقدم على أقرانك من طلبة العلم، كيف يُنظر إليك في مثل هذه الحالة؟ ألا ينظر إليك على أنك عديم الوفاء على أنك تلهث وراء الدنيا على أنك خنت أستاذك وشيخك أظهرت ما في قلبك من حرص على مقام هذا الشيخ لا على كرامة هذا الشيخ إنما تريد أن تستأثر بمقامه من بعده.. هذا الذي صنعه أبوبكر وعمر، فيامن توالي أبابكر وعمر إبحث جيدا في التاريخ طالعوا كتب السير طالعوا كتب التاريخ جيدا وانظروا كيف تعامل هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد استشهاده ولا نطلب منكم إلا الإنصاف فقط، ستجدون ما يؤلم الفؤاد! يتركون رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول أبو بكر هكذا بكل لا مبالاة دونكم صاحبكم ويذهب إلى سقيفة بني ساعدة مع عمر ومع أبي عبيدة بن الجراح لكي ينازعوا الناس سلطان محمد صلى الله عليه وآله حرصا منهم فقط على الدنيا حرصا على السلطة..

لما جاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما سنذكره فيما بعد إن شاء الله وأخذ الزهراء وأخذ الحسين صلوات الله عليهم أجمعين وطاف عليهم بيوت الأنصار بعدما تمت البيعة الانقلابية لأبي بكر وطالب الناس بحقه وأن يساندوه بإزاحة أبي بكر وإرجاع الحق إلى موقعه الشرعي إذ أنه هو الخليفة الشرعي المنصوص عليه والموصى إليه كانوا يقولون له يعتذرون أمامه بأن بيعتنا سبقت لهذا الرجل ولو أنك جئت قبل ما اختلف عليك اثنان بماذا أجابهم عليّ صلوات الله عليه قال لهم: (أكنت أدع رسول الله جنازة بين أيدينا وأذهب أنزع في سلطانه؟) أترك جثمان رسول الله هكذا بلا غسل وبلا كفن بلا صلاة بلا دفن أتركه هكذا وأذهب لكي أتسابق مع أبي بكر وعمر ومن أشبه لكي آخذ أو أستولي على الحكم؟ ليس عليّ الذي يصنع هذا عليّ هو الوفي لرسول الله صلى الله عليه وآله ، عليّ أظهر هاهنا وفاءه ومعدنه الأصيل، لم يتخلى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قط لا في الحياة ولا في الممات طوال حياة علي بن أبي طالب في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وآله كان من أوائل أنصار رسول الله من أوائل الذابيين عنه لم يفر من معركة قط ويخذل رسول الله ويتركه بين أيدي المشركين ولم يعصي رسول الله ولو مرة واحدة ونتحدى القوم فليأتوا ولو برواية واحدة يثبتون فيها أن عليّ عليه السلام قد عصى رسول الله في موقف ما، لا يوجد أما انظر إلى عصيان عمر مثلا إلى رسول الله مرات ومرات في صلح الحديبية وفي الصلاة على عبد الله بن أبي بن سلول وإساءاته إلى رسول الله التي لا تعد ولا تحصى وحتى بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله بقي علي وفي لم يترك جثمان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لم يخذل خاتم الأنبياء قام بما يمليه عليه دينه وضميره وأخلاقه ورفعة مقامه فقام بتجهيز رسول الله بغسله بتكفينه بإدخال الناس للصلاة عليه ثم دفنه كل هذه الأمور لم يشهدا أبو بكر وعمر لأنهما ذهبا لكي يتكالبا على الدنيا والسلطان والحكم ويكفينا هذا التفاوت بين الطرفين يكفينا نحن فخرا أن نتبع عليا صلوات الله عليه فنحن شيعته وهو الذي بقى وفيّا لرسول الله وبقى على العهد أما أبو بكر وعمر فإن من يتبعهما يفترض به أن يراجع نفسه لأنه يتبع الخائنين المتخاذلين يجب عليه أن يخجل من نفسه إذ يتبع أمثال هؤلاء ..

أبو بكر وعمر لم يشهدا دفن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

من الشواهد والروايات التي رواها أهل الخلاف التي تثبت أن أبا بكر وعمر لم يشتركا في حضور جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله أبدا ولا الصلاة عليه ولا دفنه ولا شيء من هذا القبيل ما رواه المتقي الهندي في كنز العمال (في ج ٥ ص ٦٥٢) وننبه من جديد أن كنز العمال جامع للروايات

بعبارة أخرى أن هذه الرواية التي نذكرها مثلاً من كنز العمال لها مصادر شتى إلا أن المتقي الهندي يأتي ويجمع هذه الروايات ويوثقها في كتابه وهو يذكر أنه رواها فلان ورواها فلان ففي كنز العمال (ج ٥ ص ٦٥٢) نجد هذه الرواية عن عروة قال:

(أن أبا بكر وعمر لم يشهدا دفن النبي وكانا في الأنصار فدفن قبل أن يرجعا)

لم يشهدا أبدا ما كانا حاضرين يعني كانا عند الأنصار في سقيفة بني ساعدة وقبل أن يرجع أبو بكر وعمر إلى المسجد النبوي الشريف دفن رسول الله صلى الله عليه وآله بل في الواقع أن أبا بكر وعمر وابنتيهما جميعا كانوا مشغولين بالتحضير للانقلاب واغتصاب السلطة بأي نحو من الأنحاء ولذلك كلهم ما شهدوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله بمن فيهم عائشة حتى عائشة التي من المفترض أن تكون في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجراته، فتشارك أقال في تجهيز النبي في الصلاة عليه في دفنه كل ذلك لم تكن عائشة حاضرة هي تقرر بنفسها وتعتزف أنها لم تكن موجودة ولم تكن تعلم بالأمر فلنلاحظ هاهنا ما يرويه أحمد بن حنبل في مسنده الجزء ٦ ص ٢٤٢ والبيهقي في سننه في ج ٣ ص ٤٠٩ عن عائشة قالت:

(والله ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحي في جوف ليلة الأربعاء)

المساحي يعني المجارف في جوف ليلة الأربعاء يعني أنه يوم الإثنين والثلاثاء كاملاً وليلة الأربعاء ليلة يوم الأربعاء، كل هذه الأيام يومان بأكملهما وليلة تركوا رسول الله جنازة ولم يشتركوا في أي واجب من واجبات تجهيز رسول الله تشييعه دفنه أبدا الصلاة عليه على أقل التقادير هذا هو وفاءكم لمحمد صلى الله عليه وآله هذا جزاءه منكم؟ حتى عائشة زوجته خانت في هذا الموقف لماذا؟ لأنها كانت مشغولة البال في قضية أبيها يستلم السلطة أم لا يستلم ويبدو أنها في هذه الفترة قد فرت من بيت النبي صلى الله عليه وآله خصوصا كما حللنا الأمر أنهم قد فوجئوا أن النبي صلى الله عليه وآله قد قام وصلى بالناس وإن بصعوبة حتى يعزل أبا بكر من الذي قام بهذه المؤامرة بتنصيب أبا بكر وتزوير الأمر النبوي؟ إنما هو أبا بكر وابنته عائشة، أصلا بالأساس هي التي أمرت بلالا كما مر معنا وزورت الأمر في الظاهر أنها بعد ذلك مباشرة هربت وارت نفسها في مكان ما ، فلم تكن حاضرة ولم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات ودفن حتى تقول سمعنا صوت المساحي أي المجارف في جوف ليلة الأربعاء أي بعد دفن رسول الله وجاءوا بالمساحي حتى يسووا القبر وما أشبه تقول ليلة الأربعاء سمعت الصوت فعلمت أن رسول الله قد دفن..

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله دفن في الحجرة النبوية

طبعاً هذا الأمر هذه الرواية الخطيرة من عائشة تكشف أنها في واقع الحال لم تكن تكثرث بأمر استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهله وتكشف أيضاً أن ما يدعى إلى اليوم من أن رسول الله دفن في حجرتها إنما هو كذب واختلاق لا أصل له إذ كيف يدفن في حجرتها وفي بيتها وهي لم تكن قد شعرت بالأمر؟ على أي أساس؟ كيف وقع هذا؟ هذا الأمر لا يعقل فنعلم من هذا أن رسول الله دفن في مكان آخر وليس في بيتها ولكن فيما بعد جاءت السلطة الانقلابية أبوها وصاحبه وأعطوها هذا المكان وضموه لبيتها ولنا في هذا الأمر محاضرة مفصلة من أراد فليرجع إليها أن رسول الله أين دفن؟ هذا الموقع الحالي الذي دفن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليست حجرة عائشة بالأصل هذا الموقع هو الحجرة النبوية حتى أنها ليست حجرة لأي أحد من زوجاته صلى الله عليه وآله، الحجرة النبوية هذه مثل مكتب شخصي لرسول الله صلى الله عليه وآله يستقبل فيه بعض الناس ويصلي فيه أحياناً هذه الحجرة وتسمى الحجرة النبوية هذه دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي ملاصقة لبيت عليّ والزهراء صلوات الله عليهما هذه الحجرة النبوية لكن فيما بعد ما الذي جرى؟ الذي جرى أن أبابكر وعمر ضما هذه الحجرة النبوية إلى بيت عائشة فاستولت على الكل فنسبت هذه الحجرة إليها زاعمة أن رسول الله دفن في بيتها في حجرتها كيف يكون قد دفن في بيتها وفي حجرتها وهي تقول إنني لم أكن أعلم بدفنه إلى ليلة الأربعاء حيث سمعت صوت المساحي هذا باعتراف أحمد بن حنبل والبيهقي فليذهب الناس ويحققوا أكثر..

كذب وادعاءات عائشة !

ادعاءات عائشة طبعاً كثيرة لا حصر لها كانت تكذب وتختلق الأمور كثيراً وتريد بأي شكل من الأشكال أن تعظم نفسها في عيون الناس فمن بين ما ادعته عائشة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو في حجرها وهنا بالفعل الإنسان يتعجب هي من جهة تدعي أنها لم تعلم بدفن رسول الله إلا في ليلة الأربعاء لأنها سمعت صوت المساحي فقط وهذا يشير إلى عدم اكترائها وعدم اهتمامها بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تدعي بأن رسول الله مات وهو في حجرها؟ الهذه الدرجة كانت مهتمة برسول الله صلى الله عليه وآله ..

دعونا نلقي الضوء على هذه الجزئية قليلاً حتى نكتشف أكذوبة من أكاذيب عائشة روى البخاري في صحيحه في ج ٥ ص ١٤١ عن عائشة قالت :

(إن من نعم الله عليّ أن رسول الله توفي في بيتي) دقق توفي في بيتي هي أول من زعمت أن هذه الحجرة النبوية بيتها بعد أن استولت عليها طبعاً توفي في بيتي وفي يومي رسول الله كان مقسم أيام الأسبوع أو الأيام بشكل عام على زوجاته كل يوم يقضي هذا اليوم عند واحدة من زوجاته فنقول عائشة كان في يومي في نفس هذا اليوم تقول (وبين سحري ونحري) سحري يعني حنكي ونحري يعني النحر يعني أنا كنت مسندته على صدري محتضنته وهو مات بهذه الحالة فتريد أن تفخر يعني بهذه الكيفية مات بين سحري ونحري طبعاً هنالك روايات كثيرة تضيف فيها عائشة بعض البهارات الهندية مثلاً أن ريقى اجتمع مع ريقه في آخر اللحظات يعني شوف يعني لما ريقها لما اجتمع مع ريق النبي صلى الله عليه وآله لا أدري أخذت سواكا ومضغته ثم وضعت في فمه الشريف وكان يستعفي قبل أن يموت وريقه اجتمع مع ريقى آخر زاد رسول الله من الدنيا هو ريق عائشة انظر المهازل على أي حال نحن نترك التعليق على هذه البهارات الهندية المهم عندنا هو البحث في أصل الموضوع هل أن ما تدعيه عائشة حق أم باطل وكذب؟.

(تقول عائشة: إن من نعم الله عليّ أن رسول الله توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري)

أيضاً في رواية أخرى يرويه البخاري في ج ٥ ص ١٤٣ يقول ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً ، رواية جداً مهمة ، ذكروا!! يعني جاؤوا إلى عائشة وقالوا لها عليّ وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وطبعاً إذا المخالفين كانت عندهم نسبة من الذكاء يفهمون بمقتضى هذه الرواية أن القول أن علياً هو وصي رسول الله كان قد ظهر منذ قديم الزمان منذ الصدر الأول منذ أيام ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا لما كان قد ذكر هذا الأمر لعائشة، فإذا أين ما يفتره المخالفون وما زعموه من بهتان بأن القول بالتشيع أي أن القول بأن عليّ وصي رسول الله لم يظهر إلا بزمان متأخر لما جاءت الشخصية الأسطورية التي تسمى عبدالله بن سبأ اليهودي وأشاع في الناس نظرية أن عليّ وصي رسول الله أتلقون أم لا؟ بخاريكم يروي ويقول: (ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً) ، إذا كانت هنالك جماعة بعد ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله في الفترة الأولى كانت تعتقد أن علي بن أبي طالب هو الوصي الشرعي إذا هذا الإعتقاد كان راسخاً وأصلياً وليس مبتدعاً جاء فيما بعد..

(وذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً ، فقالت متى أوصى إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت حجري فدعى بالطست فلقد انخنس في حجري فقد مات وسالت روحه في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه)..

تريد عائشة بروايتها هذه أن تكذب أمر كون أمير المؤمنين عليه السلام وصي رسول الله بماذا؟ تقول أنه مات عندي في حجري وأنا مسندته إلى صدري وما شعرت به إلى أن مات فمتى أوصى

إليه لو كان أوصى إليه لكنت أنا أعلم بذلك مع أنه هذا الرد من عائشة رد جاهل لأنه قد يصح أن المرء يوصي إلى الموصى إليه لا في ساعة الإحتضار وإنما قبل ذلك بكثير قبلها بأيام قبلها بشهر ماهي المشكلة؟ لكن تريد عائشة بأي نحو من الأنحاء من جانب أن تحارب العقيدة الإسلامية والتي إحدى ركائزها أن عليًا هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جانب آخر تريد أن تثبت فضيلة مختلقة لها تقول فيها أنه رسول الله ما مات إلا وهو في حجري وأنا مسندته إلى صدري ..

أم سلمة تكذب إدعاء عائشة !

جيد هذا الادعاء الذي جاءت به عائشة هل كان ادعاء صادقًا أم لا؟ نوكل الأمر إلى أم سلمة رضوان الله تعالى عليها زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وأم المؤمنين حقا التي لم تتقلب عليه بقت وفيّة له قرت في بيتها التزمت بالتقوى هذه أم سلمة التي نضعها على رؤوسنا هي بنفسها تكلفت بالرد على ادعاء عائشة هذا وبتثبيت حقيقة أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما إنما كان هو الذي بقى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر لحظات حياته ولم يمت الرسول إلا وهو في حجره وبذلك تثبت كونه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ليس برواياتنا بل بروايات المخالفين الرواية يرويها الحاكم في المستدرک في ج ٣ ص ١٣٨ عن أم سلمة قالت: (والذي أحلف به يعني - والله تقسم- أنه كان عليّ أقرب الناس عهدا برسول الله عدنا رسول الله غداة وهو يقول -يعني في الصباح في الفجر نفس يوم الاثنين- جاء عليّ جاء عليّ مرارا) كان رسول الله دائما ينادي هل جاء عليّ دائما يكرر هذا في يوم الاثنين منذ الصباح (فقالت فاطمة عليها السلام كأنك بعثته في حاجة، قالت فجاء بعدها فظننت أن له إليه حاجة -أن النبي له حاجة خاصة كلام خاص مع علي بن أبي طالب- فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت -تقول أم سلمة- من أدناهم إلى الباب -أقرب النساء إلى الباب- فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يساره أمورا ويناجيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه ذلك فكان عليّ أقرب الناس عهدا برسول الله)

يعني آخر شخص التقى برسول الله صلى الله عليه وآله وحضر عنده في آخر ساعاته ولحظاته في الدنيا صلى الله عليه وآله فكيف تقول عائشة أنه الرسول مات وهو في حجري والحال أن عليّ كان أقرب الناس به عهدا؟ وما توفي إلا وهو عنده وهذه الرواية أيضا التي يرويها الحاكم يعلق عليها أيضا بأنها رواية صحيحة، قال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لم يخرجه البخاري ومسلم ولماذا لم يخرجاه يعلم المخالفون السبب يريدون أن يثبتوا فضيلة عائشة أي البخاري ومسلم أن يثبتا

قضية عائشة وأن ينكرا فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام والتي تناقض تلك الفضيلة وهذا فيه تكذيب لعائشة بالضرورة ..

ابن عباس يرد على ادعاء عائشة !

أيضا من جملة من ردوا على عائشة في ادعائها هذا هو ابن عباس كما روى بن سعد في طبقاته في ج ٢ ص ٢٦٣ والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٤ ص ٥٥ عن أبي قطفان قال :

سألت بن عباس أرايت رسول الله توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال توفي وهو مستند إلى صدر عليّ - وليس إلى صدر عائشة - قلت فإن عروة بن الزبير - الذي خالته تكون عائشة- حدثني عن عائشة أنها قالت توفي رسول الله بين سحري ونحري - فكيف تقول أنت أنه توفي وهو مستند إلى صدر عليّ وعروة يروي عن عائشة أن الرسول توفي بين سحرها ونحرها؟ (فقال ابن عباس أتعقل؟ - عاقل أم لا - والله لتوفي رسول الله وأنه لمستند إلى صدر عليّ وهو الذي غسله فلا تذكر لي كلام عائشة واعلم أنها قد كذبت في هذا وكن عاقلا) ..

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الثالث والعشرون

الحلقة الثالثة والثلاثون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين..

كنا قد ذكرنا في الحلقة الماضية من سلسلة كيف زيف الإسلام أن إنشغال الشرعية ونعني بها أمير المؤمنين صلوات الله عليه الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنشغال هذه الشرعية بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله والحن عليه ودفنه وما يستتبع ذلك من أمور هذا الإنشغال أتاح الفرصة لكل فئة إنقلابية أرادت أن تنقلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده بأن تقتنص الفرصة وتثب على السلطة هذه حقيقة أذكرها لا من باب التحليل فحسب وإنما هي حقيقة تدعمها روايات وأحاديث رويت أيضا في مصادر المخالفين فعلى سبيل المثال :

الواقدي يروي في كتاب الردة في الصفحة ٤٥ وكذا يرويه ابن أعثم في الفتوح في الجزء الأول الصفحة ١٢ أن زيد بن أرقم قال لعبد الرحمن بن عوف :

(يا بن عوف لولا أن علي بن أبي طالب وغيره من بني هاشم اشتغلوا بدفن النبي وبحزنهم عليه فجلسوا في منازلهم ما طمع فيها من طمع)

فهذا نص من زيد بن أرقم الذي كان معاصرا لهذه الأحداث وقد قال فيه بصريح العبارة لعبد الرحمن بن عوف أنه لولا إنشغال علي بن أبي طالب وغيره من بني هاشم بدفن رسول الله والحن عليه لما طمع فيها أي في الإمرة والحكومة والسلطان لما طمع في الخلافة من طمع، وبهذا يومئ زيد بن أرقم إلى أن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وغير هؤلاء إنما كانوا طامعين في الخلافة لا أنهم قد نصبوا أنفسهم أو رشحوا أنفسهم لها حرصا على إقامة دين الله تبارك وتعالى ..

إنقسام المسلمين إلى ثلاث فئات بعد استشهاد النبي الأكرم !

ما هي الفئات التي انقسم إليها المسلمون وكل منها كان يطلب الإمرة أو يدعي أنه أحق بهذا الأمر من غيره ؟

إننا نجد أنه كانت هنالك ثلاث فئات بعد استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ثلاث طوائف ثلاث تكتلات سمها ما شئت كل منها انحازت إلى رمز معين وأرادت أن يكون هذا الرمز هو الخليفة ..

المقدسي في كتابه (البدء والتأريخ) في الجزء الخامس الصفحة ٦٥ يرسم صورة لهذه الحالة التي وقعت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكر تفاصيل اختلاف المسلمين على مسألة الخلافة ويحدد التكتلات الثلاثة فيقول :

(ووقع الإختلاف في الناس فانحاز هذا الحي من الأنصار إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة)

إذا أولى التكتلات هي تكتل الأنصار هؤلاء انحازوا جلهم إنحاز إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج واجتمع هؤلاء في سقيفة بني ساعدة أملاً في أن يجعلوه أو يعلنوه خليفة على المسلمين هذه هي الفئة الاولى ..

الفئة الثانية وانحاز علي وطلحة والزبير في بيت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها إذا على حد تعبير المقدسي الذي هو من علماء المخالفين كان عليّ بالإضافة إلى طلحة والزبير ومن معهم قد انحازوا في بيت فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وهم اعتبروا أنهم يمثلون الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه هي الفئة الثانية ..

فئة الثالثة وانحاز سائر المهاجرين إلى أبي بكر، الفئة الثالثة كانت فئة سائر المهاجرين لم يكن من بينهم أنصار كان جلهم من المهاجرين هؤلاء انحازوا إلى أبي بكر وراموا جعله خليفة ، كل يدعي الإمارة لنفسه ، كل فئة من هذه الفئات الثلاث تدعي الإمارة لنفسها فئة الأنصار تقول سعد بن عبادة هو الخليفة وهو الأحق فئة بني هاشم ومن التحق بهم كالزبير سلمان المقداد عمار، وهنا المقدسي يذكر اسم طلحة مع إننا نستبعد ذلك لكن هذا على حد روايته هؤلاء قالوا الخليفة هو علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، الفئة الثالثة سائر المهاجرين انحازوا إلى أبي بكر وقالوا إن أبا بكر بن أبي قحافة هو الخليفة كل يدعي الإمارة لنفسه ..

لو كان المسلمون آن ذاك ملتزمين بالوفاء بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانوا قد حكموا دينهم وعقولهم لباعوا عليًا صلوات الله وسلامه عليه، لأنه الإنسان المسلم الآن لنفترض أنه يعود بنا الزمن إلى الوراء فأنا أكون بذلك الموقف وأرى ثلاث فئات كل منها يدعي الإمارة لنفسه عندي أبو بكر وسعد وعندي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني قاعدة قال فيها في مصادر الفريقين هذا من المجمع عليه :

(علي مع الحق والحق مع علي يدور معه الحق حيثما دار)

فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني هذه القاعدة أن عليًا دائمًا على الحق ولم يعطني مثل هذه القاعدة بالنسبة إلى سعد بن عباد أو أبي بكر بن أبي قحافة فيجب هاهنا أن أستثني سعد بن عباد وابن أبي قحافة وأذهب وأبابع عليًا صلوات الله عليه لأنه في التخلي عنه وتكذيبه في ادعائه أنه الأحق بالخلافة تكذيباً لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ أنه نص بأن عليًا لا ينطق إلا بالحق (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه الحق حيثما دار) إذا لا يمكن أن نفكك بين موقف علي والحق لابد أن يتطابق موقف علي بن أبي طالب مع الحق دائماً جملة وتفصيلاً بل إن في إهمال مبايعة عليٍّ ومبايعة غيره استلزاماً لتكذيب عليٍّ في أنه الأحق بالخلافة التي ادعاها وهذا التكذيب يستلزم أيضاً التكذيب بالقرآن الحكيم كيف؟ لأن القرآن الحكيم نص على طهارة عليٍّ من الرجس أين؟ في آية التطهير :

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

وهناك إجماع على أن هذه الآية نزلت في الخمسة أصحاب الكساء وعلى رأسهم علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما، فهو مطهر من الرجس والكذب من الرجس إجماعاً فإذا لابد أن يكون عليٌّ صادقاً في كل ما يدعيه وإلا إذا نسبنا إليه الكذب كنا بذلك والعياذ بالله قد طعنا في هذه الآية الكريمة فاذا طعنا في نص الكتاب وهذا مخرج الانسان من الإيمان والإسلام ..

وانحاز سائر المهاجرين إلى أبي بكر كل يدعي الإمارة لنفسه فجاء المغيرة بن شعبه فقال للفئة الثالثة "هذا الصلوق" : (إن كان لكم بالناس حاجة فأدركوهم) جاء المغيرة بن شعبه وقال لأبي بكر ومن انحاز إليه إن كان لكم بالناس حاجة يقصد الأنصار لأنه الأنصار حاولوا أن يسبقوا فريق المهاجرين فيجعلوا لأنفسهم خليفة ويباعونه فهنا جاءهم المغيرة بن شعبه وقال إن كان لكم بالناس حاجة فأدركوهم فماذا حصل؟ أنظر كيف يروي المقدسي يقول :

(فتركوا رسول الله كما هو وأغلقوا الباب دونه وأسرع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح إلى سقيفة بني ساعدة)

قبح الله هذه الوجوه قبحها الله إذ تركت وأهملت رسول الله كما هو وأغلقوا الباب دونه ، ليس مهما أمر جثمان رسول الله وتغسيله تجهيزه تكفينه الصلاة عليه دفنه إقامة مراسيم العزاء تقبل العزاء أبداً كل هذا ليس بمهم! المهم بمجرد أن وصلهم نبأ أن الأنصار قد اجتمعت لتنصيب خليفة، كل واحد من هؤلاء المخذولين الذين لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الإسلام والإيمان أسرعوا إلى سقيفة بني ساعدة انطلقوا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة ، أنظر إلى مستوى تكالب هؤلاء على الدنيا على الحكومة والسلطان والرواية من مصادرهم أيها المخالفون فلا تحاسبوننا ..

قال فجاء المغيرة بن شعبة فقال : إن كان لكم في الناس حاجة فأدركوهم فتركوا رسول الله كما هو وأغلقوا الباب دونه وأسرع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح إلى سقيفة بني ساعدة ..

هنا نص آخر أيضا يرسم صورة لهذا الموقف ذكره البلاذري في أنساب الأشراف الجزء ٢ الصفحة ٢٦٤ قال : (وانحاز المهاجرون إلى أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته لم يفرغ من أمره - لم يفرغ إلى الآن- فأتى آت إلى أبي بكر - الذي هو المغيرة بن شعبة لكن لم يذكر ها هنا- فقال أدرك الناس قبل أن يتفاقم الأمر) الحق لحق يا أبو بكر قبل أن يتفاقم الأمر وتذهب فرصة كونك خليفة إلى الأبد ..

وهنا نص آخر أيضاً يرويه ابن هشام أو يذكره ابن هشام في السيرة النبوية في الجزء ٤ الصفحة ٢٧١ ، يقول : (لما أتى الخبر إلى أبي بكر وعمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله) بنو هاشم أهل البيت عليهم السلام هؤلاء أغلقوا دون رسول الله صلى الله عليه وآله الباب لكي يباشروا تجهيزه وفي ما كان أبو بكر وعمر وغيرهما من المتكالبين على الدنيا الخائنين لرسول الله صلى الله عليه وآله والذين لم يلتزموا بالوفاء له ذهبوا وانطلقوا إلى سقيفة بني ساعدة لكي يسبقوا أو يتسابقوا إلى الإمرة والسلطان..

إذا كيف انطلق أبو بكر وعمر إلى سقيفة بني ساعدة ؟

الروايات التي ذكرناها ذكرت أنهم قد أسرعوا إلى سقيفة بني ساعدة، هنا تفصيل أكثر نجده في السيرة النبوية لابن كثير في الجزء ٤ الصفحة ٤٩١ يقول ابن كثير: (فانطلق أبو بكر وعمر يتعاديان) يتعاديان من العدو وتعرفون معنى العدو يقال فلان عداء عداء رياضي ترون هؤلاء

الرياضيين الذين يتسابقون بسرعة يقال هذا عداء يقوم بمسابقة العدو يعني يركض بقوة بأقصى قوته هذا يسمى عدواً في اللغة العربية فأبو بكر وعمر كان كل واحد منهما ماذا ؟ كما يقول ابن كثير يتعاديان يعني كل واحد منهما يركض بأقصى سرعته لاهتاً وراء الخلافة وراء الحكومة وراء السلطنة متجهاً إلى سقيفة بني ساعدة حتى يتدارك الأمر قبل تفاقمه حتى لا تضيق الفرصة من بين يديه هكذا هو حال هؤلاء فيما عليّ صلوات الله وسلامه عليه موقفه كان موقفٌ مشرف كان إلى جوار رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهمله ولم يتركه وحيداً ..

أيها المسلمون تخيلوا أنتم الموقف ، أنا الآن أتكلم مع أصحاب الضمير تخيلوا الموقف ! لو أن عليّاً صنع الذي صنعه أبو بكر وعمر لو أن كل الرجال بمن فيهم أهل البيت عليهم السلام تركوا رسول الله في غرفة في حجرة وهو ميت جثمانه الشريف ممدد تركوه هكذا وذهبوا لكي يتصارعوا على الحكومة والإمرة في سقيفة بني ساعدة أي موقف مزرٍ يكون هذا ؟ كيف يكون شعور رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك اللحظة؟ كيف ينظر إليهم ورسول الله حي يرزق لأن الشهيد يكون حياً يرزق : { وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ } {

نحن لا نشعر برسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فهو موجود فرسول الله صلى الله عليه وآله ينظر وإذا بأصحابه الذين عانى ما عاناه من أجلهم من أجل تربيتهم من أجل تعليمهم من أجل هدايتهم إلى دين الله تبارك وتعالى بمجرد أن يتوفى تركوه هو وحيداً غريباً وذهبوا يتصارعون على الإمرة والسلطة ، أليس هذا موقفاً مخزياً لكل هؤلاء تخيلوا الموقف الأمر ليس بالهين ، عليّ صلوات الله عليه كان من بين كل هؤلاء والثلة المؤمنة الذين كانوا معه من شيعته من أنصاره من شيعة رسول الله بالأصل أتباع رسول الله صلى الله عليه وآله بالأصل هؤلاء مكثوا إلى جوار رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرجوا ينازعون الناس في سلطانه أما الآخرون فذهبوا يتقاذون ينطلقون بأسرع ما يمكنهم كالكلاب التي تلهث وفي عيونهم الحكم والسلطان ولعابهم يسيل من أجل أن يصبحوا حكاماً ..

وها هنا تعليق لدينا نقول فيه أن هناك حديث شريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضمونه متفق عليه مضمونه أنا لا نعطي أو لا نولي هذا الأمر طالبه يعني الذي يطلب الإمرة رسول الله قال في واقعة معينة على ما أتذكر في قضية تولية بعض الناس بعض الولايات فالبعض كانوا يطلبون ذلك فرسول الله صلى الله عليه وآله رد عليهم قائلاً إنا لا نعطي هذا الأمر طالبه لا نعطيه لمن يطلب، الذي يسعى وراء الحكم والإمرة وراء الولاية لا نعطيها إياه لأنه نعرف أن سعيه هذا يعني سعي بدافع دنيوي وإلا لما طلب الحكم وحرص عليه كل هذا الحرص ، أبو بكر وعمر بشهادة كل هذه الروايات والشواهد التاريخية كانا يطلبان الحكم ذهبوا إلى سقيفة بني ساعدة

مسرعين يتعادون ينطلقون بأقصى سرعة كالعداء الرياضي كل هذا طلباً للإمرة والسلطان فكيف نقبل بأنهم خلفاء شرعيون لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حياً لما أعطاهم الإمرة والخلافة أبداً ، أما عليٌّ في المقابل فاحتفظ بكرامته وبقي في بيته مشتغلاً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منتظراً أن تفي الأمة ببيعته له في يوم الغدير بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله منتظراً أن تفي الأمة ببيعته في يوم الغدير بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله لكن الأمة خذلت وخانت كما فعلت أمم الأنبياء السابقين عليهم السلام خانوا أنبياءهم بعد رحيلهم ..

هنا يظهر الموقف المتباين بين الشريف والوضيع بين المخلص والمنافق بين الوفي والخائن ، عليٌّ صلوات الله عليه لم يطلب الحكم أبداً حتى بعد مقتل عثمان نحن نجد أنه ظل في بيته وإنما الجماهير هرعت إليه بعدما عاشت الظلم ورأت الاضطهاد ورأت العدول عن منهج السماء في حكومات الإنقلابيين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان فكروا في أن يعيدوا الأمر إلى نصابه الشرعي وأن يعيدوا الخلافة إلى صاحبها الشرعي ، هم هرعوا إلى علي صلوات الله وسلامه عليه وجاءوا إليه وتوسلوا به أن يقبل الخلافة هذه هي سيرة الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم لا يلهثون وراء الحكم والسلطان، نعم هم يثبتون حقهم عليٌّ ينطق يقول أنا الأحق يقيم الحجة يدعو الناس إلى الوفاء ببيعته أخذ الزهراء عليها السلام والحسين وطاف على بيوت المهاجرين والأنصار وطلب منهم النصرة نعم هذا من أجل إقامة الحجة ومن أجل أن يثبت أنه الأحق بالخلافة لا أنه ينطلق يتقاود مع غيره يتعادي مع غيره مسرعاً هكذا بهذه الصورة المخزية يطلب الإمرة والسلطان ويترك ما هو أولى وأهم كتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا لا يفعله عليٌّ ولا يفعله أي شريف لأنه يظهر نفسه كم يزكي نفسه وكم يكون طامعاً في مباهاج الدنيا وأمير المؤمنين عليه السلام ما زالت كلمته هذه تصدع في كل زمان وفي كل آن ما زالت هذه الكلمة لها صداها في كل حقبة من حقب التاريخ تلك الكلمة العظيمة التي قال فيها عليٌّ صلوات الله عليه : (يا دنيا غري غيري قد طلقت ثلاث لا رجعة لي فيهن) ليس عليٌّ بالذي يطلب السلطان قال : (دنياكم هذه إمرتكم هذه "اقرأ في نهج البلاغة" أزهدي عندي من عفة عنز) لا تساوي عندي شيء كل هذه الحكومة لا تساوي عندي شيئاً نعم إلا أن اقيم حقاً وأزهق باطلاً أكثر من هذا لا يوجد عند عليٍّ عليه السلام فليحكم الإنسان ضميره وليرى أيهما أجدر بأن يحترم عليٌّ صلوات الله عليه الذي لم يلهث وراء السلطة أم أبو بكر الذي لهث هو وصاحبه وراء السلطة حين تعاديا ، يتعاديان كما يقول ابن كثير في طريقهما إلى سقيفة بني ساعدة..

في هذه الأثناء كان الخليفة الشرعي عليه السلام مشغولاً بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله ولما جاء له بخبر أن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح والأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة

في مؤتمر إنقلابي يريدون من خلاله ازاحته عن حقه الشرعي والخلافة التي أعطيت له بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر له هذا مع ذلك عليّ صلوات الله عليه في تلك الأثناء رفض أن يذهب إليهم وبقي وفاقاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنشغلاً أو مشتغلاً بدفنه الذي لم يحضره هؤلاء وخسروا أداء هذا الواجب المقدس ..

خطة العباس عم النبي في المبايعة

ابن قتيبة يروي في الإمامة والسياسة الجزء الأول الصفحة ٥ وكذا ابن سعد في كتابه الشهير الطبقات الكبرى في الصفحة ٦٦٧ يرويان أن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام في تلك الأثناء لما كان أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والأنصار مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وعليّ صلوات الله عليه مشغول بتجهيز النبي جاء العباس إلى عليّ وذكر له هذا الأمر وأراد أن يسبق القوم بصفقة البيعة فقال له يا علي قم حتى أبايك ومن حضر يعني ومن حضر عندنا ها هنا من الثلة المؤمنة الذين بقوا إلى جوار أهل البيت والشرعية (فيقال عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايحك أهل بيتك فإن هذا الأمر إذا كان لم يقل) ..

جاء العباس بخطة يراها ذكية يقول فيها لعلي بن أبي طالب قم حتى أنا أبايك والثلة الذين معنا سلمان مقداد عمار أبو ذر الزبير من أشبه قم حتى نبايحك فيقال يشتهر في أوساط المسلمين عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله وهذه تكون حجة محرجة وبالتالي إذا تم هذا الأمر فإنه لم يقل يعني لا يقلل أحد هذه البيعة لا ينقض أحد هذه البيعة فالجميع يأتون ويحتذون حذوي ويبايعونك فدعنا نسبقهم هيا ..

ماذا أجاب عليّ عليه السلام العباس ؟

هذا الرجل العظيم الشريف الزاهد الذي يأنف أن يقوم بمثل هذه الأمور الماكرة بمثل هذا المكر ماذا أجاب عليّ صلوات الله عليه قال عليّ عليه السلام : (ومن يطلب هذا الأمر غيرنا) وفي لفظ آخر (وأحد يطمع فيه غيرنا) وكأن عليّ عليه السلام ها هنا يقول أنا لست بحاجة لأن أقوم بمثل هذه الأمور التي يقوم بها الصعاليق أنا قد بويعت ببيع لي في يوم الغدير فلست بحاجة إلى أن أطلب الأمر يعني ألث وراء الأمر والسلطة والخلافة الأمر يعني الخلافة فمن يطلبه غيرنا من له حق في أن يطلبه غيرنا (أو يطلب هذا الأمر غيرنا) (وأحد يطمع فيه غيرنا) الناس مفروض أن

يكون عندهم عقل فتفهم أنه هذا هو المعين من الله ورسوله خليفة شرعي منصوب فكيف يسمح لغيره بأن يطمع في الأمر أن يطلب الأمر قال علي عليه السلام : (ومن يطلب هذا الأمر غيرنا) وفي لفظ آخر (وأحد يطمع فيه غيرنا) قال العباس : (أظن والله سيكون) أظن والله سيكون يعني العباس يقول نعم سيطلب هذا الأمر غيرنا غيركم أهل البيت غيرك يا علي بن أبي طالب وبالفعل سيقومون وسيدبرون أمرا ويزيحونك عن مقامك ..

موقف سيدنا علي عليه السلام مع أبو سفيان

لا ننسى أيضا ها هنا موقف عليّ صلوات الله عليه مع أبي سفيان أبو سفيان أيضا جاء في هذه اللحظات إلى عليّ وطلب أن يبايعه قال لعلي ابسط يدك أبايعك لأن أبا سفيان كان عنده شيء من تقاليد أهل الجاهلية هو رجل منافق لا شك كافر ولكن كان عنده شيء من تقاليد أهل الجاهلية وتقاليد أهل الجاهلية لا تسمح للوضع بأن يتسيد على الشريف على من هو أشرف منه وأرفع مقاما في المقاييس القبلية الجاهلية فأبو سفيان كان ينظر إلى كل من أبي بكر وعمر على أنهما من الأراذل كما بيّنا في نفس هذه السلسلة في بعض المحاضرات السابقة أن أبو سفيان لما بويع أبي بكر بماذا نطق ؟ (قال : ما بال هذا الأمر في أذل بيت في قريش) ما بال هذا الأمر كيف تنتقل الخلافة والإمرة والحكومة إلى هذا البيت الذليل بيت أبي قحافة من عشيرة تيم ما كان يسمح ما كان يتحمل أن يرى هؤلاء الأراذل سادة عليه، أما بنو هاشم كانوا يتحملون لأن بني هاشم بيت مجد وشرف في الجاهلية والإسلام وهو كان يعتبر نفسه أيضا من بيت من بيوت الشرف فإذا دار الأمر مدار بين أن يبايع لبيت بني هاشم وبني تيم يقول بنو هاشم أولى هذا من جهة ومن جهة ثانية أراد أبو سفيان بنحو ما أن يحدث شيئا من القلاقل والفتنة في المجتمع الاسلامي يكون هناك خليفتان فيقع صراع وحرب أهلية حتى يقضي على الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء إلى عليّ بن أبي طالب وطلب منه أن يبايعه أن يبايع هو لعلي فبماذا أجابه عليّ صلوات الله عليه كما نجده في نهج البلاغة أجابه قائلاً : (شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة) ورفض أن يبايع له بهذه الكيفية ..

سيدنا علي لا يقبل أن تكون بيعته قهرا بالسيف

ليس عليّ بالذي يقبل بأن يبايع بمكر وفي دوائر خاصة بمؤتمرات إنقلابية كالذي حصل في سقيفة بني ساعدة يريد بيعته أن تكون بيعة على رؤوس الأشهاد ويأتي له الناس طوعا لا كرها لنقارن هذا

مع بيعة أبي بكر ولنلاحظ كيف أن بيعة أبي بكر كان أمراً دبر جرت في مؤتمر إنقلابي ثم بعد ذلك استدعى هؤلاء الإنقلابيون عشيرة بني أسلم ٣٠٠ عنصر جاء هؤلاء واقتحموا المدينة المنورة وفرضوا على الناس ستأتي الروايات في هذا أخذوا الناس وخطبوا هم خطباً وكان يأتون بهم ليبياعوا لأبي بكر في المسجد النبوي الشريف..

إذا تمت هذه البيعة قهراً بالسيف عليّ لا يقبل هذا الأسلوب ليس عليّ بظالم بمتجبر بمستبد كحال أبي بكر ومن يوالي أبا بكر من الحكام الظالمين المستبدين الذين تجدونهم يا أمة الإسلام إلى اليوم يحكمونكم هذه حكام الدول العربية كلها وحكام الدول التي تسمى بالإسلامية ولا شك أن الإسلام بريء منهم هؤلاء مستبدون كم دبابه والبيان رقم واحد ويصبح حاكماً انتهى ، أما أنه تكون عنده عزة نفس كعلي بن أبي طالب والأئمة من ذريته صلوات الله عليهم وينتظرون أن تعي الأمة بنفسها حقهم بأن يرثوا رسول الله صلى الله عليه وآله في منصب الحكم في إدارة الأمة قيادة الأمة ينتظرون أن الناس هم يعون هذا الأمر ويفهمونه ويعرفون أنه تكليفهم الشرعي فيأتون إلى بيت النبوة ويطرقون الباب ويقولون يا أهل بيت رسول الله ابسطوا اليد لكي نبايعكم هذا الذي كان ينتظره أئمة أهل البيت عليهم السلام هذا الذي كان ينتظره عليّ صلوات الله عليه الأمة خذلتها الأمة أهملت فتحت المجال للمنافقين والفاسقين والمنقلبين على أعقابهم والجبابرة والمستبدين بدءاً من أبي بكر وانتهاء بحكامنا اليوم فتحت المجال لهؤلاء فكان الحكم لمن غلب وهذا نص أيضاً ورد في بعض متون فقهاءهم فقهاء المخالفين البكريين (الحكم لمن غلب) انتهى من يقتل خليفة الأمس ويجلس على كرسي الخلافة أو عرش الخلافة نبايعه اليوم ولا نعترض نسلم أمرنا ومن ويأتي ويقتل هذا الخليفة يصبح الحاكم وهكذا ، فإذا الشرعية هي شرعية القهر والغلبة عند المخالفين أما الشرعية عندنا نحن المسلمون شيعة أهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم شرعية سلالة آل محمد صلوات الله عليهم الذين نص رسول الله على أنهم خلفاؤه وهذا يوجد في البخاري ومسلم وكل الصحاح أنه يأتي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش من هم هؤلاء الإثني عشر؟ لا أحد سوى الأئمة الإثني عشر أولهم عليّ وآخرهم المهدي صلوات الله عليه وعجل الله تعالى فرجه الشريف الذي ما تبقت إلا أيام وسيظهر إن شاء الله ويحمل لواء النصر ويدعو الناس إلى إعادة عهد جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ويقيم الدولة الآهية المحمدية النبوية على الأرض التي يتساوى فيها كل البشر ويعيد إلى الناس رحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الرحمة المهداة إلى العالمين وعدل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ..

هذا أمر مهم جداً أن نركز فيه ، قال المؤرخون كما نجده في روايات عديدة من بينها ما ذكره الطبري في تاريخه الجزء ٢ الصفحة ٤٥٦ وابن قتيبة في الإمامة والسياسة الجزء الأول الصفحة ٢٢ قالوا :

اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الأمر من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن عباد وأخرجوا سعداً إليهم وهو مريض كان سعد بن عباد في تلك الفترة مريضاً ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه لنستمع إلى خطبة سعد بن عباد المهمة جداً حتى نفهم تسلسل الأحداث :

(يا معشر الأنصار أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم إلى

عبادة الرحمن وخلع الأوثان فما آمن به قومه إلا رجال قليل) يطعن في قوم رسول الله أي

المهاجرين في قريش يقول رسول الله لبث فيهم بضع عشرة سنة تقريباً ١٣ يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأوثان فما آمن به إلا قليل في المقابل نحن الأنصار آمنا به بكثرة بمجرد أن عرض علينا الأمر فكنا أسبق وأوفى والله ما كانوا يقدر أن يمنعوا رسول الله ولا أن يُعزوا دينه ، ما كان عندهم قدرة أن يحرموا رسول الله يمنعوا أي يحرموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين ولا أن يُعزوا دين الإسلام فيجعلوا له الكلمة العليا ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عُمواً به أو عُمواً به أيضاً ما كانت لهم قدرة أن يحرموا أنفسهم من الضيم والجور والإضطهاد الذي كان يتوجه إليهم عموماً ..

(حتى إذا أراد بكم ربكم الفضيلة وساق إليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الإيمان به وبرسوله والمنع له ولأصحابه والإعزاز له ولدينه والجهاد لأعدائه وكنتم أشد الناس على عدوه منهم وأثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً)

يقول المهاجرون آمن منهم فقط قليل قريش عشيرة رسول الله صحيح أهل مكة قوم رسول الله لكن ما آمن منهم إلا قليل ما كانوا قادرين على أن يحرموا رسول الله ولا أنفسهم ولا أن يُعزوا دين الإسلام فمن الذي أعز دين الإسلام وحمل رسول الله ودافع عنه وأعزه وأعز دينه وجاهد أعداءه وكان من أشد الناس على أعدائه أركع له العرب من هم؟ يقول نحن الأنصار كنا أشد من غيرنا نحن الذين أعزنا الإسلام طبعاً قسط من كلام سعد بن عباد نسلم به صحيح كان الأنصار إجمالاً أفضل من المهاجرين أصلاً لولا هم لما قامت للإسلام قائمة ولذلك كان الأنصار يسمون بماذا؟ حتى على لسان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كتيبة الإسلام وبدوا أمرهم الأنصار كان جيداً يعني

بدايتهم كانت بداية طيبة لكن مع الأسف معظمهم أيضاً خانوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق منهم إلا قليل وقفوا إلى جوار أهل بيت رسول الله وظلوا أوفياء لعهدہ ..

(قال وكنتم أشد الناس "يخاطب قومه الأنصار" وكنتم أشد الناس على عدوه منهم وأثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لأمر الله طوعا وكرها وأعطى البعيد المقداة صاغراً وداخراً)

صاغراً داخراً يعني البعيد كل شخص أراد أن يعادي الإسلام أعطى الإسلام المقداة جعل الإسلام ونبیه قائداً له صاغراً داخراً

(وحتى آخذن الله لرسوله بكم الأرض ودانت بأسياكم له العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير عين)

هنا يمتدح قومه يمتدح الأنصار لماذا؟ يريد أن يوجههم إلى هذا الأمر يذكر هذه فضيلة الأنصار حتى يوجههم إلى هذا الأمر أنه بهذه الحجة قوموا بهذا الأمر ما هو؟ دققوا قال: (استبدوا بهذا الأمر دون الناس فإنه لكم دون الناس) استبدوا استبداداً خذوا هذا الأمر دون الناس لا حق للمهاجرين في الخلافة قوم رسول الله عشيرة رسول الله نعم لكن نحن لولانا لما قام الإسلام نحن أحق بهذا الأمر أن نستبد به فإياكم أن تخالفوني (استبدوا بهذا الأمر دون الناس فإنه لكم دون الناس) فبماذا أجابوا؟ (فأجابوه بأجمعهم بأن قد وفقت بالرأي وأصبحت في القول ولن نعدوا ما رأيت) لن نتراجع عن نظريتك هذه أو عن دعواك هذه نوليك هذا الأمر أنت سيدنا سيد الأنصار سيد الخرج نوليك هذا الأمر تصبح أنت الوالي أنت الخليفة فإنك فينا متبع ولصالح المؤمنين رضاً ، ثم إنهم ترادوا الكلام صار بينهم كلام مداولات في الأمر (فقالوا: فإن أبت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأولون ونحن عشيرته وأوليأؤه فعلى ما تنازعونا الأمر من بعده) إذا قال المهاجرون من قريش نحن عشيرة رسول الله نحن أقرب إليه منكم فنحن أحق بالأمر منكم فلم تنازعونا عليه قولوا لهم فنحن نقول إذا منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا أبداً ..

هذا كان عبارة عن أمر يخبؤه الأنصار فيما لو جابههم مهاجروا قريش بدعواهم بأنهم أحق بالأمر منهم ما دمت هكذا مصرين إذا نحن نقوم بحل وسط أميراً خليفةً للأنصار منا وخليفة وأمير منكم للمهاجرين فإذا يكون هنالك خليفتان في وقت واحد فقال سعد بن عبادة حين سمعها لما سمع هذه الإقتراح قال: (هذا أول الوهن) طبيعي بعد كل إنسان يفهم بالسياسة يعرف أنه المفاوض السياسي يجب أن لا يتنازل يجب أن يطالب بالأكثر حتى يحصل على ما يريد فإذا وضع خيارات أمام الخصم فإن الخصم يجعله يتنازل إلى أن لا يملك شيئاً إلى أن لا يحصل على شيء لما سمع سعد بن

عبادة هذا الأمر قال هذا أول الوهن يعني أول الضعف إذا لن يكون لنا نصيب في الخلافة لكن دعنا نرى ماذا يحصل؟ هذا كان كلام سعد بن عباد ما الذي جرى بعد ذلك؟ وكيف جابه أبو بكر وعمر مقالة الأنصار هذه وأبرموا الأمر لأبي بكر يأتي هذا إن شاء الله تعالى في الحلقات المقبلة وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

اللهم صلى على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم ..

الفصل الرابع والعشرون

الحلقة الرابعة والثلاثون

أعوذ بالله المسيع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم العن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين إلى قيام يوم الدين آمين ..

نحن في هذه الحلقة الجديدة من سلسلة محاضرات كيف زيف الإسلام بصدد تغطية الأحداث التي وقعت في سقيفة بني ساعدة ونعني بها ما جرى أثناء المؤتمر الانقلابي الذي قام به أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والأنصار بقيادة سعد بن عباد وأسيّد بن خضير هذا المؤتمر الانقلابي الذي قصدوا من ورائه إحباط الانتقال الشرعي السلس للسلطة إلى الخليفة الشرعي ولي عهد النبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ..

كنا قد وصلنا في المحاضرة السابقة إلى مقالة الأنصار أي إلى الخطاب الذي قاله أو خطب به سعد بن عباد أمام قومه من الأنصار في سقيفة بني ساعدة قبل وصول أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح إليهم فخطب سعد بن عباد خطاباً مطولاً مضمونه أنه نحن الأنصار الذين نصرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعزناه وأعزنا دينه نحن كتيبة الإسلام نحن الذين قهرنا العرب وأجبرناهم على الخضوع لحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولولانا لما انتصر النبي لما قامت للإسلام قائمة فنحن بهذا أولى بالحكم والخلافة من المهاجرين هذا كان كلام سعد بن عباد هذا كان كلام سعد بن عباد وطلب من قومه أن يستبدوا بالأمر أي بالخلافة قائلاً استبدوا بهذا الأمر دون الناس فإنه لكم دون الناس فأجابوه بأجمعهم كما يقول ابن قتيبة في الإمامة والسياسة والطبري في تاريخه : (بأن قد وفقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدو ما رأيت لن نتخلى عن ما رأيته أنت في هذا الأمر نوليك هذا الأمر فإنك فينا متبع ولصالح المؤمنين رضا) بعد ذلك قام الأنصار بتراد الكلام أي تداولوا وتناقلوا الكلام في ما بينهم يطرحون الإحتمالات فقالوا إن أبت مهاجرة قریش فقولوا: (نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأولون ونحن عشيرته وأولياؤه فعلى ما تنازعوننا الأمر من بعده قلنا فإننا نقول إذا منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا أبداً فقال سعد

بن عبادة حين سمعها هذا أول الوهن) هذا أول الضعف أن تتنازلوا عن إستبدادكم بالأمر وتقبلوا أن يكون هناك خليفتان واحد للأنصار وواحد للمهاجرين ..

ذكرنا في الحلقة السابقة أن المغيرة بن شعبة وغيره جاءوا إلى أبي بكر وعمر وذكروا لهما أن الأنصار قد اجتمعت وهي تقصد تنصيب خليفة ومبايعته وطلب المغيرة من أبي بكر أن يتدارك الأمر قبل أن يتفاقم وتضيع فرصة وثوب أبي بكر على الإمرة وأن يصبح خليفة فانطلق أبو بكر وعمر يتعاديان كالعذائين الرياضيين أي يقومان بالركض بأسرع ما يمكنهما وهما يتوجهان نحو سقيفة بني ساعدة وفي هذه الأثناء كان الخليفة الشرعي أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مشغولاً بدفن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لم يحضر دفنه والصلاة عليه هؤلاء القوم الإنقلابيون إذ كانوا مشغولين بتكالبهم على الدنيا، جاءه في تلك الفترة العباس وطلب أن يبايع له حتى يسبق القوم فرفض علي ذلك من باب أنه لا يقبل أن تكون بيعته بهذه الصورة التهريجية والسرية وإنما يريد من الأمة أن تلتزم بمبايعتها له في يوم غدير خم جاءه أيضاً أبو سفيان ورده علي عليه السلام وقال: (شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة) ..

عمر بن الخطاب يزور مقالة !

بينما كان عمر وأبو بكر في طريقهما إلى سقيفة بني ساعدة وهما يتعاديان ويركضان بأسرع ما يمكنهما من قوة و طاقة نفاجيء بأن عمر بن الخطاب يصرح بأنه في هذا الطريق زور مقالة ، يعني قام بإعداد خطبة معينة زورها أي أنه حسنها هذبها بحيث أنها تكون تشبه الحق ، التزوير ما معناه ؟ التزوير معناه أنني أقول مثلاً لما يقولون مثلاً هذا زور عملة كيف زور العملة يأتي بطبع عملة يحسنها يرتبها يتعب عليها حتى تكون تشبه العملة الأصلية يزور شهادة دراسية مثلاً شهادة جامعية مثل ما الآن كثيرين يزورون خصوصاً بالكويت فيأتي يزور شهادة من إحدى الجامعات فماذا يصنع ؟ يأتي أيضاً يطبع شهادة يحسنها يرتبها يجملها يحاول أن يكون الختم دقيقاً تكون العبارات دقيقة بحيث أنها تشبه الشهادة الأصلية وهكذا لما يقال زورت مقالة يعني ماذا ؟ زورت خطاباً يعني أعددت في نفسي خطاباً هذبته رتبته بحيث أنه يكون مشابهاً للحق قدر الإمكان لا أنه الحق بعينه وإلا لما احتجت إلى أن أزور ما احتجت إلى ذلك ..

عمر بن الخطاب يعترف اعترافاً خطيراً أوردته البخاري بنفسه في صحيحه اسمعوا يا أتباع عمر يصرح بأنه في طريقه هو وأبو بكر في طريقهما كالكلاب اللاهثة وراء السلطة والإمرة وهما متوجهان إلى سقيفة بني ساعدة زور مقالة حتى يقولها يخطب بها في سقيفة بني ساعدة ويستميل

الأنصار إلى جانب أبي بكر لكن عمر فوجيء بأن أبا بكر سبقه إلى ذلك وأنه قال مقالة عمر لما سمعها خجل من نفسه يعني خجل من تزويره السابق قال إن أبا بكر أفضل مني بكثير مقالته خطابه كان أفضل من خطابي بكثير ..

البخاري يروي تزوير لعمر لمقالته

لاحظوا معي ماذا يرويه البخاري في صحيحه في الجزء ٨ الصفحة ٢٥ وهذا هو النص عن عمر بن الخطاب قال: (فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا هم مجتمعون "الأنصار وعلى رأسهم سعد بن عباد" وقد كنت زورت مقالة أعجبتني) عمر مزور تزوير (أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر) يعني أقول هذه المقالة قبل أبي بكر بين يدي أبي بكر ليس المقصود القبلية المكانية المقصود القبلية الزمانية بين يدي المرء يعني قبله زماناً وإذا كانت هناك قرينة على المكان فيكون أيضاً مكاناً (فأردت أن أقولها "هذه المقالة المزورة" بين يدي أبي بكر وقد كنت أداري منه بعض الحد وهو كان أحلم مني وأوقر) لا شك أبو بكر كان في ظاهره أوقر أحلم من عمر الفظ الغليظ هذاك كان مثل الثور الهائج ما يفهم يقوم بتصرفات حمقاء (فقال أبو بكر على رسلك) يعني أسكت يا عمر أنا أعرف ما الذي أقوم به أنا أستاذك في التزوير، فقال أبو بكر على رسلك (والله يقسم عمر يقول ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويره إلا قالها في بديهته وأفضل حتى سكّت) يعني كل الذي كنت قد زورته من كلمات جاء به أبو بكر وأفضل من ذلك على بديهته حتى اضطرت أنا إلى السكوت وما عندي كلام أقوله مقابل كلام أستاذي أبي بكر لا شك ..

ذكرنا سابقا في بعض المحاضرات من كتب أهل الخلاف أن داهية قريش كان أبو بكر يوصف هكذا بأن أحد أهم دهات قريش كان أبي بكر لعنه الله داهية كان سياسي مكر خداع خبيث يعرف كيف يكسب الناس لا يتصور أحد أن أبا بكر كان غيباً لا كان ذكياً إلى أقصى الدرجات وبطريقة خادعة ذكية استطاع أن يحصل على الخلافة طبعاً بمعونة الفظ الغليظ عمر بن الخطاب فأحدهما كان يكمل الآخر عمر بغلظته وقسوته ووحشيته وأبو بكر بدعائه وخبثه كل واحد منهم يكمل الآخر وبهذه الطريقة استطاعوا أن يحصلوا على الخلافة ..

ما هو خطابه ؟ أيضا خطب خطاباً مطولاً حاول من خلاله أن يضرب على أكثر من وتر حساس حتى يستميل قلوب الأنصار ويوقع الفرقة بينهم حتى يتمكن من ان يصبح خليفة بمبايعتهم لأن الأنصار إن لم يبايعوا فإن أحدا لم يتمكن من أن يكون خليفة لسببين رئيسيين :

السبب الأول أن هذه مدينة الأنصار يعني المهاجرين في الواقع كانوا ضيوفا على الأنصار هذه يثرب، المدينة المنورة يثرب أصحابها هم الأنصار بالأصل فهم الأكثرية ومهاجرة قريش أقلية بالنسبة إليهم وضيؤفا عليهم فإذا ما رفض الأنصار بيعة أحد من المهاجرين فإنهم في لحظة واحدة يشهرون سيوفهم يخرجون هذا الرجل وقومه ويطردونهم خارج يثرب خارج المدينة ويعيدونهم أدرأجهم إلى مكة هذا هو السبب الأول السبب ..

السبب الثاني أن لهم اعتباراً قوياً يعني قوة في الاعتبار في الوزن في المجتمع الإسلامي الأنصار لهم اعتبار جداً قوي فلذا إذا لم يبايعوا أحداً لا يمكن لسائر العرب والأمة أن تجتمع على هذا إذ يقال أن الأنصار قد امتنعت عن بيعته اعرضت عن بيعته فإذا كان مهماً عند الفئة الانقلابية أبو بكر وعمر أن بأي طريقة بأي شكل من الأشكال بأي وسيلة بأي حيلة يتمكنوا من أن يبايع لهم الأنصار فبطريقة خبيثة جداً قام أبو بكر ومن بعده عمر وأبو عبيدة في سقيفة بني ساعدة هذا يحتاج إلى ذهن سياسي وقاد حتى يتمكن من فهم الأحداث وتحليلها جيداً دراسة خطوة أبي بكر كلام عمر كلام أبي عبيدة كلام أسيد بن خضير كلام الحباب ابن المنذر كلام سعد بن عبادة كلام الأنصار كلام المهاجرين هؤلاء في سقيفة بني ساعدة كيف تكلموا كيف استطاع أبو بكر وعمر إحداث الفرقة بين الأنصار فاستمال الأوس وجعلهم يبايعونه فالخزرج خجلوا من ذلك وأحسوا أن الركب يفوتهم فجاءوا يبايعونه وبهذه الطريقة استطاع أن يزيع الخلافة عن سعد بن عبادة وأخذه هو من بعد هذا المؤتمر الانقلابي المشؤوم أخذه وزفه زف العروس إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهتفون ويكبرون ويهللون ويصيحون وهم يقولون أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينما كان أهل البيت الطاهرون عليهم الصلاة والسلام مشغولون في عزائهم ومصيبتهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فانظر إلى المفارقة بين الموقفين بين من رحيل رسول الله بالنسبة إليه كان أسعد أيام ولحظات حياته فهو أبو بكر إذ جعل ملكاً بعد هذا وزف زف العروس وبين بني هاشم بين أهل البيت بين عليّ والزهراء صلوات الله عليهما الذين كانوا مشغولين في تجهيز رسول الله بالصلاة على رسول الله بدفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحزنهم على رسول الله ببكائهم ونحيبهم على رسول الله أنظر إلى المفارقة فكان هذا اليوم كانت هذه الأيام التي أعقبت ارتحال رسول الله واستشهاده أسوء اللحظات على أهل بيت النبوة عليهم السلام أحزن

اللحظات أما بالنسبة إلى شائئهم ومبغضهم والمنقلبين على أعقابهم كانت بالنسبة إليهم أسعد اللحظات إنما هو عهد جديد وملك جديد ..

ماذا قال أبو بكر في السقيفة وما الذي جرى هناك؟

مجموعة من الروايات نحن قد جمعناها حتى نفهم تسلسل الأحداث انتقيناها من تاريخ الطبري الجزء ٢ الصفحة ٤٤٣ وتاريخ اليعقوبي الجزء ٢ الصفحة ١٢٣ ومصادر شتى، قال أبو بكر في السقيفة :

(إن الله بعث محمداً رسولاً إلى خلقه وشهيداً على أمته ليعبدوا الله ويوحده وهم يعبدون من دونه
ألهة شتى فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه
والإيمان به والمواساة له والصبر معه على شدة أذى قومهم وتكذيبهم إياه فهم أول من عبد الله في
الأرض وآمن بالله وبالرسول وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الأمر من بعده ولا ينازعهم
في ذلك إلا ظالم)

بدأ أبو بكر بخطابه هذا وهو يريد أن يرد مقالة سعد بن عبادة لأن سعد كما مر معنا في
المحاضرة السابقة أول ما بدأ خطابه قال ما مضمونه أن هؤلاء المهاجرين الذين أنتم مغترين بهم
ما كانت لهم قوة ولا تمكنوا من إعزاز رسول الله صلى الله عليه وآله ودينه بشيء ولولانا نحن لما
قامت للإسلام قائمة لولانا نحن لما أعز دين الإسلام بشيء المهاجرون هؤلاء ما كانوا يستطيعون
أن يمنعوا رسول الله أن يجاهدوا الكفار أن يجاهدوا المشركين أن يثخنوا في الأرض ما كانت لهم
قوة فكأنه استصغر شأنهم ..

أبو بكر يقلب المعادلة على سعد

هنا جاء أبو بكر يريد أن يستكبر ويستعظم شأنهم فيقول هم أول من عبد الله هم أول من واسى
رسول الله هم أول كذا وكذا والله خصهم بتصديق الرسول والإيمان به والمواساة له والصبر معه
على شدة أذى قومه وتكذيبهم إياه فإذا والحال هذه يريد أن يرتب أبو بكر على هذه المقدمة يريد أن
يرتب نتيجة أنهم أحق من غيرهم في الخلافة والإمرة كما أن سعدا رتب على مقدمته أنهم أحق من
باب أنهم هم الذين نصرنا رسول الله ودينه جاء أبو بكر ويقلب المعادلة قال :

(وهم أولياؤه أولياء الرسول وعشيرته وأحق الناس بهذا الأمر من بعده ولا يمتازهم في ذلك إلا ظالم)

كلمة شديدة من أبي بكر في وجه الأنصار لكن ضرب على هذا الوتر ثم جاء وضرب على وتر آخر لذلك أقول هو سياسي خبيث ذكي جدا ضرب على وتر آخر وهو امتداح الأنصار هذه الفقرة الأولى من خطابه لننظر الآن إلى الفقرة الثانية كيف أنه امتدح الأنصار بمعسول الكلام حتى يستميل قلوبهم فيحدث توازن في الخطاب في خطابه الموجه للأنصار..

(قال وأنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الإسلام رضيكُم الله أنصاراً لدينه ورسوله وجعل إليكم هجرته وفيكم جُلة أزواجه وأصحابه)

معظم أزواج رسول الله منكم معظم أصحاب رسول الله منكم لا شك الله اختاركم أنصاراً للدين لا ينكر فضلكم لا تنكر سابقتكم في الإسلام وليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم مع ذلك أنتم بعد المهاجرين أولاً نحن المهاجرين الأولين ثم أنتم (وليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء) كلمة ذكية جداً صدرت من أبي بكر أنه أنتم الوزراء ونحن الأمراء المهاجرين كلمة لم يمشي أحد عليها لا طلع الأنصار بعهد أبي بكر وزراء ولا هم يحزنون ولا في عهد عمر ولا في عهد عثمان ولا في عهد معاوية بن أبي سفيان ولا يزيد انتهى الأمر وذهبت الخلافة من الأنصار ذهبت من بين أيديهم إلى الأبد، جهلة ولعل ذلك كان جزاء الإلهيا طبيعياً لهم لأنهم على ما يبدو أول من تحرك وعقد مؤتمراً بعد ارتحال رسول الله لقلب نظام الحكم في الإسلام ولإزاحة الشرعية أول من فعل ذلك يعني في الخطوات العملية الفعلية بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله لأن أبا بكر وعمر كما ذكرنا وإن كانوا قد اجتمعوا على هذا الأمر منذ أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى في عهده إلا أنهم لم يبدؤا بخطوة فعلية إلا بعدما وصلهم كلام الأنصار يعني كانوا في حالة من التردد وكانوا إلى جوار المسجد النبوي الشريف ليس ببعيد عنه خارج بيت النبوة ولعله كانوا في زاوية من زوايا المسجد خارجه لا أدري لكن نتيجة قريبين ولم يعتقدوا لأنفسهم مؤتمراً مثل سقيفة بني ساعدة ، فلذلك كان هذا خذلان الله للأنصار لأنهم أول من فتح الباب فأغلق عليهم إلى الأبد وما حصلوا على خلافة ولا على شيء منها على الإطلاق إلى يومنا هذا ..

(وليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء) فبهذه الطريقة يريد أن يستميل قلوبهم يقول نحن لا نقطع أمراً دونكم أنتم وزراءنا (ونحن عشيرة رسول الله) انظر هذا الوتر الثالث (ونحن عشيرة رسول الله ونحن مع ذلك أوسط العرب أنساباً ليست قبيلة من قبائل

العرب إلا ولقريش فيها ولادة) انظر الوتر الثالث الذي ضرب عليه والأول كان استعظام أمر المهاجرين ومنزلتهم الوتر الثاني استعظام أيضا أمر الأنصار ومنزلتهم لكن بتوفيق ما بين المنزلتين أنه أولئك الأمراء وهؤلاء الوزراء فجعل هنالك نوع من التوازن في كلامه ثم ضرب على وتر آخر مهم وحساس وهو وتر الأنساب والأسباب يعني يقول نحن عشيرة رسول الله نحن أقرب إلى رسول الله منكم نحن قريش أنتم أوس وخزرج وليس بينكم وبين رسول الله صلة قرابة مثلنا نحن، نحن أقرب إليه منكم نحن عشيرة رسول الله وأولياؤه وأيضا نحن أوسط العرب لأنه ليس من قبيلة من قبائل العرب إلا ولقريش فيها ولادة، يعني قريش أما أبناءها تزوجوا من سائر القبائل وأما زوجوا سائر القبائل من بناتهم فإذا صار هنالك اختلاط أو هنالك علاقات نسبية سببية بين قريش وسائر العرب سائر قبائل العرب بحيث لا تخلو قبيلة من صلة قرابة مع قريش بنحو من الأنحاء، صلات رحم كثيرة فهذا يجعلنا ماذا؟ يجعلنا مؤهلين للخلافة أكثر من غيرنا المنطق الجاهلي القبلي، ليست قبيلة من قبائل العرب إلا ولقريش فيها ولادة ثم يعود مرة أخرى ويمتدح الأنصار ويحاول أن يجعل هذه المعادلة بين المهاجرين والأنصار فيقول :

(وأنتم أحب الناس إلينا وأكرمهم علينا وأحق الناس بالرضى بقضاء الله تعالى والتسليم لأمر الله عز وجل ولما ساق لكم ولإخوانكم المهاجرين وهم أحق الناس فلا تحسدوهم)

هنا يضرب أيضا على وتر يريد من خلاله أن يستثير بهذا الكلام المعسول ضمير الأنصار فيقول أنتم أحق الناس أكرم الناس أحق الناس بأن ترضوا بقضاء الله، ماذا يقول عنكم الناس فيما بعد أنكم لم ترضوا بقضاء الله الله قضى أن نكون مقدمون عليكم فأنتم أحق الناس بأن ترضوا بقضاء الله وقدره وأحق الناس بأن تسلموا بأمر الله عز وجل ولما ساق لكم ولإخوانكم المهاجرين يعني من الفضل وهم أحق الناس يعني المهاجرون أحق الناس بالخلافة فلا تحسدوهم عيب عليكم أنتم الأنصار المؤمنون عيب عليكم هكذا يريد احراجهم ثم يضرب على وتر خامس فماذا يقول؟ يقول : **(وأنتم أحق الناس أن لا يكون هذا الأمر واختلافه على أيديكم)** يعني انتبهوا لأنفسكم فأنتم أحق الناس أن لا تحدثوا الفتنة في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحق الناس أن لا يكون اختلاف هذا الأمر الاختلاف بين الأمة والمنازعة بسببكم أنتم وهكذا يجعلهم يخافون من إيقاع الفتنة ، مجموعة أوتار يضرب عليها أبو بكر بكل ذكاء وخبث ومكر ودهاء حتى يصل إلى ما يبتغيه..

جواب الأنصار لأبي بكر الخبيث

إذا الأنصار لما سمعت هذا الخطاب من أبي بكر بماذا أجابته ؟ فقال الأنصار :

(والله ما نحسدكم على خير ساقه الله إليكم، وإنّا لَكَمَا وصفت ولكنّا نشفق من ما بعد اليوم أن يغلب على هذا الأمر من ليس منّا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلاً منّا ورجلاً منكم بايعنا ورضينا)

نحن لسنا بحاسدين لكم وأننا أحق أن نتبع الله ونسلم بالأمر ولكن نشفق بعد ذلك أي نخاف من المستقبل من المجهول، نخاف في المستقبل أن يغلب على هذا الأمر أن يصل إلى الخلافة بالقهر من ليس منا نحن الأنصار ولا منكم أيها المهاجرين أي من سائر العرب من الأراذل ..

تكتيكاً سياسياً خاطئاً من الأنصار

انظر هذا كان تكتيكاً سياسياً خطأً من الأنصار أبو بكر جاء وشدد على أنهم أحق من الأنصار وطرح هذه المعادلة التي لم يلتزم بها أحد حتى هو نفسه أنتم الوزراء ونحن الأمراء فالأنصار في المقابل لم يشددوا على مقاتلتهم الأولى أنهم أحق الناس بهذا الأمر لأننا نحن الذي نصرنا رسول الله وكذا وكذا كما قال سعد فوراً عدلوا إلى ماذا؟ عدلوا إلى الخيار الثاني تنازلوا إلى الخيار الثاني الذي سبق أن تداولوه فيما بينهم وعبر عنه سعد بن عباد أنه أول الوهن أول الضعف وهو طرح أطروحة منا أمير ومنكم أمير فوراً تنازلوا، هذا التنازل كان عبارة عن منزلقة سياسياً خطيراً ! سياسياً هذا خطأ تكتيكياً هذا خطأ أنظر الأحداث بعد ذلك ماذا حصل ؟

(فلو جعلتم اليوم رجلاً منّا ورجلاً منكم) يعني أميراً منّا وأميراً منكم خليفة منّا وآخر منكم بايعنا ورضينا على أنه إذا هلك يعني إذا مات خليفتنا اخترنا آخر من الأنصار فإذا هلك اخترنا آخر من المهاجرين اخترنا آخر ماذا ؟ من المهاجرين أبداً ما بقيت هذه الأمة هذه المعادلة تبقى إلى الأبد ، ما بقيت هذه الأمة خليفتان واحد للأنصار واحد للمهاجرين طبعاً هؤلاء كانوا الأنصار يعني ضيقي الأفق لأنه غير المهاجرين والأنصار فيما بعد من الأمم التي دخلت الإسلام من الفرس الأقباط الحبشة الروم الأمم الأخرى قبائل العرب الأخرى ماذا يصنعون ساعة إذ دخلوا الإسلام فمن خليفتهم ومن واليهم ؟! يؤتمرون بوالي المهاجرين أم والي الأنصار ما طرحوا الأمر فقط يحسبون نطاق المدينة لا أكثر ولا أقل ..

(أبداً ما بقيت هذه الأمة كان ذلك أجدر أن يعدل في أمة محمد صلى الله عليه وآله) يقولون هذا أكثر عدالة كيف؟ (وأن يكون بعضنا يتبع بعضاً فيشفق القرشي أن يزيغ فيقبض عليه الأنصاري) يقول لماذا يجب أن يكون عندنا خليفتان أنه إذا زاغ القرشي شيئاً يقبض عليه الأنصاري يشد عليه

الأنصاري لا تذهب يمنة ويسرى لا تجور لا تظلم لا تبدل في أحكام الله أنا أيضا خليفة مثلك أحاسبك والعكس بالعكس ويشفق الأنصاري أن يزيغ فيقبض عليه القرشي ..

مقالة الحباب بن المنذر

إذا هذه كانت مقالة الأنصار وكما قلنا تكتيك سياسي خاطيء، فقام الحباب بن المنذر، الحباب هذا واحد من الأنصار ومن صاحبته أيضا فماذا قال؟ قال كلاما تحريزيا خطيرا هو تقريبا كان يماثل عمر بن الخطاب من جهة الأنصار في الغلظة والشدّة ، فقال يا معشر الأنصار:

(املكوا عليكم أمركم فإن الناس في ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر أحد عن رأيكم أنتم أهل العزة والمنعة وأولوا العدد والكثرة وذوو البأس والنجدة وإنما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير)

احتفظوا بأمركم احتفظوا بحقكم على حد زعمه (فإن الناس في ظلكم) أنتم السادة واحتفظوا نا هذه عاصمتكم هذه مدينتكم الناس كلهم في ظلكم تحكموا أنتم بهم (ولن يجترئ مجترئ على خلافكم) هذا هو الحق ما يتمكن أحد أن يخالف الأنصار لما لهم من قوة وهيبة (ولا يصدر أحد عن رأيكم أنتم أهل العزة والمنعة وأولوا العدد والكثرة وذوو البأس والنجدة وإنما ينظر الناس ما تصنعون) المسلمين الناس كلهم ينظروا ماذا يصنع الأنصار هل يبايعون أم لا يبايعون ماذا ؟ فالأنظار كلها شاخصة إليكم أنتم في موقع القمة لماذا تنتازلون؟ (فلا تختلفوا) دققوا هنا الكلمة التي صدرت من الحباب وفيها فلا تختلفوا تشير إلى ماذا ؟ إلى أنه قد بدأ يقع بين الأنصار شيء من الاختلاف وبالفعل ستتضح مظاهر الاختلاف هذا فيما بعد أن فريقاً بدءوا يسلمون لأبي بكر لعنه الله وللمهاجرين يقولون لنتنازل عن الإمرة لهم لا علاقة لنا بها وفريق آخر مصر على قوله منا أمير ومنكم أمير أما الفريق الذي يطالب بالإستبداد بالخلافة مثل سعد بن عبادة أصبح شاذا في أوساطهم، فإذا وقع هناك شيء من الاختلاف طبعاً ذلك الفريق الذي قال لنسلم الأمر للمهاجرين هذا الفريق لم يقل ذلك عن قناعة واعتقاد وإنما من باب العصبية القبلية، ذلك الفريق كان فريق الأوس، الأوس بينها وبين الخزرج حسد وثورات وعصبية بالكاد استطاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقضي عليها لكنها بين حين وآخر كانت تتجدد وتحتد فرعيم الأوس زعيم قبيلة الأوس رأى أن الخلافة بدأت تتجه لخصمه زعيم قبيلة الخزرج سعد بن عبادة فأضمر في نفسه أن يزيحها عن سعد بن عبادة ، هذا أسيد بن خضير زعيم الأوس فهذا أول من طرح أنه يا ناس كفوا عن هذه المقالة واتقوا الله وأعطوا الحق لأهله أعطوه لأبي بكر انتهى فهم عشيرة رسول الله وأحق بها منا

بدافع الحسد لسعد بن عبادة قام بهذا وهذا أيضا أسيد بن خضير حقيقة رجل لعين جدا، للعلم أن هذا أسيد كان من جملة الذين هجموا على دار الزهراء البتول صلوات الله وسلامه عليها فهو رجل من المجرمين حقيقة مجرم كبير (فلا تختلفوا يقول الحباب بن المنذر فتفسد عليكم أموركم فإن أبي هؤلاء إلا ما سمعتم) إذا أبي المهاجرون إلا ما سمعناه منهم (فمنا أمير ومنهم أمير)!

جواب عمر بن الخطاب للحباب بن المنذر

فقال عمر : ها هنا عمر انتقظ وقام يتكلم ، بأنه ما دام الطرف الثاني فيه غلظة وشدة مثله فهو أيضا يجابهه حتى يكون سواء في سواء يصير هناك تكافؤ بين الجبهتين ، فقال عمر :

(هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله لا ترضى العرب أن تؤمركم وبيها من غيركم ولا تمنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم)!

هذا الغمد الذي هو قالب السيف بيت السيف يسمى غمد، سيفان لا يوضعان في غمد كل سيف له غمد فأنت تريد أن تجعل خليفتين كسيفين في غمد واحد ما يصير! (هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله لا ترضى العرب أن تؤمركم وبيها من غيركم) العرب ما تقبل أن تأمرها تجعلكم أنتم الأمراء والنبي من غيركم من قريش فحن قريش لازم نصير أمراء فلسفة جاهلية قبلية (ولا تمنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم) يقول العرب تقبل بأن يكون الأمير والحاكم من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم من كانت النبوة فيهم فيمن كانت النبوة يا عمر؟ يقول في قريش النبوة ما كانت في أهل البيت اليسوا أقرب من قريش؟ فلم لم تسلموا الأمر لأهل البيت أصلا هذه حجتكم التي طرحتموها أنتم وطرحها صاحبك أبو بكر هذه عينها حجة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم واحتج أمير المؤمنين عليه السلام عليهم فيما بعد لعننا إن شاء الله نشير إلى ذلك فيما بعد بأنكم احتجتم على الأنصار أنكم من قبيلة رسول الله ونحن أقرب نحن نحتج عليكم بمثل الذي احتجتم على الأنصار رسول الله من من؟ من بني هاشم أم من تيم وعدي؟ قبيلتي أبي بكر وعمر من هاشم نحن بنو هاشم حتى بإمكان أن نحتج على بني هاشم نقول نحن من بيت رسول الله نحن أهل بيته أنا صهره أنا ابن عمه أنا أخوه ، رسول الله أخى بيني وبينه قال هذا عليّ أخي فأنا أقرب من الجميع فإذا العرب والله على حد يعني تعبيرك يا عمر لا ترضى العرب أن تؤمركم وبيها من غيركم أيضا هذا الأمر ينطبق عليك وعلى صاحبك لا ترضى العرب أن تؤمركم وبيها من غيركم لكن قوانين عمر تمشي فقط على حسب ما يشتهي ويرتئي مثل قوانين حكام العرب الآن يطبقون القانون على من يشاؤون أما على أبنائهم على أحفادهم على أصحابهم على أوليائهم على أحزابهم فلا يطبق

القانون يسرق شخص في ما يسمى بالسعودية الآن إن كان شخصاً عادياً تقطع يده أما إن كان واحد من آل سعود أو واحد من هذه العوائل التي صاهرت آل سعود يعني لها نفوذ وهيبة في هذه المملكة لا يطبق عليه القانون ومن يسرق عشرة ريالات تقطع يده أما من يسرق عشرة مليارات أو ملايين من الريالات فلا تقطع يمشي محترم مثل هذا الوليد بن طلال أمير الفسقة لكن غني جداً هذا من أين جاء بثروته؟ هل من كده وعرقه؟ جاء بثروته من أموال الشعب من أموال الناس من أموال الدولة من بيت مال المسلمين.. فعمر أيضاً كان هكذا في الواقع يُصدر القوانين ولكن لا يطبقها إلا على من يشاء مثلاً أصدر قانون حسبنا كتاب الله فيريد إهمال السنة جاءت الزهراء عليها السلام تطالب بأرض بفدك وحجتها بذلك القرآن ، القرآن يثبت وراثة أولاد الأنبياء للأنبياء وورث سليمان داوود فجاء عمر وجابها لا .. السنة تقول (إنا معاشر الأنبياء لا نورث) هذا الحديث الموضوع المكذوب إذا أين ذهب قانون حسبنا كتاب الله أنت قلت حسبنا كتاب الله أنت أمشي على قانونك والزهراء عليها السلام فقط احتجت بكتاب الله بعد لازم تهمل السنة فتعطي أرض فدك لفاطمة صلوات الله عليها ، نفس الشيء هاهنا عمر يقول الخلافة يجب أن تكون فيمن كانت النبوة فيهم في قريش إذا ليس في الأنصار، وأيضاً هي في بني هاشم بالأقربية هي في بني هاشم بالأولوية هي في أهل البيت النبوي هل يوجد أقرب من أهل البيت النبوي إذا أعطي الخلافة لصاحبها، لا ما يطبق هذا القانون على نفسه وإنما يطبقه على الأنصار فقط ..

أمير المؤمنين يتعرض لكلام عمر ويرد عليه

وللعلم أمير المؤمنين تعرض له حتى نجده في نهج البلاغة مثلاً في الجزء الأول من نهج البلاغة في الصفحة ١١٦ من كلامه عليه السلام المرقم برقم ٦٧ قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام :

(ما قالت الأنصار؟ قالوا : قالت منا أمير ومنكم أمير "هذا ما قالتها" قال عليه السلام: فهلاً احتجتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم)

لما لم تحتجوا على الأنصار بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى هكذا قال من وجدتموه من الأنصار محسناً فأحسنوا إليه ومن وجدتموه مسيئاً فتجاوزوا عنه يعني سامحوه اغفروا له زلته، هذا أمر عجيب ما وجه الحجة في هذا؟! الأنصار قالوا منا أمير ومنكم أمير فكيف نحتج عليهم بهذا الأمر هذا حديث نبوي رسول الله أوصى بهم وثم ما هي المشكلة؟ هذا لا ينقض

ذاك ، (فقالوا وما في هذا من الحجة عليهم) هذا الأمر أي حجة فيه أين وجه الحجة على الأنصار في هذا الأمر الذي تذكره يا أمير المؤمنين ..

(فقال عليه السلام : لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم)

أنظر عظمة استدلالات الأمير عليه السلام بأخصر العبارات يقول هم يقولون منا أمير ومنكم أمير يعني يجوزون على أنفسهم أن يكونوا أمراء جيد من جهة أخرى رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم لو كان يحق لهم أن يصبحوا خلفاء، فلم يوصي بهم ما كان لرسول الله أن يوصي بهم لأنه إنما يوصي بهم يعني يوصي الخليفة من بعده على أن يحسن إليهم ويتجاوز عن مسيئهم لو كانوا هم الأمراء فلم يوصي بهم فإذا كانوا هم الأمراء هم يعرفون أمرهم بأنفسهم، فإذا بمن يوصي بهم؟ انظر استدلالات أمير المؤمنين عليه السلام لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم لو كان يجوز لهم أن يصبحوا أمراء وخلفاء ما كان رسول الله أن يوصي بهم إنما أوصى بهم لعلمه بأنهم لا يكونون خلفاء فيوصي بهم الخلفاء من بعده أن يحسنوا إليهم ويتجاوزوا عن مسيئهم..

(ثم قال عليه السلام : فماذا قالت قريش؟)

قريش ماذا قالت ؟ أبو بكر وعمر وعصابتها ؟ قالوا احتجت أي قريش بأنها شجرة الرسول الله صلى الله عليه وآله بأنه نحن عشيرة رسول الله فنحن أولى بالأمر منكم أيها الأنصار..

(فقال عليه السلام كلمته الخالدة : احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة)..

احتجوا بالشجرة أننا نحن شجرة رسول الله وأضاعوا الثمرة وهم أهل البيت عليهم السلام أيهما أقرب الشجرة أم الثمرة أيهما؟ فاحتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة أضاعونا أهل البيت خذلونا أهل البيت تنمة ما جرى في السقيفة وكيف وقع هذا الانقلاب المشؤوم نرجؤه إن شاء الله تعالى إلى الحلقة المقبلة..

وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين ..



الفصل الخامس والاربعون

الحلقة الخامسة والثلاثون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

نحن في معرض تغطية الأحداث التي جرت في المؤتمر الانقلابي الأول في الإسلام وهو مؤتمر سقيفة بني ساعدة المشؤوم وذلك ضمن بحثنا المعنون بعنوان كيف زيف الإسلام وكنا قد ذكرنا في الحلقات الماضية إن إنشغال الشرعية التي نعني بها أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأهل البيت عليهم السلام بأمر تجهيز رسول الله وتغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وإغلاق بابهم دونه هذا الإنشغال أتاح الفرصة للإنقلابيين لكي يقتنصوا الفرصة وينصبوا خليفة إنقلابياً لكي يضعوا أهل البيت عليهم السلام فيما بعد أمام الأمر الواقع وهذا هو فعلاً ما جرى وكانت خطة الإنقلابيين تمضي بهذا الإتجاه ..

خطة الإنقلابيين في الوثوب على السلطة

الأمر الأول هو إشاعة الشائعات الكاذبة التي تحدث شيئاً من البلبلة في أوساط المسلمين وكانت تلك الشائعات تتمحور حول أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لم يمت وتكفل بهذا الأمر عمر بن الخطاب لعنة الله عليه والسبب في نشرهم لهذه الشائعات هو محاولتهم لتعطيل إنتقال الشرعية إلى أمير المؤمنين عليه السلام أو إنتقال الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام بتشكيك الناس في أصل استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، أرادوا أن يعطلوا هذا الأمر ويحدثوا هذه البلبلة لحين قدوم من جعلوه منافساً لعلي عليه السلام وهو أبو بكر بن أبي قحافة عليه لعائن الله فلما جاء أبو بكر طلب عمر من الناس أن يبايعوه وأظهر أنه قد آمن للتو برحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم بعد ذلك تركوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة وتركوا

المشاركة في العزاء وفي أداء مراسم الصلاة على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وشهود دفنه وانطلقوا إلى سقيفة بني ساعدة حيث بلغهم عن طريق المغيرة بن شعبة أن الأنصار قد اجتمعت هناك من أجل أن تجعل أو تباع لسعد بن عباد خليفة من بعد النبي، فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح عليهم لعائن الله إلى سقيفة بني ساعدة أملاً في إحباط هذا التوجه أو هذه الخطة وتنصيب أبي بكر خليفة وهم في الطريق يقول عمر زورت مقالة أعجبتني أي أنني قمت بتجهيز مقالة أو خطاب تزويري محسن مهذب بحيث أنه يشبه الحق حتى أستميل قلوب الأنصار إلى أبي بكر إلا أن أبا بكر قد نهمني عن أن أخطب بهذا الخطاب ويقول عمر كل كلمة أعجبتني في تزويري كما يقول البخاري كل كلمة أعجبتني في تزويري جاء بها أبو بكر وأفضل منها ..

حجة أبو بكر وادعائه في حقه بالخلافة

ثم قلنا أن ما طرحه أبو بكر في سقيفة بني ساعدة كان يتمحور حول هذه النقطة وهي في الواقع حجة أهل البيت عليهم السلام بالأصل إذ إن أبابكر ادعى أن المهاجرين أي قريشا هم أحق بميراث النبي أحق بخلافة النبي من أي باب؟ من باب أنهم عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهم الأقرب إليه وهم الأحق بخلافته، هذه في الواقع هي حجة أهل البيت الطاهرين عليهم السلام لأنهم أقرب الأقرب، على أية حال أخذ أبو بكر هذا الأمر حجة ثم ضرب على أوتار عدة حتى يفرق شمل الأنصار فمثلاً ضرب على العصبية الجاهلية فوق هنالك شيء من الاختلاف بين الأوس والخزرج وحيث أن سعد بن عباد الخليفة المرشح من قبل الأنصار كان خزرجياً زعيم الخزرج فقد حسده الأوس فلذلك وقع الاختلاف فيما بينهم، فجاء الأنصار وردوا على أبي بكر وكان ردهم حسب التكتيك السياسي خاطئاً إذ أنهم فوراً عدلوا إلى ما سماه سعد أول الوهن وهو طرحهم لهذه الأطروحة وهي أن يكون منا أمير ومنكم أمير أي نحن الأنصار لنا خليفة وأنتم المهاجرون لكم خليفة وحسنوا هذا الطرح بمختلف التحسينات إلا أن عمر بن الخطاب رد عليهم ورد على أطروحتهم واقتراحهم هذا بقوله لا يجتمع سيفان في غمد فلما سمع الأنصار هذا القول وأعني بالتحديد الحباب بن المنذر وهو واحد من أبطال الأنصار وأكثرهم غلظة وقساوة فكأنه يماثل عمر بن الخطاب في الغلظة والقساوة في جانب الأنصار، قام الحباب بن المنذر وبدأ يرد على عمر بن الخطاب بلهجة قاسية ورد عليه عمر أيضاً بلهجة قاسية ونحن قد وصلنا إلى هذا الموضع بالتحديد فمن هنا نكمل، نكمل النص الذي إنتيقناه من مجموعة من مؤلفات أهل الخلاف في التاريخ كتاريخ اليعقوبي الجزء ٢ الصفحة ١٢٣ وتاريخ الطبري الجزء ٢ الصفحة ٤٤٣ ، يقول :

(فقام الحباب بن المنذر فقال : يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس في ظلكم ولن يجترأ مجترأ على خلافكم ولا يصدر أحد عن رأيكم أنتم أهل العزة والمنعة وأولوا العدد والكثرة وذووا البأس والنجدة وإنما ينظر الناس ما تصنعون)

كما بينا سابقاً أن الأنصار كانت لهم هيبة وكان لهم نفوذ في أوساط المسلمين وهو أيضاً أكثرية أهل المدينة فالناس الآخرون لا شك أنهم في ظلهم ويصنعون ما يصنعه الأنصار شاءوا أم أبوا لأنهم إذا لم يبايع الأنصار أبا بكر مثلاً ما كان له أن يكون خليفة، إذ الناس لا تعتبر أبا بكر خليفة إذا ما كان شطر المسلمين لم يبايعه وخصوصاً المسلمون من قبيل كتيبة الإسلام الذين هم الأنصار ثم لن يتأتى له أن يحكم أصلاً لأن الأنصار بمجرد أن يرفعوا سيوفهم بإمكانهم أن يجلبوا أبا بكر وحزبه والمهاجرين جميعاً من المدينة المنورة فهم أصحاب القوة هم الأكثرية، فالحباب بن المنذر يعبر عن هذه الحقيقة فيقول :

(أنتم أهل العزة والمنعة " أنتم الأقوى " وأولوا العدد والكثرة "أنتم الأكثرية" وذووا البأس والنجدة "أنتم أهل الشجاعة لا شك الأنصار كانوا أشجع من المهاجرين إجمالاً" وإنما ينظر الناس ما تصنعون "الناس عيونهم عليكم ما الذي تفعلونه يفعلونه" فلا تختلفوا)..

قوله فلا تختلفوا يومئذ إلى أنه قد بدأ الخلاف يدب بين فريق الأنصار بين الأوس والخزرج على الحسد..

بدأ الخلاف يدب بين الأنصار

(فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء) يقصد المهاجرين يعني أبا بكر وعمر وأبا عبيدة (فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمننا أمير ومنهم أمير) أي منا خليفة ومنهم خليفة، (فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبئها من غيركم) حجة أهل البيت عليهم السلام يرددها عمر بن الخطاب نفس الحجة تلك الحجة التي عبر عنها أمير المؤمنين عليه السلام لما بلغته مقاتلهم أنه نحن أولى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لأننا عشيرته وشجرته قال عليه السلام كما في نهج البلاغة: (احتجوا بالشجرة وأهملوا الثمرة) أي أهملوا ثمرة شجرة رسول الله وهم أهل البيت عليهم الصلاة والسلام (والله لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبئها من غيركم ولا تمنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم) العرب لن تمنع من أن تتولى خليفة يكون من عشيرة النبوة، لا تمنع العرب أن تولي أمرها أي أمر الخلافة من كانت النبوة فيهم..

فهو ها هنا يريد أن يقول نحن قريش فينا النبوة والحال أن بني هاشم يحتجون على قريش أن عليّ عليه السلام أقرب أهل البيت عليهم السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، (ولا تمنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم لنا في ذلك الحجة الظاهرة على من خالفنا والسلطان المبين على من نازعنا ومن ذا يخاصمنا في سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته) يعني في سلطنته في حكومته وميراثه ونحن من هذا الذي له حق في أن يخاصمنا ويتحدانا وينافسنا في أننا ورثة سلطنة محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أولياؤه وعشيرته، حجة أهل البيت تماماً (من ذا يخاصمنا في سلطان محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في الهلكة) فقام الحباب بن المنذر ثانياً ، نطق عمر وإذا بعمر الأنصار يعني الحباب ينطق ويقارعه بلهجة شديدة ، قال : (يا معشر الأنصار امسكوا على أيديكم يعني لا تبسطوا أيديكم للبيعة ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه)..

الحباب بن المنذر يصف عمر بالجاهل

هنا تعليق بسيط وطفيف المخالفون يروون هذا الحديث الموضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) ويزعمون بأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم عدول لا يصرون على ذنب على حد تعبير بعض علمائهم هنا لنا أن نقول أننا إذا سلمنا بهذا المبنى سلمنا بهذا الاعتقاد فإنه يصح لنا شرعاً أن نصف عمر بن الخطاب بالجاهل، فبدلاً أن نقول عمر الفاروق نقول عمر الجاهل يصير اللقب لقبه الذي يجب أن يقال الآن على منابر الجمعة منابر جمعة المخالفين وفي وسائل إعلامهم وفي كليات الشريعة عندهم وأيضاً مناهجهم الدراسية عمر الجاهل عمر بن الخطاب الجاهل وليس عمر بن الخطاب الفاروق لأن الحباب بن المنذر وهو أحد الصحابة على حد تعبيرهم أحد الصحابة عندهم أطلق هذا الوصف على من ؟ على عمر بن الخطاب وحيث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم يصح للمسلم أن يقتدي بهذا الصحابي وهو الحباب بن المنذر فيما يقول ويصنع فإذا حيث أنه يقتدي بالحباب بن المنذر ويتأسى به فإن الحباب وصف عمر بن الخطاب بالجاهل فنقتدي بالحباب فنقول عمر جاهل، فإذا من الآن فصاعداً ننصح المخالفين بأن لا يسموا عمر إلا بالجاهل إلا بالجاهل، خصوصاً أنه يروون أن لقب الفاروق الذي يزعمونه لم يأتي بعمر بن الخطاب إلا من أهل الكتاب من اليهود أسموه الفاروق فإذا تسمية الصحابي مقدمة على تسمية اليهود إجماعاً والصحابي الذي هو الحباب بن المنذر العادل عندهم هذا الرجل وصف عمر بالجاهل، أما أهل الكتاب اليهود وصفوه بالفاروق فإذا يجب أن نطرح وصفه الفاروق ونأخذ بوصفه الجاهل فيكون اللقب الرسمي

الذي نعلنه من الآن فصاعدا هذا على حسب مبنى المخالفين فعمر عندنا ليس بجاهل بل كان عالماً ، عالماً بخبث ما يصنع ما كان جاهل حينما يصنع مثل هذه المؤامرات لا ولكن نحن نتكلم الآن بلسان العالم البكري فهكذا أقول أيها الناس في خطب جمعتهم أيها الناس اتقوا الله عباد الله اتقوا الله وإلى آخره من الإسطوانة المشروخة المعتادة في كل خطبة جمعة ثم أقول أيها الناس عليكم بأن تعدلوا أو تصححوا تسميتكم لعمر بن الخطاب من الفاروق إلى الجاهل فيصبح عمر بن الخطاب الجاهل لأن سيدنا الحباب بن المنذر رضي الله عنه وأرضاه حسب تعبيرهم وصفه بالجاهل ولا نعدو قول الصحابي العادل الحباب بن المنذر ..

الحباب بن المنذر يهدد المهاجرين

(يا معشر الأنصار امسكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر) يأخذوا ويسلبوا نصيبكم من الخلافة (وإن أبوا أن يكون منا أمير ومنهم أمير فاجلوهم عن بلادكم) أطردهم أنتم أولوا العزة والمنعة وذوا البأس والكثرة أنتم الأقوى أطردهم خارج المدينة المنورة وتولوا هذا الأمر عليهم استأثروا بالخلافة كما قال سعد بن عباد في خطابه الأول استبدوا بهذا الأمر دون الناس فإنه لكم دون الناس فأنتم والله أحق به منهم فقد دان بأسيا فكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها بسبب ضرب أسيا فكم على رؤوس وكواهل العرب الذين كانوا يدينون بدين الشرك والجاهلية ولولاكم لما دانوا بهذا الدين الجديد فأنتم أصحاب الفضل في هذا الدين الجديد دين الإسلام فأنتم الأحق بخلافة نبي هذا الدين من غيركم فقد دان بأسيا فكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب)..

هذه كلمة بلاغية جميلة أو عبارة بلاغية تصدر من الحباب بن المنذر معناها كما ذكره علماء اللغة أنه الجذيل هو أصل الشجرة أصل النخلة هذا يسمى جذيل المحكك يعني الذي تأتي الإبل وتحكك به بعض الحيوانات تأتي وتحكك بهذا الأصل من الشجرة يضرب به المثل هذا الجذيل المحكك يضرب به المثل في القوة والبأس لأنه لولا أن يكون قوياً شديداً لما استطاع أن يصمد من احتكاك الدواب به وأيضا هنا يومىء إلى معنى آخر وهو أنا عندي العلاج أنا الذي أعالج كل من يريد أن يؤذينا أي اجعلوا علاجه عليّ كما أن الجذيل المحكك يعالج الدواب لما تأتي وتحكك ظهورها فيه فأنا كذلك أكون بمقام ذلك الجذيل المحكك فأعالج هؤلاء الذين يريدون سلب الخلافة منّا ، يعني ها هنا هو يهدد بتعبير بلاغي لطيف ..

(وأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب) العذيق تصغير العذق والعذق معروف العذق هو النخلة النخلة التي تكون يعني بحملها فهو يصغره يقول عذيق والمرجب يعني المقوى، العرب تصف شهر رجب بالمعظم فرجب يكون المرجب يكون بمعنى المعظم المقوى بهذا المعنى فيقول أنا أيضا عذيقها الذي مليء بالرطب مثلاً بالتمر بكذا يعني العذق المليء بالتمر وهو ماذا؟ معظم، معظم مقوى كبير جداً هنا يضرب مثل بماذا؟ بأنه صاحب عشيرة كبيرة فله من يدافع عنه وهم جميعاً يكونون قوة هائلة هذا الذي يريد أن يتوصل إليه يقول وعذيقها المرجب يعني عندي عشيرة تمنعني عندي عزة في عشيرتي في أهلة في ذوي فأتتمكن من أن ألقن هؤلاء المهاجرين الثلاثة وأصحابهم أبا بكر وعمر وأبو عبيدة ألقنهم درسا لن ينسوه أنا قوي وعلاجهم عليّ كالجذيل المحكك وأنا وعشيرتي ذووا بأس ونجدة عندي عشيرة قوية كبيرة هائلة قبيلتي عظيمة فأنا كالعذيق المرجب لي أن أنسفهم نفساً..

(وأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لأن رد أحد قولي هذا لاحتطم أنفه بالسيف) يعني لو عمر هذا ابن صهاك رد عليّ كلامي أو أي واحد يرد منكم عليّ كلامي هذا سأرفع سيفي وأحطم أنفه بهذا السيف ، فقال عمر : إذا يقتلك الله ، عمر يرد عليه يقول إذا هكذا تريد إذا يقتلك الله فقال بل إياك يقتل كل واحد من هذين الصحابييين العادلين على مفهوم واعتقاد المخالفين كل واحد من هذين يُفتي بقتل الآخر، عمر بن الخطاب نسأل المخالفين من هو يقولون صحابي عادل وتقي ورع نقول لهم ماذا تصنعون في فتواه أفتى بقتل صحابي آخر ماذا تقولون في الحباب بن المنذر؟ يقولون أيضا صحابي عادل ورع تقي، هذا صحابي وهذا صحابي وطيح الله حظ الإثنين وكلهم إلا من كان مؤمناً منهم، كل واحد يفتي بقتل الآخر هذا يقول هذا يجب أن يقتل، إذا يقتلك الله والآخر يقول بل إياك يقتل كل واحد يقول للثاني يقتلك الله وبعد ذلك يأتي المخالفون الجهلة ويزعمون أن هنالك شيئاً أسمه عدالة الصحابة !

الصحابة العدول يفتون بالقتل بغير ما ذنب

أ يكون عادلاً من يفتي بقتل الناس بلا ذنب بلا جريمة فوضى صحابي يفتي بقتل صحابي وبعد ذلك يقولون عدالة الصحابة ورضي الله عن الإثنين، لا بل صحابي يقتل صحابياً كما حصل أن أبا الغادية لعنه الله قتل عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه وكلاهما عند القوم صحابييان يقولون عن عمار بن ياسر رضي الله عنه وهو في الجنة والقاتل أيضا أبو الغادية أيضا رضي الله عنه وأيضا ماذا؟ وهو في الجنة ! مهزلة مهزلة..

أحد علمائنا في الشام يقول ذهبت إلى مرقد حجر بن عدي رضوان الله تعالى عليه أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أحد أصحابهم الأوفياء المخلصين يقول ذهبت إلى هناك فرأيت رجلاً يبكي يبكي عند القبر من أهل الشام من المخالفين فقلت له لما تبكي قال أبكي لأنني استذكرت مصيبة حجر بن عدي وقتله لأنه مات مقتولاً مصلوباً على الشجر صلبه معاوية ، فقال أبكي لأنني استذكرت مصيبة ومقتل سيدنا حجر بن عدي رضي الله عنه، قال له ومن قتله ؟ قال قتله سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قال له ولما قتله؟ قال قتله لأنه امتنع عن سب سيدنا علي رضي الله عنه، فقال له ذلك العالم بل أنت رضي الله عنك!!... إذا كان هذا هو تفكيركم أيها المخالفون الجهلة إذا علماؤكم ربوكم على أنه القاتل والمقتول في الجنة إذا قولوا على عقولنا السلام قولوا على عقولنا السلام اعرفوا أنه أخذوا عقولكم وجمدوها في (الفريزر) لأنه لا يمكن لا يعقل أن يكون القاتل والمقتول في الجنة المتحاربين في الجنة علي في طرف معه عمار بن ياسر معه محمد بن أبي بكر ومعه ومعه وفي الطرف الآخر عائشة وطلحة والزبير كلا الطرفين المتقاتلان المتحاربين في معركة الجمل في البصرة يدخلان الجنة إذا على عقولنا العفى والسلام فنظرية عدالة الصحابة هذه نظرية مناقضة للعقل كل من يؤمن بها يستخف بعقله يستخف بعقله لو الآن جئنا بعمر بن الخطاب والحباب بن المنذر واستخرجنا جيفتيهما من القبر فسألناهما أنت يا عمر حينما أفتيت بقتل الحباب بن المنذر كنت تعتقد بأنه عادل ؟ يقول لا .. إذا سألنا الحباب بن المنذر أنت حينما أفتيت بقتل عمر بن الخطاب ووصفته بالجهل بأنه جاهل هل كنت تعتبره بأنه من الصحابة العدول ومن العشرة المبشرة بالجنة ؟ وأنه رسول الله امتدحه بكذا وكذا ؟ يقول: كلا .. فنسألها ثانية إذا أين ذهب الاعتقاد بعدالة الصحابة فسيضحكون علينا يضحك عمر ويضحك الحباب يضحك كل واحد منهما علينا لأننا جئنا باعتقاد لم يكونوا يعرفونه أصلاً في حياتهم لم يرد منهم ولا حتى حديث واحد من كل هؤلاء الذين يسمونهم صحابة حديث واحد يقول كلنا عدول نحن الصحابة عدول ولا حتى حديث واحد، سيرتهم لم تكشف على أنهم كانوا يتعاملون مع بعضهم بعضاً على أنهم عدول ولا يصدر منهم ذنب أو لا يصدر منهم إصرار على الذنب بل بالعكس كان يكفرون بعضهم بعضاً يحاربون بعضهم بعضاً يفسقون بعضهم بعضاً يكذبون بعضهم بعضاً يقتلون بعضهم بعضاً يسبون بعضهم بعضاً يشتمون بعضهم بعضاً يدوسون على بعضهم البعض كل هذا يصنعونه وهذا يشير بشكل صريح إلى أنهم لا يعرفون شيئاً اسمه عدالة الصحابة وإن هذه كلها من اعتقادات الفرق الضالة التي جاءت فيما بعد كفرقة البكرية التي غالت في هؤلاء فاخترت لهم نظرية عدالة الصحابة حتى تحفظ قداساتهم ومكانتهم في قلوب الناس وإلا هم أنفسهم الصحابة ما يعرفون هذا الاعتقاد لا جملة ولا تفصيلاً ..

(فقال عمر: إذا يقتلك الله فقال: بل إياك يقتل، فقال أبو عبيدة: "هذا أبو عبيدة بن الجراح من ها هنا قفز" فقال : يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل وغير) أنتم أول من نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تكونوا أول من بدل وغير في دينه من بعده على حد زعمه وفي رواية أخرى أن القائل كان عبد الرحمن بن عوف وليس أبا عبيدة بن الجراح وهذا يشير إلى أنه قد التحق بالثلاثة هؤلاء في سقيفة بني ساعدة (أن عبد الرحمن بن عوف قال : يا معشر الأنصار إنكم وإن كنتم على فضل فليس منكم مثل أبي بكر وعمر وعلي !!) جيد أيضا أتى باسم علي بن أبي طالب ولماذا جاء به عبد الرحمن بن عوف لعنة الله عليه ؟ تكتيك سياسي خبيث أراد أن يحشر اسم علي بن أبي طالب لكن يجعله في المنزلة الثالثة حتى لا يوحي أمام الأنصار أننا على عداء مع علي عليه السلام وكأن المهاجرين متفقون على أن أصل الخلافة يجب أن يبقى فيهم في قریش إلى هذه اللحظة لم يوضح لا أبو بكر لا عمر لا أبو عبيدة لا عبد الرحمن بن عوف أنهم يريدون الخلافة لأبي بكر بن أبي قحافة! ما وضخوا هذا الأمر الأنصار إلى الآن فقط يرون أن المطالب من فريق المهاجرين أن تبقى الخلافة في قریش ولا تنتقل إلى الأنصار فلعلهم يريدون أن يبايعوا عليًا لعلهم يريدون الوفاء ببيعتهم لعلِّي في يوم الغدير، هكذا هؤلاء بأسلوبهم الخبيث وطأوا الأمر لأبي بكر فعبد الرحمن بن عوف لما يذكر هاهنا عليًا صلوات الله عليه ويتعمد أن يذكره بعد أبي بكر وعمر يريد أن يشير أولاً أنه يحاججهم بأمر علي بن أبي طالب عليه السلام أنه لا شك الأحق بالخلافة منا جميعاً وثانياً أن يشير أنه ليس عندنا عداء معه وكأننا متفقون أن علي سيسلم الأمر إلى أبي بكر هو قد قبل أن يتنازل عن حقه وهذا اعتقاد موجود عند طوائف من أهل العامة إلى اليوم أن علي هو الأحق لا شك لكنه هو تنازل لأنه رأى المصلحة في أن يتنازل ويجعل الأمر للأكبر منه سناً والأكثر خبرة وهو أبو بكر بن أبي قحافة وهذا اعتقاد طائفة المعتزلة من المخالفين كلهم يؤمنون بهذا الإعتقاد وطوائف من الصوفية إلى اليوم تؤمن أيضا بهذا الإعتقاد، هذا كله يرجع إلى مثل هذه الأقوال الخبيثة الماكرة التي صدرت من أعلام الإنقلابيين كعبد الرحمن بن عوف لاحظوا ابن عوف ماذا يقول (يقول : يا معشر الأنصار إنكم وإن كنتم على فضل فليس منكم مثل أبي بكر وعمر وعلي) ما فيكم أنتم أيها الأنصار مثل أبي بكر وعمر وعلي في الجلالة والعظمة والفضل والمناقب والفضائل..

(فقام المنذر بن أرقم واحد من الأنصار فقال: ما ندفع فضل من ذكرت طبعاً هذا كله على حسب رواية المخالفين ما ندفع فضل من ذكرت وإن فيهم رجلاً في هؤلاء الذين ذكرتهم أنتم الثلاثة أبو بكر عمر علي وأن فيهم رجلاً لو طلب هذا الأمر لو طلب هذه الخلافة لم ينازعه فيه أحد!) يعني تقول الرواية علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه كلمة مهمة جداً جداً جداً، تشير بشكل واضح وصريح إلى أن الأنصار ما قدموا أنفسهم وما تجرأوا على طلب الخلافة والأمر إلا بعدما رأوا أن علياً لم يطلب هذا الأمر مباشرة وبدأت تظهر تحركات من مناوئي علي صلوات الله عليه من طوائف من جهات معينة من المهاجرين تريد أخذ الخلافة دونه فقالوا إذا نحن أحق يعني إذا كان علي بصريح العبارة إذا كان علي يريد الخلافة منذ البداية لا ننازعه فيها ولا يوجد مشكلة لدينا انتهى الأمر لكن حيث أن علياً إلى الآن ما طلب هو مشغول أغلق على نفسه الباب هو مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفنه في المقابل بدأنا نجد تحركات من فريق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة من هؤلاء العصابة يريدون أخذ الخلافة إذا كانت القضية هكذا فنحن أولى فمن هنا عقدنا مؤتمر سقيفة بني ساعدة .

ما ندفع فضل من ذكرت يقول المنذر بن الأرقم (ما ندفع فضل من ذكرت وأن فيهم هؤلاء الذين ذكرتهم رجلاً لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد) لا ينازعه فيه أحد يعني علي بن أبي طالب هذا ورد بالنص في تاريخ اليعقوبي في الجزء ٢ الصفحة ١٢٣ ..

نمضي في استكمال الروايات الآن بدأت تتكشف لنا الخيوط أكثر فأكثر جوانب القضية وزواياها تتكشف وتتوضح لنا فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الأنصار من أمر سعد بن عباد وكان حاسداً له وكان من سادة الخزرج انظر المشكلة واحد اسمه بشير بن سعد الخزرجي هو من قبيلة الخزرج من الأنصار زعيم الخزرج من هو؟ سعد بن عباد الخزرجي، الأنصار اجتمعت على أن تولي سعداً الخلافة كما في الحديث الذي ذكرناه في الحلقة السابقة، جيد هذا بشير بن سعد مع أنه قريب سعد بن عباد من نفس القبيلة إلا أنه لما رأى أن قومه قد اجتمعوا على سعد بن عباد وكان حاسداً له وكان من سادة الخزرج يعني من الطبقة من الصف الأول من الخزرج فكأنه يريد الخلافة لنفسه لكن ما دامت الخلافة لما تأتي إليه فإنه لا يريد أن تذهب إلى من حسده إلى منافسه من الخزرج وهو سعد بن عباد لما رأى هذا الأمر فبدافع الحسد تحرك ضد سعد بن عباد بأن يظهر أنه قبل بمقالة المهاجرين قبل بمقالة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة ومن أشبه حتى يصرف الخلافة عن خصمه عن من حقد وحسد عليه ..

فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الأنصار من أمر سعد بن عبادة وكان حاسداً له وكان من سادة الخزرج قام (فقال : أيها الأنصار إنا وإن كنا ذوي سابقة فإننا لم نرد بجهادنا وإسلامنا إلا رضى ربنا وطاعة نبينا ولا ينبغي لنا أن نستظهر بذلك على الناس) نتكبر بذلك على الناس صحيح نحن لنا فضل في الإسلام لكن لم نرد بذلك إلا طاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله لا نريد التكبر على الناس يعني لا نريد الدنيا ملعون هو يريد الدنيا بس بهذا الكلام يريد أن يصرف الخلافة عن خصمه ولا نبتغي به عوضاً من الدنيا لا نريد الدنيا إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رجل من قريش وقومه أحق بميراث أمره قومه أحق بأن يرثوه ومن جملة ما يرثونه فيه الخلافة الإمرة والسلطان وأيم الله يعني أكثر من يمين بالله أقسم وأيم مجموعة اليمين (وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم) قام بهذا الكلام فماذا حصل ؟ وقع هنالك تصدع في جبهة الأنصار شخص من ساداتهم ومن الخزرج قام وقال نحن لا نريد وهم بالفعل أحق منا فأعطوهم هذا الأمر وأنا أقسم لا أنازعهم هذا الأمر فهذا يجعل هنالك تصدع في الجبهة ويقوي جبهة أبي بكر وعمر وعثمان والمهاجرين المنافقين ..

خبث ومكر أبو بكر بن أبي قحافة

فقام أبو بكر وقال لما سمع هذه المقالة من بشير بن سعد (وقال: هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم) اقتتنص الفرصة فوراً فقام قال بايعوا واحد من الإثنين ماكر خداع يدري أنه لن يبايعوا لا عمر ولا أبو عبيدة لأنه أجل في نظرهم وصاحباه أيضاً ينظران له بهذه النظرة لكن يريد أن يظهر نفسه بأنه أنا لا أطلب الخلافة ولا أركض وراء الدنيا أنا لما قلت الحق حقنا ونحن أولى بالخلافة وكذا وكذا ما أقصد نفسي هنا ! لا أقصد بشكل عام وإلا أنا بعيد عن الخلافة أنا رجل تقي في محرابي صيام وصلاة وحج وهذه الأشياء فقط تهجد بالليل أما خلافة لا.. لا أطلبها وهذا طبعاً رد من أبي بكر على نظرية بعض المخالفين الذين يقولون أن المسلمين فهموا من تنصيب رسول الله أبا بكر في محرابه للصلاة بالناس أنه ماذا ؟ أنه هو الأولى بالخلافة وأنه رسول الله يريد للخلافة ويزعمون بأن رسول الله في قضية الكتاب لم يكتب وصيته التي لا يضل بعده أبداً جاءت عائشة فقالت ما الذي أردت أن تكتبه في الكتاب قال أردت أن أكتب أنه لا يتمنى متمن الخلافة إلا أبو بكر أنه يأبى الله ورسوله إلا أبا بكر فقط أبو بكر هو من يجب أن يكون الخليفة، ويزعمون امرأة جاءت إلى رسول الله سألته مسألة فقالت له بعدما أعطاهما الجواب فإذا جئت من قابل أو من عام قادم فلم

أجذك فمن أسأل؟ قال إسألني أبا بكر هذا أيضا نص من النبي على خلافة أبي بكر وكان النبي دائما يريد يبين أن الخلافة لأبي بكر وأن المسلمون فهموا هذا الأمر من قضية كلام عائشة ومن قضية كلام تلك المرأة أنه أبو بكر هو الأحق وأنه لا يجوز لغيره أن يتولى الخلافة، نقول لو كان الأمر هكذا هو أبو بكر ما فهم هذا الأمر وينقضه هو يقول هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم، إذا هو لم يفهم على فرض صحت هذه التي نقلوها الأكاذيب الثلاث قضية الصلاة التي أبطلناها مفصلا والحديثان الآخران الموضوعان من عائشة ومن حزب أبي بكر على فرض صحتها فهذا القول من أبي بكر يبطل أن المسلمون فهموا أنه الأحق بالخلافة إذ هو صاحب الأمر يقول أنا لست بالأحق بالخلافة إذ يرشح غيره لها، فقام أبو بكر (وقال: هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم، فقالا والله لا نتولى هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفة رسول الله على الصلاة والصلاة أفضل الدين ابسط يدك نبايعك)..

المبايعة لأبي بكر الغادر الخنون

هذا كلام عمر وأبي عبيدة أنه لا نتقدم عليك أنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين ثاني اثنين إذ هما في الغار المحروم من السكينة الذي نفي عنه الإيمان في هذه الآية لكن لا ثاني اثنين يعني هذه فضيلة مجرد تعداد الموجودين في الغار صارت فضيلة وخليفة رسول الله على الصلاة والصلاة أفضل الدين رسول الله وضعك على الصلاة وإن كان تزويرا من عائشة وإن كان رسول الله قد قام في ما بعد وعزلك عن الصلاة وأنت هربت إلى السنج مع كل هذا مع أنك خالفت أمر رسول الله في الانضمام إلى جيش أسامة مع كل هذا أنت خليفته على الصلاة الأكاذيب بدأت منذ تلك المرحلة والدعايات السياسية الكذابة بدأت منذ تلك المرحلة لاستمالت قلوب الجماهير فكيف بعد ١٤٠٠ سنة من التراكمات التي جاءت من الأكاذيب طبعي يكون المخالف المسكين مخدوع.. ابسط يدك نبايعك عمر وأبو عبيدة يقولان لمن؟ لأبي بكر انتهزوا الفرصة مجرد ما رأوا تصدع في جبهة الأنصار انتهزوا الفرصة فلما بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه ذاك الخصم الحاسد لسعد بن عبادة بشير بن سعد الخزرجي أظهر نفسه بأنه السباق لمبايعة أبي بكر فبمجرد ما أبو بكر بسط يده قبل أن يبايعه عمر وأبو عبيدة هذا راح ركض هجم على أبي بكر وبايعه قال أنت خليفة رسول الله أبايعك على الخلافة سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه.. (فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عكك عقاق) أي أنك عقت قومك أيها العاق فجزيت بمثل عقوق هذا عكك عقاق إن شاء الله تجازى بمثل هذا العقوق أنت عاق صحابي لكن عاق ماذا نفعل والله ما اضطررك إلى هذا إلا الحسد لابن عمك، ما فعلت هذا الأمر وهذه الخيانة وذهبت وبايعت ابن أبي قحافة إلا حسدا لابن عمك

الخرجي سعد ابن عبادة تنمة ما جرى إن شاء الله في سقيفة بني ساعدة نرجؤه بحوله تعالى إلى
الحلقة المقبلة صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..
اللهم صلي على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعدائهم ..

الملك السليم والدين

الحلقة السادسة والثلاثون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

استكمال تغطية أحداث المؤتمر الانقلابي

نحن بصدد استكمال تغطية أحداث المؤتمر الانقلابي الأول على الشرعية الإسلامية بعد رسول الله بعد مضي ورحيل واستشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا وهو مؤتمر سقيفة بني ساعدة والذي تمخض عنه تنصيب أبي بكر ابن أبي قحافة خليفةً إنقلابياً أولاً.. ونعرض هذه الحقائق ضمن بحثنا الذي ندرس فيه أسباب تزيف الدين الإسلامي وتحريفه وتكوين دين أو نسخة زائفة بديلة عنه، ولا يخفى على أحد أن هذه النسخة التي تكونت هذه النسخة المحرفة ما كان لها أن تتكون لولا أن المحرّفين أي الإنقلابيين الذين إنقلبوا على أعقابهم تمكنوا من الوصول إلى السلطة، فلولا حصولهم على هذه السلطة والقدرة لما استطاعوا تحريف الدين الإسلامي..

كنا قد ذكرنا إستناداً إلى مصادر أهل الخلاف في التأريخ كتأريخ الطبري الجزء الثاني الصفحة ٤٤٣ وكذا في الصفحة ٤٥٩ وأيضا في تاريخ اليعقوبي الجزء الثاني الصفحة ١٢٣ ومصادر شتى أن أبا بكر بعدما وجد في مؤتمر سقيفة بني ساعدة أن بشير بن سعد الخزرجي الذي كان على حسد وخصومة لسعد بن عباد الخزرجي وكلاهما من سادة الخزرج لما وجد أبو بكر أن بشيرا هذا قد نطق بكلمة تسببت في تصدع جبهة الأنصار حينما قال أن محمدا رجلا من قريش وقومه أحق بميراث أمره : (وأيّ الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم) لما وجد أبو بكر الأمر هكذا استغل الفرصة فوراً وقام وقال هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم ..

كنا قد عرضنا أنه كانت في سقيفة بني ساعدة مشاجرات إن جاز التعبير بين جبهة المهاجرين المتمثلين بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وعبد الرحمن بن عوف الملتحق لاحقا وجبهة الأنصار بسعد بن عباد والحباب بن المنذر وغيرهما وكان النزاع يقوم على أنه أي الفريقين أولى برسول الله من بعده فكانت حجة الأنصار هي أنهم أصحاب الفضل في إقامة هذا الدين ونصرة هذا النبي صلى الله عليه وآله وأنه لولا أسياقهم لما أقيم هذا الدين ولما أخضعوا له العرب فيما كانت حجة هؤلاء المهاجرين أنهم عشيرة رسول الله وأنهم قومه وأحق به من بعده في هذه اللحظة أصر الأنصار على أنه إذا لم تقبلوا أيها المهاجرون أن تكون الخلافة منّا فلا أقل من أن يكون خليفاتنا منّا أمير ومنكم أمير إلا أن عمر بن الخطاب رد عليهم قائلا : (لا يجتمع سيفان في غمد) في هذه اللحظات قام بشير بن سعد الخزجي الذي كان حاسدا لابن عباد فأراد أن يصرف عنه الخلافة كيفما اتفق المهم أن لا تصل الخلافة إلى سعد الذي يحسده وكلاهما من الخزرج لكن بينهما حسد وحقد على ما يبدو وقد نص على ذلك المؤرخون كما ذكرنا ففي هذه اللحظة قام وقال هذه الكلمة التي نقلناها آنفاً أن محمداً رجل من قريش وقومه أحق بميراث أمره فكأنه بهذا القول سبب هبوط عزيمة الأنصار وأحدث الاختلاف فيما بينهم وتسبب في وقوع هذا التصدع في جبهتهم من ما قوى جبهة المهاجرين أي قوى جبهة الإنقلابيين أبي بكر وعمر وأبي عبيدة فقام أبو بكر وقال: (هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم) فقالا كما يقول المؤرخون نستكمل النصوص..

(والله لا نتولى هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفة رسول الله على الصلاة والصلاة أفضل الدين ابسط يدك نبايعك) فلما بسط يده وذهبا يبايعانه إلى الآن لم يبايعه أحد من الأنصار وإنما استغلوا الموقف عمر وأبو عبيدة وقالوا ابسط يدك نبايعك حتى يضعوا الأنصار أمام الأمر الواقع لكن فوجئنا بهذا التطور أنه لما قالوا هكذا (فلما بسط يده وذهبا يبايعانه يقول المؤرخون سبقهما إليه بشير بن سعد ذلك الحاسد لسعد بن عباد فبايعه) ركض باتجاهه وبايعه، فنداه الحباب بن المنذر: (يا بشير عكك عقاق) أي أسأل أن تجزى بنفس العقوق الذي قمت به الآن إنك عاق (والله ما اضطررك إلى هذا إلا الحسد لابن عمك) لولا حسدك لابن عمك سعد ما كنت لتبايع أبا بكر..

هذا شكل تحولاً دراماتيكياً إن جاز التعبير في مجريات أحداث السقيفة، قوى موقف أبي بكر كثيراً فما الذي حصل بعد ذلك؟! فلما رأت الأوس أن رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع وهو بشير بن سعد الخزرجي بايع أبا بكر وهو من الخزرج بقت قبيلة الأوس الجناح الثاني من الأنصار لما رأت الأوس أن رئيس من رؤساء الخزرج قد بايع قام أسيد بن خضير الذي هو رئيس الأوس فبايع حسداً

لسعد أيضا ومنافسة له أن يلي الأمر فبايعت الأوس كلها لما بايع أسيد نفس الشيء بالنسبة إلى أسيد بن خضير هذا الرجل أيضا كان يحسد سعد بن عبادَة إلى ما قبل مجيء أبي بكر وعمر وأبي عبيدة كان الأنصار قد اجتمعوا على تولية من؟ تولية سعد بن عبادَة لكن الحاسدين لسعد كتموا حسدهم كتموا حسدهم، على الأقل عندنا كما نص المؤرخون إثنان الأول هو بشير من الخزرج والثاني كان زعيم الأوس وهو أسيد ابن خضير أو خضير الأوسي هذان الاثنان لما رأيا الموقف هكذا حتى يصرفا الخلافة عن سعد بن عبادَة الخزرجي قاما وبايعا أبا بكر، الأول بشير بن سعد سبب تصدعا في جبهة الأنصار الثاني سبب سقوط نصف الأنصار الجناح الثاني وهو الأوس، سقوط هذا النصف من معارضة جبهة الانقلابيين كله انتقل إلى الجبهة الأخرى، أسيد لما رأى أن زعيما من زعماء الخزرج بايع أبا بكر هو خشي أن تفوته الفرصة أيضا فقام وبايع أبا بكر بن أبي قحافة حسدا لسعد بن عبادَة فلما رأت الأوس أن زعيمها قد بايع الكل ذهبوا وقد بايعوا ..

بشيرا عميلا لأبي بكر وعمر

طبعاً هنا تعليق فقط بين قوسين أذكره نقول بالنسبة لبشير بن سعد أن الدافع لمبايعته أبا بكر هو دافع الحسد ولا نتعداه إلى غيره لأنه لم يثبت عندنا سوى هذا الذي ذكره المؤرخون أنه كان حاسدا لسعد لكن بالنسبة لأسيد هذا الملعون إنا نسلم أيضا بما ذكره المؤرخون من أنه كان حاسدا لسعد فبايع أبا بكر لكننا نرى أن هنالك سببا آخر دفعه لهذه البيعة لعل ذلك كان تواطؤ مع أبي بكر وعمر من قبل على صرف الخلافة عن صاحبها الشرعي أمير المؤمنين وصرفها بالتالي عن خصمه ومحسوده سعد بن عبادَة، كيف نستشف هذا الأمر؟ من خلال تتبع سيرة أسيد، أسيد بن خضير وجدناه بعد هذه الحادثة أنه كان من أشرس المدافعين عن أبي بكر المهاجمين لأعدائه وكان مجرما باطشا إلى درجة أنه كان من جملة الذين هجموا على الزهراء البتول عليها السلام فهو إذا رجل مجرم لعين إلى أقصى حد سبب حماسه هذا في الدفاع عن أبي بكر وتثبيت سلطانه وحكومته الانقلابية لا يمكن تفسيره بأنه مجرد الحسد لسعد لأنه إن كان فقط حسد لسعد فحينما بويع لأبي بكر انتهى دوره اطمئن الرجل أنه لما بايع أبي بكر ستنقل الخلافة إلى أبي بكر وليس إلى سعد فإذا ما هو السبب في كل هذا الاندفاع والحماس في تثبيت سلطان أبي بكر ولم يصبح واحد من جنوده ويحمل على دار الصديقة ما هو السبب؟ لماذا كان يضرب الناس لإجبارهم على مبايعة أبي بكر؟ لماذا كان من أقرب المقربين لأبي بكر وعمر، هذا يكشف بنحو ما على أنه كان على علاقة سرية ما مع أبي بكر وعمر لعله كان عميلاً لهما في الأنصار وبسبب مصالح معينة اندفع كل هذا الاندفاع من أجل مبايعة أبي بكر ..

الحاصل أن أسيد بن خضير لما بايع بايعة الأوس كلها فأقبل الناس من كل جانب يبايعون أبا بكر، جيد! بدأ أبو بكر يصبح ملكاً من كل جانب في سقيفة بني ساعدة الناس أقبلت تباع أبا بكر واختلط الحابل بالنابل الأوس بايعة قسم من الخزرج بايعوا وهكذا..

لا نبائع إلا علياً

ولكن هنا مقطع مهم جداً في الروايات التاريخية يذكره الطبري في ج ٢ ص ٤٤٣ يقول فقالت الأنصار أو بعض الأنصار: (لا نبائع إلا علياً) حاول أن تتصور معي الموقف الأوس بايعة رئيس من رؤساء الخزرج بشير بن سعد بايع فلا شك أنه جر معه جماعة وأقبل الناس كما يقول المؤرخون من كل جانب يبايعون أبا بكر في هذه اللحظة برز عندنا هذا الصوت الخافت من الأنصار الذين كانوا يريدون الخلافة شرعية يريدونها أن تبقى بيد صاحبها الشرعي الذي نص عليه رسول الله وعهد إليه وهو علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما هذا تفسير، تفسير آخر أنه لا لما وجد الأنصار هؤلاء الذين نطقوا ورفعوا هذا الشعار (لا نبائع إلا علياً) هؤلاء لما وجدوا أن الخلافة قد خرجت من أيديهم فقالوا نتقدم إذا فلنعيدها إلى صاحبها الشرعي لا أن نذهب إلى أبي بكر الانقلابي فهنا هتفوا بهذا الشعار فقالت الأنصار يقول الطبري أو بعض الأنصار يعني جماعة منهم (لا نبائع إلا علياً) هذا يظهر أن الذين أرادوا التمسك بالشرعية من بعد رسول الله كان صوتهم خافتاً في مجريات هذه الأحداث وإنما نطقوا بهذا الكلام لما وجدوا أن الخلافة قد انصرفت منهم فكأنهم تندموا على خذلانهم للوصي والخليفة الشرعي فأرادوا أن يتمسكوا ولو بقشة تنقذهم من هذا الذي يجري بأن يهتفوا بالقول لا نبائع إلا علياً كأنهم أرادوا أن يدفعوا الأمور بهذا الاتجاه ولو أن ذلك كان حيلة من حيل العاجز لأن الأمور خرجت عن السيطرة خلص الناس أقبلت على أبي بكر تباعه من كل جانب ففي هذه اللحظة هتف هؤلاء قائلين (لا نبائع إلا علياً) لكن بعد ماذا ؟ بعد خراب العمران!! وهذا الأمر الذي ورد هاهنا في هذه الروايات يكشف عن أن الأنصار وغيرهم كانوا عالمين بأن علياً هو صاحب الحق بأن علياً هو الخليفة الشرعي بأن علياً هو الوصي الشرعي وإلا لما كان هنالك داع لذكره هكذا والقول لا نبائع إلا علياً وطبعاً هؤلاء لم يلتزموا بقولهم فبايعوا أبا بكر دون علي بعدما خرجت الأحداث عن السيطرة..

كادت الحرب أن تقع بين الأوس والخزرس

قالوا فكثّر القول حتى كادت الحرب تقع بينهم صار نزاع بين جبهة الأنصار فئة وهي فئة الأوس انطلقت بأجمعها وبايعت أبا بكر فئة أخرى من الخزرج بايعت على رأسهم بشير بن سعد فئة قالت لا نبايع إلا عليًا وفئة هي فئة سعد وقيس بن سعد وحباب بن المنذر وهؤلاء استمروا على موقفهم الأول أن الخليفة يجب أن يكون سعدا فوقعت نزاعات وكثّر القول حتى كادت الحرب تقع بينهم وأوعد بعضهم بعضا، يعني كل واحد توعد الآخر بالقتل والحرب صار نزاع شديد فقال ناس من أصحاب سعد ناس من فئة سعد بن عبادة الذين لم يبايعوا إلى الآن : (اتقوا سعدا لا تطأوه يعني انتبهوا جيدا، لا تطأوا لا تدوسوا سعدا من كثرة إندفاعكم ومشاجراتكم لا تطأوا سعدا هذا تفسير، التفسير الآخر أنه من كثرة ما توجهوا نحو أبي بكر وكان سعد مريضا مضطجعا من هذا القبيل كادوا يدوسون عليه بأقدامهم فقال هؤلاء الناس: (اتقوا سعدا لا تطأوه فقال عمر: اقتلوه قتله الله) فتوى أخرى عمرية بالقتل فتوى إرهابية عمر بن الخطاب مؤسس النزعة الإرهابية في التاريخ الإسلامي يعني هو الأب الروحي لتنظيم القاعدة والتنظيمات الإرهابية كلهم يرجعون إلى عمر وعائشة أعظم إرهابي في التاريخ الإسلامي عمر بن الخطاب وأعظم إرهابية في الإسلام عائشة بنت أبي بكر وهذا له حديث طويل، نتيجة عمر يقول لما سمع جماعة سعد بن عبادة تقول اتقوا سعدا لا تطأوه قال : (اقتلوه قتله الله) فليمت إلى جهنم هذا يستوجب القتل، صحابي عادل يأمر أو يفتي بقتل صحابي عادل آخر!

قيس بن سعد يهدد عمر بن الخطاب

أين هي نظرية عدالة الصحابة أن لا أدري! على المخالفين أن يأخذوا هذه النظرية و يرمونها بكل ما قيل فيها في القمامة لأنها لا تفيد مع ورود هذه الحقائق الواضحة فقال : (عمر اقتلوه قتله الله) فأخذ قيس بن سعد بلحية عمر طبعاً قيس كان رجلاً بطلاً مشهوراً بالبطولة والقوة والفتوة وهو كان من جملة الذين رجعوا فيما بعد إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأصبح من أنصاره وقاتل بين يديه في الجمل وصفين قاتل بين يدي الأمير وكان من جملة أنصار الأمير من الذين رجعوا وتابوا فهذا قيس لما وجد أن عمر يفتي بقتل أبيه أخذ بلحية عمر شداها قبض على لحيته وشدها حذره هذا حتى يبان أيهما أقوى عمر الفاروق البطل الذي صرع الجن كما يدعي المخالفون لأنهم لم يجدوا أحد صرعه من الإنس في كل غزوات وحروب رسول الله فاخترعوا شخصية واحد من الجن قالوا عمر تعارك معه وصارعه هذه الفضيلة الوحيدة لعمر فهنا يظهر شيء من جن عمر وخواره

وخوفه أنه مجرد يطلق الشعارات الكاذبة يطلق التهديدات الجوفاء أما لما يحين أمر الجد أول من يتراجع جاء قيس وأخذ بلحية عمر شدة كما تشد لحية التيس وقال له : (والله لأن حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة) لأن حصصت منه شعرة يعني لأن مسست وحركت من أبي شعرة الذي قلت اقتلوه اذا مسست منه شعرة ما تفلت من يدي لا ترجع وفي فيك واضحة يعني في فمك على الظاهر في فمك شيء واضح أبدا يعني أقوم وأقطع لسانك أشوه وجهك أشوه فمك بحيث أنه ترجع إلى أهلك ترجع إلى زوجتك لا تعرفك تقول أنت عمر غير معقول كان شكله بالأمس هكذا والآن شكله غير شكل !! طالع شيء آخر (والله لأن حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة) قيس بن سعد يفعل هذا الأمر بعمر بن الخطاب طبعاً كلاهما صحابي عاقلان رضي الله عنهما وأرضاها على حسب نظرية المخالفين كلاهما في الجنة فهذا يأخذ بلحية عمر كما تؤخذ لحية التيس ويهدده هذا التهديد ويهيئه بهذه الإهانة وعمر في المقابل لا يرد عليه ويقول له ويل لك أنا من العشرة المبشرة في الجنة، أنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنا من المعروفين بالتقوى والعدالة، أنا صحابي وعادل كيف تصنع معي هذا الصنيع؟! دعنا نهمل هذا الأمر على فرض أن عمر ما أراد أن يمتدح نفسه بهذه الفضائل والسجايا العظيمة على الأقل أين هي قوة عمر وكرامته أنه يرد على قيس بن سعد يقبض على يده حيث أنه قبض على لحيته وأهانته أمام جموع الناس لم نجد عمر لا يضربه أو يصفعه حتى صفة واحدة تأديباً ولا يقبض على يده فيزيحها عنه ولا يرد عليه حتى بكلمة واحدة واقف أمامه متمسك ولحيته بيد قيس بن سعد ثم بعد ذلك يقولون عنه بطل ومغوار وكان الكل يهابه، أين البطولة وأين البطيخ؟! واقف في مكانه متمسكاً ولحيته بيد غيره وذلك يهدده ويبصق في وجهه وهو لا يقدر أن يرد عليه بشطر كلمة هذا يثبت أن الرجل كان جباناً جداً (والله لأن حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة) فقال أبو بكر: (مهلاً يا عمر) مهلاً لماذا أفتيت بقتل سعد بن عباد (مهلاً يا عمر الرفق هاهنا أبلغ فأعرض عنه) الرفق في هذا الموقف نحتاج إلى مداراة ما نحتاج إلى تهديدات لا عنف بل رفق دع القضية عليّ أنا أفهم في قضايا المكر والدهاء الرفق هاهنا أبلغ فأعرض عنه لا ترد عليه ودع الأمور تسير على ما خططنا له وقال سعد لما عمر قال اقتلوا سعد قتله الله رد عليه أيضاً سعد ابن سعد رد على عمر وأيضاً سعد رد على عمر وقال : (أما والله لو أرى من قوتي ما أقوى على النهوض) لو عندي قوة أقوى بها على النهوض (لسمعت مني بأقطارها وسككها زئيراً) يعني كزئير الأسد يعني أقوم بالتحريض عليكم (زئيراً يحجرك وأصحابك) يعني لو عندي قوة لتحركت تحركاً يجعلكم محجورين مطوقين يحجر عليكم كمن يوضع داخل الجحور كالفران لأنه عندي قوة وعندي عشيرة أتمكن من أن أقلب الأمر عليكم وأرد الصاع صاعين لكنني مريض فلا أقوى على شيء من ذلك (أما والله لو أرى من قوتي ما أقوى على النهوض لسمعت مني بأقطارها وسككها

زئيرا يحجرك يا عمر واصحابك) الذين معك أبو بكر أبو عبيدة عبد الرحمن بن عوف ومن التحق بكم (أما والله إذا لألحقنك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع) لو عندي قوة ألحقنك بقوم أرجعك إلى أصلك إلى قومك الذين كنت فيهم تابعا ذليلاً تتبع غيرك ولست متبوعاً لست قائداً يتبعك الغير ..

سعد بن عباد يهدد عمر

الآن ترفع رأسك علينا وتتكبر وإلا أصلك صعلوك من صعاليك بني عدي في قریش يمتن البرطشة أي ترتيب صفقات البيع بين المتبايعين الذين يبيعون الإبل والأغنام والجمال وما أشبه من هذه الأمور هذا كان شغل عمر أجيراً ذليلاً عسيفاً هذا كان شغله (أما والله إذا لألحقنكم بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فأدخلوه داره) قال لأصحابه احملوني من هذا المكان أنا لست بقادر على أن أستم في البقاء ها هنا فحملوه هذا يدل على أنه لا يتمكن من النهوض أصلاً وأدخلوه داره وبالفعل سعد ظل إلى آخر أيامه ولم يبايع أبا بكر ولا عمر، لم يبايع لا أبا بكر ولا عمر ظل معارضاً شرساً لهذه السلطة الانقلابية وهاجر من المدينة إلى الشام وظل هناك احتجاجاً على الوضع القائم ولم يبايع ثم بعد ذلك مات في الشام مقتولاً بسهم لم يعرف من الذي رماه به جريمة اغتيال سياسية قامت بها حكومة أبي بكر وعمر بعثوا وراءه شخصاً وقتله ولم يُعرف إلى اليوم من هو هذا القاتل هذا لأنهم أرادوا أن ينتقموا من سعد بن عباد الذي لم يبايعهم وكان خصمهم اللدود طبعاً فيما بعد ذلك جاءوا بأمر مضحك وهو أن الذي قتل سعد بن عباد كان من الجن واحد من الجن جاء وقتل سعد بن عباد ووضعوا على لسان ذلك الجني شعراً أنه نحن قتلنا سعد بن عباد فرميناه بسهم فلم نخطف فؤاده على أساس أن الجن نطق بهذا الشعر وسمعه منهم الإنس عادة الإغتيالات التي كانت تقوم في تلك الفترة فترة الجاهلية وصدر الإسلام إذا أرادوا أن يخفوا القائم بالجريمة ينسبون لها إلى الجن حتى تضيع حتى تضيع ..

سعد بن عباد لم يبايع أبو بكر

وطبعاً ها هنا أيضاً عندنا تعليق أنه سعد بن عباد لم يبايع كما قلنا أبا بكر ولا عمر والمخالفون يروون هذا الحديث في مصادرهم كالبخاري ومسلم وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من مات وليس في عنقه بيعة لأميره أو لإمام زمانه على اختلاف ألفاظ الروايات عندهم فقد مات ميتة جاهلية) الذي يموت ولم يبايع إماماً له خليفة أميراً فهذا يموت ميتة أهل الجاهلية يعني

يكون قد مات على الكفر والشرك وسعد بن عباد كما أنتم مجتمعون لم يبايع أبا بكر وعمر وقتل أي مات وليس في عنقه بيعة فهل مات ميتة جاهلية أم لا.. إن قلتم نعم بطلت عدالة الصحابة وإن قلتم لا.. فقد أبطلتم شرعية خلافة أبي بكر وعمر، فواحد من أمرين إما أن تقولوا الحديث يشمل تصرف سعد بن عباد فيكون في جهنم الآن لأنه لم يبايع فمات ميتة جاهلية ليس بمسلم وهذا يبطل نظريتك عدالة الصحابة لأنكم تقولون كل الصحابة عدول كلهم في الجنة وسعد بن عباد عندكم من أكابر الصحابة هذا الخيار الأول والخيار الثاني أن تقولوا لا سعد بن عباد لم يرتكب محرماً وهذا يلزم القول أن حكومة أبا بكر وعمر حكومة شرعية واجبة الطاعة واجب على المسلم طاعتها وفي هذه الحالة تصححون تصرف سعد بن عباد وتقولون أنه في الجنة وأنه عادل فعلاً لكن تبطل شرعية خلافة أبي بكر وعمر أو على أقل التقادير عدم وجود وجوب شرعي على الإنسان في أن يعتقد بهذه الخلافة فإذا عليكم أن تصححوا موقف كل إنسان رافضي فتعريف الرافضي هو الرافض لخلافة أبي بكر وعمر أنهما خليفتان شرعيتان نحن الآن يطلق علينا الرافضة ونعتز بهذا الوصف لأننا رفضنا الحكومة الانقلابية التي جاء بها أبو بكر وعمر فلا نعتزف بهما ولا نقول أنهما خليفتان شرعيتان ولا نتولاهما بل نبغضهما وننتريء إلى الله منهما موقفنا كموقف سعد وسعد كان معاصراً لحكومة أبي بكر وعمر ونحن بيننا وبين حكومة أبو بكر وعمر ألف وأربعمائة سنة فلا تأتون وتأذوننا وتزعجوننا بضرورة أن نقر بشرعية خلافة أبي بكر وعمر نحن نرفضهما ليس موجبا لأن تخرجوننا من الإيمان أو تقولون أننا خارجون عن الدين أو أن تقولوا يجب عليكم أن تعتقدوا بأبي بكر وعمر وإلا فأنتم خارجين عن الدين لأنكم يا بكرية ما دمتم صحتكم موقف سعد بن عباد فنحن أيضا على موقفه (وأصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) كما تروون وتضعون أنتم على لسان رسول الله فنحن على أقل التقادير نفتدي بسعد بن عباد فلا نبايع أبا بكر وعمر ولا نعتقد بهما ولا نترضى عليهما ولا نترحم عليهما بل نرفضهما رفضا قاطعا كما رفضنا كل الطغاة الذين جاءوا على مر التاريخ بدءا من قابيل مرورا بنمرود بفرعون بالسامري بكل الطغاة الذين آذوا الأنبياء كذلك بالنسبة إلى تاريخنا الإسلامي من أول الطغاة إلى صدام حسين وآل خليفة وغيرهم حملناهم وقذفناهم في المزبلة ولا نحترمهم ولا نعتقد بهم بل نعتقد فقط بالخلافة الشرعية بالأئمة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ..

سعد بن عباد يبرر موقفه

طبعاً هنا أيضا نشير إلى هذا الأمر وهو أن سعد بن عباد ورد في مصادرنا أنه حاول أن يبرر موقفه الأول في سعيه وراء الخلافة والسلطة حاول أن يبرر بالقول أنه مضمون كلامه أنه أنا ما

طلبت الخلافة إلا بعدما رأيت أن المهاجرين مصريين على صرفها عن صاحبها الشرعي وهو علي عليه السلام لأنه لولا هذا الموقف من المهاجرين ما كنت أنا لادعو إلى نفسي ما كنت لادعو إلى أن أصبح خليفة طبعاً هذا تبرير سعد ونحن لا نقبله ولكن نشير إليه في الجريان وهذا قد روي في مصادرنا حتى تكتمل الصورة نذكره رواه شيخنا المجلسي في البحار الجزء الثالث الصفحة العاشرة : (أن سعداً قال لجلسائه بعد ظفر أبي بكر يعني لما حصل أبو بكر على الخلافة (أشهد لقد سمعت رسول الله عهد بالخلافة لعلي عليه السلام عهد بالخلافة لعلي بن أبي طالب يقول أشهد بذلك فقال له قيس ابنه أسمع ذلك من رسول الله وقعدت عن نصره !؟) أنت سمعت من رسول الله أنه عهد بالخلافة لعلي بن أبي طالب وتعد الآن عن نصره علي ولا تنصره (والله لا أكلمك الفصح من رأسي حتى أموت) قيس بن سعد يقول لوالده أنه أنا سأقطعك مقاطعة تامة لا أكلمك الفصح من رأسي يعني أقطعك خلص حتى أموت وتبريره كما قلنا هو قوله ما دعوت إلى نفسي إلا بعدما رأيتم قد دفعتموها عن أهل بيت نبيكم بغض النظر عن مدى صحة هذا القول صحة أن هنالك قد وقع توتر بين قيس وأبيه وربما يكون هذا هو الدافع لانتقال قيس ورجوعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ونصرته له وصيرورته أحداً من أصحابه الذين جاهدوا دفاعاً عنه بغض النظر عن كل هذا صحته من عدمه لو ثبت هذا الأمر ليس إلا تبرير يحاول أن يسوقه سعد بن عباد لتبرير جريته وهو تبرير واه لا يمكن قبوله ولم يقله إلا بعدما خرجت الخلافة من بين يديه وكاد أن يحصل عليها..

بيتان من الشعر لعمر أبي ريشة

هنا يحضرني بيتان من الشعر للشاعر عمر أبو ريشة وهو قد توفي حديثاً وهو من المعاصرين توفي في سنة ٧٥ يقول فيه :

أتفاخرون وكل ماضيكم خرافات سخيفة

تركوا النبي على فراش الموت وانتخبوا خليفة

بيتان من الشعر لطيفان موجهان إلى قوم هذا الشاعر عمر أبو ريشة أنه بماذا تفاخرون؟ أيها المخالفون قد رأيتم الآن طبقاً لمصادركم لروايات مؤرخكم كيف جرت خلافة أبي بكر كيف وقعت فلتة وهذا بنص عمر بن الخطاب كما سيأتي إن شاء الله أنه عبر عن هذه الخلافة بالفتنة أي التي أفلتت عن النظام أي كانت قد وقعت بشكل عشوائي ترقيعي لم تكن قد جرت طبقاً للأصول

الشرعية حتى أن عمر أفتى وقال من عاد إلى مثلها فاقتلوه عمر سهل عنده الفتوى بالقتل جدا سهل فأنتم بماذا تفاخرون أيها المخالفون؟ أتفاخرون وكل ماضيكم خرافات سخيفة تركوا النبي على فراش الموت وانتخبوا خليفة، أين هو الافتخار؟ أهذا من ما يفتخر به الإنسان المسلم المؤمن! أن أسلافه تركوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فراش النبي جنازة بين أيديهم وذهبوا يتصارعون ويتقاتلون وعلى حد تعبير تاريخ الطبري كادت الحرب تقع بينهم من شدة المنازعة على الخلافة والسلطان كل واحد طامع بالخلافة تركوا رسول الله وذهبوا إلى هناك من أجل التنازع على الخلافة ثم تسمون هذا أنه ماذا؟ أنه إنتخاب أنه كان طبقا للشورى أين هي الشورى؟! الشورى في البيعة الفلانة! الشورى تكون بغياب بني هاشم وكثير من رؤوس المهاجرين! كثير من أعلام المسلمين تسمون هذا بيعة شوروية! إنتخاب حر! أي إنتخاب حر القضية وقعت بهذا الشكل الفاضح بهذا الشكل المخزي.. لما تركوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا يعاني ثم توفي وهو لا يشعرون به وتركوه جنازة هو وبنو هاشم فقط وذهبوا هم يتصارعون على الخلافة وعلى الدنيا يتكالبون على هذا السلطان وهذه الحكومة أي خزي هذا لكم بماذا تفاخرون أهذا ماض يفتخر به الإنسان يستحق أن يفتخر به الإنسان! أتفاخرون وكل ماضيكم خرافات سخيفة تركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فراش الموت وانتخبوا خليفة إن كل إنسان مسلم مؤمن منصف عاقل متوازن في فكره لا شك حينما يقارن بين موقف أهل البيت عليهم السلام موقف أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه عليهم أجمعين يقارن بين موقفهم وإخلاصهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبقائهم إلى جواره بعد ارتحاله واستشهاده ونبذ الدنيا وعدم الإسراع والركض باتجاه الخلافة والإمرة والسلطان يقارن هذا مع موقف سائر أصحاب النبي ممن خانه وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن عباد والحباب بن المنذر وبشير بن سعد الخزرجي وأسيد بن خضير هؤلاء الذين توجهوا إلى سقيفة بني ساعدة من أجل التصارع والتكالب على الخلافة على الدنيا على الحكومة فيما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة جثمانه الطاهر لا يزال بلا دفن على الإقل أخرؤا صراعاتكم إلى حين دفن هذا النبي الأعظم أهذا إكرامكم لرسول الله نحن يحق لنا شيعة علي أن نفخر بموقف علي صلوات الله عليه أما أنتم فبماذا تفخرون بموقف أبي بكر بموقف عمر هذه المواقف المخزية أي إنسان يدرس الحالة هذه يستحقر هؤلاء يستحقر هؤلاء الذين صنعوا مثل هذا الصنيع وعبر عنهم هذا الشاعر المعاصر واسمه أيضا عمر! أتفاخرون وكل ماضيكم خرافات سخيفة تركوا النبي على فراش الموت وانتخبوا خليفة..

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

اللهم صلي على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعدائهم

الفصل السابع والاربعون

الحلقة السابعة والثلاثون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفين ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

تبين لنا مما عرضناه في المحاضرات السابقة أن بيعة أبي بكر ابن أبي قحافة عليه لعائن الله تلك البيعة الانقلابية التي أزيح بموجبها الخليفة الشرعي أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام هذه البيعة وقعت بشكل فجائي عشوائي وأنها لم تقع طبقاً للموازين الشرعية أو الأخلاقية فإن القوم جاءوا إلى سقيفة بني ساعدة حيث اجتمع الأنصار هناك على أمل أن ينصبوا خليفة منهم وهو مرشحهم سعد بن عباد فلما ذهب القوم إلى هناك جرت مشاجرات كثيرة إلى أن تقطعت جبهة الأنصار وتمكن أبو بكر من إنتزاع بيعة ولو صورية من بعض هؤلاء الأنصار الذين كانوا قد اجتمعوا هناك وهذا الأمر جعله في موقع قوة بحيث أنه قد استغل هذه المبايعة لأجل تثبيت حكمه وفرض هذه البيعة على سائر المسلمين من من غاب عن ذلك المؤتمر الانقلابي الأول ..

عامّة المهاجرين ومن بينهم بنو هاشم ما كانوا قد شاركوا في إنتخاب أبي بكر، طوائف من الأنصار كالذين هتفوا قائلين لا نبائع إلا علياً على ما ذكرناه وأشرنا إلى مصادره التاريخية من أهل الخلاف وكذا الطائفة الأنصارية التي كانت لا تزال واقفة إلى جوار سعد بن عباد وتنادي به خليفة، كل هؤلاء فضلا عن من كانوا خارج المدينة المنورة لم يكن لهم أي دور في إختيار أبي بكر خليفة وعلى هذا يتقرر ها هنا أن أبا بكر لم يحزْ على إجماع المسلمين واعتباره خليفة شرعياً هو أمر دون اثباته خرط القتاد..

بيعة أبي بكر جرت بشكل عشوائي بشكل أفلتت عن النظم المتبعة في البيعات الشرعية وهذا الأمر صرح به عمر بن الخطاب نفسه إذ كان هو في الواقع من أبرم الأمر لأبي بكر وهو صاحب الفضل في تنصيبه خليفة، مضت السنين وإذا بعمر بن الخطاب على المنبر في أيام خلافته يصرح ويعترف بأن بيعة أبي بكر كانت فلتة والمقصود من قوله فلتة هو أنها قد أفلتت عن النظام الذي

يتوجب اتباعه لأجل إنعقاد البيعة الشرعية جاءت هذه البيعة فلتة أي عشوائية فجائية، فجأة جاءت وهكذا توصل أبو بكر إلى الحكم ..

عمر يعترف بأنها بيعة غير شرعية

روى البخاري في الجزء الرابع من صحيحه الصفحة ١١٩ وكذا الطبري في الجزء الثالث من تاريخه الصفحة ٢٠٥ وابن أبي الحديد في شرح النهج الجزء الأول الصفحة ١٢٣ أن عمر بن الخطاب قال :

(إنما بيعة أبي بكر كانت فلتة ولكن وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه) ..

فها هنا عمر بن الخطاب يصرح ويعترف بأن هذه البيعة أفلتت من النظام الواجب اتباعه من الموازين الواجب تطبيقها من الأحكام الواجب تنفيذها وسلوكها الطريق الشرعي الذي يجب سلوكه من أجل إنعقاد بيعة شرعية إسلامية صحيحة لم يسلك في بيعة أبي بكر الحاكم الانقلابي الأول وإنما كانت بيعته فلتة أفلتت من هذا النظام وهذا الطريق ولذا يقول وقى الله شرها فمن عاد لمثلها، لمثل هذه البيعة فاقتلوه فتوى جديدة من فتاوى عمر بن الخطاب بالقتل وما كان ليفتي بهذه الفتوى لولا علمه بأن مثل هذه البيعة بيعة غير شرعية بيعة جاءت فجأة فوجيء بها الناس ولذا يقول بأنه من عاد لمثل بيعة أبي بكر فيتوجب قتله فمن عاد لمثلها فاقتلوه ..

في الطبري نجد الرواية بشيء من التفصيل أكثر، يقول عمر :

(بلغني أن قائلاً منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلاناً فلا يغترن أمراً أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها كانت كذلك ولكن وقى الله شرها فمن بايع رجلاً من غير مشورة فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا)

من هذه الرواية التي رواها الطبري نكتشف تفاصيل أكثر عن الدافع الذي دفع عمر بن الخطاب لأن يصرح بهذا التصريح العجيب والخطير في الوقت نفسه الذي يؤكد فيه أن بيعة أبي بكر كانت فلتة ومن غير مشورة ، جاءت البيعة على نحو الاستبداد ولم تأتي على نحو الشورى كما يتوهم جهلة المخالفين إلى اليوم ، عُمرُكم يقول لم تكن بالشورى وإنما كانت فلتة ، دافع عمر لقوله هذا وتصريحه هذا هو بنفسه يقول بلغني أن قائلاً منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلاناً، لا يذكر من هو هذا فلان، هذا لا يذكره عمر! أي أن عمر بلغه أن واحداً من المسلمين قال إذا مات عمر بن

الخطاب فإني سأبايع لفلان رجل معين كما بويع لأبي بكر أي من غير مشورة، فجأة، صدفة سمها ما شئت فلتة بغير إتباع الموازين بغير روية بغير مشورة من أحد وإنما بسرعة أبايعه وأبرم له الأمر حتى أضع سائر المسلمين أمام الأمر الواقع وأدفعهم لبيعة فلان هذا كما صنع عمر مع صاحبه ابن أبي قحافة ودفع الناس إلى بيعته قهراً واضطراً، فكما صنعت يا عمر بن الخطاب سأصنع أنا بعدما تموت وتهلك وصل هذا النبأ إلى عمر بن الخطاب فخطب قائلاً بلغني أن قائلاً منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلاناً فلا يغترن أمرؤ أن يقول إنما كانت بيعة إبي بكر فلتة وتمت، لا تغتروا بأن بيعة أبي بكر كانت فلتة وتمت مع أنها فلتة ألا إنها تمت ألا وإنها كانت كذلك يؤكد على إنها بالفعل كانت كذلك ولكن وقى الله شرها يعني كانت بيعة جيدة لا بأس بها فمن بايع رجلاً من غير مشورة ومفهوم هذا أن بيعة أبي بكر كانت بغير مشورة فهو يحذر من يأتي بمثل هذه البيعة فيما بعد يكرر هذه الآلية التي جعل فيها أبو بكر خليفة على رقاب الناس فمن بايع رجلاً من غير مشورة فلا يبايع هو ولا الذي بايعه لا يقبل أيضاً الذي بويع أي الخليفة المرشح لا يقبل أن يبايع بهذه الخليفة الفلتوية الفجأة لا يقبل لا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا خوفاً من أن يقتلا فإني قد أصدرت الفتوى والحكم بأنه من عاد إلى مثل بيعة أبي بكر فليقتل أي بعبارة وجيزة صريحة من قام بمثل الانقلاب الذي قمنا به لجعل أبي بكر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقتلوه هذه هي الزبدة من كلام عمر، طيب من هو فلان الذي لم يسمه عمر؟ ومن هو القاتل والله لو مات عمر بايعت فلاناً؟ من هو المبايع؟ ومن هو المبايع له؟ من هو هذا الذي قال أنني أنتظر هلاك عمر بن الخطاب لكي أسارع بالبيعة إلى فلان من غير مشورة فلتة وأحدث انقلاباً كما أحدثوه في سقيفة بني ساعدة فيكون من أربغ به قد أضحى خليفة ووضعت سائر الناس أمام الأمر الواقع من هو هذا؟

نجد التفصيل في شرح صحيح البخاري لأن المقطع الذي في صحيح البخاري لا يذكر هذا الأمر لكن شرحه يذكر الحقائق أكثر يذكر القائل أكثر هذا الشرح هو شرح القسطلاني المعروف إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري ج ١١ ص ٣٥٢ نجد أن القائل الذي قال: (والله لو مات عمر لبايعت فلاناً) إنما هو ابن الزبير عبد الله بن الزبير ورد في هذا المصدر قول ابن الزبير (والله لو مات عمر لبايعت علياً) ففلان الذي لم يسمه عمر بن الخطاب إنما كان علي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام ومعلوم أن ابن الزبير كان فيما مضى موالياً لأُمير المؤمنين عليه السلام ومن أنصاره وكان من جملة المدافعين عن الزهراء البتول صلوات الله وسلامه عليها لما قاد عمر لعنه الله بأمر أبي بكر لعنه الله حملته الوحشية الإجرامية على بيته الطاهر المقدس كان ابن الزبير من جملة الذين تصدوا لهذه الحملة الوحشية وكسر سيفه آنذاك ورماه خالد بن الوليد من الخلف بحجر على رأسه إلى أن سقط مغشياً عليه كان ابن الزبير من الصالحين سابقاً لكنه بعدما شب ابنه

المشؤوم عبد الله الذي هو حفيد أبي بكر فورث من أمه من أسماء بنت أبي بكر ومن جده ورث حالة العداء لعلي بن أبي طالب عليه السلام شب هذا الولد فأفسد أباه وجعله ينقلب على عقبيه في مرحلة متأخرة من حكم عثمان ويصبح خصماً لعلي بن أبي طالب وناصبياً فكان من جملة المرتدين أيضاً ولهذا على الإنسان أن يلتفت جيداً ويدعو دائماً بهذا الدعاء الشريف الذي علمنا إياه الصادق عليه السلام والذي يقرأ في أدبار الصلوات بعد كل صلاة مفروضة وهو:

(اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)

لأن الإنسان لا يعلم ماذا يحصل في المستقبل في لحظة معينة والعياذ بالله ينقلب على عقبيه ويرتد كما حصل بالنسبة إلى بلعم بن باعوراء الذي وصفه الله تعالى في القرآن بأن:

{ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ }

أو يصبح حاله كحال الشلمغاني لعنه الله ذلك الذي كان أيضاً من الصالحين في عهد الإمام العسكري عليه السلام لكن لما وجد أن الإمام الحجة صلوات الله عليه لم يجعله سفيراً واختار غيره للسفارة حسد السفير وانقلب على عقبيه وارتن وكذا آخرون ومن بين هؤلاء ابن الزبير فابن الزبير حين ذاك لما نطق بهذه الكلمة والله لو مات عمر لبايعت علياً كان في تلك الأثناء مخلصاً لعلي صلوات الله عليه أو موالياً في ظاهره لعلي عليه السلام قال ابن الزبير كما رواه القسطلاني في إرشاد الساري في ج ١١ ص ٣٥٢ (والله لو مات عمر لبايعت علياً فإن بيعة أبي بكر كانت فلتة وتمت) فغضب عمر غضباً شديداً وخطب هذه الخطبة ..

إذا كان عمر بن الخطاب قد جوبه بحقيقة أن بيعة أبي بكر التي هو أرسى دعائمها وهو من رتبها وهندسها وخطط لها وحققها على أرض الواقع جوبه بحقيقة أن هذه البيعة كانت فلتة وعشوائية فجائية فوجيء بها الناس ومن غير مشورة من المسلمين ولما سمع بأن ابن الزبير يريد أن يقوم بالدور نفسه الذي قام به هو من أجل إعادة الخلافة إلى علي صلوات الله عليه غضب وخطب بهذه الخطبة وأصدر فتواه بقتل علي وابن الزبير أنه فمن عاد لمثلها فاقتلوه فلا يبايع هو ولا الذي يبايعه تغرة أن يقتلا كان حرص عمر بن الخطاب كثيراً على أن الخلافة لا تعود مجدداً إلى أهل البيت لأن كانت عنده نظرية في هذا الأمر أنه أهل البيت أخذوا النبوة فلا حق لهم بالخلافة بعد لا تجتمع النبوة والخلافة في بيت واحد هكذا كانت نظريته قال: (أبى الله أن يجمع لكم النبوة والخلافة يا بني هاشم) كأنه هو وكيل عن الله فهو الذي يعلم ما الذي يرضاه الله وما الذي لا يرضاه فهو يتحدث باسم الله يقول أبى الله أن تجتمع لكم النبوة والخلافة يا بني هاشم، فكان يحرص على بسبب شدة

عدائه لأهل البيت وللنبي الأكرم وآله الأطهار عليهم الصلاة والسلام أن لا تعود الخلافة إليهم أبدا
هذا كان أمر جداً مهم بالنسبة إليه..

تغطية بقية الأحداث بعد السقيفة

إلى هنا عرفنا بأنبيعة أبي بكر كانتبيعة لم تقع على حسب الموازين الشرعية الإسلامية كانت
فلتة على حسب تصريح عمر وأن الناس فوجئوا بها ولم تكن بالشورى كما يزعم المخالفون فماذا
حدث بعد هذه البيعة الأولى في سقيفة بني ساعدة نمضي معاً لكي نسلط الضوء على سائر الأحداث
ونقوم بتغطيتها كما فعلنا بالنسبة للأحداث التي جرت في سقيفة بني ساعدة نريد أن نعرف الآن ما
الذي جرى بعد ذلك بعدما انهال الناس على أبي بكر في السقيفة يبايعونه بعدما جاء بشير بن سعد
الخرجي وبايعة وأسيد بن خضير وبايعة وكل واحد جر معه قومه فبايعوه ولم يبق سوى الفئة
التي هتفت لا نبايع إلا علياً وفئة أخرى التي كانت فئة سعد بن عبادة وابنه قيس ومن معهما من
أنصارهما وإلا البقية كلهم بايعوا أبا بكر ما الذي جرى بعد السقيفة ؟..

روى ابن أبي الحديد عن البراء بن عازب كما في شرح النهج الجزء ١ الصفحة ٢١٩ قوله ثم لم
البث، والبراء بن عازب كان من جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الذين عاصروا
تلك الأحداث وهو يرسم صورة دقيقة للذي جرى حينها الذي يوضح أن الانقلابيين حاولوا اقتحام
مركز الحكم مركز الشرعية وهو المسجد النبوي الشريف واقتحموه بالفعل وأجبروا الناس قهراً
على أن يبايعوا أبا بكر كيف ؟ سنفهم من خلال مطالعة الروايات ، قال البراء بن عازب :

(ثم لم ألبث حتى إذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة وهم محتجزون
بالأزر الصنعانية)

الأزر جمع الإزار وهو المعروف الصنعانية نسبة إلى صنعاء أي الأزر التي جاءت من صنعاء في
اليمن وهذه كانت هذه الألبسة كانت ألبسة من يتوق إلى الحرب من يتوق إلى العراك يلبس هذا
اللباس لكي يتعارك..

فيقول جاء أبو بكر عمر أبو عبيدة أقبلوا في أهل السقيفة من كان معهم ممن بايعهم ممن بايع أبا
بكر من الأنصار وهم محتجزون بالأزر الصنعانية أي مستعدون من هذه الهيئة الاحتجاز بالأزر
الصنعانية لأن يتعاركوا مع الناس لأن يمارسوا العنف كيف ؟

(لا يمر بهم أحد إلا خبطوه فإذا عرفوه إذا عرفوا هذا المار مدوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبي)

هم جاءوا من السقيفة باتجاه المسجد بالطريق أي واحد يمر يأتون يخطبونه ويأخذون يده يمررونها على يد أبي بكر شاء أم أبي، فيقول هذا ماذا تصنعون بي يقولون له غصبا عليك تباع أبو بكر ويأتي بعد ذلك جهلة المخالفين ويقولون بيعة أبي بكر كانت عن رضى المسلمين والمشورة أين المشورة والرضى إنما هو بالقهر بالخط لا يمر بهم أحد إلا خبطوه، انظر العنف انظر الارهاب فإذا عرفوه مدوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبي (فأنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه) لما رأيته هذا المنظر، بالأمس ارتحل رسول الله صلى الله عليه وآله واستشهد واليوم يجري هذا أمام عيني أرى هذا المنظر البشع إجبار الناس على بيعة ابن أبي قحافة قهراً يقول (أنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه) جزعت مما رأيته وأنكرته لا أصدق ما يجري ليست هذه تعاليم الإسلام، الإسلام جاء وقال لا إكراه في الدين فكيف بالبيعة السياسية؟! هؤلاء جاءوا وأكروهوا الناس على البيعة يقول هذا ليس هو الإسلام الذي عرفناه هذه ليست أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وتعاليمه البيعة يجب أن تتم بشكل حر من قبل الناس الإنسان حر في أن يبيع أو لا يبيع حتى لو كان الخليفة شرعياً إذا لا يبيعه المهم أن يمكث في بيته لا يُجبر على البيعة لا يقوم بتحركات ضد الخليفة الشرعي يترك لا تجبره الدولة على البيعة هكذا صنع أمير المؤمنين لما تولى الخلافة الظاهرية جماعة امتنعوا عن بيعته وبنفس الوقت لم يحدثوا قلقاً لم يعاملهم هكذا !! واحد من هؤلاء كان عبد الله بن عمر لعنة الله عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب جاء إلى الأمير طلبت منه البيعة فأبى أن يبيع ، مالك الأشر سل سيفه قال للأمير أعطيني رخصة الآن أفصل رأسه عن جسده أمير المؤمنين قال له لا أتركه إذا تحرك كما تحرك طلحة والزبير وعائشة ومعاوية وأمثال هؤلاء تمردوا رفعوا سيفاً نحاربهم أما إذا يريد أن لا يبيع ويبقى في بيته إلى أن يخيس ويموت لا يوجد إرهاب في الإسلام ، سيرة أمير المؤمنين هكذا سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا أما سيرة أبي بكر وعمر كانت على النقيض وهذا كان سبب استغراب وتعجب وجزع وإنكار البراء بن عازب ..

يقول: (فأنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه مع المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) يعني اجتمعت عليّ مصيبتان مصيبة فقد رسول الله ومصيبة هذه البيعة القهرية الإرهابية (فخرجت مسرعاً حتى أتيت المسجد) جئت إلى المسجد النبوي الشريف (ثم أتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم) أغلق بنو هاشم أبوابهم حداً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأنهم كانوا مشغولين بتجهيز رسول الله ودفنه وأما سائر الناس فكانوا راكضون من أجل السلطة والدنيا (فضربت الباب ضرباً عنيفاً) باب أهل البيت عليهم السلام (وقلت يا أهل البيت أضرب بعنف)

تخيل الآن مسار الأحداث البراء على باب أهل البيت يضربه بعنف وموكب الإنقلابيين يسير باتجاه المسجد النبوي الشريف وهم يحملون أبا بكر ويخطبون الناس خطبا لمبايعته شاءوا أم أبوا هم الآن باتجاههم إلى مركز الحكم باتجاههم إلى القصر الملكي إن جاز التعبير باتجاههم إلى البيت الأبيض مركز الحكم حيث كان يصلي رسول الله ويلقي بياناته منبر رسول الله أمر خطير الإنقلابيون الآن باتجاههم إلى مركز الحكم لذلك البراء بن عازب أسرع وجاء إلى أهل البيت عليهم السلام طالبا منهم التحرك لما وجد أن الباب مغلق عليهم ضربه ضربا عنيفا وينادي يا أهل البيت يا أهل البيت اخرجوا الأمر خطير (فخرج إلي الفضل بن العباس) الفضل بن العباس عم رسول الله العباس ابن عبد المطلب (فقلت قد بايع الناس أبا بكر) إلحقوا بايعوا الناس أبا بكر وأنتم ماذا تصنعون؟! فيكم الشرعية والوصية، (فقال العباس: قد تربت أيديكم منها آخر الدهر) تربت أيديكم أي لا أصبتم خيراً لا أصبتم خيراً إلى آخر الدهر إذ قمتم ببيعة إنقلابية بهذه السرعة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتو قد دفن ..

في رواية أخرى أيضا توضح جانباً من هذه الحقيقة وكيف أن هذه البيعة وقعت بشكل إرهابي إكراهي ما رواه شيخنا المفيد في كتابه كتاب الجمل الصفحة ١١٨ يرويه عن محمد بن السائب الكلبي النسابة الشهير الذي سبق و ترجمناه وأنه حجة في التاريخ والأنساب عند الفريقين وأن كان الفريق الثاني فريق المخالفين لا يراه بعض علماء المخالفين لا يرونه حجة في الحديث لكنه في الأنساب والتاريخ حجة وفي التفسير هم كلهم نصوا على هذا، هذا الرجل ماذا يروي؟ يروي بسنده عن زائدة بن قدامة أيضا واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحد ممن عاصروا هذه الأحداث وهو شاهد يشهد بما رأى شاهد عيان، قال زائدة بن قدامة :

(كان جماعة من الأعراب قد دخلوا المدينة ليمتاروا منها) جماعة من الأعراب من خارج المدينة من الأعراب أي من البدو آنذاك يعني ليس من سكنة الحواضر ليس من سكنة القرى المدنية هؤلاء جاءوا ليمتاروا منها يعني لكي يشتروا منها بعض البضائع والمأكولات والزاد إلى المدينة العاصمة الإسلامية يتسوقون فهؤلاء قد دخلوا المدينة ليمتاروا منها (فشغل الناس عنهم بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) الأسواق كلها تعطلت بسبب إنشغال الناس بمصيبة فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهؤلاء ظلوا بالمدينة دون عمل فشهدوا البيعة أي بيعة أبي بكر وحضروا الأمر أي كأنهم حضروا سقيفة بني ساعدة فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم عمر سوى اتفاقية مع هؤلاء (وقال خذوا بالحظ والمعونة على بيعة خليفة رسول الله و اخرجوا الى الناس واحشروهم ليبايعوا) جماعة من الأعراب الأغلاظ هؤلاء استعان بهم عمر وأمرهم بأن يحشروا الناس حشراً لكي يبايعوا أبا بكر (فمن امتنع فاضربوا رأسه وجبينه) قرار من عمر لعنه الله أنه من يمتنع عن

بيعة ابن أبي قحافة اخبطوه اضربوا رأسه وجبينه بالعنف بالتعذيب يجب على الناس أن يبايعوا أبا بكر شاءوا أم أبوا طيب يقول زائدة بن قدامة :

(فوالله لقد رأيت الأعراب قد تحزموا وانتشحو بالأزر الصنعانية لباس الحرب وأخذوا بأيديهم الخشب وخرجوا حتى خبطوا الناس خبطاً وجاءوا بهم مكرهين إلى البيعة)

وبعد هذا يقال البيعة كانت عن رضى البيعة كانت ديموقراطية كما يأتي بعض من يسمون أنفسهم مثقفين من أهل العامة فيحاولون أن يمجّدوا بتاريخهم السخيف بماضيهم القذر الذي عبر عنه عمر أبو ريشة الشاعر:

أتفخرون وكل ماضيكم خرافات سخيفة

تركوا النبي على فراش الموت وانتخبوا خليفة

هذه الخرافات السخيفة الأكاذيب جاء يأتي هؤلاء المثقفون الجهلة الذين يسمون أنفسهم مثقفين ويقولون ببيعة أبي بكر ديموقراطية عن رضى المسلمين بالشورى والحال أن البيعة كانت ببيعة بالعنف والإكراه والبطش والقهر هذه بيعتكم سود الله وجوهكم إذا كانت هذه البيعة التي تتفخرون بها جماعة من الأعراب الطليقاء الأوغاد يتفق معهم عمر فيشكلون ميليشيا يدورون بسكك المدينة وأروقتها ويخبطون الناس خبطاً يضربون رأسه وجبينه هذا الذي يمتنع عن البيعة فضلاً عن كون البيعة أساساً فلتة وقعت بغير مشورة من المسلمين بغير تطبيق الموازين الشرعية خلافاً لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم جاءت البيعة وأبرمت وتمت بالإرهاب بالعنف كما حصل الآن مع دولكم الأعرابية لأن دولكم الأعرابية إلى اليوم الناس يبايعون الحاكم والرئيس رئيس الجمهورية اسمه انتخاب ولكن الواقع أنه أُرهاب السلطات فيجبرون الناس على البيعة ولولا ذلك لما بايعوا هؤلاء الرؤساء العرب إلى اليوم يطبقون سيرة أبي بكر وعمر وهذه الناس لا تفهم وتتساءل هذه الشعوب على أمرها والمستجهلة والمستضعفة إلى متى يبقى هذا القهر، منكم كما تكونوا يولى عليكم هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتم اخترتم منهاج أبا بكر وعمر فتحلموا ما يأتي على رؤوسكم تحملوا تحملوا أن لا تشعروا بالحرية أبداً أما إذا اتبعتم سبيل آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم سلالة نبيكم عترة نبيكم أهل البيت الطاهرين لو اتبعتم هذا الطريق لشعرتم بالحرية لوجدتم السعادة والحرية وما كان لأحد أن يجبركم قط على أن تبايعوا أحداً وأنتم رافضون أو على أن تنتخبوا أحداً دون إرادتكم ورضاكم جربوا العودة إلى أهل البيت عليهم السلام وتطبيق منهاجهم وترون النتيجة..

لعل بعض المخالفين يأتي ويحاول التشكيك في هذه الروايات التي ذكرناها والتي انتقيناها من شرح النهج ورواية محمد بن السائب الكلبي من كتاب الجمل للشيخ المفيد باعتبار أنها رويت من طرق لا نسلم بها لعل بعض المخالفين البكريين يقولون أنه لا نسلم بهذه الطرق فلذا نشكك في حقيقة أن بيعة أبي بكر تمت بخطط الناس خبطاً وبإكراههم بهذه الطريقة الوحشية الإرهابية نقول إن هذا التشكيك مردود لأن هنا شواهد كثيرة من أصح الكتب والمصادر من طرق أهل الخلاف تدعم وتقوي هذه الحقيقة وتشير إلى أن بيعة أبي بكر تمت بالإكراه بالتخويف بالرعب ببث الرعب في أوساط المسلمين حتى يبايعوا أبا بكر مضطرين فمثلاً نجد أن الطبري في تاريخه في ج ٢ ص ٤٥٨ يروي أن قبيلة أسلم بنو أسلم هؤلاء هم القوم من الأعراب الذين جاءوا ليمتاروا من المدينة المنورة هؤلاء هم الأوغاد الذين اتفق معهم عمر من أجل أن يفرضوا الحكم الانقلابي على عاصمة رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة المنورة هؤلاء قبيلة بني أسلم وللعلم هذا أيضاً نذكره بين قوسين أن قبيلة أسلم هذه قدر عددها في بعض الروايات بـ ٣٠٠ عنصر مسلح هؤلاء مجتمعين جاءوا في الحملة العمرية الوحشية على دار الزهراء عليها السلام ٣٠٠ إرهابي مسلح كتيبة عسكرية كاملة جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معركة بدر كم كان عدده ٣١٣ فقط ٣١٣ لمقارعة كل أهل مكة تخيل! الآن عندك ٣٠٠ وتقريباً ١٣ أو أكثر لأن عدد من شاركوا غير قبيلة أسلم عمر وأبو عبيدة وأسيد بن خضير وخالد بن الوليد والمغيرة وهؤلاء الملعونين تقريباً ١٥ أو ٢٠ مع قنفذ مع قبيلة أسلم هؤلاء أكثر حتى يمكن من جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدر هؤلاء كلهم جاءوا لكي يحاربوا امرأة واحدة فاطمة الزهراء عليها السلام تريد أن تقدر أكثر من هذا نقول معها زوجها وأبناها فقط من أجل أن يحاربوا ٤ أشخاص حملة وغدة إرهابية قذرة وحشية على دار الزهراء! وهذه دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار أهل بيت النبوة فأنت تخيل الموقف ! لاحظ يروي الطبري:

(أن قبيلة أسلم أقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك "سكك المدينة" فبايعوا أبا بكر فكان عمر يقول "دقق في هذا التصريح من عمر" ما هو إلا أن رأيت أسلم فأيقنت بالنصر)

يقول بمجرد أن رأيت قبيلة أسلم أيقنت بالنصر لأننا سننتصر وسينجح هذا الانقلاب العسكري الدموي الإرهابي العنيف، عمر يصرح يقول هؤلاء جاءوا وفرضوا أمرنا بالقوة فرضوا بيعتنا بالقوة ما هو إلا أن رأيت أسلم أي رأيت قبيلة أسلم فأيقنت بالنصر جيد هذا شاهد يوضح هذه الحقيقة ..

شاهد آخر أقوى من الطبري وهو البخاري في صحيحه ج ٤ ص ١٩٣ عن عائشة حبيبة قلوب
المخالفين هي تصف مجريات حادثة السقيفة وماذا جرى وكيف تمت البيعة إلى أن تمضي في قولها
فتقول :

(لقد خوف عمر الناس وأن فيهم لنفاقاً فردهم الله بذلك)

تزعم عائشة أن الناس الذين امتنعوا عن بيعة أبيها منافقين فجميل أن يخوفهم عمر (خوف عمر
الناس وأن فيهم لنفاق فردهم الله بذلك) يعني لولا تخويف عمر لما ردوا إلى بيعة والدي فإذا بنص
عائشة عمر ماذا صنع ؟ عمر خوف الناس إذا بيعة أبي بكر جرت بالتخويف بالرعب بالإرهاب
وتفخرون بها يا أيها المخالفين قبح الله الوجوه التي تفخر ببيعة من هذا القبيل ..

هذا صلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ..

اللهم صلي على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعدائهم واحشرنا معهم ..

الفصل الثاني والعشرون

الحلقة الثامنة والثلاثون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمةً للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين .

بيعة أبي بكر جرت بالقهر والإجبار

كان قد تقدم منا الكلام ضمن هذا المبحث المسمى بكيف زيف الإسلام أن البيعة التي عقدت للحاكم الانقلابي الأول أبي بكر ابن أبي قحافة لعنه الله وقعت بالقهر والجبر والإكراه والعنف والتخويف، فبعدما استطاع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن جراح أو بمعونته من بشير ابن سعد الخزرجي وأسيد ابن خضير الأوسي استطاع هؤلاء في سقيفة بني ساعدة أن ينتزعوا بيعة طائفة من الأنصار فإنهم بعدما وقع هذا أرادوا جعل جميع المسلمين سواء كانوا من المهاجرين أو الأنصار أيا كانت إنتماءاتهم العرقية وسواء كانوا من سكنة المدينة المنورة أم خارجها، أراد هؤلاء أن يضعوا هؤلاء جميعاً أمام الأمر الواقع بأن يفرضوا عليهم بيعة أبي بكر ومررت معنا النصوص التاريخية الواضحة التي تثبت أن عمر ابن الخطاب كان قد إتفق مع جماعة من قبيلة أسلم التي كانت آنذاك داخل المدينة المنورة وهم جماعة من الأعراب الأغلاظ القساة القلوب اتفق معهم على أن يخبطوا الناس خبطاً ويخوفوهم حتى يدخلوا في بيعة أبي بكر شاءوا أم أبوا، وهكذا كان موكب الحاكم الانقلابي الأول منطلقاً من سقيفة بني ساعدة باتجاه مركز الحكم أي المسجد النبوي الشريف وفي الطريق كان كل من يصادف هذا الموكب يُخبط وتُطلب منه البيعة شاء أم أبى يقهر عليها واتجه هؤلاء إلى المسجد النبوي الشريف وهناك حاولوا أن يستولوا أو يعلنوا رسمياً الإستيلاء على الحكم وبداية عهدٍ جديد بعد مضي وإستشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله تم بموجب هذا العهد إزاحة الخليفة الشرعي الموصى إليه المعين من قبل رسول الله وهو أمير المؤمنين الإمام علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما فإذا بيعة أبي بكر جرت بالقهر والإجبار ولم تجري كما يتصوره المغفلون من أهل العامة أنه جرت بالشورى وعن رضى المسلمين..

نُعيد ذكر النصوص التي ذكرناها في ختام الحلقة السابقة من سلسلة المحاضرات هذه حتى نعرف إلى أين وصلنا .. روى ابن أبي الحديد عن البراء ابن عازب أنه قال ضمن سياق لما جرى بعد السقيفة :

(ثم لم ألبث حتى إذا أنا بأبي بكرٍ وعمر وأبي عبيدة أقبلوا في أهل السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمر بهم أحدٌ إلا خبطوه فإذا عرفوه مدوا يده على يد أبي بكرٍ شاء ذلك أم أبى فأنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه مع المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله فخرجت مسرعاً حتى أتيتُ المسجد ثم أتيتُ بني هاشم والباب مغلقٌ دونهم فضربت الباب ضرباً عنيفاً فقلتُ يا أهل البيت فخرج إلي الفضل ابن العباس فقلتُ قد بايع الناس أبا بكر فقال العباس قد تربت أيديكم منها آخر الدهر)

وروى محمد ابن السائب الكلبي عن زائدة ابن قدامه قال :

(كان جماعةٌ من الأعراب قد دخلوا المدينة ليمتاروا منها فشغل الناس عنهم بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا البيعة وحضروا الأمر فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم خذوا بالحظ والمعونة علىبيعة خليفة رسول الله واخرجوا إلى الناس وأحشروهم ليبياعوا فمن إمتنع فاضربوا رأسه وجبينه فوالله لقد رأيتُ الأعراب قد تحزموا وإتشحوا بالأزر الصنعانية وأخذوا بأيديهم الخشب وخرجوا حتى خبطوا الناس خبطاً وجاءوا بهم مكرهين إلى البيعة)

روى الطبري أن قبيلة أسلم أقبلت بجماعتها حتى ضايق بهم المدينة فباعوا أبا بكرٍ فكان عمر يقول :

(ما هو إلا رأيتُ أسلم فأيقنتُ بالنصر)

وروى البخاري عن عائشة في وصف مجريات حادثة السقيفة قولها :

(لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك)

فمن يأتي اليوم ويزعم أنبيعة أبي بكر كانت بالشورى وكانت برضى المسلمين لا يكون سوى جاهلٍ أو مغفلٍ وإنما هيبيعةٌ إرهابيةٌ جرت بالقهر بالإجبار بالإكراه ليس إلا ..

ما الذي حصل لما وصل الموكب الانقلابي إلى مركز الحكم إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ماذا حصل حينما قام هذا الموكب باقتحام مركز الحكم وفرض الأمر الجديد فرض الحكم الجديد على الموجودين في المسجد النبوي الشريف وإعلان البيان رقم واحد إن جاز التعبير البيان رقم واحد الانقلابي؟!..

روى ابن قتيبة في كتابه الشهير الإمامة والسياسة في الجزء الأول الصفحة ٢٩ (أن بني هاشم اجتمعت عند بيعة الأنصار إلى عليّ ابن أبي طالب) بنو هاشم اجتمعوا لما بلغهم أن الأنصار قد اجتمعوا لكي يبايعوا أحدهم وهو سعد ابن عبادة ثم عدلوا عن ذلك وبايعوا أبا بكر ابن أبي قحافة بالحيلة التي قام بها أبو بكر وصاحبه اجتمع بنو هاشم حينذاك إلى الخليفة الشرعي أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه (واجتمعت بنو أمية إلى عثمان) فئة أخرى اجتمعت إلى من؟ إلى عثمان ابن عفان وهم بنو أمية لأنه من بني أمية ويعد زعيمهم آنذاك (واجتمعت بنو زهرة إلى سعد وعبد الرحمن ابن عوف) كلاهما من زعماء بني زهرة فإذا كان عندنا ثلاثة فئات كل فئة اجتمعت إلى قائدها إلى زعيمها إلى صاحب النفوذ فيها حتى يتدارسوا الأمر ويروا ماذا يصنعون إزاء هذه البيعة الفجائية التي جاءتهم من سقيفة بني ساعدة، فهل أنهم يقبلون الأمر ويتصالحون مع هذا الحكم الانقلابي الجديد المعلن أم أنهم يرفضونه ويخوضون حرباً (فكانوا في المسجد الشريف مجتمعين) هؤلاء الثلاثة طوائف (فلما أقبل عليهم أبو بكر وأبو عبيدة وقد بايع الناس أبا بكر) بايع الناس أبا بكر يعني من؟ يعني الأنصار أو الخونة من الأنصار بتعبير أدق بالإضافة إلى قبيلة أسلم الذين كان عددهم كما ذكرنا نحو من ٣٠٠ رجل وهم كثّروا سواد الحكام الانقلابيين الجدد وأحدثوا زخماً في مسألة بيعة أبي بكر بالإضافة إلى أنهم أشهروا سيوفهم وخطبوا الناس خطباً للبيعة فكان الميزان السياسي يميل بشكل قوي جداً إلى أبي بكر بسبب هذين الأمرين، بيعة طائفة من الأنصار بالإضافة إلى بيعة قبيلة أسلم مع تواجد عناصرها وأوغادها داخل المدينة المنورة (فكانوا في المسجد الشريف مجتمعين فلما أقبل عليهم أبا بكر وأبو عبيدة وقد بايع الناس أبا بكر قال لهم عمر مالي أراكم مجتمعين حلقاً شتى) لماذا أراكم مجتمعين في حلقات مختلفة؟ قد دخلنا الآن إلى مركز الحكم ومعنا خليفة جديد فقوموا وبايعوه (قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته وبايعوه الأنصار) وكأن عمر يقول قد كنت أنا بايعته فعليكم أن تقتدوا بي يجعل نفسه هو صاحب الأمر والنهي قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته وبايعه الأنصار (فقام عثمان ابن عفان ومن معه من بني أمية فبايعوه) إذا الفئة الأولى فئة بني أمية الذين اجتمعوا إلى عثمان ابن عفان هؤلاء قاموا وبايعوا أبا بكر ورضوا به خليفة وقبلوا بهذا الانقلاب الذي حصل (وقام سعد وعبد الرحمن ابن عوف ومن معهما من بني

ز هرة فبايعوه) أيضاً فئة قبيلة بني ز هرة تبعاً تبعاً لزعيميهما سعد ابن أبي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف قام هؤلاء جميعاً ورضوا أيضاً وعبروا عن رضاهم بالحكم الانقلابي الجديد من خلال مبايعتهم الفعلية لأبي بكر ابن أبي قحافة قائد الانقلاب .. وماذا بالنسبة إلى بني هاشم؟! يقول ابن قتية : **(وأما عليّ والعباس ابن عبد المطلب ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا إلى رحالهم)** انصرفوا إلى بيوتهم **(ومعهم الزبير ابن العوام)** لأن الزبير كما قلنا آنذاك كان مخلصاً محسوباً على أهل البيت وبني هاشم **(فذهب إليهم عمر في عصابة)** زعيم عصابة كان عمر هذا تاريخه زعيم عصابة زعيم مليشيا زعيم فرقة إرهابية تنظيم إرهابي عمر كان هكذا عصابة في عصابات **(فذهب إليهم عمر في عصابة منهم أسيد ابن خضير)** لذلك نقول أن بيعة أسيد ابن خضير الأوسي الأنصاري لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة يبدو أنها كانت مدبرةً ومقرراً لها من ذي قبل كان الرجل على تواطؤ معهم مع الانقلابيين وإلا هذا الحماس الذي يبديه ويصبح جندياً تحت إمرتهم في عصابته حتى يجبر الآخرين على البيعة ليس له ما يبرره إلا إذا كان هناك اتفاق مسبق بين الطرفين **(قال : فذهب إليهم عمر "إلى بني هاشم" في عصابة فيهم أسيد ابن خضير وسلمة ابن أسلم فقالوا إنطلقوا فبايعوا أبا بكر فأبوا)** أبي بنو هاشم أن يبايعوا أبا بكر..

تكملة الأحداث بعد السقيفة

إذا الموقف كان على هذا النحو لما وصل الموكب الانقلابي واقتحم مركز الحكم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الناس كانوا مجتمعين حلقاً شتى فقام عمر وقال مالي أراكم على هذا النحو قوموا فبايعوا أبا بكر فإني قد بايعته وبايعه الأنصار قام بنوا أمية بزعامة عثمان بايعوا قام بنو ز هرة بزعامة سعد وعبد الرحمن فبايعوا بنو هاشم اعترضوا على الموقف ولم يقبلوا بالحكم الانقلابي الجديد وذهبوا إلى رحالهم إلى بيوتهم فكّون عمر ابن الخطاب في تلك الساعة عصابةً إرهابية وجاءت وتوجهت إلى بيوت بني هاشم وقال لهم بايعوا أبا بكر فأبوا، أبي بنو هاشم القبول بهذا الحكم الانقلابي الجديد ..

افتخار وفرح قبيلة تيم ابن مرة ببيعة أبي بكر

الذي حصل أن قبيلة تيم ابن مرة التي ينتمي إليها أبو بكر ابن أبي قحافة كانت قد إفتخرت، إفتخرت وشمخت بإنوفها وشعرت بالزهو والسعادة والفرح لأنها للمرة الأولى تتمكن من إيصال



أحد أفرادها إلى موقع الحكم كان ذلك عرساً ذلك اليوم كان بالنسبة إلى قبيلة تيم التي ينتمي إليها أبو بكر ابن أبي قحافة التيمي كان هذا اليوم بالنسبة إليهم عرساً عظيماً فلذلك إفتخروا، لاحظوا الرواية والتي ترسم لنا صورةً عن واقع أن سائر المهاجرين والأنصار ماكانوا يشكون في أن الخلافة تكون لصاحبها الشرعي وهو أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام إلا أن الواقع الذي حصل هذه البيعة الفلته بمعونة الإرهابين خلطت الأوراق وجعلت بني تيم يفتخرون فيما بنو هاشم غاضبون متأسفون على الذي جرى ..

روى اليعقوبي في تاريخه في الجزء الثاني الصفحة ١٢٣ وكذا ابن أبي الحديد في شرح النهج في الجزء السادس الصفحة ٢١ عن الزبير ابن البكار عن محمد ابن إسحاق أشهر المؤرخين في السير في سيرة النبي صلى الله عليه وآله أنه قال :

(إن أبا بكرٍ لما بويع إفتخرت تيم ابن مرة) إفتخرت قبيلته وبدأت بالأهازيج مع العلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان بالأمس قد أستشهد فالمفروض أن الناس يكونون على الأقل لمدة أربعين يوماً في حالة عزاء ومصيبة وحداد لكن الذي وقع أنه في اليوم التالي كان يوم عرس بالنسبة إلى هؤلاء وبالفعل تذكر روايات كثيرة أخرى أنه لما جيئ بأبي بكر وأصعدوه منبر رسول الله وأعلنوا الحكم الجديد الناس كانت تهلل وتكبر كانت سعادة مطلقة كانت سعادة مطلقة حتى أنه ورد في مصادرنا أن الزهراء صلوات الله عليها لما سمعت ذلك ورأت ماذا يصنعون (قالت : وسوء صباحاه) يالهذا الصباح السيئ هذا اليوم السيئ فرد عليها أبو بكر من على المنبر (وقال لها إن صباحك لصباح سوء) ألا يعجبك أن أصبح خليفة ألا يعجبك أن أكون أنا الحاكم الجديد ألا يعجبك حكمي الجديد الإنقلابي، انتهى عهد محمد ولى وذهب الآن العهد البكري يبدأ ..

الفضل بن العباس مؤنبا المهاجرين والأنصار

روى الزبير ابن بكار عن محمد ابن إسحاق أنه قال إن أبابكرٍ لما بويع إفتخرت تيم ابن مرة وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن علياً هو صاحب الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن علياً هو الخليفة ففوجئوا بافتخار تيم بالحاكم الإنقلابي الجديد فقال الفضل ابن العباس، الفضل ابن العباس ابن عبد المطلب يعني هو يكون ابن عم النبي صلى الله عليه وآله قام وخطب بالناس وأنبهم على هذه الخيانة لرسول الله وهذه الحركة الإنقلابية التي قمتم بها وإستغليتم كوننا في حالة عزاء وحداد نحن بني هاشم فذهبت

ونصبتم خليفةً إنقلابياً وأهملتكم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام مؤنباً فقال الفضل ابن العباس :

(يامعشر قريش وخصوصاً يابني تيم) أنتم يا قبيلة أبي بكر الذين تفتخرون تفرحون بما صنعتم بصاحبكم هذا (يا معشر قريش وخصوصاً يابني تيم إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم) أنتم لما إحتججتم على الأنصار إحتججتم عليهم بأن النبوة فينا أي في قريش في المهاجرين وليست فيكم أنتم الأنصار محمدٌ منا من قريش فنحن أحق بخلافته نحن أحق بميراثه ، فإذا كانت حجتكم على الأنصار بأية حجة ، بالنبوة إحتججتم عليهم فأخذتم الخلافة منهم بالنبوة نحن أحق منكم يا قريش لأن النبوة فينا نحن على الأخص والأقرب بني هاشم في أهل البيت عليهم الصلاة والسلام (إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم) نحن أهل الخلافة وأهل النبوة دونكم أنتم ياسائر قبائل قريش وخصوصاً أنتم يا أراذل قريش يا بني تيم ابن مرة (ولو طالبنا هذا الأمر "أي الخلافة" الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا)..

كراهية العرب للنبي الأعظم ولبنى هاشم

هنا يرسم الفضل ابن العباس يرسم صورةً واضحةً عن مدى الكراهية التي تجذرت في قلوب الناس تجاه بني هاشم وبالذات تجاه علي ابن أبي طالب عليهما السلام تلك الكراهية التي مرّ معنا في الحلقات السابقة كيف أن عمر ابن الخطاب أوضحها بكل وضوح فقال بأن العرب ما كانوا يتحملون علياً أن يصبح خليفةً لأنه بينه وبينهم ثارات، رسول الله صلى الله عليه وآله كانت قد كرهته العرب لأنه جاء بأمرٍ جديد جاء بدينٍ جديد وفرض هذا الدين عليهم فجعلهم يحرمون من تقاليدهم الجاهلية، قيديهم ما عاد أحدهم أن يستطيع أن يشرب الخمر ما عاد أحدهم يستطيع أن يرتكب الزنى وواجب عليهم أن يدفعوا الزكاة، واجب عليهم أن يدفعوا الخمس واجب عليهم أن يحجوا واجب عليهم أن يصلوا ويصوموا تقييدات وفوق هذا وذاك قتل من آبائهم وأجدادهم وأعمامهم وأخوالهم وحتى نسائهم، فإذا صارت حالة كراهية في النفوس القوم حديثوا عهدٍ بجاهلية ، ولكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أنه قد ضربهم بالسيف وقال صلى الله عليه وآله (الخير كل الخير في السيف وتحت السيف ولا يقيم إعوجاج الناس إلا السيف) حيث أنه قوم إعوجاجهم بالسيف وأجبرهم على القبول بالوضع الجديد فإنهم ماكانوا يتمكنون من أن يبدوا كراهيتهم للنبي صلى الله عليه وآله لكن في بواطنهم كانوا يكرهون النبي كانوا يكرهون آلَه كانوا يكرهون أهل البيت كانوا يكرهون بني هاشم فلا يرغبون بأن تنتقل الخلافة إلى بني هاشم وعلى

الأخص عدوهم اللدود وواترهم علي ابن أبي طالب صلوات الله عليهم يتذكرون سيف علي ذو الفقار وماذا صنع في أقوامهم، فلذلك لما وجد العرب لما وجد الناس أن هنالك إنقلاباً قد وقع وذهبت الخلافة ذهب الحكم إلى رجلٍ آخر من قبيلة تيم ابن مرة فهذا كان عندهم يشكل فرحةً على الأقل لن يكون هناك رجلٌ مثل محمد يحكمنا لا.. وإنما رجلٌ منا مازال محتفظاً بالتقاليد الجاهلية لكن بإسم الإسلام يحكم فهذا خيرٌ، عصفورٌ في اليد خيرٌ من عشرةٍ على الشجرة ، فهذا مما ساعد أبا بكر في أن يصبح خليفةً هذا مما وطأ له الأمر في الواقع أن الناس كانت قد كرهت علياً كرهت أهل البيت كرهت بني هاشم وهذا أمر سبق وقلنا أن عمر ابن الخطاب كما مر معنا في الروايات قد عبر عنه بكل جلاءٍ ووضوح وحاول أن يبرر جريمته الانقلابية هو وصاحبه بأنهما أشفقا على الإسلام وأشفقا على عليٍّ وخافا من أن يصبح عليٌّ خليفة فترفضه الناس وتتوثب عليه وتصبح هناك قلاقل وحروب أهلية وما أشبهه، فلذا يقولان نحن إستلمنا الخلافة مع علمنا بأن علياً منصوباً معهودٌ إليه موصى إليه لكن يعني من أجل الصالح العام أخذنا الخلافة ومع ذلك لم نظلم علياً كنا دائماً نشاوره دائماً يعني نتعاون لاحظوا..

قال الفضل ابن العباس : يامعشر قريشٌ وخصوصاً يا بني تيم إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم ولو طالبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا حسداً منهم لنا وحقداً علينا وإنا لنعلم أن عند صاحبنا عهداً هو ينتهي إليه ..

أيضاً كلمة مهمة جداً جداً من الفضل ابن العباس بعدما قال نحن نعلم بأنكم صرفتم الخلافة عنا حسداً وحقداً لأننا إذا طالبنا بهذا الأمر نحن بني هاشم لكانت كراهة الناس إلينا أكثر من كراهيتهم لغيرنا حسداً منهم لنا وحقداً منهم علينا بعدما أوضح هذا الأمر قال مع هذا نحن نعلم بأن لصاحبنا يقصد علياً صلوات الله عليه عهداً ينتهي إليه يعني أن رسول الله عهد إليه بالخلافة أوصى إليه بالخلافة وإنا نحن بني هاشم لنعلم إن عند صاحبنا أي علياً عهداً هو ينتهي إليه، فعلي كان ولي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ورد في النص كما قلنا في تاريخ اليعقوبي الجزء الثاني الصفحة ١٢٤ وشرح النهج لابن أبي الحديد في الجزء السادس الصفحة ٢١ عن الزبير ابن بكار عن محمد ابن إسحاق والجميع يرجع في السير إلى ابن إسحاق فهو حجة ..

ولاية عليٍّ مثل الشمس

فهنا الفضل ابن العباس يوضح بكل جلاء أن علياً هو ولي العهد كان وبعد هذا يأتي المخالفون ويقولون لم تكن هنالك ولاية عهد لم يكن عليٌّ هو الخليفة الشرعي لم يكن النبي صلى الله عليه وآله

قد أوصى إليه أنتم عريان ألا تبصرون هذه الحقائق ماذا تصنعون مع هذه النصوص لما لا تلتفون جيداً إلى هذه النصوص ؟ إن أمر وصاية عليٍّ وولايته وخلافته من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الشمس فقط على الإنسان أن يتجرد عن الهوى والعصبية ويصبح منصفاً ويطالع كتب التاريخ وكتب الحديث وكتب التراث وسيكتشف هذا الأمر بكل وضوح :

(من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه)

هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله نكمل مسلسل الأحداث ..

قام الفضل ابن العباس وأنب بني تيم ابن مرة وكذا أنب سائر من شاركوا في هذه الحملة الانقلابية وخطب بهم بهذا الخطاب مؤكداً بأن عليّاً صاحبهم صاحب بني هاشم هو الأحق وهو المعهود إليه بالخلافة وأنهم إذا طالبوا بهذا الأمر فالجميع يكرههم الجميع يكره أن يصبح هذا الأمر في بني هاشم .

إرتقاء أبي بكر منبر النبي الأعظم

فبعد ذلك دفع عمر أبا بكر هذا كله في المسجد النبوي الشريف دفع عمر أبا بكر لإرتقاء المنبر وإلقاء الخطبة الأولى البيان رقم واحد يعلم الناس خصوصاً العرب دائماً الحركات الانقلابية بمجرد ما تستلم الحكم بعد ما تقتحم الدبابات القصر الملكي أو القصر الجمهوري أو أيا كان وتستولي على الحكم وآخره كان إنقلاب مورتانيا، ففوراً يظهر الحاكم الانقلابي على التلفزيون ويعلن ماذا ؟ البيان رقم واحد إن القيادة الحركة ما أدري ماذا الشعبية الوطنية الديمقراطية الاشتراكية الذي يكون كله توصيف كلام، ومن أجل الصالح العام وبسبب طغيان وفساد السلطة ونزولاً عند رغبة الجماهير وإنقاذاً للوطن وإلى آخره قررنا إستلام الحكم وأن نفرض الحكم بشكل عسكري وفترة مؤقتة إلى أن تجرى إنتخابات نزيهة وديموقراطية وحرية ثم بعد ذلك انتم تنتخبون وكل هذا فيما بعد يكون كلام بكلام ولا يوجد حرية ولا ديموقراطية ولا شيء البته كله كلام فقط ، المهم البيان رقم واحد وهذه الشرعية عندنا نحن العرب فالمهم الشرعية حتى عند العرب وغير العرب يعني دول العالم الثالث الشرعية هي شرعية كم دبابة والبيان رقم واحد لا أكثر ولا أقل كم دبابة يقتحمون الحكم البيان رقم واحد وهذا حاكم شرعي خليفة مطاع خليفة جاء خليفة مات لم يحزن عليه أحد وخليفة جاء لم يفرح به أحد انتهى وهكذا هو الأمر، فأبوبكر هكذا كان وعمر أيضاً نفسه عمر كان هو المدبر والمحرك لأن أبوبكر كان عنده نوع من الحيلة والدهاء فأحياناً يحجم عن الإقدام يكون

عنده حالة إحجام بعض الشيء فعمر لا يأتي ويدفع أبابكر قم إلقي البيان رقم واحد هيا دعنا نعلن الحكم البكري الجديد إصعد المنبر لأن صعوده منبر رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لم يصعده أحد غيره يعني إلى تلك اللحظات كان هذا المنبر فقط رسول الله صلى الله عليه وآله يصعد عليه ويخطب بالناس، المنبر كان آنذاك هو عبارة عن مركز التوجيه مركز التوجيه الإسلامي المنبر الرسمي، من يجلس على هذا المنبر لا يكون إلا صاحب الأمر يعني صاحب الحكم الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هذا أمر جداً خطير، فكان أبوبكر يخشى من أنه إذا يصعد المنبر صاعقة تحل عليه من السماء الناس يرفضونه فكان عمر يحثه على أن إصعد المنبر أخطب في الناس وأعلن نفسك خليفة وألقي البيان رقم واحد حتى نبدأ العهد الجديد ونعلن رسمياً عن هذا العهد.

روى البخاري في صحيحه في الجزء الثامن الصفحة ١٢٦ عن أنس ابن مالك أنه (قال : سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ) في ذلك اليوم لما جاءوا من سقيفة بني ساعدة إلى المسجد صبيحة يوم الانقلاب سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ (إصعد المنبر إصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر) لم يزل يضغط عليه ويدفعه دفعاً نحو صعود المنبر وهذا يوضح لنا أن أبابكر كما قلنا كان متردداً شيئاً ما إلا أن عمر كان متحمساً وجريئاً أكثر منه يريد أن يصعد المنبر، ولما صعد المنبر بماذا خطب أبا بكر، بيان رقم واحد الخاص بأبو بكر ماذا كان ؟! فلنستمع.

البيان رقم واحد لأبي بكر

روى ابن كثير في البداية والنهاية في الجزء السادس الصفحة ٣٣٤ واليعقوبي في تاريخه في الجزء الثاني الصفحة ١٢٧ والمتقي الهندي في كنز العمال في الجزء الخامس الصفحة ٦٠١ والطبراني في المعجم الأوسط الجزء الثامن الصفحة ٢٦٣ ومصادر شتى روت الخطبة الأولى البيان رقم واحد لأبي بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله صبيحة يوم الانقلاب فبماذا خطب أبو بكر؟ خطب أبوبكر فقال :

أيها الناس وليتكم ولست بخيركم أو وليتكم ولست بخيركم فإن إستقمت فاتبعوني وإن إعوججت فقوموني فإن لي شيطاناً يعتريني وفي لفظٍ آخر أو رواية أخرى إن لي شيطاناً يحضرني "إن لي شيطاناً يحضرني يعتريني يعني نفس المعنى نفس النتيجة" فإذا رأيتموني غضبتُ فاجتنبوني..

الله الله !! أنظر البيان رقم واحد ماذا كان ؟! لأن أبابكر نوعاً ما كان فيه من التمتع في تلك اللحظة فما كان من أن يتمكن من أن يخطب خطبةً بليغةً قويةً جريئةً فيها فرضٌ على الناس بحكمه الجديد أو اعتدادٌ بالنفس وأنه على حق فلذلك إنتخب لغةً هادئةً نوعاً ما لكن في نهايتها شئٌ من التهديد والوعيد، عمل توازن عنده ثم حاول أن يتخذ أسلوباً وسطاً لا يدعي أنه الأحق بالخلافة وفي الوقت ذاته لا يدعي أن الخلافة ليست حقاً له وإنما يبين للناس كأنما الناس هم الذين إنتخبوني الناس هم الذين إختاروني فأنا لأشأن لي بهذا الأمر يعني أودي فقط وظيفةً قد تعينت علي خليفةً شرعي فيقول أيها الناس وليتكم أو وليتكم ولست بخيركم صحيح أصبحت والياً عليكم ولكن لست أنا بخيركم لست أفضل واحد منكم فإن إستقمت فاتبعوني إذا رأيتموني مستقيماً إتبعوني وإن إعوججت، إعوججت إنحرفت فقوموني فإن لي شيطاناً يعتريني أو يحضرني هنالك شيطان يأتي ويركبني فأصبح أثول شيطان أصبح شرير فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني يعني حالة الشيطنة هذه علامة مجيء الشيطان لي إعتراء الشيطان لي حضور الشيطان عندي وتحكمه فيّ وسلطانه عليّ تسلط الشيطان عليّ علامته متى؟! علامته لما أغضب فديروا بالكم تقتربون مني وأنا في حالة الغضب فاعلموا أنني أنا في حالة الغضب الشيطان قد تلبسني وأصبح شيطان جالس أمامكم ...!!

هنا في هذا البيان رقم واحد في هذه الخطبة نكتشف أنه ثمة كلمتين محذوفتين حينما يقول وليتكم أو وليتكم ولست بخيركم ثمة كلمتين إضافيتين لكن يبدو أنهم حذفوها تعمداً أين نجد هاتين الكلمتين؟ نجدهما فيما أخرجه سبط ابن الجوزي عن أبي حامد الغزالي في تذكرة الخواص الصفحة ٦٢ ينقلون نفس الخطبة نفس كلمة أبي بكر لكن فيها هكذا أيها الناس وليتكم ولست بخيركم وعليّ فيكم "هنا دقق" صعد المنبر لأنه يعلم كما ورد في تاريخ اليعقوبي وفي غيره من المصادر التي ذكرناها أن عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن علياً هو صاحب الأمر بعد رسول الله فحتى يقضي على هذه المفاجأة والصدمة يعترف (يقول: وليتكم أو وليتكم ولست بخيركم وعليّ فيكم) مادام علي موجود فأنا لست بخيركم لكن بعد أنتم إخترتموني فماذا أصنع؟ الآن بغض النظر عن ثبوت قوله وعليّ فيكم بغض النظر حتى لو إقتصروا على قوله وليتكم ولست بخيركم فقط فإننا نستطيع أن نجرم أبابكر ابن أبي قحافه بهذا القول الذي نطق به واعترف به على نفسه لماذا؟ دققوا معي الله تبارك وتعالى ماذا يقول في القرآن الحكيم يقول :

{أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}

ماهو مفهوم هذه الآية الكريمة؟ أنه من هو الأحق بالاتباع أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع هذا الذي يهدي تلقائياً إلى الحق هذا أحق أن يتبع أم لا يهدي إلا أن يهدي يعني شخص آخر لا يمكنه أن يهدي الناس إلا أن تتم هدايته بعبارة ثانية الأفضل أحق أن يُتبع أم المفضل أيهما أولى بالاتباع

لا شك أن هذا الأفضل هو الأحق بالإتباع، والإتباع معناه ماذا؟ معناه أنه يصبح هذا خليفة يصبح حاكماً لأنه الخليفة إنما يضع نفسه في موضع الخلافة حتى يتبعه الناس فيأثمروا بأمره حتى يكون قائداً للناس، وأبو بكر يصرح بأنه ليس خير الناس أي بعبارة أخرى أنه لا يهدي إلا أن يهدي إنه مفضلٌ هنالك من هو أخير منه يقول وليتكم ولست بخيركم يعني هو يعتقد ويصرح أمام الناس أن هنالك من هو خيرٌ مني هنالك من هو أفضل مني هنالك من يهدي إلى الحق دون أن يحتاج إلى أحد يهديه هو فإذا يكون قيام أبي بكر بتولي الخلافة مناقضاً للقرآن الحكيم على عكس مدلول هذه الآية الكريمة : { أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } إذا كان الرجل هو يقر على نفسه بأنه ليس خير الناس وأن هنالك من هو أخير وأفضل منه فإذا طبق هذه الآية الكريمة على موقفه هذا تعرف أنه مجرمٌ شرعاً لأنه مادام يعلم في نفسه أنه ليس أخير الناس وأن هنالك من هو أفضل منه إذا فلماذا يتولى الخلافة، فليقل للناس هذا أفضل مني وهو أحق هذا أهدى مني فهو أحق هذا أفضل مني فهو أحق خصوصاً أنه يصرح كما في رواية أبي حامد الغزالي أنه يقول وعليّ فيكم إذا لم تترك الخلافة لمن هو أخير وأهدى منك وهو عليّ عليه الصلاة والسلام ، فإذا هذه الكلمة من أبي بكر بحد ذاتها كافية في تجريمه شرعاً ..

نقطة أخرى فإنه يقول إن لي شيطاناً يعتريني وفي رواية أخرى أو لفظ آخر يقول إن لي شيطاناً يحضرني هذا الإقرار منه أيضاً كافٍ في ثبوت أنه ليس بمؤمن في إثبات أنه ليس بمؤمن أن أبابكر ليس مؤمناً فلتلتفتوا أيها المخالفون أبو بكر باعترفه ليس مؤمناً تقول لي ما الدليل ؟ أقول لك بماذا وصف الله تعالى الشيطان في القرآن الحكيم يقول :

{ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ }

الله بمقتضى هذه الآية الكريمة يقول الشيطان لا يمكن أن يتسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وإنما يتسلط على من ؟ يتسلط على الذين يتولون الشيطان يصيرون أولياء الشيطان والذين هم بربهم والذين هم به أي بالله تعالى مشركون، المشركين، طبق هذه الآية الكريمة على قول أبي بكر أن لي شيطاناً يعتريني إن لي شيطاناً يحضرني يعني ماذا؟ يعني الشيطان يتسلط عليّ إذا أبو بكر مادام الشيطان يتمكن من التسلط عليه إذا ليس بمؤمن ليس من الذين آمنوا وليس من الذين على ربهم يتوكلون بل هو من أولياء الشيطان فيستطيع الإنسان أن يقول هكذا أشهد أن أبابكر وليّ الشيطان كيف ؟! حينما يقول أشهد أن علياً ولي الله عليّ ولي الرحمن وأبو بكر ولي الشيطان وليس بمؤمن بإعترافه وإقراره هو في البيان رقم واحد في الخطبة الأولى التي ألقاها بعدما تغلب على الحكم، فليتدبر المخالفين في هاتين النقطتين أبو بكر مجرمٌ شرعاً لأنه أوصل نفسه إلى خلافة هو

يعلم أنه هنالك من هو أخير وأفضل منه في استلامها والنقطة الثانية أنه ليس بمؤمنٍ بإقراره
وإعترافه صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل التاسع والاربعون

الحلقة التاسعة والثلاثون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمةً للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

كنا قد وصلنا ضمن تغطيتنا للأحداث التي وقعت في الإنقلاب الأول أو ما بعد الإنقلاب الأول على الحكم الإسلامي في دولة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهو الإنقلاب الذي وقع في سقيفة بني ساعدة كنا قد وصلنا ضمن تغطيتنا لهذه الأحداث إلى خطبة أبي بكر ابن أبي قحافة لعنه الله في المسجد النبوي الشريف التي أسمينها بمثابة البيان رقم واحد والتي قال فيها أبو بكر :

(أيها الناس وليتكم أو وليتكم ولست بخيركم فإن استقمتم فتبعوني وإن اعوججت فقوموني فإن لي شيطاناً يعتريني فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني) وفي لفظ آخر (وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم فإن استقمتم فتبعوني وإن اعوججت فقوموني فإن لي شيطاناً يحضرنني فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني).

بيان الأحداث التي وقعت بعد الإنقلاب

إلى هاهنا توقفنا ضمن مبحثنا الذي عنوانه بعنوان كيف زيف الإسلام؟ ونمضي من هاهنا في بيان سائر الأحداث التي وقعت بعد قيام هذا الإنقلاب!

وقع بعد ذلك محاولة السلطة الانقلابية إحداث الشرخ في جبهة بني هاشم المعارضة التي كانت تمثل رمز الشرعية إذ أن الشرعية تمثلت بالإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما وهو الخليفة الشرعي الموصى إليه وحيث أنه من أهل البيت من بني هاشم فإن بني هاشم كانوا قد تحزبوا حوله وكما نقلنا آنفاً أنه لما جاء موكب الإنقلابيين واقتحم مركز الحكم أي

المسجد النبوي الشريف فإن بني هاشم كانوا قد أوصدوا أبوابهم إلا أن الفضل ابن العباس قام وخطب في الإنقلابين خطبةً مضمونها أنه قد زويت عننا هذا الأمر حسداً وحققاً منكم علينا نحن بني هاشم ونحن نعلم أن لصاحبنا علياً عليه السلام عهداً ينتهي إليه يشير بهذا إلى وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في استخلاف عليٍّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام..

محاولة استمالة العباس وإحداث الشرخ في جبهة بني هاشم

هاهنا السلطة الانقلابية بزعامة أبي بكرٍ وعمر أرادت أن تحدث شرخاً في جبهة بني هاشم المعارضة أنه كيف يتمكنون أن يتخلصوا من هذه المعارضة السياسية إن جاز التعبير؟ .. إنهم وجدوا أن علياً وهو الخليفة الشرعي وبني هاشم كانوا قد التفوا حوله ولم يبايعوا فأرادوا أن يذهبوا إلى رمزٍ من رموز بني هاشم وهو العباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله يحاولون استمالاته وإغرائه حتى يبايعهم لأنه إن بايعهم العباس وقع شرخٌ في جبهة المعارضة هذه جبهة المعارضة الهاشمية وهذا الشرخ مؤداه أن يبقى الخليفة الشرعي المنصوص عليه بلا مؤيدين بلا أنصار فيبقى وحيداً فريداً فلا يُشكل بقاءه مصدر خطرٍ على الدولة الجديدة على النظام الجديد النظام الانقلابي .

هنا جاء أبو بكر وعمر وأرادوا بعدما أجالوا النظر في هذه المسألة أرادوا أن يستميلوا العباس وأن يحققوا هذا الهدف من خلال إغراء العباس بأنك لو دخلت معنا في هذا النظام الجديد وتخلّيت عن ابن أخيك علي ابن أبي طالب وتركت مناصرتي وجئت معنا ودخلت ضمن هذه العملية السياسية الجديدة فإنك تحصل على نصيبٍ من هذا الأمر أنت وولدك، أنت وذريتك سيكون لكم نصيبٌ في هذه السلطة نعطيكم شيئاً منها ، فمن صالحك أيها العباس أن تأتي معنا وتصبح متوافقاً معنا في هذا النظام الانقلابي الجديد وتترك يعني أي أمل في إعادة النظام الشرعي الذي كان قد أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله ..

الرواية التي تدل على تلك المحاولة

لنقرأ معاً روايةً مهمة جداً توضح كيف حاولت السلطة الانقلابية إستمالة العباس وإحداث الشرخ في جبهة بني هاشم المعارضة هذه الرواية رواها اليعقوبي في تاريخه في الجزء الثاني الصفحة

١٢٤ وابن أبي الحديد في شرح النهج في الجزء الأول الصفحة ٢٢١ روى أنه تخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار ومالوا مع علي ابن أبي طالب عليهما السلام

قوم من المهاجرين والأنصار تخلفوا عن بيعة أبي بكر، إمتنعوا عن مبايعة الحاكم الانقلابي أي لم يعترفوا بشرعية الانقلاب ومالوا مع علي ابن أبي طالب ناصروا الخليفة الشرعي علياً ، منهم كما يقول اليعقوبي العباس ابن عبد المطلب والفضل ابن العباس ابنه والزبير ابن العوام وخالد ابن سعيد خالد ابن سعيد ابن العاص الأموي رضوان الله عليه والمقداد ابن عمر وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار ابن ياسر والبراء ابن عازب وأبي ابن كعب هؤلاء من المهاجرين والأنصار مالوا مع علي أي أرادوا بأي شكل من الأشكال أن يعيدوا علياً إلى موقعه الشرعي ويحاولوا إجهاض المحاولة الانقلابية رغم أن الأمور كانت قد أفلتت لأنه كما بيّنا مجموعة عوامل أسهمت في نجاح إنقلاب أبي بكر وعمر مجموعة عوامل كان من بينها أنه تم فرض الحكم العسكري في المدينة المنورة من خلال قبيلة بني أسلم ثلاثمائة عنصر مدججون بالسلاح هؤلاء إستقدمهم عمر ابن الخطاب أو إتفق معهم وجعلهم يفرضون الحكم العسكري في المدينة بحيث من لم يبايع كان يتعرض إلى إضطهاد ويعامل بالقوة والعنف فالناس معظمها بايعت والناس كانت قد كرهت علياً لأن علياً كان بينه وبين قبائل العرب ثارات ودماء لما صنع بصناديدهم الكفار وكيف قتلهم وأزهق أرواحهم في ساحات المعارك فلذلك كرهوا هذا الأمر ثم الناس أساساً كما بيّنا كانوا حديثي عهدٍ بجاهلية يعني كانت التقاليد الجاهلية كانت لا تزال متأصلة في نفوسهم ما كانوا يتمكنون بهذه السرعة من أن يقلعوا عنها فكانوا يريدون حلاً وسطاً أن يأتي شخص يعني يحدث هناك شئ من المزيج بين الأحكام الإسلامية وبين التقاليد الجاهلية ولا يكون يعني مثل هذا الشخص سوى أبي بكر وعمر لأنهما بالفعل أحدثا شيئاً من المزيج وهو أساس دراستنا كلها أنه كيف زيف الإسلام كيف أدخلوا في الإسلام تقاليد الجاهلية تقاليد النصرانية تقاليد اليهودية تقاليد المجوسية فشكّلوا مزيجاً معيناً من العقائد من الأفكار من المفاهيم هذه كلها جعلوها تحت اسم الإسلام فصنعوا إسلاماً آخر قدموه للناس وهو الإسلام المنتشر إلى اليوم يعني في عامة البلاد الإسلام المزيف النسخة المزيفة عن الإسلام هذه عوامل مجتمعة كانت قد ساعدت في نجاح أو أسهمت في نجاح إنقلاب أبوبكر وعمر عليهما لعائن الله فالمحاولات الأخرى التي إقيمت والتي جرت من أجل إعادة الخلافة الربانية الخلافة النبوية الشرعية كانت أشبه يعني بالسباحة عكس التيار في الواقع كانت هكذا ..

(إذاً تخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار ومالوا مع علي ابن أبي طالب عليهما

السلام منهم العباس ابن عبد المطلب والفضل ابن العباس والزبير ابن العوام وخالد ابن سعيد

والمقداد ابن عمرو وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار ابن ياسر والبراء ابن عازب وأبي

ابن كعب فأرسل أبوبكرٍ إلى عمر ابن الخطاب وأبي عبيدة ابن الجراح والمغيرة ابن شعبة "أرسل إليهم طلبهم للإجتماع" فقال: ما الرأي)..

الجبهة المعارضة موجودة قوم من المهاجرين والأنصار إجتمعوا حول عليٍّ وهذا مصدر خطر وقلق على النظام الجديد نريد أن نفتت هذه الجبهة المعارضة فما الرأي فماذا نصنع؟!

(قالوا الرأي أن تلقى العباس ابن عبد المطلب فتجعل له في هذا الأمر نصيباً يكون له ولعقبه من بعده)..

تلقى العباس ابن عبد المطلب تجتمع معه وتعرض عليه هذا العرض السياسي السخي المغربي أنه إذا تأتي معنا وتؤيدنا فيكون لك ولعقبك أي لأبنائك من بعدك نصيباً في هذا الأمر ، تصبحون وزراء نوليكم شيئاً معيناً تحصلون على شيء من الأموال ولايات بلدان قرى قرى معينة شيء من هذا القبيل بحيث أنه يصبح لكم نصيب أو تدخلون معنا في الدور يعني في تسلسل الخلافة لأنهم هم أبرموا إتفاقاً في ما بينهم أن الخلافة تنتقل في بطون قريش تنتقل وتتداول في بطون في قبائل قريش فأولاً تذهب لبني تيم الخطة كانت هكذا أولاً أبوبكر ابن أبي قحافة من قبيلتهم بعد ذلك عمر ابن الخطاب من قبيلة عدي بعد ذلك أبو عبيدة ابن الجراح كانت الخطة تقتضي هذا لكن أبو عبيدة لأنه مات أو قتل في ترتيبات معينة إنتقلت الخلافة إلى عثمان ابن عفان ومن بعده مثلاً طلحة ابن عبيد الله ومن بعده فلان وفلان وهكذا الخلافة تنتقل في القبائل من واحدة إلى الأخرى فواحدة من هذه الترتيبات مثلاً أنتم تدخلون معنا فيها واحد من ذريتكم يكون مثلاً ترتيبه في تسلسل العرش السابع الثامن على الأقل أفضل من لا شيء ..

(قالوا الرأي أن تلقى العباس ابن عبد المطلب فتجعل له في هذا الأمر نصيباً يكون له ولعقبه من بعده فتقطعون به ناحية علي ابن أبي طالب حجة لكم على علي إذا مال معكم)..

تقطعون به ناحية علي يعني تقطعون أنصاره تقطعون التهديد الذي يمكن أن يشكله علي ابن أبي طالب عليكم كيف بأن تبطلوا حجته تقولون أنت تدعي أنك خليفة الله وخليفة رسوله والأحق بالخلافة عمك العباس قد بايعنا عمك العباس ما عنده هذه العقيدة أنك إمام معصوم وأنت وصية رسول الله وأنت خليفة الله ورسوله وأن رسول الله قد عهد بالخلافة إليك فعمك العباس ما صنع هذا الشيء ، فهذا الأمر إذا أشاعوه بدعاياتهم المشهورة بوسائل إعلامهم أشاعوه في أوساط المسلمين كان أقرب إلى تكذيب علي وإبطال حجته مدام أن العباس قد مال إلى أبي بكر وعمر مال إليهما فإذا تكون حجة علي ضعيفة جداً بالإضافة إلى أنه جمهوره وأنصاره يقلون كثيراً لأنه بنو هاشم من كبار زعمائهم بل أكبرهم سناً أن ذاك هو العباس ابن عبد المطلب وأكثرهم قدراً عند العوام منهم

فلذلك ماكان الأمر يعني بسهولة يمكن أن يتجاوز العباس ليس بسهولة أن يتجاوز العباس (قالوا فتقطعون به ناحية علي ابن أبي طالب حجة لكم على عليّ إذا مال معكم) يعني إذا مال العباس معكم (فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة) دهات أبو بكر كان داهية قريش المغيرة كان داهية أبو عبيدة ابن الجراح كان داهية وعمر أيضا كانت عنده نسبة من الدهاء ويبدو أن هذه الخطة من خطط المغيرة في الواقع هو الذي إقترح هذا الإقتراح على أبي بكر أنه فلنذهب إلى العباس ونحاول إستمالةه..

(فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس ليلاً "جاءوه في الليل" فقال أبو بكر للعباس: ماأنفك يبلغني عن طاعنٍ يقول الخلافة على عامة المسلمين يتخذونكم ملجأ فتكونوا حصنه المنيع)..

بدأ أبو بكر بحديثه مع العباس يقول لا أزال ماأنفك يبلغني عن طاعنٍ يقول لا أزال أسمع يردني أن هنالك مجموعة مما يطعنون فينا ويريدون الخلافة على عامة المسلمين هو يسمي خلافته خلافة عامة المسلمين بحيث أنه عامة المسلمين إجتمعوا عليه قبلوا به خليفةً فيقول ما أزال أسمع أن هنالك طاعن يطعن يعني أكثر من طاعن يطعن، يطعن علينا يطعن على عامة المسلمين أن هذا الذي صنعه هذا إنقلاباً هذا الذي صنعه كان خطأ فادحاً وأمثال هذه الأمور يقول لا أزال أسمع هذا الشيء وهؤلاء الطاعنين يتخذونكم ماذا؟ يتخذونكم ملجأ يتخذون بني هاشم ملجأ لهم ينصرونهم يتجمعون إليهم يشدون أزرهم بهم يأخذونهم أيضاً حجة في الطعن أنه بنو هاشم لم يبايعوا، عليّ ابن أبي طالب لم يبايع العباس ابن عبد المطلب لم يبايع هؤلاء لم يبايعوا (يتخذونكم ملجأ فتكونوا حصنه المنيع) وأنتم هذا الذي يطعن فينا المعارضين السياسيين لنا المحرضين ضد حكومتنا وسلطتنا يأتون إليكم وأنتم تصبحون كالحصن المنيع لهؤلاء حصناً منيعاً (فإما دخلتم مع الناس فيما إجتمعوا عليه) إما تدخلون مع الناس فيما إجتمعوا عليه أي بمعنى أنه تبايعونني كما بايعني سائر الناس هذا الخيار الأول أمامكم (وإما صرفتموهم عما مالوا إليه) وإما هؤلاء الذين يأتونكم ويعرضون نصرتكم عليكم يعني يقولون نحن مستعدون لنصرتكم نحن مستعدون لإشهار سيوفنا في وجه الإنقلابيين الذين إنقلبوا عليكم هؤلاء الذين يأتون إليكم ويقولون أبو بكر مغتصب للخلافة عمر قد إغتصب الخلافة هؤلاء إنقلابيون هؤلاء ظلمه هؤلاء كذا وكذا عليكم بأن تصرفوهم عن هذا الأمر تقولون لا لانريد قلاقل لانريد مشاكل إما أن تبايعوني وإما على أقل التقادير تصرفون هؤلاء عن مسعاهم لإسترداد أو لأخذ أو إسترجاع الحكم منا ..

(فإما دخلتم مع الناس فيما إجتمعا عليه وإما صرفتموهم عما مالوا إليه ولقد جنناك "يقول أبو بكر للعباس" ولقد جنناك "هنا تبدأ العروض السياسية" ولقد جنناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك ولمن بعدك من عقبك)..

يكون لك نصيب من هذه الكعكة من هذا الحكم أنت وأبناؤك من بعدك بحيث هذا مثل منصب خاص إلكم هذا جزء من الحكومة يكون فقط لكم وزير الخارجية أنت مثلاً أنت وأبناؤك خلاص على طول إذا أنت هم هلكت أبناؤك يستلمون هذا المنصب إلى الأبد إتفاقات ماذا يسمونها مثلاً محاصصة محاصصة لكن ليست محاصصة طائفية لا محاصصة بين الأركان يعني أركان الحكم (ولقد جنناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك ولمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله) يعني مادمت عم رسول الله تقديراً لموقعك يعني أنك عم رسول الله نعطيك هذه الحصة (وإذ كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك) يعني الناس أيضاً يعرفون قدرك فضلك أنت عم النبي وفضل صاحبك يعني قصده علي ابن أبي طالب أيضاً هو ابن عم رسول الله على الأقل زوج بضعته الزهراء عليها السلام على الأقل أبو سبطيه الحسن والحسين عليهما السلام على الأقل الآن، دع عنك أنه خليفة رسول الله والخليفة الشرعي وأخو رسول الله هذه الأمور أنكرها أبوبكر وعمر نفوها وكذبوا بها وجدوها لكن على الأقل هذا لا يجحدونهم فيقولون يعني من هذا الباب لأن الناس يعرفون فضلكم ونحن كذلك نجعل لكم حصة أكثر من هذا ما عندنا نعطيكم (وعلى رسلكم بني هاشم) يقلب نبرة الحديث بعض الشيء لأنه كما قلنا أبو بكر داهية فمتوازن دائماً يحاول أن يظهر نفسه دائماً حازماً لكن في جوٍ من اللين شدة مع شيء من اللين يمزجها معاً حتى يكون هنالك توازن في الخطاب وتوازن في التأثير النفسي على المخاطبين (وعلى رسلكم بني هاشم) يعني على مزاجكم يابني هاشم (فإن رسول الله منا ومنكم) يعني بماذا أنتم تفتخرون علينا؟! إذا كنتم تقولون أن رسول الله منكم يابني هاشم فهو أيضاً منا، نحن أيضاً قومه أولياؤه عشيرته نحن أيضاً قریش ولكن هو أقرب إليكم يعني بالصلة النسبية، نحن أبعد عنه قليلاً، إنتم بينكم وبينه مثلاً واحد إثنين نحن بيننا وبينه خمسة ستة لا أكثر ولا أقل وإلا فهو منا ومنكم (وعلى رسلكم بني هاشم فإن رسول الله منا ومنكم، فقال عمر ابن الخطاب) هذا أيضاً قام وتكلم (فقال عمر ابن الخطاب: إي والله وأخرى) يعني أيضاً على رسلكم رسول الله منا ومنكم ولكن يوجد أمر آخر (إي والله وأخرى) إنا لم نأتكم لحاجة إليكم) لا تتصوروا أننا قد جنناكم من أجل حاجتنا إليكم نحن لسنا بحاجة إليكم، يظهر العنف الشدة التقريع (إنا لم نأتكم لحاجة إليكم ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما إجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لأنفسكم)

بعدما قال أبو بكر على رسلكم بني هاشم فإن رسول الله منا ومنكم قام عمر وقال إي والله وأخرى أي شيء آخر أيضاً أقوله لكم لا تتصورون أننا جئناكم أننا محتاجين لكم نحن لسنا بحاجة لكم يعني يريد أن يكذب مسيرهم إليه والأساس أساس المسير هو ماذا؟! أنهم يريدون استرضاء العباس حتى يفتتوا الجبهة المعارضة فيعطونه حصة معينة بإغراء معين لأنهم بالفعل بحاجة إلى تأييده لولا ذلك لما جاءوا إليه، عمر يريد أن يقول نحن لسنا بحاجة لك يريد أن يقلب المعادلة يقول لا وإنما نحن نكره أن يكون الطعن علينا على عامة المسلمين على أهل الجماعة الذين اجتمعوا على الوحدة الوطنية لا نريد الوحدة الوطنية أن يكون الطاعنين فيها أنتم أهل البيت بني هاشم لا نريد من عدكم وأن الآخرين لما يطعنون يتخذونكم أنتم ملجأً (ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم) يتفاقم الخطب يعني بسبب طعوناتكم أنتم تخرقون الوحدة الوطنية تخرقون الوحدة الإسلامية تخرقون هذه الوحدة فيتفاقم الخطب تصبح هنالك مشاكل وكأنه هاهنا أيضاً يوجه تهديداً لبني هاشم ولمن يميل إلى بني هاشم يقول فيتفاقم الخطب بكم وبهم يعني تأتاكم نوازل، تنزل بكم نوازل مصائب مشاكل تضطرننا يعني هذه الأمور تضطرننا أن نحن نعاقبكم أنتم وهم بقية المسلمون الذين يطعنون بسبب طعنكم بنا لأن بقية المسلمين لماذا يطعنون بنا لأنهم يقولون بنو هاشم لم يبايعوا أهل البيت لم يبايعوا يعني أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لم يبايعوا إذن هذه الحكومة فيها خلل لأنه أقرب الناس إلى رسول الله ذرية رسول الله أهل بيت رسول الله من كانوا أكثر من رباهم رسول الله صلى الله عليه وآله أهل بيته هو الذي رباهم هؤلاء ما يبايعوا ما اعترفوا بهذا الحكم القائم هذا الحكم الانقلابي إذن هذه الحكومة محل خلل ويجب أن نسقطها لاحظتم هذه كانت حجة الناس علي ابن أبي طالب رمز المعارضة في تلك الحالة ورمز الشرعية في آن واحد فلذلك يقول نحن لا نريد هذا الأمر أن يقع منكم فنحن لم نأتي بحاجة إليكم وإنما كرهاً لهذا الذي يقع من الطعن ومن الفتن ومن هذه الأمور (فانظروا لأنفسكم) هذا تهديد يعني أنت عندك علم ! وأنتم عندكم عقول والمفروض أن تفكروا بعقولكم وإنتم قررنا وانظروا لأنفسكم يعني انظروا الخير لأنفسكم إختاروا طريق الخير لاتختاروا الطريق الآخر ..

العباس يرد على أبو بكر وعمر

فقال العباس بعدما تحدث أو خطب أبو بكر وعمر جاء دور العباس لكي يرد عليهم فماذا قال؟
(قال : إن كنت برسول الله طلبت فحقنا أخذت) إذا كنت طلبت الخلافة برسول الله صلى الله عليه وآله فأنت قد أخذت حقنا يقصد حق أهل البيت عليهم السلام حق بني هاشم (وإن كنت بالمؤمنين فنحن من المؤمنين ولم نبايعك) أي إن كنت طلبت الحكم الخلافة بالمؤمنين فنحن منهم نحن من

المؤمنين ولم نبايعك فانظروا واحد من أمرين إما أنه تقول أصبحت خلافتي شرعية لأن رسول الله منا نحن أقرب إلى رسول الله فإذا أخذت حقنا نحن أقرب وهذه نفس الحجة نحن نستخدمها فنحن أقرب فإذا إن كنت برسول الله طلبت الخلافة فحقنا أخذت لأننا نحن أولى برسول الله منك يا ابن أبي قحافة وإن كنت بالمؤمنين إن كنت طلبت الخلافة واعتبرتها خلافة شرعية لك بالمؤمنين لأن المؤمنين بايعوك فنحن منهم نحن من المؤمنين، لا تذهب وتقول نحن كفار نحن مرتدون نحن من المؤمنين ونحن لم نبايعك بيعتك ليست شرعية لأنه شطر من المؤمنين لم يبايعوك لم يعترفوا بك فإذا على أي أساس تقول أنا خليفة شرعي ثم يكمل العباس فيقول: **(فإن كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين فما وجب إذ كنا كارهين)** إذا تقول هذا الأمر الخلافة وجبت لك أصبحت حقاً لك بالمؤمنين بسبب المؤمنين فهذا الأمر غير صحيح لم تجب لك الخلافة بهذا لماذا؟ لأننا كارهون إذ كنا كارهين **(فإن كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين فما وجب إذ كنا كارهين، ما أبعد قولك من أنهم طعنوا عليك من قولك أنهم إختاروا ومالوا إليك)** انظر الكلمة الدقيقة والرائعة من العباس يقول أنت جئت الآن في ثنايا كلامك قلت أنه المؤمنون إختاروك عامة المسلمين إجتمعوا عليك صحيح كيف تقول هذا وفي نفس الوقت تقول المؤمنون يطعنون عليك يطعنون في خلافتك يطعنون في حكمك لأنه أساس مجيئك ماذا كان لا يبلغني أنه دائماً هنالك من يطعن ويأتي إليكم ويتخذكم ملجأً وحصناً منيعاً إذن هنالك من يطعن عليك من المؤمنين فما أبعد قولك هذا من ذاك **(ما أبعد من قولك من أنهم طعنوا عليك من قولك من أنهم إختاروك ومالوا إليك)** هذا تناقض **(وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله من قولك خُلِّي على الناس أمورهم ليختاروا وإختاروك)** يعني كل واحد من الناس ترك مختاراً حراً، ليختاروا فاخترارك..

فشل الإنقلابيين في تفتيت جبهة بني هاشم

واحد من أمرين إما أن تقول أنا خليفة رسول الله، إذا كنت تقول أنك أنت خليفة رسول الله فخليفة المرء يجب أن يكون المرء هو من إستخلفه انظروا هذا خطأ شائع الآن موجود حتى المخالفين إلى اليوم واقعون في هذا التناقض دعوني أبينه لكم ، المخالفون يقولون أبوبكر خليفة رسول الله في نفس الوقت يقرون بأن رسول الله لم يستخلف أحداً إذن كيف تقولون أنه خليفة رسول الله، أنا مثلاً أريد أن أسافر فأجعل خليفة على دكاني هذا يخلفني يعني يقوم مكاني هذا يدير دكاني بعدما أغيب أنا صحيح هذا خليفتي يجب أن أنا أستخلفه يجب أن أستخلفه أنا حتى يُعد خليفتي إذا لم أستخلفه أنا جماعة من الناس جاءوا وإستخلفوه قالوا له اذهب وأدر دكان فلان أكون خليفتي أنا أم خليفة القوم، خليفة القوم الذين إستخلفوه المخالفون يقولون أبوبكر خليفة رسول الله ، إذا كيف أصبح خليفة

رسول الله وأنتم تقولون رسول الله لم يوصي لأحد لم يستخلف أحداً ترك الأمر هكذا للناس، هكذا ترك الأمر بشكل عشوائي للناس تقولون الناس إختاروا أبا بكر إذن أبو بكر يكون خليفة الناس وليس خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله نحن حينما نقول علي ابن أبي طالب خليفة رسول الله لأننا نثبت أن رسول الله إستخلف علياً قال : **(من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه) (إنما عليّ مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي إنه لا يجب أن أمضي إلا وهو خليفتي)** نصوص شتى متواترة مستفيضه عندنا وعند المخالفين تشير إلى أن رسول الله صلى الله عليه وآله إستخلف علياً وجعله هو خليفته على أمته، أبو بكر أنتم لا تدعون هذا أن الرسول استخلفه إلا شذاذ منكم تقولون نعم رسول الله أشار إلى أبي بكر إستخلف أبي بكر أو يعني لمّح إلى خلافته لكن إجمالاً العقيدة الراسخة عندكم أن الخلافة بالشورى حسبما تدعون وتزعمون وأن المسلمين تشاوروا مع أنه أثبتنا أنهم لم يتشاوروا ولا شيئاً من هذا القبيل وإنما هو ثلاثة أشخاص في سقيفة بني ساعدة باستمالة بعض الأنصار جعلوا لأنفسهم خليفة وعينوا أبا بكر ثم جاءوا بقبيلة بني أسلم وبالحكم العسكري فرضوا هذه الخلافة وهذا الحكم على الناس، الآن على فرض ننتزل ونقول بأن أبا بكر إختاره الناس إذن مادام الناس قد إختاروه فهو خليفة الناس لا تتجاسروا وتتجرعوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه خليفة رسول الله على أي أساس ليس من حقكم، رسول الله لم يستخلفه لم يقل خليفتي أبوبكر انتهى، فهنا العباس يواجه ابن أبي قحافة بهذه الحقيقة يقول له **(وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله)** ما أبعد هذا الذي تدعيه تقول أنا خليفة رسول الله **(من قولك خُلي على الناس أمورهم ليختاروا)** ترك الأمر والخيار للناس ليختاروا فاخترارك فأنت خليفة الناس ولست بخليفة رسول الله **(فأما ما قلت إنك تجعله لي)** تجعل الأمر الخلافة الحكم لي أو تجعل لي ولعقبتي نصيباً فيه حصّة فيه **(فإن كان حقاً للمؤمنين فليس لك أن تحكم فيه)** ينقض عليه قوله يقول أنت عرضت علي أن تجعل لي حقاً في هذا الأمر أو نصيباً في هذا الأمر وهو الحكم طيب نسألك سؤالاً هذا الحكم حق من؟ إذا قلت هو حق المؤمنين فأنت ليس لك أن تحكم فيه لأنه حق عامة المؤمنين فإذا عينوا المسلمين يجب أن يحكموا فيه، كل المؤمنين يجتمعون فيه يقولون نعم أعطيه منصب وزير الخارجية للعباس وآل العباس أعطي منصب الوزارة أو صاحب بيت المال بيت مال المسلمين أو والي مكة مثلاً تجعله للعباس من بعد العباس لذريته إذا يكون حقاً للمؤمنين ليس لك أن تستبد فيه لوحذك هذا حق كل المؤمنين فإذا يجب على الجميع أن يقبلوا بذلك نحن الآن عندنا شركة أنا وخمسة أشخاص عندنا شركة فنريد أن نعين شخصاً بمنصب المدير العام يجب نحن الشركاء الستة جميعاً نجتمع على أن نعطي هذا المنصب لهذا الشخص لأنه الشركة أموالها لنا جميعاً فلا يحق لواحد منا أن يستأثر بها أما أنه أنا لوحدي أعرض هذا العرض على شخص معين دون تفويض من البقية فهذا لا يمكن في أن احكم في مال الغير في حق الغير **(فأما ماقلت أنك تجعله لي فإن كان حقاً**

للمؤمنين فليس لك أن تحكم فيه وإن كان لنا) إذا هذا الحق لنا هذه الحصة التي تريد إعطاها لنا من الحكم هي بالأصل حقاً لنا (فلم نرضى ببعضه دون بعض) لا نقبل بهذه الحصة دون بقية الحق لا نقبل لأنه إذا كان الأمر أي الخلافة حقاً لنا نحن فلا نقبل بجزء منه دون البقية بقية الأجزاء فلا نرضى ببعضه دون بعض نريده كله يرجع إلينا وعلى رسلك لما هم قالوا وعلى رسلكم بني هاشم فإن رسول الله منا ومنكم يرد عليه يقول (وعلى رسلك فإن رسول الله من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها) الشجرة هي شجرة بني هاشم ونحن أغصانها ورسول الله من هذه الشجرة من شجرة بني هاشم أما أنتم فالأشجار المجاورة لهذه الشجرة كشجرة بني أمية شجرة بني تميم شجرة بني عدي شجرة بني المغيرة شجرة بني زهرة إلى آخرها من قبائل قريش أنتم الجيران ولستم من الشجرة لستم من أهل هذا البيت..

مثال على ذلك المسألة

تصور المسألة هكذا الآن أنه يكون عندنا شارع فيه مجموعة بيوت بيت من هذه البيوت في الوسط فيه دكان جيد، يموت صاحب هذا البيت من الأولى بوراثة هذا الدكان أهل هذا البيت أن يأتي بقية البيوت حتى إذا اجتمعوا جميعاً والله شوري شوري ماذا؟! إجتمعنا جميعاً فرضاً نحن البقية على أن الدكان يكون لنا ونعطي وظيفة المحاسب النصيب من الدكان فقط نعطيها فقط لأصحاب هذا البيت ونقول لا هذا الميت كان منا ومنكم من أهاليها من جماعتنا إحنا كنا بحي واحد أهل أصدقاء كنا ربع ما يصير أهل البيت أولى بما فيه من الجيران ..

(وعلى رسلك فإن رسول الله من شجرة أغصانها وأنتم جيرانها، وأما قولك يا عمر إنك تخاف الناس علينا فهذا الذي قدتموه أول ذلك فخرجوا من عنده) ..

تخاف أن يأتي الناس ويحرضوننا عليكم ويتخذوننا ملجأ ويتفاقم الخطب بنا وبهم بسبب أنهم يطعنون فيكم من خلالنا (وأما قولك يا عمر إنك تخاف الناس علينا فهذا الذي قدتموه أول ذلك) هذا الذي صنعتموه قدتموه من هذا الانقلاب الذي قمتم به هذا كان أول ما يجب أن تخافوه المثل ماذا يقول؟ (يقول لا تسرق لا تخاف) أنت قمت بانقلاب إنقلاب سياسي دموي إرهابي عنيف إقتحمتم مركز الحكم تلوثتم البيان رقم واحد إنتزعتم الشرعية من أهلها ولا تريدون لطاعن من المسلمين أن يطعن فيكم لا تريدون لأحد من المسلمين أن يعترض عليكم أنت فتحت على نفسك الباب هذا صار مثل حكام العرب مثل حكام العرب تماماً، حكام العرب يقومون بإنقلابات ويقتلون الناس ويبطشون بالناس ويسجنون الناس على التهمة على الظنة أبرياء فيسببون حالة من السخط الشعبي

ثم بعد ذلك لما تقوم جماعة من الناس وتشكل جبهة معارضة وتطعن في هذا الحكم أو في هذه الحكومة أو هذا الرئيس وتسعى لإسقاطه وتقوم بإنقلابات متوالية ضده ومحاولات إغتياله يأتي ويعاقبهم يقول لماذا قمتم وطعنتم بي لماذا تحاولون التحريض علي لماذا تحاولون إسقاطي؟ أنت من الذي فتح الباب ، أنت قمت ونزوت على السلطة أنت قمت وسلبت السلطة فإذن تحمل أنت سيرتك سيرة ظالمة سيرة مجحفة لم تمضي في سيرتك في الحكم بالعدل والإنصاف فإذن تحمل تحمل المسؤولية أصبحت المقاييس مقلوبة مع الأسف كذلك في زماننا وكذلك في الزمان الأول في زمان أبي بكر وعمر عليهما لعائن الله، تخيل الموقف هم يأتیان إلى العباس ابن عبد المطلب يقولون لماذا تطعنون بنا؟ لماذا تتحركون ضدنا؟ لماذا تسمحون للناس بأن يأتون إليكم ويحرضون ضدنا وأنتم تمالئونهم وتساعدونهم تتفقون معهم ؟ أليس أنت من الذي إغتصب الخلافة أنت الذي إستلبت الحكم تحمل (فهذا الذي قدتموه أول ذلك وأما قولك يا عمر إنك تخاف الناس علينا فهذا الذي قدتموه أول ذلك فخرجوا من عنده) خرجوا من عنده رأوا هذه المحاولة مع العباس لإستمالته وإسترضائه وإغرائه بحصة معينة من الحكم لم تفلح، هذا على مارواه اليعقوبي في تأريخه في الجزء الثاني الصفحة ١٢٤ وابن أبي الحديد في شرح النهج في الجزء الأول في الصفحة ٢٢١ ماذا حصل بعد ذلك؟ ..

التصفية السياسية الخطة الأخرى للإنقلابيين

فشلت الآن محاولة الإنقلابيين أن يفتتوا جبهة بني هاشم من خلال الإغراء والعروض السياسية السخية لأن العباس أصر على موقفه ورد الصاع صاعين فعدلوا إلى خطة أخرى بماذا تمثلت هذه الخطة بالتصفية السياسية..

إلى اليوم الحكومات تتبع هذا المنهج في البداية الحاكم يحاول أن يشتري المعارضين يعرض عليه منصباً معيناً يعرض عليه مالاً يعرض عليه موقعاً معيناً في الدولة إذا قبل بالحسنى كان بها وحسنت وإذا لم يقبل يلتجئ إلى الحديد والنار يحاول أن يصفى هذا المعارض السياسي البعض يقبلون مثل ذاك الذي كان في سوريا وفي إيران ذات مرة يرفع راية الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية هذا بعد ذلك رأى أنه لا يوجد فائدة فبعد ذلك دخل في مفاوضات مع حكومة آل سعود فحكومة آل سعود أعطته شيئاً من فئات موائدهم وأسقطوا عنه الأحكام وقالوا له تعال نعطيك إمكانيات جيدة فرجع إلى بلاده يسبح بحمدهم بالغدو والآصال البعض لا يقبلون يستمرون على موقفهم المبدئي فالدولة تذهب وتقتلهم النظام يذهب ويقتلهم إغتيال سياسي هذا الذي صنعه حكومة

أبو بكر وعمر عليهما لعائن الله بالتحديد، رأت بني هاشم ما يأتون بالحسنى باللين فإذن قامت بإعداد حملات عسكرية عصابة سرية عسكرية كتيبة عسكرية تتوجه نحو مركز بني هاشم وهو دار الزهراء صلوات الله عليها لأجل تنبيههم عن التجمع هناك واتخاذ هذا المكان موقعاً لما كانوا يعتبرونه تأمرأ عليهم تأمر على السلطة الجديدة فمع هذه الحملات مع تكثفها شيئاً فشيئاً رضح بنو هاشم فبايعوا بمن فيهم العباس بمن فيهم ابن عباس عبدالله ابن العباس الفضل ابن العباس كل هؤلاء بايعوا فيما بعد وإنفكت الحلقات التي كانت تدور حول أهل البيت عليهم السلام فبقى أهل البيت وحيدين علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام فقط هؤلاء لم يبايعوا وإضطرت الدولة أو النظام الانقلابي هذا أن من جديد يذهب لكي يقوم بحملة عسكرية أخيرة تستهدف نفس أهل البيت عليهم السلام وشخص الزهراء صلوات الله عليها وهذا إن شاء الله تعالى هو ما سنعرضه في الحلقات المقبلة بحوله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الأربعون

الحلقة الأربعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمةً للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

إعادة سرد للأحداث السابقة

كنا قد إنتهينا ضمن بحثنا المعنون بكيف زيف الإسلام إلى أن الإنقلابيين بعد ما نجحوا في إقتحام مركز الحكم المتمثل بالمسجد النبوي الشريف وقام خليفتهم وهو أبو بكر ابن أبي قحافة عليه لعائن الله بإعتلاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وإلقاء ما يصطلح عليه اليوم بالبيان رقم واحد معلناً بداية حكم جديد قام بعض بني هاشم على الأخص الفضل ابن العباس آنذاك بمخاطبة المسلمين والإنكار عليهم مبيناً أن بني هاشم يعتقدون بأن لصاحبهم الإمام علي ابن أبي طالب عليهم السلام عهداً نبوياً ينتهي إليه وأشرنا أيضاً إلى أن بني هاشم في تلك الأثناء كانوا قد أوصدوا أبوابهم والسبب في ذلك أنهم كانوا مشغولين بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله ودفنه فاستغل الإنقلابيون غيابهم وانشغالهم فنصبوا الحاكم الإنقلابي الأول في سقيفة بني ساعدة وأشرنا أيضاً إلى أن الإنقلابيين أستعانوا بكتيبة عسكرية هي قبيلة بني أسلم التي قد كانت قد جاءت المدينة المنورة لكي تمتاز منها أي لكي تتزود منها بالمؤن وما أشبه وهذه الكتيبة العسكرية هي التي قامت بإجبار الناس وقهرهم على بيعة الحاكم الإنقلابي ففي واقع الحال الذي جرى هو فرض الحكم العسكري في المدينة المنورة ، المسلمون الرافضون أو الذين كانوا متمسكين بالشرعية الإلهية الشرعية الإسلامية المتمثلة بوصي رسول الله علي صلوات الله عليهما وآلهما هؤلاء كانوا قلةً إلا أنهم مع قلتهم كانوا يشكلون تهديداً مباشراً للحكومة الإنقلابية سيما أنهم كما عرضنا في الروايات السابقة كانوا يترددون على دار أهل البيت عليهم السلام فيلتقون بالخليفة الشرعي ولاشك أنهم كانوا يتباحثون معه في هذه الأمور ثم بعد ذلك كانوا ينطلقون في أوساط المسلمين معلنين رفضهم لهذه الحركة الإنقلابية وتمسكهم بعودة الشرعية الإسلامية، فلهذا السبب

حاول الإنقلابيون التخلص من جبهة المعارضة هذه وتفتق ذهنهم أو تفتقت أذهانهم إلى محاولة إحداث شرخ في هذه الجبهة من خلال شراء ذمم بعض من اصطف فيها وعلى الأخص عم رسول الله صلى الله عليه وآله العباس ابن عبد المطلب حيث توجه إليه أبوبكر وعمر وأبو عبيده والمغيرة ابن شعبة كما نقلنا في المحاضرة السابقة وحاولوا إستمالاته إلى تأييدهم إستمالاته إليهم من خلال الإغراء السياسي حيث عرضوا عليه أن يكون له نصيب في هذا الأمر أي في الخلافة في السلطة هو وأبنائه من بعده إلا أن العباس رفض تلك المساومة وهذا العرض وأصر على موقفه ومن هنا بدأ الإنقلابيون يفكرون بأن يعدلوا عن هذه الخطه إلى خطه أخرى تقضي بتصفية جبهة المعارضة هذه وإخضاعها للحصول على مبايعتها شاء من شاء وأبى من أبى ومن هنا نبدأ بعرض الأحداث التي تلت ذلك غير أننا ننبه في بادئ الأمر إلى أن ما يصطلح عليه البيعة العامة لأبي بكر في المسجد النبوي الشريف والتي أسميناها إقتحام مركز الحكم وفرض الحكم العسكري على المدينة المنورة من خلال جنود بني أسلم ، هذا الأمر متى وقع ؟ وقع في الأمر التالي من إستشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أي في يوم التاسع والعشرين من شهر صفر من السنة الحادية عشرة للهجرة أي في يوم الثلاثاء لأن رسول الله صلى الله عليه وآله إستشهد في ضحى يوم الإثنين في نفس هذا اليوم وهو يوم الثلاثاء في آخره في آخر الليل أي في ليلة الأربعاء يعني مساء يوم الثلاثاء جرى دفن رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعيداً عن الإنقلابيين الذين لم يشترك واحد منهم في الصلاة على رسول الله ولم يشهد دفنه ..

تحرك أمير المؤمنين لإسترداد حقه

في يوم الأربعاء أي في اليوم التالي سواء كان هذا اليوم التالي الثلاثين من شهر صفر آخر صفر إكمال عدة صفر أو الأول من ربيع الأول سواء هذا أو ذاك في ذلك اليوم الأربعاء وبعدما أنتهى الإمام صلوات الله عليه من أداء واجبه الشرعي في تجهيز رسول الله ودفنه صلى الله عليه وآله أي بعد يومين كاملين من مضيه وإستشهاده بدأت أولى تحركاته أي أمير المؤمنين عليه السلام للإنكار على السلطة الإنقلابية الغاصبه وإقامة الحجة على الناس بدأ يتحرك لأنه أدى وظيفته في هذين اليومين ولم يعبأ طوال هاذين اليومين من جاءه وطلب منه أن يترك رسول الله صلى الله عليه وآله مسجاً جنازةً ويذهب لكي يوقف الحركة الإنقلابية مقدماً هذا الواجب المقدس على أي شئ آخر كما نقلنا آنفاً أنه جاءه العباس جاءه أبو سفيان جاءه فلان وطلبوا من علي عليه السلام يتحرك في هذين اليومين لكن علياً صلوات الله عليه عبر له أنه أنا مشغولٌ بأمر رسول الله ولا ينازعه أو يطلب هذا

الأمر غيرنا من هذا الذي يتجرئ على كسر الأحكام والقوانين الإلهية الشرعية فينزوا على الخلافة كما تنزوا القردة دون مشورة منا ودون رضا منا ، فإذا بدأ أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأربعاء بعد هذين اليومين بأولى ظواهر تحركه للإنكار على السلطة الانقلابية الغاصبة وإقامة الحجة على الناس كيف تمثل تحركه الأول هذا ؟!

هذا ما سنعرفه من رواية يرويها أحد أعظم المخالفين وهو ابن قتيبة في كتابه الشهير الإمامة والسياسة في الجزء الأول الصفحة ٢٨ ..

(يقول : أنه قيل لعلي عليه السلام بايع أبا بكر، فقال : أنا أحق بهذا الأمر منكم "لمن جاءه من طرف أبي بكر أنه بايع أبا بكر فوجه إليه خطابه وكأنه يوجه الخطاب لأبي بكر" فقال : أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبياعكم وأنتم أولى بالبيعة لي لا أبياعكم وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله وتأخذونه منا أهل البيت)..

أنتم قد إحتججتم على الأنصار بأن رسول الله منكم فلذا أنتم أولى بالأمر إحتججتم عليهم بالقرابة فنحن أقرب منكم إلى رسول الله فكيف تأخذون هذا الأمر منا أهل البيت غصبا إغتصبتم الخلافة إغتصبتم السلطة (ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم "صلى الله عليه وآله" فأعطوكم المقادة) المقادة يعني إنقادوا إليكم أعطوكم المقادة أعطوا من أنفسهم المقادة إنقادوا إليكم (فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة) أليس قد زعمتم هكذا للأنصار بهذه الحجة فلذا الأنصار إنقادوا إليكم وسلموا الإمارة أي السلطة والخلافة لكم (وأنا أحتج إليكم بمثل ما إحتججتم على الأنصار نحن أولى برسول الله "صلى الله عليه وآله" حياً وميتاً فأنصفونا إن كنتم تؤمنون) إن كانت فيكم ذرة من إيمان ذرة من إسلام فأنصفونا (وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون) بوؤا بالظلم وأنتم تعلمون طيب بماذا رد عمر على علي ؟!

يقول ابن قتيبة : (فقال له عمر : إنك لست متروكاً حتى تبائع ، فقال له علي عليه السلام : إحلب حلباً لك شطره) عمر يهدد أمير المؤمنين عليه السلام يقول له أنك لست متروكاً حتى تبائع لن نطلق سراحك إلا إذا بايعت الحاكم الانقلابي أبا بكر وتناسيت إنك الخليفة الشرعي ذلك عهد مضى وولى ..

كنا قد نقلنا سابقاً في إحدى المحاضرات ربما في هذه السلسلة أن رجلاً جاء إلى عمر ابن الخطاب ومعه عهد رسول الله إليه أن رسول الله ولاه على قومه وجعله مسؤولاً عن صداقاتهم فقدم ذلك الكتاب إلى عمر فأخذ عمر ومزقه وداس عليه وقال : (إنما هو ملكٌ إنصرف) تأتيني بقرارات الحكومة التي أسقطناها حكومة محمد ابن عبد الله (إنما هو ملكٌ إنصرف) ذهب وولى ذلك الحكم

تلك الحكومة العهد الملكي ذهب الآن العهد الجمهوري ، جمهور قبائل قريش هم الذين يحكمون فيما بينهم نتداول نحن السلطة فيما بيننا ، فإذا إنما هو ملكٌ قد إنصرف فداس على الكتاب الذي كتبه رسول الله لذلك الرجل وختمه بخاتمه الشريف هذا يظهر كيف كان يتعامل عمر ابن الخطاب مع الخليفة الشرعي بنفس النفسية نفس الشيء إنما هو ملكٌ إنصرف أنت عليك أن تتناسى كونك خليفة شرعي رسول الله أمر بذلك نعم أمر بذلك ولكن نحن نعارضه لا نرى الصواب في رأيه حسبنا كتاب الله إن النبي أو إن الرجل ليهجر إنما هو ملكٌ إنصرف فإذا تلك مرحلة إنقضت نحن أسقطنا هذه المرحلة وبدأنا عهداً إنقلابياً جديداً فعليك أن تمضي على حسب مانحن نقول وإلا فإنك لست بمتروك لن نعفيك ولن نطلق سراحك (إنك لست متروكاً حتى تبائع) فبماذا أجابه أمير المؤمنين عليه السلام؟!

فقال له : إحلب حلباً لك شطره وأشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا..

هذه الكلمة البليغة من أمير المؤمنين من سيد البلاغاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه تكشف عن كونه متصلاً بالوحي متصلاً بالغيب مطلعاً على أخبار المستقبل وإلا ما كان له أن يجزم بالأمر هكذا ، ما معنى كلمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه ؟

أمير المؤمنين يجبه عمر بحقيقته

يقول لعمر أنت الآن متحمس من أجل مبايعة أبي بكر ، تريد أن تثبت حكومة أبي بكر بأي نحوٍ من الأنحاء هذا ليس لله وليس حياً في أبي بكر ، ليس من أجل خاطر عيون أبي بكر أنت تقوم بهذا الأمر وإنما أنت تريد نفسك لكن فيما بعد كيف؟ يضرب له مثلاً بهذا الأمر يقول له إحلب حلباً لك شطره إذا جاء شخصٌ واحتلب ناقه مثلاً أو احتلب بقرة مثلاً فما الذي يحصل ؟ يحصل عنده بالنتيجة حليب هذا حلب يسمى فإحلب حلباً ماذا؟ لك شطره !! أي أنك سوف تأخذ نصفه فيما بعد فأنت الآن تقوم بجهود من أجل تثبيت أركان حكومة أبي بكر حتى تحصل على نصفها فيما بعد يعني بمعناً آخر ترجع إليك تصبح أنت الخليفة من بعد أبي بكر لأنه أبو بكر سيردها إليك "إحلب حلباً لك شطره" القضية مصلحة فيها مصالح أنت تريد مصلحتك تريد أن تصبح خليفة ولو كنت قد رشحت نفسك للخلافة بعد مضي رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان يمكن لأحد على الإطلاق أن يختارك خليفة مستحيل لأنه أنت فظٌ غليظ جاهل ، بالأمس يعني هذا اليوم الذي بايعتم فيه لأبو بكر أنت كنت تنكر أن رسول الله قد مات أصلاً تقول من قال بأن رسول الله قد مات فإني سأقتله أيضاً فتفتي بقتله فالناس يعلمون طبيعتك ما يتحملون أنك تكون عليهم خليفة، حتى بالتواريخ

هذا الشيء موجود أنه أبو بكر لما كان على فراش الهلاك فكتب في الوصية أملى على عثمان أنه أكتب أنه الخليفة من بعدي عمر ابن الخطاب جاءه بعض الناس معترضين وكان من بينهم طلحة أيضاً أنه ماذا تقول لربك غداً (وقد وليت علينا فظاً غليظ القلب) ماذا تقول؟! فإذا كانوا يكرهونه ما يتحملون فظاظته وغلظته وقسوته ووحشيته لأن عمر كان متوحش فظ غليظ...!!

{ غَلِيظُ الْقَلْبِ لَا نَقْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَظًا }

هذه آية قرآنية تقول أن الإنسان الذي يكون فظا غليظ القلب متوحش الناس تنفض من حوله لا تريده عمر كان هكذا فهو يعلم أن الجمهور يرفضه فما كان عنده من سبيل إلا أن يمتطي أبا بكر ويجعله خليفة لبرهة معينة فيضطر أبو بكر بعد ذلك من أن يرده الجميل فيوصي إليه وبالتالي تأتيه الخلافة تلقائياً ولا يمكن لأحد أن يعترض على هذا الانتقال بعد ماتتبتت أركان السلطة وبكل قوة وعمر صرح في هذا الأمر في حديث خاص كان مع المغيرة ابن شعبة وآخرين وروى هذا الحديث لابن أبي الحديد في شرح النهج ولعلنا نتعرض إليه فيما بعد أن عمر يقول بصريح العبارة ما مضمونه أنه لم يجعل أبابكر خليفة ولم يتحمس إلا لأنه أراد الخلافة من بعده فعلى أية حال أمير المؤمنين صلوات عليه هنا ينبؤه بقرارة نفسه بما أخفاه في صدره ، هو يقول إنك لست متروكاً حتى تبائع وكأنه قلبه على أبي بكر حرصه هو على خلافة صاحبه أبي بكر أمير المؤمنين يجبهه بالحقيقة فيقول هذا ليس لله أنت تعلم مافي قلبك !! (إحلب حلباً لك شطره وأشد له اليوم أمره "ثبت له أركان حكمه" يردده عليك غداً) بعد سنة ونصف سنتين حيث خلافة أبي بكر ما طولت ، سنتين فترجع الخلافة لك وأنت تعال أحكم يا عمر ابن الخطاب عشر سنوات بأكملها وبالفعل عمر كان حاكم سلطان عشر سنوات بأكملها وبالفعل هذا الذي وقع كما قلنا حيث أوصى أبو بكر إلى عمر وفرضه على المسلمين رغم يعني كراهة المسلمين له وتحققت نبوءة على صلوات الله عليه لما قال له :

(أحلب حلباً لك شطره وأشد له اليوم أمره يردده عليك غدا)

ثم يمضي عليه السلام ويقول : (والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايه)

أمير المؤمنين لم يبائع أبا بكر أبدا

يقسم أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه لن يبائع ابن أبي قحافة أبداً ، قسم شرعي فمن يقول بأن علياً قد بايع ولو مكرهاً هذا إما جاهل متوهم وإما معاند جاحد لأن علياً قد أقسم والإمام المعصوم لا

يمكن أن يقسم بشئ لا ينفذه أو يقسم على شئ لا ينفذه ، الإمام المعصوم محال أن يحنث بقسمه محال وهو قد أقسم قال والله ياعمرو لا أقبل قولك ولا أبايعه وبالفعل عليّ إلى آخر أيام حياته لم يبايع أحداً من طغاة زمانه لا أبو بكر لا عمر لا عثمان وإنما حيث لم تكتمل العدة الشرعية التي أوصي عليّ عليه السلام من قبل رسول الله أن لا يخرج ولا يثور على الطغاة إلا إذا إكتملت وهي عدة الأربعين فارساً أربعين رجلاً وحيث أن العدة لم تكتمل فإن علياً عليه السلام إعتكف كما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أما أنه بايع أبا بكر لا لم يبايعه ، السلطة الانقلابية هي التي أشاعت ذلك وعمر ابن الخطاب بالذات هو الذي كان بوقاً لإشاعة هذا الأمر وصنع أيضاً تحركات سينمائية إن جاز التعبير ، يعني ماذا صنع مثلاً ولعلنا نتعرض إلى هذا الشئ إن شاء الله في المستقبل أنه لما جاءوا بعليّ عليه السلام مقيداً إلى المسجد النبوي الشريف حتى يبايع مكرهاً أبا بكر لم يبايع عليّ بالنتيجة مهما حاولوا ما بايع فجاء عمر وأخذ يد أبي بكر وجعله هو الذي يمسح على يد عليّ ويد عليّ مقبوضة يعني هكذا يد علي ما فتحها ما صفق صفقة البيعة كانت اليد يد أمير المؤمنين عليه السلام مقبوضة لكن جاء بيد أبي بكر بهذا الشكل وجعله يمسح على يد عليّ وصرخ بالناس وهتف قال : بايع عليّ ! بايع عليّ ! بايع عليّ ! فانتشر الخبر في أوساط الناس ، ثم ردوه وأرجعوه إلى بيته وهو أصلاً معتكف ولا يوجد عنده وسائل إعلام حتى ينفي هذا الأمر ، فمن هنا خرجت من هنا خرجت أكذوبة أن علياً بايع بعد ستة أشهر من إستشهاد الزهراء صلوات الله عليها أو إستشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ، من هنا خرجت هذه الأكذوبة ! لما جاء ومثّل عمر هذا التمثيل السينمائي وصنع هذه الحركة الماكرة وإستغلها فرصة فالناس لا تعرف ما الذي يجري في داخل المسجد النبوي (هوسة) جلبة وصياح والناس متجمعين داخل المسجد النبوي الشريف حول عليّ وأبي بكر وكثيرين موجودين من جماعة عمر ومن قبيلة أسلم وعبد الرحمن بن عوف وأبا عبيدة ابن الجراح على المغيرة بن شعبه على خالد بن الوليد على هؤلاء الطرطنقية كلهم موجودين كل هؤلاء موجدون فلذلك شئ طبيعي أنهم لا يشهدون بالحق ، البقية يشهدون بالحق مثل من؟ سلمان الفارسي مثلاً المحمدي رضوان الله تعالى عليه شاهد هذا المنظر فروى هذا الشئ أنه كانت يدُ عليّ مقبوضة ! فكيف تقولون أنه قد بايع فهذا مصداق ماورد في هذه الرواية التي يرويها ابن قتيبة أن علياً يحلف يقسم يمين شرعي يقول والله ياعمرو لا أقبل قولك أنه إنك لست متروكاً حتى تبايع (ولا أبايعه) ..

نفاجئ هنا في رواية ابن قتبية أنه يقول فقال له أبو بكر فإن لم تبائع فلا أكرهك ، يعني مادمت أنت لا تريد مبايعتي فأنا لن أكرهك على ذلك وطبعاً هذا إدعاء كاذب من أبي بكر لأنه بعد ذلك وفي نفس المصدر أيضاً في الإمامة والسياسة لأبن قتبية ومصادر شتى من مصادر المخالفين هؤلاء جميعاً رواتهم مؤرخوهم أثبتوا أن أبا بكر أرسل حملةً عسكرية بقيادة عمر ابن الخطاب ووقف عليهما لعائن الله من أجل إجبار علي ابن أبي طالب على البيعة ، هذه الحملة المتوحشة الإرهابية التي تمخض عنها قتل الزهراء صلوات الله عليها بين الحائط والباب وإسقاط جنينها ، فإذا كيف تدعي في البداية أمام الجماهير أنه فإن لم تبائع فلا أكرهك والحال أنك قد نقضت قولك هذا فيما بعد وأكرهت علياً بالفعل على البيعة كيف تدعي ، لا.. هذا كان في بداية الأمر لما بدأ عليّ يتحرك لأجل إسترداد حقه وإقامة الحجة على الناس أبو بكر في البداية أراد أن يتصنع أنه ليس بدكتاتور ليس بمستبد ليس بمتجبر وأنه عند شئ من الديمقراطية يعني فمن لا يريد أن يبايعه أتركوه على حاله لكن الحال اختلف بعد ذلك بيوم واحد فقط لأنه كما نبهنا أكثر من مرة في محاضراتنا لم يكن هناك هجوم واحد على دار الزهراء كان هناك هجومان في الواقع ويسبق هاذين الهجومين شبه هجوم في المرحلة الأولى الرواية التي نقلناها في البداية أنه ذهب عمر إلى دار عليّ والزهراء عليها السلام وطلب البيعة هذا كان أول يوم قبل أن يخرج عليّ عليه السلام في يوم الأربعاء يعني في أول ماتمت البيعة العامة لأبي بكر أول ما تمت عفواً حينما تمت بيعة السقيفة التي كانت في يوم الاثنين نفسه أوفي يوم الثلاثاء لما أفتحموا المسجد النبوي الشريف وجرت ما يسمى في البيعة العامة أيضاً ما يسمى البيعة العامة وفرضوا الحكم العسكري وألقى أبو بكر البيان رقم واحد إلى آخره في تلك اللحظة أيضاً ذهب عمر ابن الخطاب وعرض البيعة على أهل البيت فأبوا ، هم روى ذلك اليعقوبي روى ذلك مؤرخي العامة راووا ذلك أنه أبي عليّ بعد كانت شبه حملة عسكرية بعد الهجوم لكن بعد ذلك بعدما جاء يوم الأربعاء وبدأ عليّ عليه السلام يتحرك ، أولاً أرسلوا إليه ثم جاء إليهم وطلبوا منه البيعة وهو رفض ذلك بعد ذلك بأيام بدأت الحملتان العسكريتان الحملة الأولى طردهم عليّ عليه السلام ثم الحملة الثانية التي جرت فيها الفاجعة وما كان ذلك إلا محاولة منهم لإجبار عليّ عليه السلام ومن حوله على البيعة في الحملة الأولى ما إستطاعوا أن ينتزعوا بيعة عليّ لكنهم إستطاعوا لكنهم إستطاعوا إنتزاع بيعة من كان حول عليّ أي الزبير المقداد مثلاً سلمان عمار هؤلاء الذين كانوا حول عليّ ويتجمعون في دار أهل البيت عليهم السلام كمركز معارضة للحكومة الانقلابية فهؤلاء في الحملة الأولى أخرجوهم وضربوهم وكسروا سيوفهم وأذوهم وإنتزعوا منهم البيعة فلم يتبقى بعد هذه الحملة إلا أهل البيت عليهم السلام

وحيدين غرباء لا أحد ينصرهم هو فقط عليّ وفاطمة وأبنائهم صلوات الله عليهم فهنا جرت الحملة الإرهابية الثانية أيضاً على دار الزهراء عليها السلام ..

السبب في تكرار الحملات الإرهابية

والسبب في تكرار الحملات على دار أهل البيت عليهم السلام أنه هذا البيت يمثل رمزية خاصة كما بينا أن المسلمين أنظارهم تكون شاخصة نحو هذا البيت لأن هذا البيت هو بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هو يمثل عترة رسول الله صلى الله عليه وآله يمثل الشرعية الإلهية على الأرض وهو في نفس الوقت موقعه داخل المسجد النبوي الشريف يعني هذا هو البيت الوحيد الذي ظل داخل المسجد النبوي الشريف بقية البيوت كلها رسول الله أمر بأن تسد أبوابها فتكون خارج المسجد أما هذا البيت هو الوحيد داخل المسجد فالخليفة يعني تخيل الموقف هكذا الخليفة في مركز الحكم يكون يخطب على المنبر وهذا البيت إلى جواره مركز المعارضة فطبعاً سوف يكون هناك توتر وقلق بين الطرفين أنه الحكومة الانقلابية من هذا الطرف وإلى جواره على مسافة أمتار معدودة يكون مركز المعارضة أيضاً موجود ولا يشتركون معه ولا يحضرون في خطبته ولا يحضرون صلاته ولا يعترفون به خليفة فالناس التي جالسة تكون عينها على هنا وهنا على المنبر وعلى دار أهل البيت عليهم السلام ، هنا المعارضة وهنا الحكومة وما دامت هذه المعارضة موجودة إذاً يوجد هناك إشكال على هذه الحكومة فإذاً هذه ليست حكومة شرعية لذلك كان خطراً بالنسبة لهذه الدولة هذه الحكومة الانقلابية بقاء هذا البيت رافضاً لخلافتهم رافضاً لحكومتهم بقاء هذه القلعة بقاء جبهة المعارضة هذه فأرادوا تفتيتها بأي شكلٍ وأي نحوٍ إتفق ، من هنا جاءت تلك الحملات المتوحشة لإجبار عليّ والزهراء وإبنيهما ومن إجتمع إليهم على البيعة فقال له أبو بكر فإن لم تباع فلا أكرهك هذا طبعاً في البداية ونفى ذلك عملياً فيما بعد ..

المنطق الجاهلي لأبي عبيدة بن الجراح

فقال أبو عبيدة ابن الجراح لعليّ كرم الله وجهه على حد تعبير الرواية التي أنقلها بالنص لأنها من رواية المخالفين فهكذا يعبرون عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام هنا أبو عبيدة ابن الجراح قام وحاول أن يثني علياً عن موقفه الرافض للحاكم الانقلابي وللبيعة التي تكون بيعة فسخ الإسلام في الواقع البيعة التي تكون مناقضة لأوامر الله ورسوله صلى الله عليه وآله بيعة أبي بكر ومحاولاً

أيضاً ثنيه عن التفكير بأحقّيته بالخلافة وإنه هو الخليفة الشرعي يعني تمسكه بحقه فماذا قال أبو عبيدة ؟

يقول فقال أبو عبيدة ابن الجراح لعلي كرم الله وجهه: يابن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك وأشدّ احتمالاً وإطلاعاً به فسلم لأبي بكر هذا الأمر..

انظروا هنا المنطق الجاهلي لأبي عبيدة ابن الجراح أراد أن يثني علياً عليه السلام عن تمسكه بحقه فعقد مقارنةً بينه وبين أبي بكر أساسها ومقياسها ماهو فارق السن فقط أنه أنت عمرك ليس مثل عمر أبي بكر يابن عم إنك حديث السن أنت صغير وهؤلاء مشيخة قومك يعني مشيخة قريش هؤلاء كبار قريش في السن شبيهة قريش أنت شباب لأنه عليّ صلوات الله عليه كان في تلك الأثناء عمره بحدود الثالثة والثلاثين فقط ثلاث وثلاثين سنة أما أبو بكر وعمر فكانت أعمارهم تناهز الستين فيكون علياً من عمر أبنائهم في الواقع لاحظتوا فهو بهذا المنطق يدخل على الخط أبو عبيدة يقول أنت صغير بالمقياس إليهم إنك حديث السن هؤلاء مشيخة قومك هذا منطق من؟ هذا منطق جاهلي ، هذا ليس منطق الإسلام منطق الإسلام لا مدخلية فيه للعمر في قيادة الناس منطق الإسلام (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) هذا هو منطق الإسلام سواء كان أتقاكم هذا صغير السن حتى إن كان رضيعاً فهو الذي يقودكم وحصل هذا في زمان النبي عيسى عليه السلام كان رضيعاً ! رضيعاً لكنه نبي يوحى إليه هو النبي هو حجة الله على خلقه في ذلك الوقت هو إمام ذلك الوقت يعني الناس مأمورة بأن تقتدي به وتسلم لأمره وهو رضيع! رضيع طفل في المقابل كان يوجد مشايخ في بني إسرائيل وعلماء وفضلاء هؤلاء كان واجباً عليهم جميعاً أن يخضعوا لهذا الرضيع الطفل الوليد لماذا؟! لأنه بالفعل هذا أفضل منهم هذا أتقى منهم هذا أعظم منهم مقاييس الشرعية مقاييس الإلهية الدينية ليس فيها منطق العمر والسن هذا مقاييس أهل الجاهلية طبعاً هذا كله في جنبه ماذا أو في دائرة ماذا؟ قيادة المجتمع وإلا قضية السن في الإسلام واردة من باب إحترام الصغير للكبير في الآداب في المعاملات حتى في قضية صلاة الجماعة تقديم الأكبر سناً إذا ماتساوى الأكبر سناً مع الأصغر سناً في الفضل في إتقان القراءة في التقوى في العدالة من المستحب تقديم الأكبر سناً مثلاً هذا في مجاله نعم لكن في مجال قيادة الأمة فدائماً المعيار في الإسلام المقياس هو للأكفأ للأتقى للأصلح للأهدى ..

{ أَقْمَنُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ }

فإذاً هذا كان من ضمن الأفكار الجاهلية أو التقاليد الجاهلية التي كانت لاتزال متأصلة في نفوس قادة الانقلاب وأبو عبيدة ابن الجراح منهم كان قادة الانقلاب (يابن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر ولا أرى أبابكر إلا أقوى على هذا الأمر منك) هو أقوى أقدر على تحمل الخلافة وأعبائها منك أيها الصغير الشاب (وأشد احتمالاً إطلاعاً به فسلم لأبي بكرٍ هذا الأمر) سلم إليه الخلافة تنازل بعد عن حقك إنما هو ملكٌ قد إنصرف ذهب أيام محمد ابن عبدالله ذهبت أيضاً أدخل معنا في النظام الجديد ، فإذا عشت و طال بك العمر نعطيك نصيباً بعد ذلك وترجع عليك الخلافة على حسب ديمقراطيتهم ديمقراطية قريش أنه تتوزع الخلافة فيما بيننا في بطون قريش .. يا معشر القوم الله عزوجل وضعني في هذا المقام لا.. لا.. ليس بأمرك، رسول الله وضعني في هذا المقام نصبني في هذا الموضع ، لا ما يصير نحن من نختار لأنفسنا بمزاجنا وليس بمزاجك ونفس الشئ الذي صنعه أهل الجاهلية رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (لا نبي من بعدي) أنا خاتم النبيين بقية العرب لا يقبلون فيأتي قوم مسيلمة هم يختارون ديمقراطية ويجعلون لهم نبي وهو مسيلمة الكذاب ، يأتي قوم الأسود العنسي ويختارون لهم نبي يأتي قوم سجاح أو سجاح المرأة المتنبئة أيضاً بالديمقراطية إنتخابات ويختارون لهم مثلاً نبيةً وعلى الناس أن تقبل ! على الناس أن تقبل ! هذا غير موجود في رسالة السماء هذه الأمور إختيار الناس ليس معمولاً به في الرسائل السماوية على الإطلاق في الرسائل السماوية إختيار الله فقط لا يوجد إختيار للبشر لأن هي رسالة من؟ رسالة من مَنْ هي؟ هي رسالة السماء يعني رسالة من الله إلى البشر فإذاً الله لازم يختار الرسول يختار الحجة يختار من يجعله قائداً للبشر لدينه وليس رسالة من الأرض إلى السماء حتى البشر هم يختارون الذي يبعثونه الله حتى يوصل الرسالة فانظر لهذا المنطق المعكوس عند أهل العامة يقولون الحجة الخليفة قائد الدين ، دين السماء الذي جاءت به السماء نحن من يختاره جيد إنت تختار على أي أساس؟ على أساس تختاره؟ أنت تبعث رسولك إلى السماء أم السماء تبعث رسولها إليك !! (فسلم لأبي بكر هذا الأمر فإنك إن تعش ويطل بك بقاء) أنت إذا تعيش وتكبر قليلا وتكتسب تجربة وخبرة ، انظر لهذه المهازل ! والله أبو عبيدة الصعلوك يتكلم مع علي ابن أبي طالب مولى الموحدين هكذا بهذا الأسلوب! يعني (فإنك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليك وبه حقيق) أنت يعني تستحق هذا الأمر تستحق هذه الخلافة (في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك) أنت في هذه الأمور فضائل لك فممكن أن تحصل على الخلافة بهذه الأمور على حسب النظام السياسي الجديد الذي صنعناه أما قضية وصية إلهية ووصية نبوية وخلافة شرعية هذا إنساه لأن كله ذهب وولى ولا يوجد مثل هذا الكلام الآن ..

(من كنت مولاه فهذا علي مولاه)

و(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ..

هاتان المقولتان في حقك يا علي لم يعد لهم وجود في شريعتنا لأن هذا الشئ كله ذهب وانتهى ،
الآن نظام جديد ..

جواب الأمير عليه السلام لأبي عبيدة

فقال عليّ كرم الله وجهه طبعاً هذا كله رواية المخالفين ! كلها روايات المخالفين !..

(الله الله يامعشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم
وقعور بيوتكم)

الله الله ! أناشدكم الله لا تخرجوا سلطان محمدٍ يعني سلطة محمد صلى الله عليه وآله حكومة محمد
الحكومة الشرعية لا تخرجوها من داره وقعر بيته نحن بيت محمد نحن أهل بيت محمد صلى الله
عليه وآله تخرجونها إلى دوركم وقعور بيوتكم ..

(ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، حقه عليكم أن تسلموا المقادة لأهله من بعده كما
أوصاكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي)

ما قال كتاب الله وأبو بكر ابن أبي قحافة عمر وأبو عبيدة وأهل السقيفة ما قال هؤلاء قال كتاب
الله وعترتي أهل بيتي ، فوالله يامعشر المهاجرين "دقق هنا قسم شرعي يمين شرعي آخر من علي
ابن أبي طالب الصادق الصديق الذي لا يمكن لمسلمٍ أنه يدعي أنه يكذب فكيف يتعامل مع قسمه
الشرعي لابد أن يرضى بقسمه ماذا يقسم عليّ عليه السلام بماذا يقسم ؟ يقول :

(فوالله يامعشر المهاجرين لنحن أحق الناس به)

بالأمر بالخلافة إذاً واجب شرعي عليك أيها المسلم يامن تسمع صوتي الآن وصلتكم هذه العبارة
من عليّ ابن أبي طالب هو يقسم يقول نحن أهل البيت أحق الناس بالخلافة والله أحق الناس بالخلافة
يقسم على ذلك يقسم على ذلك برواية علمائكم ابن قتيبة في الإمامة والسياسة يروي ذلك ، فإذاً
عليك بأن تصدق علياً فإنن تأخذ أبا بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة ومعاوية كل هؤلاء وترميهم في
سطل الزبالة لأنهم يكونون بمفهوم هذا القسم الشرعي من علي ابن أبي طالب عليهما السلام
يكونون ماذا؟ يكونوا قد ارتكبوا محرماً لأنهم أخذوا حقه هو يقول والله الخلافة من حقي هم أخذوا

الخلافة دونه صحيح فإذن هؤلاء تأخذهم ترميهم في سطل الزباله وأنت توالي علي ابن أبي طالب
تقول هو الخليفة الشرعي انتهيينا من هذا ! فلماذا هذا الجدل وكثرة الكلام واللغو على ماذا !!

(فوالله يامعشر المهاجرين لنحن أحق الناس به لأننا أهل البيت)

لأننا أهل البيت لأننا ماذا؟ أهل البيت يعلل يقول لماذا نحن أحق الناس؟!

(لأننا أهل البيت فينا الوصية والوراثة)

تنمة ماجرى نرجئه إن شاء الله تعالى إلى الحلقة المقبلة صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته
الطيبين الطاهرين ..

الفصل الواحد والأربعون

الحلقة الواحدة والأربعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

كنا قد ذكرنا في الحلقة الماضية من سلسلة المحاضرات هذه الذي تتدرج تحت عنوان كيف زيف الإسلام أنه بعدما استطاعت العصابة الانقلابية بزعامة أبي بكر وعمر من تنفيذ إنقلابهم على الشرعية الإسلامية بعد استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حيث استطاعت أن تدفع أبي بكر إلى مركز الحكم أي مسجد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأن يخطب في الناس خطبته الأولى معلنا نفسه خليفة وكانت هذه الخطبة بمثابة البيان رقم واحد ..

قلنا أن هذا جرى في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر صفر أي بعد يوم واحد من استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكان الخليفة الشرعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله صلوات الله وسلامه عليهما آنذاك مشغولاً بدفن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينتهي من دفنه إلا ليلة الأربعاء أي في يوم الثلاثاء مساءً ولهذا فإنه في هذين اليومين الكاملين الإثنين والثلاثاء لم يقبل على نفسه أن يترك رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة ويذهب لكي يوقف الحركة الانقلابية ..

فلما انتهى من أداء واجبه المقدس هذا فإنه قد بدأ في يوم الأربعاء الذي يكون إما الثلاثين من شهر صفر وإما الأول من ربيع الأول بدأ في هذا اليوم بأولى تحركاته المناهضة للحركة الانقلابية والساعية إلى إعادة الوضع ما كان عليه شرعاً وهنا وقعت أول مواجهة بين الخليفة الشرعي وبين الانقلابيين تمثلت هذه المواجهة بأن علياً لما خرج من بيته طولب بأن يبايع للحاكم الانقلابي إلا أنه أصر إلى أنه أحق منه بالخلافة وأكد إلى أن خلافة هذا الحاكم الانقلابي أبو بكر بن أبي قحافة خلافة باطلة وهذا ما رواه المخالفون أنفسهم ولسنا نقصر في ذكره على روايات أتباع آل محمد عليهم الصلاة والسلام ..

نعيد ذكر الرواية الأخيرة التي ذكرناها في الحلقة الماضية وهي رواية مطولة كان قد أدركنا الوقت ولم نستطع إكمال ذكرها وتحريرها هذه الرواية رواها أحد أكبر علماء المخالفين وهو ابن قتيبة في كتابه الشهير (الإمامة والسياسة) في الجزء الأول الصفحة ٢٨ وقبل أن أمضي في إعادة الرواية واستكمالها انبأ بين قوسين إلى أن بعض المخالفين حاولوا التشكيك في صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن قتيبة وما ذلك التشكيك إلا رغبة منهم في طمس هذه الحقائق الذي ذكرها عالمهم ابن قتيبة بشيء من الإنصاف ، هذا التشكيك لا وجه له وكنا قد ناقشناه مفصلاً في إحدى أجوبتنا على التساؤل أو على سؤال ورد في هذا الخصوص وأثبتنا في تلك الإجابة أن كتاب الإمامة والسياسة هو لابن قتيبة ولا يمكن التشكيك في صحة النسبة إليه لأن ذاك مما نص عليه كبار علماء المخالفين أيضاً حينما ترجموا له حينما ترجموا لابن قتيبة ذكروا من جملة مؤلفاته كتابه الذي اشتهر بعنوان الإمامة والسياسة ..

روى ابن قتيبة أنه قيل لعلياً عليه الصلاة والسلام بايع أبا بكر فقال :

(أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبياعكم وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه واله وسلم وتأخذونه منا أهل البيت غصباً أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمداً منكم فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار نحن أولى برسول الله حياً وميتاً فأنصفونا إن كنتم تؤمنون ولا فبوعوا بالظلم وأنتم تعلمون فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتى تبائع فقال له علي إحب حباً لك شطره واشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبياعه، فقال له أبو بكر: فإن لم تبائع فلا أكرهك ، فقال أبو عبيدة ابن الجراح لعلياً كرم الله وجهه : يا ابن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك وأشد احتمالاً وإطلاعا به فسلم لأبي بكر هذا الأمر فإنك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت بهذا الأمر خليف وبه حقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك، فقال عليٌّ كرم الله وجهه "على حد تعبير روايتهم طبعاً" الله الله يا معشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمداً في العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين "يقسم عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام" لنحن أحق الناس به "بالأمر بالخلافة بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله" لأننا أهل البيت ونحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله المطلع بأمر الرعية المدافع عنهم الأمور السيئة ، القاسم بينهم بالسوية ، والله "انظروا كم أقسم علياً عليه السلام في هذه الرواية فقط" والله إنه لفينا "فينا الأمر بالخلافة فينا أهل البيت" فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعداً) ..

عليّ عليه الصلاة والسلام في كلامه بليغ فصيح ودقيق لم يقل فتضلوا عن سبيل الله وتبتعدوا عن الحق قال فتزدادوا من الحق بعدا ومن هنا نفهم أن العصاة الانقلابية التي تمثلت بأبي بكر وعمر وعثمان وأبي عبيدة ابن الجراح وعبد الرحمن ابن عوف ومن انضم إليهم هؤلاء أصلا ما كانوا على الحق كانوا ضلّالاً ضالّين لكنهم إذ أقدموا على هذه الجريمة بالإنقلاب على الخليفة الشرعي فإنهم ازدادوا من الحق بعدا لا أنهم بهذه الجريمة فقط ابتعدوا عن الحق كلا كانت لهم جرائم سابقة كثيرة حتى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكنا قد أشرنا إلى بعضها فيما تقدم من محاضرات أما حينما أقدموا على هذه الجريمة الكبرى باغتصابهم لخلافة الوصي الشرعي فإنهم قد ازدادوا من الحق بعدا وأضافوا على جرائمهم جريمة جديدة ..

والله أنه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد الأنصاري :

تذكرون كيف كان بشير ابن سعد كان من جملة من تأثر بخطاب أبي بكر وعمر في سقيفة بني ساعدة فانطلق يبيع أبا بكر وأحدث شرخاً في جبهة الأنصار وعلى التحديد في جبهة الخزرج لأن بشير بن سعد كان من الخزرج ودفعه الحسد لسعد بن عباد الذي كان على وشك أن يغدو خليفة إلى أن يبيع أبا بكر يبدو أن بشير بن سعد هذا كان من الناس الذين يتأثرون بكل كلمة ويميلون مع كل ريح فإنه لما سمع كلام عليّ هذا صلوات الله عليه أبدى تأثره به ونص على لو أنه كنت قد سبقت أبا بكر في القدوم إلينا نحن الأنصار في سقيفة بني ساعدة وذكرت هذا الكلام لنا لما عدلنا بك يعني لما بايعنا أحدا سواك لكن ماذا نفعل أنت كنت محترما و متمسكا بواجباتك الشرعية فلزمت رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفلت بتجهيزه بتغسيله بالصلاة عليه بدفنه حيث غاب القوم الآخرون عن كل هذا وعلى رأسهم أبو بكر وعمر لم يشهدوا على الإطلاق شيئا من هذا لم يشتركوا في الصلاة على رسول الله ولم يشهدوا دفنه فأنت التزمت بهذا فسبقك القوم إلينا وانتزعوا الخلافة منك دققوا في تنمة الرواية كما يرويها ابن قتيبة يقول :

فقال بشير بن سعد الأنصاري لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا عليّ قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان

ما اختلف عليك اثنان من الأنصار في أنك أنت الأحق بالخلافة أنت الواجب مبايعته، يمضي ابن قتيبة ويقول وخرج علي كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة كان هذا تحركاً آخر من قبل الخليفة الشرعي لمواجهة الحركة الانقلابية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه وتصحيح الوضع القائم الحركة الأولى أنه قد واجههم

وجبههم بكلامه الذي قد ذكرناه والرواية ساكتة عما حصل بعد ذلك مما يشعر بأن المجلس ذاك قد انفض فعلي قد أقام عليهم الحجة وانتهى الأمر ، وواحد من أنصارهم وهو بشير بن سعد قال لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان فذهب كل طرف لحال سبيله وانفض المجلس ..

فهنا جاء تحرك آخر من قبل أمير المؤمنين عليه السلام أنه أخذ الزهراء البتول صلوات الله عليها وأركبها دابة وأخذ يطوف بها ليلاً مما يشعر بأن الحركة الأولى كانت في النهار وفي الليل بدأ يطوف على مجالس الأنصار حتى تسألهم الزهراء عليها السلام النصر ، الزهراء عليها السلام تطلب من الأنصار أن ينصروا بعلمها علياً فيحتشدوا ويتجمعوا ويشهرون سيوفهم وينصرون الخليفة الشرعي ويعيدونه إلى موقعه الذي وضعه فيه الله ورسوله صلى الله عليه وآله ويزيحووا الإنقلابيين ويقضوا على حركتهم الانقلابية ..

قال وخرج علياً كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصر فكانوا يقولون بماذا كانوا يعتذرون للزهراء يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به كما يقولون في المثل الخليجي أو الكويتي (من سبق لبق) هذا هو مفهومهم، أبو بكر سبق علياً فنحن بايعناه ومضت بيعتنا لهذا الرجل بعد أكثر من هذا لا نفعل ..

(يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به فيقول عليُّ يرد عليهم أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه "أتركه هكذا" وأخرج أنازع الناس سلطانه) ..

ويلكم يعرف هذا القاصي والداني من المسلمون أن إكرام الميت دفنه ألا تريدون مني أن أكرم رسول الله صلى الله عليه وآله إكرام الميت العادي دفنه فكيف برسول الله صلى الله عليه وآله وكنتم تريدونني أترك رسول الله هكذا جثمان رسول الله هكذا بلا دفن وأخرج أنازع الناس سلطانه أنازع الناس سلطان محمد صلى الله عليه وآله حكومة محمد ..

فقالت فاطمة ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم ..

الزهراء عليها السلام كانت تعلق على كلام أمير المؤمنين أمام الأنصار أن أبا الحسن علي ابن أبي طالب ما صنع إلا ما كان ينبغي أن يصنعه انطلاقاً من مبادئه ودينه وضميره وأخلاقه أما الآخرون فتقول الزهراء ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم صنعوا ظلماً سيحاسبهم عليه الله

صنعوا إثمًا سيطالبهم به الله يوم القيامة ، إلى هاهنا انتهت الرواية ونبدأ ببعض الإشارات المهمة التي وردت فيها ونعلق عليها..

ثقة الأمير بنفسه أنه الأحق بالخلافة

أولى الإشارات أننا نلاحظ أنه في غير مرة أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الرواية يجزم بأن الخلافة حق له لأهل البيت أنه الأحق من الجميع فيقول أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي وأكثر من هذا يقسم على ذلك فيقول فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به لأننا أهل البيت ونحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارئ كتاب الله الفقيه في دين الله إلى آخر كلامه عليه السلام، ويقول لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه كل هذه الإشارات إلى أن عليًا واثق الوثوق تام الوثوق واثق تمام الوثوق من أنه وصي رسول الله خليفته الشرعي وأن الخلافة إنما تكون فقط وحصرًا في أهل بيت النبوة في أهل بيت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ..

علي بن أبي طالب إمام معصوم لا يكذب

الرواية أيضا مروية من طرق أهل الخلاف وهنا يجب أن يخرج المخالف بنتيجة هي أن علي بن أبي طالب هو بالفعل الأحق بالخلافة وأن أبا بكر وعمر ومن انضم إليهما في الحركة الانقلابية ظالمون مغتصبون لحق عليٍّ وتجب البراءة منهم ، كيف؟! المخالف إذا ما سئل هل أنه يحتمل في عليٍّ الكذب أي يكذب لا شك أنه يقول كلا وحاشاه لا يمكن لأنه بغض النظر عن اعتقادكم أنتم المسلمين أي الشيعة في أن عليًّا معصوم لا يكذب وأنه خليفة رسول الله ووصيه وأن رسول الله نص على عصمته في غير مورد إلا أننا بأقل التقادير نعتقد بعدالة عليٍّ وأنه لا يمكن أن يكذب بل أننا إذا كذبنا عليًّا دقق أيها المخالف إذا كذبت عليًّا تكون قد كذبت بالقرآن الحكيم كذبت بكتاب الله تقول لي أين وكيف؟! أقول لك في آية التطهير قال الله تبارك وتعالى {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} مع قطع النظر في أن هذه الآية تشمل أزواج النبي صلى الله عليه وآله أم لا تشملهم إلا أن القدر المتيقن والجامع بيننا وبين مخالفينا على أنهم يؤكدون على أن هذه الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لما كانوا إلى جوار رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء الشريف وحديث الكساء معروف ومشهور ليس من شأننا الآن أن نبحث هل أزواج النبي كانوا مشمولين في هذه الآية أم لا هذا ليس شأننا ولكن نقول قدر المتيقن بأن علي

مشمول لا شك ، جيد هذه الآية ما مدلولها أن الله تبارك وتعالى مريد دائماً إرادة فعلية استمرارية { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ } إرادة فعلية استمرارية في إذهاب الرجس عن أهل البيت طرد الرجس عنهم بحيث لا يمسهم رجس على الإطلاق الله يريد ذلك إرادة لا يمكن أن تتخلى في الواقع التكويني لا يمكن، الكذب من الرجس ولا أحد من العلماء يقول أن الكذب ليس من الرجس والرجس مطرود عن علي بن أبي طالب لأنه من أهل البيت الذين نزلت فيهم هذه الآية ، الرجس أي الكذب الذي هو من الرجس منفي عن علي بن أبي طالب بنص الكتاب بأنه لا يمكن أن يكذب فما دام الحال هكذا وجب شرعا على كل مسلم ومسلمة تصديق علي في كل أقواله ولا يمكن تكذيب علي لأنه من يكذب عليا فقد كذب الله في كتابه فيكون خارجا عن الإسلام ويصبح مرتداً ، علي من جملة أقواله التي قالها بجزم قالها بقطع وأقسم عليها أقسم عليها وحلف اليمين قال والله ماذا؟! والله نحن أحق بالخلافة، الخلافة فينا أنا الخليفة وليس أنت يا أبا بكر وليس أنت يا عمر وليس أنت يا عثمان فإذاً على المسلم أن يصدق علياً في هذا ، إذا لم تصدق علياً في هذا فأنت لست بمسلم انتهى وهنا ينحل الخلاف أوجه ندائي إلى المخالفين أن ارجعوا إلى أهل البيت ارجعوا إلى علي بن أبي طالب أخي رسولكم بل نفسه بنص آية المباهلة { فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ } ارجعوا إلى هذا الرجل المظلوم وقفوا إلى جانبه ولا تكذّبوه وتبرعوا من أبي بكر وعمر وأبو عبيدة وعثمان وعائشة وحفصة ومعوية وكل من اغتصب حق علياً وكل من حارب علياً وناواه وظلمه .. إذاً هذا النص الذي يرويه عالمكم الكبير ابن قتيبة يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الخليفة الأول بعد رسول الله شرعا هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهذا يستلزم الحكم بأن أبا بكر وعمر وكل من تقدم على علي يكون ظالماً منتهكاً لحرمة الإسلام..

كذب أبو بكر بادهائه

أيضا من جملة الإشارات التي سبق أن نبهنا عليها في الحلقة الماضية أن أبا بكر قد كذب في قوله فأن لم تباع فلا أكرهك كما مر في رواية ابن قتيبة لأنه نفس ابن قتيبة يروي فيما بعد كما سيأتي إن شاء الله تفاصيل كيف أمر أبو بكر بحملة عسكرية مرتين على الأقل على دار علياً على دار الزهراء لإجباره على البيعة وإكراهه عليها..

هنا في هذه الرواية خلاصتها أن علي وفاطمة صلوات الله عليهما حاولا إقامة الحجة على الناس بمختلف الوسائل فلا يقولن قائل يجهل التاريخ أن علياً سكت من أجل الوحدة الإسلامية سكت من أجل الصالح العام كما يقولون عليا لم يسكت فاطمة الزهراء لم تسكت شيعة علي لم يسكتوا حاولوا

سألوا الناس النصره طلب علي منهم أن يحتشدوا لكي يزيحوا ابن أكلة الذباب عن ملكه لكن الناس خانته فعدل عليّ إلى وظائفه الأخرى التي أمره بها رسول الله صلى الله عليه وآله كجمع القرآن وما إلى ذلك..

خذلان الناس لعلي بن أبي طالب

فإذاً حيث أن قابلية تصحيح الأوضاع القائمة كانت منتفية بسبب خذلان الناس لعليّ صلوات الله عليه فإنّ عليّاً لم يشهر سيفه وهو نص على أن العدة المطلوبة أربعون رجلاً لم يأتيه من هؤلاء إلا من هم دون عدد الأصابع ولم يلتزموا بالميعاد الذي طلبه منهم الإمام عليّ عليه السلام لكي يثوروا على الحكومة الغاصبة الانقلابية فلذلك عليّ عليه السلام اعتكف في بيته ، فإذاً هو حاول ولكن لم يتمكن !! فرق بين أنه حاول ولم يتمكن وبين أن نقول أنه سكت وتنازل كما يقوله البتريون ومن أشبهه ..

كان هذا جانباً من جوانب جهود الحركة الشرعية المتمثلة بعليّ وفاطمة صلوات الله عليهما لتصحيح الأوضاع القائمة وإعادة الشرعية إلى موقعها وإسقاط الحكومة الانقلابية البكرية العمرية.

التحرك الثاني للشرعية لاستقبال المعارضين

هنالك جانب آخر تحرك آخر من تحركات الحركة الشرعية تمثل باستقبال المعارضين المتمسكين بالشرعية الأوفياء لرسول الله صلى الله عليه وآله الذين بقوا على عهده والتزموا بتنفيذ وصيته (القرآن والعتره) (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) هؤلاء فتحت الحركة الشرعية أبوابها لاستقبالهم أين في مركز الحركة الشرعية أي في بيت عليّ والزهراء صلوات الله عليهما وكان ذلك من أجل التشاور في الوضع الجديد وتشكيل جبهة ضغط أملاً في إسقاط الحكومة الغاصبة الانقلابية وبذا أصبحت الدار النبوية مركزاً سياسياً ومعارضاً قوياً ومثيراً لسخط الحركة الانقلابية خاصة أنه كما بيّنا في الحلقة الماضية أن مركز المعارضة كان في نفس المسجد النبوي الشريف دار عليّ والزهراء عليها السلام وهو على بعد أمتار قليلة معدودة بضع أمتار من المنبر النبوي الشريف الذي وثب عليه الحاكم الانقلابي..

الهجوم الأول على بيت الزهراء عليها السلام

كل كلمة يقولها الحاكم الانقلابي يمكن للمعارضة أن ترد عليها وأساسا هذا الوضع يكون وضعاً غير سويّ سياسياً أن الحكم والمعارضة في مركز الحكم في الوقت ذاته، لهذا السبب لم تجد الحركة الانقلابية بدا من أن تشرع بخطوات فعلية لنسف هذه الحركة المعارضة الحركة الشرعية من خلال تفرغ بيت عليّ والزهراء دار عليّ والزهراء صلوات الله عليهما من المعارضين من الذين تمسكوا بالشرعية ومن هنا بدأت التهديدات البكرية العمرية لهذا البيت الشريف وأهله من هنا بدأت ، فبدأوا يرسلون الأوغاد والطلاء إلى هذا البيت الشريف بقيادة عمر ابن الخطاب لكي يجبروا من فيه على مبايعتهم قهراً كما صنعوا بسائر المسلمين من قبل على ما بيّناه مفصلاً في الحلقات الماضية ونفس العصابة أو الكتيبة العسكرية التي قامت بإجبار سائر المسلمين ووظبطهم خبطاً لكي يبايعوا أبا بكر قهراً نفس هذه الكتيبة استعانوا بها لأجل الهجوم على دار الزهراء صلوات الله عليها وإجبار من فيه على البيعة ووقع هاهنا هجومان كما سبق وبيّنا في الهجوم الأول استطاعوا أن يفرغوا هذا البيت من كل أصحابه يعني أنصاره أعني يعني أصحاب عليّ سلام الله عليه أنصاره المتمسكون بالشرعية هؤلاء استطاعوا أن يخرجوهم من البيت في الهجوم الأول ويجبرونهم على البيعة وكان من جملتهم الزبير كان من جملتهم سلمان كان من جملتهم سلمان كان من جملتهم المقداد كان من جملتهم أبو ذر كان من جملتهم عمار كان من جملتهم خالد من وليد بن العاص كان من جملتهم الفضل بن العباس كان من جملتهم بنو هاشم مجموعة هؤلاء استطاعوا أن يجبروهم على البيعة في الهجوم الأول وأن يفرغوا البيت من أنصاره فيبقى فيه أهله فقط عليّ الزهراء الحسنان لا أكثر ولا أقل اللهم إلا فضة الخادمة وزينب الحوراء عليها السلام وهكذا يعني يبقى أهل البيت وحيدون غريبين مركز معارضة فلازم نطرد أنصاره ..

الهجوم الثاني على بيت الزهراء عليها السلام

أما في الهجوم الثاني يعني لم يكتفي أبا بكر وعمر بهذه الجريمة بالهجوم الأول أيضاً حاولوا أن يجبروا علياً بذاته باعتباره رمز المعارضة الإسلامية رمز الشرعية حيث هو الخليفة والوصي الشرعي أن يجبروه هو أيضاً على أن يبايعهم ومن هنا جاء الهجوم الثاني والأخير الذي تمخضت عنه الفجائع الكبرى ككسر ضلع الزهراء صلوات الله عليها وإدماؤها وضربها بالسوط وعصرها بين الحائط والباب ووكزها بنعل السيف وإسقاط جنينها المحسن الشهيد أو المحسن صلوات الله عليه والذي سبب فيما بعد وفاتها واستشهادها بعدما عانت طوال أيام مريضة من آثار هذا الهجوم

الإرهابي الوحشي ، نبدأ أولاً بالهجوم الأول هذه روايات انتقيناها من مصادر أهل الخلاف تثبت الهجوم الأول ..

روى ابن أبي شيبة في كتابه (المصنف) وهو كتاب معتبر جدا عند المخالفين في الجزء ١٤ الصفحة ٢٦٧ أن الزبير والمقداد كانا في جماعة من الناس زبير ومقداد دقق في الرواية في جماعة من الناس مجموعة يختلفان إلى علي عليه السلام يختلفان يعني ماذا يعني يترددان علي صلوات الله عليه يختلف علي فلان يختلف علي جهة معينة علي مركز معين يعني يتردد علي زيارة هذه الجهة كما نحن نقول في زيارتنا لأهل البيت صلوات الله عليهما السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة مختلف الملائكة يعني ماذا؟! يعني الملائكة يترددون عليكم يزورونكم باستمرار أن الزبير والمقداد كانا في جماعة من الناس يختلفان إلى علي عليه السلام فيتشاورون ويتراجعون أمورهم معارضه تجمع أو تستجمع نفسها حتى ترى كيف تقوم بخطوة تصحح الوضع القائم معارضة شرعية فجاء عمر انظر هذا الهجوم هذا هنا تهديد الرواية هذه تقتصر على ذكر التهديد لا يستكمل ابن أبي شيبة التفاصيل الأخرى التفاصيل الأخرى نعرفها من ابن قتيبة وغيره ومن الروايات الأخرى تتحدث حول الهجوم الأول دقق هذا كله حول الهجوم الأول فحسب فجاء عمر وكلم فاطمة الزهراء عليها السلام وحلف لها وقال إن اجتمع هؤلاء نفر عندكم أمر بإحراق البيت عليهم تهديد واضح وصريح من عمر الوغد لسيدة نساء العالمين صلوات الله عليها أنه إذا قبلين بأن يكون بيتك مفتوحا للمعارضين لحكومتنا سأحرق البيت عليكم جميعا إرهاب وحشية عنف إجرام هذا كله ضعه علي سطر وضع علامة يساوي واكتب أيضا في مقابلة عمر ابن الخطاب الإجرام والوحشية والإرهاب والقسوة والعنف كل ذلك يتشخص ويتجسد في شخصية هذا الطاغية عمر بن الخطاب هنالك روايات أخرى عديدة تتحدث عن تفاصيل الهجوم الأول الذي سبب تفريغ البيت النبوي من أنصاره ومن كانوا قد تجمعوا فيه وبدأوا يترددون عليه من أجل نصرة الخليفة الشرعي إبداء استعداد نصرتهم له علي أقل التقادير هذه الروايات حيث أدركنا الوقت نرجوها إن شاء الله تعالى إلى الحلقات المقبلة..

وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الثاني والأربعون

الحلقة الثانية والأربعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاه وأزكى السلام على المبعوث للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

نحن بإزاء عرض تفاصيل الحملة البكرية العمرية الأولى التي وقعت على دار الشرعية الإلهية النبوية المتمثلة بعلي وفاطمة صلوات الله عليهما كان قد تقدم منا الكلام أن الإنقلابيين بزعامة أبي بكر وعمر عليهما لعائن الله بعدما نجحوا في فرض الحكم العسكري على المدينة المنورة وبعدهما قهروا الناس على بيعتهم وجعلوهم أمام الأمر الواقع كان جمعٌ من الناس ممن آثر أن يبقى مخلصاً ووفياً لعهد رسول الله صلى الله عليه وآله أي أن يبقى وفياً للحكومة الشرعية للوصي الشرعي والخليفة الشرعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما هؤلاء كانوا قد تخلفوا عن مبايعة أبي بكر وكان من جملة هؤلاء بنو هاشم ..

الأحداث التي وقعت بعد السقيفة

هذا الأمر أسخط السلطة الانقلابية فأرادت أو عزمت على أن تمحو وجود هذه المعارضة الإسلامية التي تنادي بعودة الشرعية فكان أن حاولت السلطة الانقلابية أولاً أن ترشو بعض زعماء المعارضة كالعباس ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين أغروه وولده بأن يكون لهم نصيبٌ من هذا الأمر أي في الخلافة حصة معينة من السلطة تعطى للعباس ولولده من بعده عرض هذا الأمر أبو بكر وعمر على العباس ابن عبد المطلب ومرّ معنا على أنه رفضه رفضاً قاطعاً وأكد على أن الخلافة هي لأهل البيت عليهم السلام حصراً فلا يرضون بشيء منها دون الكل عند ذاك وجدت السلطة نفسها مضطرة إلى أن تعدل إلى خطة أخرى لمحو هذه المعارضة هذه الخطة تمثلت بالقضاء على هذه المعارضة قضاء كاملاً أي بعبارة أخرى تصفية المعارضة تصفية أشخاصها رموزها كنا قد ذكرنا في الحلقة الماضية أن رمز المعارضة ورمز الشرعية أمير المؤمنين صلوات الله عليه بدأ ينطلق في تحركاته المناهضة للسلطة الانقلابية

والرامية إلى إعادة الشرعية إلى موقعها كان قد بدأ تحركاته بعدما انتهى من دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان هذا في يوم الأربعاء أي بعد مضي يومين من استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكانت أولى تحركاته تتمثل بأنه جابه الانقلابيين في المسجد النبوي الشريف فلما طلبوا منه البيعة قال لهم بضرس قاطع (لا أبايكم وأنتم أولى بالبيعة لي والله إنه لفينا ..) إلى غير ذلك من عباره التي رواها أهل الخلاف في مصادرهم والتي تؤكد أنه يعتقد في نفسه أنه الأحق بالخلافة وأن الخلافة عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إليه ثم جاء التحرك الآخر من قبله عليه السلام بمعونة الزهراء صلوات الله عليها إذ طافا على بيوت الأنصار يسألونهم النصره وفي هذا رد على من يزعم من البتريين المندسين في التشيع أن علياً سكت عن حقه لا هو لم يسكت بل حاول مع الزهراء صلوات الله عليها الثورة على الحكومة الانقلابية لكن لم ينصره أحداً سوى أشخاص معدودين يعدون على رؤوس الأصابع فطاف معها صلوات الله عليهما على بيوت الأنصار ليلاً في يوم الأربعاء أي في ليلة الخميس وطلب من الأنصار النصره ولكن عذر الأنصار كان أنه قد تقدمت بيعتنا لهذا الرجل يقصدون أبا بكر ابن أبي قحافة ولو كنت قد سبقته لبايعناك فكان يجيب عليهم أفكنت أدع رسول الله بلا دفن وأخرج أنازع القوم سلطانه وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام تعلق وتقول أنه ما فعل أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له أن يفعله وقد صنعوا ما الله حسبيهم ومطالبهم ..

قلق الانقلابيين من تحرك المعارضة

هذه التحركات لا شك أنها كانت مقلقة بالنسبة للانقلابيين لأنها كانت تهدد بقاء سلطتهم ووجودهم سيما أنه قد أصبح دار عليٍّ والزهراء عليهم السلام بمثابة مركز يتجمع فيه جميع المعارضين للسلطة الانقلابية حيث روى أهل الخلاف أن الناس الذي كانوا قد تخلفوا عن بيعة أبي بكر رفضوا بيعة أبي بكر رفضوا حكومة أبي بكر هؤلاء كانوا يتوجهون إلى دار علي والزهراء ويشاورونهما ويرتجعون أمورهم ، يتشاورون من أنه كيف نتمكن من أن نعيد الشرعية إلى موقعها وكيف نتمكن من إزاحة أبي بكر وعمر عن السلطة كيف نتمكن من أن نكسر الحكم العسكري الذي فرضته السلطة بمعونة قبيلة أسلم وكيف وكيف ..

هذا الأمر كان يجري في داخل المسجد النبوي الشريف أي مركز الحكم لأن دار عليٍّ والزهراء الدار الوحيدة التي كانت وهي إلى اليوم هكذا داخل المسجد النبوي الشريف فالفضية بالنسبة إلى الانقلابيين تكون صعبة جداً يعني لا يمكن تحملها أن تكون المعارضة معنا في قلب مركز الحكم ولذلك اهتموا بأن يفرغوا هذا البيت من أنصاره من شيعته بيت علي والزهراء عليهما الصلة

والسلام ، البيت النبوي الشريف هذا البيت يجب أن نمنع تجمع المعارضين لنا فيه فوقعت هاهنا الحملة العسكرية الأولى ، الهجوم الأول ..

الحملة العسكرية الأولى

أرسل أبو بكر عمر ومجموعة من الأوغاد المجرمين حتى يرهبوا من كانوا في البيت ويضطرونهم للخروج ومبايعة أبو بكر قهرا وبالفعل هذا هو الذي تم في الحملة الأولى استطاع الإنقلابيون أن يخرجوا من كان في البيت من أنصار علي صلوات الله عليه من أنصار الخليفة الشرعي كالمقداد كالتزبير كخالد بن سعيد بن العاص كسلمان كعمار أبي ذر ومن إليهم بريدة الأسلمي إلى غيره هؤلاء يخرجونهم ويضطرونهم للبيعة غصبا كما صنعوا مع سائر المسلمين ، فلم يبقى بعد هذه الحملة الأولى داخل الدار سوى أهلها يعني عليا فاطمة الحسنان وأبناؤهما ومثلا فضة ومن أشبهه من الملازمين لبيت النبوة صلوات الله عليهم وخدامهم فبقى هؤلاء غريبين غرباء وحيدتين فجرت بعد ذلك الحملة الثانية لأن السلطة لم تكتفي بتفريغ هذا البيت من شيعته وأنصاره لم تكتفي من تفريغ هذا البيت من المعارضين الذين كانوا يتجمعون فيه ليلا ونهارا من أجل المناداة بالخليفة الشرعي أرادت أيضا الحكومة الانقلابية أن تجبر عليا بالذات باعتباره المنافس الوحيد لهم ومركز التهديد الحقيقي بالنسبة إليهم ومصدر القلق باعتباره الخليفة الشرعي إجباره على أن يبايعهم بأي شكل من الأشكال ولو بالدعاية وأن يفرضوا عليه إقامة جبرية معينة ويحاصرونه في بيته بحيث لا يتمكن من ممارسة أي نشاط علني سياسي أو غير سياسي يمكن أن يؤدي إلى إرجاع الأمور إلى ما كانت عليه يمكن أن يؤدي إلى إسقاط حكومتهم وبالفعل بعد الحملة الثانية التي تمخضت عنها الفجائع الكبرى والتي كان على رأسها قتل الزهراء صلوات الله عليها إذ كانت تدافع عن بعليها وقتل جنيها المحسن صلوات الله عليه بعد هذه الحملة مباشرة ..

فرض الإقامة الجبرية على أمير المؤمنين

عاش علياً سلام الله عليه بالفعل في حصار تحت إقامة جبرية إلى أن خرج من منزله حيث لم يكن يخرج إلا لأداء مهام أبعد ما تكون عن أي نشاط سياسي يمكن أن يؤثر على الحكومة الانقلابية يعني لنا أن نتخيل فقط أن علياً وهو حجة الله على خلقه عاش تلك السنوات الطوال منذ عهد السقيفة إلى يوم مبايعته بعد مقتل عثمان لعنه الله عاش في كثير من تلك السنوات مشغلا فقط بزراعة النخيل علي بن أبي طالب ولي الله الأعظم كان دوره في تلك السنوات فقط أن يقوم بزرع النخيل ،

أمة خذلته الأمة خذلته فيقوم ما قام به الأنبياء عليهم السلام لما كان يخذلهم أقوامهم بماذا كانوا يشتغلون؟ لما الأمة لا تقدر نبيها لا تقدر وليها لا تقدر إمامها ماذا يحصل طالعوا أنتم سيرة الأنبياء عليهم السلام تجد أن النبي لأن لا أحد يأتي إليه مخذول مضيع مجهول القدر يروح يعمل في النجارة يذهب ويعمل في رعي الأغنام يعمل في الزراعة يعمل في الصيد هذه مهن الأنبياء عليهم السلام فعلي هكذا كان خذل ضيع علي مع الأسف ضيع علي ٢٥ سنة ضيع عليا من بعد رسول الله لم تعرف الأمة قدره ويلٌ لهذه الأمة والله التي لم تعرف قدر ساداتها وأئمتها وإلى اليوم لا تعرف قدرهم إلى اليوم لا أدل على أن الأمة لم تعرف قدر أهل البيت صلوات الله عليهم أنه إلى اليوم يترحمون ويترضون على من؟! على قتلهم وأعدائهم إلى اليوم تجد أبا بكر وعمر سادة في هذه الأمة أي مصيبة هذه !!

تحليل الحملة الأولى وتغطيتها

نحن بإزاء في هذه الحلقة من مبحثنا كيف زيف الإسلام نحن بإزاء أن نتناول بالتغطية والتحليل الحملة الأولى لا الحملة الثانية ، الحملة الأولى التي استهدفت أنصار أهل البيت عليهم السلام الذين كانوا يتجمعون في دارهم نعيد ذكر الرواية الأخيرة التي روينها أو ذكرناها في الحلقة الماضية وهي الرواية التي يرويها ابن أبي شيبة في كتابه المصنف في الجزء ١٤ الصفحة ٢٦٧ وكما قلنا هذا الكتاب ومؤلفه معتبران جدا عند أهل العامة ..

(روى أن الزبير والمقداد كانا في جماعة من الناس يختلفان إلى علي عليه السلام فيتشاورون ويتراجعون أمورهم)

يترددان في جماعة من الناس من أبرزهم الزبير والمقداد، الزبير كما بينا آنفا كان في تلك الأيام من شيعة أهل البيت عليهم السلام كان صالحا لكنه بعد ذلك خبث وفسد بتأثير من ابنه لما شب عبد الله بن الزبير لعنه الله ..

(قال أن الزبير والمقداد كانا في جماعة من الناس يختلفان يترددان إلى عليا فيتشاورون ويتراجعون أمورهم فجاء عمر وكلم فاطمة بنت رسول الله وحلف لها وقال إن اجتمع هؤلاء نفر عندكم أمر بإحراق البيت عليهم) تهديد إرهابي إجرامي واضح إرهاب ، إرهابي إجرامي من قبل عمر بن الخطاب بأنه إذا بقي هذا البيت موثلا للمعارضين لحكومتنا الرافضين لمبايعتنا فإنني سأحرق البيت على من فيه وكل الناس تعرف هذه المقولة المشهورة لعمر بن الخطاب أنه لما قيل له أن في البيت فاطمة والحسن والحسين قال : (وإن) ماذا يعني عليه لعنة الله ؟ وإن ثم ماذا ؟!

يعنى لا يهمله أمر الزهراء عليها السلام فلتحرق فاطمة الزهراء فليحرق الحسن سبط رسول الله فليحرق الحسين سبط رسول الله وريحانته فليحرق أهل بيت النبوة ليست مشكلة في سبيل تثبيت السلطة كل شيء يهون هذا منطق الطغاة منطق المجرمين هذا ليس منطق الإسلام ، الإسلام دائما يحترم الإنسان حتى الإنسان الذي يرفض دين الإسلام الإسلام يحترمه هكذا نطق الإسلام {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} لا يوجد إكراه في الدين الإسلامي فأنت إنسان تبقى إنسان محترما في إنسانيتك وإن كنت ترفض دين الإسلام هذا شأنك أنت المحاسب أنت الملام أنت الخاسر المهم أن لا تقوم بأعمال إجرامية ضد الإسلام والمسلمين فأنت تترك على حالك لا إكراه في الدين لا أحد يجبرك على أن تعتنق الإسلام فإذا كان الإسلام يحترم أناس من هذا النوع فكيف لا يُحترم من يرفض حكومة إنقلابية جاءت بالقهر جاءت بالجبر بلا مشورة من المسلمين بل حكومة نقضت أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما جاءت نقضت أوامر رسول الله أمر رسول الله أن تكون الخلافة لأخيه علي عليه السلام جاءت هذه الحكومة ونقضت كل ذلك يعني عصت رسول الله تمردت على رسول الله تمردت على الله هذا النص الذي ذكره ابن أبي شيبة في كتابه المصنف يحتاج إلى وقفة نعلق فيها عليه.

عمر بن الخطاب مجرم ظالم مذب عاص

إن هذا النص الذي هو نص صحيح معتبر عند المخالفين كاف في إثبات أن عمر بن الخطاب عاص مذب مجرم ظالم ، ظالم ظلم عظيم ملائكة الله تلعنه وأنه هالك يوم القيامة إذ سيخيفه الله تبارك وتعالى ، تقول لي كيف؟ أقول راجعوا بقية الأحاديث التي ترونها أهل الخلاف الآن أنت أيها المخالف يا من تسمي نفسك سنيا لما تسأل يعني ماذا سني أنت ما تعرف أساس تسميتك من أين جاءت ؟ جاءت من بني أمية في لعن علي بن ابي طالب بغض النظر عن هذا أنت تصورك الآن تقول أنا سني يعني تتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسنة رسول الله يعني ماذا ؟ يعني أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، الآن أنت عندك حديث صحيح معتبر يثبت فيه أن عمر بن الخطاب جاء إلى دار الزهراء عليها السلام وهددها ومن في الدار ، أربها ومن في الدار ، بأنه سيحرق البيت عليهم إن استمروا في المعارضة إن استمروا في التردد والتجمع في هذه الدار .. عندك هذا النص إلى جواره تجد نصوص أحاديث كثيرة من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فيها أحكام على التصرف الذي تصرفه عمر بن الخطاب وهو تصرف التهديد والإرهاب ، أن ترعب شخصا هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وصفه بتوصيف معين ورتب عليه أثارا معينة فما هي هذه الأحاديث واحدة منها ..

روى أبو داود في سننه الجزء ٢ الصفحة ٤٧٨ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

(لا يحل لمسلم أن يروع مسلما)

لا يجوز لمسلم أن يروع يروع مسلما آخر لا يجوز نطبق هذا الحديث الشريف على تصرف عمر بن الخطاب عمر روع الزهراء قال لها أمر بإحراق البيت عليكم هذا إرهاب ترويع هذا ترويع للزهراء صلوات الله عليها والزهراء مع قطع النظر عن كونها بنت رسول الله كونها روحه التي بين جنبيه كونها بضعته كونها سيدة نساء العالمين كونها كذا وكذا من فضائلها ومقامها الذي لم تصل إليه إمرأه في الوجود على الإطلاق مع قطع النظر عن كل هذا فإنها على أقل التقادير عند المخالفين مسلمة فلا أحد من المخالفين والعياذ بالله يقول أن الزهراء كافرة يحل ترويعها فإذا هي مسلمة فمادامت مسلمة فإذا بمقتضى هذا الحديث الشريف الذي رواه أبو داود في سننه أبي داود بمقتضى هذا الحديث الشريف يكون ترويعها ذنبا وإثما عظيما ، عمر بن الخطاب قام بهذا إذا النتيجة ماهي عمر بن الخطاب بروايه ابن أبي شيبة في مصنفه قام بهذا الفعل فإذا النتيجة ماهي؟! أن عمر بن الخطاب قد ارتكب ذنبا وإثما عظيما فهو إذا عاصي الله تبارك وتعالى مذنب مجرم إنتهك الحدود الشرعية ، رسول الله أمر بشيء وجاء عمر وانتهكه فإذا هذا كاف في تجريم عمر بن الخطاب ...

ثم روى الطبراني والبزار والهيثمي والسيوطي وغيرهم كثير من أعلام المخالفين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

(لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم)

من يروع مسلما هذا الفعل منه ظلم عظيم ، عمر روع الزهراء بشهادة ابن أبي شيبة في مصنفه بروايات كثيرة أصلا هذا من الضرورة أصبح يعني من الضرورة التاريخية أنه عمر بن الخطاب هدد الزهراء وروعها بأنه سيحرق البيت عليهم هذا ثابت ما أحد يقدر ينكره ما أحد يقدر يشك به وموجود حتى في أشعار الناس جيلا بعد جيل قضية ثابتة متسالم عليها المخالفون إن كانوا يشكون في بعض تفاصيل ظلامة الزهراء عليها السلام وما وقع عليها من فجائع فإنهم أصل التهديد أصل أن عمر بن الخطاب أخذ قبسا من نار وأخذ حطبا وهدد بيت الزهراء هدد أهل البيت عليهم السلام بأنه سيحرق البيت عليهم إن لم يبايعوه هذا أصلا ما ينكرونه ما في أحد عاقل ينكره من المخالفين كل واحد مطلع في الحديث والسير والتواريخ يعلم هذا الشيء ، فإذا عمر بن الخطاب روع الزهراء طبق هذا الحديث الشريف على تصرفه تعرف أنه ظالم ظلما عظيما لأن رسول الله يقول :

(لا تروعا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم) عمر بن الخطاب روع الزهراء إذاً النتيجة عمر بن الخطاب ظالم ظلماً عظيماً ، فإذاً يصح للإنسان أن يقول عمر الظالم عمر الطاغية ليس عمر رضي الله عنه كيف يرضى الله عن الظالمين الله في القرآن لعن الظالمين الله لعن الظالمين الكاذبين الفاسقين هذا شيء معروف آيات كثيرة ، فإذاً لا يحل لإمرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يترحم على هذا الطاغية على هذا الظالم على هذا المجرم وإلا تكفر بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله رسول الله يقول روعة المسلم ظلم عظيم عمر بن الخطاب جاء وروع بنت رسول الله وهي ليست إنسانة عادية ليست مسلمة عادية ليست مؤمنة عادية ، أيضاً روى الطبراني انظر كل هذا من أحاديث المخالفين ما جئت بواحد من عندنا نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام هذه أحاديثهم ولو عنده عقل يفكر بأحاديثه ويطبّقها على تصرفات أبي بكر عمر عثمان على أفعالهم فيتبرأ منهم يعرف أنه موقف الشيعة في عداؤهم هؤلاء هو الموقف الصحيح وليس العكس هو عنده خلل في عقله بسبب أنه لم يبحث في مصادره قبل أن يبحث في مصادر الغير لا يعرف الحقائق ..

روى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

(من نظر مسلم إلى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة) انظر مجرد نظرة تنظر إلى إنسان تخيفه بها هذا يجعل الله تبارك وتعالى يوم القيامة يخيفك يعني يعني نار جهنم إذا مجرد نظرة هكذا تفعل فكيف بما قام به عمر من إخافة الزهراء وترويعها ، جمع الحطب صاح هدد وثم بعد ذلك اقتحم البيت وفعل ما فعل مما لا أستطيع أن أقوله الآن كل هذه الأمور تثبت أن عمر بن الخطاب من الهالكين يوم القيامة من الخاسرين يوم القيامة ممن سيذهب إلى جهنم وبئس المصير لما فعله في بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله ..

الملائكة تلعن عمر بن الخطاب

فإذاً هذا الحديث فقط وهو في خصوص الهجوم الأول مجرد أنه تلفظ بهذه العبارة وبهذه الجراءة على الزهراء وهددها بإحراق البيت عليها وعلى من في دارها هذه كافية لإثبات على حسب موازين المخالفين على حسب قواعدهم على حسب أصولهم أن عمر بن الخطاب مجرم عاص ظالم ظلم عظيماً ملعون ملائكة الله تلعه كما تقول رواية مسلم من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعه أشار إلى أخيه بحديدة يعني يخيفه يعني تهديد ليس مجرد أن يشير هكذا روى مسلم في صحيحه الجزء ٨ الصفحة ٣٤ أن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أشار إلى أخيه يعني المسلم بحديدة يعني يشير له بحديدة من باب التخويف من باب الترويع فإن ملائكة الله تلعه مجرد

أن يشير هكذا فكيف بمن فعل ما فعل في حق الزهراء صلوات الله عليها كيف بمن قتلها الآن بغض النظر لا تريد أن تؤمن أيها المخالف أن عمر بن الخطاب قد قتل الزهراء عليها السلام فعلى أقل التقادير علماؤك كلهم يقررون أن عمر بن الخطاب جاء وهدد الزهراء جاء ورفع قبس من نار وقال إن اجتمع هؤلاء النفر في بيتك أمر بإحراق البيت عليهم يعني فعله هذا بمثابة من رفع على مسلم حديدة وروعه بها نفس الشيء نفس الفعل المهم هو موضوع الحديث أنه الترويع محرم وعمر بن الخطاب روع الزهراء عليها السلام فإذا بمقتضى هذا الحديث الشريف الذي روي في حديث مسلم ملائكة الله تلغنه يكون ملعونا الآن إذا يكشف عنك الحجاب وترى الملائكة تسمع جبرائيل عزرائيل ميكائيل إسرافيل كل الملائكة ملائكة الله يقولون اللهم العن عمر بن الخطاب اللهم العن عمر بن الخطاب اللهم العن عمر بن الخطاب هذا جزء من تعبدكم لأن ملائكة الله تلغن من يروع مسلما كما في صحيح مسلم فإذا نحن حينما نقول اللهم العن عمر بن الخطاب نحن شيعة أهل البيت موقفنا هو الموقف الصحيح هو الموقف الموافق لأحاديث وتعاليم رسول الله صلى الله عليه وآله وليس العكس..

قسما يا زهراء سننأر لمظلوميتك

أنا أتعجب من بعض البشر يأتي البكري المخالف للشيعة يقول له لم تلغن عمر بن الخطاب يحاسبه على أنه لعن عمر بن الخطاب القضية معكوسة يا أيها الشيعة شيعة أهل البيت إلتفتوا أنتم عليكم أن تحاسبوا غيركم أنت اذهب إلى المخالف وقل له لما لا تلغن عمر بن الخطاب على أي أساس كيف لا تستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تلغن ولا تبرأ ممن ظلم ابنته وروعها على أصولكم على أحاديثكم ما أتينا حتى بحديث واحد لا من الباقر ولا من الصادق أحاديثكم تقول عمر بن الخطاب هدد الزهراء روع الزهراء أرعب الزهراء أخافها وأحاديثكم تقول من روع مسلم من أرعب مسلم بغير حق كذا وكذا ملائكة الله تلغنه فإذا على المسلم أن يلغن هذا الإنسان يتبرأ منه يطرده من حياته لأنه اللعن ما هو معناه اللعن شعار بالإضافة إلى كونه دعاء من الله تبارك وتعالى أنه أدعو الله أن يلغن فلانا يعني ماذا؟ يعني إلهي أطرده من رحمتك وضاعف عليه عذابه اللعن بمعنى الطرد والإبعاد كذلك هو شعار في الوقت ذاته شعار يرفعه الإنسان المسلم ضد الظالمين عينا كما الآن أي إنسان يعاني ظلم بعض طغاة العرب اليوم حكام العرب الرؤساء فإنه يجاهر بظلامته ضدهم فيلغنه يسفهه يفضحه أمام الناس ما أحد ينكر على هذا الإنسان تصرفه الكل يقول هذا معذور لأنه مظلوم الله تبارك وتعالى أجاز ذلك في القرآن الحكيم :

{ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا } يعني سوء القول هذا يجوز الله لا يحبه لكن يحبه في حالة واحدة لأنه تكون أنت مظلوم فقل كلاما وإن كان في عرف الناس سينا في حق ظالمك قل كلامك عره أفصحه إلغنه ذمه أشتمه إفعل ما تشاء تسمى الشتيمة سوءا من القول لا شيء لكنها إذا وقعت على الظالم من قبل المظلوم تكون محبوبة من قبل الله تبارك وتعالى { لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ } جهر لازم تجهر ليس في دوائر خاصة تلعن عمر بن الخطاب هذا ما فيه بطولة لا جاهر أمام الناس أمام الأمة اشتم عمر بن الخطاب سبه إلغنه ذمه بيّن جرائمه كلها بالدليل نحن أصحاب الدليل أينما مال نميل لا ننطلق من موقفنا من عمر بن الخطاب وأشباهه وأضرابه من هوى شخصي ما ننطلق من هذا ما عندنا مشكلة شخصيه مع عمر بن الخطاب عندنا مشكلة مبدئية شرعية أنه أيها الوغد الحقير لماذا جئت وتجاسرت على سيدة نساء العالمين وهددتها وهذا بحد ذاته جريمة والله لو موجودين نحن ونرى عمر بن الخطاب يسوي هذا الشيء لفصلنا رأسه عن جسده لقطعناه إرباً إرباً ملعون تروح تهدد فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بضعة رسول الله دمنا يغلي فكيف بما ثبت عندنا بما فعلته بالزهراء البتول صلوات الله عليها إعتديت عليها بالضرب ضربا مبرحا تسبب في قتل جنينها كسر ضلعها صفعتها أيها الوغد الحقير صفة خبيثة تتم عن حقدك لرسول الله صلى الله عليه وآله وأخيراً مضت شهيدة بسبب هذه الحملة الإجرامية الوحشية التي وقعت عليها فيريد منا المخالفون بعد كل هذا أن نتناسى يعني تذهب دماء الزهراء هكذا هدرنا لا والله لا نقبل أبداً ولو على رقابنا يقتلوننا دعهم يقتلوننا نحن شيعة أهل البيت طول عمرنا نقتل ونضطهد ونظلم ما هو الشيء الجديد نحن معتادين القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة أنا الشيعي طول العمر مضطهد وليس ذنبي إلا حب آل بيت محمد صلوات الله عليهم وآله ، طول عمرنا مضطهدين نبقى على الحق ننادي بظلامه الزهراء صلوات الله عليها لا نسكت لا والله لا نسكت قسماً يا زهراء سنثار لن تذهب دماء الزهراء هدرناً لن نسكت أبداً طبق أيها المخالف الواعي المحب لرسول الله صلى الله عليه وآله أيها المخالف طبق هذه الأحاديث الذي رواها علماء المحدثين الكبار عندكم كمسلم كالطبراني كأي داود كاليزار الهيثمي السيوطي وغيرهم طبق أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله على ما رواه علماءكم ومنهم ابن أبي شيبة من أن عمر قام وهدد الزهراء عليها السلام وأرعبها وروعها تعرف بأن عمر بن الخطاب مجرم عاص آثم ظالم ظلم عظيم ملعون ملائكة الله تلغنه هالك يوم القيامة الله تبارك وتعالى يخيفه وبهذا يثبت عندك أن موقف شيعة أهل البيت عليهم السلام هو الموقف الصحيح ، المسلم هو ذاك الذي يسلم أمره لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فلا يرد على رسول الله يلتزم بأوامره يلتزم بتعاليمه رسول الله من أهم تعاليمه أن يكون الإنسان خصماً للظالم أي ظالم يكون تكون خصماً له فالذي ظلم بنت نبيك تترحم عليه بدلاً من أن تكون خصماً له ..

أنا هنا أخطب في هذه الدقائق الأخيرة أخاطب عشائر العرب أنا في الكويت عاشرت بعضا من هذه العشائر الطيبة قبائل العرب الأصلية هؤلاء وجدت عندهم حقيقة صفة مميزة خصلة موجودة في أبنائهم أنه يا أخي سبحان الله شيء عجيب إذا تكون بينك وبين واحد من هؤلاء هذه القبائل أو العشائر أدنى علاقة يعني ولو تكون عنده ضيفا في الليل في النهار لساعة من الزمان يبقى وفيك ويبقى مناصرا لك أنه صار بينك وبينه علاقة معينة أنت جاره تعال وانظر إحترامه وقوفه معك في الشدائد إذا صار هم مصاهرة تناسبت وإياه فبعد انظر كيف يكون عندهم حالة النخوة العربية لا يهملك إذا طلبت منه شيئا لا يهملك أبدا ولو على نفسه تقول له أنا مظلوم يهب للدفاع عنك هذه طبيعة العشائر بدون ما أسمى العشائر العربية الأصلية هذه طبيعتها سبحان الله نحن نعرف فأننا هنا أخطب هذه العشائر عشائر العرب الأصلية زهراؤكم بنت رسول الله التي هي بلا شك عند كل مؤمن ومؤمنة أحب إليه من أمه من أخته من إبنته من كل أقربائه الزهراء تطلب نخوتكم الزهراء تتناديكم الزهراء تصرخ تقول أنا مظلومة إقرأوا التاريخ أيها العرب يا عشائر العرب الأصلية أنظروا ماذا فعل عمر بن الخطاب في بنت نبيكم هذا مرّ معك في هذه الحلقة كيف أن ابن الخطاب جاء وهدد الزهراء عليها السلام وسيأتي إن شاء الله في الحلقة المقبلة تفاصيل أكثر حول هذا الموضوع وكيف ردت الزهراء عليها السلام على عمر بن الخطاب وقالت وا محمداه وا إسلاماه أتأتي يا ابن الخطاب لتحرق عليّ داري أجئت لكي تحرق ولدي يقول نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة هكذا فتتادي الزهراء وتستغيث كانت تتادي وتستغيث تقول لهم لا عهد لي بقوم حضروا محضر سوء أكثر منكم تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا وذهبتم تنازعون في سلطانه والآن تأتوا لكي تهجموا علينا هذا الزهراء تتناديكم تطلب نخوتكم أيها العرب كيف إلى اليوم أنتم مخدوعون بعمر بن الخطاب كيف خدعوك بهذه الشخصية التي لو رأيتم لما أعرفه من خصلتكم الحميدة هذه في نصرة من يستغيث ولو كانت بينكم وبينه أى علاقة حتى وإن كان غريبا لكن في دياركم لا تقبلوا لا تقبلون بظلمه أبدا فكيف بالزهراء عليها السلام ظلمت لو كنتم متواجدين في تلك الأثناء والله الذي لا يرفع سيفه منكم في وجه عمر بن الخطاب ويحجزه عن ظلم الزهراء صلوات الله عليها لا يكون عربيا أصيلا أبدا واليوم أنتم مطالبون بأن تبحثوا في التاريخ وتعالجوا موقفكم لما يظهر لكم من حقائق تعالجوا موقفكم من عمر بن الخطاب بدلا من أن تترضوا عليه وتحترموه والعياذ بالله وتترحمون عليه بدلا من هذا الواجب عليكم أن تعودوا إلى نخوتكم العربية الأصلية فتقفوا إلى جانب الزهراء وتنصرونها وتبشروا من هذا القاتل اللعين ..

هذا صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

الفصل الثالث والأربعون

الحلقة الثالثة والأربعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

يستمر كلامنا ضمن مبحثنا هذا المسمى بكيف زيف الإسلام يستمر كلامنا في تغطية أحداث الهجوم الأول الذي وقع على دار الشرعية أي البيت النبوي الشريف بيت عليٍّ والزهراء صلوات الله عليهما دار أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم هذا الهجوم الأول الذي وقع بعد الانقلاب الذي نفذهُ أبو بكر وعمر وجماعتهما والذي بموجبه تمكنوا من أن يستلموا السلطة بعد استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ..

هدف الحملة الأولى على بيت الزهراء عليها السلام

كنا قد بينا أنه قد وقع هجومان مسلحان على دار النبوة الهجوم الأول كان يستهدف الأصحاب أي الرجال الذين كانوا قد ناصروا أهل البيت عليهم السلام وبدأوا يختلفون عليهم أي يترددون عليهم جماعات جماعات منادين بعودة الشرعية أي بعودة الخليفة الشرعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما إلى موقعه في الحكم وإزاحة الحاكم الانقلابي أبي بكر ابن أبي قحافة هذا الهجوم كان يستهدف هؤلاء هذا الهجوم الأول كان يستهدف هؤلاء الرجال هؤلاء الأصحاب أي بعبارة أخرى كان الهدف من الحملة الأولى تفريغ بيت عليٍّ والزهراء عليهما السلام من أنصار أهل البيت من المعارضين للحكم الجديد للحكم الانقلابي الجديد تفريغ البيت من هؤلاء بحيث لا يغدو مركزا لتجمع المعارضة وتمركزها أما الحملة الثانية الهجوم الثاني فقد وقع في وقت لم يعد فيه أحد قادر على أن يزور أهل البيت أي يختلف على أهل البيت يتردد عليهم أي أنه وقع في وقت كان فيه أهل البيت غرباء لوحدهم في دارهم عليٍّ فاطمة، الحسن، الحسين، زينب، أم كلثوم خادمتهم فضة هؤلاء عليهم السلام كانوا في الدار فقط لم يكن في الدار أمثال المقداد أمثال سلمان

أمثال عمار أمثال الزبير أمثال خالد بن سعيد بن العاص ومن أشبه من المهاجرين والأنصار الذين ظلوا على عهدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقبلوا بالحركة الانقلابية..

تمخض عن الهجوم الثاني قتل الزهراء عليها السلام هتك حرمتها وحدث تلك الفجائع التي ترجى تفاصيلها إلى مناسبة أخرى فنحن الآن لازلنا في طور تغطية أحداث الهجوم الأول وما الذي جرى في الهجوم الأول..

تغطية أحداث الهجوم الأول

كنا قد ذكرنا هذه الرواية الذي رواها واحد من أعلام المخالفين وهو ابن أبي شيبه في كتابه المصنف الجزء ١٤ الصفحة ٢٦٧ ، قال :

(إن الزبير والمقداد كانا في جماعة من الناس يختلفان إلى عليّ ويتشاورون ويتراجعون أمورهم فجاء عمر وكلم فاطمة بنت رسول الله وحلف لها وقال إن اجتمع هؤلاء النفر عندكم أمر بإحراق البيت عليهم)

وكنا قد علقنا على هذه الرواية وقلنا أنها تكفي وهي طبعا سندها معتبر عند المخالفين أن هذه الرواية تكفي لتجريم عمر بن الخطاب شرعا وإثبات أنه عاصي مذنّب آثم ظالم ظلما عظيما الملائكة تلعه الله تبارك وتعالى يلعه أنه من الهالكين في يوم القيامة والذين سيعذبون بعذاب عظيم أثبتنا ذلك بالرجوع إلى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله التي رواها المخالفون في كتبهم والتي حرمت بأن يقوم المرء بإخافة المسلم أو المسلمة أو بترويع المسلم أو المسلمة وإن ذلك من كبائر الذنوب والمعاصي فاستنتجنا هذا الذي تقدم منه الآن نعود إلى بحثنا حول الهجوم الأول هذه الرواية التي رواها ابن أبي شيبه ليس فيها أكثر من التهديد أن عمر حلف للزهراء قائلا إن اجتمع هؤلاء النفر عندكم أمر بإحراق البيت عليهم فما الذي جرى بعد هذا التهديد الرواية مع الأسف ساكتة فأما أن ابن أبي شيبه اقتطع بقية التفاصيل ولم يكشفها لنا لأن فيها ما يندى له الجبين وأما من حدثه من سلسلة الرواة كانوا قد حجبوا هذه التفاصيل ولكننا حينما نرجع إلى مصادر أخرى من مصادر أهل الخلاف نكتشف تلك التفاصيل في أحاديث وروايات أخرى فمثلا أن بين يدينا هاهنا رواية يرويها ابن قتيبة في كتابه المعروف والشهير (الإمامة والسياسة) في الجزء ١ الصفحة ٣٠

..

(يقول أبا بكر رضي الله عنه "على حد تعبيره وناقل الكفر ليس كافر" تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند عليّ كرم الله وجهه "أيضا على حد تعبيره" فبعث إليهم عمر فجاء وناداهم وهم في دار عليّاً فأبوا أن يخرجوا)

أبي بكر تفقد قوما أي ليس واحدا ولا اثنين حاول أن تستوعب الأحداث حتى تكتشف لماذا صمم أبو بكر وعمر والحكومة الانقلابية على تدمير بيت الزهراء عليها السلام؟! لماذا هجموا؟ لماذا حملوا بهذه الحملات الوحشية؟ لأن الأمر كان بالنسبة إليهم خطيرا جدا القضية كانت قضية أن هذا البيت الشريف يتحول إلى قلعة يكتظ بها الناس المعارضين للحكم الجديد أبي بكر وعمر الانقلابيين فبلا شك لأن الحكومة تريد بشكل أو آخر أن تقضي على المعارضة تصفي هذه المعارضة ولو بالدم فلذا لاحظ هنا أبي بكر تفقد قوما يعني جماعة كثيرة قوما تخلفوا عن بيعته لم يبايعوه رفضوا شرعية خلافته رفضوا مبايعته أين تخلفوا عن بيعته عند عليّ كرم الله وجهه كانوا يتجمعون حول الخليفة الشرعي الوصي الشرعي المنصوص عليه المنسوب في يوم الغدير فبهذا هم يشكلون خطراً هائلاً على الحكم الجديد فماذا صنع أبو بكر؟! (يقول فبعث إليهم عمر) عيّن عمر قائدا للحملة العسكرية التي تستهدف هؤلاء القوم المعارضين لتصفيتهم أو لتشتيتهم بحيث لا يتجمعون ولا يمثلون خطرا على الحكم (فبعث إليهم عمر فجاء وناداهم وهم في دار عليّاً فأبوا أن يخرجوا) ناداهم هتف بهم أن أخرجوا وبايعوا أبا بكر لكنهم أبوا ظلوا متحصنين في دار الشرعية فأبوا أن يخرجوا فدعى بالحطب يعني نادى هاتوا لي حطبا ماذا يريد أن يصنع به أراد أن يلوح بهذا الحطب ويوصل الرسالة أنه إن لم تبايعوا أبا بكر وتخرجوا من تحصنكم بدار عليّاً والزهراء عليهم السلام فإنني بهذا الحطب الذي ألوح به سأحرقكم وسأحرق البيت على من فيه..

(فدعى بالحطب وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها)

يقسم بالله ، لأن الله هو الذي بيده نفس عمر ونفوس سائر الخلائق ، أقسم بالله إما أن تخرجوا وإما أني سأشعل الحطب وأحرق الدار على من فيها على الجميع بمن فيهم سيدة نساء العالمين بمن فيهم أمير المؤمنين وأخو رسول رب العالمين بمن فيهم سبطا نبي الرحمة الحسن والحسين كل هذا لا يهمني المهم عندي فقط أن تثبت أركان حكومة أبي بكر، الغاية تبرر الوسيلة هذا مبدأ مكيفيلي أنه من أجل الوصول إلى غاياتنا فالتسفك الدماء، فالتهتك الأرواح فالنضطهد البشر فالنظلم الناس بالباطل فالنفعل ما نشاء ولو بقتل الأبرياء بقتل النساء والأطفال المهم أن أصل إلى ما أريد، هذا هو منطق عمر بن الخطاب وهو المنطق الذي يرفضه الإسلام جملة وتفصيلا والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقليل له بعض من كان معه أو بعض من كان قد تجمع هناك حول دار عليّ والزهراء صلوات الله عليهما وهاله هذا المنظر كتيبة عسكرية يتقدمها عمر بن

الخطاب وتريد أن تهجم على دار أهل البيت على دار آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن رسول الله قد ارتحل إلا قبل أيام معدودة ٣ أو ٤ أيام لا أكثر، لا أكثر!! فالأمر كان خطيرا جدا الناس استوحشت من هذا الذي يقع لكن ما باليد حيلة الحكم العسكري قائم بالحديد والنار فلا يمكن لأحد أن يقف في وجهه لكن بعض الناس تجرءوا حينذاك وقالوا لعمر ابن الخطاب كيف تهدد أنت بحرق البيت على من فيه مع العلم بأن في البيت فاطمة الزهراء مع العلم بأن في البيت بنت رسول الله الوحيدة التي خلفها فينا بضعته روحه التي بين جنبيه كيف تصنع مثل هذا الصنيع؟! كأنهم بهذا يلفتون عمر بن الخطاب إلى أن الأمر ليس هينا ! أنت مشكلتك مع الرجال الذين جاءوا هذا البيت وتجمعوا حول الخليفة الشرعي يطلبون إعادته إلى الخلافة إلى السلطة إذهب وصفي أمرك مع الرجال في مكان آخر أما أن تهدد هؤلاء الرجال وتقول لأحرقنها يقصد الدار ومن فيها ويستلزم معها حرق الزهراء فهذا ليس لك فهذا لا نقبله هكذا كأنهم يريدون إلفاته إلى هذه المسألة لكن عمر لم يهتم بهذا على الإطلاق بل ضرب بأقوالهم عرض الجدار وأثبت بكلمته هذه الذي سيقولها أثبت نُسبه وعداؤه لآل بيت رسول الله صلوات الله عليهم وأثبت فيها نفاقه وحقده حتى على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لاحظوا هو قال لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقل له "بعض الموجدين" ..

(قالوا له يا أبا حفص: "كنية عمر" يا أبا حفص: إن فيها فاطمة !!)

في الدار فاطمة وبناتها كيف تتجاسر وتتجرأ على أن تحرق فاطمة صلوات الله عليها فقال دققوا أيها المسلمون !!

(فقال : وإن)

أي وإذا ! ثم ماذا ! فالتحرق فاطمة الزهراء ليست مشكلة لا يهمه الأمر بشيء أبدا عنده الأمر طبعي جدا أن تحرق سيدة نساء العالمين وبضعة رسول الله صلى الله عليه وآله هذا أمر هين جدا عند عمر بن الخطاب، بالله عليكم أيها المسلمون أي مسلم هذا الذي يقبل أو يستمرء أن يقتل أن يحرق بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأي ذنب للزهراء كي تحرق ! على ماذا؟! قلنا أنت لديك مشكلة مع الرجال كن رجلا وصفي حسابك مع الرجال لا تدخل النساء في الموضوع بنت رسول الله ما دخلها في الأمر، لا هو الحقد على بيت أهل النبي لا بل هو الحقد على رسول الله ما استطاعوا في حياة رسول الله أن يحرقوه أن يخرجوا ضغائنهم فيه فأخرجوها في أبنائه في بنته صلوات الله عليها فأرادوا إحراقها ، هذه الكلمة بحد ذاتها من عمر بن الخطاب لعنة الله عليه كافية في تجريمه حسب الموازين الشرعية ..

(قال لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقل له يا أبا حفص إن فيها فاطمة فقال: وإن !)

يقول ابن قتيبة في روايته فخرجوا الذين قد تجمعوا في دار علياً والزهراء عليهما السلام فخرجوا وباعوه هؤلاء الذين كانوا في دار عليّ والزهراء لما سمعوا هذه التهديدات العمرية خرجوا وباعوا أي أنهم خذلوا علياً سلام الله عليه من هم هؤلاء؟! سنعرف فيما بعد بملاحظة الروايات الأخرى وسنعرف أيضاً أن خروجهم لم يكن خروجاً طوعياً وإنما كان بالعنف أيضاً، بالعنف أخرجوا وأجبروا على البيعة كما أنه أيضاً بالعنف أجبر سائر المسلمين على مبايعة أبي بكر ..

(قال فخرجوا فباعوا إلا علياً زعم أنه قال حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن)

يعني تبقى علياً فقط من الرجال في البيت حفته التي زعمها آنذاك ماهي حتى يبقى ولا يخرج لكي يبايع على حد رواية المخالفين يقولون فإنه قال أنا لست على استعداد بأن أخرج من داري وأبايعكم بل لا أخرج مطلقاً ولا أضع ثوبي على عاتقي لا ألبس لباساً لكي أخرج وإنما أبقى بلباس البيت الطبيعي حتى أقوم بأداء هذه المهمة وهي أن أجمع كتاب الله أن أجمع القرآن لأن القرآن آنذاك لم يكن مصحفاً واحداً لم يكن قد جُمع بعد في مصحف واحد، أمير المؤمنين صلوات الله عليه قام بجمعه وترتيب سوره وآياته على حسب النزول، والتهميش عليه أيضاً ذكر الوحي التأويلي بحيث لا يختلف اثنان على معنى آية واحدة على مفهوم آية واحدة هذا هو مصحف علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، وكم كانت الأمة ستستفيد لو أنها احتضنت هذا المصحف لكن الأمة أهملته في روايات أخرى لعننا نتعرض إليها مستقبلاً نجد أن علياً صلوات الله عليه لما خرج بهذا المصحف وجاء به إلى المسجد النبوي الشريف وعرضه على المسلمين قال له عمر بن الخطاب بلسان الحكومة الانقلابية لا حاجة لنا في قرائتك أو لا حاجة لنا بمصحفك هذا ! فلم يهتموا لهذا الجهد الذي بذله عليّ عليه السلام في خمسة أيام بعد استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وجمع فيه القرآن كله فلذا عليّ سلام الله عليه بعدما أتم عليهم الحجة في هذا رجع إلى بيته ولما رجع إلى بيته وقعت الحملة الثانية والهجوم الثاني الذي استهدفه هو وامراته الزهراء صلوات الله وسلامه عليهما..

إذاً فخرجوا فباعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها) يستمر ابن قتيبة ويعرض التفاصيل في روايته بعد ما البيت تفرغ من المناصرين وخذلوا أهل البيت أو أجبروا وأكروهوا أن يخرجوا ويباعوا وعليّ لم يخرج قال إنا لا أخرج حتى أجمع القرآن الحكيم الزهراء عليها السلام وقفت حينذاك تخاطب عمر بن الخطاب وعصابتها..

(فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت لا عهد لي بقومٍ حضروا اسوأ محضرٍ منكم)



لم أرى في حياتي قوما في موقف أسوأ من موقفكم هذا! في موقف أنذل من موقفكم هذا ! أيها الأندال أيها السفلة أيها الأوغاد يا عمر بن الخطاب ويا من معه أنتم في موقفكم هذا كنتم أسوأ الأقوام أنذل الأقوام في أنذل المواقف (لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم) ماذا صنعتُم؟! (تركتُم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا)

رسول الله الذي رباكم الذي علمكم الذي بسببه خرجتم من الظلمات إلى النور الذي بسببه كنتم بدأتُم تأكلون الأكل الطيب كنتم في السابق تأكلون القد والورق ، الماء الآسن تأكلون العلهز تأكلون الدماء المجففة كدتم أن تأكلوا بعضكم بعضا تأكلون الحشرات مرّ معنا فيما قبل أنه من شدة الجوع والد أبي بكر وامراته يعني أبي قحافة ووالدة أبي بكر سلمى بنت صخر كانوا يضطرون إلى أكل الذباب لأنه لا يوجد أكل الله سبحانه وتعالى أنفذكُم بأبي محمد صلى الله عليه وآله هذه خطبة الزهراء معروفة فأخرجكم من الظلمات إلى النور وكنتم قبل ذلك أذلة خاسئين تأكلون الحشرات والآن الله أنعم عليكم تأكلون الأطائب من الأطعمة وضعكم المعيشي تحسن ! هذا جزاء رسول الله منكم ! هكذا تكافئون رسول الله أنه بمجرد ما يرحل عنكم تهملونه وتتركونه جنازة بين أيدي أهله وتذهبون في المقابل لكي تتكالبوا على سلطانه من بعده! من منا يرث حكومة محمد بن عبد الله ! من منا يصبح حاكما على هذه الرقعة الجغرافية الواسعة التي جعلها محمد بن عبد الله تحت حكمه وسلطانه ..

(لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضرٍ منكم تركتُم رسول الله "صلى الله عليه وآله" جنازة بين أيدينا وقطعتُم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا)

يعني اتفقتم على أمركم على خلافتكم على حكمكم بينكم لم تشاورونا لم ترجعوا إلينا في شيء لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا ما استأمرتونا أي ما طلبتم أوامرنا ما طلبتم رأينا على أقل التقادير لم تشاورونا نحن أهل البيت ولم تردوا لنا حقا أخذتم الخلافة منا ولم ترجعوها إلينا ..

ليكن موقفك موقف الزهراء عليها السلام!

هنا تؤكد الزهراء عليها الصلاة والسلام أن الخلافة حق لأهل بيت المصطفى صلوات الله عليهم وهذا برواية المخالفين فشأنك أيها المخالف إن أردت أن تعتقد بكلام الزهراء ولا تكذبها ولا تنسب إليها الكذب والبهتان والعياذ بالله فهذا يتطلب منك أن يكون لك موقف عدائي تجاه الذين ذمتهم الزهراء بكلامها هذا وهم أبو بكر عمر عثمان أبو عبيدٍ ومن أشبه الذين سلبوا حق أهل البيت وإذا أردت العكس فاعلم أنك كاذب في دعواك أنك تحترم بنت رسول الله وأنتك تبجلها وتقدها ، اعلم

أنك بهذا حينما تترحم على أبي بكر وعمر تقف إلى جوارهما وتدافع عنهما أنت بهذا تقف موقفا عدائيا ضد الزهراء وتكذب الزهراء صلوات الله عليها لأن الزهراء ذمتهم وقالت أنهم قد سلبوا حقهم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا لا عهد لي بقوم حضروا اسوأ محضر منكم ذمتهم ذما شديدا فإما أن تكون مع الزهراء وإما أن تكون مع أبي بكر وعمر أما أن تكون مع الكل هذا تناقض لا يمكن! لا يجتمع! النقيضان لا يجتمعان هذا محال عقلا! نحن كمسلمين شيعة أهل البيت عليهم السلام اتخذنا موقف الزهراء أي موقف تتخذه الزهراء نحن نأخذ نفس الموقف لا نعدل عنه على الإطلاق، ثبت عند الجميع وعند البخاري أيضا أن الزهراء صلوات الله عليها توفيت حسب تعبير البخاري وهي واجدة على أبي بكر وعمر "واجدة يعني غاضبة" غاضبة على أبي بكر وعمر نحن نقف نفس الموقف إلى اليوم نحن واجدين وغاضبين على أبي بكر وعمر فاليجتمع الجن والإنس ويحاولوا إجبارنا على أن ننقل أو نبذل هذا الموقف إلى موقف الرضى عن أبي بكر وعمر لا نصنع ولو فيه حقتنا لا نبذل موقفنا أبدا لأن موقفنا هو موقف الزهراء من تكون الزهراء راضية عنه نحن نكون راضون عنه من تكون الزهراء غاضبة عليه نحن نكون غاضبون عليه هذا موقفنا الشرعي والمبدئي أنتم موقفكم فيه خلل أنتم في الحين الذي تنصون فيه على أن الزهراء سيدة نساء العالمين على أن رسول الله أوصى بها على أنها لا يمكن أن تكذب على أنها طاهرة مطهرة على أنها بضعة رسول الله على أنها روح رسول الله التي بين جنبيه على أنها قديسة الإسلام في الوقت الذي تعترفون بكل هذا فإنكم تخطئونها في مواقفها تكذبونها في أقوالها تناقضون مواقفها فتترحمون وتترضون على أعدائها وقتلتها ، قف موقف الزهراء ! رضى الزهراء يساوي رضى رسول الله ورضى الله عز وجل بالنتيجة ! وليس رضى أبو بكر وعمر ألم يصح عندكم في صحاحكم في مصادركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله : (رضى فاطمة رضاي وغضب فاطمة غضبي) على اختلاف ألفاظ في الروايات (إنما فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني) ومن يغضب رسول الله فقد أغضب الله تبارك وتعالى القضية واضحة إذ النتيجة التي نريد أن نصل إليها على أن غضب فاطمة الزهراء على أي شخص على أي مخلوق يلزم بالضرورة القطعية غضب الله تبارك وتعالى، غضب الجبار عز وجل ، فالمغضوب عليه من قبل الزهراء لابد أن يكون بالضرورة القطعية مغضوب عليه من قبل الله تبارك وتعالى وثبت عند الجميع هذا مما لا نقاش فيه ولا يختلف فيه اثنان أن الزهراء غاضبة على أبي بكر وعمر استشهدت وهي رافضة لأبي بكر وعمر وأوصت بأن لا يصلوا على جنازتها ولم تبايعهما بل لم ترد عليهما السلام لما جاء إليها معتردين كما سيأتي إن شاء الله في روايات أخرى من مصادر أهل الخلاف هذه كلها ، فإذا أنت عندك عقل لازم تفكر وتفهم وتعقل! تفهم من كل هذا أن أبي بكر وعمر مغضوب عليهما من قبل الزهراء إذا مغضوب عليهما من قبل الله لا تقول رضى الله عنهم بل قل لعنة الله عليهم غضب الله

عليهم، عليهم لعائن الله عليهم عذاب الله هكذا يجب أن تعبر عن هؤلاء لأن الزهراء اتخذت موقف لا رجعة عنه أنت خذ أيضا موقف الزهراء ستحاسب أنت على أنك قد حدثت عن موقف الزهراء الذي ثبت عندك شرعا أنه موقف رسول الله هو موقف الله أما لم تحاسب على موقف أبو بكر وعمر وليس شرع أنه رضى أبو بكر وعمر رضاي فمن أغضب أبا بكر وعمر فقد أغضبني لم يرد عندنا هكذا في الأحاديث تدبر وفكر ..

من هم الذين أجبروا على خذلان علي عليه السلام!؟

إذاً من هم هؤلاء الذين خانوا علياً أو أجبروا أن يخذلوا علياً وفاطمة صلوات الله عليهما فخرجوا من بيتهما وبايعوا أبو بكر وعمر!؟

نستشف هذا الأمر من روايات أخرى رواها أهل الخلاف إحداها ما رواه الزبير ابن بكار كما نجده في شرح النهج لابن أبي الحديد الجزء السادس الصفحة ٢٣ يقول :

أنه لما بويع أبو بكر واستقر أمره ندم دقق وانظر كيف تعبر الرواية ، يقول : ندم قوم كثير قوم كثير أي ليس قليل من الأنصار على بيعته ، بعدما نجح أبو بكر في إنقلابه واستقر أمره وحكمه بعض الأنصار وهم قوم كثير ما كانوا قلة ندموا على هذا الأمر ولكأن موقف علي عليه السلام الذي سبق وعرضناه في المحاضرات السابقة حينما احتج عليهم حينما أخذ الزهراء سلام الله عليهما وطاف بها على بيوتهم بيوت الأنصار يسألانهم النصرة كما روي عند أهل الخلاف كانوا يعتذرون أنه قد تقدمت بيعتنا لهذا الرجل يقصدون أبا بكر بن أبي قحافة لو جئتنا قبله ما عدلنا عنك إلى آخره من هذه الاعتذارات كأن هذه التحركات الذي بدأ يقوم بها علي عليه السلام من أجل تصحيح الوضع القائم إعادة الشرعية إلى موقعها وإزاحة أبي بكر عن موقعه والقضاء على الحركة الانقلابية كأن هذه التحركات أثرت في الأنصار شيئاً قليلاً فبدأوا يتلومون بدأوا يندمون على خذلانهم لعلي عليه السلام وبسبب ندمهم هذا بدأوا يتوجهون نحو دار علي عليه السلام ويعرضون نصرتهم له عليه ، فهنا يقول الزبير بن بكار يقول أنه حينما بويع أبو بكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته ولام بعضهم بعضاً "تلاوموا كل واحد يلوم الآخر" أنه لما خذلنا الخليفة الشرعي وذكرنا علي ابن أبي طالب وهتفوا باسمه "علي الأمير علي الخليفة علي المولى" بدأوا يهتفون يعني تشكلت معارضة سياسية في الأجواء ومن من؟ من الأكثرية من فئة الأكثرية من المسلمين الأنصار ذوي الثقل في عاصمة الإسلام المدينة المنورة ..

(ولام بعضهم بعضا وذكروا عليّ بن أبي طالب وهتفوا باسمه وأنه في داره لم يخرج إليهم وجزع لذلك المهاجرون وكثر في ذلك الكلام)

يعني كانوا يقولون قبح الله وجوهنا عليّ في داره خذلناه لم يخرج إلينا لاحظتم أو أن نفهم الرواية بمعنى آخر أنه يصف الحال فقط ، يقول وعلي في تلك الأثناء كان لما هتفوا باسمه وما أشبه كان في داره لم يخرج إليهم كلا الفهمين محتمل (وأنه في داره لم يخرج إليهم وجزع لذلك المهاجرون) المهاجرون لما رءوا الأنصار بدأوا يتلاومون وبدأوا يهتفون باسم عليّ خليفة شرعيا ينادون باسم عليّ جزعوا لذلك خافوا من هذه الحركة من هم هؤلاء المهاجرون الذين جزعوا؟! المخالفين يقصد هؤلاء أبو بكر عمر أبو عبيده لأن هؤلاء كانوا ينطقون باسم المهاجرين ويزعمون للأنصار بأنهم أحق بميراث محمد منهم لأنهم أولياؤه وعشيرته لأنهم من قريش جزعوا خافوا من هذا الأمر (وجزع لذلك المهاجرون وكثر في ذلك الكلام)

هذا النص هذه الرواية تكشف أن هؤلاء الذين تجمعوا في دار عليّ والزهراء سلام الله عليهما إنما كانوا قوما من الأنصار وسنعرف بروايات أخرى تأتي إن شاء الله أنه كان معهم بعض المهاجرين أيضا هؤلاء قد ندموا على خذلانهم لعلي عليه السلام على خذلانهم للخليفة الشرعي فبدأوا يترددون على هذه الدار أملا في ترتيب أمورهم بحيث يمكن إعادة الشرعية إلى الحكم ، هذه رواية ..

رواية أخرى يرويها اليعقوبي في تاريخه تاريخ اليعقوبي الجزء الثاني الصفحة ١٢٤ (يقول إنه اجتمع جماعة إلى علي ابن أبي طالب يدعونه إلى البيعة له) اجتمعوا عند علي بن أبي طالب وقالوا له انهض تُرْ على الظالمين ونحن معك نبايعك على هذا انظر هذه روايات جدا مهمة لأنه تجيب على التساؤلات الشائعة في هذه الأيام أنه ماذا صنع علي؟! هل سكت أم حاول الثورة؟! أين هم أنصاره أين هم شيعته أين هم سائر المسلمين؟! الناس يتصورون أن الكل سكت لكنهم ما سكتوا قسم منهم حاولوا أن يفعلوا شيء لكنهم لم يتمكنوا لاحظوا هذا الرواية مثلا تكشف وهي من الروايات المخالفين طبعاً رواياتنا نحن فيها تفصيل أدق من هذا لأن بحثنا في سياق إلزام المخالفين بما لديهم فنحن نختصر في الدرجة الأولى على رواياتهم ولعل نأتي ببعض رواياتنا للمقارنة ..

قال إنه اجتمع جماعة إلى علي بن أبي طالب يدعونه إلى البيعة له قال لهم ماذا كان جواب علي لهم أغدوا علي غدا محلقين الرؤوس فلم يغدو عليه إلا ثلاثة نفر ..

إذا أنتم بالفعل مستعدون أن تنصروني الآن أنتم نادمون على خذلانكم لي تريدون عودة الشرعية من جديد تعالوا غدا ما دامت القضية فيها ثورة وقتال وحرب فتعالوا غدا وقد حلقت رؤوسكم علامة على استعدادكم للحرب لأنه كانوا لما يتوجهون إلى الحرب كانوا يحلقون رؤوسهم (أغدوا علي غدا

معدنا غدا محلقيں الرؤوس فلم يغدو عليه إلا ثلاثة نفر) في اليوم التالي يعني مرة أخرى خذلوا علياً صلوات الله عليه ، جاءه بالأمس جماعة كثيرة مئة إنسان اليوم جاءه ثلاثة من المئة فقط فلكذلك علي قعد ولم ينهض لأنه كما بينا آنفا أنه كانت العدة المطلوبة أربعون رجلاً، رسول الله نص على ذلك أمير المؤمنين عليه السلام نص على ذلك وأئمة أهل البيت عليه السلام نصوا على ذلك أنه لو كان قد اكتمل عدد الذين مستعدين لنصرة علي بن أبي طالب إلى أربعين رجلاً لما تخلف علي عن الثورة ومناجزة القوم ومقاتلة أبي بكر وعمر وأزاحتها عن السلطة ، إخماد هذا الانقلاب لكن العدد لم يكن سوى ثلاثة على حسب رواية اليعقوبي من المخالفين وعلى أكثر الروايات ما كانوا يتجاوزون العشرة أشخاص ما كانوا يتجاوزون هؤلاء على أكثر رواياتنا أيضاً وبعضهم تأخر حتى عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه تأخر جاء في ما بعد الظهر حتى أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه دفعه في صدره (وقال أما أن لك أن تستيقظ من نوم الغفلة) قضية حرب قضية قتال أين أنتم؟! لا كل يريد الدعة يريد السكينة ! (قال لهم أغدوا علي غدا محلقيں الرؤوس فلم يغدو عليه إلى ثلاثة نفر من هم هؤلاء؟!) لعلهم سلمان عمار المقداد أبو ذر هؤلاء لا أكثر، وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة انظر تنمة الرواية يقول (وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله) إعلان حالة طوارئ هؤلاء بدأوا يفكرون بالثورة وإرجاع الحكم السابق ، لا .. ما يصير !!

(وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله فأتوا في جماعة "أتى عمر أتى أبو بكر في جماعة من الناس حتى هجموا الدار) ..

جاءوا و هجموا الدار لماذا؟! لأنه تجمعت فيها جماعة تهتف باسم علي فأرادوا أن يخدموا هذه الثورة تنمة التفاصيل نرجئها إن شاء الله تعالى إلى الحلقة المقبلة..

وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الرابع والأربعون

الحلقة الرابعة والأربعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

ما زال كلامنا مستمرا في ذكر الحملة البكرية العمرية الحملة الأولى التي وقعت على دار بيت النبوة صلوات الله عليهم بغية تفريغها من أنصار الشرعية أي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أرادوا أن يرجعوا الخليفة الشرعي أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه إلى موقعه في الخلافة والإمرة والحكم وأن يسقطوا الحكومة الانقلابية التي تشكلت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزعامة أبي بكر ابن أبي قحافة ووزيره وصاحبه عمر بن الخطاب عليهما لعنة الله ..

نعيد ذكر الرواية الأخيرة التي وقفنا عليها في ختام الحلقة الماضية ومنها نستمر في عرض سائر الروايات ، هذه الرواية هي رواية اليعقوبي في تاريخه في الجزء الثاني الصفحة ١٢٤ ..

(يقول إنه اجتمع جماعة إلى علي بن أبي طالب يدعونه إل البيعة له ، فقال لهم : اغدوا عليّ غدا محلقين الرؤوس فلم يغدو عليه إلا ثلاثة نفر وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار)

هذه الحملة الأولى كما بيّنا كانت الهدف القضاء على جبهة المعارضة القضاء على قيام الناس بالتردد على بيت علي وفاطمة عليهما السلام وزيارتهم والتداول في شأن كيفية إرجاع الحق إلى صاحبه أي إرجاع الخلافة إلى الخليفة الشرعي وصي رسول الله أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

أما الحملة الثانية التي جرت بعد ذلك فإنها كانت تستهدف شخص علي بن أبي طالب عليهما السلام أي محاولة إجباره مكرها على البيعة فنحن لازلنا في الحملة الأولى ونبهننا على هذا الأمر على أن لا يقع الخلط الشائع بين الحملتين والهجومين هما هجومان منفصلان وسبقهما هجوم أو

شبه هجوم أيضا من قبل عمر بن الخطاب وعصابته بهدف إجبار بني هاشم الذين كانوا في بيت علي عليه السلام إجبارهم على البيعة لكن الهجوم الأول على ما يبدو من استقراءنا في التاريخ لم تتمخض عنه حوادث عنيفة أو دموية كما هو الحال في الهجوم الثاني والثالث ..

مما يلفتنا في الهجوم الدامي الأول فالنمبر عنه هكذا أو الهجوم العنفي الأول أو الحملة العنيفة الأولى التي كانت تستهدف الأصحاب الذين كانوا متواجدين في دار علي مما يلفتنا موقف الزبير بن العوام وهو رجل ختم حياته بسوء العاقبة إذ خرج على علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة الجمل كما هو معلوم ومشهور إلا إنه في بدء حياته كان كما يبدو صالحا ثم بعد ذلك فسق ..

من هو الزبير بن العوام الأسدي

الزبير كان من جملة أنصار بيت النبوة عليهم السلام بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مصرا أن يعاد علي إلى موقعه الشرعي أي أن تعود الخلافة التي خطفها أبو بكر وعمر إلى علي بن أبي طالب وكان يهدد أيضا الانقلابيين بسيفه والمعروف أن الزبير بن العوام كان شجاعا لم يكن من الجبناء كعمر بن الخطاب مثلا وقد أبلى بلاءا حسنا في بعض غزوات وحروب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكننا مع كل هذا نرى في موقف الزبير في مناصرة علي وأهل البيت عليهم السلام لم يكن موقفا نابعا من إيمان كامل وإنما كان موقفه نابعا من هوى قبلي إذ هو على علاقة عائلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليهما وآلهما الصلاة والسلام الزبير هو ابن العوام الأسدي فله أولا علاقة عشائرية مع خديجة بنت خويلد صلوات الله عليهما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وأم المؤمنين حقا ثم أن هو من طرف الأم ابن صفية بنت عبد المطلب بن هاشم أي أنه هاشمي من طرف الأم وصفية هذه عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمه أمير المؤمنين عليهما السلام فيكون الزبير ابن عمه رسول الله ابن عمه أمير المؤمنين ويكون رسول الله بالنسبة للزبير أبن خاله عبد الله بن عبد المطلب عليهما السلام وكذلك يكون علي ابن خاله الآخر أبو طالب عليهما وآلهما السلام فيبدو أن موقف الزبير المناصر لعلي بن أبي طالب كان ينطلق من هذا الدافع الدافع القبلي العشائري العائلي العصبية القبلية شيء من هذا القبيل لأنه لو كان نابعا من إيمان كامل لما انقلبت حاله فيما بعد لو كان مؤمنا إيمانا حقيقيا الله سبحانه وتعالى يعصم المؤمن من أن ينقلب ويختم حياته بالسوء لا يبدو أن الزبير موقفه كان ينطلق من هذا المنطلق وقد أشرنا سابقا إلى أن الزبير كان قد حذر من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه سينقلب فيما بعد سيكون خارجا على علي وظالما له وحذر بذلك بأن انقلابه على علي بن أبي طالب وأهل البيت عليهم السلام إنما مرده تأثير أبنه المشهور عبد الله بن الزبير عليه فإنه بمجرد

أن شب ابنه هذا قلب والده ، أفسد والده هنالك بعض الآباء الذين يفسدون أبنائهم وهنالك بعض الأبناء الذين يفسدون آبائهم والعياذ بالله فعبد الله بن الزبير كان من هؤلاء وقد ورث عبد الله بن الزبير نصبه وعدائه لأهل البيت أي زرع في قلبه الحقد على أهل البيت عليهما السلام من طرف أمه أسماء بنت أبي بكر يعني أبو بكر بن أبي قحافة يكون جده جد عبد الله بن الزبير وعم الزبير، عمه أي والد زوجته على أية حال يلفتنا في هذا الهجوم الأول موقف الزبير حينذاك كان موقفا شجاعا إلى حد ما وقد روى موقفه هذا كل من الطبري في تاريخه في الجزء الثالث الصفحة ٢٠٢ وابن الأثير في الكامل الجزء الثاني الصفحة ٣٢٥ وابن أبي الحديد في شرح النهج الجزء السادس الصفحة ٤٨ قالوا أن الزبير خرج من منزل فاطمة بعدما دعى عمر بالحطب ليحرقه على من فيه مُسلّطا أو مُسلّطا ..

موقف الزبير بن العوام الأسدي

(لا أغمده حتى يبايع عليّ وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابته قفاه وسقط السيف من يده فأخذ عمر السيف فضربه بصخرة فكسره فخرج من كان في الدار فبايعوا إلا عليًا) ..

مر معنا في روايات أهل الخلاف أن عمر بن الخطاب جاء في هذه الحملة الأولى وهدد النفر الذين كانوا مجتمعين في بيت علي والزهراء عليهم السلام هدهم بأن يخرجوا إلى مبايعة أبي بكر والاعتراف والإقرار به خليفة وإلا أنه سيحرق البيت على من فيه ودعا بالحطب أي قال هاتوا لي حطبا وبالفعل جاء بحطب أو جاءوا له بحطب وبدأ يجمعه حول دار عليّ والزهراء عليهما السلام وبدأ يشعل به شيئا من النيران فالزبير كان في أثناء ذلك الموقف في تلك في الدار فلما سمع عمر بن الخطاب هكذا يهدد ويتوعد خرج مسلّطا سيفه يعني أشهر سيفه وهو مستعد للقتال (وقال لا أغمد سيفي هذا حتى يبايع علي) لست مستعدا لأرجع سيفي هذا حتى تعاد الخلافة لعلي بن أبي طالب ويبايع من جديد ومفهوم هذا أنه لم يقر بشرعية الخلافة لأبي بكر (قال لا أغمده حتى يبايع عليّ وشد على عمر ليضربه بالسيف) وهذا موقف بطولي جدا أنه بعدما غمد سيفه أو أسلّط سيفه وقال والله لا أبايع أو لا أغمده حتى يبايع عليّ جاء وهجم على عمر بن الخطاب أخذ سيفه هكذا وبدأ يحاول أن يهوي به على رأس عمر بن الخطاب لعله بذلك يقتله ويعجل به إلى النار لكن الذي حصل ماذا؟ الذي حصل أن خالد بن الوليد لعنه الله تدخل في هذا الموقف لم يتدخل بسيفه وإنما تدخل بصخرة رمى بها قفا الزبير فجعله يفقد الوعي ، قالوا أي الطبري وابن كثير وابن الأثير وغيرهم من المؤرخين قالوا : (فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابته قفاه وسقط السيف من يده)

فقد الوعي فسقط السيف من يده بسبب تلك الضربة التي جاءت على رأسه من الخلف (فأخذ عمر السيف فضربه بصخرة فكسره) أخذ سيف الزبير وضربه بصخرة وكسر هذا السيف حتى لا يعاود الزبير الكرة مرة أخرى (قالوا : فخرج من كان في الدار فبايعوا إلا عليًا) بعد هذا الموقف من كان في الدار من المهاجرين والأنصار قد تجمعوا في الدار النبوية دار أهل البيت عليهم السلام أملا في إرجاع الخلافة إلى عليٍّ وجدوا الأوضاع هكذا فخرجوا طبعاً على رواية المخالفين ونحن أيضاً نقر بأن معظمهم خرج وبايعوا وخذلوا عليًا عليه السلام فبقى عليٌّ لوحده هو والزهراء والحسنان وأم كلثوم وزينب وفضة مثلاً هؤلاء داخل الدار إلى أن جاءت الحملة الثانية التي كانت تستهدف تصفيتهم جميعاً (فخرج من كان في الدار فبايعوا إلا عليًا عليه الصلاة والسلام) ..

شيعة عليّ تصدوا للحملة الانقلابية

هنا مبحث فرعي بمناسبة موضوع الحملة الأولى أو الهجوم الأول لدينا مبحث فرعي إرتأينا أن نشير إليه وهذا المبحث له اتصال بموضوعنا وهو يمثل إجابة عن التساؤل الذي يطرح بعنوان أنه أين ذهب أنصار الشرعية يعني شيعة علي شيعة أهل البيت عليهم السلام أين ذهبوا وماذا كانت مواقفهم في تلك الأيام بعدما نجح إنقلاب السقيفة ووقعت هذه الفجائع أين هم الشيعة؟! ماذا صنعوا؟! كيف تصدوا لأبي بكر وعمر وحكومتها الغاشمة الظالمة هنالك تصور شائع مفاده أن أهل البيت أو شيعة أهل البيت كانوا قد سكتوا سكتوا مطبقاً وأنهم لم يصنعوا شيئاً وتخاذلوا إلى أقصى درجة الواقع هو خلاف ذلك نعم أن بعض المسلمين خذلوا أهل البيت عليهم السلام خذلوا الوصي الشرعي لكن كانت هناك فئة وأن قلت كانت مستعدة يعني أفرادها كانوا مستعدين بأن يبذلوا أرواحهم في سبيل الحق وفي سبيل إرجاع أهل البيت عليهم السلام إلى موقعهم الذي جعلهم فيه الله ورسوله صلى الله عليه وآله فهم إذا لم يسكتوا حاولوا الجهاد حاولوا أن يثوروا على حكومة أبي بكر وتصدوا لها تصدوا للحركة الانقلابية وشكلوا معارضة شرسة لكن الخليفة الشرعي أمير المؤمنين عليه السلام لم يأذن لهم بأن يناجزوا القوم أي أن يقاتلوهم لم يأذن لهم بذلك وهذا كما بينا بسبب أن عددهم لم يكتمل إلى العدة المطلوبة وهي الأربعين رجلاً كانوا أقل من ذلك بكثير..

الرجل العظيم خالد ابن سعيد ابن العاص الأموي

حتى نستكشف جانباً من هذا الأمر أين كانوا شيعة أهل البيت في تلك الأيام نأخذ نموذجاً واحداً أحد هؤلاء الرجال الأبطال العظماء الأوفياء لرسول الله صلى الله عليه وآله كان رجلاً قد يتعجب

الكثير من الناس أنه كان أمويا لم يكن من بني هاشم ولم يكن من القبائل أو الجماعات التي هي محسوبة على بني هاشم بالعكس كان من القبيلة التي تعد خصما تقليديا تاريخيا لبني هاشم وهم الأمويون قبيلة بني أمية هذا الرجل كان منهم ومع هذا كان مخلصا لأهل البيت عليهم السلام ووقف موقفا بطوليا وشجاعا في مناصرة الخليفة الشرعي وعدم الاعتراف بالخليفة الانقلابي أبي بكر وكان أول من تصدى لأبي بكر في المسجد النبوي الشريف أول من وقف في وجهه وتصدى له وفضحه على رؤوس الأشهاد بينما كان أبو بكر يخطب بالناس وإذا بهذا الرجل العظيم الشريف رضوان الله تعالى عليه يقف ويتصدى لأبي بكر ويفضحه ويعريه ويهتف بإسم الخليفة الشرعي ينادي بالشرعية لعلي بن أبي طالب وسنفهم بأن كلمة أبي بكر المشهورة التي سبق وأن ذكرناها في الحلقات الماضية التي يقول فيها (وَلَيْتَكُمْ أَوْ وَلَيْتَكُمْ وَلَيْتَكُمْ) هذه الكلمة لم تصدر من أبي بكر إلا بعدما جابهه هذا الرجل العظيم هذا الرجل الأموي فأخرجه فأضطر إلى أن يقول هذه الكلمة على المنبر من هو هذا الرجل؟ إنه خالد ابن سعيد ابن العاص الأموي رضوان الله عليه كان رجلا من أوائل المسلمين والمخالفون أيضا يقولون بأنه كان قد أسلم قبل إسلام أبي بكر يعني لم يكن أبا بكر أول من أسلم وكنا قد أبطلنا هذا في ما تقدم على أية حال المخالفون يقولون علماءهم يقولون بأن خالد بن سعيد أسلم قبل إسلام أبي بكر وذكر هذا ابن قتبية في كتابه المعارف في الصفحة ١٢٨ أما عندنا فنحن نرى أنه كان سابع من أسلم تقريبا على حسب الاستقراء يعني كان السابع بعد علي صلوات الله عليه وخديجة عليها السلام وجعفر الطيار عليه السلام وزيد بن حارثة وأبي ذر عليه الرضوان وعمر بن عنبسة السلمي هؤلاء الستة سابع من أسلم كان خالد بن سعيد بن العاص هو من الأوائل والمتقدمين من السابقين يعني إلى الإيمان كذلك هو من السابقين إلى الهجرة بأنه هاجر الهجرتين هاجر إلى الحبشة وثم هاجر إلى المدينة المنورة هاجر إلى الحبشة في الهجرة الأولى وكان سبب ذلك أن ذويه أبوه وذويه أنهم كانوا مشركين من بني أمية ونحن نعلم أشد المشركين عداء للإسلام ولرسوله صلى الله عليه وآله كانوا بنو أمية أبو سفيان رأس الكفر فهذا من هؤلاء من هذه الشجرة الشجرة الملعونة في القرآن كما يعلمه الجميع ممن علموا تفسير هذه الآية الكريمة في القرآن الحكيم فعذبوه كثيرا فاضطر بأن يهاجر بدينه إلى الحبشة والرجل كان هو واثنان من أخوته كلهم مؤمنون صلحاء هو خالد بن سعيد وأبان بن سعيد وعمرو بن سعيد ويكفي في صلاحهم أنه في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله كان كل واحد منهم قد ولاه رسول الله بلدا من البلدان فمثلا خالد بن سعيد بن العاص ولاه رسول الله اليمن كان حاكما على اليمن واليا على اليمن أبان بن سعيد ولاه رسول الله البحرين كان حاكما على البحرين عمرو بن سعيد كان حاكما على تيماء كل واحد من هؤلاء زرع الولاء لرسول الله وأهل البيت عليهم السلام في تلك البلدان ولذلك نرى شيعة في اليمن نرى شيعة في البحرين شيعة البحرين مدينون بالفضل لهذا الرجل الأموي أبان ابن سعيد

رضوان الله عليه لأنه كان من جملة من زرع بذور التشيع والولاء لأهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم في البحرين طبعاً بالإضافة إلى آخرين كحكينة ابن جبلة وغيرهم رضوان الله عليهم فعلى أية حال خالد بن سعيد بن العاص كان والي من قبل رسول الله على اليمن وظل على منصبه هذا إلى يوم استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من صالحه أن يبايع الحكومة الانقلابية حتى يحتفظ بمنصبه حتى يحتفظ بموقعه لكنه أثر إلى أن يبقى وفيما لرسول الله وأن يرفض الانقلاب البكري وأن يبقى مخلصاً للخليفة الشرعي علي بن أبي طالب عليهما السلام فعلى أية حال يروي اليعقوبي في تاريخه أن خالد بن سعيد بن العاص عندما عاد من صنعاء عاصمة اليمن عندما عاد من صنعاء جاء إلى أمير المؤمنين علياً صلوات الله عليه وقال : (هلمّ أبايعك فوالله ما في الناس أحد أولى بمقام محمد منك) هذا بإقرار اليعقوبي بأن خالد بن سعيد ترك منصبه ترك حكومته في اليمن في صنعاء وعاد إلى المدينة المنورة وقال علي بن أبي طالب عليهم السلام هلمّ لأبايعك على أنك أنت الخليفة فوالله ما في الناس أحد أولى بمقام محمد صلى الله عليه وآله أما ابن أبي الحديد في كتابه المعروف شرح نهج البلاغة يقول أنه الحكومة الانقلابية عرضت على خالد بن سعيد بن العاص أن يبايع لها وبالتالي يكون العرض فيه شيء من المغريات حتى يبايع فيه خذ وأعطى من هذا الباب فهو امتنع عن بيعه أبي بكر وقال هذه العبارة (لا أبايع إلا علياً عليه السلام) ونجد في رواية يرويها شيخنا الكليني والسيد ابن طاووس عليهما الرحمة أنه أمير المؤمنين عليه السلام أمتدحه هو وأخويه يعني خالد وعمرو وأبان أمتدحهم أمير المؤمنين عليه السلام وذلك في الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين عليه السلام بعد منصرفه من النهروان ما قصة هذا الكتاب؟

قصة كتاب أمير المؤمنين عليه السلام

بعد معركة النهروان معركة الخوارج جاء قوم وسألوا أمير المؤمنين عليه السلام عن موقفه من أبي بكر وعمر وعثمان عليهما لعائن الله هكذا الرواية تقول فأمرير المؤمنين بسبب هذا السؤال كتب كتاباً وأمر أن يقرأ على الناس كتاب مطول موجود في الكافي موجود في بعض المصادر بإمكان من شاء الرجوع إليه المهم شاهدنا أنه كان من جملة ما ورد في هذا الكتاب ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام لما كان يحكي ما الذي جرى بعد إنقلاب السقيفة يقول عليه السلام :

(فدفعوا الأنصار عن دعوتها ومنعوني حقي منها فأتاني رهط يعرضون علي النصر منهم أبناء سعيد والمقداد بن عمرو وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن عازب فقلت لهم إن عندي من نبي الله عهداً وله إليّ وصية لست أخالف عما أمرني به)

لما أرادت الأنصار أن تبايع لسعد بن عباد منعوني حقي من الخلافة فأتاني رهط مجموعة من الرجال يعرضون علي النصر يقول مجموعة جاءوا وعرضوا علي النصر وكانوا قلة منهم أبناء سعيد يعني أبناء سعيد بن العاص خالد، أبان، عمر أول من استشهد بهم أمير المؤمنين عليه السلام وقدمهم على الأخير لاحظ يقول فأتاني رهط يعرضون علي النصر منهم أبناء سعيد والمقداد بن عمرو وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن عازب فقلت لهم أن عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله عهدا وله ألي وصية لست أخالف عما أمرني به جاء هؤلاء ولاحظ أمير المؤمنين طبعاً في سياق امتداح كان وأمتدح أو قدم عليهم أبناء سعيد أول من ذكرهم وعلى رأس أبناء سعيد خالد بن سعيد رضوان الله تعالى عليه يقول هؤلاء جاءوا وعرضوا علي النصر يعني عرضوا الثورة أنه نثور على حكومة أبي بكر لكنني قلت لهم عندي وصية من رسول الله وعهد ولست أخالف وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اكتملت العدة أربعين رجلاً فإني أعلن الثورة أعلن الجهاد إذا لم تكتمل فلا يمكنني أن أخالف وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ..

إن اللعنة لا تصيب مؤمناً

إذاً هذا ما يتعلق بهذا الرجل العظيم الشريف المجهول القدر مع الأسف الذي لا يذكر على المنابر إلا قليلاً وهو من أصحاب رسول وأصحاب أمير المؤمنين المخلصين رغم كونه أموياً قد يقول قائل أن الشجرة الملعونة في القرآن ملعونة كل أفرادها ملعونة نقرأ نحن في زيارة عاشوراء (اللهم إلعن بني أمية قاطبة) يعني الكل لا تترك منهم أحداً فكيف يكون هذا الرجل صالحاً نقول لا يمكن الله عز وجل كما أنه يخرج الحي من البيت والميت من الحي فكذلك يخرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب فهذا رجل حي أخرجه من الأموات يعني أموات الإيمان ورجل طيب أخرجه من الخبيثاء من الشجرة الملعونة في القرآن واللعنة لا تصيب مؤمناً، هذه الرواية موجودة أيضاً في مصادر المخالفين وأيضاً في مصادرنا أن رسول الله ذات مرة لعن آل فلان أو بني فلان لعن قوم بأكملهم قبيلة بأكملها مثلاً (فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله أن فيهم مؤمناً قال : (أن اللعنة لا تصيب مؤمناً) أنا لما أقول اللهم إلعن بني أمية صحيح الله يلعن كل بني أمية إلا المؤمنين منهم هؤلاء يكونون أشبه بالخارجين تخصصاً لا تخصيصاً عن بني أمية هكذا يعني يلتحقون يصبح وضع خالد بن سعيد بن العاص كأنه من أهل البيت كما أنه سلمان منا أهل البيت يا أبا ذر أنت منا أهل البيت كذلك خالد بن سعيد بن العاص.

على أية حال موقفه البطولي وكيف تصدى لأبي بكر بن أبي قحافة نجده في رواية مطولة يرويها الطبرسي في الاحتجاج والصدوق في الخصال والبرقي في رجاله وغيرهم قالوا أن خالد بن سعيد بن العاص وقف في وجه أبي بكر وهو على المنبر يوم الجمعة يبدو أن هذه الجمعة هي أول جمعة بعد استقرار حكومة أبي بكر أول جمعة فأبو بكر يصلي بالناس صلاة الجمعة ثم بعد ذلك يخطب خطبة الجمعة فلما بدأ يخطب تصدى له خالد بن سعيد فقال له أنظر لهذه الكلمات العظيمة والموقف الشجاع والبطولي ليت لدينا اليوم من خالد بن سعيد بن العاص في عالم التشيع عشرة كان وضعنا وضع آخر كما لو كان عندنا مثله عشرة اليوم لكان وضعنا وضع آخر لكن أين مثل خالد فقال: (أتق الله يا أبا بكر)..

أنت حاول أن تتخيل الموقف أبو بكر الآن هو زعيم يعني حكومة إنقلاب عنده عنده جيوش ليس جيش واحد سيأتي في ذيل الرواية كيف أنه عمر جاء بألف رجل وخالد بن الوليد جاء بألف أخرى إلى أن تجمع عنده أربعة آلاف رجل مسلح هؤلاء فرضوا الحكم العسكري لا في المدينة وحدها فضلا عن ممن أسلم الذي كانوا في بداية الإنقلاب لا مع مرور الوقت كلها بدأت تتجمع وتتحزب نحو أبي بكر إلا أن استطاع أن يقضي ويخمد كل الثورات في الجزيرة العربية هذه الثورات التي سنأتي على مناقشتها في ما بعد وتحليلها التي يتوهم المخالفون أنها جميعا كانت من قبل المرتدين لا أبدا المرتدين كانوا قلة من هؤلاء البقية التي كانوا يسمونهم بمانعي الزكاة هؤلاء رفضوا دفع الزكاة لأبي بكر من باب أنه ليس خليفة شرعيا وإنما أصروا على أن يبقوا على مبايعة علي بن أبي طالب عليه السلام الذين كانوا قد بايعوه في يوم الغدير بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فتعبيرا عن رفضهم لهذه الحكومة ما دفعوا لها شيء فجاء أبو بكر وأخذ كل هذه الثورات وارتكب الكثير من المجازر العامة وأحدث المقابر الجماعية المعروفة فعلى أية حال أبو بكر كان في هذا الموقع كان يمتلك كل هذه السطوة أن يقوم رجل أمام الناس ويقول له أتق الله يا أبا بكر ويتصدى له هذا ليس بالأمر الهين هذا موقف بطولي وشجاع يستحق التقدير والتبجيل والإكبار والإجلال ..

(فقال له أتق الله يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله "صلى الله عليه وآله" قال ونحن محتويشوه

يوم بنو قريظة)

يعني ونحن حول رسول الله متجمعين حوله يوم بني قريظة يعني في الحرب التي وقعت بين المسلمين وبني قريظة حين فتح الله له بني قريظة من اليهود طبعاً حين فتح الله له فتح لرسول الله حقق له النصر وقد قتل علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ عدة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم علمت أن رسول الله قال في تلك الأثناء في يوم بني قريظة ونحن كنا حوله نحن

المسلمون من أصحابه وبعدهما علي بن أبي طالب قتل صناديد بني قريظة وتحقق النصر والفتح على يديه قال رسول الله هذه الكلمة أنا أذكرك بها الآن يا أبا بكر فأتق الله ماذا قال رسول الله ؟!

(يا معشر المهاجرين والأنصار أني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمرا فاحفظوه ما هو ؟! ألا أن علي بن أبي طالب أميركم وخليفتي فيكم)

يذكر خالد بن سعيد بن العاص الأموي أبا بكر بن أبي قحافة التيمي بهذه الحقيقة يقول له أتق الله سمعت رسول الله ينص على علي أنه هو الأمير والخليفة من بعده

(يا معشر المهاجرين والأنصار أني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمرا فاحفظوه ألا أن علي بن أبي طالب أميركم وخليفتي فيكم بذلك أوصاني ربي)

الأمر ليس من عندي من عند الله تبارك وتعالى بذلك أوصاني ربي

(ألا وأنكم أن لم تحفظوا فيه وصيتي وتأزروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم أشراركم)

إذا لم تحفظوا وصيتي هذه وتطبقوها أهملتم وخذلتكم إمامكم وخليفتكم من بعدي ما الذي سيحصل لكم ؟! دينكم سيتحرف وهذا مبحثنا الآن أنما عقدنا لبيان كيف تحرف دين الإسلام كيف زور دين الإسلام كيف زيف الإسلام هذا رسول الله من ذاك الوقت أنذر المسلمين بهذا فإنكم أن لم تحفظوا فيه وصيتي وتأزروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم أشراركم أنا وضعت لكم هذا القول وضعت لكم هذه القيادة اتخذت لكم هذه القيادة علي بن أبي طالب إذا أهملتم هذا القيادة الربانية إذا أبشروا اختلاف الأحكام ، أحكامكم تصبح أحكام مجوسية يهودية نصرانية تتعبدون على طبق عقائد اليهود والنصارى والمجوس والمشركين ومن أشبه ولكن باسم الإسلام واضطرب عليكم أمر دينكم، دينكم يضطرب وبعد هذا يليكم أشراركم وبالفعل إلى اليوم من يتولى مقاليد أمور المسلمين أشرارهم أبو بكر كان أشر الناس في تلك الأيام يليه عمر يليه عثمان معاوية يزيد بنو أمية بنو العباس بنو عثمان واليوم بعد دونك الآن أسأل أي شعب عربي أي شعب مسلم عن حاكمه يقول لك هذا أشر الناس هذا أشر من يحكمنا هذا بسبب أهمالكم التمسك بأوصياء رسول الله صلوات الله عليه بخلفاء رسول الله الذي نص عليهم يقول صلى الله عليه وآله ..

(ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون لأمري والعالمون بأمر أمتي من بعدي اللهم من أطاعهم فثبته ومن نصرهم فأنصره ومن خالف أمري وأقام إماما لم أقمه وترك إماما أقمته ونصبته فاحرمه جنتك التي عرضها كعرض السماء والأرض وألغنه على لسان أنبيائك)

إلهي الذين يكونون مع خلفائي فثبتهم وأنصرهم وأرزقهم الجنان أما من يخالف أمري في أوصيائي وخلفائي وأقام إماما لم أقمه يجعل أبو بكر إماما وخليفة وأنا لم أقمه بهذا المنصب وهذا المقام وترك إماما أقمته ونصبته ترك الأئمة الذين أقمتهم ونصبتهم من آلي وذريتي، عليّ وأبناء عليّ فماذا أفعل به يا رب فاحرمه جنتك يحرم من الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض وألغنه على لسان أنبيائك فكل من يخذل محمد في أهل بيته وأوصيائه من بعده يكون ملعونا على لسان الأنبياء وأنت يا مسلم سمعت هذه الكلمة الآن وحدد موقفك ..

(أتعرف هذا القول يا أبا بكر "خالد بن سعيد ينقل هذا الأمر على رؤوس الأشهاد في وجه أبو بكر يذكره بهذا الموقف يوم فتح بني قريظة" يقول: أتعرف هذا القول يا أبا بكر، فقام عمر بن الخطاب من تلك الناحية وقال له ، ماذا قال له عمر بن الخطاب؟! قال أسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه)

عجبا إذا كان خالد بن سعيد بن العاص وهو من الأوائل من السابقين إلى الإسلام من السابقين الأولين ليس من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه إذا المشورة والرأي لمن؟ الرأي لمن إذا في مقياس عمر بن الخطاب خالد بن سعيد بن العاص رأى عمر بن الخطاب يهين إمامه بهذه الإهانة فرد عليه الصاع صاعين ، بطل خالد بن سعيد رضوان الله عليه هذا يستحق الواحد أن يفخر به من أصحاب رسول الله وليس أمثال المتردية والنطيحة عجا للمخالفين لم لا يأتون لذكر خالد بن سعيد بن العاص لم لا يمجدون به على المنابر لا تجد ذكره ميت السبب هذه المواقف البطولية منه في الإنكار على أبو بكر وعمر وغيرهم من المنافقين الغاصبين المنقلبين على أعقابهم..

(فقال له خالد بل أسكت أنت يا ابن الخطاب فأنتك تنطق بغير لسانك وتفوه بغير فيك)

يعني أنت لست بهذا المقام الذي يسمح لك بأن تنطق بهذا الكلام وتتفوه بمثل هذا الكلام أنت أجبن من هذا بكثير هذا ليس لسانك هذا ليس موقفك الذي ينبغي أن يكون لأنك أجبن وألأم من هذا وأيم الله يقسم خالد بن سعيد بن العاص يقسم أكثر من قسم يعني معنى أيم الله قسم اليمين يقول :

(وأيم الله لقد علمت قريش أنك ألأمها حسبا وأدناها منصبا وأخسها قدرا وأحملها ذكرا وأقلهم غناء عن الله ورسوله وأنتك الجبان في الحروب بخيل المال لنيم العنصر مالك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وأنتك في هذا الأمر كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال أني بريء منك أني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين)

ضربات متدافعة متوالية تأتي على أم رأس عمر بن الخطاب فانظر هذه البطولة والشجاعة والإيمان من قبل خالد بن سعيد بن العاص الأموي لكنه شريف عظيم مؤمن مبجل محترم كيف أنه

تصدر منه هذه المواقف العظيمة التي تستحق التقدير تنمة الكلام أن شاء الله تعالى في الحلقة
المقبلة.

وصلى الله على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الخامس والأربعون

الحلقة الخامسة والأربعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

كنا قد توقفنا في الحلقة الماضية من مبحثنا المعنون بعنوان كيف زيف الإسلام عند تفاصيل ما جرى في الحملة البكرية العمرية الأولى على دار الخلافة الشرعية أي دار أهل البيت عليهم السلام دار علي وفاطمة صلوات الله عليهما تلك الحملة التي أريد منها إجبار من كان يتجمع في هذه الدار من أنصار أهلها على مبايعة الحاكم الانقلابي أبي بكر ابن أبي قحافة ثم بعد ذلك عرضنا موقفا بطوليا لأحد هؤلاء الرجال الأوفياء المخلصين لرسول الله صلى الله عليه وآله من شيعة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وهو خالد ابن سعيد ابن العاص الأموي الذي قلنا أنه كان من السابقين إلى إعتناق الإسلام حتى أن المخالفين قد أقرروا بأن إسلامه كان قد تقدم على إسلام أبي بكر مع العلم أننا كنا قد أبطلنا كون أبي بكر من السابقين وإنما قد تأخر إسلامه في الواقع لكن على أية حال المخالفون يقرون بأن خالد ابن سعيد هذا كان إسلامه قد تقدم على إسلام أبي بكر كما ذكره ابن قتيبة في كتابه الشهير كتاب المعارف فهذا الرجل رغم أنه كان ينتمي إلى بني أمية ورغم أنه كانت مصلحته تكمن في البقاء على علاقة وطيدة بأبي بكر وعمر أي بالحكومة الانقلابية حتى يحتفظ بولايته وهي اليمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعله واليا عليها رغم كل هذا فإن الرجل ذهب من اليمن أي عاد إلى المدينة المنورة وتصدى لأبي بكر في وجهه في المسجد النبوي الشريف وعنفه ولامه وذكره بحق علي صلوات الله عليه ونادى بإسم الخليفة الشرعي أبي الحسن عليه الصلاة والسلام..

نعيد ذكر تلك الرواية حتى نتمها حيث أننا وقفنا في منتصفها تقريبا هذه الرواية رواها كل من الطبرسي في الإحتجاج والصدوق في الخصال والبرقي في رجاله رجال البرقي أن خالد بن سعيد بن العاص وقف في وجه أبي بكر وهو على المنبر في يوم الجمعة فقال :

(إتق الله يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتويشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ عدة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم)

يا معشر المهاجرين والأنصار ، هذا قول رسول الله الذي يذكر به خالد بن سعيد القوم الإنقلابيين وفي مقدمتهم أبو بكر يقول :

(يا معشر المهاجرين والأنصار إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمرا فاحفظوه ألا إن علي بن ابي طالب أميركم وخليفتي فيكم بذلك أوصاني ربي ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتؤازروه وتنصروه إختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليككم أشراكم ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون لأمري والعالمون بأمر أمتي من بعدي اللهم من أطاعهم فثبته ومن نصرهم فأنصره ومن خالف أمري وأقام إماما لم أقمه وترك إماما أقمته ونصرته فأحرمه جنتك التي عرضها كعرض السماء والأرض والعنه على لسان أنبيائك)

أتعرف هذا القول يا أبا بكر ، يذكر خالد بن سعيد بهذا القول النبوي الشريف يذكر به أبا بكر وفي هذا القول النبوي الشريف نص واضح على أن عليا هو الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال ألا إن علي بن أبي طالب أميركم وخليفتي فيكم بذلك أوصاني ربي طيب أتعرف هذا القول يا أبا بكر فقال له عمر بن الخطاب هنا عمر بن الخطاب تدخل على ما يبدو لأن أبا بكر لم يكن مستطيعا لرد ما أفحم به من قبل خالد بن سعيد بن العاص فتدخل هنا عمر وقال :

(اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يفتدى برأيه ، فقال له خالد بل اسكت أنت يا ابن الخطاب فإنك تنطق بغير لسانك وتفوه بغير فيك)

تتكلم بغير فمك والمعنى أنك أقل من أن تهدد بهذا التهديد من أن تتكلم بهذا الكلام هذا ينبغي أن يكون كلام غيرك أما أنت الجبان اللئيم فهذا ليس كلامك فكأنك تفوه تتحدث بلسان غيرك فإنك تنطق بغير لسانك وتفوه بغير فيك ..

(وَأَيُّمَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ قَرِيشَ إِنَّكَ الْأَمَهَا حَسْبَا وَأَدْنَاهَا مَنْصَبَا وَأَخْسَهَا قَدْرًا وَأَخْمَلَهَا ذِكْرًا وَأَقْلَهُمَ غِنَاءًا عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنَّكَ الْجَبَانُ فِي الْحُرُوبِ بَخِيلُ الْمَالِ لَنُئِمَّ الْعَنْصُرُ مَالِكَ فِي قَرِيشَ مِنْ فَخْرٍ وَلَا فِي الْحُرُوبِ مِنْ ذِكْرٍ وَإِنَّكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ { كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ } يشير إلى أبي بكر وعمر)

هكذا كان خالد ابن سعيد بن العاص رضوان الله تعالى عليه وسلام الله عليه قد تصدى لعمر بن الخطاب بهذه الكلمات العنيفة التي شكلت ضربات بل صواعق جاءت على أم رأسه فأخرس عمر بن الخطاب كلياً لذلك لاحظ في الرواية يقولون فجلس عمر جلس يعني ما تمكن من أن يجيب خالد بن سعيد بن العاص بأمر ثم قام سلمان وتحدث ولا يهمننا الآن نقل كلام سلمان رضوان الله عليه ثم أبو ذر ثم المقداد ثم بريدة الأسلمي ثم عمار بن ياسر كل واحد من هؤلاء تحدث بحديث معين وكان هؤلاء يشكلون جبهة المعارضة الشرعية المتمسكة بالخليفة والوصي الشرعي أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وجاءوا وحرصوا على أبي بكر أمام رؤوس الأَشْهاد وتصدوا له في مركز الحكم أي في المسجد النبوي الشريف بينما كان أبو بكر يهم بخطبة بأن يخطب بالناس هؤلاء وقفوا وتصدوا له وأسقطوا هيئته تماماً ..

أبو بكر يطلب إقالته بيعته

فبعد ذلك ما الذي جرى فأفحم أبو بكر على المنبر حتى لم يحر جواباً لم يتمكن من أن يحرز جواباً يتمكن به من أن يجيب هؤلاء المعارضين، وشيئ طبعي لأن أبا بكر على الباطل وهؤلاء كانوا على الحق ، ثم قال حيث وجد أن الأمور هكذا قال :

(وُلَيْتُكُمْ أَوْ وَلَيْتُكُمْ أَوْ وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ أَقِيلُونِي بَيْعَتِي)

هذه الرواية أوضحت لنا دواعي قوله وَلَيْتُكُمْ أَوْ وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ قوله وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ورد في مصادر المخالفين كثيراً وكنا قد نقلنا هذه الرواية وعلقنا عليها في الحلقات الماضية في المحاضرات السابقة لكننا لم نعرف ماهو السبب في صدور مثل هذا الإعتراف الخطير منه الآن تبين السبب ماهو من خلال مقارنة تلك الرواية بالروايات التي رويت في مصادرنا وعن طريق شيعة أهل البيت عليهم السلام فعرفنا بمقتضى هذه الرواية أنه إنحرج واندفع إلى مثل هذا الإعتراف الخطير بعد ما قام شيعة علي بالتصدي له وفضحه وهو على المنبر فلا يقولن قائل إن شيعة علي سكتوا وغلبوا ما يسمى بالوحدة الإسلامية والمصلحة العليا للمسلمين وما أرادوا أن

يحدثوا شرخا بين المسلمين فلذلك لم يتصدوا للحكومة الانقلابية هذا كلام باطل بعيد تماما عن الأحداث الحقيقية إنما هو كلام الجهلة من المتأثرين بالتيارات البترية والحزبية المنحرفة التي تلبست بلباس التشيع والتشيع منها براء إنما شيعة علي كانوا مستعدين لبذل أرواحهم في هذا السبيل ولولا أن شرط اكتمال العدة لم يتحقق الأربعون فارسا أو الأربعون رجلا لما أغمدوا سيوفهم ومع أن هذه العدة لم تتحقق إلا أن شيعة علي وفي مقدمتهم خالد بن سعيد بن العاص الأموي رضوان الله تعالى عليه قاموا وتصدوا لتعرية الحكومة الانقلابية والنكير عليها وفضحها والمجاهرة بالتحريض عليها على رؤوس الأشهاد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كانت هنالك مواقف بطولية لم يسكتوا لم يسكت علي بن أبي طالب لم تسكت الزهراء لم يسكت شيعة علي والزهراء شيعة أهل البيت لم يسكتوا على الإطلاق ولكن الإمكانيات ما كانت بيدهم لا أنهم ما كانوا يريدون الثورة ما كانوا يريدون قتل أبا بكر وعمر وسائر الإنقلابيين الذين نفذوا هذه المؤامرة بعد استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والتي تسببت في تحريف مسار الدين الإسلامي والمجتمع الإسلامي فقال أبو بكر :

(وَلَيْتَكُمْ أَوْ وَلَيْتَكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ أَقِيلُونِي بِيَعْتِي، فقال له عمر ابن الخطاب: إنزل عنها يا لكع أو يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام)

لُكع يعني يا ذليل إنز يا ذليل إذا كنت لا تتمكن من أن ترد الحجج التي تقام عليك فلم جعلت نفسك خليفة ..

أحيانا في بعض الموارد دققوا أخواني هذه المسألة تستفيدون منها أبو بكر وعمر ما كانا دائما على وئام نعم مصلحتهما كانت مشتركة لكن ما كان كل واحد منهما عاشقا للآخر مخلصا للآخر لولا أن المصلحة مشتركة لما توافقا على أمر ، ويستشف أنه كل واحد منهما كانا شيئا من البغض والكره لصاحبه موارد كثيرة يعني في التاريخ شواهد كثيرة تثبت أن كل واحد أنه كانت تقع بينهما شيء من المنازعات شيء من التلاسن شيء من الإشتباك شيء من المشاجرة وهذا روى حتى في صحيح بخاري وصحاح أهل العامة وتواريخهم أنه مثلا كانوا يتنازعون حتى في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا يرفعون أصواتهم حتى نزلت هذه الآية الكريمة في ذمهما :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ }

فعلى أية حال كانت ترد أو كانت تقع بعض الحوادث التي يستهين أحد الرجلين بصاحبه أمام الناس لكن بالنتيجة كانا يعودان إلى توثيق علاقتهما من جديد من أجل تحقيق المصلحة المشتركة

لكليهما عمر بن الخطاب يدرك كما بينه أمير المؤمنين عليه السلام أنه لن يكون له حظ في الخلافة لولا أبي بكر فلذلك يريد أن يجعل أبا بكر في موقع الخليفة حتى يوصي بها إليه فيما بعد فتنتقل إليه وإلا فالناس لا يختارون عمر بن الخطاب لما عرفوا منه من وحشيته وغلظته وفظاظته وشدته كذلك أبو بكر بن أبي قحافة أي عتيق بن عثمان يعلم بأنه لا يمكن أن تتوطد أركان حكمه إلا بوجود رجل إرهابي مجرم متوحش يكون وزيرا له أو رئيس وزرائه أو رئيس الأمن العام فيتمكن من أن يفرض الحكم العسكري وأن يبطش بالناس ويقتل الناس ويؤذي الناس ويقهرهم على مبايعته وكلا الرجلين كانا بحاجة إلى الآخر من هذا البعد لكن هذا لا يمنع كما قلنا أنه لم يكن كلاهما على وئام مطلق ما كانا يحبان بعضهما بعضا، فقال له عمر بن الخطاب :

(إنزل عنها يا كع إذا كنت لا تقوم بحجج قریش لما أقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت أن أخلعها أي أخلع الخلافة منك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة) أي أ جعلها في سالم العبد الذي هو عبد لأبي حذيفة (فنزل أبو بكر عن المنبر وأخذ عمر بيده وانطلق إلى منزله) أي أنطلق عمر وأبو بكر إلى منزل أبي بكر وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فانظر حجم التأثير الذي سببه هؤلاء الشيعة الأبرار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنظر حجم التأثير الذي أحدثه خالد ابن سعيد ابن العاص مقدار الزلزلة التي الزلزال الذي أوقعه في الحكومة الانقلابية كان زلزالا عظيما بسبب هذا الموقف البطولي من هؤلاء في المسجد النبوي الشريف حينما فضحوا أبا بكر وفضحوا صاحبة عمر وأنكروا عليهم وأثبتوا حق أهل البيت عليهم السلام هيبة هذه الحكومة بدأت بالتداعي والتساقط وقع زلزال فيها أجبر الانقلابيين على أن لا يدخلوا مسجد رسول الله ثلاثة أيام حرجا وشعورا منهم بالعار الذي لحقهم ويبدو أنهم كانوا يتوقعون أن الخلافة ستعود من جديد لأهل البيت عليهم السلام يبدوا الأمر هكذا لكن هنا جاء دور ماذا جاء دور العسكر جاء أفراد منضويين تحت لواء الحكومة الانقلابية ومتعاونين لها عملاء لها وجمعوا رجالا حتى تكون جيش قوامه أربعة آلاف عنصر وهؤلاء فرضوا بقاء الحكومة الانقلابية ومنعوا أو حالوا دون عودتها إلى أهل البيت عليهم السلام ..

في بادئ الأمر كان الحكم العسكري قد فرض على عاصمة الإسلام من خلال قبيلة بني أسلم التي تعاونت مع عمر بن الخطاب واستطاع هؤلاء بالفعل أن يخطبوا الناس خطبا كما مر في روايات المخالفين أنفسهم ويجبرونهم على البيعة بعد ما بدأت الحركة الشرعية بالتشكل تحركات أمير المؤمنين عليه السلام ومحاولته إرجاع الأمور إلى نصابها كذلك شيعة بدأوا بهذه الحركة سمها الإعلامية الدعائية في النكير على هذه الحكومة وفضحها وكشف حقيقتها أمام الناس بدأت الحكومة أيضا تتضعضع وتتساقط فجاء فرض حكم عسكري آخر من خلال أربعة آلاف رجل تجمعوا واستطاعوا أن يحافظوا على هذه الحركة الانقلابية وعلى حكومة أبي بكر..

قال فنزل أبو بكر عن المنبر وأخذ عمر بيده وانطلق إلى منزله وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل خالد ذهب وجمع ألف رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم لماذا أنتم جالسون ها هنا ؟ عودوا إلى مركز الحكم فقد طمع في الخلافة بنو هاشم أن يعودوا من جديد إلى استرداد أو يستردوا الخلافة التي اختطفتموها أنتم لما أنتم جالسون معي ألف رجل هيا تقدموا وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة هذا اللعين ومعه ألف رجل فصار ألفان وجاءهم معاذ أو معاذ ابن جبل ومعه ألف رجل صار ثلاثة آلاف فما زال يجتمع إليهم رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل كل واحد من هؤلاء الثلاثة أحضر معه ألف وألف إضافي متفرقين فصار المجموع أربعة آلاف رجل مسلح فماذا صنعوا ؟ فخرجوا شاهرين أسيافهم، خرجوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب هكذا هو جبان لكن لما يشوف هنالك عنده من يعزوه ومن ينصره فهو يذهب في المقدمة ويظهر نفسه كأنه بطل يعني يسترجل ويصنع من نفسه مراجل يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر: أصبح نظام عسكري عسكرية كاملة فقال عمر مهديا طبعا :

(والله يا أصحاب عليّ لأن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم بالأمس) يعني قبل ثلاثة أيام لما فضحتونا وتصديتم لنا في يوم الجمعة خليفتنا حاكمنا كاد يسقط (لأن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم بالأمس لناخذن الذي فيه عيناه) يقول نفس ذلك الكلام سوف نقطع رأسه لأن الرأس هو الذي فيه العينان فنحن نأخذ الذي فيه عيناه يعني ماذا؟ يعني نأخذ رأسه يعني نقطع رأسه يعني نقتله تهديد فإذا الحركة الشيعية آنذاك أثرت تأثيرا عظيما لا أن الشيعة سكتوا وحتى بعد هذا التهديد الثاني الذي صدر من عمر بن الخطاب وهو يعني يستجمع القوة بهؤلاء الأربعة آلاف رجل الذين لولاهم لما كان له أن يهدد بمثل هذا التهديد الخطير مع هذا وجدنا خالد ابن سعيد ابن العاص الأموي رضوان الله تعالى عليه يتصدى لهم رجل واحد أمام أربعة آلاف رجل مسلح شاهرين سيوفهم رجل واحد أموي لكنه من أهل البيت عليهم السلام من أصحابهم الأبرار من المخلصين لهم ولذلك لا تستبعدوا أيها الأخوة لا تستبعدوا اليوم أن تجدوا اليوم وهذا جرى الحمد لله هؤلاء الأخوة الذين تشيعوا وهم على معرفة تجدهم واحد مثلا ابن عائلة أو قبيلة وهابية حتى النخاع سلفية حتى النخاع لكن سبحان الله يتشيع ويصبح شيعيا حتى النخاع ويوالي آل محمد صلوات الله عليه ويبرأ من أعدائهم أيا كانوا ويصب لعناته على أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة ومعاوية ويزيد وغيرهم من المنافقين والمجرمين وقتلة أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم كذلك الحال بالنسبة إلى خالد بن سعيد هؤلاء رجال الله تبارك وتعالى اختارهم لأن يكونوا شيعة الحق إذ إن عليا مع الحق والحق مع علي فهو هؤلاء كانوا شيعة الحق شيعة النور فكانوا شيعة الباطل شيعة الضلال شيعة

الظلمات فقال عمر والله يا أصحاب علي (لأن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم بالأمس لناخذ الذي فيه عيناه) يهدد ولكن خالد بن سعيد لم يسكت وقف في وجهه ورد الصاع صاعين (فقام إليه خالد ابن سعيد ابن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية) انظر ناسي أصلك يا ابن الزانية العاهرة الحبشية صهاك ، هل نسيت أصلك؟! إنت ناسي أصلك إنت تجي تهددنا (يا ابن صهاك الحبشية أبي أسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا) على ماذا تهددوننا بأسيافكم هذه؟ بجمعكم؟ إن جمعكم إلا بدد (والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم) الأسياف التي عندنا أحد أمضى من أسيافكم (وإننا لأكثر منكم) قد يتعجب الواحد كيف يكونون أكثر منهم وهم بضع أنفار فقط ما يتجاوزون حتى عشرة أفراد خمسة عشر إنسان على الأكثر وفي المقابل عندنا أربعة آلاف رجل مسلح فكيف يقل خالد بن سعيد بن العاص نحن أكثر منكم هونفسه يشرح يقول (وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا) الحجة الإلهية معنا الحق الإلهي معنا والله عز وجل إذا كان مع قوم وإن كانوا قليلين فإنهم هم الغالبون حجة الله علي بن أبي طالب إنه معنا هو علي بن أبي طالب كافٍ هو بسيفه معنا هو يتمكن يقضي عليكم جميعا في معركة بدر عدد المسلمين كان ثلاثمئة وثلاثة عشر فقط هذه عدتهم عدد المشركين كم؟ أكثر من ألف! ألف وثلاثمئة ألف وأربعمئة ألف وخمسمئة يعني حوالي ثلاثة أربعة أضعاف جيش المسلمين لمن كانت الغلبة من الذي انتصر المسلمون لأن حجة الله فيهم قبل أن يصل عدد المسلمين إلى ثلاثمئة وثلاثة عشر عدة بدر قبل أن يصلوا إلى هذا مهما كانوا يضغطون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يا رسول الله إنذن لنا بالقتال إنذن لنا بالحرب لكي نقاتل قريشا ما كان يأذن يقول العدة لم تكتمل كذلك ها هنا العدة كانت أربعين رجلا هؤلاء كانوا إفرض على الأكثر عشرين باقي بعد عشرين لا يعني عدم اكتمال العدة أن الفئة الظالمة الكافرة المرتدة كانت أقوى ليست أقوى لكن الله قدر الأمور بهذه المقادير الله حكم بهذا الحكم قضى بهذا القضاء أنه إذا يصل يا علي بن أبي طالب يصل عدد أنصارك أربعين ثر على القوم جاهد القوم إرفع سيفك فخالد ابن سعيد ابن العاص يوضح هذه الحقيقة يقول لا تتصورن يا عمر بن الخطاب يا ابن صهاك الحبشية أنكم أقوى منا نحن أقوى منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا لكن لم يؤذن لنا بالقتال فقط أعرف هذه الحقيقة (وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا والله لولا أني أعلم أن طاعة الله ورسوله وطاعة إمامي "يقصد عليا" أولى بي لشهرت سيفي وجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري) لولا أنني مأمور وأعلم بأن طاعة الله ورسوله وطاعة إمامي أولى من أي شيء آخر لشهرت سيفي في وجوهكم ولما تركتكم أبدا حتى أبلي عذري حتى لا يكون لي عذر في القعود عنكم يعني أقتلكم جميعا أو أقتل دون ذلك واحد من الأمرين ، هذا موقف من المواقف البطولية لأحد كبار شيعة أهل البيت عليهم السلام من المجهولين قدرا خالد ابن سعيد ابن

العاص الأموي رضوان الله تعالى عليه الذي سطر أروع المواقف في سبيل نصره الحق والجهاد لأجل إقامة دين الله تبارك وتعالى ونصرة أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم..

إلى ها هنا نكون قد انتهينا من عرض وتحليل الهجوم الأول الذي قامت به الحكومة الانقلابية على دار عليّ والزهراء عليهم السلام وما يستتبع ذلك من محاولة تلمس مواقف شيعة علي أولئك الذين أرادت السلطة تصفيتهم ومنعهم من التردد على أهل البيت عليهم السلام أردنا أن نتلمس مقدار الخطورة التي كان هؤلاء يشكلونها بالنسبة إلى الحكم الانقلابي الجديد ولماذا كان مهما بالنسبة إلى السلطة أن تضرب هؤلاء وأن تصفيهم هذا كان نموذجا من خالد ابن سعيد ابن العاص أنه كيف برجل واحد أن يتمكن من أن يزلزل حكومة إنقلابية بأكملها لهذا السبب قامت هذه الحكومة بالهجوم على دار أهل البيت عليهم السلام ومحاولة تفريغهم من أنصارهم..

أحداث الحملة الهجومية الثانية وأهدافها

الآن نأتي إلى الهجوم الثاني الذي سبق وذكرنا مرارا أنه وقع بعد ما أستطاعت السلطة القضاء على أو تجميد أولئك الذين كانوا من أنصار أهل البيت وشيعتهم ومنعهم من زيارة أهل البيت عليهم السلام بعد الهجوم الأول فلم يبق في الدار سوى علي وفاطمة والحسينين عليهم أفضل الصلاة والسلام يعني كانوا لوحدهم غرباء في دارهم مخذولين الأمة خذلتهم تناساتهم، لم تكفي السلطة بأن تمنع زيارة الأمة وتردد أفرادها على أهل البيت فطفقت تحاول أن تصفي نفس أهل البيت عليهم السلام وبالذات الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه باعتباره كان يمثل مصدر الخطر الأكبر على الحكومة الانقلابية، مادام الخليفة الشرعي موجودا فنحن في خطر فحاولوا إما أن يصفوه بالقتل وإما أن يجبرونه على البيعة لأنه إذا بايع عليّ فبعد لا يعود هنالك ما يخشى منه حتى وإن كانت البيعة بالإكراه تكفي الحكومة الانقلابية الدعاية فحسب أن تشيع في الأرجاء أن علي بن أبي طالب قد بايع أبا بكر هذا الإمام الذي تزعمون أنه منصوص عليه هو نفسه قد بايع رجلا آخر تخلى تنازل عن حقه فأنتم ما علاقتمكم بالمناداة به خليفة خلص هو تنازل فإذا أنتم تنازلوا كما تنازل هو هذه في الواقع كانت دعاية السلطة هذا كان هدفهم فتشكلت الحملة الهجومية الثانية..

أمر أبو بكر عمر بن الخطاب وجماعة معه بأن يتوجهوا وكان قوامهم حوالي ثلاثمئة رجل ثلاثمئة رجل أن يتوجهوا إلى دار الزهراء صلوات الله عليها وأعطاهم أبو بكر هذا الأمر هذا القرار إئتوني بعلي أو إئتوني بعلي بأعنف العنف بأعنف العنف إذهبوا إليه وجروه جرا حتى يبايع وفي هذا مناقضة لما زعمه أبوبكر لما أحتج عليه علي عليه الصلاة والسلام بعد ما خرج من بيته

الشریف أي بعد ما انتهى من دفن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تتذكرون ماذا قال أبو بكر لعلي (قال لا أكرهك على البيعة لا أكرهك) ولكنه بعد ذلك أكرهه أو أراد إكراهه وإلا ماهو تفسير هذه الحملة الثانية فبالفعل هؤلاء الأوغاد المجرمين توجهوا بقيادة عمر بن الخطاب وقتلوا ومن أشبه خالد بن الوليد طلحة ابن عبيد الله أبو عبيدة بن الجراح عبد الرحمن بن عوف المغيرة بن شعبة هؤلاء لعنة الله عليهم يتقدمون جيشا قوامه حوالى ثلاثمئة رجل طوقوا دار عليّ والزهراء عليهما السلام دعوا بالحطب أشعلوا الحطب حول الدار وأحرقوا باب الزهراء عليها السلام وأثناء إحتراقه دفعوه كانت الزهراء صلوات الله عليها خلف الباب تصيح وتستغيث لم يمهلوها فضربوها واعتدوا عليها بشكل وحشي قذر بين من يلكرها بنعل السيف وبين من يضربها بالسوط حتى اسود متنها بين من يصفعها صفعات متتالية تارة كانت الصفعة من عمر بن الخطاب لعنة الله عليه تارة كانت من المغيرة بن شعبة تارة كانوا يرفسونها في بطنها الشريف إلى أن أسقطوا جنيها المحسن وماتت من أثر ذلك شهيدة بعد معاناة من الآلام طالت وامتدت حوالى شهرين شهرين كاملين بعد هذه الحملة الوحشية التي قام بها عمر بن الخطاب إنا لله وإنا إليه راجعون فعلى أية حال كان الهدف من هذه الحملة إخراج علي بن أبي طالب لكي يبايع مكرها بأي نحو من الأنحاء، هذه الحملة الثانية التي وقعت هذه الحملة المتوحشة التي وقعت يحاول كثير من المخالفين إنكارها بأي شكل من الأشكال يجتهدون في إخمادها ودفنها الحملة الأولى كما مر معنا هم يقولون بها يقولون بأن عمر جاء وهدد وأخرج الرجال وأجبر بعضهم على البيعة وضرب الزبير ابن العوام وكسر سيفه جاء خالد بن الوليد وأخذ حجرا وضربه في قفاه إلى غير ذلك هذا موجود في توارихهم في الطبري في غيره، الحملة الثانية يعترفون بمقدماتها فقط يعني أن عمر بن الخطاب جاء هدد وقال سأحرق البيت على من فيه أخرج يا علي وبايع إلى هذا المقدار فقط أما أنه عمر بن الخطاب بالفعل قام بالهجوم هو والجلوزة الذين كانوا معه وأنه فعل ما فعل بالزهراء صلوات الله عليها هذا لا يقولون به عمومهم لا يقولون به المقدمات كما بينا يعني مجرد قيام عمر بالترويع والتهديد كما ناقشنا مفصلا قبل محاضرتين أو ثلاث هذا كاف في تجريمه وإثبات أنه ملعون وأنه ارتكب ظلما عظيما وأنه هالك يوم القيامة هذا كاف، لكن ما يهمنا في الواقع هو إثبات تفاصيل الجريمة أيضا لا الإكتفاء بمجرد المقدمة مقدمة الجريمة كترويعه للزهراء عليها السلام تهديده للزهراء تهديده بالإحراق تهديده بهدم البيت على من فيه (ولما قيل له إن فيها فاطمة قال وإن) ليس مهما ، التفاصيل التي تتضمن قيامه بضرب الزهراء عليها السلام بكسر ضلعها بإسقاط جنيها هذه التفاصيل أيضا مهم جدا مهم جدا أن نثبتها طبعاً من مصادر المخالفين كما هي عادتنا فيجب أن نكون ضمن هذه الأجواء الآن لما ندخل في هذا المبحث علينا أن نكون في هذه الأجواء لان المخالفين يخشون من ثبوت هذه التفاصيل لماذا لأنها أكثر إبلاما وتسبب حرجا كبيرا لهم أنه كيف يقوم رجل بالإعتداء على بنت رسول الله صلى

الله عليه وآله بهذه الطريقة الوحشية ومع ذلك نقول رضي الله عنه نترحم عليه نقر به خليفة شرعيا فهم يريدون أن يخفوا هذه الحقائق ما استطاعوا لأنها إذا ثبتت فنادرا ما يمكن أن يبقى أحد على موالاته لهذا الرجل لأن هذه الحقائق بسرعة تهز الإنسان بسرعة تدفع الإنسان نحو التبرؤء من هذه الشخصية يعني بسرعة تكشف زيف هذه الشخصية وإجرامها وباطلها فلذلك لأن هذه التفاصيل حرجة جدا فإنهم يريدون إخفاءها بأي وسيلة كانت مع كل محاولاتهم طوال ألف وأربعمائة سنة مضت الى اليوم كل محاولاتهم التي بذلوها من أجل إخفاء هذه الحقائق مع كل هذا إلا أنه أفلتت منهم بعض الروايات والشواهد والقرائن والآثار التي تثبت هذه التفاصيل هذه الجريمة بتفاصيلها الحملة الثانية بتفاصيلها، مع كل ما بذلوه لأن هذا هو الحق والله تبارك وتعالى ضمن أن يظهر الحق مهما اجتهد أشياع الكفر والضلالة في طمسه وإخفائه فلذلك أفلتت منهم بعض الروايات أفلتت منهم بعض التصريحات أفلتت منهم بعض الآثار بعض الشواهد بعض القرائن التي تثبت ضرب الزهراء إسقاط جنينها كسر ضلعها الإعتداء عليها رفسها إسقاط المحسن أو المحسن أو الموحسن صلوات الله عليه السبط الثالث عزيز الزهراء شهيد أهل البيت عليهم السلام أول من استشهد من أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هذه التفاصيل كلها وردت في بعض الآثار التي أفلتت منهم هنا أو هناك لأنه لا يمكن للإنسان مهما أن يبذل أن يغطي على الحقائق كاملة لا يتمكن بالنتيجة تفلت من يده بعض هذه الحقائق ..

إثبات تفاصيل جريمة عمر بن الخطاب

فنحن من الآن فصاعدا بصدد إثبات هذه التفاصيل هذه الجرائم التي ارتكبت في الحملة الثانية هذه مبحث مهم جدا مهم لأنه اليوم نجد أن هنالك موجة تشكيكية حتى في بعض الأوساط المحسوبة على التشيع تقوم بهذه الموجة أو تحركها أو تثيرها التيارات البترية المنحرفة عن التشيع التي تريد ممائلة المخالفين تريد التنازل للمخالفين فهذه الموجة التشكيكية تطال هذه المفردات مفردات ظلامة الزهراء عليها السلام تطال تفاصيل الجرائم التي ارتكبت بحق الزهراء عليها الصلاة والسلام ينكرون كسر ضلعها صلوات الله عليها ينكرون إسقاط جنينها، بعض الناس الآن سائرون ويكررون هذا الأمر على الناس محاولة لخداعهم ليس محاولة للتقارب والذوبان في المخالفين فإذا استطعنا أن نثبت من مصادر أهل الخلاف فضلا عن مصادرنا هذه التفاصيل المهمة فإننا نكون بذلك مخرسين لكل لسان يكذب بها بهذه التفاصيل فم وعدنا إن شاء الله تبارك وتعالى في المحاضرة المقبلة حيث سنخصصها للبحث في هذه التفاصيل وإثباتها إن شاء الله من مصادر أهل الخلاف

ومصادرنا على السواء من باب المقارنة لا غير هذا صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين
الطاهرين..

الفصل السادس والأربعون

الحلقة السادسة والأربعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

هدف الهجوم الانقلابي الأول والثاني

كنا قد وعدنا في ختام الحلقة الماضية من مبحثنا هذا المعنون بكيف زيف الإسلام أن نفصل القول في حملة الحكومة الانقلابية بزعامة أبي بكر وعمر على دار الشرعية أي دار عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما هذه الحملة التي تمخضت عنها فجاجع تمثلت بقتل بنت رسول الله وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليهما وقتل جنيها المَحْسِن الشهيد عليه الصلاة والسلام كنا قد أشرنا إلى أن هذا الهجوم الثاني هذه الحملة الثانية حاول كبار المخالفين على مر التاريخ إنكارها وطمس آثارها ودفن كل حديث أو إشارة أو شاهد تاريخي عليها إلا أنه مع كل هذا أفلتت من بين أيديهم روايات وأقوال وشواهد تاريخية وآثار وقرائن تؤكد حصول هذه الواقعة ونحن الآن بصدد ذكر بعض من هذه الشواهد التي أفلتت للوصول إلى النتيجة وهي إثبات ما وقع على الزهراء صلوات الله عليها من مصادر أهل الخلاف ونذكر بأن هذه الحملة جاءت بعد حملة قد سبقتها حملة هجومية أخرى كان الهدف من الحملة الأولى إجبار أنصار عليّ والزهراء من المتمسكين بالشرعية الإسلامية إجبارهم على مبايعة الحاكم الانقلابي أبي بكر وكان الهدف من الحملة الثانية إجبار عليّ الخليفة الشرعي على أن يبايع أبا بكر الخليفة الغير شرعي أو الانقلابي وبعبارة أخرى كان الهدف من الحملة الثانية تصفية وجود المعارضة المعارضة الشرعية المعارضة على الإنقلاب الذي قام به أبو بكر وعمر بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث اختطفوا خلافته من بعده ..

الروايات التي تدل على الحملة الأولى والثانية

نبدأ بهذه الرواية التي رواها النظم وهو أحد علماء المخالفين وقد ذكرها ذكر روايته هذه كل من الشهرستاني في الملل والنحل في الجزء الأول الصفحة سبعة وخمسين الصفدي في الوافي بالوفيات الجزء السادس الصفحة السابعة عشر المقرئ في المواعظ والإعتبار الجزء الثاني الصفحة ثلاثمائة وستة وأربعين عبد القاهر ابن طاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق في الصفحة مئة وواحد وأربعين هؤلاء جميعاً ذكروا رواية النظم هذه وفيها قوله : إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة يعني يوم بيعة أبي بكر حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها أحرقوا دار الزهراء بمن كان متواجداً فيها عليّ والحسنان ومن إليهم وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين نعيد ذكر الرواية :

(إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين)

هذه هي رواية النظام وأول الأسئلة التي تتبادر إلى الذهن في هذا المقام أنه من هو هذا النظام فعلياً بأن نعرض ترجمته ..

ترجمة النظام والتعريف به

النظام هو أبو إسحق إبراهيم ابن سيار عالم كبير مشهور هو أستاذ الجاحظ ، الجاحظ المشهور أستاذه هو هذا النظام وقد قال الجاحظ في مدحه ، في مدح أستاذه الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له ، فإن صح ذلك فأبو إسحاق أي إبراهيم ابن سيار أبو إسحاق النظام فأبو إسحاق من أولئك ، هذا القول ذكره عن الجاحظ الزركلي في الأعلام في الجزء الأول الصفحة ثلاثة وأربعين وفيه مدح عظيم للنظام الذي يعد في نظر الجاحظ أنه لا نظير له في الألف سنة هذه التي عاشها يعني في الألف سنة التي عاصر شيئاً منها ففي كل ألف سنة رجل لا نظير له إذاً هذا النظام واد من هؤلاء الذين لا نظير لهم في كل ألف سنة، إذا ما قيل ما مذهب النظام ولعله حينما يروي هذه الرواية كان متأثراً بالتشيع مثلاً أو ميالاً إليه نقول نترك الجواب إلى ابن أبي الحديد في شرح النهج في الجزء الأول (١) الصفحة السابعة (٧) حيث ينص على أن النظام كان يرى أفضلية أبي بكر على عليّ وأن الخلافة بالترتيب الرباعي أي أن الرجل بكري مخالف وإن كان معتزلياً في الأصول في أصول الإعتقاد لكنه بالنتيجة بكري مخالف إذ يرى أن الخلافة على هذا الترتيب أبوبكر، عمر، عثمان ، عليّ ومع هذا هو يشذ عن المعتزلة لأن المعتزلة رغم أنهم يرون الخلافة

بالترتيب الرباعي أي أبو بكر، عمر، عثمان، عليّ إلا أنهم يقولون أن عليّاً هو أفضل ممن تقدمه
فلذلك هم يجوزون إمامة المفضول مع وجود الفاضل وابن أبي الحديد المعتزلي في مقدمة شرح
النهج يذكر هذا الشيء يقول ما معناه الحمد لله الذي قدم المفضول على الفاضل ويعني بالمفضول أبا
بكر والفاضل عليّاً صلوات الله عليه فعلى أية حال النظام يختلف عن المعتزلة بل لا يصح أن نطلق
عليه أنه معتزلي وإن نشأ من تلك البيئة بل هو بكري صرف إذ يعتقد بأن أبا بكر أفضل من عليّ
عليه الصلاة والسلام كان النظام يرى أفضلية أبي بكر على عليّ وأن الخلافة بالترتيب الرباعي إذا
الرجل مخالف، أكثر من هذا الجاحظ وهو تلميذ النظام وعادة ما يكون التلميذ أعرف الناس بأستاذه
وبعقيدة أستاذه الجاحظ يشهد أن النظام كان من أكثر الناس عداً للشيعية والتشيع من أكثر الناس
عداءاً للشيعية والتشيع ذكر ذلك ابن أبي الحديد في كتابه شرح النهج الجزء العشرين الصفحة واحد
وثلاثين أن الجاحظ قال عن استاذة النظام قال : (كان النظام أشد الناس إنكاراً على الرافضة لطعنهم
في الصحابة) بأن الرجل على عداً كامل مع الرافضة والسبب عدائه أن الرافضة يطعنون في من؟
في الصحابة على حد تعبيره، فإذا الرجل بعيد تماماً عن الأجواء الشيعية ليس متأثراً بالشيعية
والتشيع فلا يمكن القدح بروايته هذه التي نص فيها على أن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام
يوم البيعة حتى ألقى الجنين من بطنها وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير
علي وفاطمة والحسن والحسين لا يمكن القول بأن روايته هذه رواها من باب تأثره بمرويات
الشيعية أو تأثره بالثقافة الشيعية مثلاً أو أنه رواها إرضاءاً للشيعية، الشيعية لم يكونوا الحاكمين
آنذاك فلا يحتاج النظام بأن يتقرب إليهم بوضع مثل هذه الروايات على جلالته شأنه ومعرفة القوم
النواصب به والجاحظ كان ناصبياً مشهوراً كان عثمانياً يعني كان يبغض عليّاً ويقدم عثمان على
عليّ، فإن قال قائل كيف إذا يروي النظام مثل هذه الرواية الخطيرة وهو في الوقت ذاته كما نقل
عنه تلميذه الجاحظ كان أشد الناس إنكاراً على الرافضة لطعنهم في الصحابة كيف هو ينكر على
الرافضة أنهم يطعنون في الصحابة وهو بنفسه قد طعن فيهم إذ روى مثل هذه الرواية نقول في
الجواب إن حال النظام ها هنا كحال البخاري كحال مسلم كحال ابن أبي شيبة كحال كثير من
محدثي وعلماء ومؤرخي العامة الذين كانوا يسجلون ما يعتبر اليوم مثالب هؤلاء الصحابة على حد
تعبيرهم لكنهم في نظرهم أن هذه ليست مثالب يعني النظام حينما يروي إن عمر ضرب فاطمة
عليها السلام لا يعتبر هذا مثلبة لعمر يرى أن هذا كان واجبه الشرعي وهو يبرر له الأمر ويخلق
له الأعذار مثلاً يقول بأن عمر بن الخطاب كان يهيم وحدة المسلمين ألا يعني تحدث الفتنة بين
المسلمين ألا تشق عصا الطاعة أن لا تحدث هنالك بليلة فلذلك انطلق بهذا العنف لكي يجبر من كان
في دار الزهراء على أن يبايعوا ولما تصدت الزهراء كان لابد له من أن يضرب الزهراء ويؤدبها
وهذا الأمر الذي صنعه يشبه ما رواه البخاري حينما روى بالنص الصحيح المعتبر عند المخالفين

والذي عرضناه في الحلقات المتقدمة أنه لما مات أبو بكر قامت عائشة وعقدت مجلس النوح على أبيها جاءت بنساء ينحن على أبيها فجاء عمر وماذا صنع ضرب كل واحدة منهم ضربا عنيفا حتى أن واحدة من هؤلاء لما كان يضربها وهي خارجة من البيت حينما ضربها سقط خمارها فقبل له يا أمير المؤمنين خمارها أي خمارها سقط قال وإن دعوها فإنه لا حرمة لها هذا الأمر يرويه المخالفون وعلى رأسهم البخاري دون حرج ولا يعتبرونه مثلبة لعمر في شيء بل بالعكس يبررون له يعتبرون الأمر طبيعيا كذلك الحال ها هنا النظام في اعتقاده هو مخلص لعمر بن الخطاب مؤيد له يقر بشرعية خلافته يمتدحه يمجده يعتبره ثاني أفضل الرجال في هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه يرى ترتيب الخلافة بالتربيع أبو بكر، عمر، عثمان، علي، مع كل هذا لا يعتبر بأنه عمر لما يضرب فاطمة عليها السلام ويسقط جنينها أن عمر ها هنا ارتكب ذنبا لا وإنما يحاول أن يقدم يعني ذريعة مؤداها أنه عمر كان مضطرا لهذا الأمر حتى يخمد الفتنة سواء كانت الزهراء أو غير الزهراء ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله : (والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) يقولون هذا من هذا الباب طبعا لا شك أنه مثل هذا التفكير هو تفكير المعوجين تفكير من استحوذ عليهم الشيطان إذ يبررون للظالم جرائمه والمظلوم يدينونه يقولون الزهراء هي المجرمة والعياذ بالله هي التي أرادت أن تحدث الفتنة في بلاد المسلمين لم قامت ضد أبي بكر وعمر لم ذهبت في المسجد النبوي الشريف وتصدت لهما لم طالبت بأرض فدك لم كونت هذه الدعاية العدائية ضد أبي بكر وعمر لم أوصت بأن لا يصليا عليها لم أوصت بأن تدفن سرا لم لم ترد عليهم السلام لم توعدتهم بأن تدعو عليهما في كل صلاة ليش كل هذه التحركات من الزهراء هذه تحركات مغرضة والعياذ بالله هكذا هم مع الأسف يطعنون في بنت رسول الله وسيدة نساء العالمين دون أن ينظروا إلى أنه من الظالم والمظلوم في هذه القضية يعكسون الأمور مع الأسف يعكسون الأمور فعلى أية حال لا يجب أو لا ينبغي ها هنا للمرء الباحث في التاريخ المحقق أن يستبشع أو يستبعد صدور مثل هذه الرواية من النظام باعتبار أنه على عقيدة تقديس عمر ابن الخطاب لا نقول أنه مع كامل تقديسه لعمر بن الخطاب إلا أنه كان يبرر جرائمه كما هو حال المخالفين اليوم وكما هو حال كل ملة ابتعدت عن منهج السماء إنك اليوم إن تذهب إلى النصارى وإن تذهب إلى اليهود وإن تذهب إلى المجوس وإلى الهندوس وما أشبه فإنك لما تجبههم ببعض الحقائق المترتبة بزعمائهم الدينيين والتي تدين هؤلاء وتكشف عن ظلمهم أو إنحرافهم فإن القوم يبررون لهم بأي نحو من الأنحاء كذلك هو حال الفرقة البكرية هي تحاول أن تبرر لسادتها لزعمائها الدينيين كأبي بكر كعمر كعثمان كعواوية كيزيد ومن أشبه تبرر لهم جرائمهم بأي نحو من الأنحاء ..

إذاً هذه رواية صريحة جداً تثبت أن عمر عليه لعائن الله إعتدى على الزهراء صلوات الله عليها بالضرب وسبب ذلك إجهاضها لجنينها صلوات الله عليهما وهو المَحْسِن أو المَحْسَن أو المَحْسِن على اختلاف القراءات وأنه كان يصيح أي يهدد أحرقوا دارها بمن فيها يهدد بالإحراق وطبعا كنا قد ذكرنا أن القدر المتيقن والذي لا ينكره المخالفون قاطبة هو أن عمر قد هدد بالفعل بالإحراق كما رواه ابن أبي شيبة وغيره بإسناد معتبرة صحيحة عند أهل الخلاف وعلقنا على ذلك لأنه مجرد هذا التهديد الذي يستتبع ترويع الزهراء عليها السلام هو كاف في تجريم عمر وإثبات أن ملائكة الله تلغنه وأنه من المخلدين في نار جهنم ..

رواية فى منتهى الأهمية

هذه رواية أفلتت من بين أيدي القوم ولدينا رواية أخرى لا تقل أهمية وصراحة عن تلك الرواية ، الرواية هذه يرويها ابن أبي دارن قد رواها عنه كل من الذهبي في ميزان الاعتدال في الجزء الأول (١) الصفحة مئة وتسعة وثلاثين (١٣٩) وابن حجر في لسان الميزان الجزء الأول (١) الصفحة مئتين وثمانية وستين (٢٦٨) ماذا يروي ابن أبي دارن يقول :

(إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمُحْسِن)

أو المحسن عليهما السلام رواية صريحة تثبت قيام عمر الوغد اللعين المجرم المتوحش برفس الزهراء صلوات الله عليها إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن وكما هو الحال في الرواية الأولى فإننا نحتاج في هذه الرواية أن نتعرف على شخصية راويها ونقف على مقامه عند المخالفين من هو هذا الرواي أي من هو ابن أبي دارن هذا ..

ترجمة ابن دارن والتعريف به

في ترجمته نقرأ أنه أحمد ابن محمد ابن السري ابن يحيى ابن أبي دارن هذا هو اسمه الكامل قال الذهبي في ترجمته والذهبي إمام الجرح والتعديل عند المخالفين، قال في ترجمته الإمام الحافظ الفاضل محدث الكوفة وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة لاحظوا كم كلمة أستخدمها الذهبي حينما ترجم لابن أبي دارن من كلمات المديح والثناء وصفه أولاً بقوله الإمام وهذه رتبة عالية لم ينلها عند المخالفين إلا قلة كأبي حنيفة يصفون أبا حنيفة بالإمام، مالك ابن أنس بالإمام، أحمد ابن حنبل الإمام أحمد ابن حنبل ، الإمام الشافعي ، الإمام الأوزاعي الإمام الكذا الإمام الكذا هؤلاء الإئمة

عندهم عادة ما يكونون في الصف الأول من علمائهم يعتبرون الإمام بعد لا أرفع منه الذهبي يصف ابن أبي دارن بالإمام أي أنه كان سيدا من سادة الفقهاء سيدا من سادة العلماء بعد الحافظ لم يكن فقيها عاديا كان فقيها حافظا أي أنه يحفظ ما لا يقل عن عشرة آلاف حديث بحيث يكون مرجعا للأحاديث والروايات الحافظ رتبة مهمة جدا أيضا عند المخالفين ثم يقول الفاضل، رجل فاضل علميا أخلاقيا على مختلف الأبعاد يفضل غيره يعني أفضل من غيره ثم يقول محدث الكوفة يعني الكوفة كلها قبلتها في الحديث هو ابن أبي دارن بحيث أنه أصبح محدثها هكذا ينسب هو إلى الكوفة بأنه محدثها محدث الكوفة انظر كيف مقامه عالي وأيضا يقول وكان موصوفا بالحفظ والمعرفة رجل موصوف بأنه حافظ عنده ضبط وإتقان بالأحاديث وأيضا عنده معرفة يستطيع أن يميز الأحاديث الصحيح من السقيم الضعيف من الموثق وهكذا رجل موصوف بالحفظ والمعرفة إلى ها هنا كل هذه الكلمات التي ذكرها الذهبي في ترجمة الإمام ابن أبي دارن عندهم في الأخير ماذا يقول إلا أنه يترفض، دقق بعد كل هذا المديح يأتي بكلمة فيها قدح في ابن أبي دارن فيقول ماذا يقول إلا أنه يترفض يعني عنده ميلان لا يقول هو رافضي يقول هو يترفض ..

قصة ميلان ابن أبي دارن إلى الرافضة

ما هي قصة ترفض أو ميلان ابن أبي دارن إلى الرافضة ما هو الموضوع نستكشفه من نفس كلام الذهبي حينما ينقل عن واحد من علمائهم من حفاظهم إسمه محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ من كلمة هذا الكوفي الحافظ نعرف لماذا نسبوا ابن أبي دارن إلى الترفض نعرف السر في هذا الأمر وهذا نجده في سير أعلام النبلاء للذهبي في الجزء الخامس عشر (١٥) في الصفحة خمسمئة وسبعة وسبعين (٥٧٧) يقول الذهبي :

قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ في ابن أبي دارن :

(كان مستقيم الأمر عامة دهره..)

طوال دهره كان ماذا ؟ كان مستقيم الأمر الرجل يعني على عقيدتهم على عقيدة أهل الخلاف مستقيم العقيدة :

.. ثم في أواخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب)

يعني في أواخر أيامه قبل أن يموت كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب يعني في حلقة درسه في مجلسه طوال الدهر مستقيم الأمر مستقيم العقيدة أواخر أيامه بدأ الناس يقرأون عليه المثالب أي بدأ يحدث

هو بمثالب القوم بمثالب من يسمونهم صحابة يعرض شيئا من الروايات بإنصاف التي تتحدث عن مخازي هؤلاء والمطاعن فيهم فمن هنا نسبوه إلى الرفض والترفض هذا هو السر فقدحوا فيه ولا الرجل إمام عندهم عظيم مبجل حافظ فاضل محدث الكوفة تخرج على يده عشرات المحدثين لكن لا ندري ما الذي حدث له في أواخر أيامه بدأنا نسمع منه مثل هذه الروايات إن عمر رفس فاطمة فألفت بمحسن إنه أبو بكر فعل كذا عائشة فعلت كذا هذا لا بدأ يترفض هذا بدأ يترفض ..

عجيب هو ميزان المخالفين !!

● النقطة الأولى

عجيب هو ميزان المخالفين في النظر إلى الأشخاص حقيقة وإلى اليوم عندهم هذه المشكلة انظروا إخواني هنا أبين نقطة مهمة جدا هذه نقطة يعني المفروض ألا يختلف عليها لأنها جزء من سليقة الإنسان يعني أنت حينما تعتقد بشخص معين تثق بدينه تثق بعلمه وتتلذذ على يده تأخذ عنه وتراه بالفعل مستقيم العقيدة عامة دهره كما وصف ابن أبي دارن ثم في آخر دهره تجد في أواخر أيامه أن الرجل بدأ يعرض شيئا من الحقائق التي أنت لعلك تستقبحها أو تستبشعها هذا يكون داعيا لك لأن تسأل نفسك هذا السؤال على فرض أن الرجل قد تغير ما هو الموجب لهذا التغير على فرض أن الرجل أصبح رافضيا ما هو الموجب لأن يصبح رافضيا لماذا أي بعبارة أخرى لماذا تشيع خصوصا أنه في آخر عمره يعني بعدما تكاملت علومه فيكون أبعد عن أن يقع في الزلل عادة الإنسان كلما يكبر كلما ينضج علميا وفكريا فلذلك يكون أبعد عن الوقوع في الزلل فإذا ما هو الموجب لأن يتشيع ما هو الموجب لأن يترفض هذه نقطة ..

● النقطة الثانية

نقطة ثانية الرجل لما يكون في أواخر أيام حياته فعادة إنه يكون بعيدا عن إفساد آخرته بل بالعكس يكون مهتما بأن يصلح أمر آخرته لأنه يرى نفسه على وشك الموت فيريد أن يذهب إلى الله تبارك وتعالى وهو نقي الثوب عقيدته سليمة صافية فلما يظهر هذا الأمر في أواخر حياته هذا يجعلنا أيضا نتساءل أنه ما هو الموجب لإظهاره هذه الأمور كيف تغير كيف انتقل من هذا المذهب إلى هذا المذهب من هذه العقيدة إلى هذه العقيدة نستبعد أنه قد انتقل بسبب الهوى لأن الرجل شيخ طاعن في السن وعلى مقربة من القبر فلذلك عادة من يكون في مثل هذا الموضع في مثل هذه الفترة الزمنية لا يفكر بشيء من باب الهوى وإنما يكون جل تفكيره مرحلة ما بعد القبر فأن ينص أو يروي هذه الروايات التي تحتوي المثالب أو تتضمن المطاعن فهذا أمر يدفعنا إلى الاعتقاد إن كنا واثقين يعني

هذا التلميذ اعتبر نفسك إنت في مقام التلميذ إن كان واثقا بأن استاذة بالفعل رجل فاضل محدث عالم فقيه راشد رجل سليم العقيدة سليم الإيمان إن كان يعتقد به مثل هذا الاعتقاد فتغيره في آخر الزمان هذا يدفعني إلى مراجعة موقفي أنا أنه أستاذي إذا كان في هذه المرحلة من النضج وهو بعيد عن الهوى خصوصا في أواخر أيام حياته ويظهر مثل هذا الاعتقاد إذا يجب أن أتساءل لماذا تشيع الرجل؟! فأبحث ، أبحث أنه لم تشيع لم ترفض لم انتقل الى هذه العقيدة ، فأحاول أن استكشف الأسباب لا أنني أرميه وأبهته وأذمه لمجرد أنه روى بعض الروايات التي لا تعجبني وهذه الروايات لها نظائر في كتب المخالفين حتى في نفس البخاري تجد هنالك مطاعن في أبي بكر وعمر وغيرهما في نفس مسلم في نفس الترمذي في نفس النسائي في نفس ابن ماجه عند الطبري عند الأثير عند ابن قتيبة كثيرين يروون مطاعن مع ذلك لم ترفضوا هؤلاء وإن كان بعضكم كان يقدح بهم وحتى بعض علمائهم يقول أنه ما كان ينبغي أن يذكروا هذه الأمور لم يذكرونها يعني لاحظتم، إنك عليك أن تتساءل مادام ابن أبي دارن كان موثقا عندكم وتمتدحونه بمثل هذه الأوصاف وأوصلتموه إلى رتبة الإمامة لمجرد أنه روى رواية صرح فيها بأن عمر ابن الخطاب قد رفس الزهراء صلوات الله عليها في يوم الهجوم على الدار فإنكم ترفضونه وتنسبونه إلى الترفض هذا لا شك خلاف السليقة الإنسانية بل بالعكس أنت عليك أن تراجع موقفك وتري لما إمامك وأستاذك وشيخك قد انتقل إلى الترفض إن صح أنه قد أصبح رافضيا فتعالج أنت موقفك تحاول أن تفهم ماهي الموجبات لانتقاله إلى التشيع فهذه رواية أخرى أفلتت من روايات المخالفين وفيها تصريح بظلامه الزهراء عليها السلام على مفرداتها الحرجة والمؤلمة ونخص منها قضية الإعتداء عليها بالضرب والرفس حتى ألفت جنيها صلوات الله وسلامه عليهما ..

رواية ثالثة أفلتت من القوم !

أيضا عندنا رواية ثالثة من جملة الروايات التي أفلتت من القوم هذه الرواية عبارة عن قول لأحد مشايخ ومحدثي المخالفين وهو أبو جعفر الإسكافي شيخ ابن أبي الحديد المشهور هذا الرجل حدث عنه ابن أبي الحديد طبعا بأحاديث شتى فذات مرة كان أبو جعفر الإسكافي هذا في معرض نقل بعض الأحاديث التي تتصل بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وما جرى في فترة هجرته الشريفة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة وكذا هجرة أهله وأصحابه وسائر المسلمين فضمن حديثه ضمن ما حدث به ابن أبي الحديد القضية المعروفة أنه رجل من المشركين يدعى هبار ابن الأسود هذا الرجل جاء بعد ما هاجرت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هاجرت من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بالطريق جاءها هبار ابن الأسود وروعاها هدها وبسبب هذا الترويع

أَلَقْتُ زَيْنَبَ جَنِينَهَا كَانَتْ حَامِلًا فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِصَّةٌ مَعْرُوفَةٌ
مَشْهُورَةٌ فِي مَصَادِرِ الْفَرِيقَيْنِ أَبَاحَ دَمَ هُبَّارِ ابْنِ الْأَسْوَدِ لَمَّا فَعَلَهُ مِنْ تَرْوِيعِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامَ
أَبَاحَ دَمَهُ قَالَ دَمُهُ مَبَاحٌ خُلِصَ أَيْنَمَا وَجَدْتُمُوهُ أَقْتُلُوهُ فَأَبُو جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ يَرْوِي هَذِهِ الرِّوَايَةَ أَوْ
يَحْدِثُ تَلْمِيزَهُ ابْنَ أَبِي الْحَدِيدِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ ثُمَّ بَعْدَ مَا يَنْقُلُهَا وَهِيَ جُزْءٌ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ تَتَّصِلُ
بِالسِّيَرَةِ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ فَيُعْلَقُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يُعْلَقُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِتَعْلِيقٍ يَقُولُ أَنَّهُ
ظَاهِرُ الْحَالِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ عَاشَ وَشَهِدَ مَا فَعَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ تَرْوِيعِ
ابْنَتِهِ الْأُخْرَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامَ لَكَانَ أَيْضًا قَدْ أَبَاحَ دَمَهُ يَقُولُ ظَاهِرُ الْحَالِ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
كَانَ سَيِّبِيحَ دَمِهِ طَبْعًا مِنْ دُونَ أَنْ يُسَمَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا يَصْرَحُ بِاسْمِهِ لِحَظَّتُمْ ، وَالرَّجُلُ أَبُو
جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ يَرْسِلُ الْكَلَامَ إِرْسَالُ الْمُسْلِمَاتِ يَعْنِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى رَوَايَتِهِ يَعْنِي الْقَضِيَّةُ مَشْهُورَةٌ
مَعْرُوفَةٌ أَنَّهُ عُمَرُ فَعَلَ كَذَا بِالزَّهْرَاءِ وَلِذَلِكَ جَاءَ بِالْقَضِيَّةِ تَعْلِيقًا عَلَى رَوَايَةٍ تَتَخَصُّ حَادِثَةً قَدِيمَةً وَهِيَ
تَرْوِيعُ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَهَكَذَا يَرْبِطُ بَيْنَ الْوَاقِعَتَيْنِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ بَيْنَ الْحَادِثَتَيْنِ وَيُعْلَقُ عَلَيْهِمَا
بِمَثَلِ هَذَا التَّعْلِيقِ مَا يَوْمِي إِلَى مَاذَا يَعْنِي يَوْمِي إِلَى أَنَّ قَضِيَّةَ تَرْوِيعِ الزَّهْرَاءِ وَإِلْقَاءِهَا جَنِينَهَا
وَالْإِعْتِدَاءَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ وَحُزْبِهِ كَانَ أَمْرًا شَائِعًا ذَائِعًا الْكُلَّ يَعْرِفُهُ لَيْسَ أَمْرًا يَعْنِي
خَافِيًا عَلَى أَحَدٍ وَلِذَا جَاءَ بِهِ أَبُو جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ ضَمَّنَ تَعْلِيقَهُ عَلَى مَا حَدَّثَ بِهِ تَلْمِيزَهُ ، انْظُرُوا قَالَ
ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ (١٤) الصَّفْحَةَ مِئَةً وَثَلَاثَةً وَتَسْعِينَ (١٩٣)
قَالَ أَبُو جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ بَعْدَ مَا رَوَى رَوَايَةَ زَيْنَبَ وَهُبَّارَ ، قَالَ : (إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ أَبَاحَ دَمَ هُبَّارِ ابْنِ الْأَسْوَدِ لِأَنَّهُ رَوَعَ زَيْنَبَ فَأَلَقْتُ ذَا بَطْنَهَا فَظَاهَرَ الْحَالُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لِأَبَاحَ دَمَ
مِنْ رَوْعِ فَاطِمَةَ حَتَّى أَلَقْتُ ذَا بَطْنَهَا)

حَتَّى أَلَقْتُ مَاذَا؟! أَلَقْتُ ذَا بَطْنَهَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ يَكُونُ حُكْمُهُ فِي الْحَادِثَتَيْنِ حُكْمًا وَاحِدًا تَخِيلُ أَنْتَ
الْمَوْقِفَ الْآنَ أَبُو جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ جَالِسٌ عَلَى مَنْبَرِ الدَّرْسِ وَوَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ جَالِسٌ
مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الطَّلَابِ وَالتَّلَامِيذِ يَرَوُونَ وَيَكْتُبُونَ مَا يَمِيلُهُ عَلَيْهِمْ أَبُو جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ إِذَا بَابِي
جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ يُعْلَقُ بِمَثَلِ هَذَا التَّعْلِيقِ الْخَطِيرِ فَهَذَا يَبْعَثُ ابْنَ أَبِي الْحَدِيدِ عَلَى التَّسْأُلِ أَنَّهُ هَلْ تَجِيزُ
لَنَا أَنْ نَرَوِيَ عَنْكَ مَا يَرَوِيهِ الْقَوْمُ مِنْ أَنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ بِالْفِعْلِ قَدْ رَوَعَتْ وَاعْتَدَى عَلَيْهَا حَتَّى أَلَقْتُ
ذَا بَطْنَهَا فَأَبُو جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ فِي مَثَلِ هَذَا الْمَوْقِفِ يَعْنِي كَأَنَّهُ يَرْتَجِفُ لِأَنَّهُ يَخْشَى إِنَّهُ رَوَى هَذَا
الْأَمْرَ فَلَعَلَّ السَّيْفَ يَهْوِي عَلَى رَقَبَتِهِ الْحُكْمُ حُكْمُ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَأَمْثَالُهُمْ مِنَ الْمَعَادِينِ لِأَهْلِ
الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْمُخْلِصِينَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَكَيْفَ تَرْوِي مِثْلَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي مُحْفَلٍ عَامٍ فَلِذَلِكَ
هُوَ يَعْنِي حَافِلٌ أَنْ يَتَمَلَّصَ مِنْ تَثْبِيتِ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّهُ هَذِهِ رَوَايَتُهُ وَأَنْ جَاءَ بِهَا مُعْلَقًا وَأَرْسَلَهَا
إِرْسَالُ الْمُسْلِمَاتِ كَمَا قُلْنَا كَأَنَّهَا أَفْلَتَتْ مِنْ لِسَانِهِ أَفْلَتَتْ مِنْ لِسَانِهِ فَلِذَلِكَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ بَعْدَ مَا سَأَلُوهُ هَذَا
السُّؤَالَ وَمِنْ بَيْنِهِمْ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ لَا تَرُونَهُ عَنِّي أَرْجُوكُمْ لَا تَرُونَهُ عَنِّي لَا تَقُولُونَ حَدَّثَنَا شَيْخُنَا

أبو جعفر الإسكافي بكذا وكذا وفي نفس الوقت لا ترووا عني بطلانه يعني لا تحدثوا عني أني أنكر هذه الحادثة لا هذا ولا ذاك أنا متوقف ، الأخبار عندي متعارضة فأنا متوقف في هذا الموضع ما أعرف انتهى فخلص نفسه بهذه الطريقة لأنه القضية فيها قتل ليست القضية هينة ولهذا عليك أن تفهم أنه لما لا نجد كثيرا من الروايات في مصادر أهل الخلاف التي تصرح عندنا روايات كثيرة ولكن لا تصرح كما قلنا شواهد قرائن بعض المعضدات الآثار آثار الجريمة إن جاز التعبير جيد لكن ملا يوجد عندنا تفصيل الجريمة بمثل هذه الروايات التي ذكرت الروايات التي تذكر تفصيل الجريمة التي وقعت على الزهراء في مصادر المخالفين السبب ما هو؟! هذا أحد الأسباب أنه من كان يروي في تلك الأجواء حيث اضطهاد بني أمية وبني العباس كان لا شك إما هو ذاهب إلى السجن المؤبد وأما ذاهب إلى حتفه إلى الهلاك كان يقتل لم يكن الأمر هينا فلذلك لا نجد روايات تصريحية في مصادر أهل الخلاف لأن الأجواء لم تكن تساعد لاحظوا قال أبو جعفر الإسكافي إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبار ابن الأسود لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها فظاهر الحال أنه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمة "لا يصرح باسم عمر" يقول من روع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها زين فقلت ابن أبي الحديد يقول في شرح النهج قلت له أروي عنك ما يقوله قوم من أن فاطمة روعت فألقت المحسن أرويه عنك أثبت عنك هذا الشيء فقال لا ترويه عني ولا تروي عني بطلانه فإني متوقف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه بهذه الطريقة الرجل خلص نفسه بعد ما أفلت من لسانه هذا التعليق الذي نص فيه على أن الزهراء صلوات الله عليها قد روعت بالفعل حتى تسبب ذلك في إلقاء ذي بطنها يعني إلقاء جنينها صلوات الله عليهما فإذا هذه مجموعة من الروايات التي تصرح بما جرى على الزهراء عليها السلام من تفاصيل الجريمة وهي كما قلنا أفلتت من بين أيدي المخالفين وعلماهم رغم كل الظروف التي كانت سائدة إلى اليوم ألف وأربعمئة سنة مع الأسف تسود هذه الظروف التي تجبر الناس على التعنيم على هذه الحقيقة المؤلمة والجريمة الفادحة هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

الفصل السابع والأربعون

الحلقة السابعة والأربعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

بيان الحملة الهجومية الثانية

يستمر كلامنا في بيان الحملة الهجومية الثانية التي نفذتها الحكومة الانقلابية بزعامه أبي بكر وعمر عليهما لعائن الله على دار الزهراء البتول صلوات الله وسلامه عليها تلك الحملة الإجرامية التي شارك فيها ما يناهز الثلاثمئة عنصر مسلح وتمخضت عنها فجائع عدة كان على رأسها إزهاق روح بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وإسقاط جنينها ..

كنا قد ذكرنا في الحلقات الماضية أنه رغم كل محاولات المخالفين وزعمائهم للتعتيم على حقيقة ما جرى على الزهراء صلوات الله عليها بالذات من تفاصيل تتعلق بطبيعة الإعتداء الذي وقع عليها في الحملة الهجومية الثانية فإنهم لم يتمكنوا من أن يحصروا كل ما ورد من أحاديث وروايات وآثار وأقوال وإعترافات وتصريحات وما شابه لم يتمكنوا من حصر هذا كله ودفنه وإنما تمكنوا من دفن الكثير لكن أفلتت منهم بعض الروايات الصريحة التي رواها كبار علمائهم كابن أبي دارن والنظام والإسكافي ومن أشبه الذين نصوا على أن عمر بن الخطاب قاد مجموعة قاد عصابة من الأوغاد وقاموا بالإعتداء على الزهراء صلوات الله عليها وروحي فداها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها ولطمها إلى ما هنالك من فجائع ..

دين المخالفين توأمٌ للتحريف

وكنا قد ذكرنا هذه الشواهد التي انتقيناها من كتب أهل الخلاف ذاكرين الجزء والصفحة لكل منها ، نضيف إلى ما تقدم أن المخالفين إحدى وسائلهم لطمس معالم هذه الجريمة وآثارها تمثلت بتحريف الروايات المتعلقة بها ودين المخالفين توأمٌ للتحريف فإننا نجد مثلا أنه حتى أصح كتبهم

التي يعتقدون بصحتها ككتاب البخاري مثلا نجد أنه في طبعاته اللاحقة يقع شيء من التحريف كما هو على سبيل المثال لا الحصر ما يتعلق ببدعة صلاة التراويح أو النهي عن متعة الحج ومتعة النساء هذا النهي الذي أصدره عمر بن الخطاب خلافا لشرع الله ورسوله صلى الله عليه وآله نجد في الطبعة المتداولة اليوم من صحيح البخاري ما ورد في الحديث من أن قول القائل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : **(إنا كنا قد استمتعنا على عهد رسول الله وعهد أبي بكر فلما مات أبو بكر قال رجل برأيه ما شاء)**

هذا الذي نجده اليوم في هذه الطبعات المتداولة قال رجل برأيه ما شاء يشير إلى الرجل الذي نهى عن هذه المتعة برأيه لا إنطلاقا من الحكم الشرعي هذا الذي نجده اليوم أما في الطبقات القديمة فإننا نجد بعد هذا المقطع قال رجل برأيه ما شاء نجد بعده يقال أنه عمر فكلمة أنه يقال أنه أي هذا الرجل الذي لم يصرح بإسمه يقال أنه عمر رغم ورودها بصحيح بخاري في الأصل لكن القوم المخالفين قاموا وحذفوها فيما بعد حتى لا يُجرم عمر بأنه مبتدع إذ ابتدع في الدين وحرم ما شاء برأيه كما أنه أضاف في الدين ما شاء برأيه كصلاة التراويح فالمخالفون متمرسون بالتحريف هم والتحريف توأمان وهذه القضية الحرجة والحساسة حول ما تعرضت له الزهراء البتول أرواحنا فداها صلوات الله عليها نالها ما نالها أيضا من التحريف في الروايات التي تتعلق بها ..

هنا ننقل شاهدا واحدا أيضا على سبيل المثال وليس الحصر إنا نجد اليوم في الطبقات الحالية المتداولة من كتاب المعارف لإبن قتيبة الذي هو من أعظم علمائهم وتحديدا في الصفحة مئتين وأحد عشر حينما يعدد أسماء أبناء علي وفاطمة صلوات الله عليهما نجد في الطبقات الحالية هذا النص **(أما مُحْسِن ابن علي أو مُحَسِّن أو محسن ابن علي فهلك وهو صغير)** هذا هو النص الذي نقرأه اليوم في الطبقات الحالية أما إذا رجعنا إلى الطبقات القديمة فإننا نجد أن النص هو هذا **(أما مُحْسِن ابن علي ففسد من زخم قنفذ العدوي)** أي بسبب ما أحدثه قنفذ عليه لعائن الله وهو عدوي أيضا أي ابن عم عمر لأن عمر أيضا عدوي كلاهما من قبيلة بني عدي فبسبب ما أحدثه فمحسن بن علي عليهما السلام كان قد سقط فسد أي سقط وأصبح سقطا وهذا نجده كما قلنا في الطبعة القديمة من كتاب المعارف كما نقله ابن شهر آشوب في المناقب في الجزء الثالث (٣) الصفحة ثلاثمئة واثنين وخمسين (٣٥٢) فهذا تحريف بيّن في الطبعة القديمة وردت فيه إشارة صريحة إلى أن مُحْسِن لم يمت موتا طبيعيا وإنما فسد بفعل فاعل بفعل خارجي وبالتحديد من قنفذ لعنه الله الذي شارك في الإعتداء على الزهراء عليها السلام وضربها أما في الطبعة الحالية فنجد : **(أما محسن بن علي فهلك وهو صغير)** أي مات وهو صغير السن وشتان ما بين العبارتين كما لا يخفى ..

فإذا هنالك روايات عدة انتقيناها من كتب أهل الخلاف وعرضناها ووثقناها تصرح بكل ما جرى على الزهراء عليها الصلاة والسلام وبمفردات ظلامتها ، هنالك شواهد هنالك أقوال هنالك قرائن معضدات كلها تؤكد هذا المعنى وإن لن يكن فإن المخالفين لا يسعهم أنكار هذه الظلامة وهذه الحملة الهجومية الإجرامية التي وقعت على الزهراء عليها السلام وإن أنكروها فإنهم لا ينكرون أصل التهديد الذي وقع على الزهراء صلوات الله عليها أصل الترويع لا ينكرونه لأنه صح عندهم بروايات صحيحة لا يمكن لأحد أن يتوقف فيها وهذا الترويع على ما سبق وبيناه في المحاضرات السابقة كاف في تجريم عمر بن الخطاب وإثبات أنه كافر ملعون ، كما أن المخالفين نعيد للتذكير كما أن المخالفين لا ينكرون الحملة الهجومية الأولى التي استهدفت أصحاب علي وفاطمة صلوات الله عليهما ممن تمسكوا بإعادة الشرعية إلى موقعها وبدأوا يتجمعون في دارها أي في دار الشرعية لكي يعزلوا أبا بكر عن الخلافة إذ هو كان قد اختطفها بالإنقلاب السياسي والدموي الذي تلى ذلك في سقيفة بني سعد ..

أما في مصادرنا فالقضية مشهورة مستفيضة بل هي متواترة تواترا معنويا إجماليا ونحن سنعرض عن ذكر الروايات التي رويت في مصادرنا حول ما تعرضت له الزهراء صلوات الله عليها وروحي فداها وذلك لأن السياق مبحثنا إنما هو في سياق إلزام الخصم ، ولعلنا نتعرض لذكر هذه الروايات في فرصة لاحقة إن شاء الله تعالى ، إذا القضية لا يمكن لأحد أن ينكرها إذ إن قرائنها موجودة تحفها القرائن من تهديد عمر وما أشبه ذلك من تجمع عصابة بأمر أبي بكر بالهجوم على دار الزهراء كل هذه القرائن موجودة نجدها في مطاوي الروايات والمنقولات التاريخية نجد أيضا أن آثار الجريمة وانعكاساتها موجودة في التراث الأدبي والشعري لدى المسلمين جيلا بعد جيل ودونك قول شاعر النيل حافظ إبراهيم إذ يقول :

وقولة لعليّ قالها عمر

أنعم بسامعها أكرم بملقيها

حرقت دارك لا أبقى عليك بها

إن لم تباع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص بقائلها

أمام فارس عدنان وحاميها

هذا واحد من الأشعر التي مع الأسف يتبجح بها شعراء المخالفين ويظنونها مناقب لعمر ابن الخطاب أنه جاء يعني هذا الشعر جاء في سياق مديح عمر ابن الخطاب وكيل الثناء عليه أنه وقف أمام عليّ صلوات الله عليه وهدده وقال سأحرق دارك وبنت المصطفى فيها ما كان غير أبي حفص كنية عمر بقائلها أمام فارس عدنان يعني علي بن أبي طالب وحاميتها هكذا هم يفتخرون مع الأسف بموقف عمر وهذا بسبب ضعف البصيرة ولا أسميه عمى، ثم إذا كان لأحد أن يشكك فيما جرى على الزهراء صلوات الله عليها فإذا فليفسر لنا تفسيراً منطقياً سبب الموت الفجائي للمحسن عليه الصلاة والسلام ما هو السبب؟! لما هذا الولد هذا الجنين هكذا مات بشكل مفاجئ ولما هذا الاضطراب في بيان سبب موته ما هو السبب؟ ماهي علة ذلك؟ إن المشكك لا يمكنه أن يخرج من التساؤل هذا إلا بخروجه من الشك أيضاً إلى اليقين بأن هنالك يدا خبيثة هي التي امتدت على الزهراء صلوات الله عليها وسببت إجهاضها لجنينها أو إسقاطها لجنينها وهذا كان سبب موت المحسن أو استشهاد المحسن عليه السلام المفاجئ وثم فليفسر لنا أيضاً المشككون سبب كل هذا الغضب الهائل الذي أجمعت عليه الأمة الذي صدر من قبل الزهراء صلوات الله عليها تجاه أبي بكر وعمر الكل متفق إلا الشذاذ الذين لا يعتد بكلامهم من الذين جاءوا فيما بعد كالشعبي وغير الشعبي هؤلاء الذين يشككون في أن الزهراء عليها السلام قد استشهدت وهي غاضبة على أبي بكر وعمر حتى علماء المخالفين لا يلتفتون إليه يقولون هذه روايات وأقوال لا قيمة لها لأنه الثابت حتى في الصحاح أن فاطمة صلوات الله عليها ماتت على حد تعبيرهم وهي واجدة أو غاضبة على أبي بكر بن أبي قحافة فإذا لا يسع أحداً أن يشكك بهذه الحقيقة هذا الغضب الهائل الذي دفع الزهراء عليها الصلاة والسلام لأن تقاطع هؤلاء القوم لأن توصي بأن لا يشهدوا جنازتها وأن تدفن بالليل لنلا ترد عليهم السلام مع أن رد السلام على المسلم على المؤمن واجب وستأتي معنا الرواية عن ابن قتيبة وهو من عظماء المخالفين كيف أن أبا بكر وعمر حينما دخلا عند الزهراء معتذرين لم ترد عليهما السلام، سلما على الزهراء ولكنها لم ترد عليهما السلام ولا يمكن للزهراء أن تفعل شيئاً من هذا القبيل إلا وهي معتقدة بأن هذان الرجلان ليسا بمؤمنين وإنما هما منافقان كافران مرتدان فاسقان مجرمان ظالمان ولهذا لا يجب رد السلام عليهما فواحد من أمرين إما أن نقول بأن أبا بكر وعمر مسلمان مؤمنان فيكون رد السلام عليهما واجب وبهذا نكون قد خطأنا الزهراء عليها الصلاة والسلام وأثبتنا وقوعها في الإثم والعياذ بالله لأن رد السلام واجب كما قلنا وإما العكس أن نقول أن الزهراء صلوات الله عليها أعرف بشرعية أبيها من غيرها وأنها لما لم ترد السلام عليهما هذا كاشف عن كفرهما الباطني وعدم استحقاقهما لرد السلام فإذا كانت الزهراء صلوات الله عليها قد غضبت كل هذا الغضب إلى درجة أنها لا ترد السلام عليهم فليفسر أحد لنا ما هو سبب هذا الغضب لا يمكن أن ينحصر هذا السبب فحسب في قضية سلب منها أرض فدك هذا تسطيح للأمر القضية

أعمق بكثير قد مر معنا في البحوث السابقة كيف أن الزهراء صلوات الله عليها قد اعترضت على اغتصاب هؤلاء للخلافة ، لخلافة أبيها صلى الله عليه وآله وكيف أنها ناصرت بعلمها علياً أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وطافت معه على بيوت الأنصار تسألهم النصرة ووجدنا كيف أنها تصدت لعمر بن الخطاب وعصابته من وراء الباب وحاولت إرجاعهم وتذكيرهم بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا الزهراء كان موقفها ضد هؤلاء ينطلق من منطلقات أكبر ومن مظلومية أكبر من مجرد سلبهم منها أرض فذك ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله نحلتها من رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر أعمق من هذا فإذا فليفسر لنا المشككون لم غضبت الزهراء صلوات الله عليها من هؤلاء القوم كل هذا الغضب الهائل المهول ما هو السبب إنه لا يكون هنا جواب سوى ثبوت ما روي في التاريخ وما هو واضح في ثنياه من أنها عليها الصلاة والسلام قد تعرضت من قبل هؤلاء القوم إلى الضرب وإلى الإضطهاد وإلى التعذيب وإلى الإعتداء الجاهلي المتوحش حتى ماتت من إثر ذلك شهيدة ..

رد الشبهة عن عليٍّ عليه السلام

هنا ينبغي أن نناقش الجواب أو نناقش هذه الشبهة التي طالما روجت هنا وهناك من قبل المخالفين تارة ومن قبل الممالئين لهم تارة أخرى أي التيارات البترية المندسة في الأمة الشيعية هذه التيارات البترية كما يسمى بحزب الدعوة وما أشبه تروج دائماً لهذه الشبهة وهي أنه كيف يمكن أن نقبل أن الزهراء صلوات الله عليها تتعرض لكل هذه الإعتداءات الوحشية بما فيها رفسها وضربها ولطمها وإسقاط جنينها وكسر ضلعها وحرقها وما أشبه ذلك كيف يمكن أن نقبل وقوع كل هذا والحال أنها في عهدة أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أي بعبارة أخرى أين كان علي بن أبي طالب ولم لم يدافع عن زوجته ، هذا علي بن أبي طالب الذي لقن أعداء الله من كتائب الكفر والشرك دروساً لم ينسوها هو لوحده ، كيف يسكت على ما تعرضت له زوجته الزهراء ؟! أين كان في تلك اللحظات لم لم ينجذ الزهراء عليها الصلاة والسلام ؟ إنطلاقاً من هذه الشبهة التي نعلم بأن كثيراً من المخالفين وكذا رموز التيار البتري الإنهزامي الذي يريد ممالئة المخالفين والإنبطاح لهم نعلم بأن كثيراً منهم يعرفون الجواب على هذا السؤال لكنهم بطرحه كأنهم يستثيرون المشاعر حتى يدفعون الناس إلى الكفر بظلامه الزهراء حتى يدفعون الناس إلى إنكار ما تعرضت له الزهراء صلوات الله عليها لأن الواقع أن ما تعرضت له الزهراء أي قضية الزهراء بالذات هي التي تشكل جداراً صلباً حائلاً يمنع تقاربنا مع المخالفين هذه النقطة بالذات هذه القضية بالذات لكان ضلع الزهراء صلوات الله عليها فارزة تفرز بين الحق والباطل تفرز بين أولياء الله

وأولياء الشيطان تفرز بين المسلم المؤمن الوفي لرسول الله وبين الذي ينتحل الإسلام وهو منقلب على رسول الله صلى الله عليه وآله بموالاته للظالمين فتكون هذه الفارزة هي التي تفرزنا عن المخالفين فلا يمكن أن نلتقي معهم أبداً ، هذه القضية تريد هذه التيارات البترية المنحرفة عن التشيع والمتلبسة مع الأسف بلباس التشيع تريد أن تمحوها أن تطمسها أن تدفنها حتى يختلط الحق بالباطل حتى يتسبب أو يتمخض عن ذلك تقارب المؤمنين مع المخالفين تقارباً تلغى فيه آم الزهراء وتلغى فيه دماء الزهراء بل يداس فيه على جراحات الزهراء صلوات الله عليها تقارباً يهدم أصول العقيدة يهدم أصول الإيمان يهدم أصول الولاء المطلق لأهل البيت صلوات الله عليهما تقارباً يلغي ركيزة عقدية أساسية عندنا وهي ركيزة البراءة من أعداء الله وأعداء رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهما ، لهذا هؤلاء كما أقول رغم أن كثيرين منهم يعلمون بأن الحقيقة ثابتة وأن الجريمة واقعة لكنهم مع هذا يحاولون تشكيك المؤمنين فيها حتى يحققوا أهدافهم السياسية والمصلحية المعروفة حتى يصلوا إلى ما يريدون من حكم وكراسي ومناصب وأموال ونساء وما أشبه وشهرة ودعاية ومكانة ووجاهة وما أشبه ، فالיום مع الأسف الشديد كثير ممن ينطق بإسم التشيع وبإسم أهل البيت عليهم السلام هم من أعداء أهل البيت وفتنتهم أشد على شيعة أهل البيت من فتنة الدجال وهذا ليس كلامنا وإنما هو كلام إئمتنا من آل محمد صلوات الله عليهم ، فقد ورد عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه ما مضمونه أو عن إمامنا الرضا صلوات الله عليه والترديد من عندي ما مضمونه :

(أنه يأتي قوم يكونون على شيعتنا أشد لعنة من الدجال! قيل من هم يا ابن رسول الله ما علامتهم فقال عليه الصلاة والسلام إنهم الذين يوالون أعداءنا ويعادون أوليائنا) ..

وبالفعل تجد هذه التيارات البترية أي التي أخذت الولاية دون البراءة فبترت الحبل حبل الولاية بترت الطريقة فتجد هذه التيارات رغم أنها في كامل الشوق والإندفاع نحو استرضاء المخالفين وموالاتهم وعقد مؤتمرات التقريب معهم وصرف الملايين من أجل ذلك إلا إنهم في المقابل تجدهم شريسين متوحشين ضد من يشترك معهم بإسم التشيع كالتيارات الولائية كنحن وأمثالنا ممن نحاول أن نصر على بقاء الثوابت الشيعية لا تجد أحداً من هؤلاء يعقد معنا نحن مؤتمرات تقريبية بل بالعكس يكيل إلينا الشتائم واللعنات ويصب علينا أنواع السباب والإفتراء والبهتان والإتهام والقذف ولا يكثر أبداً أو يهتم بأن تقع المصالحة أو التقارب بيننا وبينهم أما بالنسبة إلى المخالفين فهو يركض لاهثاً وراءهم من أجل إسترضائهم وبهذا تنطبق عليه كلمة الأئمة صلوات الله عليهم :

(موالاته أعدائنا ومعاداة أوليائنا) إنك تجد اليوم مثلاً في بلاد إيران أن مراجع التقليد الولائيين كالشيخ الرستجاري مثلاً رئيس المفسرين هذا الرجل الشيبة الصالح تجده يسجن مراراً وتكراراً ويعذب أما في المقابل حينما يأتي أمثال القرضاوي وغير القرضاوي لإيران فإن هذا النظام المنتحل للتشيع تجده يحتفي به ويدعو الناس للصلاة وراءه ويرسل مرشد هذا النظام مبعوثاً

شخصيا لكي يقدم الشكر والثناء إلى القرضاوي رغم ما نطق به ضد شيعة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ورغم ما اتهم به شيعة أهل البيت وما حكم به عليهم بأنهم مبتدعة وضلال ومآلهم إلى جهنم رغم كل هذا رغم الضجة التي أحدثتها بتصريحاته نجد موقف ذلك المرشد أنه يوجه له التحية والإجلال والتعظيم والإكبار أما مراجع التقليد في إيران فتجدهم إلى اليوم يأنون من السجون من الملاحقات من فرض الإقامة الجبرية عليهم من الإضطهادات المتنوعة التي تقع عليهم وعلى مقلديهم وعلى طلبتهم وتلامذتهم وحوزاتهم ومؤسساتهم وما أشبه ودونك ما جرى على الإمام المجدد الشيرازي رحمه الله ودونك ما ماجرى وما يجري إلى اليوم على المرجع الكبير السيد صادق الروحاني حفظه الله تعالى ، انظروا إلى ما يصنع هؤلاء ، هؤلاء أشد لعنة على شيعتنا من الدجال كما قال إمامنا الرضا صلوات الله عليه هم يعلمون الحقائق هم يدركون أن الزهراء قد كسر ضلعها وأسقط جنينها وضربت ولطمت وما إلى ذلك يعرفون كل هذا لكنهم من أجل المخالفين من أجل مصالحهم مع المخالفين وحكومات المخالفين يدفعون شيعة أهل البيت إلى أن يدوسوا على جراح آل محمد صلوات الله عليهم وأن ينسوا هذه الثارات فيدفعونهم إلى إنكار هذه الظلمات نحن الآن نتوجه بالخطاب لا إلى هؤلاء اللعناء الذين هم أشد لعنة على الشيعة من الدجال وإنما نتوجه إلى المخدوعين بهم من أولياء آل محمد من شيعتهم الأبرار المخلصين الذين نربأ بهم أن يتأثروا بهذه التيارات البترية المنحرفة ونتأمل فيهم أن يبقوا على العهد وأن لا ينسوا ما تعرضت له سيدة نساء العالمين صلوات الله وسلامه عليها فنجيب على هذه الشبهة بمجموعة من الإلفات شبهة تقاعس أمير المؤمنين عليه السلام عن الدفاع عن الزهراء ..

الإلفاتة الأولى : أن علياً صلوات الله عليه كان مشغولا بجمع القرآن الحكيم إمتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ورد عن إمامنا الكاظم صلوات الله عليه في خبر الوصية المختومة التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام طبقا لما أمر به الله تبارك وتعالى وبلغه إلى نبيه عبر جبرائيل عليه الصلاة والسلام ورد في هذه الوصية قول النبي لعلي (إعلم يا أخي أن القوم سيشغلهم عني ما يشغلهم) أي سيذهبوا نحو السلطة نحو سقيفة بني ساعدة كي يختطفوا الخلافة وينشغلوا بذلك عن جنازتي والصلاة علي ودفني (والذي بعثني بالحق لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلا رجلا ما افترض الله عليهم من حَقِّك وألزمهم من طاعتك وكلُّ أجاب وسلم إليك الأمر وإني لأعلم خلاف قولهم) أعلم أنهم لما بايعوك وقالوا سمعنا وأطعنا وبخ لك يا علي أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة هذا كلام في الظاهر أما في الباطن فقد عقدوا العزم على أن يغتصبوا مقامك (وإني لأعلم خلاف قولهم فإذا قبضت قبضت رُوحِي وفرغت من جميع ما أوصيك وغيبتني في قبري) هنا دقق هنا شاهدنا (فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه) هذا دورك يا علي ابن أبي طالب ليلا ونهارا بعد ما تنتهي من دفني

تلزم البيت وتجمع كتاب الله تبارك وتعالى القرآن والعتره لابد من أن يجتمعا (واجمع القرآن على تأليفه والفرائض والأحكام على تنزيله ثم امضي على غير لائمة على ما أمرتك به وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها) أي بالزهراء صلوات الله عليها (حتى تقدموا عليّ) فهذا النص يكشف عن أنه عليّ كان في تلك الأثناء هذا لمن يسأل أنه لم الزهراء صلوات الله عليها كانت هي التي تجيب القوم أين كان عليّ في تلك الأثناء نقول أن عليا كان في داخل الدار مشغولا بأداء وظيفته في جمع القرآن الحكيم وتأليفه أي جعله مؤلفا في مصحف واحد ومرتباً على حسب النزول ومثبتاً فيه أيضاً التأويل والتفسير الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله يعني الوحي التأويلي يثبتته على هامش القرآن حتى لا يختلف أحد لا يختلف اثنان من هذه الأمة في تفسير أية واحدة من القرآن الحكيم خصوصاً الآيات المتشابهة ثم إننا نجد في الروايات الشريفة التي رويت عن أئمتنا صلوات الله عليهم أيضاً أن الزهراء صلوات الله عليها قد أجابت عن هذا التساؤل وهو لم تركها عليّ صلوات الله عليه هي التي تجيب في الحملة الثانية لم أجابت في الحملة الثانية إن هذا التساؤل الذي يكرر اليوم هو في الواقع كان تساؤل المهاجم عمر بن الخطاب المجرم الطاغية فإنه قد قال لها ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس هو من وراء الحجاب لما جاء هو لكي يهجم على الدار وكانت الزهراء صلوات الله عليها تتصدى له من وراء الباب وتجييه فيما علي مشغول بجمع القرآن في الداخل قال لها عمر :

(ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء حجاب فقالت له عليها السلام طغيانك يا شقي أخرجني وألزمك الحجة وكل ضال غوي)

طغيانك هو الذي أخرجني كان الدور المنوط بالزهراء صلوات الله عليها المأمورة به من قبل الله تبارك وتعالى من قبل رسوله أن تتصدى لعمر وعصابته هي بنفسها علمهم بذلك يرتدعون عن طغيانهم ويكفون عن شقاوتهم لكن ذلك لم يؤثر فيهم ثم إنه يجب أن نفهم أمراً مهماً أن كل ما وقع على الزهراء صلوات الله عليها مما عدناه إنما وقع في لحظات سريعة ووقع بغتة عمر ابن الخطاب استغل الفرصة وجاء بغتة وهجم على الدار إنه قبل ذلك كان قد جاء عدة مرات على أقل التقادير نحن أثبتنا أنه قد جاء ثلاث مرات في كل مرة كان يتصدى له علي بن أبي طالب وتتصدى له الزهراء صلوات الله عليها وعلى ما يبدو فإنه في معظم هذه المرات كانت تتصدى الزهراء لوحدها إذ أن عليا كان مشغولاً بجمع القرآن لكن في المرة التي كان فيها علي مع أصحابه فإنه تصدى له فكان الوضع الطبيعي المعتاد أن يأتي عمر يهدد ثم ينسحب مرة أخرى في هذه المرة الثالثة عمر صعد الموقف فرفس الباب وحصل ما حصل هذا الذي حصل ما حصل بعده جاء في لحظات سريعة جدا ضرب الزهراء عليها السلام رفسها بالنتيجة تسبب ذلك في كسر ضلعها وإسقاط جنينها صلوات الله عليها وروحي فداها لكن كل ذلك جرى في لحظة واحدة لحظة هجومية

واحدة سريعة إن هي إلا ثوان معدودة في نفس هذه اللحظة فالمدقق في الروايات التاريخية التي رويت عن أئمتنا صلوات الله عليهما في نفس هذه اللحظة الزهراء عليها الصلاة والسلام صاحت قالت آخ صرخت مستغيثة وإذا بعلي ابن أبي طالب يأتي إليها مسرعا كالليث وتتحدث الروايات كيف أنه أخذ عمر بن الخطاب من تلايبه وصرعه أسقطه أرضا ووجأ على رقبتة داس برجله الشريفة على رقبة عمر بن الخطاب وعلى صدر عمر بن الخطاب ثم جلس على صدره وهم يقتله هكذا تتحدث الروايات بالنص أن علياً هم يقتل عمر بن الخطاب أراد أن يقتله فوراً لولا أنه تذكر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعمر ابن الخطاب : (والله يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهد به إليّ أخي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لا تدخل بيتي ولقلعت الذي فيه عيناك)

فإذا كيف يقال بأن عليا صلوات الله عليه فكيف يقال أن عليا لم ينصر الزهراء وتركها الرجل كان مشغولاً بجمع القرآن القوم دخلوا على الزهراء بغتة بمجرد أن صاحت الزهراء هب كالليث للدفاع عنها إنه لم يخذلها إنه نصرها لكن الناس مع الأسف لا تلتفت إلى الأحداث التاريخية بشكل جيد ولا تدقق في روايات آل محمد التي تكشف لنا كل التفاصيل أو معظمها بشكل دقيق يجيب على التساؤلات المطروحة ثم بالإضافة إلى كل هذا إنا نقول في النتيجة والخاتمة أنه لا شك أن الله تبارك وتعالى قد شاء أن يرى الزهراء تظلم وتضرب ويكسر ضلعها ويسقط جنينها إن الله قد شاء ذلك كما أن الله شاء أن يرى نساء الحسين صلوات الله عليه يسبين كما أن الله شاء ذلك (إذ قال الحسين لبناته ونسائه شاء الله أن يراكن سبايا) كذلك هو الحال بالنسبة إلى الزهراء صلوات الله عليها شاء الله أن يراها في هذا الموقف لا بد أن تدفع هذا الثمن لأنها واحدة من سيدة نساء العالمين وما من ولي لله تبارك وتعالى إلا وتطلب منه تضحية ما في هذه الدنيا يضحي فيها بنفسه بروحه بدمه في سبيل الله وفي سبيل الإسلام وفي سبيل إقامة الحق إن واحدة من سيدة نساء العالمين كانت آسيا بنت مزاحم عليها السلام وطلبت منها التضحية طلب منها أن تتعرض إلى تعذيب وحشي من قبل فرعون عليه لعائن الله فبالفعل قطعها إرباً إرباً شدها وقطع رجليها ويديها وجعلها تنزف إلى أن تموت وأحرقها أيضاً فكانت تقول: (ربي ابن لي عندك بيتاً في الجنة) بهذا أصبحت آسيا بنت مزاحم سيدة من سيدات نساء الجنة كذلك الزهراء صلوات الله عليها شاء الله حكم قضى قدر بأن تكون في مثل هذا الموقف هنا عليٌّ لا يمكنه أن يتدخل محمد أن لا يمكنه أن يتدخل أي قوة في الكون لا يمكن لها أن تتدخل فتمنع وقوع هذه الظلامة على الزهراء الزهراء كان بإمكانها بما عندها من ولاية تكوينية أن هي التي تمنع القوم لكنها لا تتصرف خلاف إرادة الله إنما هي تسلم أمرها لله فكذلك عليٌّ حيث ثبت عندنا أن علياً معصوم فإن هذه الشبهة ترتفع لأننا نعلم لا شك أن عليا كان لا يمكن بسبب عصمته هو ولي الله لا يمكن أن يعاكس الإرادة الإلهية فهو يعلم من الأصل



بأن الزهراء ستنتهك حرمتها في هذه اللحظة لكن يعلم أنه لا يحق له أن يتدخل ها هنا ، زين العابدين لم يكن يحق له أن يتدخل بعد ما سبي نساء أهل البيت لم يتدخل مع أنه كانت عنده القدرة هو بإشارة منه الإمام المعصوم كل شئ يتغير عنده ولاية تكوينية يأمر الملائكة الملائكة مأمورين كما هو الإجماع عند الشيعة الإمامية أن الملائكة مأمورين بأن ينفذوا أوامر الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم كان بإمكان الإمام زين العابدين أن يأمر مثلا الملائكة أمنعوا هؤلاء الرجال من أن يضربوا زينب عليها السلام إمنعوا شمرا لعنه الله إمنعوا هؤلاء من أن يعتدوا على نساءنا أن لا يهتكوا حرمتهم لكنه لم يفعل لأن الله شاء أن يراكن سبايا كذلك بالنسبة إلى الزهراء صلوات الله عليها فإذا لا يصح ها هنا أن ينتقد عليّ أو أن يعني يُساء إلى عليّ صلوات الله عليه بمثل هذا السؤال الساذج أنه أين كان عليّ ولم سكت ولم تقاعس عن الدفاع عن الزهراء؟ إنه كان مأمورا ارجعوا إلى الروايات تعرفون أنه كان مأمورا في نفس الوصية المختومة التي رواها إمامنا الكاظم صلوات الله عليه عن أبيه الصادق صلوات الله عليه فيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب :

(يا علي تقي بما فيها على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقي وغصب خمسك وانتهاك حرمك، قال أمير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرائيل عليه السلام يقول للنبي صلى الله عليه وآله يا محمد عرفه أنه تنتهك الحرمة)

وهي حرمة الله وحرمة رسول الله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط إلى آخر الرواية هذه التي نرجئها لأنه أدركنا الوقت إلى الحلقة المقبلة بإذن الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الثامن والأربعون

الحلقة الثامنة والأربعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

عقيدة الشيعة بأهل البيت عليهم السلام

نحن المسلمون أتباع أهل بيت الوحي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نعتقد إعتقادا راسخا بأن المعصومين من أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم لا يتصرفون ولا يقومون بأي دور من الأدوار من دون أن يكون ذلك عن وحي وإلهام إلهي إني بعبارة أخرى إن كل فعل يصدر من المعصومين إنما يكون بأمر إلهي كل إقدام يقوم به المعصوم يكون بأمر إلهي وكذا كل أحجام لا يكون من قبل المعصوم إلا بأمر إلهي وهذا واضح وعلى هذا فإنه ينحل الإشكال الذي تروجه التيارات البترية والأحزاب المنحرفة وأهل الضلال والانحراف من المتلبسين بلباس التشيع ذلك الإشكال الذي سبق وتعرضنا له في الحلقة الماضية من سلسلة مبحثنا هذا بعنوان كيف زيف الإسلام ذلك الإشكال الذي يقول فيه هؤلاء أنه كيف رضي علي صلوات الله عليه بأن تنتهك حرمة أي الزهراء صلوات الله عليها ولا يهب لنصرتها ..

إذعان المعصوم لأمر الله تعالى

سبق منا البيان أن ما جرى على الزهراء صلوات الله عليها في الحملة البكرية العمرية الثانية الهجومية التي وقعت على دارها إنما وقع كل ذلك في لحظات سريعة لم يكن الأمر طويلا وبمجرد أن صرخت الزهراء صلوات الله عليها بعد ما دفع الباب هب علي صلوات الله عليه ونصرها ودافع عنها وأخذ عمر من تلابيبه وصرعه ووجأ أنفه وجلس على صدره وهم بقتله لولا أنه تذكر الوصية التي أوصى بها إليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالصبر وكظم الغيظ نعم إن عليا عليه الصلاة كان عالما بما سيحل على الزهراء من إعتداء وحشي إجرامي لا مثيل له في التاريخ

البشري على الإطلاق كان عالماً بذلك من قبل أن يقع إلا أنه لم تكن من جملة صلاحياته أن يتدخل فيعاكس الإرادة الإلهية شاء الله تعالى أن تتعرض الزهراء صلوات الله عليها إلى هذا الإعتداء وأن تدفع هذا الثمن وأن تضحي بهذه التضحية كما أنه تبارك وتعالى شاء لآسيا بن مزاحم عليها السلام وهي إحدى نساء العالمين أن تتعرض إلى تلك الظلامة على يدي زوجها اللعين فرعون فقطعت أوصالها وأحرقت ودفعت هذا الثمن وقدمت هذه التضحية كقربان لله تبارك وتعالى كذلك هو الحال بالنسبة إلى الزهراء عليها الصلاة والسلام ها هنا لا يمكن للمعصوم أن يتدخل وأن يوقف ما قضى به الله تبارك وتعالى وإلا لم يكن معصوماً أصلاً ، فهذا السؤال أو هذا الإشكال الذي تطرحه التيارات البترية الإنهزامية المنحرفة عن التشيع التي تريد ممالئة النواصب والمخالفين والإنبطاح إليهم بإلغاء ظلامة الزهراء والتشكيك فيها إنما هو سؤال لا يُصدر إلا من جاهل بأصول التشيع لأن الذي يعلم أصول التشيع ويدركها يعلم ويدرك أن المعصوم يذعن لأمر الله تبارك وتعالى وإن كان على نفسه لا يصح ها هنا أن نوجه إشكالا إلى علي بأنه لما تخلص عن الزهراء إنه لم يتخل أولاً وثانياً إنه لم يكن مسموحاً له بأن يدرأ عنها إعتداء الظالمين لم يكن هذا من جملة صلاحياته ما كان له أن يتدخل ولا يلام علي عليه الصلاة والسلام بذلك أبداً كما أن الله تبارك وتعالى طبعاً مع قياس الفارق لا يلام إذ لم يتدخل بما جرى على نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله من ظلمات إن المشركين بلغت بهم الجرأة والوقاحة في مرات عديدة أنهم قد اعتدوا على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بشخصه رموه بالحجارة وأسألوا منه الدم أخذوا بمجامع ثيابه وطرحوه أرضاً ذات مرة وأهانوه وضعوا الأوساخ على رأسه وهو ساجد كسروا رباعيته في يوم أحد إلى غير ذلك من المظالم التي وقعت على رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتدخل الله شاء الله لرسوله أن يتعرض إلى هذه المظالم فهل يوجه إشكال إلى الله تبارك وتعالى أنه لم تخلص أو خذل رسوله لم تركه هكذا هل يوجه إشكال إلى الله حينما سكت عن قيام المجرمين بقتل أنبيائه ألم يقتلوا يحيى بن زكريا مثلاً هل معنى هذا أن الله تبارك وتعالى والعياذ بالله مقصر في نصرته أنبيائه وأوليائه ليس الأمر هكذا هذا التساؤل أو هذا الإشكال لا يصدر إلا من الجاهلين أو من الذين في قلوبهم مرض من المنافقين عليّ كان مأموراً بأن يصبر على انتهاك حرمة وهذا المعنى وردت فيه روايات عدة من أئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم إحداهما الرواية التي رواها شيخنا الكليني رضوان الله تعالى عليه في الكافي الشريف عن الإمام الكاظم صلوات الله عليه عن أبيه الصادق صلوات الله عليه في ذكر الوصية المختومة التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً صلوات الله عليه وقد ورد في هذه الرواية قول النبي لعلي عليهما وآلهما السلام :

(يا علي تقي بما فيها "أي هل تفي بهذه الوصية وبنودها" على الصبر منك وعلى كظم الغيظ

وعلى ذهاب حقي وغصب خمسك وانتهاك حرملك)

انظروا جيدا كم أمرا عدده رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر منك كظم الغيظ وعلى ماذا تصبر وتكظم غيظك على ذهاب حقي خلافتي تذهب لغيرك سلطان يذهب لغيرك مقامي يذهب لغيرك إن القوم أذهبوا حق رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يذهبوا بحق علي وعلى ذهاب حقي وغضب خمسك وانتهاك حرمك ، تصبر يا علي على انتهاك حرمك على انتهاك زوجتك البتول صلوات الله عليها أم لا تصبر قال أمير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة يقسم بالله تبارك وتعالى لقد سمعت جبرائيل عليه السلام يقول للنبي صلى الله عليه وآله ، النبي كان في تلك الأثناء ممدا على فراش المرض في أواخر لحظات حياته الشريفة وكان إلى جواره جبرائيل عليه السلام وهو يبلغ النبي أوامر الله إلى علي بن أبي طالب أنه يا محمد عرفه بكذا أعلمه بكذا يصبر أم لا يصبر يتعهد بأن يتحمل هذه الرزايا التي ستحل بساحته وساحة أهل بيته وزوجته الزهراء على الخصوص أم لا ، تخيل الموقف هكذا في آخر لحظات حياة رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرته الشريفة ، فأمر المؤمنين يشرح الموقف ها هنا يقول بعد ما رسول الله قال لي :

(يا علي تقي بما فيها على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقي وغضب خمسك وانتهاك حرمك) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت يقول أمير المؤمنين جبرائيل عليه السلام يقول للنبي صلى الله عليه وآله (يا محمد عرفه أنه تنتهك الحرمة)

عرفه أكد عليه أستوثق منه أعلمه لعله لم يتخيل فداحة الخطب الذي سيقع بعد أيام قلائل لعله لم يتصور أن إنتهاك الحرمة سيطلال زوجته وعزیزته الزهراء أمانة رسول الله بين يديه لعله لم يتخيل أن القوم ستبلغ بهم الوقاحة والخسة والدناءة والإجرام أن يصفعوا الزهراء بحقد أن يضربوا الزهراء ويرفسوها ويسقطوا جنينها ويكسروا ضلعها ويدمونها بعد ما يطرحونها أرضا والنار تلتفع وجهها لعله لم يتخيل الوضع هكذا فعرفه يا رسول الله هل يتحمل أم لا ..

(يا محمد عرفه أنه تنتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط) ..

حينما يضربه اللعين ابن ملجم وهو ساجد في محراب الصلاة فتغضب لحيته من رأسه بدم عبيط ، قال أمير المؤمنين عليه السلام :

(فصعقت لما فهمت الكلمة من الأمين جبرائيل حتى سقطت على وجهي) ..

الله أكبر والله هذه الكلمة من أمير المؤمنين صلوات الله عليه كافية لأن تهز الجبال فكيف بقلوب الناس أيها الناس اسمعوا علي بن أبي طالب هذا الفارس المغوار الشجاع كيف أنه لما فهم الكلمة عرف الحقيقة إستوعب ما سيجري على الزهراء صلوات الله عليها لم يتحمل لم يستطع أن يتحمل

الأمر الإلهي بأن تنتهك حرمة الزهراء إلى هذه الدرجة فيقول صعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرائيل حتى سقطت على وجهي من ثقل الأمر الإلهي الذي نيط بي ما عرفت ماذا أصنع؟! لم أعد أتحمّل ولكني مأمور إنكسر ظهري حينما سمعت هذه الكلمة وعلمت بأن زوجتي الزهراء سيكسر ضلعها لكنني مأمور فقبلت بالوصية ، قبلت ..

(فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرائيل حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وغضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك) ..

حتى آتيك يا رسول الله وأشتكي من هذه الأمة التي جرعتني المرات ، ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين (فقالوا مثل قوله) ..

الزهراء قالت أقبل أن تنتهك حرمتي ، الحسن قال أقبل الحسين قال أقبل كلهم قالوا قد قبلنا أهل البيت عليهم السلام يفوضون أمرهم لله ، قال الحسين لنسائه وأهل بيته شاء الله أن يراكن سبايا خلص نذهب إلى الحنف هكذا أراد الله ولا راد لقضائه

(فقالوا مثل قوله فختمت الوصية) ..

هذه هي الرواية المروية عن إمامينا الصادق والكاظم صلوات الله عليهما

بعد هذا كيف يصح أن يشكل أحد على علي بن أبي طالب أو أن ينتقده بالقول أين أنت من الدفاع عن زوجتك الزهراء إذا كنت شيعيا فإنك لا تشكل بمثل هذا الإشكال التافه ، أما إذا كنت كالمخالفين الذين لا يؤمنون بإمامة وعصمة عليّ فدونك وشأنك هؤلاء جهلة لم يفهموا بعد حقيقة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما..

كان هذا جوابنا على ذلك الإشكال التافه الذي طالما روج هنا وهناك في السنوات الأخيرة بغية إنكار ظلامه الزهراء صلوات الله عليها وتشكيك الناس في هذه الحقيقة المرة أملا في استرضاء المخالفين والذوبان فيهم احذورا يا شيعة الزهراء أن تتخذوا بأمثال هؤلاء والتزموا بما نص عليه أنتمكم صلوات الله عليهم أجمعين إن قضية الزهراء وظلامتها بكل ما فيها من مفردات مؤلمة وجزئيات خطيرة حساسة تدمي القلوب كلها ثابتة لا يمكن لأحد أن ينكرها أو يشكك فيها ، إلى ها هنا نكون قد انتهينا من بيان الحملات الهجومية الإجرامية الآثمة التي قامت بها السلطة الانقلابية الغاشمة بزعامة أبي بكر وعمر عليهما لعنة الله على دار الشرعية دار الخلافة النبوية الربانية دار أهل البيت دار علي والزهراء صلوات الله عليهما وأثبتنا هذه الحملات من مصادر الفريقين وهي

كافية لتجريم أبي بكر وعمر وحزبهما الظالمين المرتدين المنقلبين على أعقابهم الذين لم يحفظوا رسول في إبنته الوحيدة التي بقيت من بعده ..

تكملة للأحداث التاريخية

نكمل العرض التاريخي للأحداث التي أعقبت هذه الحملات الهجومية وصولاً إلى ما نبغيه وهو بيان كيف أن هذه السلطة الغاشمة ومن تلتها من السلطات التي إنما جاءت وتسلمت على رقاب المسلمين إثر ما مهدته تلك السلطة لها من التسلط إذ أبعدت أهل بيت النبوة الخلفاء الشرعيين للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عن مقامهم الذي جعلهم الله تعالى فيه لقيادة الأمة هذا الإبعاد هو الذي سبب إنحراف الدين وإنحراف المجتمع الإسلامي وتكون دين مزور جديد بإسم الإسلام دين مزيف..

الذي جرى بعد الحملة الهجومية الثانية أن المهاجمين أخرجوا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ليبياع مكرها هم قد اعتدوا على الزهراء صلوات الله عليها وصاحت الزهراء وهب عليّ كالليث ودافع عنها وجلس على صدر عمر هرب الباقون أرسل عمر كان يستغيث في تلك اللحظة كان يصيح ويستغيث يا خالد ابن الوليد يا أبا عبيدة الجراح يا فلان يا فلان أنقذوني من يد علي بن أبي طالب إنه يكاد يفتك بي هذا طبعا تفصيله ورد في مصادرنا عن أنتمنا الأطهار صلوات الله عليهم وعن مؤرخي شيعة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، فعمر فهم من أمير المؤمنين عليه السلام كلمته التي قالها وهو جالس على صدره قابض على لحيته ويكاد يقتله الرواية تقول (وهمّ بقتله لولا أنه تذكر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا ابن صهاك أما والله لولا عهد من الله سبق ووصية أوصاني بها رسول الله صلى الله عليه وآله) مضمون الرواية أنقله (لعلمت أنك لا تدخل بيتي) ها هنا فهم عمر ابن الخطاب وفهم الأوغاد الذين كانوا معه أن عليا مأمور لا يمكنه أن يقاوم لهذا استغلوا الفرصة بعد ما قام علي صلوات الله عليه من جلوسه على صدر عمر لعنه الله استغلوا الفرصة وقالوا فنحبر عليا على الخروج فلنربطه بالحبال ولنخرجه مكرها نسوقه إلى بيعة أبي بكر هذه الحادثة التي كان معاوية بن أبي سفيان عليهما لعائن الله يعيّر بها علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما بقوله إنك كنت تقاد كما يقاد الجمل المغشوش إلى البيعة فأمر المؤمنين رد عليه بكتاب وقال له : "إنك أردت أن تدم فمدحت" هل ينتقص من شأن علي شيء إذا ما أكرهه على أمر معين إن أنبياء الله أكرهوا على أمور شتى وتحملوا ليس من يستحق الذم هو المكره المظلوم وإنما الذي يستحق الذنب هو الظالم الذي يُكره غيره على ما يريد ، بل المظلوم في هذا الموقف إن علم أنه قادر على صد الاعتداء عن نفسه وعلى تلقين المهاجمين درسا لا ينسونه ، إن علم أنه قادر لكنه مع

ذلك كظم غيظه تغليبا لأمر به من قبل الشارع من قبل الله تبارك وتعالى من قبل رسوله صلى الله عليه وآله بحيث أن هذا تكليفه أو تغليبا لما هو أولى وأهم فإن هذا المظلوم يكون أولى بالمدح ، يكون ممتدحا ممدوحا يقال إنه كان قادرا على أن يفعل كذا وكذا وأن يرد الصاع صاعين لكنه آل على نفسه ألا يفعل من أجل أمر أهم وأولى ، فأنت يا معاوية وأنتم أيها المخالفون من أتباع معاوية عليه لعنة الله تريدون أن تدموا عليا بأنه اقتيد إلى أبي بكر تقولون أنتم الشيعة تسيئون إلى علي بقولكم هذا والحال أنكم لم تلتفتوا إلى سيرة الأنبياء والأوصياء عليهم الصلاة والسلام أنبياء الله تعرضوا إلى مظالم شتى واقتيدوا وانتهكت حرمتهم وقتلوا ومع ذلك لم يدفعوا عن أنفسهم امتثالا للأمر الإلهي والقرآن يمتدح هؤلاء السنة المطهرة تمتدح هؤلاء فلم نقلت الأمور بالنسبة إلى علي بن أبي طالب ونقلب ما يستحق عليه المدح إلى ما يستحق عليه الذم والعياذ بالله ، "إنك أردت أن تدم فمدحت" إلى آخر كلامه الشريف الذي رد به على ابن صخر وابن أكلة الأكباد فبين فيها مظلوميته وكيف أنه امتثل لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فصبر نعم قد أخرجوا عليا صلوات الله عليه مكرها يقتادونه إلى مبايعة الحاكم الانقلابي الظالم أبي بكر وفي هذه الجزئية نذكر رواية من روايات المخالفين التي تصور لنا الموقف آنذا..

رواية ابن قتيبة

روى ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة الجزء الأول (١) الصفحة ثلاثين (٣٠) في معرض كلامه عما جرى بعدما هجم عمر وقومه على دار علي والزهراء صلوات الله عليهما في الحملة الهجومية الثانية قال :

(وبقي عمر ومعه قومه "بقوا في داخل دار علي" فأخرجوا عليا ومضوا به إلى أبي بكر فقالوا له : بايع فقال إلم أفعل فمه) إذا لم أبايع فماذا تفعلون قالوا انظر الكفر الذي نطقوا به (إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك)

إذا لم تباع أبا بكر فإننا سنضرب عنقك إرهاب ، لا يوجد احترام للناس بل ليس هنالك إحترام حتى لأخي رسول الله ، لابن عمه ، لصهره لوارثه للذي أوجب رسول الله طاعته على كل مسلم ومسلمه للذي هو منه بمنزلة هارون من موسى كل هذا كان لا .. لا تباع أبا بكر نضرب عنقك قتل ، أبو بكر وعمر أسسا للإرهاب في التاريخ الإسلامي ..

أيتها الشعوب المسلمة إعلمي أن الذي تعانين منه اليوم بسبب حكامك ، أيها المسلمون حكامكم هؤلاء الذين يجبرونكم على مبايعتهم ، يجب عليك في اليوم الكذائي تذهب وتنتخب الرئيس وإلا المخابرات يأتون إليك على باب دارك وبعدها تذهب وراء الشمس ، وا ومصيباه !! لازم في يوم الإستفتاء الرئاسي لا بد أن توقع على قبولك بهذا الرئيس وإلا ستذهب إلى الهلاك إلى العذاب في السجون وما أشبه لابد أن تقبل بالرئيس أو الملك أو الأمير أو الحاكم الذي يكون مسلطا عليك بلا إنتخاب بلا إختيار إنما بالغبلة والقهر والسيف وما أشبه آل سعود جاءوا إلى الجزيرة العربية إستولوا عليها بالسيف إلى اليوم هم حكام لا يحق لأي إنسان أن يطرح مجرد طرح أنه أنا أرى أنه هذا الحاكم من آل سعود مثلا هذا الملك هنالك من هو أفضل منه فليكن هو الحاكم آل خليفة قطاع الطرق اللصوص الأوغاد جاءوا من قطر إلى البحرين غزوا البحرين قتلوا أهل البحرين تسلطوا عليهم انتهى هم إلى اليوم حكام إذا واحد يفكر أن يكتب في صحيفة أو يخطب خطبة أو يعبر عن رأيه بأني لا أرى هؤلاء يصلحون لهذا المقام هنالك من هو أفضل منهم فوراً يأتيه السيف هذا المبدأ من أين جاء هذه الوسيلة هذا التعامل مع المعارضين من أين جاء ؟!

لا إكراه في الدين وبيعة الحاكم

جاء من أبي بكر وعمر إنما هي سنة أبي بكر وعمر أما سنة رسول الله لا إكراه في الدين لم يجبر رسول الله أحدا على أن يعتنق دينه وأن يقر بالنبوّة لم يجبر أحدا أمير المؤمنين لم يجبر أحدا على مبايعته جاءه عبدالله بن عمر ورفض بيعته أخرج مالك الأشتر رضوان الله تعالى عليه أشهر سيفه لكي يحتز رأس عبدالله بن عمر أمير المؤمنين قال له لا أتركه كما هو ، لا يوجد إرهاب في قاموس محمد وعلي أبدا الإرهاب في قاموس أبو بكر وعمر وعائشة ومن أشبه هؤلاء الذين أسسوا الإرهاب في تاريخنا وحكامنا اليوم إنما يمضون على سيرتهم لهذا هم يرجون عقيدتهم لأنهم يعلمون بأن العقيدة الشيعية إن تفشت في بلاد المسلمين بين الشعوب المسلمة فإنها ستدفعهم نحو الثورة مبدأ الشيعة الثورة على الظالم ، الخصومة مع الظالم على الدوام هيهات منا الذلة ، يا لثارات الحسين هكذا يتربى الشيعي على التمرد على الظالم ألا تكون في رقبتة بيعة للظالمين ولذلك نحن الشيعة إلى اليوم لا نقر بشرعية أية حكومة قائمة على وجه الأرض كلها تعتبر عندنا حكومات غير شرعية ، ونسعى لأن تأسس الحكومة الشرعية العادلة بزعامة مهدي آل محمد صلوات الله عليه وفي فترة غيبته تكون بزعامة الفقهاء العدول من نوابه حيث ينتشر العدل والسلام والرخاء ، نعم لعلنا نحترم مثلا حكومة تتشكل في غير بلاد المسلمين بالعقد الإجتماعي بالإنتخاب الحر إرادة

الناس الإسلام يحترم هكذا حكومة فيعتبرها حكومة معاهدة كبعض الحكومات الغربية على الأقل هذه الحكومات الغربية تعبر عن إرادة الشعب ما يعجب الشعب ثاني يوم يسقط هذه الحكومة بالانتخابات ويجعل مكانها حكومة أخرى أما في بلادنا بلاد الإسلام فلا .. الحكومات تظل كما هي والرئيس لا يعزله سوى موته سوى جبرائيل عليه السلام هو الشخص الوحيد الذي يتمكن من عزل الرئيس بأن يقبض روحه وإذا قبضت روحه يأتي من يخلفه ممن عينه الرئيس يأتي من هو من حزبه من هو من عائلته من جماعته والشعوب المسلمة تظل تعاني من القهر والاستبداد والدكتاتورية والظلم ومصادرة الحقوق والفقر والجوع والأمراض والأوبئة إلى ما هنالك ، كل هذا بسبب ابتعادكم أيها المسلمين عن بيت آل رسول الله كل هذا بسبب خذلانكم لوصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لو أنكم بايعتم آل محمد صلوات الله عليهم لكان حاكمكم اليوم هو الإمام المهدي الحجة ابن الحسن صلوات الله عليهم ولعشتم تحت ظله في منتهى السعادة والعدل والسلام والرخاء والرفاه ، لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم لعشتم عيشة هنيئة راضية لكنكم اخترتم الطريق الآخر طريق أبي بكر وعمر فتحملوا تحملوا أن يتسلط عليكم الظالمون الذين يطبقون سنة أبي بكر وعمر في الإرهاب عليكم ، تحملوا بني أمية وبني العباس وآل عثمان ومن يحكمونكم اليوم من السفلة والأراذل تحملوا هؤلاء ..

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " كما تكونوا يولى عليكم " كل مؤمننا مواليا لآل محمد متبرءا من أعدائهم يحكمك الإنسان الصالح المتصل بآل محمد على أقل تقدير كالفقيه العادل مثلا الرؤوف بأمتة لا تقبل تكون مخالفا منحرفا عن أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم مشكاة الوحي تحمل أن يحكمك الفاسق الظالم المجاهر بفسقه وظلمه قال لهم بعدما أخرجوه ومضوا به إلى أبي بكر وأمره بالبيعة ..

قال إن لم أفعل فمه هذا قول علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما قالوا إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك إرهاب **(قال : إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله)** إذا تقتلونني فأنتم تقتلون عبدا لله عبدا حقيقيا لله وأخا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، الأمة أجمعت على أن عليا هو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله حينما آخى رسول الله بين المسلمين فأخى بين المهاجري والأنصاري وآخى بين بعض المهاجرين بعضهم بعضا وآخى بين الأنصار بعضهم بعضا هذا موجود في كثير من الأحاديث في مصادر الفريقين فأخى لم يبقى بعد ذلك سوى علي بن أبي طالب فتوجه النبي صلى الله عليه وآله قائلا: **(يا رسول الله من أخي أنا ، قال أنت أخي في الدنيا والآخرة)** فأخاه فكان عليُّ أخا رسول الله بمنزلة هارون من موسى وهارون أخو موسى صلوات الله عليهم أجمعين فأمر المؤمنين يقول لهم أستمروا هكذا ان تقتلوا عبد الله وأخا رسوله فقال عمر كلمة الكفر التي تصدر من عمر برواية المخالفين برواية ابن قتيبة هذه ..

أما كونك عبدا لله فنعم أنت واحد من عبيد الله لكن لا نقر لك بأنك أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ملعون وأما أخا رسوله فلا .. وأبو بكر ساكت لا يتكلم كما يقول ابن قتيبة في الإمامة والسياسة أنه لما كانت تجري هذه المحاوره بين عليّ صلوات الله عليه وعمر لعنات الله عليه كان أبو بكر جالسا ساكتا لا يتكلم خبيث **(فقال عمر ألا تأمر فيه بأمرك)** ألا تأمرنا بأمرك يعني يقصد القتل ألا تأمرنا أنه نقتله نضرب عنقه لأنهم هددوه قبل ذلك قالوا والذي لا إله إلا هو نضرب عنقك إلا تأمر فيه بأمرك ، لم لا تأمرنا بأن نقتله هذا متخلف عن بيعتك **(فقال لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه)** كأن أبا بكر يتعطف على عليّ بن أبي طالب بأنه لا أكرهه على شيء ما دامت فاطمة الزهراء إلى جنبه وكأنه كان يعلم بأن فاطمة الزهراء عليها السلام على وشك أن تموت خلال شهرين ثلاثة أشهر ستموت سترتحل عن هذه الدنيا حينئذ نجبره على البيعة كأنه هكذا يريد أن يوصل الرسالة كيف علم لأنه للتو إنما أخرجوا عليا بعدما ضربوا الزهراء وأدموها وهو أبو بكر حينما أرسل هذه الحملة إلى دار علي والزهراء قال لعمر إئتني به أي إئتني بعلي بأعنف العنف بأقصى ما تتمكن من العنف والإرهاب جنني به فحينما يقول هذه الكلمة التي يظهر فيها تلطفه تعطفه على عليّ كأنه هو الذي ينعم على علي بأن لا يجبره على البيعة كأنه يدري بأن الزهراء عليها السلام ستغيب شمسها عن الوجود بعد أيام قلائل فحينئذ لنا مع علي شأن آخر يقول ابن قتيبة فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي وينادي **(يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني)** الحق يا رسول الله من بعدك يا ابن أمي يا أخي من بعدك القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني الله أكبر هذا الذي يجري على عليّ بن أبي طالب أخي رسول الله بعد رسول الله هذا ما يجري على فاطمة الزهراء بنت رسول الله بعد مضي رسول الله أهدأ هو جزاء أهل بيت نبيكم أهكذا تكافئونهم أي جرم إرتكبه عليّ وأي جرم إرتكبته الزهراء صلوات الله عليهما حتى تجازوهما بمثل هذا الجزاء كان هدف أبي بكر وعمر هدف السلطة الانقلابية الغاشمة من هذه الحملة الظالمة كسر شوكة علي بن أبي طالب إخماد ثورة علي بن أبي طالب ليّ ذراع علي بن أبي طالب بحيث أنه لا يفكر أبدا بالثورة باسترجاع الخلافة لا يقبل بأن يأتيه أحد من أصحابه فيشجعهم على أن يثوروا وإنما يجب أن يبقى في بيته قيد الإقامة الجبرية مشغولا بما حل على عزيزته الزهراء صلوات الله عليها فقط مشغولا بمرضها بمأساتها بما وقع عليها إذ إن الزهراء طوال هذه الفترة إلى يوم استشهدت إلى يوم فارقت روحها جسدها الشريف كانت تعاني كانت في الليالي تأن مما حصل فيها من كسر ضلعها من هذا الجرائم التي وقعت عليها امرأة شابة ضعيفة ثمانية عشر سنة فقط كان عمرها روحي فداها هكذا صنعوا بها إن الله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

الفصل التاسع والأربعون

الحلقة التاسعة والأربعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

أهداف الحكومة الانقلابية

بعد أن انتهينا من تغطية أحداث الحملتين الهجوميتين اللتين قامت بهما السلطة الانقلابية الغاشمة بزعامة أبي بكر وعمر على دار الشرعية الإلهية النبوية دار علي والزهراء صلوات الله وسلامه عليهما ننقل الآن لبيان سائر الأحداث التي وقعت بعد ذلك ضمن سياق التحركات التي قامت بها الحكومة الانقلابية للقضاء على أهل البيت عليهم السلام أو القضاء على ما يشكلونه من قوة وتأثير يمكن أن يهدد بقاء هذه السلطة كان الهدف الأول من الحملة الهجومية الأولى يتمثل بتفريغ دار أهل البيت من أنصارهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأوفياء الذين كانوا ينادون بعودة الشرعية ولهذا فإنهم كانوا يترددون على أهل البيت عليهم السلام ويزورونهم باستمرار أملا في إعادتهم إلى موقعهم الذي جعلهم فيه الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، أما الهدف من الحملة الثانية فكان محاولة قتل علي والزهراء صلوات الله عليهما تصفية وجود المعارضة الشرعية المتمثلة بعلي والزهراء صلوات الله عليهما أو على أقل تقدير إجبارهما على مبايعة الحاكم الانقلابي أبي بكر لعنه الله..

الهدف الثالث للحكومة الانقلابية

ثم بعد ذلك بعد الذي جرى من أحداث كان هدف الحكومة الانقلابية هو تجفيف منابع التمويل المالية لأهل البيت صلوات الله عليهم وذلك حتى لا يشكل أهل البيت أي خطر محتمل على بقاء هذه الحكومة الانقلابية ..

إن من المعلوم أن أية معارضة سياسية إن أرادت أن تنجح في إسقاط الحكم القائم أو تغييره فإنها تحتاج إلى مقومين اثنين المقوم الأول القوة الذاتية المتمثلة برموز هذه المعارضة وهذا أمر في المعارضة الشرعية ماثل يتمثل بعلي بن أبي طالب الخليفة الشرعي صلوات الله وسلامه عليهما والأمر الثاني الذي تحتاجه المعارضة أية معارضة كانت هو المال إذ إنه بغير المال لا تتمكن هذه المعارضة من أن تعد العدة لإسقاط الحكم القائم من هنا اتجهت السلطة الانقلابية نحو تجفيف منابع المالية لأهل البيت عليهم السلام، حرمانهم من حقوقهم المالية الشرعية التي نص عليها الله تبارك وتعالى في كتابه ونص عليها رسول الله صلى الله عليه في سنته في أحاديثه الشريفة وما إلى ذلك ..

أهل البيت عليهم السلام أي علي والزهراء والحسان صلوات الله عليهم بعد الحملتين الهجوميتين كانوا قد اعتكفوا في بيئهم يعني حوصروا ووضعوا يعني كان وضعهم أشبه بمن يكون مفروضا عليه الإقامة الجبرية فعلي صلوات الله عليه كان بهذا الوضع جليس الدار حبيس الدار سنوات طوال مع هذا لم ترتح الحكومة الانقلابية إلى هذا الوضع أيضا خشيت من أن يكون علي يعد لثورة تصحيحية وأنه يمكن أن يتواصل مع أنصاره داخل المدينة وخارجها مع شيعته فيقومون بحركة ما فلتة كما وقعت الحركة الانقلابية فلتة بزعامة عمر بن الخطاب فلهذا اتجهت الحكومة نحو حرمان أهل البيت عليهم السلام من مصادرهم المالية ومن هنا نشأت قضية ومسألة أرض فدك ، ما هي قصة أرض فدك ؟!

قصة أرض فدك

إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان يفتح البلدان إذا ما فتح بلدا بمعونة من المسلمين أي بالحرب بمشاركة المسلمين الفعلية في حرب ما تمخض عنها فتح ذلك البلد فإنه كان يقسم الغنائم ويقسم ثروات ذلك البلد وأراضيه على المسلمين أجمع ويستصفي منه الخمس ، الخمس يكون له ولأهل بيته صلوات الله عليه، أما إذا ما فتح بلدا أي ضم بلدا معينا إلى حكومته الإسلامية من دون حرب أي بنزول أهل البلد أولئك على حكمه بالصلح والمعاهدة وما أشبه فإن ذلك البلد يكون مندرجا تحت حكم الأنفال والأنفال تكون خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله لا حق للمسلمين فيها ، بعبارة أخرى ما أوجف عليه المسلمون بخيل وركاب فإنه يكون للمسلمين أجمع ويقسم بينهم على حسب الموازين الشرعية ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهذا يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله خالصا وهذا ما أشار إليه القرآن الحكيم كما في قوله تعالى في سورة الحشر { وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ } ما أفاء من الفئى يعني أعاده على رسوله منهم وهنا نكتة لطيفة أنه يعني أن

البلدان والقرى وما أشبه حينما يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله عليها سلطانه فإنه يكون الوضع أشبه بإعادة الحق إلى صاحبه لأن الأرض ومن عليها ملك لرسول الله وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم فكأنه يعاد إليهم قال القرآن الحكيم وما أفاء الله يعني الله أعاده على رسوله أعاده على الرسول فكأنه كان حقا مسلوبا منهم :

{ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } ..

هذا حكم متفق عليه أنه ما يكون قد فتح بغير أن يكون المسلمون قد أوجفوا عليه بالخيل والركاب أي شاركوا حربيا في فتحه فإنه يكون خالصا لرسول الله هو يقسمه في أهل بيته في الآخرين كالمساكين واليتامى وابن السبيل وما أشبه على حسب نظره هو ، طيب ..

أرض فدك كانت من هذا القبيل أرض فدك تبعد عن المدينة المنورة كما ذكرته معاجم القرى والبلدان مسيرة يومين من المدينة المنورة في السنة السابفة من الهجرة النبوية الشريفة لما تمكن المسلمون بقيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وبطولة فارس الإسلام علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما من فتح بلاد خيبر وقلاع اليهود هناك في القصة المعروفة أرض خيبر فتحت بالنتيجة من خلال الحرب فلذلك قسمت بين المسلمين وأخذ رسول الله منها الخمس في تلك الأثناء بلغت أخبار فتح خيبر أناس آخرين كانوا يسكنون في فدك في بلاد فدك في قرية فدك هؤلاء أيضا كانوا من أهل الكتاب لما بلغتهم الأنباء والأخبار أن محمدا وأصحابه قد دخلوا وفتحوا خيبر رغم أنها حصن حصين فإنهم خافوا فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عارضين عليه أن ينزلوا على حكمه أي أنهم لا يريدون الحرب وبالفعل تم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عاهدهم نزلوا على حكمه إنضمت تلك البلاد إلى رقعة بلاد الدولة الإسلامية التي تحكمها الدولة الإسلامية وصالحوا رسول الله صالحوه على ماذا على النصف من أرضهم فدك ليست كما يتصور الناس أنها كانت مجرد بستان أو أرض صغيرة أعطيت لفاطمة الزهراء صلوات الله عليها كلا أرض فدك كانت عبارة عن مدينة كاملة طبعا مدينة بحسب مقاييس ذلك الزمان يعني قرية يذكر المؤرخون أنها كانت ذات سور عظيم يحوطها من كل جانب كانت فيها بيوت دور بساتين أحياء أسواق بشر يسكنون هناك يعني مدينة مدينة كاملة هذه كانت أرض فدك مثل خيبر مثل مكة مثل يثرب مثل الطائف مثل هذه المدن والبلدان فدك كانت هكذا صالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله نزلوا على حكمه كيف صالحوه قالوا نصالحك على النصف من أرضنا نصف أرضنا تأخذ أنت نصف

بساتيننا تأخذها أنت نصف مثلاً ثمراتنا تأخذها أنت وكان في أرض فذك أيضاً عين فوارة عين عذبة فوارة كانت هي التي تغذي بساتين فذك ومن يسكن في فذك بالماء العذب ولذا كانت فذك مدينة مهمة حيث إن نتاجها الإقتصادي كان هائلاً كبيراً يعني من يمتلك أرض فذك كان بالفعل يصبح ثرياً يصبح غنياً لأنه نتاجها من الزراعة من الثمرات من التمر وما أشبه كان نتاجاً هائلاً في ذلك الزمان ، صالحو رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا وهذه الأرض كما قلنا لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب من قبل المسلمين فإذا أصبحت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله رسول الله تملك نصف أرض فذك تملك نصف بساتين أرض فذك ونزلت كل المدينة على حكمه أصبح هو الحاكم على تلك المدينة وعين فيها رجال يمثلون هناك ويتولى شؤونه ..

نزلت الآية الكريمة التي نجدها في سورة الإسراء وهي قوله تبارك وتعالى : { **وَأْتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ** } أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يعطي ذا قرباه أي أقاربه أهل بيته حقهم بعد نزول هذه الآية الكريمة مباشرة رسول الله صلى الله عليه وآله استدعى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وملكها أرض فذك صارت نحلة هدية من رسول الله إلى ابنته فاطمة الزهراء بأمر الله تبارك وتعالى لأن الله أمره بذلك في القرآن الحكيم وهذا أمر إعترفت به أحاديث المخالفين فإنهم رويوا في أحاديث حسان أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية أعطى أرض فذك إلى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها على سبيل المثال ، روى أبو يعلى في مسنده في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وأربع وثلاثين عن أبي سعيد أي أبي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الآية :

{ **وَأْتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ** } دعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وأعطاهها فذك ، هكذا طبعاً ورد في حديثهم والصواب طبعاً وأعطاهها فذكاً لأن فذك ليست ممنوعة من الصرف ، إذا أبو سعيد يشهد ها هنا أنه لما نزلت آية { **وَأْتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ** } دعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وأعطاهها أرض فذك ..

أيضاً روى الشوكاني في فتح القدير في الجزء الثالث (٣) الصفحة مئتين وأربعة وعشرين (٢٢٤) عن ابن مردويه بسنده عن ابن عباس قال لما نزلت { **وَأْتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ** } أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة فذكاً أقطعها أعطاهها أرض فذك وملكها إياها بأمر الله تبارك وتعالى هنا طبعاً بعض المخالفين يشكون يقولون إن سورة الإسراء سورة مكية فكيف يقال بأنه لما نزلت هذه الآية : { **وَأْتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ** } رسول الله أعطى أرض فذك إلى الزهراء عليها السلام يقولون الآية نزلت في مكة وتملك فذك أو نزولها على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما كان في السنة السابعة من الهجرة أي أنه لم تكن هناك فذك في حوزة رسول الله لما نزلت هذه الآية ونزلت هذه السورة لأنها سورة مكية الجواب إن سورة الإسراء مكية إلا بعض الآيات منها فإنها قد نزلت

في المدينة وهذا أمر معهود في كثير من سور القرآن الحكيم أن السورة تكون مدنية إلا بعض الآيات تكون مكية أو تكون مكية إلا بعض الآيات تكون مدنية فهذه الآية هي من جملة خمسة أو سبعة آيات على الاختلاف هي مما نزل في المدينة ولم تكن قد نزلت في مكة من قبل ونص على ذلك أبو السعود وهو من مشاهير علماء المخالفين في تفسيره (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) نص وذكر على أن هذه الآية : {وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ} كانت قد نزلت في المدينة المنورة ..

إذا رسول الله صلى الله عليه وآله كان المالك لأرض فدك بعد ما صالحها أهلها وثم بأمر الله تبارك وتعالى ملك هذه الأرض إلى فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أعطاهما هذه الأرض والزهراء عليها الصلاة والسلام بعد ما تملك هذه الأرض جعلت فيها عاملا أي وظفت شخصا معيناً يدير شؤون هذه الأرض نيابة عنها وكالة عنها فكان عامل الزهراء موجودا في أرض فدك وهو يتولى تقسيم يعني غلاتها وثمراتها وما أشبه ذلك ..

سلب أرض فدك من الزهراء عليها السلام

جاءت الحكومة الانقلابية إستولت على حكومة رسول الله صلى الله عليه وآله بالإنقلاب الذي قامت به في سقيفة بني ساعدة المشؤومة وكان من أولى قرارات الحكومة الانقلابية حرمان الزهراء صلوات الله عليها من أرض فدك سلب حقها هذا منها وكذا حرمان أهل البيت صلوات الله عليهم من الخمس الذي كان جاريا لهم في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا حرمان الزهراء عليها السلام من سائر حقوقها كالحيطان السبعة وما أشبه يعني المزارع والبساتين السبعة التي أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ملكها للزهراء عليها السلام من خمس أرض خير خمس أراضي خيبر التي فتحت أعطيت أيضا للزهراء ولأهل البيت عليهم الصلاة والسلام فإذا من كل جهة قطعت الحكومة الانقلابية مصادر المال لأهل البيت عليهم السلام وكأنها كانت تريد أن يموت أهل البيت من الجوع ، طبعاً هنا ملاحظة أنه أهل البيت صلوات الله عليهم حتى في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله رغم أنهم كانوا يمتلكون كل هذه الأراضي كل هذه الإقطاعات كل هذه الثروات إلا أنهم ما كانوا يبييتون ليااليهم إلا جائعين لأنهم كانوا يصرفون كل ما لديهم وما يمتلكونه في سبيل الإسلام والمسلمين حتى هو رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا متفق عليه أنه رغم أنه الحاكم الأعلى لكل هذه البلاد وهو الذي يتحكم في كل ثرواتها إلا أنه مع كل هذا كان في معظم الأحيان يشد صخرة على بطنه الشريف من شدة الجوع لأنه إذا تركت المعدة خالية فإنها تطحن نفسها وهذا يسبب القرحة ويسبب المشاكل وما أشبه فلذا كان حتى يوقف تحرك المعدة فإنه كان يشد حجرا بشكل قوى على بطنه حتى يمنعها من أن تطحن نفسها بنفسها ، فرسول الله

صلى الله عليه وآله أبعد ما يكون عن أن يكتنز المال والعياذ بالله وكذا أهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم الذين يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا كانوا يؤثرون على أنفسهم وكانوا يضحون بكل ما يملكون في سبيل الإسلام ، أما أمر الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بأن يعطى أهل البيت هذه أو تخصص هذه المصادر المالية لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام فهذا كان لغاية وحكمة تمثلت بأن يكونوا هم الذين يقسمون هذا المال ويصرفونه على حسب الموازين الإلهية والمقاصد الإلهية فهذه ملاحظة يجب أن تأخذ بالحسبان ..

إدعاء الحكومة الانقلابية

جاءت الحكومة الانقلابية وقطعت هذه المصادر كلية عن أهل البيت صلوات الله عليهم بأي دعوة بأية حجة قام أبو بكر لعنه الله وإدعى بأنه قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا يقول فيه : (نحن معاشر الأنبياء لا نُورَّث ما تركناه صدقة) أو نحن (معاشر الأنبياء لا نُورَّث ما تركنا صدقة) لما أصدرت الحكومة الانقلابية أمرها بمصادرة أرض فدك جاءت الزهراء صلوات الله عليها وإعترضت على ما حصل وطالبت بإسترداد حقها فجاء أبو بكر وإدعى أنه هو الوحيد الذي سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث المكذوب المخلوق المزعوم الزهراء عليها الصلاة والسلام وكذا أمير المؤمنين عليه السلام وكذا أم أيمن رضوان الله تعالى عليها وهي امرأة مشهود لها بالجنة وغيرهم شهدوا على أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد ملك أرض فدك للزهراء واحتجت الزهراء عليها السلام على أبي بكر بأن عاملها عامل الزهراء موجود في أرض فدك وما دام الأمر هكذا فإنه تكون أرض فدك مشمولة بالقاعدة الفقهية المعروفة التي تسمى بقاعدة اليد أو قاعدة أمارية اليد ما هو مضمون هذه القاعدة ؟ أنه إذا كان في يدي أنا شيئا معينا يعني أملك أنا مثلا هذا العقار هذه الأرض هذه السيارة أيا كان وكانت في يدي فإنه لا يصح أنتزاعها من يدي إلا ببينة يعني الأصل أن هذا الملك يظل شرعا ملكا لي إلا أن تقوم بينة على أنه ليس لي يعني لا يحتاج من في يده هذا الملك أن يقيم بينة على أنه يمتلكه لأنه يكفي أن يكون في يده أبو بكر طلب من الزهراء عليها السلام أن تقيم بينة على أن أرض فدك هي ملك لها ، الزهراء احتجت عليه أنه كيف تطلب مني بينة أنت المفروض أن تقيم بينة على أنها ليست ملكا لي لأن عاملي موجود في المدينة في مدينة فدك وأنا أمتلكها هي في يدي فعلى أي أساس تطلب البينة البينة إنما تكون على من على المدعي فهذا أولا ، فعند ذلك مع هذا كله الزهراء عليها الصلاة والسلام أقامت البينة مع أنه ليس مطلوبا منها شرعا البينة فجاءت بعلي جاءت بأم أيمن جاءت بغيرهم وهؤلاء شهدوا على أن أرض فدك أعطيت للزهراء صلوات الله عليها بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت

الآية الكريمة { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ } أبو بكر لم يقبل قال هؤلاء شهادتهم مجروحة أما علي فيجر النار إلى قرصه يقول لأنه يريد أن يستفيد فيريد أن هذه الأرض ترجع إلى زوجته فهو يستفيد ماليا انظر الوقح والوغد كيف أنه يطعن في عدالة علي بن أبي طالب عليه السلام وكأن علياً يلهث وراء المال كل يرى الناس بعين طبعه فهو لأنه هكذا يطعن في أمير المؤمنين عليه السلام بهذا وأم أيمن قال شهادة امرأة لا نقبلها وما أشبه ذلك يعني الحاصل أنه رد كل هذا مع أنه الزهراء عليها الصلاة والسلام لا تحتاج إلى بيعة على الإطلاق لأن القرآن حكم بأنها معصومة وبأنها مطهرة في آية التطهير فلذا لا شك ولا ريب في أن كل ما تدعيه إنما يكون حقا لا يحتاج إلى بيعة أصلا إنما مثلها كمثل رسول الله صلى الله عليه وآله إذا إدعى أمرا وجب تصديقه وإذا كذب كفرنا فكذلك الحال في بضعته الزهراء صلوات الله وسلامه عليها سيدة العالمين كل هذا ضرب به أبو بكر عرض الجدار لم يهتم ، فاحتجت الزهراء صلوات الله عليها عليهم أي علي أبي بكر وعمر وغيرهما من العصابة الانقلابية أحتجت عليهم بأنها ترث أباهما على فرض أن أرض فدك لم تعطى إليها تمليكاً إلا أنها على أقل التقادير تصبح ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله فهنا إدعى أبو بكر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (نحن معاشر الأنبياء لا نُورث ما تركناه صدقة) أخلق هذا الحديث الزهراء عليها السلام ردت عليه وحاجته تصدت له ، لم تسكت قالت : هل من المعقول أن يكون هذا الحديث قد صدر من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمعه أحد من المسلمين أحد سواك أنت ؟ هل من المعقول أن يكون هذا الأمر حقيقيا ولم يبلغنا ولم يبلغني به أبي رسول الله صلى الله عليه وآله مع أنني أنا صاحبة الإبتلاء في القضية ؟ يعني إذا كان حقا أن الأنبياء لا يورثون كما يدعي أبو بكر فغير أنه رسول الله يأتي للزهراء ولأهل البيت يبين لهم هذا الأمر ! يقول لهم أنهم من بعدي لن ترثوني لأنهم هم المعنيون بهذه القضية ، فالأولى أن يبلغهم هم بأنه نحن معاشر الأنبياء لا نُورث ما تركناه صدقة فكيف يعقل أنه يحرم أهل بيته من مثل هذا البيان ويخص به أبا بكر وحده على أي أساس هل يعقل هذا ؟! ثم أنتم الحكومة الانقلابية شعاركم كان هو ذلك الذي رفعه عمر بن الخطاب في اللحظات الأخيرة من استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله من حياته الشريفة حسبنا كتاب الله أنه نضرب بعرض الجدار سنة رسول الله أحاديث رسول الله إذا قلتم حسبنا كتاب الله فهذا كتاب الله ينطق بكل صراحة بأن الأنبياء يورثون وبهذا احتجت عليهم الزهراء قالت ألم يقل الله تبارك وتعالى : { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ } وقال : { يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ } هذه آيات صريحة في أن الأنبياء يورثون فعلا فأنتم في قبال هذه الآيات الصريحة المحكمة تأتون بحديث خبر واحد تريدون به كسر الكتاب تريدون به رد الكتاب وهذا لا يقوم به أي فقيه من الفقهاء إلى اليوم ، حتى فقهاء المخالفين اليوم فقيه المخالف جنه بآية صريحة محكمة وجئه بخبر ، خبر الواحد يعني الخبر الذي يكون دون المتواتر والمستفيض وما أشبه فهل يقدم الخبر الواحد على الآية

الكريمة الصريحة المحكمة لا يفعلون هذا ، لا يفعله أحد ممن ينتسب إلى الإسلام لأنه يكون كفر بكتاب الله تبارك وتعالى وليس الأمر هينا فعلى أي أساس أنت تنقض هذه الآيات ، فانظروا الزهراء جاءتهم من طريقين :

الطريق الأول إثبات أن الأرض أرضها وملكها بتمليك رسول الله صلى الله عليه وآله وكل القواعد الشرعية تدعم موقف الزهراء كقاعدة أمارية اليد لأنه أنت لاحظ القضية هكذا لو افترضنا أنه جاء مثلا معاوية مثلا وقال إني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن دار أبي بكر ليست له وإنما تعطى لسائر المسلمين إدعى هذا الشيء هل كان يقبل قوله هذا فتسلب الدار التي يسكن فيها أبو بكر ، أبدا لا يقبله أي فقيه من فقهاء الإسلام يقول لا دار أبي بكر في يد أبي بكر وهذه أمانة على أنها بالفعل حقه ولا يمكن أن نقبل بخبرك الواحد هذا الذي تنسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لكي نسلب من الرجل داره وحقه ، كذلك الحال بالنسبة إلى أرض فدك هي في يد الزهراء عليها السلام عاملها موجود هناك يعني وكيلها موجود والزهراء كانت تتحكم في ثروات هذه الأرض في السنوات الثلاث الأخيرة من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد فتح خيبر في السنة السابعة والأمور سائرة على هذا السياق فجاء أبو بكر هو لوحده من دون كل المسلمين يقول أنا لوحدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (أنا معاشر الأنبياء لا نُورثُ) هل يمكن لهذا الخبر الواحد أن يقاوم أمارية اليد فتسلب أرض فدك من الزهراء صلوات الله عليها بأي شرع هذا ! لم يسمع سائر المهاجرين والأنصار بهذا الحديث الشريف من رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان حقا حديثا نبويا شريفا إن هذا علامة الإختلاق ويكفي في تكذيب أبي بكر أن الزهراء عليها السلام كذبتة قالت هذا كذب على أبي ولا بد من تصديق الزهراء صلوات الله عليها والحكم بكذب أبي بكر وأنه من المختلقين الوضاعين على رسول الله صلى الله عليه وآله..

الزهراء طاهرة مطهرة معصومة

وانظر هنا إلى التناقض عند معاشر المخالفين في الوقت الذي يحترمون أبا بكر ويقولون عنه رضي الله عنه يحترمون أيضا الزهراء عليها السلام يقولون رضي الله عنها وبعضهم يقول عليها السلام كما يقول البخاري مثلا يعبر عنها بهذا التعبير ويعلمون بأن الزهراء قد كذبت أبا بكر يعني صار تناقض إما أن تميل إلى الزهراء عليها السلام فتتبرأ من أبي بكر تعتبره كذابا على رسول الله ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار هذا الحديث المجمع عليه أن رسول الله قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار يعني الآن أبو بكر بن أبي قحافة حتما في النار مقعده في النار في جهنم وبئس المصير لأن الزهراء كذبتة إما أن تقبل الزهراء وترفض أبا بكر وإما أن تقبل أبا

بكر وترفض الزهراء والعياذ بالله وإذا اخترت الخيار الثاني كفرت بكتاب الله وكفرت برسول الله صلى الله عليه وآله رسول الله الذي نص على أن الزهراء سيدة نساء العالمين سيدة نساء أهل الجنة بضعة منه لا يمكن أن تكذب لا يمكن أن تفترى على أحد هذا أمر واضح لا يحتاج إلى بيان الله تبارك وتعالى الذي وصف الزهراء بالطاهرة ويظهركم تطهيرا ونزلت في الزهراء وفي أهل بيتها من أهل الكساء لا شك أن المطهر لا يمكن أن يكذب هذا أمر واضح لا يحتاج أيضا إلى بيان واستدلال واسهب في الكلام ..

فإذا اختر أيها المخالف اختر بين الزهراء وأبي بكر أما أن تجمع بينهما هذا لا يمكن الزهراء جاءتهم من هذا الطريق لم يقبلوا جاءتهم من طريق القواعد الشرعية المعروفة أنه الكل يرث أباه أيضا لم يقبلوا وإدعوا هذا الدعاء الكاذب ولما سألت الزهراء عليها السلام أبا بكر من يشهد لك على أن هذا الحديث قد صدر فعلا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، عمر قام وشهد له بذلك وعائشة وحفصة عليهم لعنة الله وكلهم يقولون أن أبا بكر حدثنا يعني لم يسمعه مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وآله فانظر أي شهادة هذه وأي مهزلة هذه ..

خطبة الزهراء صلوات الله عليها

قامت الزهراء صلوات الله عليها بعد ما صادر أبو بكر أرض فذك بالتصدي له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله على رؤوس الأشهاد وخطبت تلك الخطبة العصماء البليغة التي ننتخب منها هذا المقطع فقط إذ إنه متصل بحديثنا ، تلك الخطبة العظيمة التي رواها أهل الحق ورواها أهل الخلاف على السواء وفيها قول الزهراء صلوات الله عليها :

(يا ابن أبي قحافة) توجه كلامها لأبي بكر (أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي) أنت في كتاب الله ترث أباك أما أنا محرومة من أن أرث أبي (لقد جئت فريا) فيكون أبو بكر مفترى ها هنا الزهراء حكمت عليه بأنه قد افترى على أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله (لقد جئت شيئا فريا جرأة منكم على قطيعة الرحم) قطع رحم رسول الله صلى الله عليه وآله (ونكت العهد) عهد رسول الله الذي أوجب فيه التمسك بالقرآن والعتره والزهراء عتره رسول الله البنت الوحيدة التي بقت لرسول الله من بعده هكذا يكون جزاؤها هكذا الإحسان إليها هكذا يكون حفظ رسول الله في أهل بيته (جرأة منكم على قطيعة الرحم ونكت العهد أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبتتموه وراء ظهوركم إذا يقول الله تبارك وتعالى: { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ } ..

انظر كيف هو منطق الزهراء عليها السلام هو منطق القرآن الحكيم تقول أنت حينما تدعي بهذا المدعى أنه الأنبياء لا يورثون إذا ماذا نصنع بالقرآن الكريم الذي نص على أن الأنبياء يورثون وورث سليمان أباه داود كلاهما نبيان والثاني ورث الأول الإبن ورث الأب وورث سليمان داود (مع ما قص من خبر يحيى وزكريا إذا قال : آية أخرى { رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا } ..

زكريا نبي الله عليه السلام لما سأل الله تبارك وتعالى أن يرزقه ولدا وهو يحيى عليه السلام قال : { هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ } يرث إذا الأنبياء يورثون لا كما تدعيه وتكذب به أنت يا أبا بكر وقال : { وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ } وقال : { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ } وقال : { إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ } ..

كل هذه الآيات تستدل بها الزهراء عليها السلام على أن الإرث حق للجميع بمن فيهم الزهراء بمن فيهم أولاد الأنبياء وإلا أولاد الأنبياء من أين يأكلون؟ من أين يسترزقون إذا؟ إذا محرومين من كل شيء من أين (فزعمتم إلا حظ لي ولا إرث لي من أبي ولا رحم بيننا) لا يوجد إرث بيني وبين أبي ماذا لا يوجد رحم بيني وبين أبي (أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها) هل هنالك آية الله خصكم بها نزلت عليكم أنتم لوحدكم فيها أنه فيها أن الجميع يورثون إلا محمد صلى الله عليه وآله فإنه لا يورث ، لا يرثه أهل بيته (أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها) يعني أخرج أبي من قاعدة الإرث التي تضمنتها تلك الآيات السالفة (أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون) أم أنه أنا وأبي من أهل ملتين مختلفتين فلا يجوز أن يورث الكافر من المسلم إذا واحد أب مسلم وابنه والعياذ بالله كافر ، القاعدة تقول لا يمكن توريث الكافر فهل هكذا أنتم يعني تحكمون أنه نحن أنا وأبي من ملتين أخريتين مختلفتين والعياذ بالله لسنا على ملة واحدة على دين الإسلام (أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي) من أنتم أيها الجهلة؟! أنتم أعلم بخصوص القرآن بأحكام القرآن بالشرع بأحكام الإرث من أبي ومن ابن عمي ، أبي لم يحكم علينا بهذا الحكم ولا أبلغنا هذا الحكم وابن عمي الذي هو علي بن أبي طالب إمام المتقين خليفة رسول رب العالمين أمير المؤمنين الخليفة الشرعي أيضا لا يحكم بهذا الحكم فمن أنت يا ابن أبي قحافة حتى تحكم علينا بمثل هذا الحكم؟ أنت تعلمنا نحن أهل البيت أحكام الشرع عجباً! (أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي فدونها) خذها (مخطومة مرحولة مذمومة) هذا الأمر الذي صنعه أنت الفعلة التي صنعتها (تكون معك في قبرك وتلقاك يوم حشرك ونشرك) يوم القيامة تلقاك هذه الفعلة مصادرتك لحق الزهراء لأرض فذك (فتنكس في جهنم وبئس المصير) تتجسد لك الفعلة هذه ، هذا الإثم العظيم يوم القيامة ويجرك إلى

النار (وتلقاتك يوم حشرک ونشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله عليه وآله والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) ..

هكذا نسفت الزهراء أبا بكر وعرتها وفضحتة على رؤوس الأشهاد وحكمت عليه بأنه من المخزيين من الذين سيعذبون بعذاب مقيم من أنه مبطل من أنه آثم وأنه يوم القيامة سيحاسب حسابا عسيرا على ما صنع وسيعاقب عقابا شديدا على ما فعل ونحن على درب الزهراء صلوات الله عليها فنستمر بفضح أبي بكر وكل طاغية وظالم وباغ وعدو لله ورسوله إلى يوم القيامة هذا موقفنا وهذا مبدأنا ..

للكلام صلة نرجوها إن شاء الله للحلقة المقبلة وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الخامس

الحلقة الخمسون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

تجفيف منابع التمويل لأهل البيت

يستمر كلامنا في بيان محطة تاريخية مهمة جدا وهي ما يتعلق بأرض فدك التي كانت هبة من رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تبارك وتعالى إلى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين صلوات الله وسلامه عليها ثم قامت الحكومة الانقلابية السقفيه بزعامة أبي بكر ابن أبي قحافة عليه لعنة الله بمصادرة هذه الأرض وممتلكات أهل البيت عليهم الصلاة والسلام التي ملكهم إياها رسول الله بأمر الله تبارك وتعالى وذلك بهدف تجفيف منابع التمويل لأهل البيت قطع المال عنهم حتى لا يغدوا قوة مالية يمكن أن تشكل تهديدا على النظام الانقلابي القائم ..

الخطبة العصماء للزهراء عليها السلام

نعيد ذكر ما احتجت به الزهراء صلوات الله عليها على أبي بكر في المسجد النبوي الشريف ولا يخفى أن الخطبة الفاطمية الشريفة كانت خطبة عصماء طويلة لكننا ننتخب منها فقط هذا المقطع الذي له صلة بالمظلومية ، قالت موجهة كلامها لأبي بكر :

يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا جراً منكم على قطيعة الرحم ونكت العهد أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول الله تبارك وتعالى : { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ } ما مع ما قص من خبر يحيى وزكريا إذ قال : { رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا } وقال : { وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ } { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنْثَى } وقال { إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ } فرعتم أن لا حظ لي ولا إرث لي من

أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أولست وأبي من أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي فدونها مخطومة مرحولة مذمومة تكون معك في قبرك وتلقاك يوم حشرك ونشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم)..

كنا قد شرحنا الألفاظ الشريفة التي وردت في هذا المقطع من خطبة الزهراء صلوات الله عليها فلا نعيد الشرح ..

الرد على إشكالات المخالفين

ننتقل الآن للرد على بعض الإشكالات التي يثيرها أهل الخلاف وكذلك البتريون المنحرفون عن التشيع الأصيل على هذه الخطبة الشريفة وما يتصل بها..

الإشكال الأول : هو الإشكال الذي يثيره البتريون إذ يقولون إذا كان ما تزعمونه من أن الزهراء صلوات الله عليها قد تعرضت للضرب وكسر الضلع وما أشبه فلم تذكر شيئاً من ذلك في خطبتها.

الجواب : إنها صلوات الله عليها لم تذكر في الخطبة مسألة غصب الخلافة لم تذكرها تصريحاً وإنما إكتفت بالتعريض فمثلاً ورد هذا المقطع من قولها عليها الصلاة والسلام :

(فلما اختار لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفائه ظهر فيكم حسكة النفاق الحسكة يعني من حسك السعدان يعني شوكة المقصود شوكة النفاق ظهرت وسمُلُ جُلُباب الدين ضعفاء الدين الذين مجرد يتجلببون بالدين فقط لا أكثر ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين، الحقراء وهدر فنيق المبطلين الهدر أو الهدر هو صوت الجمل كما هو معروف الفنيق يعني بمعنى فعل المبطلين كأنه صوت قوي صدر من أفعال المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه يعني من مخبأه أو من مغرزه مخبأه هاتفا بكم فألقاكم لدعوته مستجيبين إلى آخر كلامها صلوات الله عليها...).

ولا نجد في طول الخطبة وعرضها أنها قد صرحت بأنهم قد غصبوا الخلافة من بعلمها صلوات الله عليه في سقيفة بني ساعدة لم تذكر هذا التفصيل فهل يعني ذلك أن غصب الخلافة لم يقع هل يمكن لإنسان فاهم عاقل أن يزعم لأن الزهراء لم تسمي هذا الأمر صراحة في خطبتها فإذا يكون المعنى أو النتيجة أن غصب الخلافة لم يقع لا إنما إكتفت بالتعريض فقط فيشمل ما ذكرته من أنه ظهر

فيكم حسكة النفاق وسمل جلاباب الدين إلى آخره أطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفًا بكم إلى آخر كلامها صلوات الله عليها يشمل ذلك كل جرائمهم سواء ما جاء في سقيفة بني ساعدة وما تلا سقيفة بني ساعدة من جرائم وأحيانًا يكون التعريض أبلغ من التصريح والزهراء صلوات الله عليها كانت في مقام البلاغة البيان على حسب مقتضيات البلاغة لذلك فإنها ابتعدت عن التصريح فيما لا شأن لأصل الخطبة وأصل احتجاجها به إن هؤلاء الذين يشكلون على حقيقة ثبوت ظلامة الزهراء صلوات الله عليها بمفرداتها الحساسة والحرجة بدعوى أن خطبتها لم تشمل على ذكر هذه التفاصيل هؤلاء جهلة لو أنهم دققوا في أول الخطبة بعدما يروي عبدالله ابن الحسن هذه الخطبة بعد السند إنهم يجدون أن هذه الخطبة أنحصر هدفها في هذا الأمر فقط الرد على أبي بكر في قضية مصادرة فدك نحلة الزهراء صلوات الله عليها أي أن الزهراء لم تكن في وارد أن تعدد جرائم الحكومة الانقلابية وإنما كان الرد ينحصر في هذه الجزئية صحيح أن الخطبة فيها معارف عدة في أولها في مقدمتها هذا صحيح في آخرها تهديد ووعد هذا صحيح لكن الخطبة محورها هو هذا الأمر فقط وهو مصادرة حق الزهراء عليها السلام دققوا السند سند الخطبة يأتي هكذا أنه روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن أبيه أنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكا وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلابابها ومشيت نحو القوم وخطبت بهم هذه الخطبة ، إذا كانت الخطبة ردت فعل على فعل واحد فقط جزئية واحدة فقط وهي مصادرة الأرض فلما تقوم الزهراء عليها السلام بذكر نقاط أخرى أو مواضع أخرى في خطبتها لم تفعل ذلك إنما ردت على هذه الجزئية فقط لا يصح أن نستدل بالخطبة على أنه كل ما لم يذكر فيها لم يقع هذا ليس استدلالًا علميًا لأنه هنالك جريمة هي الأفدح والأكبر وهي غصب الخلافة لم تذكرها الزهراء عليها الصلاة والسلام إن قلت أن التعريض يكفي كأنها تومئ أو تشير إلى مسألة غصب الخلافة بالقول الذي ذكرناه آنفاً نقول أن هذا التعريض هو بحد ذاته أيضًا يكفي للإشارة والإيماء إلى ما فعله القوم في إعتدائهم على دارها هذا ردنا على هذا الإشكال ..

الإشكال الثاني : هو إشكال المخالفين البكريين يقولون إن الآيات التي استدلت بها الزهراء صلوات الله عليها في خطبتها { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ } { رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ } يقولون هذه الآيات لا دلالة لها على المدعى لأن المقصود في هذه الآيات هو وراثة النبوة وراثة العلم لا وراثة المال ، هكذا يقولون فإذا يكون استدلال الزهراء استدلالًا باطلاً غير تام لا يرد على أبي بكر لا يرد هذا الاستدلال على أبي بكر ..

الجواب : إن الآيات كما يفهمها أقصر القاصرين مطلقة { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ } آية فيها إطلاق واضح أنه ورثه في كل شيء سواء ورثه في النبوة والعلم أو ورثه في المال على السواء ليس هنالك قيد في الآية كذلك هناك { رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ } ليس في

الآية أيضا أي تقييد ليست هنالك أي قرينة تشير إلى أن الآيات في معرض وراثة العلم والنبوة فحسب فعلى أي أساس نحن نقيد الآيات ، الإطلاق ظاهر في الآيات فهي مطلقة وما دامت مطلقة فإن الوارث يرث من مورثه كل شيء حتى رداء النبي السابق رداؤه يرثه النبي الذي يخلفه وهذا أمر معروف ومجمع عليه أن الأنبياء عليهم السلام مواريثهم حتى إن كان درعا سيفاً رداء عمامة ثوبا بساطا يرثه ورثته من بعده ، رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله وهذا أيضا عليه إجماع أن حبوته أي متعلقاته الشخصية سيفه درعه بردته ثوبه وما أشبه هذه قد ورثت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو بكر أعطاهما إياه فإذا أين نحن معاشر الأنبياء لا نورث ؟ ووقع هناك نزاع بين علي عليه السلام وبين العباس في أنه أين يرث هذه المتعلقات الشخصية من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن بالنتيجة الحكومة الغاصبة الانقلابية قبلت بأن يعطى ذلك لعلي عليه السلام وعلي ورثه للحسن والحسين وللحسين وللحسين للسجاد والسجاد إلى الباقر وهكذا واستمر ذلك وكان يظهره الأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام غير مرة ، فإذا ما يرثه الأنبياء أو ما يرثه الأنبياء يورث كل ما عندهم سواء كان مالا ممتلكات أو كان نبوة أو علما بالمعنى المعنوي أنه وراثة النبوة وراثة العلم كما نحن نزور في زيارة الحسين عليه السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله وهكذا نستمر إلى أن نقول السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم وآله وعليهم أجمعين هذه الوراثة بمعناها المجازي المعنوي أي أنه كأنه يقوم مقام هؤلاء الأنبياء صلوات الله عليهم وهؤلاء الأوصياء وهنالك أحد كبار علماء المخالفين هو بالفعل عالم كبير ومشهور وهو حجة في مثل هذه الأمور وهو صاحب التفسير الكبير المشهور بتفسير الفخر الرازي ..

تفسير الفخر الرازي

الفخر الرازي حينما يتناول هذه الآيات وورث سليمان داود رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ينص في تفسيره على أن الآيات مطلقة وأنها تشمل وراثة المال على السواء وأنها بالفعل تشمل وراثة المال إذا ما احتجت به الزهراء صلوات الله عليها احتجاج تام وإشكال يرد على أبي بكر وهو في محله ..

الإشكال الثالث : وهو مرتبط بالإشكال السابق المخالفون استخرجوا حديثا من مصادر أهل البيت عليهم السلام فيه قول الصادق صلوات الله عليه (العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا العلم) فيقولون هذه الرواية دليل على صحة رواية أبي بكر (إننا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة) لأن صادقكم يقول : (إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا العلم) ..

نقول في جواب هذا الإشكال السخيف إن من الواضح أن كلام الصادق عليه السلام هو في معرض ما يرثه العلماء من الأنبياء لا مطلقا إذ إن صدر الرواية يقول فيها عليه السلام العلماء ورثة الأنبياء فهو بهذا اللحاظ يشرح ما الذي ورثه العلماء من الأنبياء بالفعل الأنبياء لم يورثوا للعلماء درهما ولا دينارا أما ليس مطلقا لقد ورث كثير من الأنبياء ما يملكون إلى من ورثوهم من بعدهم وبالفعل سليمان عليه السلام ورث مملكة داود الممكلة التي صنعها داود كان حاكم أعلى صاحب حكومة صاحب دولة هذه ورثها سليمان بما فيها من أموال بما فيها من أراضي بما فيها من كنوز بما فيها من ممتلكات ورثها ، فإذا كيف يقال أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا لا لم يورثوا درهما ولا دينارا للعلماء ومن جانب آخر كجواب آخر السياق أيضا واضح في هذه الرواية الشريفة أنها يعني تشير إلى أن الأنبياء لم يكن من شأنهم واهتمامهم أن يجمعوا الأموال حتى يورثوها لمن بعدهم كما قلنا حتى رسول الله صلى الله عليه وآله كانت في يده أموال كثيرة كانت تجبى له الأموال كان في يده بيت مال المسلمين أما ما كان يصرف شيئا منه على نفسه ولذلك كان يبات طاولا جائعا يشد الصخرة على بطنه الشريف من شدة الجوع وهكذا أئمة أهل البيت عليهم السلام وهكذا الأنبياء السابقون إنما تكون هذه الأموال في عهدهم لكي يصرفوا بها على أممهم على الناس على ما فيه تقويم الدين إقامة الدين على ما فيه تشييد دين الله تبارك وتعالى نشر هذا الدين إنقاذ المستضعفين الإغداق على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل واليتامى ومن أشبه لا أن شأنهم أنهم يهتمون بالكنز يكتزون الذهب والفضة والعياذ بالله ليس هذا شأنهم فالرواية بهذا اللحاظ يعني سياق الرواية إنما هو يعني حتى نفهمها يجب أن نلاحظ هذه الأمور فليست هذه الرواية بناقضة لأصل أن الأنبياء يورثون ما كانوا يملكونه إلى من يقوم مقامهم من بعدهم ..

هنالك إشكال آخر أيضا يثيره المخالفون عن جهل وجهالة وهو أنهم أيضا انتقوا حديثا من مصادرنا فيه قول الإمام عليه السلام ما مضمونه إن المرأة لا ترث من الأرض يقولون أنتم فقهكم ينص على أن النساء لا يرثن من الأراضي فكيف تزعمون بأن فاطمة الزهراء عليها السلام ترث أرض فدك من رسول الله صلى الله عليه وآله ، نقول الجواب من شقين ..

الشق الأول : قد ثبت لدينا أن أرض فدك لم تكن أصلا وراثه من رسول الله إنما احتجت كما بينا بالأمس أنه الزهراء عليها السلام احتجت على أبي بكر بالوراثة لما أنكر ملكيتها أرض فدك قالت إذا ما تسلمني الأرض بهذا الطريق آتيك من طريق آخر شرعي يثبت أن الأرض يجب أن تملك لي على كل حال سواء قبلت بأن رسول الله ملكني إياها في حياته أقطعني إياها في حياته سواء قبلت بهذا أو لم تقبل فإني أتمكن من أن أمتلك الأرض بطريق آخر وهو طريق الإرث من رسول الله لا أن الأرض لما ارتحل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لم تكن ملكا للزهراء لقد ملكت أرض فدك تملكها الزهراء منذ السنة السابعة من الهجرة النبوية الشريفة كما قلنا بعد فتح خيبر بعدما نزل قوله

تعالى : { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ } نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وأبلغه عن الله تبارك وتعالى أن أعطي أرض فدك إلى الزهراء وهو قد سلم تلك الأرض للزهراء عليها السلام ونصبت عاملا لها على أرض فدك حينذاك وهذا أمر سبق وذكرنا روايات المخالفين فيه كما رواه أبو يعلى في مسنده في الجزء الثاني (٢) الصفحة ثلاثمئة وأربع وثلاثين (٣٣٤) عن أبي سعيد أي أبي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الآية { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ } دعى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وأعطاهما فدكا ، كذلك روى ابن مردويه كما ينقله الشوكاني في فتح القدير في الجزء الثالث (٣) الصفحة مئتين وأربعة (٢٢٤) عن ابن عباس قال لما نزلت { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ } أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكا ، إذا دقق في الروايات أنت بنفسك تروي روايات تقول أن رسول الله أعطى أرض فدك للزهراء ، فعلى فرض أن المفهوم من تلك الروايات التي انتقيتها من كتبنا والتي تشير إلى أن النساء لا يرثن من الأرض شيئا لا من عينها ولا من قيمتها على فرض أنها تشمل الزهراء عليها السلام فإنه الزهراء صلوات الله عليها أرض فدك تكون ملكا لها ولا تشملها هذه الروايات لأنه ثبت عندنا أن الأرض كانت ملكا لها بتمليك رسول الله صلى الله عليه وآله إيها في حياته فإذا لم تكن هي إرثا لم تكن الأرض إرثا هذا أولا ..

الشق الثاني : من جوابنا أنك أنت الجاهل أيها المخالف أنت لم تفهم معنى هذه الروايات التي رويت من مصادرنا وتنص على أن النساء لا يرثن من الأرض شيئا لا من عينها ولا من قيمتها إنما هي ناظرة إلى الزوجات المقصود من النساء في هذه الروايات الزوجات الزوجة كما في الفقه الشيعي فقه أهل البيت صلوات الله عليهم بالفعل لا ترث من الأرض التي تركها زوجها لا ترث منها شيئا لا من عينها ولا من قيمتها وكذا لا ترث الزوجة من العقار الذي يتركه زوجها ولا ترث من عينه وإنما ترث من قيمته من قيمة العقار يعني إذا كان عنده بيت ترث من قيمة البيت فقط لا ترث البيت بما هو بيت هذا على حسب فقهاء أما البنات بنت المتوفى فترث من الأرض والعقار معا الرجل إذا مات وخلف زوجة هذه الزوجة لا ترث من الأرض أما إذا مات وخلف بنتا فالبنات ترث من الأرض أصلا تعطى الأرض كلها إذا مات رجل وله ابنة واحدة فإن هذه البنات ترث كلما كان يملكه سواء كان أرضا أو مالا أو عقارا أو أيا كان ورسولنا صلى الله عليه وآله قد ارتحل من هذه الدنيا شهيدا ولم يخلف فينا إلا بنتا واحدة وهي الزهراء صلوات الله عليها ولذا فإنها ترث الأرض أيضا ، أنت جاهل لم تتصور أو لم تفهم معنى هذه الروايات وتصورت أنها تشمل كل النساء لا إنما هي واردة في باب إرث الزوجات لا إرث البنات وهذا الفقه الشيعي متسالم عليه ..

نورد إشكالا آخر يذكره أو يردده بعض المخالفين حول قضية أرض فدك يقول المخالفون إذا كانت فدك بالفعل حقا للزهراء وحقا لأهل البيت من بعدها فلم لما غدا علي خليفة أي خليفة للحكومة

الظاهرية أي بالفعل تولى الحكم بعد مقتل عثمان لعنه الله لماذا لم يرجع أرض فدك أي لم يملكها من جديد ..

الجواب : إن هذا الإشكال واهن لأن القوم لم يفهموا أن إسترجاع أرض فدك يكون من قبيل التحصيل الحاصل مادام علي عليه السلام في السلطة ما هو المطلوب من أرض فدك ماهي الغاية من وراء الحصول على أرض فدك كما بينا بالأمس أن هذه الأرض كانت ذات محصول إقتصادي وفير فلذلك إهتم أبو بكر وعمر بأن يستولوا عليها حتى يقوا حكومتهم ماليا وإقتصاديا من هذا الباب أهل البيت عليهم السلام ماكان إهتمامهم بهذه الأرض حتى يحصلوا منها على مال لأنفسهم هو أمير المؤمنين عليه السلام قال وما أصنع بفدك وغير فدك يا دنيا غرّي غيري لقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي قيمهم ليس من شأن علي والزهراء وأهل البيت عليهم السلام أن يكتزوا الذهب والفضة إنما يبيعون أرض فدك لكي يصرفوا من واردها على من على الإسلام والمسلمين هذا هو الغاية هذه هي الغاية من أرض فدك لا شيء آخر فلما أصبح علي حاكما فهو قد بسط سلطته على أرض فدك فاسترجعها من قال أنه لم يسترجعها يعني وارد أرض فدك كان تحت نظر من كان تحت نظر علي بن أبي طالب جعله جعل هذا الوارد في مصارفه الشرعية التي إرتأها هو كان يصرف على الإسلام والمسلمين هذه هي الغاية فإذا لا معنى لأن يقوم بتمليك نفسه ماهو يتحكم به بالفعل هذا جواب ..

الجواب الثاني: إن أرض فدك كما بينا كانت عبارة عن رمز في الواقع ، رمز لإغتصاب الحق يعني كأن أرض فدك جعلت أمام المسلمين بمثابة رمز يعرف من خلاله هل أن الحكم القائم حكم شرعي أم غير شرعي كيف ؟ أنك تنتظر الآن إذا كانت أرض فدك بيد أصحابها بيد أصحابها شرعا يعني أهل البيت عليهم السلام فإذا الحكم يكون حكما شرعيا ، إذا لم تكن فأعلم بأن الحكم حكم ظالم ليس بحكم شرعي أرض فدك قضية رمزية كانت في معناها العام ، ولذا لما عرض هارون العباسي عليه لعائن الله عرض على إمامنا الكاظم صلوات الله عليه أن يرجع إليه أرض فدك ، ماذا قال له الإمام الكاظم عليه السلام ؟ كان الإمام الكاظم جالسا إلى جوار هارون عليه لعائن الله فقال له الإمام الكاظم إذا أردت أن ترجعها لي فإني لا أسترجعها إلا بحدودها إذا تعطيني أرض فدك بحدودها لا تنقص منها شيئا أقبل أما غير هذا فإني أرفض فقال له وما حدودها ؟ قال أعفني لا أتحدث أصر عليه فالإمام عليه السلام قال له أما الحد الأول فعدن ، تغير وجه الرشيد العباسي هارون العباسي عليه اللعنة تغير وجهه ، أرض فدك إلي قريبة على المدينة وكانت قرية شلون أصبح حدها عدن في اليمن زين الحد الثاني وين قال الحد الثاني سمرقند الله أكبر كل هذه المسافة الحد الثالث أين ؟ قال أفريقيا الحد الرابع أين ؟ قال أرمينيا قال له فإذا ماذا يبقى لي من ملكي هذا كل بلاد المسلمين هذه كل الأراضي التي أحكمها أنا ، إذا تحول إلى مجلسي ، ماذا ينقص بعد إلا

أن تتحول إلى مجلسي، أنه تعال وإجلس في مكاني في عرش الخلافة وهذه الرواية مذكورة في بعض مصادر المخالفين هم يذكرونها يقولون أنه ورد هكذا وأنه منذ تلك الساعة غضب هارون على موسى الكاظم عليه السلام فأضمر له سوءا ولذا سجنه وعذبه إلى أن استشهد صلوات الله وسلامه عليه فانظروا كيف عبر الإمام الكاظم عن أرض فدك !! كيف عبر عن قيمتها المعنوية الرمزية ! كما قلنا جعلت لكي تكون مقياس إختبار للحكومة القائمة حتى تعرف الأمة أن هذه رمز، رمز لقياس وإختبار ما إذا كان الحكم القائم شرعيا عادلا أم ليس بشرعي ولا عادل فلهذا علي صلوات الله عليه لم يسترجع الأرض لأنها هي بذاتها مهمة عنده لا ليس الأمر كذلك ، ما دام هو الحاكم ما دام هو الخليفة الظاهري فإذا تكون الأرض قد استرجعت من قبيل تحصيل الحاصل ، نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام نعتقد بأن الأرض ومن عليها ملك للإمام المعصوم صلوات الله عليه ، فماذا يكون موقع فدك في هذه الحالة؟ لا ، فدك جعلت دليل إدانة للحكومات الظالمة المتعاقبة جعلت إختبارا لأبي بكر لعمر لعثمان لبني أمية لبني العباس وإلى اليوم لآل سعود لأن أرض فدك إلى اليوم مغصوبة وعلى آل سعود إن أرادوا أن يكفروا عن ذنوبهم وخطاياهم بالإضافة إلى قضية جريمتهم الكبيرة أو الكبرى في هدم مرقد أئمة البقيع صلوات الله عليهم وهدم الآثار النبوية الشريفة في مكة والمدينة المنورة واستيلائهم على كثير من تلك الآثار هذا كله يجب أن يصححوه يجب أن يعيدوا بناء هذه المراكز والآثار بالإضافة إلى هذا يجب أن يرجعوا أرض فدك ، يجب أن يرجعوها إلى أهل البيت عليهم السلام الإمام صاحب العصر عليه السلام غائب الآن يجب أن يرجعوا أرض فدك إلى نوابه الفقهاء العدول هذا هو الحكم الآن يرجعون هذه الأرض عند ذلك ربما نتصالح مع آل سعود بشرط أنه لا يرجعون أرض فدك إلا بحدودها كما قال الإمام الكاظم عليه السلام ..

إذا بعد هذا البيان تبين لنا أن ما احتجت الزهراء صلوات الله عليها على القوم كان في محله وكان احتجاجا بليغا نسف كل حجة يمكن أن يحتج بها القوم الظالمون أبو بكر وعمر وحزبهما وأثبتت الزهراء صلوات الله عليها ملكيتها لأرض فدك بالقطع واليقين الهدف كما بيّنا إنما كان في الواقع محاولة الحكومة الانقلابية قطع المصادر التمويلية لأهل البيت عليهم السلام حرمانهم من المال هذا كان المقصود ..

دققوا الآن فلنضع قضية أرض فدك جنبا فلنهملها الآن حتى نعرف السبب الحقيقي الكامن وراء مصادرة أرض فدك لم يكن كما يزعمه أبو بكر من أن رسول الله قد صدر أمرا بأنه نحن لا نورث كما إدعى لم يكن رغبة من أبي بكر في أن يعني ينفذ الأوامر النبوية أو يتمسك بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله كأنه حرصا منه على شريعة الله وشريعة رسوله أبدا لم يكن هذا هو السبب

الحقيقي تريد أن تعرف السبب الحقيقي ماهو إقرأ معي هذه الرواية التي رواها المخالفون رواها أبو داود في سننه في الجزء الثاني(٢) الصفحة ستة وعشرين (٢٦) عن جبير ابن مطعم قال :

(كان أبو بكر "دقق في الرواية" يقسم الخمس نحو قسم رسول الله "صلى الله عليه وآله خمس الغنائم كان يقسمه على حسب ما كان يقسمه رسول الله ممتاز جدا" غير أنه لم يكن يعطي قري رسول الله كما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

هذا هو السبب إذا كان أبو بكر حقا كما يزعم ويدعي مهتما بأن يُطبق سنة رسول الله هو ادعى أنه سنة رسول الله نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولهذا السبب انتزع أرض فدك كأن الرجل لم يكن له مأرب آخر في أرض فدك كان يخاطب الزهراء في المسجد الشريف : يا بنت رسول الله ، إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي ، وددت أنني مت قبل أبوك وما إلى ذلك.. يزعم هذه المزاعم ولكن سمعت رسول الله يقول إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة فاأقدر أخالف الحكم الشرعي وأعطيك أرض فدك طيب إذا كان الأمر هكذا يا أبا بكر أيها الكذاب إذا كان الأمر أنه تريد أن تطبق سنة رسول الله ما بالك في الخمس حرمت أهل البيت عليهم السلام أيضا ولم تطبق سنة رسول الله بإقرار المخالفين وأعتراهم رواية أبي داود عن جبير بن مطعم : (كان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله "يعني كل الخمس للمساكين للأيتام إلى آخره كما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلا فئة واحدة يحرمها من الخمس من هم ؟! غير أنه لم يكن يعطي قري رسول الله كما كان يعطيهم رسول الله)

لماذا حرمت أهل البيت من الخمس ماهو السبب ؟! تتمة الرواية ..

(غير أنه لم يكن يعطي قري رسول الله كما كان يعطيهم رسول الله وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منهم)

يعني حتى عمر كان يعطي الخمس على حد زعم المخالفين كان يعطي أهل البيت عثمان كان يعطي أهل البيت الخمس لكن أبو بكر بالذات حرم أهل البيت من الخمس ليس ها هنا تفسير لهذا سوى أن الرجل بالفعل كان قاصدا لحرمان أهل البيت عليهم السلام من حقوقهم المالية، قطع مصادر التمويل عنهم حتى لا يشكلوا قوة معارضة قوية ضده هذا هو فقط ، لأن المعارضة تحتاج إلى مال حتى تتمكن من إنجاح ثورتها كيف تحشد الناس وكيف تجيش الجيوش بغير المال لا تتمكن هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (ما قام الإسلام واستقام إلا بسيف علي "جيد" ومال خديجة) إذا إقامة الدين بحاجة إلى المال ، لإقامة الثورة الدينية في الجزيرة العربية ، سيف علي كان موجود بعد رسول الله وعلي بن أبي طالب موجود وسيفه موجود أما المال ما كان متوافر مال

خديجة عليها السلام ما كان متوافر لأنه مال الزهراء بنت خديجة قد سلب أرض فدك قد سلبت ،
حق أهل البيت المالي قد سلب، خمس أهل البيت سلب حرم أهل البيت من كل شيء أرادوهم أن
يموتوا جوعا هذا هو المطلوب كان لا شيء آخر..

فهذه الرواية التي يرويها أبو داود في سننه تكشف بشكل واضح وجلي وصريح عن أن الرجل أي
أبا بكر إنما كان هدفه ينطوي على هذا الهدف كانت رغبته في حرمان أهل البيت من حقوقهم
المالية الشرعية التي جعلها الله تبارك وتعالى لهم لهذه الغاية لا أنه كان مهتما بتطبيق حكم رسول
الله صلى الله عليه وآله وإلا لو كان مهتما كان على أقل التقادير كما قلنا اترك قضية أرض فدك
على أقل التقادير كان في مسألة الخمس يقسم الخمس كما كان يقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا يحرم أهل البيت عليهم السلام من ذلك من حقهم ونصيبهم منه ، نتيجة لهذه الأعمال
والمصادرات والظلم والإجحاف في حق أهل البيت عليهم الصلاة والسلام نتيجة كل ذلك كان
غضب فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها غضبت على أبي بكر غضبت على عمر لم ترد
عليهما السلام وتوفيت واستشهدت بإقرارا المخالفين وهي غاضبة عليهما بل توعدتهما بأن تدعو
عليهما في كل صلاة تصلّيها سواء في الصلوات الواجبة أو الصلوات المستحبة المندوبة في هذا
المعنى رويت روايات كثيرة وأحاديث كثيرة في مصادر المخالفين كما روي أيضا ذلك في
مصادرنا على سبيل المثال روى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع (٤) الصفحة مئتين
وثمانين (٢٨٠) بعدما نقل قضية أرض فدك وكيف أن الزهراء عليها السلام طالبت أبا بكر بأرض
فدك وأبو بكر امتنع عن ذلك وزعم بأنه نحن معاشر الأنبياء لا نورث إلى آخره قال :

(فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت)

هذا نص البخاري يعني ظلت الزهراء مقاطعة لأبي بكر مقاطعة كاملة إلى اليوم الذي توفيت فيه
إلى اليوم الذي استشهدت فيه كيف يراد منا الآن أن نتصالح مع أبي بكر ليس فينا خير لبنت رسول
الله صلى الله عليه وآله إن قبلنا بأن نكف عن مقاطعتنا لأبي بكر موقفنا هو موقف الزهراء
بإقرار البخاري كانت على مقاطعة ومخاصمة مع أبي بكر نحن على موقفنا لا نتصالح أبدا مع أبي
بكر إلى يوم يبعثون ..

رواية أخرى يرويها البخاري في صحيحه في الجزء (٥) الخامس الصفحة ثلاثمائة واثنين
وخمسين (٣٥٢) أيضا في نفس المعنى ..

**(فوجدت فاطمة على أبي بكر "فوجدت يعني فغضبت" فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فلم
تكلمه حتى توفيت)**

مقاطعة ما تقبل أن تتكلم معه على الإطلاق تعتبره ظالما لها وعاشت بعد النبي ستة أشهر على حسب زعم البخاري وروايته فلما توفيت دفنها زوجها عليّ ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر يعني لم يُعلم أبا بكر في الموضوع بأمر استشهاد الزهراء عليها السلام لماذا؟! لأن مشاعر الغضب كانت شديدة والزهراء أوصت بأن لا يشهد جنازتها أبو بكر على الإطلاق دلالة على تأكيد المقاطعة تغليظ المقاطعة ، قال : (دفنها زوجها عليّ ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها)

أي لم يعلم أبا بكر واكتفى عليّ وحده وجماعة معه بالصلاة على الزهراء صلوات الله وسلامه عليها ..

لهذا الحديث تنمة نرجوها إن شاء الله إلى الحلقة المقبلة هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

والله اعلم

الحلقة الواحدة والخمسون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

قد مضى حديثنا في شأن إحتجاج الزهراء صلوات الله وسلامه عليها على أبي بكر بن أبي قحافة الحاكم الإنقلابي الأول عندما أصدر أوامره بمصادرة حقها في أرض فذكنا مجموعة من الإشكالات التي توجه بها المخالفون والبتريون على إحتجاج الزهراء عليها السلام إما للتشكيك في أصل صحة ما إحتجت به الزهراء عليها الصلاة والسلام وإما بالتشكيك في سائر مفردات ظلامتها وقد رددنا هذه الأشكالات بالتفصيل ..

كيف واجه أبو بكر إحتجاج الزهراء عليها السلام

يهمنا الآن أن نعرف كيف واجه أبو بكر إحتجاج الزهراء عليها الصلاة والسلام، قد علمتم بأن الزهراء خطبت في المسجد النبوي الشريف على رؤوس الأشهاد وفضحت أبا بكر ونستطيع أن نعبر هكذا أنها أحدثت ثورة إعلامية قوية ضد الحكم الإنقلابي الجائر هذه الثورة كادت بالفعل أن تقضي على هذه الحكومة لولا أن هذه الحكومة كما سبق وأشرنا غير مرة كانت قد استعانت بمجموعة من المجرمين والقتلة والسفاحين لكي يفرضوا الحكم العسكري على عاصمة الإسلام أي على المدينة المنورة ويفرضوا هذه الحكومة على الناس بالقوة تصدي الزهراء عليها السلام لأبي بكر أدى إلى تعريته ومن كان حاضرا في المسجد النبوي الشريف بدأ يتأثر يكفينا أن نعرف أن الزهراء بمجرد ما أرادت أن تهم بخطبتها فإنها أنت أنه كما يذكره الرواة وإذا بالقوم من كان حاضرا في المسجد يجهشون بالبكاء بسبب أنينها هذا تأثر شديد ثم كل ما ماجاء به أبو بكر في سياق رده على ما احتجت به الزهراء صلوات الله عليها كانت الزهراء قد رددته ونسفته نسفا فبان خوار الرجل وخواؤه وجبنه وضعفه وأنه لا يستند إلى حق ولا يتكأ على حجة وبرهان حين ذاك

بدأ كما يستشعر من بعض الروايات التاريخية بدأ المسلمون وخصوصا من كان حاضرا في المسجد بعد ما رأى هذه المناظرة إن جاز التعبير بين فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وبين أبي بكر بن أبي قحافة بدأ هؤلاء المسلمون يتلاومون ، بدأوا يفكرون بإعادة الأمور إلى نصابها أي إعادة الخلافة إلى أصحابها الشرعيين أهل بيت المصطفى صلوات الله عليهم أجمعين إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما ولذا فإنهم هتفوا باسم علي ذكروا اسم علي ونادوا به خليفة بعد الذي رأوه من احتجاج الزهراء علي أبي بكر وقيامها بتعريضه وفضحه ها هنا خرج أبو بكر من مداراته نزع رداء السياسة وأظهر نفسه على حقيقتها ، أبو بكر كان طوال احتجاج الزهراء يحاول أن يكتم حقيقته ولا يظهر ما يعتقد في قرارة نفسه من عدااء مستحكم وحقد متأصل على الزهراء وعلى أمير المؤمنين علي أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم فكان يتقي أن يظهر ذلك وينافق ويحاول أن يظهر نفسه بمظهر الحمل الوديع فلما كانت الزهراء عليها السلام توجه خطابها له بقولها : (يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا إلى آخر كلامها ..) كان يرد عليها بكلام معسول جدا مثلا (يا بنت رسول الله أنت أحب إلي من إبنتي ، قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي لكن ما أصنع قد سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركناه صدقة) الزهراء عليها السلام لم تكن تسكت ولم يكن ينطلي عليها مثل هذه المرواغات الكلامية فبدأت ترد ما جاء به تكذبه في هذا الحديث أنه لم يسمع أحد بهذا الحديث سواك ونحن أولى بأن نسمعه من أبينا رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان بالفعل قد قاله لأن نحن المعنيين بالموضوع وإلى ما هنالك من احتجاجات كثيرة فلم يجد الرجل يعني من كل طرف الزهراء عليها السلام حاصرته فجعلته في موضع صعب في وضع حرج لذا فإنه نزع رداء الإدارة والمسايسة والمرواغة وأظهر نفسه على حقيقتها وبدأ يهاجم علياً والزهراء صلوات الله عليهما بأعنف الألفاظ شتمهما سبهما بهتما إفتري عليهما قذقهما قذف ، قذف ، هكذا صنع الرجل متى لما وجد أن الزهراء حاصرته من كل جهة وأن جمهور الجالسين في المسجد النبوي الشريف وهم يرون هذا الحدث الخطير إنقلبوا عليه أو بدأوا ينقلبون عليه ويذكرون علي بن أبي طالب وينادون به خليفة حينئذ ذلك الرجل خرج عن طوره لم يعد يتحمل فخطب خطبة شديدة هاجم فيها أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أظهر مكنونات نفسه ثم وجه تحذيرا شديدا للمسلمين للجالسين قائلا أنه إن سمعت مرة أخرى منكم هذا الهتاف تنادون بعلي بن أبي طالب خليفة شرعيا فويل لكم مني ..

هكذا هم الساسة المنافقون أبوبكر كما تقدم منا في الحلقات الأولى من هذا المبحث عرضنا شهادة المخالفين فيه من أنه كان داهية من دهاة قریش كان الرجل داهية يعني ثعلب مكر يمارس الدهاء والمكر السياسي والنفاق الإجتماعي حتى يصل إلى ما يريد ، هكذا هم من يكونون على هذه الشاكلة من تكون بهم هذه الصفة في البداية يحاولون قدر المستطاع أن يداروا أن ينافقوا أن يتلونوا بألوان كثيرة أن يظهروا أنفسهم بمظهر المستضعفين بمظهر الطيبين ولكن لما يجد الجد فإنهم يكشرون عن أنيابهم ويظهرون حقيقة أنفسهم فتظهر حقيقة الرجل في مثل هذه المواضع وها هنا ظهرت حقيقة أبي بكر بخطابه هذا الذي سنذكره الآن نصا والذي رواه المخالفون واعترفوا به تثبت بأن الرجل كان منافقا ناصيبا يعني ينصب العداء لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام وأنه لم يكن يحترم الإسلام وأحكامه حتى بذرة ، ما هو هذا الخطاب ؟ هذا الخطاب الخطير كما قلنا كان آخر جوابات أبي بكر على الزهراء عليها السلام بعد ما احتجت وتصدت له في المسجد النبوي الشريف بعد هذا الخطاب مباشرة الرجل أطلق تحذيراته وهدد وتوعد وقذف الزهراء وبعثها صلوات الله عليهما ثم نزل من المنبر هكذا كان الوضع ، روى هذه الخطبة كل من الجوهرى في كتاب السقيفة الصفحة مئة وأربعين (١٤٠) وابن أبي الحديد في كتابه الشهير شرح النهج الجزء السادس عشر (١٦) الصفحة مئتين وأربعة عشر (٢١٤) ولهذه الخطبة قرائن أو مقاطع مبثوثة هنا وهناك في بعض مصادر التاريخ البكرية بإمكان من أراد أن يراجع ويبحث ..

رووا أن أبا بكر بعد ما احتجت الزهراء عليها السلام في خطبتها صعد المنبر فقال :

(أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة) يقول ما هذا الإصغاء الرعة يعني الإصغاء إلى كل قالة إلى كل مقالة إلى كل خطبة إلى كل إدعاء لماذا تصغون إلى الزهراء فيما تقول (أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله) كأنه يقول أين كانت هذه الأمانى بالحصول على مثل هذه الممتلكات في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يعني لم لم يحدث مثل هذا في زمان رسول الله وطبعا هو كاذب من جهتين أولا انه حصل غير مرة هنالك أكثر من طرف كما رواه المؤرخون وأصحاب السير أكثر من طرف كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله يطالب بامتلاك أمور معينة خصوصا حينما يتم تقسيم الغنائم هذا مشهور وكثير ورد موارد كثيرة في التاريخ أنه مثلا فلانا من الناس يقول يا رسول الله زدني كذا أعطني كذا الأنصار مثلا يحتجون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وزع الغنائم على قومه من قریش وهكذا .. فإذا كان يحصل كيف تدعي أنه لم يكن يحصل هذا الأمر الأول ، الأمر الثاني أنه أنت إذا كان هذا الإعراف منك أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله اعتراضا على الزهراء صلوات الله عليها فقد أثبتت الزهراء

أن هذه الأرض ملكا لها من زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت صادرتها فكيف تقارن بين العهدين أنت عهدك عهد ظالم فما ربطه بأن يعني تقايس بينه وبين عهد رسول الله العادل (أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم) ماذا؟! يعني يريد أن يقول للناس إني الذي سأقوله الآن أنشروه في كل مكان لا يهمني لست خائفا من سمع فليقل فليقل هذا الذي قلته أنا فلينشروه ومن شهد من كان شاهدا معنا شهد هنا فليتكلم فليبلغ الشاهد الغائب الحاضر الغائب يعني لا يهمني الآن يعني لا تعتبروا أن الذي سأقوله الآن هو فلتة من الكلام لا ، أنا في كامل قواي العقلية ومصر على ما سأقوله الآن وأطلب منكم أن تنشروه هكذا يتبجح ! هكذا يتبجح ! (يقول ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم شون إنما هو ثعالة شهيد ذنبه) الثعالة يعني الثعلب الثعلب شهيد ذنبه ماذا يقصد من هذا الكلام هنالك قصة تراثية معروفة أنه الثعلب جاء إلى الأسد وقال له إن الذئب قد أكل الشاة التي يفترض أنه أنت تأكلها فقال له الأسد أنه من يشهد لك على ذلك قال ذنبي لأنه بعدما الثعلب قام بأكل الشاة مسح ذنبه بدم الشاة فجاء وقال ذنبي يشهد لي هكذا فضرب هذا مثلا أنه كل من يراوغ يعني كل من يحتج بأمر بالنتيجة في نتيجة المطاف يصب في صالحه فإنه يأتي بشاهد من نفسه من أقربائه من أصحابه من المحسوبين عليه فلذا عادة لا يؤخذ بهذا الشاهد باعتبار أن هذا الذي يطلب هذا الأمر إنما يكون كمن يجر النار إلى قرصه كمن يريد أن يحصل على بعض المنافع بالباطل هكذا فهو هنا يشبه أمير المؤمنين عليه السلام والزهراء صلوات الله عليهما بأن حالهما كحال ذلك الثعلب الذي شهيد ذنبه يعني ماذا يريد أن يقول ، يريد أن يقول إن الذي يطلب هذه الأرض أرض فلك وما فيها من منافع وخيرات إنما في واقع الحال هو علي بن أبي طالب وقد جاء بامرأته الزهراء لكي تشهد بأن هذه الأرض لها من رسول الله صلى الله عليه وآله فهو يلتف علينا حتى نعطيها هذه الأرض وبالنتيجة الأرض ستصب في صالح علي بن أبي طالب فعلي هو الثعلب والعياذ بالله هو الثعالة وشهيد ذنبه يعني فاطمة الزهراء هي امرأته فطبعاً يعني تشهد لصالح زوجها هذا الذي يريد أن يوصله لنا لعنة الله عليه ، يقول (إنما هو ثعالة شهيد ذنبه مرب لكل فتنة) الله أكبر يقول هذا علي بن أبي طالب هو الذي يربي كل فتنة يريد أن يحدث الفتن بين المسلمين رجل يقصد الفتنة بل يريها يعني بعبارة أنه لو وجد فتنة ما فإنه يتدخل لكي يربيها يعظمها يكبرها حتى تأكل الأخضر واليابس هذا علي بن أبي طالب بعد (هو الذي يقول كروها جذعة بعدما هرمت) كروها أعيدوها جذعة يعني الجذعة الشاة الصغيرة بعدما هرمت يعني ماذا؟ يعني إذا كانت عندنا فتنة وهذه الفتنة مع مرور الوقت بدأت تهرم تضعف تكبر فلم يعد أحد يتأثر بها ، هذا صاحب الفتنة المربي للفتنة علي بن أبي طالب يقول ماذا كروها أعيدوها ماذا جذعة شاة صغيرة حيوية أي أعيدوا الفتنة إلى مرحلة الشباب أي جددوا الفتنة قووا الفتنة من جديد رغم أنها قد هرمت يعني نحن الآن قد انتهينا هذا هو المفهوم

الذي يريد أن يوصله للناس، ان نحن قد انتهينا من فتنة الخلافة بالأمس الرجل طالب أن ترجع الخلافة إليه وجمع حوله جمعا من الأنصار والمهاجرين وبدأ يطوف مع امرأته الزهراء على دور الأنصار ويطلب منهم النصرة وكان بيته موثلا لكل من يريد تغيير حكومتنا ونحن قد تدخلنا وبالنتيجة ضربنا هؤلاء واجهناهم بالقوة أصحاب عليٍّ وجعلناهم يمتنعون عن هذا المشروع وكذا تدخلنا وضربنا فاطمة الزهراء بنفسها وضربنا عليٍّ بنفسه ففضينا على الفتنة يعني على فتنة الخلافة على فتنة الحكم واستقرت الأوضاع ولكن الآن علي بن أبي طالب جاءنا بموضوع جديد هو موضوع أرض فدك فكأنه يجدد الفتنة بعدما كنا قد أوشكنا على أن نخمدها هذا الذي يريد أن يقول يقول هو الذي يقول **(كروها جذعة بعدما هربت)** أعيديوا الفتنة من جديد وأعيديوا الهرج والمرج **(يتسعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء)** يقول هذا المربي لكل فتنة يستعين بمن بالضعفاء ضعفاء من أمثال من ؟ يعني مثل سلمان الفارسي مثلا الذي لا عشيرة له فيعتبر في مقياس القوم ضعيفا مثل أم أيمن التي كانت مولاة لرسول الله يعني جارية عند رسول الله صلى الله عليه وآله من أمثال هؤلاء ويستنصرون بالنساء يستنصر بإمرأته فاطمة الزهراء يعني يريد أن يخدش علياً أنه أنت كن رجلا قف أمامنا رجلا لرجل لم أوكلت إلى إمرأتك أن تقوم أمامنا هنا في المسجد وتخرجنا بمثل هذا الكلام لأن الناس في طبيعتها تتأثر لما تجد أن امرأة تهاجم رجلا في حق من حقوقها تطالبه بحق من حقوقها الإنسان بطبعه يميل نحو المرأة يعني ينصر المرأة في هذا لأنها ضعيفة فهو يتجه إلى نصرتها أكثر كيف إذا كانت المرأة التي تستنصر الناس وتقول أنا مظلومة هي بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فلا شك أن الناس تتعاطف معها أكثر من هذا الباب فأبو بكر يتصور من نفسه المريضة يتصور بأن علي بن أبي طالب هو الذي حرض زوجته الزهراء على أن تقوم بهذا الدور يعني هو الذي دفعها لأن تذهب في المسجد النبوي الشريف وتخطب هذه الخطبة الثقيلة الشديدة التي جاءت كالصاعقة على رأس أبي بكر وفضحته ودفعت الناس إلى التفكير بإسقاطه وعزله هكذا هو يتصور فيقول لم يستنصر بالنساء لم هكذا يفعل يستعينون بالضعفة يعني جمع الضعيف **(ويستنصرون بالنساء كأُم طحال أحب أهلها إليها البغي)** الله أكبر لعنة الله عليك يا أبا بكر أنظروا إلى خسته ودنائه هنالك امرأة عند العرب كانت مشهورة بالزنى في الجاهلية وأهلها زوجها أبناؤها أخوتها ذووها كانوا يحبون إليها البغي يحبون إليها الزنى يقولون ما يخالف إزني حتى نحصل على أموال أكثر وكانت بالفعل زانية مشهورة من ذوات الأعلام كل يقصدها فيزني بها ولذا من جملة أمثال العرب هذا المثل إذا أرادوا أن يعني يرموا امرأة بالزنى يقولون **(أزنى من أم طحال)** هكذا يقولون كما يقولون أكرم من حاتم يقولون أزنى من أم طحال هكذا لم عرفت واشتهرت به هذه المرأة الخسيصة من كونها بغية زانية مشهورة ، عاهرة من العواهر ، هنا ماذا يقول انظروا تشبيهاته لعنة الله عليه يقول : **(كأُم طحال أحب أهلها إليها)**

البغي) يعني الزهراء والعياذ بالله والعياذ بالله ناقل الكفر ليس بكافر الزهراء كأم طحال كذلك الزانية أحب أهلها حببوا إليها البغي يعني علي زوجها حبيب إليها ماذا ؟ البغي ، يقول نفس المثل أم طحال كانت ترتكب هذه الفواحش بتحريض من زوجها بتحريض من ذويها من أهلها كذلك هذه المرأة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الآن تأتي لكي تفضحنا وتهاجمنا ولكن هذا بتحريض ممن؟ من زوجها علي بن أبي طالب وأن عليًا هذا يعلم بأن الزهراء لا حق لها فيما تطلب ولكنه يحرضها لغاية أخرى يريد مالا كما أن أهل أم طحال كانوا يحبون إليها البغي ويقولون لها إزني لا لأجل ماذا لأجل المال الذي يحصلون من وراء هذه الفواحش يحصلون على المال من ورائها فيقول هكذا هو حال علي بن أبي طالب والعياذ بالله ..

دناءة وخسة أبي بكر

انظروا إلى خسة ودناءة أبي بكر أيها المسلمون كيف تقبلون على أنفسكم أن توالوا رجلا أو تحترموا رجلا يشبه فاطمة الزهراء بضعة رسول الله روجه التي بين جنبيه سيدة نساء العالمين يشبهها بأم طحال الزانية ، كيف تحترمون رجلا يشبه مولى المتقين وإمامهم خليفة رسول رب العالمين أخو رسول الله بل نفسه كما في الآي الكريم، في آية المباهلة وأنفسنا وأنفسكم ، كيف تحترمون رجلا يشبه هذا العظيم بأهل أم طحال الذين كانوا يدفعون إمرأتهم إلى الزنى والفاحشة ، أمثل هذا يستحق أن يحترم اليوم أمثل هذا يستحق أن يكون سيدا مالكم كيف تحكمون ؟ طبعاً كل يرى الناس بعين طبعه وأبو بكر كما سبق وذكرنا في محاضرات عدة إنما تولد من بيت هو من أخس البيوت أمه كانت امرأة بغية عاهرة من عواهر قریش سلمى بنت صخر من ذوات الرايات وعلى بيتها كانت راية حمراء حت تدلل الناس على نفسها الرجال على نفسها حتى يزنون بها ثم بعد ذلك لم تجد أحدا تتزوجه سوى عمها عثمان بن عمرو الذي هو والد أبي بكر تزوجت عمها سافحته وعمها هذا كان رجلا عضوطا لواطاً فجاء الإثنان بأبي بكر يعني أبو بكر جاء من هذا المنبت النجس القذر منتهى القذارة شيء طبيعي يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا ابن الزنى ابن زنى أبو بكر عمر أيضا ابن زنى عثمان ابن زنى معاوية ابن زنى كلهم أبناء الزواني كلهم ، فيرون الناس بعين طبعهم هو المأبون هو ذو المنبت النجس فيتهم الأطهار يقذف الأطهار ويثلبهم ويرميهم بالنجاسة والعياذ بالله هذا هو حال أبي بكر وثم بعد هذا يأتي من يأتي لكي يعترض علينا قائلاً لم أنتم يعني إلى هذه الدرجة تعادون هذه الشخصيات أبو بكر، عمر ، عثمان عائشة ، حفصة ، معاوية أمثال هؤلاء وكأنه ليس في الدنيا سوى هؤلاء لم أنتم حاقدون عليهم الى هذه الدرجة؟ نقول يحق لنا واحد مثل أبي بكر الذي أهان سيدة نساء العالمين وشبهها بالزانية كيف نقبل

على أنفسنا ألا نفضحه في كل مكان والله لنفضحه في كل أرض وفي كل عصر ومصر وننطلق في هذا دون خوف من أحد لعلنا بذلك نرد شيئا عن الزهراء صلوات الله عليها لعلنا بذلك نقوم بشيء من وظيفتنا في الدفاع عن الزهراء لو أننا كنا موجدين في المسجد النبوي الشريف في تلك اللحظة التي وقف بها أبو بكر على المنبر وقذف عليًا والزهراء بهذا القذف واتهمهما بهذا الإتهام وشبههما بزانية وأهلها لما كان لنا جواب على ابن أبي قحافة سوى أن نجرد سيوفنا ونحتز رقبة هذا الوغد النجس القذر الكافر المنافق اللعين ابن اللعين **(يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كأم طحال أحب أهلها إليها البغي ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت)** يعني خذوا هذه الكلمات مني وأعرضوا عن الباقي إن في جعبتي أكثر بكثير أتمكن أقذف أكثر من أن أبهت أكثر من أن أفصل إتهاماتي أكثر فأكثر لكن أكتفوا يعني بهذا المقدار ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت ولبحت بالتفاصيل وبكل الذي أشعر به في صدري من حقد على أهل هذا البيت **(إني ساكت ما تُركت)** يعني سأظل ساكتا إذا تتركوني لا **تستفزوني** على أن أهاجم أهل هذا البيت أكثر إنكم بهتافكم باسم علي ابن أبي طالب استفزتموني جعلتموني أبوح بمثل هذا الكلام فلا تدفعوني إلى هذا إني ساكت ما تركت ثم إلتفت إلى الأنصار لأن المسجد النبوي الشريف فيه المهاجرون والأنصار وعادة ما كانوا يتجمعون مع بعضهم بعضا من ناحية من المسجد والأنصار كذلك ثم إلتفت إلى الأنصار **(فقال قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم)** أيها السفهاء ما مقالتهم؟ هتفوا باسم علي بن أبي طالب قالوا لا نريد أميرا إلا عليّ أميرنا على بن أبي طالب لا نبايع إلا عليّ هذا قد ورد في تاريخ الطبري وفي غيره كما نقلناه من المصادر أو في الحلقات الماضية قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم وأحق من لزم عهد رسول الله أنتم فقد جاءكم فأوئتم ونصرتم **(ألا إني لست بأسطا يدا ولا لسانا على من لم يستحق ذلك منا)** يقول أيها الأنصار قد سمعتم وأنتم تتنادون بأن الخليفة علي تحرضون على قلب نظام الحكم تريدون عزلي والإتيان بخليفة آخر سواي وإني أعرف فضلكم بالإسلام أنتم لزمتم رسول الله نصرتم رسول الله فلذلك أنا أعرض عن عقابكم الآن مرواغة أخرى من مرواغاته السياسية كأنه يريد أن يظهر لهم أنا لا أوقع العقاب عليكم لا لأنكم الأكثرية وأنه لو حاربناكم فنحن سنكون المكسورين حتما يعني لأنه مهما جاء أبو بكر بقوات فإنه لم يتمكن من أن إذا ما اجتمع الأنصار عليه إذا اجتمعوا عليه فإنهم سيجلونهم عن البلاد لأنهم أهل الأرض وأهل الحرب أيضا تاريخهم ملئ بالحروب وهم الذين حقيقة نصروا رسول الله صلى الله عليه وآله فلذا تكون المعركة خاسرة لكن لا يريد أن يصرح بهذا الأمر أنه معركتي خاسرة ولذلك لا أستفزكم لا أوقع عليكم عقابا يدفع الجماعات المختلفة منكم والأوس والخزرج أن يتحزبوا ويتجمعوا ضدي فلعل عليا يرجع لا وإنما أنا يعني لا أريد أن أعقابكم لأنكم كان لكم أفضال على الإسلام والمسلمين كان لكم أفضال على رسول الله صلى الله عليه وآله نصرتم رسول الله كأنه من

باب مبدئي لا من باب الحقائق القائمة على الأرض من باب مبدئي لا يريد أن يوقع عليهم عقابا ثم يهدد يقول إني لست باسطا يدا لن أبسط يدي يعني استخدم القوة أعاقب أحدا ولا لسانا لن استخدم لساني أيضا فأسبكم وأهجمكم بمثل الكلام الذي هاجمت به علي بن أبي طالب لأنه تبيين ها هنا لما يعني أظهر أبو بكر على نفسه حقيقتها تبيين أنه ذو لسان طويل وقبيح وأنه يعني من جملة الناس الذين يستخدمون لغة الشوارع إن جاز التعبير في مهاجمة خصومهم يعني بالفعل إنسان قبيح بذئ اللسان متهتك فلا يقف أمامه حائل أو لا يمنعه مانع من أن يتناول على الناس في أعراضهم مثلا، هذا الأمر عنده شيء جدا طبيعي فيقول (ألا إني لست باسطا يدا ولا لسانا على من لم يستحق ذلك منا) فيعني إتقوا يدي وأتقوا لساني أفضل لكم أن لا تجعلون أنفسكم تستحقون مني مثل هذا العقاب عقاب باليد قتل تعذيب ما أشبه جلد القضايا الإرهابية المتنوعة أو عقاب باللسان بأني أهجمكم وأقذفكم وأتناول أعراضكم وأنسابكم وأحسابكم وما أشبه إتقوا شري جيد..

هنا ابن أبي الحديد بعد ما ينقل هذه الرواية كما نقلها الجوهرى في السقيفة وغيرهما يعلق بتعليق جيد ، جيد أن نورده ها هنا ، قال ابن أبي الحديد : يقول (قرأت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر بن أبي يحيى أبي زيد البصري) يقول هذه الرواية قرأتها ذكرتها عند شيخي أستاذي النقيب أبو يحيى جعفر بن أبي يحيى بن أبي زيد البصري (وقلت له بمن يعرض؟) أبو بكر ها هنا لما هاجم شخصا لم يسميه بالإسم لم يصرح باسمه وإنما عرض به

(أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم إنما هو ثعالة شهيد ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جزعة بعد ما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كأ طحال أحب أهلها إليها البغي).. كل هذه الكلمات الخطيرة والإتهامات الخطيرة بمن يعرض لمن تتوجه هذه الكلمات يقول : (قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى جعفر بن أبي يحيى ابن أبي زيد البصري وقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح) لو أنت تفهم الكلام جيدا تعرف أنه هذا تصريح أكثر من كونه تعريضا لأنه واضح على من ينطبق (قلت : لو صرح لم أسألك) يقول لو كان يعني مصرحا ما سألتك أنا لم أتوصل إلى من هو يعني ما استطعت بعقلي المحدود أن استنتج من يكون المقصود بمثل هذه الإتهامات الخطيرة (قلت لو صرح لم أسألك ، فضحك وقال : بعلي ابن أبي طالب) ضحك أستاذه النقيب قال لابن أبي الحديد هذا الكلام كله يقوله لعلي بن أبي طالب هذا ألم تفهم بعد ! (قلت هذا الكلام كله لعلي يقوله) كل هذا الكلام الخطير والإتهامات الخطيرة والشتائم يقولها لعلي بن أبي طالب ، (قال : نعم ، إنه الملك يا بني) لماذا تستبعد ؟ إنه الملك والملك عقيم الملك يدفع إناسا لأن يقتلوا آباءهم ..

هذا يوجد الآن أمير قطر الحالي ، الحالي هذا إلى شكله مثل الخريتيت هذا ماذا صنع حتى يتولى الحكم؟ قلب الحكم على أبيه لعله لو كان أبوه قد تصدى له بالعنف لكان قد قتل أباه هذا هو حالهم الملك عقيم يقتل أباه يقتل ابنه ليس مشكلة فبعد هذا القتل يهون أنه كم كلمة من أبي بكر يتهم فيها عليًا وفاطمة ويشبههما بعوائل الفحش والزنا وما أشبه هذا بعد عادي يهون يجب أن نبرر لأبي بكر مثل هذا نعم إنه الملك يا بني ليست مشكلة **(قلت : فما مقالة الأنصار)** ماهي مقالة الأنصار؟ لما قال أبو بكر حينما التفت إلى الأنصار قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم ما هي تلك المقالة التي وصف أبو بكر الأنصار بالسفاهة لقولها قلت فما مقالة الأنصار **(قال : هتفوا بذكر علي)** قالوا عليُّ الأمير عليُّ الخليفة نادوا باسم علي خليفة هتفوا بذكر عليِّ فخاف من اضطراب الأمر عليه، خاف خاف أنه لو سمح أكثر بهذه الضجة التي تقع الآن في العاصمة في مركز الحكم وأناس ينادون بأننا نريد عليًا خليفة وحاكما نريد أن نعود إلى أهل البيت رأوا الزهراء قد فضحت الرجل والرجل حاول أن يردّها بمعسول الكلام لم يتمكن ! الزهراء حاصرتها من كل الجهات فبعد ذلك الرجل ماذا وجد أن الناس تأثرت بكلام الزهراء عليها السلام فبدأت تهتف بذكر علي بن أبي طالب خاف من اضطراب الأمر عليه ، خاف من أن تسقط حكومته فخطب بهذه الخطبة التي أخرج فيها ما يعتمل في صدره بالفعل ووصف الأنصار فيها بالسفاهة لذكرهم علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما ..

الجرائم التي ارتكبتها أبو بكر في خطبته

فلنلاحظ هنا بعد ما ذكرنا هذا النص الخطير الذي مع الأسف المخالفون لا يلتفتون إليه رغم أنه مروي في مصادرهم المعتبرة فلنلاحظ ما الذي إرتكبه أبوبكر من جرائم في قوله هذا فحسب ، هذه أمهات الجرائم فقط في قوله ها هنا .

الجريمة الأولى : أنه شبه أمير المؤمنين عليه السلام بالثعلب قال أنما هو ثعالة ..

الجريمة الثانية : شبه فاطمة الزهراء عليها السلام بذنب الثعلب، إنما هو ثعالة شهيد ذنبه يعني الزهراء ذنب الثعلب والعياذ بالله ..

الجريمة الثالثة : إتهم أمير المؤمنين عليه السلام بأنه يربي كل فتنة والعياذ بالله .

الجريمة الرابعة : إتهم أمير المؤمنين عليه السلام بأنه ضعيف يستنصر بالنساء ..

الجريمة الخامسة : يشبه موقف الزهراء عليها السلام بأعمال زانية مشهورة والعياذ بالله..

الجريمة السادسة : يشبه موقف أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بأعمال عائلة زانية مشهورة ، أهل تلك الزانية المشهورة أم طحال ..

الجريمة السابعة : يتهم الأنصار وهم على تعبير المخالفين صحابة يتهمهم بأنهم سفهاء ، سفهاء .. كل هذه الآثام والجرائم التي ارتكبها أبو بكر بن أبي قحافة في خطبته هذه في كلامه هذا الذي كان آخر كلاماته في الرد على الزهراء صلوات الله وسلامه عليها بعد ما خطبت ضده..

أين هم أهل الغيرة من المسلمين؟! أين الذين يغارون على عرض رسول الله؟! أليست الزهراء بعرض رسول الله؟! كيف تقبلون بأن يقوم رجل وغد كأبي بكر بثلب هذا العرض بالطعن فيه ثم تحترمونه وتوالونه على أي أساس! أتبصرون أم أنتم من الذين أعمى الله بصائرهم وأبصارهم أبصروا هذه الحقائق يا قوم إن الرجل قد طعن في قدس الأقداس فاطمة الزهراء صلوات الله عليها بمثل هذا الطعن الخطير لأنه لا يملك حجة، طبيعة الإنسان الظالم الجاحد المعاند أنه إذا لم يكن يمتلك حجة فإنه يتجه نحو الشتم والطعن والقذف والبهتان وما أشبه حتى لا يُظهر نفسه منكسرا هذه طبيعة الناس بعض الناس السفهاء والذين لا يقيمون لأحكام الله تبارك وتعالى وزنا فأبو بكر كان من هذا الصنف لم يكن يملك الحجة على الزهراء صلوات الله عليها بل للزهراء الحجة عليه فالرجل لهذا إتجه نحو الطعن بالزهراء صلوات الله عليها والطعن ببيعها أمير المؤمنين عليه السلام بمثل هذه الطعون الأخيرة التي تخرجه من الإيمان! كيف تقولون بعد هذا أن الرجل صالح عادل يتوجب إحترامه والترحم عليه والترضي عليه نقول رضي الله عنه على أي أساس! إلتفتوا إلى هذه الحقائق أبصروها جيدا تمعنوا فيها جيدا تدبروا فيها جيدا وعلى ضوءها إتخذوا موقفكم من هذه الشخصية اللعينة التي لم تحترم رسول الله صلى الله عليه وآله في ابنته وفي وصيه من بعده.. هذا صلى الله عليه وآله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الثاني والخمسون

الحلقة الثانية والخمسون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

ذكرنا في الحلقات السابقة من هذا المبحث المعنون بكيف زيف الإسلام أن حكومة أبي بكر وعمر بعدما قامت بحملتها العسكرية الوحشية على دار علي وفاطمة صلوات الله عليهما قامت بمصادرة أرض فدك إلى جوار عدد من الأراضي الأخرى التي منحت لأهل بيت النبوة وللزهراء خصوصا صلوات الله عليها ثم ثنت أو ثلثت تلك الحكومة بحرمان أهل البيت عليهم السلام من حقهم في الخمس وكان ذلك بهدف تفريغ كل ما يمكن أن يشكل مصدرا لتمويل لأهل هذا البيت أو قطع كل جدول يمكن أن يرد على أهل البيت بالمال بالثروة باعتبار أن الحكومة الانقلابية حكومة أبي بكر وعمر تظن أن وجود المال في يد أهل هذا البيت وهم المعارضون والخصوم السياسيون لها تظن بأنه سيساعدتهم هذا المال على أن يعودوا من جديد إلى السلطة ..

تصدى الزهراء لمصادرة فدك

بيّنا كيف أن الزهراء صلوات الله عليها تصدت لهذه المصادرة لحقها في فدك وكيف وقفت في مسجد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطبت تلك الخطبة العصماء التي لا نظير لها في التاريخ على الإطلاق ففضحت فيها الحاكم الانقلابي أبا بكر لعنه الله وعرته ودفعت حججه وذرائعه الواهية باستدلالها بكتاب الله تبارك وتعالى وبما نص عليه والدها رسول الله صلى الله عليه وآله وبالعقل والمنطق في آن واحد ..

وقلنا أن هذه الخطبة الشريفة زلزلت وضع الحكومة الانقلابية فشعرت بنوع من الارتباك أدى هذا لأن يخرج أبو بكر من طوره أو عن طوره فتمادى في غيه وتطاول على الزهراء وعلي وأهل البيت صلوات الله عليهم كاشفا عن مكنونات صدره من الحقد المتأصل ضدهم أو عليهم حيث شبه

فاطمة صلوات الله عليها بامرأة زانية عربية مشهورة اسمها أم طحال وشبه موقف علي صلوات الله عليه في مناصرتها بموقف ذوي أم طحال الذين كانوا يحبون إليها البغي والعهر هكذا نطق الرجل وهكذا كشف عن نفسه الخسيصة الدنيئة ..

الزهراء أربكت الحكومة الانقلابية

يبدو حسب تحليلنا للأحداث أنه رغم أن هذه الحكومة بنتيجة الحال أو في نتيجة الحال كانت قد فرضت سيطرتها على أزمة الأمور واستطاعت أن تحفظ نفسها في قبال كل محاولة لإسقاطها إلا أن هذه الحكومة شعرت بنوع من الارتباك بعدما خطبت الزهراء صلوات الله عليها خطبتها إذ ينقل المؤرخون بشكل واضح كيف أن القوم ، الناس بعدما خطبت الزهراء صلوات الله عليها خطبتها كانوا قد انتحبوا باكين وأكثر من مرة قطعت الزهراء عليها السلام خطبتها بسبب بكاء القوم حينما أجهشوا بالبكاء ، هذا يعني بعبارة أخرى أنه قد وقع شيء من التعاطف مع الزهراء وأهل البيت من قبل جمهور الناس ، الناس نظرت إلى الزهراء عليها السلام مكسورة خاطر بالأمس قد اعتدي عليها بوحشية واليوم يصادر حقها بلا رجوع إلى الشرع ثم تختلق هذه الحكومة حكومة أبي بكر أول حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الحديث الباطل المكذوب الذي نسفته الزهراء ونسفه أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي يزعم فيه أبو بكر أنه وحده قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : (إنا معاشرُ الأنبياء لا نُورث ما تركناه صدقة) ..

التاريخ مع الأسف الشديد لم يبين لنا ماذا جرى بالتحديد بعدما خطبت الزهراء صلوات الله عليها خطبتها؟ أعني أن التاريخ لم يقس لنا بالضبط درجة التفاعل والتعاطف التي وصل إليها جمهور الناس مع الزهراء عليها السلام لعل هذا بسبب أن التواريخ كما نعلم عادة ما تكتب بأقلام من تجندهم السلطة وها هنا أنقل بين قوسين معلومة أو إلفاة لمن يهمله الأمر في هذه القضايا (أنه إعلموا أنما سجله التاريخ من قضايا مظلومية أهل البيت عليهم السلام ليس سوى الشيء القليل جدا بالقياس إلى مجموع ما نقله التاريخ وهذا الشيء القليل إنما قد أفلت من المؤرخين والكتاب ، القوية التي تعرضت لها الزهراء صلوات الله عليها ما جرى على الزهراء من المظالم هذه لم تكن سوى فلتات من أقلام مؤرخي البلاط ومؤرخي الحكومات المتعاقبة لا أتحدث ها هنا عن روايات أهل البيت عليهم السلام وإنما أتحدث عن أمثال تاريخ الطبري وسيرة ابن إسحاق وسيرة طبقات ابن سعد ومن أشبه هذه الكتب التي هي المرجع في السير في التاريخ وما أشبه هذه نجد أن هذه القضايا قد أفلتت منهم وتلك عناية إلهية) أغلقنا بهذا القوس ..

إذاً حسبما نستشف من بعض الشواهد التاريخية أنه قد وقع شيء من التعاطف من الزهراء عليها السلام بعدما خطبت وبينت مظلوميتها باسهاب وبعدها انفجر أبو بكر في المقابل انفجاراً خرج فيه عن كل الحدود يبدو أنه هذه المعادلة سببت نوعاً من التعاطف من قبل جمهور الناس لكن هذا التعاطف لم يكن يرقى إلى مستوى أن تقوم الجماهير بتحريك فعلي لإسقاط الحكومة الانقلابية وإعادتها الحكومة الشرعية بزعامة أهل البيت صلوات الله عليهم أو على أقل التقادير التصدي لأبي بكر في قضية مصادرة أرض فدك والضغط عليه لإرجاعها إلى أهلها أي إرجاعها إلى الزهراء صلوات الله وسلامه عليها ، لم يكن الأمر قد وصل إلى هذا الحد من قبل الجماهير الجماهير أثرت السلامة خصوصاً أنها رأت الهجمة الوحشية لهذه الحكومة فلا تريد أن تتعرض هي ومن يتصل بها إلى حملات هجومية من قبل هذه الحكومة تؤدي إلى سفك الدماء وأزهاق الأرواح ، الجميع أثروا السلامة كما شأن معظم الشعوب النائمة ومن بينها شعوبنا العربية والإسلامية إلى اليوم ، كيف يعني استشفنا هذا المعنى أنه قد وقع شيء من التأثير ؟

استرضاء فاطمة الزهراء عليها السلام

عندما نرى مثلاً أن هذه الحكومة الانقلابية سعت فيما بعد بأي شكل من الأشكال لإسترضاء فاطمة الزهراء عليها السلام ولو علنا ولو في الظاهر كأن هذه الحكومة شعرت بأن هنالك سخطا شعبياً على ما حصل من ظلم للزهراء عليها السلام فأرادت أن تكون دعاية مفادها أن الزهراء قد رضيت عنا وسلمت بالأمر كأنهم يحاولون أن يكرروا التجربة ذاتها التي صنعوها في أوائل أيام استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إذ مرت قد معنا في روايات المخالفين أن عامة المهاجرين والأنصار ما كانوا يشكون في أن الأمر بعد رسول الله لعلي بن أبي طالب وأنه هو الخليفة وكذلك لعنا أيضاً نتعرض إلى رواياتهم عن كانوا خارج المدينة المنورة في المدن الأخرى وكيف أن كانت أنظارهم كانت شاخصة وجميعهم يرمقون علي بن أبي طالب عليه السلام الذي بايعوه يوم غدير خم فالحكومة حين ذاك ماذا صنعت ذكرنا هذا أنها قامت بإشاعة تقول فيها أن علي بن أبي طالب قد بايع أبا بكر أي كأنه تنازل عن حقه وجرى هذا بعدما قيدوا أمير المؤمنين عليه السلام وجاءوا به إلى أبي بكر وقالوا له بايع قال فإن لم أفعل فمه قالوا إذا نقتلك فلق بقر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) تذكر بعض الروايات أن عمر بن الخطاب عليه لعائن الله حينذاك جاء بيد أبي بكر حيث كان علي عليه السلام واضعاً يده على القبر الشريف لرسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عمر بن الخطاب

في هذه اللحظة وأخذ يد أبا بكر وجعلها على يد عليّ فقبض علي يده إلا إن عمر في تلك اللحظة هو والأبواق التي تعمل لصالحه هو وحزبه كأبي عبيدة بن الجراح مثلاً عبد الرحمن بن عوف ، خالد بن الوليد وغير هؤلاء أشاعوا أن علي بن أبي طالب قد بايع وسلم بالأمر وهذا هو الخبر الذي نشرته الحكومة الانقلابية في أولى نشراتها يعني في أولى بياناتها بعد البيان رقم واحد نشروها داخل أجواء المدينة المنورة خارج أجواء المدينة المنورة أملاً في أن الناس يعتقدون في أن علياً مادام أنه قد سلم لهم وبايعهم فنحن أيضاً لم نصبح ملكيين أكثر من الملك هو قد بايع فنحن نبايع وهذا خط واضح نلاحظه في التاريخ إلى اليوم نحن نجد جمهور المخالفين صحيح أنه قسم منهم ينكرون ذلك لكن جمهورهم يقولون بأن علي بن أبي طالب بالفعل بايع أبا بكر ، اعترض في البداية لكنه بايع سلم بالأمر هذا الخط الذي نلاحظه في التاريخ مرده هذا ..

هنالك خطأ آخر أريد له أن يتكون وهو إشاعة أن الزهراء عليها السلام أيضاً وقع هنالك إشكال بينها وبين أبي بكر وعمر إلا أنها رضيت عنهما بعد ذلك وهذا الخط لم يكن له من يناصره لأنه يبدو أن الزهراء عليها السلام وقفت بحزم أمام تكون مثل هذه الإشاعة عنها لا نجد مثلاً سوى الشعبي وأضرابه ممن جاءوا متأخرين عن هذه الأحداث من الذين يزعمون أن الزهراء قد رضيت ، فالحكومة الانقلابية حاولت أن تسترضي الزهراء وما كان استرضاءها لها إلا لشعورها بأن هنالك تعاطفاً شعبياً قد حصل بعدما خطبت في القوم ، نلاحظ هنا رواية لابن قتيبة في كتابه (الإمامة والسياسة) في الجزء الأول (١) الصفحة واحد وثلاثين (٣١) ضمن عرضة لمجموعة الأحداث التي وقعت بعدما صودرت أرض فدك يقول : فقال عمر لأبي بكر رضي الله عنه ، لعنه الله ..

(إنطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها) ما هو السبب ما هذا الحرص من عمر على أن يأخذ بيد أبي بكر ويذهبان إلى فاطمة الزهراء عليها السلام بعدما قد اغضبها محاولين استرضاءها؟ لا يكون هذا إلا بسبب شعورهما بأن الأمور يعني تنذر بشيء من الشؤم بالنسبة إليهما إذا بقت الزهراء غاضبة وعلى هذا الموقف الشديد مما يدفع المسلمين الآخرين إلى النقمة على هذه الحكومة **(إنطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها فانطلقا جميعاً فاستئذنا على فاطمة فلم تأذن لهما)** هذا كان أول موقف من الزهراء عليها السلام مقاطعة مطلقة لأبي بكر وعمر حتى أنها لم تكن تأذن لهما بالحضور عندها على الإطلاق على حد رواية ابن قتيبة الذي هو طبعاً كبار ومشاهير علماء المخالفين يقول : **(فأتيا علياً فكلماه)** جاء إلى علي بن أبي طالب لكي يوسطوه بينهما وبين فاطمة عليها السلام يقول **(فأدخلهما عليها)** نجحت وساطته فأدخلهما عليها **(فلما قعدا عندها حاولت وجهها إلى الحائط)** هذا موقف ثان ، أنه ما كانت تقبل بأن تكون مستقبلة بوجهها لهذين الطاغوتين المجرمين وإنما تحول وجهها إلى الحائط وتتنظر في اتجاه آخر إمعاناً في تحقيرهما **(فلما قعدا**

عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام هذا موقف ثالث وخطير جدا وهو يعتبر كسرة لجمهور المخالفين ليس هنالك فقيه من فقهاء المخالفين لا يفتي بوجوب رد السلام هذه مسألة إسلامية إتفاقية أنه إذا سلم عليك شخص يجب شرعا عليك أن ترد عليه السلام وإذا أصررت على عدم الرد فإنك آثم البدء بالسلم مستحب ليس واجبا يعني تتمكن أن ترى إنسان ولا تسلم عليه لكنه مكروه يؤدي إلى تدخل الشيطان بينكما إلى نزع البركة عنكما هذا شيء واضح لكن على أقل التقادير ليس واجبا البدء بالسلم لكن إن سلم عليك شخص فالواجب الشرعي المحتم عليك أن ترد السلام إلا إن يكون هذا الشخص كافرا أو منافقا في هاتين الحالتين لا يجب عليك رد السلام ، هنا برواية ابن قتيبة الذي هو من علمائكم أيها المخالفون يقول فسلما عليها إذا أبو بكر وعمر كلاهما قالوا لفاطمة الزهراء السلام عليك أو السلام عليكم والزهراء فلم ترد عليهما السلام ، هذا يكشف عن ماذا؟! هذا لا يكون كاشفا إلا عن أمر من أمرين إما أن فاطمة الزهراء صلوات الله عليها والعياذ بالله والعياذ بالله كانت تعصي الله تبارك وتعالى ، هي آثمة بعدم ردها علي أبي بكر وعمر سلامهما وإما أن يكون أبا بكر وعمر غير مستحقين لرد السلام إي أنهما كافران أو منافقان والثاني لا شك أنه هو الظاهر أي أنهما منافقان يظهران الإسلام لكن يبطنان الكفر ، أما الإحتمال الثالث أن الزهراء لم تكن تعلم بوجوب رد السلام عليهما فهذا إحتمال لا يطرحه عاقل على الإطلاق لأن الزهراء مع هذا المقام الرفيع سيدة نساء العالمين بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعرف أبسط مسألة يعني مسألة السلام هي مما يتكرر يوميا هذه من الأولويات يعرفها حتى الطفل الصغير الذي تربي في أجواء إسلامية أنه لا بد عليك أن ترد السلام إذا لم ترد السلام فأنت آثم مرتكب لذنوب لإثم هذه المسألة البسيطة ما تعرفها الزهراء عليها السلام هذا مستحيل، فإذا ليس عندنا سوى إحتمالين الإحتمال الأول وهو أن الزهراء عليها السلام والعياذ بالله تقوم يعني تصر تعاند على عدم رد السلام وبذلك تتجراً على مخالفة الشرع وإيقاع نفسها في المعصية والعياذ بالله هذا لا يقوله مسلم أصلا ، فإذا لا يبقى لنا إلا الإحتمال الآخر وهو أن أبا بكر وعمر كافران منافقان ، القضية بسيطة وواضحة والرواية من عندكم أيها المخالفون وأنتم عليكم أن تقيموا وتعملوا **(فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم أبو بكر فقال يا حبيبة رسول الله) بدأ هنا أبو بكر يعود إلى دهائه وإلى ثعلبته إن جاز التعبير يعني إلى سياسته السياسي الماكر المنافق فيحاول أن يستميل الزهراء ويسترضيها **(يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي)** إذا كان الأمر كذلك يا أبا بكر لما أمرت بحملة عسكرية وحشية إنتهكت فيها حرمة الزهراء عليها السلام درءا للفتنة كما تزعم ، وأيضا لم صادرت حقوق الزهراء عليها السلام لم صادرت أرض فدك لم صادرت الحيطان السبع أو السبعة على ماذا؟ على نحن معاصر الأنبياء لا نورث جيد هذه حجتك ! وأيضا هذا الأمر الثالث لم حرمت أهل البيت عليهم السلام مما كان**

يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته مرت معنا الرواية التي نقلناها في الحلقة الماضية والتي قبلها أنه كيف كان أبو بكر يقسم الخمس والغنائم فيعطي الجميع على ما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أهل بيته إلا قرابته لم يكن يعطيهم كما كان يعطيهم رسول الله وثم حينما جاء عمر على حد روايتهم هم عاد إلى ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يفعله مع قرابته فيعطيهم شيئاً من المال وكذلك عثمان حجتك في هذه ماذا أيضاً نحن معاشر الأنبياء لا نورث هذه قضية أجنبية على الإرث توزيع المال إذاً من أين يأكل آل محمد صلوات الله عليهم من أين يرزقون؟! فإذا هنالك حقد متأصل في نفسك على قرابة النبي فكيف تأتي الآن بهذا الكلام المعسول وتحاول أن تخذعنا به قائلًا والله إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي هو فقط بالكلام حتى أكبر الدكتاتوريين في عصرنا تفتح على التلفزيون بلاده على تلفزيون حكومته أو إذاعة حكومته وتستمع إليه في إحدى خطاباته أيضاً تجده يتغنى لك بالديموقراطية والعدالة وحقوق الإنسان من أول خطبته إلى آخرها ، أما الواقع ماهو؟ شعارك حقوق الإنسان والعدالة لكن الواقع دكتاتور مستبد ظالم متجبر طاغ ، إفتح على إذاعة ليبيا تستمع الى القذافي يتغنى لك بالديموقراطية وحقوق الإنسان وهذا أمر يضحك الثكلى يعني إذا لم يكن القذافي مستبداً طاغياً متجبراً فمن يكون المستبد والطاغي نفس الشيء بالنسبة إلى أبي بكر الأمر سيان ذاته أبو بكر بالشعارات إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي أما في الواقع لا حقد على قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي وإنك لأحب إليّ من عائشة ابنتي ، نعم هذا واضح وواضح جداً ! لأنك إرث الزهراء من والدها صادرت أرض فذك وأمثالها صادرت هذا الإرث طبقت الحديث المزعوم على هذه القضية إما إرث إبنتك عائشة من زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطيتها إياه حجرة كاملة تملكها عائشة كيف هنا باؤك قد جرت وعند الزهراء لم تجر فواضح أنه الزهراء أحب إليك من عائشة (وإنك لأحب إليّ من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات أبوك) لا يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا ، يقول (لوددت يوم مات أبوك مت ولا أبقى بعده) يا ليت يوم الذي مات فيه أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله مت أنا ولا أبقى بعده لمثل هذا اليوم، إذا كان الأمر كذلك يا ابن أبي قحافة فلم تركت رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدي قومه وقرابته وذهبت لكي تتكالب على سلطانه وعلى حكومته من بعده محاولاً إختطافها في سقيفة بني ساعدة واضح أنك تأثرت تأثراً شديداً يوم استشهد رسول الله صلى الله عليه وآله واضح (لوددت يوم مات أبوك مت ولا أبقى بعده أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله) يعني هل تظنين أن ما أعرفه من فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله ماذا هل أنا ظالم؟! (إلا أني سمعت أباك رسول الله يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة) أنا لولا حرصي على تطبيق أوامر رسول الله سنة رسول الله ما كنت أصنع هذا الصنيع، فقالت : (أرأيتكما

إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله "صلى الله عليه وآله" تعرفانه وتفعلان به) انظروا ، الزهراء لما كرر أبو بكر حجه إنه سمع رسول الله يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة يعني الزهراء ها هنا لم ترد مرة أخرى أن تكرر الكلام ذاته والإحتجاج ذات الذي قامت به في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبطلت فيه هذا الحديث التكرار ها هنا يعني ينافي جلالة الزهراء عليها السلام كأن الزهراء ها هنا تسترخص قدرها أنت تعيد الأكذوبة مرة أخرى فهي تترفع من أن ترد عليها هكذا فتركت الرد على قضية الحديث المكذوب لأنها قد أشبعته ردا في خطبتها في المسجد النبوي الشريف جاءت هنا من طريق آخر استطاعت به أن تكسر أبا بكر وعمر بشكل شديد قالت:

(أرأيتهما ما رأيكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به قالاً :

نعم) نطبق هذا الحديث لأنه قبل قليل أبو بكر زعم بأنه سمع حديثاً من رسول الله وهو حديث لا نورث ما تركناه صدقة يقول أنا أفعل به أطبقه لا أدعونه فهذا حديث آخر تعرفانه أنتما تعرفانه فهل تفعلان به ما يتمكنان أن يقولوا نعرف هذا الحديث وسمعناه من رسول الله ولا نفعل به لأنه يكون الأمر فيه تناقض كيف في هذا الحديث أنت قبلت الأمر من رسول الله أما في هذا الحديث أنت لا تقبل انظر الزهراء عليها السلام كيف بحكمته استطاعت أن تخنق القوم وتفحمهما (أرأيتهما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به قالاً : نعم ، فقالت : نشدتكما

الله ألم تسمعا رسول الله "صلى الله عليه وآله" يقول رضى فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب فاطمة إبنتي فقد أحبني ومن أَرْضَى فاطمة فقد أَرْضَانِي ومن أَسْخَطَ فاطمة فقد أَسْخَطَنِي ، قالاً : نعم سمعناه من رسول الله) يقول نعم نحن نقر رضى فاطمة الزهراء يساوي رضى رسول الله غضب وسخط فاطمة الزهراء يساوي غضب وسخط رسول الله صلى الله عليه وآله فأنتما إذا أردتما فعلاً تطبيق سنة رسول الله وأن لا يعني تهملأ أوامر رسول الله وأحاديثه فكيف لا تعملان أو تفعلان بهذا الحديث أنتما قد أسخطتماني ، أغضبتماني هذا الحديث كاف في إبطال كل حججكم بأن رسول الله قد سوى بين غضبه وغضب الزهراء رضاه ورضى الزهراء إذاً لا يكون رضى الزهراء إلا عن شرع ولا يكون غضبها إلا عن شرع غضبت بسبب مصادرتكما لأرض فدك إذا لا يكون غضبها إلا عن شرع فلا بد من إرجاع الأرض إليها ما تدعيانه من أن رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة لا شك يكون مكذوباً باطلاً ها هنا فالزهراء بهذه الطريقة تفحمهما وتؤكد على موقفها بأنها ستظل غاضبة حتى آخر يوم من حياتها على هذين الرجلين لاحظوا (قالاً : نعم سمعناه من رسول الله سمعنا هذا الحديث قالت إني أشهد الله "كلمات عظيمة حقيقة للزهراء" إني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولأن لقيت النبي لأشكونكما إليه) دقق أيها المسلم بنت النبي سيدة نساء العالمين التي رضاها رضى نبيك وسخطها سخط نبيك تشهد الله وملائكته أنها ساخطة على أبي بكر وعمر وأنهما لم يرضياها وأنها حينما

تلاقي أباها رسول الله ستشتكي أبا بكر وعمر عند أبيها رسول الله يوم القيامة في يوم القيامة جميعنا سنشهد جلسة المحاكمة الإلهية لأبي بكر وعمر بعدما تشتكي فاطمة الزهراء عليها السلام لأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله الذي سيكون سيد يوم القيامة تشتكي ترفع ظلامتها إلى أبيها وانظروا حينئذ بماذا يحكم رسول الله على أبي بكر وعمر وأي غضب إلهي سيقع على هذين الرجلين الملعونين نحن أمام جلسة محاكمة إلهية هنالك ظلامة قد وقعت على فاطمة الزهراء من قبل رجلين هنالك نزاع شديد ، كيف لا تريدون منا أن نصطف إلى جانب الزهراء عليها السلام كيف تريدون منا هذا ؟ كيف تقولون لنا كفوا عن ذم أبي بكر وعمر والبراءة منهما؟! على أي أساس أنتم موقفكم فيه خلل أنتم عليكم أن تراجعوا حساباتكم لا نحن ، نحن وقفنا إلى جوار الزهراء صلوات الله عليها إلى جوار رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا يمكنك أن تنفي أن رضى فاطمة الزهراء يساوي رضى رسول الله وغضب الزهراء يساوي غضب رسول الله إذاً رسول الله حتماً باليقين في هذا المعنى أحاديث كثيرة لا حصر لها من كتبكم وصحاحكم بالحق واليقين رسول الله قد غضب على أبي بكر وعمر وهذا معناه أنه أبو بكر وعمر في يوم القيامة من المغضوب عليهم ، فكيف تريدون منا أن نترحم أو نترضى على المغضوب عليهم؟! أنتم موقفكم فيه خلل عليكم بأن تراجعوا أنفسكم كل مسلم وكل مسلمة لا يتبرأ من أبي بكر وعمر إسلامه ناقص ، البراءة من أبي بكر وعمر واجب شرعي على كل مسلم ومسلمة **(فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولإن لقيت النبي لأشكونكما إليه)** كلمة كالصاعقة من فاطمة الزهراء عليها السلام بيان فاطمي ، بيان من فاطمة الزهراء لعموم المسلمين أنني غاضبة على أبي بكر وعمر وهما وأنتم جميعاً تشهدون بأن غضبي يساوي غضب أبي رسول الله فأنت أيها المسلم وشأنك اختر بيني وبين خصومي ، فقال أبو بكر بعدما سمع هذه الصاعقة يبدو أنه أبو بكر وعمر ما كانا لوحيدهما يبدو أن كان معهما بعضاً من أواقهما الذين أرادوا يعني من خلال هؤلاء الأبواق أنه بمجرد أن تقول الزهراء كلمة معينة لعلها تكون يعني كلمة وسطية بالنسبة إلى أبي بكر وعمر هؤلاء يضيفون إليها ما يضيفون وينشرون في أوساط الناس هذه الأبواق تنتشر في أوساط الناس أن الزهراء عليها السلام قد رضيت وسقط الحطب وذاب الجليد بين الزهراء وبين أبي بكر وعمر إلا أن الجميع فوجئ بهذا الموقف الحاد والعنيف من فاطمة الزهراء عليها السلام أبداً لا تقبل بأبي بكر وعمر مهما حصل فبسبب هذا أبو بكر أسقط في يده يعني كل خطته قد فشلت فلذلك عدل مرة أخرى إلى المكر والدهاء ومحاولة تصنع البكاء والإستضعاف لعله بذلك يكسب شيئاً من التعاطف من جانبه فماذا قال؟ حقيقة داهية ومر معنا شهادة المخالفين فإنه من دهاة قریش أبو بكر بن أبي قحافة لاحظ ماذا قال ، فقال أبو بكر: **(أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة)** يعني فهم بأن سخط الله يساوي سخط فاطمة الزهراء عليها السلام أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم

انتخب أبو بكر بيكي ، بدأ بيكي بعد انتهى الأمر وأصبح وضعه جدا متدهور ، بكاء التماسيح دموع التماسيح ألا يوجد! ثم انتخب أبو بكر بيكي كما يقول ابن قتيبة في روايته حتى كادت نفسه أن تزهق الله الله الله الله سوف يموت أبو بكر سوف يموت ما يتحمل بعد الذي جاءه من الزهراء عليها السلام كأنه بهذا أراد أن يكسب شيئا من التعاطف لكن الزهراء صلوات الله عليها حقيقة موقفها عجيب رغم هذا الإنتخاب من قبل أبي بكر أو هذا النحيب من قبل أبي بكر أو هذا الإستنحاب إن جاز التعبير يعني من قبل أبي بكر يعني بيكي يظهر بيكي يتظاهر بأنه ينتخب هي تعرف قرارة نفسه ماهي؟! تكشفه على باطنه ، رغم هذا فإنها تصر على أنها ستظل غاضبة على أبي بكر بل تؤكد بأنها ستدعو عليه في كل صلاة تصلّيها ، الله أكبر هذا موقف حاد شديد عنيف غليظ وما شئت فعبر أقصى درجة اتخذتها الزهراء أقصى اليمين أقصى اليسار لا يوجد أي موقف غير هذا الموقف أشد المواقف مع أن أبا بكر ينتخب بيكي حتى كادت نفسه أن تزهق ، روحه سوف تطلع سوف تذهب كما يعبر ابن قتيبة ، لكن الزهراء ماذا تصنع لاحظ لما انتخب أبو بكر بيكي حتى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول (والله لأدعون عليك في كل صلاة أصليها) يعني في صلاة الصبح في صلاة الظهر في العصر في صلاة المغرب في صلاة العشاء فقط لا الزهراء عليها السلام تقول في كل صلاة أصليها يعني كانت سواء في صلاة واجبة أو مستحبة مسنونة يعني في صلاة الليل تدعو عليه في نوافل الصبح تدعو عليه في نوافل الظهر تدعو عليه في كل النوافل تدعو عليه في كل صلاة في كل صلاة الزهراء عليها السلام ترفع يدها تقول اللهم العن أبا بكر هذا معنى الدعاء عليه اللهم أغضب على أبي بكر اللهم عاقب أبا بكر اللهم عذب أبا بكر في نارك اللهم أركسه في جهنم إلى آخرها من عبارات ، تدعو عليه ونحن نقندي بالزهراء عليها السلام فكذاك نفعل في صلواتنا نرفع يدانا بالدعاء اللهم العن أبا بكر ابن أبي قحافة والعن من انضم إليه في ظلمه للزهراء عليها السلام عمر العن عائشة العن حفصة العن عثمان نلعن كل هؤلاء موقفنا هو الموقف الصحيح ذاك الذي لا يلعن أبا بكر في الصلاة هو الذي موقفه خاطئ هو الذي موقفه خارج عن الإقتداء بمن أوجب الله تبارك وتعالى الإقتداء بهم فاطمة الزهراء عليها السلام نحن مأمورون بالإقتداء بها حاول أبو بكر أن يتصنع كعادته أن يتثعلب أن يظهر مكره ودهاؤه فانتخب باكيا فقال أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة لكن الزهراء ترد عليه بكلمة كالسيف والله لأدعون عليك في كل صلاة أصليها ..

يقول ابن قتيبة ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس الناس اجتمعوا لهذا أقول يبدو أنه كان معه مجموعة ولعله كانت هذه المجموعة واقفة عند باب الزهراء عليها السلام تنتظر الموقف النهائي من الزهراء عليها السلام والأبواق تنتظر أيضا أن تقوم بدورها فخرج باكيا فاجتمع إليه الناس فقال لهم (يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته) يعني زوجته التي تحل له (مسرورا بأهله وتركتهموني ما أنا



فيه لا حاجة لي في بيعتكم أقبلوني بيعتي) أقبلوني بيعتي أنا بعد ما أريد الخلافة لا أريد الخلافة لا أريد الحكم ، دهاء مكر قالوا (يا خليفة رسول الله إن هذا الأمر لا يستقيم يعني هذه الحكم لا يستقيم بدونك وأنت أعلمنا بذلك أعلمنا بالحكم) أعلمنا بالحكم ما يعرف معنى قوله تعالى وفاكهة وأبا وأنت أعلمنا بذلك إنه إن كان هذا يعني إستقالتك إذا قبلنا إستقالتك لم يقيم الله دين ، لذلك أقول هؤلاء أبواق ، إنه أن كان هذا لم يقيم الله دين ، فقال : (والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة) كناية عن أن الدين في مهده في أوله فهو فيه رخاوة يعني ضعيف يحتاج إلى من يقيم أوده يقوي الدين يعني يبسط سلطة الإسلام على المنطقة (وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي فيها في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة) يعني بعد هذا الموقف الشديد من فاطمة عليها السلام أتمنى أن لا أبات ليلة واحدة ولي فيها بيعة في عنق مسلم أقبلوني بيعتي بهذه الطريقة الماكرة يحاول أبو بكر أن يضعف موقف الزهراء ويظهرها بمظهر المتحاملة عليه ما هو بمظهر المكسور، مكسور خاطر والجناح وأنه يعني يريد الخير والصلح لكن الزهراء هي العنيفة هي التي لا تريد صلحا ..

تعلقنا على هذه الرواية سيستمر إلى الحلقة المقبلة صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

والله اعلم

الحلقة الثالثة والخمسون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ...

كنا قد وعدنا في الحلقة الماضية أن نعلق على الرواية التي رواها ابن قتيبة فيما جرى بين الزهراء صلوات الله عليها وأبي بكر وعمر عليهما لعنة الله وذلك ضمن سياق تسليطنا الضوء في هذه السلسلة البحثية على الأحداث التي أعقبت وقوع الانقلاب الشهير في سقيفة بني ساعدة على نظام الحكم في الإسلام وقيام الحكومة الانقلابية بزعامة أبي بكر وعمر حتى نعلق على هذه الرواية نحتاج في بداية هذه المحاضرة أن نعيد ذكرها لكي تتجدد في الأذهان ..

الرواية رواها ابن قتيبة وهو من أعظم علماء المخالفين في كتابه الشهير الإمامة والسياسة في الجزء الأول (١) الصفحة واحد وثلاثين (٣١) يقول ، قال عمر لأبي بكر على حد تعبيره رضى الله عنهما : (انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها) هذا كما قلنا بعدما كثرت مشاعر الغضب لما أكرم به أبو بكر وعمر بحق الزهراء صلوات الله عليها فيبدو أن الرجلين أرادا أن يهدءا من مشاعر الغضب المتفشية في الأوساط الإسلامية بسبب موقف الزهراء عليها السلام وما وقع عليها من ظلم فأرادا بنحو ما أن يشيعا في الأوساط أن الزهراء قد رضيت عنهم قال عمر لأبي بكر:

(انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها فأنطلقا جميعا فاستئذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم أبو بكر فقال يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلى من قرابتي وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات أبوك مت ولا أبقى بعده أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلا أني سمعت أباك رسول الله يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة ، فقالت : رأيتهما إن حدثكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به، قالوا نعم ، فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول رضى فاطمة من رضى

وسُخط فاطمة من سُخطي أو سُخط فاطمة من سُخطي فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أَرْضَى فاطمة فقد أَرْضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني قالوا نعم سمعناه من رسول الله ، قالت : فإنني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أَرْضيتماني ، ولإن لقيت النبي لأشكونكما إليه ، فقال أبو بكر : أنا عائد بالله تعالى من سُخطه وسُخطك يا فاطمة أو من سُخطه وسُخطك يا فاطمة ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول "أي الزهراء" والله لأدعون عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكيا فأجتمع إليه الناس فقال لهم يبيت كل رجل منكم معانقا حليته مسرورا بأهله وتركتموني وما أنا فيه لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي ، قالوا يا خليفة رسول الله إن هذا الأمر لا يستقيم وأنت أعلمنا بذلك إنه إن كان هذا لم يقر الله دين "يعني إذا استقلت من الخلافة ، دين الله سينهزم ولا يقام" فقال : والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي فيها في عنق مسلم بيعة بعدما سمعت ورأيت من فاطمة) ..

موقف الزهراء عليها السلام

هذه الرواية تنضم إلى روايات أخرى وردت في صحاح القوم تؤكد على أن موقف الزهراء عليها السلام من أبي بكر بالذات كان موقف الغضب والهجر أي المقاطعة حتى آخر لحظة من حياتها الشريفة المقدسة فعلى سبيل المثال روى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع (٤) الصفحة مئتين وثمانية (٢٠٨) يقول :

(فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت)

فهجرت أبا بكر أي قاطعت أبا بكر إلى أن استشهدت صلوات الله وسلامه عليها .

وروى البخاري أيضا في صحيحه في الجزء الخامس (٥) الصفحة ثلاثمائة واثنين وخمسين (٣٥٢) يقول :

(فوجدت فاطمة على أبي بكر) أي غضبت على أبي بكر (في ذلك فلم تكلمه حتى توفيت) أي ما كانت تقبل أن يقع لسانها على لسانه أي أن تتعاطى معه الكلام ..

(فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها عليّ ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها) .

أي أن عليًا لم يعلم أبا بكر بموتها واستشهادها لم يؤذن لم يعلن الأذان لماذا نقول الأذان لأنه إعلام بوقت دخول الصلاة ولم يؤذن أبا بكر صلى عليها أي صلى علي عليه السلام على فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها ..

إذا من هنا نعرف بأن موقف الزهراء صلوات الله عليها كان موقفًا حادًا ضد أبي بكر وعمر لم ترد عليهما السلام كما في رواية ابن قتيبة وهذا يكشف عن عدم استحقاقهما لرد السلام ولا يكون غير المستحق إلا كافرًا أو منافقًا لأن رد السلام على المسلم واجب رد السلام على المؤمن واجب والزهراء صلوات الله عليها فقيهة هي بنت رسول الله وتلميذته تلميذة صاحب الشريعة لا يعقل أنها لم تكن تعرف هذا الحكم فإصرارها على عدم رد السلام عليهما رغم أنهما قد سلما عليها حينما دخلا عليها هذا يكشف عن كونهما منافقين ثم إصرارها على أن تدعو عليهما في كل صلاة تصليها وهذا معناه أن الزهراء كانت تدعو عليهما في صلاة الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الليل والنوافل اليومية وكل صلاة واجبة أو مندوبة مستحبة تصليها الزهراء صلوات الله عليها لأنها قد أقسمت على ذلك قالت والله لأدعون عليك توجه كلامها لأبي بكر في كل صلاة تصليها ثم تبقى غاضبة علي أبي بكر ومهاجرة له مقاطعة له واجدة عليه حتى آخر لحظة من حياتها المقدسة ..

الموقف الشرعي من أبوبكر وعمر

ها هنا تعليقنا ينطلق من روايات أخرى رواها البخاري وغيره من أعلام الفرقة البكرية من خلال هذه الروايات سنتعرف على الموقف الشرعي الذي ينبغي أن يتخذه الإنسان المسلم تجاه شخصية أبي بكر وشخصية عمر وهل أنه على المؤمن أن يترضى أو يتولى هذين الرجلين أم أنه شرعًا بناءً على القواعد والموازن التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها أعلام الفرقة البكرية لم يروها أعلامنا فحسب ، بناءً على هذه القواعد التي تستنبط من تلك الأحاديث الشريفة هل على الإنسان المؤمن أن يتولى أبا بكر وعمر أم عليه أن يبرأ إلى الله تعالى من هما ويلعنهما ولا يحبهما بل يبغضهما ..

روى البخاري ودققوا جيدًا، روى البخاري في الجزء الخامس (٥) صفحة خمسة وسبعين (٧٥) من صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

(فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني)

هذا الحديث الشريف مفهومه أن غضب الزهراء صلوات الله عليها على أي رجل على أي إنسان يساوي بالضرورة والملازمة غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويفهم من هذا الحديث أيضا لا يمكن أن تغضب على أحد إعتباطا كما أن رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن أن يغضب على أحد إعتباطا وإنما يكون غضب رسول الله على المستحق للغضب إحقاقا للحق يعني بدافع الحق يغضب وكذلك الحال بالنسبة لابنته وبضعتة الزهراء (فاطمة بضعة مني) قطعة مني جزء مني البضعة قطعة لحم يعني جزء مني هذه هي الزهراء عليها السلام تحمل كل صفاتي أنا معصوم هي معصومة أنا ولي الله هي ولية الله أنا لا أغضب إلا في الحق هي أيضا لا تغضب إلا في الحق فاطمة بضعة مني (فمن أغضبها) الذي يغضب الزهراء عليها السلام يكون قد أغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنا تعليق جيد أن نوره وهو لأحد أعلام المخالفين كبار علمائهم السهيلي يعلق على هذا الحديث الذي رواه البخاري فيقول : (يدل على أن من سبها فإنه يكفر) من يسب الزهراء صلوات الله عليها يكفر كيف يقول وتوجيهه (توجيه هذه النتيجة الإستدلال كيف تم أنها تغضب ممن سبها) لا شك الذي يأتي ويسب الزهراء عليها السلام تغضب عليه وقد سوى بين غضبها وغضبه يعني صاحب الشريعة رسول الله صلى الله عليه وآله ساوى أو سوى بين غضبها ، غضب الزهراء وغضبه هو ، ومن أغضبه صلى الله عليه وآله وسلم يكفر ، فإذا كل من يغضب الزهراء يكون كافرا لأنه قد أغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنص السهيلي وهومن كبار العلماء المخالفين ..

حديث آخر رواه البخاري في الجزء السادس (٦) الصفحة مئة وثمانية وخمسين (١٥٨) من صحيحه عن المسور ابن مخرمة قال : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : **(إنما هي بضعة مني يربيني ما أرابها)**

يعني عن الزهراء عليها السلام إنما هي قطعة مني يربيني ما أرابها يعني يسوءني ما أساء لها ما أساءها أو ما يسؤها يربيني ما أرابها ويؤذيني ما أذاها الذي يسئ إلى الزهراء يكون قد أساء إلى رسول الله الذي يؤذي الزهراء يكون قد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله..

وروى الحاكم النيسابوري في الجزء الثالث (٣) الصفحة مئة وأربع وخمسين (١٥٤) من مستدركه والطبراني في المعجم الكبير في الجزء الأول (١) الصفحة مئة وثمانية (١٠٨) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة :

(إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)

إلى هذه الدرجة لا يقتصر الأمر على غضب رسول الله فقط على من غضبت عليه الزهراء وإنما يتعدى الأمر إلى الله جل جلاله من تغضب عليه الزهراء يغضب عليه الله تبارك وتعالى بالقطع واليقين ومن يرضي الزهراء صلوات الله عليها يرضى الله تبارك وتعالى بالقطع واليقين هكذا نطق رسول الله ، قال لفاطمة عليها السلام : إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ، إذا المعادلة هي هذه ! غضب فاطمة الزهراء يساوي غضب رسول الله يساوي غضب الله ، رضى فاطمة يساوي رضى رسول الله يساوي رضى الله تبارك وتعالى لا يمكن لك أن تفكك بين أجزاء هذه المعادلة الآن لنطبق آيات قرآنية شريفة كريمة على النتائج التي توصلنا إليها آنفا ، من خلال تلك المعادلة نفهم بأن أبا بكر وعمر قد أغضبا فاطمة الزهراء وبالتالي يكونا قد أغضبا رسول الله صلى الله عليه وآله وبالتالي يكونا قد أغضبا الله تبارك وتعالى ، صحيح إذا جيد ! ماذا يصنع الله تبارك وتعالى بمن غضب عليه ، قال الله تعالى :

{ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى }

الذي يكون مغضوبا عليه من قبل الله تبارك وتعالى يكون قد هوى ! سقط ! أين يسقط ؟ في نار جهنم وبئس المصير طبق الآية القرآنية الكريمة على النتيجة التي توصلنا إليها تعرف بأن أبا بكر وعمر الآن وفي هذه اللحظة في قعر جهنم وبئس المصير ، لأنه عندنا إتفاق برواية البخاري برواية ابن قتيبة برواية كثيرين على أن فاطمة الزهراء استشهدت وهي غاضبة على أبي بكر بل كانت تدعو عليه في كل صلاة بل لم ترد عليه السلام ، كذلك الحال بالنسبة إلى عمر بن الخطاب فإذا الزهراء غضبت على أبي بكر وعمر القاعدة تقول أو المعادلة تقول غضب الزهراء يساوي غضب رسول الله يساوي غضب الله فإذا رسول الله غاضب عليهما ومادام رسول الله غاضب عليهما فقد كفر بنص السهيلي الذي ذكرناه طبقا لكلام السهيلي ثم يكونان قد أغضبا الله تبارك وتعالى فإذا هما هاويان في جهنم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ، آية أخرى وقاعدة أخرى :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ }

الله تبارك وتعالى يأمرنا بأن لا نتولى أحدا ممن يثبت أن الله تبارك وتعالى قد غضب عليه { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } جيد، أبو بكر وعمر ثبت عندنا بناء على تلك المعادلة أنهما ممن غضب الله عليه لأنهما أغضبا الزهراء وإن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الرواية الصحيحة طبقا لموازين أهل الخلاف الطائفة البكرية ، فإذا لا مجال للفرار ها هنا لا مجال للهروب أو المراوغة ، إذا الوظيفة الشرعية على كل مسلم ومسلمة أن لا يتوليا أبا بكر وعمر لأنهما بالقطع واليقين ممن غضب عليهم عليهما الله تبارك

وتعالى ممن غضب عليه الله تبارك وتعالى لغضب الزهراء عليهما وغضب الزهراء يساوي غضب الله تبارك وتعالى، فالله يأمرنا بأن لا نتولاهم كيف نترضى عليهم { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } فإذا نحن مأمورون شرعا بأن لا نتولى هؤلاء أي يجب أن نتبرأ منهم ومن هنا يظهر أن الموقف الإسلامي الصحيح إنما هو موقف شيعة الزهراء وشيعة أهل البيت عليهم السلام إذ إن الشيعة يرفضون أبا بكر وعمر أي يرفضون ولاية أبا بكر وعمر يرفضون محبة أبي بكر وعمر يرفضون الترضي على أبي بكر وعمر ومن هنا يسمونا بالرافضة والمخالفين يظنون أنهم لما ينعوتنا بالرافضة فإننا يعني نتألم أو ننزعج من هذا نحن لا ننزعج لا بالعكس نحن نفخر بهذا الموقف سمونا رافضة نعم قد رفضنا أولئك الذين غضب الله عليهم { قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ } نعم نحن لا نتولاهم ونتبرأ منهم إلى الله تبارك وتعالى ونلعنهم إشعارا بأنهم مطرودون من رحمة الله تبارك وتعالى وإيذاننا وإعلاننا بأنهم لا محل ولا موقع لهم في ديننا في عقيدتنا في ولايتنا لا نتولاهم أبدا وهذا هو الموقف الشرعي الصحيح بناء على الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها غيرنا قبل أن تكون مروية عبر علمائنا ورجالنا وأصحاب أئمتنا وأئمتنا صلوات الله عليهم من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذا موقف ما يسمى بأهل السنة والجماعة من أبي بكر وعمر هو موقف مناقض للقرآن الحكيم ، مناقض للسنة النبوية الشريفة أما موقف شيعة أهل البيت أي أهل السنة والجماعة حقا (ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة) كما في الحديث الذي رواه هم ، موقف شيعة أهل البيت المسلمون الحقيقيون أهل السنة الحقيقيون من أبي بكر وعمر هو الموقف الإسلامي الشرعي الذي ينبغي أن يتخذه كل مسلم ومسلمة في آية ثالثة يقول الله تبارك وتعالى :

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }

تحذير خطير يوجه إلى عموم الطائفة البكرية وأبناءها المخدوعين أن استيقظوا فإنكم إذ تتولون أبا بكر وعمر وهم من القوم الذين غضبت عليهم الزهراء وهذا يعني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب عليهما ويعني أن الله قد غضب عليهما أنتم بتوليكم لهؤلاء واحترامكم لهؤلاء إذا بقيتم على هذا فإن الله تعالى قد أعد لكم عذابا شديدا ، ساء ما تعملون ساء ماتعملون ! { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } ثبت عندنا بصحيح البخاري وبغير البخاري بالحاكم مستدرك الحاكم ، معجم الطبراني ، ابن قتيبة في السياسة والإمامة ، مصادر شتى من مصادر المخالفين التي نقلناها بالتفصيل أن أبا بكر وعمر من المغضوب عليهم إلهيا ، الله تبارك وتعالى غاضب عليهما ، جيد والذين يتولون هؤلاء ما هم منكم ليسوا من المسلمين ليسوا منكم أنتم المسلمين ولا منهم في نفس الوقت من هؤلاء بين وبين ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أنظر اليوم إلى كبراء

المخالفين من أهل الضلالة ، العوام مساكين عوامهم مساكين مخدوعين مستجهلين أما كبارؤهم لا يوجد أحد من كبار المخالفين ممن يعتبرون من علمائهم لم تقع عينه على هذه الروايات على هذه الأحاديث الشريف لا يعرف أن موقف الزهراء هو الرفض هو موقف المقاطعة وموقف الغضب والسخط على أبي بكر وعمر وموقف الدعاء عليهما في كل صلاة ماكو واحد من العلماء ما يعرف هذه الحقيقة يقرأون صحيح البخاري فيعرفون هذا الموقف مع ذلك يتولون أبا بكر وعمر ويحلفون على أن ولاية أبي بكر وعمر جزء من الدين وواجب شرعي على المسلمين هنا يحلفون على ماذا ؟ على الكذب وهم يعلمون وهم يعلمون المفروض أن ينحازوا إلى الزهراء عليها السلام لأن الزهراء هي المقياس الزهراء غضبها يساوي غضب الله وليس العكس لو ورد عندنا مثلاً أن انحازوا إلى أبي بكر وعمر لأن أبا بكر وعمر لا يغضبان إلا في الحق مثلاً يقول رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله يغضب لغضب أبي بكر مثلاً كنا ننحاز لأبي بكر لأنه وقع خلاف بين الطرفين عندنا الزهراء عليها السلام في طرف وأبو بكر في طرف آخر وصاير خلاف بينهما الآن نحن حتى نعرف إلى أي طرف ننحاز من على حق ومن على باطل نرجع إلى النصوص الشرعية نرجع إلى النص نرى ماذا ينطق النص ، النص قال إنحازوا إلى الزهراء لأن الزهراء غضبها لا يكون إلا في حق لأن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها فاتخذنا موقف الزهراء لو أن الأمر كان معكوساً لكننا اتخذنا موقف أبي بكر ما عندنا مشكلة ، القضية ليست قضية شخصية ، القضية قضية مبدئية الرجوع إلى الأصول الإسلامية كذلك مثلاً لما وقع صراع وخلاف بين علي بن أبي طالب عليهما السلام ومعاوية بن أبي سفيان وجدنا بينهما خلاف وصراع نرجع إلى الأصول نرجع إلى النصوص فنقول علي مع الحق والحق مع علي لو أن النصوص قالت معاوية مع الحق والحق مع معاوية كنا إنحزنا إلى معاوية لكن النص جاء في صالح علي بن أبي طالب إنحزنا إلى علي بن أبي طالب وعادينا نفس الشيء بالنسبة إلى طلحة والزبير وعائشة وأمثال هؤلاء من المجرمين والقتلة والإرهابيين والظلمة الذين آذوا رسول الله وآذوا أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام وحاربوهم وقتلوهم وأججوا الناس ضدهم وما إلى ذلك إنحزنا إلى هؤلاء لأن الشريعة أوصتنا بالإنحياز إليهم آخر وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) لم يقل أبا بكر وعمر وعثمان وبقية هؤلاء العصاة والقمامة التي يتولاها المخدوعون من أبناء العامة ، فإذا كبارؤهم يحلفون على الكذب وهم يعلمون هؤلاء الذين يتولون القوم الذين غضب الله عليهم كأبي بكر وعمر {أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} فتدرك الأمر أيها المخالف من هذه اللحظة التي تسمع فيها كلامي اتخذ موقف قل أنا انحاز إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وانحاز إلى فاطمة الزهراء وإلى أهل بيت النبوة الطاهرين عليهم الصلاة والسلام وأعادي هؤلاء

القوم ولا أتولاهم حتى أخلص نفسي من العذاب الشديد الذي ينتظرني فيما لو بقيت على هذه الحال

..

في آية رابعة يقول الله تبارك وتعالى :

{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا}

الحديث الشريف ماذا يقول كما في رواية البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن فاطمة إن فاطمة بضعة مني يريبها ما أرابها ويؤذيها ما آذاها يعني من الذي يؤذي الزهراء يكون قد آذى رسول الله صحيح ، أبو بكر قد آذى الزهراء بعد هذا التاريخ كله ينطق بذلك أصلا لا خلاف على هذا أنها تأذت مما صنعه أبو بكر هجم على دارها اغتصب نخلتها من رسول الله إرثها من رسول الله اغتصب فدك منها اغتصب العوالي منها اغتصب الحيطان السبع منها إلى غير ذلك يعني آذاها بالنتيجة وظلت مقاطعة له واجدة عليه غاضبة عليه حتى آخر لحظة من حياتها رسول الله يقول من آذاها فقد آذاني طبق الآية الكريمة : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا } إذا أبو بكر حيث أنه قد آذى الزهراء فإنه بالملازمة التي نطق بها الحديث الشريف يكون قد آذى رسول الله من يؤذي رسول الله حسب منطوق هذه الآية الكريمة يكون ملعونا لعنهم الله في الدنيا والآخرة ، الله يلعنه في الدنيا والآخرة ويعد له ماذا ؟ عذابا مهينا فيه إهانة وإذلال له ، فمن هنا نعرف أن أبا بكر ملعون ، الله قد أعد له عذابا مهينا فإذا أيهما يكون على حق ها هنا؟! من يقول هكذا أبو بكر ابن أبي قحافة لعنة الله عليه أم الذي يقول أبو بكر ابن أبي قحافة رضى الله عنه! الذي يترضى على أبي بكر يقول رضى الله عنه يكون مخالفا للقرآن الحكيم ! يكون متمردا على كلام الله تبارك وتعالى وعلى كلام رسوله صلى الله عليه وآله ، وهذا على حد الكفر أنت عليك بأن ترجع إلى الكتاب والسنة الكتاب يقول أبو بكر ملعون في الدنيا والآخرة فأنت لا يجب أن تعبر عن أبي بكر إلا بقولك لعنة الله عليه كيف لأنه ثبت أن أبا بكر آذى الزهراء وأغضبها ومن يؤذي الزهراء ويغضبها فقد آذى وأغضب رسول الله ومن يؤذي رسول الله ويغضبه يكون قد آذى وأغضب الله ومن يؤذي الله ويغضبه يكون ملعونا في الدنيا والآخرة ومعدا له عذاب مهين كما في هذه الآية الشريفة ، إذا من خلال هذه الآيات والاحاديث نفهم ونعرف بأن الموقف الشرعي الصائب والصحيح هو موقف شيعة أهل البيت الطاهرين عليهم الصلاة والسلام فلا يلومنا أحد على أننا نلعن أبا بكر وعلى أننا نكره أبا بكر وعلى أننا نلعن أبا بكر وعلى أننا نذم أبا بكر وعلى أننا نبغض أبا بكر بالعكس، إنا على هذا الاثم أن بتوجه باللوم على نفسه فلا يلومن إلا نفسه هو الواقع في إشكال شرعي لا نحن وهذا نداء إلى كل أتباع أهل البيت عليهم الصلاة والسلام لا تنحرج لما يصادفك أحد من المخالفين من زملاء في العمل في الدراسة من

أصدقائك من معارفك من جيرانك ويسألك أو يتوجه باللوم إليك قائلا لم تسبون وتلعنون أبا بكر وعمر؟! فوراً إجبه بهذه الكلمة قل له أنت أولى بأن تلوم نفسك سبحانه الله تحاسبني على أنني قد تمسكت بالوظيفة الشرعية الصحيحة حاسب نفسك أنت الذي لا تعرف شيئاً أنت الجاهل أنت الذي لا تستحي ما دمت توالي هذه الشخصيات الملعونة أنت الملام بدلاً من أن يسألك على بغضك لأبي بكر وعمر أنت بادر وسائله عجباً كيف تتولى قوما غضب الله عليهم كيف تتولى هؤلاء؟! ألا تستحي أن تتولى أبا بكر وعمر ألا تستحي أن تتولى عائشة أليس عيباً عليك تهين رسول الله وتهين ابنته وتتولى هؤلاء القوم ، أنت بادر أنقل الكرة في ملعبه إن جاز التعبير دعه هو المحتاج لأن يبرر موقفه هذا هو الذي إتخذ موقفاً خاطئاً وليس أنت أنت الحمد لله أيها الشيعي تمسكت بالموقف الصحيح إتخذت الموقف الصحيح الموقف الشرعي المطلوب منك هو الذي إتخذ موقفاً غير شرعي هو المخدوع هو الغافل على أقل تقدير ..

الزهراء صلوات الله عليها أفنت كما في رواية ابن قتيبة باستحباب لعن أبي بكر وعمر في كل صلاة المخالفون عندهم هذا الحديث المكذوب (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) حديث وضعوه لتصحيح خلافات ما يسمى بالصحابية واختلافاتهم نحن نلزمهم بما ألزموا به أنفسهم نقول على أقل التقادير فاطمة الزهراء عليها السلام صحابية على أقل تقدير عندكم فإذا إذا إقتديت أنا كمسلم الآن إقتديت بالزهراء عليها السلام في أفعالها في أقوالها في مواقفها فأنا أكون مهتدياً يعني لا شك طبقاً لهذا الحديث الذي تروونه أنتم الآن دع عنك أن الزهراء سيدة نساء العالمين وبضعة رسول الله والسيدة الطاهرة المعصومة دع عنك كل هذا على الأقل هي صحابية على أقل تقدير عندكم يعني ، فالزهراء كان من سيرتها كما ثبت في رواية ابن قتيبة أنها كانت تلعن أبا بكر في كل صلاة تصليها فنحن إذا نفتدي بالزهراء بأيهم اقتديتم اهتديتم نفتدي بالزهراء ففي كل صلاة نرفع يدينا في قنوت الصلاة ونقول اللهم العن أبا بكر ..

(اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم في عافية منا وأرحمنا بهم والعن أعداءهم سيما أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة)

لأن هؤلاء وردت نصوص عن آل محمد صلوات الله عليهم تظهر استحباب لعنهم في قنوت الصلاة نصوص كثيرة متضافرة أصلاً هذه كانت وصية من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي أمير المؤمنين عليه السلام أنه يا علي أفنت على هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر وعائشة حفصة لذلك نحن لا نستحي وليس عندنا حرج في أن نلعن هؤلاء في الصلاة وهذا هدي لاشك نحن مهتدون لأننا نفتدي بالزهراء صلوات الله عليها والزهراء بالنسبة إلينا حجة كما أنها بالنسبة إليكم حجة طبقاً لذلك الحديث الذي تروونه أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فلما لا تقتدون

بالزهراء يا معشر المخالفين وتلعنون أبا بكر وعمر في قنوت الصلاة أو في الصلاة حتى في الركوع أو في السجود لا إشكال في هذا رسول الله كما ورد عندكم في مسند أحمد وغيره كان يلعن فلانا وفلانا وفلانا ثلاثة أفراد محوتم إسمائهم يعني كان يعلن وفلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده في صلاة الفجر فإذا أنتم بإمكانكم أن تلعنوا أفرادا ثبت شرعا أنهم ملعونون وهذا فيه أجر عند الله تبارك وتعالى وهذا هو الموقف الإسلامي الصحيح فلا تلومونا على ما نفعله نحن الشيعة من لعن أبي بكر وعمر وأشباههما وأضرابهما في كل صلاة نصلّيها إقتداء بفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها ..

الرد على شبهة المخالفين

هنا فيما تبقى لدينا من الوقت نرد فقط على شبهة يثيرها بعض المخالفين وهو أن الحديث النبوي الشريف الذي رواه البخاري وغيره في قوله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني يقولون هذا وارد في شأن علي بن أبي طالب والعياذ بالله انظروا رسول الله نطق بهذا الحديث فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني وهذا لم ينطق بهذا الحديث إلا لكي يعرف المسلمون فيما بعد إن أبا بكر وأشباهه ممن أغضبوا الزهراء عليها السلام هم ملعونون هم مغضوب عليهم من قبل رسول الله ومن قبل الله تبارك وتعالى فاحتار المخالفون في هذا الأمر فماذا صنعوا ألصقوا بهذا الحديث مقدمة حتى يجعلوا هذا الحديث كأنه دليل إدانة لعلي بن أبي طالب يعني هكذا يعكسون المعادلة فبدلاً أن يكون دليل إدانة لأبي بكر يرجعونه إلى علي عليه السلام كيف؟ ادعوا هكذا أنه أمير المؤمنين عليه السلام في حياة رسول الله وحياة فاطمة أراد أن ينكح ابنة أبي جهل يعني يتزوج ابنة أبي جهل فرسول الله غضب لأنه الزهراء غضبت من هذا وقام في الناس خطيباً وقال أنه لا تجتمع ابنة عدو الله مع ابنة رسول الله في بيت رجل أبداً وأنه إذا علي بن أبي طالب يصر على أن يريد أن يتزوج ابنة عدو الله التي هي ابنة أبي جهل فليطلق ابنتي لأن الزهراء غاضبة من هذا الأمر وفاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني هذا الأمر عبارة عن كذبة أموية ثقافية عمرية مفضوحة وإئمتنا صلوات الله عليهم تصدوا لها ..

روى الصدوق في أماليه عن علقمة قال : قلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى عظام الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا فقال عليه السلام : **(يا علقمة إن رضى الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط)** علقمة يشكو إلى الصادق عليه السلام أنه يفترون على الشيعة يتحدثون عليهم بالباطل وأنه قد ضاقت صدورنا بذلك فالإمام عليه السلام يقول له : **(يا علقمة إن رضى الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحججه عليهم**

السلام ألم ينسبوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله إلى أنه شاعر مجنون ألم ينسبوه إلى أنه هوى
إمرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه) هذه الأكذوبة التي رواها المخالفون وفيها
طعن قبيح في رسول الله صلى الله عليه وآله (وما قالوا في الأوصياء أكثر من ذلك ألم ينسبوا سيد
الأوصياء يعني عليا عليه السلام إلى أنه يطلب الدنيا والملك ألم ينسبوه إلى أنه عليه السلام أراد أن
يتزوج ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام وأن رسول الله صلى الله عليه وآله شكاه على المنبر
إلى المسلمين إن علي يريد أن يتزوج ابنة عدو الله على ابنة نبي الله إلا إن فاطمة بضعة مني فمن
آذاها فقد آذاني ومن سرها فقد سرني ومن غاظها فقد غاظني) ..

فإذا هذه كانت من جملة الأكاذيب الكبرى التي روجها المخالفون وكبرائهم لكي يقلبوا دليل
الإدانة ، دليل إدانة أبي بكر وعمر إلى أن يكون دليل إدانة علي صلوات الله عليه والكذبة مفضوحة
وبالإمكان أن نتناولها إن شاء الله في الحلقات اللاحقة بما يفندوها جملة وتفصيلا هذا وصلى الله على
سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الرابع والخمسون

الحلقة الرابعة والخمسون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

سرد لما جرى من الأحداث السابقة

كنا قد عرفنا فيما تقدم من كلام ضمن سلسلة كيف زيف الإسلام أن أبا بكر وعمر عليهما لعنة الله كانا قد إغتصبا حقوق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تلك الحقوق التي أعطاهم إياها الله ورسوله صلى الله عليه وآله وعلى رأس تلك الحقوق كما لا يخفى على أحد حق الخلافة إذ إن الخلافة حق حصري للأئمة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا حقوقهم المالية وكان على رأسها أرض فذك والعوالي والحيطان السبع أي البساتين السبع وحقهم في الخمس أو الخمس وما إلى ذلك من حقوق مالية حرصت السلطة الانقلابية الغاشمة بزعامة أبي بكر وعمر على أن تحجبها عن أهل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام حتى لا يشكوا مصدر خطر وتهديد بما لهم بما عندهم من أموال عليها أي على تلك الحكومة الانقلابية ..

ورأينا من خلال عرض نصوص التاريخ كيف أن أهل البيت عليهم السلام عانوا ما عانوه منذ إنقلاب السقيفة المشؤومة وكيف أن فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها تصدت لتلك الحكومة الانقلابية بكل قوة وفضحتها على رؤوس الأشهاد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ألقت تلك الخطبة العصماء التي عرّت فيها أبا بكر وصاحبه عمر ومن انضم إليهما من العصاة الانقلابية ، ووجدنا بعد ذلك كيف أن هذه الحكومة الانقلابية تعاملت بشكل وحشي منقطع النظير مع بنت رسول الله وبضعته وكيف أنهم قد هجموا على دارها وأسقطوا جنينها واعتدوا عليها بالضرب والركل وما أشبه مما أدى إلى كسر ضلع من أضلاعها صلوات الله عليها ثم بعد ذلك وفاتها شهيدة مظلومة ..

وعلمنا بأنه الزهراء صلوات الله عليها قد قاومت كل محاولة لإعادة العلاقة بينها وبين السلطة الانقلابية وحرصت على أن تبقى مقاطعة لأبي بكر بالذات ومهاجرة له وأبدت غضبها عليه بل وأكثر من هذا توعدته بأن تدعو عليه في كل صلاة تصلّيها ، وقد روى ذلك أعلام المخالفين كما نقلناه بالمصادر بالأجزاء والصفحات في الحلقة الماضية وما قبلها من هذا المبحث وبذلك فقد سنت الزهراء عليها الصلاة والسلام سنة الدعاء على أبي بكر وعمر ومن أشبه في كل صلاة ، سنت لعنهما في كل صلاة وعلى هذا ينبغي على جميع المؤمنين والمؤمنات أن يلتفتوا الى هذه السنة الفاطمية وأن يحرصوا على أن يتأسوا بالزهراء ويقتدوا بها فيلعنوا أبا بكر وعمر ومن أشبه في كل صلاة ، لا يفوتن الإنسان المؤمن هذه السنة الحسنة هذه السنة المقدسة التي سنتها الزهراء صلوات الله عليها ، بل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد سنّها من قبل حيث ثبت عندنا من طرق أئمة أهل البيت عليهم السلام أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله كان يلعن في صلاته أبا بكر وعمر وعثمان بالذات وأنه قد أوصى عليًا صلوات الله عليه بأن يقتل عليهم أي يلعنهم ويدعو عليهم في قنوت الصلاة هم وعائشة وحفصة وأضرابهم من المنافقين والمنقلبين على أعقابهم وخونة الرسالة المحمدية الذين خانوا رسالة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ..

وللعلم ها هنا نذكر بأن المخالفين لديهم روايات تثبت بأن هذه سنة نبوية وأن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله كان بالفعل يلعن أشخاصا بأسمائهم بالذات في صلاة الفجر بعدما يقوم من الركوع كما روه هم إلا أنهم يحجبون تلك الأسماء فيقولون كما في رواية أنس بن مالك أنه لما كان يرفع رأسه من الركوع يقول : (اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) ثلاثة أشخاص لما حجبت أسماؤهم ، اللبيب يفهم بأنه ليست هنالك للفرقة البكرية فائدة في حجب هذه الأسماء إلا إذا كانت هذه الأسماء مقدسة عندها فمن هذا الباب حجّبو تلك الأسماء وإلا لو كانت تلك الأسماء مثلا إسم أبا جهل فإنهم لا يحجبونه لا يجدون غضاضة بالتصريح بأن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان يلعن أبا جهل مثلا، لكن يجدون حرجا وغضاضة في إثبات أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كان يلعن أئمتهم وخلفاءهم كأبي بكر وعمر وعثمان ومن أشبه فلذا حذفوا الأسماء الثلاثة ووضعوا مكانها فلانا وفلانا وفلانا وليس هنالك تفسير آخر لهذا التعتيم على تلك الأسماء إلا هذا التفسير ويؤكد ذلك أنهم ألحقوا بهذا الحديث تنمة وضعوها واختلقوها وهي مفادها أن النبي الأعظم إذ كان مصرا على لعن هؤلاء دون أن يصرحوا بأسمائهم جاءه الوحي من الله تبارك وتعالى بلومه في قوله تبارك وتعالى :

{ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } ..

فكانه النبي الأعظم قد لاه الله تبارك وتعالى ووبخه والعياذ بالله على أنه قام بلعن هؤلاء القوم فإمتنع من حينذاك كما يزعمون في روايتهم على أن يستمر في لعن هؤلاء في الصلاة وطبعا هذا واضح البطلان ولعلنا نتعرض إليه في فرصة لاحقة أو في مناسبة لاحقة ..

أبو بكر وعمر وطغاة العالم

على أية حال إن الزهراء صلوات الله عليها وكذا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام تصدوا بكل قوة لخط الإنحراف الذي أسسه أبو بكر وعمر وهما كما نعلم أول من أسس أساس الجور والظلم علي أهل بيت النبوة صلوات الله عليه لولا هما لما جاء عثمان ولولا هما لما جاء معاوية ولولا هما لما جاء يزيد ابن معاوية ولولا هما لما جاء طغاة وطغام بني أمية ثم طغاة وطغام بني العباس ثم طغاة وطغام بني عثمان ثم طغاة وطغام الرؤساء العرب ومن يسمون بالمسلمين الذين تعاقبوا على حكم هذه الأمة بالإستبداد والظلم والقهر والجور إلى يومنا هذا لولا هما لما جاء صدام لولا هما لما جاء القذافي لولا هما لما جاء عمر البشير لولا هما لما جاء آل الخليفة لولا هما لما جاء آل سعود ومن أشبه من الطغاة والظلمة الذين امتصوا دماء الشعوب وتسلطوا عليها ونهبوا ثرواتها وهم إلى اليوم يحكمونها بالحديد والنار ، فكل المصائب والويلات التي جرت على أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم بدءا بما حل على الزهراء صلوات الله عليها وإنهاء بما وقع على إمامنا العسكري صلوات الله عليه إذ إن الأئمة جميعا قتلوا إن بالإغتيال وإن بالسم ، وكذا كل الويلات والمصائب التي توالى على المؤمنين والمؤمنات والأبرياء من هذه الأمة سواء كانوا شيعة أم من غير الشيعة كل شعوبنا تأن من وطأة الظلم والجور والقهر كل هذه المصائب ترجع بالأصل إلى أبي بكر وعمر لولا الإنقلاب الذي قام به أبو بكر وعمر في سقيفة بني ساعدة على الشرعية الإسلامية المتمثلة بقيادة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام لكان يفترض أن تعيش الأمة إلى يومنا هذا تحت قيادة الإئمة من آل محمد صلوات الله عليهم ، وهم الذين أجمعت وأطبقت الأمة على عدالتهم وتقواهم على أقل تقدير ، فإنه لا أحد مثلاً يُشكك في عدالة أئمة أهل البيت حتى وإن لم يكن معتقدا بإمامتهم وعصمتهم ، يسئل المرء مثلاً من المخالفين من أعلامهم ماذا تقول في الإمام علي الهادي صلوات الله عليه فرضا ، عادلٌ هو أم لا ؟ يقول نعم هو عادل ! ..

وإذا خيرت بين الإمام علي الهادي أو المتوكل العباسي كي يحكمك جرت إنتخابات ونحن في ذلك الزمان وإنتخابات حرة ونزيهة وعندنا الإمام عليّ الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين سيد الشهداء ابن الإمام عليّ أمير المؤمنين وهو أيضا الحسين ابن فاطمة سيدة نساء العالمين بنت رسول الله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، عندك هذا كخيار أن تجعله قائدا وزعيما لهذه الأمة وعندك في المقابل المتوكل العباسي اللعين المتوحش الطاعي أيهما تختار ؟ لا شك أن الأمة كلها كل الأمة سواء كانوا من شيعة أهل البيت الذين يعتقدون بإمامة أئمة أهل البيت النبوي وعصمتهم أو من غير هؤلاء ، كلهم كانوا سيختارون الإمام علي بن محمد الهادي النقي صلوات الله عليهم لأنهم يعلمون أنه إذا حكمهم الإمام الهادي فإنهم سيعيشون تحت ظله بالعدل والرفاه والسلام والطمأنينة وأنهم إذا عاشوا تحت حكم وقيادة أهل البيت فإنهم سيأكلون من فوقهم ومن تحت أرجلهم لا ظلم ولا عدوان ولا قهر ولا استبداد ولا حيف فكانت الناس تتوجه تلقائيا إلى أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وهناك تجربة ، تجربة تاريخية واضحة جرت بعدما انتفض المسلمون على عثمان ابن عفان لعنه الله وقتلوه بسبب ظلمه وجوره وتجاوزه للخطوط الحمراء ، المسلمون جميعا هبوا من كل الأمصار وطوقوا دار عثمان واقتحموا عليه داره وقتلوه كما يعرفه الجميع ، بعد ذلك ترك الأمر للأمة حقيقة في أن تختار إمامها وزعيمها وخليفتها وإذا بال جماهير لأنه ليست هناك سلطة تسيطر عليهم وتوجههم نحوا يعني في نحو ما الجماهير كلها تحلقت حول دار أهل البيت ، حول دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهي تهتف وتقول أميرنا عليّ ، أميرنا عليّ ، خليفتنا عليّ ، خليفتنا عليّ رغم أن أمير المؤمنين كان رافضا لبيعتهم لأن هؤلاء الجماهير ما كانوا شيعة يعني جاءوا إلى عليّ يطلبون منه البيعة في سياق بيعة أبي بكر وعمر يعني يبايعونه على ما يبايعوا الخلفاء قبله هكذا ورد في نصوص التاريخ ، فهو لذلك لم يقبل قال : (دعوني والتمسوا غيري فإنني لكم وزيرا خيرا لي منكم أميرا)

يجب أولا أن تصحح عقيدتك وتعرف من تباع وعلی ماذا تباع! هل تباع على أنه إمام معصوم منصوب من الله منصوص عليه من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أم لا هو مجرد إنسان عادي أنت لك المنة عليه بأن جعلته خليفة ! وليس أن الله هو الذي جعله خليفة مفترض الطاعة ، مع ذلك رغم الرفض المتكرر من أمير المؤمنين عليه السلام الجماهير لم ترضى بغير عليّ حاكما وخليفة فجعلته خليفة لها ، اليوم إذا يتكرر المشهد نفسه الجماهير ستتهتف باسم مولانا الإمام المهدي ابن الحسن صلوات الله عليهما وعجل الله تعالى فرجه الشريف الناس تتوق اليوم إلى سلالة رسول الله تريد حكم محمد لا تريد حكم غيره تريد أن ترجع الى تلك الأيام التي كانت هذه الأمة تعيش فيها

تحت ظل رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الذي يمثل حكم رسول الله في يومنا هذا إلا الذي الإمام من أهل بيته صلوات الله عليه ، أئمتنا ظلّموا هؤلاء أئمة الجميع أئمة المسلمين ظلّموا حقاً ، أقصوا عن حقهم في قيادة هذه الأمة ولذلك عانت هذه الأمة ما عانت وما زالت تعانيه إلى اليوم ، من الذي أسس كل ذلك؟ من الذي أسس أساس الجور والظلم على أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم؟ هما أبو بكر وعمر !!

نحن حينما نقرأ في زيارة الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء اللهم والعن من أسس أساس الظلم والجور عليكم ولعن الله أسست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت هكذا نخطب الحسين عليه السلام فإننا نعني بذلك أبا بكر وعمر بالدرجة الأولى في المقام الأول اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني أبو بكر وأبدأ به أولاً ثم العن الثانية عمر والثالثة عثمان والرابعة معاوية اللهم العن يزيد خامساً والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمرا وآل أبا سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة هؤلاء تلك العصابات القذرة هي التي أبعدت هذه الأمة عن أئمتها وحرمتهم من عدالتهم ورأفتهم ورحمتهم وأذاقتهم الويلات والمآسي ..

وثيقة تاريخية خطيرة

نحن بين يدينا وثيقة تاريخية خطيرة إعترف فيها أحد كبار الإنقلابيين والطغاة من أعداء أهل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام بأن أبا بكر وعمر هما من أسسا طريق ظلم أهل البيت ومصادرة حقوقهم ، من هو هذا الرجل؟ إنه معاوية بن أبي سفيان وابن أكلة الأكباد لعنة الله عليهم جميعاً ، معاوية في هذه الوثيقة التاريخية الخطيرة والحساسة يعترف بهذه الحقيقة ويعترف في الوقت ذاته بأن الحق في الإمامة والخلافة إنما هو لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ويعترف بأن أول من أبتره حقه هذا إنما هو أبو بكر وصاحبه عمر بن الخطاب ، هذه الوثيقة التي نعرضها هنا ليست مروية في مصادرنا نحن شيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام إنها مروية عند المخالفين عند المعتقدين بأبي بكر وعمر في مصادرهم المعتبرة ولكن ننبه على أن بعض مؤرخيهم حاول أن يعتمد على هذه الوثيقة ويدفعها ويطمسها لما اشتملت عليه من أسرار خطيرة واعترافات حساسة ، وهو إذ حجب هذه الوثيقة عن قرائه عن كتابه إعترف بأنه يحجبها لأن فيها ما لا يحتمل سماعه العامة ..

ما قصة هذه الوثيقة التاريخية !

ماهي قصة هذه الوثيقة ؟ محمد ابن أبي بكر رضوان الله تعالى عليه ولعنة الله على والده هذا الرجل العظيم الشريف الذي لم يوالي أباه لأنه حاد الله ورسوله ، وقد حذرنا القرآن الكريم من أن نوالي أحدا إذا كنا نؤمن بالله واليوم الآخر يحاد الله ورسوله وإن كان من آبائنا أو إخواننا فالقرآن حذرنا محمد رضوان الله تعالى عليه كان ملتزما بهذه الوصية الإلهية ، أدرك أن الحق مع الإمام أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه فتبرأ من والده ويذكر المؤرخون أنه لما جاء لكي يبايع أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان **(قال له : أبايعك يا أمير المؤمنين على البراءة من أبي)**

كان يخجل من أبيه وكان وفيًا لعلي بن أبي طالب إلى أن قُتل شهيدا رضوان الله تعالى عليه قتله معاوية غيلة وثم أحرق جثثته جثمانه الشريف وأدخله في جوف حمار كل هذه الوحشية تنبأ عن سفالة القوم ، محمد بن أبي بكر كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد بعثه إلى مصر واليا عليها من قبله وهناك بدأ الرجل يغرس بذور الولاء لآل محمد صلوات الله عليهم والمصريون اليوم مطالبون بأن يرجعوا إلى أصولهم هذه بأن يكونوا أوفياء لمحمد بن أبي بكر مطالبون بأن يرجعوا إلى ولاية أهل البيت عليهم الصلاة والسلام سيما وإن المصريين كما يعرفه الجميع ويلمسه الجميع عاشقون لآل محمد صلوات الله عليهم أن عليهم أن يستكملوا إيمانهم فيوالوا الأئمة من آل محمد ويبرءوا إلى الله من أعدائهم وعلى رأسهم أبا بكر وعمر وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ومن أشبهه ..

كتاب محمد بن أبي بكر لمعاوية

حينما تولى محمد بن أبي بكر ولاية مصر بعث بكتاب إلى معاوية بن أبي آكله الأكباد يحذره فيه ويقيم فيه الحجة عليه كان معاوية كما نعلم متمردا على الخليفة الشرعي أمير المؤمنين صلوات الله عليه رافضا بيعته مؤلبا الجماهير ضده وقد حاربه في معركة صفين وكان على وشك أن يُقتل لولا حماقة التحكيم التي خدع فيها الداهية عمرو بن العاص الأحمق أبا موسى الأشعري فعلى أية حال أرسل محمد بن أبي بكر كتابا إلى معاوية حذره فيه وتوعده فيه ورد عليه معاوية بكتاب آخر ، الوثيقة التي نريد نقلها هي هذين الكتابين وما ورد فيهما ، محمد بن أبي بكر نص في كتابه إلى معاوية على أن الوصية النبوية هي في عليّ رسول الله أوصى بالخلافة إلى عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ومعاوية حينما أجابه أقرّ وأعترف بذلك وثناه باعترافه بأن أباك أنت حينما يخاطب محمد بن أبي بكر يقول له إن أباك أنت وصاحبه فاروقه عمر بن الخطاب أول من أسسا الظلم على

عليّ بن أبي طالب وفتحاً باب مصادرة حقوق أهل البيت وابتزاز الخلافة واغتصابها ونحن تابعون لهم على هذا المنهج فعلى ماذا تحاسبنا إذهب وشنع على أبيك وصاحبه ، هذه هي إعتراقات خطيرة العامة لا تحتل سماعها لذا قال الطبري في تاريخه أنه لما وصل إلى ذكر هذه الوثيقة ، قال: أنا أحجبها عنكم لأنكم لا تحتملون سماعها ، كذلك فعل ابن كثير كذلك فعل ابن الأثير وغيرهم من مؤرخي وكبار مؤرخي أهل العامة حاولوا أن يخفوا هذين الكتابين هذه الوثيقة التاريخية الخطيرة لأن فيها ما ينص على حق أهل البيت وما يُجرم أعداءهم وبالذات الطاغوتين أبي بكر وعمر بإقرار من معاوية وبلسانه هو نفسه ، لاحظوا ماذا يقول الطبري في تاريخه في الجزء الثالث (٣) الصفحة (٥٥٧) خمسمائة وسبع وخمسين اذهبوا واشتروا تاريخ الطبري وافتحوا على هذه الصفحة واقروا ، يقول :

وذكر هشام عن أبي مخنف قال : وحدثني يزيد بن ظبيان الهمداني أن محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لما وُلِّيَ مصر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعها العامة ..

الطبري هكذا يذكر عن من؟ عن هشام صاحب السيرة سيرة ابن هشام معروفة ، فيقول ابن هشام ويتبعه على ذلك الطبري أننا كرهنا ذكر هذه المكاتبات ، كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعها العامة ما أحتمل وأنتم لا تتحملون فلا نذكر هذين الكتابين أفضل نطلب السلام لم تحجبون الحقائق عن الناس إعرضوا الحقائق ، دعوا الناس تقرأ كتاب محمد بن أبي بكر لمعاوية بن أبي سفيان والجواب عليه ودعوا الناس هي التي تختار طريقها لا تكونوا أوصياء على الناس ، ابن كثير في كتابه الشهير البداية والنهاية قال في الجزء السابع (٧) الصفحة ثلاثمائة وثمانية وأربعين (٣٤٨) وكتب محمد بن أبي بكر كتاباً إلى معاوية وفيه غلظة فأنا لا أذكره لأنه يوجد به بعض العبارات القاسية من محمد إلى معاوية فأنا لا أذكره أفضل ، بحمد الله تبارك وتعالى رغم هذه المحاولات في التعطيم على هذه الوثيقة إلا أننا وجدناها في مصادر أخرى لا تقل إعتباراً عن تلك المصادر من كُتب المخالفين ، روى هذه الوثيقة البلاذري في أنساب الأشراف في الجزء الأول (١) الصفحة ثلاثمائة وواحد وخمسين (٣٥١) ورواها أيضاً ابن أبي الحديد في شرح النهج الجزء الثالث (٣) الصفحة مائة وثمانية وثمانين (١٨٨) ورواها المسعودي في مروج الذهب في الجزء الثالث (٣) الصفحة عشرين (٢٠) ولا يمكن لأحد أن يشكك في حقيقة هذه الوثيقة وهذين الكتابين لأن الطبري أشار إليه ابن كثير أشار إليه ابن هشام أشار إليه لكنهم حجبه عن الناس كل ما هنالك أنه في المصادر الأخرى جننا بنص الكتابين فلنقرأ الآن معاً نص الكتابين ولنرى كيف أن معاوية يعترف على أبي بكر وعمر بأنهما أول من سن الظلم على آل محمد صلوات الله عليهم ..

قالوا إن محمد بن أبي بكر كتب كتابا إلى معاوية قال فيه من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر وفي لفظ آخر إلى العاوي معاوية ابن صخر ، الغاوي معناه معروف من الغواية ، العاوي يعني الذي يعوي عواء الكلب أجلكم الله ومعاوية إسم من أسماء الكلاب أجل الله السامعين فكأن محمد بن أبي بكر يحقره بذكره أنه يعوي كعواء الكلب ، قال من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي أو العاوي معاوية بن صخر أبو سفيان اسمه صخر سلام على أهل طاعة الله ممن هو سلم لأهل ولاية الله فأنت محجبون لأنك لست من طاعة الله ولست سلما لأهل ولاية الله تعريض به ..

(أما بعد فإن الله بجلاله وقدرته وعظمته خلق خلقا بلا ضعف كان منه ولا حاجة به الى خلقه ولكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا ثم اختارهم بعلمه واصطفاهم بقدرته فانتحل منهم وانتجب محمدا صلى الله عليه وآله فبعثه رسولا وهاديا ودليلا ونذيرا وبشيرا وسراجا منيرا فدعى إلى سبيل ربه بالموعظة والحكمة الحسنة فكان أول من أجاب وأجاب ووافق وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليهما السلام فصدقته بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم "يبدأ محمد بذكر فضائل علي عليه السلام" ووقاه كل هول وواساه بنفسه في كل حال وحارب حربه وسالم سلمه حتى برز سابقا لا نظير له "حتى برز سابقا السابقون الأولون أول من سبق للإسلام علي بن أبي طالب لا نظير له من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله" حتى برز سابقا لا نظير ممن أتبعه "ممن اتبع النبي" ولا مشارك له في فضله وقد أراك تساميه وأنت أنت !! وهو .. (هو) ..

وأراك إنت تأتي لكي تسامي بينك وبين علي بن أبي طالب أين الثرى من الثريا؟ أين معاوية من علي !!

وأراك تساميه وأنت أنت ! الحقير الطليق الذليل الوضع الفاسق الفاجر المنافق وهو هو !!

(أول القوم إسلاما وإيمانا هو السابق المبرز في كل خير أطيب الناس ذرية وأفضل الناس زوجة) فاطمة سيدة نساء العالمين (وخير الناس ابن عم) محمد المصطفى صلى الله عليه وآله سيد الأنبياء والخلائق أجمعين (وأخوه الشاري نفسه يوم مؤته) أخوه جعفر الطيار الذي شرى نفسه باع نفسه في يوم مؤته فاستشهد (وعمه سيد الشهداء يوم أحد) حمزة رضوان الله وسلامه عليهما (وأبوه الذاب عن رسول الله) صلى الله عليه وآله ، أبوه أبو طالب عليه السلام الذي كان حامي حمى رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن قريش وليس كافرا كما يزعم المخالفون الجهلة إنه مؤمن وها

هنا نص من محمد بن أبي بكر في أنه مؤمن إذ يمتدحه ويقول : (وأبوه الذاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت اللعين ابن اللعين) ..

ثبت في صحاح القوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد لعن معاوية وأباه أبا سفيان هذا معلوم ، فأنت في قبال علي بن أبي طالب لعين ابن لعين (لم تزل أنت وأبوك تبغيان لدين الله ورسوله الغوائل وتحالفان عليه القبائل وتبذلان فيه المال وتحالفان فيه الرجال على ذلك مات أبوك) على العداوة لرسول ومحاوله إحباط رسالته وعليه خلفته وأنت وارث أبيك في تدمير الإسلام وعداوة رسول الله وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة والسلام وإن تلبست بالإسلام (والشاهد عليك بذلك من يؤي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله) يقول يشهد لي بأنك قد ورثت أباك في عداوة الإسلام ورسوله وأهله أن بقية الأحزاب والمشركين يلجأون إليك فأنت كهفهم أنت ملجأهم تتجمعون لكي تتآمروا على إفساد الدين الإسلامي من الداخل (والشاهد لعلي) الذي يشهد لعلي بن أبي طالب في مجده الرفيع (سبقه القديم وفضله المبين وأنصار الدين الذين ذكروا في القرآن فهم حوله عصائب وبجنيه كتائب) مثل ما أنت والمشركون وبقية الأحزاب يلجأون إليك ، الأنصار والمؤمنون إلتفوا كتائب حول علي بن أبي طالب فدونك هذا التفاوت شاهدا (يرجون الفضل في إتباعه) يرجون فضلا من الله في إتباع الأمير عليّ (ويخافون الشقاء في خلافه فكيف تعدل نفسك بعلي ويلك إصحى كيف تعدل نفسك بعليّ وهو كان أول الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله اتبعا وآخرهم به عهدا) يكذب عائشة التي قالت توفي رسول الله بين سحري ونحري يعني أنها كانت آخر الناس عهدا برسول الله والحال أنه كان علي كما أثبتناه في نفس هذه السلسلة في المحاضرات المتقدمة (وآخرهم به عهدا يشركه في أمره ويطلعه على سره فكيف يا لك الويل تعدل أو تقرن نفسك به وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه) وصيه ، الوصية النبوية باستخلاف علي بن أبي طالب (وأبو ولده) هذا طبعا شاهد من محمد بن أبي بكر يدل على إعتقاده بإمامة علي صلوات الله عليه كما يعتقد به كل شيعته (وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وأبو ولده وأنت عدوه وابن عدوه فتمتع في دنياك ما استطعت بباطلك ولیمددك ابن العاص في غوايتك) وزيره ابن العاص عمرو بن العاص اللعين الأبتّر (فكأن أجلك قد انقضى وكيدك قد وهن ثم يتبين لمن تكون العاقبة العليا وأعلم أنك إنما تكايد ربك الذي أمنت كيده ويئست من روحه فهو لك بالمرصاد وأنت منه في غرور وبالله ورسوله وأهل بيته عنك الغنى) نحن نستغني بالله وبرسوله وبأهل بيته وعترته الطاهرين عنك وعن أمثالك من الطلقاء والمنافقين (وبالله ورسوله وأهل بيته عنك الغنى والسلام على من اتبع الهدى)

(من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر) إلى الزاري على أبيه يعني ماذا يعني إلى الطاعن على أبيه إلى العائب على أبيه أنت إنحرفت عن مسيرة أبيك فطعنت عليه زريت عليه عبت عليه (من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر سلام على من اتبع الهدى وتزود التقوى) انظر معاوية لما يتكلم عن التقوى ! (أما بعد فقد آتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله وما اصطفى له رسوله مع كلام لفقته وصنعتة لرأيك فيه تضعيف ولك فيه تعنيف) أستطيع أن أضعف رأيك وأعنفك على كلامك هذا بذاته (ذكرت حق ابن أبي طالب وسوابقه وقرابته من رسول الله ونصرته إياه فكان احتجاجك عليّ وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك) كأنه هذا مطعن في محمد بن أبي بكر (فأحمد ربا صرف هذا الفضل عنك وجعله لغيرك) جيد (فقد كنا وأبوك فقد كنا وأبوك فينا) دقق ماذا يقول معاوية (فقد كنا وأبوك فينا نرى حق ابن أبي طالب لنا لازما وفضله علينا مبرزاً) اعتراف من معاوية بأنه هو والجماعة الذين معه وبمن فيهم أبوك يا محمد يعني أبو بكر كنا جميعاً نرى نعتقد بحق علي بن أبي طالب أنه ماذا ؟ أنه (لنا لازما وفضله علينا مبرزاً) هو بارز علينا أعلى من مقامنا (فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم له ما وعده وأفلج حجته وأظهر دعوته قبضه الله إليه فكان أبوك وفاروقه أول من إبتز حقه) أول من إبتز علي بن أبي طالب حقه (وخالفه على أمره على ذلك اتفاقاً واتسفاً ثم إنهما دعواه إلى بيعتهما فأبطلأ عنهما وتلكاً عليهما فهما به الهموم) بدءاً يهجمانه ويهجمان زوجته وشنا الحملات على داره إعتراف خطير من معاوية بحق أبي بكر بقية كتابه وسائر إعتراقاته والتعليق عليها نرجوها إلى الحلقة المقبلة لأنه أدر كنا الوقت هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

الاول والثاني والثالث

الحلقة الخامسة والخمسون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.. آمين ..

كنا في الحلقة الماضية من هذه السلسلة المعنونة بعنوان كيف زيف الإسلام قد وقفنا عند وثيقة تاريخية خطيرة وردت في مصادر المخالفين تثبت أن أبا بكر وعمر هما أول من أسس الجور والظلم على أهل البيت صلوات الله عليهم وأول من أسس أو فتح باب مصادرة حقوق أهل البيت صلوات الله عليهم وأنهما كانا يعتقدان بأحقية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما بالخلافة وأنه هو الخليفة الشرعي في الحق عليهم إلا أنهم مع هذا أزاحوه عن الخلافة وصادروها أو إختطفوها لصالحهم ويأتي هذا التصريح في تلك الوثيقة الخطيرة على لسان واحد من أكبر الموالين لأبي بكر وعمر والمساهمين في توطيد خلافتهم وحكمهما ومن أكثر الرموز التي تعتر بها الطائفة البكرية ألا وهو الطليق ابن الطليق معاوية بن أبي سفيان عليه لعائن الله..

وقصة هذه الوثيقة كما سبق وذكرناها أنها عبارة عن كتابين الأول منهما موجه من محمد بن أبي بكر رضوان الله عليه ولعنة الله على والده إلى معاوية يحذره ويتوعده ويشنع عليه لأنه قد تمرد على الخليفة الشرعي أمير المؤمنين صلوات الله عليه والكتاب الثاني هو جواب معاوية على كتاب محمد وقد ورد في ذلك كتاب ما نطلبه من إعتراقات معاوية في بأن أبا بكر وعمر هما من أسس أساس الجور على أهل البيت عليهم السلام وأشرنا أن هذه الوثيقة الخطيرة أو هذين الكتابين الخطيرين بما يحملانه من عبارات شديدة الوطأ على القوم المخالفين فإننا أعلامهم ومؤرخيهم حاولوا أن يتجنبوا ذكر الكتابين هذين أو أن يطمسوا آثارهما بأي نحو كان إلا أنه مع هذا أفلت الكتابان أو أفلتت الرسائلتان ورويت في بعض مصادر القوم المعتبرة كالبلاذري في كتابه أنساب الأشراف الجزء الأول (١) الصفحة ثلاثمائة وواحد وخمسين (٣٥١) وابن أبي الحديد في شرح النهج في الجزء الثالث (٣) الصفحة مئة وثمانية وثمانين (١٨٨) ورواها أيضا من المؤرخين المتفق على إعتبارهم لدى الفريقين المسعودي في مروج الذهب في الجزء الثالث (٣) الصفحة

عشرين (٢٠) أما الطبري في تاريخه تاريخ الطبري في الجزء الثالث (٣) الصفحة خمسمائة وسبع وخمسين (٥٥٧) فإنه يشير إلى هاتين الرسالتين إلا أنه ينقل عن صاحب السيرة هشام ابن هشام أنه في هاذين الكتابين ما لا يحتمل سماعه العامة فلذلك نحن نعرض عن ذكره فقال وذكر هشام عن أبي مخنف قال وحدثني يزيد بن ظبيان الهمداني أن محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لما ولي فذكر مكاتبات جرت بينهما كر هت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعها العامة ، أما ابن كثير في كتابه البداية والنهاية في الجزء السابع (٧) الصفحة ثلاثمائة وثمانية وأربعين (٣٤٨) فيقول كتب محمد بن أبي بكر كتابا إلى معاوية وفيه غلظة فعدم ذكره أولي ..

كتاب محمد بن أبي بكر لمعاوية

كنا قد نقلنا كتاب محمد بن أبي بكر وشرطنا من كتاب معاوية وشرحناهما إلا إنه قد بقيت بقية من كتاب معاوية حتى نصل إلى شرحها نحتاج أولا لأن نعيد نص الكتابين سريعا بلا شرح أو تحليل ، قالوا أن محمد بن أبي بكر كتب كتابا إلى معاوية قال فيه :

(من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر وفي لفظ آخر إلى العاوي معاوية بن صخر سلام على أهل طاعة الله ممن هو سلم لأهل ولاية الله ، أما بعد فإن الله ببجلاله وقدرته وعظمته خلق خلقا بلا ضعف كان منه ولا حاجة به إلى خلقه ولكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا ثم اختارهم بعلمه واصطفاهم بقدرته فانتحل منهم وانتجب محمدا صلى الله عليه وآله فبعثه رسولا وهاديا ودليلا ونذيرا وبشيرا وسراجا منيرا فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان أول من أجاب وأناب ووافق وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم ووقاه كل هول وواساه بنفسه في كل حال وحارب حربه وسالم سلمه حتى برز سابقا لا نظير له ممن اتبعه ولا مشارك له في فضله وقد أراك تساميه وأنت أنت ! وهو هو ! هو السابق المبرز في كل خير أطيب الناس ذرية وأفضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم أخوه الشاري نفسه يوم مؤته وعمه سيد الشهداء يوم أحد وأبوه الذاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت اللعين ابن اللعين لم تزل أنت وأبوك تبغيان لدين الله ورسوله الغوائل وتحالفان عليه القبائل وتبذلان فيه المال وتحالفان فيه الرجال على ذلك مات أبوك وعليه خلفته والشاهد عليك بذلك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ورؤس النفاق والشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله والشاهد لعلي سبقه القديم وفضله المبين وأنصار الدين الذين ذكروا في القرآن فهم حوله عصائب وبجنيبه كتائب يرجون الفضل في إتباعه ويخافون الشقاء في خلافه فكيف تعدل نفسك بعلي وهو كان أول الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله اتباعا وآخرهم به عهدا يشركه في أمره ويطلعه

على سره فكيف يا لك الويل تعدل أو تقرن نفسك به وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله
ووصيه وأبو ولده وأنت عدوه وابن عدوه فتمتع في دنياك ما استطعت بباطلك وليمددك ابن العاص
في غوايتك فكأن أجلك قد انقضى وكيدك قد وهن ثم يتبين لمن تكون العاقبة العليا وأعلم أنك إنما
تكايد ربك الذي أمنت كيده ويئست من روحه فهو لك بالمرصاد وأنت منه في غرور وبالله ورسوله
وأهل بيته عنك الغنى والسلام على اتبع الهدى) ..

كان هذا كتاب محمد بن أبي بكر إلى معاوية لعنه الله وفيه تعداد لفضائل علي صلوات الله عليه
وتقريع وذم لمعاوية على أنه قد عدل نفسه بعليّ أو قرن نفسه بعليّ يعني جعل رأسه برأس علي بن
أبي طالب عليه السلام وأين هو من علي ؟!

كتاب معاوية لمحمد بن أبي بكر

(فأجابه معاوية : من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر) إلى العائب
على أبيه محمد بن أبي بكر كما أوضحنا كان قد ارتد عن منهج أبيه كفر بأبيه ووالى عليا صلوات
الله عليه لما اكتشف الرجل أن أباه كان من المنافقين وكان من أعداء عليّ عليه السلام أنه كفر بأبيه
ولم يوده لأنه حاد الله ورسوله فوالى عليا وتبرأ من أبيه فكأنه بهذا يكون قد زرى على أبيه بأنه قد
عاب على أبيه (من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر سلام على من
اتبع الهدى وتزود التقوى) ومن سخريات القدر أن يتحدث معاوية عن التقوى..

(أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله وما اصطفى له رسوله صلى الله عليه وآله مع كلام
لفقته وصنعت له رأيك فيه تضعيف ولك فيه تعنيف) تقول هذا الكلام الذي أنت ذكرته لي ما تضمنه
من رأي لك آراؤك أتمكن من أن أضعفها لرأيك فيه في كتابك هذا تضعيف ولك فيه تعنيف وأنت
تعنف على ما جئت به في هذا الكتاب كيف ؟! يشرح الآن يقول :

(ذكرت حق بن أبي طالب وسوابقه وقرابته من رسول الله ونصرته إياه فكان احتجاجك عليه
وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فأحمد ربا صرف هذا الفضل عنك وجعله لغيرك) يقول أنت
أردت أن تعيبي لكنك عبتني بعيب غيرك لا بمدح نفسك ، وكأنه إذا قام محمد بن أبي بكر بمدح
نفسه كان محمودا عند معاوية والحال أنه يعتبر مذموم لأن الإنسان الذي يزكي نفسه يكون مذموما
الإنسان الذي يمدح نفسه المادح نفسه هذا يكون مذموما في العرف ، لكن معاوية يقلب المقاييس !
(يقول ذكرت حق بن أبي طالب وسوابقه وقرابته من رسول الله ونصرته إياه فكان احتجاجك علي
وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فأحمد ربا صرف هذا الفضل عنك وجعله لغيرك) أحمد الله

الذي جعل هذه الفضائل في عليّ بن أبي طالب ولم يجعلها فيك ، ليس مهما ! (فقد كنا وأبوك فينا)
كنا نحن العصابة وأبوك معنا أبوك أبو بكر (نرى حق بن أبي طالب لنا لازما وفضله علينا مبرزا)
أنا وأبوك أبو بكر وصاحبه عمر وصاحبهما عثمان وصاحبهم أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن
بن عوف وطلحة والزبير وأبو موسى الأشعري وخالد بن الوليد وعمر بن العاص كل هؤلاء
الشرذمة والعصابة كلنا كنا نعتقد بأن لعليّ عليه السلام حقا علينا كان له حقّ علينا (وفضلا علينا
مبرزا) كلنا كنا نعتقد بأن عليا أفضل منا هذا بشهادة معاوية يقول كنا وأبوك فينا يعني ماذا يعني
أبو بكر بن أبي قحافة بشهادة معاوية كان يعتقد بأن عليا أفضل منه ، أفضل منه ، أولى منه بمقام
رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بميراثه وخلافته من جميع الأمة ، وهنا يأتي الإشكال أنه مادام
الأمر هكذا فكيف يتقدم على علي صلوات الله عليه يقول (فقد كنا وأبوك فينا نرى حق بن أبي
طالب لنا لازما وفضله علينا مبرزا ، فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم له ما وعده وأفلج حجته
وأظهر دعوته قبضه الله إليه) النبي صلى الله عليه وآله استشهد فماذا حصل؟! (فكان أبوك
وفاروقه) أي عمر (أول من أبتزه حقه وخالفه على أمره) بشهادة معاوية في كتابه الموجه إلى
محمد بن أبي بكر على ما رواه أعلام المخالفين وأشاروا إليه وإن كان بعضهم قد حاول طمسه
ودفنه وحجبه يقول (كان أبوك وفاروقه أول من أبتز حق ابن أبي طالب) سلب حق بن أبي طالب
وخالفه على أمره أول المخالفين لعلي وأهل البيت طريق الخلاف والانحراف عن أهل البيت من
الذي عبده إنما كان أبو بكر وعمر لا غير أول من عبد هذا الطريق هذه الفرقة الموجودة إلى اليوم
فرقة المخالفين ، المخالفون لأهل البيت المنحرفون عن أهل البيت من أين تكونت هذه الفرقة من
أبي بكر وعمر أول من خالفهم على أمرهم ، أول من أسس أساس الخلاف عن أهل البيت (فكان
أبوك وفاروقه أول من أبتزه حقه وخالفه على أمره على ذلك إتفقا واتسقا) كان بينهما إتفاق على
هذا الأمر اتساق على هذا الأمر وليس أن الأمر جاء فلتة كما يزعمون لم يأتي إعتباطا كما
يزعمون وإنما جاء عن إتفاق وإتساق (ثم إنهما دعواهم إلى بيعتهما فأبطأ عنهما وتلكا عليهما فهما به
الهموم) الله أكبر! الله أكبر !

يشير ها هنا معاوية بن أبي سفيان لعنه إلى ما فعله أبو بكر وعمر عليهما لعائن الله من تهديد علي
والهجوم على داره في القصة المعروفة التي سبق وأشرنا إليها تفصيلا ، فيقول ثم إنهما دعواهم إلى
بيعتهم إلى أن يبيع أبا بكر وعمر فأبطأ عنهما ، أبطأ يعني لم يأتي ويبايعهما وتأخر عن ذلك ،
وتلكا عليهما فماذا صنعا؟! (فهما به الهموم وأرادا به العظيم) وبالفعل هجموا على داره دار أهل
البيت صلوات الله عليهم وحاولوا أيضا إغتيال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، أوكلوا إلى خالد
بن الوليد لعنه الله هذه المهمة أنه يأتي لكي يقتل ويغتال عليا صلوات الله عليه وهو في الصلاة في
قصة مفصلة لعنا نشير إليها لاحقا ، الله تبارك وتعالى أبطل كيد القوم وعليّ عليه السلام صرع

خالدًا وثم بعد ذلك في قصة لاحقة لما وبخه ، أمير المؤمنين وبخ خالدًا على ما كان يقصده من إغتياله ، خالد استهزأ بعليّ صلوات الله عليه فجاء عليّ ولف على رقبته حديدة لواها وطواها بإعجاز وبقت كالقلادة التي تخنقه على الدوام ولم يستطع أحد فكها إلا عليّ صلوات الله عليه فيما بعد ، بعد مناشدات من العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وتوسلات من أبي بكر وعمر ، قصة أشرنا إليها في بعض المحاضرات بالتفصيل ولعلنا في هذه السلسلة أيضا نشير إليها فيما بعد ، الشاهد ها هنا أن معاوية حينما يقول : **(فهما به الهموم وأرادا به العظيم)** يشير إلى هذه الحوادث لأنه هما بعلي أرادا به أمورا عظام ، ثم إنه على حد قول معاوية وعلى حسب ما ورد عند المخالفين يقول ثم إنه بايعهما وسلمهما لهما إعتقاد الطائفة البكرية أن أمير المؤمنين عليه السلام ستة أشهر من استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أي بعد شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام قام وبايع أبا بكر وعمر ، هذا هو إعتقاد الفرقة البكرية ويبدو أن معاوية وأشباهه كانوا من أوائل من أشاعوا هذا الأمر نحن كما ثبت عندنا وشرحناه في هذه السلسلة أن عليًا لم يبايع وإنما جاءوا به إلى المسجد النبوي الشريف ومرروا يد أبي بكر على يد علي التي كانت مقبوضة وثم أشاعوا في كل الأجواء أن عليًا قد بايع وسلم والحال أن عليًا لم يبايع ولم يسلم وإنما استغل هؤلاء السلطة والأجواء التي هي مفتوحة بالنسبة إليهم ، يعني يتمكنون أن يشيعوا ما يشاؤون في حين أن عليًا وشيعته كانوا يعني مضيق عليهم ومحجوبين عن التعاطي مع الأمة فما كان يمكن أن تصح هذه الإشاعات في حينها متى صُححت بعد ذلك من قبل أبناء عليّ من أئمة أهل البيت النبوي صلوات الله عليهم فهم أشاروا إلى حقيقة الأمر في هؤلاء ، على أية حال على حد زعم معاوية يقول **(ثم إنه بايعهما وسلمهما لا يشركانه في أمرهما ولا يطلعهان على سرهما)** ألا يوجد لولا علي لهلك عمر ! وما يبدو في بعض الروايات التاريخية من أن أبا بكر وعمر كانا يرجعان إلى علي بن أبي طالب لاستشارته ما كان هذا الرجوع نابعا عن اعتقاد راسخ بضرورة استشارة عليّ وإنما كان دافعهما لمثل هذه الاستشارات هو استنقاذ أنفسهما من الورطة ، يعني كانت ترد هنالك مسائل عويصة في الفقه مثلا وأبو بكر جاهل وحمار لا يفهم كذلك عمر أيضا جاهل وحمار لا يفهم ! كيف يحل هذه المشاكل أو هذه الأمور المستعصية سواء في الفقه في الأحكام الشرعية أو في الإدارة في العقيدة كان يأتي مثلا زعماء أهل الكتاب يسألون أبا بكر باعتباره خليفة رسول الله عن بعض العقائد يجادلونه يحاججونه فالرجل يسقط في يده ولا يتمكن من أن يجيبهم بحرف فيضطر حينها إنفاذا للموقف أن يستعين بعلي بن أبي طالب ، فلذا يقول بعد ذلك لولا علي لهلك أبو بكر كذلك الحال بالنسبة إلى عمر لولا علي لهلك عمر ، كذلك الحال حتى بالنسبة لأمثال معاوية معاوية هم عندنا في التاريخ كان يأتيه بعض أهل الكتاب يسألونه في أمور معينة فكان يكتب كتابا سرا إلى علي بن أبي طالب على لسان واحد آخر يسأله في مسائل فلما يأتي الكتاب لأمير المؤمنين عليه السلام يضحك يقول أن

معاوية يريد أن يخدعني يظن أنني لن أعرف أنه هذا كتابه وأنا مطلع على الغيب وأعلم ومع أمير المؤمنين عليه السلام يجيب على تلك المسائل ويبعث بالكتاب إلى معاوية ومعاوية يروح يُجيب على أهل الكتاب بتلك المسائل فهو لاء يتعجبون يقولون فعلا معاوية كان عالم ولم يكن إنسان عادي والحال أنها إجابات علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فهنا معاوية يشكف عن حقيقة الحال وهو أنه لا يشركانه في أمرهما ولا يطلعانه على سرهما كانت بينهما أسرار حقائق مخفية فلم يكونا يطلعان عليًا على هذا ولا يشركانه في الأمر يشركانه في الحكم فالمشورة التي تظهر من بعض الأحاديث والروايات التاريخية إنما كانت من باب استنقاذ الحال واستنقاذ أنفسهما من الورطة يقول (حتى مضيا وانقضى أمرهما هلكا وذهبا إلى جهنم وانقضى أمرهما ثم قام عثمان ثالثا يسير بسيرتهما ويهتدي بهديهما) الثالث جاء ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه فهذا الرجل ماذا عثمان سار بسيرة أبي بكر وعمر سيرة الشيخين هم يقولون بايعاه عبدالرحمن بن عوف على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين أما أمير المؤمنين صلوات الله عليه فلما عرض عليه هذا الأمر أما كتاب الله وسنة رسوله فنعم وأما سيرة الشيخين فلا .. ليس عليّ بالذي يقبل أن يعمل بسيرة أمثال أبي بكر وعمر عليهما لعنة الله (ثم قام عثمان ثالثا يسير بسيرتهما ويهتدي بهديهما) زين هنا في آخر كتاب معاوية مقطع جدا مهم ولطيف يقول (فإن يك ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله) إذا كان نحن الذي عليه الآن من معاداة علي بن أبي طالب والخلاف عليه وسلب حقه وما إلى ذلك من أمور، حربه والخلاف عليه إذا كان هذا صوابا فأبوك أوله، أبوك أول إنسان صائب في هذا المنهج (وإن يك خطئنا فأبوك أسسه ومهد مهاده وبنى لملكه وساده واستبد به "إستبداد" ونحن شركاؤه وبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا) إذا تقول أنه هذا المنهج الذي نحن فيه من مخالفة أهل البيت وعداء علي بن أبي طالب وحربه وسلبه حقه خاطئ خطأ فأبوك أول من أسسه فأبوك أسسه ومهد مهاده ، مهده وبنى لملكه ، لملكه هو أبو بكر وساده يعني أسس ملك أبي بكر حكومة أبي بكر على ماذا على سلب حق عليّ صلوات الله عليه وإلا لولا هذا لما تأسست حكومة أبي بكر واستبد به استبد بالحكم بالخلافة ونحن شركاؤه إحنا من نفس العصاة وبهديه أخذنا بهدي أبي بكر وبفعله إقتدينا فعلى ماذا الآن تأتي لكي تحاسبني وتلومني على أنني أعادي عليًا وعلى أنني أحارب عليًا وما إلى ذلك أنا مقتد ومهتد في هذا بهدي أبيك مقتد بفعلهم (وبفعله اقتدينا، ولولا..) تصريح خطير جدا من معاوية يقول (ولولا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا بن أبي طالب) لولا الذي صنعه أبوك من قبل لولا ما فعله في سقيفة بني ساعدة من إزاحة علي وتنصيب نفسه ملكا لما خالفنا ابن أبي طالب (ولسلمنا إليه ولكننا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا فأخذنا بمثله) رأينا أبوك هو الذي فعل ذلك فتح هذا الباب وهذا الطريق فنحن فعلنا كما يفعل (ولولا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب ولسلمنا إليه ولكننا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا فأخذنا بمثله ، فعب أباك بما بدا لك) عب

أباك! أظهر المعابة على أبيك ،ن الزاري على أبيه ، العائب على أبيه (فعب أباك بما بدا لك بدل) لا تحسبنا نحن على هذا على أن نحارب عليًا فأول من يجب أن تلومه وتحاسبه هو أبوك لأنه هو أول من أسس هذا الطريق (فعب أباك بما بدا لك أو دع ذلك والسلام على من أجاب ورد غوايته وأناب) ..

فهذا تنمة كتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر وفيه هذه التصريحات الخطيرة التي تثبت أن أبا بكر وعمر كانا أول من حاربا أهل البيت وأسسا طريق الخلاف عليهم ومصادرة حقوقهم نطوي الآن هذه الصفحة التاريخية وننتقل إلى صفحة أخرى ..

الأحداث التي توالى بعد ذلك

حكومة أبي بكر وعمر بعدما تأسست بعد الانقلاب المعروف في سقيفة بني ساعدة وبعد حوادث التجاسر على أهل البيت عليهم السلام والحملات الوحشية التي شنت عليهم وعلى الزهراء صلوات الله عليها واثم حملات هذه الحكومة في إجبار الناس من أهل المدينة المنورة على مبايعة أبي بكر حيث كانوا يخطبونهم خطبا بالشوارع ويجرونهم مكرهين إلى البيعة كما روي في مصادر المخالفين بالتفصيل تثبتت أركان هذه الحكومة الانقلابية في حدود المدينة المنورة ، فرضوا الحكم العسكري وأستطاعوا بنحو ما أن يجهضوا كل محاولات أنصار الشرعية في إعادة الشرعية إلى موقعها في إعادة أهل البيت عليهم السلام إلى الخلافة وبالنتيجة استطاعوا أن يثبتوا أركان حكومتهم في داخل العاصمة الإسلامية المدينة المنورة فبعد إنتهائهم من المدينة ، اتجهوا لتثبيت حكومتهم في سائر أنحاء وأرجاء شبه جزيرة العرب بقية المدن بقية القرى أرادوا أن يجبروا هؤلاء أيضا على مبايعة الحكومة الانقلابية والإعتراف بها ، هذا الأمر كان في بادئ تلك التحركات يعني في بادئ كان هذا الأمر مفاجئا بالنسبة لمن يقطن خارج المدينة المنورة لأن عامة المسلمين أكثر من مئة ألف إنسان كانوا قد بايعوا قبل شهرين في غدير خم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله خليفة من بعده وكان الناس لا يشكون بأن عليًا صاحب الأمر بعد رسول الله كما ورد في كتب المخالفين المعتبرة نقلا عن أولئك الناس في ذلك العهد ونقلنا ذلك فيما تقدم ، كانوا لا يشكون إذا بأن عليًا هو ولي العهد ما كان عندهم شك بهذا الأمر، لذلك كان الأمر بالنسبة إليهم في البداية مفاجئة ، كان الأمر مفاجئة ، فرفضوا مبايعة أبي بكر رفضوا مبايعة أبي بكر وأصروا على مبايعة أمير المؤمنين علي صلوات الله كانت هذه هي الحالة العامة في الجزيرة العربية لكن لم يكن عند هؤلاء حماس شديد حيث أنهم أعراب وحديثوا عهد بالإسلام لم يستقر الإسلام في نفوسهم كثيرا لم يكن عندهم حماس شديد في أن يتحركوا عمليا فعليا على أرض الواقع

لإعادة الشرعية ، فلذا بقوا هكذا أياما أشهر بقوا لا يعني يتعاطون مع هذه الحكومة حكومة أبي بكر
الإنقلابية ولا يسلمون لها وفي نفس الوقت يقولون إذا وجدنا عليا يستلم الخلافة من جديد فنحن نقبل
، جيد..

قصة مانعي الزكاة والمرتدين

أبو بكر في تلك الأثناء مر معنا نحن كيف أن أبا بكر أصر على مصادرة حقوق أهل البيت
مصادرة حق الزهراء في فذك مثلا يعني كان يريد أن يجمع ما أمكنه من المال من مصادر التمويل
فإنطلق وأرسل الرسل والولاة إلى المدن والقرى العربية مطالبا أهاليها بأن يدفعوا له الزكاة ،
تعالوا سلموا الزكاة لحكومتنا ، هذه الضريبة الإسلامية المهمة يجب أن تدفع ، هؤلاء رفضوا هذا
الأمر ، الناس رفضت هذا الأمر وقالت لا ندفع الزكاة إلى أبي بكر لو كان من هو في موقع الحكم
والخلافة أهل البيت علي عليه السلام لكننا قد دفعنا ما عندنا مشكلة أما أبو بكر هذا الرجل لم يعهد
إلينا فيه عهد لم يأتنا عهد من رسول الله فيه فعلى أي أساس نسلمه نحن أموالنا على أي أساس! من
هنا نشأت ما يصطلح عليه اليوم عند الفرقة البكرية حروب مانعي الزكاة ومع الأسف الشديد هذه
النقطة التاريخية لا يلتفت إليها جيدا عادة ما تخط هذه النقطة مع نقطة حروب الردة ، بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله لا شك أنه كان هنالك ارتداد عند بعض العرب بعض الأقوام إرتدت مثلا
قوم مسيلمة ، مسيلمة الكذاب قوم سجاح المتنبية امرأة تنبأت قالت أنا نبيهة ، قوم الأسود العنسي في
اليمن هذا أيضا قال أنا نبي، قوم طليحة ابن خويلد هذا إدعى النبوة هؤلاء صحيح مجموعة إدعوا
النبوة أقوامهم بعض أقوامهم بعض قبائلهم أيضا آمنوا بهم وصدقوهم وارتدوا عن الدين الإسلامي
وأهله لأنهم جاءوا بنبي بعد محمد صلى الله عليه وآله لكن هؤلاء المرتدين كانوا في جيوب محدودة
في الجزيرة العربية وثم قضي على هؤلاء ، سُيرت حروب من قبل أبي بكر وقضي على هؤلاء
لا لله وإنما لثبوت سلطان الحكومة الانقلابية في مختلف الأنحاء ، ولكن القسم الآخر من الناس سكنة
القرى والمدن العربية هؤلاء رفضوا فقد دفع الزكاة ما ارتدوا ، ما ارتد هؤلاء رفضوا دفع الزكاة
لأبي بكر يعني بقوا على الإسلام بقوا على شرائع الإسلام كالصلاة والصيام والحج وما أشبه كل ما
هنالك أنهم لم يقبلوا بأن يدفعوا الزكاة لحكومة أبي بكر تعبيرا عن رفضهم لهذه الحكومة لأنها
حكومة غير شرعية المشكلة التي يقع فيها الناس اليوم ما يدرس في مدارس المسلمين ويستجمل فيه
التلاميذ هو الخلط بين الفتنين فئة المرتدين حقا وفئة مانعي الزكاة خلطوا بينهم فعبروا عن الجميع
بالمرتدين ، عبروا عن الجميع بالمرتدين وعمموا إصطلاح حروب الردة على كل هؤلاء والحال
أن أولئك لم يرتدوا فعلى أي أساس تصفونهم المرتدين ! الأمر ليس هكذا ! حقيقة الحال بتمحيص

الروايات التاريخية التي رويت أيضا عند المخالفين حقيقة الحال أنه هؤلاء الذين رفضوا دفع الزكاة إنما رفضوها من باب التعبير عن رفضهم لهذه الحكومة الانقلابية وصرحوا بأنه لو كان من يقوم بالأمر يعني الخليفة واحدا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لكننا دفعنا له أموالنا ، لا يوجد عندنا إشكال الخلط بين هذين الأمرين خطأ تاريخي ومنهجي قاتل ، المؤرخون أشاروا إلى الفرق ! أشاروا إلى الفرق بين الفئتين يعني حينما مثلا تفتح تاريخ الطبري تجد أولا ذكر حروب الردة بنو حنيفة ارتدوا مثلا لكن لما يصل إلى أقوام آخرين كبني كندة مثلا .. لا يقول ارتدوا وإنما يقول رفضوا دفع الزكاة يعني يقسم أو يفصل بين الفئتين هذا قسم مرتد وهذا قسم رفض دفع الزكاة فقط لم يرتد المشكلة هي ماذا ؟! أنه الآن يقع خلط حول هذا الأمر وهذا الخلط مرجعه بالأصل إلى أبي بكر ابن أبي قحافة لعنه الله لأنه بالفعل خلط بين الفئتين اعتبر الجميع مرتدين ، وأمر بأن تسير الجيوش للفئة الثانية التي رفضت دفع الزكاة إليه واستحل أفتى باستحلال دمائها استحلال دماء تلك الأقوام أقتلوا أنهبوا هذا نص كتاب أبي بكر لولاته ، لخالد ابن الوليد ، لزياد ابن لبيد وأمثالهما لعكرمة أبي جهل هؤلاء كانوا قواد جيوشه إذهبوا اقتلوا إنهبوا وأحرقوا ، أحرقوهم بالنار كل هذه الفجائع وقعت خالد بن الوليد جاء بهؤلاء ووضعهم في حظائر ودفنهم أحياء ، أحرقهم فيها بالنار ، منتهى الوحشية منتهى الإرهاب منتهى القسوة ، هؤلاء قتلوهم بأبشع صورة يندى لها جبين الإنسانية بفتوى من أبي بكر ومن حينئذ سنت سنة المقابر الجماعية ، مقابر جماعية لم تكن هذه قد سنها صدام التكريتي فحسب لا سبقه طغاته من فرقته بهذا وكان أول من قام بالمقابر الجماعية في عهده هو أبو بكر لعنه الله ، هؤلاء الذين رفضوا دفع الزكاة وهم مسلمون لا علاقة لنا الآن بالمرتدين ، هؤلاء الذين رفضوا دفع الزكاة دفنهم في مقابر جماعية ، إبادة جماعية وقعت من قبل خالد بن الوليد وزياد ابن لبيد الأنصاري وعكرمة بن أبي جهل وأضراب هؤلاء وكل ذنبهم أنهم رفضوا دفع الزكاة رجالا نساء أطفالا الكل إبادة جماعية ، تفصيل هذا الموضوع إن شاء تعالى بالمصادر من كتب المخالفين وهو موضوع من أشد المواضع خطورة ويشكف الوجه الوحشي لأبي بكر لعنه الله وكيف أنه حاكم ظالم مستبد طاغ هذا إن شاء تعالى نرجؤه بتفاصيله إلى الحلقة المقبلة وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ...

الأمم والسنن

الحلقة السادسة والخمسون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعداءهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.. آمين ..

كنا قد شرحنا بشكل مفصل فيما تقدم من محاضرات ضمن هذه السلسلة التي عنوانها بكيف زيف الإسلام كيفية تمكن السلطة الانقلابية المتمثلة بأبي بكر وعمر وحزبهما من الاستيلاء على السلطة في دولة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، وبينا أن هذا الاستيلاء الذي تم بعد مؤامرة سقيفة بني ساعدة كان عبارة عن إنقلاب دموي أسود وفرضت فيه الأحكام العسكرية على أهل المدينة المنورة أي أن بيعة أبي بكر تمت بالقهر والجبر والإكراه ..

في هذه الحلقة نحاول أن نفهم كيف استطاعت هذه السلطة أن تبسط سلطتها على سائر أنحاء جزيرة العرب كيف تمددت إلى خارج المدينة المنورة في مقدمة المبحث نقول أن المسلمين عامة سواء أولئك الذين كانوا في العاصمة الإسلامية أي في المدينة المنورة أم أولئك الذين كانوا في سائر الأمصار كانوا مدركين تمام الإدراك أن الخليفة الشرعي من بعد النبي صلى الله عليه وآله إنما هو عليّ صلوات الله عليه وأن الخلافة تكون حصرا في أهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، لا لأنه قد بلغ هؤلاء ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة أهل البيت فحسب لا لهذا الشيء فقط وإنما لأنهم أي المسلمون قد بايعوا أهل البيت عمليا فعليا في يوم غدیر خم ، إذ كان هنالك نحو من مئة ألف إنسان بايعوا عليّا صلوات الله عليه قبل شهرين من مضي النبي الأكرم واستشهاده صلى الله عليه وآله وذلك بعد منصرفه صلى الله عليه وآله من حجة الوداع كما هو معلوم ..

فلما استشهد النبي صلوات الله عليه وآله تفاجئ المسلمون خصوصا أولئك الذين كانوا خارج المدينة المنورة بأن الخليفة الذي أصبح في موقع الحكم إنما هو أبو بكر ابن أبي قحافة لعنه الله ولم يكن عليّ عليه الصلاة والسلام ، هذا الأمر شكل إرباكا لهم شكل مفاجئة لهم فلذا كثير من المسلمين من قبائل العرب رفضوا مبايعة هذا الخليفة رفضوا مبايعة هذا الحاكم الانقلابي ولم يعترفوا به

خليفة شرعيا وكنوع من أنواع الإحتجاج والإحجام عن مبايعته رفضوا أن يسلموه زكوات أموالهم ، رفضوا دفع الزكاة له باعتباره خليفة غير شرعي ومن هنا أو لهذا وقع ما يسمى بحروب مانعي الزكاة وهنا نلقت الأنظار إلى مسألة هامة وهي أن جمهور المخالفين إلى اليوم مع الأسف الشديد يخلطون بين ما يسمى بحروب الردة وبين ما يسمى بحروب مانعي الزكاة أو الممتنعين عن دفع الزكاة ..

ارتداد بعض قبائل العرب

حروب الردة كانت هي عبارة عن تلك الحروب التي وقعت بين المسلمين وبين من ارتد من المسلمين كمسيلمة الكذاب وأصحابه وسجاح وأصحابها والأسود العنسي أو العنسي وأصحابه وطليحة وأصحابه وهكذا هؤلاء كانوا عبارة عن مجموعة من القبائل والعشائر بعد ما استشهد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وبعض تلك القبائل أيضا بدأت ردتها قبيل استشهاد النبي يعني في الأشهر الأخيرة من حياة النبي صلى الله عليه وآله كما هو الحال بالنسبة إلى مسيلمة فهؤلاء ارتدوا كيف كان ارتدادهم؟! لا بأنهم قد كفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وإنما قالوا بأن هنالك نبيا آخر قد ظهر بعده أو أن النبوة قد انقسمت بينه وبين آخرين يعني آخرون شاركوه في النبوة هذا ارتداد لا شك ، لكن ماذا يصنع الناس لو أن بعضا ممن يسميهم القوم صحابة جاءوا وشهدوا أمام الناس بأنه رسول الله جعل من بعده أو أشرك في النبوة من بعده فلانا وفلانا وفلانة!! فمثلا بالنسبة إلى مسيلمة بإمكانكم أن تراجعوا التاريخ وربما نعرف بشكل مفصل أكثر في المستقبل إن شاء الله تعالى أن مسيلمة الكذاب لما أراد أن يقنع قومه بنبوته جاء بواحد ممن يسميهم القوم صحابة ووقف أمام الناس وقال أيها الناس بالفعل إن مسيلمة نبي صادق كما هو محمد نبي صادق ، فهذا الصحابي على حد قولهم كان السبب في فتنة أولئك القوم واسمه مذكور في التاريخ وشأنه أيضا معلوم معروف فعلى أية حال هؤلاء الذين ارتدوا كانوا عبارة عن مجموعات عشائرية محدودة أما بقية العرب بقية المسلمين لم يرتدوا ولم يكفروا وإنما رفضوا هذه السلطة الانقلابية هذه الحكومة الانقلابية فامتنعوا عن دفع الزكاة لها لأنها ليست أهلا لإستقبال تلك الأموال المشكلة التي وقع فيها الآن عوام المخالفين أنهم يخلطون بين الأمرين بين المرتدين وبين مانعي الزكاة يعممون حروب الردة حتى على الذين منعوا الزكاة ..

الذين منعوا الزكاة قامت الحكومة الانقلابية طبعاً بمحاربتهم وإيقاع المجازر في حقهم مع أنهم كانوا مسلمين يصلون ويحجون ويؤمنون بكل أركان الإسلام إلا أنهم ما كانوا مستعدين لأن يدفعوا الزكاة إلى ابن أبي قحافة وصرحوا كما سننقله إن شاء الله في هذه الحلقة صرحوا بأنه لو قام بالأمر أي قام بالخلافة رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لكنا قد دفعنا الزكاة له ، لا يوجد عندنا مشكلة يعني نحن لم ننكر الضرورة من الدين لأن حكم الزكاة حكم ضروري في الدين منكره كافر لا شك ، لكنهم ما أنكروا أصل الزكاة ما قالوا نحن ننكر أنه هنالك زكاة في دين الله لا قالوا نقر بالزكاة لكننا نرفض أن ندفعها لهذا الحاكم الانقلابي حاكم غير شرعي فقط هذا هو الموضوع الذي حصل أن السلطة الانقلابية بزعامة أبي بكر قامت بتجيش الجيوش لمحاربة هؤلاء الذين امتنعوا عن دفع الزكاة وقتلهم بأبشع المجازر حقيقة بأبشع المجازر سبوا نساءهم وذريتهم وقتلوا حتى الأطفال منهم في إبادات جماعية بأمر من أبي بكر ، بأمر من أبي بكر..

أحداث حرب مانعى الزكاة

موضوعنا في هذه الحلقة سوف ينطلق ضمن هذا الاتجاه أو في هذا الاتجاه هنا ننتقي من بعض مصادر المخالفين المعتبرة صوراً تاريخية تبين لنا ما الذي حصل وكيف قام أبو بكر بإصدار أوامره الوحشية بالانتقام من أولئك الذين رفضوه خليفة ورفضوا دفع الزكاة له ، هنالك رجل اسمه زياد بن ليبيد ، زياد ابن ليبيد الأنصاري هذا الرجل طبعاً كان من جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنه كان منافقاً منحرفاً مجرماً متوحشاً وحتى تعرفوا فقط يعني مستوى إجرامه يكفيكم أن تعرفوا بأن هذا الرجل كان من جملة الذين هجموا على دار الصديقة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وشارك مع أولئك الأوغاد القتلة المجرمين في الاعتداء على الزهراء أرواحنا فداها يعني رجل بهذا الإجرام كان ، وللعلم أيضاً هو صاحب القصة المعروفة المنقولة في كتب الحديث والتاريخ ..

قصة الصحابي جويبر

كان هذا الرجل زياد ابن ليبيد كان لديه بنت اسمها الدلفاء ، الدلفاء بنت زياد ابن ليبيد وكان هنالك شاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه جويبر قصة جويبر المعروفة كان شاب وكانت يعني أوضاعه يعني كان فقيراً وكان يعني لم يكن مستواه الاجتماعي يعني بمستوى عال

هذا الرجل جويبر فرسول الله صلى الله عليه وآله ذات مرة سأله أنه لمَ تتزوج قال يا رسول الله من يزوجني وأنا لا أملك شيئا وبالنتيجة يعتبرونني من الطبقات الدانية المتدنية في السلم الإجتماعي فرسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يعلم الأمة أنه إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم هذا هو المبدأ الشرعي وأنه ليس هنالك طبقية في الإسلام وإنما الأفضلية دائما للتقوى للورع لمن فيه تقوى وورع وإيمان وما أشبه فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله جويبرا هذا أن ينطلق إلى زياد ابن لبيد هذا ويقول له إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر بك بأن تزوج ابنتك الدلفاء من جويبر ، فالرجل بالفعل ذهب إلى زياد ابن لبيد الذي كان يعتبر من أشرف قومه من الأنصار والرجل طبعاً تعجب من هذا الأمر ورفض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله هذا زياد ابن لبيد رفض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله لكن نتيجة إبنته أصرت عليه أنه كيف أنت ترفض أمر رسول الله وكيف ترد هذا الشخص فمرغماً زوج ابنته الدلفاء لجويبر هذا ، هذا حتى يعني نحاول أن نعرف شخصية هذا الإنسان أنه الإنسان الذي يرفض أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان أيضاً يقول لجويبر إرجع إلى رسول الله وقل له أنت لست من أكفاءنا لست كفؤاً لبناتنا هكذا هو الحال فيرفض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جانب آخر يقوم بالمشاركة في قتل ابنته من بعده فهذا رجل مجرم منافق يعني بهذه الصورة البشعة ، هذا زياد ابن لبيد كان من جملة أنصار أبي بكر وعالونه في الإستيلاء على السلطة ومن ثم أبو بكر استعان به لأنه يعرف مدى إجرامه ووحشيته استعان به لكي يذهب ويبسط سلطة حكومة أبي بكر على سائر المدن والقرى والقبائل في جزيرة العرب كلفه بهذه المهمة الصعبة يذهب إلى هؤلاء الذين امتنعوا عن دفع الزكاة ويجبرهم على ذلك بأي نحو كان ، ذهب الرجل ووصل إلى إحدى القبائل حيٍّ من إحدى القبائل يعني قسم من إحدى القبائل وهي قبيلة كندة ذهب إلى هؤلاء وبعد مفاوضات وما أشبه هؤلاء بالنتيجة قبلوا بأن يدفعوا الزكاة لأبي بكر هنا بين قوسين نوضح هذا الأمر أنه أولئك تلك القبائل التي كانت تعرف أن الخلافة لعلي بن أبي طالب مع أنها تعرف ذلك وصرحت به كما سنرى إلا أنَّ رجالها ما كانوا مستعدين لأن يقوموا بخطوة عملية في إعادة الخليفة الشرعي إلى السلطة ، يعني ما كان إلهم خُلق في أن يحاربوا من جديد يحاربوا حكومة أبي بكر ما كان عندهم استعداد لذلك ما كانوا بمستوى نطلق عليهم أنهم شيعة أهل البيت عليهم السلام ماكانوا شيعة ، لأن الشيعي ليس فقط ذلك الذي يحمل اعتقاداً بإمامة أهل البيت عليهم السلام وإنما ذلك الذي يطبق هذا الاعتقاد أيضاً على أفعاله وسلوكه ولذا في زماننا هذا ليس هناك شيعة إلا القلائل مع الأسف وإلا لو كان كل هؤلاء الذين يدعون أنهم شيعة هم حقاً شيعة في الاعتقاد والعمل أيضاً لكان يفترض أن إمامنا المهدي صلوات الله عليه يظهر لأن جنوده موجدون وكل المطلوب هو ثلاثمائة وثلاثة عشر قائداً فقط لا أكثر ولا أقل فنحن إلى هذا اليوم لم يتوافر عندنا هذا العدد فتعرف أيضاً أن شيعة هذا الزمان كأولئك الشيعة الذي كانوا في تلك الأزمنة

السابقة كانوا يؤمنون ويقولون نعم أهل البيت هم أحق أهل البيت هم الأئمة هم الخلفاء الشرعيون والحق لهم لكن تعال قدم شئ لأهل البيت من دمك من روحك ضحي من أجل أهل البيت صلوات الله عليهم قم بالثورة حارب إرفع السيف، ليس مستعدا لذلك أو كانوا غير مستعدين لهذا الأمر ! فلذا لا تتعجبون أنه في الوقت الذي تنقل المصادر التاريخية عن هؤلاء إعتقادهم بخلافة أهل البيت ورفضهم لمبايعة أبي بكر ودفع الزكاة له من هذا الباب تجدهم أيضا بأقل تخويف من زياد ابن لبيد أو من خالد ابن الوليد أو من عكرمة بن أبي جهل أو من أشبه كانوا يقبلون ويرضخون وما كانوا مستعدين لأن يعني يناصروا الخليفة الشرعي ويثبوا معه لإعادته لاستعادة حقه في الخلافة ..

فزياد ابن لبيد ذهب لهذه القبيلة وطرح عليها أمر مبايعة أبي بكر ودفع الزكاة والصدقة له فالقوم بالنتيجة رفضوا وإن كان جمع منهم من تلك القبيلة من ذلك الحي كانوا رافضين لذلك لكن بالنيجة قبلوا بذلك فقام زياد ابن لبيد بإحصاء ما لدى هؤلاء القوم من أموال ودواب وبساتين وما أشبه وكان يسمها بوسم الصدقة أو بسمه الصدقة والزكاة يعني يختم عليها بنحو ما حتى يسوق هذه الأمور إلى المدينة المنورة ويسلمها ما بين يدي أبي بكر حتى يتنعم بها ..

قصة الشاب والناقة

الإشكال الذي وقع أنه أخذ زياد ابن لبيد هذا ناقة ، ناقة من النوق لأحد شباب ذلك الحي وكان ذلك الشاب يرغب بهذه الناقة يرغب بها يعني لم يكن راضيا بان تؤخذ هذه الناقة يعني كزكاة أو كصدقة وتسلم لأبي بكر كضريبة مالية فطلب ذلك الشاب من زياد ابن لبيد أن يسترجع هذه الناقة منه رفض الرجل قال له أعطيك ناقة أخرى بدلا عنها وأعطني هذه الناقة التي هي يعني أحتاج إليها لأنها كانت مثلا بصحة جيدة وما أشبه قال أبدا أنا قد وسمتها بسمه الصدقة فلا يمكن أن أرجعها إليك فهذا الأمر شكل استفزازا أنه لم لا تقبل ، يعني عدا عن أن كونك مبعوثا من قبل خليفة غير شرعي أصلا ونحن كنا رافضين لهذا الخليفة عدا عن أن لا حق لكم في الزكاة وأنما حق أهل البيت صلوات الله عليهم مع هذا كله تأخذ ناقة من شاب مستضعف بعينها ولا تقبل سواها لا تقبل مثلها أبدا يعني هذا نوع من الطغيان نوع من التجبر فشكل هذا الأمر استفزازا فالشاب هذا لجأ إلى زعماء قومه أنه أنقذوني من هذا الرجل فأقبل رجل من زعماء قومه اسمه حارثة بن سراقه أقبل وبالقوة أخذ تلك الناقة وأرجعها إلى صاحبها وجرى بينه وبين زياد ابن لبيد تلاس ، وقع تلاس بينهما هذا التلاس نقله مؤرخوا أهل العامة وفيه فوائد كثيرة ومعلومات كثيرة توضح لنا طبيعة ما كان يجري آنذاك لاحظوا معنا ها هنا ..

يروى ابن أعثم الكوفي في كتابه الفتوح في الجزء الأول (١) الصفحة ستة وأربعين (٤٦) وكذا البلاذري في فتوح البلدان في الصفحة مئة واثنين وعشرين (١٢٢) وغيرهما من مؤرخي المخالفين في هذا الموضوع في هذه القصة التي نقلتها يقول ثم أقبل حارثة بن سراقة إلى إبل الصدقة الإبل التي كان قد جمعها زياد ابن لبيد على أساس انها براءة مالية زكوات وصدقات حتى يسلمها لأبي بكر فأخرج الناقة بعينها تلك الناقة لذلك الشاب ثم قال لصحابها خذ ناقتك إليك خذها ، فإن كلمك أحد فحطم أنفه بالسيف ، إذا واحد كلمك زياد ابن لبيد وجماعته إذا جاءوا وقالوا لك لم أخذت واسترجعت هذه الناقة ارفع سيفك وحطم أنفه نحن دققوا هذا الشاهد جدا مهم **(نحن إنما أطعنا رسول الله إذ كان حيا ولو قام رجل من أهل بيته لأطعناه وأما ابن أبي قحافة فلا والله ما له في رقابنا طاعة ولا بيعة)** هذه من جملة الروايات والمنقولات التاريخية التي أفلتت في الواقع عن المخالفين ، المخالفون حاولوا كما بيّنا أن يتستروا على حقيقة هؤلاء الذين رفضوا دفع الزكاة واتهموهم بالردة اتهموهم بالكفر من باب أنهم رفضوا أصل حكم الزكاة يعني أن أنكروا الضرورة من الدين أنكروا الحكم الضروري في الإسلام حاولوا هكذا أن يصوروهم جماعة يريدون الصلاة لكن لا يريدون الزكاة أصلا فمن هنا حاربهم أبو بكر يعني حرب أبي بكر لهم تكون حربا شرعية بهذا المعنى باعتبار أنهم رفضوا الحكم الضروري في الإسلام فأصبحوا مرتدين والحال أن القوم ليسوا هكذا هذه الرواية التي أفلتت وغيرها من روايات أفلتت منهم لأن الحق كما قلنا لا يمكن أن يتستر عليه أو يغطي أو يحجب عن الناس هذه الرواية توضح أنهم كانوا يطيعون رسول الله ولو قام رجل بالأمر بالخلافة من أهل بيته لأطعناه أيضا أما ابن أبي قحافة ابن عضروط تيم هذا نحن ليس عندنا استعداد بأن نقوم ونبايعه ونسلمه زكوات أموالنا وصدقات أموالنا ، لاحظتم فإذا الخلاف الجذري الحقيقي إنما كان على قضية أن الخلافة هذه هي خلافة شرعية تستحق أن يدفع لها الزكاة الصدقة أم أنها خلافة باطلة غير شرعية ..

(قال الرجل : نحن إنما أطعنا رسول الله إذ كان حيا ولو قام رجل من أهل بيته لأطعناه وأما ابن أبي قحافة فلا والله ما له في رقابنا طاعة ولا بيعة) ..

ثم أنشد حارثة بن سراقة أبياتا من الشعر من جملتها هذه الأبيات :

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا

فيا عجا ممن يطيع أبا بكر

بسبب هذا الموقف طبعاً حارثة بن سراقة لم يسكت وزیاد بن لیبد من جهته لم يسكت جماعة حارثة بن سراقة من قبيلة كندة من ذلك الحي تجمعت حوله أيضاً زیاد بن لیبد نفس الشيء فوقع بينهما صراع فطردت هذه القبيلة زیاد بن لیبد ومن كان معه ممن كانوا مكلفين بجلب الضرائب منهم طردوه من تلك القبيلة ، فسار الرجل الذي هو زیاد بن لیبد المكلف بأن يفاوض تلك القبائل حتى يعني يقنعها بمبايعة أبي بكر ويأخذ أموالها منها سار إلى حي آخر إلى قبيلة أخرى ولاحظوا هنا الرجل مع قبيلة كندة هذه كانوا قد اقتنعوا في البداية لكن التعتت والندالة أنه لازم إلا هذه الناقة هذا الذي أجج مشاعرهم فجعلهم يرفضون دفع الزكاة له ويطردونه من حيهم ، فالنتيجة هذا الحي طردوا هذا المبعوث من قبل أبي بكر فسار إلى حي آخر كما يقول ابن أعثم يقال لهم بنو ذهل بن معاوية ، حي آخر بني ذهل ابن معاوية يقول ثم إن زیاد ابن لیبد سار إلى حي من أحياء كندة يقال لهم بنو ذهل ابن معاوية فأخبرهم بما كان ودعاهم إلى السمع والطاعة فأقبل إليه رجل من سادات بني تميم، تميمي من سادات بني تميم يقال له الحارث بن معاوية فقال لزیاد ، هذه الآن جولة أخرى لزیاد مع قبيلة أخرى مع حي آخر من قبيلة كندة وجاءه رجل تميمي هو الآن يحاول أن يقوم بمفاوضات معهم حتى يقنعهم بدفع الزكاة لأبي بكر والنزول على طاعته والسمع له فأقبل رجل من سادات بني تميم يقال له الحارث بن معاوية فقال لزیاد دققوا :

(إنك لتدعو إلى طاعة رجل لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد) أنت تدعونا إلى مبايعة من ؟ أبي بكر بن أبي قحافة ، السؤال ها هنا هل عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله بأن نطيعه ، لا .. (فإنك تدعو إلى رجل لم يعهد إلينا نحن خارج الأعراب من كنا خارج المدينة ولا إليكم أنتم داخل المدينة فيه عهد) رسول الله ما أمرنا بذلك فلم تدعونا إلى السمع والطاعة له ومبايعته ودفع أموالنا له فقال زیاد ابن لیبد أعترف ، قال : يا هذا صدقت فإنه لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد ولكننا اخترناه لهذا الأمر) صحيح رسول الله لم يستخلفه لم يعهد إليه لم يجعل أبا بكر ولي عهده ولكن نحن المهاجرون والأنصار على حد ادعاء زیاد بن لیبد وقد فهمتم من المحاضرات السابقة كيف أنه لم يختره أحد وإنما وقعت مؤامرة وقضية حكم عسكري فعلى أية حال على فرض أنه أنتم الذين اخترتموه الحارث لم يسكت حجة زیاد أنه نحن قد اخترناه لهذا الأمر انتخاب ديمقراطي يعني ، فقال له الحارث :

(أخبرني لما نحيتم عنها أهل بيته وهم أحق الناس بها لأن الله عز وجل يقول : { وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ } ..)

إذا أنت حسب ما تدعى اخترتم أبا بكر وجعلتموه خليفة طيب لماذا لم تختاروا أحدا من أهل بيته وهم أولى بالخلافة منه بغض النظر عن أن رسول الله عهد إلى أهل البيت واستخلفهم أم لا ! أنتم

تقولون انتخاب جيد لما لم تنتخبوا أحدا من أهل بيته وهم أحق بها من غيرهم لأن الله تعالى يقول في كتابه : { وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ } وهؤلاء أولوا أرحام ، أولي أرحام رسول الله صلى الله عليه وآله من ذوي رحمه فهم أقرب إليه وهم الأحق بخلافته وتمثيله من بعده فلم لم تختاروا أحدا منهم ؟!

(أخبرني لما نحيتم أهل بيته وهم أحق الناس بها أي بالخلافة والسلطة لأن الله عز وجل يقول { وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ } فقال له زياد ابن لبيد : إن المهاجرين والأنصار أنظر لأنفسهم منك)

يعني المهاجرين والأنصار أفهم منك ، أنت من حتى تفهم ؟! المهاجرون والأنصار أنظر يعني أفضل نظرا حكمة منك أنت، هذا يوضح أنه المشاعر كانت في الجزيرة العربية عند قبائل العرب كانت نحو أهل البيت عليهم السلام ، المشاعر كانت تتجه نحو أهل البيت يقول له لما نحيتم عنها أهل بيته هذاك يقول لأنه أحنا أفهم منكم في هذا الأمر فالحارث لا يسكت يرد عليه أيضا يقول له : (لا والله ما أزلتموها عن أهلها عن أهل يعني عن أهل الخلافة الأحق بها إلا حسدا منكم لهم) أنتم حسدتموهم فأزلتم الخلافة عنهم وهم أهلها (لا والله ما أزلتموها عن أهلها إلا حسدا منكم لهم وما يستقر في قلبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من الدنيا ولم ينصب للناس علما يتبعونه) يقول هذا الأمر لا يدخل في قلبي ما يستقر في قلبي لا يمكن أن أصدق هذا الأمر هذا الأمر غير معقول أن رسول الله يتركنا هكذا سدا يهملنا وسط هذه الفوضى ولم ينصب لنا علما شخصا نتبعه من بعده لا والله ما أزلتموها عن أهلها إلا حسدا منكم لهم وما يستقر في قلبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من الدنيا ولم ينصب للناس علما يتبعونه أو يتبعونه (فارحل عنا أيها الرجل فإنك تدعو إلى غير رضا) أنك تدعو إلى غير رضا إرحل ! طرده ولم يقبلوا بمبايعة أبي بكر والنزول على حكمه والسمع له ودفع الضرائب المالية له ، لماذا ؟ لأنهم يقولون ما يستقر في قلوبنا أن رسول الله مضى ولم يستخلف أحدا ولا يستقر في قلوبنا أن رسول الله ترك الأمة تعيش هذه الفوضى وإنما أهل الخلافة هم أهل البيت ولو جاء رجل من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لكانا اتبعناه وأطعناه ، ثم أنشأ الحارث بن معاوية يقول (كان الرسول هو المطاع فقط مضى صلى الله عليه وآله ولم يستخلف) الرسول كان المطاع هل يعقل أنه يمضي يرحل عنا ولم يستخلف هذا أمر لا يستقر في العقل ، فوثب عرفة بن عبد الله الذهلي هذا الرجل الذي تكلم الحارث بن معاوية كان من بني تميم وزيد بن لبيد كان قد جاء لمن ؟ جاء لبني ذهل بن معاوية فواحد من أولئك من بني ذهل ابن معاوية وثب قام وأيد كلام ذلك الرجل من بني تميم إذا ها هنا نعرف بأنه ها هنا عندنا قبيلتان مع ذلك الحي من كندة يعني كندة تميم وذهل ثلاث قبائل كانوا على اعتقاد بأن أهل البيت هم الأحق بالخلافة ورفضوا أبا بكر لهذا السبب ولكن مع الأسف الشديد

ما كان عندهم استعداد لأن ينهضوا بالسيف لكي يعيدوا الخلافة لأصحابها الشرعيين ويسقطوا الحكومة الانقلابية الخائنة فوثب عرفة بن عبدالله الذهلي فقال مؤيدا لكلام الحارث بن معاوية :
(صدق والله الحارث ابن معاوية أخرجوا هذا الرجل عنكم فما صاحبه بأهل للخلافة "يعني ابن أبي قحافة صاحب زياد ابن لبيد ليس بأهل للخلافة ولا يستحقها بوجه من الوجوه" وما المهاجرون والأنصار بأنظر لهذه الأمة من نبيها محمد صلى الله عليه وآله)

زياد ابن لبيد لما احتج عليه الناس لما احتج عليه الحارث بن معاوية أنه لما نحيت عنها أهل بيته وهم أحق الناس بها ماذا قال ؟ قال المهاجرون والأنصار أنظر لأنفسهم منكم هم يفهمون هم يعرفون أنتم ما تعرفون فهذا الرجل عرفة بن عبدالله الذهلي يرد عليه فيقول ماذا ؟ وما المهاجرون والأنصار بأنظر لهذه الأمة من نبيها محمد صلى الله عليه وآله فالمهاجرون يعرفون أكثر مصلحة هذه الأمة أم نبي هذه الأمة ونبي هذه الأمة جعلنا نبأيع ابن عمه وأخيه عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعده خليفة في يوم غدير خم ونبي هذه الأمة قام في عشرات ومئات المواقف فينا خطيبا وقال كتاب الله وعترتي أهل بيتي والخلافة في أهل بيتي ولا تتقدموا أهل بيتي هم القادة لكم هم الخلفاء هم الأئمة مليون مرة رسول الله صلى الله عليه وآله بيّن هذا الأمر فيأتي الآن المهاجرون والأنصار يقولون نحن نفهم أكثر ما يفهم هذا النبي ! نحن نعرف أكثر ! نحن أكثر حكمة منه !

(وما المهاجرون والأنصار بأنظر لهذه الأمة من نبيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم)

يقول المؤرخون ثم وثبوا إلى زياد ابن لبيد فأخرجوه من ديارهم طردوه طردة الكلاب وهموا بقتله ، هموا كانوا على وشك أن يقتلونه لأنه جدا يعني غضبوا من هذا فجعل زياد لا يأتي قبيلة من قبائل كندة فيدعوهم إلى الطاعة إلا ردوا عليه ما يكره ، فلما رأى ذلك سار إلى المدينة إلى أبي بكر رضي الله عنه على ما ورد في رواية ابن أعثم والبلاذري ومن أشبهه من مؤرخي وعلماء المخالفين الرجل رأي أنه جاء إلى أقوام إلى أحياء من كندة من القبائل والعشائر هؤلاء يرفضون في البداية نجح من خلال مفاوضات لكن بسبب إصراره على ناقة بعينها الأوضاع كلها إنقلبت فرجع شاكيا إلى أبي بكر لعنة الله فانظر هنا أبو بكر ماذا صنع وكيف استشاط غضبا وجيش الجيوش لكي يجبر هؤلاء على النزول على حكمه بالقتل بالإرهاب بالدموية بالمقابر الجماعية الآن سترون ..

قال فلما رأى سار إلى المدينة إلى أبي بكر رضي الله عنه على حد تعبيرهم فأخبره بما كان من القوم وأعلمه أن قبائل كندة قد أجمعت على الإرتداد انظر الكذاب الوغد انظر الكذاب كيف قلب الأمور! جاء إلى أبي بكر ماذا قال له إحق الجماعة على وشك أن يرتدوا أجمعوا على الإرتداد عن الإسلام والحال أن الجماعة لم يرتدوا اعتراض على ماذا أنه لما الخلافة ليست لأهل البيت لما الخلافة لهذا الرجل الذي لم يعهد إلينا وإليكم فيه عهد لما ندفع المال إلى هذا الرجل على أي اساس فإذا القوم لم يرتدوا إنما هم مسلمون يصلون ويصومون هم على دين الإسلام جاء زياد بن لبيد وقلب الحقيقة قال أجمعت على الإرتداد إحق يا أبو بكر هؤلاء قوم يريدون أن يرتدوا عن دين الله ومن هنا أختلط الحابل بالنابل ، ومن هنا إلى اليوم يخلط المخالفون بين الذين ارتدوا فعلا وبين الذين لم يرتدوا لكن بهتهم زياد ابن لبيد وخالد ابن الوليد وعكرمة بن أبي جهل وأبو بكر ابن أبي قحافة بهتهم بأنهم قد ارتدوا إتهموهم زورا وبطلانا بأنهم ارتدوا والحال أنهم لم يرتدوا إنما كانوا على ولاءهم لعهد رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته لا أكثر ولا أقل (قال وأعلمه أن قبائل كندة قد أجمعت على الارتداد فجمع أبو بكر جيشا ضمه إلى زياد جمع جيشا جرارا ضمه إلى زياد فسار في أربعة آلاف يريدون حضرموت) في اليمن أربعة آلاف عنصر مسلح يتوجهون إلى حضرموت حتى يُركعوا أولئك الرافضين لسلطة أبي بكر الانقلابية انظروا الآن الجرائم التي وقعت انظروا إلى تلك الجرائم التي يندى لها الجبين فسار زياد إلى حي من أحياء كنده يقال لهم بنو هند وكبسهم وقتلهم ووقعت الهزيمة عليهم فقتل منهم جماعة وولوا الأدبار واحتوى المسلمون على نسائهم وذراريهم وأموالهم إرهاب قتل غدر اغتصاب إحتواء على النساء والذري والاموال نهب سلب هذا هو المطلوب هذا هو الوجه الحقيقي لحكومة أبي بكر أول طاغية في الإسلام ، ثم سار إلى حي منهم يقال لهم بنو العاقل فوافاهم غافلين فلما أشرفت الخيل تصايحت النساء وخرج الرجال إلى الحرب فاقتتلوا ساعة ووقعت الهزيمة عليهم فانهمزوا وأسلموا ديارهم ونساءهم راحت لأولئك المهاجمين وأموالهم كلها راحت واحتوى المسلمون على جميع ذلك المسلمون يا مسلمين هذه صفة المسلمين يقتلون إخوانهم المسلمين هؤلاء كفرة أو غاد مجرمين متوحشين إرهابيين سنوا سنة الإرهاب في الإسلام التي ورثها اليوم أسامة بن لادن وأيمن الظواهري ومن أشبهه وإلا المسلم لا يقتل مسلما لمجرد أنه اعترض على هذا الحاكم ورفض دفع الزكاة والصدقة له ، لكن المخالفون يعبرون في رواياتهم أنه واحتوى المسلمون على جميع ذلك على أساس من كان مع أبي بكر فهو المسلم ومن كان رافضا لأبي بكر فلا كافر يجب أن يقتل إرهاب ، إرهاب كامل ثم سار إلى حي بني حجر وهم يوم إذ جمرات كندة وفرسانهم يعني كانوا كالجمرات في القوة والبسالة فلم يشعروا إلا والخيل قد كبستهم في جوف الليل فاقتتل القوم ساعة وقتل منهم مئتا رجل وأسر خمسون وولى

الباقون الأدبار واحتوى المسلمون على قليلهم وكثيرهم كله يمشي ويقتل ويسلب وينهب ويغتصب النساء ويسبي النساء والأطفال هذا هو ثم سار إلى حي بني حمير فالتقوا للقتال فقتل من المسلمين عشرون ومنهم قريبا من ذلك ووقعت الهزيمة عليهم فولوا الأدبار واحتوى المسلمون على النساء والأولاد ..

هذه هي الصورة الحقيقية البشعة المظلمة الدموية لحكومة وسيرة أبي بكر وسيرة زياد ابن لبيد هذا المجرم الذي استعان به أبو بكر أولا في قتل الزهراء صلوات الله عليها ثم بعد ذلك في قتل الأبرياء من الناس من المسلمين الذين رفضوا حكومة أبي بكر ، هذه الحقيقة يا مسلمين وستأتي صور أخرى إن شاء الله تعالى في الحلقات المقبلة لا تقل بشاعة عن هذه الصور المؤلمة هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل السابع والخمسون

الحلقة السابعة والخمسون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

الحملة الإرهابية ضد القبائل

كان كلامنا في الحملات الإجرامية الوحشية التي قامت بها حكومة أبي بكر بن أبي قحافة على أبناء القبائل العربية التي رفضت مبايعة أبي بكر وكتعبير عن هذا الرفض رفضت دفع الزكاة والصدقة لحكومته ، وكنا قد بينّا أن أبا بكر جيش جيشا قوامه أربعة آلاف عنصر مسلح ضمهم إلى قائدهم المجرم الإرهابي الكبير زياد ابن لبید لعنة الله عليه الذي قام باجتياح المدن والقرى العربية وإجبار أهلها على النزول على حكم أبي بكر بعد ما يقوم بما يطلق عليه اليوم الإبادة الجماعية إي قتل الرجال المحاربين وغير المحاربين والإستحواذ على النساء والأطفال والأموال وانتهاك الدور وسلب الناس في الباطل ، ونقلنا روايات المخالفين من مصادرهم التاريخية المعتبرة في هذا الشأن وها هنا رواية من الروايات في هذا الشأن أيضا وهي تتعلق بمدينة من المدن تعرضت أيضا لأشبع حملة إبادة بسبب أن أهل هذه المدينة كانوا قد غضبوا لأهل اليمن ولأهل كندة قبيلة كندة التي كانت قد تعرضت إلى حملة إبادة قبلها ، فهؤلاء غضبوا لما جرى من جرائم على أهل كندة وأهل اليمن فثاروا فأرسل إليهم أبو بكر الإرهابي عكرمة بن أبي جهل ، أبوجهل وهو أحد الطغاة الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقتله الله تعالى هذا ابنه أحد الطلقاء كان في مكة من صنف معاوية ومن أشبه هؤلاء الذين أسلموا كرها يوم فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة المكرمة فهذا عكرمة بن أبي جهل استعان به أبو بكر وحشد له جيشا حتى ينطلق إلى تلك المدينة مدينة دبا ويقتل أهلها أيضا ويسبي نسائهم ويستحوذ على أموالهم وما أشبهه ، لاحظوا هذه الصورة البشعة التي تنبؤنا عن سيرة حكومة أبي بكر في إجبار الناس على مبايعة هذا الرجل ..

روى ابن أعثم في الفتوح في الجزء الأول (١) الصفحة اثنين وخمسين (٥٢) وكذا البلاذري في فتوح البلدان الصفحة مئة وستة وعشرين (١٢٦) وغيرهما قال : (ثم كتب أبو بكر رضي الله عنه)

على حد تعبيره وناقل الكفر ليس بكافر **(إلى عكرمة ابن أبي جهل أن يسير بمن أجابه من أهل مكة إلى زياد)** عكرمة كان في مكة كان من الطلقاء فلما رأى أبو بكر أن أهل دبا قد ثاروا ضد حكومته غضبا لأهل بني كندة وأهل اليمن فوجه أبو بكر كتابا إلى عكرمة ابن أبي جهل في مكة وطلب منه أن ينهض هو ومن أجابه من أهل مكة إلى زياد أي زياد ابن لبيد الذي سبق وعرضنا أمره في الحلقة الماضية **(ويستنهض معه من مر عليه من أحياء العرب)** أيضا لما يخرج من مكة بجيشه وينضم إلى جيش زياد في الطريق حينما يمر على أحياء العرب على قرى العرب يستنهضهم معه يطلب منهم أن ينصرونه أيضا **(فخرج في ألفي فارس من قريش ومواليهم وأحلافهم)** هذا الجيش كان قوامه ألفا فارس **(ثم سار حتى صار إلى نجران)** وصل إلى منطقة نجران المعروفة **(ثم سار إلى مأرب فنزلها وبلغ ذلك أهل دبا فغضبوا من مسير عكرمة وقالوا نشغله عن محاربة بني عمناء من كندة وغيرهم من قبائل اليمن)** دعنا نحاربهم حتى نشغلهم عن قتل بني عمومنا من أهل كندة **(فطردوا حذيفة ابن محصن عامل أبي بكر عن بلدهم)** كان لأبي بكر عامل يعني والي من قبله موظف من قبله سفير من قبله على أهل دبا، هذا الرجل كان اسمه حذيفة ابن محصن ، لما رأوا أن أبا بكر قد بدأ بجيش الجيوش لكي يقتل العرب الذين رفضوا حكمه هؤلاء ثاروا غضبوا وطردوا عامل أبي بكر ، سفيره أو واليه عن بلدهم **(فالتجأ إلى عكرمة وكتب إلى أبي بكر رضي الله عنه بخبره فاغتاظ أبو بكر وكتب إلى عكرمة)** إغتاظ أبو بكر إستشاط غيظا وغضبا وكتب إلى من ؟ إلى عكرمة ..

(أما بعد فإني كنت كتبت إليك وأمرتك بالمسير إلى حضرموت فإذا قرأت كتابي هذا فسر إلى أهل دبا على بركة الله عز وجل فأنزل بهم ما هم له أهل) أنزل بهم ما هم له **(ولا تقصرون في ما كتبت به إليك)** إياك أن تقصر لا أوقع عليهم العذاب **(فإذا فرغت من أمرهم إذا انتهيت وقتلتهم تقتيلا فابعث بهم إلي أسراء)** من تبقى منهم أبعث بهم إلي أسرى **(فسار إليهم عكرمة وقاتلهم وحاصرهم فلما اشتد عليهم الحصار)** أولا حاصرهم حاصر المدينة قطعهم عن العالم الخارجي فطبعوا ينفذ عن هذه المدينة المأكل والغذاء والشراب وما أشبه يموتون جوعا في هذه الحالة كما فعل الصهاينة بأهل غزة هؤلاء أيضا حاصروا أهل دبا ولذا فإن الصهاينة اليوم لا يجب أن يعترض عليهم ذلك البكري لأنهم إنما يطبقون سيرة أبي بكر بن أبي قحافة في محاصرة الناس ومحاصرة المدن **(فسار إليهم عكرمة وقاتلهم وحاصرهم فلما اشتد عليهم الحصار أرسلوا إلى عاملهم حذيفة بن محصن يسألونه الصلح على أنهم يؤدون الزكاة ويرجعون إلى محبته) ..**

أهل دبا رأوا أنهم قد بدأوا يموتون من الجوع ولا قبل لهم بهذا الجيش الجرار الذي توجه إليهم والحصار كان قد أثر عليهم وأنهكهم فأرسلوا يطلبون الصلح مضطرين ويقولون لعاملهم الذي سبق وأن طرده يقولون له نحن مستعدون أن نؤدي الزكاة خلص نعترف بحكومة أبو بكر ونقدم له

زكوات أموالنا ونرجع إلى محبته أيضا (فأرسل إليهم عاملهم هذا الرجل حذيفة بن محصن أرسل إليهم أن لا صلح بيننا وبينكم إلا على إقرار منكم بأننا على حق وأنتم على باطل) ليس عندنا استعداد لأن نصالحكم إلا بهذه الشروط ..

البند الأول : (تقرون بأننا نحن على حق وأنتم على باطل) هو يتقصد هذا الأمر لماذا حتى يجعلهم يقرون بأنهم إذ رفضوا دفع الزكاة والإعتراف بهذا الخليفة الغير شرعي والتمسك بالخلافة الشرعية المتمثلة بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله يقول أنتم في هذا ماذا على باطل نحن على حق يعني يريد أن ينتزع منهم الإقرار بأن العقيدة البكرية هي العقيدة السليمة وليس العقيدة الإسلامية لاحظتم مسألة فيها خبث لا صلح بيننا وبينكم إلا على إقرار منكم بأننا على حق وأنتم على باطل هذا البند الأول ..

البند الثاني : (وأن قتلنا في الجنة وقتيلكم في النار) هما في البداية تعاركوا وتحاربوا وقتل بعضهم بعضا فصار هناك قتلى من جيش أبي بكر وقتلى أيضا من أهل دبا صحيح ، يريد حذيفة بن محصن أن ينتزع منهم إقرارا لإذلالهم بأن قتلنا قتل العقيدة البكرية هو في الجنة وقتيلكم أنتم قتل العقيدة الإسلامية قتل أولئك الذين رفضوا مبايعة أبي بكر وطلبوا إرجاع الخلافة إلى أهل البيت وقالوا كما مر معنا في الحلقة الماضية أنه لو قام بهذا الأمر أحد من أهل بيت رسول الله لأطعناه وقتيلكم الذي يحمل هذا الاعتقاد موالاة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله هذا يكون في النار والعياذ بالله وأن قتلنا في الجنة وقتيلكم في النار ..

البند الثالث : (وعلى أن نحكم فيكم بما رأينا) الأمر الثالث بعد أن تقرون بهذين الأمرين الأولين ، بعد ذلك نحن نفكر الذي نراه نحن نحكم به عليكم وأنتم عليكم أن تسلموا ، فنرى هل نحن نحكم عليكم بالقتل أم بالأسرام بالإسترقاق أم بزيادة الضرائب عليكم إحنا وكيفنا بعد نحكم عليكم بما رأينا وأنتم عليكم السمع والطاعة فأجابوه إلى ذلك وقالوا نقبل ، صلح والصلح خير..

(فأرسل إليهم أن اخرجوا عن مدينتكم بلا سلاح) هيا اخرجوا من المدينة كلكم اخرجوا من المدينة بلا سلاح كل واحد لا يحمل سلاح ففعلوا !! فماذا حصل ؟ انظر البشاعة انظر الآن الدموية والإجرام الله أكبر !! انظر الدموية والإجرام ، القوم صالحوا ماذا بعد!! والإسلام الذي جاء به رسول السماء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله إنما جاء لكي يحقن الدماء سيرة نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله سيرة نقية طاهرة تجد فيها أن النبي صلى الله عليه وآله يتحاشى إراقة الدماء إلى أقصى درجة حتى مع الكفار والمشركين فكيف مع المسلمين ؟! هؤلاء كما بينا مسلمون كل جرمهم وجريرتهم أنهم رفضوا مبايعة أبوبكر ما اعترفوا به خليفة ، هذا هو كل جرمهم هل يكون حكمهم هذه الإبادة الوحشية التي سنقرأها لاحظوا ..

(أرسل إليهم أن أخرجوا عن مدينتكم بلا سلاح ففعلوا فدخل عكرمة حصنهم) عكرمة الطليق ابن واحد من رؤوس الكفر أبو جهل عكرمة بن أبي جهل هو هذا جيش أبو بكر طلقاء وأوغاد وسفلة هؤلاء ، وإلا الإنسان الشريف الإنسان المؤمن لا يقبل على نفسه أن يشارك في مثل هذه المجازر وتحت لواء رجل كأبي بكر الخبيث المنافق (فدخل عكرمة حصنهم وقتل أشرافهم صبورا) تعرف معنى هذه العبارة ماهي ؟ قتل أشرافهم صبورا يعني أي واحد كان إنسان شريف ذا مرتبة عالية في القوم قتله صبورا يعني وهو واقف أو جالس بدم بارد قتله هكذا بدم بارد جاء بالسيف وبدأ ينحره قتله هذا يسمى قتله صبورا يعني بدون أي نوع من أنواع المناجزة بين الطرفين أبدا عينا مثل ما تجدون هؤلاء الإرهابيين في العراق يبتون هذه الصور بالفيديو وفي بعض الفضائيات أنه مجموعة ملثمين يقفون ويبدعهم أسلحة والسيوف خلفهم وأيضا راية سوداء لا إله إلا الله محمد رسول الله وأمامهم شخص مربوط بالحبال غربي مثلا أو شيعي أو من أشبهه وثم وبعد ما يلقي بيانه ، الأخ يلقي بيانه وبسم الله والله أكبر وماذا يفعل يأخذ السيف أو السكينة ويبدأ ينحر هذا الإنسان كما تنحر الخراف هذا يسمونه القتل صبورا هكذا طبعا القتل صبورا جدا ألمه لا يطاق يعني أنه يكون مثل عذاب يعني بطيئ يعني ينحر ينحر رقبة الإنسان هكذا يصنع فانظر لهذه المأساة ، لاحظ المأساة !! (فدخل عكرمة حصنهم وقتل أشرافهم صبورا قتلهم) وأيضا مع أن القوم قد صالحوا وانتهى الأمر رسول الله صالح أهل مكة ولم يقتلهم وهم على شركهم فكيف بكم أنتم وهم مسلمون !! هذا تعرف أن منهج هؤلاء منهج أبو بكر مخالف لمنهج رسول الله صلى الله عليه وآله ، غبي هذا الذي يعتقد بأن منهج وسيرة أبو بكر وعمر تماثل سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله هذه مقارنة مجحفة (فدخل عكرمة حصنهم وقتل أشرافهم صبورا وسبى نساءهم وأولادهم وأخذ أموالهم) ضع نفسك في موضع أولئك القوم ، ضع نفسك وأهلك في موضع أولئك القوم أنت تقتل زوجتك تبقى رغم أنها مثكولة هي في حالة مصيبة لفقد زوجها وإذا بها ماذا أيضا تسبى ، ماذا تعنى تسبى ؟ يعني تصبح جارية يتلاعب بها هؤلاء الذين جاءوا واستولوا على هذه المدينة ، ويسبون الأولاد أيضا هذا الطفل الذي فقد أباه للتو كيف تكون حالته انظر كيف تكون حالته؟ يزداد ألمه وحزنه ومصيبته وجزعه لما يجد نفسه أسيرا مقيدا مسبيا وبالإضافة إلى هذا أخذ أموالهم ، هذا هو مربط الفرس في واقع الأمر هذا هو مربط الفرس لماذا أبو بكر اهتم إلى هذه الدرجة أن ييسط سلطته على هؤلاء الذين رفضوا دفع الزكاة كان أجدر به أن يتركهم ، لا يريدون دفع الزكاة ما هي المشكلة ؟ لا ، كان مهما عنده أنه يريد أن يجبي الأموال يريد أن يستغني يريد أن تصبح عنده ثروة لحكومته حتى يتمكن من ضمان استمراريتها أبو بكر وجماعته كانوا يلهثون وراء الأموال لهذا حاربوا هؤلاء ، أنه كيف تمنع عني هذا المال يلهثون وراء المال يريدون أن يكتنوا الذهب والفضة هذا هو المطلوب لهذا تجد هذه البشاعة في محاربة هؤلاء الناس الأبرياء (فدخل عكرمة حصنهم وقتل

أشرفهم صبرا وسبى نساءهم وأولادهم وأخذ أموالهم ووجهه بالباقيين إلى أبي بكر) من تبقى في الأسارى وجه بهم سيرهم إلى أبي بكر كما أن طغاة بني أمية سيروا سبايا أهل البيت صلوات الله عليهم إلى الطاغية يزيد لعنة الله عليه نفس الشيء فعلوا بهؤلاء القوم وإنما يزيد تلميذ صغير في مدرسة أبي بكر الإجرامية ، من أبي بكر تعلم هذه الأمور وهكذا سائر الطغاة الذين تعاقبوا على هذه الأمة إنما تعلموا من أبي بكر وعمر فنون الإجرام والبطش وقهر الأمة وسلب إرادتها، الأمة تريد أن تنقاد إلى شريف إلى واحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله إلى شخص مرضي من قبل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله يأتي الطغاة لكي يصادروا هذه الإرادة من هذه الأمة ويجبروها على مبايعة فلان وفلان الرئيس الفلاني والحاكم الفلاني غصبا عنك يجب أن تقبل به ، لا تقبل! إذا قتل ، سبي ، سلب الأموال ، اغتصاب ، تعذيب سجون ، إجرام ، معتقلات ، مخبرات إلى آخره ..

تكملة الأحداث

(وجهه بالباقيين إلى أبي بكر فهم ..) أبو بكر لما وصل الآن أسارى قرية دبا هم أن يصنع ماذا ؟ هم أن يقتل الرجال ويقسم النساء والذرية يعني رجالهم من تبقى من رجالهم يقتلهم والنساء والذرية الأطفال يقسمهن على من ؟ على باقي الناس تعال إنت يا فلان خذ هذه الجارية وهذه الجارية وهذه الجارية لك وخذ هذا الطفل وهذا الطفل وهذا الطفل هذا عبد لك وتعال يا علان سوي نفس الشيء وهكذا يقسمهم بين الناس كأنهم مشركون كأنهم من الكفرة (فهم أن يقتل الرجال ويقسم النساء والذرية فقال له عمر..) حتى عمر ما تحمل الأمر يعني هنا في هذا الموقف رغم أن الرجلين طاغيان لا شك ، مجرمان لا شك ، إلا أنه عمر في هذا الموقف أثبت أنه أقل إجراما من أبي بكر لأنه ماتحمل هذا الوضع أن هؤلاء القوم وهم على دين الإسلام مسلمون هكذا يصنع بهم يقتلون يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وتقسم ذريتهم ونساؤهم على بيوت الناس (فقال له عمر: يا خليفة رسول الله إن القوم على دين الإسلام وذلك أنني أراهم يحلفون بالله مجتهدين ما كنا رجعا عن دين الإسلام) أنت على أي أساس هكذا تصنع بنا ، نحن لسنا بمرتدين نحن لسنا كفرة نحن على دين الإسلام ، نحن عندنا إشكال معك انت فقط ، الإشكال معك أنت ، أنت لست حاكما خليفة شرعيا في نظرنا فقط ، فيكون عقابنا القتل في هذه الحالة ، في أي شرع هذا في أي منطق فحبسهم أبو بكر ، أبو بكر هنا إهتر قليلا من كلام عمر فلم يقتلهم ولم يوزعهم وإنما حبسهم جميعا كلهم حبسهم معتقلات رجال نساء أطفال في سجون أبي بكر لمدة سنتين ونصف تقريبا ، لأنه أبو بكر حكم سنتين ونصف طوال هذه الفترة كان هؤلاء القوم الأبرياء المستضعفين في السجون في المعتقلات ،

انظر الوحشية والإجرام (فحبسهم أبو بكر إلى أن توفي وأطلق عمر سراحهم على عهده) بعد ما عمر تولى ما يسمى بالخلافة عندهم أطلق سراح هؤلاء القوم المساكين المستضعفين..

بالله من هو هذا الذي يدافع عن شخص مثل أبي بكر ابن أبي قحافة له مثل هذا التاريخ الإجرامي الأسود حملات إبادة جماعية سجون ومعتقلات سفك للدماء كل هذا لماذا ؟ لأنهم امتنعوا عن دفع الزكاة ، ثم هل حكم الذي يمتنع عن دفع الزكاة هو القتل في الإسلام ! والقوم كما قلنا لا يصبح عند جمهور المخالفين إشكال وعند شبابهم المستنيرين إن شاء الله أنه تنور حاول أن تكون مستنيرا ، هؤلاء لم يرفضوا حكم الزكاة ما قالوا لا زكاة في الإسلام هكذا ما قالوا! إنما قالوا هنالك زكاة نفر بأن هنا زكاة في الإسلام إلا أننا نرفض أن نعطي الزكاة إلى شخص لم يعتبره الشارع المقدس مؤهلا لاستقبال الزكاة والتصرف فيها لم يأذن له الشارع في أن يتصرف في أموال الزكاة والحقوق الشرعية وهو أبو بكر حيث أنه حاكم غير شرعي فإذا لا تسلم الأموال له (لو قام بهذا الأمر) كما روى المخالفون بأنفسهم أنهم ماذا (لو قام بهذا الأمر رجل من بيت أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا كنا أطعناه وسلمناه أموالنا) لأنه قد أعطي المال ووصل إلى صاحب الحق وصل إلى محله هذه هي كل جريمة هؤلاء القوم الأبرياء وهكذا تعامل معهم بهذه الوحشية وبهذا الإجرام وحكامنا كما قلنا تعلموا من هؤلاء ..

نحتاج إجراء محاكمات للطغاة

والمطلوب كما أنه قد أجريت محاكمات للطاغية صدام على الإبادة الجماعية حملات الإبادة التي كان قد قام بها في العراق وفي غير العراق كذلك نحن بحاجة إلى محاكمات علنية تاريخية على وسائل الإعلام من فضائيات وغير فضائيات تحاكم أبا بكر وعمر على حملات الإبادة والمجازر الجماعية والمقابر الجماعية التي وقعت في عهديهما تحتاج إلى محاكمات قد يقول القائل أن بكر وعمر قد هلكا فأى فائدة في مثل هذه المحاكمات نقول الفائدة هي ذاتها الفائدة التي تتحصل من محاكمة صدام إلى اليوم رغم أنه قد هلك وأعدم بحمد الله تعالى ، إلى اليوم محاكماته تجري الطاغية لما يقتل ليس معنى ذلك أنه من يكون مظلوما لا يستمر في دعواه ضده حتى يحصل على تعويض وحتى يثبت حقيقة إدانة هذه الشخصية الطاغية في التاريخ يثبت هذا لهذا السبب تجدون أنه محاكمة صدام جارية محاكمة ميلوزوفيتش طاغية الصرب إلى الآن طاغية صربيا إلى الآن أيضا جارية رغم أن كلا الرجلين قد ذهبا إلى مزبلة التاريخ الأول قتل والثاني مات ..

نحتاج اليوم إلى محاكمات تعرض أمام قضاة فلتنتخب هذه الأمة قضاة منصفين وليس شرطاً أن يكونوا شيعة إذا يقسمون بالله تعالى على أن يكونوا منصفين حقاً فلتعقد هذه المحاكمات محاكمة تاريخية ونحن نحضر ونقدم دعوانا ضد هؤلاء ونقول أن هؤلاء قد ارتكبوا منكراً عظيماً وقتلوا الأبرياء وقتلوا النساء والأطفال حاكموهم وليحضر فريق الدفاع عنهم ما عندنا مشكلة إذا كان قاضياً منصفاً إذا كانت محكمة عادلة منصفة فلا شك أن حكمها سيصدر بإدانة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد وطغاة بني أمية وطغاة بني العباس نحن بحاجة اليوم إلا أن تعقد محاكمات لكل طاغية مرّ على أمتنا هذه إلى يومنا هذا إلى أن ننتهي إلى القذافي وأمثال القذافي ، يجب أن نحكمهم لأننا لم نبدأ مثل هذه المحاكمات فإن هذه الأمة تظل مشوشة لا تعرف الحق من الباطل وتبقى خانعة مسلوبة الإرادة مستكينة ذليلة خاضعة لهؤلاء الطغاة الذين أهلكوا الحرث والنسل والذين تئن منهم شعوبنا الإسلامية ..

صورة أخرى من الإجرام البكري

هنا صورة أخرى من صور الإجرام البكري نسبة إلى أبي بكر ابن أبي قحافة ، رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ثقاته من أصحاب رسول الله ومن ثقة رسول الله ليس فقط صاحباً لرسول الله وإنما من ثقاته كيف عرفنا من ثقاته لأن رسول الله كان قد ولاه شؤون قومه وجبي الصدقات منهم يعني عيّن رئيساً على قومه ومتكفلاً بأن يأخذ منهم الصدقات ويسلمها إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ولو لم يكن الرجل ثقة على الأقل في هذا المورد لما كان النبي صلى الله عليه وآله يكلفه بمثل هذه المهمة ويعينه نائباً عنه في هذه المسؤوليه ، من هو هذا الرجل ؟ أسمه مالك ابن نويرة التميمي رحمة الله عليه ويجب أن نطلق عليه كلمة الشهيد مالك ابن نويرة التميمي لماذا ؟ هذا الرجل كان من جملة الناس الذين رفضوا حكومة أبي بكر يعني كان من الراضة مثلنا نحن ، لأنه نحن لما يطلق علينا رافضة لأننا نرفض حكومة أبي بكر ونعتز بهذا اللقب نعتز بهذا الوصف نفتخر بأننا رفضنا الظلم والطغيان المتجسد في أبي بكر وعمر ، فهذا رفض خلافة أبي بكر حكومة أبي بكر لم يقبل مبايعته ولما استشهد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وبلغه نبأ أن القوم نحو أهل البيت عن حقهم واغتصبوا الخلافة من صاحبها الشرعي الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما وسلموها لأبي بكر جاء الرجل إلى المدينة المنورة ووقف في وجه أبي بكر معترضاً وموبخاً ومهدداً وعاد الرجل إلى قومه منذ ذلك الموقف أبو بكر كان قد أضمر العداوة والحقد على مالك ابن نويرة فأرسل إليه جيشاً بقيادة خالد ابن الوليد حتى ينتقم منه مالك ابن نويرة بطبيعة الحال لما رجع إلى قومه رفض أن تعطى الزكاة إلى أبي بكر أو تسلم إلى

سلطة أبي بكر الإنقلابية حكم غير شرعي فاتخذها خالد ابن الوليد وأبو بكر من ورائه حجة لقتل مالك ابن نويرة هذا كما حصل بالنسبة إلى سائر الأبرياء الذين قتلوا في تلك المجازر الوحشية ..

لما جاء مالك إلى أبي بكر في المدينة المنورة وخاطبه ووبخه قال له : **(أربع على ضلعك والزم قعر بيتك)** إنت كيف تنصب نفسك خليفة وحاكما مترأسا على المسلمين ؟! **(الزم قعر بيتك واستغفر لذنبك ورد الحق لأهله)** رد الخلافة لأهلها ، لعليّ وأهل البيت **(أما تستحي أن تقوم في مقام أقام الله ورسوله فيه غيرك)** أما تستحي ! تقوم في هذا المقام تنصب نفسك خليفة وهذا المقام هو مقام غيرك ، حق غيرك المنصب هذا لغيرك **(وماتزال يوم الغدير حجة ولا معذرة)** يعني ما نسيت يوم الغدير وكيف أنك أمرت بالبيعة لعلي بن أبي طالب بمبايعة علي بن أبي طالب ولا معذرة ليس لك عذربعد هذا ..

هذا النص طبعا نجده في تنقيح (المقال للشيخ وما قال) على أية حال نحاول أن نرى ترجمة مالك ابن نويرة في كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني في الجزء الخامس (٥) الصفحة ستة وخمسين (٥٦) لنلاحظ ماذا يقول ابن حجر في ترجمة هذا الرجل الشريف قال : (كان شاعرا شريفا معدودا في فرسان بني يربوع في الجاهلية وأشرفهم وكان من أرداف الملوك يعني من وزراء الملوك وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعمله على صدقات قومه يعني جعله عاملا من قبله على الصدقات فلما بلغته وفاة النبي أمسك الصدقة وفرقها في قومه أرجع الصدقات إلى قومه على حد رواية ابن حجر وهو كبار أعلام المخالفين وقال في ذلك ، قال بيتين من الشعر :

(فقلت خذوا أموالكم غير خائف) أنا رأيت أنه بعد الأموال هذه ما أستطيع أن أسلمها إلى حاكم غير شرعي لعلمهم يتمكنون أن يسلموها إلى علي عليه السلام أو يحتفظوا بها إلى أن يأتي الفرج **(فقلت خذوا أموالكم غير خائف ولا ناظر فيما يجيئ من الغد)** أيضا أنا لا أخاف مما يمكن أن يرد عليّ في الغد من وراء هذه الخطوة لست يعني خائفا من معاقبة أبي بكر أنا إنسان شريف لو كان مالك ابن نويرة غير شريف لأخذ هذه الأموال لنفسه كما صنع زعماء الواقفة الذين تمردوا على الإمام الرضا صلوات الله عليه حتى لا يسلموا الزكوات والصدقات والأخماس إليه التي كانت قد دفعت من قبلهم على أساس أن يوصلوها إلى أبيه الإمام الكاظم عليه السلام الإمام الكاظم كان مسجونا ثم استشهد صلوات الله عليه فاحتفظ هؤلاء الناس بالأموال وادعوا أن الإمام الرضا عليه السلام ليس بخليفة شرعي ليس بإمام شرعي والعياذ بالله لماذا ؟ حتى يحتفظوا بهذه الأموال ، لو كانوا شرفاء لأرجعوا المال إلى أصحابه لأرجعوا الأموال إلى أصحابها لكن لا ، كان عندهم همٌّ بأن يعني يستولوا على هذه الثروة على هذا المال أما مالك بن نويرة فلم تكن تهمة الأموال كان بالفعل شريفا هو كان مؤتمن على هذا المال أنه يوصله إلى النبي صلى الله عليه وآله النبي استشهد وجاءت

حكومة إنقلابية قال أنا ما اتحمل المسؤولية الشرعية أرجع المال إلى من دفعه إلى الذين دفعوه ولا أتحمّل مسؤوليتها إذاً هو ما كان يبحث لم يمسك الصدقة لم يمسك المال من أجل نفسه وإنما أرجعه إلى أصحابه ومن هنا تظهر أو يظهر شرفه وتقواه أيضاً **(فقلت خذوا أموالكم غير خائف ولا ناظر فيما يجيئ من الغد فإن قام بالدين المحوق قائم)** إذا قائم شرعي يعني حاكم شرعي لهذا الدين خليفة شرعي أطعنا في هذه الحالة إذا رجع عليّ وهو الخليفة الشرعي **(أطعنا وقلنا الدين دين محمد)** صلى الله عليه وآله لاحظتم أما ما عندنا خليفة شرعي هذا على حسب رواية ابن حجر وهو من أعلام المخالفين ويظهر ها هنا أن الرجل كان مؤمناً تقياً شريفاً ورعاً غاية ما هنالك إعتراضه هو فقط أن أبا بكر لم يكن حاكماً شرعياً لا أكثر ولا أقل فلا يريد أن يسلمه زكاة المال **(فقتله ضرار ابن الأزور الأسدي)** تنمة الترجمة بأمر من ؟ بأمر خالد ابن الوليد كيف قتله ؟ صبرا ، صبرا **(فقتله ضرار بن الأزور الأسدي صبرا بأمر خالد ابن الوليد بعد فراغه من قتال أهل الردة)** بعد ما على أساس خالد ابن الوليد قاتل أهل الردة اتجه لمقاتلة من؟ مقاتلة مانعي الزكاة مانعي الزكاة عند القوم مرتدون لماذا ؟ لأنهم منعوا الزكاة فقط عن أبي بكر مع أن القوم مسلمون **(فقتله ضرار بن الأزور الأسدي صبرا بأمر خالد ابن الوليد بعد فراغه من قتال أهل الردة ثم .. انظر هنا الدناءة والسفالة"** **..ثم خلفه خالد على زوجته)** هو قتل الرجل وأخذ ماذا ؟ أخذ زوجته التي كان يضرب بها المثل في الجمال آنذاك كانت عين خالد على هذه الزوجة يريد بها أي ثمن فأخذها واغتصبها طبعاً **(ثم خلفه خالد على زوجته ، فقدم أخوه متمم بن نويرة)** أخ مالك بن نويرة قدم على من؟ قدم على أبي بكر فأنشده مرثية أخيه يعني قال أبيات في رثاء أخيه وأنه قتل مظلوماً وقتل صبرا والرجل كان مسلماً **(وناشده في دمه وفي سبيهم)** يعني طلب منه أن يعوضه عن دمه يعني يدفع الدية وأن يرجع السبي يرجع زوجة خالد ، يرجع سبي قومهم من بني تميم ، يابني تميم ، إلى اليوم نحن عندنا بني تميم موجودين ومنتشرين في أكثر من بلد ، يا بني تميم تقبلون بهذا الذي صنع في سيدكم مالك بن نويرة وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ثقاته ، صنع به هذا الصنيع من قبل هذا الخليفة الغير شرعي الظالم المتجبر الطاغوي ابن أبي قحافة وعن طريق ذلك المجرم خالد ابن الوليد وببذ ذلك المجرم ضرار بن الأزور الأسدي أتقبلون ! من يكون اليوم من بني تميم ويوالي أبا بكر فليس من بني تميم حقاً إنما بنو تميم هم أولئك الذين تجمعوا حول مالك ابن نويرة ورفضوا مبايعة أبا بكر ودفع الزكاة له **(متمم بن نويرة جاء إلى أبي بكر وناشده في دمه وفي سبيهم فرد أبو بكر السبي)** تأثر أبو بكر وأرجع النساء والأطفال إلى قومهم وذكر الزبير ابن بكار أن أبا بكر أمر خالدًا أن يفارق امرأة مالك المذكورة قال له فرضاً عليك أن تفارقها ويجب أن نفرق بينكما ، لا يجوز أن تستمر بالإستيلاء على هذه المرأة وأغلظ عمر لخالد في أمر مالك ، كان عمر عنده موقف شرس ضد خالد بسبب الجريمة التي فعلها وأما أبو بكر فعذره ، أبو بكر كان يعتذر عنه ، لأنه خالد كما

بينما في إحدى المحاضرات قام بجريمة يندى لها جبين الإنسانية وصل إلى بني تميم ووجدهم مسلمين يصلون يؤذنون يصومون إلا أنه كان قد علم بأن زوجة مالك بن نويرة كانت جميلة حسناء فأرادها بأي ثمن ومن هنا قتل مالك ابن نويرة صبورا وفي نفس الليلة نذى على امرأته حتى لم يدعها تستبرء ، تستبرء ، تعتد وهذا الحكم واجب حتى بالنسبة إلى سبي الكفار المشركين نفرض أن الجيش الإسلامي سبى امرأة قتل زوجها في المعركة لابد أن تستبرأ بحيضة يعني تعتد بحيضة واحدة ثم بعد ذلك يجوز للرجل الذي تملك هذه الجارية مثلا أنه ينكحها هنا يجوز أما في نفس الليلة فهذا هو الزنى خالد ابن الوليد كان زانيا وعمر بن الخطاب هدده وقال والله لو كان بيدي الأمر لأرجمنك بأحجارك هذا للعلم ! ماذا كانت أوامر أبي بكر العسكرية ؟ أوامره ماهي لما وجه خالد بن الوليد إلى قوم مالك بن نويرة رحمه الله ..

أوامر أبي بكر العسكرية

روى ابن الأثير في الكامل في الجزء الثاني(٢) الصفحة ثلاثمائة وثمانية وخمسين (٣٥٨) يقول (كان قد أوصاهم أبو بكر أن يؤذنوا إذا نزلوا منزلا) إذا وصلوا إلى منطقة معينة جيش أبي بكر أولا يؤذنون الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله (فإن أذن القوم) إذا القوم بادلوكم بالأذان أيضا هم تشهدوا وكبروا إلى آخره (فكفوا عنهم لا تقتلوهم لتسألوهما ما الذي نقموا) ، اعتراضهم على ماذا؟ (وإن لم يؤذنوا فاقتلوا وانهبوا) قتل نهب إذا ما أذنوا إذا ما بادلوكم بالأذان ، إذا أذنوا أيضا (وإن أجابوكم إلى داعية الاسلام) يعني بالفعل أقروا بالاسلام وأذنوا (فسألوه عن الزكاة) قولوا أين الفلوس؟! يجب الفلوس أولا (فإن أقروا قبلوا بدفع الزكاة لنا فاقبلوا منهم وإن أبوا فقاتلوهم) اقتلوا وانهبوا هيا اذهبوا وخذوا راحتكم بالقتل والنهب ، طالبان بتنظيم القاعدة أول زعيم من زعماء طالبان وتنظيم القاعدة هو أبو بكر ابن أبي قحافة هو الذي سن هذا الإجرام سن هذه الوحشية ..

وحشية خالد بن الوليد

كيف جرت عملية القتل والاغتصاب بالنسبة إلى مالك ابن نويرة يا ليت أنهم قد قتلوه واكتفوا بذلك قتلوه صبورا أي عذبه واغتصبوا زوجته ، خالد ابن الوليد اللعين اغتصب زوجته في نفس الليلة نذى عليها نزو القردة ليست مشكلة يا ليت أنهم توقفوا عند هذا الحد لا مثلوا بجثته ، والتمثيل في الإسلام حرام حتى بالكلب العقور كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف بالرجل المسلم نحن

لا يجوز لنا أن نمثل حتى بالكفار فكيف بالرجل المسلم جاءوا ووضعوا رأس مالك ابن نويرة رحمه
الله تحت قدر طبخوا فيه الأكل يعني جعلوه مع الحطب والفحم جعلوه أنفية للقدور يعني ركائز
للقدور حتى يحترق رأسه إمعانا في الظلم إمعانا في الوحشية والدموية والبربرية هكذا كانوا ،
تفاصيل كل هذا الذي جرى هذه الصورة السوداوية المظلمة من تاريخ حكومة أبي بكر نرجؤه أن
شاء الله تعالى بمصادره إلى الحلقة المقبلة صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

..

الفصل الثاني والعشرون

الحلقة الثامنة والخمسون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

يستمر كلامنا فيما انتهينا إليه من الحلقة الماضية من هذه السلسلة التي عنوانها بكيف زيف الإسلام والتي غرضنا منها هو البحث في كيفية تكون النسخة المزيفة المحرفة من الدين الإسلامي العظيم وحتى نعرف كيف تكونت هذه النسخة لا بد لنا من أن نمر على الأحداث السياسية والعسكرية التي أعقبت استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حيث إن هذه الأحداث تبين لنا وتوضح كيف أن زمرة من المنافقين والمنقلبين على أعقابهم أستطاعوا أن يملكوا السلطة بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ومن خلال موقعهم هذا تمكنوا من إيجاد البديل للإسلام بإسم الإسلام أي أنهم كونوا تلك النسخة المزيفة المحرفة وجعلوا فيها تلك المبادئ والأفكار الجاهلية والتعاليم الوحشية التي تتناقض تعاليم الإسلام جعلوا كل هذا جزءا من الإسلام حتى أصبح الإسلام محرفا مشوبا بهذه التعاليم ولأننا نقصد تنزيه ديننا الإسلامي العظيم عن هذه الشوائب فلا بد لنا من أن نرجع إلى جذورها إلى أسبابها كيف دخلت هذه الشوائب في ديننا الإسلامي..

إعادة لما سبق من الأحداث

انتهينا في الحلقة الماضية إلى التركيز على أحداث مؤلمة دموية جرت بعدما ثبت أبو بكر ابن أبي قحافة حكومته الانقلابية في المدينة المنورة بعد ما استطاع أبو بكر وأصحابه من أن يثبوا هذه الحكومة في عاصمة الإسلام انطلقوا كما بينا لمحاولة تثبيتها في سائر الأرجاء خارج المدينة المنورة ووجهوا إثر ذلك بمعارضة شديدة تمثلت هذه المعارضة بامتناع الأقوام عن دفع الزكاة والصدقات لهذه الحكومة تعبيرا عن عدم الإعتقاد بشرعيتها عن عدم الإعتقاد بدستوريتها كما يقولون اليوم ، فما كان من أبي بكر إزاء هذه المعارضة إزاء هذا الإمتناع عن دفع الزكاة والأموال

لحكومته إلا أن يجيش جيوشا متعددة قصدت تلك الأقوام وقهرتها وأجبرتها على الخضوع لحكمه ودفع هذه الأموال إليه سميت هذه الأقوام زورا وبهتانا وإفكا بأنها أقوام مرتدة والحال كما بيّنا في الحلقات الماضية رجوعا إلى مصادر القوم مصادر المخالفين المعتبرة في التاريخ والسيرة بيّنا أن هذه الأقوام لم تكن قد أرتدت قط بل كانت مؤمنة تؤمن بالإسلام وتؤمن بالله وبرسوله وبسائر أركان الإسلام بما فيها الزكاة إلا أنها لم تكن تقبل بأن تدفع هذه الأموال أموال الزكاة والصدقات لهذه الحكومة لهذا الشخص وقال قائلهم كما نقلناه بالمصادر في الحلقة الماضية أنه لو قام بهذا الأمر أي بهذا الحكم رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لكننا قد دفعنا إليه الزكاة ولأطعنا له وأما ابن أبي قحافة فلا أبو بكر لم يتحمل هذا العصيان فكشف عن صفته الوحشية الإجرامية بأن جيش الجيوش بقيادة زياد ابن لبيد وخالد ابن الوليد وعكرمة ابن أبي جهل وذهب هؤلاء بجيوشهم إلى الأقوام التي كفروها وأعلنوا ارتدادها لمجرد أنها إمتنعت عن دفع الزكاة وأوقعوا في أهل تلك الأقوام المجازر التي يندى لها جبين الإنسانية ويهتز لها كل ذي ضمير وها هنا صورة من صور تلك المجازر الوحشية التي انطوت على إبادة جماعية للناس بلا ذنب ولا جريرة ..

حروب مانعي الزكاة

يروى ابن سعد في كتابه الشهير كتاب الطبقات وهو من أمهات مصادر المخالفين في الجزء السابع (٧) الصفحة ثلاثمئة وستة وتسعين (٣٩٦) وكذا يروي ابن شيبه وابن عساكر بسندهم عن هشام ابن عروة عن أبيه يعني عن عروة ابن الزبير الذي يكون أبو بكر جده من طرف الأم فلا يحتمل فيه أن يكذب على جده لتشويه سمعته أنظروا ماذا يقول عروة ، يقول ضمن بيانه لما جرى في حروب ما يسمى بمانعي الزكاة يقول فبعث أبو بكر خالد ابن الوليد فجمع منهم رجالا في حظائر ثم أحرقهم بالنار حظائر جمع حظيرة جمع الرجال في حظائر وأحرقهم جميعا بالنار ودفنهم بهذا الشكل الجماعي ..

قلت أكثر من مرة في المحاضرات أن صدام التكريتي الذي حوسب وحوكم على الإبادة الجماعية في العراق والمقابر الجماعية في العراق إنما فعل هذا وصنعه تأسيسا وإقتداءا بسيدته أبي بكر ابن أبي قحافة واتباعا لسيدته خالد ابن الوليد هؤلاء الذين هم أعلام الإجرام في التاريخ البشري إجرامهم تخطى كل الحدود ولم يقف عند حد أبدا إجرامهم طال رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قتلوه بالسهم غيلة إجرامهم وصل أو طال بنت رسول الله الوحيدة من بعده فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين صلوات الله وسلامه عليها ، من هو هذا الذي يتمكن بعد هذه الفضائح والمخازي والصور

الإجرامية الوحشية التي يفخر بها المخالفون مع الأسف من هو هذا الذي يتمكن أن يدافع عن هذه العصابة المجرمة يجمع خالد بن الرجال في حظائر ويحرقهم ، هكذا يفعل بالبشر إبادة جماعية مقابر جماعية يصنعها خالد ابن الوليد بأمر من سيده أبي بكر وكل ذنب هؤلاء أنهم لم يدفعوا الزكاة لا إنكارا للزكاة إذ إنهم كانوا معتقدين أنها ضرورة حكمها حكم ضروري من ضروريات الإسلام وإنما إعتراضا على شخصية أبي بكر أنه ليس أهلا لاستقبال هذه الحقوق الشرعية والتصرف فيها المشكلة كما بينا هي أن المخالفين إلى اليوم يخلطون بين من ارتد فعلا بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كمسيلمة وأصحابه وطلحة وأصحابه والعنسي وأصحابه وسجاح وأصحابها ومن أشبه الذين كانوا في جيوب محدودة في الجزيرة العربية يخلطون بين هؤلاء وبين سائر من كانوا في الجزيرة العربية ممن كانوا يعلمون بأن الحق في الخلافة إنما هو لأهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بايعوا عليا في يوم غدير خم فلما فوجئوا بأن المعلن عنه خليفة هو غير عليّ وإنما هو أبو بكر ابن أبي قحافة رفضوا النزول على حكمه لم يشهروا السيوف في وجهه لم يبدؤوا بقتال وإنما امتنعوا عن دفع الزكاة تعبيرا عن رفضهم لهذه الحكومة وجوبت هذه الأقوام وكل هؤلاء الأبرياء جوبهوا بهذه الوحشية والإجرامية منقطعة النظير ..

شاهد على جرائم خالد بن الوليد

كنا قد عرضنا في أواخر الحلقة الماضية قصة من القصص المؤلمة الدامية المرتبطة بقضية حروب مانعي الزكاة أو الممتنعين عن الزكاة هذه هي قصة رجل هو من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وثقاته إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد استعمله على صدقات قومه أي جعله عامله واليا من قبله على صدقات قومه من بني تميم هذا الرجل هو مالك بن نويرة التميمي رضوان الله تعالى عليه ، كنا قد ذكرنا ترجمته من مصادر المخالفين وفيها أن الرجل بعدما تولى أبو بكر الخلافة عبر الانقلاب السياسي الأسود الذي قم به في سقيفة بني ساعدة فإن مالك ابن نويرة رفض تسليمه أموال الزكاة والصدقات ولم يستحوذ عليها هو حتى لا يقال إن الرجل كان قد وضع عينه على هذه الأموال وأرادها لنفسه وإنما أرجعها لأهلها للذين دفعوها من قومه فاعتبر أبو بكر ذلك بمثابة تحد شخصي له وعصيان شخصي له فأرسل إليه خالد ابن الوليد هذا المجرم عدو الله على حد تعبير عمر ابن الخطاب كما سيرد إن شاء الله أرسله إليه وبالفعل قام خالد بن الوليد بقتل مالك ابن نويرة قتلة إجرامية تمتلأ حقدا ولم يكتفي بذلك وإنما قام بالتمثيل بجثته مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد حرم المثلة ، التمثيل بالجثث وقال : **(إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور)** حتى الكلب أجلكم الله لا يجوز لك شرعا أن تمثل بجثته أي ان تقطع جثته أو تتلاعب بها

تشفيا هذا لا يجوز فكيف بالإنسان الموحد المسلم الذي كان رسول الله قد عينه في هذا المنصب
تولي صدقات قومه ، مُثِّل بجثته قطع رأسه ووضع رأسه كحطب للقدور التي طبخت فيها الولائم
لخالد ابن الوليد وأصحابه انظروا إلى هذه الوحشية هذه الدموية رجل يقتل خصمه مع أنه على دينه
يدعي خالد أنه على دين الإسلام ومالك ابن نويرة على دين الإسلام بلا خلاف يقتله ثم يقطع رأسه
ويجعل رأسه بمثابة الحطب تحت القدر الذي يغلي يشعل النار في رأسه هكذا صنع لا بمالك ابن
نويرة وحده وإنما بمجموعة من أصحابه يعني جماجم بشرية طبخوا عليها طعامهم هذا هو تاريخ
خالد ابن الوليد يا قوم هذا هو تاريخ أبو بكر ابن أبي قحافة ، قبح الله كل وجه يعتقد بأن هؤلاء
يمثلون الإسلام العظيم الإسلام دين الرحمة ، دين الإنسانية وهؤلاء كانوا من آكلي لحوم البشر ،
الإنسان الذي يطبخ طعامه على جماجم الناس حتى لو فرضنا أنهم كانوا كفارا هذا ليس بإنسان هذا
حيوان أبو بكر حيوان ، خالد ابن الوليد حيوان تجرد هؤلاء من إنسانيتهم ليس عندهم ضمير ليس
عندهم إحساس على الإطلاق اليهود لم يصنعوا هذا! الصهاينة لم يصنعوا هذا! ما سمعنا عنهم أنهم
يوما ما أخذوا جمعا من الفلسطينيين قتلوهم ثم جعلوهم حطباً للقدور طبخوا عليهم طعامهم وبدأوا
يأكلون ويشربون ويضحكون أما هذا صنعه خالد بن الوليد بأمر من أبو بكر هؤلاء وأمثال هؤلاء
يستحقون منا ذرة احترام ذرة تبجيل ، كيف يجوز للإنسان المسلم المؤمن الذي يملك ضميرا حيا
كيف يجوز له أن يعبر عن هؤلاء بقوله رضي الله عنهم أيرضى الله تبارك وتعالى بهذه الجرائم
الوحشية ، ثم وانظروا ها هنا إلى هذه الخسة والدناءة في أفعال خالد ابن الوليد الذي يسميه
المخالفون زورا وبهتانا سيف الله المسلول مع أن هذا لقب لمولانا وسيدنا أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، هو سيف الله وأما خالد ابن الوليد فهو سيف الشيطان المسلول
وليس سيفاً لله معاذ الله أن ننسب إلى الله تعالى هذه المظالم ونجعل خالد بن الوليد ينتسب إلى الله
وإلى دينه بمثل هذه النسبة معاذ الله إنما أطلق هذا اللقب على خالد ابن الوليد من قبل أبي بكر ابن
أبي قحافة ، تعظيما لجرائمه التي أدت إلى أن يبسط أبو بكر حكمه على الجزيرة العربية مكافاة
لخالد ابن الوليد لقب بسيف الله المسلول من قبل أبي بكر ، مكافاة لمثل هذه الجرائم ..

دناءة وخسة خالد بن الوليد

أنظروا الآن إلى هذه الخسة والدناءة بعدما قام خالد بن الوليد بقتل مالك ابن نويرة وجعل رأسه
واحدا من أثفية القدور كحطب للقدور ، قدور الطبخ تشفيا انتقاما تمثيلا قام ونزى على امرأته كانت
زوجة مالك ابن نويرة امرأة حسناء وكان قد سمع خالد ابن الوليد بخبرها فوضع عينه الشهوانية
الحيوانية عليها فصمم حينذاك أن يقتل مالك ابن نويرة ويدخل على زوجته في نفس الليلة

ويغتصبها بدعوى أنها سبية له مع أنها حتى لو كانت سبية لرجل كافر من الناحية الشرعية من الناحية الفقهية حتى لو كانت سبية من رجل كافر وهي زوجة له لا بد شرعا من أن تُستبرأ بحيضة أي أن تترك إلى أن تحيض ثم بعد ذلك يجوز وطؤها من قبل من سبها من المسلمين ، فكيف وهي امرأة مسلمة وليست بكافرة وكيف وزوجها مسلم أيضا وليس بكافر أهكذا تسبى أهكذا ينتهك عرضها في نفس الليلة ، أي دين هذا يا قوم أي دين هذا أي إسلام هذا ، والله وبالله لو عرضنا هذا على غير المسلمين وقلنا لهم هذا هو الإسلام لما كان لأحد منهم أن يقبل باعتناق هذا الدين والدخول فيه ، لا يمكن أن يقبل عاقل بأن هذا هو دين الله تعالى ، هكذا يصنع بالبشر هكذا يصنع بالأبرياء ، تريد المصادر تريد الأدلة والبراهين على حقيقة هذا الذي عرضناه فاسمع وهي كلها من مصادر المخالفين كما هي عادتنا كيف جرت عملية القتل والإغتصاب كيف قتل خالد ابن الوليد مالك ابن نويرة واغتصب زوجته في نفس الليلة ..

المصادر والأدلة

روى الطبري في تاريخه في الجزء الثاني (٢) الصفحة خمسمائة وثلاثة (٥٠٣) يقول كان ممن شهد لمالك ، مالك بن نويرة بالإسلام أبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة ، يقول أحد من كان من جملة جيش خالد ابن الوليد وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعترف ويشهد بأن مالك ابن نويرة كان على دين الإسلام لم يرتد كما زعم خالد وأصحابه وأبو بكر وأصحابه زورا وبهتانا أحد من شهد له بالإسلام هو هذا أبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة يعني هو أحد أبناء عشيرة بني سلمة يقول (وقد كان عاهد الله ألا يشهد مع خالد ابن الوليد حربا أبدا بعدها) كان هذا أبو قتادة عاهد الله عهدا شرعيا بأنه لن يشهد مع خالد بن الوليد حربا أبدا لن يشترك معه في أي حرب لأن الرجل هاله إجرام خالد وكيف أنه قتل إمراة مسلما ثم نرى على امرأته في نفس الليلة أثرت فيه هذه الحادثة فعاهد الله تعالى على ألا يشهد مع هذا الرجل اللعين حربا أبدا بعدها يقول وكان يحدث هذا أبو قتادة كان يحدث (أنهم لما غشوا القوم) يعني لما جاء الجيش بقيادة خالد ابن الوليد الذي أحد أفراد أبو قتادة (غشوا القوم) جاءوا في الليل لكي يهجموا على قوم مالك بن نويرة من بني تميم (راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح) أربوهم في الليل فقوم مالك ابن نويرة أخذوا سلاحهم كل واحد منهم حيلة أخذ سلاحه سيفه رمحه وتجهز لهذه الفئة التي تقصد مهاجمتهم فقلنا ، يقول أبو قتادة نحن قلنا (إنا المسلمون) إنا المسلمون نحن مسلمون (فقالوا ونحن المسلمون) لما جئنا إليهم قلنا نحن مسلمون لسنا من فئة أخرى كافرة فلا داعي لأن ترفعوا أسلحتكم هم قالوا أيضا نحن أيضا مسلمون (قلنا فما بال السلاح معكم) لماذا إذا ترفعون أسلحتكم

مادمتم مسلمين مثلنا المسلم أخو المسلم خلص **(قالوا لنا فما بال السلاح معكم أنتم)** تحاسبونا على أننا رفعنا السلاح تحسبا لهذه الفئة المهاجمة ولم نكن نعرف من هي الآن أنتم عرضتم أنتم مسلمون فإذا لما تحاسبونا على رفعنا السلاح وأنتم السلاح معكم وأنتم تهاجمونا ونحن قوم مسلمون قلنا فما بال السلاح معكم قالوا لنا فما بال السلاح معكم أنتم **(قلنا فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح)** إذا كنتم يا قوم بني تميم إذا كنتم كما تقولون فعلا من أنكم مسلمون مثلنا فضعوا أسلحتكم لا داعي لأن ترفعوها **(فوضعوها)** إذا قوم مالك ابن نويرة كانوا قد أحسنوا الظن بهؤلاء أنهم مسلمون مثلهم فلا داعي لأن نرفع أسلحتنا نضع أسلحتنا ولتكن الأسلحة مع هذه الفئة المهاجمة لأنها لا يمكن أن تهجم علينا باعتبار أنها قد علمت أننا مسلمون مثلهم **(فوضعوها)** وضعوا الأسلحة **(ثم صلينا)** وصلوا حضر وقت الصلاة صلاة الفجر اصطففنا جميعا أبو قتادة يقول نحن من جننا من المدينة المنورة ومن أطرافها وأيضا بنو تميم كلنا اصطففنا وصلينا صلاة جماعية موحدة صلاة جماعة واحدة أبعد هذا يقال أن القوم مرتدون والعياذ بالله هذا أكبر دليل على أنهم مسلمون صلوا جميعا صلاة واحدة ، لكن مع هذا كله ماذا فعل خالد قام بجريمة قتل هؤلاء القوم بدعوى أنهم ارتدوا وقتل زعيمهم وسيدهم مالك ابن نويرة ماذا كانت حجته في نفس المصدر موجود في تاريخ الطبري يقول **(وكان خالد يعتذر في قتله)** في قتل مالك ابن نويرة لما حوسب خالد وتم لومه على ما صنع عوتب على هذا اعتذر بهذا العذر أنه ماذا قال ؟ أنه قال وهو يراجع مالك ابن نويرة قال لخالد ابن الوليد في أثناء المراجعات يعني في أثناء المفاوضات ، مفاوضات من قبل خالد ابن الوليد يحاول فيها أن يركع مالك ابن نويرة وأصحابه فيجعلهم ينزلون على حكم أبي بكر ويدفعون له الزكاة أثناء هذه المفاوضات يدعي خالد ابن الوليد يزعم أن مالكا قال **(ما أخال صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا)** ما أخال صاحبكم يقصد من صاحبكم على حد زعم خالد ابن الوليد رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أخال صاحبكم يعني هذا النبي الذي هو صاحبكم كان يقول كذا وكذا من أحاديث فهذا على حد زعم خالد بن الوليد إسْتَفْز خالد **(فقال أو ما تُعده لك صاحباً)** أما تعتبرونه أيضا صاحبكم كما هو صاحبنا رسول الله هو صاحبنا نبينا أيضا هو المفروض يكون أن صاحبكم نبيكم **(ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه)** هذه حجته يعني أن الرجل ارتد وكفر لأنه عبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه صاحبكم وليس بصاحبنا ليس نبيا ..

أولا : لم يسمع هذا الأمر سوى خالد ..

ثانيا : مع هذا مالك بن نويرة كان قد صلى مع القوم..

الصلاة فيها الأذان والإقامة أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله تشهد للتو بأن رسول الله صاحبه ونبيه فكيف تكذب ؟ على من يا خالد ابن الوليد تقول أن الرجل لم يعترف بأن رسول

الله صاحبه ونبيه ثم على فرض أنه قال هذه العبارة لعله يقصد بها أبا بكر يقول صاحبكم قال كذا وكذا يعني أبو بكر نعم هو صاحبكم وليس بصاحبنا خليفتمكم وليس بخليفتنا فإذا على أي أساس أولت كلامه على أنه يقصد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على فرض أنه كفر بهذه الكلمة تقتله هو لوحده فما بال قومه لما قدمت قومه أيضا ضربت أعناقهم وهم قد قالوا لك إنا المسلمون وصلوا معكم وأظهروا السلم معكم ، سالموكم وضعوا أسلحتهم ثم قدمه ف ضرب عنقه وأعناق أصحابه إذا السبب الذي يعتذر أو الحجة التي يعتذر خالد بن الوليد هي حجة واهية وليست حقيقية ولا يمكن أن تكون حقيقية هنالك سبب آخر ..

وحشية وإجرام خالد بن الوليد

الآن انظر الى الوحشية قتل الرجل وقتل أصحابه ليته اكتفى بذلك ، لا وإنما جعل جماجم هؤلاء حطبا للقدور بمثابة الحطب للقدور أثفية للقدور ، الأثفية ماهي ؟ لما كانوا ينصبون القدر حتى يشعلون تحته النار كانوا يحتاجون لأن يجعلوا له ركائز حتى ترفعه عن الأرض مستوى بمستوى معين حتى يكون هناك مجال تحت القدر حتى يضعوا الحطب والفحم وما أشبه حتى يعني يشعل النار ويغلي القدر يطبخون في القدر فكانوا عادة يجعلون هذه الأثفية ثلاثة لكل قدر حتى يركز عليها القدر كانوا يستخدمون صخور أحجار يستخدمونها حتى تكون ركائز للقدور إمعانا في الوحشية والظلم والدموية قام خالد ابن الوليد بدلا من أن يجعل أثفية القدر حجارة جعلها رؤوس هؤلاء الأبرياء الذين قطعها ، تصرفات طالبان تنظيم القاعدة ولذلك الأب الروحي لتنظيم القاعدة وطالبان هو أبو بكر، الآباء الروحانيون لهم أبو بكر عمر الآباء الملهومون لهم خالد بن الوليد زياد ابن لبيد أمثال هؤلاء المجرمين ، المجرمون والقتلة والسفاكون والسفاحون مصاصوا الدماء أكلوا لحوم البشر هؤلاء ..

كرامة الصحابي مالك بن نويرة

روى ابن حجر في الإصابة وهو أيضا من أمهات مصادر المخالفين في تراجم ما يسمى عندهم بالصحابة في الجزء الخامس (٥) في الصفحة خمسمائة وواحد وستين (٥٦١) عن ابن شهاب الذي هو الزهري (أن مالك بن نويرة كان كثير شعر الرأس كان شعره كثيف مالك ابن نويرة فلما قتل) دقق أيها المخالف اسمع هذا من مصادرك لا من مصادرنا نحن الشيعة حتى تقولون أنتم تكذبون على ساداتنا هذا ابن حجر العسقلاني يذكر هذا الأمر في كتابه ارجع اليه وانظر تاريخ هؤلاء الذين

تعتقد بهم **(فلما قتل ! أمر خالد بن الوليد برأسه فنصب أثفية لقدر)** جعله تحت القدر التي طبخ عليها فيها طعامه وأكله تشفيا حقدا على مالك بن نويرة قتلت الرجل لم تمثل به ! لم تمثل بجثته ! **(فلما قتل أمر خالد ابن الوليد برأسه فنصب أثفية لقدر فنضج مافيه)** انظر هنا إلى الكرامة من الله تعالى لهذا الرجل المؤمن **(فلما نضج ما في القدر قبل أن تخلص النار إلى شؤون رأسه)** ما كان في القدر من طعام نضج ورأس مالك ابن نويرة رحمه الله لم ينضج لم تصل النار إلى شؤون رأسه ، طبعاً هذا لا يكون التفسير سوى أنه اعجاز وكرامة من الله تبارك وتعالى لهذا المسكين البريء المضحي بروحه ودمه من أجل البقاء وفيّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله الذي نصب علياً من بعده خليفة لم يعترف الرجل بأبي بكر خليفة هذا كل جرمه ..

دفاع الطبري عن خالد

طبعاً الطبري على حسب روايته في تاريخه يحاول أن يقدم تفسيراً آخر لعدم نضج رأس مالك ابن نويرة يحاول أن يقدم تفسيراً طبيعياً يقول بأن كثافة شعره ما وصلت النار إلى يعني بشرته إلى شؤون رأسه هكذا ، مع أنه هذا أي إنسان بالإمكان يمكنه أن يجرب يعني يأتي بشعر إنسان مقصوص مثلاً ويجعله على مثل كرة ويشعل ناراً ، النار بسرعة تلتهم الشعر وتصل إلى تلك الكرة فوراً يعني ما تطول القضية دقائق معدودة أقل من دقائق ثواني فكيف لم تصل إلى بشرة مالك ابن نويرة ! هذا يعقل ! مع أن الأمر كان على أساس أنه طبخ الطعام والطعام يحتاج إلى ساعة أو ساعتين من النضج خصوصاً في قدورهم الكبيرة آنذاك حيث فيها اللحوم وما أشبه فهل هذا معقول.

يقول الطبري في تاريخه الجزء الثاني (٢) الصفحة خمسمائة واثنين (٥٠٢) يقول **(كان مالك ابن نويرة من أكثر الناس شعراً وأن أهل العسكر أثفوا برؤوسهم القدور)** برأس مالك ابن نويرة وسائر أصحابه من قومه من بني تميم أثفوا برؤوسهم جعلوها أثفية للقدور تحت القدور انظر الوحشية والإجرام **(فما منهم رأس إلا وصلت النار إلى بشرته ما خلا مالكا)** ما عدا مالك ابن نويرة **(فإن القدر نضجت وما نضج رأسه من كثرة شعره)** على أية حال ..

ما هو السبب الحقيقي لمقتل مالك ابن نويرة؟

إضافة إلى امتناعه عن دفع الزكاة لأبي بكر؟ إنه حرص خالد ابن الوليد على أن يزني بإمراته ويتمكن منها وهي المرأة الفاتكة الجمال الحسناء التي كان يضرب بها المثل وهذا الأمر اعترف به ابن حجر العسقلاني في نفس كتابه الإصابة في الجزء الخامس (٥) في الصفحة خمسمائة واحد

وستين (٥٦١) إذ يروي عن ثابت ابن قاسم شأن خالدا دقق (رأى امرأة مالك وكانت فائقة في الجمال) رفق هذه المرأة رأى امرأة مالك ابن نويرة رآها فائقة الجمال حسناء فقال مالك بعد ذلك لأمراته مالك ابن نويرة ، أحس بهذه النظرة الشيطانية الإبليسية الشهوانية من خالد ابن الوليد لامرأته فخاطب امرأته (قال لها قتلتي) يعني ماذا؟ هو ابن حجر بنفسه يشرح يقول يعني سأقتل من أجلك هذا الرجل يريدك وأنتي زوجتي فسيفقتلني حتى يأخذك ويغتصبك قال لها (قتلتي) يعني سأقتل من أجلك هنا طبعاً يأتي ابن حجر وهو طبعاً من أعلام المخالفين يريد أن يقدم عذراً لخالد ابن الوليد وأن لا يقر بأن مالكا صدق فيما قال فيحاول أن يجعل القضية فماذا يقول؟ يقول (وهذا قاله ظنا) يعني مالك بن نويرة قال هذا الأمر ظنا لا صدقا (فوافق أنه قتل) أتفق صدفة صار أنه بالفعل قتل ولم يكن قتله من أجل المرأة كما ظن لا ، لا معاذ الله يكون سيدنا خالد ابن الوليد يكون قد قتل الرجل مالك ابن نويرة من أجل امرأته لا ، لا أبداً كان الرجل تقياً ورعاً أبداً وإنما هذا صدفة صار هالشكل يعني (سأقتل من أجلك وهذا قاله ظنا فوافق أنه قتل ولم يكن قتله من أجل المرأة كما ظن)..

تصدي عمر بن الخطاب لخالد

أشرنا في الحلقة الماضية أنه حتى عمر ابن الخطاب مع أنه لم يكن يقل يقل وحشية وإجراماً وإرهاباً عن أبي بكر وخالد ومن أشبه إلا أنه مع هذا ولعداوة سابقة بينه وبين خالد ابن الوليد هاله وأفزعه هذا الذي جرى من قبله لم يتحمله فكان من جملة من الذين تصدوا لخالد ابن الوليد وطلبوا حينما عاد خالد إلى المدينة طالب عمر أبا بكر بأن يرحم خالد ابن الوليد باعتباره قد زنى وهو محصن فيرجمه بالحجارة وسماه أيضاً بعدو الله فنحن نأخذ بقول عمر ابن الخطاب في هذا الشأن نطلق على خالد ابن الوليد (عدو الله) ولا نسميه سيف الله المسلول لا إنما نأخذ بكلام عمر بن الخطاب في هذا الموضوع ونسميه عدو الله ..

روى الطبري في الجزء الثاني (٢) الصفحة خمسمائة وأربعة (٥٠٤) يقول : (فلما بلغ قتلهم عمر ابن الخطاب) بلغت حادثة مقتل مالك ابن نويرة وقومه بلغت عمر ابن الخطاب وصلت إلى مسامعه تكلم فيه عند أبي بكر يعني اعترض على ذلك بالكلام عند أبي بكر فأكثر أكثر من كلامه (وقال عدو الله عدى على امرئ مسلم ثم قتله فقتله ثم نزى على امرأته) يصف خالد ابن الوليد بعدو الله وأنه عدى على امرئ مسلم اعتدى على امرئ مسلم هو مالك ابن نويرة فقتله ثم نزى على امرأته نط على امرأته كما ينط القردة (وأقبل خالد ابن الوليد قافلاً راجعاً من هذه الحرب حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد) خالد كان عالماً بأن هناك ضجة في المدينة المنورة بسبب

ماصنعه من جرائم وخصوصا هذه الجريمة التي يعني تكسر القلوب وتستفز المشاعر فأراد أن يُظهر نفسه بأنه الذي تحمل قساوة الحرب فجاء مرثيا لطخ قميصه أو قباءه الذي كان يلبسه بصدأ الحديد على أساس أنه السيوف والأسلحة على قبائي فتؤثر فيه تترك أثرا هو أثر الصدأ (معتجرا بعمامة له قد غرز في عمامته أسهما) لابس عمامة جعل فيها أسهم من هنا ومن هنا جعل أسهم في عمامته رياء (فلما أن دخل المسجد رآه عمر قام إليه عمر فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها ثم قال له أرياء) تراني (قتلت امرئ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بحجارك) سأطبق عليك حد الرجم لأنك زان زنيت بإمراة مسلمة برجل مسلم هذا هو تاريخهم الأسود والبصير المؤمن ينبذ هؤلاء ويتبرأ إلى الله تعالى من أفعالهم ويوالي الأطهار من آل أحمد صلى الله عليه وآله وسلم ..

هذا صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل التاسع والخمسون

الحلقة التاسعة والخمسون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

كيف تشكلت الحكومة الانقلابية!؟

مرّ معنا في الحلقات الماضية كيف أن الحكومة الانقلابية الأولى في الإسلام بزعامة أبي بكر بن أبي قحافة ثبتت أركانها بالحديد والنار وعلى جماجم الناس الذين أحرقتهم تحت قدور الطبخ وكان من بين أولئك أحد كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وثقاته وهو مالك ابن نويرة التميمي رضوان الله تعالى عليه كيف جعل رأس هذا الرجل الشريف إحدى أثفية القدور فطبخ عليها الطعام وكيف زني بامراته واغتصبت في نفس الليلة التي قتل فيها هذا الرجل وقومه من بني تميم وكل ذنبهم وجريرتهم في عرف حكومة أبي بكر أنهم لم يبايعوه ولم يعترفوا به خليفة شرعيا فلم يسلموا له زكاة أموالهم ..

هذا هو التاريخ الحقيقي لحكومة أبي بكر وحكومة عمر ولحكومة عثمان ولحكومات بني أمية وبني العباس وما أشبه إنها حكومات قامت على أنهار من الدماء والجور والظلم والإضطهاد والقهر، عرضنا كل ذلك وبيّنا كيف أن أبا بكر لم يصبح خليفة بانتخاب من المسلمين كما يتوهم الجهلة إلى اليوم وإنما عبر إنقلاب سياسي تبعه فرض حكم عسكري في المدينة المنورة وإيقاع جرائم فيها بالذات في حق بضعة رسول الله وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وبحق أهل البيت وشيعتهم وأنصارهم في ذلك الزمان ثم بعد ذلك توسعت موجة الجور والظلم لتشمل سائر أرجاء الجزيرة العربية فجيشت الجيوش بقيادة خالد ابن الوليد وزياد ابن لبيد الأنصاري وعكرمة بن أبي جهل الطليق أمثال هؤلاء من الطلقاء والأوغاد تكفلوا بتصفية المعارضة السياسية لأبي بكر في سائر أنحاء جزيرة العرب فقتلوا من قتلوا وسفكوا دماء من سفكوا وبذا كان أبو بكر بامتياز مخترع المقابر الجماعية والإبادة الجماعية في تاريخ الإسلام مع الأسف الشديد ..

هكذا تشكلت الحكومة الانقلابية الأولى وثبتت أركانها وقضت على كل جيب معارض لها ، ثم بعد ذلك إتجهت هذه الحكومة المتمثلة بأبي بكر زعيما وعمر وزيرا وأبا عبيدة بن الجراح وطلحة بن عبيد الله وعثمان ابن عفان وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ومن أشبه وزراء وأركان لهذه الحكومة توجهوا نحو أمرٍ هو إلى اليوم آثاره السلبية باقية هذا الأمر هو محاولتهم القضاء على السنة النبوية المطهرة ، حيث شنوا حربا شعواء على أحاديث رسول الله ، سنته ، وسيرته ..

محاولة القضاء على الدين الإسلامي

ماهو الداعي لشن هذه الحرب من قبلهم ماهو السبب؟! نحن الآن في سلسلتنا هذه إنما ندرس ونبحث في كيف زيف الإسلام كيف حُرّف ، هذه نقطة مفصلية ، مرحلة مفصلية في البحث ، القوم إتجهوا حقا وبالذات أبو بكر هو الذي خط هذا المسار مسار محاربة السنة وكذا عمر كانوا يقصدون في واقع الأمر في حقيقة الأمر القضاء على الدين الإسلامي من الداخل أي أن يبقى عنوان الإسلام لكن المحتوى ليس هو الإسلام كانوا يقصدون فعلا تحريف الدين الإسلامي تغيير عقائده ، أحكامه مبادئه ، قيمه ، كل هذا يُحرف يُغير ، لأنهم في واقع الأمر كانوا منافقين ما كانوا مؤمنين ، منافقون كما أثبتناه مفصلا في المحاضرات السابقة ما آمنوا بالله طرفة عين وإنما أظهروا الإسلام وكانت عندهم أجندة خاصة في تحريف الإسلام ولكن من الداخل وهذا أخطر أنواع التحريفات ، قلنا سابقا أن أعداء الإسلام وكذا سائر الأديان السماوية إذا كانت إنطلاقتهم في مواجهة هذه الأديان من الخارج كما فعل مشركوا قريش مثلا بزعامة أبي سفيان وأبي جهل ومن أشبه لا ينتصرون، سنة الإلهية هكذا أنه لا ينتصر أعداء الأديان يعني لا يحققون أهدافهم في القضاء على الأديان السماوية بتاتا إذا كانت محاولتهم تنطلق من الخارج يعني أن ينسفوا هذا الدين أصلا ، من الأصل يعني يقولون ليس هنالك دين الإسلام هذا نبي كاذب هؤلاء لا يفلحون عادة ، أما من يفلح حسب أيضا السنن الإلهية هو ذلك الذي يندس في صفوف المؤمنين بهذا الدين ثم من الداخل يبدأ بحفر أسس هذا الدين بتفتيته بتفكيكه من الداخل وذلك لا يكون إلا من خلال التحريف ، أعداء دين المسيح على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام أنضوا تحت لواء المسيح ثم بعد إرتحال المسيح عنهم قاموا بتحريف دينه من الداخل حرفوا كتابهم المقدس كذلك صنع اليهود وكذلك صنع سائر المنافقين في الأقوام والملل السابقة والحال جرى أيضا ها هنا في ديننا الإسلامي أيضا نفس المعادلة مشركوا قريش شنوا حروبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى دينه لم يفلحوا ، من الذي أفلح أبو بكر ، عمر ، عثمان هؤلاء الذين أثبتنا سابقا كانت لهم علاقة خاصة مع مشركي

قريش من جهة ومع اليهود من جهة أخرى يعني كانوا عملاء حقيقة ، عملاء مزدوجين لهتين الفئتين وبالذات اليهود لأنه كان اليهود لهم يعني نظرة خاصة بالذات بالنسبة الى عمر بن الخطاب وسيأتي إن شاء الله مستقبلا في سلسلة هذه المحاضرات كيف أن عمر بالفعل طبق أجندة خاصة لتهود الدين الإسلامي يعني شحنه بالإسرائيليات والعقائد الإسرائيلية والأفكار اليهودية حتى يتحرف ويتغير، فنتيجة هؤلاء القوم هكذا ها هي يعني هكذا كانت أهدافهم وهذه هي أجندتهم ..

منع الأحاديث النبوية من التدوين

الآن يريدون القضاء على الدين الإسلامي وثبتوا نتيجة حكومتهم ، استطاعوا أن يقضوا على كل المعارضات والثورات وبدأ الآن المجال أمامهم مفتوحا لكي يلعبوا في هذا الدين كما يشاءون ، هذا هو الداعي الرئيسي في الموضوع موضوع محاربة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومحاولة القضاء عليها دفنها طمرها محاولة التعقيم عليها بحيث أنه يعني أصدرت قرارات رئاسية سلطانية من قبل أبي بكر وتبعه عمر وعثمان ومعاوية بأنه لا يحق لأحد على الإطلاق أن يقول قال رسول الله ، ممنوع ! قال رسول الله ممنوعٌ أبدا ، من يقوم بهذا فله عقوبة ، تسأل سؤالا مسألة شرعية تقول قال رسول الله فيها كذا وكذا أو صنع رسول الله فيها كذا وكذا ممنوع ، محرم ، تكتب سنة رسول الله أحاديثه أخباره ممنوع ، هذا محرم في قوانين الحكومة الانقلابية ، حُرِّم ذلك ! لماذا فعلوا هذا ؟! لأنهم إن تركوا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله باقية ومدونة خصوصا إذا دونت بعد استشهادة صلى الله عليه وآله مباشرة حيث لم تكثر الكذابة بعد على رسول الله لم يكثر الوضاعون كما كثروا فيما بعد في العهود اللاحقة في الأزمنة اللاحقة ، فكانت السنة المطهرة نوعا ما شيئا ما كانت ستحافظ على نقاوتها شيء من النقاوة يبقى لها يعني يكون قليل فيها التحريف قليل فيها مثلا الأكاذيب قليل ، وعلى أقل تقدير قليل فيها الإشتباه والخطأ ، لأنه يكون المدون هذا الذي يكون من أصحاب رسول الله يكون قريب عهد برسول الله يعني رسول الله بالأمس كان قد فُقد ، فلذلك يعني كل أخباره وأحاديثه وسيرته أفعاله ماثلة في الذهن يستذكرها المرء ، أما لما يقطع هذا الطريق وتمضي عشرات السنين ثم بعد ذلك يبدأون بتدوين الأحاديث النبوية الشريفة فلا شك أن عشرات السنين هذه ستلعب دورا على أقل التقادير إن قلنا بأن كل من روى من الرواة كانوا ثقة وعدولا وصادقين إلا أنه على أقل تقادير يقع هنالك الكثير من الإشتباه والأخطاء في نقل الروايات والأحاديث النبوية الشريفة، فأبو بكر حرص هو وأصحابه الانقلابيون والمنقلبون على أعقابهم ، حرصوا على أن يضيّقوا على سنة رسول الله بل أن يدفنوها تماما رافعين هذا الشعار وهو شعار عمر الذي جبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه وهو قوله (حسبنا كتاب الله) يعني إلغاء

المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ! المصدر الثاني يلغى ، نكتفي بالمصدر الأول طبعاً هذه حركة مأكرة خبيثة من القوم ، هم يعلمون بأن القرآن الحكيم حمّال أوجه يمكن للإنسان أن يتلاعب في تفسير القرآن الحكيم أما السُّنة المطهرة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله فعادة ما تكون دقيقة لأنها تفسر القرآن تكون تفصيلية تفصل ما أجمل في القرآن تكون محكمة أي تبين ماهو متشابه في القرآن لا يمكن للإنسان المسلم أن يلغي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، سنة رسول الله مصدر أساسي من مصادر التشريع في الإسلام وإلغاؤه يعني ماذا ؟ الإكتفاء بالقرآن الحكيم يعني ماذا ؟ يعني أن الإنسان يمكن له أن يصنع ديناً آخر بإسم الإسلام مكتفياً بالقرآن ، مثل هؤلاء الجماعة الذين تسمعون بهم الآن في أمريكا وفي بعض البلدان إسمهم القرآنيون مجموعة من المصريين ومن أشبه أسسوا هذه الفرقة قالوا نحن قرآنيون لا نعترف بأي حديث نبوي كل الأحاديث النبوية باطلة كاذبة ونكتفي فقط بالقرآن حسبنا كتاب الله ! فمثلاً الواحد منهم يصلي وهذا قرأته أنا في صحف الكويت قبل فترة طويلة أنه أجريت مقابلة مع أحدهم فقال نعم أنا أصلي صلاة المغرب سبع ركعات ما عندي لزوم في أن أصلي صلاة المغرب ثلاث ركعات ، يقال له إن الأحاديث النبوية بينت أن صلاة المغرب ثلاث ركعات يقول لا علاقة لي بالأحاديث ، لي علاقة بالقرآن ، القرآن بين أنه هنالك إجمالاً صلاة في طرف النهار الآخر أن يكون المغرب ولكن لم يبين عدد الركعات ، ما عندنا في القرآن الحكيم أنه عدد ركعات الصلوات كم هي ؟ هذا غير مبين بالقرآن ، فأنا يجوز لي أن تارة أصلي ثلاثاً مثلاً تارة أصلي خمسة تارة أصلي سبعة على مزاجي ! حسبنا كتاب الله ! مبدأ بكري عمري يحييه هؤلاء من جديد ، ثم إذا دققتم النظر إذا ترك أبو بكر وكذا عمر أحاديث رسول الله يتحدث بها وتدون وتنتشر في أوساط المسلمين فهذا يمثل أيضاً خطراً سياسياً كبيراً على بقاء حكومتهم! لأن الأحاديث النبوية الشريفة مشحونة بأحقية أهل البيت صلوات الله عليهم وبفضائلهم وظاهرة في أن الحق في الخلافة والإمرة والسلطة إنما هو للخليفة الشرعي علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما فترك هذه الأحاديث تسير بها الركبان وتنتشر في الآفاق معناها أنه يفتح الباب على مصراعيه لقيام الثورات على هذه الحكومة ، هذه الحكومة كانت تخشى فعلياً من أن تنتشر الأحاديث التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وآله مثلاً **(من كنت مولاه فهذا علي مولاه)** أن تنتشر الأحاديث التي تبين أحقية أهل البيت وفضائلهم ومناقبهم فما كانوا يأمنون هذا الأمر ، فلذا حاولوا بكل جهدهم أن يطمسوا الأحاديث النبوية الشريفة ويدفنوها بالكامل حتى تمحى من ذاكرة الإنسانية إلى الأبد ، إلى الأبد! أصدروا الأوامر بتحريم أي تعاطي مع السنة النبوية وقاموا فعلياً بحرقها أيها المسلم اسمع وعي أخذوا أحاديث نبيك صلى الله عليه وآله وحرقوها ، جمعها أبوبكر وحرقها ، جمعها عمر وحرقها ، وهكذا مضى على ذلك معاوية ومضى على ذلك خلفاء بني أمية إلى أن جاء عهد عمر ابن عبد العزيز لعنه الله وإرتأى أن يتم تدوين

الأحاديث النبوية الشريفة بعد ما اختلط الحابل بالنابل وبعد ما دس الوضاعون في هذه الأحاديث ما دسوه وبعد ما لعب في سنة رسول الله وحُرّف فيها كما شاء أهل النفاق والزيف والريب والضلال يعني بعد ما اتسع الخرق على الراقع أو على الراقع وضاعت الأمة ، والمشكلة أن القوم وضعوا لتبرير جريمتهم هذه في محاربة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وضعوا حديثاً على لسان رسول الله مضمونه أنه (لا تكتبوا عني شيئاً فإنني أخشى أن يختلط بالقرآن) هذا الحديث المكذوب التافه السخيف الذي لا يمكن أن يصدر من نبي من الأنبياء فضلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أو عدا عن رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه ما من نبي إلا ويعلم بأن سنته حجة وأحاديثه حجة كما هي حجة الكتاب السماوي ولا بد من أن يحث أمته على تدوين هذه الأحاديث وما من أحد لا يعلم بأنه في حال قام القوم بتدوين أحاديث رسول الله فإنه محال أن تختلط بالقرآن لأن القرآن مميز في أسلوبه وفي بلاغته ، يعني أنت الآن خذ آية قرآنية وقارنها مع أي حديث شريف أو قم بتجربة هكذا جرب حتى على طفلك خذ صفحة من القرآن الحكيم اكتب الآيات إلى نصف الصفحة ثم دس في الوسط حديثاً نبوياً أي حديث نبوي ضعه في الوسط وثم أكمل الآيات وقرأها على طفلك ، طفلك المميز يعني فوراً ستجده ينتبه يقول لك الآية لا تنسجم مع بقية الآيات هذه ليست من القرآن ، لا يوجد نسخة السياق ليس متحداً ، يوجد تمايز يوجد فارق ، فمن هو هذا الذي لا يستطيع أن يميز بين الحديث النبوي الشريف وبين القرآن الحكيم وعلى أي أساس إذا تعلم أن هذا الحديث الذي يقولون أو يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قاله وحرّم به أن يكتبوا سنته تعلم بأنه حديث مكذوب موضوع لا أصل له سوى محاولة تبرير جريمة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ومن أشبه في محاولات طمس ودفن السنة النبوية المباركة وإلا لم يصدر هكذا حديث عن رسول الله والدليل على ذلك كما سيأتي إن شاء الله في هذه الحلقة في ضمن طيات بحثنا أن رسول الله كما في الحديث الصحيح أمر في الحديث الصحيح الذي يروونه هم أمر بأن تكتب السنة النبوية وأحاديثها ولما منع عبدالله بن عمرو بن العاص منعه بعض زعماء المنافقين عن أن يكتب السنة المطهرة في عهد رسول الله هذا تم ، يعني حاولوا في عهد رسول الله أن لا يكتب الناس أحاديث رسول الله حتى لا تثبت هذه الحقائق أنه رسول الله في كل مناسبة كان يؤكد على خلافة أهل البيت صلوات الله عليهم وأنهم هم القادة الشرعيون لهذه الأمة ويؤكد كذلك على سائر الأحكام الإسلامية التي يرون فيها تهديداً لهم لأنهم يريدون إرجاع الأمة إلى الجاهلية وتهويدها وتنصيرها وتمجييسها بالعقائد المجوسية واليهودية والنصرانية فلذلك كانوا يرون بقاء هذه الحقائق وهذه الأحكام وهذه القيم الإسلامية مدونة مثبتة يرون ذلك تهديداً لهم فضغط هؤلاء على عبدالله بن عمرو بن العاص في أن يمتنع عن كتابة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد إلى رسول الله وبين له الأمر وإذا بالنبي صلى الله عليه وآله يأمره بأن يكتب ويقول له أكتب فوالله ما صدر مني مضمون الرواية إلا

الحق أكتب ولا عليك بهؤلاء فهل يعقل أن يكون رسول الله قد تناقض ها هنا يقول لعبدالله بن عمرو بن العاص اكتب وهناك يقول لا تكتبوا عني إذا تعلم حديث لا تكتبوا عني إنما هو حديث مكذوب موضوع على رسول الله كسائر الأحاديث الموضوعية..

الشيعة هم أهل السنة

قبل أن نأتي لبيان الأدلة والأحاديث التي انتقيناها من مصادر أهل الخلاف على هذه الحقيقة المرة نعلق تعليقاً بين قوسين نقول فيه إن مما يضحك الثكلى إن من سخريات القدر أن يكون القوم الذين يزعمون أنهم أهل السنة هم في واقع الأمر أتباع لأعداء السنة ! مخالفونا ماذا يسمون أنفسهم؟ يقولون نحن أهل السنة يعني ماذا أهل السنة ؟ يعني أنصار السنة أنصار سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والحال أنك تجد مصادرهم تشهد بأنهم أتباع من حارب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وحرقها ودفنها وحاول محاصرتها وطمسها حتى لا تنتشر فكيف تزعمون بأنكم أهل السنة وأنصارها نحن أهل السنة ..

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة

والجماعة) ..

نحن أنصار السنة نحن الذين ضربنا بعرض الجدار أوامر وفرمانات أبي بكر وعمر في المنع عن تدوين سنة رسول الله بل حتى التحديث عنه الرواية عنه منعوها ضربنا بهذه الأوامر عرض الجدار وقام أسلافنا بدءاً من أبي ذر ، عمار ، سلمان ، المقداد وغيرهم من أصحاب رسول الله الأوفياء وشيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما كانوا يحدثون عن رسول الله وكتب الكتاب عنهم يعني أملوا على كتاب هذه السنة وهذه الأحاديث كما نجده مثلاً بالنسبة إلى سلمان وأبي ذر وعمار رضوان الله عليهم إذ أملوا على سليم بن قيس الهلالي رضوان الله تعالى عليه أحاديث رسول الله والوقائع التي جرت ودونها سليم في أول كتاب أو من أوائل الكتب التي ألقت في الإسلام ، كتاب سليم ابن قيس الهلالي وهو المشهور المعروف المعتبر عندنا ويمكن لكل أحد أن يطالعه ويجد فيه السيرة الحقيقية للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وما جرى بعد استشهاده ، نحن حافظنا على السنة نحن الذين نصرنا السنة أئمتنا صلوات الله عليهم من أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله تكفلوا طوال حياتهم بمهمة تنقية السنة النبوية المطهرة من الشوائب والأكاذيب والموضوعات وبينوا السيرة الحقيقية لرسول الله صلى الله عليه وآله وكذا فعل إمامنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله إذ كرس حياته لإحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وإماتة البدع التي

جاء بها أبوبكر وعمر وعثمان لتحل محل سنة رسول الله فإذا لو دقق هذا الذي يزعم أنه سُني هذا الذي يرفع الآن لواء وشعار يقول أنا سني لو دقق وبحث جيدا في مصادره ولا نطلب منه أن يبحث في مصادرنا لعلم بأنه في الواقع يتبع مدرسة تحارب السنة وتحرق السنة وتضطهد من كان مناصرا للسنة فنحن أهل السنة وليس أنتم !..

الروايات التي تدل على طمس السنة

بين أيدينا أحاديث شتى وروايات عدة أنتقيناها من مصادر أهل الخلاف المعتبرة نبدأ بهذا الحديث الذي رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ في الجزء الأول (١) الصفحة الثالثة (٣) يقول : إن أبا بكر الصديق على حد زعمه جمع الناس بعد وفاة نبيهم انظر بداية المؤامرة بدأت بعد استشهاد نبي الله صلى الله عليه وآله مباشرة مجرد ما توفي النبي على حد زعمهم ماذا جمع أبو بكر الناس حتى يصدر قراره هذا من أوائل الأيام ومن أوائل القرارات في أوائل الأيام التي أعقبت رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ماهو هذا القرار ؟! (أن أبا بكر الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم ، فقال : إنكم تحدثون عن رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد إختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا)

فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا ! ممنوع ! تقول قال رسول الله تسجن انتهى الأمر وممنوع أن تقول قال رسول الله ! بأي حجة ؟ انظر الحجة البكرية الواهية حجة ابن أبي قحافة لعنه الله أنه لا أنه يوجد اختلاف يعني يوجد اختلاف كل واحد يختلف في روايته والناس بعدكم حينما تأتي ستختلف بعد أكثر فذلك اقطعوا السنة، يا لعين ! إذا كان هناك اختلاف فهذا يتطلب منك بتتقية السنة تجمع الناس حتى يتفقوا على حديث واحد لا العكس تقطع السنة نهائيا ، لأنه هذا ما سيسبب اختلافا أكثر فأكثر في المستقبل كما هو حاصل اليوم الآن انظروا طالعوا كتبهم حديث لدى شتى الفرق والمذاهب وانظروا الإختلافات الجذرية في الأحاديث كل يروى الحديث على هيئة تختلف عن الأخرى ولفظ يختلف عن الآخر وتباين وتفاوت شديد وكبير بين الروايات والأحاديث إذا لا يفلح أن تمنع التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما كان يتطلب ذلك منك العكس العمل على جمع الناس على كلمة سواء في الأحاديث ، وهذا الذي هو صنعته كما يزعم المخالفون عنك أوجه خطابي لأبي بكر بالنسبة إلى القرآن لأنهم يقولون أن أبا بكر حينما أراد أن يجمع القرآن وكذا عمر ومن أشبه جمعوا الناس وقارنوا يعني طابقوا ما بين رواياتهم للآيات القرآنية فبالتالي اتفقوا على قراءة معينة أو ثبتوا الآيات بهذه الطريقة كذلك كان يفترض أن تفعل بالنسبة إلى الأحاديث ، لكن حجة واهية مجرد ذريعة وتبرير يسوقه أبو بكر هكذا بمكره ودهائه حتى يقطع

الطريق أمام إحياء وتجديد السنة النبوية المطهرة يقول فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا فمن سألكم واحد يسألكم مسألة شرعية مثلا فقولوا

(بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه) إذا سألكم أحدهم عن مسألة هذا حلال هذا حرام ماقولكم في هذه المسألة ؟ ماقولكم في تلك ؟ أنتم عليكم أنت تقولوا نرجع إلى كتاب الله نستحل حلاله ونحرم حرامه، جيد على فرض أن كلامك صحيح رجعنا إلى كتاب الله هو كتاب الله أرجعنا مرة أخرى إلى السنة النبوية المطهرة في الأمور التفصيلية ، قال الله تعالى :

{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

فإذا يرجعنا القرآن أيضا إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، رجعنا على حسب كلامك إلى كتاب الله لكن الكتاب أرجعنا إلى السنة فإذا نحتاج السنة على كل حال فانظر إلى التناقضات !

فضيحة أبو بكر في كتب المخالفين

طبعاً ها هنا سبحان الله يعني الله عز وجل أبى إلا أن يفضح أبا بكر ومؤامراته هذه على سنة رسول الله في مصادر المخالفين أنفسهم دقق في كلام أبي بكر يقول فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه هذا اللفظ بالذات هذه العبارة بالذات حذر منها رسول الله صلى الله عليه وآله حذر من هذه المؤامرة كما نجده في هذا الحديث الذي يرويه أحمد بن حنبل في مسنده في الجزء الرابع (٤) الصفحة مئة واثنين وثلاثين (١٣٢)..

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال : يوشك أحدكم ، دقق في الحديث رسول الله جالس يخاطب من ؟ يخاطب أصحابه يقول يوشك أحدكم واحد منكم سوف يكون هذا واحد منكم حتى لا واحد يقول هذا الحديث مثلا يتحدث عن يأتي فيما بعد يتحدث عن أولئك الذين هم اليوم في أمريكا نحن قرآنيون لا نريد الحديث نريد فقط كتاب الله نريد القرآن لا ، لا ، رسول الله يقول يوشك أحدكم أحد الموجددين من أصحابه (يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته) جالس على كرسيه كرسي الحكم كرسي الإمارة كرسي السلطنة والخلافة يكذبني وهو جالس بدم بارد ماذا يقول (يحدث بحديثي يقال له قال رسول الله فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحلناه وما وجدنا فيه من حرام حرمانه) هذا الحديث ينطبق تماما على أبي بكر !

أولا : أبو بكر أحد هؤلاء المخاطبين لأن رسول الله قال يوشك أحدكم يعني عيّن أو بيّن أنه أحد أصحابه سيكون المقصود بهذا الحديث ..

ثانيا : كان جالسا على أريكته هذه كناية عن السلطنة عن الإمارة عن الحكم وأبو بكر كان حاكما حينذاك لما جمع الناس بعد وفاة نبيهم كما يروي الذهبي إنما كان ماذا على كرسي الحكم جالسا على أريكته ..

ثالثا : العبارة ذاتها التي قالها أبو بكر حذر منها رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر قال فقولوا (بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه) رسول الله ماذا قال بيننا يقول هذا الشخص الذي سيأتي جالسا على أريكته بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمانه ..

هذا الحديث كاف في إسقاط أبي بكر لو يتدبر أولي الأبواب كاف في إسقاطه رسول الله حذر من الشخص الذي فعل كذا وكذا ولم يفعله سوى أبو بكر بعد استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بالنص بالدقة ..

ماذا فعل أبو بكر ؟ هو في البداية ، انظر هم دقق حتى لا يصير لبس لأنه بعض المخالفين يعتذرون عن أبي بكر يقولون هو سمع رسول الله يقول لا تكتبوا عني أما من ناحية التحديث عن رسول الله ما منع الرواية ماذا تقول عن أبي بكر كما يرويها الذهبي في تذكرة الحفاظ يقول إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديث فلا تحدثوا كلام وليس كتابة فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا فإذا لا تخط بين الأمور ، الرجل منع عبارة قال رسول الله ، هذا ممنوع ليس مجرد كتابة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ..

جمع الناس وطلب منهم أو أمرهم بهذا الأمر لكنه فعل ما هو زيادة على ذلك وهو أنه كان قد جمع منهم الأحاديث التي كانوا قد دونوها كتبوها وقام بحرقها وجاءت عائشة فيما بعد لكي تبرر لأبيها هذا الفعل الخطير الذي هو لا شك محرم شرعا لا شك ولا ريب ويمثل هتكا وتجاوزا على رسول الله صلى الله عليه وآله بررته بأن أبا بكر يعني خشي أن يموت وعنده هذه الأحاديث وكان قد توثق منها لكن يتبين فيما بعد أنها لم تكن أحاديث رواها الثقة مع أنه يعني كان الزمان كان زمانا حديثا للتو استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعد هنالك مجال يعني لمثل هذه المخاوف أو لم يكن هنالك مجال يعني لمثل هذه المخاوف ولكن على أية حال بررت هذه الأمور فقالت بأنه من هذا الباب أبوها قام بحرق الأحاديث يعني من باب التورع قام بحرق هذه الأحاديث ..

رواية أخرى عن عائشة

روى الذهبي في تذكرة الحفاظ في الجزء الأول (١) الصفحة الثالثة (٣) عن عائشة قالت :

(جمع أبي الحديث عن رسول الله وكانت خمسمائة حديث)

خمسمائة حديث جمعها أبو بكر من الناس فبات ليلته يتقلب كثيرا طبعا نظر في صحائف الأحاديث وجد رسول الله يقول كذا وكذا في عليّ في فاطمة في الحسن في الحسين في الأئمة الاثني عشر في تثبيت أركان الإسلام ودعائمه وبيان أحكامه هذا أمر مقلق بالنسبة لأبي بكر فطول الليل لم ينم (فبات ليلته يتقلب كثيرا قالت فغمني ذلك) أنا أصبحت مغمومة من هذا الأمر (فقلت أنتقلب لشكوى أو لشئ بلغك) تتقلب من مرض أو لشئ آخر خبر حزين وصل إليك بلغك فلما أصبح في اليوم التالي (أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك) هذه الأوراق والحصائف التي فيها الأحاديث (فجنته بها فدعى بنار فحرقها) وأشعل النار في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذا يزعم ناصر السنة هذا تجعله الطائفة الجاهلة المخدوعة زعيما لها وخليفة أول ناصر السنة أنتم أهل السنة وهذا عدو السنة حارق السنة الرجل الذي حرق السنة فدعى بنار فحرقها (فقلت لم أحرقتها قال خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد انتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني) يعني يمكن صاير اشتباهات وهذا ما كان ثقة الذي حدثني والحال أنت المعاصر لرسول الله صلى الله عليه وآله ، تستطيع أن تميز تستطيع أن تفهم ، إذا ماذا تركت للبخاري مثلا إذا البخاري استطاع أن يميز فجمع كل هذه الأحاديث في كتاب وقال هذا الكتاب صحيح هذه الأحاديث صحيحة أنا أحكم بصحتها يعني أنها فعلا صدرت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، البخاري الذي جاء بعد عشرات السنين استطاع أن يقوم بهذه المهمة أنت أبو بكر الذي عاصرت رسول الله صاحبه لا تتمكن من أداء هذه المهمة ، أنت تميز الحديث الصحيح من الصحيح الباطل المكذوب أو الذي فيه علل وأسقام حجة ذريعة يقدمها ذريعة واهية لا أكثر ولا أقل (ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك)

فإذا هي مؤامرة في واقع الأمر مؤامرة على أحاديث رسول الله على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله بدأها أبو بكر وتبعه على هذا المنوال عمر بن الخطاب وأكمل المهمة عثمان بن عفان وأكملها معاوية ومن أشبه هؤلاء جاءوا في كل مرة يرون أن الأحاديث أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله تنتشر بنحو ما فيقصود حرقها وطمسها ودفنها للقضاء عليها وعلى ما تحتوي عليه من المعارف الإلهية والعلوم النبوية ودرر التعاليم المحمدية الإسلامية والوصايا التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وآله أمته ، مؤامرة على كل هذا ! الهدف من ورائها الغاية من ورائها هو تحريف وتزييف الدين الإسلامي من الداخل وسيأتي إن شاء الله تعالى في الحلقات المقبلة كيف أن القوم لما ضيقوا على السنة النبوية ، وقع عندهم خلأ صار عندهم خلأ كبير ملئوا ذلك الخلأ بسنة اليهود بالأحاديث الإسرائيلية ، في الوقت الذي منعوا فيه الناس أن يحدثوا الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله تركوا المجال مفتوحا أو الباب مفتوحا على مصراعيه لأمثال كعب الأحبار

اليهودي لعنه الله لكي يقف أو يجلس على منبر رسول الله في المسجد النبوي الشريف ويحدث بالأحاديث الأسرائيلية ، بقصص اليهود والآيات المحرّفة من التوراة والناس كانت تكتب وتنسب ذلك إلى رسول الله يقولون قال رسول الله وإذا هذا الحديث إنما هو من أحاديث اليهود ، فهذه الطريقة أبدلوا أو استبدلوا بسنة رسول الله سنة اليهود وسنة النصاري وسنة المجوس أهل الكتاب بل وحتى المشركين جعلوا كل ذلك ملتصقا برسول الله صلى الله عليه وآله ألصقوه برسول الله حتى يغيروا ويحرفوا الدين الإسلامي من الداخل ..

تتمة هذا المبحث إن شاء الله تعالى في الحلقة المقبلة صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الثاني

الحلقة الستون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

يستمر كلامنا في بيان المؤامرة التي نفذتها حكومة أبي بكر وما تلاها من حكومات إنقلابية متعاقبة ضد السنة النبوية المطهرة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..

استهداف السنة النبوية المطهرة

كنا قد ذكرنا أن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحتضنه من أحاديث وروايات تنص على أحقية أهل البيت صلوات الله عليهم وتنص على أركان الإسلام والإيمان وأحكامه وقيمه هذه جميعا كانت مستهدفة من قبل حكومة أبي بكر من قبل الإنقلابيين المنافقين لأنهم أرادوا تزييف هذا الدين العظيم وتحريفه وخلطه بالعقائد اليهودية والنصرانية والمجوسية والشركية على السواء العقائد الجاهلية لم يكن القوم يتحملون أن تبقى هذه السنة التفصيلية وأن تبقى هذه الحقائق والمعارف لأنها تصطدم أولا بمخططهم الرامي إلى تحريف الدين الإسلامي من الداخل كما أنها تمثل ثانيا خطرا سياسيا مباشرا عليهم بأن الأمة إذا ما علمت بأن الحق في الخلافة والحكم إنما هو لعلي والإئمة من ولده صلوات الله عليهم إذا ما علمت هذا من النصوص نصوص الأحاديث التي تنتقل عبر البلدان فإنه هذا يفتح الباب أمام نشوء ثورة على حكم أبي بكر وعمر وهذا ما كان لا يرغب به ما لم يكن يرغب به أبو بكر وعمر بطبيعة الحال ، فعلى أية حال الذي تكفلت به حكومة أبي بكر وعمر وعثمان كذلك ومعاوية هو دفن سنة رسول الله طمرها التعتيم على الأحاديث الشريفة ورفع شعار حسبنا كتاب الله الإكتفاء بكتاب الله لأنهم يعلمون أن كتاب الله في مجمله مجمل غير مبين يمكن للإنسان أن يتلاعب في تفسيره وتأويله ويمكن للإنسان أيضا إذا ما أهمل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتخذ الكتاب بذاته وسيلة لإضلال الناس كما نرى إلى هذا اليوم إنك تجد المذاهب

والطوائف المنحرفة الضالة تفسر القرآن برأيها وعلى هواها فتضل جمعا كبيرا من الناس ، يأخذوا آية قرآنية معينة ثم يأولها تأويلا باطنيا خبيثا ويضل بهذا التأويل الناس..

منع رواية الحديث النبوي

قام أبو بكر منذ الأيام الأولى لتوليه السلطة بعد إنقلاب السقيفة وبعد ما قام بتلك المجازر الوحشية بحق الأبرياء من العرب الذين رفضوا حكمه ودفع الزكاة له ، ثبت أبو بكر حكومته ثم اتجه فورا نحو تنفيذ أجندته الرامية إلى تحريف وتزييف الدين الإسلامي فقام منذ الأيام الأولى بإصدار قرار سلطاني ملكي يقضي بمنع أي رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، منع أن يتحدث الإنسان الذي كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتحدث بأحاديثه ، يقول للناس أيها الناس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنا كذا وكذا هذا كان ممنوع عبارة قال رسول الله كانت تستوجب العقاب في قوانين حكومة أبي بكر هذا هو ما تكشفه لنا أحاديث أهل الخلاف لا أحاديثنا نحن فقد روى الذهبي وهذه رواية سبق في ختام الحلقة الماضية التعرض إليها ونعيدها حتى يتصل البحث بعضه ببعض ..

الروايات التي تدل ذلك

روى الذهبي في تذكرة الحفاظ في الجزء الأول (١) الصفحة الثالثة (٣) أن أبا بكر الصديق على حد زعم الذهبي جمع الناس بعد وفاة نبيهم بعد وفاة استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة فقال إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد إختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا إياكم أن تحدثوا عن رسول الله ولو ذرة فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا بأي ذريعة؟! بذريعة أن هناك إختلاف في بعض الأحاديث مع أن العهد قريب ويمكن القضاء على هذا الإختلاف بجمع الناس ومقارنة أحاديثهم كما هو معمول علميا إلى اليوم فمن سألكم يقول أبو بكر لعنه الله فمن سألكم يعني الذي يتوجه إليكم بسؤال عن مطلب عقائدي إيماني ديني مسألة شرعية فماذا تقولون ؟ الجواب ماهو؟ لا تقولون قال رسول الله في هذه المسألة كيت وكيت لا تقولون مثلا بين رسول الله لنا أن الحكم في هذه المسألة الشرعية كذا وكذا لا هذا ممنوع ، ممنوع أن تذكر جواب رسول الله ممنوع أن تذكر حديث رسول الله فماذا تقول إذا؟! تقول فمن سألكم فقولوا (بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه) يعني إلغاء المصدر الثاني من مصادر التشريع في الدين الإسلامي ، كله أخذه ورموه في البحر وقالوا نكتفي بالكتاب

والكتاب كما نعلم حمّال أوجه فيه المحكم لكن فيه المتشابه فيه المطلق الذي تقيده السنة نحتاج إلى الأحاديث حتى نرى هذا المطلق هل يبقى على إطلاقه أم يقيد فيه المجمل والسنة تأتي وتبينه يكون المبيّن في السنة وهكذا وهذه العبارة التي صدرت من أبي بكر هذا الشعار الذي رفعه **(بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه)** هو عينه ما حذر منه رسول الله صلى الله عليه وآله كما في روايات أهل الخلاف من أتباع أبي بكر لا في رواياتنا ، فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده في الجزء الرابع الصفحة مئة واثنين وثلاثين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : **(يوشك أحدكم)** يوجه الخطاب إلى أحد أصحابه حتى لا يقال أن هذا الذي يقوم بهذه الجريمة سيأتي فيما بعد كالقرآنيين جماعة القرآنيين من يسمون أنفسهم القرآنيين هؤلاء في مصر وفي أمريكا يقولون أنه لا سنة نكتفي بالقرآن فقط ، لا ، رسول الله صلى الله عليه وآله يوجه الخطاب إلى أصحابه ويقول لا واحد منكم سيقوم بهذا العمل **(يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته)** يعني هكذا مستند على كرسية هذه كناية عن الحكم **(يُحَدِّثُ بحدِيثي)** يحدثونه بحدِيثي **(فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه)** العبارة التي تساق بالضبط العبارة التي قالها أبو بكر في هذا الحديث الشريف رسول الله يقول أن ذلك الذي المتكئ على أريكته سيقول بيننا وبينكم كتاب الله في نفس حديث الذهبي عن أبي بكر ، أبو بكر لما جمع الناس ومنعهم من التحديث عن رسول الله قال فمن سألكم **(فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه)** إذا هذا الحديث الذي روي في مسند أحمد ينطبق تمام الإنطباق على أبي بكر وبهذا يكون أبوبكر زنديقا مكذبا لرسول الله صلى الله عليه وآله معاديا لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومثل هذا لا يكون إلا ملعونا وتتوجب على المرء المسلم البراءة منه ، البراءة منه تكون واجبة فهؤلاء الذين يصفون أبا بكر بأنه صديق بمقتضى هذا الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي رواه إمامهم أحمد بن حنبل إمام الحنابلة وإمام أهل الحديث الذين تمخضت عنهم فرقة الوهابية الخبيثة هذا إمامهم جميعا بمقتضى هذا الحديث يجب أن يبدلوا وصفهم ونعتهم لأبي بكر من الصديق إلى الزنديق فيقولون قال أبو بكر الزنديق مثلا لا أبو بكر الصديق كيف يكون صديقا هذا الذي يكذب رسول الله ويدعو الناس إلى إهمال أحاديثه وسنته الطاهرة كيف يكون صديقا هذا الذي يجمع الأحاديث النبوية من الناس وبدلا من أن يصنع صنيع البخاري فيؤلف كتابا بعنوان الصحيح مثلا حتى يحفظ سنة رسول الله على الأقل فليقم بتمييز الصحيح من السقيم منها على الأقل إن كان صادقا ومؤمنا حقا كيف يكون صديقا هذا الذي يجمع الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وبدلا من أن يحفظها وينقحها يقوم بإحراقها جميعا بحجج وأعدار واهية يُحرق الأحاديث هذا الذي يقصد إحراق سنة النبي صلى الله عليه وآله كيف لنا أن نصفه بأنه صديق..

روى الذهبي في تذكرة الحفاظ في الجزء الأول (١) الصفحة الثالثة (٣) عن عائشة لعنها الله أنها قالت : **(جمع أبي الحديث عن رسول الله وكانت خمسمئة حديث)** خمسمئة حديث جمعها أبو بكر عن رسول الله في ذلك الصدر الأول فلا شك أنه على فرض وقوع بعض الإشتباهات والأخطاء فيها إلا إن في إجمالها تكون أحاديث نقية لأن العهد كان قريبا برسول الله صلى الله عليه وآله .. تقول عائشة : **(جمع أبي الحديث عن رسول الله وكانت خمسمئة حديث فبات ليلته يتقلب كثيرا)** طبيعي لأنه رأى هذه الأحاديث ليست في صالحه ولا في صالح حكومته **(قالت فغمني ذلك فقلت أنتقلب لشكوى أو لشيئ بلغك فلما أصبح قال أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك فجئته بها فدعى بنار فحرقها فقلت لما أحرقتها قال خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد أئتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني فأكون قد تقلدت ذلك)** حجة واهية فندناها في الحلقة الماضية ، أبو بكر بدأ هذا المنهج حرق سنة رسول الله صلى الله عليه وآله محاولة القضاء على أحاديث رسول الله وكل ما جاء به رسول الله مع أن هذا كفر بالقرآن الحكيم لأن القرآن أمرنا أن نأخذ بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله أي أن نهتم بسنته الكتاب والسنة المصدران الأساسيان للتشريع في ديننا الإسلامي كيف نحاول القضاء على السنة الذي يحاول القضاء على السنة كافر بكتاب الله تبارك وتعالى لأن الله تبارك وتعالى يقول {وما آتاكم الرسول فخذوه} فإذا يجب أن نأخذ ما جاء به رسول الله يجب أن نهتم به نهتم بهذا المأخوذ عن رسول الله ولذلك تجد أن أصحاب رسول الله كانوا يهتمون إجمالا بأن يدونوا أو أن يحفظوا كل ما يسمعه ويرويه من رسول الله صلى الله عليه وآله كل أقواله كل أحاديثه ، كل أفعاله حتى تقاريراته لما يقرر النبي صلى الله عليه وآله أمرا يعني فلان يتحدث بحديث معين والنبي يسكت هذا يسمى تقرير عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا أيضا كان يحفظ وينقل ويروى لأن هذا هو الموحى إليه هذا ركن الإسلام ركن الشريعة رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف نهمل ما جاء عنه عدا عن أن نحاول القضاء عليه والعياذ بالله ! فأبو بكر بدأ هذا المنهج منهج القضاء على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتبعه على هذا المنوال عمر بن الخطاب أيضا لأن عمر وجد أن أبا بكر لم يتمكن رغم ما صنعه رغم أنه أصدر فرمانا يقضي بمنع التحديث عن رسول الله ورغم أنه جمع الأحاديث خمسمئة حديث وأحرقها كلها بأعذار واهية رغم هذا بقت بعض الأحاديث التي وجد عمر أنه لا بد من القضاء عليها فلذلك ماذا صنع !!

صنع هذا الذي يرويه ابن سعد في كتابه الشهير الطبقات الكبرى في الجزء الأول (١) الصفحة مئة وأربعين (١٤٠) يقول إن عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهرت في أيد الناس كتب أي كتب هذه ؟! هي كتب الحديث في زمان عمر بن الخطاب لعنه الله جماعة من المسلمين أهتموا بأن يدونوا ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يعني لا ينسوا ذلك قيدوا العلم بالكتابة فلذا ظهرت كتبٌ عند بعض الناس (فاستنكرها وكرهها) يقول ابن سعد يقول أن عمر استنكر هذه الكتب لم استنكرتها هل هذه الكتب كانت منكرا حتى تستنكرها والعياذ بالله إنما هي سنة رسول الله ، هذه السنة التي إذا كنت تدعي أنك خليفة حقا لرسول الله فكان يتوجب عليك بأن تحفظها وتهتم بنشرها لا العكس، لا أن تستنكرها وكأنها منكر والعياذ بالله يجب النهي عنها (فاستنكرها وكرهها) أيضا كره ما تضمنته هذه الكتب من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله (وقال أيها الناس إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها) جاء عمر في بداية خطته لحرق هذه الأحاديث الشريفة وخدع الناس قال بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها أفضل هذه الكتب هي الكتب التي تكون يعني أعدل الكتب أقوم الكتب أفضل هذه الكتب تكون فيها هذه الصفة فماذا أريد منكم أن تجمعوا لي هذه الكتب التي في أيديكم حتى أنظر فيها أدرسها وأرى هل أنه بالفعل أن ما فيها صحيح ، ماذا فيها مثلا خطأ فيها اشتباه وأبين لكم أنا الخليفة أنا الإمام لكم فاقندوا بي أقول لكم هذا أعدل الكتب هذا أقوم الكتب وبالتالي كلٌ يصحح ما لديه بما لدى الآخر بهذه الطريقة خدع الناس فجاءوا له بالكتب فلما جاءوا له بالكتب ماذا صنع ؟! حرقها ! يعني في البداية تعالوا حتى أدرس هذه الكتب وأبين لكم أنه أي الأحاديث صحيحة لكنه قلب الأمر عليهم خطة خبيثة مكر دهاء أيها الناس إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها فلا يبقين أحد عنده كتابا إلا أتاني به فأرى فيه رأي ، أرى ماذا في كتابه هذا فظنوا أنه يريد أن ينظر فيها الناس ظنت هكذا ظنوا أنه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه إختلاف يقوم هذه الكتب يصلح هذه الكتب يقارن فيما بينها حتى يجمع الناس على أحاديث صحيحة لا يكون فيها إختلاف بين الناس بمقارنة هذه الكتب لكن ماذا صنع ؟! فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ، هذا هو الذي يرويه ابن سعد وهو من كبار علماء المخالفين ..

روايات أخرى

جيد وأيضا روي عن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنة ثم بدا له ألا يكتبها ثم كتب في الأمصار أرسل كتباً رسائل إلى الأمصار جمع مصر يعني إلى البلدان ماذا في هذه

الكتب في هذه الرسائل قانون عمري قرار من كان عنده منها شيء فليمحوه من كان عنده من أحاديث رسول الله كتب صحائف كان قد جمعها أهتم بها طلبها دونها صرف الغالي والنفيس من أجل الحصول عليها أمر قرار عمري بأنه كل هذه الكتب تمنع تمحى لما هذا الإستهداف لسنة رسول الله؟! الجواب فيما عرضناه آنفا ، أيضا روى ابن ماجة في سننه في الجزء الأول (١) الصفحة الثانية عشرة (١٢) والذهبي في تذكرة الحفاظ الجزء الأول (١) الصفحة الثالثة (٣) عن قرصة بن كعب قال بعثنا عمر بن الخطاب إلى الكوفة وشيعنا قرصة بن كعب أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو بنفسه يروي هذا الحديث يروي هذه الرواية يقول **(عمر بن الخطاب بعثنا ماذا ، إلى أين ؟! إلى الكوفة)** لأن الكوفة تأسست في عهد عمر بن الخطاب هي أساسا كوفة الجند في فترة الصراع ما بين دولة الإسلام والمسلمين وبين دولة الفرس والمجوس تأسست هذه المدينة حتى تكون تحتوي على يعني الجنود ، كوفة الجند ثم بعد ذلك تحولت إلى مدينة من المدن الطبيعية فعمر بن الخطاب بعثنا إلى أين ؟ إلى تلك المدينة إلى مدينة الكوفة **(وشيعنا)** شيعنا يعني سار معنا شيئا قليلا إلى أطراف إلى حدود المدينة المنورة فمشى معنا إلى موضع صرار ، موضع معين على ما يبدو في أطراف المدينة فقال **(أتدرون لما مشيت معكم ؟)** تعلمون لماذا شيعتكم ومشيت معكم قلنا **(لحق صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله ولحق الأنصار)** قرصة بن كعب كان من الأنصار لما سأله عمر تدري لما أكرمتكم وأحترمتكم وشيعتكم إلى خارج المدينة مشيت معكم هذا الطريق قالوا لأمرين كما يبدو لنا أنه لحق صحبة رسول الله أننا من أصحاب رسول الله فلذلك تكرمنا والأمر الثاني ولحق الأنصار ولأننا أيضا من أنصار رسول الله فلنا بذلك فضيلة أيضا **(قال لكني مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به فأردت أن تحفظوه لممشاي معكم)** يقول لا ما كان هدفي من مشي معكم ومشايعتي لكم أنني أريد إكرامكم لأنكم أصحاب رسول الله وأنصاره لا.. لا أبدا وإنما أردت أن تحفظوا آخر كلمة مني لذلك مشيت معكم هذا الطريق حتى لا تنسوا هذه الكلمة مني التي تتضمن أمرا واجب النفاذ **(إنكم تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيرٌ كهزيرُ المِرْجَلِ فإذا رأوكم مدوا إليكم أعناقهم وقالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله)** يعني الناس الذين تقدمون عليهم يهتمون بالقرآن شيئا ما فلما أنتم تأتون إليهم يتطلعون إليكم يقولون هؤلاء أصحاب محمد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاهلما نجتمع إليهم حتى نطلب منهم تفسير القرآن طبقا لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله نطلب منهم سيرة رسول الله لأننا لم نرى رسول الله لم نصاحب رسول الله وهؤلاء أصحابه فنريد منهم أن يعطروا مجالسنا وأن يحيوا قلوبنا بذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر أحاديثه وسيرته الطاهرة ولكن ماذا عليكم أن تصنعوا يقول عمر **(فأقلوا الرواية عن رسول الله)** أقلوا الرواية عن رسول الله لا يقول حدثوهم أنشروا معارف وحديث رسول الله فيهم وسيرة رسول الله فيهم بالعكس يقول أقلوا الرواية عن رسول الله إياكم أن

تحدثوا بأحاديث رسول الله وأن تكثر منها فأقلوا الرواية عن رسول الله (فلما قدم قرصة) قدم إلى الكوفة (قالوا له حدثنا) اجتمع الناس إليه كل بيده قلم وأوراق وقال حدثنا عن رسول الله أحبي قلوبنا بذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال (نهانا عمر) نهانا ممنوع الناس كانت متعطشة في الكوفة تريد أن تسمع أحاديث رسول الله أصحاب رسول الله ما كانوا يتمكنوا من أن يبينوا أو ينقلوا أو يروا هذه الأحاديث ويكتفون بقولهم (نهانا عمر بن الخطاب) عمر أصدر قرارا بالنهاي عن ذلك فنحن لا نتمكن من أن نخالفة ونتعرض إلى العقاب إذا هي مؤامرة حقيقة على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ما الداعي إليها كل هذه المحاولات المستميتة لدفن سنة رسول الله ما هو سببها؟! السبب هو محاولة هؤلاء فعلا تحريف الدين الإسلامي إلغاء الأحاديث ومجيئ أو الإتيان ببديل لها من خلال الأحاديث الإسرائيلية التي تروى عن كعب الأحبار اليهودي ومن أشبه هذا كان دور عمر بن الخطاب إحراق للأحاديث كما فعل أبو بكر وكذا منع الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما فعل أيضا أبو بكر بإصدار تلك القرارات الجائرة جاء عثمان بن عفان لعنه الله وأكمل المهمة والمسيرة الشيطانية في القضاء على سنة النبي صلى الله عليه وآله ..

دور عثمان بن عفان

روى ابن سعد في كتابه الطبقات الذي أشرنا إليه سابقا في الجزء الثاني (٢) في الصفحة ثلاثمائة وستة وثلاثين (٣٣٦) عن محمود ابن لبيد قال : (سمعت عثمان على المنبر يقول لا يحل لأحد أن يروي حديثا عن رسول الله لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا عهد عمر) يعني جاء عثمان بن عفان وأكمل المهمة بماذا ؟ بأن أصدر قرارا أنه الحديث الذي لم يسمع في عهد أبي بكر وعهد عمر ممنوع منعا باتا على أي أحد أن يرويه أو يحدث به وقد عرفت من الروايات السابقة أن أبا بكر وعمر جاءا وحرما الحديث كلية عن رسول الله وحرقا أحاديثه صلى الله عليه وآله فإذا ما يكونوا قد أبقهوا لا يكون سوى نذر يسير شيء قليل مما اخترعوه هم أنفسهم مثلا، مثلا قال الحديث الموضوع الذي وضعه أبو بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة هذا حديث لم يهتموا بأن يحرقوه ولا أكثرثوا بأن يحدث به بل بالعكس اهتموا بأن يحدث به وأن تتناقله الناس حتى يكون حجة لهم في منع حق الزهراء صلوات الله عليها في الإرث حقها في فدك والعوالي والحيطان السبع وما أشبه التي سبق التعرض إليها مفصلا في الحلقات الماضية فهذا الحديث في عهد عثمان يقول نعم سمعتموه في عهد أبي بكر سمعتموه في عهد عمر يجوز لكم أن تحدثوا به أما الأحاديث التي سمعتموها من رسول الله في عهد رسول الله فممنوع ، انظر المعادلة كيف انقلبت ! انظر المعادلة المعكوسة يعني ضع نفسك الآن موضع أحد

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أنت عاصر رسول الله عاصرت عهد رسول الله وعهد أبي بكر وعهد عمر والآن عهد عثمان وأنت موجود حي ترزق أنت سمعت أحاديث مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعتها على عهد رسول الله ممنوع عليك أن تحدث بها أما الأحاديث التي سمعتها في عهد أبي بكر وعمر فيجوز لك بأن تحدث بها أي منطق معكوس أنا سمعت الحديث هذا من صاحب الشريعة ممنوع لا تحدث به أما سمعت حديثا ينقله من أبو بكر ينقله عمر فلا ليس مشكلة حدث به كما تشاء هذا منطق معكوس الغرض منه ماهو؟ دفن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأن تحل محلها سنة أبي بكر وعمر فالتائفة المخذولة التي تدعي اليوم أنها أهل السنة تقول نحن أهل سنة النبي كذبوا في ذلك إنما هم سنة أبي بكر وعمر لا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله جاء بعد ذلك معاوية لعنه الله وأكمل مهمة أبي بكر وعمر وعثمان على نفس المسار فماذا صنع ..

الحديث المكذوب عن النبي الأعظم

روى المتقي الهندي في كنز العمال في الجزء الأول (١) الصفحة مئتين وواحد وتسعين (٢٩١) عن معاوية أنه قال : (أمر من معاوية قرار أيها الناس أقلوا الرواية عن رسول الله وإن كنتم تحدثون فحدثوا بما كان يتحدث به عهد عمر) لا تحدثوا عن رسول الله شيئا إلا ذلك الذي سمعتموه في عهد عمر بن الخطاب فقط الروايات التي نشرها عمر بن الخطاب حدثوا بها مثلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كما يزعم عمر لعنه الله قال إنه **(لا تجتمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة)** هذا حديث من الأحاديث الموضوعة التي وضعها عمر يقول رسول الله قال نحن بنو هاشم إحنا أخذنا نصيبنا من الكعكة وهي النبوة أما نبوة وخلافة ممنوع ما يصير ، فأخذ عمر بن الخطاب هذا الحديث المكذوب حجة في صرف الخلافة عن بني هاشم عن أهل البيت صلوات الله عليهم بهذا الإدعاء فإذا بهذا الحديث أنت الآن في عهد معاوية سمعته في عهد عمر بن الخطاب يحق لك أن تحدث به أما إذا سمعت حديثا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه فهذا محرم عليك أن تحدث به .. في رواية أخرى يرويها ابن أبي الحديد في شرح النهج في الجزء الحادي عشر (١١) الصفحة ستة وأربعين (٤٦) عن المدائني يقول إن معاوية كتب نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة معاوية أصدر قرارا رئاسيا ودون في نسخ دُون في نسخ يعني نسخة واحدة من هذا القرار أرسلت إلى كل بلد من البلدان إلى كل قرية إلى كل محلة إلى كل قضاء متى هذا جرى بعد ما يسمى بعام الجماعة ما معنى عام الجماعة هذا الإصطلاح عند المخالفين معناه هو العام الذي اجتمعت فيه الأمة على خلافة معاوية بن أبي سفيان لعنه الله وسبق منا شرح حقيقة اصطلاح أهل السنة والجماعة عندهم أهل السنة يعني سنة معاوية في لعن علي بن أبي طالب الجماعة يعني

الجماعة في العام الذي اجتمعت فيه الناس على مبايعة معاوية فنحن أهل السنة والجماعة أهل سنة معاوية وأهل جماعة معاوية هذا هو المعنى الحقيقي والقوم يظنون مع الأسف الشديد يعني أهل سنة رسول الله وجماعة رسول الله والحال خلاف ذلك من يكون على سنة رسول الله ومن ضمن جماعة رسول الله يكون شيعيا يشايح رسول الله وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة والسلام لأن رسول الله قال كما روي في مصادر المخالفين أيضا (من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة) فمن تكون فيه هذه الخصلة هو من يكون من أهل السنة والجماعة بالمعنى الإسلامي الحقيقي أما هذا الذي يدعي أنه أهل سنة وجماعة وينحرف عن أهل البيت يجعل قادة له وخلفاء وأئمة غير أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم هذا من أهل سنة معاوية وجماعة معاوية ، فإذا معاوية كتب نسخة واحدة يعني قرار واحد إلى عماله بعد عام الجماعة ماذا يتضمن ذلك القرار (أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته) تبرأ ذمتنا ممن يروي حديثا واحدا في فضل أبي تراب عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام وفضل أهل بيته في فضل الزهراء في فضل الحسن في فضل الحسين إياكم تبرأ منه الذمة يعني ماذا ؟ يعني يصبح دمه مهدورا نقتله إلي نسمع أنه قال هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعلي بابها تضرب عنقه لم تروي حديثا في فضل أبي تراب إذا هذا هو الهدف الحقيقي من وراء مؤامرتهم على السنة النبوية المطهرة أن السنة اخترنت كل هذا الكم الهائل من الأحاديث في فضل أبي تراب وأهل بيته وأرادوا أن يدفنوا كل هذه الفضائل والمناقب وهذه الحقائق فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه ويقولون فيه وفي أهل بيته يعني يبهتونه يتهمونه يضعون أحاديث على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه ماذا ؟ بأنه أهان عليا أو ذم عليا صلوات الله عليه والعياذ بالله فكما فعلت عائشة لعنها الله وضعت حديثا على لسان رسول الله قالت فيه إن رسول الله رأى تقول أنا كنت جالسة عند رسول الله ودخل من بعيد علي والعباس علي بن أبي طالب والعباس عم النبي فأسر لي قائلا إن هذان يموتان على غير ملتي يعني يرتدان ينقلبان على أعقابهم والعياذ بالله هذا من جملة الأحاديث الهائلة المكذوبة التي وضعت على لسان رسول الله في عهد معاوية كانوا يحدثون بهذه الأحاديث على المنابر وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يرون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمواهم وأكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه القرار يتضمن هذا البند ..

البند الأول : منع الحديث بفضائل علي وأهل بيته عليهم السلام ..

البند الثاني : في المقابل الذي يقوم برواية أحاديث أو يضع أحاديث في مناقب مزعومة وفضائل مزعومة لعثمان من شيعة عثمان من جماعة عثمان وأتباع عثمان فاكتبوا إلي باسمه واسم أبيه

واسم عشيرته حتى أغدق عليهم بالأموال أغدق عليهم بالعطايا والهبات ففعلوا حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه ، ملؤا الآفاق بالفضائل المكذوبة والمناقب المكذوبة لعثمان بن عفان ابن عم معاوية كلاهما من الشجرة الملعونة في القرآن بني أمية ..

البند الثالث : ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشى في كل مصر في كل البقاع كثر وصار أكثر من اللازم وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فإن هذا أحب إليّ وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد إليهم من مناقب عثمان وفضله يقول يكفي أحاديث في عثمان وهاتوا إليّ أحاديث في فضل أبي بكر في فضل عمر وانظروا وتتبعوا أي حديث مروي في فضائل عليّ وأهل بيته اجعلوا له مناقضا في فضائل أبي بكر عمر عثمان ومن أشبه مثلا (أنا مدينة العلم وعلي بابها) جعلوا في قبالة حديثا آخر يقول (أنا مدينة العلم وأبو بكر أرضها وعمر سقفا وعثمان حيطانها) مدينة مسقفة ولها حيطان مثلا هذا الحديث المشهور (الحسن والحسين سيذا أهل الجنة) وضعوا في قبالة حديثا آخر يقول (أبو بكر وعمر سيذا كهول أهل الجنة) أحاديث مناقضة ، معاوية لعنه الله يقول اكتبوا لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فإن هذا أحب إليّ وأقر لعيني ..

يقول ابن أبي الحديد في رواية المدائني يقول فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها ، فإذا أيها المخالف يا من تملك عقلا إذا فتحت كتاب البخاري كتاب مسلم كتاب الترمذي ومن أشبه ورأيت مثل هذه الأحاديث في فضائل أبي بكر وعمر وعائشة وعثمان ومعاوية بقية العصابة إعلم بأنها أحاديث مفتعلة لا حقيقة لها كلها جاءتكم من عهد معاوية لا من عهد عمر بن الخطاب وإلا السنة الحقيقية لرسول الله دفنت ومع ذلك أفلنت من بين أيديهم كل هذا الكم الهائل من الأحاديث التي تحتوي على فضائل أهل البيت صلوات الله عليهم ..

الرسول الأعظم يتصدى للمؤامرة

على أية حال علمنا بأنه كانت هناك مؤامرة كبيرة على سنة رسول الله وأحاديثه وزعموا كما نقلنا في الحلقة الماضية أن رسول الله هو الذي أمر بأن تمنع أحاديثه وأن تمنع كتابتها وتدوينها ولكن بالرجوع إلى الأحاديث الصحيحة نكتشف بأن هذا حديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله بل مناقض لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه كان قد أمر بأن تكتب أحاديثه حتى في

عهده وبهذا نعرف أن ذلك الحديث الذي ينسبونه إلى رسول الله والذي يقولون فيه أن رسول الله قال لا تكتبوا عني حديثاً وأخذوه حجة لتبرير أفعال أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ومن أشبه في محاولة طمس أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله نعلم بأن هذا الحديث حديث مكذوب بمراجعة هذا الحديث الصحيح الذي يرويه أحمد بن حنبل في مسنده في الجزء الثاني (٢) في الصفحة مئة واثنين وستين (١٦٢) ..

عن عبدالله بن عمرو بن العاص واحد من أحبائهم أيضاً قال : **(كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله أريد حفظه)** يعني أكتب هذه الأحاديث حتى أحفظها **(فنهتني قريش)** يقول قريش نهتني قريش من هي يعني زعماء قريش في المدينة من يمثلون قريشا في المدينة وهؤلاء لا يكونون إلا أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله ومن أشبه أبا عبيدة بن الجراح هؤلاء ، هؤلاء نهوا يعني المؤامرة بدأت ضد رسول الله وأحاديثه حتى في عهده لكن رسول الله تصدى للمؤامرة **(فنهتني قريش وقالوا تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضى)** لماذا تكتب كل هذه الأحاديث عن النبي ، النبي هذا بشر واحد مثلنا بعض أحاديثه حق وبعض أحاديثه باطل لأنه بشر قد يتكلم في الرضى فيكون حديثه حق وقد يتكلم في الغضب ويكون حديثه والعياذ بالله باطلا وهذا هو عين اعتقاد المخالفين إلى اليوم فرسول الله يخطئ وكان يرتكب كثير من الأخطاء والموبقات لأنه لم يكن معصوما وإنما هو بشر يتكلم في الغضب والرضى، **(يقول عبدالله بن عمرو بن العاص يقول فأمسكت عن الكتابة ، فذكرت ذلك لرسول الله)** ذكرت أنهم قد نهوني عن هذا وأمسكت عن الكتابة لم أعد أكتب الأحاديث **(فأوما الرسول إلى فمه)** أشار إلى فمه الشريف فقال **أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق)** لا يخرج من فمي هذا أي حديث إلا يكون حديثا حقا وصدقا فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بكتابة الأحاديث وجمع الأحاديث لا العكس كما يزعمون وبهذا نعرف أن ما صنعه أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية إنما كان مناقضا لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله ومؤامرة على سنته الشريفة هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

الفصل الواحد والعشرون

الحلقة الواحدة والستون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا
المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على مخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبيهم
أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

عرض لما سبق من الأحداث

كنا قد عرضنا فيما تقدم من كلام ضمن هذه السلسلة المعنونة بكيف زيف الإسلام محاولات
السلطة الانقلابية بزعماء أبي بكر وعمر عليهما لعائن الله في تحريف الدين الإسلامي العظيم من
خلال القضاء على المصدر التشريعي الثاني من مصادر التشريع في الإسلام ألا وهو السنة
المطهرة فذكرنا أن أبا بكر وكذا عمر وكذا عثمان وكذا معاوية قاموا بمنع المسلمين من التحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورواية أحاديثه الحاكية لسنته بل إنهم قاموا بجمع الأحاديث التي
كانت قد تفشت في أوساط المسلمين وحرقتها وقام بهذا على وجه الخصوص أبو بكر وعمر ثم جاء
عثمان ومنع بأن يحدث بأي حديث عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لم يكن قد سمع في عهد
أبي بكر وعمر ونتيجة ذلك أنه معظم أحاديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله كانت قد
ضاعت أو دفنت وطمرت أو أحرقت ولم يكن يتناقل عن النبي الأعظم أي حديث سوى ذلك الذي
وضعه أبو بكر أو عمر أو من أشبهه من عصابة المنافقين الانقلابيين أو الأحاديث التي كانت تروق
لهم وهي معدودة على الأصابع ونبهننا أيضا إلى أن معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليه لما جاء
أكمل المهمة ، مهمة القضاء على سنة رسول الله إلا أنه وضع في قبالتها سنة مكذوبة أحاديث
موضوعة منحولة منسوبة زورا وبهتانا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، بهذه الأحاديث ذموا أهل
البيت عليهم السلام ومدحوا أبو بكر وعمر وعثمان ..

تمخض عن كل هذا المؤامرة الكبيرة على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله تمخض عنها حصول خلأ كبير لدى المسلمين في استقاء العقائد والأحكام ، لأنه عندما يمنع الناس من أن يحدثوا بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا معناه أو نتيجته العملية أن الناس يحصل عندهم فراغ هائل في العقائد والأحكام ، فلما تطرح شبهة عقائدية معينة لها جواب في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنه بسبب المنع الحكومي لكل عبارة أولها وصدرها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن أولئك الذين يعرفون جواب هذه الشبهة لم يكن لهم أن يطرحوا الجواب لأنه يمنع عليهم الحديث هكذا يقولون قال رسول الله في هذه المسألة كيت وكيت .. وكذلك لما تطرح مسألة فقهية أو شرعية يكون لها جواب في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن أحد يجروء على أن يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله ولذا كان يقع هنالك فراغ هائل عند الناس فإذا هذا اضطرت السلطات الانقلابية بعد النبي صلى الله عليه وآله أن تضع بديلا لهذه السنة المفقودة أو الغائبة لهذه الأحاديث التي تكتم عليها التي أخفيت عن الجماهير لأن الجماهير متعطشة تريد أجوبة لمسائلها فماذا صنعت السلطات الانقلابية ؟ قامت بمؤامرة لا تقل خبثا ودهاءا ومكرا وسفالة عن مؤامرتها السابقة في محو سنة النبي صلى الله عليه وآله تمثلت هذه المؤامرة باستقدام مجموعة من زعماء وعلماء الأديان الأخرى كاليهود والنصارى ، استقدمهم إلى عاصمة الإسلام إلى المدينة المنورة وإفساح المجال لهم لكي يحدثوا بعقائدهم وأحكامهم وينسبونها إلى الإسلام ونبي الإسلام صلوات الله عليه وآله حتى عندما تطرح مسألة ما يكون الجواب فيها جواب اليهود ، النصارى ، المجوس وحتى أهل الجاهلية ، لكن ذلك منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وبهذا ينفذ الانقلابيون خطتهم في تزيف وتحريف هذا الدين العظيم وإيجاد نسخة بديلة مزيفة عنه ..

عزل القيادة الشرعية

القيادة الشرعية المتمثلة بأهل بيت النبوة بأمير المؤمنين بالحسن بالحسين صلوات الله عليهم كانت هذه القيادة معزولة عن الجماهير محاصرة مضيق عليها لا يتمكن أحد من الوصول إليها كما لا تتمكن هي أن تتحرك بحريتها فتصل إلى الجماهير لأنه منذ إنقلاب السقيفة وقعت هذه القيادة الشرعية في الأسر قيد الإقامة الجبرية في بيت النبوة ، ما كان يتمكن علي صلوات الله عليه من أن يقوم مثلا ويخطب في الناس على المنبر ، ما كان يتمكن في أن يتحرك بحرية سواء في أوساط العاصمة في المدينة المنورة أو خارجها على مستوى القبائل والعشائر وكذلك شيعته كأبي ذر ، سلمان ، المقداد ومن أشبه كانوا إجمالا محاصرين أو مراقبين بحيث أنه إذا ما نطق أحدهم بالحق

وأرشد الناس إلى الشرعية إلى أهل البيت عليهم السلام كان يتعرض إلى العقاب وكلنا نعلم ما الذي حل بساحة أبي ذر رضوان الله تعالى عليه لأنه نطق بالحق فمضى شهيدا غريبا مظلوما بعدما عذب بصنوف العذاب فإذا هذه القيادة ما كانت تتمكن من أن تقوم بدورها على أكمل وجه أو منعت من ذلك ، جيد الناس عندهم تساؤلات عدة شبهات كثيرة خصوصا مع اختلاط المسلمين بغيرهم من الأقوام يعني حين توسعت رقعت الإسلام وجرت الفتوحات فصار هنالك اختلاط واحتكاك حضاري بين المسلمين العرب وبين غيرهم من أقوام أخرى ، الأنباط في العراق الفرس في بلاد فارس الروم في الشام الأقباط في مصر أهل الحبشة وغيرها من البلدان ، كل هذه البلدان أقوامهم بما يحملون من ثقافة وعقائد وقيم وأفكار بدأت تتسلل إلى المسلمين وتمثل تحديا حضاريا لهم ففي ضمن هذه الأجواء فمن الطبيعي أن تكثر التساؤلات والشبهات وهذا يحتاج إلى من يتصدى للإجابة للفتيا ليبين للناس حلالهم وحرامهم والعقائد الصحيحة من العقائد السقيمة وهكذا أهل البيت ما كانوا يتمكنون أن يقوموا بهذا الدور .. فماذا صنعت السلطة الانقلابية؟!

استقدام مراجع اليهود والنصارى

جعلت السلطة الانقلابية بدلاء لأهل البيت جاءت بأحبار اليهود رهبان النصارى وأمثال هؤلاء وسلمتهم منصب المرجعية الدينية للأمة فإذا كان عندك سؤال أيها المسلم عندك إشكال توجه إلى هؤلاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يفتونك ، تريد أن تطلب العلم تريد أن تتعرف على دينك وعقائدك وأحكامك تحضر حلقات الدرس التي كان يعقدها هؤلاء يوميا في مسجد رسول صلى الله عليه وآله تحت نظر ومرأى السلطة ، أما أن تذهب وتطرق الباب على من أمرت بالتوجه إليه وهم أهل البيت صلوات الله عليهم عترة نبيك فهذا كان ممنوع تذهب إلى أي غيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول له حدثنا عن رسول الله يجيبونك بقولهم نهانا عمر بن الخطاب كما مرّت معنا هذه الرواية في الحلقة الماضية تحديدا هذه عبارتهم كان الناس يجلسون إليهم يقولون حدثونا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا بالأصحاب يقولون نهانا عمر بن الخطاب ، فما كانوا يتمكنون أن يحدثوا عن رسول الله شيئا ..

المراجع الذين نصبته السلطة الانقلابية

من هم هؤلاء المراجع الذين نصبته السلطات الانقلابية؟! أحد هؤلاء اسمه كعب الأحبار أو يطلق عليه هذا الوصف كعب الأحبار ، هذا كان زعيما لليهود العرب في اليمن ، كعب الأحبار

اليهودي زعيم أحبارهم زعيم الحاخامات هذا الرجل كان معاصرا لرسول الله صلى الله عليه وآله ومع ما رآه أو بلغه من معجز رسول الله ودلائل صدق نبوته وبراهينه إلا إنه لم يؤمن وظل معاندا وكان يلاجج في قبول الإسلام ، استمر هذا الرجل على ما هو عليه في عهد أبي بكر ابن أبي قحافة لعنه الله ، ثم المفاجئ في الأمر أنه بمجرد ما توصل عمر إلى الحكم استولى على الحكم وإذا بهذا الرجل كعب الأحبار اليهودي الذي كان من أشد المعاندين للإسلام من أعداء رسول السماء صلى الله عليه وآله إذا به يأتي إلى المدينة المنورة ويعلن إسلامه وينصبه عمر في مقام تعليم الناس دينهم.

علاقة عمر بكعب الأحبار

هذا ينبئ بأن هنالك علاقة ما كانت سرية بين الطرفين وقد علمتم من الحلقات المتقدمة من هذا المبحث كيف أن عمر بن الخطاب كان يتردد على اليهود في كل يوم سبت في مجالس درسمهم ورغم أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله كان قد نهاه أكثر من مرة عن هذا وقال :

(أمتهم كون أنتم يا ابن الخطاب كما تهوكت اليهود والنصارى)

رغم هذا إلا أن الرجل استمر في التردد على اليهود ، وهذه الحادثة أن يكون عندنا شخص هو زعيم اليهود لا يؤمن في زمان رسول الله ولا في زمان أبي بكر أما بمجرد أن يأتي عمر يأتي هذا الرجل ويتظاهر بالإسلام ويذعن به ثم يجعله هذا الخليفة الكاذب الذي يدعي الخلافة عمر بن الخطاب يجعله في موقع المرجعية الدينية للمسلمين يرشد المسلمين إليه اذهبوا إليه وتعلموا منه ويفتح له أبواب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ليجلس على منبر رسول الله ويحدث الناس بالأحاديث الإسرائيلية والتوراة المحرفة وعقائد اليهود وأحكامهم هذا الأمر ليس له تحليل سوى أن عمر بن الخطاب كان عميلا يهوديا أو عميلا لليهود ينفذ أجندة خاصة لتحريف الدين الإسلامي من الداخل ، وإذا دققتم النظر تعلمون بأن اليهود كانوا خبثاء في مكرهم في دهائهم كيف يتمكنون من إفساد الأديان من الداخل ..

بولس اليهودي هذا الرجل الذي كان من ألد أعداء المسيح عليه السلام لم يؤمن بالمسيح رغم أنه كان معاصرا له ونكل باتباع المسيح ، جاء في لحظة زمنية معينة وتظاهر بالتوبة وتظاهر بالإيمان برسالة المسيح عليه السلام فجعل زعيما للمسيحيين الذين كانوا مؤمنين حقا برسالة عيسى صلوات الله عليه وإذا بهذا الرجل ينصرهم يجعلهم نصارى يقلب دينهم يحرفه من الداخل ، عمر على خطى بولس ذاك الرجل كان من ألد أعداء الدين تسلل إلى الداخل وحرف الدين ، عمر نفس الشيء صنع

وهذا أيضا ما يفسر استطاعة عمر وأبي بكر وعائشة وحفصة اغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله عبر السم ، من أين جاءوا بهذا السم ؟ كلكم تعلمون بأن اليهود كانوا خبراء في إغتيال الأنبياء بأنواع السموم أصلا هذا تخصصهم ، قتل أنبياء الله غيلة بالسموم ، من أين حصل أبو بكر وعمر على هذا السم وأعطوه لعائشة وحفصة لكي تضعانه في الفم الشريف لرسول الله صلى الله عليه وآله أثناء غيبوبته الظاهرية في مرضه المؤشرات والتحليل المنطقي لهذه الأحداث والقرائن والشواهد التي تربط ما بين الطرفين بين أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة من جهة وبين اليهود من جهة أخرى تشير أو ترجح إلى أنهم حصلوا على هذا السم من اليهود ، فإذا كعب الأخبار هذا استقدم من قبل عمر بن الخطاب وجعل في هذا المنصب والموقع ..

وهب ابن منبه

شخص آخر كان اسمه وهب ابن منبه وهذا الرجل ايضا كانوا يهوديا ككعب الأخبار ثم بعد ذلك تظاهر بالإسلام وفتحت أمامه الأبواب ليقوم بدوره في تحريف الدين الإسلامي وطبعا هؤلاء حينما كانوا يعلمون الناس في مجالس درسهم ويفتون لهم إنما كانوا ينسبون كلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، يعني يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله ..

عبد الله بن سلام

شخص ثالث أيضا كان اسمه عبدالله بن سلام هذا الرجل أيضا كان من زعماء اليهود في المدينة المنورة ولم يسلم طوال أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنه في أواخر أيام حياة النبي صلى الله عليه وآله هذا الرجل تظاهر بالإسلام ودخل أيضا ، وكما في رواية من طرقنا عن إمامنا العسكري صلوات الله عليه أن هذا الرجل لما أسلم حسن إسلامه إلا أنه على ما يبدو فيما بعد انحرف كغيره من المنحرفين ..

تميم الداري النصراني

شخص رابع أيضا كان اسمه تميم الداري وهذا تميم الداري لم يكن يهوديا وإنما كان نصرانيا وقام بالدور الذي أوكل إليه أيضا ..

هؤلاء شخصيات أو نماذج من شخصيات جعلت بديلا عن القيادة الشرعية المتمثلة بأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم وقاموا بدورهم في إفشاء الأحاديث الإسرائيلية والعقائد اليهودية والنصرانية وما إليها بين أوساط المسلمين واتخذوا لأنفسهم تلامذة مبرزين كانوا يقومون بهذه المهمة مثلا كعب الأحبار كان يجلس على منبر الدرس في المسجد النبوي الشريف وحوله جماعة من التلامذة فيلقي إليهم التعاليم الإسرائيلية وهؤلاء ينقحونها ويضيفون إليها ويعدلون فيها ويزيدونها وينقصونها على حسب ما يرتأون ثم ينسبونها كلها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله على أساس أنها أحاديث نبوية شريفة ومن هنا نشأت عندنا مشكلة ما يسمى بالأحاديث الإسرائيلية هذا اصطلاح في علم الحديث حتى المخالفون يقرون به أن هنالك أحاديث إسرائيلية مكذوبة يعني أحاديث مأخوذة من التراث الإسرائيلي من التراث اليهودي ولكنها نسبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ..

من هم هؤلاء التلامذة ؟!

التلامذة الذين قاموا بهذه المهمة أحدهم كان أبو هريرة لعنة الله عليه هذا الرجل قام بدور كبير جدا في نشر وترويج العقائد الإسرائيلية لأنه كان تلميذا بارزا لكعب الأحبار اليهودي تلميذ آخر هو معاوية لعنة الله عليه تلميذ ثالث هو ابن عباس الذي يسمى عند المخالفين بحبر الأمة هذا الرجل خلفا لما هو شائع مع الأسف في أوساطنا نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام مع الأسف حتى نحن كثير منا يعتقد بأن هذا الرجل كان على إيماننا صحيح وأنه كان مواليا والحال أنه كان خاذلا لأهل البيت صلوات الله عليهم ومنحرفا عنهم ومتصنعا لولايتهم متآكل بهم هو خائن كأخيه عبيد الله بن العباس هذا عبد الله بن العباس الذي يسمى عند المخالفين بحبر الأمة كان وزيرا لعمر بن الخطاب وتلميذا متفوقا من تلاميذ كعب الأحبار اليهودي ومن خلاله روجت كل هذه الأحاديث الإسرائيلية التي امتلأت بها وطفحت بها المصادر ونسبت زورا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عباس قام بدور كبير في هذا المضمار ..

شخص رابع هو عبد الله بن عمرو بن العاص لعنة الله عليه وعلى أبيه الفرار يوم صفين المتقي عليا صلوات الله عليه بعورته ، هذا الخبيث هذا ابن ذلك الخبيث أيضا كان تلميذا لكعب الأحبار وعبد الله بن سلام ومن أشبهه وأيضا كان ينضم الى هؤلاء المغيرة بن شعبة لعنة الله عليه هذا أيضا كان من تلامذتهم وأسلم مولى عمر ، عبد عمر خادمه هذا أسلم أيضا كان من جملة من قام بهذا الدور ، فإذا

هؤلاء الذين هم تلامذة أولئك الذين جعلوا في موقع المرجعية الدينية البديلة عن أهل البيت صلوات الله عليهم لكي يحرفوا الدين الإسلامي ويخلطوه بالعقائد اليهودية والنصرانية وما أشبه حلوا محل تلامذة أهل البيت عليهم السلام كأمثال سلمان والمقداد وعمار وأبي ذر وخالد بن سعيد بن العاص وبريدة الأسلمي وجابر الأنصاري وغيرهم من الذين تحلقوا حول أهل البيت صلوات الله عليهم هؤلاء التلامذة الذين كانوا أوعية العلم أوعية علوم أهل البيت صلوات الله عليهم أيضا لم يفسح لهم المجال لكي يعلموا الأمة فترك المجال لمن ؟ ترك لتلامذة اليهود والنصارى بإسم الإسلام لكي يعلموا الأمة باسم الإسلام ، ودخل على خط كل هذه الفوضى دخل على خطها من ؟ عائشة لعنة الله عليها التي اخترعت الآف الأحاديث ووضعتها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا أنس بن مالك أيضا دخل هلى هذا الخط فوضع مئات الأحاديث على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى حد تعبير أئمتنا صلوات الله عليهم فإن ثلاثة أكبر كذابين كانوا يكذبون على رسول الله كانوا أبو هريرة وأنس بن مالك وعائشة هؤلاء الثلاثة الملعونين اختلقوا تراثا هائلا من الأحاديث الموضوعية والمكذوبة ..

نأتي الآن لنركز ضمن بحثنا هذا على واحد من أولئك الزعماء الذين فتحت لهم السلطات الانقلابية الباب على مصراعيه لكي يقودوا هذه الأمة نحو العقائد اليهودية والنصرانية ، عقائد أهل الكتاب ! كنموذج نعرض هذا فنتحدث عن كعب الأحبار ..

من هو كعب الأحبار هذا ؟!

هو كعب ابن ماتع الحميري من حمير في اليمن ونقرأ في ترجمته النص التالي الذي يذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ والذهبي هو إمام الجرح والتعديل عند أهل العامة في الجزء الأول الصفحة اثنين وخمسين يقول عن كعب الأحبار هذا :

(كان من أوعية العلم) من أوعية العلم يعني الذين يتحملون العلم ويحتنون عليه كما لو صببت ماء في وعاء فلنفترض أن العلم ماء تصبه في وعاء هذا الوعاء كان كعب الأحبار على حد تعبير الذهبي انظروا إلى العبارات التي يذكرها في الثناء عليه وتمجيده يقول :

(كان من أوعية العلم ومن كبار علماء أهل الكتاب) من كبار علمائهم وأيضا يقول الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء ، فهو يعتبر كعبا هذا من النبلاء في الجزء الثالث (٣) الصفحة أربعمئة وتسعة وثمانين (٤٨٩) يقول : (هو العلامة الحبر الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه) تعرف لماذا قدم في أيام عمر؟ لأن الرجل وجد أن صاحبة بل

عمله قد تولى الحكم فإذا فتحت أمامه الأجواء أصبح الطريق أمامه سالكا لكي يقوم بدوره في تحريف الدين الإسلامي وقيادة هذه الأمة نحو الأباطيل ، فهذا الرجل قدم المدينة من اليمن في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه على حد تعبير الذهبي (فجالس أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية ويحفظ عجائب).. عجائب ! كان يستهوي القلوب لأنه كان يختزن العجائب من الأساطير والخرافات التي يؤمن بها اليهود ، يحدث من؟ يعلم من؟ على حد تعبير الذهبي أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ! انظروا أيها الناس إلى المهزلة ، المخالفون يزعمون بأن كل الصحابة عدول وهم أعلم الأمة بعد رسول الله ، ورثة علم رسول الله لأن رسول الله هو الذي رباهم وعلمهم فإذا يجب علينا أن نتوجه إليهم لكي نأخذ علومنا منهم لكي نتلقى عقائدها منهم لكي نتعلم أحكامنا منهم هؤلاء هم سادتنا أساتذتنا ، تلاميذ رسول الله هذه هي النظرة الموجودة عند عوام المخالفين ، إذا كان الأمر هكذا ما بال هؤلاء الذين هم أساتذة الذين تربوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وتعلموا منه وعلى حد زعمكم هم ورثة علم رسول الله كيف يأتي رجل يهودي لم يسلم إلا البارحة يأتي ليكون عليهم أستاذا ويعلمهم وكان يلقي عليهم العجائب وهم يتلقون منه هذه العجائب مسرورين مشدوهين ويتتلمذون على يديه ، هذا ينسف هذه النظرة الموجودة لديكم يا معشر المخالفين أن هؤلاء كانوا في القمة ، لا ! هؤلاء كانوا جهلة ، أي نعم رسول الله صلى الله عليه وآله كان أستاذا لهم لكن ألا يحصل اليوم أن تجد أستاذا وعنده مئة طالب فلنفرض في فصل دراسي واحد إلا إنك تجدهم هم المهملين أو القاصرين عن أستيعاب علوم هذا الأستاذ فيخرجون جهلة لا يتعلمون ولا يستفيدون من أستاذهم شيئا إلا النذر اليسير هكذا كان حال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، معظمهم قاصرون أو مقصرون بعضهم كان منافقا بعضهم كان من الطلقاء بعضهم كان قد دخل الإسلام رهبة لا رغبة لمصلحة معينة ، أيضا رسول الله قام بدوره في تربيته وتعليمهم لكن ما كل القوم وصلوا إلى المستوى الذي وصل إليه الثلة المخلصة المنتجة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، هؤلاء كانوا قلائل معدودين على الأصابع هؤلاء تميزوا فعلا تفوقوا استوعبوا علوم رسول الله صلوات الله عليه وعليهم ، وإلا إذا كان هؤلاء بالفعل أساتذة وعلماء وما كانوا جهلة كيف يقبلون على أنفسهم أن يصبحوا تلاميذ صغار أذلاء عند كعب الأحرار اليهودي الذي لم يسلم إلا بالأمس هل يعقل هذا !

(فجالس أصحاب محمد فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية ويحفظ عجائب) جيد من الذي حدث عنه من الذي تتلمذ على يديه؟! يكمل الذهبي يكمل ببيان الفضائح ، الآن ، الآن افترض الأمر هكذا دعنا نقرب الأمر للأذهان افترض أنه يأتي بابا الفاتيكان أو حاخام اليهود في إسرائيل أو ما يسمى بدولة إسرائيل فيأتي ويعلن إسلامه فإذا بك تجد طنطاوي وقرضاوي وابن جبرين ومفتي الشام ومفتي مصر ومفتي اليمن ومفتي ليبيا ومفتي تونس كل هؤلاء يتوجهون إلى هذا الحاخام ويقولون

له علمنا ، حدثنا ، نحن عيال عليك ، تلاميذ بين يديك ، بدلا من أن يصبح هذا اليهودي الحاخام تلميذا عند هؤلاء لأن هو الذي يحتاج إلى أن يتعلم الإسلام إنما هو قد خطى الخطوة الأولى نحو الإسلام فقط ، من يعلمه أحكام الإسلام عقائد الإسلام من يعلمه الصلاة والصيام بدلا من أن يتوجه هذا إلى الطنطاوي حتى يتعلم عنده وإذا بالطنطاوي يذهب إليه ! كيف تكون حينئذ نظرتك للطنطاوي والقرضاوي وبقية الزبالة الموجودين ولا شك أنك تستصغرهم وتقول أن هؤلاء كانوا يضحكون علينا ، كانوا يضحكون على ذقوننا حينما كانوا يدعون أنهم علماء ! ظهوروا على أنهم (مزعطة) أمام هؤلاء ، هذا اليهودي الذي قد أسلم بالأمس هو الذي يعلمهم اليوم دينهم ! أفهمتم المعادلة الآن !

من هو اليهودي الآن نحن أم أنتم

هذا هو الذي جرى آنذاك فضائح هؤلاء الذين تسمونهم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، صحابة انظر المبالغة أيضا اصطلاح مبالغ فيه صحابة قمة الأمة أعلم الأمة بعد رسول الله أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هم الذين ورثوا علوم رسول الله يأتي يهودي إسرائيلي يمني كان معاندا لرسول الله عدوا لرسول الله يأتي ويدخل المدينة المنورة ويصبح هؤلاء جميعا عيالا عليه تلاميذ بين يديه يا للمهزلة !! يا للمسخرة !! يا لفضيحة صحابتكم !! يا أتباع هؤلاء الصحابة اسمعوا ذهبيكم ماذا يقول ؟! (يقول : فجالس أصحاب محمد فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية ويحفظ عجائب ، حدث عنه أبو هريرة ومعاوية وابن عباس وذلك من قبيل رواية الصحابي عن التابعي وهو نادر عزيز) يقول هؤلاء كانوا صحابة وهذا كعب الأحبار وإن قبلنا إسلامه فهو تابعي المفروض التابعي هو الذي يجري وراء الصحابي ، التابعي هو الذي يجب أن يذهب وراء الصحابي ليتعلم منه وليس العكس لكن هذا يقول لا هذا من قبيل رواية الصحابي عن التابعي وهو نادر عزيز يعني هذه أمور تنذر قليل عجا ! لماذا ؟! بانوا هؤلاء (مزعطة) بانوا لا علماء ولا كبار الصحابة ولا شيء من هذا القبيل !

(حدث عنه أبو هريرة) كفو ! (ومعاوية) كفو ! (وابن عباس) كفو ! (وذلك من قبيل رواية الصحابي عن التابعي وهو نادر عزيز وحدث عنه أيضا أسلم مولى عمر) خادم عمر بن الخطاب من الطبيعي أنه لا يقوم بأية خطوة إلا بأمر سيده ومولاه بأمر عمر بن الخطاب فبأمر عمر بن الخطاب عمر وضع خادمه هذا أسلم وضعه تحت إرشاد وتربية كعب الأحبار اليهودي ، لماذا يا عمر ؟! ألسن القائل : (لولا عليٌّ لهلك عمر) كما صح عنك لم لم تضع خادمك هذا مثلا تقول له اذهب وتعلم على يد مولى الموحدين وباب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام؟! لِمَ قلت له اذهب لهذا اليهودي لهذا الحاخام !
هذا معناه أنك تريد للعقائد اليهودية أن تدخل ضمن العقائد الإسلامية وتحل بديلا عنها وإلا لا تفسير
لغير هذا !

(وحدث عنه أيضا أسلم مولى عمر وروى عنه عدة من التابعين كعطاء بن يسار وغيره مرسله)

روايات مرسله (وقع له رواية في سنن أبي داود والترمذي والنسائي) فإذا القوم أبو داود والترمذي

والنسائي يروون عن هذا الحاخام يأخذون منه الأحاديث تفسيرهم للقرآن الحكيم مرجعه هذا
الحاخام إن تدبرتم إن معظم الروايات عندهم في التفسير ترجع إلى أمثال ابن عباس وأبي هريرة
وهذا من كبار تلامذة كعب الأحبار اليهودي وكثير من رواياتهم فيها نص صريح ، نص صريح
في روايات تفسير القرآن عندهم ، نص صريح هذا منسوب إلى كعب الأحبار يقول لك هكذا ارجع
إلى تفسير الطبري وغيره يقول لك مثلا حينما يتعرض إلى آية معينة يقول قال كعب رضى الله
عنه كذا وكذا في التفسير ، إذا أخذوا تفسير كتاب الله لا من رسول الله وأهل بيته الطاهرين عليهم
الصلاة والسلام الذين نزل القرآن عليهم ، بل من هذا الحاخام اليهودي الكافر المنافق هنيئا لكم يا
أتباع ملة كعب الأحبار الذين تسمون أنفسكم بأهل السنة والجماعة ، أهل سنة اليهود والأموية أهل
جماعة أبو بكر وعمر ومعاوية وكعب الأحبار وتميم الداري ووهب ابن مُنْبَه وعبدالله بن سلام أنتم
أتباع هؤلاء دينكم دين هؤلاء أما نحن ديننا دين رسول الله والأئمة الأطهار من آل صلوات الله
عليهم نفخر بذلك نحن أصلنا إسلامي محمدي علوي أصيل وأنتم أصلكم يهودي ، رمتني بدائها
وانسلت، يقولون الرافضة فرقة يهودية ترجع إلى شخص أسطوري لا وجود له اختلقه رجل يسمى
سيف بن عمر جاء بعد عشرات السنين واختلق مثل وجود هذه الشخصية الأسطورية التي لا وجود
لها عبدالله بن سبأ اليمني اليهودي على أساس هو الذي دخل في أوساط المسلمين وأثر على عمّار
أثر على أبي ذر أثر على سلمان أثر على كل الناس وأحدث ثورة على عثمان ابن عفان وثم بدأ
ينشر في الناس عقيدة التشيع أن النبي قد أوصى لعلي هذا على حد زعمهم وطبعا هذه كلها أكاذيب
لا أساس لها من الصحة والحمد لله حتى علماءهم المنصفون يكذبون بهذه الأسطورة يقولون هذه
أسطورة من الأساطير يعني لا يمكن التعويل عليها لم تصح لا سنداً ولا متناً ولا تعقل أصلاً يعني
مخالفة ومناقضة للواقع التاريخي، على أية حال الآن أينما هو اليهودي أينما هو صاحب الجذور
اليهودية نحن أم أنتم ! يا من تروون عن كعب الأحبار يا من زعمائكم كعمر هو الذي جاء بهذا
الحاخام وجعله أستاذا لصحابتكم كإبن عباس وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة ومعاوية وأسلم مولى
عمر وغيرهم يا من أصحاب صحاحكم وسننكم وكتب الحديث عندكم كأبي داود والنسائي
والترمذي يروون عنه يامن مفسروكم يأخذون عنه تفسير الكتاب العزيز، نحن أصحاب الجذور
اليهودية أم أنتم ! أنتم ، أنتم دينكم صنيعه اليهود ارجع إلى تفاسيرنا ، تفاسير القرآن الكريم عن من

نأخذ التفسير ؟! قال الصادق : جعفر بن محمد ، قال الباقر ، قال الجواد ، قال الرضا ، قال أئمة أهل البيت الذين حديثهم آباءهم الأئمة حديث رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن الله تبارك وتعالى ، أما أنتم ماذا تكتبون في تفاسيركم قال كعب رضى الله عنه ، كعب الأحبار اليهودي ، قال ابن عباس رضى الله عنه تلميذ كعب الأحبار اليهودي ، قال أبو هريرة رضى الله عنه تلميذ كعب الأحبار اليهودي وأنتم تقررون ، علماءهم المنصفون يقولون هذه أحاديث إسرائيلية ، يعني جاءتنا من بني إسرائيل عبر كعب الأحبار ! من هو اليهودي الآن نحن أم أنتم ؟! أنتم اليهود خدعكم اليهود خدعكم عملاء اليهود كأبي بكر وعمر وعثمان ودسوا في عقائدكم وثقافتكم العقائد اليهودية والثقافة الإسرائيلية ارجعوا إلى آل محمد صلوات الله عليهم تنزهون عن هذه العقائد الباطلة التي إن شاء الله تعالى سنتعرض لها في الحلقة المقبلة صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الثاني والستون

الحلقة الثانية والستون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

قصة كعب الأحبار اليهودي

يستمر كلامنا في تسليط الأضواء على شخصية كعب الأحبار اليهودي ذلك الرجل الذي بينا في الحلقة الماضية أنه قد استخدم من قبل السلطة الانقلابية المتمثلة بعمر بن الخطاب لكي يقوم بدوره في تحريف الدين الإسلامي وتزييفه من الداخل ولكي يكون هذا الرجل هو أشقاه وأمثاله من علماء أهل الكتاب اليهود والنصارى ومن أشبهه لكي يكونوا بديلا عن القيادة الشرعية المتمثلة بأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم ..

فجاء هذا الرجل وأظهر إسلامه بمجرد أن وصل عمر بن الخطاب إلى الحكم وهذا يكشف عن كونه على علاقة سرية به وبدأ يفتي الناس ويحدثهم بالأحاديث الإسرائيلية بعقائد التوراة المحرفة بالعقائد اليهودية الباطلة كل ذلك بإيعاز من حكومة عمر بن الخطاب وبدفع وتشجيع شخصي منه ..

هذا هو الذي يكشفه لنا ابن كثير في تفسيره في الجزء الرابع (٤) الصفحة (١٧) السابعة عشر إذ يقول : **(أسلم كعب في الدولة العمرية)** يعني دولة عمر بن الخطاب لعنه الله **(وجعل يحدث عمر عن كتبه قديما)** جعل يحدث عمر عن الكتب اليهودية ، أسفار التوراة المحرفة كتب اليهود الباطلة فربما استمع له عمر ، كان أحيانا عمر يجلس إلى كعب ليستمع إليه **(فترخص الناس في استماع ما عنده ونقلوا ما عنده عنه غثها وسليماها)** ..

إذا عمر بن الخطاب هو ذلك الرجل الذي جعل لكعب الأحبار اليهودي هذه المنزلة والمكانة ، لما يرى الناس أن خليفة المسلمين الحاكم الأعلى للمسلمين يجلس على هيئة التلميذ ليستمع إلى أحاديث المرجع الديني لليهود سابقا والذي جاء الآن وأظهر إسلامه رغم أنه كان قد وقف على معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان معاصرا له لم يسلم كعب في عهد رسول الله ولا في عهد أبي

بكر وإنما بمجرد ما جاء عمر الى الحكم جاء وأعلن إسلامه هذا يثير الشك !! فلما يرى الناس أن زعيمهم خليفتهم يستمع إلى هذا الرجل ولا ينكر عليه أحاديثه لا يقول له كف فإننا لسنا بحاجة إلى تراهاتك هذه وإلى أباطيلك التي تنسبها إلى السماء لأن دينكم دين محرف كتاب محرف ، بل أنت يجب أن تستمع إلينا لتتعلم دينك الجديد وهو الإسلام ، القضية يجب أن تكون معكوسة المفروض أن عمر بن الخطاب هو الذي يعلم كعب الأحبار ، كعب الأحبار حديث الإسلام أما عمر قديم الإسلام على ما يزعمون كان مصاحباً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فيزاعم لأن يكون عمر يستمع إلى كعب الأحبار ، كعب أحبار اليهود يعني سيد أحبار علماء دين اليهود فلما يجد الناس أن هذا الخليفة يستمع إليه يترخصون للإستماع إليه ، يقولون أن له مكانة دينية عظيمة إذ أن الخليفة يستمع إلى أحاديثه بل يأخذ بها كما نجد في التاريخ أن عمر بن الخطاب أكثر من مرة أخذ بما أشار عليه كعب ويبدو أن هنالك ترابط وثيق الصلة بين عمر بن الخطاب وبين كعب كأنه بينهما تخطيط واحد هدف واحد برمجة واحدة فمثلاً نجد ها هنا أن أبا نعيم في حلية الأولياء في الجزء الخامس (٥) صفحة (٣٨٨) ثلاثمئة وثمانية وثمانين يروي أن كعباً قال لعمر بن الخطاب : **(إنا نجدك شهيداً وإنا نجدك إماماً عادلاً ونجدك لا تخاف في الله لومة لائم)** معنى عبارة كعب ها هنا انه يقول أني فتشت في كتبنا المقدسة كتب اليهود فوجدت أن هنالك إشارات تتعلق بك كأن هنالك نبوءة بأن عمر بن الخطاب سيظهر ويقول له إنا نجدك في تلك النبوءات تلك الكتب شهيداً ستشهد كما نجدك إماماً عادلاً يكيل له الثناء والمدح ونجدك لا تخاف في الله لومة لائم ، أنت من الذين لا يخافون في الله لومة لائم أنت على المنهاج السوي والصراط المستقيم ما معنى أن يظهر كعب هذه العبارات الطافحة في الثناء والمدح لعمر بن الخطاب ..

بث ونشر أحاديث اليهود

عمر بن الخطاب في طبيعة الحال يشعر بالنشوى حينما يسمع من كعب مثل هذه العبارات فيفسح له المجال لكي يلعب في الساحة كما يشاء وفي الوقت الذي منع عمر بن الخطاب كما بيّنا في الحلقات الماضية منع الناس بأن يحدثوا بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وختم أفواههم كي لا يقول أحدهم أبداً قال رسول الله فإن عمر بالمقابل أفسح المجال لكعب الأحبار بأن يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقرأ التوراة المحرفة ويعلمها للمسلمين ، من هذه الجهة منع العلم الشرعي الصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن تلك الجهة قوى نشر وبث سنة اليهود أحاديث اليهود فعين كعب الأحبار بمثابة مرشد ديني داخل المسجد النبوي الشريف فكان

كعب يأتي إلى المسجد في كل يوم ومعه كتبه ، الكتب اليهودية التوراة المحرفة ويقرأ على الناس والناس يسمعون منه ويحفظون ويدونون ويكتبون حلقة دراسية كاملة ..

هذا يكشفه لنا ابن سعد في طبقاته في الجزء السابع (٧) في الصفحة تسعة وسبعين (٧٩) إذ

يروى ..

(أن رجلا دخل المسجد فإذا عامر بن عبدالله بن القيس جالس إلى كتب من بين هذه الكتب سفر من أسفار التوراة وكعب يقرأ هذا السفر) ..

دخل رجل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا عامر بن عبدالله بن القيس حاول أن تتخيل المنظر عامر بن عبد الله بن القيس جالس وأمامه كتب ومن بين هذه الكتب جزء من أجزاء التوراة وكعب الأحبار اليهودي يقرأ هذا السفر أو هذا الجزء وعامر بن عبدالله بن القيس جالس إليه يتلمذ عليه ، الرجل دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله رأى هذا المنظر ، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يسمح لهم أن يقوموا بمثل ما يقوم به كعب مثلاً أن يأتي أحدهم و ليكن المقداد رضوان الله تعالى عليه يأتي ويفتح كتبه ويقرأ للناس ويقول أيها الناس قال رسول الله كذا وكذا وقال رسول الله كذا وكذا هذا كان ممنوع كان يتعرض إلى هنا لعقاب عمر بن الخطاب حسبنا كتاب الله لا تحدثوا عن رسول الله ، إياكم أن تحدثوا عن رسول الله بأي حجة فسيختلط كلام رسول الله بكلام القرآن حجة تافهة لا يمكن لأحد ذي عقل أن يقبل بها لأن كلام الله تعالى لا يشبهه كلام من كلام البشر وأن كان كلام رسول صلى الله عليه وآله سيد البشر قارن الأحاديث الشريفة والآيات الكريمة فهناك بونا وفرقا شاسعا بأسلوب التعبير ولهذا كلام الله عز وجل معجز فهذه حجة عمر بن الخطاب كانت حجة سمجة تافهة الغرض كان هو منع الناس من أن يتلقوا معارفهم من المنبع الصحيح المتمثل برسول الله وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم وإنما أراد عمر أن يجعل لهم منبعاً آخر أسنا قذراً وسخاً مليئاً بالكفريات والشركيات والتحريفات بالأديان السماوية ، أراد أن الناس يتلقون معارفهم من هذا المنبع ، من الذي وظفه لكي يكون بمثابة هذا المنبع كعب الأحبار اليهودي الزعيم الديني لليهود فكعب مسموح له أن يحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بما يشاء من الأحاديث الإسرائيلية المكذوبة المنحولة أما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلا ، لا يمكنهم أن يحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً واحداً ..

طبعاً ها هنا بعض الناس لا شك أنهم اعترضوا على هذا الوضع ، اعترضوا على عمر بن الخطاب أنه كيف يسمح لهذا اليهودي الذي أسلم حديثاً فلنفترض جدلاً أن إسلامه كان صحيحاً فكيف تسمح له بأن يحدث عن عقيدته السابقة التي نسخها الإسلام التي جاء الإسلام وأبطلها هو المفروض الآن أن يكون تلميذاً لنا لا العكس على أي أساس فكيف نحدث عن بني إسرائيل هؤلاء الذين قتلوا الأنبياء صلوات الله عليهم هؤلاء الذين حرقوا أديانهم فما هنا كان الحل من قبل عمر بن الخطاب وأشياعه وأتباعه بتصحيح هذا الوضع واسباغ الشرعية عليه ، تصحيح وضع أن كعب الأحرار يكون بمثابة المرشد الديني للمسلمين ، الحل تمثّل بأن يضعوا حديثاً على لسان رسول الله يخلّقوا حديثاً على لسان رسول الله يزعمون به أن النبي صلى الله عليه وآله أجاز للمسلمين أن يحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج في ذلك يعني كأن رسول الله يقول لأمتي يا أمتي اذهبوا إلى علماء اليهود إلى معابدهم وتلقوا تعاليمكم ومعارفكم منهم ، هذا الحديث اختلقوه ووضعوه على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ويكشف عمق المؤامرة التي خطّطت لها السلطة الانقلابية على الإسلام والمسلمين ..

حديث مكذوب عن النبي الأعظم

روى أحمد بن حنبل إمام الحنابلة والسلفيين وأهل الحديث والوهابية في مسنده في الجزء الثالث (٣) الصفحة السادسة والأربعين (٤٦) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : **(حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)** هذه أحاديث في كتب أهل الخلاف من الفرقة البكرية تشير إلى تلك العلاقة بين تكون هذه الطائفة الفرقة البكرية وبين اليهود جذور هذه الطائفة يهودية منبعها يهودي يرجع إلى مثل كعب الأحرار وإلا بالله عليك أيها المسلم هل يقبل عقلك أن يصدر من رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله مثل هذا الحديث ، أرسول الله يأمر أمته بأن يحدثوا عن بني إسرائيل ! يتلقوا تعاليمهم عن بني إسرائيل ! بنو إسرائيل الذين ذمهم الله تعالى في الكتاب ، بنو إسرائيل الذين قتلوا أنبيائهم وأذوا أوصيائهم ! رسول الله الذي مرّ معنا في الحلقات المتقدمة كيف أنه نهر عمر بن الخطاب لعنه الله عن أن يتلمذ عند اليهود في كل يوم سبت كما أقر المخالفون في كتبهم ونقلناه بمصادره في الحلقات المتقدمة فيقول له رسول الله: **(أمتوكون بعدي يا ابن الخطاب كما تهوكت اليهود والنصارى والله لو أن موسى بن عمران أدركني الآن لما وسعته إلا أن يتبعني)** موسى بن عمران على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام وهو نبي من أولي العزم لو كان أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله لكان مكلفاً شرعاً من الله تبارك وتعالى أن يتبع هذا النبي سيده محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وآله يجب أن يكون موسى بن عمران تلميذا عند رسول الله فهل يعقل أن رسول الله من هذه الجهة ينهى أمته عن أن يذهبوا إلى اليهود ويتعلموا منهم ، نبي اليهود مأمور بأن يتبعني ومن جهة أخرى ينقض كلامه الأول ويقول حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج هذا حديث يهودي وضعته تلك العصابة اليهودية بتواطئ مع عمر بن الخطاب هذا حديث موضوع على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إنما وضع لكي يبرروا جعل كعب الأخبار زعيما وقائدا ومرشدا دينيا لهذه الأمة ولكي تتلقى الأمة ما يأتي منه من أحاديث وما يتفوه به من عقائد وأحكام تتلقاه وتجعله في موضع القبول والرضى وهذا هو الذي جرى حرّف كعب الأخبار تحت نظر عمر بن الخطاب الدين الإسلامي وقلبه رأسا على عقب وسيتجلى ذلك لكم حينما نمضي في البحث أكثر فأكثر ..

عثمان يكمل مسيرة عمر

طبعاً الذين جاءوا بعد عمر بن الخطاب استمروا في دعم كعب الأخبار وخطته في هدم الدين الإسلامي وتحريفه وتفكيكه بل تفتيته من الداخل فمثلاً لاحظوا كيف أن عثمان بن عفان لعنه الله حينما كان يُشكل عليه أمر يريد أن يستفتي في مسألة شرعية مع أنه خليفة وخليفة راشد كما يزعم المخالفون المفروض أن يعرف مثلاً جواب هذه المسائل على أي حال بدل من أن يستفتي أصحاب رسول الله أو يذهب إلى أخي رسول الله وصيه خليفته الشرعي بدل أن يذهب إلى باب مدينة علم رسول الله وهو أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه لكي يستفتيه في هذه المسألة فإنه يستفتي من؟ يطلب الفتوى من من؟ من كعب الأخبار اليهودي الذي هو ما كان قد أسلم إلا قبل فترة يسيرة يصبح كعب الأخبار اليهودي الذي أسلم بالأمس يصبح أعلم من كل من عاصروا رسول الله وتعلموا على يديه المقدستين ..

أبو ذر ونقمته على عثمان

روى المسعودي في مروج الذهب في الجزء الثاني (٢) الصفحة (٣٣٩) ثلاثمائة وتسعة وثلاثين أن أبا ذر رضوان الله تعالى عليه حضر مجلس عثمان ذات يوم فقال عثمان ، عثمان جالس في مجلسه وأبو ذر جالس وهذا للعلم كان من أسباب نقمة أبي ذر رضوان الله عليه على عثمان أنه كان يرى أن عثمان وعمر وأبي بكر هؤلاء جاءوا بهؤلاء اليهود لكي يفسدوا الدين الإسلامي وأعطوهم المكانة الرفيعة (فقال عثمان : أترون بأساً أن نأخذ مالا من بيت مال المسلمين فننفق فيما ينوبنا من أمورنا ونعطيكموه) معلوم أن من أسباب ثورة المسلمين على عثمان بن عفان حتى

قتلوه شر قتلة وبعثوا بروحه إلى جهنم أنه كان قد لعب بأموال المسلمين هو وقومه واتخذوا مال الله دول يتداولونه بينهم يتلاعبون في بيت مال المسلمين كما يشاءون فيبدو أن هذه الرواية في بداية سنوات عثمان بن عفان فهو يريد إجازة من المسلمين في أن يأخذ مالا من بيت مال المسلمين **(فننقعه فيما ينوبنا من أمورنا)** ننفق فيه على شئوننا وثم ما فضل من ذلك نعطيكم هل ترون بأسا في ذلك هل يوجد إشكال شرعي في ذلك ، عثمان يقول ذلك **(فقال كعب لا بأس بذلك)** حلال عليك خذ الأموال انهب كما تشاء **(فرفع أبو ذر العصا فدفع بها في صدر كعب)** أخذ أبو ذر رضوان الله تعالى عليه هذا البطل الذي كان يقدس القيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسكت أبدا على الباطل أبدا لا يسكت ولا يجعل الباطل يمر أمامه مرور الكرام يتصدى فوراً ولو فيها حياته ولهذا دفع حياته ثمنا لذلك ومات غريبا شهيدا رضوان الله تعالى عليه أخذ عصاه وضرب بها صدر كعب الأخبار اليهودي مع ما لذلك الرجل من مكانة وهيبة جعلتها له السلطة وقال له ياابن اليهودي ما أجراك على القول في ديننا ، أنت ياابن اليهودي تأتي تعلمنا ديننا ما أجراك على القول في ديننا حتى تفتي أنت عثمان بن عفان بأنه لا بأس وخذ أموال بيت المسلمين أنت من؟! فقال له عثمان لم يتحمل هذه الإهانة لعزیزه وقرة عينه كعب الأخبار اليهودي فقال له عثمان ، قال لأبي ذر : **(ما أكثر إذاك لي غيب وجهك عني فقد أديتني)** غيب وجهك! ومن هنا أمر عثمان لعنة الله عليه بنفي أبي ذر الغفاري رضوان الله تعالى عليه إلى خارج المدينة المنورة نفاه أولا إلى الشام ثم لما أفسد الشام عليه لأنه لا يسكت على باطل عثمان وبني أمية ، وإنما ينشر الإسلام الحق ينشر التشيع ينشر ولاية أمير المؤمنين ولاية أهل البيت صلوات الله عليهم ، وشيعة لبنان هؤلاء الذين ترونها كلهم مدينون بالفضل لأبي ذر رضوان الله تعالى عليه إذ كان قد شيعهم وأرشدهم إلى ولاية آل محمد صلوات الله عليه ولولا هذا الرجل لكان هؤلاء كسائر الناس مخدوعين مغيبين عن الحق وإنما ثقافتهم تكون ثقافة يهودية بكرية فلما وجد عثمان معاوية كان وال من قبل عثمان على الشام وجد أن أبا ذر يتحرك مثل هذا التحرك الخطر أرسل إلى عثمان أنه أفسد علينا ديارنا فأرجعه إلينا فأمره عثمان بأن يرجع أبا ذر إلى المدينة بأسلوب متوحش يعني آذوه كثيرا عذبه طوال هذا الطريق ثم بعد ذلك أيضا لم يتحمل عثمان مكوث أبي ذر داخل المدينة فأرسله إلى منطقة الربرة حيث لا بشر هناك لا أحد لا ماء لا شيء ، يعيش في تلك الصحراء إلى أن يموت فيها غريبا شهيدا رضوان الله تعالى عليه أحد أسباب نفيه لأبي ذر هو أن أبي ذر كان يتصدى إلى مؤامرة تهويد الدين الإسلامي ما كان يقبل بأن يرى الدين الذي ضحوا بدمائهم من أجله مع رسول الله صلى الله عليه وآله كي تشيد أركانه هكذا يصادر ويختطف ويصبح ديننا يهوديا ولكن بإسم الإسلام فقط ، وكعب الأخبار أيضا كإشارة كان من جملة الممهدين لنيل معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليهما السلطة مهد لقيام السلطة بني أمية ومعاوية وآل أبي سفيان كما نستشعره من هذه الرواية التي

يرويه الدارمي في سننه في الجزء الأول (١) الصفحة الخامسة (٥) يقول أن كعبا قال عن النبي صلى الله عليه وآله يعني يُنبأ المسلمين عما وجده في التوراة وأسفارهم يهودية سابقة على حد زعمه عن صفة هذا النبي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله فيقول مولده في مكة ولد رسول الله في مكة وهجرته في طيبة يعني المدينة لأن المدينة المنورة تسمى طيبة أيضا وملكه في الشام ، لاحظتم حشر هذه الفقرة الثالثة مع الفقرتين الأوليتين مولده في مكة قبل هجرته في طيبة قبل ملكه في الشام يعني ماذا؟ يعني يريد أن يسبغ الشرعية على ملك معاوية وبنيه من بني أمية في الشام يقول هؤلاء ملكهم ملك شرعي إذ يمثلون ملك رسول الله صلى الله عليه وآله كما تنبأت بذلك الكتب المقدسة السابقة فأقبلوا يا مسلمين ! أقبلوا أن يملككم بنو أمية آل أبي سفيان الطلقاء من قريش يملكونكم ويتحكمون بكم ويجعلونها ملكا وراثيا في عشيرتهم في أبنائهم وأحفادهم وليس لكم أن تعترضوا على ذلك البتة ممنوع ، لماذا؟! لأن الله قضى وقدر أن يكون نبي آخر الزمان مولده بمكة هجرته بطيبة ملكه بالشام فهذا ملكا شرعيا لا غبار عليه ، هذا هو كعب الأحبار وهؤلاء هم الذين استقدموه أو استوردوه لكي يقوم بدوره في تزيف وتحريف بل تهويد الدين الإسلامي، وكما ذكرنا في الحلقة الماضية أن كعبا اتخذ لنفسه جمعا من التلاميذ هؤلاء رباهم وعلمهم وشحن أذهانهم بأحاديثه وعقائده وجعلهم يفشون هذه الأحاديث في الناس على أساس أنها أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ومن هنا نشأت هذه المشكلة الكبرى التي تسمى في علم الحديث حتى عند المخالفين بالأحاديث الإسرائيلية يعني الأحاديث التي أخذت من بني إسرائيل واعتبرت فيما بعد جهلا أحاديث إسلامية نبوية ..

من جملة تلك الأحاديث ما نجده في البخاري ومسلم ومسند أحمد وغيرها من مصادر الفرقة البكرية من أحاديث منسوبة زورا وبهتانا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها عقائد يهودية كتجسيم الله تبارك الله وتعالى كنسبة القبيح كنسبة إمكان صدور القبيح منه جل وعلا عن ذلك ، كنفضيل أنبياء بني إسرائيل كموسى ويونس عليهما السلام على نبينا صلى الله عليه وآله لأنه ورد عندهم أنه لا تخيروني على موسى لا تقولوا أنا أفضل من يونس ابن متي هذا موجود في صحاحهم ، كالأحاديث التي تسيئ إلى شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وتصوره في صورة تبعث على الاشمئزاز كأن تنسب إليه المخازي أو تنسب إليه ما يخالف المروءة إلى غيرها من أحاديث متنوعة وكثيرة مرجعها إن فتشت وتدبرت كعب الأحبار وتلامذته كأبي هريرة وابن عباس والمغيرة ابن شعبة وعبدالله بن عمرو بن عبد العاص وأسلم مولى عمر بن الخطاب عبده هؤلاء معاوية هؤلاء كانوا تلامذة مخلصين لأستاذهم وسيدهم كعب الأحبار وهدف الجميع تهويد الدين الإسلامي والمشراف على كل هذه المؤامرة والخطبة الجهنمية يعني التي تدفع الناس إلى جهنم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان عبده ومعاوية بن أبي سفيان من بعدهما وهكذا ..

نبدأ بإلقاء بعض الضوء على شيء من هذه التعاليم والأفكار اليهودية التي دسها كعب الأحرار لعنة الله عليه في التراث الإسلامي وفي العقيدة الإسلامية وهذه الروايات التي ننقلها تجدونها في كتب أهل الخلاف من الفرقة البكرية وننص كما هي عادتنا على المصادر بالجزء والصفحة ..

قصة قبة الصخرة

روى أبو نعيم في حلية الأولياء في الجزء السادس (٦) الصفحة عشرين (٢٠) عن كعب أنه قال يعني كعب الأحرار (أن الله تعالى نظر إلى الأرض فقال إني واطئ على بعضك فاستعلت إليه الجبال وتضعضت له الصخرة فشكر لها ذلك فوضع عليها قدمه فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه جنتي وهذه ناري وهذا موضع ميزاني وأنا ديان الدين)

انظروا ها هنا إلى معنى هذا الحديث الذي وضعه كعب وهو في الواقع يتعلق بأزمة عقائدية وفكرية موجودة في أوساط المسلمين إلى اليوم وهي أزمة فهم حقيقة عقيدتنا بهذه الصخرة الموجودة في القدس الشريف يتصور عامة المسلمين مع الأسف أن لهذه الصخرة في الإسلام قداسة خاصة وهنالك كثير من الأباطيل والأكاذيب التي نسجت حول هذه الصخرة إذ يقال أن هذه الصخرة هي التي وقف عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حادثة الإسراء والمعراج ومنها عرج إلى السماء وأنها حينما عرج النبي إلى السماء تبعته إلى أن توقفت فلذلك ظلت معلقة في الهواء والجهلة والأغبياء إلى اليوم يعتقدون بذلك يظنون أنه بالفعل الصخرة هذه معلقة في الهواء ولا شيء من هذا على الإطلاق أكاذيب ، أساطير ، خرافات وأنه هذه الصخرة هي أقدس بقعة في الأرض وأن المحشر في يوم القيامة سيكون عند هذه الصخرة والميزان والحساب يعني يوم القيامة كله سيكون هنالك وما إلى ذلك من أكاذيب وأساطير وخرافات نسجت حول هذه الصخرة التي لا قداسة لها في الإسلام هذه صخرة كان يقدسها اليهود هذه صخرة ما زال إلى اليوم علماء اليهود يتمنون أن يستحوذوا عليها ولذلك تجدون هذه الصراعات على تلك المنطقة يريدون هذه الصخرة ، كيف قدست هذه الصخرة في الإسلام ؟ قدست من خلال كعب الأحرار اليهودي كعب الأحرار وضع هذه الأحاديث وأحاديث كثيرة تقدس هذه الصخرة وتجعل لها مكانة خاصة وتسلل مع الأسف ما جاء به كعب الأحرار حتى إلى مصادر بعض أتباع أهل البيت عليهم السلام وإن كان بأخف كثيرا مما جاء عند المخالفين ، المخالفون عندهم أحاديث كثيرة في تقديس هذه الصخرة نحن الحمد لله ليس عندنا من الأحاديث التي تقدس هذه الصخرة أي حديث صحيح النسبة إلى أهل البيت صلوات الله عليهم بل حتى ما عندنا لا يكاد يتجاوز الأمر المنقول والشائع هكذا يعني بلا مصدر على ما يبدو ونحن نتوقف في ذلك لعله نتعرض له في دروس الحوزة كثيرا أنه تذكر

هذه المسألة يعني أنه اليمين الشرعي إذا كان في مكة فكلما أردت أن تغلظ اليمين أكثر وتجعله مؤثرا أكثر فتختار أقدس يعني يختار الحاكم لمن يحلفه لمن يجعله يقسم اليمين الشرعي يجعله أقدس بقعة في تلك الأرض الطاهرة فمثلا مكة يقول بعض الفقهاء أنه بين الركن والمقام يجري القسم في المدينة المنورة فبين الروضة والمنبر باعتبار أقدس منطقة في المدينة المنورة في القدس الشريف يقولون عند الصخرة هذا محل إشكال ومحل تأمل كبير وهناك حديث أيضا غير صحيح طبعا وعلى ما يبدو أيضا غير معتبر منسوب إلى إمامنا السبط الأكبر الحسن المجتبي صلوات الله عليه وفيه مضمون أنه يسأل من قبل بعضهم ولعله كان يهود أيضا عن المحشر عن أرواح المؤمنين أين تذهب بعد الموت ففي تلك الرواية التي تجدونها في البحار نقلا عن بعض المصادر الغير معتبرة طبعا أن الإمام الحسن صلوات الله عليه يقول أرواح المؤمنين حينما يموت المؤمنون فإن الأرواح تجتمع عند صخرة بيت المقدس وطبعا هذا منافي لأحاديث صحيحة ومعتبرة كثيرة فيها أن أرواح المؤمنين تجتمع في وادي السلام في النجف أو فيما بين النجف والكوفة وأن أرواح الكفار والعصاة والمنافقين تجتمع في وادي برهوت في اليمن وعلى أية حال نحن نعلم أنه في الأزمنة السابقة كان هناك احتكاك في ما بين الرواة وكانت تحدث مثل هذه التسلات فلذا أوصانا أئمتنا صلوات الله عليهم بأن نميز بين أحاديثهم ونعرضها على كتاب الله ونأخذ بما اشتهر بين أصحاب الأئمة الثقة وننبذ ما اشتهر عند المخالفين لأن الرشد في خلافهم ، فهذه الرواية التي غير صحيحة لنسبة الإمام الحسن صلوات الله عليه لأنه توافق ما لدى العامة والمخالفين من روايات مرجعها كلام كعب الأحبار والأحاديث التي كذبوا بها على رسول الله صلى الله عليه وآله في تقديس هذه الصخرة فإننا نردها ، إذا قد يسأل سائلا ها هنا أنه من الذي يقدر إذا في القدس الشريف نقول الذي يقدر في القدس الشريف هو بيت المقدس هذا الذي نحن نقدر القدس ونعتبرها بقعة من بقاع الله المقدسة ولكن لا بمثل هذه المبالغات بيت المقدس الذي في القدس الشريف أين هو ؟! هو ذلك المسجد الذي تجدونه الى جوار تلك الصخرة ذلك المسجد هو الذي ذو قبة خضراء هذا على ما يبدو هو الذي قدسه الإسلام أما تلك الصخرة فلا قداسة لها في الإسلام إنما قدست من قبل كعب الأحبار في زمن عمر بن الخطاب إذ وضع هذه الأحاديث ثم جاء عبدالملك بن مروان لعنة الله عليه وفي أثناء صراعه مع عبدالله بن الزبير الذي أعلن نفسه خليفة في مكة ولكي يصرف عبدالملك بن مروان الناس من أن يحجوا إلى مكة ويلتقوا بعبدالله بن الزبير ويبايعونه ويتأثرون به فيخرجون على عبدالملك بن مروان خليفة الشام صرف عبدالملك الناس من الحج إلى مكة إلى الحج إلى القدس فبنى ما يسمى بقبة الصخرة الموجودة إلى اليوم وجعل الناس يذهبون ويحجون إليها ويطوفون حولها سبعة أشواط ويحلقون رؤوسهم ويذبحون هديهم هناك على أساس أنه هذا

يجزي عن الحج إلى مكة المكرمة هذه هي حقيقة الأمر .. هذا صلى الله على سيدنا محمد وأهل
بيته الطيبين الطاهرين ..

والله اعلم

الحلقة الثالثة والستون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على مخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبيهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين

انتهى بنا الكلام في الحلقة الماضية إلى نموذج من نماذج ما دسّه كعب الأخبار اليهودي في العقيدة الإسلامية وفي التراث الإسلامي تلك الرواية التي رواها أبو نعيم في حلية الأولياء في الجزء السادس الصفحة ٢٠ عن كعب) أنه قال: أن الله تعالى نظر إلى الأرض فقال إني واطئ على بعضك فاستلعت إليه الجبال وتضعضت له الصخرة- يقصد صخرة بيت المقدس- فشكر لها ذلك فوضع عليها قدمه فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه جنتي وهذه ناري وهذا موضع ميزاني وأنا ديان الدين)..

كعب الأخبار لمن فاتته الحلقات الماضية هو حاخام يهودي كان في اليمن وهو زعيم اليهود في الجزيرة العربية مرجعهم الديني الأعلى، كان معاصراً لرسول الله صلى الله عليه وآله إلا إنه عاند ولم يسلم وبعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وقيام حكومة أبي بكر الإنقلابية ظل الرجل على عقيدته السابقة ولم يسلم ..

الأمر المفاجئ تمثل في إنه بمجرد ما أن وصل عمر بن الخطاب لعنة الله عليه إلى الحكم أعلن هذا الرجل إسلامه واستقدمه عمر إلى عاصمة الإسلام والمسلمين المدينة المنورة، وعيّنه في منصب الإفتاء والإرشاد الديني ومنع سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عن أن يحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالمعارف الإسلامية الصحيحة في حين ترك الحرية لكعب الأخبار في أن يحدث بالمعارف اليهودية الباطلة والأحاديث الإسرائيلية كما يشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث اتخذ كعب الأخبار له مجلساً وتلاميذ كان يلقي عليهم يوماً أحاديثه ومن هنا نشأت مشكلة الأحاديث الإسرائيلية والعقائد اليهودية التي اختلطت مع العقائد الإسلامية، وصار هنالك مزيج أو هجين تمثل فيما بعد بعقائد الطائفة البكرية المنحرفة ، فهذه الطائفة هي في واقع

الأمر تعود في جذورها إلى اليهود إلى كعب الأحرار وهي وليدة تلك المؤامرة الخبيثة في تهويد الدين الإسلامي والتي كانت تحت إشراف عميل اليهود عمر بن الخطاب لعنة الله عليه ..

هذا نموذج من النماذج التي تكشف لنا حجم المؤامرة وكيف حُرّف هذا الدين وزيف إلى أن أصبحت عقائد اليهود يعتقد بها بعض المسلمين المخدوعين وهم أتباع الطائفة البكرية ويظنون أنها عقائد إسلامية ، والحال إنها عقائد يهودية ، أفكار يهودية ، أحكام يهودية ، كمثل على ذلك قضية الصخرة ، فقد ذكرنا مراراً سابقاً أن هذه الصخرة الموجودة في القدس الشريف، لا نجد لها قداسة في الإسلام لم يصح فيما يدعى لها من شرف ومقام أي حديث لا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عن بيت أهل النبوة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، الذي نقده في القدس هو بيت المقدس ..

ما هو بيت المقدس؟

هو الذي يسمى عند المخالفين بالمسجد الأقصى ولا مشاحة في الاصطلاح، طبعاً لماذا نقول هذا لماذا يسمى عندهم بهذا الأسم ويسمى عندنا ببيت المقدس؟

لأنه نحن حقيقة في الروايات عن آل محمد صلوات الله عليهم أن المسجد الأقصى في السماء الرابعة وإن الله لما أصغى إليه إلى المسجد الأقصى يعني عرج إليه إلى هناك ، فالقدس الشريف بقعة مشرفة لا شك وكانت قبلة لأنبياء بني إسرائيل صلوات الله عليهم وهي عبارة عن بقعة مقدسة، ولكن لا نغالي في تقديسها يعني القدس عندنا دون مكة ، دون المدينة وبالتأكيد دون كربلاء المقدسة ، دون الكوفة المقدسة، وكثير من البقاع المقدسة على ما يستظهر في الروايات، وقلنا بأنه بعض الروايات التي قد نجدها في بعض مصادرنا والتي هي ليست بمعتبرة تشير إلى أنه هنالك يعني مزية ما لهذه الصخرة، لكن هذا عندنا لا يصح خصوصاً حينما نطابقه مع روايات المخالفين .. أما الذي حصل عند المخالفين مع الأسف الشديد أنهم قدسوا هذه الصخرة وهي بالواقع صخرة اليهود المقدسة ..

اليهود كانوا يقدسون هذه الصخرة ويعتبرونها محجة لهم، وجاء عبد الملك بن مروان لعنة الله عليه في إطار صراعه مع عبدالله بن الزبير بنى هذه القبة الموجودة على هذه الصخرة وجعل الناس يحجون إليها ويطوفون حولها ، كما سيأتي بيانه أن شاء الله تعالى في المصادر فأهملوا بيت المقدس الحقيقي الذي هو على ما يبدو ذو القبة الخضراء الذي يسمى بالمسجد الأقصى عند المخالفين ..

هذا المسجد ذو القبة الخضراء هو الذي نقده أما تلك الصخرة اليهودية فلا !

كعب الأحبار حينما حشر نفسه في وسط المسلمين وأوكلت إليه من قبل عمر بن الخطاب مهمة تهويد الدين الإسلامي دس هذه الأحاديث التي تعبر عن العقيدة اليهودية والتراث اليهودي ، دسها ضمن العقيدة الإسلامية والتراث الإسلامي جعلها أحاديث إسلامية وجعل عمر بن الخطاب ينفذ وصاياه في تقديس هذه الصخرة ، فعندما جرى الفتح في فلسطين وجاء عمر ودخل فلسطين أشار إليه كعب الأحبار كما هو موجود في روايات المخالفين ومصادرهم المعتبرة أشار إليه بشأن هذه الصخرة ووضع حولها الكثير من الأحاديث التي تصدى لها أنمتنا المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بدأ من أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبينوا أنه لا قداسة لهذه الصخرة، ولما يدعيه كعب الأحبار اليهودي (لعنة الله عليه) ..

هذا الحديث الذي يرويه أبا نعيم في حلية الأولياء لنلاحظ ماذا اجتمع عليه من إسرائيليّات الأفكار الإسرائيلية ، يقول كعب : (إن الله تعالى نظر إلى الأرض فقال إني واطئ على بعضك) إني أريد أن أطيء برجلي على بعضك. طبعاً هذا يشير إلى عقيدة التجسيم اليهودي التي هي عقيدة المخالفين إلى اليوم، المخالفون يعتبرون إن الله تعالى جسم محدد بكتلة ينزل ويصعد له رأس له يدان له رجلان له عين له أنف له أصابع له حقو خاصرة يعني جسموه بالكامل ، هم قائلون بالتجسيم ..

القائلون بالتجسيم هذا من أين جاء؟!

جاء من اليهود لأن اليهود يعتقدون أن الله جسم أما المسلمون أي نحن شيعة أهل البيت صلوات الله عليهم فلا ، نحن ننزه الله تبارك وتعالى عن الجسمية وعن المثلية وعن أن يحدد بمكان أو زمان وننزهه عن مجانسة المخلوقات فلا يجوز عليه الصعود والنزول والانتقال والحركة، ولا نجوز كونه في جهة دون جهة هو أكبر من المكان، أكبر من الزمان ...

أنت عليك أن تفهم حينما تؤذن حينما تقيم تقول الله أكبر ، يعني ماذا؟ يعني الله أكبر من كل شيء، أكبر من حدود الزمان والمكان ..

إذا اعتقدت بمثل هذا الحديث أو بالأحاديث التي ستأتي من البخاري أو ما أشبه من أن الله ينزل من الثلث الأخير من الليل من السماء السابعة إلى السماء الدنيا أو إلى الأرض، إذا انتقل الله من جهة إلى جهة، إذا الله هنا تأطر بإطار الزمان بإطار المكان انتقل من جهة إلى جهة يعني المكان احتواه الزمان احتواه لأنه في الثلث الأخير من الليل ، فإذا أين قولك أن الله أكبر؟!

كلا.. هكذا أصبح الزمان والمكان أكبر من الله والعياذ بالله ..

هذه عقيدة يهودية لا عقيدة إسلامية لأن اليهود يعتقدون بها لماذا ؟ لأن دينهم هذا الذي يعتقدون به إلى اليوم صنيعه اليهود، ولكن بإسم الإسلام لا أكثر ولا أقل ..

(إني واطئ على بعضك) إذا بحسب مفهوم هذا الحديث الذي وضعه كعب (لعنة الله عليه) أن الله له ما يطئ به الأشياء، يعني له قدم وهو يصرح بذلك وأنه ينتقل يتحرك كتحرك مخلوقاته .. (إن الله تعالى نظر إلى الأرض فقال إني واطئ على بعضك فاستعلت إليه الجبال وتضعضت له الصخرة) ..

ماذا يريد كعب أن يوهمنا ؟

يريد أن يوهمنا بأن الأرض كانت ملساء لم يكن بها جبال أو منخفضات حسب اعتقاد كعب فلما الله اطلع إلى الأرض - نظر إلى الأرض- وقال إني واطئ على بعضك، هناك بقعة معينة أريد أن أطي عليها ماذا حصل؟! أجزاء من الأرض رفضت فاستعلت يعني أرادت أن لا يطئ الله تبارك وتعالى عليها، يعني جزء من الأرض عصى الله ورد إرادة الله انظر المهازل، أما في المقابل الصخرة الموجودة في القدس ذلت نفسها له فالله شكرا لهذه البقعة شرفها بماذا ؟ بأن وضع قدمه عليها فشكر لها ذلك..

يقول كعب الأحبار : (فوضع عليها قدمه) أنظر المهزلة!

الله .. الله الذي نقول عنه الله أكبر له قدم يضعها أين؟ على الصخرة في القدس ، تجسيم ، كأن الله من جنس الإنسان من جنس البشر له قدم فشكر لها ذلك ووضع عليها قدمه ، شكر لها ، أراد أن يثيب هذه الصخرة أن يجزيها الجزاء الأوفر فماذا قرر ؟!

قرر أن يجعل مقامه ومحشر خلقه وجنته وناره وموضع ميزانه عند الصخرة، يعني كل هؤلاء الخلائق في يوم القيامة الذي تسمعون عنه سيكون عند الصخرة، هناك المحشر الجنة والنار التي نسمع عنها، ولا يمكن تخيلها، أين تكون؟ عند الصخرة ، عين عقيدة اليهود ..

اليهود يعتقدون بأن محشرهم ومرجعهم إلى هذه الصخرة ولذلك تجدونهم يتكالبون عليها، يتكالبون على تلك المنطقة ويريدون بناء ما يسمونه بالهيكل لأن هذا مكان مقدس بالنسبة إليهم هذه عقيدتهم، إنه فيما بعد يرجعون إلى هناك وإن أرواحهم تجتمع هناك عقيدة اليهود ..

(فشكر لها ذلك فوضع عليها قدمه فقال هذا مقامي) أنا هنا اجلس ينصبون لي كرسيًا وأفصل بين الخلق يوم الحساب عقيدة اليهود تماما .. (هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه جنتي وهذه ناري وهذا موضع ميزاني وأنا ديان الدين) ..

هذا حديث عن كعب من الأحاديث اليهودية وتلامذته كأبي هريرة ومعاوية، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، والمغيرة ابن شعبة وأمثالهم تلقوا طبعاً أحاديثه هذه بالقبول ، وتجد هذه الأحاديث الآن ارجع إلى مصادر المخالفين تجدها كما نقلناها لكم في حلية الأولياء لأبي نعيم الجزء السادس صفحة ٢٠ ارجع إلى التفاسير تفسير الطبري تفسير ابن الأثير تجده ممتلىء بهذه الإحاديث الإسرائيلية اليهودية .. نموذج آخر روى ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق الجزء التاسع والخمسين الصفحة ٢٥٠ طبعاً عن مصادر متعددة من مصادر المخالفين .. أن كعباً قال كعب الأحبار:

(قام سليمان ابن داود على هذه الصخرة يقصد صخرة القدس ثم استقبل القدس كله -استقبل بوجهه كل منطقة القدس- ودعا الله بثلاث ، دعا الله بثلاث دعوات فأراه الله تعجيل إجابته إياه في دعوتين ، الله استجاب له دعوتين وأراه إستجابة الدعاء أظهر له استجابة الدعاء وأرجو هو يقول كعب الأحبار يقول وأرجو أن يستجيب له في الآخرة يعني وأرجو أن يستجيب له في الآخرة في الدعوة الثالثة التي تبقت ماهي هذه الدعوة يقول فقال : اللهم هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب آية قرآنية فيقول فاعطاه الله ذلك، انظر كيف خلط الحق بالباطل وقال اللهم هب لي ملكاً وحكماً يوافق حكمك ففعل الله ذلك به) ..

فسليمان ابن داود (عليهما الصلاة والسلام) بالفعل هذان الأمران الحكم الذي لا ينبغي لأحد من بعده والملك الذي يوافق حكم الله أعطيا له. إذا ماذا تبقى في الأمر الثالث؟ دقق هنا.. ثم قال اللهم لا يأتي هذا المسجد أحد .

هذا المسجد- يعني مسجد الصخرة- لأنه في بداية الحديث ماذا يقول؟ قام سليمان ابن داود على هذه الصخرة فاعتبر هذه الصخرة مسجداً، فلذلك بنو عليها قبة واعتبروها مسجداً ..

(اللهم لا يأتي هذا المسجد أحد، يريد الصلاة فيه إلا أخرجته من خطيئته كيوم ولدته أمه) ..

الله أكبر الله أكبر .. الذي يريد أن يخرج من كل ذنوبه ليس عليه سوى أن يذهب إلى هذه الصخرة و يقدها ويصلي عندها يجعلها مسجداً لهم حديث من كعب الأحبار اليهودي (لعنة الله عليه) ..

ماذا يريد به ؟

أن يجعل أفئدة المسلمين تهوي إلى صخرتهم، أن يجعل المسلمين يحجون إلى صخرتهم ، لأن المسلمين كثير منهم يخطئون يذنبون فيريدون أن يخرجون من ذنوبهم مثلما ولدتهم أمهاتهم، فأين عليهم أن يتوجهوا ؟ إلى تلك الصخرة ، فبهذه الطريقة حشر كعب الأحرار صخرتهم .. صخرة اليهود في العقيدة الإسلامية وجعل المسلمين يقدسونها بالفعل ..

حديث ثالث رواه الطبري في تفسيره ، الطبري من كبار علماء المخالفين وتفسيره في طبيعة الحال من أكثر التفاسير المعتبرة والتي عليها المعول..

يروى في تفسيره في الجزء السادس عشر الصفحة ٢٦٢

عن عروة قال : -عروة بن الزبير لعنة الله عليه وعلى أبيه- قال كنا قعودا عند عبد الملك ، من هو عبد الملك هذا ؟ عبدالمك بن مروان لعنة الله عليه وعلى أبيه حين قال له كعب لعنة الله عليه إن الصخرة موضع قدم الرحمن يوم القيامة ، يوم القيامة الله يقف أين يضع رجله ؟ يضعها على تلك الصخرة هذه الصخرة تحتوي قدم الرحمن يوم القيامة عقيدة اليهود وحديث يؤكد به الحديث الذي روي في حلية الأولياء لأبي نعيم ، لكن اللافت أنه من الذي يرويه ها هنا الطبري في تفسيره ، تفسير الطبري ..

وهذا ينبك عن ماذا أيها العاقل؟

عن أن علماء القوم كالطبري يعتقدون بكلام كعب الأحرار ويعتبرونه كلاما أشبه بالوحي يقبلون منه كلامه ، ينبؤك هذا عن أن القوم يحترمون أقواله وينزلونها منزلة الأحاديث النبوية الشريفة، وإلا هلا سأل أحد كعبا من أين جئت بهذا ؟! أرسل الله صلى الله عليه وآله قاله؟

إن قلت قالته أنبيأونا قلنا لا اعتبار بكلامك.

كلامك هذا نأخذه ونضرب به عرض الجدار لأن ما رويتموه عن أنبيأؤكم محرّف مكذوب لا نتمكن من أن نقطع الأنبياء إن قلت هذه آية في بأن هذا حديث من أحاديث أنبيأؤكم ، إن قلت أن هذه آية في التوراة قلنا لك الجواب نفسه التوراة توراةكم محرّفة لا تؤمن بها.

فاذا لو كان هؤلاء مسلمون كعبد الملك، كعروة الذين كانوا جالسين ويسمعون كعبا يحدث بهذه الترهات لو كانوا مسلمين حقا وما كانت قلوبهم تميل إلى كعب الأحرار والعقيدة اليهودية فكان واجبا عليهم أن يتصدوا له ويقولون له احرص واسكت لست أنت الذي تفتي وتعلمنا هذا لا يمكن،

ولو كان الطبري مسلما حقا لما ذكر هذا الحديث عن كعب الأحبار في تفسيره إلا أن يعتبر كعبا نبيا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقبل أحاديثه ويتلقاها بموقع التسليم والرضا.

حديث آخر هذا نجده في تفسير القرطبي هو أيضا من كبار علمائهم وتفسيره معتبر جدا في الجزء الحادي عشر الصفحة ٣٠٥ وأيضا يرويه ابن عساكر في تاريخ دمشق في الجزء الأول الصفحة ١٥٢ عن كعب أنه قال : طبعا للعلم هم يعبرون عن كعب يقولون عنه رضي الله عنه ، لا وأيضا تتصور أن كعب هذا فرد من العائلة !!

كعب هذا من كبار من يحترمونهم ويقدمونهم مع أنه لا تنطبق عليه صفة الصحابي عندهم كما يعبرون لأنه على الأقل لم يصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رآه مرة أو مرتين جاحدا كافرا يهوديا ..

(عن كعب أنه قال : ما شرب ماء عذب قط إلا ما يخرج من تحت هذه الصخرة) .

حديث مضحك طبعا يعني يريد أن يقول إن منبع الماء العذب في العالم اذا بحث الجولجيين جيدا ويحترثون في الأرض سيجدون منبعه من أين؟ من هذه الصخرة يعني كأنه لكل بئر عين عذبة في العالم مجرى تحت الأرض من المياه يصل إلى الصخرة في القدس .

هذا طبعا كلام تافه وسخيف ويناقض الحقائق العلمية الثابتة لكن دعونا نكمل .. **يقول (ما شرب ماء عذب قط الا ما يخرج من تحت هذه الصخرة حتى أن العين التي بدارين -منطقة بعيدة- ليخرج ماؤها من تحت هذه الصخرة)** ذاك الوقت لم يكن يوجد جولجيين ينقبون في الأرض ويمسحون مافي الأرض ويعرفون الأمور جيدا.

لماذا وضع هذا الحديث ؟!

حتى ينافس مكة المكرمة وبئر زمزم ، فهكذا أراد أن يرفع صخرتهم المقدسة هذه وينقص من شأن البقاع الإسلامية المقدسة الأخرى كمكة المكرمة وكأنه يريد إحلال القدس وبالذات هذه الصخرة محل مكة المكرمة وبالفعل نجح في ذلك فاستطاع من خلال ما وضعه من أحاديث وما بثه من أفكار ومن معلومات مغلوطة مكذوبة ومن أساطير وخرافات في فضل هذه الصخرة المزعومة استطاع أن يؤثر على عموم الأمة وبطبيعة الحال ساعده حكام هذه الأمة الظالمين كعمر بن الخطاب كعثمان كعواوية كمروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان (لعنة الله عليهم جميعا) فالبفعل مضت الآلة الدعائية والإعلامية لهذه الحكومات وبالذات حكومة بني أمية ، مضت باتجاه

تقديس هذه الصخرة وإرشاد الناس إليها ودفعهم إليها إلى درجة إنَّ المخالفين حجوا إلى هذه الصخرة، طافوا حول هذه الصخرة سبعة أشواط كما يسمعون بالحج وهم يلبسون الإحرام ويسوقون الهدى ويذبحونه هناك ويحلقون شعورهم يقصرون شعورهم حج كامل.

هذه من جملة الأمور التي غيبت عنكم يا أبناء أهل الخلاف ، أتعلمون أن أسلافكم ، آباءكم ، أجدادكم كانوا يحجون إلى هذه الصخرة بدلا من الكعبة المعظمة! بدلا من مكة المكرمة! من بيت الله الحرام هل تعلمون هذا؟! هل تعلمون إنهم كانوا يطوفون حول هذه الصخرة كما يطوف الناس حول الكعبة المعظمة؟!!

لما هذه الحقائق لا تعرض عليكم لما بالعكس تخدعون بهذه الشائعات المنتشرة إلى اليوم التي يقول فيها كبرائؤكم أن الشيعة يحجون إلى كربلاء! أعوذ بالله نحن لا نحج إلى كربلاء كما نحج إلى الحج.

نحن نحج إلى مكة فقط في الحج الشرعي الواجب {ولله على الناس حج البيت} هذا بيت الله في مكة نحج إليه نطوف حوله ونؤدي مناسك الحج هناك ..

أما نحن نذهب إلى كربلاء المقدسة لكي نزور الحسين سبط رسول الله وسيد شباب أهل الجنة، مصباح الهدى، وسفينة النجاة.

نزوره لا إننا نقوم هناك بالطواف حول ضريحه سبعة أشواط ونحن نلبس الإحرام ومن ثم نقصر ونحلق أونسعى بين حرم الحسين والعباس عليهما السلام ونذبح الهدى وما أشبه ذلك معاذ الله.

وها أنتم ترون لو كنا نحج إلى كربلاء فلما نحج إلى الحج ؟ لما نذهب إلى مكة ؟ ألا ترون في كل عام الحملات الشيعية من العراق وإيران ومن كل البلدان يتوجهون إلى مكة المكرمة ويحجون لم يكتفوا بالحج إلى الحسين عليه السلام أكاذيب يخدعونكم يحاولون التستر على فضائهم هم، هم الذين حجوا إلى صخرة في فلسطين، وطافوا حولها كما يطوفون على الحج وهم يلبنون يقولون لبيك اللهم لبيك .. أسلافكم صنعوا ذلك تبعا لليهود يا صنيعة اليهود ..

مع الأسف كل المعادلات أو الآيات قد عُكست و قلبت نحن الذين منبعا محمد إسلامي نتهم بأننا منبعا يهودي ، شخصية أسطورية اسمها عبدالله بن سبأ هي التي كونت التشيع على ما يزعمون والحمد لله علماؤهم المنصفون ينسفون ذلك جملةً وتفصيلاً .

في المقابل أنتم دينكم مذهبكم هذا ، فرقتكم هذه صنيعة شخصية موجودة في التاريخ أنتم تقرون بها وتدنون أقوالها وتعملون بتعاليمها وهي شخصية كعب الأبحار اليهودي لعنة الله عليه ..

بيهتوننا بما هو من فيهم! يزعمون بأن الشيعة يذهبون إلى كربلاء المقدسة، يزعمون بالإستغناء عن الحج والحال إنهم هم الذين ذهبوا إلى القدس وإلى هذه الصخرة اليهودية، واستغنوا بالطواف عليها وحولها عن الحج إلى مكة المكرمة.

اصحوا يا معشر المخالفين .. نحن لا نطلب منكم شيئاً غير القليل من البحث.

أنا الآن أعطيتكم هذه المصادر من كتبكم أنت لديك عينين اذهب إلى مكتباتكم افتح على هذه المصادر بالجزء والصفحة وانظر الفضائح والمخازي حتى تعرف من هو اليهودي فينا نحن أم أنتم؟!.

يأتي كبارهم لكي يخدعونهم ببعض الأحاديث الشريفة عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم في فضل كربلاء المقدسة أنها أقدس البقاع وأنه من زار الحسين عليه السلام حصل من الثواب أضعاف أضعاف من يحج إلى مكة المكرمة ويوهمون الناس من خلال هذه الأحاديث بأن الشيعة يحجون كما يحجون إلى مكة يعني حجاً شرعياً يحجون إلى الحسين عليه السلام ، الأحاديث تقول أنه هناك فضل لزيارة الحسين فضل استثنائي يعادل كذا وكذا حجة لا أنه هذا يحل محل ذاك.

أي بعبارة أخرى لو افترضنا أن إنساناً شيعياً زار الحسين صوات الله عليه ولم يحج مع إنه كان مستطيعاً ومات على ذلك فهذا مذنبٌ معاقب لأنه لم يعمل بالحج ، الحج ركن واجب .. واجب شرعي لمن استطاع فزيارة الحسين لا تحل محل حج بيت الله الحرام أبداً، وإنما فضل هذه الزيارة كفضل من يحج بيت الله الحرام فلنقل هكذا مئة مرة ما الإشكال في ذلك إنما هو حساب تقدير الثواب فقط من خلال الأحاديث، وهذا له نظائر في كتبهم في مصادرهم موجود في أحاديثهم موجود الذي ينسبونها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إنه مثلاً: من فرج عن مؤمن كرباً كان كمن حج إلى بيت الله الحرام مثلاً سبعين مرة، موجود في بعض مصادرهم -الآن لا أتذكر النص ولعله آتى به في محاضرات لاحقاً- فإذاً.. إنما هو تقدير الثواب عينا مثلما يرد هذه الأحاديث إن من صلى هذه الصلاة مثلاً صلاة الليل فكان كمن صلى كذا وكذا، كمن صلى سبعين صلاةً مثلاً .. تقدير ثواب فقط لا أكثر ولا أقل.

إذا قصدتم من ذهابنا إلى كربلاء مجرد القصد هذا يطلق عليه حج لأن الحج يطلق عليه في معناه اللغوي القصد التوجه ، لكنه ليس بحج إنما بزيارة، إلا إذا ترجعونه إلى أصل اللغة ، يقولون أنهم يطوفون حول الأضرحة نعم في بعض الأحيان نطوف حول الأضرحة لكي نقبل الأركان كما أوصانا أئمتنا صلوات الله عليهم أنه نقبل تعظيماً لهذا الموجود لهذا المدفون لهذا الإمام الذي يقول

فيه رسول الله حسين مني وأنا من حسين. نقبل أركانه تعظيما لا نطوف سبعة أشواط ونقول لبيك اللهم لبيك ونحلق رؤوسنا ونذبح هدينا ونسعى ونقف ونرمي الجمرات!! لا يوجد في كربلاء المقدسة هكذا يا قوم!..

أنا أدعو المخالفين بأن يتوجهوا في مراسم الزيارة في الأربعين مثلا في عاشوراء في النصف من شعبان وغيرها من المناسبات حيث ملايين الشيعة من كل بقاع الأرض يتوجهون إلى تلك الأرض الطاهرة كربلاء المقدسة.. ولتكن رحلات سياحية أين المشكلة!! يذهبون بالطائرة يتوجهون إلى هناك ويرون بأعينهم يا أخي لا تسمع فقط وتتصور هذا هو الحق حاول أن تحقق أعرف ما وراء الأمر ليس أي شيء يقال لك فورا أنت تصدق أكاذيب.

أذهبوا إلى كربلاء وانظروا ماذا يصنع الشيعة هناك يغتسلون غسل الزيارة.. يتوضئون.. يلبسون الطاهر من الثياب.. يدخلون إلى حرم الحسين صلوات الله عليه بكل خشوع يقفون هناك يسلمون على الحسين السلام عليك يا أبا عبدالله.. السلام عليك يا ابن رسول الله.. يعظمون الحسين صلوات الله عليه و يصلون عليه ثم ينصرف كل واحد منهم إلى ناحية القبلة إلى الكعبة المعظمة لا يسجدون إلى الحسين كما يكذب هؤلاء النواصب ويأتون ببعض مقاطع الفيديو يقولون انظروا الشيعة كيف يسجدون إلى الحسين.. لا يسجدون إلى الحسين هذا بمجرد ما يتقدم نحو العتبة المقدسة يقبل العتبة يهوي لكي يقبل العتبة فهؤلاء يصورون ويضحكون على الغنم يقولون لهم إن هذا يسجد!

لا يسجد ! اذهبوا وانظروا بأنفسكم يخرجون عن الحضرة المقدسة عادةً يعني ناحية الضريح الشريف لأنه عادة لا يكون هنالك متسع يذهبون إلى أمكنة أخرى، يتوجه كل منهم إلى مكة المكرمة إلى بيت الله الحرام يقولون الله أكبر يصلي صلاة ركعتي الزيارة يهديها إلى الحسين عليه السلام ومن ثم إذا ما حضر وقت الصلاة، الصلاة المفروضة الظهر، العصر، المغرب العشاء، الله أكبر ناحية الكعبة، وما من طواف ،ولا من تقصير للشعور ولا من سعي ولا من رمي ولا من ذبح هدي ولا شيء من هذا القبيل.

مراسم الزيارة معروفة اذهبوا بأنفسكم وانظروا.. اذهبوا وانظروا كربلاء مفتوحة أمام كل العالم.. كربلاء مفتوحة أمام حتى غير المسلم فليأتي النصراني واليهودي والبوذي فليأتوا إلى كربلاء وليشاهدوا هذه المراسم المليونية التي تجري تعبيرا عن الحب والولاء والتعظيم لسيد الأحرار والشهداء في العالم الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهم .

إليكم فضيحة أسلافكم أيها المخالفون ونأمل من الله تعالى أن تكون بمثابة ومضة الإيقاف لكم حتى تعلمون من الذي صرف الحج عن مكة المكرمة إلى غيرها.. إلى صخرة يهودية..

ارجعوا إلى كتاب البداية والنهاية لأحد أكبر علمائكم وهو ابن كثير المعروف بصاحب كتاب البداية والنهاية وصاحب التفسير في الجزء الثامن الصفحة ٣٠٨ ضمن مجريات ما نقله عن الصراع الذي جرى بين عبدالملك بن مروان خليفة الشام، وعبدالله بن الزبير خليفة مكة لأن عبدالله بن الزبير خرج على عبدالملك بن مروان وأعلن نفسه خليفة في مكة واستطاع الإستحواذ على بعض الأمصار كالعراق واليمن وغيرها.. ووقع صراع امتد لفترة والناس بطبيعة الحال تحتاج إلى أن تحج فتتوجه إلى أين؟ تتوجه إلى مكة التي هي مقر عبدالله بن الزبير الذي أعلن نفسه خليفة؟! فبطبيعة الحال يلتقون به.. يتأثرون بخطبه بكلامه ببغضه على عبدالملك بن مروان، وتحريضاته على بني أمية، فيبايعونه فيرجعون إلى بلادهم وقد بايعوا عبدالله بن الزبير خليفة، وقعت حروب طبعاً بين الطرفين خصوصاً في العراق فأراد عبدالملك بن مروان أن يصرف الناس عن الحج. أن يخلق لهم بديلاً عن التوجه إلى الكعبة المعظمة، حتى يحجون هناك، فصنع لهم كعبة أخرى.

ما هي؟

هو ذلك البناء الذي تجدونه إلى اليوم على هذه الصخرة.. صخرة اليهود ذات القبة الذهبية والشكل شكل سداسي وباحة حتى يطوفون حول هذا المكان ويستعيضون بها عن الحج .

هذا الذي نص عليه ابن كثير في البداية والنهاية في الجزء الثامن الصفحة ٣٠٨ يقول وبلغ ذلك عبدالملك بلغ أمر عبدالله بن الزبير في مكة بلغه بلغ لمن لعبدالملك بن مروان فمنع الناس من الحج

منعهم من الحج.. أصدر قراراً بأن لا تذهبوا إلى الحج من كان تحت سلطتي لا يذهب إلى الحج ..

فضجوا الناس كيف تمنعنا من الحج؟! فبنى القبة على الصخرة بنى هذه القبة.. على صخرة اليهود، والجامع الأقصى ليشغلهم بذلك عن الحج ويستعطف قلوبهم ..

بنى هذا البناء العملاق هذا الصرح ودفع الناس إلى هناك فماذا كان يصنع الغنم الجهلة من البكرين والمخالفين الذين ابتعدوا وانحرفوا عن أهل البيت عليهم السلام؟!

امتثلوا إلى أمر خليفتهم وحاكمهم فحجوا إلى هناك، وصنعوا كما كانوا يصنعون في مكة.

(يقول ابن كثير وكانو يقفون عند الصخرة يقفون كما يقفون في عرفات ويطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة وينحرون يوم العيد)

يوم عيد الأضحى ينحرون هناك، بعدما يطوفون ويهدون المراسم ويحلقون رؤوسهم، (فكانوا
يقفون عند الصخرة ويطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة وينحرون يوم العيد ويحلقون
رؤوسهم) ..

مخازي فضائح لسلف البكرين المخالفين هذا أيضا صالح مجرد ما جاءهم الحاكم وقال لهم حجوا
لتلك الصخرة صنعوا كما يصنعون ويطوفون حول الكعبة يا لفضيحتكم يا قوم ..
هذا صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل الرابع والستون

الحلقة الرابعة والستون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا
المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على مخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام
يوم الدين .. آمين

مؤامرة تهويد الدين الإسلامي

يستمر كلامنا في الإجابة على هذا السؤال العريض، كيف زُيِّف وحرف الإسلام ؟ وقد وصلنا إلى
محطةٍ هي من أهم محطات هذا المبحث ألا وهي مؤامرة تهويد الدين الإسلامي ، تلك المؤامرة
التي أشرف عليها الطاغية عمر بن الخطاب لعنة الله عليه ونفذها كعب الأحمبار اليهودي ووهب ابن
منبه وعبدالله بن سلام ومن أشبه من أحمبار اليهود وزعمائهم الذين أسلموا متأخرين تظاهراً ونفاقاً
لكي يقوموا بدورهم في تحريف وتزييف الدين الإسلامي من الداخل ..

وكان كلامنا في الحلقات الماضية منصبا على شخصية كعب الأحمبار اليهودي لعنة الله عليه تلك
الشخصية التي كانت بمثابة المرجع الديني الأعلى لليهود في جزيرة العرب وكان يقطن اليمن
ورغم أنه كان معاصراً لرسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنه لم يؤمن به ورغم ما وقف عليه من
معاجزه ودلائله وبراهينه التي تثبت صدقه صلى الله عليه وآله إلا أنه بقي على جحوده وإنكاره ثم
فجأةً انقلب الحال لما وصل عمر بن الخطاب إلى السلطة فجاء هذا الرجل إلى المدينة المنورة
وأصبح مرجعاً دينياً بأمر عمر يفتي في الناس بالحلال والحرام وبمسائل العقيدة ويلقي دروسه
داخل المسجد النبوي الشريف ويبث من هناك إسرائيلياته وعقائده اليهودية وينسبها لتلامذته فيما بعد
إلى نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم ..

ومن هنا تكونت هذه الفرقة التي تسمى اليوم اصطلاحاً أهل السنة والجماعة ، ولا هي وماهي
بأهل سنة النبي صلى الله عليه وآله ولا بأهل جماعة المسلمين والولاية لآل محمد الطيبين
الطاهرين صلوات الله عليهم ، أي أن هذه الفرقة ليست مصداقاً للحديث النبوي المعتبر الوارد في

مصادر الفريقين والذي يتضمن اصطلاح أهل السنة والجماعة ، هذا هو الحديث الوحيد الذي يتضمن هذا الإصطلاح وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله :

(من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة)

هذه الفرقة ليست تابعة لآل محمد وإنما هي تابعة لبني إسرائيل تابعة لكعب الأحبار اليهودي لوهب بن منبه لعبدالله بن سلام لتميم الداري النصراني خليط من عقائد يهودية ونصرانية ومجوسية وشركية جاهلية اختلطت هذه العقائد فكانت ما يسمى اليوم بمعتقد أهل السنة والجماعة ولذا نحن لا نعترف بأنهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لأن رسول الله جاء بالتوحيد الخالص فيما نجدهم يلتزمون بالتجسيم والتشبيه ونسبة القبائح إلى الله تعالى ونسبة الجور إليه وهذا كله من ما يرفضه مبدأ التوحيد ..

ودين الإسلام جاء بتفضيل رسوله ونبيه محمداً صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء والمرسلين ولذا نقول له سيد الأنبياء والمرسلين أشرف الأنبياء والمرسلين فيما هم يروونه في صاحبهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى أن نبينا هذا مفضل بالنسبة إلى أنبياء بني إسرائيل إلى ما هنالك من فوارق كثيرة وعديدة ..

فكلامنا كان منصفاً على كعب الأحبار وقد ذكرنا رواياته وأحاديثه التي تضمنت العقيدة اليهودية في تقديس صخرة بيت المقدس أو الصخرة التي تنسب إلى بيت المقدس وبيّنا أن هذه عقيدة يهودية لا أصل لها في الإسلام وأئمتنا الأطهار صلوات الله وسلامهم عليهم تصدوا لهذه الأحاديث التي وردت عن كعب الأحبار وبيّنوا حقيقة المعتقد الإسلامي في بيت المقدس ..

إعادة ذكر الروايات السابقة

نعيد ذكر هذه الأحاديث على وجه السرعة حتى ننتقل منها إلى أحاديث أئمتنا صلوات الله عليهم التي ترد على هذه العقيدة اليهودية التي دسها كعب الأحبار في التراث الإسلامي والتزم بها مع شديد الأسف أهل الخلاف روى أبو نعيم في حلية الأولياء في الجزء السادس صفحة ٢٠ عن كعب أنه قال :

(أن الله تعالى نظر إلى الأرض فقال إني واطئ على بعضك فاستعلت إليه الجبال وتضعضت له الصخرة فشكر لها ذلك فوضع عليها قدمه فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه جنتي وهذه نارتي وهذا موضع ميزاني وأنا ديان الدين) ..

هذا حديث ، حديث آخر أخرجه الحافظ بن العساكر في تاريخ دمشق في الجزء التاسع والخمسين (٥٩) الصفحة ٢٥٠ عن كعب أنه قال :

(قام سليمان بن داود على هذه الصخرة -يعني صخرة القدس- ثم استقبل القدس كله ودعى الله بثلاث فأراه الله تعجيل إجابته إياه في دعوتين وأرجو أن يستجيب له في الآخرة ، فقال اللهم هب لي مكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب ، فأعطاه الله ذلك وقال اللهم هب لي ملكا وحكما يوافق حكمك ففعل الله ذلك به ، ثم قال اللهم لا يأتي هذا المسجد أحد يريد الصلاة فيه إلا أخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه) ..

يريد أن يشجع ويحرض الناس على أن يأتوا لتلك الصخرة ويصلون هناك حتى ينصرف الناس عن الحج كما حصل ذلك فعلا في زمان عبدالمك بن مروان كما رواه ابن كثير في البداية والنهاية في الجزء الثامن (٨) (الصفحة ٣٠٨) أنه يقول وبلغ ذلك عن عبد الملك فمنع الناس عن الحج فضجوا فبني القبة على الصخرة والجامع الأقصى ليشتغلهم بذلك عن الحج ويستعطف قلوبهم وكانوا يقفون عند الصخرة ويطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة وينحرون يوم العيد ويحلقون رؤوسهم .. كحج أسلاف السلف الصالح من المخالفين حجوا إلى صخرة اليهود في فلسطين فليتبعهم الخلف على ذلك وليتركوا لنا بيت الله الحرام والكعبة المشرفة ..

روى الطبري في تفسيره في الجزء السادس عشر الصفحة ٢٦٢ عن عروة أنه قال :

(كنا قعودا عند عبد الملك يعني حاكم بني أمية ملك بني أمية عبدالمك بن مروان لعنة الله عليهما حين قال : قال كعب أن الصخرة موضع قدم الرحمن يوم القيامة)

الله يقف على هذه الصخرة بزعمهم تعالى الله بذلك على علو كبير ..

القرطبي في تفسيره في الجزء الحادي عشر الصفحة ٣٠٥ وكذا ابن عساكر في تاريخ دمشق في الجزء الأول الصفحة (١٥٢) يرويان عن كعب أنه (قال : ما شرب ماء عذب قط إلا ما يخرج من تحت هذه الصخرة حتى أن العين التي بدارين سيخرج ماؤها من تحت هذه الصخرة)

تصدى الأئمة الأطهار لعقيدة اليهود

هذه نماذج من ما رواه كعب الأحبار في تدعيم عقيدة اليهود في تلك الصخرة ومحاولة جر المسلمين إلى تقديسها وتصدى لذلك الأئمة الأطهار من آل النبي المختار صلوات الله وسلامه عليهم

أجمعين بدءاً من مولانا وسيدنا ولي الله الأعظم أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما ..

روى العلامة المجلسي في البحار في الجزء الثلاثين الصفحة ١٠٢ عن تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (عن ابن عباس أنه حضر مجلس عمر بن الخطاب "لعنة الله عليه" يوما) ابن عباس كان حاضرا في مجلس الطاغية عمر (وعنده كعب الأحبار) .. كعب الأحبار أيضا جالسا في ذلك المجلس فابن عباس يروي ما جرى هناك (يقول إذ قال عمر: يا كعب أحافظ أنت للتوراة) هل أنت تحفظ كتابكم المقدس التوراة وطبعا التوراة التي كانت متداولة آنذاك ومازالت متداولة إلى اليوم هي توراة محرّفة مكذوبة على الله تبارك وتعالى (قال كعب إني لأحفظ منها كثيرا) إني أحفظ كثيرا من التوراة (فقال رجل من جنبه) رجل كان جالسا إلى جوار عمر (قال يا أمير المؤمنين) يعني عمر بن الخطاب وهو طبعا أميرا لغير المؤمنين ، (يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل جلاله قبل أن يخلق عرشه ومما خلق الماء الذي جعل عليه عرشه)

عقيدة التوحيد

الله أين كان قبل أن يخلق عرشه؟! طبعا هذه عقيدته السؤال بحد ذاته ينبأ عن عقيدة لا إسلامية الله تبارك وتعالى لا يأتين بأين يعني لا يجوز أن تسأل أين كان الله قبل أن يكون ها هناك لأن الله تبارك وتعالى لا يتحيز بمكان لا يتحيز بزمان هو خالق المكان والزمان كما علمنا أئمتنا صلوات الله عليهم ، فقالوا لا تقولوا أين كان الله ؟ هذا السؤال شركي ، هذا سؤال يناقض التوحيد ، الله لا يؤين بأين ولا يُكَيَّف بكيف ، هكذا علمنا أئمتنا عليهم السلام الذين هم معدن التوحيد ، العجب من المخالفين الجهلة الذين يرفعون لواء التوحيد ويصمون الآذان من كثرة ما يرددون كلمة التوحيد لكنهم مع الأسف لا يعرفون حقيقتها ولا يلتزمون بها إنما هو شعار يرفعونه وهم مشركون ، إذ يؤينون الله ويكيفون الله ويجعلونه جسما كتلة مادية تتحرك من مكان إلى مكان فانظر هذا الرجل الذي كان معتقدا بأن عمر أمير المؤمنين فإذا هو على العقيدة البكرية المنحرفة ، سؤاله كيف يقول ، سله أين كان الله جل جلاله قبل أن يخلق عرشه ؟ يعني أين كان الله يجلس قبل أن يخلق عرشه ، لأن المخالفين يعتقدون بأن العرش الذي ذكره الله تبارك وتعالى في كتابه يعني بمثابة عرش الملوك الله يجلس عليه هذا مكانه هذا العرش يستوعب الله والعياذ بالله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ..

أئمتنا عليهم السلام علمونا أن العرش ينسب إلى الله كما أن البيت ينسب إلى الله نحن لا نقول عن مكة المكرمة المسجد الحرام ، الا نسمي الكعبة بيت الله ! نسميها بيت الله ، لكن هل معنى ذلك أن

الله يقيم به يسكن فيه يعني الله موجود هناك كما يفعل بعض المخالفين الجهلة الذي رأيناهم في الحج أنه حينما يدخل إلى المسجد الحرام وبمجرد ما أن ينظر إلى الكعبة أو تقع عينه على الكعبة يرفع يده ويقول السلام عليك يا الله ، يتصور أن الله جالس هناك داخل هذه الجدران الأربع باعتبار هذا بيت الله ، لأننا نحن ذاهبون إلى عنوان الله والعياذ بالله ، لا .. ننسب هذه البقعة ننسب هذا البيت ننسب هذه الكعبة إلى الله فنقول بيت الله على نحو التشريف والمجاز ، لا أن الله يعيش هناك ، لا أن الله له بيت كما لنا نحن البشر بيوت ، كذلك العرش ننسب العرش إلى الله لا على معنى حقيقي أي أن الله يجلس على ذلك العرش كما يجلس الملوك على عروشهم وإنما ننسبه إليه من باب التشريف ، الله نسبه إليه من باب التشريف المجازي يعني يشرف هذا الخلق العظيم لأن العرش عبارة عن خلقٍ عظيم نحن لا نعرف كنهه إلى الآن ، لأن الأمر غيبي ، خلقٌ كالقلم أيضا خلقٌ من الله تعالى، اللوح خلق من الله تعالى هذه مخلوقات الله أما ما حقيقتها لا نعلم على وجه التحديد والدقة لاحظتم لكن المخالفون بسبب بعدهم عن معدن التوحيد بسبب بعدهم عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم وإهمالهم لهم ومقاطعتهم لهم لم يعرفوا معاني هذه الحقائق وهذه المضامين لم يعرفوها فيتصور أن العرش مكان الله يجلس عليه كرسى الله يجلس عليه ..

هنا يتبادر في ذهنه سؤال أنه إذا كان الله هذا المكان الذي معتاد أن يجلس عليه قبل أن يخلقه أين كان يجلس الله ؟ أين كان يقف ؟ فمن هنا يسأل هذا الرجل عمر ويطلب منه أن يوجه هذا السؤال لمن لكعب الأحرار اليهودي الذي أسلم بالأمس يعني القوم إنما يتلقون معارفهم وعلومهم واعتقاداتهم من هذا اليهودي ، عمر جالس على كرسي الخلافة المفروض أن يكون هو الذي يفتي هو الذي يعلم الناس ينهر هذا السائل يقول وما حاجتنا إلى كعب الأحرار وتوراته المحرّفة أما وجدنا أن عمر لا أنه لا ينهر هذا السائل فحسب وإنما هو الذي يبادر هو الذي يسأل كعبا يقول له أحافظ أنت للتوراة فيقول كعب إنني لأحفظ منها كثيرا .. فهو يبادر في أن يرشد الناس إلى كعب وإفاتهم إليه حتى يتلقوا التعاليم اليهودية ..

(فقال رجل من جنبه يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل وجلاله قبل أن يخلق عرشه ومما - يعني من ماذا- خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال عمر: يا كعب هل عندك من هذا علمٌ ، فقال كعب : نعم يا أمير المؤمنين نجد في الأصل الحكيم)

يقصد التوراة ويسميتها أصلا حكيما كأنه أصل سائر الكتب المقدسة يشرف التوراة على القرآن نحن نقول القرآن الحكيم هو يسمى التوراة الأصل الحكيم وكأن التوراة أصل القرآن فرغ .. (نجد في الأصل الحكيم) وطبعا هذا ينبأ عن إعتقاده بتوراته والحال أنه لو كان مسلما حقاً لو كان قد حسن إسلامه لكان من أولى الواجبات عليه أن يكفر بتوراته تلك التوراة المحرّفة التي كُذِب بها

على الله تبارك وتعالى وعلى أنبيائه صلوات الله عليهم أجمعين لا يمكن أن يكون اليهودي قد أسلم حقا إلا ويكون معلنا بكفره بكتابه السابق المنحول المكذوب على الله تبارك وتعالى لأنه كتاب محرّف (نجد في الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء) تقديس الصخرة انظر جعل الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق العرش أين كان يجلس الله؟! كان يجلس على هذه الصخرة والصخرة أين؟! الصخرة معلقة في الهواء يعني قبل أن يخلق الأرض وقبل أن يخلق الجنة والنار وقبل أن يخلق السموات والأراضين قبل أن يخلق الأفلاك كانت هذه الصخرة موجودة عنده وكان يجلس على هذه الصخرة وفي الهواء ، بعد ذلك ارتأى والعياذ بالله أن يخلق العرش ويجلس عليه فخلق بعد ذلك السموات والأراضين فأنزل هذه الصخرة العرش القديم الذي كان يجلس عليه أنزلها وأين جعلها؟! جعلها في القدس حتى يحج الناس إليها ويتخذونها مسجدا لهم وقبلّة ويصلون هناك ويحجون هناك وما إلى ذلك (وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما أراد أن يخلق عرشه) انظر المهازل الآن التي ستأتي وناقل الكفر ليس بكافر (فلما أراد الله أن يخلق عرشه ماذا صنع؟! تفل تفلّة) الله تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا عما يقول هذا اليهودي اللعين وأتباعه من المخالفين البكريين العمريين الله ينسبون إليه أنه كان يبصق ، يتفل .. (أراد أن يخلق العرش فماذا صنع؟! تفل تفلّة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة) يعني هذه البحار التي نحن نراها الآن هذه تفلّة الله والعياذ بالله ، كل هذه البحار كانت تفلّة من عند الله والعياذ بالله .. أنظر المخازي أنظر المهازل كيف يقول هذا الذي يعتقد بمثل هذا الكلام أنه والعياذ بالله من يقول أنا موحد ومسلم ، تنسب إلى الله تبارك وتعالى أنه كان يتفل ، يبصق ألا تستحي (فلما أراد أن يخلق عرشه تفل تفلّة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه على هذه البحار من بعض الصخرة التي كانت تحته) أخذ شيئا من تلك الصخرة التي هي صخرة بيت المقدس أخذ شيئا منها وصنع منها ماذا؟ خلق منها ماذا ؟ خلق عرشه ! تبقى الباقي ماذا جعله (وأخر ما تبقى منها لمسجد قدسه) يعني تلك الصخرة التي كان جالسا عليها هي أقدم المخلوقات بعدما تفل تفلّة صارت بحار أخذ جزءا من هذه الصخرة جعلها عرشا له أبقى الباقي أنزله إلى الأرض وجعله ماذا ؟ لمسجد قدسه ، القدس ..

يريد كعب الأحبار أن يقول القدس منحصرة قداستها في هذه الصخرة ، بمعنى آخر أنقل الصخرة إلى نيويورك لا يوجد قداسة للقدس ، ما يسمى عند المخالفين بالمسجد الأقصى نسميه عندنا ببيت المقدس ، نسميه محل عبادة الأنبياء عليهم السلام ، لا .. المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا .. ليس هذا بداعٍ لتقديس تلك المدينة أو البقعة مربوط الفرس ، إنما التقديس أين يقع؟! يقع تقديس مدينة القدس في هذه الصخرة التي يزعم كعب الأحبار أنها كانت عرش الله من ذي قبل ومنها خلق عرش الله من هذه الصخرة..

(قال ابن عباس : وكان علي بن ابي طالب عليهما السلام حاضرا)

أمير المؤمنين صلوات الله عليه في بعض الأحيان كان يحضر مجلس عمر بن الخطاب وحكام الجور لمثل هذه الأغراض والأهداف أنه يثبت موقفا تاريخيا في الإنكار عليهم وصد تلك العقائد لأن هذه وظيفته ، هو إمام معصوم مسؤول أمام الله تبارك وتعالى في أن يحفظ شريعة الله ودين الله على الأرض فيتصدى ما أمكنه إلى المحاولات التي يرمي منها أصحابها إلى تحريف هذا الدين العظيم ، فلذا كان يضطر عليا صلوات الله عليه أن يحضر مجالس هؤلاء الحكام الظالمين وكذلك أئمتنا اللاحقون صلوات الله عليهم حتى يثبتوا مواقف تاريخية لأنه حينما نأتي نحن الآن بعد ١٤٠٠ سنة كما هو حالنا اليوم ونقرأ مثل هذه المواقف نعرف كيف ننزه عقيدتنا عن الشريكات والإسرائيليات وما أشبه لولا هذه المواقف لما عرفنا شيئا ، فلا يقول لنا أحد أن حضور علي صلوات الله عليه عند عمر هو بمثابة اعتراف منه بشرعية خلافته معاذ الله إنما الأمر يجري مجرى ما كان يصنعه الأنبياء السابقون صلوات الله عليهم حينما يحضرون مجالس طغات أزمته حتى يحجونهم هكذا كان عليا وانظروا إلى موقفه .. (قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب عليهما السلام حاضرا فعظم ربه) يعني قال الله أعظم الله أكبر مما يقوله هذا اليهودي اللعين وقام على قدميه ونفض ثيابه هذه كانت عادة عند العرب يعبرون فيها عن غضبهم وإنكارهم لما جرى في هذا المجلس (قام فعظم ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فأقسم عليه عمر إلا ما عاد إلى مجلسه ففعل) عمر قال له أقسم عليك برسول الله أقسم عليك بالله أن تعود إلى مجلسك ولا تقوم .. أمير المؤمنين كان غاضبا صلوات الله عليه فالتفت علي عليه السلام إلى كعب حيث نظر إليه (فقال غلط أصحابك) يعني اليهود الذين نقلوا لك هذه العقيدة في كتبكم وأسفاركم المحرفة التوراة المحرفة (غلط أصحابك وحرثوا كتاب الله وفتحوا الفرية عليه) أو الفرية عليه يعني افتروا على الله تبارك وتعالى (يا كعب ويحك إن الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته)

الله أكبر !! استمع إلى هذه الدرر واللالئ التي تخرج من الفم الشريف لأمر المؤمنين صلوات الله عليه ، أنظر إلى هذه العبارات النورانية التي لا يستمع إليها منصف إلا ويشرق قلبه بالتوحيد الخالص التوحيد النقي ، يبين لعمر أنه من أين زعمت أن هذه الصخرة يجلس عليها الله ، كيف تتمكن هذه الصخرة أن تحوي جلال الله تبارك وتعالى على أي أساس؟! (إن الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرت) لأنه يقول الله على هذه الصخرة كان في الهواء (لا يحوز أقطاره) لا يحوز أقطار الله (ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكان لهما قدمته) نحن نقول أن الله قديم ، قديم بأي معنى أي بمعنى لم يخلوا منه زمان لأنه خالق الزمان فإذا قلنا بأن الصخرة والهواء كانتا معه قبل أن يخلق عرشه كما زعم كعب الأحبار فإذا أثبتنا القدم للصخرة والهواء فأصبح عندنا أكثر من قديم واحد وهذا هو الشرك بعينه يعني أصبح لدينا ثلاثة

آلهة والعباد بالله ، ثالث مقدس ، الله ، الصخرة ، الهواء لأنه من الذي خلق الصخرة والهواء إذا كانتا مع الله أصلاً منذ الأزل وكان الله يجلس على هذه الصخرة المعلقة في الهواء أثبتنا ثلاثة أشياء الله ، الصخرة ، الهواء لا أن الله قد خلق الصخرة والهواء كعب الأحبار لم يقل بهذا ، قال قبل أن يخلق المخلوقات ومنها العرش وأن يتقل التفلة التي خلقت منها البحار كان جالساً على هذه الصخرة ومعلقة في الهواء فإذا أصبح للصخرة والهواء قدم الله تبارك وتعالى يعني أشركنا بالله هذه الصخرة وهذا الهواء شرك يهودي ، اليهود هم على هذه العقيدة (ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكان لهما قدمته وعز الله وجل أن يقال له مكان يومئذ إليه) أو يومئذ إليه يعني الله لا يحيز بمكان عز الله وجل عن الأمكنة الله أكبر من الأمكنة هذا لما أنت تقول الله أكبر يعني الله أكبر من كل شيء فكيف تحيز الله في مكان تقول أنه كان في مكان معين على صخرة في الهواء يعني جعلته في جهة من مكان معين أمير المؤمنين عليه السلام يعلمنا أن هذا شرك هذا لا يجوز نسبته إلى الله تبارك وتعالى (وعز الله وجل أن يقال له مكان يومئذ إليه والله ليس كما يقول الملحدون) يصف كعباً وأصحابه وعمر وأصحابه والجالسين في هذا المجلس ممن التزموا وأمنوا بمقالة كعب وقوله ، وصفهم بالإلحاد ووصفهم بالجهل (والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون) هذا رد على كلامه ..

رد آخر يرويه الشريف الرضي جامع نهج البلاغة في كتابه خصائص الأئمة في الصفحة ٩٠ يقول هذه الحادثة جرت في عهد عثمان بن عفان لعنة الله عليه بعد تلك الحادثة التي كانت في عهد عمر ، وكعب الأحبار حقيقة تعاضمت منزلته عند هذين الطاغوتين بالذات عمر وعثمان حيث رفعوه إلى الأعلى كثيراً جعلوه في منصب المفتي العام ، شيخ الأزهر ..

(اجتمع نفر من الصحابة على باب عثمان بن عفان فقال كعب الأحبار : والله لوددت أن أعلم أصحاب محمد عندي)

انظر اللعين ما يقول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا .. أعلم أصحاب محمد هذا ولا حتى يتبع اسمه الشريف بالصلوات فلا يقول صلى الله عليه وآله ..

(والله لوددت أن أعلم أصحاب محمد عندي الساعة فأسأله عن أشياء ما أعلم أحداً على وجه الأرض يعرفها ما خلا رجلاً أو رجلين إن كانا)

يقول أنا أتحدى وهم على باب عثمان أتحدى أن يأتيني أعلم واحد من أصحاب نبيكم هذا فليأتيني أعلم واحد وأنا باستطاعتي أن أسأله عن أشياء يعني أشياء دينية أسرار إلهية لا أحد يعرفها على وجه الأرض إلا واحد أو اثنين أن كانا يعني إذا كان يوجد واحد يعرف ، يعني يريد أن يقول أنا

أعلمكم تعالوا تعلموا عندي أنتم خرط ما تعرفون شيء (قال فيبين نحن كذلك إذ طلع عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال فتبسم القوم) .. القوم الموجودين تبسموا بمجيئ أمير المؤمنين عليه السلام لأنهم يعلمون هذا باب مدينة علم رسول الله وهو الذي سيكسر كعبا وإن كانوا لا يؤمنون طبعاً بأمر المؤمنين لكن على الأقل لأنه كان كعب في موقف التحدي أو في وارد التحدي فهذا الأمر استفزهم يعني فقالوا انتهى الأمر سوف يأتينا واحد يخلصنا ويكسره (فتبسم القوم ، قال فكأن علياً عليه السلام دخله من ذلك بعض الغضاضة) رأى تبسمهم فبعض الغضاضة دخلته قليلاً انزعج من هذا الموضوع (فقال لهم لشيء ما تبسمتم !) ماذا كان سبب تبسمكم هذا ؟ (فقالوا لغير ريبة ولا بأس يا أبا الحسن) لا يروح فكرك بعيد لا لشيء آخر (إلا أن كعباً تمنى أمنيةً فعجبنا من سرعة إجابة الله له في أمنيته) كعب يقول لوددت أن أعلم أصحاب محمد عندي الساعة فيريد أن يتحدى ، الله فوراً استجاب له في هذه الأمنية فدخل من ؟ أعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وهو على بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام ، (فقال عليه السلام لهم وما ذاك ؟) ما هي القضية ؟.. (قالوا تمنى أن يكون عنده أعلم أصحاب محمد كما موجود في الرواية طبعاً عليه السلام) وهذا خطأ ويجب أن يكون على الأقل وعليه وآله السلام (ليسأله عن أشياء زعم أنه لا يعرفها أحداً على وجه الأرض) لا يعرفها أحد حسب زعم كعب .. (قال فجلس عليه السلام) جلس أمير المؤمنين عليه السلام حتى يادب هذا الزعوط كعب الأخبار ويعرف حجمه (ثم قال هات يا كعب من مسألك فقال يا أبا الحسن أخبرني عن أول شجرة اهتزت على وجه الأرض) (فقال عليه السلام في قولنا أو في قولكم) .. في قولنا نحن المسلمين الموحدين أم في قولكم أنتم أتباع الديانة اليهودية المحرّفة (فقال بل أخبرنا عن قولنا وقولكم) طبعاً هذا يثبت أن كعب الأخبار يهودي حتى الساعة ، إذا كان قد أسلم في عهد عمر كما يزعمون فهو المفروض في عهد عثمان يكون قد تكامل إسلامه على الأقل أو ارتفع في إسلامه إلا أنه إلى الآن يقول قولنا وقولكم يعني يجعل هنالك قولان متقابلان فهو ملتزم إلى الآن بعقيدته اليهودية لكن نفاقاً أسلم لإجندة ما لخطه ما أسلم .. (قال بل أخبرنا عن قولنا وقولكم ، فقال عليه السلام تزعم يا كعب أنت وأصحابك أنها الشجرة التي شق منها السفينة) أو شقت منها السفينة يعني سفينة من؟ سفينة نوح عليه السلام هذه أول شجرة قطعت منها الألواح ألواح السفينة وصنعت منها سفينة نوح صلوات الله عليه (قال كعب كذلك نقول فقال عليه السلام كذبتكم يا كعب ولكنها النخلة التي أهبطها الله تعالى مع آدم من الجنة فاستظل بظلها وأكل من ثمرها) التمر من أكلات الأنبياء المعروفة وحتى يوجد عندنا في الروايات أن المؤمنين علامتهم تمريون أي يأكلون التمر كثيراً ويوجد به فوائد كثيرة وفوائد روحية أيضاً الله تعالى جعل فيه ذلك كما جعل في ماء زمزم مثلاً بعض الفوائد الروحية فأمر المؤمنين صلوات الله عليه يقول يرد على كعب ويقول له أنت كاذب في دعواك هذه ، أنه الشجرة أول شجرة

اهتزت لم تكن شجرة نوح وإنما هي الشجرة التي أهبطها الله تعالى من الجنة وكانت النخلة التي استظل بظلها آدم وأكل من ثمرها ، (هاتي يا كعب المسألة التي بعدها فقال يا أبا الحسن أخبرني عن أول عين جرت على وجه الأرض) إذا تذكرون الرواية عن كعب الأحبار أنه ما من ماء شرب وإلا وأصله أين؟ أصله صخرة بيت المقدس ماء عذب يعني أول عين الله عز وجل خلقها على هذه الأرض إنما كانت صخرة بيت المقدس حسب زعمهم فهنا يسأل أمير المؤمنين عن هذا السؤال (فقال يا أبا الحسن أخبرني عن أول عين جرت على الأرض ، فقال عليه السلام في قولنا أو في قولكم ، فقال كعب أخبرني على الأمرين جميعا ، فقال عليه السلام : تزعم أنت وأصحابك أنها العين التي عليها صخرة بيت المقدس تقول تلك .. قال كعب كذلك نقول ، قال كذبت يا كعب ولكنها عين الحيوان وهي التي شرب منها الخضر فبقى في الدنيا) تلك العين الغيبية المجهولة التي ما يشرب منها أحد إلا ويعمر إلى الأبد يعيش إلى الأبد وهي التي شرب منها الخضر عليه الصلاة والسلام ، فأمر المؤمنين تصدى لكعب في محاولاته الرامية لترويح العقائد اليهودية والإسرائيلية ومن بينها تقديس صخرة بيت المقدس المزعومة ..

يروى الشيخ الكليني رضوان الله تعالى عليه في الكافي الشريف في الجزء الرابع الصفحة ٢٣٩ عن زرارة رضوان الله تعالى عليه (قال كنت قاعدا إلى جنب أبي جعفر صلوات الله عليه يعني الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام وهو محتبي مستقبل الكعبة) محتبي من الإحتباء هي جلسة خاصة على هيئة خاصة يجلسها الإنسان بأن يشد رجله أو يجمع رجله إلى صدره ويضع ثوبه على رأسه ويشد ثوبه على رجله بحيث يجلس بهيئة الإحتباء هيئة خاصة يجلسها كان الإمام الباقر عليه السلام أمام الكعبة المعظمة حتى يدعو الله تعالى ويناجي الله تبارك وتعالى في المسجد الحرام فزرارة يقول أنا كنت قاعدا إلى جنب الإمام الباقر عليه السلام في هذه اللحظات (فقال عليه السلام أما أن النظر إليها عبادة) النظر إلى الكعبة عبادة (فجاءه رجل من بجيله) يعني من قبيلة بجيله يعني رجلاً بجلي (يقال له عاصم بن عمر البجيل فقال لأبي جعفر عليه السلام إن كعب الأحبار كان يقول هذا في زمان الإمام الباقر أن الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة)

في كل فجر الكعبة تسجد لبيت المقدس هكذا كان يقول كعب الأحبار لعنة الله عليه حتى ينقص من مقام الكعبة ويصرف المسلمين عن تقديسها فيقدس بدلا منها تلك الصخرة اليهودية باعتبار أنه الكعبة تسجد لتلك فإذا تلك أولى بالتقديس والتعظيم فقال أبو جعفر يعني كل يوم الكعبة تصلي تسجد للصخرة في القدس في كل غداة في كل فجر في كل صبح فقال أبو جعفر فما تقول فيما قال كعب أنت ما رأيك يا عاصم بن عمر البجلي فقال صدقت القول ما قال كعب فقال أبو جعفر كذبت وكذب كعب الأحبار معك وغضب صلوات الله عليه ، الإمام غضب فقال زرارة ما رأيته استقبل أحدا بقول كذبت غيره لأنه الإمام الباقر ما كذب أحدا في وجهه أنا ما رأيته أنه كذب أحدا بهذا الغضب

بوجهه كما صنع مع هذا الرجل فلماذا لأنه دين الله إهانة الكعبة من أجل صخرة اليهود (ما رأيته
استقبل أحدا بقول كذبت غيره ، ثم قال ، قال الإمام صلوات الله عليه : ما خلق الله عز وجل بقعة
في الأرض أحب إليه منها ثم أوما بيده نحو الكعبة) قال هذه أحب بقعة إلى الأرض طبعاً يوجد
إضافة ها هنا (ولا أكرم على الله عز وجل منها لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق
السموات والأرض ثلاثة متتالية للحج شوال وذو القعدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمرة وهو
رجب)

رواية أخيرة يرويها الصدوق رضوان الله تعالى عليه في توحيده في الصفحة ١٧٩ عن جابر ابن
يزيد الجعفي قال : قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام : يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على
الله عز وجل) أهل الشام أمويون بكريون عمريون كعبيون يعني التزموا بأقوال كعب الأخبار
مرشدهم الديني لأنه سبق معنا أن قلنا أن عبد الملك بن مروان وطغات بني أمية جاءوا بكعب
الأخبار والنتيجة جعلوا له أيضاً مهابة وجعلوه يفتي للناس (يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على
الله عز وجل يزعمون أن الله تعالى وتبارك حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت
المقدس) هذه الرواية التي مرت معنا عن كعب الأخبار أنه سأل أين يضع الله قدمه ؟ قال يضع الله
قدمه على صخرة بيت المقدس ، فالإمام الباقر عليه السلام كان يرد هذه في العقيدة اليهودية في
قوله (يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس
ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذة مصلى) يقول
إبراهيم عليه السلام عبد من عباد الله وضع قدمه على حجر الذي هو هذا الآن مقام إبراهيم كان
يبني الكعبة أو يصلي فيضع قدمه على هذا الحجر فأنه أمرنا تقديساً لهذا الحجر الذي وضع قدمه
عليه عبد من عبيده أن نتخذة مصلى ، لو كان الأمر كما يقول أهل الشام تبعاً لكعب الأخبار عليه
اللعنة لكان الأولى أن نقس تلك الصخرة ونتخذها مصلاً ومسجداً لأنها قدم الله فمن باب أولى أن
نقدس أثر قدم الله أكثر مما نقس أثر قدم عبد من عبيد الله ، الإمام ها هنا يعرض جواب نقضي..
(يا جابر إن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه تعالى عن صفة الواصفين وجلّ عن أوهام
المتوهمين واحتجب عن أعين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يأفل مع الآفلين ليس كمثل شيء
وهو السميع البصير)

حقاً لولا الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم لما عرفنا التوحيد ولما حفظت هذه الشريعة
المقدسة هذا الدين الإسلامي العظيم واستطعنا أن نميزه عن العقائد اليهودية والإسرائيلية أئمة آل
محمد صلوات الله عليهم هم الذين تصدوا لمؤامرة تهويد الدين الإسلامي وأحبطوها ...

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الأمم المتحدة والأمين

الحلقة الخامسة والستون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

يستمر كلامنا في تسليط الأضواء على أهم الشخصيات التي وظفتها الحكومات الانقلابية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سواء كانت حكومة أبي بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية عليهم جميعا لعائن الله ، هذه الشخصيات التي وظفت في غرض تحريف الدين الإسلامي و خلط العقائد أو دس العقائد اليهودية والنصرانية والمجوسية في أوساط المسلمين ومن ذلك تكونت الفرقة البكرية العثمانية التي يطلق اتباعها عليها زورا وغفلة أهل السنة والجماعة..

شخصية وهب ابن منبه اليماني

بعدما انتهينا من تسليط الضوء على شخصية كعب الأحبار اليهودي لعنة الله عليه وبيننا بعضا من نماذج ما جاء به أو الطامات التي جاء بها وخصوصا تقديسه أو زرعه لفكرة تقديس صخرة اليهود في القدس الشريف ننتقل الآن لتسليط الضوء على شخصية أخرى لا تقل خبثا ومكرا ونفاقا عن كعب الأحبار وإن كانت هذه الشخصية لم يصلنا منها من الطامات والمصائب في كتب الحديث بمقدار ما وصلنا من كعب الأحبار ، من هو هذا الرجل ؟ هو وهب ابن منبه اليماني هو أيضا رجل من اليمن وكان من كبار زعماء اليهود هناك أحد كبار مراجعهم الدينية وهذا الرجل ولد في زمن عثمان بن عفان وثم استقدم إلى المدينة المنورة وبدأ يحدث بالإسرائيليات والعقائد اليهودية دونما رادع قال عنه الذهبي إمام الجرح والتعديل عند المخالفين في كتابه تذكرة الحفاظ في الجزء الأول الصفحة ١٠٠ .. يقول هو عالم أهل اليمن ولد سنة ٣٤ وعنده من علم أهل الكتاب شيء كثير فإنه صرف عنايته إلى ذلك وبالغ وحديثه في الصحيحين عن أخيه همام ، يصفه الذهبي ها هنا يصف وهب ابن منبه هذا بأنه عالم أهل اليمن كأنه أعلم علماء أهل اليمن ..

كيف اعتبر أعلم علماء أهل اليمن !

بأي اعتبار أعتبر هذا الرجل أعلم علماء أهل اليمن ، هل كان قد تتلمذ على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ لا .. لأنه لم يدرك النبي هل كان من الذين صرفوا أعمارهم في سبيل تحصيل العلوم الشرعية الإسلامية كتفسير القرآن العزيز وشرح وفهم الأحاديث النبوية الشريفة وجمعها وحفظها هل كان الرجل ينطلق من هذه الإتجاهات الإسلامية الصحيحة السليمة حتى يقال أنه أعلم علماء أهل اليمن ، الجواب كلا ، وإنما اعتبر الذهبي وسائر علماء المخالفين وهب ابن منبه عالم أهل اليمن لأنه صرف عمره في تحصيل علوم أهل الكتاب يعني اليهود النصارى دققوا في العبارة هو عالم أهل اليمن ولد سنة ٣٤ وعنده من علم أهل الكتاب شيء كثير فإنه صرف عنايته إلى ذلك وبالغ أي لأن الرجل عنده من علم أهل الكتاب شيء كثير وصرف عنايته إلى ذلك وبالغ فإننا نعتبره عالم أهل اليمن ، أهذا بالله عليكم منطق إسلامي ! أهذا منطق إسلامي ! أن يعتبر شخصاً عالماً لأنه صرف عنايته إلى علوم باطلة ..

الإسلام يعتبر علوم أهل الكتاب علوماً باطلةً محرّفةً لا يعتد بها لا اعتبار لها فكيف نعتبر الرجل عالماً وهو لم يأخذ من الكتاب والسنة وإنما أخذ من المصادر الباطلة المكذوبة المحرّفة مصادر أهل الكتاب هذا ليس بعالم فضلاً عن أن يكون أعلم العلماء فإن القوم وصفوه بأنه عالم أهل اليمن أي أعظمهم في العلم ..

هنا تعرف أن القوم الذهبي وغير الذهبي هؤلاء إنما هم في الواقع يميلون إلى نزعة يهودية وكذا البخاري ومسلم وعلماء الحديث والحفاظ عند الفرقة البكرية فإنهم لو كانوا مسلمين حقاً بلا نزعة يهودية بلا نزعة نصرانية لما أخرجوا أحاديث هؤلاء أما تجد أن الذهبي ينص على أن حديث وهب ابن منبه اليماني موجود في الصحيحين أي في صحيح البخاري وصحيح مسلم يقول (وعنده من علم أهل الكتاب شيء كثير فإنه صرف عنايته إلى ذلك وبالغ وحديثه في الصحيحين عن أخيه همام) له أخ اسمه همام يروي عنه لما أخرج البخاري ومسلم حديث وهب ابن منبه هذا الذي يروج العقائد اليهودية والإسرائيلية الباطلة المحرّفة الكاذبة من هنا يتبين لنا أن البخاري ومسلم ليسا بمسلمين حقاً ولا غيراً لديهما على الإسلام وعلى دين الله من أن يختلط بعقائد اليهود والنصارى ولو كانت لهم غيرة على هذا الدين لما أخرجوا في صحائهم وكتبهم أحاديث أمثال هؤلاء ، أيضاً يقول الذهبي في ترجمة وهب ابن منبه في كتابه الآخر ميزان الاعتدال في الجزء الرابع الصفحة ٣٥٢ يقول (ولد في آخر خلافة عثمان كثير النقل عن كتب الإسرائيليات) ماذا تريدون أكثر من هذا لإسقاط الرجل وجرحه وعدم الوثوق بأحاديثه بتصريح الذهبي يقول إن وهب ابن منبه كثير النقل عن كتب الإسرائيليات صرف عنايته إلى ذلك يدرس كتب اليهود وبني إسرائيل وثم بعد ذلك ينقل

عنها ، لا مرة أو مرتين كرارا ومرارا ومع ذلك تجد البخاري ومسلم ينقلون عن هذا الرجل أحاديثه ، كيف يوثق به ؟ ما هو الرابط بين كل هؤلاء؟ عمر بن الخطاب في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله يتردد في كل يوم سبت عن اليهود كما أثبتناه في الحلقات المتقدمة من شاء فليراجع وينهره رسول الله أكثر من مرة وينكر عليه ذلك لكنه لا يرتدع يستمر في إتيان اليهود فيأتي إليهم في كل يوم سبت يوم دراستهم وعبادتهم ويتعلم منهم ، جيد اربط هذا مع مسألة كعب الأحبار وكيف كان مبعلا في حكومة عمر وعثمان ومعاولية اربط هذا مع قضية وهب ابن منبه اليماني الذي بجله وعظمه أمثال البخاري ومسلم والذهبي وغيرهم فأخرجوا أحاديثه رغم إقرارهم واعترافهم بأنه كان إسرائيلي النزعة يهودي النزاع يصرف عمره فقط في دراسة وتعلم العلوم الباطلة المحرّفة من كتب الإسرائيليات ويكثر النقل عنها هذه الأمور كلها مجتمعة أجمعها في عقلك تفهم بأنه كانت هناك مؤامرة خطيرة جدا لتهويد هذا الدين تهويد الدين الإسلامي ونجح فيها المتآمرون إذ استطاعوا أن يكونوا هذه الفرقة البكرية المخالفة لمنهج أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أهل البيت الأئمة المعصومون من ذرية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وقفوا بكل ما أوتوه من قوة أمام هذه المؤامرة وأحبطوها في كثير من مراحل التاريخ وتصدوا لهذه العقائد ولولا أهل البيت عليهم الصلاة والسلام لما وصلنا الإسلام النقي أبدا نحن نفخر شيعة أهل البيت عليهم السلام أننا نلتزم بالإسلام النقي الصافي من المنبع النقي الصافي عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ..

أما المخالفون فمن من يأخذون دينهم ؟!

يأخذون دينهم من أمثال كعب الأحبار وهب ابن منبه هؤلاء الذين هم باعترافهم يهود إسرائيليين النزعة وإن كانوا مسلمين في الظاهر بماذا تجيبون أيها المخالفون حينما يصرح الذهبي بأن وهب ابن منبه كثير النقل عن كتب الإسرائيليات ومع ذا تجدون البخاري ومسلم يخرجون عنه الأحاديث ، لو كان البخاري يتقي الله لو كان مسلم يتقي الله لما أخرجوا أحاديث هذا الرجل خوفا على أقل التقادير من أن يكون هذا الحديث الذي يخرجونه عنه هو في واقع الأمر حديث يهودي إسرائيلي مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اختلط الأمر على القوم الذين حدثهم وهب ابن منبه.

في نفس المصدر الذي نقلنا اثنا عن الذهبي تذكرة الحفاظ الجزء الأول الصفحة ١٠٠ يروي الذهبي (أن وهب ابن منبه قال لحضار مجلسه) كان لوهب ابن منبه مجلس علمي حلقة درس يحضرها العشرات من الناس تحت مرأى السلطة الانقلابية والرجل يبيث سمومه وإسرائيلياته كما يشاء في حين أن الأئمة الشرعيين من عترة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم كانوا محاصرين

ولا يسمح لهم بأن يتحدثوا إلى الجماهير بشكل مباشر ولا يُتركوا أن يبتثوا علومهم علوم آل محمد صلوات الله عليهم بكل حرية يعيشون تحت الإضطهاد والمضايقات والمحاصرات أما أمثال هؤلاء من اليهود كان لا المجال أمامهم مفتوح يحدثون بما شاءوا.. فيقول الذهبي (إن وهب ابن منبه قال لحضار مجلسه يقولون عبدالله ابن سلام أعلم أهل زمانه وكعب أعلم أهل زمانه أفرأيت من جمع علومهما) يعني نفسه يريد أن يتباهى الرجل بأنه أعلم الموجودين طيب أعلم الموجودين عن طريق من؟ يعني من أين تلقى علومه؟ وجمع علوم مَنْ؟ هل جمع علوم مثلاً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المبرزين الذين كانوا من الحواريين ومن كبار أصحابه الذين تتلمذوا على يديه المقدستين يعني عرفوا بذلك لا .. وإنما جمع علوم من؟ جمع علوم عبدالله ابن سلام وكعب الأحمبار ، لماذا هذان اليهوديان بالذات ؟ لماذا ؟!

إذا تعرف بأن مصدر علوم وهب ابن منبه إنما هو اليهود اعتبر نفسه إمتدادا لعبدالله ابن سلام ولكعب الأحمبار فهو يقوم بالدور الذي كانا يقومان به هذه هي الحقيقة ولا يخجل من أن يتباهى بنفسه بهذا الشكل أمام حضار مجلسه ، فيقول يقولون عبدالله ابن سلام أعلم زمانه طبعاً في العقائد اليهودية والإسرائيلية لا شك وكعب أعلم أهل زمانه أيضاً في العقائد اليهودية والإسرائيلية أفرأيت من جمع علمهما يعني إني جمعت علوم هاذين الرجلين في شخص واحد وهو أنا أفرأيت من جمع علومهما يعني نفسه ..

بماذا جاء وهب به من عقائد ؟

نموذج من النماذج كما أننا عرضنا نموذج من النماذج ما جاء به كعب الأحمبار وهو تقديس الصخرة ونسج الأساطير حولها ..

هنا أيضاً نأتي بنموذج مما جاء به وهب ابن منبه وهو ما رواه الذهبي في ميزان الاعتدال في الجزء الرابع الصفحة ٣٥٣ عن أبي سنان قال سمعنا وهب ابن منبه (قال : كنت أقول بالقدر دققوا في الحديث كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتاباً من كتب الأنبياء في كلها من جعل لنفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر فتركت قولي)

التفتوا جيدا .. هنالك في علم الكلام يعني علم العقائد ثلاث نظريات في مسألة المشيئة ، اثنتان من هذه النظريات باطلة كاذبة شيطانية يعني عندنا نظريتان شيطانيتان وواحدة منها نظرية إسلامية مأخوذة عن الأئمة الشرعيين من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ..

النظرية الأولى ماذا تقول ؟

النظرية الأولى تقول بالجبر ما معنى الجبر ؟ يعني أنه لا مشيئة للعبد ، العبد ليست له مشيئة ليست له قدرة ليست له إرادة وإنما الله تبارك وتعالى يشاء أمرا فالعبد مثل الآلة ينفذ مشيئة الله يضرب مثلا على ذلك فلان ذهب إلى الحانة وشرب الخمر أجلكم الله هل جرى هذا بمشيئته يقولون لا أصحاب هذه النظرية هذا بمشيئة الله يعني الله أجبره على ذلك الله ألجأه إلى ذلك الله قهره على ذلك ومع ذا هو محاسب عليه أم لا ، معاقب عليه يقولون نعم لا شك أن هذه النظرية نظرية باطلة شيطانية تنسب إلى الله تبارك وتعالى الظلم إذا كان الله يحاسبني على أمر هو ألجاني إليه هو قهرني أجبرني عليه إذا الله ظالم والعياذ بالله كيف يحاسبني على أمر لا خيار لي فيه لا مشيئة لي فيه هذه النظرية يؤمن بها المخالفون في واقع الأمر وإن كان مع بعض التعديلات الطفيفة ولا يسمونها نظرية الجبر يسمونها نظرية الكسب على تفصيل يوكل بحثه الى دروس الحوزة في علم الكلام ..

هذه النظرية الأولى شيطانية باطلة هنالك نظرية أخرى يقول أصحاب تلك النظرية بأن المشيئة كل المشيئة والإرادة كل الإرادة موكولة إلى العبد والله تبارك وتعالى لا دخل له في تلك المشيئة إطلاقا بماذا تسمى هذه النظرية تسمى نظرية التفويض أي أن الله فوض الأمر كله المشيئة كلها إلى عبده وتسمى أيضا هذه النظرية بنظرية القدر على بعض الإصطلاحات (هذا قدرنا) مثاله ما هو نفس المثال الذي ذكرناه يقولون الله تبارك وتعالى لم يتدخل إطلاقا في مسألة أن فلانا شرب الخمر أو حتى أن فلانا قد صلى وأطاع لا وإنما هو من العبد فقط ، فجعلوا الله يده مغולה يعني الإستقلالية في المشيئة للعبد تماما عنده إستقلالية مطلقة هذه النظرية طبعا أيضا باطلة وشيطانية لأنها تخرج الله من سلطانه ..

النظرية الثالثة وهي النظرية الإسلامية المتلقاة عن أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم ما هي هذا النظرية ؟ تسمى بنظرية المنزلة بين المنزلتين أو الأمر بين الأمرين لا جبر ولا تفويض يعني هنالك مشيئة مشتركة بين الله وبين العبد لا على نحو الاشتراك العرضي وإنما على نحو الاشتراك الطولي يعني أن مشيئة العبد في طول مشيئة الله إرادة العبد في طول إرادة الله تبارك وتعالى بحيث أنه لو أراد الله تبارك وتعالى أمرا وأراد العبد خلافه مضت إرادة الله تبارك وتعالى وفي المقابل إذا أراد العبد أمرا ولم يرد الله تبارك وتعالى خلافه كأن يريد العبد أن يذهب إلى الحانة و يشرب الخمر ويمارس هذه المعصية فالله حيث لا يمنعه فإنه تمضي إرادة العبد ومشية العبد ، بهذه النظرية لا ننسب إلى الله تبارك وتعالى ظلما لأن العبد هو له مشيئة في الأمر هو الذي اختار كما أننا لا نخرج الله تبارك وتعالى من سلطانه بحيث أنه لو أراد العبد أن يقوم بالعمل الكذائي والله لم يرد ذلك فإنه تمضي إرادة العبد كما يقول أصحاب النظرية الثانية نظرية التفويض يعني لم نخرج الله تبارك وتعالى من سلطانه وقدرته ، عينه أو مثاله كمثال ذلك الرجل الذي يعاني في شيء من أعضائه من ضعف في أعصابه وخلاياه اذا تلاحظون بعض المرضى من كبار السن هكذا فهذا لا تكون عنده قدرة في أن يأخذ كأس الماء ويشربه يده تكون مشلولة لكن إذا أوصلت بمقو كهربائي بعض الأجهزة الكهربائية يوصلونها بهذه اليد فتتقوى أعصابها فيتمكن هذا الإنسان بـسريان التيار الكهربائي في أعصابه أن يأخذ كوب الماء ويشربه فحينما يأخذ كوب الماء ويشربه هنا عندنا قدرتان اجتماعتا ومشيتان مع التجوز اجتماعتا على مقدور واحد على فعل واحد وهو شرب الماء قدرة التيار الكهربائي ذلك الجهاز وقدرة الإنسان هو بذاته افصل التيار الكهربائي هذا لا يتمكن من أن يأخذ الماء ويشربه بمفرده فإذا الأمر يجري هذا المجال هذا مجرد مثال لتقريب المفهوم إلى الأذهان وكما نعلم أن الأمثلة تضرب ولا تقاس والأمثلة تقرب من جهة وتبعد من جهات ..

على أية حال جاء وهب ابن منبه وكون أو كان من جملة المكونين لعقيدة الجبر التي يلتزم بها المخالفون إلى اليوم تحت مسمى عقيدة الكسب أو نظرية الكسب أي أن الإنسان يكتسب الأفعال من الله هذا على حد زعمهم فيقول وهب ابن منبه كما رواه الذهبي يقول (كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتابا من كتب الأنبياء) يقصد هنا كنت أقول بالقدر يعني كنت أقول بأن المشيئة للعبد هو مفوض إليه أو مفوضة إليه هذه المشيئة يقول (كنت أقول بالقدر هكذا كنت أقول بهذه النظرية إلى أن تمكنت من أن أقرأ بضعة وسبعين كتابا من كتب الأنبياء) يعني أكثر من سبعين كتابا من كتب أنبياء بني إسرائيل طبعاً من الكتب المنحولة والمحرّفة والمكذوبة يزعم أن فيها كلها هذه الآية أو هذه العبارة من جعل لنفسه شيئاً من المشيئة فقد كبر يعني لا مشيئة إطلاقاً للعبد خلاص العبد كالألة مسير لا مخير من جعل لنفسه شيئاً من المشيئة أي ليس جعل لنفسه المشيئة

كلها لو قيل بأنه من جعل لنفسه المشيئة كلها استقلالا فقد كفر نعم صحيح نحن أيضا نلتزم بهذا
نؤمن بهذا لا نقول بأن المشيئة منحصرة في العبد لا أبدا مشيئة الله ومشيئة العبد مشيئة العبد في
طول مشيئة الله يعني مشيئة الله مهيمنة على مشيئة العبد لكن العبد شيئا من المشيئة مقدار من
المشيئة عنده وإلا كيف يحاسب إذا كان مسيرا إذا كان مجبورا إذا كان مقهورا لا عقاب عليه قبيح
أن يعاقب السيد عبده الذي أجبره على صنع فعل ما أو أمر ما ، (من جعل لنفسه شيئا من المشيئة
فقد كبر فتركت قولي) تركت قولي ذاك التفويض وأخذت بقولي الجديد وهو الجبر هذه عقيدة
يهودية اليهود يعتقدون بالجبر ويعتقدون في موارد أخرى بالتفويض لأن اليهودية عقيدة متناقضة..

على أية حال المدهش ها هنا انه في الحين الذي يصرح فيه وهب ابن منبه بعقيدته هذه فإن القوم
يتلقونها ويروونها عنه كما رواه الذهبي في ميزان الاعتدال الجزء الرابع الصفحة ٣٥٣ بأي دعوة
يؤخذ منه هذا القول وترتب عليه آثار ما هو وجه الحجة في قوله هذا يعني الآن إذا أردنا أن نحلل
هذا النص منه نقول أين وجه الحجة هل استند في قوله هذا على دليل إسلامي يعني هو جاء الآن
لنا بعقيدة الجبر ليس للإنسان مشيئة مطلقا ، جيد ما هو دليلك يا وهب ابن منبه ! هل من الكتاب لا
؟! يعني من القرآن الحكيم لا ! من السنة النبوية المطهرة لا ! إذا من أين ؟! يقول من كتب سبعين
كتابا من كتب الأنبياء السابقين من كتب اليهود أسفار التوراة المحرّفة المكنوبة هذا دليل شرعي
عندنا هل يقول مسلم بأننا الآن نتمكن من أن نطالع التوراة المحرّفة والإنجيل المحرف ونستنبط
منها العقائد نستنبط منهم العقائد والأحكام من يقول بهذا فقد كفر من يقول بهذا لا يكون مسلما شي
واضح هذا عليه اجماع ..

فإذا فكيف تقبلون كلام وهب ابن منبه قد يقولون نحن لم نقبل به ها هنا لكن يقال لهم بأنكم قبلتم
برواياته التي تروونها في بخاري ومسلم من يقول بأنني أسس عقيدتي على الكتب المحرّفة التي
أبطلها الإسلام أيكون مسلما أصلا ، فضلا عن كونه أو عدا عن كونه ثقة تؤخذ منه الأحاديث ..
فانظر ها هنا وتأمل جيدا لتعلم أن القوم من يسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة إنما هم في واقع
الأمر اتباعٌ لليهود وجذور دينهم جذور يهودية وإلا ما تفسير هذه الأمور العجيبة ..

شخصية تميم ابن أوس الداري

شخصية ثالثة أيضا من الشخصيات التي وظفت في سياق تحريف وتزييف هذا الدين العظيم وهي
شخصية تميم ابن أوس الداري هذا الرجل لم يكن يهوديا وإنما كان نصرانيا ، ومع ذا عظم وبجل
واحترم عند المخالفين وحكوماتهم وخلفائهم وأئمتهم ومشايخهم إلى يومنا هذا يقول ابن حجر

العسقلاني في كتابه الإصابة في معرفة الصحابة أو في التمييز بين الصحابة في الجزء الأول الصفحة ١٨٩ في ترجمة تميم ابن أوس الداري يقول (إن تميمًا كان نصرانيا) كان رجل من علماء النصارى (قدم المدينة فأسلم في السنة التاسعة من الهجرة) يعني في آخر زمان رسول الله صلى الله عليه وآله (وكان أول من قص بين المسلمين) أول من بدأ يبث القصص هكذا قصص أساطير خزعلات خرافات لا أصل لها في كتاب الله لا أصل لها في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا ، إذا من الذي أذن له بذلك في المدينة المنورة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله يعني من الذي أعطاه الإذن منحه الإذن بأن يحدث الناس بالقصص والأساطير الباطلة التي يعتقد بها النصارى ويدخل هذه القصص كلها في التراث الإسلامي والثقافة الإسلامية من هو؟! أكمل النص يقول (وكان أول من قص بين المسلمين واستأذن عمر أن يقص على الناس قائمًا فأذن له) تميم الداري يستأذن من عمر بن الخطاب لعنة الله عليه أن يقص للناس وهو قائم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله يقف أمامهم خطيبًا ويذكر لهم هذه القصص فأذن له (وكان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان) ماذا تستشف من هذا؟! تستشف أن الرجل في عهد عمر بن الخطاب كان يقص وينشر نصرانياته ينشر قصصهم المكذوبة وأساطيرهم الخرافية طوال عهد عمر بن الخطاب بلا رادع وكذا في عهد عثمان لعنه الله بلا رادع! لما قتل عثمان اضطر الرجل يذهب إلى أين؟ يفر إلى أين؟ إلى معاوية في الشام بعد مقتل عثمان مباشرة وكان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان لماذا؟! إما أن عليًا صلوات الله عليه لما استلم الحكم والخلافة الظاهرية يكون قد منعه عن ذلك فاضطر إلى أن يهرب حتى يستمر في ممارسة دوره الخبيث في تزييف هذا الدين وأما أنه بمجرد أن رأى الخليفة الشرعي قد عاد إلى موقعه علم بأن هذا الخليفة الشرعي لن يسمح له بأن يقص من جديد ، فولى إلى معاوية بالشام لأن عليًا لا يسمح بأمثال هؤلاء أئمة أهل البيت لا يسمحون لأمثال هؤلاء من المنافقين من المدسوسين في أوساط المسلمين أن يحرفوا عقائدهم وأحكامهم هذا لا يمكن!!

أئمتنا صلوات الله عليهم في روايات مستفيضة على ما يبدو في مصادرنا كانوا يصفون علماء المخالفين بالقصاصين يقولون لا تعتبروا هؤلاء علماء ولا تطلقوا عليهم علماء لو واحد مثل أبو حنيفة مثلاً أو مالك ابن أنس أو الشافعي أو غيرهم أو سفيان الثوري وغيرهم هؤلاء لا يُعتبرون في الميزان الإسلامي علماء وإنما من القصاصين هؤلاء!! أهل قصص وأساطير، لماذا؟ لأنهم وإن تحدثوا بالعقيدة وإن تحدثوا بالأحكام وبالفقه إلا أن مرجع علومهم ومعارفهم من أين أخذوها؟ أخذوها من كعب الأحبار ، وهب ابن منبه تميم الداري من زعماء وعلماء اليهود والنصارى من علماء أهل الكتاب فهؤلاء قصاصون ، اليوم مثلاً لا نطلق على شيخ الأزهر أنه عالم نطلق عليه أنه قاص من القصاصين ، هذا مبلغ منتهاه ولا يتجاوزها..

ما الذي جاء به تميم الداري؟!

نموذج مما جاء به تميم ابن أوس الداري هذا ، كما نقلنا النماذج عن كعب الأحبار اليهودي وعن وهب ابن منبه اليماني نأتي إلى تميم ما الذي جاء به ، جاء بما ينقص من مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ، تميم هذا كان من جملة تلامذته أبو هريرة كما يستشعر من كثير من قرائن التاريخ وكما كان أبو هريرة كما ذكرنا في المصادر في الحلقات الماضية كان تلميذا بارزا مبرزا من تلامذة كعب الأحبار اليهودي ولذلك تجد أبا هريرة من أكثر الرواة الذين رووا ما يسمى بالأحاديث الإسرائيلية كذلك تجد أبا هريرة يروي أيضا بعضا من الأحاديث النصرانية التي وضعت بخبت على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله لكي تُنقص من مقامه وترفع من مقام النبي عيسى المسيح صلوات الله عليه ..

هذه قاعدة خذوها هكذا أنه لما تطالع صحاح القوم تجد أن بعضا من أحاديث تلك الصحاح تُنزل من مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وترفع من مقام أنبياء بني إسرائيل اتهم في هذا من ؟ اتهم كعب الأحبار ، وهب ابن منبه أمثال هؤلاء الذين كانوا يهود وثم أسلموا ظاهرا واستقبلتهم حكومة عمر وعثمان ومعاوية ومن أشبه وجعلت لهم المجال لكي يربوا الرواة على ما يعتقدونه فكانوا ينسبون كل هذه الأحاديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسيأتي عرض هذه الأحاديث ، بعض الأحاديث الأخرى تجدها تنقص من مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وترفع من مقام المسيح ابن مريم عليهما السلام اتهم في هذا من تميم الداري والراوي العجيب أن الراوي لأمثال هذه الأحاديث لا تجده إلا من كان يتلمذ عند الطرفين كأبي هريرة ..

لاحظ معي هذا الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه في الجزء الرابع الصفحة ١٢٥ عن أبي هريرة :

(أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حاشاه طبعاً هو لم يقل هذا كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب) ..

ما هو مفهوم هذا الحديث؟!

هذا حديث وضعه تميم الداري لا شك وقام أبو هريرة بوظيفته فنسب الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما هو مفهوم هذا الحديث ؟ أنه كل بني آدم بمن فيهم الأنبياء بمن فيهم نبينا صلى الله عليه وآله الشيطان استطاع أن يطعن بهم يعني يؤثر عليهم من حين ولادتهم ما كان عندهم حصانة من الشيطان ولذلك كانوا يزيغون والمخالفون رووا من الطامات ما يشيب له الولدان من حوادث

تثبت زيغ وانحراف رسول الله صلى الله عليه وآله حاشاه من ذلك !! أنه فعل كذا وكذا والله عاتبه وعمر صحح له الأمر وكان يرتكب الكثير من الأخطاء والآثام أيضا لكنه كان يستغفر أما عيسى ابن مريم لا معصوم عصمة مطلقة ، لماذا ؟! لأن الشيطان لم يستطع أن يطعن فيه حين ولد ما طعن في جنبه أراد أن يطعن وإذا بحجاب من الله تعالى يمنع الشيطان من أن يطعن عيسى ابن مريم ، لما يقرأ الانسان مثل هذا الحديث فإنه يرفع عيسى ابن مريم على النبي صلى الله عليه وآله يقول إن النبي لم يكن قد حُبي بمثل هذه الكرامة من الله لم يعصمه الله من الشيطان حين ولد أما عيسى ابن مريم فنعم ومن هنا تتسلل الأفكار النصرانية والعقائد النصرانية إلى التراث الإسلامي هنالك نماذج كثيرة في هذا المضمار نرجوها إن شاء الله تعالى إلى الحلقات المقبلة ...

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل السادس والستون

الحلقة السادسة والستون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

يمضي بنا البحث الذي أسمىناه كيف زيف الإسلام إلى الإجابة عن هذا التساؤل بشكل يدهشنا إذ نقف على حجم المؤامرة التي وجهت ضد هذا الدين لتحريفه وتزييفه وخطط عقائده بالعقائد اليهودية والنصرانية والمجوسية والجاهلية على السواء ..

في هذه الحلقات وبعدما انتهينا من بيان كيفية تمكن أولئك المتآمرين على هذا الدين من أن يصلوا إلى موقع السلطة فيتمكنوا بذلك من تحريف هذا الدين بعدما انتهينا من ذلك وصلنا إلى لب هذا البحث بعد هذه الرحلة الطويلة ووقفنا على نماذج مما جاءت به شخصيات استقدمت من قبل السلطات الانقلابية بدءا من عهد عمر بن الخطاب عليه لعائن الله لتحريف هذا الدين وتزييفه استقدمت هذه الشخصيات إلى المدينة المنورة لكي تقوم بدورها الخبيث في هذا الشأن ..

كنا قد عرضنا نماذج مما جاء به كعب الأحبار اليهودي ذلك الزعيم الديني لليهود الذي تظاهر بالإسلام في زمن عمر بن الخطاب وكان قد جاء إلى المدينة المنورة وبدأ من هناك يبيت إسرائيلياته وعقائده اليهودية ثم عرضنا أيضا نماذج مما جاء به وهب ابن منبه اليماني وهو أيضا زعيم من زعماء اليهود وإن كان قد ولد في الإسلام لكنه كان في واقع الحال ذو نزعة يهودية فخلط كثيرا من العقائد اليهودية على رأسها عقيدة الجبر الباطلة التي فندناها في الحلقة الماضية خلط كل هذه العقائد بعقائد الإسلام التي على رأسها التوحيد الخالص ..

والإيمان بالجبر أي أن الله يجبر عباده على الأفعال بما فيها المعاصي ، الإيمان بهذه النظرية يخل بالتوحيد كما لا يخفى ثم عرضنا نماذج مما جاء به تميم ابن أوس الداري ذلك الرجل النصراني الذي قدم إلى المدينة المنورة في آخر سنة من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وتظاهر هناك بالإسلام وثم قام بدوره الخبيث في تنصير الدين الإسلامي وكان من جملة ما جاء به ذلك الحديث

الذي رواه تلميذه أبو هريرة عليه لعائن الله الذي يُنقص فيه من مقام خاتم الأنبياء وسيدهم محمد صلى الله عليه وآله ويرفع فيه في المقابل من شأن النبي عيسى المسيح صلوات الله وسلامه عليه ..

نعيد ذكر هذه الرواية التي تُشتَم منها رائحة نصرانية وهي الرواية التي رواها البخاري في صحيحه في الجزء الرابع الصفحة ١٢٥ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

(كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب) ..

هذه الرواية كما أسلفنا في التعليق عليها ترفع من مقام عيسى المسيح عليه السلام وتنقص من مقام خاتم الأنبياء وسيدهم صلى الله عليه وآله إذ تجعله كسائر البشر يتمكن الشيطان من أن يطعنه في جنبه كما يطعن البشر في جنوبهم حين يولدون ..

هذه الرواية تُشتَم منها رائحة تميم الداري تُشتَم منها رائحة نصرانية وقد دخلت مع الأسف في التراث الحديثي الإسلامي ورواها البخاري كعادته في إخراج الأحاديث الإسرائيلية والنصرانية والجاهلية ونسبتها زورا وبهتاناً لرسول الله صلى الله عليه وآله ..

هنا لا يفوتنا أن نذكر أيضاً شيئاً مما جاء به أيضاً كعب ووهب ، كعب الأخبار ووهب ابن منبه في إتجاه التنقيص لاحظوا أيها الأخوة هؤلاء القوم الذين استقدمتهم الحكومات الانقلابية كعب الأخبار ووهب ابن منبه وتميم الداري وعبدالله بن سلام ومن أشبه هؤلاء من القصاصين وإخبار اليهود وقساوسة النصارى كما نستشعره من الروايات من الأحاديث من التاريخ أنهم ركزوا على نقطتين أساسيتين النقطة الأولى محاولة تسقيط مقام رسول الله صلى الله عليه وآله بل تحقيره والإزدراء به هذا كان اتجاهاً من اتجاهاتهم العملية أنه لا بد أن نشوه شخصية هذا النبي فلذا تجدون في صحاح الفرقة البكرية المخالفة كثيراً من الأحاديث التي ما أن تقع عين الإنسان عليها إلا ويشعر بأن محمداً هذا لم يكن بذلك الشأن والمقام الذي يستحق الإحترام أصلاً والعياذ بالله حينما نسبوا إليه أنه مثلاً يتبول وهو واقف على طريق من الطرقات أمام عين رجل واقف إلى جواره حينما ينسبون إليه مثلاً أنه كان رجلاً والعياذ بالله شهبانيا همه في النساء ما كان يصبر على أن يأتي امرأته عائشة لعنها الله كما تزعم هي وتكذب طبعاً بذلك على رسول الله ما كان يصبر على أن يبقى بعيداً عنها حتى وهي في حالة الحيض فكان يأتيها ويقول لها اكشفي عن فخذيك ..

هذه كلها أمور وردت في صحاحهم ، منتهى القذارة والدناسة ، حينما ينسبون إليه أنه كان يسهل الأعين ، يقتلع العيون عقاباً لبعض السراق وبعض المجرمين وحينما وحينما ، كثيرة هي تلك

الأحاديث التشويهية لمقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله إذا تتبعنا فإننا نجد جُلّ هذه الأحاديث مروية عن أولئك الذين كانوا تلامذة لأمثال كعب الأحبار ووهب ابن منبه وتميم الداري ومن أشبه وأما أنها جاءت من طريق المنافقين الذين تحالفوا مع أهل الكتاب هؤلاء لكي يفسدوا ويدمروا الدين الاسلامي ، الدين الإسلامي قائم على ماذا ؟..

الدين الإسلامي قائم على ركنين أساسيين :

الركن الأول : الإيمان بالله تبارك وتعالى ..

الركن الثاني : الإيمان بسفرائه سفراء الله المبعوثين من قبله وعلى رأس هؤلاء خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا ما تحطم هذان الركنان أو تساقطا فإنه لا يبقى إيمان فيقلب أحد لهذا الدين..

هذه هي المؤامرة هذه هي المهمة التي انطلق في اتجاهها أولئك الأوغاد بدأوا أولا بتحطيم سمعة رسول الله صلى الله عليه وآله بنسبة بعض المخازي والفظائع والطامات له ، ثم بدأوا بتحطيم أصل التوحيد ، كيف ؟!

تحطيم أصل التوحيد

بأن ينسبوا القبيح إلى الله يعني فعلا قبيح ، ينسبوا الظلم إلى الله تبارك وتعالى وأن يجسموا الله تبارك وتعالى يجسمونه يجعلونه إلها كإله اليهود كإله النصارى الذين يعتقدون بالجسمية أن الله جسم له جسم كأجسام البشر ، فأوقعوا الناس بالشرك من حيث لا يعلمون أوقعوا الناس في الكفر من حيث لا يعلمون ..

الآن الفرقة البكرية يظن أبنائها أنهم على التوحيد والحال أنهم لو بحثوا في صحاحهم في كتبهم العقائدية لوجدوا أنفسهم على الشرك وعلى الكفر كما أن أبنائهم أيضا يظنون أنهم على الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله وتشريفه وتفضيله على سائر الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين لكنهم لو رجعوا إلى كتبهم وصحاحهم لوجدوا إعتقاداتهم مخالفة عما ورد فيها ..

قوموا الآن بهذه التجربة أيها الناس يا من تسمعونني أنا أسأل الآن كل بكري غير شيعي هذا السؤال والآن إذا هو يسمعي لا شك أنه سيجيبني بهذا الجواب ، أقول في السؤال هل تعتقد بأن محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم هو أشرف وأفضل وأخير الأنبياء والمرسلين أم لا ، لا

شك أن كل مخالف يسمعي الآن يقول نعم اعتقد بذلك نحن نعبر عن محمد صلى الله عليه وآله بأنه أشرف الأنبياء والمرسلين سيد الأنبياء والمرسلين هذا شيء واضح لا يحتاج إلى سؤال يعني هل أن عقيدتكم أيها الناس يامن تخالفون الشيعة على ذلك هل أنتم واثقون من هذا ؟ سيقولون نعم ..

العقيدة البكرية عقيدة كفرية

وهنا أعرض أمامهم هذه المفاجأة ! اسمعني أيها المخالف أن عقيدتك هذه تخالف العقيدة البكرية عقيدة بما تسمى أهل السنة والجماعة ، العقيدة التي وردت في البخاري ونص عليها علماؤك إنك في عقيدتك هذه تخالف عقيدتك الأصلية من حيث لا تشعر أنت تعتقد بأن النبي صلى الله عليه وآله أشرف الأنبياء والمرسلين أفضلهم على الإطلاق ولكن عقيدتك الأصلية تقول بعكس ذلك تماما ، عقيدتك الأصلية التي تجدها في أمثال صحيح البخاري تقول لك بل توجب عليك أن تعتقد بأن محمدا صلى الله عليه وآله مفضولٌ بالنسبة إلى أنبياء بني إسرائيل وعلى رأسهم موسى بن عمران عليهما السلام ، أي أنه يجب عليك أن تعتقد أن موسى بن عمران أفضل من محمد ابن عبدالله أخير من محمد بن عبدالله أرفع مقاما منه فلا يحق لك أن تقول بعد اليوم محمد أشرف الأنبياء والمرسلين سيد الأنبياء والمرسلين ليس لك ذلك ، هل تعلم بهذا أم لا ؟!

تطالبني بالدليل إليك الدليل وإليك الفضيحة التي وردت في كتبكم وصحاحكم والتي دسها أمثال كعب الأحمار اليهودي ووهب ابن منبه اليماني هذا الحديث الذي هو وأمثاله وأشباهه من الأحاديث التي تنزل من مقام سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وترفع عليه أنبياء آخرين هم أنبياء بني إسرائيل في بعض الأحاديث كما في هذا الحديث الذي سيأتي وفي أحاديث أخرى هو نبي الله عيسى المسيح عليه السلام ترفعها عليه تلك الأحاديث التي فيها رفع أو تفضيل لأنبياء بني إسرائيل على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أعلم أنها جاءت من أمثال كعب الأحمار ووهب ابن منبه والتي ألقيت إلى أبي هريرة التلميذ المبرز لهؤلاء ، وتلك هي الأحاديث التي تفضل عيسى المسيح على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أعلم أنها جاءت من طريق تميم الداري والتي ألقاها أيضا لأبي هريرة ..

تجد الحديث الأول الذي نقلته لكم في بداية هذه الحلقة من البخاري عن أبي هريرة كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه إلا عيسى ابن مريم وهذا الحديث الذي سأنقله الآن فضيحة الفضائح أيضا هو مروي عن أبي هريرة لا يحتاج الأمر إلى عجل ..

لما نقول لكم أيها الناس استيقظوا إنكم لستم على دين الإسلام ، أنتم خدعتم ! أنتم على دين اليهود والنصارى خليط من العقائد ، بعض من عقائد النصارى وبعض من عقائد المجوس وبعض من عقائد أهل الجاهلية مخلوطة مع بعض عقائد الإسلام وتظنون أنفسكم مسلمين ، مؤامرة وقعت تحريف تزييف لهذا الدين سلسلة من المؤامرة جرت وأنتم نائمون وتتلقون عقائدكم هذه أبا عن جد بلا وعي بلا إدراك بلا تمحيص لا تعلمون ما هي الحقيقة ! الفرق بيننا وبينكم أننا نوجب على أبنائنا أول مسألة شرعية واجبة تجدها في كل رسالة عملية لأي مرجع من مراجع التقليد الشيعية ، لا يجوز التقليد في أصول الدين هذه مسألة رقم واحد في كل رسالة عملية راجعوا أول مسألة يجب الإلتزام بها لا يجوز التقليد في أصول الدين وإنما يجب الإيمان بها عن طريق دليل وبرهان نوجب على أبنائنا بمجرد أن يصلوا إلى سن الرشد أن يبحثوا ويحققوا ويقرأوا كتب الشيعة وكتب المخالفين للشيعة وكتب المسلمين وكتب غير المسلمين حتى يكون عندهم إيمان راسخ بعقيدتهم الإسلامية بعقيدتهم الشيعية ولهذا لا تنطلي عليهم أمثال هذه الأحاديث والروايات اليهودية والنصرانية ، أما أنتم فلا تجيبون على أبنائكم بذلك تقلدون الأباء والأجداد تقليدا أعمى بلا تبصر بلا تحقيق بلا بحث فلذا أنتم غافلون عن هذه الطامات والفضائح التي تتضمنها عقيدتكم والتي سطرها صحاحكم وكتب الحديث والعقيدة المعتمدة عنكم ..

أبو هريرة عميل يهودي

استمعوا معي إلى هذا الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه صحيح البخاري في الجزء الثالث الصفحة ٨٨ عن أبي هريرة قال : ترجع على أبي هريرة ، لماذا ؟ لأن أبا هريرة كان عميلا لأساتذته ككعب الأحبار وظيفته أن ينقل ما يأتي به كعب الأحبار ويجعله على هيئة حديث يضعه على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تنقش عقائد اليهود وأفكارهم الإسرائيلية بين المسلمين تطورت الأمور أصبح هذا حديث صحيح يسند إلى رسول الله والعياذ بالله ويسجله البخاري في صحيحه والقوم غافلون عنه مع أنه حديث يناقض العقيدة الإسلامية في الصميم ، العقيدة الإسلامية تقول محمد صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء والمرسلين سيد الأنبياء والمرسلين أخيرهم على الإطلاق أرفعهم مقاما على الإطلاق أفضل الخلق على الإطلاق علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما يقول بنفسه أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله مع أنه ثاني أعظم مخلوق في الوجود أول أعظم مخلوق في الوجود هو محمد صلى الله عليه وآله موسى عليه السلام عيسى عليه السلام أنبياء أولى العزم المرسلون جميع الأنبياء يتشرفون بأن

يكونوا خداما عند رجلي محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم أما في هذا الحديث الذي نشتم منه رائحة اليهود وبني إسرائيل فإننا نكتشف العكس نكتشف أن محمدا مفضول بالنسبة إلى بعض أنبياء بني إسرائيل ومن بينهم أو على رأسهم موسى بن عمران عليهما السلام ..

روى البخاري في حديثه الجزء الثالث الصفحة ٨٨ عن أبي هريرة قال : **(استب رجلان)** رجلان أستبان سب كلّ منهما الآخر متى؟ في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله على حد زعم أبي هريرة لعنه الله **(استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود) جيد (قال المسلم والذي اصطفى محمد على العالمين)** وقع بين المسلم وبين ذلك اليهودي نزاع وتشاتم ففي أثناء النزاع في مجريات النزاع كان المسلم ماذا يقول يحلف بالله تبارك وتعالى فيقول والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله على العالمين ماذا كان يقول اليهودي؟ **(فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين)** اليهودي يقول لا من قال محمدا هو المصطفى على العالمين أبدا نبينا نحن موسى عليه السلام هو المصطفى على العالمين هو خير العالمين يقول أبو هريرة **(فرجع المسلم يده عند ذلك فطم وجه اليهودي)** تأديبا له حتى لا يزعم أن موسى خير من محمد صلوات الله عليهما **(فرجع المسلم يده عند ذلك فطم وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي المسلم فسأله عن ذلك فأخبره)** النبي استدعى ذلك الرجل المسلم الذي لطم ذلك اليهودي انتصارا لرسول الله صلى الله عليه وآله (فسأله النبي هل فعلت ذلك؟! أقر على نفسه قال نعم لطمته على وجهه لأنه قال والذي اصطفى موسى على العالمين والحال أنك أنت يا رسول الله المصطفى على العالمين أنت أفضل من موسى **(فقال النبي : -انظر الفضيحة هنا- لا تخيروني على موسى)** لا يأتي أحد ويقول محمد خير من موسى ، محمد أفضل من موسى ، محمد سيد موسى سيد الأنبياء والمرسلين أشرف الأنبياء والمرسلين لا أبدا موسى يصبح هو أشرف مني أفضل مني أعظم مني نبي اليهود نبي بني إسرائيل طبعاً ديانة البكرية ديانة يهودية **(فقال النبي لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم)** يوم القيامة تنزل صاعقة من الله تبارك وتعالى يصعق فيها جميع البشر على حد زعم أبي هريرة فإن النبي ليس له ذلك المقام الذي يجعل هذه الصاعقة تمتنع من إصابته لا يعني هو يُصعق كما يُصعق البقية تصيبه صاعقة ..

(لا تخيروني على موسى فإن الناس سيصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق) أنا أكون من بعد هذه الصعقة أول من يفيق من الناس ولكن من الذي اكتشفه؟! فإذا موسى باطش جانب العرش ! أنا أكون أول من أفيق من البشر والخلائق ولكني أتفاجأ بأن موسى ابن عمران باطش جانب العرش يعني واقف بقوة وجسارة جانب عرش الله تبارك وتعالى فهنا أندesh كيف أكون أنا أول من يفيق وموسى قد أفاق قبلي ، فأتساءل هل أن موسى أفاق قبلي أم أنه لا بسبب مقامه العالي عند الله لم يصعق معنا ، لاحظوا تتمة الرواية ..

(فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان في من صعق فأفاق قبلي أو كان من من استثنى الله)

يعني استثناءه الله من الصعقة ألاحظتم هذه الفضيحة يا قوم؟! أيعقل أن يصدر مثل هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ! رسول الله الذي مر معكم مر عليكم في نفس هذه المحاضرات في بدايات الحلقات كيف أنه لما كان ينهر عمر بن الخطاب لعنة الله عليه عن أن يغشى اليهود في يوم دراستهم كان يقول له ما مضمونه لو أن موسى ابن عمران جاءنا الآن مضمون الرواية ، بعث الآن موسى ابن عمران لما وسعه إلا أن يتبعني يعني لابد أن يكون من أتباعي يعني أنا أفضل منه أرفع مقاماً أنا أستاذة سيده أنا أستاذ جميع الأنبياء والمرسلين أنا سيدهم هل يعقل أن رسول الله يقول هذا الحديث من جانب ومن جانب آخر يقول بمثل هذا الحديث الذي يجعل لموسى مقاماً أرفع بكثير من مقام سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله..

التعليق على الحديث

أولا نجد في هذا الحديث نهيا نبويا صريحا عن أن يخير أحد من المسلمين رسول الإسلام على النبي موسى عليه السلام يقول لا تخيروني عن موسى ، إذا أنت أيها البكري أيها المخالف لشريعة أهل البيت ولأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم لا يحق لك بعد الآن أن تقول محمد أشرف الأنبياء والمرسلين على أي أساس عندك حديث يرويه البخاري وتقولون عنه أنه حديث صحيح عن صحابيكم أبي هريرة فيه نهى صريح عن ذلك ، النبي على حد زعمكم يقول لكم لا تخيروني على موسى فعلى أي أساس تقول أشرف الأنبياء والمرسلين يجب أن تقول موسى أشرف الأنبياء والمرسلين فتذهب لكي تتحد مع اليهود في عقيدتهم تجتمع معهم توافقهم في آرائهم وفي معتقداتهم.. ولماذا لا تخيروني على موسى؟! لأنني يوم القيامة أنا أصعق مع الناس أما موسى فلا أدري هل أنه يصعق أم لا يصعق لأنني أكتشف عندما أفيق يكون موسى باطش بجانب العرش واقف بقوة بجانب العرش وكأنه لم يصعق..

ماذا أراد اليهود من هذا الحديث حينما وضعوه ماذا أراد كعب الأحبار ووهب ابن منبه حينما ألقوا بهذا الحديث إلى أمثال أبي هريرة وأبي هريرة تكلف بنشره ووضعه على لسان رسول الله ..



أولا : أن يصبح المسلم معتقدا بأن محمدا مفضولاً بالنسبة إلى نبي اليهود ، نبي اليهود أفضل من نبي المسلمين هذا أولا..

ثانيا : أن نبي المسلمين يُصعق يعترف بنفسه أنه يوم القيامة يأتيه عذابا من الله كسائر الخلائق فتصيبه صعقة من الله تبارك وتعالى هذا شلون نبي هذا بلسانه ..

ثالثا : الأمر الثالث أنه هذا النبي بنفسه لا يعرف الغيب هو بنفسه يتردد يكذب نفسه بنفسه ينقض كلامه بنفسه في نفس الرواية التي يحدث به لاحظوا هو يقول أن الناس يصعقون يوم القيامة فهو يصعق معهم فأكون أول من يفيق صحيح يقول أنا أول من يفيق ولكن فإن موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله فإذا أنه يناقض نفسه كيف أنت تجزم بأنك أول من يفيق وأنت بنفسك تصرح بعد قليل بأن موسى تجده باطشا قبلك فهل أنه أفاق قبلي أو كان من استثنى الله إذا نقض كلامه الأول مادمت أنت مترددا من أن موسى قبلك أفاق أو لم يصعق كيف تجزم وتقول أنا أول من أفاق ، فإذا هذا النبي يتردد يتناقض لا يعلم الغيب لم يطلعه الله تبارك وتعالى على الغيب وهذا ليس بنبي ، إذا هذا يكون نبيا والعياذ بالله كاذبا ..

كل هذه الأمور أدخلها اليهود في التراث الإسلامي بحديث واحد فقط غايته والهدف منه رفع موسى على نبي الإسلام تشريف موسى على نبي الإسلام لأنه على كلا التقديرين سواء كان النبي موسى قد صعق فأفاق قبل النبي فإذا هو أفضل من النبي هذا على الاحتمال الأول ..

على الاحتمال الثاني أنه كان ممن استثناه الله من الصعقة فإذا هو مقامه أيضا أرفع من النبي لأن النبي هذا يصعق أما هذا النبي لا يصعق واقف جانب عرش الله تبارك وتعالى ببطش بقوة فأبي إنسان يقرأ هذا الحديث يرتفع في عينيه موسى عليه والسلام وينحدر أيضا في عينه الأخرى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أرايتم الفضيحة ماذا تفعلون في مثل هذا الحديث كيف تفسرونه كيف تأولونه ليس لهذا الحديث أي تفسير أو أي تأويل سوى أنه جملة الأحاديث الإسرائيلية الذي دسها اليهود ضمن مؤامرة تهويد الدين الإسلامي عبر قناة أبي هريرة لعنه الله تلميذ اليهود المخلص ، وإلا لا تفسير لهذا الحديث طبعا علماء المخالفين احتاروا إذا ترجعون إلى شراح البخاري وشراح الأحاديث علماؤهم لما يصلون إلى هذا الحديث يحتارون في تفسيره ..

قسم يقول أن النبي قال هذا الكلام على سبيل التواضع يعني من تواضعه قال لا تخبروني على موسى ليس لأنه الحقيقة هي هذه لأنه عندنا إجماع المسلمين على أن النبي خاتم صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء والمرسلين فإذا هذا الحديث يناقض الإجماع وفي نفس الوقت لا يمكننا أن ننسب الكذب إلى أبي هريرة أو ننسبه إلى البخاري والرواة الذي يروون عن أبي هريرة فإذا لابد أن نقبل به فإذا نقول هو على سبيل التواضع قيل هذا الحديث ، النبي قاله على سبيل التواضع وطبعا أي إنسان عنده ذرة عقل يفهم بأن أو يعرف بأن هذا الإعتذار لا يصح هذا التأويل لا يصح لأن النبي هنا يجزم يقطع يقول لا تخبروني على موسى ويبين العلة في ذلك يقول أنا يوم القيامة أصعق وموسى لا يصعق أو أنه يفيق قبلي ويكون باطش عند العرش أي يكون له مقاما أرفع من مقامي لو كان الكلام على سبيل التواضع لكان ينبغي أن يقول النبي لا تخبروني على موسى ويكتفي بسكت مثلا هنا يمكن أن تأول مع أنه مثل هذا التأويل يمكن أن يكون بعيدا وضعيفا وهو أشبه بالتمحل أما مع وجود هذا التعليل فلا يمكنك أن تقول هذا قيل على سبيل التواضع لا يمكن ..

قسم هكذا شرحوا الحديث وأولوه لأنهم ارتبكوا مع مثل هذا الحديث الذي يفضح عقيدتهم ويكشف الستار عن أنها بالأصل عقيدة يهودية غلفت بإسم الإسلام لا أكثر ..

قسم آخر كيف أول الحديث قال بأنه لعله كان النبي حين ذاك يعتقد أو يظن بأنه موسى أفضل منه لما قال هذا الحديث لكنه بعد ذلك علم بأنه أفضل من موسى فوقع الإجماع عند المسلمين بأن محمد أفضل من موسى ومن سائر الأنبياء والمرسلين ، وطبعا لا يخفى عليكم ذلك أن هذا التأويل هو مصادرة أو تحكم لا دليل على ذلك على الإطلاق هل عندكم حديث آخر ينقض فيه النبي فيه حديثه هذا بعده يقول أنا كنت حذرتكم لا تخبروني على موسى أما الآن فخيروني على موسى ولا حرج لأنني علمت وصلني الخبر من السماء ثم أي نبي هذا لا يعرف مقامه عند الله تبارك وتعالى في مثل هذه المسألة ويأتي بعله من مثل هذه العلل ، هذا واضح أنه تحكم بلا دليل ومجرد زعم وادعاء لا أكثر ..

قسم ثالث من علماء المخالفين ماذا قالوا ؟ قالوا نعم نحن نؤمن بهذا الحديث وننقض الإجماع نقول من أين جئتم بهذا الإجماع بأن النبي أفضل من الأنبياء السابقين وأرفع مقاما منهم ، لا هم أرفع مقاما منه موسى أفضل يونس ابن متى أفضل منه لأنه ورد عندهم حديث أيضا منسوباً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كذبا يقول فيه من قال أنا خيرا من يونس ابن متى يونس صاحب الحوت فقد كذب وطبعا بعض علمائهم يحاولون أن يخرجوا أو يفروا من هذا الحديث من الإشكال في هذا الحديث بقولهم أنه يعني من قال أنا يعني هو الإنسان يعني الذي يقول أنه أفضل من يونس ابن متى

فقد كذب ليس أنه النبي يعني الضمير لا يرجع إلى النبي يعني من قال أنا أنا محمد صلى الله عليه وآله خير من يونس ابن متى فقد كذب مع أنه ورد في بعض طرق هذا الحديث هكذا لفظه (من قال محمدا خير من يونس ابن متى فقد كذب) مثلا ..

فإذا هؤلاء القسم الثالث يقولون نعم نؤمن بهذا الحديث وننقض الإجماع ونقول أن بعض الأنبياء السابقين كانوا أفضل من محمد صلى الله عليه وآله و نمتنع أن نعبر عن النبي بأنه المصطفى على الخلق أجمعين أو أنه سيد الأنبياء والمرسلين وماشابه ذلك والطريف أن هؤلاء إذ يتنازلون عن العقيدة الإسلامية بكل صراحة ويتمسكون بالعقيدة اليهودية بهذه الجزئية فإنهم يحاولون أن يتذرعوا ببعض آيات الكتاب الحكيم للتدليل على صحة موقفهم فمثلا يقولون الله تبارك وتعالى قال أنه { لا نفرق بين أحد من رسله } فإذا نحن علينا هذا قسم من القسم الثالث نحن علينا أن نسكت عن مسألة التفضيل بين الأنبياء عندنا إجماع يقول أن النبي أفضل من سائر الأنبياء نسكت عن ذلك عندنا أيضا حديث يقول أن موسى أفضل من النبي نسكت عن ذلك { لا نفرق بين أحد من رسله } مثلا هذا قسم من القسم الثالث يحاول أن يتنازل عن العقيدة هكذا والحال أن هذا القسم أو هذا الفريق غابت عنه آية أخرى صريحة في أن الله تبارك وتعالى يفضل بعض الرسل على بعض يقول : { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ } هذه آية قرآنية الله تبارك وتعالى يقول أنه بعض الرسل أفضل من البعض الآخر ولا شك أن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأنبياء والرسل على الإطلاق صلوات الله عليهم أجمعين وهذه هي عقيدتنا نحن المسلمين الحقيقيين شيعة أهل البيت الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أئمتنا علمونا أنه ما برأ الله هذا حديث شريف عن الإمام الصادق صلوات الله عليه أنه (ما برأ الله نسمة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله) ما خلق الله في الوجود أفضل من محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله هو أفضل من جميع المعصومين الأربعة عشر هو أفضل من جميع أولي العزم من الرسل هو أفضل من جميع المرسلين أفضل من جميع الأنبياء أفضل من جميع الأوصياء هو سيد الخلق أجمعين والمصطفى عليهم أجمعين صلى الله عليه وآله وروحي فداه هذا نبينا وهذا اعتقادنا هذا هو الاعتقاد الإسلامي الصحيح ..

أما الاعتقاد البكري بمقتضى هذا الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله فهو أن موسى هو خير الأنبياء والمرسلين أفضل من نبينا صلى الله عليه وآله وهكذا تتكشف أمامكم الحقائق تتكشف أمامكم الحقائق المرة التي توضح كيف استطاع اليهود عن طريق عمر ابن الخطاب عن طريق أبي هريرة عن طريق ابن عباس عن طريق عثمان بن عفان عن طريق أنس ابن مالك عن طريق معاوية عن طريق عبدالله بن عمر عن طريق العاص عن طريق عبدالله بن عمر هؤلاء التلامذة والعملاء والمتحالفين معهم كيف استطاعوا ان يتغلغلوا داخل المجتمع الإسلامي

ويحرفوا الدين الإسلامي من الداخل وهكذا أساءوا إلى مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله واستنقصوه ..

من يكون منصفا ومن يحمل بالفعل الولاء الحقيقي لنبيه محمدا صلى الله عليه وآله لا يمكنه إلا أن يكفر بهذا الحديث ويقول هو حديث باطل ومكذوب وبالتالي يكفر البخاري لأنه روى هذا الحديث و يكفر بأبي هريرة لأنه هو الراوي والواضع لهذا الحديث على لسان رسول الله و يكفر بكعب الأحمار لأنه أستاذ أبي هريرة الذي أوصاه أو دفعه لوضع هذه الأحاديث و يكفر بالتالي بعمر بن الخطاب الذي استقدم كعب الأحمار وجعله زعيما ومرشدا دينيا ومعلما للناس وبالتالي يكفر بالعقيدة البكرية وينحاز إلى أئمة أهل البيت من عترة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم وحدهم الذين حافظوا على الإسلام النقي غير المشوه غير المخلوط بعقائد اليهود والنصارى ودفعوا حياتهم ثمنا من أجل ذلك إلى أن أوصلوا إلينا هذا الإسلام ، هذا الإسلام الذي يجب أن نعتقد به إسلام أهل البيت لا إسلام عمر بن الخطاب وكعب الأحمار وأبي هريرة والبخاري ..

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل السابع والستون

الحلقة السابعة والستون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

يستمر كلامنا في بيان الأوجه أو الجذور اليهودية للفرقة البكرية وكنا قد عرضنا نموذجا من النماذج الواضحة التي تشير إلى هذه العلاقة ، تشير إلى كون الفرقة البكرية وليدة للديانة اليهودية وذلك بملاحظة عقائدها التي سطرته الأحاديث الموجودة في كتب هذه الفرقة ومصادرها المعتبرة وعلى رأسها صحيح البخاري ذلك الحديث الذي نعيد ذكره وقد سبق منا شرحه والتعليق عليه في المحاضرة السابقة وهو ما أخرج في صحيحه الجزء ٣ الصفحة ٨٨ عن أبي هريرة قال :

(استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين -صلى الله عليه وآله- وسلم فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين -عليه الصلاة والسلام- فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعى النبي المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبي لا تخبروني على موسى -هنا محل الشاهد- فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان في من صعق فأفاق قبلي أو كان من من استثنى الله).

هذا الحديث المكذوب الموضوع على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوضح طبيعة التغلغل اليهودي في هذه الأمة وكيف أن اليهود استطاعوا أن يؤثروا على عقيدة هذه الأمة وتراثها الفكري والثقافي ..

أمة الإسلام مجمعة على أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هو سيد الأولين والآخرين بمن فيهم الأنبياء والمرسلين وأنه أشرفهم وأرفعهم منزلة فكيف يرد في هذا الحديث الذي يصححه البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (لا تخبروني على موسى) أي أن يكون مفضولا بالنسبة إلى نبي اليهود هذا أمر محال ولا يعقل وهو يوضح أن الديانة البكرية إنما هي في الأصل ديانة يهودية ..



عن روي هذا الحديث؟

روي هذا الحديث عن أبي هريرة وهو كما سبق منا وشرحنا تلميذ مبرز من تلاميذ كعب الأحبار اليهودي فالمتهم في هذا الحديث هو كعب الأحبار، وعوام المخالفين إلى اليوم غافلون عن حقيقة كون عقائدهم قد تشكلت بفعل اليهود من أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهم وعبد الله بن سلام الذين تستروا بالإسلام و أظهروا الإيمان نفاقاً وكانت خطتهم وأجندتهم تتمحور حول هدف رئيسي وهو تحريف هذا الدين الإسلامي وتزييفه بدس العقائد اليهودية فيه ..

علاقة اليهود بالسلطة الانقلابية

كيف استطاع هؤلاء أن ينالوا هذا النصيب الوافر من الحرية لكي يدسوا في الدين الإسلامي وعقيدته ما شاءوا ؟

ذلك عبر السلطات الانقلابية عبر أبو بكر عمر عثمان معاوية الذين فتحوا المجال لأمثال هؤلاء القصاصين من كبار علماء اليهود والنصارى لأن يحدثوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما شاءوا من أحاديثهم الباطلة ..
وإننا نجد في واقع الأمر أن العلاقة بين الجبهة الانقلابية إن جاز التعبير وبين الجبهة اليهودية كانت علاقة وثيقة الصلة..

سبق منا وأن عرضنا كيف أن عمر كان تلميذا مخلصا لليهود يغشاهم في يوم دراستهم في يوم السبت مع وجود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيا بين ظهرانيهم فكان الرجل يهمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو النبي الذي يوحى إليه وينطلق صوب معابد ومدارس اليهود في المدينة المنورة في يوم السبت لكي يتعلم منهم بإعترافه ، رسول الله يأتي وينهره أكثر من مرة ..
(أمتهوكون أنتم يا ابن الخطاب كما تهوكت اليهود والنصارى والله لو أن موسى بن عمران بعث لما وسعه إلا أن يتبعني لقد جئتكم بها بيضاء نقية ..) إلى آخر أحاديثه الشريفة مع ذلك عمر بن الخطاب لعنه الله ما كان يرتدع عن ذلك ..

إذاً الرجل بصريح العبارة كان عميل يهودي يتتلمذ على أيديهم ثم وجدناه مثلاً حينما يأتي كعب الأحبار ويتظاهر بالإسلام يستقدمه الرجل إلى المدينة المنورة إلى عاصمة الإسلام ويصدر مرسومه بتعيينه مفتياً ومرشداً دينياً في المسجد النبوي الشريف فكان الرجل يعقد هناك حلقات دراسة لكي يعلم المسلمين من أمثال أبي هريرة ومن أشبه يعني من الذين يدعون أنهم مسلمون يعلمهم العقائد اليهودية ويبث فيهم الأحاديث الإسرائيلية كل هذه الأمور لا يمكن أن تنطلق من فراغ هناك تخطيط مسبق من الطرفين على هدم الدين الإسلامي من الداخل ..

هنا أيضا نجد شاهد آخر الذي نعرضه الآن يثبت طبيعة العلاقة بين الطرفين ، عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة امرأة من أكثر النساء مناوأة للإسلام ولرسول الإسلام وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة والسلام ، امرأة وصفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحاح المخالفين برأس الكفر لما خرج من بيتها وقال : (رأس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان) امرأة قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في مصادرنا (لا تترك عائشة عداوتنا أهل البيت) امرأة بغض النظر عن هذا وذاك أدانها الله وذمها من فوق سبع سماوات في سورة التحريم {إن تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما} الله يخاطب عائشة وحفصة لقد صغتما ، صاغت قلوبكما يعني ملتما عن الحق يعني كفرتما خرجتما عن ربة الإسلام إلى آخرها من آيات كثيرة وردت في شأن هذه المرأة الملعونة ..

وأیضا نجد هذه المرأة لما كانت تشتكي وجعاً تشتكي مرضاً ألماً ما ، كانت تبعث لليهود لكي يرقوها ، أنتم تسمعون باصطلاح الرقية الشرعية يعني أن يقرأ الإنسان شيء من كتاب الله تبارك وتعالى على الإنسان المريض بهدف الاستشفاء لأن القرآن فيه شفاء للناس أيضاً {وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين} القرآن شفاء فلذلك الناس تلجأ إلى القرآن وتستعين بالقرآن لكي تشفى وذلك بما يسمى اصطلاحاً الرقية الشرعية ..

فعائشة حينما كانت تشتكي وجعاً لم تكن ترقى نفسها بالقرآن بالكتاب المقدس للديانة الإسلامية بأحاديث وأدعية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثلاً وإنما كانت تدعو امرأة يهودية لكي ترقىها بأي كتاب ؟ بكتاب التوراة ، أي توراة ؟ التي نزلت من عند رب العالمين ؟ لا إنما التوراة المحرفة ، التوراة الأرضية لا التوراة السماوية ، التوراة السماوية نزلت على النبي موسى بن عمران عليهما السلام ولكنها حرفت فجعلت نسخة أرضية من هذه التوراة هي المنتشرة إلى اليوم في أوساط اليهود ، عائشة كانت تدعو امرأة يهودية لكي تقرأ عليها شيئاً من العبارات التي وردت في تلك النسخة الأرضية المحرفة من التوراة بهدف الاستشفاء تُدخل تلك المرأة اليهودية النجسة بيت النبوة الطاهر وتطلب منها أن ترقىها ، متى يقع هذا ؟ ليس في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن الرسول كان سيتصدى أمام هذه المحاولات ولكن في زمان حكومة أبيها لأن عائشة في زمان حكومة أبيها كانت كالأميرة تتصرف كيفما يحلو لها كيف شاءت يعني العصر الذهبي بالنسبة لعائشة في واقع الأمر كان في عهد أبيها ، فهنا المصيبة ما هي؟ المخالفون يعترفون بأن عائشة كانت تستعين باليهود لكي يرقونها لكي يقرءون عليها من التوراة المحرفة وتعتقد بأنها تستشفى بذلك والطامة الكبرى أن أباهما ذات مرة دخل عليها وهي في هذا الوضع يعني جالسة أو نائمة وامرأة يهودية تُرقىها بالتوراة أين ؟ في البيت النبوي الشريف و!!!! مصيبتاه ! ولا ينهر أبو

بكر عن ذلك لا يقول لابنته كيف استقدمت هذه اليهودية أنت مسلمة أم يهودية أكافرة أنت أمرتة أنت إذ تؤمنين بالتوراة المحرّفة إذ تدخلين عليك امرأة يهودية وتعتقدين بأن لها القدرة على شفائك بالأساطير التي وردت في التوراة المحرّفة بالعبارات التي وردت في تلك النسخة الأرضية من ذلك الكتاب السماوي ، أبدا لا يعترض أبو بكر على ابنته ذرة في هذا بل بالعكس يثني ويقول للمرأة اليهودية (ارقىها بكتاب الله) ارقى ابنتي عائشة بكتاب الله يعني هنا أبو بكر يؤيد هذا الفعل وهذا يكشف أيضا عن كونه ذا نزعة يهودية وعلى علاقة حميمية مع اليهود كما أنه يكشف عن كفره ونفاقه إذ يعتقد بأن التوراة المزيفة كتاب الله يقول ارقىها بكتاب الله نَعَمْ ، نَعَمْ ما تصنعين ارقىها بكتاب الله ..

أبو بكر وعلاقته باليهود

روى مالك بن أنس وهو كما تعلمون إمام المذهب المالكي إحدى مذاهب المخالفين الأربعة روى في كتابه الشهير الموطأ ، موطأ مالك في الجزء الثاني الصفحة ٩٤٤ ، وكذا روى هذه الرواية البيهقي في سننه في الجزء ٢ الصفحة ٤٠ ، بالسند عن عُمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر الصديق -على حد تعبير روايتهم دققوا- (أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي) أبو بكر دخل على بيت عائشة فوجدها تشتكي تقول آه إني متوجعة من الأمر الكذائي من الموضع الكذائي أو أنني مريضة بالمرض الكذائي (إن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقىها) ويهودية ترقىها ، لا مسلمة ترقىها (فقال أبو بكر ارقىها بكتاب الله) نعم ما تصنعين ! ارقىها بالتوراة إن التوراة هذه التي عندكم ليست محرّفة إنما هي كتاب الله تترتب عليه الآثار يمكن التعبد به يمكن اللجوء إليه بقصد الاستشفاء ..

بالله عليكم أهذا يكون خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أهذه المرأة تكون أم للمؤمنين ، أم للمؤمنين تلجأ لليهود لكي يعالجونها بكتابهم المحرّف .. لنفترض الآن أن واحداً من زعمائكم أيها المخالفون وليكن القرضاوي مثلاً امرأته اشتكت وجعاً أو مرضاً فاكتشفتم أن الرجل أخذ امرأته إلى كنيسة من الكنائس أو إلى معبد من معابد اليهود لكي يقوم اليهود هناك بقراءة شيء من توراتهم عليها حتى تشفى ، ماذا ستكون وجهة نظركم في هذه الحالة بالنسبة إلى القرضاوي ؟! تكفرون به أم لا ؟ لا شك ..

ابن جبرين لو صنع ذلك تقتلونه لأنه وهابي، فالوهابية بسرعة ينقلبون وليس عندهم إلا السيف تقولون هذا كفر ، المفروض أن هذا الشيخ هو الذي يرقى زوجته هو يقرأ عليها من كتاب الله من القرآن الكريم من الكتاب السماوي الذي نعتقد به نحن المسلمين على الأقل ، لا أنه يأخذ نسخة محرّفة من الكتب السماوية السابقة ويقرأ منها على زوجته عدا عن أن يأتي بامرأة من اليهود مثلاً

لكي تعالج زوجته و١١١١ مصيبتاه فهنا كيف تقبلون هذا الأمر من عائشة وتسمونها مع ذلك أم المؤمنين ، أم المؤمنين تصنع هذا !! أم المؤمنين لا تعرف أن ترقى نفسها بكتاب الله بالقرآن الكريم ، أم المؤمنين تلجأ إلى يهودية لكي تعالجها ..

إذا لا معنى لهذا سوى أن عائشة وأبا بكر كانا بالفعل يعتقدان باليهود وبكتابتهم المحرّف وكانوا وسائر جبهة الانقلاب عمر ومعاوية وعثمان وحفصة وغيرهم كانت عندهم علاقة قوية مع اليهود وإلا ما هو المبرر لكل هذه الشواهد ..

لاحظوا أبا أيوب الباجي صاحب كتاب المنتقى في شرح موطأ مالك ماذا يقول في الجزء الرابع ص ٣٦١ حينما يشرح هذا الحديث الذي رواه مالك وكذلك البيهقي يقول (قول أبي بكر رضي الله عنه -حسب تعبيرهم- لليهودية ارقياها بكتاب الله عز وجل ظاهره أنه أراد التوراة) يعني يؤكد أن أبا بكر أيد تلك اليهودية وعنى بقوله ارقياها بكتاب الله توراتهم ويعلل ذلك يقول لماذا لا نقول بذلك ..

يقول لأن اليهودية في الغالب لا تقرأ القرآن لا يعقل أصلاً هذا ، أن يهودية تأتي وترقى عائشة بكتاب لا تقرأه ولا تفهمه ولا تعرفه ولا تعتقد به وهو كتاب القرآن الكريم وإنما ترقياها بماذا ؟ بكتابتها وهو التوراة ، ويحتمل والله أعلم -أراد أن يتبع هذا باحتمال آخر سخيّف- ويحتمل والله أعلم أن يريد بذكر الله عز اسمه أو رقية موافقة لما في كتاب الله تعالى يقول يحتمل أيضاً أن يكون كلامه ارقياها بكتاب الله يقصد أنه بذكر الله أي باسم الله بذكر الله ولكن لا يخفى أن هذا توجيه سخيّف ومتاهفت لأن نص كلام أبي بكر ارقياها بكتاب الله إذاً هو يشير إلى كتاب إلى مصحف بعينه لا أنه يقصد مجرد ذكر الله تبارك وتعالى ، فكيف أنت تأول معنى الكتاب إلى هذا المعنى ، هذا لا يمكن ، وكذلك الاحتمال الآخر أو رقية موافقة لما في كتاب الله تعالى أيضاً هو احتمال متاهفت كما يعرفه كل ذي لب ..

فإذاً لا تفسير لمثل هذا الحديث الذي تبين منه أن أبا بكر وابنته عائشة كانا يلجأان إلى اليهود للمعالجة من الأسقام والأمراض إلا أن أبا بكر وابنته عائشة كانا يبطنان اعتقاداً راسخاً بالعقيدة اليهودية وأنهما كانا على علاقة مع زعماء اليهود ، حاول أن تجمع كل الشواهد والمصادر والأدلة التي ذكرناها في الحلقات الماضية لتكتشف عمق المؤامرة التي توجهت أو حيكت ضد إسلامنا العظيم ، مؤامرة التهويد والتنصير والتمجيس لهذا الدين ..

تصدي أئمتنا عليهم السلام للمؤامرة

تلك المؤامرة لولا وقوف أئمتنا من أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين بقوة في وجه من يتحرك لتنفيذها لما تبقت للإسلام باقية إلى يومنا هذا ، لما وصل إلينا إسلام محمد وعلي إسلام أهل

البيت عليهم الصلاة والسلام إلى يومنا هذا إسلامنا هذا كان سيندثر ويحل محله إسلام المخالفين الذي هو إسلام يهودي نصراني مجوسي جاهلي إسلام عبارة عن خليط غير متجانس من العقائد الباطلة ..

نأتي الآن لذكر بعض من الأحاديث التي روتها صحاح الفرقة البكرية والتي تثبت كيف انحرف إسلامهم باتجاه العقيدة اليهودية :

تقدم منا القول بأن كعب الأحبار وتميم الداري ووهب بن منبه ومن أشبه سعوا أولاً لهدم أركان العقيدة الإسلامية من خلال الطعن في مقام سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوضعوا أحاديث واختلقوا أحاديث مفادها التنقيص أو غايتها التنقيص من مقام هذا النبي العظيم الذي هو أعظم الأنبياء على الإطلاق ورفع أنبياء آخرين عليه ..

إذا كان الواضع للحديث نصرانيا كتميم الداري مثلاً فإنه كان يرفع مقام عيسى عليه السلام على مقام نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وإذا كان الواضع للحديث كعب الأحبار فإنه كان يرفع من مقام موسى عليه السلام على مقام نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وفي كل الأحوال تجد أن جل رواة هذه الأحاديث التي تطعن في مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم هو أولئك الذين اشتهروا بأنهم تلامذة مبرزون لهؤلاء السفلة من اليهود والنصارى وعلى رأس هؤلاء ووجههم اللامع أبو هريرة لعنة الله عليه ..

ثم بعدما انتهوا من التنقيص لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتجهوا نحو تغيير عقيدة المسلمين في التوحيد الذي هو أس الإسلام أصل الإسلام أصل العقيدة الإسلامية إنما يقوم على ماذا؟! يقوم على التوحيد المطلق لله تبارك وتعالى نفى الشريك عنه تعالى البعد عن الإلحاد البعد عن الشرك الالتزام بوحداية الله تبارك الله بصمديته بفردانيتها جاء هؤلاء اليهود وماذ صنعوا؟!؟

ماذا صنع كعب الأحبار وأمثاله ؟

كعب الأحبار وأمثاله روجوا عن طريق أبي هريرة عن طريق أنس بن مالك عن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص عن طريق عبد الله بن العباس للعقائد اليهودية ونسبوا زوراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن جملة تلك العقائد عقيدة اليهود في الله ، اليهود مشركون بالله العظيم ، لماذا؟ لأنهم وإن ادعوا التوحيد إلا أنهم يقولون عزيز ابن الله وإن ادعوا التوحيد يقولون إن الله جسم على هيئة كهينة البشر يعني له رجل ورأس وقدمان وأصابع إلى آخره والعياذ بالله جسموه بالكامل هذه عقيدة يهودية تسلمت إلى المسلمين عبر ما يسمى بالأحاديث الإسرائيلية ونجد هذه الأحاديث أين؟ في الكتب المعتبرة لأهل الخلاف كصحيح البخاري كصحيح مسلم وما أشبه ، من الراوي ؟

أبو هريرة ، من الرواي؟ ابن عباس ! وابن عمر ! وأشباه هؤلاء وأضرابهم ، فإذا أفسد هؤلاء عقيدة التوحيد إذ جاءوا بالتجسيم الذي هو على حد الشرك بالله تبارك وتعالى لأنه يشبه الله بخلقه ولا يجوز تشبيهه بخلقه ، الله تعالى يقول : { ليس كمثله شيء } { قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد } أبدا لا تجد خصلة أو صفة في خلق الله تبارك وتعالى يكون ما يشابهها في الله تبارك وتعالى والعياذ بالله أبداً ..

إن الله كما يقول الإمام الصادق عليه السلام : (خلو من خلقه وخلقه خلوه منه) حتى أدق الصفات كصفة الوجود نحن نقول إننا موجودون والبعض يقول ماذا ؟ الله أيضا موجود ، إذا قلت وجودنا هو وجود الله يعني صفة مشتركة فقد اشركت وكفرت ..

تقول نعم نحن موجودون لنا صفة الوجود لكن صفة الوجود فينا تختلف عن صفة وجود الله تبارك وتعالى صفة وجودنا صفة وجود الممكن أي الذي يمكن أن يعرض عليه العدم أن يفنى ، أما صفة وجود الله تبارك وتعالى فهي صفة وجود الواجب ، واجب الوجود أي الذي لا يمكن أن يفنى لا يمكن أن يُعدم ..

الوجود الإلهي ليس وجودا مكتسبا وإنما ذاتي وإنما نحن وجود مكتسب من الله تبارك وتعالى .. فإذا لا يمكن أبدا أن تمثل الله بخلقه إذا قلت إن الله وجود ليس ذو صفة في الوجود لا نعلم كنهها لأنه لا يمكن للإنسان علم كنه صفات الله ، لا نعلم ! الله السميع أما ما معنى السميع ما هي ؟ لا نعلم ! ولا يمكن أن نعلم ! لأنه لا يمكن للعقل البشري المحدود مهما بلغ وإن كان البشر نبيا لا يقدر أن يعرف كنه الذات الإلهية ..

الذات الإلهية معصومة عن الإدراك معصومة عن أن يدركها الغير فإن قلت الله وجود كما يقول القائلين بالنظرية الباطلة العرفانية وحدة الوجود يقولون نحن والله وجودنا واحد يقولون الله وجود حقيقته وجود كفروا واشركوا هذا لا يمكن فإذا أي نوع من أنواع المجانسة بين الخالق والمخلوق شرك وكفر أي نوع من أنواع التجسيم للخالق شرك وكفر أي نوع من أنواع التشبيه للخالق شرك وكفر كما أنه أي نوع من أنواع التعطيل لصفات الخالق تبارك وتعالى أيضا هو إلحاد وكفر ..

هذه هي عقيدتنا نحن المسلمين أتباع محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام هم علمونا عقيدة التوحيد الصافية من المعين الصافي لأن حديثهم حديث آبائهم حديث جدهم رسول الله حديث جبرائيل حديث الله تبارك وتعالى، تبارك وتعالى الإمام الصادق يقول (مضمون كلامه) الحديث الذي تسمعه مني عن أبي عن أبيه عن أبيه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرائيل عن الله فكل أحاديث أهل البيت أحاديث قدسية كل أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم هذا هو المعين الصافي هذا هو المنبع النقي الذي لا تشوبه شائبة نحن نأخذ ديننا من هؤلاء الأطهار الذين أوصانا بهم رسول الله باتفاق الخاص والعام قال : (تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي

أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي) نأخذ من الكتاب من القرآن ونأخذ من أهل البيت ولا علاقة لنا بزيد وعمرو ولا علاقة لنا بأبي بكر وعمر وعثمان ومن تلاهم إلى أن وصلت النوبة إلى أمثال أبي حنيفة والشافعي ومن أشبه لا علاقة لنا بهؤلاء لم نؤمر بالتوجه نحو هؤلاء (أنا مدينة العلم وعلي بابها) نحن مأمورون بالتوجه إلى عليّ (كتاب الله وعترتي) مأمورون بالتوجه إلى العترة الطاهرة نأخذ من هؤلاء ..

أما المخالفون فلأنهم قاطعوا أهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم وهم القيادة الشرعية التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباعها بسبب مقاطعتهم هذه فقد أوقعوا أنفسهم سواء شعروا أو لم يشعروا بالشرك أوقعوا أنفسهم في الإلحاد أوقعوا أنفسهم في كثير من الإشكالات العقائدية والمخالفون إلى اليوم يستمرون في هذه المقاطعة نحن لا نعني بالمقاطعة أسلافهم فقط أسلافهم كانوا قد قاطعوا ما كانوا يتوجهون نحو أهل البيت عليهم السلام لكي يتلقوا المعارف والعلوم منهم ، وأتباعهم أو من خلفهم خلف أولئك السلف إلى يومنا هذا أيضا هم لا يتوجهون إلى أهل البيت عليهم السلام ..

مضى منا الكلام أكثر من مرة أننا دعوناهم لِمَ هذه المقاطعة لأئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ؟ لماذا لا تنفتحون على الكتب التي تحتوي على أحاديثهم عليهم السلام لما لا تقرؤون الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه وسائل الشيعة بحار الأنوار وما أشبه من الكتب التي جمعت درر الكلم عن الأئمة الأطهار من آل محمد عليهم الصلاة والسلام ، لم هذه المقاطعة ؟! انفتحوا على هذه الكتب وانظروا ما فيها لعلمكم تستفيدون منها شيئا ما ، تستنبطون منها حكما ما ، نحن لم نقاطع كتبكم رغم اعتقادنا طريق تلقىكم لهذه الشريعة طريق باطل لكن مع هذا نطالع شيء من كتبكم وصاحكم ألا تجدون أننا مثلا في هذه المباحث إنما نأتي بالأحاديث من مصادركم وكتبكم إذا نستفيد منها ! أما أنتم فمع الأسف الشديد مقاطعة كاملة لأهل البيت عليهم السلام مقاطعة كاملة لتراثهم وأحاديثهم ما الضير في أن تنفتحوا عليهم خصوصا أنكم تقررون أنهم من عظام الأئمة الفقهاء على أقل تقدير ، انظروا في كتبهم وأحاديثهم لما تصدرون الفتاوى التي تحرم على أبنائكم أن يطالعوا هذه الكتب؟!!

ما هي مشكلتكم مع أهل البيت عليهم السلام أسلافكم أيضا كانوا قد قاطعوا أهل البيت ما كانوا يتواصلون معهم إلا من ندر ما كانوا يتوجهون ليتعلموا منهم فبسبب هذه المقاطعة انحرفوا عن دين الله تبارك وتعالى تسألني كيف انحرفوا ؟ لأنهم لما لا يذهبون إلى أهل البيت الطاهرين ويعرفون منهم الحقائق الدينية فحتى يسدون هذا الفراغ الموجود في عقيدتهم في أحكامهم يتوجهون إلى من ؟ إلى فلان عن فلان عن فلان فينتهي الأمر إلى كعب الأخبار ووهب بن منبه وتميم الداري من علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى

لمّا نجد فقهاء البكرية عليهم السلام فلنفترض في عهد العسكري قاطعوا الإمام ما كانوا يذهبون عنده ليشتركوا في حلقات العلم هناك ويتتلمذوا على يديه عليه الصلاة والسلام فبسبب هذا أين يتتلمذون على يد من على يد المتردية والنطيحة وهؤلاء أخذوا عن من سبقوهم وبالأخر تجد المرجع ينتهي إلى أين؟ إلى كعب الأحرار وأمثاله ومن هنا دخلت هذه العقائد اليهودية في دين المخالفين دخلت هذه العقائد النصرانية في دينهم هذه ضريبة طبيعية لمن يهمل أو يقاطع القيادة الربانية التي ارتضاها الله لهذه الأمة شيء طبيعي..

المخالفين مشركون

فنأتي لهذه الأحاديث في ما تبقى لنا من الوقت المشيرة إلى حقيقة أن المخالفين مشركون من حيث لا يعلمون وأنهم يتبنون في واقع الأمر عقيدة اليهود في الله لا عقيدة المسلمين التي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التوحيد لأنه كما بينا التوحيد في الإسلام توحيد كامل يتطلب من المعتقد أن لا يشبه الله تبارك وتعالى بصفات المخلوقين ، فمثلا لا يجسم الله لا يجعل له أعضاء كأعضاء البشر من يفعل هذا فقد كفر ، أما لما نطالع صحاح المخالفين كالبخاري ومسلم وغيرهما نجد بأن هنالك الكثير من الأحاديث التي تخالف الاعتقاد الإسلامي الراسخ الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمثلاً نجد بأنهم جسموا الله وجعلوا له يدا ووجها إلى آخره فلنطالع الأحاديث معا ..

روى البخاري الجزء 9 ص ١٢٤ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاشاه طبعاً هو لم يقل هذا الحديث أبو هريرة تلميذ كعب الأحرار وضع هذا الحديث المتلقى من كعب الأحرار على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم قال : (إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَخَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) يقول يمين الله اليد اليمنى ملأى لا تغيضها نفقة لا تنقص ما ينفقه الله من يمينه لا تنقص ما يملكه في يمينه من الرزق وما أشبهه ، سحاء الليل والنهار سحاء يعني دائماً تصب الرزق ليلاً ونهاراً أرايتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؟ يعني منذ الأزل فإنه لم ينقص ما في يمينه منذ خلق السماوات والأرض الله ينفق من يمينه هذه المزعومة ولا ينقص منها شيء عينا مثل ما أنت الآن تأخذ بعض النقود تضعها في يدك اليمنى وتنفق منها ولا ينقص منها شيء مثلاً (وعرشه على الماء وببده الأخرى اليد الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض) طيب مفهوم هذا الحديث إن الله يدين كما أن للبشر يدان هذا تجسيم لله تبارك وتعالى لا يجوز أن ننسب إلى الله أنه يمتلك يدين هذا تبغيض أو تجزأة للذات الإلهية جعلنا له أعضاء وذات الله لا يمكن أن نتصور فيها وجود الأعضاء المشكلة أن المخالفين يؤمنون بهذه الأحاديث ويحاولون أن يستخرجوا من القرآن ما يبررها ويدفعون الإشكالات عنه لكن تأتيهم إشكالات أعمق وأكبر فمثلاً بالنسبة إلى هذا الحديث يقولون لا

إشكال فيه لأن الله في القرآن أثبت يدا لقوله الله تعالى يد الله فوق أيديهم والجواب أنكم باستدلالك
هذا جهلة لأن القرآن جاء بلغة العرب والقرآن فيه المحكم والمتشابه ولا بد من رد المتشابه إلى
المحكم القرآن فيه المجاز على أقل تقدير فلا يمكن أن نأخذ كل الآيات القرآنية على ظاهرها ولا
نأولها هنا قوله تبارك وتعالى بيد الله فوق أيديهم بمعنى أن الله تبارك وتعالى يبارك بيعتهم التي
كانت عند الشجرة فكأن يده على يدهم بهذا المعنى قدرته تجتمع مع قدرتهم الله يؤيدهم هذا هو
المعنى وليس المعنى أن الله له يد كما أنا لنا يدا هذا شرك وإذا أردنا أن نأخذ كل الآيات القرآنية
على ظاهرها فستكون هنالك مهزلة ستقع مهزلة لأنه ماذا تفعلون مثلاً في قوله تعالى في وصفه
للقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ماذا تفعلون مع هذه الآية ؟ هل معنى ذلك أن الله
لما قال لا يأتيه الباطل من بين يديه هل القرآن له يدان لا نجد هذه المصاحف دونكم ! والقرآن
دونكم ، إذا المقصود من بين يديه هذا مجاز أي المقصود القرآن لا يأتيه الباطل من أمامه ومن
خلفه أي لا يمكن للباطل أن يتفوق على القرآن يحق الله به الباطل فكذلك معنى يد الله فوق أيديهم
معنى مجازي..

تنمة هذا المبحث نرحوها إلى الحلقة المقبلة صلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين..

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم..

الفصل الثاني والعشرون

الحلقة الثامنة والستون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

جرى كل ذلك بمباركة وبتخطيط من قبل زعماء الانقلاب الطغاة كأبي بكر وعمر ومعاوية ، في بادئ الأمر حاصروا الخلفاء الشرعيين عليهم السلام ومنعوا الأمة من التواصل مع هذه القيادة ووضعوا مكانها قيادة أخرى ليملأوا هذا الفراغ الحاصل بسبب فقدان هذه القيادة .. ونجد هذه الأحاديث التي إن تتبعتم تجدون جلها مروى عن أولئك الذين أخذوا عن كعب الأخبار ووهب بن منبه وتميم الداري ومن أشبه الذين كانوا من تلامذتهم ..

هذه الروايات التي سنذكرها المنتقاة من صحاح أهل الخلاف ورواياتهم المعتبرة تتبعوا تجدون بأن السند ينتهي إلى ما قبل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمثال أبي هريرة مثلا وأبو هريرة كان من كبار تلامذة كعب الأخبار اليهودي فليعلم أولا أن هذه الأحاديث ليست صادرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله بأي حال من الأحوال وإنما هي أحاديث وضعت على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ، كانت بالأصل أحاديث على لسان كعب الأخبار مثلا لكن أبو هريرة نسبها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لتنفيذ الخطة خطة تزيف وتحريف الدين الإسلامي ..

الآن نحن في هذه الحلقات نحن نصل في المبحث إلى لب هذه الدراسة وهذا المبحث لكي نجيب على هذا التساؤل العريض وهو كيف زيف الإسلام؟! كيف وجدت هذه النسخة الأرضية المزيفة من هذا الدين الإسلامي السماوي تلك النسخة الأرضية المزيفة التي يطلق عليها اليوم مذهب أهل السنة والجماعة ، والإسلام الحقيقي الأصلي هو ما يطلق عليه اليوم بالتشيع أي مشايعة القيادة الشرعية وهم أهل بيت رسول الله وعترته صلوات الله عليهم الذين أمرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نرجع إليهم لأخذ معالم ديننا ..

نعيد ذكر الحديث الأخير الذي ذكرناه في الحلقة الماضية والذي يثبت فيه البخاري وجود يدين لله تبارك وتعالى ! وتقدم منا التعليق أنه من كان يعتقد أن الله يدين كما أنه للبشر يدين أو يدان فهذا مشرك لأنه شبه الله بخلقه ، ما ورد في القرآن من قوله تعالى: {يد الله فوق أيديهم} هذا مجاز يأول

بقدره الله ببركة الله وتأبيده لا أن الله يداً فعلاً وإلا لوجب أن نؤمن بأن للقرآن أيضاً يدان والحال أننا نشاهد في الواقع المحسوس أنه ليس للقرآن يدين ، الله تعالى حينما يقول في وصف القرآن { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه } ليس المعنى أن للقرآن يدان كما أن لنا يدين لا ، فذلك هناك في قوله تعالى : { يد الله فوق أيديهم } يعني يريد أن الله يؤيد هذه المبايعة مبايعة الشجرة هذا هو المعنى أما الأحاديث التي وردت في البخاري فهي تفصل حيث تجعل الله يدين تجعل الله قدماً تجعل الله وجهها تجعل الله عينا أو عينيْن اثنتين يعني تشبيه كامل مواصفات إنسانية كاملة لله والعياذ بالله ، فشبهوا الله بخلقه وهذا يضاهي عقيدة اليهود في الله اليهود يعتقدون أن الله على صورة البشر وفي معابدهم توجد صور مرسومة لله الذي يعتقدون به عبارة عن رجل كبير ذو لحية بيضاء طويلة وجالس على عرش وحوله أربعة ملائكة واحد على صورة إنسان والثاني على صورة نسر والثالث على صورة ثور والرابع على صورة أسد وما أشبه كل هذه الإعتقادات الموجودة عند اليهود يؤمن بها المخالفون وإن كانوا قد جعلوا عليها شيئا من الرتوش حتى يجميلونها لا أكثر..

الإعتقادات اليهودية نقلها كعب الأحبار بإجازة بل بدفع وحض من قبل عمر بن الخطاب لعنه الله نقلها إلى جمع من تلامذته كأبي هريرة كعب الله بن عباس عبدالله بن عمرو بن العاص ومن أشبه وهؤلاء نقلوها إلى من تلاهم ومن تلاهم نقلوها إلى من يتلونهم وهكذا إلى أن وصل إلى زعماء المخالفين وكبرائهم إلى اليوم إلى أن وصل إلى البخاري فأدخل هذه العقائد في صحيحه على أساس أنها أحاديث نبوية شريفة والحال أنها أحاديث إسرائيلية يهودية ..

روى البخاري في صحيحه في الجزء ٩ ص ١٢٤ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله حاشاه هو لم يقل : (أن يمين الله ملئى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرايتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم ينقص ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض)

فإذا اثبتوا لله في هذا الحديث يدان اثنتان ، في حديث آخر رواه مسلم في صحيحه في الجزء ٨ الصفحة ٣٢ عن أبي هريرة أيضا لاحظ الروايات جلها عن من تروى عن أبي هريرة ، لماذا ؟ لأنه حلقة الوصل ما بين اليهودية والمسلمين أو القناة التي عبرها بث كعب الأحبار اليهودي إسرائيلياته وعقائد اليهود إلى المسلمين زرعا في أوساط المسلمين ..

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه) أثناء القتال لا تطعن في وجهه وفي حالة الشجار أيضا لا تقل له قبح الله وجهك وما أشبه (فإن الله خلق آدم على صورته) يعني آدم عليه الصلاة والسلام خلقه الله تعالى على صورته هو ، أي

صورة الله !!! كيف كانت أشباه الله ؟ شكل الله ما هو في وجهه ؟ فأدم صلوات الله عليه سبحانه وتعالى قام باستنساخ فخلق آدم على صورته ! والعياذ بالله !

طبعاً بعض المخالفين يأولون هذا الحديث بتأويل آخر فيقولون المقصود أن الله خلق آدم على صورة ذلك المقاتل يعني يرجعون الضمير في قوله صورته يعني على صورة الأخ الذي تقاتلونه (إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته) على صورة ذلك الأخ يعني من هذا الباب يحاولون أن يفروا من الدلالة الواضحة من هذا الحديث وتأويلهم هذا ليس له شاهد عندهم لكن عندنا يوجد ، فإذا هم يثبتون وكثير من علمائهم بحسب هذا الحديث يثبتون أن الله وجهها!! والعياذ بالله وأنا أتذكر أيضاً أن أحد المخالفين في الكويت جاءني ذات مرة ونقل لي في أثناء المناقشات والحوارات التي كانت تجري بيننا وبينهم نقل لي أنه شاهد الله في المنام! يقول أنا رأيت الله في المنام إلى هذه الدرجة ! يعتقدون بذلك وعلمائهم صرحوا في أكثر من مورد في كتبهم راجعوا ولعلنا نتعرض إلى هذا بشيء من التفصيل في المستقبل إن علمائهم يصرحون أن بإمكان رؤية الله في المنام الله تراه والعياذ بالله !! ولا تجوز الرؤية على الله مطلقاً { لا تدركه الأبصار } أبداً لا يمكن رؤية الله تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة حتى في الآخرة هم يأولون هذه الآية الكريمة {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} فيقولون أن الناس يمكن أن تنظر إلى الله هذا الجهل الذي أوقعوا أنفسهم فيه مرده بعدهم ومقاطعتهم لأهل بيت العصمة عليهم السلام لأئمة آل محمد صلوات الله عليهم لو رجعوا إليهم لعرفوا تفسير هذه الآية : { إلى ربها ناظرة } معناها كما في بعض الروايات الشريفة ناظرة إلى رحمة الله تبارك الله تعالى منتظرة يعني تنظر رحمة الله هذا هو ، معنى ناظرة هنا ليس النظر إنما الإنتظار لأنه يأتي في اللغة العربية كلمة الناظر بمعنى المنتظر أيضاً في بعض الموارد ولذلك الذين يحتجزون في فترة التحقيق يحتجزون في زنانات معينة يقال لها النظارة ، النظارة يعني ماذا؟ يعني الذين يلاحظون خلال هذه الفترة ينتظرون خلال هذه الفترة نفوس الشيء هناك ذاك المعنى نفس الشيء ، فإذا لا يمكن رؤية الله فأولئك الذين يثبتون الله وجهها يقولون بإمكان رؤيته تبارك وتعالى حتى في الدنيا في المنام والعياذ بالله مع أنه هذا الشخص لم يبلغني كيف هو شكل الله يعني لما قال أنه رآه في المنام ما قال عن شكله أو لونه أو أشباهه لم يذكر لي ..

على أية حال الحديث الأول الذي رواه البخاري أثبتوا الله فيه يدين ، الحديث الثاني الذي رواه مسلم أثبتوا الله وجهها ، فإذا الآن بدأت تتكشف لنا هيئة الله وصورته والعياذ بالله فعرفنا أن له يدان ووجهها فلنستمر في عرض باقي الأحاديث حتى نكتشف المزيد من الأعضاء الإلهية والعياذ بالله ...!!

روى البخاري في الجزء ٦ ص ١٢٦ أنه جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد :

(إن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول أنا الملك أنا الملك فضحك النبي حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر)

انظر المهزلة يا مسلمين !! حبر يهودي يعني عالم يهودي المفروض كما يزعم البخاري لعنة الله على البخاري يأتي إلى من ؟ إلى سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله فماذا يقول له ؟ يقول الله بجلالة قدره يضع السماوات على إصبع ، هذا الإصبع الأول يضع عليه السماوات والأرضين على إصبع الإصبع الثاني يجعل عليه الأرضين فصار عندنا إصبعان والشجر على إصبع صار عندنا ثلاثة أصابع والعجب أنه إذا كانت الأرضين على الأصبع الثاني لما أزال من الأرضين فقط الشجر ووضعه على الإصبع الثالث لا نعم !! المفروض الأرضين عليها أشجار كما نجده الآن فهذه الأشجار كيف اقتلعها ووضعتها على الإصبع الثالث لا نعم !!؟ والماء والثرى على إصبع هذا أيضا شيءٌ فعلا مضحك أنه أيضا اقتلع من الأرضين الثرى التراب والماء فرغ الكرة الأرضية والكواكب من الماء والتراب إن كان موجودا وجعله على الإصبع الرابع ثم ماذا تبقى للإصبع الثاني لا نعم ؟ طيب يقول الأرضين على إصبع والأرضين تراب وماء وشجر مثلا طيب هذه موجودة على أخرى إذا ماذا تبقى للثاني لا نعم !!؟ وسائر الخلائق على إصبع ، الإصبع الخامس جعل عليه سائر الخلائق يعني حيوانات إنس جن وجماد وما أشبه بقية الخلائق جعلها على الإصبع الخامس فإذا الله جل جلاله عنده خمسة أصابع مثلنا ، الله مثلنا تماما !! على حد زعم الفرقة البكرية الجاهلية ان الله عنده خمس أصابع والمصيبة أنه يجعل الخلائق على هذه الخمس كل واحدة على إصبع ثم ويلعب ويقول أنا الملك أنا الملك هكذا يعني انظر التحقير للذات الإلهية لو كان البخاري موجودا اليوم لكان يفترض أن يحاكم بتهمة تحقير الذات الإلهية وإهانتها ، أحاديث إسرائيلية واضحة والطامة الكبرى أنه يزعم في آخر الحديث يقول أن النبي ضحك حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر يعني يقول النبي ضحك لأنه يصدق يقول نعم هذا كلامه صحيح الله يفعل هذا الأمر الله عنده خمسة أصابع ويتلاعب بالسماوات والأرضين والخلائق وما أشبه ويقول أنا الملك أنا الملك ، عقيدة يهودية !! عقيدة إسرائيلية موجودة في كتب المخالفين !! وبالتصريح يقول جاء خبر من الأحبار يعني واحد يهودي ، من الذي وضع هذا الحديث ؟ أبو هريرة وأشباهه كعب الأحبار وأشباهه هؤلاء ، انظر كيف ربطوها بطريقة خبيثة يريدون أن يبينوا للمسلمين أن رسول الله تعلم من اليهود وصدقهم ونحن نعم أن رسول الله أراد أن يبطل هذه العقائد اليهودية خصوصا في التوحيد لما يشبهون الله بخلقه وجعلوا يدي الله مغلولتين يعني ما يتمكن من أن يرزق أحدا ، غلت

أيديهم الله تبارك وتعالى يقول في الكتاب ونسبوا عزيرا إلى الله على نحو البنية أنه ابن الله وما أشبه من عقائد يهودية ، الإسلام جاء لكي ينسخ اليهودية والنصرانية الباطلة ينسخ المجوسية لكن ما الذي حصل؟! من جهة أخرى التف هؤلاء ودخلوا من بوابة حكومات عمر وعثمان ومعاولية ومن أشبه وربوا أفراد معينين مهمتهم نشر هذه العقائد بين المسلمين حتى يتلقونها بالتسليم والقبول..

أنمتنا صلوات الله عليهم ارجعوا أيها المخالفين ارجعوا إلى رواياتهم تجدون كيف كان أنمتنا صلوات الله عليهم كيف كانوا يتصدون لأمثال هذه العقائد الباطلة ، يكذبون ويلعنون من كان يروي هذه الأحاديث ويقولون هذه أحاديث مفتراة على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، رسول الله يصدق قول حبر من أحبار اليهود ! ما وظيفته إذا؟! فإذاً حديث أثبتوا فيه الله يدين وحديث أثبتوا فيه وجه وحديث أثبتوا فيه الله أصابع خمس فإذاً جدا اقتربت الصفات الإلهية إلى صفات البشر والعياذ بالله طبعاً هذا كله من باب ناقل الكفر ليس بكافر ..

أيضاً حديث رابع روى البخاري في الجزء السادس ص ١٣٤ عن أبي هريرة كلها عن أبي هريرة وأشباهه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في زعمهم (خلق الله الخلق فلما فرغ يعني فرغ من خلقه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمان) ما هو الحقو؟ الحقو هو معقد الإزار ، الوزرة لما تربط أين تربط؟ تربط على الخاصرة تربط على خاصرة الإنسان فمعقدها هذا يسمى حقو في اللغة العربية المعنى أنه أخذ بحقو الرحمن يعني أخذت استجارت بالله في هذا الموضع هذا كان عمل يعني مشهور عند أو عادة مشهورة عند العرب أنه إذا أراد أحد الإستجارة بأحد يأخذ بحقوه أو بأذياله أذيال ثوبه وما أشبه هذا حتى يعني أنا دخيل عليك ، فإذا هذا الحديث يثبت ماذا؟ أن الله حقوا إزاراً وله خاصرة!! أو كيف يربط الإزار على نفسه انظروا المهازل!!..

(قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال لها مه -ما عندك أيتها الرحم ما هو الموضوع- قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال : ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فذاك)

يعني يقولون أنه حديث يدل على أهمية صلة الرحم بهذا المعنى لكن المصيبة أين؟ أن هذا الحديث أثبت الله خاصرة الله عنده خاصرة والعياذ بالله كما أنه لنا نحن خاصرة وأثبت الله إزاراً ، وزرة الله شادها على نفسه ، أثبت الله حقوا معقد الإزار انظروا المصائب انظروا المصائب!! فإذاً تجسم الله عندنا إله إلى النصف تجسم! يدان وجه أصابع خاصرة تبقت مسألة القدمان ونخلص بعد صار إنسان كامل ..

روى البخاري في الجزء ٦ ص ١٥٩ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **حاشاه (يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة)** الحديث مفصل يتحدث عن ما يجري في يوم القيامة مضمونه أنه المؤمنين الله يتنكر لهم في البداية في صورة لا يعرفونها فلا يسجدون له ثم يأتيهم بهذه الصورة يكشف عن ساقه يرفع ثوبه على أساس أنه هذه العلامة بين الله والمؤمنين فلما يرون ساق الله يسجدون أثبتوا لله ساقا والعياذ بالله ماذا تبقى بعد؟؟ مشركون قسما بالله العلي العظيم الذي يتعالى عما يرويه هؤلاء الظالمون علوا كبيرا قسما بالله الذي نعتقد به نحن إله محمد وعلي إله الأنبياء والأئمة الأطهار قسما بهذا الإله أنتم مشركون ونقولها بدافع المحبة نريد أن نأخذكم من الضلالة يا قوم من هذا الشرك من هذا الكفر الله له ساق!! ويرفع ثوبه ويكشف ساقه لكم! هذا التهريج يصح على الله تبارك وتعالى معاذ الله! تعالى الله عما يقوله هؤلاء علوا كبيرا، يأتي بعض المتنطعين منهم يقول المعنى موجود في القرآن يقول **{يوم يكشف عن ساق فيدعون إلى السجود}** يقول في القرآن نقول أيها الجهلة مجاز يوم يكشف عن ساق ارجعوا إلى تعابير العرب في هذا الأمر يجب الرجوع إلى لغة العرب في أشعارهم حتى في أيام الجاهلية أنه لما يدللون على اليوم ذي الخطر العظيم مثلا حرب يقولون يوم يكشف عن ساق يعني دلالة على عظم الخطر في ذلك اليوم على فداحة الأمر في ذلك اليوم هذا موجود في أشعارهم ونصوصهم في كلماتهم موجود في كلام العرب فالله تعالى أنزل القرآن بكلام العرب ولغتهم حتى نفهم القرآن يجب أن نكون عربا في فهمنا على الأقل وهو يدعون أنهم عرب وغير العرب يعلمونهم طيب ارجعوا إلى سادة العرب بني هاشم أئمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم يفسرون لكم معنى يوم يكشف عن ساق إذا ترجعون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل بيته الطاهرين يبين لك يوم يكشف عن ساق لا المقصود ساق الله والعياذ بالله ولا ساق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا الملائكة وإنما المقصود أن يوم القيامة يوم ذو خطر عظيم كن عاقلاً وارجع إلى هؤلاء تلقى منهم الشريعة والدين الله في القرآن قال ويوم يكشف عن ساق ما قال ساق الله قال يوم يكشف عن ساق أي ساق هذه؟ ارجع للعترة كتاب الله وعترتي وليس للبخاري وأبو هريرة وأشباههم الذين يرجعون إلى اليهود في تعاليمهم وعقائدهم وأحكامهم طبعاً تروح إلى أبي هريرة يعلمك ما علمه إياه أستاذه كعب الأحبار يوم يكشف عن ساق عندهم أي الله يكشف عن ساقه! يرفع ثوبه ويكشف عن ساقه انظر المهازل، فإذا أثبتوا لله وجه ويدين وخمسة أصابع في كل يد خاصرة ساق بعد ماذا؟ قدم دعنا نرى قدم الله طبعاً قدم الله الإصبع الواحد يحمل سماوات وآخر أراضين إلى آخره فإذا ماذا تتوقع؟! حتما القدم على ذات المستوى ..

روى البخاري ج ٦ ص ١٣٨ عن أنس عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هذه المرة عن هذا اللعين أنس بن مالك هذا وهو أيضا كان من تلامذتهم على أية حال تلامذة اليهود ومن أشبه

وإن كان هذا الرجل خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أيام حياته لكن سبحانه الله مثله كمثل ابن نوح عليه السلام ذاك ابن نبينا نوح على نبينا وآله عليه الصلاة والسلام وهو نوح عليه السلام ما استفاد من والده شيئاً وكفر ، وأنس كان خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفر أيضاً ارتد لتعلمه عند اليهود ونقله هذه الأحاديث ووضعها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإمامنا الصادق عليه الصلاة والسلام حذر منه هو وعائشة وأبو هريرة هؤلاء الثلاثة ركزوا عليهم الأئمة عليهم السلام وحذروا منهم وعندنا حديث عن الإمام الصادق عليه السلام ما مضمونه أن هؤلاء الثلاث كانوا أكبر ثلاثة كذابين على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنس بن مالك وأبو هريرة وعائشة هؤلاء أكبر ثلاثة كذابين لعنة الله عليهم ..

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : كما يرويه البخاري (يلقى في النار من العصاة ومن المذنبين ومن أشبهه وتقول النار تقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط) يعني الله والعياذ بالله يضع قدمه في النار يوم القيامة ومهما يضع في النار من العصاة والمذنبين يرمي في النار من العصاة من المذنبين ، النار تقول هل من مزيد ؟! فما تسكت النار ولا تكف عن مطالبتها بابتلاع المزيد إلا حينما الله تعالى يضع قدمه هو في النار فالنار تقول قط قط خلص يكفي ، يعني التصور الموجود ما هو ؟ هو عبارة عن عملاق مثل إنسان عملاق له نفس أعضاء البشر فله نار أيضاً كبيرة يلقينا فيها نحن العصاة ولا تسكت هذه النار ولا يخدمها إلا بوضع رجله فيها مثل ما أنت تريد تطفئ النار تضع رجلك عليها لتطفئها يعني إنسان عملاق فقط وليس إله على حسب ما جاءت به الشريعة الإسلامية الدين الإسلامي أبداً ! انظر الآن كيف جسموا الله بشكل كامل وجه يداً أصابع خمس في كل يد خاصرة ساق وقدمان ماذا تبقى ؟

فلننظر على الأقل الآن إلى الوجه هل فصلوا أيضاً الوجه ماذا ؟ يعني ماذا فيه يمكن هذا العملاق عنده ٥ عيون ٣ أنوف عشرة أفواه مثلاً لا نعرف ؟ في أحاديثهم لا يعني نوعاً ما حتى هذا الوجه وجه الله تعالى جعلوا له صفات كصفات الإنسان فمثلاً قالوا إن الله عيني ونسبوا إلى رسول الله قوله وهذا طبعاً باطل نسبوا إليه أنه إياكم أن تشبهوها تظنون أن الله أعور عنده عينا واحدة ، الدجال الذي سيخرج عنده عينا واحدة فلا تقولون هذا إلها ، الإله له عيان يعني صحيح ليس أعور ليس مثل مشايخ الوهابية ..

روى البخاري في صحيحه الجزء ٨ ص ١٧٣ (أنه ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال حاشاه إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه) يعني قال الله لن يخفى عليكم إن الله علامته حتى تميزوا بينه وبين الدجال ، الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه وأن المسيح الدجال أعور عين اليمنى ، المسيح الدجال لما يظهر على حد زعمهم خرافية في الدجال على أية حال عينه اليمنى تكون غير مبصرة فهو أعور وهي اليسرى فإذا بمقتضى هذا

الحديث جعلوا الله تبارك وتعالى عيين كما لنا نحن البشر لنا عينان بعد ماذا تبقى ؟ أنا لا أعلم !!
فليرسموا صورة كاملة لله الذي يعبدونه وليضعوا هذه الصورة في محاريب مساجدهم وليسجدوا
لها يتخيلون هكذا صورة فيرسمون هذا الإله ويعبدونه كما فعل اليهود والنصارى لأن في معابدهم
يرسمون آلهتهم..

الأنكى من هذا أننا نجد أنهم ينسبون الله تعالى أنه شاب أمرد يعني وجهه فيه عينان لكن ما عنده
لحية فلا أعلم لم مشايخ الوهابية ومن أشبه لا يقتدون بمشايخ الأزهر الذين يخلقون لحاهم سنة
الآهية شاب أمرد ما عنده لحية والعياذ بالله والعياذ بالله كفر حقيقة ، فالله ما عنده لحية بحد زعمهم
ومشايخ الأزهر ملتزمين بهذه السنة فيخلقون لحاهم يعني تجد لحاهم دائما يعني حالقي اللحى أما
مشايخ الوهابية لا كل واحد لحيته إلى سرته فليقتدوا بمشايخ الأزهر لأن هذه سنة الآهية ربكم أمرد
سبحان الله والعياذ بالله ..

روى الذهبي في ميزان الاعتدال في ج ١ ص ٥٩٣ عن ابن عباس أحد تلامذة كعب الأحبار عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاشاه (رأيت ربي جعدا) شعره مجعد أو على تفسير آخر أنه وجهه
مستدير لأنه الجعودة في الوجه أي مستدير ليس طوالي أو أنه عنده شعر متموج يقولون رسول الله
والعياذ بالله قال هكذا (رأيت ربي جعدا أمرد ما عنده لحية عليه حلة خضراء) لابس ثوب أخضر
وفي رواية أخرى أن محمد رأى ربه في صورة شاب أمرد ..

لا أحد يتصور أن الله كهل أو شيخ مثل ما مثلا بعض اليهود يرسمون الله أو بعض النصارى
يرسمون الله أنه شيخ كبير لا الوهابية أرقى يقولون الله شاب ما زال في مقتبل العمر (إن محمد
رأى ربه في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ قدماء في خضرة) في مكان مثل بستان (ونعلاه
من ذهب) انظر المهازل بالله عليكم هذه عقيدة مسلمين هذه عقيدة مسلمين الله شاب أمرد .. الخ هذا
إلهكم هذا هو الإله الذي يصف نفسه بقوله {ليس كمثله شيء} ، {ولم يكن له كفوا أحد} من شبه
الله بخلقه فقد كفر..

روى البيهقي في كتاب الصفات ص ٩٣٨ وأيضا رواه أبو يعلى في إبطال التأويلات لأن
المخالفين يجنحون وخصوصا أهل الحديث والحنابلة والوهابية هؤلاء يصرون على إبطال التأويل
نأخذ على الظاهر ونؤمن به فأبو يعلى في إبطال التأويلات في أكثر من موضع ذكر هذا الحديث
وكذا في الكامل لابن عدي ج ٢ ص ٢٦١ عن ابن عباس عن النبي قال: (رأيت ربي جعد أمرد
عليه حلة خضراء) وفي رواية أخرى عن ابن عباس (أن محمدا رأى ربه في صورة شاب أمرد
من دونه ستر من لؤلؤ قدميه أو قال رجليه في خضرة) فمرة قالوا ثوب أخضر ومرة أحمر فإما
أن يكون له ثوبين والعياذ بالله وإما أن يكون اشتباه من الراوي روى ابن الجوزي في العلل

المتناهية ١٥٢ عن ابن عباس عن النبي قال : (رأيت ربي في صورة شاب أمرد عليه حلة

حمراء)

روى الطبراني كما نجده في كتاب اللألي للسيوطي ج ١ ص ٢٩ عن النبي قال : (رأيت ربي في صورة شاب له وفرة) وفي إبطال التأويلات ج ١ ص ١٤٣ عن عبد الله بن أحمد عن أبيه بسنده يعني هذا عن إمام المذهب الحنبلي معتقد بصحته روى محمد بن اسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد في الصفحة ٩٨ (أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن العباس يسأله هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل إليه عبد الله بن العباس أن نعم) وهذا كذب (فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه ، قال فأرسل إليه أنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب قاعد على فراش ذهبي على كرسي ذهبي يحمله أربعة من الملائكة ملك في صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورة نسر وملك في صورة أسد) عين الإعتقاد اليهودي في الله تبارك وتعالى ارجعوا إلى معابدهم تجدون صور موجودة مثل هذا رجل على كرسي ذهبي ويحمله واحد من القوائم رجل إلى آخره ... الله يحمله ثور والعياذ بالله ..

قد يأتينا أحد الآن ويقول هذه أحاديث لم تروى في الصحاح لم نقول بصحتها نقول شيخكم الذي تسمونه بشيخ الإسلام يقولون هذا شيخ ديننا ابن تيمية لعنة الله عليه حكم بصحة هذا الحديث بالذات تجدونه في كتابه الذي عنوانه التأسيس في الرد على أساس التقديس في ج ٣ ص ٢٤١ في أثناء استدلاله في أن رؤية الله عينية ، قال هذا النص قال كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال رسول الله : (رأيت ربي في صورة أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء) تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذه عقيدتكم يا قوم ندعوكم إلى الإسلام إلى شهادة أن لا إله وحده لا شريك له ونفي كونه شاب أمرد ونفي تشبيهه بخلقه الكفر بما رواه هؤلاء وما رواه ابن تيمية وابن الجوزي والبخاري وغيرهم ندعوكم إلى التوحيد النقي الصافي حتى تدخلوا في الدين الصحيح ، دين رسول الله وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليه أجمعين ، إن الإله الذي هذه صفاته هذا إله اليهود وليس إله المسلمين هذه نصيحتنا لكم عسى الله تعالى أن يهديكم إلى الحق صلى الله على نبيه وآله الطاهرين..

الفصل التاسع والستون

الحلقة التاسعة والستون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

يستمر كلامنا في بيان كيف زُيِّفَ الإسلام وكيف نشأت الفرقة البكرية التي آمنت بالنسخة المزيفة من الإسلام والتي ورثتها ممن نسميهم نحن بالقصاصين أي الذين دخلوا على خط وضع الأحاديث المكذوبة وكانت هذه الأحاديث ليست سوى قصص منحولة وضعت على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وتلقاها أئمة وعلماء الفرقة البكرية بالقبول ..

خطة الإنقلابيين في تحريف الدين الإسلامي

كنا قد بينا أن الأمور بعد استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله جرت على هذا النحو قامت سلطة إنقلابية أزاحت القيادة الشرعية عن مسرح الأحداث ، أزاحت الخلفاء الشرعيين من آل محمد صلوات الله عليهم ثم بسبب الخلأ الذي تسببت به هذه الإزاحة وضعت السلطة بديلاً عن هذه القيادة ولم يكن ذلك البديل سوى مجموعة من علماء أهل الكتاب من الأقباط والرهبان من اليهود والنصارى هؤلاء أفشوا في الأمة العقائد اليهودية والنصرانية عبر مجموعة من التلامذة من أبرزهم أبو هريرة مثلاً ثم نسجت هذه العقائد على شكل أحاديث نبوية ونسبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بعد ذلك دخل القصاصون على الخط وبدأوا يقصون في المساجد ما شاءوا من القصص الخرافية والأساطير تحت رعاية السلطة وإجازتها حكومة أبي بكر حكومة عمر حكومة عثمان وهؤلاء أضافوا كتميم الداري مثلاً أضافوا إلى تلك الأحاديث ما شاءوا حتى تَكُون تراث حديثي هائل من الروايات الباطلة المتهاففة ليست سوى أساطير الأولين وتناقض وتعارض القرآن الحكيم مناقضة صارخة بل وتناقض أيضاً إجماع المسلمين مناقضة صارخة وكمثال على ذلك ما ذكرناه في الحلقة الفائتة من حديث نسبوه إلى النبي في صحيح البخاري يقول فيه : (لا تخيروني على موسى) هذا مناقض لإجماع المسلمين لأن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله كما هو ثابت عند الجميع هو خير من موسى بل هو سيد موسى وسيد الأنبياء جميعاً صلوات الله عليهم أجمعين ..

السلطة الإنقلابية رعت هذه الموجة حكومة عمر حكومة عثمان حكومة معاوية حكومة أبي بكر رعت القاصصين وأفسحت لهم المجال واسعا لكي يحدثوا بالمساجد بل حتى في المسجد الشريف بما شاءوا من أساطيرهم وخز عبلاتهم ..

موقف الأئمة عليهم السلام

أما أئمة أهل البيت عليهم السلام فكان لهم موقف شديد وحازم تجاه هؤلاء فمثلا إمامنا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لما تولى الخلافة الظاهرية وجدناه يحارب ظاهرة القصاصين ، فمثلا عندنا في كتاب الكافي الشريف رواية عن الكليني رضوان الله عليه عن هشام ابن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام يقول : **(إن أمير المؤمنين عليه السلام رأى قاصاً في المسجد فضربه بالدرة وطرده)** جاء أمير المؤمنين بعضا غليظة المعروفة بالدرة وضرب ذلك القاص وطرده من المسجد الشريف لماذا؟! لأن هذا الرجل يحرف عقيدة المسلمين بقصصه وأساطيره فالمطلوب من الخليفة الشرعي أن يقف سدا منيعاً أمام هؤلاء من الجرائم والطفيليات والطحالب التي ترسبت على المجتمع الإسلامي وأفسدت عقيدته . .

المقارنة بين الموقفين

الآن أيها الأخوة قارنوا هذا الموقف العلوي موقف علي بن أبي طالب عليه السلام تجاه القصاصين قارنوه بما نقلناه آنفاً من موقف عمر بن الخطاب وهي الرواية التي يرويها ابن حجر في الإصابة ج ١ ص ١٨٩ ضمن ترجمته لتميم بن أوس الداري ذلك القصاص النصراني يقول **(أن تميما كان نصرانيا قدم المدينة فأسلم في السنة التاسعة من الهجرة وكان أول من قص بين المسلمين)** أول قصاص أول حكواتي من هؤلاء **(وكان أول من قص بين المسلمين واستأذن عمر أن يقص على الناس قائما فأذن له)** لاحظتم التباين بين المنهجين ، منهج عمر ابن الخطاب الإذن للقصاصين وإن كانوا نصارى أو كانوا يهودا أن يقصوا على المسلمين وأين؟! في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ! ماذا يقصون عليهم؟! الأساطير والخرافات التي جاء الإسلام لكي ينقضها! أما موقف علي أمير المؤمنين عليه السلام فكان طرد هؤلاء القصاصين من المساجد وضربهم أيضا تأديباً وتعذيراً لهم ..

المخالفين يشبهون الله بخلقه

من هنا نشأت كما قلنا كمية هائلة من الأحاديث المنحولة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الأحاديث اكتشف علماء المخالفين فيما بعد أنها تعارض القرآن وتخالفه في كثير من

الموارد من بينها ما نقلناه في المحاضرة السابقة من أحاديث مضحكة سخيفة تافهة ركيكة تجسم الله تبارك وتعالى ، الله الذي ليس كمثلته شيء كما في القرآن الحكيم وضعوا له وجهها ويدين وساقين وقدمين وأصابع وخالصة وألبسوه إزاراً وزعموا أنه ليس بأعور أي أن له عينين وما أشبه ذلك ، رسموا صورة لله والعياذ بالله فشبهوه بخلقه صار الله تبارك وتعالى والعياذ بالله من بني آدم ووضعوا حديثاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا المضمون (أن الله خلق آدم على صورته) ..

الأحاديث المكذوبة تعارض القرآن

نشأت هذه الأحاديث كمية هائلة من الأحاديث عند المخالفين تخالف القرآن والإجماع وتتناقض تناقضاً صارخاً مع ما جاء به الإسلام وبالذات القرآن الحكيم الذي هو الأس في التشريع الإسلامي والمصدر الأساسي للعقيدة الإسلامية ، فماذا يصنعون لحل هذه المشكلة ؟ ماذا يصنعون ؟! عندهم أحاديث تعارض القرآن فواحد من أمرين إما أن يجعلوا القرآن حاكماً على تلك الأحاديث فيسقطونها عن الاعتبار وإما أن يجعلوا السنة عندهم أي تلك الأحاديث حاكمة على القرآن فيسقطوا فهم القرآن عن الاعتبار ، يأولون القرآن كيفما شاءوا مع أنهم يدعون بأنهم يأخذون القرآن على الظاهر هكذا يقول السلفيون ومن أشبه ..

القرآن حاكم على السنة

قد ينتابكم العجب لأن المعروف أنه إذا أردنا أن نتحقق من صحة حديث ما ، المفروض أن نعرضه على القرآن لأن القرآن حاكم على الأحاديث هكذا علمنا أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم قالوا ما مضمونه أنه إذا شككتم في حديث من الأحاديث وجدتم تعارض بين الأحاديث اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما لم يوافقهم اضربوا به عرض الجدار هكذا علمنا أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم تقديس القرآن وجعله حاكماً على السنة أما عند المخالفين فالعكس هو الصحيح ! هل تعلمون بهذا ؟! إنهم يقولون بأن السنة حاكمة على القرآن وهذه تصريحاتهم دونك ..

بعض تصريحات المخالفين

قال الأشعري أبو الحسن الأشعري إمام الأشاعرة الذين هم من تفرعت عنهم المذاهب الأربعة لأن المذاهب الأربعة الفقهية ترجع في مجملها في أصول الإعتقاد إلى أبي الحسن الأشعري هو واضع أصول إعتقاد أهل العامة ، هذا عنده كتاب مشهور ومعروف ومعتبر عند المخالفين اسمه مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، يقول في ج ٢ ص ٢٥١ دققوا في كلامه : (إن السنة لا

تُنسخ بالقرآن ولكن السنة تُنسخ القرآن وتقضي عليه) الله أكبر !! ألاحظتم هذا التصريح الخطير (ولكن السنة تنسخ القرآن وتقضي عليه والقرآن لا ينسخ السنة ولا يقضي عليها) لم يقول بهذا الكلام لأنه يعلم أن الأحاديث التي عنده أحاديث نصرانية ويهودية والقرآن ينسخها ويكذبها فماذا يصنع؟! يقول العكس هو الصحيح لنجعل السنة تقضي على القرآن وحكمة عليه أيضاً ..

تصريح آخر لأحد أعظم علماء المخالفين وهوابن عبد البر الأندلسي يقول في جامع بيان العلم وفضله واحد من كتبه المشهورة في ج ٢ ص ٢٣٤ يقول : (إن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن) القرآن يحتاج إلى السنة !! لم يعلمنا الأئمة الشرعيون من آل محمد صلوات الله عليهم هذا المبدأ علمونا (إذا جاءكم منا حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فاطرحوه أو ردوه إلينا) هكذا ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أما عند المخالفين فالعكس تماماً ليس عندهم مبدأ عرض الأحاديث على القرآن بل بالعكس عندهم من يقول بهذا المبدأ أي عرض الأحاديث على القرآن فهو زنديق ! انظروا حساسيتهم من الرجوع إلى القرآن إلى هذه الدرجة !

الشيعة هم أهل القرآن

نحن أهل القرآن لا هم ، مثلاً روى عن يحيى بن معين من كبار حفاظهم وأئمتهم وعلمائهم (أن القول بعرض الأحاديث على الكتاب قول وضعه الزنادقة) والعياذ بالله هو يعلم بأن هذا قول أهل البيت عليهم السلام حسب الظاهر أهل البيت قالوا اعرضوا الحديث على القرآن فما وافق كتاب الله فخذوه يقول لا ، هذا من وضع الزنادقة لماذا؟! لأنه إن آمن بكلمة أهل البيت عليهم السلام وبتوجيههم إلى هذه الأمة لما كانت الأمة ستختلف ..

دعوة للاحتكام للقرآن الحكيم

نرجع نحتكم إلى القرآن الحكيم وهي دعوتنا إلى اليوم إلى جماهير المخالفين فليأتوا ولنعرض ما عندنا وما عندهم من تراث وأحاديث على كتاب الله فلنحتكم إلى القرآن ونرى القرآن ينطق بماذا؟! هل أن الحق مع آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أم الحق مع أبي بكر وأتباعه كأبي حنيفة والشافعي ومن أشبهه ، لكن المشكلة أنهم يغلقون عقولهم ويصمون آذانهم عن أي قدح أو رد للأحاديث الإسرائيلية التي يرددونها كالبيغاء ، عندهم البخاري لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لا يمكن التشكيك بأي حديث فيغلق عقله على البخاري لا يكفر بالبخاري ولا يرد ولا يرد مسلم وأمثال هؤلاء بل يغلق عقله على ما توارثه من عقائد ومفاهيم تلقاها من قبل القصاصين ..

علماء المخالفين قصاصين

ذكرنا لكم سابقاً أن أئمتنا صلوات الله عليهم سموا علماء المخالفين بالقصاصين لم يعترفوا بهم كعلماء ، كأبو حنيفة هذا في نظر أهل البيت عليهم السلام حكواتي ، هذا قصاص آخره يجلس على قارعة الطريق ويقص قصص ألف ليلة وليلة هذا مستواه ، أما أنه يأتي ويفتي في دين الله ويعلم الناس دين الله فهو لا يمكنه أن يتقصص ذلك وما شاء الله تبارك وتعالى أن يحمل دينه أمثال هؤلاء ممن تتفقوا بالأحاديث الإسرائيلية وبالروايات المكذوبة والموضوعة ..

يحفظون كتاب الله ولا يعملون به

في بادئ الأمر جاءت سلطة أبو بكر وعمر ورفعت لواء محاربة السنة (حسبنا كتاب الله) (لا سنة بعد اليوم) بعد ذلك انقلبت الآية حينما وجدت خلأً وأرادت تنفيذ أجندتها في تهويد وتنصير الدين الإسلامي جمعت علماء أهل الكتاب وثنت لهم الوسادة وجعلتهم يفتون للأمة طبقاً لما ورد في التوراة المحرفة والإنجيل المحرف فنشأت هنا أحاديث كثيرة ، سنة جديدة نسبت كذبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلوها حاكمة على كتاب الله فلا كتاب لله بعد اليوم ، كتاب الله يحفظونه يقرأونه ولكن ما الفائدة إذا كانوا لا يعملون به ! يجعلون السنة تقضي عليه ! يجعلون السنة تنسخه كما باعتراف علمائهم ، ما الفائدة من تجويد القرآن وحفظه وأنت لا تعرض الأحاديث التي تلقيتها على القرآن ما الفائدة من ذلك ؟! يصبح القرآن بمثابة ذلك الشريط الذي يوضع في المسجل فقط ، أنت هكذا لقلقة لسان لا أكثر ولا أقل!

قال يحيى بن معين : **(أن القول بعرض الأحاديث على الكتاب قول وضعه الزنادقة)** تجدون كلامه هذا وتصريحه الخطير هذا في كتاب عون المعبود في شرح سنن أبي داود للعظيم أبادي ج ٤ ص ٤٢٩ ..

البكرية ليسوا على الإسلام

إذا من هنا افترقنا عن المخالفين في أصول العقيدة وسبق منا التنبيه أكثر من مرة عن أن ما يشاع كذبا وبهتاناً وإفكاً ودجلاً من هذا الطرف أو ذاك ما يشاع من أننا وهم على دين واحد ومتفقون على الأصول ولكن مختلفين في الفروع وعلى جزء يسير من الفروع بعض أحكام الصلاة والصيام والزكاة وما أشبه فهي فروقات إجتهدية كما تريد تحاول أن تصور هذا الأمر بعض التيارات والأحزاب المنحرفة البترية الضالة كحزب الدعوة والنظام الإيراني وما أشبه هذا من طرفنا ومن طرفهم أي البكريين من يحاول أن يتملق لشيعية أهل البيت عليهم السلام ليحصل على شيء من فتات موائدهم ، إذ وجدوا أن الشيعة بدأ نجمهم يصعد في منطقتنا والكل يتكلم عن المد الشيعي وأن

الشيعة بدءوا بالظهور والتأثير إقليمياً بل دولياً فأصبحت للشيعة قوة فيحاولون الحصول على بعض الفتات من مواعدهم فيحاولون التملق إليهم ببعض الكلام المعسول ، كما أن المنحرفين المحسوبين علينا يعلمون أن خلافنا خلاف إعتقادي في الأصول قبل أن يكون في الفروع وأننا لا نكاد نتفق معهم على أصل وفرع إلا في مدار يسير جداً ، نختلف معهم في التوحيد وفي أصل النبوة وأصل العدالة وأصل الإمامة حتى في الميعاد مثل قولهم : (إن الله يُرى في المعاد يوم القيامة) ونحن نقول أن الله لا يرى ومن قال أن الله يُرى فقد كفر، فإذا أين هو التوافق ..

الشيعة لا يتفقون مع العامة

هنالك كلمة مشهورة للسيد نعمة الله الجزائري عليه الرحمة والرضوان وطالما أخذ بها المخالفون تشنيعاً علينا وهم يشنعون على أنفسهم في الواقع المقولة مضمونها إنا نحن أي شيعة أهل البيت عليهم السلام لا نكاد نتفق مع العامة لا على إله ولا على نبي ولا على إمام ذلك لأن الإله الذي رسوله محمد صلى الله عليه وآله عندهم خليفته أبو بكر ونحن لا نعرف هكذا إلهاً ، نحن نعرف الإله الذي نبيه محمد وخليفته علي صلوات الله عليهما وآلهما ، وهذا الكلمة من السيد نعمة الله الجزائري تستبطن في الواقع معاني أعمق من ذلك بكثير لم يفهمها المخالفون الجهلة ما تستبطنه أن إلهنا غير إلهكم لأنكم تعتقدون بإله على صفة البشر إله مجسم إله هو كما ورد في رواياتكم الصحيحة شاب أمرد أما نحن فننفي كل ذلك ونعتبر من يؤمن بذلك مشركاً بالله كافراً بالله تبارك وتعالى ، هكذا إله نحن لا نعرفه أما الإله الذي يكون على صورة شاب أمرد هذا ليس إلهنا ، نحن نؤمن بالإله بالذي ثبت في القرآن ليس له كفواً أحد لا تتركه الأبصار ليس له نظير وشبيه ليس كمثله شيء هذا هو الإله الذي نؤمن به لا إلهكم أنتم !!

كذلك النبي الذي نعتقد به نحن هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله لا شك هو سيد الأنبياء والمرسلين أما أنتم نفس الاسم لكنه عندهم مفضول بالنسبة لبعض الأنبياء كموسى ويونس ومن أشبهه (لا تخيروني على موسى) هكذا تروون أنتم عن نبيكم نحن لا نعرف هكذا نبي ، نبينا الذي نعرفه ونعتقد به هو قمة في الفضائل ومعصوم عصمة مطلقة لا يصدر منه ذنب ولا خطأ ولا يصدر منه ترك الأولى وخلاف المروءة لا يصدر منه كل ما يستقبح ، ونبيهم كان يخطأ ويشتم الناس بالباطل ويؤنبه الله تبارك وتعالى ويصحح له أخطأؤه عمر بن الخطاب لعنة الله عليه وأمثال هذه الأمور ! نبيهم الذي يعتقدون به كان سيء الخلق والعياذ بالله كان متهتكاً يبول وهو واقف على المزابل العامة مثل هذا النبي نحن لا نعرفه !!

إمامنا هو علي بن أبي طالب وإمامكم أبو بكر ودونك بهذا فارقا يفرق بيننا ، لا فائدة من أن نجتمع على مجرد العنوان والإسم والشعار ديننا الإسلام العنوان هذا ، جيد محتواه ما هو ؟! مختلف

جذريا بيننا وبينهم ، إلهنا الله إله الإسلام لكن المحتوى ما هو ؟! يختلف جذريا ! إلهنا الله هناك شاب أمرد وهنا ليس كمثلته شيء لا يجسم ، نبينا ونبىكم محمد لكن المحتوى يختلف صفات هذا النبي عندهم شيء آخر وصفات نبينا شيء آخر ! محمدنا غير محمدكم صلى الله عليه وآله وسلم أئمتنا غير أئمتكم إعتقاداتنا غير إعتقاداتكم ديننا غير دينكم لستم على الإسلام ، ليس هذا هو الإسلام ! الإسلام هو الذي جاء به محمد وآل محمد صلوات الله عليهم هذا هو الإسلام الذي نعرفه ولا نعرف غيره !

أما الإسلام الذي جاء به كعب الأحبار وتميم الداري ووهب ابن منبه أبو هريرة الدوسي ابن تيمية ومن أشبه هذا ليس إسلامنا لا نعرف هكذا دين ! ارجعوا إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام واعرضوا ما عندنا وما عندكم على كتاب الله تبارك وتعالى حتى نكتشف مع من الحق ..

الشاب الأمرد إله المخالفين

كنا قد وصلنا إلى مسألة الإعتقاد في التوحيد ولنركز على هذه النقطة كيف أن المخالفين اعتقدوا بذلك الإله اليهودي الشاب الأمرد المجسم وهذا طبعا يخرجهم عن الإسلام وعن الإيمان جملة وتفصيلا إلا المستضعفين منهم وهم عوام هذه الأمة مع الأسف الشديد الذين نأمل من الله تبارك وتعالى أن شاء الله ببركة كلمات ونور أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أن يهديهم إلى الحق وصراط الله المستقيم ..

وصلنا إلى الروايات التي جسمت الله وهي كثيرة نقلناها من مصادرهم كصحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهما من الصحاح وكتب الحديث عند المخالفين والتي أثبتت لله وجهها ويدا وأصابع وساق وخالصة وقدم وعينين وأن الله ليس بأعور وأن المسيح الدجال أعور عين اليمنى إلى أن وصلنا إلى هذا الحديث ونحتاج التركيز عليه شيئا ما وهو الذي رواه الذهبي في ميزان الإعتدال ج ١ ص ٥٩٣ عن ابن عباس عن النبي كما زعموا وافتروا على النبي (رأيت ربي جعدا أمرد عليه حلة خضراء) وفي رواية أخرى (إن محمدا رأى ربه في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ قدماء في خضرة ونعلاه من ذهب)

ابن تيمية وتصحيحه للحديث

هذا الحديث للعلم يحاول المخالفون أن يفروا منه خصوصا عندما يجبههم به أبناؤهم لما يكتشفون هذه الحقيقة أن الإله الذي يعتقدون به هو هذا الإله الشاب الأمرد، علماؤهم يحاولون الفرار من هذا الحديث بقولهم أنه حديث لم يصح والحال أننا نقلنا تصريحاً لابن تيمية الذي يسمى بشيخ الإسلام عندهم وفيه حكم بصحة هذا الحديث بلا أي تورية أو تقية منه ، فقد قال في كتابه التأسيس في الرد

على أساس التقديس ضمن استدلاله بأن الرؤية التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله حسب ما يزعمونه أن الرؤية كانت رؤية عينية وليست إخطارية بالقلب ، يقول من رواية ابن أبي داود أنه سئل ابن عباس (هل رأى محمد ربه ؟ قال نعم : قال وكيف رآه ؟ قال في صورة شاب دونه ستر من لؤلؤ كان قدماء في خضرة، فقلت لابن عباس أليس قوله تعالى : { لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } يعني أليس قوله تعالى : { لا تدركه الأبصار } هذا دليلاً على نفي هذا الحديث -وابن عباس على ما ذكرنا سابقاً من كبار تلامذة كعب الأبحار اليهودي- (قال لا أم لك) يعني الذي ليس مترابي تربية جيدة بحيث أن أمك لم تربك (لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء) يعني الله إذا كشف عن نوره حينئذ لا يمكن أن تدركه الأبصار أما إذا لم يكشف عن نوره فيمكن أن الله والعياذ بالله يتلبس بلباس معين بهيئة معينة بشكل معين بحيث أنه يمكن أن تدركه الأبصار والعياذ بالله !

يستمر ابن تيمية ويستدل الآن ويعلق على هذا الحديث يقول (وهذا يدل على أنه قد رآه) يعني رسول الله رأى الله والعياذ بالله (وأخبر أنه رآه في صورة شاب دونه ستر وقدماء في خضرة وأن هذه الرؤية هي المعارضة بالآية والمجاب عنها بما تقدم) يعني ابن عباس حل هذه المعضلة وأجاب بما هو الجواب الصحيح لفك المعارضة بين الحديث والقرآن في قوله تعالى : { لا تدركه

الأبصار } فيقتضي يقول ابن تيمية (أنها رؤية عين كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (رأيت ربي في صورة أمرد -ليس له لحية- له وفرة -شعره كثيف- جعدٌ -شعره مجعد- قطط في روضة خضراء) فإذا ابن تيمية حكم بصحة هذا الحديث على حد زعمهم الذي له الكثير من المصادر التي كما سبق ونقلناها كالبيهقي في كتابه الصفات ص ٩٣٨ وابن عدي في الكامل ج ٢ ص ٢٦١ والآلء للسيوطي عن الطبراني ج ١ ص ٢٩ وكتاب التوحيد لمحمد بن اسحاق بن خزيمة ص ١٩٨ وغيرها كثير .. وللعلم نضيف إلى الشعر بيتين أن ابن تيمية لم يكن الوحيد الذي انفرد بالحكم بصحة هذا الحديث الذي يعتبر فضيحة الفرقة البكرية إذ يكشف عن حقيقة اعتقادها بالله وكيف أنها والعياذ بالله أنزلت الله وأنقصته واستنقصته وجعلته شاباً أمرد والعياذ بالله ، لم يكن ابن تيمية الوحيد الذي صرح وحكم بصحة هذا الحديث وإنما سبقه آخرون وهذا هو مبحثنا ..

في كتاب طبقات الحنابلة كتاب يُعتمد عليه بالنسبة إلى المذهب الحنبلي وفيه ذكر لعلماء الحنابلة ورواتهم في ج ٢ ص ٤٥ ورد عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (رأيت ربي عز وجل في صورة شاب أمرد جعد قطط عليه حلة حمراء) !! مرة أحمر ومرة أخضر يلبس والعياذ بالله ، وأيضاً في الآلء المصنوعة للسيوطي ج ١ ص ٢٨ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (لما أسري بي رأيت الرحمن تعالى في صورة شاب أمرد له

نور يتلألأ وقد نهيت عن وصفه لكم فسألت ربي أن يكرمني برؤيته وإذا هو كأنه عروس حين كشف عن حجابهِ مستوًى على عرشهِ)

يا لكفركم !! يا لزندقتكم !! الله تشبهونه بالعروس ، مرة تشبهونه بالأمرد كالشباب المتسكعين وتارة أخرى تضعون على رسول رب العالمين حديثاً تقولون أنه وصف إلهه بالعروس أعوذ بالله من هذا الإعتقاد الشيطاني اليهودي الكافر المنحرف (نهيت عن وصفه لكم فسألت ربي أن يكرمني برؤيته وإذا هو كأنه عروس حين كشف عن حجابهِ مستوًى على عرشهِ) أعوذ بالله ناقل الكفر ليس بكافر ..

في كتاب السنة لابن أحمد بن حنبل إمام الحنابلة ابنه عبد الله رقم الحديث ٢٠٨ يقول عن عبد الله بن أبي سلمة قال : (بعث عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن العباس يسأله هل رأى محمد ربه فبعث إليه أن نعم قد رآه فرد رسوله إليه قائلاً : وكيف رآه ؟ فقال رآه على كرسي من ذهب يحمله أربعة) نفس الصورة الموجودة في معابد اليهود (ملك في صورة رجل وملك في صورة أسد وملك في صورة ثور وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب)

جيد كل هذه تصريحات وأحاديث نسبوها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إفاً وزوراً تبين اعتقادهم الحقيقي في الإله الذي يعبدونه ذلك الإله الشاب الأمرد العروس الذي شعره جعد قطط ويلبس حلة خضراء تارة وحمراء أخرى ويجلس على عرش من ذهب يحمله أربعة ويلبس نعلين من ذهب وجالس في بستان جميل ..

هذا هو الله هذا هو الإله عندكم!!

هذا هو الله الذي أثبتته القرآن الحكيم!!

هذا هو الله الذي دعانا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!

لنؤمن به ونوحده ! معاذ الله وتعالى عما يقول البكريون علواً كبيراً..

من الذي صحح هذه الأحاديث ؟ جمع من علمائهم الكبار للعلم وهذا ما نجده في كتاب لأحد كبار علماء الحنابلة المذهب الحنبلي اسمه أبو يعلى ابن الفراء هذا الرجل كان قاضياً ومن مشاهير علماء الحنابلة أبو يعلى بن الفراء الحنبلي القاضي هذا الرجل له كتاب ألفه في هذا السياق اسم الكتاب إبطال التأويلات في ذلك الكتاب ص ١٣٦ يروي عن أم الطفيل قالت : (سمعت رسول الله يذكر أنه رأى ربه في المنام في صورة شاب موفر عنده شعر كثير رجلاه في خضرة عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب)..

تأليف كتاب إبطال التأويلات سبب ارتباكاً كبيراً في أوساط المخالفين من المذهب الحنبلي بالذات مع أن المؤلف كان جليل القدر وعظيم القدر جداً إلى درجة أنه ينسب إليه الفضل في انتشار مذهب

أحمد ابن حنبل يعني لولا هذا الرجل لما انتشر مذهب أحمد كما ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل
توفي هذا الرجل في سنة ٤٥٩ للهجرة في شهر رمضان ..

تصريح محمد رزق الحنبلي في الكتاب

نلاحظ هنا مسألة بسبب تأليفه لهذا الكتاب وتصحيحه لهذا الحديث وكشفه حقيقة الإله الذي يعتقد
به الحنابلة والمخالفون فإن ذلك سبب زلزالا وفضيحة كبرى في أوساطهم فشن بعض الحنابلة
الكبار عليه هجوما لا ذعا أيضا فمثلا قال فيه معاصره أبو محمد رزق الله الحنبلي شيخ الحنابلة في
بغداد هذا كان معاصر لأبي يعلى الفراء ولكن هذا الرجل كان شيخ الحنابلة في بغداد قال : (لقد
بال وخرى أبو يعلى على الحنابلة بولة وخرية لا يغسلها ماء البحر)
الله أكبر !! بال وخرى على رؤوسهم لماذا ؟!
لأنه ألف كتاب إبطال التاويلات ؟!

هذا التصريح من أبي محمد رزق الحنبلي شيخ الحنابلة في بغداد تجدونه في كتاب سبط ابن
الجوزي المسمى مرآة الزمان وأيضا ذكره ابن الأثير في الكامل في التاريخ ٨ ص ١٠٤ (لقد بال
وخرى أبو يعلى على الحنابلة بولة وخرية لا يمكن أن يغسلها حتى ماء) البحر !! ماء البحر
اجمعوه كله لن يطهر ما على رؤوس ووجوه الحنابلة إلى اليوم من بول وخرء إلى هذه الدرجة !!
لماذا كل هذا الهجوم على هذا الرجل ؟! ماذا صنع في كتابه إبطال التاويلات ؟! الذي صنعه أنه
نقل هذه الروايات قصة الشاب الأمرد ونقل أقوال علمائهم في تصحيح هذا الحديث فمثلا ورد في
كتابه أن أحمد بن حنبل يقول إمام الحديث (هذا الحديث رواه الكُبر عن الكُبر عن
الصحابة أكابر الحفاظ والمحدثين رَوَاهُ عن الصحابة عن النبي فمن شك في ذلك فهو جُهمي لا
تقبل شهادته ولا يسلم عليه ولا يعاد في مرضه) جاء في إبطال التاويلات لأبي يعلى في ج ١ ص
١٤٥ ..

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي هذا الذي عادة يستدل به الوهابيون بكلامه حيث يقول (أنه إذا
رأيت أحد ينتقص أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاعلموا أنه زنديق) دائما يكررون
كلامه ضد الشيعة ليتهم يلتفتون إلى هذا الكلام أيضا من أبي زرعة ، يقول أبو زرعة الدمشقي عن
الحديث هذا حديث الشاب الأمرد يقول أنه صحيح ورد هذا في ج ١ ص ١٤٢ من إبطال
التاويلات ..

قال الإمام أبو الحسن بن بشار لما سئل عن الحديث (قال صحيح فعارضه رجل فقال هذه
الإحاديث لا تذكر في مثل هذا الوقت يجب علينا أن نخفيها فقال له الشيخ: فيدرس الإسلام) يعني
ينطمس الإسلام!! (لا دعنا نعرض الأحاديث) ذلك الرجل اعترض عليه لماذا؟! لأن هذه

الأحاديث فضيحة تكشف أنهم مشركون يعتقدون بشاب أمرد أو عروس ليس بالإله الإسلامي ورد هذا أيضا في إبطال التأويلات وورد فيه أيضا قول الطبراني صاحب المعجم حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي في الرؤية صحيح هذا ورد في الجزء ١ ص ١٤٣ وهو بنفسه يقول في ختام بحثه أبو يعلى يقول هذه الأحاديث تلقاها العلماء بالقبول فليس لأحد أن يمنعها أو يتأولها..

بال بولة وخرّي خرية لا يغسلها ماء البحر أم لا؟! طبعا ، باعتراف شيخ الحنابلة في بغداد لأن كل هذه التصريحات المخرجة للقوم لا تتحمل ، إذا إله المخالفين هو ذلك الشاب الأمرد ليس هو الإله الذي دعانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم للإيمان به وتوحيده ..

هنا نذكر لطيفة

نذكرها بلا تعليق روى ابن حجر العسقلاني الذي شرح صحيح البخاري في كتابه إنباء الغمر بأبناء العمر في ج ١ ص ٤٨٥ : (يقول أن أحد الولاة واسمه قرايوسف كان مولعاً باللواط -أجلكم الله- فرأى شاباً أمرداً جميلاً الصورة، فقال : هذا إلهي الذي أعبدته ما هو خير من عبادة الحجر) ولأنه مولع باللواط وهذا شاب أمرد وجميل الصورة فاعتقده إلهه (فقال له بعض من حضر هذا كفر ويلك فقال إن لم يكن الإله فهو أخ الإله) ..
هذا صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

الفصل السادس

الحلقة السبعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.. آمين..

عقيدة التجسيم عند المخالفين

انكشف أمامنا ما يعتقد المخالفون في الإله الذي يعبدونه ، الحلقات الماضية تكفلت بذكر رواياتهم وأحاديثهم الإسرائيلية التي وضعوها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيها نسبوا إلى الله ما يخجل اللسان عن ذكره حينما يقال ن الله تبارك وتعالى على هيئة شاب أمرد أو أنه كالعروس وله وجه وعينان ويدان وساقان وقدمان وخالصة وأصابع في اليد وأن له شعراً وشعره جعد وما إلى ذلك ..

الإنسان الموحد المؤمن يخجل من أن يذكر مثل هذا لأنه يقول هذه عقيدة تجسيمية تناقض ما جاء به القرآن الحكيم ، إن الله تبارك وتعالى لا يمكن أن يُشبهه بخلقه أما عند المخالفين فهو شاب أمرد يجلس على كرسي مذهب ويلبس حلة خضراء في رواية ، وفي أخرى يلبس حلة حمراء وما إلى ذلك من صفات نسبوها إلى الله تجعلهم قد ضاهوا اليهود في الصفات التي نسبوها إلى الله تبارك وتعالى ، اليهود يعبدون هكذا إله والمخالفون على أثارهم مع الأسف الشديد دون أن يعلموا..

التوحيد عند المخالفين باطل

ذكرنا أن المخالفين إلى اليوم يحاولون الفرار من حقيقة اعتقادهم هذا ، يحاولون التطغية على هذا الإعتقاد أن لا تنكشف هذه الروايات أن لا ينكشف حديث الشاب الأمرد والأحاديث التي تجري مجراه أن لا تنكشف توثيقات وتصحيحات علمائهم لهذه الأحاديث لكن يأبى الله تبارك وتعالى إلا أن تظهر الحقيقة ويأبى البحث العلمي إلا أن يفتضح أولئك الذين ألصقوا أنفسهم بالإسلام وهم مفارقون له في اعتقاداتهم ..

الإسلام قائم بالدرجة الأولى على التوحيد والتوحيد عند هؤلاء القوم باطل لأن تشبيه الله بخلقه مناقض للتوحيد فيجعل الله صفات الممكن لا صفات الواجب وإذا كان ممكناً فهو فقير ، يفتقر إلى غيره والإله الذي يفتقر إلى غيره ليس بإله لأن الإله واجب من جميع الجهات غني من جميع

الجهات فلا يمكن أن يفتقر إلى غيره ، فالقول بالتجسيم في الحقيقة قول يضاهي قول الكفار لأنهم يجعلون الله تعالى محتاجاً إلى غيره ..

من ركب الله على هذه الهيئة التي يزعمون هل كان إله آخر؟ وهكذا إذا فتحنا هذا الباب فسيودر العقل في حلقة مفرغة ولن يتمكن من أن يصل إلى حقيقة التوحيد لأنه بالقول بالتجسيم تظهر عشرات الإشكالات أما القول بنفي التجسيم كما نقول نحن أتباع أهل البيت صلوات الله عليهم فيخلو من أي إشكال ..

إن التجسيم واضح في عقيدة الفرقة البكرية مهما حاول كبارها الفرار منها أنه ليس واضحاً فحسب في رواياتهم وأحاديثهم وأقوال علمائهم بل أنه واضح أيضاً في أشعارهم أيضاً لاحظوا مثلاً هذا الشعر الذي هو لأحد علماء المذهب المالكي واسمه عبد الله بن محمد الأندلسي المالكي وتجدون شعره هذا في كتابه أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة من عنوان الكتاب تعرفون بأن صاحبه يشير أو يذكر في كتابه هذا معتقد ما يسمى بأهل السنة والجماعة فماذا يقول ؟ يقول :

ولربنا عينان ناظرتان	والله وجه لا يُحد بصورة
ويمين جلت عن الإيمان	وله يدان كما يقول إلهنّا
فهما على الثقلان منفقتان	كلتا يديه يمين وصفهّا
والأرض وهو يعمه القدمان	كرسيه وسع السماوات العلى
والكيف تمتنع على الرحمن	والله يضحك لا كضحك عبده
لسمائه الدنيا بلا كتمان	والله ينزل كل آخر ليلة

التعليق على الشعر الأندلسي

أثبت الله وجهها وأثبت عينان تنظران ، ويدان ليس فيها شمال كلتاها يمين منفقتان على الإنس والجن وله قدمان بإمكانهما أن تعم السماوات والأرض والله يضحك ، الله تبارك وتعالى يُنسب له فعل الضحك وطبعاً هذا عندنا باطل في إسلامنا إسلام محمد وعلي وأهل البيت عليهم السلام لأنه ينسب النقص إلى الله تبارك وتعالى هذا الضحك من صفات المخلوقين من صفات الممكنات ، ثم والكيف تمتنع عن الرحمن يعني لا نكيف إلى اليوم ناقش علماء المخالفين في الموضوع ، هل عنده يد وأصابع ؟ يقول نعم لكن لا نكيف يحاول أن يجعل معتقده بالقول أننا لا نكيف يعني له يد لكن لا نعرف ماهيتها فيقولون بأننا هنا لم ننقض التوحيد بقولنا هذا ..

كلامنا ليس في أنك تكيف أم لا تكيف مجرد إثبات أن الله أعضاء هذا ينقض التوحيد ، مجرد إثبات أن الله وجهاً بالمعنى الحقيقي لا بالمعنى المجازي ، إذا تقول بالمعنى المجازي لا إشكال في

ذلك ، لكن أن تثبت لله وجهها يدا قدما بالمعنى الحقيقي يعني هنالك عضوية لكن لا نعرف كيفيتها
وصورتها هذا بحد ذاته الحاد وكفر وشرك ..

والله ينزل كل آخر ليلة لسمائه الدنيا بلا كتمان ، سنتعرض إلى الحديث الذي يقولون فيه أن الله
تعالى ينزل آخر كل ليلة ونعلق عليها ، فإذا من هذا الشعر شعر عبدالله بن محمد المالكي الأندلسي
في كتابه أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة نعرف بأن بضاعة القوم هي التجسيم ،
جعلوا الله لنا إنسانا كاملا له قدمان عيانان يدان وجه هذه صفات بشر ، هذا يعبدونه! شاب أمرد !!

الشيعة أهل التوحيد الحق

أما نحن فإعتقادنا يختلف عن هذا جملة وتفصيلا لأننا نحن قد أخذنا بالإسلام الحق أما هم أخذوا
بأي إسلام؟ أخذوا بإسلام عمر بن الخطاب وكعب الأحمار ومعاوية ووهب بن منبه والداري
وإسلام أبي هريرة هؤلاء ، يعني أخذوا واعتقدوا بالنسخة المزيفة عن الإسلام وهذا هو مبحثنا ،
كيف زيف الإسلام؟! نكمل هذا المبحث كل مناقشتنا هذه هي في قضية التوحيد أصل التوحيد
والفروقات بيننا وبينهم ...

الله لا يُأَيَّن بأين ولا وكيف بكيف؟

بعدما علمنا بصفات الإله الذي يعتقدون به وكيف أنه إله مجسم نأتي الآن لمبحث مسألة أخرى
ترتبط بهذه المسألة وهي إعتقادهم في مكان الله تبارك وتعالى ، الله عندهم مجسم شاب أمرد لكن
أين مكانه؟! نحن شيعة أهل البيت صلوات الله عليهم نقول أنه لا مكان محدد لله أصلا لا مكان لله
تقول لي الله أين؟ أجيبك بكلام أمير صلوات الله عليه ويحك إن الله لا يُأَيَّن بأين الله خالق الأين خالق
المكان خالق الزمان لا يمكن لي أن أنسب إلى الله أنه يتأطر بمكان معين لأن المكان يكون قد
احتواه وهو خالق هذه المكان فإذا يكون الله تبارك وتعالى مخلوقاً أو مفتقراً لذلك المكان دعني
أبسط لكم المسألة قليلا..

إذا قلنا إن الله في المكان الكذائي يأتي هنا هذا السؤال أنه المكان من الذي خلقه هذا الحيز من
الذي خلقه؟ فإذا قلت الله وقع عندنا دور يعني قبل أن يخلق هذا المكان أين كان الله؟! يعني يحصل
عندنا دور أنه يحتاج إلى مكان والمكان يحتاج إليه فلا نصل إلى نتيجة ، إذا قلت هذا المكان كان
موجودا من الأصل ما احتاج الله يخلقه كان مع الله وقع عندنا شرك فهكذا نكون اعتقدنا أن المكان
قديم مع الله تبارك وتعالى فيكون المكان واجب الوجود كالله تبارك وتعالى فإذا أصبح عندنا إلآهان
قديمان اثنان ومحال وباطل هذا عقلاً فإذا لا مناص من أن تقول إن الله لا مكان له هو الذي
يستوعب المكان ويستوعب الزمان يحيط بكل شي الله كما ثبت في القرآن الحكيم يحيط بكل شي هو

الذي خلق هذا الفضاء الذي يكون فيه المكان فكيف بالمكان فإذا لا يجوز أن يقال أن الله له مكان معين تستطيع أن تعبر هكذا ، الله لا مكان له ، الله في كل مكان وفي غير المكان ، الله محيط بكل شيء تبارك وتعالى إذا قلت أن الله مكاناً كفرت أو أشركت ..

إعتقاد المخالفين في مكان الله تبارك وتعالى

هنا يأتي سؤال من بعض الجهلة إن لم يكن الله في مكان معين فما معنى أن نقول إن الله استوى على العرش ما معناها؟ يعني أن الله تحيز بالعرش جلس على العرش؟ نقول لك لا هذه كلها تعبيرات مجازية حتى العرش لا نعرف حقيقته ما هي حتى الآن هو خلق عظيم من مخلوقات الله تدل على عظمته الله خلقه لأهل السماوات حتى يستدلون به على عظمته كما خلق الكعبة نستدل بها على عظمة الله تبارك وتعالى وهو مكان مقدس لما نقول الكعبة بيت الله لا نقصد أن الله مثلاً يعيش هناك كما نقلت لكم أن بعض الناس يدخلون للحرم من البكرين فلما يرى الكعبة يقول السلام عليك يا الله ليس هكذا ، بيت الله خلق من مخلوقات الله له شرف وعظمة ينسب إلى الله على نحو التشريف المجازي حتى يعظم بنسبته إلى الله ، كذلك العرش لا يعني أنه يجلس عليه والعياذ بالله كرسي الله يعني قدرة الله مثلاً هكذا يأول عرش الله يعني سلطان الله هكذا يأول المعنى ، طيب لماذا نقول استوى على العرش أو عرش الله كرسي الله نقول هذه النسبة كنسبة البيت إلى الله تبارك وتعالى نسبة مجازية لكي يعظم أهل السماء هذه المخلوقات وتكون مظاهر لعظمته تبارك وتعالى .. سؤال إذا لم يكن الله تبارك وتعالى في مكان معين لم لما ندعوه نرفع أيدينا إلى السماء هذا معناه أن الله في السماء يعني في الأعلى نقول أيضاً هذا باطل نرفع يدنا إلى السماء لأننا نتوجه إلى قبلة أهل السماء في الدعاء قبلة معينة الله يحب أنه لما يدعى تتوجه إلى السماء فأنت بإمكانك الدعاء وأنت تنظر للأسفل لكن إن أردت أن يستجاب دعائك أكثر تتوجه إليها وسميت في الروايات في بعضها بالبيت المعمور أو تتوجه إلى عرش الله تبارك وتعالى يعني إلى جهة العلو لأن فيها قبلة أهل السماء كما أنه في الدنيا تتوجه إلى الكعبة ليس معناه أن الله موجود هناك لكن هي قبلة أهل الدنيا وفي حال الدعاء تتوجه إلى قبلة أهل السماء هذا هو المعنى ..

الروايات التي تدل على اعتقاد المخالفين

أما عند المخالفين يقولون إن الله في السماء وفي أقوال أخرى أن الله لا ينزل إلى الأرض وفي أقوال أخرى أن الله يكون أمام وجه المصلي هم في الواقع احتاروا أنه أين موقع الله أين ، مكانه أين ؟! اختلفوا في ذلك هذا نابع من كذب روايتهم المكذوبة المختلفة ، مثلاً إحدى أقوالهم أن الله فوق العرش متربع هناك .. روى أبو داود في سننه ج ٤ ص ٢٣٢ ..

(أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -كما زعموا- قال : أن عرش الله على سماواته لها كذا وقال بأصابعه مثل القبة عليه) ، الرواية هكذا تقول الرسول يريد أن يبين لهم على حد زعمهم أنه أين هو الله؟ أين هو عرش الله؟، الصدر الأول من الرواية أين هو عرش الله يقول إن عرش الله على سماواته لها هكذا مثل القبة وقال بأصابعه مثل القبة عليه يعني هذه السماوات العرش مثل القبة على السماوات إلى هنا ليس مشكلة هذا لا يناقض التوحيد المشكلة في ذيل الرواية يقول (وإنه لينط به أطيظ الرحل بالراكب) دقق لما كان العربي يركب رحله على ناقه على جمل يجلس على الرحل يصدر من هذا الرحل صوت يسمى أطيظ صوت الشد وال جذب الذي يكون على هذا الرحل فصوت هذا الشد أو الجذب يسمى أطيظ لما يكون شخص جالس على الرحل يصدر منه هذا الصوت لما تتحرك الدابة خصوصاً يقولون (أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عرش الله فوق السماوات هكذا ككالقبة وإنه لينط به) ما مفهومنا من الرواية ؟ يعني الله جالس على هذا العرش ومن ثقله يصدر الصوت (وإنه لينط به أطيظ الرحل بالراكب) هذا ما رواه أبو داود في سننه ج ٤ ص ٢٣٢ إذاً بمقتضى هذه الرواية يكون إلههم الشاب الأمرد أين موقعه؟ مكانه فوق العرش ومن ثقله يصدر هذا الصوت المشكلة أننا نجد في روايات أخرى لهم ما يناقض هذه الرواية أنهم يبينون موقع آخر لله فما علمنا في أي موقع هذا أم ذاك ..

رواية أخرى مكذوبة

مثلا روى ابن ماجه في سننه في ج ١ ص ٧٨ (عن أبي رزين قال : قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال كان في عماء) العماء السحاب الثقيل فالله كان موقعه على حسب هذه الرواية في السحاب فلما تجدون بعض السحاب يا أيها الفرقة البكرية تأملوا أن يكون ربكم فيها (كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وماء) شئ عجيب! سحاب تحته هواء فوقه ماء ما يتساقط وهواء ثم خلق عرشه على الماء هذه الرواية تقول إن الله مكانه بين السحب والمصيبة أنهم يفترون على رسول الله ولا يعلمون أنه يساق الشرك لأنه معنى أن نقول كما بينا أن الله في عماء وتحته هواء وما فوقه هواء وماء معنى ذلك أنه كان الهواء والماء والسحاب والمكان الذي كانت فيه هذه الأمور هذه أربعة أشياء أثبتناها أربعة أشياء كان فيها الله فإذا أصبح هناك ه آلهة ، قدماء خمسة منذ الأزل وهذا شرك لكن لا ينتبهون لهذا !!

في رواية أخرى يقولون إن الله موقعه إذا أردتم أن تعرفوا موقع الله فأتناء ما يكون الإنسان يصلي في حالة صلاته الله يكون قبالة مباشرة الله هناك يجلس وينظر كيف يصلي عبده ..

روى البخاري في صحيحه في ج ١ ص ٢٠٦ وكذا مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٧٥ (عن عبد الله بن عمر بن الخطاب -لعنة الله عليه- أن رسول الله رأى بصاقاً في جدار القبلة) حسب زعم عبد الله بن عمر يقول رسول الله لما دخل المسجد رأى بصاقاً في جدار القبلة يعني واحد من صحابتهم العدول بصق على جدار المسجد في ناحية القبلة (فحككه بيده ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي لا يبصق قبل وجهه) لا تبصق للأمام ابصق لليمين لليسار (فإن الله قبل وجهه إذا صلى) يعني لما أنت تبصق والعياذ بالله هذا البصاق يقع على وجه الله لأن الله جالس أمامك وأنت لا تشعر ، فإن الله قبل وجهه يعني أمام وجهه في حالة الصلاة فإذا معنى هذه الرواية أن الله عندهم موقعه يكون أمام وجه المصلي ..

جيد قد يأتي واحد من المخالفين الجهلة يقول لا تنافي بين الروايات لأن الله قد يكون أولاً في العرش ثم لما يصلي العبد يقف أمامه لا تنافي نقول لا يمكن لأنه لا شك ولا ريب أنه في كل لحظة في كل آن هناك على الأقل واحد من سكان الكوكب يصلي لأن كما بينا أنه إن حضر وقت صلاة المغرب فبعد أقل من ١٠ دقائق يكون المغرب في بقعة أخرى من الكرة الأرضية وهكذا على مدى البصر على كل الكرة الأرضية ، الآن صلاة الصبح الآن في بقعة معينة من الأرض هناك ناس يصلون ثم يأتي الصبح في مكان آخر وهناك صلوات نوافل والإستحبابية ، فإذا لا شك ولا ريب أنه على الأقل في كل لحظة هناك واحد يصلي على الكرة الأرضية فيعني الله يضطر أن ينتقل من مصلي إلى آخر فهو هكذا يدور على كل مصلي يصلي على الكرة الأرضية ، إذا لم يصل إلى العرش ولا كان في عماء وسحاب وما أشبه لا يوجد لأنه ينتقل يدور من مصلي إلى آخر !! فإذا هذا متنافٍ ، وهو على أي تقدير فليكن فلنسلم أنه غير متنافٍ إلا أنه على أي تقدير أليس هذا طعن بالذات الإلهية، أيعقل أن رسول الله يقول إن بصقت أثناء صلاتك فهذه البصقة تقع على وجه الله والعياذ بالله ..

هذا هو الفارق بيننا نحن أتباع أهل البيت عليهم السلام وبين هؤلاء القوم الذين يتبعون أعداءهم وقتلتهم وظلمتهم والمنحرفين عنهم واليهود والنصارى والمجوس من حيث لا يشعرون ، أنه نحن إلهنا لا يمكن أن يكون بهذه الصفات أما عند المخالفين فالإله يمكن أن يبصق عليه في حال الصلاة والعياذ بالله (لا تبصقوا) الرواية التي وضعوها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إذا كان أحدكم يصلي لا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى) فانتبه أيها المخالف أنك إذا بصقت قبل وجهك أثناء الصلاة فهذه البصقة تقع على إلهك الشاب الإمرد فويل لك !!..

رواية أخرى مكذوبة

في رواية أخرى نجد بأن المخالفين يقولون بأن الله في آخر الليل ينزل إلى السماء الدنيا فيتحول موقعه من العرش إلى السماء الدنيا ، روى البخاري ج ٢ صفحة ٥٣ عن أبي هريرة ، لاحظوا الروايات عن من تنقل عن أبي هريرة ، عبد الله بن عمر يعني هؤلاء تلامذة كعب الأحبار إربط هذا بما تقدم في المحاضرات السابقة ، روى البخاري عن أبي هريرة في الجزء الثاني الصفحة ثلاث وخمسين :

(أن رسول الله قال : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر)

الله على حد زعمهم وكذبهم وافترائهم على رسول الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل يعني قسم الليل ثلاث أقسام، آخر قسم الله ينزل في تلك الفترة : (يقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له)

هذه الرواية تتنافى مع رواية البخاري السابقة التي أثبتت أن الله يكون أمام وجه المصلي في حال الصلاة لأنه لا يحتاج ها هنا إلى النزول والصعود لأنه دوار على الكرة الأرضية وهذه الرواية تثبت أن الله دوار على الكرة الأرضية لماذا؟! لأنه إذا قلت أن الله موجود مثلاً في هذا البعد من الكرة الأرضية حيث هو الثلث الأخير من الليل ثم طلع الصبح في ذلك البعد في تلك المنطقة الجغرافية في الخط الطولي ذاك بعد ذلك الله أين يذهب المفروض أنه يصعد لا يستطيع أن يصعد لماذا؟! لأنه المنطقة التي تليها الخط الطولي الآخر يكون لا يزال الثلث الأخير من الليل باق هناك فيجب أن ينتقل الله إلى تلك المنطقة لاحظم لأن في كل لحظة الآن موجود على الكرة الأرضية الثلث الأخير من الليل في كل لحظة !! فإذا كان عندك بالشرق الأوسط صباح يكون هناك في أميركا الثلث الأخير من الليل فإذا لا يستطيع أن يصعد أبداً يظل يدور على الكرة الأرضية هذا جهل فإذا ما معنى أن الله ينزل؟ هو الحديث يكذب نفسه بنفسه لكن المخالفين على قلوب أبقاها لا يستوعبون ، تقرأ هكذا حديث بالله عليك عندك عقل لتؤمن بمثل هذا الحديث يعني عقلك لا شك يرفض مثل هذه الأحاديث ، هذه الأحاديث متناقضة مع المسلمات حتى مع الفطرة متناقضة ومجرد إثبات الصعود والنزول إلى الله تبارك وتعالى قاذح في التوحيد مجرد أن تثبت لله الجهة والانتقال والحركة أنه ينتقل من نقطة إلى أخرى يصعد وينزل هذا يهدم التوحيد من رأسٍ لأنه من صفات المخلوقين من صفات الممكنات في هذه الحالة يكون الله عز وجل يفتقر إلى المناطق التي ينتقل إليها ويخلو منه مكان والله لا يخلو منه مكان لا يخلو منه زمان لما تقول الله في الثلث الأخير من الليل في تلك البقعة إذا في باقي الأمكنة الله ليس موجوداً وهنا يكون القذح في التوحيد، الله لا يخلو منه زمان لا يخلو منه مكان ، فإذا تجد رواياتهم تتناقض يعني بعضها ينقض الآخر من دون أن يتدبر المخالفون مع الأسف لهذه الفضائح التي يروونها ..

الله يظهر في غرفة النبي صلى الله عليه وآله !

هنا أيضاً تبقت روايتان طويلتان من مصادر المخالفين وهي من الروايات التي تبعت على السخرية حقيقة ، في الرواية الأولى يثبتون أن الله تبارك وتعالى قد نزل إلى السماء الدنيا وظهر في حجرة هي حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر له هناك ووضع كفه على صدر رسول الله بينما كان رسول الله ناعسا في حالة غفوة ولهذا السبب رسول الله تأخر عن صلاة الصبح كما يزعمون وكما يفترون انظر المهازل والمخازي ..

روى الترمذي في سننه ج ٥ ص ٤٦ عن معاذ بن جبل قال : **(احتبس عنا رسول الله ذات غداة من صلاة الصبح)** في فجر أحد الأيام رسول الله تأخر عنا ونحن وقفنا ننتظر صلاة الصبح **(حتى كدنا نترأى عين الشمس)** إلى هذه الدرجة رسول الله يؤخر الصلاة فهم لا يعلمون لعل النبي نائم خصوصا أنه روى أن رسول الله نام ذات مرة إلى أن أشرقت الشمس وهذا طبعا عندنا مكذوب وباطل ولا يمكن للمعصوم أن يغلبه النوم حتى يمضي وقت الصلاة ، هذا عندنا كذب وبهتان وافتراء وإفك على رسول الله يشوه سمعة النبي سيد المعصومين فكيف يصدر منه مثل هذا !! أئمتنا علمونا أن أمثال هذه الروايات هي روايات إسرائيلية التي أريد منها أن يصغر مقام رسول الله وصورته وهيبته في قلوبنا أريد منها أن تشوه سمعة رسول الله صلى الله عليه وآله والمخالفون مع الأسف يتبنونها في صحاحهم ومصادر الحديث عندهم ..

(قال معاذ بن جبل احتبس عنا رسول الله ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نترأى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة) بسرعة عجل فيها فصلى رسول الله وتجاوز في صلاته يعني عمل في صلاته في الأمور الواجبة دون المستحبة حتى لا ينقضي الوقت **(فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما أنتم)** أي لا تتحركون لا تذهبون **(ثم انفتل إلينا فقال أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة)** لا يذهب فكركم بعيدا تقولون كان نائما ونسي موضوع الصلاة فلذلك تأخرت عنكم لا هناك شيء عظيم وقع في هذا الفجر ما هو ؟ **(إني قمت من الليل فتوضأت فصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي)** نعس النبي في الصلاة انظر المهازل ، نحن الشيعة لا نعرف هكذا نبي ينعس في صلاته رسول الله لما كان يصلي يكون في ملء التوجه القلبي والإدراك لما يتوجه في صلاته للنبي ، الصلاة معراج المؤمن فكيف بالنبي ، الرسول لما يصلي يكون عند العرش فيعقل أن ينعس في صلاته نعوذ بالله المخالفين نظرتهم للنبي تختلف **(فنعست في صلاتي فاستثقلت)** يعني صار عندي حالة ثقل يعني صرت ثقلا من النوم **(فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة)** انظر المهزلة أنا نعست في صلاتي وصرت ثقلا فإذا أنا بربي الله تبارك وتعالى نزل وظهر أمامي في أحسن صورة **(فقال يا محمد قلت ربي ليبيك قال فيما يختصم الملاء الأعلى)** الملاء الأعلى في السموات في ماذا يختصمون؟! **(قلت لا أدري ربي)** قالها ثلاثاً **(قال فرأيت وضع كفه بين كتفي**

حتى وجدت برد أنامله بين ثديي) يعني الله حينما وضع كفه بين كتفي البرودة في يد الله ، الله كان بارد ذلك الوقت والعياذ بالله !! ناقل الكفر ليس بكافر ، البرودة وصلت ما بين ثديي على صدري ، مثل هذه التعابير تخرج من النبي بالله عليكم!! والله عنده كف حتى يضع يده بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهل أصلاً هو يظهر بصورة للنبي!! عاشتكم تقول مضمون رواياتهم من قال أن رسول الله رأى الله كذبوه ، لا يمكن رؤية الله على الأقل هذه نقطة حسنة كانت في عائشة وإن كانت هي سيئة من كل الجهات لكن على الأقل في هذه النقطة اعترفت وعندها نقاط كثيرة تعترف فيها بالحق للعلم الله يجري الحق على السنة هؤلاء ، الله أجرى الحق حتى على السنة قتلة أنبيائه ، أعداء أنبيائه ، أبو سفيان لعنه الله لما سأله هرقل عن النبي قال كنا نعرفه بالصادق الأمين يعني ما كذب واعترف بهذه الحقيقة وكذلك عائشة كانت تعترف أحياناً ، الحاصل قالت: **(من قال لكم أن رسول الله رأى ربه فكذبوه)** لا يمكن رؤية الله حقاً ، حتى رسول الله لم يرى الله لأن الله لا يرى إذا قلنا الله يرى فهذا معناه أن الله مرئي إذاً هو جسم حتى يقع عليه شعاع النور فيكون محاطاً في مكان بنور يستوعبه ولا بد أن يكون جسماً وجرماً حتى يقع عليه النور فينعكس النور حتى يرى هذه كلها من صفات الممكنات المخلوقات هي من صفات المفقّر إلى غيره لا من صفات الواجب ، ولا من صفات الله الغني { **أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** } الله غني عن الجسم الله غني عن شعاع النور الله غني عن المكان عن الزمان عن كل ما يخطر في ذهنك الله لا يُحد بشيء لا يُأطر بشيء لا يُحجم بشيء فهل من المعقول أن الله يتشخص بصورة ويظهر للنبي كما يزعمون ويفترون على مقام النبوة ويضع كفه الباردة بين كتفي النبي ويجد النبي برودة هذه الكف المزعومة بين ثدييه كما يعبرون قاتلهم الله ! **(فرأيتاه وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله)** يعني برد أصابعه يعني الله أصابع كما أثبتوا في روايات أخرى مرت معنا **(حتى وجدت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت فيما يختصم الملائة الأعلى فقال يا محمد قلت لبيك ربي قال فيما يختصم الملائة الأعلى قلت في الكفارات...)** إلخ الرواية التي لا تعيننا ..

الله تبارك وتعالى لا يرى ولا يأطر

هذه الرواية رواها الترمذي في سننه تثبت التجسيم تثبت أن الله تبارك وتعالى كان يتشخص بصور معينة وينزل إلى السماء الدنيا ويظهر في حجرة تستوعبه معاذ الله وثم له أنامل ، انظروا رواياتهم من هذا القبيل تارة الله يكون فوق العرش والعرش يئط به وتارة قبال وجوه المصلين بحيث أنه إذا بصقوا البصقة تقع على الله والعياذ بالله تارة في يكون في الثلث الأخير من الليل وهكذا يدور على الكرة الأرضية تارة يظهر للنبي بهذا المنظر وتارة يكون كما زعموا قبل أن يخلقنا كان في عماء وماء وهواء يعني كان في السحاب ..

هذه روايات كفرية إسرائيلية واضحة تثبت أن القوم ليسوا على ملة الإسلام ولذلك قلنا أكثر من مرة إنا نرجو ونسأل الله تبارك وتعالى أن يهدي أبناء المخالفين للحق ، قارن أيها المخالف بين رواياتكم هذه في صفات الله وبين روايات الأئمة من آل نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، كيف وصفوا الله تعالى ثم أعرض الأمر على عقلك ، الله يؤكد في كثير من الآيات على دور العقل ، يذكر كلمة (أولي الألباب) كثيرا في آياته الكريمة {إن في ذلك لآيات لأولي الألباب} الألباب جمع اللب أي العقل ، الله تبارك وتعالى يخاطب العقل ، أنت عندك الآن طائفتان من الروايات إعرضهما على عقلك وانظر أيهما فطرتك والإنسان مفطور على التوحيد انظر أيهما فطرتك تقبله ، هل الروايات التي تنفي هذه المهازل والترهات عن الله تبارك وتعالى وتمنع الانتقال عليه والجهة وما أشبه أم تلك الروايات وانظر أيهما يقبله عقلك وفطرتك حقيقة إذا فعلت هذا بإنصاف وحيادية وتجرد ستجد أن روايات آل محمد عليهم الصلاة والسلام هي الروايات التي تشير إلى التوحيد الخالص وتعلمنا التوحيد الخالص لا تلك الروايات المكذوبة والمنحولة ومن هنا تعرف أن الحق مع آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ..

هذا صلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين ..

الفصل الواحد والعشرون

الحلقة الواحدة والسبعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم مُحَمَّد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين يا رب العالمين.

معتقد البكرية في التجسيم

نواصل بيان حقيقة معتقد الطائفة البكرية في الله تبارك وتعالى، ذلك المعتقد الذي سبق وبيّنا أنهم قد أخذوه من أهل الكتاب، إذ بموجبه يجسمون الله تبارك وتعالى ويشبهونه بخلقه ويجعلون له يداً ورجلاً ووجهاً وأصابعاً وخالصة وتمادى بهم القول الى أن يصرحوا بكل وقاحة أن إلههم الذي يعبدونه هو على هيئة شاب أمرد أي بلا لحية وأن شعره جعدٌ ققط -متعرج، مُجعد- وأنه ليس بأعور أي له عيان، وألبسوه في إحدى رواياتهم حلّة خضراء وفي أخرى حلّة حمراء، ثم أجلسوه على كرسي من ذهب ووضعوا له أو ألبسوه إزاراً حتى يكون له حقٌ لذلك الإزار أي مرتبط لذلك الإزار، وجعلوا في رجليه نعلان من ذهب وجعلوه في خضرة في بستان، وتحملُ عرشه أربع من الملائكة، ملكٌ في صورة رجل وملكٌ في صورة أسد وملكٌ في صورة نسر وملكٌ في صورة ثور، وهذا هو عين إعتقاد اليهود في الله تعالى وجلا عن وصف هؤلاء المفترين، وكنا قد نقلنا كثيراً من رواياتهم وأحاديثهم في هذا المعنى، من بينها حديث الشاب الأمرد الشهير واليوم أرتئينا أن ننقل بعض أقوال علمائهم التي تؤكد هذا المعنى وتؤكد حقيقة معتقدهم هذا خصوصاً وعلى وجه الخصوص معتقد الحنابلة الذين هم من أتباع أحمد ابن حنبل، الذين يطلق عليهم تارة أهل الحديث وتارة الحشوية، هؤلاء كانوا أبرز المخالفين القائلين بالتشبيه والتجسيم، وذلك بتشبيه الله بخلقه وتجسيمه، وهؤلاء ينسبون لله الجسميّة، أي أنّ له جسم كأجسامنا والعياذ بالله. وسائر المخالفين كانوا أقل منهم كفرا في هذا الأمر وكانوا مثلاً وإن أثبتوا إلى الله أو أثبتوا لإلههم الأعضاء -كأثباتهم أن لله يداً- إلا أنهم لم يتهوروا إلى المستوى أو الى الدرجة التي تهوّر إليها الحنابلة ووصلوا إليها.

فالحنابلة بلغت بهم الجراءة والوقاحة مبلغ أن يقولوا إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا ويتردد عليها وهو يركب حماراً! تعالى الله عما يقول هؤلاء الظالمون علواً كبيراً. هكذا بلغت بهم الوقاحة أن يجعلوا الله خالق السموات والأرض يركب على حمار، وقالوا أيضاً بأن صوته يشبه صوت صهيل الخيل، اسمعوا صوت الحصان وتذكروا قول الحنابلة فستعلمون بأنهم يعبدون إلهاً خلقه لهم اليهود، خلقته لهم الأحاديث الأسرائيلية وكل هذا بسبب بُعدهم عن أهل البيت الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

بين يدينا تصريح خطير لواحد من أجل علماء المخالفين وهو الحافظ الشهير ابن عساكر صاحب كتاب تاريخ دمشق، ابن عساكر هذا له كتاب بعنوان تبیین كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، وابن عساكر كان في أصول إعتقاده أشعرياً أي يتبع أبا الحسن الأشعري، والحنابلة نقضوا على أبي الحسن الأشعري أموراً عدة لا يهمننا بيانها الآن، فالرجل كتب في الانتصار لإمامه هذا الكتاب وهو تبیین كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، وهناك يثبت ابن عساكر أقوال أتباع أحمد ابن حنبل الشنيعة في الله تبارك وتعالى، ويثبت في كتابه هذا تلك الأقوال ويشنّع عليها. وابن عساكر ليس بمنهم عند المخالفين، فهم لا يقولون أنه يكذب بل هم يجلونه ويحفظون مقامه ويحترمونه، وقد كان معاصراً للحنابلة وواقفاً على حقيقة معتقداتهم، وهناك صرح بهذا التصريح الخطير وهو أن الحنابلة يعتقدون بأن الله ينزل على حمار والعياذ بالله. قال ابن عساكر في كتابه تبیین كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري في الصفحة ثلاثمئة وعشرة: **"إن جماعة من الحشوية والأوباش الرعاع المتوسمين بالحنبلية"**. هذا بداية كلامه، يقول جماعة من الحشوية والأوباش الرعاع الذين وسموا أنفسهم بالحنبلية بسمة الحنبيلة. إذاً يا أيها الحنبلي يا من تتبع أحمد ابن حنبل، يا أيها الوهابي، لأن الوهابية أيضاً هم أتباع لمذهب أحمد ابن حنبل ويعتبرونه أقرب المذاهب إلى السنّة، فاعلم تماماً أيها الحنبلي ويا أيها الوهابي أنك في نظر ابن عساكر لست سوى واحداً من الأوباش الرعاع المتوسمين بالحنبلية. يُكمل ابن عساكر ويقول: **"أظهروا ببغداد من البدع الفظيعة والمخازي الشنيعة ما لم يتسمح بها - لم يتسمح بها أي لم يسمح بها- ملحد فضلاً عن موحد"**. يقول هؤلاء الأوباش الرعاع الحشوية الحنابلة في بغداد أظهروا بدعاً فظيعة ومخازي شنيعة من شناعتها وفضاعتها أنه لم يسمح بها الملحد فضلاً عن الموحد.

دققوا بمدى ومستوى فظاعة وشناعة هذه المقولات. يمضي الرجل فيقول في كتابه في الصفحة ثلاثمئة وأحد عشر: **"وتمادت الحشوية في ضلالها والإصرار على جهالتها وأبوا إلا التصريح بأن**

المعبود -أي الله تبارك وتعالى الذي نعبد- ذو قدم وأضراس ولهوات -هنا اللّهوات- وأنامل أصابع، -أطراف الأصابع ورؤوس الأصابع- وأنه ينزل بذاته، هو بذاته ينزل ويتردد على حمار -الله يركب حمارا وينزل الى السماء الدنيا- في صورة شاب أمرد بشعر قطط وعليه تاج يلمع -يضع تاجاً وهذا يعني أن له رأس- والتّاج يلمع وفي رجليه نعلان من ذهب". الله الذي يحرم الذهب على الرجال هو يلبس الذهب. ويقول ابن عساكر بعدما ذكر وأثبت حقيقة اعتقاد الحنابلة في الله، فتأملوا الآن فظاعة هذا الإعتقاد، إذ لم يكتفِ هؤلاء بأن يجعلوا له قدما ووجها ويذا وجعلوا له أضراساً أيضاً ولهوات وأنامل وألبسوه تاجاً على رأسه، ونعلين من ذهب، ثم مع كلّ هذا وذلك نجدهم جعلوه يركب على حمار أجلكم الله وينزل الى السماء الدنيا، ويتردد على حمار وهو طبعاً حسب وصفهم على صورة شاب أمرد جعد قطط! يقول ابن عساكر: "وَحُفِظَ ذَلِكَ عَنْهُمْ". فلا يقولنّ قائل إنما هي فرية أو إنما هو بهتان على الحنابلة لا بل على العكس من ذلك، فهذا ابن عساكر يؤكد أنّ هذا القول منهم -أي الحنابلة- وهذا المعتقد منهم بلغ حدّ الإشتهار عندهم، إلى درجة أنّه حُفِظَ منهم وأصبح شعاراً لهم، وحُفِظَ ذلك عنهم وعلّوه وبيّنوا علّة قولهم هذا، وذكروا في مسندهم في قولهم هذا أسباب قولهم وعلى ماذا استندوا وعلى ماذا اتكأوا. وحُفِظَ ذلك عنهم وعلّوه ودونوه في كتبهم، وهذا إن دلّ على شيء فيدلّ على أنّ هذا الأمر مدوّن لديهم، واعترفوا به في كتبهم.

الحنابلة يرفضون تأويل الآيات والأخبار التي ظاهرها التّجسيم

لقد نقلنا لكم بعضاً من نصوص الأحاديث والأقوال التي جاءت في كتاب إبطال التأويلات لأبي يعلى الفراء الحنبلي الذي أثبت فيه صحة حديث الشاب الأمرد، ومضى منا هذا الكلام في الحلقة الماضية أو التي سبقتها وحُفِظَ ذلك عنهم وعلّوه ودونوه في كتبهم، وألقوا هذه المقولات الكفرية الشريكية إلى العوام. فعلمواؤهم درّسوا العوام هذه المقولات وهذا المعتقد. وأنّ هذه الأخبار -أي الروايات التي روّوها في هذا المعنى- نسبوها زوراً وبهتاناً لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهي في واقع الأمر كما عرفتكم ترجع إما إلى كعب الأخبار اليهودي أو إلى وهب ابن منبه اليهودي أو إلى تميم الداري النصراني أو من أشبه غير أبي هريرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب (عليهم جميعاً لعائن الله) ومن أشبه من تلامذة هؤلاء الذين اندسوا في أوساط المسلمين بدفع وبتخطيط من قبل الحكومات الانقلابية التي إنقلبَت على القيادة الشرعية الربانية المتمثلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، كحكومة أبي بكر (عليه لعائن الله) وحكومة عمر (عليه لعائن الله) وحكومة عثمان (عليه لعائن الله) وحكومة معاوية (عليه لعائن الله). فبسبب مخالطتهم للمسلمين وفتح المجال

لهم لكي يصبحوا مرشدين دينيين للمسلمين نشروا هذه الأحاديث الإسرائيلية والنصرانية وهودوا الدين الإسلامي ونصروه ومجسوه أيضا!

يقول أبو يعلى الفراء الحنبلي: "وأن هذه الأخبار التي رواها الحنابلة في هذا المعنى لا تأويل لها، هم لا يقولون بالتأويل، بل يقولون ان هذه الأخبار نأخذها على ظاهرها وعلى معانيها الظاهرية، له يد فهذا يعني أن له يد كذلك في القرآن {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} وهذا يعني أن له يد، أما لا أنهم لا يقولون بكيفيتها وماهيتها ولا يعمدون إلى التأويل بما يليق بجلال الله تبارك وتعالى وعظمته وقده وأن هذه الأخبار لا تأويل لها وأنها تجري على ظواهرها وتعتقد كما ورد لفظها من دون تأويل وأنه تعالى يتكلم بصوت كالرعد الذي نسمعه وإما بصوت سهيل الخيول".

هذا هو إله الحنابلة وحتى نتأكد أكثر نأتي بشاهد وهو حديث يرويه إمامهم وزعيمهم إمام مذهبهم أحمد بن حنبل، يُثبتون فيه لله تبارك وتعالى التجسيم، فيقولون بأن الملائكة خُلِقَتْ كما يزعمون من نور ذراعي الله وصدرة، وقد سمعنا مرة أحاديث في ذراعي الله ويديه وما كذبوا به على رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله أو من قولهم أن كلتا يديه يمين، ثم شعرهم في هذا المعنى، لكن لم تمر معنا من قبل مقولة في صدر الله، ففي هذا الحديث أثبتوا لله وأضافوا إلى سائر أعضائه صدراً!

هذه المرة لله صدرٌ أيضاً كما يزعمون عليهم لعائن الله. تجدون هذا في كتاب ابن أحمد ابن حنبل المشهور بكتاب السنة الذي ينقل عن والده رواياته، ففي صفحة مئة وتسعين يروي أحمد ابن حنبل هذه الرواية التي تنتهي إلى عبد الله بن عمرو، -عبد الله بن عمرو بن العاص لعنة الله عليهم وعبد الله بن عمرو كما علمتم من المحاضرات السابقة أحد أبرز تلاميذ كعب بن الأحبار اليهودي، فلذلك لا عجب أن يروي مثل هذه الأحاديث- يروي أحمد ابن حنبل عن عبد الله بن عمرو قوله: "خُلِقَتْ الملائكة من نور الذراعين والصد".

نعوذ بالله مما يقول هؤلاء الذين يعتقدون أن الله خلق ملائكته من نور ذراعيه وصدرة. ولأنهم كما بين ابن عساكر يؤكدون على ضرورة ألا تأول هذه الأخبار وأن تجري على ظواهرها والإعتقاد بها كما ورد لفظها، فلذلك هم يثبتون الذراعين والصدر لله تبارك وتعالى عما يُثبتون، ولو أنهم قبلوا بالتأويل لكان لهم المخرج من مثل هذه الأحاديث كما أنّ لنا المخرج من قوله تبارك وتعالى في القرآن {خُلِقْتُ بِيَدَيْ}، فهنا نأول ذلك ونقول ليس المعنى أن لله تبارك وتعالى يدين اثنين وإنما المعنى هو الصنع، الخَلْقَة، الله سبحانه وتعالى منزّه عن كل هذا، فنعمد إلى التأويل طبقاً لما علمنا أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وطبقاً لما يُساعدنا عليه الفهم العلمي لألفاظ القرآن الحكيم، إذ لا يصح للإنسان أن يأخذ آيات القرآن العزيز ويخرجها عن سياقها المفهوم، وثم بعد ذلك يرتب عليها إعتقادات معينة، لذا لا بد له من أن يتدبر بها جيّداً حتى يفهم معاني هذه الآيات وهذه الكلمات

والعبارات الشديدة الحساسية، فمثل هذا التصريح الخطير يبين جانبا من جوانب معتقدتهم الباطل في الله تبارك وتعالى عما يقولون، وهو أن الله أو بالأحرى إلههم الشاب الأمرد الذي يعبدونه ينزل على حمار ويتردد عليه وصوته كصهيل الخيل وأنه عليه تاج يلعب وفي رجليه نعلين من ذهب وله أضرار ولهوات وأنامل وأيدي وصدر وما إلى ذلك من ثرعات ومخازي وبدع فظيعة كما وصفها ابن عساكر في كتابه تبیین كذب المفتری.

ولا يفوتني ها هنا أن أنقل لكم مما نقله لي أحد سكة بغداد من المؤمنين إذ كان يقول: "بأنی فعلا كنت ألاحظ أن بعضا من أهل العامة في بغداد بالذات في ليالي الجمعة كانوا يصعدون إلى الأسطح وأجلكم الله يأخذون سطلا ويضعون فيه شيئا من التبن على أساس أنه الله سينزل على حماره في تلك الليلة وحماره يحتاج إلى تبن فنحن نضع هذا التبن أملا في أن الحمار يتجه إليه ليأكله وقد يكون الله قد حل على سطح دارنا وحظينا بذلك بالبركة الإلهية". هذا إعتقاد العوام منهم ولا شك أن مرجعه إن حققنا وفتشنا يرجع إلى هذه الأقوال وهذه الروايات والأحاديث المكذوبة، وهناك تصريحاً آخر لا يقل دناءةً وسوءاً عن التصريح السابق لأبي يعلى الفراء صاحب كتاب إبطال التأويلات وهو أحد كبار علماء المخالفين من أكابر قضاتهم اسمه أبو بكر ابن العربي المالكي من علماء المذهب المالكي -أي أتباع مالك بن أنس- له كتاب مشهور اسمه العواصم من القواصم في هذا الكتاب في الصفحة مائتين وتسعة يقول: "وأخبرني من أثق به من مشيختي أن أبا يعلى محمد بن الحسين الفراء رئيس الحنابلة ببغداد كان يقول إذا ذكر الله تعالى وما ورد من هذه الظواهر في صفاته يقول ألزمني ما شئتُم فإني ألزمه إلا اللحية والعورة". فهذا أبو بكر ابن العربي المالكي يقول عن رئيس الحنابلة أبو يعلى الفراء أنه يقول ألزمني ما شئتُم من الصفات الجسمية له -يقصد الله-، تقولون له وجها نعم أنا أعتقد وألزم به، صدرا ظهرا بطنا يدا ساقا قدما أصابع خاصرة عيين لسانا أضراسا لهوات أذنين ما شئتُم فعبروا كل ألزم به إلا أمرين لا ألزم بهما وهما اللحية -أن الله له لحية- أقول له لا، شاب أمرد، ومن يقول لي أن الله له فرج -عورة ذكر أجلكم الله- وما أشبه لا أقبل، لا أقبل بذلك. أي بعبارة أخرى كل تفاصيل جسد الله عند الحنابلة وعند أبي الفراء كلها متّضحة المعالم. جسّموه بالكامل، والشيطان الوحيدان اللذان نزهاوا الله عنهما هما اللحية والعورة أجلكم الله. وما كان ينقصنا إلا هذا أيضا، وهو أن يتجاسروا أكثر ممّا تجاسروا وينسبوا إلى الله عورة إما مُذكّرة أو مؤنثة أو خنثى أكرمكم الله، وحينئذ تقع الدواهي والمصائب العظام وأي مصيبة أعظم من هذه الكفريات والشركيات التي ينسبوننها إلى الله خالق الوجود تبارك وتعالى!

المخالفون يُصرّحون بأنّ الله ساقاً في كتاب مسلم ويعتقدون بذلك

وسبق لنا أن تعرضنا إلى رواية الساق التي رواها البخاري ومسلم حيث يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فسر قوله تعالى {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} بأنه جلا وعلا هو الذي يكشف ثوبه عن ساقه، يرفع ثوبه فيكشف عن ساقه فيُدعى الناس إلى السجود حينئذ ويكون في ذلك اختباراً للمؤمنين وأنها علامة بين الله وبين خلقه. ولقد مررنا على هذه الرواية مرورا سريعا وارتئينا في هذا اليوم أن نذكرها بطولها وتفصيلها حتى نعلق عليها حتى يظهر لنا حقيقة نظرة المخالفين لله، وهي نظرة إستهزائية في الله وإستصغارية له تبارك وتعالى، فهؤلاء ينظرون إلى الله نظرة لا تجعله سوياً والعباد بالله، ويقع عند الإنسان شك في السلامة العقلية لله إن جاز التعبير، لأنه في هذه الرواية المخزية التي اختلقوها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواها مسلم في صحيحه يُظهر لنا هذا الإله بمظهر المهرج والعباذ بالله، وهذا يعني أن الله تبارك وتعالى وعندما يأتي يوم القيامة ينتكر أولاً بهيئة مُغايرة لهيئته التي يعرفه بها المؤمنون، فيأتي ويخدعهم في البداية -وكأنها حفلة تنكرية يقوم بها-، ثم بعد ذلك يأتي لهم بالهيئة التي يعرفونها ويكشف عن ساقه فيسجدون له ويعترفون له بأنه إلههم. حسناً نريد أن نعرف ما الدّاعي لهذه الحركة كلّها؟! ما الدّاعي لكلّ هذا التّهريج؟! لاحظوا معنا هذه الرواية، روى مسلم في صحيحه في الجزء الأول الصفحة مئة وخمسة عشر عن أبي سعيد الخدري: (أنّ ناساً في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله- وسلّم قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحب) أي هل يمكن أن تشتبهوا في رؤية الشمس في صحو النهار حيث لا سحب في السماء، أي عندما تكون السماء صافية هل يمكن أن تشتبهوا في تعيين الشمس والاستدلال عليها، لا فالبطبع يمكن أن ترونها بشكل واضح (وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحب) ليلة البدر عندما يكتمل القمر ويكون واضح المعالم للجميع. (قالوا لا يا رسول الله، قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما) -ما تشتبهون وسترون الله مشعا منيرا يوم القيامة- وطبعا هذه الرواية كاذبة وباطلة عندنا وحتى أمهم عائشة (عليها لعائن الله) صرحت بذلك في إحدى رواياتها أنه لا يمكن رؤية الله تبارك وتعالى حتى أنها تعبر لذلك الذي سألها عن ذلك بقولها: (لقد وقف شعري مما قلت) أي شعري وقف من قولك هذا أنه رسول الله قد رأى ربه.

الله سبحانه وتعالى لا يُرى وشرحنا لماذا لا يُرى في الحلقات الماضية وقلنا إثبات الرؤية لله إثبات لنقصه والعباذ بالله وهو منزّه عن النقائص فمن أراد فليرجع إلى المحاضرات السابقة. نرجع إلى تنمة الرواية: (إذا كان يوم القيامة، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد) يوم القيامة يقف شخص ويعلن إعلانا ويؤذن أذانا، والأذان هو إعلان في الأصل، أي أن المؤذن يعلن

إعلاناً لكل الجماهير الموجودة أنه كل أمة فلتتبع الذي كانت تعبد في الدنيا، فمن كان يعبد العجل فليتبّع العجل، ومن كان يعبد البقر كالهندوس فليتبّع البقر ومن كان يعبد النار كالمجوس فليتبّع النار ومن كان يعبد الأصنام كالعرب من مشركي قريش فليتبّع الأصنام ومن كان يعبد عيسى المسيح (على نبيّنا وآله وعليه الصّلاة والسّلام) فليتبّعونه وهو يتبرأ منهم وهكذا. (فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبقى إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير أهل الكتاب) لا يبقى أحد ممن كان يعبد غير الله إلا ذهب إلى النار، الباقون الذين يبقون من هم؟ الذين كانوا يعبدون الله تبارك وتعالى سواء كانوا أبراراً أو فجاراً وكذا أهل الكتاب، وهذا يعني الأبرار والفجار هم من المسلمين وأهل الكتاب هم من اليهود والنصارى. (فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيز ابن الله {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزُّ بْنُ اللَّهِ} فيقال كذبتم {مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا} فماذا تبغون؟ قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار). حسناً هذا هو حال اليهود وقد عرفناه. (ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون، قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم {مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا} فيقال لهم ماذا تبغون؟ فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار إليهم ان لا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضه بعضاً فيتساقطون في النار). أيضاً حال النصارى كحال إخوانهم اليهود. (حتى إذا لم يبقى إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر) أي من المسلمين أبرارهم وفجارهم (أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها). والمفهوم في هذا المقطع من روايتهم هذه أن الله قد ظهر لهؤلاء الأبرار والفجار سابقاً في صورة معينة فحفظوه في تلك الصورة، لكنه هنا يأتي في صورة أدنى من التي سبقت من قبل، أي في شكل آخر وهيئة أخرى [حفلة تنكرية].

(قال فما تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد) أي يأتيهم هذا الإله في صورة متنكرة وبقية الأمم كلها ذهبت إلى النار وكلها تبعت ما كانت تعبد، ولم يبقى سوى هؤلاء المسلمون أبرارهم وفجارهم فيأتي إليهم فيقول لهم ماذا تنتظرون فلتذهب كل أمة وراء الذي كانت تعبد، فهي تعالوا ورائي أنا إلهكم، (قالوا ياربنا -يردّون عليه- فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا ربكم -هذا المتنكر- فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئاً مرتين أو ثلاثاً)، يقولون ان هذه الصورة لم نعرفها من قبل وأنت لست إلهاً بل أنت شكل آخر ويتسعيدون بالله مرتين أو ثلاثاً، قائلين: "نعوذ بالله منك" ويستعيدون بالله منه هو نفسه ويقولون لا نشرك بالله شيئاً، مرتين أو ثلاثاً يقومون بترديد وتكرار هذا القول. (حتى أن بعضهم ليكاد أن ينقلب)، من شدة هذا المتنكر الذي يقول لهم أنا ربكم وهؤلاء يقولون له أنت لست ربنا، فيبحثون عن الصورة التي كانوا قد رأوها من إلههم سابقاً فلا يجدونه، بعضهم يكاد ماذا؟ يكاد ينقلب، ويكفر في تلك اللحظات الأخيرة فيذهب إلى

جهنم، فيقول لهم هذا الإله المتنكر الذي ظهر لهم في صورة أدنى مما كانوا يعرفونها: **(هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟)** أيوجد علامة ما رمز معين بينكم وبينه إلهكم لتستطيعون التعرف عليه، فإذا ظهر منه تلك العلامة آمنتم به تعرفون أنه هذا إلهكم، وستتمكنون من تشخيصه على أنه هذا إلهكم. **(فيقولون نعم)**، أي نعم عندنا علامة بيننا وبينه، **(فيكشف عن ساق)**، يرفع هذا المتنكر ثوبه فيظهر ساقه **(فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود)**، فهو لاء بمجرد ما يرون ساق الله ويعرفون أنها ساق الله حتماً -المُرَاد بها ساق ضخمة بشكل ما- يعرفون هذا هو الله الحقيقي، الله كان لابساً لباساً آخرًا متنكراً علينا سابقاً لأننا سبق وكنا قد رأيناه شاباً أمرداً جميلاً، والآن له هذه الساق الجميلة متنكراً علينا مرتدياً هذا اللباس الذي يغطي على ساقه، ولكن الآن مجرد رفعه للثوب عن الساق فتأكد لنا أنه هو نفسه. فعندئذ يسجد له من كان يسجد له في الدنيا من تلقاء نفسه، أي اختياراً يسجد لله، أي من آمن بالله فهنا يأذن له الله بالسجود، **(ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً)**، أي من كان يسجد لله تقيةً أو رياءً وخوفاً من بطش المسلمين حتى يظهر نفسه أنه من العاملين، **(إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة)** يتصلب ظهره ولا يتمكن من السجود **(كلما أراد أن يسجد خر على قفاه)** لا يتمكن من السجود بأي حال **(ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول)** بعدما يسجدون يرفعون رؤوسهم فإذا بهم يجدون هذا الإله الذي كشف عن ساقه بعد رفع ثوبه **(وقد تحول في صورته التي رآه من أول مرة)**، أي يرجع إلى الصورة القديمة، وهنا يوقف هذا الإله الحفلة التذكيرية ويتوقف عن التهريج في هذه الأمور الحساسة. **(فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا).**

وجوب تأويل الآيات والأحاديث الدالة ظاهراً على البعد الجسماني

أريد أن أسأل هاهنا كل مسلم موحد هل ترى بفطرتك وبعقلك أنه يمكن يوماً ما أن تعتقد بمثل هذا الحديث الركيك التافه الذي ينسب إلى الله هذه الحركات التهريجية، هل يمكن أن تعتقد بهذا الحديث الذي رواه مسلم في كتابه الذي أطلق عليه الصحيح، على ماذا صحيح؟ قل صحيح الأحاديث الإسرائيلية عن اليهود عن النصارى الذين أفسدوا عقيدة التوحيد، هذا الحديث وأشباهه كان من جملة ما تصدى له أئمتنا الأطهار من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم بكل قوة وفندوه، تسألني وتقول لي إذا ما معنى قوله تبارك وتعالى **{يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ}**؟ أليس هنا أثبت لنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الحكيم أن له ساقاً وأنه يكشف عن ساقه؟ نقول، كلا وحاشا، ان الله ما نسب هذه الساق إليه، هل هو قال ساقِي؟ هل قال ويوم أكشف عن ساقِي ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون؟ بل على العكس من ذلك فقد قال الله تعالى **{يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ}** ناسباً الأمر -الساق- للمجهول وليس لنفسه جلا وعلا، **{يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ}**

وَيُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ}. حسناً الآن نحن نريد أن نفهم معنى هذه الآية الكريمة ويجب علينا لمعرفة ما معنى هذه الآية الكريمة أن نرجع إلى لغة العرب، حيث نعلم أن القراءان الحكيم كتاب نزل بلسان عربي مُبين، وهل هذه الآية نزلت على الحقيقة أو على المجاز؟ لأن القراءان كتاب بلاغة وفصاحة، ففيه من المجاز الكثير، وفيه من الكناية الكثير وفيه من الاستعارة الكثير، فيحتاج أن نرجع إلى معاجم اللغة، إلى كتب اللغة إلى كتب أشعار العرب، إلى كتب أمثلة العرب حتى نعرف هل أنهم استخدموا ما يشبه هذه الألفاظ في معنى معيناً؟ فعندئذ يتجلى لنا المعنى الكامن وراء هذه الآية الكريمة، فلما نرجع إلى كتب اللغة نجد بأن العرب حينما كانت تريد أن تعبر عن الشدة والخطر في يوم ما تعبر هكذا بقولها مثلاً: "كشفت الحرب عن ساق" -والحقيقة هي أنه لا يوجد أي كشف عن أية ساق- ولكن هكذا يعبرون كنايةً، كنايةً عن ماذا؟ كناية عن شدة الأمر وخطورته، وهنالك أشعار ورد فيها هذا المعنى كقول الشاعر مثلاً، كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح، فماذا نفهم منها؟ الذي يُفهم بطبيعة الحال أي أنهم لما كانوا يعبرون عن كشف الساق، فيُقصد به التعبير عن شدة الأمر وخطورته، فالآية الكريمة تجري هذا المجرى، الله تعالى يريد أن يعبر للناس بلسان العرب وهو أن يوم القيامة ستجري فيه أحداث خطيرة وشديدة، يوم القيامة يومٌ ذو بأس شديد فيقول {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ}. هذا هو المعنى الحقيقي لهذه الآيات الكريمة، المشكلة هي في الخلل الذي يكون في بعض العقول التي تأخذ القرآن فقط وتتعامل معه بغباوة وجهل، فحين ذاك يوقعون أنفسهم ويوقعون هذه الأمة في الشرك والإلحاد والكفر والأباطيل.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين.

الفصل الثاني والسبعون

الحلقة الثانية والسبعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيّدنا المصطفى أبي القاسم مُحَمَّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطّاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثمّ اللّعن الدّائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدّين آمين يا ربّ العالمين.

نحن بالمراحل الأخيرة من مبحثنا المُنون بكيف زيف الإسلام والذي نحاول من خلاله أن نعرف كيفية نشوء النسخة المحرفة المزيفة من الدين الإسلامي العظيم تلك النسخة التي تسمى اليوم مع شديد الأسف مذهب أهل السُنّة والجماعة، وقد كنا في المحاضرات السابقة نبحت في إطار الفوارق الإعتقادية بيننا نحن المسلمين الحقيقيين أتباع أهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم وبين جمهور المخالفين وكان كل كلامنا يتمحور حول أهل التوحيد والإيمان بالله تبارك وتعالى...

بيان في ما يعتقده المخالفون من صفات ينسبونها لربّ العالمين

ماهي تلك الفوارق التي تُفرّقنا عن المخالفين في نظرتنا لله تبارك وتعالى، تبين من خلال المحاضرات السابقة أن الإله الذي نعتقد به هو الإله الذي لا يشبه البشر ولا المخلوقات، وهو الإله الذي لا جسم له لا صورة له ولا مكان له ولا زمان له، لأنه خالق كل هذه الأشياء فلا يمكن أن يُحدّ بحدٍ أو يُحيّز بَحِيْزٍ، وهو الإله الذي ننزّهه عن كل نقص ونثبت فيه كل كمال. إذا هذه الصفات الإلهية عندنا هي صفات الرب الذي نعتقد به، أمّا عند المخالفين فقد تبين لكم كيف أنهم يؤمنون بإله له صفة البشر، ويعتقدون أنّ له جسم كأجسام البشر وقد حدّدوه ووصفوه، فقالوا إنّّه شاب أمرد له رأس له يدان له ساقان له قدمان له أصابع له عيان له صدر، كل أعضاء بدن الإنسان اثبتوها في الله تبارك وتعالى إلا أمران إثنان: اللّحية والفرج. ثم عرفنا أنهم ينسبون إلى هذا الإله النقص ولا ينزهونه عنه، إنهم ينتقصون الذات الإلهية ويطعنون فيها حينما يروون في صحاحهم وأحاديثهم كذباً على رسول الله صلى الله عليه وآله أن هذا الإله يوم القيامة يرفع أثوابه لكي يُظهر ساقه للنّاس، هذا التصرف الذي يعزّف عنه كل ذي مروءة ينسبونه إلى الله تبارك وتعالى، وينسبون إلى

الله عز وجل أنه يتنكر يوم القيامة فيظهر بصورة تختلف عن الصورة التي يزعمون أن المؤمنين يعرفونه بها. واليوم نستمر في بيان في ما يعتقد المخالفون من صفات لهذا الإله الذي يعبدونه ذلك الشاب الأمرد الذي هيئته كهيئة العروس والذي مع شديد الأسف يظنون أنه الإله الذي أثبتته القرآن الحكيم وأرشدنا إلى عبادته رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم، وبين يدينا مجموعه من الروايات التي تشير بشكل واضح إلى أن القوم يعتقدون في إلههم أنه إله مستهتر منهتك يقوم بأفعال صبيانية والعياذ بالله ويهزأ بعباده المؤمنين ويفضحهم في جنته، ويثبتون له أيضا أنه يتضحك وهذا مما يثير السخرية فضلا عن الألم الذي يُخلّفه في نفوسنا، إذ كيف لله رب السموات والأرض المنزه عن كل عيب ونقص أن يتضحك أو يضحك؟! الضحك من صفات البشر، فكيف يصدر الضحك من الإنسان، الضحك الذي يصدر من خلال هذا النفس المتقطع المتدافع باستخدام فم الإنسان ولهواته، فهكذا يصدر ضحك الإنسان، فهل لله فم ولهوات حتى يضحك؟! وعلى ماذا يضحك؟! الذي سنُفاجئ به أنهم يروون روايات حقيقية تسيء لله تبارك وتعالى وتجعله أو تصوره على أنه إله يعجبه أن يهزأ بعباده ويتضحك عليهم، وحتى وإن كانوا عباده هؤلاء ممن حكم عليهم بدخولهم الجنة...

المخالفون ينسبون إلى الله تعالى فعل وصفة الضحك

نحن شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، نرفض نسبة ما ينسبه المخالفون إلى الله تبارك وتعالى ونعتبر ما يقوم به المخالفون إثماً عظيماً، أما عند المخالفين فتجدون هذا مثبتاً عندهم في مصادرهم المعتبرة كصحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند أحمد وسنن ابن ماجه وغيرها من مصادر الحديث المعتبرة عندهم والتي فيها أحاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله تتضمن طعناً وانتقاصاً من الله جلّ جلاله الذي يقول في محكم كتابه العزيز {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}. هذه الأحاديث التي نذكرها لكم إنما ننقلها إليكم من باب ناقل الكفر ليس بكافر مع كامل اعتقادنا ويقيننا طبقاً لما علّمنا إياه أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم ورسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله قبلهم في المصادر الحديثية والروائية لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، ونحن بلا شك قاطعون بأن أمثال هذه الأحاديث المسيئة إلى الله تبارك وتعالى لم تصدر عن نبيّنا صلى الله عليه وآله، وإنما هي في واقع الأمر أحاديث كعب الأخبار اليهودي ووهب ابن منبه اليماني وتميم بن أوس الداري ومن أشبه من علماء اليهود والنصارى الذين استقدمتهم السلطات الانقلابية الغاصبة كحكومة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية (عليهم لعائن الله تترى) لكي تُروّج هذه العقائد اليهودية

والنصرانية في أوساط المسلمين. وما يُعزّد هذه الحقيقة، حقيقة أن هذه أحاديث اسرائيلية ونصرانية هو أننا نجد جُلّها مرويّ عن أولئك الذين أثبت التاريخ أنهم كانوا من كبار تلامذة كعب الأحبار وتميم الداري ومن أشبه كأبي هريرة مثلاً وأضرابه (عليهم لعائن الله تترى)... فلنبداً مع الرواية الأولى، روى البخاري في صحيحه في الجزء الثامن الصفحة مئة وثمانين ومسلم أيضاً في صحيحه في الجزء الأول الصفحة مئة وثلاثة عشر: (عن أبي هريرة أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر هل تشتهون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فإنكم ترونه)، هذا صدر الرواية وقد تقدم منا أن الرؤية محالٌ على الله تبارك وتعالى لسبب عقلي وهو أن كل مرئي يكون من الممكنات لأنه يتحيّز بمكان ولا بد أن يقع عليه شعاع حتى يُرى ولسبب نقلي أيضاً وهو القرآن الحكيم الذي أثبت عدم إمكان رؤية الله بقوله تبارك وتعالى {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} فإذا لا يمكن أن يُرى الله، أما قوله عز من قائل {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} * {إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} فتفسيره كما ورد عن أئمتنا الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم إلى أمر ربها ناظرة، أي أنها تنتظر رحمة الله وأمره عز وجل كما ورد عن أئمتنا الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم، وهو أيضاً أن "الرّب" في يوم القيامة هو محمّد صلى الله عليه وآله وكذا نفسه وأخوه عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما، وأطلق عليهما الرّب كما يُطلق مثلاً على كبير الأسرة ربّ، فبهذا اللَّحَاط وبهذا الإِعتبار، وهذا تفصيلٌ لسنا في وارده الآن فإذا صدرُ الرواية بحد ذاته محل إشكال شرعاً إلا أن ما يهمنا هو ما جاء في ذيل الرواية، حيث يروي أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتحدث عن مجريات يوم القيامة فيقول بعد ما يدخل المؤمنون ويمتحنون وما أشبه ذلك، ويدخلون الجنّة يبقى رجل واحد هذا الرجل مقبلاً بوجهه على النار وهو آخر أهل النار دخولاً الجنّة وآخر من يعتق من النار لكي يدخل الجنّة، ثم يشرح أو يبين ما يجري لهذا الرجل فيقول ذلك الرجل (أي ربي اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبنى ريحها) -قشبنى ريحها أي آذاني ريحها- (وأحرقني ذكاؤها) -أي أحرقني لهيبها- (فيدعو الله بما شاء الله أن يدعوه) ثم يقول الله أن هذا الرجل من المفترض أن يذهب إلى النار لكن يدعو الله أن إلهي اصرف وجهي عن النار أدخلني الجنّة، فالله يجيبه بهذا الجواب: (هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن لاتسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره) الله يجيبه: (أنت سألتني أن أصرف وجهك عن النار) يعني لا أجعل النار تجرك إليها هل تريد شيئاً آخر غير هذا إذا أعطيتك هذه الحاجة وأحلتك من النار وأعتقتك منها فالعبد يقول: (لا وعزتك لا أريد سوى هذا ولا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء). يعطي الله عهودا ومواثيق على أنه لن يتقدم بطلب آخر سوى هذا الطلب وهو أن يصرف الله وجهه عن النار ويرتاح من عذاب النار، إذاً هو لم يسأل الدخول إلى الجنّة إلى

الآن، فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل ذلك الرجل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول: (أي ربي قدمني إلى باب الجنة فيقول الله له أألسنت قد أعطيت عهودك ومواريثك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبداً ويلك يا ابن آدم ما أغدرك) أي أنت أعطيتني عهداً وميثاقاً أنه لن تسأل حاجة أخرى وأنت سألت فقط فكأك رقبته من النار وأنا أعطيتك هذه الحاجة فكيف تسألني الآن أن أقبل إلى باب الجنة ما أغدرك يا ابن آدم. فيقول: (أي ربي ويدعو الله حتى يقول هل عسيت أن أعطيتك ذلك) ويعود ويكرر نفس الكلام، أي إذا أعطيتك الآن هذه الحاجة الثانية وهي أن تقترب إلى باب الجنة فهل ستطلب حاجة ثالثة؟ فيقول: (لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ما شاء الله من عهود ومواريث فيقدمه إلى باب الجنة). فيسمح له الله أيضاً بالحاجة الثانية فيقترب هذا الرجل من باب الجنة. (فإذا قام إلى باب الجنة انفهقت له الجنة) انفتحت له الجنة وتوسعت (فرأى ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي ربي أدخلني الجنة). أيضاً في المرة الثالثة ينقض عهده وميثاقه ويطلب حاجة ثالثة وهي أن يدخل الجنة مع أنه كان من المفترض أن يكون من أهل النار. (فيقول الله أألسنت قد أعطيت عهودك ومواريثك أن لا تسأل غير ما أعطيت ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي ربي لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو) هنا محل الشاهد (فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه) الله يضحك؟! (فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فإذا ضحك منه قال له أدخل الجنة). أيضاً، رواية أخرى أيضاً يرويه البخاري في صحيحه في الجزء الثالث صفحة مئتين وعشرة، ومسلم في صحيحه في الجزء السادس في الصفحة أربعين أيضاً تثبت هذه رواية "ضحك الله عز وجل" على ما يزعمون وهي أيضاً مروية عن هذا الرجل اللعين الكذاب أبي هريرة تلميذ كعب الأحبار اليهودي: (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر فيدخلان الجنة) الله يجد رجلين يتقاتلان وأحدهما يقتل الآخر والله في ذلك الموقف يضحك، الله عز وجل يضحك؟! ولماذا يضحك؟! لأنه كلاهما الله سيدخلهما الجنة، وكيف ذلك؟ في نفس الرواية نجد السبب الذي ذكره ووضعوه على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله. نُكْمِلُ الرواية: (يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتل ثم يتوب الله على القاتل). فيستشهد الرسول صلى الله عليه وآله على حدّ زعمهم- بهذا التبرير المُتناقض! رواية ثالثة رواها أحمد بن حنبل في مسنده في الجزء الرابع الصفحة الحادية عشرة وابن ماجه في سننه في الجزء الأول الصفحة الرابعة والستين: (عن أبي رزينة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره)، تأملوا جيّداً بتعبير "ضحك ربنا" إذ يُعَدُّ هذا التعبير بحد ذاته يستنقص من مقام الله عز وجل. لم يكتفوا بالتّقصيص من الذات الإلهية عندما جعلوها جسماً يشبه أجسام البشر لا بل أضافوا له صفات كالضحك وما شاكل! والمشكلة عند المخالفين كما بيّنا سابقاً أنهم أتباع ما يسمى مدرسة الظاهر أي يأخذون الآيات والروايات على ظاهرها فيثبتون ما ورد

فيها على الظاهر لا يؤولونها، فمثلاً لو كانوا يؤولون هذه الروايات -روايات الضحك- على أنه ارتياح الله مثلاً وإن كان هذا التعبير لا يخلو من إشكال، لا أعرف حقيقة كيف أعبّر، فإنّ حدوث مثل هذه الحالات محال أن تطرأ على ربنا تبارك وتعالى وهذه الحالات فقط وفقط من صفات ومُختصّات البشر والتي يتنزّه عنها ربّ العزّة والجلالة. بنو البشر عندهم الضحك والقهقهة والارتياح والإنقباض وما أشبهه، حتى إذا ما تكلمنا عن صفة الحب، فعندما نُعبّر مثلاً أنّ الله سبحانه وتعالى يحب قوماً، فهذا التعبير لا يعني أننا نُماثل أو نساوي بين هذه الحالة -الحُب- عند الله تعالى وبما هو حاصل عند البشر، ونحن لا نقول بالمُماثلة، فتعبير الحُب تعبير مجازي لا أكثر ولا أقل، وحقيقته لا نعرفها ولا يمكن أن ندركها، فعلى سبيل المثال إن قلنا أن حُبَّ الله لقوم أو لأحد ما كحبنا نحن بعضنا لبعض، بهذا القول نكون قد أشركنا. فعلى أية حال المخالفون لا يعمدون إلى تأويل هذه الأحاديث، ولو أنهم عمدوا إلى تأويلها مثلاً لكان يُمكن أن نتقبّل هذا الإعتقاد منهم على علته ومصائبه، وعلى الأقل قد نلتمس لهم عذراً في ذلك. أمّا المشكلة أنهم يثبتون هذا الكلام على ظاهره، فيقولون "نعم الله يضحك". وهذه مأساة! (عن أبي رزينة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضحك ربنا من قنوط عباده) قنوط عباده يعني شدة يأس عباده (وقرب غيره) يعني أن الله يضحك على العبد حينما ييأس، وكأنّه يقول للعبد لم تيأس سأغير حالك فيما بعد، فيزعمون أن الله في ذلك الموقف والعياذ بالله يضحك. (قلت يا رسول الله أو يضحك الرب) ربنا يضحك؟ أبو رزينة مستهجنًا وها هنا دلالة واضحة على أن مقولة أن الله يضحك أمر نستهجنه والفطرة الإنسانية ترفضه لأن الإنسان مجبول على الفطرة، الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لو لم يكن في مسألة ضحك الرب محذور لما وجدنا أبا رزينة يستهجن من هذه المقولة على حد ما يثبتونه طبعاً، ويقول أو يضحك الرب؟! فهذا يشير إلى أنهم لما وضعوا هذه الرواية أرادوا أن يقضوا على الإستهجان الذي من الممكن أن يتحصّل في أذهان قراء هذه الروايات حول مسألة وكيفية ضحك الرب. العالم حينما يرى أمثال هذه الروايات يرفضها فوضعوا رواية أخرى حتى يقولون نعم أن رسول الله سئل هذا السؤال "أو يضحك الرب" وأجاب بنعم. (قلت يا رسول الله أو يضحك الرب قال نعم قلت لن نعدم من رب يضحك خيراً). إذاً ما دام ربنا يضحك فإذاً لن نعدم الخير منه، أي ستأتينا خيرات كثيرة منه لأن هذا الإله ضحوك ومرتاح، والإنسان المراتح بطبيعته يصدق بالخيرات على الغير لأنه يكون في مزاج جيد. هذه هي النظرة البكرية لله والعياذ بالله، نظرة تنتقص الله عز وجل {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}.

رواية أخرى يرويها مسلم في صحيحه في الجزء الأول الصفحة مئة وعشرين: (عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفحه النار مرة) تُصيبه النار (فإذا ما جاوزها إلتفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاني أحد من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي ربي أدني من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله عزوجل يا ابن آدم لعليّ إن أعطيتكها سألتني غيرها فيقول لا يارب ويعاهده ألا يسأل غيرها وربّه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها)، يعني أن الله يعذره رغم أنه يعلم أنه هذا الرجل كاذب في دعواه لكن لأنه لا صبر له على تلك الشجرة فإنه يدنيه منها حتى يستظل بظلها (فيستظل بظلها ويشرب من مائها وترفع له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول أي ربي أدني من هذه لأشرب من مائها واستظل بظلها لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها فيقول لعليّ إن أدنيك منها تسألني غيرها فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربّه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها) هذه الشجرة الثانية وفي كلتا المرتين الرجل خالف عهده وميثاقه، لكن الله يرى أن لا صبر لهذا الرجل على هذا الأمر فيعطيه إياه، وهنا يتبادر هذا السؤال هل كان الله عز وجل عالماً بما لهذا الرجل أم لا؟ (ثم ترفع له درجة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين، فيقول أي ربي) وكأنّه لا يشبع (أي ربي أدني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها قال بلى يا رب هذه لا أسألك غيرها وربّه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليها فيدنيه منها فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها) ما الذي يُرْحني منك فطلباتك كثيرة أيها العبد هل ترضى أن أعطيك ما تريد وفوقها الدنيا ومثلها معا هل تريد هذا؟ جواب الرجل: (قال يا رب اتستهزئ مني وأنت رب العالمين) تستهزأ مني! دَقُّوا جيّداً بهذه العبارة ذات الرّائحة الاسرائيلية التي تنبعث منها ومن أمثال هذه الروايات اليهودية! (اتستهزأ مني وأنت رب العالمين فضحك ابن مسعود -راوي الخبر- فقال ألا تسألوني مما أضحك فقالوا مما تضحك قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين حين قال اتستهزأ مني وأنت رب العالمين فيقول إني لا استهزأ منك ولكني على ما أشاء قادر). يعني رب العالمين يضحك والعياذ بالله ورسول الله صلى الله عليه وآله يضحك مع أنه ورد في الروايات أن ضحك رسول الله الذي هو على خلق عظيم لم يكن سوى التّبسم وكان لرسول الله ضحكه التّبسم لا أكثر ولا أقل، لا أنه يتضحك وتحدث عنده حالة القهقهة والعياذ بالله، لأنّ هذا ينافي الخُلق العظيم فكيف إذا كان الأمر منسوباً إلى الله تبارك وتعالى سبحانه؟! إذا هذه هي نظرة

المخالفين مع الأسف إلى الله عز وجل فيما يتعلق بالضحك والاستهزاء، إلههم إله يضحك ويستهزئ... ولما لا إذا كانوا قالوا عن الله أنه شاب أمرد وأنه يفعل كذا وكذا ويدخل بما يشبه الحفلة التنكرية يوم القيامة فكيف لا ينسبون إليه الضحك، فمسألة الضحك تصبح هنا أمرا يسيرا مقارنة بالطّامات العظمى التي نسبوها إلى الله سبحانه.

البكريون يعتقدون أن الله جلا وعلا يقوم بأفعال صبيانية مع عباده في الجنة

رواية أخرى وهذه الرواية غاية في الوقاحة حقيقة، وأيضا ينسبون فيها إلى الله عز وجل أنه يقوم ببعض الأفعال الصبيانية، حيث يفضح عباده المؤمنين في الجنة ويستفزههم ويبتزهم بتذكيرهم ببعض ذنوبهم في الدنيا وبعض غدراتهم، فكأنه إله والعياذ بالله شقي مستهتر يتشاقى مع عباده المؤمنين في جنته. لاحظوا هذه الرواية التي بلا شك أن كل مسلم غيور لا يقبلها على مقام رب العالمين تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً. روى الترمذي في سننه في الجزء الرابع الصفحة ستمائة وخمسة وثمانين وابن حبان في صحيحه في الجزء السادس عشر في الصفحة أربعمائة وثمانية وستين: (عن سعيد ابن المسيب -الذي هو عند المخالفين من كبار التابعين- عن سعيد ابن المسيب أنه لقي أبا هريرة) نعود ونرجع إلى أبي هريرة الذي نكتشف أن كل الأوساخ والقاذورات في كتب الحديث ترجع إليه وهو شيخ المغيرة. (عن سعيد ابن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة) أبو هريرة يقول لسعيد ابن المسيب أن شاء الله ويجمعنا في سوق الجنة فيتعجب سعيد ابن المسيب أفي الجنة سوق ماذا يبيعون ويشترون في ذلك السوق؟ (فقال سعيد أفيها سوق قال نعم أخبرني رسول الله أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم) هنا من الجيد أن أذكر لكم أنه في بعض رواياتهم ورد في صفة هذا السوق أو هذه السوق أنها ليس فيها بيع ولا شراء وإنما فيها صور الرجال والنساء فإذا انتهى الرجل صورة دخل فيها وهذا تعبير فيه من القبح ما لا يخفى. (أفيها سوق قال نعم أخبرني رسول الله أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه) يوم الجمعة يؤذن لهؤلاء المؤمنين الذين نزلوا في الجنة على قدر منازلهم بفضل أعمالهم مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا يزورون ربهم، فماذا يحصل يبرز لهم عرشه ويتبدى لهم الله عز وجل -يبدو لهم- ويظهر أمامهم في روضة من رياض الجنة على قدر زعمهم. نحن نؤمن أن الله لا يرى مطلقاً حتى رسول الله لم يره ولن يراه لأنه لا يمكن للمحدود الممكن أن يحيط باللا محدود اللامتناهي الذي ليس كمثله شيء الذي لا يمكن أن يتحيز بحيز ولا يمكن للممكن أن يحيط بواجب الوجود ورؤية الله إحاطة. أنت حينما ترى شخصا أو ترى هذا

المبنى فأنت بنظرك أحطت بهذا المبنى، فمثل هذه القدرة مُمتنعة على الإنسان في قبال ربّه لأنّ هذا تصغير لله ولا يمكن أن نقبله على أية حال، ولكن هم ينسبون هذا الأمر إلى الله ولا تتوقف شناعة الرواية بهذا المقطع فقط بل هنالك تفاصيل أخرى أشنع. (ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم) يعني أدنى هؤلاء المؤمنين منزلة (على كئيبان المسك والكافور قلت -أبا هريرة يزعم انه قال- يا رسول الله وهل نرى ربنا؟) تساؤل يرجع إلى حقيقة كون هذا الاعتقاد مناف للفطرة (قال نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر -تتمارون يعني تشكون، تشتهون- في رؤية ربكم ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس) الذي يكون في يوم الجمعة وفي روضة من رياض الجنة حيث يبرز لهم عرش الله ويتبدى لهم الله جالسا على عرشه (ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حضره الله محاضرة) الله يُحاضر شخصاً بعد آخر ويجلس والعياذ بالله (يحضره حتى يقول للرجل منهم - الله يقول للرجل منهم- يا فلان ابن فلان اتذكر يوم كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا) انظروا إلى المهزلة الله بعدما غفر لعباده وأدخلهم الجنة يفضحهم ويستفزه والعياذ بالله، ويستخدم هذا الأسلوب القبيح معهم وهو ماذا؟ وهو يذكرهم بغدراتهم في الدنيا أي يذكرهم بآثامهم وبمعاصيهم ويجلس مع الرجل منهم فيقول يا فلان ابن فلان اتذكر يوم كذا وكذا، هل تتذكر في اليوم الكذائي في الساعة الكذائية أنت فتحت التلفاز وبدأت تنظر إلى راقصة أو تسمع أغنية وكنت تعصيني في ذلك الموقف انتذكر؟! تتذكر ماذا كنت تفعل؟ (فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب ألم تغفر لي فيقول بلى فسعة مغفرتي بلغت بك منزلتك) إلى آخر الرواية التي لا تهمنا. هذا التصرف بالله عليكم قبيح ان يصدر من الحكيم أم لا؟! حتى أُقرب المفهوم إلى الأذهان أكثر أنت رجل وعندك طفل في فترة المراهقة وارتكب بعض الأخطاء أنبته عليها وحاسبته في حينها لكنك غفرت له ذلك وسامحته. تخيل أنه بعد عشرين سنة ابنك كبر وتزوج وأنجب فصار رجلاً عاقلاً تأتي أنت وتجلس معه وتذكره بغدراته تذكره بآثامه تذكره بذلك الموقف -تذكر اليوم الفلاني ماذا كنت تفعل؟- كيف يكون شعور ابنك في هذه الحالة؟ بلا شك أنه يأسى ويتأذى من ذلك ويقول لك يا أبي لم تذكرني بهذه الأمور؟! وثم يشتكي ربما إلى إخوانه إلى زوجته إلى أصدقائه أن والدي إلى الآن لم ينسى هذا الفعل ودائماً يستفزني ويبتزني بمثل هذا الكلام. فالعرف ينظر ها هنا في مثل هذا الموقف إلى فعل هذا الوالد ويُنزله منزلة القبح ويقول له أن هذا فعل قبيح وغير حكيم ومسألة وانتهت. فهذا الأمر ينسبونه إلى الله وهو الحكيم. وهل من المعقول أن يصدر من الله جلّ جلاله مثل هذا الفعل وأين في الجنة؟! عجباً للقوم الذين يزعمون أنهم على دين الإسلام وهم لا يلتفتون إلى هذه الترهات وهذه المخازي التي يرونها والتي يقدحون بها بالذات الإلهية.

على أية حال قد مضى منّا الكلام أن المخالفين في عقيدتهم في التجسيم والتشبيه -تشبيه الله في خلقه، تجسيمه جعله جسم له أعضاء محددة- ينطلقون من بعض الآيات في القرآن الحكيم لإثبات هذا الاعتقاد وضربنا مثلاً على ذلك في قوله عز وجل {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} وبيننا معنى هذه الآية الكريمة وقلنا أن الله لم يقل يوم أكشف عن ساقى قال {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} كما تقول العرب في أشعارها في كلماتها مثل هذا التعبير للدلالة أو كناية عن الخطر العظيم الذي يقع في ذلك اليوم، كما يقول الشاعر كشف لكم عن ساقها وبدا من الشر الصراخ. كذلك ها هنا مثال آخر قوله تبارك وتعالى {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} هذه الآية أيضا يقولون إنها أثبتت وجهاً لله، وهم بغبائهم لم يفهموا الآية، الآية واضح أنها مجازية في إثبات الوجه لله عز وجل، والوجه هنا لا يمكن أن يؤخذ على حقيقته، لماذا؟ لأن الآية ذاتها وصفت الوجه بأنه ذو جلال وإكرام و "ذو" هنا اسم إشارة وهذا يعود على الوجه لأن الوجه مرفوع و "ذو" مرفوع فإذا يرجع "ذو" على الوجه، لو كان الجلال والإكرام صفتان للرب لكان ينبغي أن تكون الآية هكذا ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام لأن "ربك" مجرور فتأخذ اسم الإشارة "ذي"، فهنا صفتا الجلال والإكرام تعودان إلى الوجه وبهذه القرينة نفهم أن الوجه ها هنا مجازي وليس حقيقي اعتباري ولكن لماذا أيضاً؟ لأنه ما من وجه فيه عضو حقيقي اسمه "جلال" ولا عضو حقيقي اسمه "إكرام" وإنما هاتان صفتان اعتباريتان، الوجه فيه صفات حقيقية عين ووجنة وأنف نعم هذا صحيح، أما أن نقول وجه فيه جلال على نحو الحقيقة لا المجاز هذا لا يقول به قائل، فإذا نفهم من هذه القرينة الموجودة في الآية ذاتها أن الوجه أيضاً إنما هو مجازي اعتباري وليس حقيقياً، ولكن مشكلة المخالفون أنهم لا يتدبرون في القرآن ولا يأخذون بتفاسير أهل بيت العصمة والرحمة والنبوة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم حتى يفهمون القرآن كما ينبغي، رغم أن نبينا صلى الله عليه وآله أوصانا بالقرآن والعتره: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي). والمخالفون يجب أن يفهموا مسألة ألا وهي عدم الأخذ بأي تفسير للقرآن من غير العتره الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم، (وإنهما لن يفترقا حتى يرثي عليّ الحوض) أي هذا مع هذا وملازمة على طول الخط، فالقرآن مع أهل البيت وأهل البيت مع القرآن، القرآن هو أهل البيت وأهل البيت هم القرآن. لو أن المخالفين رجعوا إلى أئمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم لعرفوا معاني هذه الآيات الكريمات ولما أوقعوا أنفسهم في الكفر والشرك وسائر هذه المحاذير التي اشتملت عليها كتبهم الإعتقادية والحديثية على السواء. تتمّة هذا ان شاء الله في الحلقة المقبلة حيث سنعرض من باب المقارنة عقيدة أئمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الله تبارك وتعالى وحينئذ يظهر الصبح لذي عينين.

هَذَا وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمُعْصُومِينَ...

الفصل الثالث والعشرون

الحلقة الثالثة والسبعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم مُحَمَّد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيههم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين يا رب العالمين.

كان الكلام قد استوفيناه في بيان حقيقة معتقد الفرقة البكرية المخالفة في الله رب العالمين جلا وعلا، وهو اعتقاد أقل ما يقال فيه انه اعتقاد منحرف إن لم نقل أنه كفرٌ وشركٌ بالله، إذ شبّه هؤلاء الله تعالى بخلقه ونسبوا إليه النقائص والمعائب. وجعلوه إلهاً على هيئة البشر وشاب أمرهم ويقوم ببعض الأفعال الصبغانية التي ينتزعه عنها كل حكيم ذو مروءة، إلهٌ والعياذ بالله يرفع أثوابه لكي يبدي ساقه للناس، إلهٌ يفتضح خلقه في جنته وإلى ما هنالك من أمورٍ ذكرناها بشكل واضح وبرهنة علمية من مصادر المخالفين المعتبرة... ونعيد ذكر هذه الأبيات التي توضح حقيقة معتقدهم في الله تبارك وتعالى وهي الأبيات التي ذكرها عبد الله بن محمد الأندلسي المالكي في كتابه أرباح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة إذ يقول:

الله وجهٌ لا يُحد بصورةٍ ولربنا عينان ناظرتان

وله يدان كما يقول إلها ويمين جلت عن الإيمان

كلتا يديه يمينٌ وصفها فهما على الثقلان منفقتان

ربما ها هنا لحن أو خطأ في هذا العجز من البيت، إذ من المفترض ان يقول "فهما على الثقلين منفقتان" لا الثقلان، إلا إذا يأخذ كلمة الثقلان كعلم أو ما أشبه ذلك...

كرسيه وسع السموات العلا والأرض وهو يعمه القدمان

والله يضحك لا كضحك عبده - (يضحك!) - والكيف تمتع عن الرحمن

والله ينزل كلُّ آخر ليلةٍ - (الحركة والانتقال النزول والصعود) - لسمائه الدنيا بلا كتمان.

أيها المخالف أن الأوان لكى تختار

خلاصة ما يسمى معتقد أهل السنة والجماعة، وهو معتقد واضح ما فيه من تغلغلٍ إسرائيليٍّ يهوديٍّ نصرانيٍّ مجوسيٍّ، إذ نسبوا إلى الله تبارك وتعالى هذه النقائص.

أظن أننا قد مللنا مما نسبه هؤلاء القوم وافتروا به على الله عز وجل وطعنوا به في ذاته المقدسة تعالى علواً كبيراً عما يصفون، ونحن الآن بحاجة إلى أن نقارن هذا المعتقد بمعتقد أهل البيت الأئمة الأطهار من عترة النبي المختار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الله تبارك وتعالى.

أنت الآن أيها المسلم بين معتقدين، معتقد المخالفين البكريين الذين تبين لك ما فيه من المخازي والفضائح ومعتقد أهل البيت الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم الذي ستشع منه الأنوار حينما أتلو عليك كلماتهم وأقوالهم في تنزيه الله تبارك وتعالى عن هذه العقائد اليهودية والنصرانية. وأنت ذو عقل وأعوّل عليك في ذلك وأطلب منك أن تعرض المعتقدين على فطرتك لأن الإنسان مجبولٌ على الفطرة وأن تعرضهما على عقلك لأن العقل حجة من الله تعالى على عباده، وانظر أيهما أقرب إلى الفطرة والعقل؟ أيهما أقرب للإيمان والتصديق؟

أيهما أقرب إلى صفات الله التي أثبتتها القرآن الحكيم، هذه الصفات التي تُمثّل التمثيل الأعظم لتنزيه الله جلا وعلا، هذه الصفات التي تنسجم مع جلال وكمال الله تبارك وتعالى، قارن وانظر من هم أصحاب التوحيد الخالص الحقيقي؟ هؤلاء القوم الذين أخذوا معارفهم وعقائدهم عن أمثال كعب الأبحار اليهودي أم نحن شيعة محمد وآله صلوات الله عليهم الذين أخذنا عقيدتهم منهم؟ وهل هنالك من هو أعرف بهذه الشريعة المقدسة شريعة الإسلام من أهل البيت الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم؟ هل هنالك من يكون أعرف بدين محمد صلى الله عليه وآله من أبنائه صلوات الله وسلامه عليهم؟ هؤلاء أعرف بدين جدهم من غيرهم كما أن أهل مكة أدرى بشعابها وأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أدرى بما فيه.

فهلموا إلى هذه الدرر وهذه الجواهر، تعالوا إلى جوامع الكلم أهل البيت الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم في توحيد الله عز وجل وتنزيهه والرد على الفرقة المخالفة في اعتقاداتها التي استنقصت بها قدر الله عز وجل هذه الفرقة التي تنطبق عليها الآية الكريمة: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}. {قَدْرُهُ}.

أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) يُحذّرنا من تحديد الله تعالى بمكان

والآن نُقدّم إليكم باقة من الروايات التي انتقيناها من مصادر أئمة أهل البيت وأحاديثهم النورية فلنندبر فيها جميعاً... سمع أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما رجلاً يقول: **(والذي احتجب بسبع طباق)** رجلٌ يمشي في الشارع مثلاً ويريد أن يُقسم بالله، فإذا به يقول "والذي احتجب بسبع طباق" أي سبع سموات، واحتجب حسب هذا التعبير أي أنّ الله موجود هناك فيما بعد السماء السابعة وفوقها، واحتجب بهذه السموات عنّا. فبتصوّر هذا الرجل واعتقاده أنّ الله على حسب معتقد المخالفين عبارة عن كتله تحتجب بشيء ما وله موقع ومكان محدّدان، فانظروا كيف يرد عليه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لما سمع منه هذه الكلمة **(فقال له يا ويلك)** وهذه الكلمة يجب أن يسمعها المخالفون على لسان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم، فيا ويلكم إذا بقيتم بعد هذا البيان الذي بيّناه مفصّلاً في الحلقات الماضية على معتقكم المنحرف الزائف الذي تستنقصون فيه قدر الله جلا وعلا وتشبّهونه بخلقه وتجسّمونه وتنسبون إليه القبائح والموبقات والاستهتار. فهذه الأمور إذا بقيتم معتقدين بها فيا ويلكم واعلموا أنّنا نحن قد ألقينا عليكم البيان والحجّة، أرشدناكم إلى التوحيد الخالص وإلى التنزيه التّام، ودلّلناكم إلى إثبات الرّبّ المعبود الذي دعانا إليه إسلام محمّد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله طبقاً لأحاديث الأئمة المعصومين من عترته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ويفترض بكم بعد هذا البيان وبكلّ إنسان منصف عاقل أن يرجع إلى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أن يؤمن بعقيدتهم هذه لأنّها أقرب إلى الواقع والحقيقة وأقرب إلى فطرة الإنسان السوي وإلى عقله، كما أنّها أقرب إلى المنطق وأقرب إلى روح الإسلام من تلك العقائد المنحرفة المزيفة. ونحن إنّما شرعنا بهذا البحث حتى تتبيّن هذه المقارنات أمام الناس وهم بإمكانهم أن يختاروا إمّا التمسك بالإسلام الحقّ المتمثّل بإسلام محمّد وآله صلوات الله وسلامه عليهم، وإمّا النسخة المزيفة المحرّفة والمنحرفة من الإسلام التي جاءت من أمثال أبي بكر وعمر وعائشة ومعاوية وعثمان وكعب الأحمبار وتميم الداري (عليهم لعائن الله تنرى) فأنت أختار: إمّا فريق إلى الجنّة وإمّا فريق إلى السّعير...

(سمع أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه رجلاً يقول والذي احتجب بسبع طباق فقال له يا

ويلك إنّ الله أجلّ من أن يحتجب عن شيء) الله أجلّ من أن يحتجب، الله يحتجب؟! يختفي؟!!

(سبحان الذي لا يحويه مكان) دقّق جيّداً كي لا يقول قائل أنّ الله في مكانٍ ما مكان فوق العرش أو مكان فوق السماوات السبع ومن ثمّ ينزل في الثلث الأخير من الليل إلى الدنيا، فهذا قول حرام قوله بل هو كفر بالله، لأنّنا بهكذا قول نُثبت النقص إلى الله تبارك وتعالى ولأنّك بهذا القول تجعل الله تعالى محتاجاً إلى المكان أي وكأنّك تدّعي أن الله ينقصه المكان والعياذ بالله، لأنّ الله هو خالق المكان فمن غير المُمكن أن يُحدّد بمكان لأنّه تبارك وتعالى مُنزه عن كلّ هذا. **(سبحان الذي لا**

يُحْيِيهِ مَكَانٌ) تَعَلَّمُوا التَّوْحِيدَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا أَيُّهَا النَّاسُ (سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُحْيِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) هَذَا قَوْلُ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرَارِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

لَا لَوْصِفَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِزَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ:

وَهَاكَ قَوْلَا آخَرَ لِصَادِقِ آلِ مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، إِذْ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِزَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ) لَا يُوصَفُ بِزَمَانٍ وَمَكَانٍ، أَيُّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى زَمَانٍ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَكَانٍ لِأَنَّهُ هُوَ خَالِقُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِزَمَانٍ وَمَكَانٍ وَلَا حَرَكَةٍ وَلَا انْتِقَالٍ) وَهَذَا الْقَوْلُ الشَّرِيفُ هُوَ رَدٌّ قَوِيٌّ عَلَى الْمَخَالِفِينَ، فَالْمَخَالِفُونَ يَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ يَتَحَرَّكُ وَيَنْتَقِلُ مِنْ نَقْطَةٍ إِلَى نَقْطَةٍ، وَيَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ يَنْتَقِلُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ وَيَدُورُ حَوْلَ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَيَقِفُ أَمَامَ وَجْهِ الْمَصْلِيِّ بَحِثًا إِذَا الْمَصْلِيُّ بَصُقَ تَقَعَ الْبَصْقَةِ عَلَى اللَّهِ كَمَا وَرَدَ فِي أَحَادِيثِهِمْ، وَأَنَّهُ كَانَ فِي عَمَاءٍ بَيْنَ السَّحْبِ وَيَحْتَاجُ إِلَى زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَحَرَكَةٍ وَإِنْتِقَالٍ كَمَا يَدَّعُونَ! اللَّهُ يَجَلُّ عَنْ ذَلِكَ جَلَّ جَلَالُهُ، وَأَصْلًا حِينَمَا تَقُولُ "سُبْحَانَ اللَّهِ" لَوْ يَعْلَمُونَ مَعْنَى كَلِمَةِ "سُبْحَانَ اللَّهِ" بِحَقِيقَتِهَا وَيَا لَيْتَهُمْ يَتَدَبَّرُونَ فِيهَا لِأَنَّهُمْ فِيمَا لَوْ تَدَبَّرُوا لَمَا آمَنُوا بِهَذِهِ التَّرَاهَاتِ.

أَنْتَ حِينَمَا تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ تَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَسُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ أَوْ حِينَمَا تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا تَعْنِي سُبْحَانَ اللَّهِ؟ أَيُّ أُنْزَرَهُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَعَنْ مَجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ، هَذِهِ الْكَلِمَةُ التَّوْحِيدِيَّةُ وَحْدَهَا لَوْ فَهَمَّتْهَا لَتَكْفَرَ بِتِلْكَ الرِّوَايَاتِ الْمَكْذُوبَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَمَنْ أَشَبَّهَ (عَلَيْهِمْ لَعْنَتُ اللَّهِ تَتَرَى)، كَرَوَايَاتِ الشَّابِّ الْأَمْرَدِ وَمَا شَاكَلَ. تَنْزِيهِ اللَّهِ فِي قَوْلِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَكْفِي لِرَدِّ كُلِّ هَذَا.

نَعُودُ إِلَى كَلَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِزَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَا حَرَكَةٍ وَلَا انْتِقَالٍ وَلَا سَكُونٍ) وَهَذَا حَتَّى لَا تَقُولَ أَنَّ اللَّهَ سَاكِنٌ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، بَلْ هُوَ خَالِقُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ وَالْإِنْتِقَالِ، اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَالِقُ كُلِّ هَذِهِ الْأُمُورِ، فَالْسَّكُونُ الَّذِي خَلَقَهُ، وَالْحَرَكَةُ الَّتِي خَلَقَهَا...

حقيقة التوحيد الخالص لدى آل مُحَمَّد (صلوات الله وسلامه عليهم) حصراً

وهاك قولاً وحديثاً شريفاً آخر عن سيّدنا ومولانا باب الحوائج الكاظم موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما، إستمع إلى مشكاة الوحي ومصابيح الهدى كيف يعبرون عن الله عز وجل. والله لا تجد التوحيد إلا عند آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، والله ثم والله لا تجدون الإسلام إلا عند آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، وإلا بقيّة المذاهب الأخرى نسخ محرّفة مزيفة فقط، الإسلام الأصل إسلام آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، المعارف الحقيقية الرّبّانيّة الإلهيّة إنما هي عند آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، ولكن مشكلة هذه الأمة أنها خذلت آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم من يوم السقيفة إلى الآن وهي مقاطعة لآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم.

هل أحد منكم الآن في جامعاتكم أو في مدارسكم يُطالع شيئاً من كتب آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم؟ هل من أحد منكم ينظر في كتبهم ويستمع إلى أحاديثهم بأبي هُم وأمي؟ بل كلّها روايات أبو هريرة وأمّثال أبي هريرة والمغيرة ابن شعبة وابن عباس ومالك ابن أنس وعائشة وبقية العصابة الملعونة (عليهم جميعاً لعائن الله وغضبه). أما سألتهم أنفسكم لما روايات آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم هي غائبة عنكم؟ ثراث آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وعلومهم لما هي غائبة ومُغيّبة؟ جامعاتكم، مدارسكم الدينية، أنظمتكم، حكوماتكم، أحزابكم، علماؤكم، خطباؤكم لما لا ينقولون هذه الأمور لكم حتى تتعرفوا على آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وما الذي نطقوا به من درر؟ مُغيّبون آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، حربٌ على آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم من يوم السقيفة الملعونة إلى الآن. إستمعوا قليلاً يا قوم وانفتحوا على الآخر لأنّ هذا الآخر هُم أبناء نبيكم! إستمعوا وارجعوا إلى الحقيقة والحق، رسولكم أوصاكم كتاب الله وعترتي، لما نبذتم الثقل الآخر وخلفتموه وراء ظهوركم؟! لن تفهموا القرآن إلا بالرجوع إلى آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم. والله كلماتهم بأبي هُم وأمي تؤثر حتى في الصخر فكيف بالبشر، هنا تجدون التوحيد هنا تجدون الإسلام الحق.

قال الكاظم صلوات الله وسلامه عليه: **(إن الله تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يحد بيد أو رجل)** وهذا ما يزعّمه البخاري وأمّثاله الذين يعتقدون أنّ الله له يد ورجل وساق وقدم وأصابع... الكاظم صلوات الله وسلامه عليه يقول: **(إن الله تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يحد بيد أو رجل فتجعله يشبه مخلوقاته، أو حركة أو سكون)** أي أن الله أعظم وأجلّ من أن تعتقد به أنّه يتحرك أو يسكن، أو أن تقول أنّه ينزل من السماء إلى الدنيا، أو أن تصفه بطول أو قصر وأن تُشَبِّهه وتُجسِّمه بشاب أمرد له وفرة وطوله أربعون ذراعاً كما ورد في الروايات الكاذبة التي تقول أن الله طول وقصر. وكأنّهم حدّدوا الله أو جلبوا خياط وقاسه والعياذ بالله من أقوالهم، قلّة أدب في حق الله عز وجل! **(إن**

الله تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يحد بيد أو رجل أو حركة أو سكون أو يوصف بطول أو قصر أو تبلغه الأوهام) حتى الوهم لا يبلغ الله عز وجل ومهما تتخيل لن تتمكن أن تعرف كنه الله عز وجل (أو تبلغه الأوهام أو تحيط بصفته العقول) ليس فقط العقل الواحد بل لو إجمعت كل عقول الخلائق بما فيهم عقل نبيّنا الخاتم صلّى الله عليه وآله الذي عقله هو سيّد العقول فمع ذلك لن تتمكن أن تعرف كنه الله، هذا خالقنا لا يمكن أن نحيط به إدراكاً لأنّ هذا محال.

قال الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وقد سأله سائل، وهذه الرواية جدا مهمة ومؤثرة إذ سأل سائل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه سؤالاً عجيباً: (هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين) نحن قلنا أن الله لا يرى ولكن أنظر أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ماذا يقول وكيف يجيب السائل: (قال صلوات الله وسلامه عليه: أفأعبد ما لا أرى) أي تتصور أنني أعبد إلهاً لا أراه (فقال السائل وكيف تراه صف لي إياه) أي كيف رأيت الله عز وجل، ودقّق هاهنا كيف أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يجيبه (قال صلوات الله وسلامه عليه: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان).

الله أكبر هذه بلاغة عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما سيّد البلغاء والفصحاء، نعم نرى الله ولكن كيف نراه؟ نراه بقلوبنا بحقائق الإيمان، بالأبصار؟ لا حتماً، إذ لا تدركه الأبصار أبداً، لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان (قريب من الأشياء غير ملامس) هو قريب وبعيد في الوقت ذاته ولكن بغير ملامسة (بعيد منها غير مباين) أي أنّها مُحْتَجِبَةٌ عنه هذه الأشياء وتتباين عنه، (متكلّم لا بروية) لا يحتاج أن يتروى ليتكلم (مريد لا بهمة) ليس مثلنا نحن حينما نريد أمراً يجب أن نهّم حتى نفعل ذلك الأمر، الله عز وجل ليست عنده مثل هذه الصفة (صانع لا بجارحة) صانع للأشياء وخالق لها لا بجارحة، وأنت حينما تريد أن تصنع شيئاً تستخدم جوارحك حتى تصنع ذلك الشيء، إنّما الله لا يحتاج إلى جارحة حتى يصنع بها الأشياء {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} * {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ} فلا تقل هناك يدان لله، فالقرآن كتاب بلاغة ومعنى ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ أي بصنعي، ولا يعني أنّ الله عز وجل يدان كأيدينا (صانع لا بجارحة ولا تحيط به الأبصار) لا تحيط به الأبصار أي لا تدركه الأبصار ولا تراه النواظر أبداً...

رواية أخرى وهي رواية طويلة نقتطع منها محلّ الشاهد وهي عن الفتح بن يزيد الجرجاني عندما قَيَّ الإمام علي بن محمد الهادي النّقي صلوات الله وسلامه عليهما، هذا الإمام العظيم الإمام العاشر من أئمّة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم الذي لم يسلم من النّواصب أعداء آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم حتى في مدفنه رأيتم ماذا صنعوا به، كيف فجّروا قبته الشريفة وحرّمه المقدس الذي حوى هذا الإمام العظيم والإمام الذي يليه الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه وكذا السيّدة الطاهرة نرجس صلوات الله وسلامه عليها والدة إمامنا المنتظر المفدى أرواحنا فداه صلوات الله وسلامه عليه وعجّل الله تعالى فرجه الشريف ونحن معه.

وكذا سيّدنا السيد حسين ابن الإمام الهادي عليه السلام يعني الأخ الأصغر للإمام الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، وكذا تحتوي تلك البقعة الطاهرة على مرقد السيّدة حكيمة بنت الإمام الجواد صلوات الله وسلامه عليهما، فقد فجّر النّواصب (عليهم لعائن الله تنرى) هذه المراقد المقدّسة وهدّموها كما هدم آل سعود النواصب الأجلاف (عليهم لعائن الله تنرى) قبور أئمّة البقيع والسادة الأطهار في بقيع الغرقد في المدينة المنورة، مرقد الإمام الحسن السبط الأكبر المجتبى مرقد الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين مرقد الإمام محمد الباقر مرقد الإمام جعفر الصادق مرقد سيدنا إبراهيم ابن رسول الله مرقد السيدة أم سلمة زوجة رسول الله مرقد سيدنا عبدالله والد رسول الله مرقد سيدتنا أم البنين زوجة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وغيرهم من الأولياء الصالحين في بقيع الغرقد في المدينة المنورة، هذه الحملة الناصبية القذرة العداء لآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم حتى في مماتهم وفي مدافنهم الشريفة، أسفوا على عدم اشتراكهم في قتل الأئمّة الأطهار من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم في حياتهم، وأسفوا أن لم يشتركوا مع بني أمية وبني العباس (عليهم لعائن الله تنرى) ومن أشبه في قتل وذبح أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم فجاءوا إلى مراقدهم المقدّسة لكي يهدموها إمعانا في الظلم وإظهارا للنصب والعداء والحق على آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، ماذا صنع لكم آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم حتى تحقدون عليهم كل هذا الحق ألم يأتوا إليكم بالخير؟! الله استنفذكم من الضلالة بهم لولا هم ما عبّد الله ولولا جدهم ما أنزل هذا الكتاب، ما شأنكم مع آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم؟

لما الآن لا يذهبون على سبيل المثال إلى مرقد أبي حنيفة (عليه لعائن الله تنرى) ويهدمونه وقبر أحمد بن حنبل (عليه لعائن الله تنرى) ويهدمونه وقبر البخاري ويهدمونه وهذا الأخير عنده حرم كبير وقبة ومقام عظيم لما لا تهدمون البخاري (عليه لعائن الله تنرى) على رأسه؟ الكيلاني وأمثال

الديراني لما لا تذهبون لأمثال هؤلاء لما فقط آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم ما مشكلتكم معهم؟!

قولوا بصراحة نحن نحقد على هؤلاء نحن لا نريد هؤلاء الأئمة نريد أئمة آخرين من غير آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم كما قال خليفته من قبل وإمامهم عمر بن الخطاب (عليهما لعائن الله تنرى) "كره الله أن تجتمع لكم النبوة والخلافة يا أهل البيت". أي يكفي لكم النبوة وما بعدها فهو لنا لا لآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم.

هذا الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه انظروا جيّداً في هذه الرواية حينما يراه ويلتقي به الفتح بن يزيد الجرجاني ويسأله عن بعض المسائل في التوحيد وفي طبيعة المعتقد الإسلامي الصحيح في الله جلا وعلا، انظروا كيف يُجيبه الإمام بشكل يجعل هذا الرجل كما ورد في آخر الرواية يهوي على يدي ورجلي الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه حتى يقبلهما لكن الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه يتواضع فيدني له رأسه حتى يقبل رأسه فقط. هؤلاء هم الأئمة الذين نفخر بهم هؤلاء هم الأئمة الذي ينبغي على كل مسلم أن يتولاهم ويبرأ من أعدائهم ولا يتلقى المعارف الدنيئة إلا منهم ومن طريقهم لا من طريق المتردية والنطيحة...

توحيد آل مُحَمَّد (صلوات الله وسلامه عليهم) مُنسَجَم مع الفطرة

عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال: (لقينته عليه السلام -أي الإمام أبي الحسن الهادي صلوات الله وسلامه عليهما- على الطريق عند منصرفي من مكة إلى خراسان) أي وهو راجع من الحج أو العمرة من مكة إلى خراسان -إلى إيران- فلقي على الطريق الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه وهو سائر إلى العراق لأن المتوكل العباسي لعنة الله عليه سَيَّرَ الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه إذ جاء قهراً إلى سامراء في العراق حيث فُرِضت عليه هناك الإقامة الجبرية إلى أن استشهد بالسُّم في بيته الشريف الذي تحوّل إلى مزاره وحرمه المعروف في هذه البقعة اليوم. قال الفتح بن يزيد الجرجاني: (لقينته عليه السلام على الطريق عند منصرفي من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق فسمعتة يقول: من إتقى الله يُتَقَى) دررٌ والله وجواهر من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، ولو كان أحد يعقل أمثال هذه الدرر وهذه الحكم التي لا تجدونها عند أسلافكم وعند أئمتكم وخلافائكم، أين أنتم من هذه الجواهر؟!

ماذا ن صنع بمن يترك الدّهب ليذهب إلى القمامة ويلتقط منها بعض الأشياء؟! (فسمعتة يقول: من اتقى الله يُتَقَى ومن أطاع الله يُطاع. فتلَطَّفت في الوصول إليه فوصلت فسلمت فرد عليّ السلام ثم

قال يا فتح من أَرْضَى الخالق لم يبالي بسخط المخلوق). الأمر الذي حقيقة يستشعر هذه اللذة هو أن تجعل نفسك تجتهد في إرضاء خالقك، وحقيقة لا تلتفت إلى سخط المخلوقين أبداً فليغضبوا عليك، عندك منهج فتمسك به وليُسمك الآخرون متطرفاً وليُسمك الآخرون متعصباً، فليبهتوك بأنواع البهتان، فليفتروا عليك بصنوف الإفتراء، فليستغيبوك لن تكثرث والله مقدار ذرة ولن تتأثر بشيء يُذكر إذا كنت مؤمناً حقاً وحريصاً على أن تعمل بالوظائف الشرعية في إرضاء الله عز وجل فقط. (من أَرْضَى الخالق لم يبالي بسخط المخلوق) بعد رضى الخالق لا يهم أي شيء آخر وتصبح الدنيا بمن فيها لا تساوي عند الإنسان جناح بعوضة (ومن أسخط الخالق -والعياذ بالله- فقم أن يسلط عليه سخط المخلوق) فقم أي فجدير، فحري أن يسلط عليه سخط المخلوق. لأنك إذا أسخطت خالقك، جدير أن يسخط عليك حتى المخلوقون عليك فتتعدّد أمورك وتأتيك المصائب والنواب. أما هذا الذي يرضي خالقه يكون مرتاحاً على الأقل حتى لو تعرض لبعض الإبتلاءات في الدنيا لكنه في روحيته مرتاح وليس لديه مشاكل نفسية ولأنه دائماً المشاكل النفسية أصعب بكثير، فالألم النفسي معروف علمياً أصعب بأضعاف مضاعفة وأكثر إيلاًماً من الألم العضوي الجسدي.

يقول الهادي صلوات الله وسلامه عليه عن الخالق: (وإن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه). لا يمكن أن تصف الله عز وجل كما أنت تشاء وحسب رأيك بل تصفه بما وصف به نفسه فقط ولا تحديد عن ذلك أبداً. فمن أين أتيت بهذه الروايات التي تقول عن الله أنه شاباً أمرداً ووصفتموه بهذه الصفة وبغيرها من الصفات التي ما أنزل الله بها من سلطان، من أين كل هذا؟ كيفكم! يوجد في القرآن ويوجد في الحديث المعتبر: (وإن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه) حواس الإنسان لا يمكن أن تدرك الله (والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه -ما يخطر في القلب وأن تجعل له حدّاً- والأبصار عن الإحاطة به جل عما وصفه الواصفون) هؤلاء البكريون الذين يصفون الله بصفات المخلوقين ويشبهونه ويجسمونه ويحددونه (جلّ عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعتة الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في بعده قريبٌ وفي قربه بعيدٌ كيف الكيف فلا يقال له كيف).

الله أكبر الله أكبر، والله عندما أقرأ هذه الكلمات كل شعرة في بدني تقف إذ يهتز الإنسان ويتأثر وجدانيا بهذه الكلمات، لأنك تجدها تلامس وجدانك وفطرتك فتستثيرك من كل الجهات وتُسْعِرُك بانبعاث عجيب في روحيتك من أثر هذه الكلمات العظيمة (كيف الكيف لا يقال له كيف) لا تقول الله كيف هو ولا تقول ما هو شكله أو ما هي هيئته، لأن الله هو من كيف الكيف، والكيف هي كلمة الله خالقها، ومعنى الكيف وحقيقتها خلقها الله لك.

وكيف تستخدم شيئاً لمعرفة الله الذي هو خلق هذا الشيء الذي أنت تستخدمه، فال "كيف" مخلوق والله هو الخالق فكيف تستعمل ال "كيف" لمعرفة كيفية الله، وكيف تستعمل المخلوق -أي الكيف- لكي توصف الله عز وجلّ.

(كَيْفَ الكيف فلا يقال له كيف وأَيْنَ الأَيْن فلا يقال له أين) الله أكبر، لا تقول أين الله، ولا تقول هو في أي جهة، ولا تقول هو فوق السماء في السموات وفوق العرش (هو أَيْنَ الأَيْن فلا يقال له أين إذ هو مبدع الكيفوفية والأينونية) إسمع كلام الهادي صلوات الله وسلامه عليه وتدبر وأمن بالتوحيد الخالص كما ورد عن عترة النبي المختار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (يا فتح -يخاطب فتح بن يزيد الجرجاني- كل جسم مغذّى بغذاء إلا الخالق الرازق) لأن المخالفون يقولون أن الله جسم، فالإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول أن كل جسم لا بد له من غذاء والله هو الرازق الخالق، فلا يحتاج إلى غذاء لجسمه والعياذ بالله، فإذا هذا ينفي الجسمية عنه (يا فتح كل جسم مغذّى بغذاء إلا الخالق الرازق فإنه جَسَمَ الأجسام) هو الذي جسم هذه الأجسام وخلقها (وهو ليس بجسم ولا صورة لم يتجزأ) ليس لديه أجزاء.

تقول لديه رأس أو قدم! حذاري لأنك هكذا تجعل لله أجزاء أعوذ بالله من هذا القول الكفري. (لم يتجزأ، ولم يتناه) ليس عنده نهاية ولا حد، وعندما تقول أن الله فوق العرش فهكذا جعلت له حدا وهو حدود العرش، وجعلت له منتهى وهو منتهى العرش، (لم يتجزأ، ولم يتناه، ولم يتزايد، ولم يتناقص، مبرراً من ذات ما ركب في ذات من جسمه) الله مبرراً من التركيبات التي وضعها في الأجسام، (مبرراً من ذات ما ركب في ذات من جَسَمَه، وهو اللطيف الخبير، الواحد الأحد، الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد). كلام أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم هو كلام القرآن لا كلام له سواه، أما المخالفون كلامهم كلام التّوراة المُحرّفة والإنجيل المُحرّف والأحاديث الإسرائيلية والنصرانية والمجوسية وما أشبه، (منشئ الأشياء، ومجسم الأجسام، ومصور الصور، لو كان كما تقول المُشَبَّهَة) المُشَبَّهَة يعني المخالفون- من يطلقون على أنفسهم أهل السُنَّة وهم أهل سُنَّة اليهود والنصارى لا أهل سُنَّة نبي الإسلام لأنهم شبّهوا الله، والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم السلام أطلقوا عليهم هذا الصّلاح المُشَبَّهَة لأنهم شبّهوا الله بخلقه، ومرّت عليكم أبياتهم وأحاديثهم وأقوال علمائهم وأحاديثهم المكذوبة على رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ يشبهون الله تماماً بالإنسان ويجعلونه كإنسان كامل، يقول الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه: (لو كان كما يقول المُشَبَّهَة لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا الرّازق من المرزوق، ولا المُنشئ من المُنشأ، لكنه المُنشئ، فَرَّقَ بين مَنْ جَسَمَه وصوَّره، وشيأه وبيئته) جعله شيئاً وبيئته تبارك وتعالى، (إذ كان لا يشبهه شيء. قلت -فتح بن يزيد الجرجاني ها هنا عنده تساؤل أو إشكال يطرحه على الإمام صلوات الله وسلامه عليه حتى يجيبه ويحلّ له المعضلات- قلت فالله واحد والإنسان واحد فليس قد

تشابهت (الوحدانية) أي عندما تقول أن الله واحد والإنسان أيضاً تصفه بأنه واحد فهنا يوجد تشابه بالوحدانية، أي هذا واحد وهذا واحد فكيف تقول أن الله عز وجل منزلة عن التشابه مطلقاً لا يمكن أن نشبهه حتى في هذه المعاني؟ وهذا رد كما أنه رد على المُشَبَّهَةِ والمُجَسِّمَةِ من حشوية وحنابلة وأهل خلاف، وهو أيضاً رد على أتباع العرفان الباطل والتصوّف والفلسفة الذين يقولون بوحدة الوجود والموجود لأنهم يجعلون وجود الله ذات وجودنا والعياذ بالله، أي سخرية بين الوجودين وجود واحد فيكون قد تشابهت وتشابه الوجود بيننا وبينهم وهذا تشبيه وهو كفرٌ وشرك، فالإمام صلوات الله وسلامه عليه هنا يرد هذه النظريات الباطلة.

(قلت فאלله واحد والإنسان واحد فليس قد تشابهت الوحدانية، فقال عليه السّلام: أحلت ثبوتك الله إنما التشبيه في المعاني) تشبيه المحذور يكون في المعاني فأما في الأسماء فهي واحدة، إذ ليست قضيتنا الأسماء والمُسمَّيات، فلا مشاحة في الاصطلاح إنما قضيتنا أنه في المعاني لا يقع تشبيهه والعياذ بالله وإلا يكون كفراً (إنما التشبيه في المعاني، فأما في الأسماء فهي واحدة، وهي دلالة على المُسمَّى، وذلك أن الإنسان وإن قيل: واحد فإنه يُجزأ، إنه جثة واحدة، وليس بإثنين، والإنسان نفسه وليس بواحد -في المعنى ليس بواحد وإن قلت عنه أنه واحد في الاسم- لأن أعضائه مختلفة، وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء متجزأة، ليس سواءً، دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الاسم) أي لا واحد في المعنى بل مجرد اسم هو واحد، أما في المعنى الإنسان ليس بواحد، تقول مثلاً أنه جثة واحدة فقط أما أنه في حقيقته وفي واقعه في المعنى مختلف، إذ هو أجزاء مختلفة، بشره غير لحمه، لحمه غير شحمه، شحمه غير دمه، دمه غير عروقه وغير أجزائه، فإذا هو متعدد، مركب، (والله جل جلاله واحد لا واحد غيره) في الاسم وفي المعنى لا واحد غيره (ولا اختلاف فيه، ولا تفاوت، ولا زيادة، ولا نقصان، فأما الإنسان، المخلوق المصنوع المؤلف، فمن أجزاء مختلفة، وجواهر شتى، غير أنه بالإجماع شيء واحد).

حينما تجتمع أجزاء الإنسان تكون شيء واحد، أما الله فهو بسيط الحقيقة من كل الجهات أي أنه واحد ليس بمركب ليس بجزأ، إلى أن يقول فتح في ذيل الرواية هو منتهاها: (فرّجت عني فرج الله عنك. يقول: ففقت لأقبل يده ورجله) إي والله فالإمام المعصوم من أمثال الإمام علي بن الهادي صلوات الله وسلامه عليهما يستحق أن نُقبل التراب تحت نعليه، لولا هم لما عُرف الله، ولولا هم لما عُبد الله حقّ عبادته، (ففقت لأقبل يده ورجله فأدنى رأسه فقبلت وجهه ورأسه -تواضعا من الإمام رُوحِي له الفداء- فقبلت وجهه ورأسه وخرجت وبني من السرور والفرح ما أعجز عن وصفه لما تبينت من الخير والحظ).

هنيئاً لفتح الجرجاني على هذه المكرمة العظيمة، نال من الإمام هذه العلوم والمعارف ونال منه قبلة على جبينه الطاهر، أسأل الله تعالى أن يوفّق هذه الأمة بأن تنهل من علوم مهدي آل محمد صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله فرجه الشريف ونحن معه إمام هذا الزمان المضيّع من قبل هذه الأمة، مع الأسف ضيّعته هذه الأمة على نفسها وما عرفت قدره ولذلك لا يظهر لها، بل يظهر فقط للخواص، أسأل الله تعالى أن يكرمنا برؤية طلّعه البهيّة وأن نُقبّل الثّراب تحت رجليه قريباً عاجلاً لكي ننهل من علومه ومن معينه الصافي النقي.

هذا وصلى الله على سيّدنا مُحَمَّد وأهل بيته الطيّبين الطّاهرين المعصومين.

الفصل الرابع والسبعون

الحلقة الرابعة والسبعون

عوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم ومقاماتهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

مازلنا في طور بحث الفروقات الإعتقادية بيننا وبين جمهور المخالفين، وما زلنا ندور في فلك التوحيد أصل التوحيد والصفات الإلهية. سبق وذكرنا أن الإله الذي نعتقد به نحن المسلمون أي الشيعة هو ذلك الإله الذي أثبتته القرآن الحكيم ونبي الإسلام العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم)، الإله الذي لا يحده زمان أو مكان الإله المنزه عن الجسمية المنزه عن كل نقص المنزه عن مشابهة خلقه ، أما الإله الذي يعتقد به المخالفون فهو إله اليهود ذلك الإله المجسم المشبه بخلقه الذي يمس خلقه الذي يجوز عليه الانتقال و الذي تجوز عليه الجهة وما إلى ذلك. الإله الذي وصفوه بأنه والعياذ بالله شاب أمرد ويقوم بأفعال مخزية والعياذ بالله ، بإفعال يتنزه عنها الإنسان السوي العادي فكيف بالله الجليل جلا وعلا عما يقولون سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ..

المخالفين وصفات معبودهم

نحن مازلنا في هذا الإطار وأرتئينا أن نضيف إلى ما تقدم من روايات وأحاديث المخالفين في صفات معبودهم ، هذه الرواية التي رواها الطبراني في (المعجم الكبير). هذه الرواية هي من جملة الروايات المخزية الفاضحة للفرقة البكرية والتي تؤكد بشكل واضح مدى إرتباط عقائد هذه الفرقة بعقائد اليهود، والرواية مضحكة أيضاً وإن كانت مؤلمة؛ لأنها تنسب إلى الله تبارك وتعالى ما لا يقبله العقل وما تستهجنه الفطرة السوية...

روى الطبراني في (المعجم الكبير في الجزء التاسع عشر في الصفحة الثالثة عشر) ، عن عبيد بن حنين قال : " بينا أنا جالس إذ جاءني قتادة بن النعمان فقال لي..."
قتادة بن النعمان هو أحد أولئك الذين يسميهم المخالفون صحابة، أحد صحابتهم...

"... إذ جاءني قتادة بن النعمان فقال لي: انطلق بنا يا ابن حنين إلى أبي سعيد الخدري -وهو أيضاً أحد الصحابة عندهم- ، انطلق بنا يا ابن حنين إلى أبي سعيد الخدري فإني قد أُخْبِرْتُ أنه قد اشتكى..."

عبيد بن حنين يقول أنا كنت جالساً وإذا بقتادة بن النعمان يأتيني ويقول هيا بنا لنذهب إلى أبي سعيد الخدري؛ لأنه وصلني نبأ بأنه قد اشتكى أي بأنه مريض فلنذهب لعيادته لزيارته.

يقول: "... فانطلقنا على أبي سعيد فوجدناه مستلقياً [مستلقي على ظهره] رافعاً رجله اليمنى على اليسرى..."

لما ذهبنا وصلنا إلى أبي سعيد الخدري وجدناه مستلقي على ظهره، أشاهدتم بعض الناس إذا كان متعب مثلاً يستلقي هكذا مثلاً أو حتى وهو جالس ويضع رجله اليمنى على اليسرى أو بالعكس أي بمعنى هيئة راحة يريد أن يستريح بهذه الطريقة.

"...فسلمنا وجلسنا..."

دخلنا عليه وجدناه في هذه الحالة بسبب مرضه سلمنا وجلسنا.

"...فرفع قتادة بن النعمان يده إلى رجل أبي سعيد فقرصها قرصة شديدة..."

أبو سعيد الخدري مستلقي على قفاه واضعاً رجله اليمنى على اليسرى جاء ذلك الذي من المفترض أن يكون من زواره لكي يخففون عنه حالة المرض؛ فجاء وقرص رجله ليست قرصة عادية وإنما قرصة شديدة.

"...فقال أبو سعيد: سبحان الله يا ابن آدم لقد أوجعتني !! ..."

يا بني آدم ماذا فعلت بي؟! أنا مريض وتأتي أنت و توجعني بقرصتك الشديدة هذه.

"...فقال له: ذلك أردت..."

أنا فعلت ذلك متعمداً أن أقرصك قرصاً شديداً و أوجعك.

"... إن رسول الله قال: إن الله عز وجل [هنا شاهدنا دققوا] إن الله عز وجل لما قضى خلقه استلقى

فوضع إحدى رجله على الأخرى..."

عندهم أن الله لمّا انتهى من خلقه العالم استلقى و وضع إحدى رجله على الأخرى.

"...وقال: لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا ، فقال أبو سعيد: لا جَرَمَ [يعني لا ذنب، أبرؤك إذاً من تلك القرصة الشديدة]، والله لا أفعله أبداً.."

يزعم المخالفون في هذا الحديث الذي روَّه عن قتادة بن النعمان أن الله جلا وعلا بعدما انتهى من خلقه السموات والأرضين والخلائق وما أشبه أصابه التعب؛ لأنه اشتغل كثيراً، يخلق هذا ويخلق هذا ويخلق هذا فبذل شغلاً كبيراً فانتابه التعب فماذا فعل؟! ذهب واستلقى على قفاه ونام؛ حسناً ولما استلقى جعل رجلاً على رجل -وضع رجله اليمنى على اليسرى- .
في تلك الأثناء قال الله هكذا: " لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا " لا يتشبه أحد بي فيستلقي ويضع رجل على الأخرى لأنه أنا هكذا أفعل.

قصر النظر عند من ابتعد عن منبع العلم

أنظروا إلى هذه الترهات إلى هذا السخف يعني أي نظرة هذه الله المعبود الخالق جلا وعلا ، ءالله عز وجل يستلقي ويضع رجلاً على أخرى كما يفعل البشر؟! ، هذه فضيحة من الفضائح معبودهم يجلس !! لم يتبقى غير أن يقولون أنه جالس على البحر ويضع رجل على رجل ويتشمس والعياذ بالله.

هذه هي نظرة المخالفين الذين ابتعدوا عن أهل البيت (عليهم السلام) لألهمهم، ولا يعلمون بأنهم بهذه الصفة التي ذكروها في الله، صفة الاسترخاء و الاستلقاء والاستراحة لا يعلمون بأن هذا هو قول اليهود الذين فاهوا الله عز وجل في كتابه ونفاه أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

إثبات صحة أحاديثهم اليهودية

قبل أن نأتي لذكر الدليل على أن هذا قول اليهود؛ قد يقول قائل بأنه هذا الحديث غير صحيح عندنا، نحن لا نؤمن بأنه الله يستلقي ويضع رجله اليمنى على اليسرى، هنا نورد لهم بعضاً من شهادات كبار علمائهم الذين صححوا هذا الحديث وشهدوا بأن هذا حديث صحيح.

● الشهادة الأولى

قال الذهبي كما في (مختصر العلو في الجزء الأول، الصفحة الخامسة والسبعين) تعليقاً على هذا الحديث الذي رواه الطبراني قال: "رواته ثقات [كل رواته ثقات] وذكر ابن القيم [أي ابن القيم الجوزية تلميذ من يسمونه بشيخ الإسلام ابن تيمية] وذكر ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية [كتاب لابن القيم اسمه اجتماع الجيوش الإسلامية] أنه حديث صحيح " لا يأتي أحد ويقول هذا الحديث غير صحيح، هذا حديث صحيح كما يشهد بذلك ابن القيم الجوزية بنقل الذهبي أنه حديث صحيح على شرط البخاري أي على حسب مبنى البخاري في قبول الروايات والأحاديث.

● الشهادة الثانية

حسناً شهادة أخرى؛ قال الخلال كما في (إبطال التأويلات في الجزء الأول، الصفحة مائة وتسع وثمانين): " هذا حديث إسناده كلهم ثقات وهم مع ثقتهم شرط الصحيحين البخاري ومسلم " ، إذاً يشهد الخلال أن هذا حديث صحيح.

● الشهادة الثالثة

وأيضاً من المعاصرين وأحد كبار أعلام الفرقة الوهابية وهو: محمد صالح العثيمين يقول كما في كتاب (فتح رب البرية في الصفحة الخامسة عشر) يقول: " رواه الخلال في كتاب السنة بإسناد صحيح على شرط البخاري ". فإذا ابن العثيمين هذا يشهد أيضاً بصحة هذا الحديث المكذوب الموضوع على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي يقدح في جلال الله و في الذات الإلهية يهينها، يشبه الله بخلقه إذ يجعله والعياذ بالله يضطر إلى أخذ قسط من الراحة على هذه الشاكلة والهيئة أن يضع رجلاً على الأخرى.

العقيدة اليهودية

هذه العقيدة و هذه النظرة لله تعالى؛ عقيدة و نظرة يهودية تلقاها المخالفون من اليهود. اليهود يعتقدون بأن الله تعالى لمّا انتهى من خلق العالم في اليوم السابع الذي هو عندهم يوم السبت -اليهود يعظمون يوم السبت معروف هذا يومهم- ففي اليوم السابع الله اضطر إلى أن يستريح من كثرة التعب والإرهاق الذي أصابه بسبب خلق العالم .

ذكر اليهود في توراتهم المحرفة في (العبارة الثالثة من الإصحاح الثاني من سفر التكوين) هذا النص: " وبارك الله اليوم السابع وقدمه؛ لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً " ؛ فهذه عقيدة يهودية.

الله جلّاً وعلا رد على هذه العقيدة في كتابه القرآن الحكيم إذ قال : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ } .

ما مسنا من تعب و إرهاق كما يزعم اليهود ، نجد في تفسير هذه الآية الكريمة في تفسير الجلالين [هو أحد كتب التفسير والمعتمدة والمشهورة عند الطائفة البكرية] قول الجلالين: " (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) نزل رداً على اليهود في قولهم إن الله استراح يوم السبت، وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين".

فإذاً هذا الحديث الذي شهد أعلام المخالفين بصحته لو كانوا يتدبرون في القرآن الحكيم لعلموا أنه مناقضٌ لكتاب الله؛ لأنه يزعم أن الله عز وجل لما قضى خلقه أراد الاستراحة فاستلقى فوضع إحدى رجليه على الأخرى وقال: " لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا "، لكن المخالفين مع الأسف صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون و لا يتدبرون في القرآن على قلوب أقيالها. لِمَا لا يكفرون بهذه الأحاديث لِمَا لا ينبذون هذه الأحاديث اليهودية الإسرائيلية؟! أئمتنا (صلوات الله عليهم) ردوا على هذه العقيدة اليهودية. ومن بين الأئمة الذين ردوا هو إمامنا السجاد عليّ بن الحسين زين العابدين (صلوات الله وسلامه عليهما) كما نجده في كتاب (الكافي الشريف) .

نجد في كتاب الكافي الشريف بسنده بسند الكليني (عليه الرحمة) عن أبي حمزة الثمالي (رضوان الله تعالى عليه) قال : " رأيتُ عليّ ابن الحسين (عليهما السلام) قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه [يعني إحدى رجليه على الأخرى تقريباً نفس الشيء] فقلت: إن الناس -يعني المخالفين- يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنها جلسة الرب [بمقتضى ذلك الحديث من قتادة بن النعمان استلقى الله واضعاً رجلاً على الأخرى]، فقال (عليه السلام) : إني إنما جلست هذه الجلسة للملأة... " لأن الإنسان إذا بقي على جلسة واحدة يمل فيضطر إلى أن يغير هيئة الجلوس بين حين وآخر ، فبالفعل أنت عندما ترى الناس جالسين مثلاً يجعل رجله اليمنى على اليسرى أو اليسرى على اليمنى، ثم يجلس القرفصاء ثم يجلس كذا يحاول يتغير يتورث قليلاً يتربع يثني أنواع جلسات مختلفة، فأنا للملأة جلست، يريد أن يبين لأبي حمزة الثمالي رداً على المخالفين أنه هذه من صفات المخلوقين ، المخلوق يمل المخلوق يتعب فيحتاج إلى الاستراحة فيضع رجلاً على الأخرى في بعض الحالات.

".. إني إنما جلست هذه الجلسة للملألة، والرب تبارك وتعالى لا يمل..."

هذه ليست من صفات الله عز وجل أنه يمل والعياذ بالله يتعب يصيبه الإرهاق يصيبه الإجهاد.

"...والرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم جلا وعلا [سنة يعني غفوة ، نعسة] ..."

الله عز وجل حتى الغفوة لا تصيبه فضلاً عن النوم !! فكيف يزعم هؤلاء الجهلة من العامة العمياء أن الله عز وجل بعد ما خلق الخلق أراد أن يستريح فاستلقى و وضع رجلاً على الأخرى. لو أنهم يعودون إلى آل محمد (صلوات الله عليهم) لارتاحوا حقيقة على الأقل ترتفع هذه التناقضات وهذه الأساطير والخزعات والخرافات من كتبهم من اعتقاداتهم، أقلأ يكون الإنسان يشعر بنفسه أنه يحترم عقله، نحن نريد ديناً يحترم عقلنا لا نريد ديناً خرافياً مليئاً بالتناقضات مليئاً بالأساطير مليئاً بالخرافات بالخزعات لا نريد هكذا ديناً، مثل هكذا دين لا يكون جديراً بأن يحترم فضلاً عن أن يؤمن به ، نحن لا نحترم دين من يعبدون البقر و لا نحترم دين من يعبدون الأوثان لا علاقة لنا بأشخاصهم يعني هم يعيشون في بلدان لهم حقوقهم هذا شأن آخر ولكن كمعتقد لا أحترم هذا المعتقد، لا أحترم هذه الفكرة هذه الأيدولوجية لا أحترمها ؛ لأنني أقول كيف لي أن أتصاغر وأعبد رباً أنا أحسنه مثلاً؟! ، أنا أكون هذا الرب كحالة الأصنام والأوثان ، كيف أعبد رباً يكون مثلي كمن عبد بعض البشر؟! ، النصارى يعبدون المسيح (عليه السلام) والمسيح بشر وإن كان نبياً عظيماً؛ لكنه بشر محتاج فقير إلى الله تعالى كان يمشي في الأسواق كان يأكل كما يأكل الناس، لما أنا أتصاغر وأتخلى عن عقلي فأعبد بشراً مثلي؟! ناهيك عن أن أعبد والعياذ بالله شجراً نباتاً أو حيواناً يعني أقل مني كما يفعل بعض الهندوس أو من أشباه الذين يعبدون البقر يعبدون القرود. كذلك ها هنا في الديانة البكرية عند فرقة المخالفين كيف أتضعضع وأتدنى وأجعل نفسي عبداً لإله شاب أمرد يكشف عن ساقه حينما يرفع ثوبه يتضحك، يذهب إلى في يوم القيامة ويخدع الناس يتنكر لهم، يستلقي فيضع رجلاً على الأخرى، يهرول يركض. هذا لا يكون إلهاً ، إذا عبت مثل هذا الإله فأكون غير يعني لم أحترم عقلي لم أحترم ذاتي ، نريد ديناً يستقيم مع الفطرة نريد ديناً يستقيم مع العقل ولا نجد غير الإسلام لا نجد غير الإسلام الذي وصفوه لنا أئمة أهل البيت (صلوات الله عليهم) الذين هم أعرف بشريعة جدّهم ممن هم سواهم.

دعوة موجهة من قلب صادق

وأكرر دعوتي لأبناء العامة المخالفين أن تعالوا بدلاً من أن تضيعوا أعماركم في قراءة البخاري ومسلم والترمذي و ابن ماجه ومن أشبه من المحدثين والرواة، الذين شحنوا كتبكم بالأحاديث

الإسرائيلية والنصرانية الباطلة تعالوا إلى المعين الصافي تعالوا إلى علوم آل محمد (صلوات الله عليهم)، إلى أحاديث آل محمد الذين كلامهم نور، تعالوا واقرؤوا هذه الأحاديث حتى تكتشفوا الإسلام الحق تكتشفوا العقيدة الإسلامية الصافية النقية.

فهذه دعوة مجددة ندعو بها جماهير المخالفين وخصوصاً العقلاء منهم وأهل الإنصاف والوعي والفهم والثقافة والعلم نستبشر خيراً إن شاء الله بهؤلاء؛ لأنه الديانة البكرية كانت تساعدنا ظروف بالسابق و هي ظروف ندرة الحصول على المعلومة المعرفة يعني كانت السلطات تجتم على صدر الشعوب وتقطع على الشعوب طريق طرق المعرفة طرق الإطلاع طرق المطالعة الإعلام بيد الدول الإعلام الرسمي دائماً هو الذي يغذي هو الذي يربي الأجيال المدارس مدارس حكومية يعني هي التي تخرج أجيالاً على عقيدة وفكر موجه.

{يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}

الآن الحمد لله العالم أصبحت آفاقه مفتوحة، المعلومة بشكل يسير تنتقل من شرق الأرض إلى غربها من شمالها إلى جنوبها عبر الإنترنت عبر وسائل الاتصال المختلفة بالهواتف النقالة، الآن بالفضائيات لم يعد هنالك إيمان لحجب شيئاً ما عن الناس نعم غاية ما تستطيعه الدول أن تشوش لا أكثر، المنظمات المعادية للمعرفة و للعلم تشوش فقط تقوم بمنع هذه المحطة الفضائية أو بمنع هذا الموقع الإنترنتي أو بمنع الاتصال بتلك الجهة مثلاً، مجرد حالات تشويش ولا تفلح عادة من يريد أن يحصل على المعلومة يحصل عليها وبجهد يسير، الآن نستطيع أن نقول بدأ العد العكسي لاندثار الديانة البكرية يعني لن يبقى لها وجود إعتباري يذكر. والحمد لله ها نحن نشاهد مدن أو قرى بأكملها في مصر في السودان في الشام في المغرب في اليمن في بعض المناطق في الخليج يتشيع أهلها تصبح موجة عارمة و مد متناهي هذا بسبب أنه انفتحت الآفاق فلذلك نقول نستبشر خيراً إن شاء الله تعالى؛ لأن أبناء المخالفين من ذوي الفهم والعقل أنه إن شاء الله تعالى يأتون ويطلعون على تراث آل محمد (صلوات الله عليهم) وبالتالي يكتشفون الإسلام الحق ويؤمنون به ، تتغير من هاهنا وجهة البحث وإن بقينا في إطار الفروقات الاعتقادية وفي أصل التوحيد.

اتفاقنا معهم في العناوين واختلافنا في المحتوى

نأتي إلى مسألة ما يصطلح عليه القضاء والقدر؛ نحن شيعة أهل البيت (صلوات الله عليهم) نؤمن بالقضاء والقدر وكذلك المخالفون يؤمنون بالقضاء والقدر، لكن كسائر العناوين الأخرى نحن نتفق على العناوين لكن المحتوى و التفاصيل نتخلف فيها اختلافاً جذرياً لا اختلافاً طفيفاً ، لاحظوا عندنا

عنوان وهو " الله واحد لا شريك له " نؤمن به و هم أيضاً يؤمنون بهذا العنوان الله واحد لا شريك له لكن المحتوى متناقض؛ الله عندنا واحد بحق هم عندهم كما فصلناه في دروس الكلام الله أشركوا به القرآن أشركوا به صفاته لأنهم جعلوا صفاته صفات قديمة منفكة عن ذاته، لاحظتم أشركوا به العماء السحاب والهواء والماء قالوا الله كان قبل أن يخلق الخلق في عماء في سحاب كما مر معنا في الروايات السابقة ، أشركوا معه المكان أشركوا معه الزمان؛ لأنهم حجموه وحيزوه أطروه بإطار زمني مكاني، شبهوه بخلقه وهذا على حد الشرك جعلوه شاباً أمرد يستلقي يضع رجلاً على الأخرى إلى آخره من ترهات. فإذا المحتوى يختلف ليس هذا هو الإله الذي نعتقد به إلهنا منزّه عن كل هذا وإن كان العنوان واحد ، هو لا يهمننا الاسم فقط المهم ما وراء الاسم و ما وراء هذا الاصطلاح كذلك الأمر بالنسبة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) نبيهم محمد (صلى الله عليه وآله) كذلك نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ولكن نبينا محمد منزّه عن كل نقص وعيب أما الصفات التي ينسبونها إلى النبي فصفات يعني مخجلة ، نبيّ والعياذ بالله هو يعني مليء بالمعائب والعياذ بالله مليء بالنقائص، يبول وهو واقف على مزبلة أمام مرأى الناس والعياذ بالله، نبيّ يفتق الأعين بتسميرها وحشي إرهابي والعياذ بالله إلى غير ذلك، نبيّ يباشر امرأته وهي حائض و يقوم بأفعال صبيانية، نبيّ أراد الانتحار ذات مرة تأخر عنه الوحي قليلاً و تعب من الدنيا فذهب إلى أعلى الجبل أراد أن يسقط نفسه ثلاث مرات أراد أن ينتحر.

انظر هذه صفة نبي بالله عليك!! أما نبينا نحن فصفاته تختلف تماماً ، كذلك في سائر العناوين الأخرى الإعتقادية نتفق على العنوان فقط المحتوى مختلف جذرياً، هذا أحد العناوين " القضاء والقدر " نؤمن به نحن وهم يؤمنون به لكن المحتوى مختلف..

القضاء والقدر عند الشيعة وعند البكرية

معنى القضاء والقدر عند الشيعة

نحن نقول إن القضاء على معنى والقدر على معنى ، القضاء عندنا هو بمعنى: إبرام الشيء قضاء حتم إبرام، يعني الله يقضي و يحتم أمراً سواء في جنبه التشريع أو في جنبه التكوين. القدر نعبر عنه هكذا أنه: وضع حدود الأشياء بقاءً أو فناءً بعبارة أخرى مقتضيات الأشياء.

يعني مثلاً أنه من قدر الإنسان أنه إذا تصدق في اليوم الكذائي على الفقير الفلاني فإن الله يمد في عمره عشرة سنوات هذا يسمى " قدر " -مقتضيات الأمور- ، إذا قطع رحمه فالله يقصر عمره عشر سنوات. القدر كأنها ساحة مفتوحة يتعدد فيها القضاء حسب ما يختاره الإنسان في سلوكه و

أعماله و أفعاله فإنه يتحدد قضاؤه كواحد من أفراد القدر هكذا.
وبعبارة جامعة القضاء والقدر عندنا لا يسلب إختيار الإنسان هو بأمر الله تعالى؛ لكن حيث أن الله حكيم وعادل فإنه قد جعل خلقه مختارين، من اختار الجنة يذهب إلى الجنة ومن اختار النار يذهب إلى النار. لا أن الله عز وجل يجبر خلقه و يقهرهم على أمر ما وإلا كان ظالماً، إذا كان الله عز وجل يجبرني على الزنا مثلاً والعياذ بالله فحينئذ كيف له أن يعاقبني؟! لا حق له في أن يعاقبني هذه ليست عدالة أنت ألبأتني إلى أمر أجبرتني على أمر وتريد معاقبتي عليه هذا خلاف الإنصاف.

معنى القضاء والقدر عند البكرية

أما عند المخالفين فاصطلاح القضاء والقدر عندهم يساوي الجبر، للعلم هم لا يفرقون بين القضاء والقدر يعني يشتبهون في أصلاً تعريفهما لا يعرفون حتى تعريفهما ما هو ؛ والسبب بعدهم عن أهل البيت على أية حال.

فالقضاء والقدر عندهم بمعنى الجبر، أنه الله يجبر عباده بمعنى أنه يكون الإنسان مسير هذا يصبح مؤمناً هذا بأمر الله هذا يصبح كافراً بأمر الله، هذا صلى الله أجبره على ذلك هذا زنا الله أجبره على ذلك لاحظتم...!!!

مثلاً شخص ما يكون شراب خمر والعياذ بالله يحتسي الخمر فاجر يعبر عنه في أوساط المخالفين بأنه " قضاؤه وقدره " أي هذا الشيء من الله.
لاحظتم...!!!

من أين جاء التفسير المغلوط لعقيدة القضاء والقدر...؟!

هذه الفكرة و التفسير المغلوط - للقضاء والقدر - من أين جاء لعقيدة القضاء والقدر؟!
جاء في واقع الأمر من الحكومات الانقلابية، من الطغاة الذين تعاقبوا على هذه الأمة والذين آمنت بهم الطائفة البكرية على أساس أنهم أولياء الله وأئمة هادون مهديون وخلفاء شرعيون نتلقى الدين والمعارف الدينية منهم، فإذا كان هذا تفسيرهم للقضاء والقدر فإذاً هذا هو التفسير الصحيح.
أبو بكر عمر عثمان معاوية حتى عائشة زرعوا هذه الفكرة في الأمة أنه: " نحن مسيرون ليس لدينا إختيار نحن مجبورون كل شيء بأمر الله " ، نعم كل شيء بأمر الله ولكن لا معنى سلب الإختيار من الإنسان ولا على معنى أن إرادة الإنسان تغلب إرادة الله لا أبداً ليس هذا هو المعنى.
وإنما المعنى الله عز وجل يضع قانوناً تشريعياً وتكوينياً للبشر يجعل أسباباً ومقتضيات معينة البشر يتحركون ضمن هذا الإطار، فإذا إنسان يأخذ بالسبب الكذائي يحصل على النتيجة الكذائية ،

أخذ بسبب يوجب له الراحة في الدنيا والشقاء في الآخرة يحصل على الراحة في الدنيا والشقاء في الآخرة، أخذ بسبب آخر يسبب له الشقاء في الدنيا والراحة في الآخرة يحصل على نفس النتيجة الشقاء في الدنيا والراحة في الآخرة ، يأخذ بسبب يسبب له الشقاء في الدنيا والآخرة نفس الشيء، يأخذ بسبب يسبب له الراحة في الدنيا والآخرة كما هو الإلتزام الحقيقي بأحكام الإسلام يحصل أيضاً على نفس النتيجة.

يعني الاختيار موكول لك أنت أيها الإنسان، الله عز وجل بقدرته أعطاك و منحك هذه القدرة حتى أنت تختار، بأمره أنت تفعل كذا وكذا يعني هو الذي أعطاك القدرة حتى على فعل المعصية. على نحو طولي أي أنه أنت قدرتك لا تنفك عن قدرة الله؛ لأن قدرتك تمتد إلى قدرة الله عز وجل لكن الاختيار و الإرادة منك وإن كانت أيضاً موصولة بالإرادة الإلهية حيث لا يمنحك الله.

فإذاً الإرادة موصولة بالإرادة الإلهية تفصيل هذا طبعاً مبحث مطول جداً يبحث في علم الكلام في دروس الحوزة العلمية من أراد التفصيل يمكن له أن يرجع إلى دروسنا في علم الكلام وفيه تفصيل طويل وعريض.

نتيجة الكلام أنه عند المخالفين القضية معكوسة أنه القضاء والقدر يعني (الجبر) كل شيء نحن مجبورون عليه نحن مسيرون كالألات وإن كنا نشعر هكذا أننا نحن نختار لكن هو الواقع ليس نختار كل شيء بقضاء وقدر.

هكذا يقولون: " كل شيء بقضاء وقدر " يعني مجبورون مسيرون. نحن أيضاً نقول: " كل شيء بقضاء وقدر " ؛ لكن لا نحو يسلب الاختيار والمشئنة من البشر.

العلل التي من أجلها وضعت السلطات الانقلابية هذا المبدأ

لَمَّا وضعت السلطات الانقلابية و الطغاة هذا المبدأ؟؟؟

لتبرير أمرين اثنين...

السبب الأول: تبرير تسلطهم على هذه الأمة ، لَمَّا يأتي أبو بكر مثلاً ويقوم بانقلاب سياسي في سقيفة بني ساعدة ويتسلط على هذه الأمة، بمجرد تسلطه لا يحق لأحد أن يعترض عليه؛ لأنه فوراً يجبه بقوله هذا قضاء وقدر، كيف تعترض؟! الله قرر ذلك الله أجبرك على ذلك لا بد أن تسلم و تخضع للحكومات أياً كانت.

ومع الأسف الشديد إنني ألاحظ أن هذا المبدأ موجود إلى اليوم في أوساط المخالفين، أنهم لما يُدعون إلى الثورة على طغاتهم طغاة العرب مثلاً رغم أنهم يئنون منهم يتمنون الخلاص منهم، لكن

لغة رجل الشارع العادي يقول: " هذا قضاؤنا وقدرنا " .

لازماً يكون حسني مبارك زعيم علينا، لازماً يكون عبد الله آل سعود زعيم علينا، قذافي و عمر البشير ومن واقع على شاكلتهم إلى بعد أن شاء الله أيام يعتقل بعد ما تصدر هذه المحكمة الجنائية الدولية حكم الاعتقال أمر اعتقاله .

فلا يريد الثورة على هؤلاء يقول: لأنه أنا عليّ التسليم هذا قضاء وقدر، نحن مجبورين على ذلك، الله قدر هذا؛ فالعقيدة البكرية تحاول أن تنوم الشعوب تدفعها نحو الاستكانة والمذلة و الخضوع للطغاة...

العقيدة الشيعية مبدأها " هيهات منا الذلة "

أما العقيدة الشيعية على العكس تماماً عقيدة ثورية، " هيهات منا الذلة " مبدأ عظيم أسسه إمامنا الحسين سيد الشهداء (صلوات الله عليه) وبهذا المبدأ خرج على يزيد (لعنه الله)، بهذا المبدأ ثار على يزيد أنه " هيهات منا الذلة " نحن لا نذل لا نخضع للطاغوت .

كونوا أحراراً في دنياكم هذا هو مبدأ الحرية، أنظروا إلى الشعوب الغربية رغم أنهم لم يتمسكون بالإسلام لكنهم تمسكوا بقيمة من قيم الإسلام وهي قيمة الحرية أن يعيش الإنسان حراً وإن لم يكن له دين هذا إذا صنعه يعيش معزراً مكرماً ويتسيد العالم .

الآن الشعوب الغربية تتسيد العالم؛ لأنها شعوب حرة لا تقبل بأنه واحد مع عدة من العتاد والسلاح يأتي ويقلب الحكم ثم يتسلط عليها ما هذا الكلام؟! نحن نختر نكوّن انتخابات نأتي بواحد أصله إفريقي أسود مثل باراك أوباما نجعله يعجبنا ويصبح هذا رئيسنا، لو مليون واحد هم يعترض ما يخذون باعتراضه لأنه هذا اختيارنا نحن أحرار .

أما الشعوب العربية مع الأسف والشعوب الإسلامية فمسلوبة الحرية باسم الدين مع الأسف الشديد، منومة بـ " هذا قضاء وقدر " . طاعة السلطان الأمير براً كان أو فاجراً يجب عليك أن تطيع يربونهم على الخنوع والاستكانة والمذلة؛ ولهذا السبب نحن الشعوب الإسلامية والعربية أذلاء، ومع الأسف هذه الثقافة أو هذه السليقة بدأت تنقل إلى أوساطنا نحن الشيعة يعني أيضاً نخضع لبعض الحكام الذين تلبسوا بلباس التشيع مع أنه أساس عقيدتنا التحرك ضد السلطان الجائر و التمهيد لدولة آل محمد (صلوات الله عليهم) على أية حال. هذا كان السبب الأول أو الهدف الأول من فرض هذه العقيدة عقيدة الجبر بمسمى القضاء والقدر...

السبب الثاني: يعني تبرير تسلط هؤلاء الطغاة على الأمة حتى لا تفكر الأمة بالثورة عليهم ، الهدف الثاني من فرض هذه الفكرة والعقيدة المغلوطة هو: تبرير جرائم هذه السلطات و الطغاة أنه لمّا يقوم أبو بكر مثلاً كما نقلنا في المحاضرات السابقة بمجازر جماعية لا يحق لأحد أن يعترض عليه؛ لأنه هذا قضاء وقدر، الله قرر هكذا أن تقع هذه المجازر. لمّا يقوم عمر بن الخطاب بحملاته الوحشية على الزهراء (صلوات الله عليها)، على المسلمين الأبرياء على الناس حتى من غير المسلمين فإنه يجب أن نقبل بذلك؛ لأن هذا قضاء وقدر. يزيد (لعنه الله) يقتل الحسين (عليه السلام) لا نثور ولا يتحرك أو يهتز لنا جفن؛ لأنه هذا قضاء وقدر.

فاذاً تبرير التسلط ونزع إرادة الأمة في أن تثور وتغير وكذلك تبرير الجرائم أن تستمرئ الأمة وقوع الجرائم الآن بالفعل تجدون الأمة -الأمة العربية- الإسلامية تستمرئ الجرائم، يسمعون بأن فلان قتل و فلان اغتصبت امرأته و هناك عرضه ولا يتحركون ولا كأنه أمر قد حدث؛ لأنه قضاء وقدر!!

أول من ألبس عقيدة الجبر بثوب القضاء والقدر

نحن نلاحظ في التاريخ أن من أوائل من أرسوا أو أسسوا هذه العقيدة عقيدة الجبر بثوب القضاء والقدر كان الحكام الإنقلابيون الأوائل: أبو بكر وعمر ومن أشبه (عليهم لعنة الله)

فمثلاً لاحظوا هذه الرواية العجيبة التي يرويها السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء، الصفحة خمسة وتسعين)؛ عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : **" جاء رجل إلى أبي بكر فقال: أرأيت الزنا بقدر [هل ترى أن الزنا لمّا يقع هل بقدر من الله قصده يعني بجبر من الله] ، قال: نعم ، قال: فإن الله قدره عليّ ثم يعذبني؟! [الله يقدر هذا الأمر عليّ يعني يجبرني عليه ثم يعذبني عليه أيضاً هذه ليست عدالة] قال: نعم يا ابن اللّٰخناء [أبو بكر يؤكد أن معنى القدر ها هنا هو الجبر يجبرك على الزنا ويعذبك عليه، ويسب أمه و يقول: نعم يا ابن اللّٰخناء يعني نعم يا ابن التي فرجها ذو رائحة نتنة؛ لأنه أبو بكر كان لسانه لساناً قدراً تربية شوارع تربية و أبناء حرام ماذا تتوقع؟؟ فيقول له: نعم يا ابن اللّٰخناء يسب أمه] ، أما والله لو كان عندي إنسان [الآن لو هنا واحد بقربي] أمرته أن ينجأ أنفك [أمرته أن يدوس برجله على أنفك حتى يكسر أنفك] ...**

هذه عقيدة جبرية يؤكدّها أبو بكر ابن أبي قحافة (لعنة الله عليه) بمسمى " القضاء والقدر ". تفعل الزنا بقدر من الله يقدره عليك ويعذبك عليه أيضاً.

تتمة هذا المبحث أن شاء الله تعالى نرجئه إلى الحلقة المقبلة صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين...

الفصل الخامس والستون

الحلقة الخامسة والسبعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

ما زال كلامنا يدور في إطار البحث عن الفوارق الإعتقادية بيننا نحن المسلمين الحقيقيين من أتباع أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم) وبين جمهور المخالفين الذين هم من أتباع أبي بكر وعمر وعائشة ومعاوية ومن أشبهه. وقد وصلنا إلى مسألة القضاء والقدر فبيّنا في الحلقة الماضية من هذه السلسلة المعنونة بعنوان " كيف زيف الإسلام " أن هذا الاصطلاح أو هذا العنوان العقدي وإن كان مشتركاً بيننا وبين المخالفين إلا أنه كسائر العناوين العقدية الأخرى نختلف اختلافاً جذرياً في تفسيره، في معناه.

ففي حين أنه عندنا نحن الشيعة أن القضاء هو: على معنى الإبرام و الحتم، وأن القدر: على معنى وضع حدود الأشياء ومقتضياتها بقاءً أو فناً، وأن القضاء والقدر عندنا لا يعني سلب الاختيار عن البشر. في حين أن هذه هي عقيدتنا في القضاء والقدر إلا أنه عند المخالفين القضاء والقدر هو بمعنى: الجبر ؛ أي أن الله تبارك وتعالى يجبر عباده على الأفعال سواء كانت هذه الأفعال أفعال خيرة أو أفعال شريرة.

في كلتا الحالتين خالق الفعل هو الله يجبر عبده على هذا الفعل أي يجبر عبده على الطاعة أو على المعصية؛ لأن لا قدرة مطلقة للعبد، لا إرادة، و لا سلطان له على نفسه و مع ذلك فإن الله عز وجل يثيب ذلك الذي سيّره نحو الطاعة وخلق فعل الطاعة فيه، وفي الجانب الآخر عندهم أن الله تعالى يعاقب ذلك الذي سيّره نحو المعصية؛ أي أنه حيث يخلق فعل المعصية في عبده فإنه يعاقبه عليها. هذا المضمون هو مضمون عقيدة القضاء والقدر عند القوم يسمّون هذا قضاءً وقدرًا لكن حيث أنهم ابتعدوا عن أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم) لم يفهموا المعنى الحقيقي لهذا العنوان الإعتقادي فمالوا إلى الفكرة الجبرية وسمّوها " الكسب".

نظرية الكسب وهي النظرية التي جاء بها إمامهم أبو الحسن الأشعري بدعوى أن الإنسان يكتسب الفعل من الله، ومع أن هذا الفعل حقيقة هو فعل الله إلا أنه يعاقب عليه فيما لو كان هذا الفعل معصية أو إثماً أو ذنباً.

وها هنا يتبادر تساؤل مشروع يقال فيه أنه: إذا كان الله قد قدر عليّ أن أزني مثلاً -والعياذ بالله- فكيف يعاقبني على هذا ألا يعد هذا ظلماً منه لي؟؟!

لا شك ولا ريب أن العقل يحكم ها هنا بأنه حيث أنني أصبحت كالآلة لا اختيار لي، و الله قضى وقدر عليّ أن أرتكب هذه المعصية الكبيرة إلا أنه لا يمكنني -حسب نظرية المخالفين- أن أعذر يوم القيامة بأنني كنتُ مُسيراً!

العقل يحكم ها هنا بأن هذا القضاء والقدر إن كان بهذا المعنى فهو قبيح هو ظلم من الله عز وجل، والله لا شك ينتزه عن الظلم ينتزه عن القبائح وإن كان عند المخالفين -كما سيأتي إن شاء الله تعالى- أنهم يجوزون صدور القبيح على الله تعالى أي يقولون: " إن الله يمكن أن يقوم بالقبيح و أن تصدر منه الأفعال القبيحة -والعياذ بالله- " مثل هكذا عقيدة لا شك ولا ريب أي إنسان الآن يسمعي يقول لا شك أنها عقيدة بعيدة عن روح الدين الإسلامي العظيم، لا شك أن هذه الفكرة فكرة شيطانية مناقضة لما أنزلته السماء. أنا أشرب الخمر بقضاء محتوم من الله قدر ذلك عليّ ثم بعد ذلك يحاسبني عليه!!! هذا أمر لا تقبله الفطرة السوية وإله بهذه الصفة لا يستحق أن يُعبد؛ لأنه لما يوقعني في المعصية أصلاً.

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا

المخالفون مع الأسف لا يتدبرون؛ لأن على قلوب أقفالها، ويستمررون مع الأسف الشديد في التقليد الأعمى لكبرائهم، وللقصاصين من علمائهم الذين أخذوا عقائدهم من الأديان الأرضية الأخرى كاليهودية، و النصرانية، و المجوسية، و أهل الجاهلية فنشأت هذه الأفكار المغلوطة في مذهبهم وحملوها إلى اليوم كأسسٍ اعتقادية أصيلة عندهم مع الأسف الشديد.

وقد نبهنا في الحلقة الماضية أننا نلاحظ حسب ما يبدو لنا أن منشأ هذه العقيدة المغلوطة هذه الفكرة الإعتقادية فكرة الجبر والقهر بثوب أو مسمى القضاء والقدر نرى بأن منشأها هم الحكّام الانقلابيون الأوائل بدءاً من أبي بكر مروراً بعمر و معاوية، وعائشة كانت قد دخلت على الخط،

بشكل عام أولئك الذين كانوا في صف تحريف الدين الإسلامي، والانقلاب على الشرعية الإلهية شرعية أهل البيت (صلوات الله عليهم). فلكي يبرروا جرائمهم من جهة، ولكي يضمنوا بقاءهم في السلطة من جهة أخرى؛ أي بعبارة ثانية لكي ينتزعوا إرادة الأمة في الثورة عليهم، لكي لا تفكر الأمة في الثورة عليهم أو حتى مجرد الإنكار عليهم، لِمَا صدر منهم من جرائم و موبقات فزرعوا و أفشوا في هذه الأمة فكرة الجبر؛ حتى تتقبل الأمة هذه الجرائم وتتقبل هذا التسلط عليها على أساس أنه حكم و إرادة الله وهذا قضاءه وقدره ونحن ليس لنا اختيار.

مؤسسى عقيدة الجبر

ذكرنا هذه الرواية في ختام الحلقة الماضية ونحن نعيدها اليوم حيث هي تشير إلى أن منشأ هذا الاعتقاد في الأوساط الإسلامية في أمة الإسلام جاء عبر هؤلاء.

● الحاكم الانقلابي الأول

نبدأ أولاً بأبي بكر بن أبي قحافة (لعنة الله عليه)؛ روى السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء، الصفحة خمسة وتسعين) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : "جاء رجل إلى أبي بكر، فقال: **أرأيت الزنا بقدر؟...**"

هذا هو المفهوم بملاحظة السياق: هل ترى و تعتقد بأن الزنا حينما يقع يكون بقدر، أي بعبارة أخرى بحكم لازم من الله، يعني الله يجبر العبد هذا على أن يزني؟؟.

"...أرأيت الزنا بقدر؟! قال: نعم، قال: فإن الله قدره عليّ ثم يعذبني!!!..."

الله يجبرني على الزنا ثم يعذبني عليه ويحاسبني عليه.

قال: "... نعم يا ابن اللّٰخاء..."

يعني نعم يا ابن التي لها فرج ذو رائحة نتنة.

أبو بكر لسانه قدر تربية شوارع؛ فلذلك يسب أعراض الناس وأمّهات الناس بهذه الطريقة الفجة والوقحة، مع أن الرجل لم يرتكب إثماً مجرد تساؤل وتساؤله مشروع يعني تقارن لو كان هذا الشخص يسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل هذا التساؤل وأصلاً حتى لو كان يلاجج رسول الله (صلى الله عليه وآله) هل كان رسول الله سيسب أمه بهذا الأسلوب الوقح و يتناول أمه هكذا؟! لاشك لا ؛ لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على خلق عظيم: { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ } ، أما أبو بكر فعلى النقيض تماماً؛ ولذا كيف يُوصَف مثل هذا الرجل بذئ اللسان بأنه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟؟!! خليفة المرء يتخلق بأخلاقه وهذا كان بعيداً عن أخلاق رسول الله.

قال: " نعم يا ابن اللّٰخناء، أما والله لو كان عندي إنسانٌ أمرته أن يجأ أنفك"

أي بمعنى يدوس على أنفك حتى يكسره، وهكذا هم الحكّام الانقلابيون دائماً الذين وضعوا أنفسهم في موضع هم ليسوا له بأهل؛ حيث كان يضطربون حينما تأتيهم الإشكالات العلمية و تساؤلات الناس. الناس تحتاج إلى جواب فلا يجدون جواباً ولا يريدون أن يظهروا عجزهم أيضاً فلذا يعمدون إلى التهديد والوعيد والسباب والشتيمة وما أشبه ذلك؛ هذا دليل العجز عندهم.

• مخرج

قد رأينا هذا الأمر في أبي بكر كما في الرواية السابقة، ونرى هذا الأمر في عمر (لعنه الله) كما في رواية سبق أن نقلناها في إحدى المحاضرات بخصوص قضية ذلك الرجل الذي قدم إلى المدينة؛ لكي يسأل عمر عن متشابه القرآن واسمه: (صَبِيع بن عسل التميمي) هذا الرجل جاء لكي يسأل عمر أيضاً عن بعض المسائل في القرآن الحكيم -متشابه القرآن يعني الآيات التي لا يستطيع أن يفسرها تحتاج إلى جهد- فجاء يسأله وإذا بعمر يضطرب؛ لأنه لا يعرف الجواب فيأمر بالرجل بأن يعذب تعذيباً وحشياً قاسياً إلى أن ينفية ويموت الرجل أيضاً من شدة هذا التعذيب ومن شدة المقاطعة الكاملة التي قُطِعَ بها؛ لأن عمر أصدر أمراً بأن هذا الرجل لا تزوره، و لا تعودوه حتى إذا مرض، و لا تعودوه إذا مات، و لا تشهدوا جنازته، و لا تصلوا عليه كل هذا لأن الرجل أخرجته أمام الملأ....

ها هنا أبو بكر في نفس الموقف لا يعرف الجواب ، فيا لعين إذا كنت لا تعرف الجواب لا تحتاج أن تسب أم الرجل و ثم تهدده " أما والله لو كان عندي إنسان لأمرته أن يجأ أنفك" ، لا يحتاج لكل هذا فقط قل أنا جاهل لا أعلم وانتهى الأمر،،، هذا بالنسبة إلى أبي بكر.

• الحاكم الانقلابي الثاني

نأتي إلى عمر؛ ما يدل على أنه يحمل هذه العقيدة وكان يفشيها أو يروجها في الناس عقيدة الجبر باسم " القضاء والقدر" ، نجد هذه الرواية التي يرويها الواقدي في (مغازيه، في الجزء الثالث الصفحة تسعمائة وأربعة)؛ عن أم الحارث الأنصارية وهي تصف فرار الناس يوم حنين [يوم حنين إحدى المعارك الشهيرة في تاريخ الإسلام، وفي تاريخ النبوة وفي هذه المعركة أعجبت المسلمين كثرتهم، رغم كثرتهم إلا أنهم فروا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وتركوه وحيداً وخانوا بيعتهم له تحت الشجرة؛ لأنهم قد بايعوه تحت الشجرة على ألا يفروا، وكلهم فروا في هذه المعركة ولم يبق معه إلا أمير المؤمنين عليّ (صلوات الله عليه) وأفراد قلائل -على روايات

المخالفين- لا يتجاوزون أربعة أشخاص، فعلى أي حال أم الحارث الأنصارية شهدت هذه الواقعة وكانت تصف فرار الناس وهروبهم] فتقول أنه: " **لَمَّا مرَّ عمر بن الخطاب بها منهزماً** [وكان يهرول ويركض خوفاً من أن يقتل كان يهرب كالجرذ الجبان] قالت له: " **ما هذا؟؟؟؟!!!**" ما هذا الذي تفعلونه كيف تتركون رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتخذلونه في هذا الموقف الخطير، وتسلمونه بين يديّ الأعداء، وتقررون عنه، وتتكثون بيعتكم ما هذا؟؟؟؟!!!
[فلاحظوا ماذا أجابها عمر وهو ما يُنبأ عن اعتقاده بالجبر] قال عمر: " **أمر الله**" [هذا أمر الله، صحيح أني أفر لكن هذا الفرار هو من أمر الله عليّ أي بمعنى الله حتمه عليّ أنا لست بإنسان ذي اختيار أنا مجرد آلة فقط] ، وهذه أيضاً رواية تومئ إلى اعتقاد عمر بفكرة الجبر.

• المدانة من فوق سابع سماء

نأتي إلى عائشة (لعنة الله عليها) ؛ روى الخطيب في(تاريخ بغداد، في الجزء الأول الصفحة مائة وستين) : **عن أبي قتادة وكان في معرض حكايته لَمَّا جرى للخوارج في النهروان عند عائشة** [كان أبو قتادة يتحدث لعائشة عما جرى للخوارج في النهروان، وكيف أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) انتصر عليهم في تلك المعركة]، فها هنا قالت عائشة: " **ما يمنعني ما بيني وبين عليّ أن أقول الحق**" [لما سمعتُ هذا الكلام من أبي قتادة وماذا جرى للخوارج تقول: أنا صحيح بيني وبين عليّ بن أبي طالب عداوة وبغضاء لكن في هذا الموقف سأضع هذه العداوة جانباً، ولا أجعلها تمنعني من أن أقول الحق و أبين حديثاً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينطبق على أمير المؤمنين عليّ (صلوات الله عليه) ويشير إلى فضله] قالت: " **ما يمنعني ما بيني وبين عليّ أن أقول الحق سمعتُ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: تفرق أمتي على فرقتين، تمرق بينهما فرقة مُحَلِّقُونَ رؤوسهم** [تمرق: تخرج من بينهم من بين هاتين الفرقتين فرقة ثالثة علامتهم ماهي ؟ حلق الرؤوس أي كانت علامة الخوارج. الخوارج دائماً يحلقون رؤوسهم وكانوا يحفون شواربهم كما الآن الوهابية كثيرين منهم يتهيئون عادة على هذه الهيئة وهم خوارج العصر بلا شك] " **...تمرق بينهما فرقة محلقون رؤوسهم مُحَفُّون شاربهم أو مُحَفُّون شواربهم** [يحفون الشوارب يحلقونها] **أُوزِرْهم إلى أنصاف سُوِّقَهم** [الأُزْر جمع الإِزَار] الوزرة التي يلبسونها هذه إلى أنصاف سوقهم إلى أنصاف أرجلهم مثل هيئة الوهابي تماماً يعني كثيراً ما يقصر ثوبه بطريقة مضحكة تشبه طريقة الخوارج هذه كلها علامات الخوارج.
الكلام ليس من عندي الكلام من أمكم عائشة فإذا كانت هناك مشكلة عند الوهابية مع هذا الحديث فليعلنوا عائشة، فليست القضية مرتبطة بي.

"تفترق أمتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة محلقون رؤوسهم محفون شواربهم أوزرهم إلى أنصاف سوقهم [جمع ساق] يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم [جمع ترقوة لا يتجاوز هذه المنطقة أي فقط مجرد لقلقة لسان] يقتلهم أحبهم إليّ وأحبهم إلى الله".

اعتراف جداً خطير من عائشة تقول: هؤلاء المارقة أي الخوارج الذين هذه صفاتهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول -بشهادة عائشة و بروايتها لهذا الحديث- : أن من سيقاتلهم ويقتلهم هو أحب الناس إليّ وأحبهم إلى الله، و من الذي قتل هؤلاء؟؟ سوى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه)؛ فإذا هو بشهادة عائشة أحب الخلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأحب الخلق أيضاً إلى الله تبارك وتعالى. فهو إذاً أفضل من أبي بكر، أفضل من عمر ، أفضل من عثمان، أفضل من عائشة، أفضل من جميع الخلق؛ لأنه بشهادة عائشة في حديث رسول الله الصريح والقاطع: " أن أحب الناس إلى الله بعدي هو عليّ بن أبي طالب " ولم تنطبق هذه الصفة -صفة قتل المارقة الخوارج- إلا على أمير المؤمنين حيث حاربهم في "النهروان"، فعائشة حدثت أبا قتادة بهذا الحديث الخطير.

ها هنا يتبادر هذا السؤال أنه: " يا عائشة ما دمتِ تعلمين هذا أن علي بن أبي طالب هو أحب الخلق إلى الله أي هو وليّ الله، كيف قمتِ وخرجتِ عليه و حاربتيه؟؟!!!"
هذا التساؤل انقح في ذهن أبي قتادة فبالفعل سأل عائشة هذا التساؤل فقال: " قلت: يا أم المؤمنين فأنت تعلمين هذا [تعلمين هذا الحديث من رسول الله (صلى الله عليه وآله)] فلما كان الذي منك؟؟ [لما ظهر هذا الذي ظهر منك؟، لما أشعلت الحرب والأحقاد على عليّ بن أبي طالب وقدت جيشاً جراراً لحربه في موقعة الجمل في البصرة؟؟!! ؛ فأنت تعلمين هذا فلما كان الذي منك؟؟!!] قالت:"
يا أبا قتادة وكان أمر الله قدراً مقدوراً وللقدر أسباب" .

تريد أن تقول إنّ هذا الذي جرى مني لم يكن من فعلي وإنما هو قدر مقدور من الله ، الله قدره عليّ واستخدمني ،أنا كآلة لكي تُنفذ هذه الجريمة، وللقدر أسباب وأنا سبب من هذه الأسباب، أي أنها تريد أن تبرئ نفسها من الجريمة، تريد بأن تلصقها بالله عز وجل؛ فيكون كل ما يحدث على هذه الأرض في هذه الدنيا من جرائم و آثام و موبقات كلها تعود إلى الله عز وجل، هو الذي قدرها على البشر وكأن الله يعجبه حالة الفساد في الأرض والعياذ بالله.

هذه رواية صريحة تشير إلى اعتقاد عائشة بفكرة الجبر تحت مسمى القضاء والقدر.

نأتي إلى معاوية أيضاً؛ معاوية كان يؤمن بهذه الفكرة ويروجها بين الناس.

روى ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة، في الجزء الأول الصفحة مائتين وعشرة): " أن معاوية أرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، وإلى عبد الله بن عمر، وإلى عبد الله بن الزبير فجلسوا [بعث إلى هؤلاء الثلاثة أي استدعاهم وكان ذلك في أيام خلافته وحكمه] وجلس معهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أن أمر يزيد قد كان قضاءً من القضاء وليس للعباد خيرة من أمرهم".

" إن أمر يزيد" يقصد أمر استخلاف يزيد ، معاوية حينما أصدر قراره بأن يكون الخليفة من بعده يزيد بن معاوية (لعنة الله عليهما) الناس ضجت بمن فيهم أولئك الذين كانوا يطمعون بالخلافة كعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير لم يقبلوا بأن يصبح هذا الصلعوك خليفة عليهم فاستدعاهم معاوية؛ لكي يقول أن أمر استخلاف يزيد ليس لكم حق في الاعتراض عليه؛ لأنه قضاء الله و أمره و أنتم مجبورون على أن تقبلوا، ولا يحق لكم أن تغيروا لأن هذا قضاء الله.

" إن أمر يزيد قد كان قضاءً من القضاء، وليس للعباد خيرة من أمرهم [ليس لكم أيها البشر خيرة يعني ليس لكم حق الاختيار أو أن تغيروا هذا الأمر؛ لأنه قضاء الله].

هذه رواية صريحة في أنّ معاوية يؤمن بهذه الفكرة.

شهادة عادلة في أن أول من زرع العقيدة المغلوطة هو معاوية

وفي واقع الأمر إنّ لدينا شهادة من أحد كبار علماء المخالفين يشهد بها بأن أول من زرع فكرة الجبر في الأمة وأظهرها -على حد قوله- هو معاوية بن أبي سفيان (لعنة الله عليه).

قال القاضي عبد الجبار في (المغني في الجزء الثامن الصفحة الرابعة): " إن أول من قال بالجبر وأظهره معاوية وإنه أظهر أن ما يأتيه بقضاء الله ليحمله عذراً فيما يأتيه" أظهر أمام الناس أن كل ما يفعله ما يحدثه في هذه الأمة من مجازر، من أحكام بالجور، من اضطهاد من تعسف إلى غير ذلك هو بقضاء الله. أنا مجرد منفذ للقضاء الإلهي كما كانت عائشة منفذة للقضاء الإلهي في معركة الجمل على حد زعمها، أنا مجرد منفذ فأنتم ليس لكم حق الاختيار. أقتلك، أقتل أباك، أسبي امرأتك لا حق لك بالاعتراض قضاء الله عز وجل [لماذا أظهر هذا الأمر] يقول القاضي عبد الجبار: "

ليحمله عذراً فيما يأتيه [يجعله عذراً وتبريراً في جرائمه ومحدثاته] ، ويوهم أنه مصيب فيه وأن

الله جعله إماماً و ولاه هذا الأمر".

هذا هو ما أراد معاوية أن يوصله إلى الناس : (أنا أنفذ الإرادة الإلهية والمشئنة الإلهية على الأرض، الله جعلني في هذا الموقع).

يقول: " .. ومشى ذلك في ملوك بني أمية" هذه الفكرة فكرة الجبر مشيت في ملوك بني أمية يعني كل ملك من ملوك بني أمية حمل هذه الفكرة وأشاعها في أوساط الناس وأوساط المسلمين تحت مسمى " القضاء والقدر " ؛ حتى تُثوم هذه الأمة عن المطالبة بحقوقها وحرّياتها.

● قتلة الإمام الحسين (عليه السلام)

نجد أيضاً أنه حتى قتلة الحسين (صلوات الله عليه)؛ هؤلاء المجرمين المتوحشين أيضاً كانوا يبررون جرائمهم بدعوى أن هذا قضاء وقدر من الله كمثال على ذلك نأخذ عمر بن سعد بن أبي وقاص (لعنة الله عليهم) هذا الرجل نجد أن ابن سعد في (طبقاته) ، طبقات ابن سعد كتاب مشهور من كتب المخالفين (في الجزء في الجزء السابع الصفحة مائة وسبعة وستين): يروي أن عبد الله بن مطيع العدوي قال لعمر بن سعد بن أبي وقاص: " اخترت همدان والري على قتل ابن عمك..."
عمر بن سعد (لعنة الله عليهما) أقدم على قتل (الحسين صلوات الله عليه)؛ لأن يزيد مناه و وعده بأن يعطيه ملك همدان والري في إيران إذا ما أقدم على هذه الجريمة النكراء، وبالفعل إن هذا الرجل لم يقاوم هذا الإغراء وأقدم على حرب الحسين بأبي هو وأمي وذبحه بهذه الطريقة الوحشية، فهنا يحاسبه عبد الله بن مطيع فيقول له: اخترت همدان والري على قتل ابن عمك يقصد الحسين (عليه السلام).

فقال عمر: " كانت أمور قُضِيَتْ من السماء " .

هذه الأمور كانت من السماء، قضاء وقدر علينا ليس الأمر بيدي، أنا مجرد منفذ أنا مجبور و مقهور.

" .. كانت أمور قضيت من السماء، وقد أعذرت إلى ابن عمي قبل الواقعة فأبى إلا ما أبى..."

أنا قبل أن تبدأ وقعة عاشوراء في كربلاء أعذرتُ إلى ابن عمي يعني حذرتَه، و اعتذرت منه أنه أنا مجبور لا بد أن أنفذ الأمر حتى أحصل على ملك الري و همدان -أو همدان- أنت عليك أن تعذرني عن هذا، إذا كنت لا تريد أن أقتلك فأنت عليك أن تباع يزيدي بن معاوية.

وكما سبق وقلنا في الحلقة الماضية إن هذا الاعتقاد مع الأسف الشديد نلاحظه إلى اليوم متأصلاً في نفوس الطائفة البكرية حتى عوامهم يعني تأتي له وتقول له: "لِمَا لا تنهض ضد الملك عبد الله بن حسين ملك الأردن، هذا الديوث لما لا تنهض ضده مع أنك تعاني الأمرين منه؟؟؟" -اسألوا الأردنيين- يقول: "هذا قضاء الله ماذا بيدي أن أصنع قدر الله ليس لي أن أغير هذا الأمر"، بهذه الطريقة ينومون الشعوب.

إسلامنا محمدي ومبدأنا حسيني

والحسين (صلوات الله عليه) كان يقول: "هيهات منا الذلة، مثلي لا يبايع مثله" أنا لا أقبل أن أسس في هذه الأمة أساس الخنوع والاستكانة والخضوع للطغاة، كونوا أحراراً في دنياكم مثلي لا يبايع مثله؛ ولذلك نحن نفخر إلى اليوم نحن الشيعة أنه ليس في رقابنا بيعة لأية حكومة قائمة على وجه الأرض والله الحمد.

لا يغرنكم ما يقوم به بعض المتشيعه -إن جاز التعبير- الذين يدعون التشيع وهم أشد لعنة من الدجال كما ورد في الأحاديث الشريفة إذ يمدحون بعض طغاة العرب والحكومات اللا إسلامية ويقولون: " هذا ولي أمرنا، هذا أميرنا، هذا ملكنا نعتقد به على أساس أنه ولي الأمر " هذا أمر خارج جملة وتفصيلاً عن الإسلام والتشيع، نحن بحمد الله ليست في رقابنا بيعة لأي حاكم. بيعتنا الوحيدة لصاحب الأمر (صلوات الله عليه وعجل الله فرجه).

نعم في بعض البلدان الأخرى التي نراها قريبة إلى حد كبير من تحقيق مستويات مرضية من العدالة من المساواة نحترم حكومات تلك البلدان على أساس العقد الاجتماعي على أساس العقد المدني كبعض الحكومات الغربية مثلاً لم نرى منها سوءً وهي حكومات يعني على أراضٍ غير إسلامية أساساً فلذلك نتعامل معها على أساس المعاهدة على أساس العقد الاجتماعي المدني - سمه ما شئت- فلا نتحدث عن قلب نظام الحكم في هذه البلدان الحرة نسبياً ، أما في البلاد التي تحكمها حكومات ظالمة كل دولنا العربية وكل دولنا الإسلامية فلا، نحن ندعو إلى أن تنتفض الشعوب طبعاً سلمياً لا عنفياً كالعصيان المدني مثلاً أو ما أشبه؛ حتى يكون هناك ضغط باتجاه التغيير الذي يؤدي إلى رفع الظلم عن كاهل هذه الشعوب المظلومة والمحرومة وهذا بحث خارج عن أصل حديثنا هنا.

تبين لنا إذاً من خلال هذه الروايات والأحاديث التي رواها المخالفون في كتبهم المعتبرة أن فكرة الجبر أصِلَتْ في هذه الأمة عبر هذه الرموز الانقلابية والمنافقة والمنحرفة لتبرير جرائمهم و تسلطهم وما إلى ذلك، ونحن نرى أن منشأ القول بالجبر كما بيّن لنا الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد إنما هو في الواقع الشيطان الرجيم إبليس (لعنة الله عليه) وكذا المشركون.

هذه العقيدة هي عقيدة شيطانية بالأساس منشؤها الشيطان، ومضى عليها المشركون اعتقدوا بها، وتسللت هذه العقيدة الشيطانية إلى عقائد المخالفين فأصبحت جزءاً من عقائدهم، ولذا نقول بملء الفم أن عقيدة المخالفين الفرقة البكرية في هذه المسألة " **عقيدة شيطانية إبليسية** " .

حينما يؤمنون تبعاً لقول أبي بكر، وعمر، ومعاوية، وعائشة ومن أشبه: " أن الله يقضي ويقدر على عباده المعاصي ثم يعذبهم عليها "، حينما يؤمنون بمثل هذه الفكرة ويلصقونها بمبدأ " **القضاء والقدر الإسلامي** " ؛ فإنهم بذلك يكونون قد حملوا العقيدة الشيطانية من حيث لا يشعرون، و نجد هذه العقيدة الشيطانية في كتاب الله المجيد. لاحظوا الشيطان الرجيم (لعنة الله عليه) ماذا يقول الله تبارك وتعالى هذه آية في الكتاب لو كان المخالفون يتدبرون لتركوا هذا الاعتقاد الباطل: { **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** } لَمَّا كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَ اللَّهِ جَلًّا وَعَلَا فِي قَضِيَّةِ آدَمَ وَمَا جَرَى بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: (**فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ**) يعني للبشر لنسل آدم، (**صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**) يعني أغويهم يعني أجعلهم ينحرفون يكفرون بك لا أدعهم على الصراط المستقيم أوسوس لهم.

لاحظوا مسألة جداً مهمة أنه نسب غوايته إلى الله تعالى قال: (**فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي**)؛ يقول: أنت يا رب أغويتني و جعلتني في هذه الغواية يعني أنت جعلتني أعصي عندما رفضتُ السجود لآدم هذا الأمر كان منك.

هذه عقيدة الجبر لا سواها يعني يؤمن الشيطان بأن الله أجبره على هذه المعصية فيقول هذا مقابل ذاك: { **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** } أنت الذي أغويتني.

إذاً هذه عقيدة شيطانية وهي عقيدة شركية أيضاً، وقد كان يؤمن بها المشركون كما نجده في هذه الآية الكريمة: { **وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ** }

دققوا في كلام المشركين يقولون: لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آبائنا، يعني الله شاء أن نعبد من دونه أشياء أخرى، و شاء أن يعبد آبائنا من دونه أشياء أخرى و شاء الله عز وجل

أن نحرم من دونه من شيء ولو شاء العكس لما عبدناهم؛ إذاً الأمر بيد الله نحن آلات مسيرين ولسنا مختارين و مخيرين.

فهكذا كانوا يردون على الأنبياء، يردون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حينما يدعوهم للإيمان يقولون له: "لِمَا تدعونا للإيمان؟؟ الله جعلنا على هذا الشرك ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء".

لاحظوا ماذا يقول الله عز وجل في الرد عليهم { كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ } الذين قبلهم أيضاً اعتذروا بمثل هذا الاعتذار؛ لأنهم مجبورون على هذا الطريق وهو طريق الكفر بالله، وبالفعل المخالفين يعتقدون بهذا ها سيأتي أنه من يكون كافراً الله أجبره على الكفر من يكون عاصياً الله أجبره على العصيان لماذا ؟ يقول لك : "قضاء وقدر".

هذه عقيدة ورثها المخالفون مع الأسف الشديد وبكل ألم نقول ورثوها من إبليس، و من المشركين، و من المنافقين كأبي بكر وعمر وعائشة وأصقوها بالدين الإسلامي، مع الأسف حملوا الدين الإسلامي مثل هذه العقيدة التي حتى الطفل الصغير يرفضها؛ لأنه يراها لا تتسجم مع عدالة الله المطلقة: { وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } .

الرسول يدعوكم فقط ليس عليه إلا البلاغ المبين وأنت تختار لا تقل الأمر قضاءً حتميً يسلب الاختيار مني وإلا تكون بذلك قد نسبت الظلم إلى الله تبارك وتعالى، ولو كان هذا الأمر صحيحاً لما كان هنالك من داع لبعثة الأنبياء والرسل أصلاً؛ لأنه لم يبعث الرسل إلا إلى الذين هو قدر عليهم الكفر والعصيان، هذا أمر اعتباطي لا يكون من مقتضيات الحكمة.

هذه هي عقيدة المخالفين ولكي يدعمونها ويركزونها اختلقوا أحاديث وأصقوها كذباً برسول الله (صلى الله عليه وآله) تنص على هذه العقيدة، سنطالع معاً إن شاء الله تعالى هذه الأحاديث في الحلقة المقبلة، هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين...

الفصل السادس والعشرون

الحلقة السادسة والسبعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين.

كان كلامنا في عقيدة الجبر التي يحملها المخالفون تحت مسمى " القضاء والقدر "، وبيّنا في الحلقتين الماضيتين أن هذا فارقاً اعتقاديّاً أساسيّ بيننا نحن المسلمين وبين أتباع الطائفة البكرية؛ ففي الحين الذي نعتقد فيه بأن القضاء والقدر لا يسلب الاختيار من الإنسان، ولا يعني بحال من الأحوال أن الله تبارك وتعالى يجبر عباده على المعاصي؛ لأنه إن كان قد أجبرهم على المعاصي وثم عذبهم عليها فإنه يكون بهذا ظالماً والعياذ بالله وهذا محال، فالقضاء والقدر عندنا تبعاً لائمتنا أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لا يكون في حال من الأحوال على نحو سلب الاختيار من الإنسان. أما عند المخالفين فإنه يسلب الاختيار ويساوق الجبر والقهر، وهذه كما بيّنا بالأصل عقيدة شيطانية إبليسية؛ فإن الشيطان الرجيم قال كما في كتاب الله : { قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَفْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ }

فهو ينسب هاهنا الإغواء إلى الله تعالى وهذا كاشف عن اعتقاده بالجبر؛ أي أن الله أجبره على الغواية، وكذا هي عقيدة شركية إذ كان المشركون أيضاً يؤمنون بالجبر، وذلك قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}

فهم ها هنا أيضاً ينسبون بقائهم على الشرك وتحريم ما أحل الله عز وجل فينسبون كل ذلك إلى الله عز وجل، وهذا كاشف أيضاً عن اعتقادهم بالجبر. **الحاملون الأوائل لعقيدة الجبر الشركية...** و حمل هذه العقيدة -كما نقلناه في المصادر في الحلقة الماضية- كل من أبي بكر بن أبي قحافة، وعمر بن الخطاب، وعائشة بنت أبي بكر، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمر بن سعد، بالإضافة إلى ملوك بني أمية فكان هؤلاء يفتشون في الناس عقيدة الجبر بمسمى " القضاء والقدر "؛ حتى ينوموا

هذه الأمة وحتى لا تفكر بأن تثور عليهم أو أن تنكر جرائمهم وموبقاتهم.
ثم جاءت الطائفة البكرية المخالفة وحملت هذه العقيدة وجعلتها أحد أصولها الاعتقادية؛ بسبب بُعد مشايخ هذه الطائفة عن أئمة أهل البيت ومشكاة الوحي (صلوات الله عليهم) فإنهم فهموا مسألة القضاء والقدر على نحو خاطئ مغلوط؛ فحملوا عقيدة الجبر على أساس أنها عقيدة القضاء والجبر الإسلامية، والحال أنه شتان ما بينهما؛ ولهذا السبب وضعت الطائفة المخالفة أحاديث على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أنكر أئمتنا (صلوات الله عليهم).

أحاديث نُقِلَتْ زوراً وكذباً على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله)

تُفِيد هذه الأحاديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان معتقداً بالجبر والعياذ بالله، وأنه هو الذي أفشى هذه العقيدة في الأمة.
لنلاحظ شيئاً من هذه الأحاديث الموضوعية المكذوبة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

● أعمال العباد فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير

روى مسلم في صحيحه في (الجزء الثامن، الصفحة ثمانية وأربعين): أن سراقاً بن مالك جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: "يا رسول الله! بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن فيما العمل اليوم؟، أفما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟؟".
دققوا قليلاً في هذا التساؤل الذي طرحه سراقاً بن مالك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يقول له: "فما العمل اليوم...".

بمعنى: أعمالنا التي نعملها اليوم هل كانت مقدرة علينا منذ الأزل؟؟.

"أفما جفت به الأقلام وجرت به المقادير!!!"

يعني قضاء حتمي لازم علينا، الله كتب علينا ذلك؟؟

"..أم فيما نستقبل.."

بمعنى عملنا موكول إلينا فنحن نستقبل به أمرنا.

فلاحظوا الجواب هاهنا؛ قال: "لا، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير".

يعني كل أعمالكم هذه مكتوبة محتمة عليكم.

فلان قام بالساعة الكذائية وصلى؛ هذا لم يكن عمله هو هذا عمل الله، الله حتمه عليه أجبره كتب

عليه، جفت الأقلام فيما جرت فيه المقادير أساساً على أن هذا الإنسان يأتي ويصلي في الساعة الكذائية.

فلان آخر خرج من بيته وذهب إلى الحانة وشرب الخمر والعياذ بالله، أيضاً هذه ليس عمله هو، هذا مما جرت به المقادير؛ بمعنى الله كتب عليه منذ الأزل أنه في الساعة الكذائية يخرج من البيت ويشرب الخمر.

هنا يأتي هذا التساؤل -حسب رواية مسلم- أنه سراقه سأل رسول الله وإذا به يفاجئ أن رسول الله يقول: نعم كل شيء جاءت به المقادير منذ الأزل وهو محتّم عليكم.

فهنا يتبادر هذا السؤال فيما العمل اليوم إذا كان الأمر هكذا فلماذا نعمل؟ لِمَا أنا أجهد نفسي حتى أصلي وأصوم وأحج وأزكي وما أشبهه؟! ، إن شاء الله و كان ذلك مكتوباً عليّ فسأصلي، إذا لم يكن مكتوباً فلن أصلي؛ إذاً لا نحتاج إلى أن نعمل نترك الأمور هكذا، مع أن هذا أيضاً واضح أنه حجة لمن يريد أن يتلّكأ عن العبادة وعن أداء الوظائف الشرعية.

بالفعل هذا التساؤل على حسب رواية مسلم طرحه مرة أخرى سراقه بن مالك على رسول الله بعدما أجيب بذلك الجواب المدهش، حينما قال له على حد زعمهم وكذبهم عليه : " لا، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير".

قال: " ففيمّا العمل؟؟!!"

لِمَا إذاً نعمل.

قال: " اعملوا فكل ميسر لما خُلِقَ له وكلّ عامل بعمله "

كأنه رسول الله يؤكد وإن كان الأمر هكذا إلا أنه عليكم أن تعملوا، وكل واحد منكم سيسر لِمَا خلق له، وكل عامل بعمله المكتوب عليه.

فهذا مؤمن وذاك كافر، هذا مصلي وهذا تارك للصلاة، هذا مرتكب للمحرمات وذاك متورع عن المحرمات، كلّ سيسر إلى عمله؛ فنحن جميعاً كالألات لا إرادة لنا ولا اختيار وإن كنا نتوهم ذلك، هذا أمر الله عز وجل قدره علينا.

فهنا يتبادر هذا السؤال أنه إن كان الأمر هكذا فلماذا ينكر أتباع الطائفة البكرية على العصاة

معاصيهم؛ فلماذا أنت تذهب وتنتحدث مع أحدهم وتقول: لماذا أنت تزني؟؟!!

هذا أمر الله قضاؤه عليه ، جرت به المقادير وجفت به الأقلام عليه!!

لماذا تنكر عليّ وتثور ثائرتك عندما أنا آتي إلى هذه القناة وأتكلم ضد أبو بكر وعمر وعائشة؟؟!!

فهذا الرجل ميسر بما خلق له، الله خلقني لهذه الوظيفة أن أسب وألعن ليل نهار في عائشة و أبو بكر كما يزعمون .

• تطوى الصحف ولا يزداد فيها ولا ينقص

رواية أخرى عن مسلم في صحيحه (الجزء الثامن، الصفحة خمس و أربعين): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " يدخل المَلَك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة؛ فيقول: يا رب أشقي أو سعيد؟؟، فيكتبان؛ فيقول: أي رب أذكر أو أنثى؟؟، فيكتبان؛ ويكتب عمله، وأثره، وأجله، ورزقه، ثم تطوى الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص " .

هذه أيضاً رواية ظاهرة في ترسيخ عقيدة الجبر عند القوم؛ إذ يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " يدخل المَلَك " يعني ملك من الملائكة.

" على النطفة " : النطفة التي تكون قد استقرت في الرحم؛ أي المرأة بعد عميلة الجماع، فهذه النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة على حد زعم هذه الرواية. فالمَلَك حينما يدخل على النطفة في ذلك الحين يخاطب الله يقول له: " يا رب أشقي أم سعيد؟ " : هذه النطفة ستتحول إلى إنسان في المستقبل، فمن هذه اللحظة من بعد أربعين أو خمسة وأربعين ليلة هل هذا يا رب تريدني أن اكتب عليه أن يكون شقياً مثلاً يكون كافراً، عاصياً، شارباً للخمر زانياً، سارقاً، قاتلاً مجرمًا أم لا ؟!

" أشقي أم سعيد؟ " : أم اكتبه سعيداً ؟؟ أي يكون مؤمناً صالحاً ورعاً تقياً .

يقول: " فيكتبان " : يعني يكتب الشقاء لمن هو شقيّ وتكتب السعادة لمن هو سعيد.

ثم بعد ذلك يقول الملك لله عز وجل: " يا رب أذكر أو أنثى؟ " : هذا تريده ذكر أم أنثى؟؟ فالله يقرر؛ فيكتبان ذكر لمن هو ذكر وأنثى لمن هو أنثى .

" ويكتب عمله " : دققوا؛ بمعنى يكتب كم مرة يصلي مثلاً صلاة الليل بالإضافة للفرائض؟؟ أو بالعكس كم مرة يزني، كم مرة يسرق؟؟ .

" وأثره " : آثار أعماله.

" وأجله " : يعني تاريخ موته.

" و رزقه " : يعني كم حصل على رزق من الله؛ كل هذا يكتب.

" ثم تطوى الصحف " : يطوون هذه الصحف أي صحيفة الإنسان.

" فلا يزداد فيها و لا ينقص " : بمعنى الله يقرر من ذلك الحين -حسب تعبيرهم- ماذا يصنع الإنسان ويفعل.

هذا قررنا بأنه يكون زانياً و يزني خمس زنيات والعياذ بالله، فلا يزداد في ذلك ولا ينقص ليس أنه سيتوب ويصبح مثلاً زنية واحدة على الأقل!، أو هذا مجرم سيقتل ستة أشخاص، فهذا ليس معناه أنه يوم من الأيام سيتوب ولا يقتل أحداً؛ لا يزيد في تلك الصحف ولا ينقص أبداً، فهذا جبر.

فهنا بين قوسين نشير إلى مسألة: نحن أبداً لا نعتقد بهذا؛ لأن هذا معناه الجبر، ومعناه أن الله عز وجل أجبر عباده على الطاعة و أجبرهم على المعصية، أجبرهم على الشقاء أو السعادة؛ وهذا خلاف الحكمة والعدل والله حكيم وعادل، لكننا بإزاء هذا نعتقد بأن الله عالم حتى بالأصل قبل أن يخلقه، ليس فقط عند النطفة بأربعين أو خمس و أربعين ليلة لا، الله علم منذ الأزل أنه هذا بعدما أخلقه و أترك له الاختيار هل سيكون مؤمناً أم سيكون شقياً؟؟ فرق بين العلم بالشيء وإجبار هذا الشيء على عمل معين فرق شاسع!! ، الله حينما خلقهم لم يجبرهم ترك لهم الاختيار، فهذا إلى الجنة وهذا إلى النار كلٌ حسب عمله و بفعله هو، لا يكون للناس حجة على الله والله الحجة البالغة. أما في نفس الوقت الله يعلم هل هذا سيكون مؤمناً أم لا؛ يعني الله يعلم الغيب يعلم مستقبل هذا الإنسان، فإذا ما لوحظت روايات في كتبنا قد يتوهم منها هذا المعنى الذي يقوله المخالفون؛ يعني إذا ما جاءنا المخالفون ببعض الروايات التي قد يكون بينها وبين هذه الروايات التي ذكروها شيء من التشابه الظاهري، يجب عليهم أن يعلموا أن عليهم مطالعة كل الروايات؛ حتى يتجلى عندهم المعنى الحقيقي لها.

فالتي تحمل على العلم الإلهي أن الله عالمٌ بأن هذا المخلوق سيكون مؤمناً أم كافراً، مطيعاً أم عاصياً لا على المعنى الذي هم يذكرونه و يدونونه في كتبهم الاعتقادية، ويؤكدون على أن كل هذه الأعمال بما في ذلك المعاصي الله عز وجل أوقع عباده فيها جبراً!!، وتأتي تصريحاتهم إن شاء الله تعالى.

• نسب الجبر والظلم لله تبارك وتعالى علوا

رواية أخرى يرويها مسلم (جزء ٨، الصفحة ٤٤)؛ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: " إن أحدكم يُجمَع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك " يعني أربعين أربعين أربعين يوم..

" ثم يُرسل المَلَك فينفخ فيه الروح، ويُأمر بأربع كلمات "

الله يأمر الملك بعد هذه الفترة التي تكون ١٢٠ يوم طبعاً ها هنا يكون تباين مع الرواية السابقة التي تقول: بعد أربعين ليلة أو خمسة و أربعين ليلة يكتب " أشقي أم سعيد " ، أما هذه الرواية ظاهرها بعد ١٢٠ يوم يأتي الملك ينفخ فيه الروح ويُأمر الملك بأربع كلمات .

" يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد "

أصلاً أي إنسان عاقل وعنده شيء من العلم والفهم سيقول هذه الروايات مكذوبة؛ لأن بينها تضارب وتهافت، تلك الرواية تقول: بعد أربعين أو خمس أربعين ليلة كحد أقصى يُكْتَب " شقيّ أم سعيد" وهنا بعد ١٢٠ ليلة؛ فكيف نوفق بين القولين؟؟!!

من هنا نعلم أن هذه الروايات كُذِبَ بها على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم تصدر عنه قط .
ثم يقول: " **فو الذي لا إله غيره؛ إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع** "

بمعنى أنه لم يبقَ عليه حتى يصل إلى الجنة إلا هذا المقدار مقدار ذراع فقط، اقترب كثيراً
" **فيسبق عليه الكتاب** "

لأنه مكتوب عليه من الأصل أن هذا من أهل النار -شقيّ- من ذلك الوقت.

" **فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها** "

يعني فضلاً عن العقيدة الجبرية التي تحتضنها هذه الرواية؛ فأنها حقيقة توضح أن القوم يعتقدون بأن الله ظالم وبعيد عن الرحمة إلى هذه الدرجة!! أنه إنسان ثمانين سنة مثلاً يعيش من بداية بلوغه حتى آخر يوم من حياته مؤمناً، طائعاً لله عز وجل، ورعاً، يعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة مقدار ذراع فقط وإذا به في آخر لحظة؛ لأنه قد سبق عليه الكتاب بالشقاء ودخول النار الله يوقعه بعمل من أعمال أهل النار في آخر يوم في حياته؛ حتى يموت على ذلك العمل ويدخل النار!!

أين هي رحمة الله؟؟!! أين هو عدل الله؟؟!!

قاتلهم الله، ونسبوا إلى الله عز وجل (إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أنه أقسم على ذلك أيضاً!! : " **فو الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع؛ فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها!...** "

وفي المقابل: " **وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع؛ فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها** " .

هذه رواية أو حديث طريف سخيف ركيك لا يمكن أن يتصور أحد من العقلاء أنه يصدر عن نبي الله الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وأنه يكون بالفعل منبأً عن ركيزة دينية اعتقادية جاء بها الإسلام العظيم .

• اعملوا فكل ميسر

ورواية أخيرة في هذا المعنى، وبالطبع الروايات مفصلة لكننا نحن فقط انتقينا البارز منها...
روى أحمد بن حنبل في مسنده في (الجزء الأول، الصفحة ٢٩)؛ عن عمر بن الخطاب (لعنه الله)
أنه قال للنبي (صلى الله عليه وآله) : " **أرأيت ما نعمل فيه؟! أقدر فرغ منه أو في شيء مبتدأ أو أمر مبتدع** "

بمعنى هذه الأعمال التي نعملها يومياً، هل قد فرغ منها؟؟ يعني محتمة منذ الأزل ونحن كالألات
نطبق ما كُتِبَ علينا، ونحن نقع فيما قدره الله علينا على نحو الحتم؟؟
أم أنه لا فهو أمر مبتدأ ومبتدع يعني شيء جديد نأتي به من تلقاء أنفسنا لا أن الله أجبرنا عليه؟؟؟
الإجابة، قال: " **فيما قد فرغ منه !!** "
هذا أمر الله؛ كلٌ يعمل على حسب ما قرره الله عز وجل .

فهنا يقول عمر : " **ألا نتكل؟!** "
ما دام الأمر هكذا فلنركن إلى الراحة؛ فمن بالفعل ميسر لئن يكون مؤمن هو بنحو ما سيقوم بعمل
أهل الجنة، ومن خلاف ذلك يكون مكتوب عليه أن يكون من أهل النار فهو بنحو ما سيعمل عمل
أهل النار؛ فإذن نركن إلى الاتكال، ولا نحتاج إلى استفراغ طاقاتنا وجهودنا في هذه الأعمال
المضنية والشاقة.

فقال: " **اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر؛ أما من كان من أهل السعادة فيعمل للسعادة، وأما أهل الشقاء فيعمل للشقاء** "
فنحن مجرد آلات، طبعاً هذا الحديث هو كسائر الأحاديث الأخرى مكذوب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهاهنا راويه يكفي في معرفة أن هذا حديث مكذوب أن راويه عمر بن الخطاب المنافق الانقلابي الذي طالما كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

رد كل تأويل قد يحتضنه المخالفين لتبرير اعتناقهم للعقيدة الكفرية

قد يقول قائل هاهنا: كما أنتم قلتم أن في رواياتكم وأحاديثكم التي قد يتوهم منها هذا المعنى؛ فإنكم
تؤولونها وتحملونها على معنى العلم لا معنى الجبر، فكذا نحن نفعل مع هذه الرواية وهذه
الأحاديث أنتم أيضاً لم تفهموها و هذه الأحاديث تؤولها أن الله يعلم أن عباده أشقياء أم سعداء.
مع أنه كما قلنا فارق شاسع؛ لأن الروايات تلك في مجموعها تستجلى منها حقيقة الحال وهي أن
الاختيار للإنسان وأن هذه الروايات ظاهرة في العلم تكون لا في الجبر، مع هذا نقول أن: المشكلة

علماءكم يقولون بمقتضى هذه الأحاديث التي عندكم تكون عقيدة الجبر بسمى " القضاء والقدر " هي الثابتة، ولا يحملونها على المعنى الذي نحمله نحن عليه؛ يعني لا يقولون بأن هذه الروايات مفادها علم الله في الغيب مثلاً، لا وإنما يقولون بالفعل المعاصي مقدرة على الإنسان والإنسان واقع فيما قُدِّرَ عليه.

تفنيد تأويلهم ومبررهم

لنأخذ مثلاً هذا التصريح الذي جاء من حمد بن حنبل وهو أحد أعلام المخالفين الكبار؛ إذ هو زعيم المذهب الحنبلي المنسوب إليه، أحمد بن حنبل أكد هذا المعنى بنفسه كما نجده في (كتاب طبقات الحنابلة، الجزء الأول، الصفحة ١٥) يقول: **" القدر خيره وشره، وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه، وحلوه ومره، ومحبوبه ومكروهه، وحسنه وسيئوه، وأوله وآخره من الله " حسناً، ما هو هذا القدر؟؟**

لأنه كما قلنا هم لا يفرقون حتى بين معنى القضاء والقدر، هما معنيان مختلفان لكن على قلوب أفاها؛ فيخلطون بينهما فيقول: **" القدر خيره وشره.....أوله وآخره من الله قضاء قضاءه"** فإذاً هو يساوي بين القضاء والقدر؛ يقول القضاء هو القدر والقدر قضاء، هذا أول خطأ عنده والطامات الكبرى ستأتي.

" قضاء قضاءه وقدر قدره، لا يعدو أحد منهم [من الخلائق] مشيئة الله ولا يجاوز قضائه بل [دققوا] كلهم صائرون إلى ما خلقهم له !"

كل إنسان صائرٌ إلى ما خلق له، الله خلق هذا الإنسان مؤمناً فسيصير مؤمناً الله خلق هذا الإنسان كافر فسيصير كافر هكذا!!

" كلهم صائرون إلى خلقهم له، واقعون فيما قُدِّرَ عليهم لأفعالهم" كلهم سيقعون فيما هو مكتوب ومحتوم عليهم، وهو مع هذا كله يكون عدالة من الله طبعاً هذا خُلِفَ واضح.

" وهو عدل منه عز ربنا وجل؛ والزنا، والسرقه، وشرب الخمر، وقتل النفس، وأكل المال الحرام، والشرك بالله، والمعاصي كلها بقضاء وقدر"

هو ذكر أن القضاء والقدر معناه: أن الله يوقع عباده في هذه الأفعال !! هم صائرون إلى ما قدر عليهم، ثم يؤكد بكل وقاحةٍ بأن الزنا، والسرقه، وشرب الخمر، وقتل النفس، وأكل المال الحرام، والشرك بالله، والمعاصي كل هذه الأمور بقضاء وقدر؛ أي كل هذه الأمور نحن مجبورون عليها.

● لماذا أيها المخالف تناقض نفسك بنفسك...؟!

فلما أيها المخالف تحاسبون الكفار وتدعونهم للإيمان؟؟ لا حاجة لذلك؛ هذا قضاء الله وقدره، الله قضى أن يكون هؤلاء كفار ومشركين الله يعجبه هذا!!
لِمَا تنصحون الزناة، والعصاة، وشاربي الخمر، ومن أشبه أنه أقلعوا عن هذه المعاصي والكبائر؟؟! الله يعجبه هؤلاء كهذا يصنعون والعياذ بالله.

الأمر هاهنا تصبح متناقضة ومتهافئة إلى أقصى درجة وهذا يظهر العقيدة الخاوية الموجودة عند المخالفين، والتي هي بالمناسبة مناقضة لصريح القرآن الحكيم؛ لأن القرآن الحكيم أكد على أنه أعمال الإنسان يُجْزَى و يحاسب عليها لأنها أعماله لا أعمال الله، ليس أن الله قضى وقدر عليه هذه الأعمال على نحو يسلب اختياره؛ لاحظوا ماذا يقول الله عز وجل :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }

يأتي يوم الحساب الكفار سيحاولون الاعتذار وإحدى معاذيرهم هي: يا رب أنت أجبرتنا على ذلك، خلقتنا لهذه المهمات أن نكفر و نشرك بك، أن نشرب الخمر، أن نزني أن أن ... إلخ.
سيحاولون الاعتذار بذلك حتى الله يغفر لهم، يقول: لا يا كفار لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون؛ فالجزاء على عملكم أنتم، لا تنسبوا هذا العمل إلى الله عز وجل وتقولون هذا أمر الله وقضاؤه وقدره علينا.

أيضاً في آية أخرى يقول الله:

{ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }

كانت تلك الآية السابقة تتحدث عن الكفار العصاة، وهذه الآية تتحدث عن المؤمنين الطائعين أنه الجنة أورثتموها [بماذا ؟] بما كنتم تعملون.

إذاً الله عَدْلٌ مُطْلَقٌ إنما يجزي الإنسان بحسب عمله لا أنه والعياذ بالله يجبر أحد على أمر، يجبر إنسان على الإيمان ثم يشبهه على ذلك وهذا خلاف الحكمة؛ لأنه لا يكون مستحقاً لمثل هذه المثوبة لأنه لم يصنع شيء! أنت أجبرته على الطاعة، كذلك لا يخلق إنسان ويجبره على المعصية ثم يعاقبه عليها، فهو لم يصنع شيئاً إنما أنت أجبرته على ذلك !!

● فسر الماء بعد الجهد بالماء

هذا المعنى أيضاً أكده أحد كبار أعلام المخالفين وهو المسمى عندهم الإمام أبو الحسن الأشعري؛ جاء و فزلة عقيدة الجبر فزلة هذه المسألة على أساس أن الفعل من الله والكسب من الإنسان؛

فأطلق نظريةً تسمى " نظرية الكسب " .

الأشعري وجد أنهم حيث يعتقدون بهذا الجبر فإنه يَرُدُّها هنا إشكال لا فرار منه وهو: إن كان الأمر على ما تقولون فلما العمل؟؟ وكيف يكون هذا الإله عادلاً؟؟ إذ يقدر علينا على نحو الحتم هذه الأعمال ثم يحاسبنا عليها فيكون الله ظالماً والعياذ بالله في هذه الحالة؛ فأراد هذا الجاهل واقعاً وستعلمون لِمَا أصفه بالجاهل؛ لأنه لم يفعل شيء بل فعل كمن فسر الماء بعد بالجهد بالماء، لم يفعل شيء لف ودار وأتى كلام كثير و أيضاً عاد مرة أخرى إلى قضية الجبر، فقط غير الاصطلاح من الجبرية إلى الكسبية لا أكثر ولا أقل ماذا قال؟؟

قال: "الأفعال مخلوقة من قبل الله"

يعني أنت حينما تصلي هذا فعل الله ليس فعلك وكذلك عندما تزني هذا فعل الله ليس فعلك؛ حسناً إذاً كيف تحاسب عليه إذا هو فعل الله وأنت مجرد آلة يقول: " أنت اكتسبت الفعل " وكان يستدل بماذا بالآية الكريمة التي تقول :

{قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ}

يقول هذه الآية تدل على أنه أعمالنا مخلوقة من الله؛ نحن لم نخلق أعمالنا، (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) يعني أعمالنا كلها خلق الله.

وحقيقة جاهل؛ لأنه لم يكمل الآيتين، فيا جاهل أكمل الآيتين وأنظر ما قبلها لا تخرج هذا المقطع عن السياق.

الكلام هذا هو كلام النبي إبراهيم (عليه السلام) إذ ينكر على قومه أنهم يعبدون ما ينحتونه، { أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } يعني وهذا الذي عملتموه -وهو المنحوت- الله أيضاً خلقه فهذا صحيح ؛ لأن الله هو من خلق هذه الحجارة، أنتم جنتم وهيأتموها بشكل معين فصارت صنماً. فهو ينكر عليهم عبادة هذا المخلوق أيضاً من قبل الله، أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ [من الأصنام] وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ من الأصنام!! فانه أولى بالعبادة، لا أن المعنى أن أعمال الإنسان كلها مخلوقة من قبل الله عز وجل وليس للعبد إرادة و قدرة على أفعاله.

نظرية الكسب و وجه معناها الحقيقي

يقول الأشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين، الجزء ١، الصفحة ٣٢١) ويصرح تصريحاً

خطيراً: " إن سيئات العباد يخلقها الله، وأن أعمال العباد يخلقها الله عز وجل"

كل عمل أنت تعمله الله يخلقه.

"وان العباد لا يقدرّون أن يخلقوا منها شيئاً"

ليس للعباد أدنى قدرة! (حتى إن كانت قدرة طولية) أي في طول قدرة الله عز وجل لا في عرضها؛ فهو يسلب من الإنسان القدرة و الاختيار، حسناً يكون الله ظالماً؛ لأنه يخلق الفعل يخلق فعل الزنا هذا للعبد ثم يأتي ويحاسب العبد على هذا الفعل!! حسناً هو فعل الله كيف يحاسبني عليه وأنا مجرد آلة و منفذ؟؟!!

يقول: " لا يحاسبه على أنه اكتسب الفعل"

الكسب والجبر وجهان لعملة واحدة

حسناً ما هو معنى هذا الاكتساب؟! ليس له إلا واحد من ثلاث معاني؛ و هو يعرف الكسب عنده على أنه: قوة محدثة في الإنسان تجعله يكتسب الفعل الذي خلقه الله مقارناً له؛ قوة معينة الله أودعها في الإنسان يجعله يكتسب ذلك الفعل الذي خلقه له هو بالذات مقارناً له. يعني الله يخلق مثلاً فعل الزنا والعياذ بالله؛ فيجعل قوة في الإنسان الزاني بحيث يكتسب هذا الفعل؛ فهو فعل الله لكن الزاني يكتسب هذا الفعل بهذه الحيثية.

نقول هاهنا هذه القوة المحدثة التي نتحدث عنها أيها الأشعري ليس لها إلا واحد من صور ثلاث:
الصورة الأولى: إما أن تكون هذه القوة المحدثة هي المحققة للفعل؛ فذلك قولنا نحن. نحن نقول بأن القوة يعني قدرة الإنسان على الأفعال ترجع إلى ذاته لكن طولاً بمعنى أنها ممتدة إلى الله، يعني القدرة الأساسية من الله أي القوة الأساسية من الله، أنت متصل بها فأنت تختار؛ فتتحرك بالقوة الموهوبة لك من الله عز وجل كيفما تشاء، الله لا يجبرك على شيء، وذلك قولنا وأنت لا تؤمن به.
الصورة الثانية: أن تقول أن هذه القوة لا تحقق هذا الفعل؛ هذه القوة المحدثة لا تحقق هذا الفعل وهذا هو الجبر بعينه.

الصورة الثالثة: وهي أن تقول أن هذه القوة أو القدرة في الإنسان بالإضافة إلى قوة وقدرة الله عز وجل كلتاها تجتمعان على الفعل ذاته؛ أي تحققان الفعل ذاته، وهذا باطل ومستحيل عقلاً؛ لأنه يستلزم اجتماع قدرتين على مقدور واحد وهذا محال لا يمكن.

تفصيل هذا الكلام طبعاً في مباحث الكلام في (علم الكلام) ودروس الحوزة في الكلام، نحن هنا نأتي فقط بشيء من الإشارة و تصليت الضوء على هذه المسألة.
فالحاصل أن الأشعري بعدما لفّ ودار وذهب وأتى رجع مرة أخرى إلى الجبر، كل الذي صنعه أنه غير الاصطلاح فقط من الجبر إلى الكسب، لم يتغير شيء في الواقع المحتوى ذاته؛ فسر الماء بعد الجهد بالماء! .

فالنتيجة هي: سيئات العباد من الله، موبقات العباد من الله، جرائم العباد من الله، الزنا من الله، قتل النفس من الله، أكل المال الحرام من الله، الشرك من الله، كل هذه الأمور من الله أنت مجرد آلة لا أكثر لا أقل، لا مشيئة أو اختيار ولا قوة لك أنت آلة فحسب !! .
وهذا لا شك قدح وطعن في الذات اللاهية، وأئمتنا المعصومون (عليهم السلام) تصدوا لهذه العقيدة الشيطانية الكفرية التي تنسب الظلم إلى الله جل وعلا؛ فورد عنهم باستفاضة أنه: " لا جبر ولا تفويض بل منزلة بين المنزلتين "

" لا جبر " كما يقول المخالفون هؤلاء، " ولا تفويض " ؛ لأنه خرجت نظرية أخرى تضاهي نظرية اليهود: (بأن الله عز وجل قد غلت يده) والعياذ بالله ؛ يعني الله بعدما خلق الخلق استراح واستلقى ووضع رجلاً على رجل كما روي عند المخالفين وصححوه، وبعد ذلك ترك كل القدرة والمشيئة إلى العباد استقلالاً؛ يعني يصنعون ما يشاءون استقلالاً، فكأنهم ألغوا القضاء والقدر كليةً. هذه النظرية باطلة وتفريطية، وتلك النظرية الكسبية " الجبرية " هي نظرية باطلة وهي نظرية إفراطية؛ ونحن لا إفراط ولا تفريط نقول: بالمنزلة بين المنزلتين.
ما معنى المنزلة بين المنزلتين؟؟!

يأتي إن شاء الله تعالى في الحلقة المقبلة بالإضافة إلى ردود أئمتنا (صلوات الله وسلامه عليهم) إلى هذه العقائد الباطلة ،، هذا صلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

الفصل السابع والستون

الحلقة السابعة والسبعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ،وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا
المصطفى أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من
الآن إلى قيام يوم الدين آمين...

نحن في هذه الحلقة من سلسلتنا المتواصلة بعنوان " كيف زُيِّفَ الإسلام " نقصد توضيح عقيدة
المخالفين في الجبر، وردود أئمتنا المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم) على هذه العقيدة
الشيطنانية الكفرية.

تقدم منا الكلام أن أعداء الإسلام من المنحرفين والمنافقين راموا تشويه عقائد المسلمين و تلوئثها
بالعقائد الشيطانية، بالعقائد اليهودية، بالعقائد الجاهلية، بالعقائد النصرانية، بالعقائد المجوسية وما
شاكل ذلك، وتمخض عن هذا نشوء أفكار منحرفة كثيرة في أوساط الفرق التي ابتعدت عن مصدر
التلقي الإسلامي الصحيح المتمثل بالأئمة الشرعيين من أهل بيت النبوة (صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين).

من هنا نشأت عقيدة التشبيه والتجسيم عند المخالفين، من هنا نشأت عقيدة الجبر ونحن ها هنا في
هذا المبحث في هذه المحطة ، من هنا نشأت أيضاً عقيدة " نفي القبح والحسن العقليين " أي تجويز
صدور القبيح من الله تبارك وتعالى! هذه كلها عبارة عن أفكار ومعتقدات باطلة منحرفة تأصلت
في نفوس الفرق المخالفة وأدت إلى حيدتها عن الإسلام الحق.

تزييفهم للإسلام

نحن في طور بحث كيف زُيِّفَ الإسلام، كيف حُرِّفَ الإسلام ولذا من المهم جداً التوقف عند هذه
النقاط حتى يتبين لنا الحق فيها.

المخالفون تبعاً لإمامهم أبي الحسن الأشعري آمنوا بأن كل الأفعال المحدثة التي تحدث يومياً
وتصدر من بني البشر إنما هي أفعال الله تبارك وتعالى فحسب ! ولا يمكن نسبتها إلى البشر بحال

من الأحوال، وبهذا قالوا كما قال إمامهم أحمد بن حنبل في كتاب (طبقات الحنابلة، في الجزء الأول الصفحة ١٥) : " إن الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، وقتل النفس، وأكل المال الحرام، والشرك بالله، والمعاصي كلها بقضاء وقدر".

تعريفه للقضاء والقدر هاهنا تعريف يختلف عن التعريف الإسلامي الصحيح فإنه حينما عرّف القضاء قال: " القدر خيره وشره، وقليله وكثيره، وظاهره، وحلّوه ومرّه، و محبوبه ومكروهه، وحسنه وسيّئه، و أوله وآخره من الله قضاءً قضاه وقدرٌ قدره، لا يعدو أحد منهم (أي البشر) مشيئة الله ولا يجاوز قضائه، بل كلهم صائرون إلى ما خلقهم له واقعون في ما قدر عليهم لأفعالهم".

أي أن القضاء والقدر عند أحمد بن حنبل وجمهور المخالفين يعني: ((سلب المشيئة و الإرادة من الإنسان)) أي أن الإنسان لا إرادة له، وإنما الله يقضي عليه ويقدر عليه أفعال معينة و يوقعه فيها، فبذا يكون الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، وقتل النفس وغيرها من المعاصي والموبقات كلها عبارة عن أفعال لا اختيارية من الإنسان؛ الله أوقع العصاة فيها!!

ومن هنا يتوجه إشكال قوي على هذه العقيدة بأنه كيف استحللتم مثل هذا الاعتقاد الذي يعني أن الله تبارك وتعالى ظالم وليس بعاذل؟؟!!

لأنه إذا كان يوقع البشر في المعاصي وثم يحاسبهم عليها فهو ليس بعاذل كما يعرفه الصغير قبل الكبير، حاشا الله تبارك وتعالى أن يكون على هذه الصفة، وقلنا بأن هذه في واقع الأمر عقيدة شيطانية؛ لأن الشيطان الرجيم: { قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ } فإذاً هو ينسب الإغواء إلى الله ويقول أنت أوقعتي في هذه الغواية، أنت أوقعتي في هذه الضلالة فلذا سأقوم بترصد عبادك وخلقك.

عملية تجميل لعقيدة الجبر

قلنا بأن القضاء والقدر عندنا ذا مفهوم آخر، عند المخالفين القضاء والقدر يساوي الجبر. جاء الأشعري وهو إمامهم المعروف وحاول أن يُحسّن و يزين عقيدة الجبر هذه التي هي بثوب القضاء والقدر؛ حتى يتملص من الإشكالات التي تتوجه على عقيدة الجبر فاخترع ما يسمى بفكرة الكسب وحاصل كلامه في هذه النظرية: ((أن الإنسان عندما يفعل فعلاً ما هذا الفعل الذي فعله لا يكون مخلوقاً له)) لا يمكن أن ننسب هذا الفعل للإنسان على وجه الحقيقة وإنما هذا هو فعل الله! فالله تعالى -كما في عقيدة الأشعري- هو الذي خلق مثلاً فعل الزنا لهذا الإنسان، لكن هذا الإنسان الذي يزني إنما يكتسب هذا الفعل، فحينما يهم بالمعصية الله يخلق له المعصية ويجعلها مقارنة لفعل هذا الإنسان.

عرّف الأشعري الكسب بقوله : " هو قوة محدثة في الإنسان تجعله يكتسب الفعل الذي خلقه الله مقارناً له " .

يقول الأشعري (في مقالات الإسلاميين في الجزء ١ ص ٣٢١) : " إن سيئات العباد يخلقها الله، وإن أعمال العباد يخلقها الله عز وجل، وإن العباد لا يقدر أن يخلقوا منها شيئاً " .
فإذاً كل السيئات من الإنسان حصلت بقوة تكون فيها، عندما نريد توجيه هذه القوة نحو الإقدام على هذا الفعل السيئ فرضاً فإن الله عز وجل يخلق الفعل هذا، ويجعلنا نكتسب هذا الفعل بهذه القوة!

الثلاث الصور للقوة المستحدثة

في واقع الأمر وكما رغم محاولة الأشعري التملص من عقيدة الجبر إلا أنه لف ودار وعاد مرة أخرى إلى ذات العقيدة ولكن بأسلوب آخر، مجرد بدّل الاصطلاح دون تغيير، لم يفعل شيء إنما أمره كأمر ذلك الذي فسر الماء بعد الجهد بالماء !!؛ لأنه كما بيّنا في ختام الحلقة الماضية أن هذه القوة المحدثّة التي يدعيها الأشعري ليس لها في واقع الحال إلا واحدة من ثلاث صور:

- ١- إما أن تكون هذه القوة هي المحققة للفعل خارجاً؛ فذلك قولنا ولا يلتزم به الأشعري.
- ٢- وإما أن تكون هذه القوة غير محققة للفعل إطلاقاً فذلك هو الجبر.
- ٣- وإما أن تكون هذه القوة مجتمعة مع قوة وقدرة الله تبارك وتعالى وكلتاها تتدخلان في تحقيق الفعل خارجاً، وهذا باطل ومستحيل عقلاً؛ لامتناع أن تجتمع القدرتان على مقدور واحد.

أبو حسن الأشعري تحت المجهر

تفصيل هذا المبحث مطول في علم الكلام نحن هنا نلمع إليه إلماعاً فقط، فنقول ليس هنالك من مجال أمام الأشعري لئن يفسر نظريته هذه إلا بالجبر؛ لأنه يقول أن سيئات العباد يخلقها الله، وأن أعمال العباد يخلقها الله عز وجل، وأن العباد لا يقدر أن يخلقوا منها شيئاً.
أي بعبارة أخرى الأشعري يؤكد على نفي القدرة من الإنسان، أي أن الإنسان لا قدرة له في صنع وإحداث الأفعال، فإذاً يكون ملتزماً بها هنا بالجبر في واقع الأمر وإن حسّنه وجعل له كسباً غير معقول وغير مفهوم ولا يقبله العقلاء؛ لأن الكسب هاهنا لا موقعية له أصلاً.

فإذاً كل هذه النصوص التي ذكرناها والأحاديث التي يرويها المخالفون ووضعوها زوراً على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذبوا بها عليه كما في صحاحهم، كلها تشير إلى أن المخالفين

يتبنون هذه العقيدة بكل إصرار وهي عقيدة الجبر أي أن الله يجبر عباده على المعاصي، و سموا هذه العقيدة بالقضاء والقدر تارة، وسموها في تارات أخرى بالكسب وما شاكل ذلك.

عقيدتهم الشيطانية

هذه عقيدة المخالفين وقد تبين لكل منصف أنها عقيدة شيطانية كفرية تتناقض مع تعاليم الإسلام و تتناقض مع العقل؛ لأن العقل بذاته يحكم بأن المعبود خالق الكون لا بد وأن يكون عادلاً ! وإذا أما بالقضاء والقدر بحسب المفهوم الذي يطرحه المخالفون لا المفهوم الإسلامي الصحيح الذي جاء عن النبي الأعظم وآله الأطهر (عليهم أفضل الصلاة والسلام) لو آمننا بالكسب الذي يدّعيه الأشعري أو بنظرية أحمد بن حنبل في أن الله يوقع العباد في الأفعال والمعاصي المقدره عليهم سلفاً سنكون بهذا قد نسبنا الظلم إلى الله، وهذا فضلاً عما فيه من محذور عقلي فيه أيضاً محذور شرعي تنهم الله بالظلم والعياذ بالله !، والمصيبة أن زعماء المخالفين إلى اليوم يصرون إلا المعتزلة منهم طبعاً، يصرون على أن هذه هي عقيدتهم وهذا هو دينهم وأنهم مع هذا يقولون: إن الله عادل ولم ننسب إليه ظلاً وكيف ذلك؟؟؟

أنى نصرف العقيدة البكرية؟!

أبو بكر يأتيه ذلك الرجل كما نقلنا لكم ونحن ها هنا نعيد عسى ولعل أن يهتدي المخالفون إلى الحق، يروي السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء ص ٩٥): عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: " جاء رجل إلى أبي بكر فقال: أرأيت الزنا بقدر؟!، قال: نعم، فقال: فإن الله قدره عليّ ثم يعذبني؟؟!!، قال: نعم يا ابن اللّٰخاء، أما والله لو كان عندي إنسان أمرته أن يجأ انفك". بالله عليكم أنى نصرف مثل هذا الكلام الواضح الصريح في نسبة الظلم إلى الله !! أنى نصرف هذه العقيدة البكرية نسبة إلى أبي بكر. أبو بكر بنفسه يعترف ويقول ويؤكد على أن الله يقدر الزنا على أشخاص معينين ثم يعذبهم عليه، كيف هذا؟؟

أُثْمِتْنَا (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) تصدوا لهذه العقيدة الباطلة الكفرية، تصدوا لعقيدة الجبر كما أنهم لتصدوا من جهة أخرى لعقيدة التفويض وهي على النقيض من الجبر، الجبر يقول أصحابه: بأن الله تعالى هو خالق كل الأفعال هو الذي يقضي ويقدر هذه الأفعال على الناس وهم ما هم إلا كالألات لا اختيار ولا قدرة لهم. أما أهل التفويض فيقولون بالعكس تماماً يقولون: أن الأفعال كلها مقدورة للبشر فقط، يعني أن الله تعالى لا قدرة له على هذه الأفعال والعياذ بالله فضاهاوا اليهود في قولهم (يد الله مغلولة) يعني اخرجوا الله من سلطانهم من قدرتهم لا هؤلاء على المحجة البيضاء ولا أولئك، إنما هم آل محمد (صلوات الله عليهم) الذين هم على المحجة البيضاء وعلى المنهاج السوي والصراط المستقيم روي عنهم مستفيضاً أنهم قالوا في الرد على هاتين الفكرتين الباطلتين الكفريتين: " لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين "

هي حقيقة عبارة جامعة شاملة رغم اختصارها هي من قبيل السهل الممتنع، بعبارة واحدة الأئمة المعصومون (صلوات الله عليهم) نسفوا هذه العقائد الباطلة فقالوا: الجبر باطل " لا جبر "، الله أعدل من أن يجبر العباد ثم يعاقبهم على أفعالهم ومعاصيهم، " ولا تفويض " الله تعالى أحكم وأقدر وأعز من هذا أنه لا يتمكن من أن يتدخل في أفعال البشر، " ولكن منزلة بين المنزلتين " يوجد ميزان دقيق.

اختصاراً أقول فعلك أنت في نفس الوقت الذي يكون فيه قد صدر منك أنت هو فعلك أنت خلقتك أنت صنعتك، لكن بالقدرة الممنوحة إليك من الله تبارك وتعالى، فلو أن الله عز وجل أراد أن يمنعك من هذا الفعل فإنه لا يتحقق في الخارج.

بعبارة ثانية قدرتك وقوتك إنما هي في طول قدرة وقوة الله تبارك وتعالى لا في عرضها ! نطرح مثال حتى تستوعب الأذهان أكثر: ربما سمعتم عن هؤلاء الذين يعانون شيئاً ما من بعض الشلل، الشلل الجزئي لا الشلل الكلي فيحتاجون يعني شلل الأعصاب هذا الذي عنده شلل مثلاً في يده لا يتمكن من أن يحرك اليد إلا إذا تم إيصال اليد بقوة بجهاز كهربائي معين هذا الجهاز يمرر شيء من الشحنات في أعصاب اليد فيعطيها قوة فيتمكن من أن يحرك يده كيف يشاء. هنا هذه اليد عندما تقوم بهذه الحركة يأخذ كوب من الماء ويشربه إذا قُطعت الكهرباء عن هذه اليد فإنها لن تتحرك وتحقق الفعل، وأيضاً إذا نجعل الكهرباء تتصل بالكوب إذاً هذا الفعل لا يتحقق وإنما نحتاج إلى الأمرين كلاهما، تلك القوة تلك القدرة قوة الجهاز الكهربائي هي قوة تمد القوة الأخرى وهي قوة اليد الأخرى عند الإنسان فكلاهما تتمكان من أن تحقق هذا الفعل؛ لأن قوة اليد وقدرتها في طول قوة الجهاز الكهربائي وقدرته، طبعاً من باب أن الأمثال تُضرب ولا تقاس. كذلك هو الحال في

العلاقة بيننا وبين الله تبارك وتعالى نحن حينما نقوم بأفعالنا نعم هي أفعالنا تنسب إلينا على وجه الحقيقة، لكن هي في سلطان الله تبارك وتعالى ضمن مقدورات الله تبارك وتعالى وهي بالأصل ترجع إلى الله تبارك وتعالى هو الذي أقدرنا و منحنا شيئاً من هذه القدرة؛ حتى نتمكن من أن نقوم بهذه الأفعال. فإذا اخترنا نحن فعل الحسن أثابنا الله تبارك وتعالى ؛ لأننا نحن الذي اخترنا نحن الذين خلقنا هذه الأفعال وصنعناها لكن بقدرته فهو يستحق الشكر على أنه أقدرنا على عبادته والعكس بالعكس، فإنه حينما نقوم نحن بأفعال المعاصي والعياذ بالله فإننا نكون قد ارتكبنا هذه المعاصي أيضاً بقدرة الله لكن الله تعالى أن يحاسبنا؛ لأنه سيقول لنا أني قد أعطيتك هذه القدرة وأنت وجهتها نحو الوجهة الباطلة فارتكبت بها المعاصي سأحاسبك أنت على تصرفك بهذه القدرة.

الفرق بين العقيدة العلوية والعقيدة البكرية

ألاحظتم الفرق بين هذه العقيدة وعقيدة المخالفين!!
المخالفون يقولون الفعل الذي تحقق القتل مثلاً هذا الفعل الله أوقع الإنسان فيه هو الذي قدره على الإنسان، نحن لا نقول بهذا نحن نقول هذا فعل الإنسان لكن غاية ما هنالك أن هذا الفعل في أصله أي في القدرة التي كانت السبب في تحقيقه هذه القدرة متصلة بقدرة الله تبارك وتعالى؛ فإذا " لا جبر ولا تفويض و لكن منزلة بين المنزلتين " أي الله تعالى خلق الأسباب التي تسبب المسببات في الخارج، الله أعطانا الأسباب والعالم كله عالماً هذا قائم على السببية.

أنت أعطي السكينة إلى شخص فهذا الشخص بإمكانه أن يأخذ هذه السكينة ويقشر بها تفاحة ويأكلها هذا فعل حسن، في نفس الوقت يتمكن من أخذها ويقتل بها إنسان آخر هذا فعل سيء، أنت أعطيت القدرة (السبب) و استخدم هذه القدرة هذا السبب في الوجهة الخطأ فتحاسبه على استخدامه لهذا السبب ولهذا القدرة في الوجهة الخاطئة، وعندما يقوم بالفعل الحسن عليه أن يرد الشكر لك لأنك قد أقدرته فلولا هذه السكينة ما كان يتمكن مثلاً من أن يقشر التفاحة ويأكلها أو أن ينحر الأطعمة الحلال ويأكلها، فهو بحاجة إلى أن يشكرك على ذلك، هذا يعني إجمال الموضوع على نحو التمثيل لا أكثر.

أُئمتنا (صلوات الله عليهم) تصدوا لهذه العقائد الباطلة وعلوموا شيعتهم وأصحابهم كيف يتصدون لها؛ وها هنا قصة طريفة لواحد من تلامذة أهل البيت (عليهم السلام) وهو بهلول الكوفي (رضوان الله تعالى عليه)، أنتم تسمعون الآن في إعلام المخالف دائماً يظهر من شخصية أسطورية بعنوان "بهلول" ويستهزئون بها، هم لا يعلمون بهلول هذا في واقع الأمر كان أحد تلامذة الإمام الصادق (صلوات الله عليه) وكان رجلاً يقطن الكوفة أو بغداد. على أي حال فهذا الرجل بسبب ما عُرف عن تشيعه كان على وشك أن يقتل كما هي عادة الشيعة جميعاً ارجعوا للتأريخ تجدوا أن الشيعة دائماً يتعرضون إلى المجازر والانتهاضات والقمع، ولأمر مستمر إلى اليوم؛ لأن لا ذنب لهم إلا موالاة آل محمد (صلوات الله عليهم) أتباع الثقلين؛ الكتاب و العترة، فتحقد عليهم الحكومات والنواصب ويرتكبون المجازر بحقهم.

فهذا الرجل حتى يُعصَم من القتل أمره الإمام أبو عبد الله الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) بأن يتمظهر بالجنون هو رجل عاقل لكن يتمظهر بالجنون؛ حتى حينما يقبض عليه يُقال هذا رجل مجنون لا يؤخذ بكلامه فيطلق سراحه، وبالفعل عندنا في الروايات أنه أكثر من مرة قُبِضَ على هذا الرجل ولكن كان الحاكم -المخالف- العباسي يأمر بإطلاق سراحه بما عُرف من جنونه، فهذا الرجل له قصة مع أبي حنيفة (لعنه الله) ما هي؟

أبو حنيفة كان جالساً في مجلس درسه وبين يديه جَمْعٌ كبير من تلاميذه، وبدأ هذا الرجل يحاول أن يطعن بالإمام الصادق (صلوات الله عليه) ويشكل عليه، تعلمون بأن أبا حنيفة كان حاقداً على الإمام الصادق (عليه السلام) حاسداً له، الإمام الصادق كان أستاذه، أبو حنيفة اسمه النعمان و له مقولة مشهورة: **"لولا السنتان لهلك النعمان"**.

على أي حال فكان حاقداً على الإمام الصادق، ويريد مخالفته في كل شيء حتى يظهر نفسه بأنه فقيه عظيم.

فحينما كان جالساً في هذا المجلس ويلقي درسه على تلاميذه إذا ببهلول يمر فيسمعه يقول: **"إني أخالف جعفر بن محمد في ثلاثة أمور وهذه الأمور لا يمكن أن نقبلها لأنها أمور مستحيلة:**

الأمر الأول: أن جعفر بن محمد يقول الأفعال تصدر بالاختيار من الإنسان ولكن بقدرة الله، ولكن كيف يكون هذا الأمر صحيح، هذا معناه أن البشر قد شاركوا الله في الخلق.

الغبي لا يفهم فهو يتصور أنه إذا الفعل ينسب لي حقيقة فإنني أكون قد شاركت الله في سلطانه، ليست قدرتي في عرض قدرة الله اختياري ليس في عرض اختيار الله، إنما في طول قدرة واختيار

الله إنما الله أقدرني على ما أفعله إذاً لا شرك في هذا، والجاهل كان يتصور أنه شرك فيقول كل الأفعال لا يمكن أن تكون باختيار من الإنسان وإنما هي بأمر الله قضاء وقدر قدره عليهم.

الأمر الثاني: كان يقول جعفر بن محمد بأن الشيطان يعذب في النار، إبليس يعذب في النار فكيف يعذب بالنار!! هذا لا يمكن؛ لأن الشيطان بنفسه مخلوق من النار، فإذا هو نار ويوضع في النار على أي أساس تحرقه وهو نار تجتمع مع نار؛ فإذا لا تؤثر فيه النار وتعذبه!! فإذا هذا أيضاً لا نقبله.

الأمر الثالث: يقول جعفر بن محمد الله موجود ولكن لا يرى؛ كما بينا في الحلقات الماضية بأن عقيدتنا تبعاً للأئمة أن الله لا يمكن أن يرى أبداً؛ لأنه فوق الزمان، فوق المكان، فوق الحيز، فوق الجهة، فوق كل شيء تبارك وتعالى، فإذا لا يمكن أن يتحيز بشيء حتى يرى أو يتجسم بكتلة حتى يرى فأبو حنيفة يقول بأن جعفر يزعم بأن الله موجود ولكن لا يرى وكيف ذلك، لا بد أنه يرى وإلا لم يكن موجود فهل هناك موجود لا يرى!! لا بد كل شيء موجود يجب أن يرى.

فلما سمع بهلول هذه الكلمات من أبي حنيفة (لعنه الله) أخذ مدرة يعني طين يابس مثل الصخر أخذ مدرة وضرب بها رأس أي حنيفة، وقعت هذه المدرة على جبهته فشجت رأسه وسال منه الدم وهرب بهلول، حاول تلامذة أبي حنيفة أن يصطادوه ما استطاعوا افلتت، ذهب أبو حنيفة بعد هذا المجلس إلى الحاكم العباسي خليفة بني العباس (لعنة الله عليهم) واشتكى على بهلول أنه تعال وأنصفني من بهلول الذي أهانني و أوجعني أمام الناس فالحاكم استدعى بهلول ولما استدعاه حضر في مجلسه قال: لِمَا صنعت ما صنعت ؟ قال: لأنني في الواقع كنتُ قد مررت على مجلس أبي حنيفة فسمعتة يقول هذه الثلاثة أمور يقول:

الأمر الأول: الأفعال كلها من الله وليست من البشر؛ فإذا الفعل حينما ضرب هو به وسالت دماؤه لِمَا يشتكي عليّ؟ من المفترض أن يشتكي على الله هذا فعل الله أنا مجرد آلة.

الأمر الثاني: يقول أن الشيطان لا يمكن أن يعذب بالنار؛ لأن الشيطان من نار والنار نار فإذا لا تؤثر فيه النار؛ و أبو حنيفة مخلوق من طين وأنا ضربته بالطين نفسه؛ فإذا كيف يقول أنا متألم من هذا الطين فإذا لا ألم.

الأمر الثالث: كان يقول أن الله موجود ولكن لا بد أن يُرى لأنه ليس هناك موجود لا يرى ، الصادق يقول هو موجود ولكن لا يرى وأبو حنيفة يقول كل موجود لا بد أن يرى هو حينما اشتكى عليّ عندك أيها الخليفة على أنه تحقق عنده وجع وألم، حسناً إذا هذا الألم موجود دعنا نراه ما دام لا نتمكن من أن نراه فإذاً ليس بموجود كما يزعم أبو حنيفة.

فبهذه الطريقة أخرج بهلول أبا حنيفة و بشكل ذكي جداً، فلم يستطع الرجل أن يرده حتى بشرط كلمة.

حقيقة مفهوم القضاء والقدر عند القاموس الإسلامي الصحيح

نختم كلامنا بكتاب كتبه سيدنا ومولانا الإمام السبط الأكبر الحسن بن علي المجتبى (صلوات الله وسلامه عليهم) إلى واحد من أكابر مضلي هذه الأمة وهو الحسن البصري (لعنة الله عليه) الذي سمي بروايات آل محمد (عليهم السلام) بسامري هذه الأمة؛ لأنه في واقع الأمر الحسن البصري كان مشيد أركان الخلاف على أهل البيت، اصطنع مذهب الخلاف على أهل البيت ونصب نفسه عالماً ومرشداً للناس، وأنا في قراءتي أنه لولا الحسن البصري هذا لما كان دين المخالفين اليوم على هذه الشاكلة، يعني كثير من الأركان والأصول الاعتقادية الموجودة عند المخالفين هي في الواقع ترجع إلى هذا الرجل اللعين. الحسن البصري حيث تنتهي إليه خطوط كثيرة من خطوط الانحراف، ومن الحسن البصري ومن حلقات درسه نشأ المعتزلة مذهب الاعتزال لوصل بن عطاء، ومن حلقات المعتزلة نشأ مذهب الأشاعرة، أبي الحسن الأشعري هذا كان قد اعتزل عن المعتزلة أو اعتزل المعتزلة وكون له مذهب جديد وهكذا، يعني مجموعة من علماء المخالفين كل يرجع في واقع الأمر إذا تتبعنا الخطوط بشكل دقيق نجد أنها تنتهي إلى هذا الرجل اللعين.

على أي حال هذا الرجل كان يحاول أن يستفيد من أهل البيت (عليهم السلام) يستفيد من بعض علومهم ثم يخلطها بما شاء من أهواءه من آرائه و يعجنها بنحو ما حتى يتكون دينٌ جديد، فمن جملة الأمور التي صنعها الحسن البصري هذا أنه كتب إلى الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله عليه) بكتاب يسأله فيه عن القضاء والقدر وما أشبه ذلك.

نقرأ كتاب الحسن البصري إلى الإمام المجتبى (عليه السلام) ورد الإمام المجتبى على الحسن البصري بكتاب آخر، و سنكتشف من خلال كتاب الإمام (عليه السلام) حقيقة مفهوم القضاء والقدر عند أهل البيت أي في قاموس الإسلام الصحيح.

كتب الحسن البصري إلى الحسن بن علي (عليهما السلام): "أما بعد فأنتم أهل بيت النبوة، ومعدن الحكمة، وإن الله جعلكم الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يلجأ إليكم اللاجئ، ويعتصم بحبلكم القالي،

من اقتدى بكم اهتدى ونجا، ومن تخلف عنكم هوى وغوى، وإني كتبتُ إليك عند الحيرة واختلاف
الأمة في القدر "

في مفهوم القدر ما هو هذا القدر؟؟

" فتفضي إلينا ما أفضاه الله إليكم أهل البيت فنأخذ به..."

بالطبع يحاول في البداية أن يمتدح أهل البيت (عليهم السلام) تملقاً وتوداً؛ حتى ينعمون عليه بشيء
من المعارف الإلهية، ولم يعلم الجاهل أن أهل البيت نورهم يعم الأفاق ولا يحتاجون إلى مثل هذا
التملق من أحد حتى لو سألهم الكفار لأجابه؛ لأن هذه وظيفتهم و هم سفراء الله في الأرض، يبينون
للناس المعارف والعقائد الحقيقية.

الحاصل أنه سأل عن القدر الذي أشار إلى أن الأمة قد احتارت واختلفت فيه اختلفت في مفهوم هذا
القدر ما هو

".. وإني كتبت إليك عند الحيرة واختلاف الأمة في القدر، فتفضي إلينا ما أفضاه الله إليكم أهل
البيت، فنأخذ به".

فكتب إليه الحسن بن علي (عليهما السلام): " أما بعد؛ فإننا آل فانا أهل بيت كما ذكرت عند الله
وعند أوليائه، فأما عندك وعند أصحابك فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا..."
الإمام (عليه السلام) يعرف حقيقته يتصور هذا الجاهل أن الإمام ينخدع بمثل هذا الكلام المعسول،
الإمام رد عليه منذ البداية بأنه نعم الأوصاف التي ذكرتها أنت " أنتم أهل بيت النبوة ومعدن
الحكمة، وإن الله جعلكم الفلك الجارية في اللجج الغامرة..." إلى غير ذلك.

نعم هذا حق وصحيح كما ذكرت عند الله وعند أوليائه عند شيعتنا، أما عندك أنت وأصحابك من
المخالفين فلا ! أنت في الواقع لا تعتقد بهذا في قرارة نفسك وإلا لو كنت تعتقد بهذا لما تقدمتمونا
لما جنّت وقدمت نفسك علينا، و نصبت لنفسك راية في قبال راية أهل البيت، أقمت بمدرسة أمام
مدرسة أهل البيت (عليه السلام).

" ولا استبدلتم بنا غيرنا "

أخذتم عن غيرنا و جعلتم لأنفسكم أئمة آخرين أخذتهم منهم، كأبي بكر، كعمر، كعثمان، وعائشة،
معاوية، كعب الأحرار اليهودي، تميمي الداري إلى من هم إليهم.

".. ولعمري لقد ضره الله مثلكم في كتابه :

{أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ}

هذا لأوليائك فيما سألوا ولكم فيما استبدلتم، ولولا ما أريد من الاحتجاج عليك وعلى أصحابك ما
كتبت إليك بشيء من ما نحن فيه " .

لولا أنه أجد وظيفتي أنه لا بد أن احتج عليك بالحق لما تكلفت عناء الكتابة إليك وإلى أصحابك

الضالين؛ لأن الحسن البصري كان يقول أيضاً بعقيدة الجبر.

" ولأن وصل كتابي إليك لتجدن الحجة عليك وعلى أصحابك مؤكدة حيث يقول الله عز وجل:

{أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}

فاتبع ما كتبت إليك في القدر فإنه "

الآن الإمام (عليه السلام) يوضح له المفهوم الإسلام الصحيح للقدر.

"...فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فجر ! "

من حمل المعاصي دقق (على الله فجر)؛ يعني الذي يحمل هذه المعاصي يحمل مسؤوليتها الله تبارك وتعالى أنه هو صنعها على نحو يسلب الاختيار من الإنسان على نحو يجبره على الإنسان، يحمل هذه المعاصي على الله يكون فاجراً؛ هذا بحكم الإمام المعصوم الحسن المجتبي السبط الأكبر (صلوات الله وسلامه عليه).

فإذاً على هذا يكون الحسن البصري، و أبو الحسن الأشعري، وأحمد بن حنبل فاجرون وقبلهم من أسس هذه العقيدة كأبي بكر مثلاً يكون فاجر؛ لأنهم حملوا المعاصي على الله. " جاءه الرجل قال الزنا من الله والله قدره عليّ ثم يعذبني عليه!! قال: نعم يا بن اللخاء " يعني حمل هذه المعاصي على الله يعني يكون أبو بكر فاجر لا شك فاجراً،

" ومن حمل المعاصي على الله فجر، إن الله لا يطاع بإكراه "

الله حينما أطيع لن يطع بإكراه يعني الله لم يكره البشر على طاعته، وأنت حين تصلي لا تظن الله أكرهك على الصلاة أبداً، الله جعل لك الاختيار بإمكانك أن تذهب وتصلي و بإمكانك أن تذهب وتشرب الخمر والعياذ بالله، لكن الله أقدرك على الفعلين على السواء بالقدرة الممنوحة إليه.

" إن الله لا يطاع بإكراه ولا يعصى بغلبة "

يعني حينما تعصي الله لا تتصور أنك ها هنا قد غلبت الله يعني قدرتك غلبت قدرة الله أبداً ليس الأمر هكذا.

" ولا يهمل العباد من المَلَكَة "

يعني القدرة التي ملكهم إياها.

" لكنه المالك لما مَلَكَهُم، والقادر على ما أقدرهم "

أي مقدوراتك أنت هي في واقع الأمر داخلة في سعة قدرة الله تبارك وتعالى أيضاً لكن الله تبارك وتعالى جعل لك الاختيار.

" ولكنه المالك لما مَلَكَهُم والقادر على ما أقدرهم، بل أمرهم تَخِيراً "

حينما أمرك خيرك تطيع الجنة تعصي النار؛ قد أعطاك الاختيار.

" ونهاهم تحذيراً "

عندما ينهاك عن المعصية ينهاك لأنه يريد أن يحذرك من العقاب.

"فإن ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاداً"

إذا التزموا بالطاعة لا أحد يصدّهم عن الطاعة يعني الله لا يصدّهم عن الطاعة.

"وإن انتهوا إلى معصيته فشاء أي يمن عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل"

هنا تتبين قدرة الله أنه أحياناً الإنسان الذي يكون قد فعل بعض الخيرات في حياته يكون مؤمناً، فيهم والعياذ بالله بمعصية معينة فالله هنا يتدخل يمن عليه يحول بينه وبين المعصية.

يغادر بيته ليذهب إلى دار معصية، بمجرد أن يغادر وإذا به يحدث له حادث تنكسر رجله، هذا خير لك لكن لا تعقل أحياناً لا تفهم هذا يكون خير لك. الله حال بينك وبين المعصية، وهذا يكون أيضاً على مقتضيات الحكمة، والله حكيم لا يمنعك من المعصية حتى أيضاً ينسب إشكال إلى الله يمنحك منها لأفعالك السابقة كجزاء و ثواب لأفعالك السابقة ثواب معجل في الدنيا. "وإن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمنّ عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبراً ولا ألزموها كرها بل من عليهم بأن بصّرهم، وعرفهم، وحذّرهم، وأمرهم، ونهاهم، لا جَبْناً لهم على أمرهم فيكونا كالملائكة ولا جبراً لهم على ما نهاهم"

أي لا يوجد جبر في الإسلام.

"ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين، والسلام على من اتبع الهدى"

سَلَّمَ الإمام (عليه السلام) على الحسن البصري الضال و أصحابه كما يُسَلَّم على أهل الكتاب الضالين، أي لم يعترف بكونهم مسلمين حقاً، هذا صلى الله على سيدنا محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفصل الثامن والعشرون

الحلقة الثامنة والسبعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا
المصطفى أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من
الآن إلى قيام يوم الدين، آمين.

نحن في الفصول الأخيرة من مبحثنا المعنون بـ " كيف زيّف الإسلام " وفي هذه الفصول نبحت في
الفوارق الاعتقادية بيننا وبين أهل الخلاف، وما زلنا في مسألة أو أصل التوحيد والصفات الإلهية.
من بين ما نختلف به عن المخالفين أننا نؤمن بما يسمى كاصطلاح في علم الكلام بـ " التحسين
والتقبيح العقليين " ، أما مخالفونا فينكرون ذلك.

معنى التحسين والتقبيح العقليين

ما هو المعنى من قولنا التحسين والتقبيح العقليين؟! المعنى هو أننا نقول: " إن الحسن وكذا القبح
أمران يكتشفهما العقل " ؛ أي أن العقل بذاته يتمكن من أن يستقل في وصف فعل ما بأنه فعل حسن
أو أنه فعل قبيح. العقل قادر على أن يقول أو يرشد إلى الحسن والقبح.
فمثلاً حينما نرى أن رجلاً يُنعم على رجل لإنقاذه مثلاً من مرض أو مشكلة أو فاقة وما أشبهه نقول
هذا فعل حسن؛ كيف قلنا هذا فعل حسن؟! ما مرجع قولنا هذا؟! ، نقول العقل؛ العقل يحكم بأنه
حينما أحسن هذا إلى ذاك فإن هذا الفعل فعل حسن، فلائ عالج فلاناً أو أنقذه من السقوط في قارعة
الطريق، نقول هذا فعل حسن.
في المقابل حينما نرى مثلاً أن رجلاً يظلم آخر يقتل شخصاً آخر يسرق مال شخص ما، نقول هذا
فعل قبيح. ما مرجع قولنا هذا؟؟ نقول العقل؛ العقل يحكم بأن هذا فعل قبيح.

المخالفون يقولون لا، لا يمكن أن تخضع الأفعال للعقل في تقييمها أو توصيفها على أنها أفعال حسنة أو قبيحة، وإنما الحسن ما حسّنه الشارع -أي الشريعة- والقبح ما قبحه.

فلو أن الشارع مثلاً قال بأن الظلم حسن؛ وجب علينا أن نقول إن الظلم حسن . ولو أنه قال إن العدل قبيح؛ فإننا نلتزم بقولنا إن العدل قبيح، ولا نقول هذا يناقض العقل؛ لأن العقل هاهنا إذا قلنا بأنه يحسن الأفعال أو الأشياء ويقبحها يكون بذلك قد حد من قدرة الله حسب زعمهم، بمعنى أصبح الله تبارك وتعالى يجب أن يخضع لقوانين العقل الذي خلقه، وهذا تحديد لقدرة الله .
الله قد يرتكب القبيح ولا يكون هذا قبيحاً منه!! الله قد يقبح الحسن ولا يكون هذا قبيحاً منه!!

الأسباب التي من أجلها طرحوا هذا الأمر

لماذا طرحوا هذا الأمر؟ على ما يبدو لنا أنه في إطار أو سياق تحسينهم لبعض ما ورد في شريعتهم في دينهم من أحكام و تعاليم تتناقض العقل تقبح في الميزان العقلي، ومرد هذه الأحكام أو أصل تكونها هو سيرة من يسمونهم الخلفاء و الصحابة ومن أشبهه و الذين هم مجرمون.
فأرادوا أن ينفوا مسألة التحسين والتقبيح العقليين؛ حتى لا يعترض أحد على حكم ما وارد عندهم بقوله: " هذا حكم مناقض للعقل أو هذا حكم قبيح من وجهة نظر العقل " إن جاز التعبير.
بمعنى العقل يرى هذا الفعل قبيح، يقولون: لا من قال لك هذا الفعل قبيح؟! العقل هنا ليس له دور.
يجب أن تعطل عقلك وتجمده فيجب عليك أن تؤمن فقط بما ورد في الشرع وهذا ورد في الشرع؛ فإذاً يجب عليك أن تقبله، وبهذا يحاول المخالفون أن يلغوا دور العقل.

ما يترتب على إلغاء التحسين والتقبيح العقليين

نحن لا نلغي دور العقل بل بالعكس نجعل العقل مصدراً من مصادر التشريع؛ لأنه ورد عندنا نصوص عنهم (عليهم السلام): أنه كما أن الرسول (صلى الله عليه وآله) حجة علينا؛ كذلك العقل هو رسول من الله للإنسانية.

كل إنسان محجوج بعقله؛ بمعنى الله يحجه يوم القيامة يقول له: لِمَا فعلت هذا الأمر القبيح؟!، يقول: لم نهاني أحد، يقول له: عقلك نهاك، عقلك قال لك هذا فعل قبيح لا تقدم عليه حتى وإن لم يبلغك من

الشارع أن هذا فعلٌ قبيحٌ أو هذا ذنبٌ.

إذا ألغينا دور العقل فإنه يصبح المجال مفتوحاً أمام الأبالسة والشياطين؛ لكي يحشوا في دين الله ما شاءوا من أحكامهم الشيطانية ويجب على الناس أن يقبلوها.

اضرب مثلاً؛ كما ينقل في عن العقيدة أو الشريعة الهندوسية: أن الرجل الزوج حينما يتوفى وزوجته تكون باقية حية؛ و لأنه تعلمون الهندوس يحرقون أمواتهم لا يدفنونها، فإذا الزوج مات يأخذون الزوج مع زوجته الحية ويحرقونها معاً، يقولون هذا حكم الشريعة هكذا. وهذا كان موجود إلى عهد قريب في الهند، لكن الاستعمار البريطاني قاوم هذا الأمر وبشدة وكان يعدم ويشنق من يقومون بهذه الفعل الجاهلية باسم الدين –دينهم- .

فمن حسنات الاستعمار البريطاني رغم سيئاته طبعاً الكثيرة لكن من حسناته هذه النقطة، قضى على هذه الظاهرة الإجرامية. فما ذنب هذه المرأة الحية أن تحرق مع زوجها؟؟! يقولون: لا بد من هذا؛ لأن هذان زوجان فلا بد إذا مات الأول و يحرق فتحرق الثانية وهي حية؛ حتى يدفنان معاً ويذهبان إلى الجنة بعد بذلك.

تسأل تقول: أنه كيف قبل المعتنقون لديانة الهندوسية هذا الحكم؟؟!!

نقول لك: الجواب واضح؛ لأنهم عطلوا دور العقل، لو أنهم لم يعطلوه لرفضوا هذا الحكم، و قالوا هذا الحكم لا يمكن أن يكون من الله تبارك وتعالى من الرحيم العادل؛ فإذا الشريعة هذه مرفوضة. لكن لأنهم عطلوا دور العقل قبلوا بهذا.

الطعن في الذات الإلهية لتأصيل العقائد الشيطانية

فنفس الشيء بالنسبة إلى الطائفة البكرية كثير من أحكامهم مناقضٌ بحكم العقل لكن هم يمررونها؛ لأنهم عطلوا دور العقل، و الأنكى من ذلك أنهم حتى يؤصلوا هذا الأمر جيداً في عقيدتهم نسبوه إلى الله تبارك وتعالى، وجوزوا فعل أو صدور القبائح من ذاته المقدسة. يقولون الله يمكن أن يفعل القبيح الله يمكن أن يفعل الظلم، هو ظلم في عقلنا لكنه ليس ظلماً في الشريعة، هو قبيح في عقلنا لكنه ليس قبيحاً في الشريعة. فنحن نلتزم بأنه كل ما حسنه الشارع فهو حسن وكل ما قبحه الشارع فهو قبيح، وغيرها هذا لا نقبل نقول هذا العقل لا دور له هاهنا.

ويضربون مثلاً على ذلك يقولون يوم القيامة الله تبارك وتعالى والعياذ بالله له أن يؤلم الأطفال، طفل بريء غير المكلف يأخذه الله عز وجل ويعذبه في نار جهنم!!!

يقولون هذا ليس قبيحاً و ليس ظلماً إذا فعل الله ذلك يوم القيامة، ويمكن أن يفعله وهنا الإشكال، يقولون الله يمكن أن يفعل هذا يوم القيامة فإذا فعل هذا لا يكون قبيحاً منه.

● العدالة المظلمة لإله المخالفين

لاحظوا معي مثلاً هذا التصريح الخطير من إمامهم أبي الحسن الأشعري في كتابه (اللّمع، في الصفحة ١١٦) يقول: " **فإن قال قائل: هل الله تعالى أن يؤلم الأطفال في الآخرة؟؟ قيل له: الله تعالى ذلك وهو عادل إن فعله!!!** " يعني يُجَوِّز الأشعري أن يصدر هذا القبيح وهذا الظلم من الله تبارك وتعالى بحق الأطفال الأبرياء، ويقول نحن نلتزم بأن هذا عدل منه تبارك وتعالى. وهنا يجب أن يُسأل الأشعري ومن تبعه على هذه العقيدة الشيطانية المنحرفة من أهل الخلاف البكريين العمريين: أنه لو رأيتم أنتم بأنفسكم يوم القيامة أطفالكم الرضع الله عز وجل يأخذهم ويلقيهم في نار جهنم! ، في وجدانكم ما كنتم لتعترضوا على الله وتقولون يا إلهي هذا ظلم قبيح منك! هل كنت ستفرح أنت بهذا الأمر؟! تعتبره أمراً عادلاً حسناً طبيعياً؟

بمعنى ليستفهم أو ليستفتي كل إنسان وجدانه و فطرته فقط في هذه المسألة، لا شك الإنسان السوي يقول بأنه فطرتي و وجداني لا يقبلان بأن الله العادل الرحمن الرحيم هكذا يصنع بالأطفال!! ، وإذا صنع هذا فلا يمكن أن يكون عادلاً.

أما الأشعري و أمثاله (عليهم لعنة الله) الذين يطعنون في الذات الإلهية يقولون :الله له أن يفعل ذلك وهو عادل إن فعله.

يقول الأشعري أيضاً في كتابه (اللّمع): " **...ولا يقبح منه [أي من الله] أن يعذب المؤمنين ويدخل الكافرين الجنان !!** " .

بالعكس؛ رجل مؤمن طول حياته كان ملتزماً بالصلاة، والصيام، والحج، والزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومطيع لله، في آخر المطاف الله يأخذه ويلقيه في نار جهنم!! ، يقول الأشعري: الله ممكن أن يفعل ذلك. في المقابل الكافر الجاحد الفاسق الفاجر الله يأخذه ويدخله في الجنان؟؟! ، يقول أيضاً هذا يمكن أن يفعله الله ولا يعد قبيحاً!!

أي بمعنى لا يقبح منه أن يعذب المؤمنين ويدخل الكافرين الجنان، ولكن ماذا يقول الأشعري يحاول أن يهذب كلامه: " **وإن ما نقوله إنه لا يفعل ذلك؛ لأنه اخبرنا أنه يعاقب الكافرين ولا يجوز عليه الكذب في خذله** " يقول: الله لا يقبح منه أن مثلاً يأخذ بالمؤمن ويعذبه في نار جهنم، ولكن نقول بأن الله رغم أن لا يقبح منه هذا الأمر ليس قبيحاً فلا نقول له يوم القيامة يا إلهي هذا ظلم منك وقبيح ولكن نقول: إن الله لن يفعل ذلك؛ لأنه اخبرنا في القرآن أنه لن يفعل ذلك أو أنه سيكون مآل المؤمن الجنة، والله لا يجوز عليه الكذب في خذله أي لا يمكن أن يكذب.

فإذاً هو دققوا هنا الأشعري و أمثاله من المخالفين يقولون السبب في رفضنا لأن يقوم الله يوم القيامة بتعذيب المؤمنين ليس هو أن هذا فعل قبيح عقلاً؛ وإنما لأنه من الناحية الشرعية الله عز وجل لا يكذب، وحيث أنه قال إن المؤمنين سأدخلهم الجنة فهو حتماً سيدخلهم الجنة ولن يعذبهم. فإذاً ليس السبب أن هذا فعل قبيح وإنما السبب أن الله صادق لا يكون كاذب. ولكن الطامة الكبرى أين؟؟

هو بنفسه الأشعري وفي المصدر نفسه يقول: " بأن الله لا يقبح منه أن يكذب " لا يكون قبيحاً أن يكذب!!.

لماذا؟؟ لأنه لا يؤمن بالتحسين والتقبيح العقليين، لو كان يؤمن بالتحسين والتقبيح العقليين لكان يقول الكذب قبيح والصدق حسن، و كل حسن يمكن قبوله على الله و كل قبيح لا يمكن قبوله على الله، يرفض تماماً.

لكن المشكلة لا يوجد هنا معيار نزن به الأشياء؛ فإذاً الكذب حيث أنه ليس بقبيح عند الأشعري ويمكن أن يصدر من الله؛ فإذاً يمكن أن يكون الله كاذباً والعياذ بالله في دعواه أنه سيدخل المؤمن الجنة، قد بالفعل يدخله النار. والأشعري يقول: هذا ليس فعل قبيحاً فإذاً يبطل الأشعري بكلامه هذا كلامه الأول ينقض كلامه الأول.

دققوا ماذا يقول الأشعري في المصدر نفسه: " فإن قال: فإنما يقبح الكذب لأنه قبحه.. " يعني إذا قال قائل من الناس: إن الكذب قبيح؛ لأن الله تعالى قبح الكذب كما هو واضح في الآيات والأحاديث.

" قيل له: أجل هذا صحيح و لو حسنه لكان حسناً و لو أمر به لم يكن عليه اعتراض.. " لو أن الله حسّن الكذب أي قال إن الكذب أمر حسن؛ لالتزمنا بقولنا أن الكذب أمر حسن، ولو أمر الله تبارك وتعالى بالكذب والعياذ بالله لقلنا لا اعتراض. إذاً يقولون: الحسن ما حسنه الشارع والقبيح ما قبحه الشارع لا العقل، فلو عكسنا الأمور فهذا ممكن؛ لو أن الله تبارك وتعالى أمر بالكذب لكان حسناً ولقلنا الكذب أمر حسن وإن خالف عقولنا.

تفنيد طعن الأشعري هذا

لا شك أن هذا طعن خطير في الذات الإلهية، و سببه هو عدم فهمهم للأمور أي جهلهم أوقعهم في هذا، هم تصوروا كما قلنا بأنهم لو التزموا بالتحسين والتقبيح العقليين فإن ذلك مؤداه تحديد قدرة

الله؛ يقولون الله يجب أن يكون خاضع للعقل هاهنا و أفعاله خاضعة للعقل وهذا لا يمكن، الله ذو إرادة مطلقة فإذاً يمكن له أن يظلم وأن يفعل القبيح الذي يكون في نظرنا نحن قبيح أي في نظر العقل .

هذا جهل واضح؛ لأن العقل ليس دوره السلطنة على الأشياء و الأفعال، كأنه ذو أمر و نهى على الأفعال الخارجية التي تصدر من غير الإنسان يعني في الواقع الخارجي، وإنما دور العقل هاهنا هو دور الكاشف الذي يكشف عن حقائق الأشياء ويكشف عن الطبيعة لا أنه هو الذي تدخل وتحكم في تلك القوانين الطبيعية.

نضرب مثال: العقل يعرف أو يعرفنا بأن $2=1+1$ هذه معادلة رياضية ، العقل حينما يرشدنا إلى هذه المعادلة هل يكون العقل هاهنا هو الذي وضع هذا القانون هو الذي وضع $2=1+1$ ؟! بمعنى هل العقل هو صاحب السلطنة على المعادلات الرياضية بحيث أنه هو الذي كوّن هذه المعادلات؟! لا و إنما العقل يكتشف هذه المعادلات الرياضية العقل يكتشف هو أن $2=1+1$ ؛ إذاً من الذي وضع هذا القانون؟! هو الله تبارك وتعالى لمّا خلق الكون وضع قوانين منها القوانين الطبيعية والرياضية، أنه أجمع تفاحة + تفاحة = اثنان وليس ثلاثة.

هذا قانون الله وضعه ومعادلات الله وضعها سنن الله سنّها، العقل يأتي لكي يكشف عن هذه الحقائق و عن هذه الأمور يكتشفها فكأنه بمثابة المرآة أو النفاذة التي تفتح لك الآفاق على المعادلات الطبيعية والحقائق الكونية وما أشبه.

كذلك هاهنا في مسألة التحسين والتقبيح العقليين، العقل حينما يحكم على أن الصدق حسن يقول: " الصدق أحكم عليه بأنه أمر حسن، الكذب أحكم عليه بأنه أمر قبيح" هنا العقل ليس هو الذي شرع ذلك و هو الذي وضع هذا أبداً!! ؛ وإنما الله وضعه بمعنى الله وضع الصدق جعله حسناً وجعل الكذب قبيحاً، فقط يأتي العقل في دور الكاشف لهذه الأمور و لهذه الحقيقة أن الصدق حسن والكذب قبيح .

فإذاً النتيجة هي: أن الله تعالى لا يكون خاضعاً للعقل بل العكس العقل خاضع لله تبارك وتعالى، العقل حينما يقول إن الله لا يصدر منه قبيح و ظلم ، هاهنا يكون العقل قد كشف لنا صفة ذاتية في الله تبارك وتعالى، هذه صفة في ذاته خلق العقل لكي يرشدنا إليها ؛ فإذاً لم يحدد العقل سلطان الله ولا قدرته، العقل هاهنا لم يخضع أفعال الله إليه كما تصور هؤلاء الجهلة بل العكس، العقل خاضع لله وإنما هو فقط يكشف هذه الأمور لنا نحن؛ لأنه حجة من الله علينا ومن أهم و أبرز دلائل حجّيته أن كتابنا السماوي القرآن الحكيم دائماً خاطب أولي الألباب، حينما الله عز وجل يخاطب أولي الألباب يعني أولي العقول؛ إذاً هذا الكتاب جاء متوافقاً مع العقل.

لو ألغينا دور العقل لا ما أمكن التسليم لأي شريعة من الشرائع السماوية لماذا؟ ؛ لأنه قد يكون للكافر حجة أنه ما الذي يمنع أن يكون الله قد أرسل إلينا نبياً كاذباً ! هذا ليس بقبيح، يعني الكافر يوم القيامة إذا ما سُئِلَ أنه لماذا كفرت لماذا لم تقبل بالشريعة؟! لأن لم يثبت عندي أن هذه الشريعة بالفعل شريعة جاءت على نبيٍّ صادق قد يكون نبياً كاذباً تقول: الله أرسله ، يقول: الله يمكن يرسل الكذبة ما هي المشكلة هذا ليس قبيحاً!! .

أنتم تقولون لا قُبْح ولا حَسَنَ يعني لا تحسين ولا تقبيح عقليين؛ فإذا عقلي يقول الحسن يجب أن يكون فقط من الله؛ فإذا أن يثبت أن هذا الأمر من الله هو كيف أثبتته؟؟ هنا يصبح عندنا دوران، بمعنى أنا أريد أن أقبل هذه الشريعة حسناً كيف أقبلها إذا لم أكن أعلم بأن هذه الشريعة قد نزلت على نبيٍّ صادق أو كاذب، قد يكون النبي كاذباً ومن الله تعالى، وقد يكون الله قد أمر بالقبيح، وقد يكون الله قد أمر بالكذب وكل هذا حسن؛ فإذا هاهنا لا يمكن لي أن أقبل بأي شريعة و تكون لي الحجة في هذا أيضاً، إذا ألغينا دور التحسين والتقبيح العقليين؛ فإذا لا يمكن لي أن أقبل بأي شريعة.

مثال آخر: يأتي نبيٌّ لي فيقول: آمن، أقول له: ولماذا؟ ، يقول: لأنني نبيٌّ صادق وأخبرك عن الله الصادق بأنه إذا لم تؤمن بالله سيعذبك في النار، أقول: لا قد يكون الله كاذباً في هذا والعياذ بالله لن يعذبني في النار، يقول لي النبي: كيف تقول بأن الله كاذب الله أخبر بأنه لا يكذب، أقول: لا؛ يمكن أن يكون إخباره بأنه (لا يكذب) إخبار كاذب فيه، يقول لي: هذا قبيح لا يمكن أن يصدر من الله، أقول له: لا قبيح عندنا على أي أساس حكمت أن هذا عندنا قبيح، إذا قلت هذا قبيح لأن الشارع قال قبيح أقول لك قد يكون الشارع كاذب بأن هذا قبيح فيجب أن ترجع العقل، يجب على النبي أن يحجني بالعقل : العقل يقول هذا قبيح ولا يمكن صدوره من الله. فإذا كنت أنا لا أؤمن بأن العقل له المرجعية في توصيف الأفعال بأنها حسنة أو قبيحة كما يقول الأشعري إذا كنت مثلاً متبعاً للأشعري فلي الحجة هاهنا أقول: لا قبيح هذا قد يكون حسناً، أن الله قد كذب في قوله أنه سيعذبني إن كفرت هذا قد يكون الله عز وجل كاذب فيه وهو ليس قبيح منه هذا حسن.

خطورة الإيمان بهذه النظرية السخيفة

فإذاً إذا آمنا بهذه النظرية السخيفة التي يطرحها المخالفون وهي نفينا التحسين والتقبيح العقليين فيفتح ذلك الباب أمام رفض كل الشرائع السماوية، أصلاً لا يبقى للشريعة الإسلامية لا تبقى لها باقية لأنه يمكن إنكارها جملة وتفصيلاً .

كيف لهؤلاء أن يفهموا مثل هذا من الله تبارك وتعالى، من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟! لا شك بأنهم فهموا هذا من الشيطان. كيف لأحد أن يجوز أن يؤلم الله تعالى الأطفال في الآخرة و أن يعذب المؤمنين ويقول مع ذلك هذا حسن؟؟!! لا شك أن هذه عقيدة شيطانية وليست عقيدة سماوية. الله تبارك وتعالى يقول في كتابه الحكيم: { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ } فكيف تجوزون على الله أن يؤلم الأطفال وأن يعذب المؤمنين وتقولون أن هذا عدل منه أيضاً!! .

يقول الله تبارك وتعالى أيضاً في آية أخرى : { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا } لا تظلم ! الله يقول: أنا لا يمكن أن أظلم، وهم يقولون: الله يمكن أن يظلم وإذا ظلم كان ذلك حسناً منه وعدلاً إن فعله.

مخرج: هنا قد يرد تساؤل

التساؤل يقول: هم وإن جوزوا صدور القبائح و الظلم من الله، لكنهم التزموا أن ذلك لا يصدر من الله باعتبار أنه أخبر عن أنه لن يعذب المؤمنين، وأنه لن يدخل الكافرين في الجنة، وأنه لن يعذب الأبرياء وما أشبه؛ فإذا نحن وهم متحدون في النتيجة بمعنى الثمرة واحدة، فلما ننشر هذا القضية؟؟ ليس مهماً الطريق الذي يوصلهم إلى هذه النتيجة، فليكن هذا الطريق و إن كان فيه بعض الإشكالات، لما ننشر القضية أساساً؟؟

نحن التزمنا بالتحسين والتقبيح العقليين؛ لذلك نقول أن الله محال أن يؤلم الأطفال في الآخرة ، و أن يعذب المؤمنين الطائعين. هم لم يلتزموا بذلك لكن وصلوا إلى نفس النتيجة من باب آخر ؛ فإذا الثمرة واحدة ولا نحتاج إلى إثارة هذا الخلاف؟؟؟

والإجابة

أولاً: كلا الأمر ليس كذلك؛ لأن ذات كلامهم هذا بغض النظر عن الاتفاق في النتيجة وستعلمون أن النتيجة ليست اتفاقية فيها اختلاف، بغض النظر عن هذا فإن نفس كلامهم هذا على الله تبارك وتعالى على الذات الإلهية يعد مخالفة شرعية وذنباً عظيماً الذي يجوز صدور القبائح و الظلم من الله فهذا يكون هاهنا قد ارتكب ذنباً عظيماً و هو أنه قد انتقص ومس و طعن في الذات الإلهية وأنه قد تطاول عليها ؛ فإذا هذا الكلام في ذاته مخالفة شرعية وذنب عظيم يجب أن ينهى قائله عنه .

ثانياً: فنفيهم للتحسين والتقبيح العقليين له محاذير أخرى غير هذا الأمر، من بينها مثلاً أنهم يجوزون أن يكلف الله عباده بما لا يطيقون، ويقولون هذا ليس بقبيح منه هذا حسن منه.

• المثال الأول

أنا الآن أسألك سؤالاً أقول أنت تأتي لطفلك الصغير أو لإنسان ضعيف وتقول له أحمل هذا البيت على رأسك و أنقله من هذه النقطة إلى تلك!! يقول لك: هذا أمر غير مقدور بالنسبة لي، هذا البيت لا أقدر على حمله محال كيف أحمله عن الأرض على رأسي، هذا أكثر من طاقتي ليس في مقدوري حمله ، فتأتي أنت وتعذب هذا الإنسان لأنه لم يمتثل لأمرك.

إذا عرضنا هذا المشهد على أي شخص، ماذا يوصف هذا الإنسان عادل أم ظالم؟؟ يقولون: هذا ظالم ، فعله حسن أو قبيح؟؟ يقولون: قبيح؛ لأنه يكلف الناس بما لا يقدرُونَ ولا يطيقُونَ ثم يعاقبهم على عدم امتثالهم له، حسناً على أي أساس؟

• المثال الثاني

حسناً طفلي آتية و أقول له تعال واحمل مثلاً هذا الثقل الثقيل جداً على كاهلك وسر به معي، الطفل يقول: لا أتمكن أكثر من قدرتي، فأنا أضربه يُقال لي: لما تفعل هذا؟! هذا قبيح وظلم أقول له لا يوجد قبح وظلم؛ لأن القبيح والظلم أمران لا يكتشفهما العقل، هم يقولون الله عز وجل يمكن أن يفعل ذلك يكلف العباد بما لا يطيقون فإذا لم يمتثلوا عاقبهم على عدم الامتثال .

• المثال الثالث

الله أمرنا بالصلاة صحيح؟؟....

رجل مرض و صار عنده حالة شلل و غيبوبة أيضاً فلم يمتثل لأمر الصلاة و مات بعد ذلك، فيقولون الله يمكن أن يعاقبه؛ لأنه لم يمتثل .

تقول لهم لا يمكن أن يعاقبه؛ لأن الرجل لم يكن قادراً لم يكن أمر الصلاة مقدوراً بالنسبة إليه لأنه كان مريض و في غير وعيه، و فوق طاقته غير مقدور بالنسبة إليه فلم كان يتمكن أن يصلي ، وقبيح من الله عز وجل أنه يعاقبه هذا يصبح ظلاماً ، يقولون: لا ليس ظلاماً ولا قبيحاً يمكن و يجوز لله عز وجل أن يكلف الناس بما لا يطيقون بالشيء الذي لا يتمكنون منه.

إمامهم الغزالي في كتابه (قواعد العقائد، في الصفحة ٢٠٣) : " يقول يجوز على الله سبحانه أن يكلف الخلق مالا يطيقونه أبداً، ولو لم يجز ذلك لاستحال سؤال دفعه "

يقول: لو لم يكن ذلك جائزاً أن الله عز وجل يكلف الخلق بما لا يطيقونه لكان من المحال أن يسأل أحد من الخلق الله عز وجل أن لا تحملنا ما لا طاقة لنا به.

" لاستحال سؤال دفعه "

بمعنى أَدفع عنا أوامرِكَ التي لا نطيقها.

يقول: وحيث أنه لم يستحل ذلك يعني لم يكن ذلك محالاً؛ لأن القرآن اثبت أنهم يقولون: رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا ؛ يقولون إذاً يجوز على الله عز وجل أن يكلف الخلق مالا يطيقونه.

دققوا في عبارة الغزالي يقول: " يجوز على الله سبحانه أن يكلف الخلق مالا يطيقونه وبل لو لم يجز ذلك لاستحال السؤال دفعه، وقد سألوا ذلك فقالوا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا " ما دام سألوا إذاً ممكن أن الله يحملهم مالا طاقة لهم به .

" ولأنه تعالى أخبر نبيه بأن أبا لهب لا يصدقه "

تبت يدا أبي لهب وتب سيصلى نارا ذات لهب يعني ماذا؟! يعني لن يصدق النبي (صلى الله عليه وآله) ولذلك وُعد بالنار فحيث أنه تعالى أخبر نبيه بأن أبا لهب لا يصدقه.

" ثم أمره بأن يأمره بأن يصدقه في جميع أقواله وكان من جملة أقواله أن لا يصدقه فكيف أنه لا يصدقه "

لاحظ الفلزكة يقول: الله أخبر نبيه بأن أبا لهب لن يصدقه و في نفس الوقت الله أمر نبيه بأن يدعو أبا لهب لئن يصدقه لئن يصدق النبي يعني يؤمن بالنبي، حسناً أبا لهب الآن مأمور أن يؤمن بالنبي وبجميع اخباراته كل ما أخبر به عن الله ،حسناً واحد عن اخباراته ما هو؟ أنه أبو لهب لن يصدقني؛ فإذا أبو لهب عليه أن يؤمن بأنه لا يؤمن.

لاحظ ؛ فيقول من هذا نعلم بأنه يمكن أن يكلف العبد بما لا يطيق؛ لأن أبو لهب لا يمكن أن يطيق ذلك، كيف يمكن له أن يكلف أو يكون مأموراً بأن يصدق بأنه لن يصدق النبي (صلى الله عليه وآله) ، يجب عليه أن يؤمن بالنبي الذي هو يقول أنه هو لن يؤمن بالنبي.

هذا أمر غير مقدور محال أصلاً !!

يقول مع ذلك هذا يمكن! وإلا لم يكن أبو لهب مأموراً بالتصديق بالنبي (صلى الله عليه وآله) وهو

لا شك مأمور بذلك.

فمن خلال هذين الدليلين يحاول الغزالي أن يجوز أن يكلف الله تعالى الخلق بما لا يطيقون.

تفنيد آراء الغزالي

والرد على هذين الدليلين سهل

• الرد على الدليل الأول

أما الرد على دليله الأول فهو بقراءة الآية كاملة وهي آخر آية من سورة البقرة المباركة هو أخذ جزء من الآية أقتطعها من سياقها كمن يقول: ولا تقربوا الصلاة ويسكت، هو استدل بقوله تعالى: { رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ } ، حسناً كمل الآية من أولها لآخرها انظر ماذا يقول الله في صدر الآية: { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } ماذا تفهم من هذا؟! إذا نفهم أن الله عز وجل لا يمكن أن يكلف النفس بغير وسعها يعني بما لا تطيق.

{ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

فإذاً إذا قرأت الآية مجتمعة تفهم المعنى، أن هنا الله يعلمنا كيف ندعوه.

{ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ } لا يعني في جُنْبَةِ الأحكام؛ لأن الله في جُنْبَةِ الأحكام بيّن في صدر الآية أنه { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } لكن من باب آخر أنه لا يقع علينا عقوبة منك لا تكون لنا طاقة بها، كما صنع الله ببني إسرائيل إذ خالفوه؛ لأن سورة البقرة تتحدث عن بني إسرائيل الذين حملوا الأصر؛ لأنهم خالفوا الله تعالى فالله يعلمنا كيف نسأل دفع العذاب لا دفع التكليف بغير المقدور. لكن هو جاهل الغزالي وكذا علماء المخالفين لا يفهمون القرآن على قلوب أفعالها، فهذا دليله الأول وقد سقط.

• الرد على الدليل الثاني

دليله الآخر بالنسبة إلى أبي لهب هذا حقيقة ينم ويدل على غبائه لأن { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ } هذا إخبار من الله وليس تكليف إخبار غيبي من الله أن أبو لهب لن يؤمن ليس تكليف عليه أن يؤمن بأن لا يؤمن، هذا مجرد إخبار

لا أنه مطلوب منه أن يؤمن بهذا؛ فإذا بطل استدلال الغزالي ومن تبعه من المخالفين بجواز أن يكلف الله عز وجل خلقه بما لا يطيقون.

خاتمة

نقول في خاتمة الكلام في هذه الحلقة أنه لا شك ولا ريب أن الذي يعتقد بأن الله عز وجل يمكن أن يكلف خلقه بغير المقدور بمالا طاقة لهم به ثم يعاقبهم على عدم امتثالهم لهذا، لا شك أن هذا الذي يعتقد بمثل هذا الاعتقاد لا شك أنه انساق وراء الشيطان ولا يمكن أن يكون هذا ديناً سماوياً الذي ينص على مثل هذا.

لا شك أن الذي يؤمن بأن الله يجوز عليه أن يؤلم الأطفال في الآخرة وتصدر منه القبائح ويصدر الظلم لا شك أنه لا يؤمن بالدين الذي نزل على محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً)،، هذا صلى الله عليه وآله سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وألعن أعدائهم وأنصر شيعتهم.

الفصل التاسع والستون

الحلقة التاسعة والسبعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين و أزكى الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.. آمين.

كنا قد انتهينا من بيان الفوارق العقائدية في أصل التوحيد والإيمان بالله تبارك وتعالى وصفاته، تلك الفوارق التي تفصل بيننا وبين ديانة أهل الخلاف وذلك ضمن سلسلتنا البحثية بعنوان " كيف زيّف الإسلام". ننتقل الآن إلى بيان الفوارق الاعتقادية في أصل آخر وهو أصل النبوة، من بين أهم ما نختلف فيه مع المخالفين أننا نحن -شيعَة أهل البيت- المسلمون الحقيقيين نؤمن بأن كل نبيٍّ من الأنبياء لابد أن يكون معصوماً عصمةً مطلقةً.

العصمة المطلقة

ما المقصود من قولنا " عصمة مطلقة "؟! المقصود هو أن النبي يكون معصوماً -في التبليغ وغير التبليغ- عن ارتكاب الكبائر والصغائر، بل معصوماً حتى عن السهو والنسيان والخطأ وترك الأولى، حتى ترك الأولى نقول نحن -طبقاً لأبحاثنا- أن المعصومين معصومون عنه؛ أي المعصومين الـ ١٤ (عليهم السلام) و الأنبياء والمرسلين و كل من تثبتت عصمته شرعاً، بل نقول بأن هؤلاء المعصومين يكونون معصومين حتى عمّا يخالف المروءة؛ فعصمته عصمة مطلقة. أما المخالفون فقد اختلفوا و اختلفت كلماتهم في هذا الأمر، لكنهم -و هذا هو الرأي المشهور والشائع عندهم- اعتبروا أنه لا عصمة للأنبياء إلا في التبليغ؛ أي فيما يبلغونه للناس عن الله تبارك و تعالى كالوحي مثلاً و إلا في الإقرار عن الذنوب، أما ما عدا هذا فهم غير معصومين؛ يعني في غير التبليغ النبي غير معصوم يمكن مثلاً أن يكذب على أحدٍ لكنه لا يكذب على الله؛ لأن الكذب على الله داخلاً في التبليغ فيكون معصوماً، أما على شخص آخر ليس تبليغاً عن الله؛ فيقولون ممكن صدور الكذب من النبي -والعياذ بالله- ، نعم إذا صدر منه الكذب فإنه يتوب أي لا يقر على ذلك

الذنب فيتوب عن ذنوبه.

هذا مما نرفضه نحن و نقول أنه فضلاً عما جاءت به النصوص عن الأئمة الشرعيين والنبي (صلوات الله عليهم أجمعين) في تثبيت العصمة المطلقة، و رفض هذا الاتجاه المارق الذي يحاول أن يسيء إلى أنبياء الله العظام (صلوات الله عليهم)، و ينسب إليهم عظام الذنوب إتباعاً لما تشابه من كتاب الله تبارك وتعالى؛ لأنهم قرؤوا بعض الآيات بفهمهم القاصر و جهلهم المركب، وبسبب عنادهم لأهل البيت و ابتعادهم عن مدرسة أهل البيت (صلوات الله عليهم) لم يفهموا هذه الآيات جيداً.

{ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى } يقولون هذا معناه أن آدم -والعياذ بالله- ارتكب ذنباً و معصية حقيقية ولو أنهم رجعوا إلى قول الرضا من آل محمد (صلوات الله عليهم) وكذا سائر الأئمة (عليهم السلام) لفهموا أن هذا المعنى الظاهري لا يمكن الأخذ به نحتاج إلى تأويل. هذا من متشابه القرآن ولا بد من الرجوع إلى عدل القرآن حتى يفسر لنا القرآن والعدل الآخر هو الثقل الآخر أهل بيت النبوة.

قال رسول الله : (كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و أنهما لن يفترقا) يعني دائماً مع بعضهم القرآن مع أهل البيت و أهل البيت مع القرآن، فأنت عليك حينما تشته في آية معينة أن تطرق باب أهل البيت و تتوجه إلى مدرستهم، تتوجه إلى الحوزات العلمية في زماننا هذا؛ لأنها هي الامتداد لمدرسة أهل البيت (صلوات الله عليهم) فتسأل العلماء الذين يحدثون عنهم (عليهم السلام) عن تفسير هذه الآيات.

فرق العصمة عند المسلمين الحقيقيين -شيعا أهل البيت- و بين المخالفين

لعلنا نخصص سلسلة خاصة في هذا المبحث فيما نستقبله من أيام -إن شاء الله تعالى- لكن إجمالاً نقول إن الذي يفرقنا عن المخالفين هو أننا نقول بالعصمة المطلقة، و نؤول تلك الآيات التي وردت في كتاب الله تبارك وتعالى بما لا يثبت فيه حتى أدنى معصية أو قدح في أنبياء الله العظام (صلوات الله عليهم).

و أما المخالفون فلا على العكس من ذلك فأنهم يثبتون لا صغائر الذنوب و إنما كبائرهما و عظامها على الأنبياء (صلوات الله عليهم)، و طبعاً أحد أسباب إصرارهم على تجويز صدور المعاصي من الأنبياء هو أنه قد وردت عندهم أحاديث مكذوبة على النبي الخاتم (صلى الله عليه و آله وسلم) في أنه ارتكب كذا وكذا من المعاييب و الذنوب، أو أنه حكى كذا وكذا عن ارتكاب الأنبياء السابقين لهذه الذنوب. فما كانوا على استعداد لئن ينبذوا هذه الأحاديث؛ لأن ذلك يُمثل جرحاً للرواية

والمحدثين الذين قد عبدوهم من دون الله كالبخاري ومسلم و من أشبهه، لا يتحمل البكري أن يُقال له هذا الحديث في كتاب البخاري باطلٌ مكذوب؛ لأنه يعبد البخاري، (من أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده) هكذا قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيريد بأي شكل أن يثبت ما جاء في البخاري ولو على حساب كرامة الأنبياء (صلوات الله عليهم) .

السبب الحقيقي في عدم استنفارهم من الأحاديث المكذوبة على أنبياء الله العظام

حسناً لعلك تتساءل لِمَا اتجهوا هكذا؟! و لما وضعوا هذه الأحاديث؟! هذا في الواقع يرجع إلى جذور عميقة جداً؛ السلطات الغاشمة الانقلابية التي جاءت و قلبت النظام الإسلامي بدءاً من سقيفة بني ساعدة مروراً بحكومة أبي بكر، و عمر، و عثمان، و معاوية، و يزيد، و ملوك و حكام بني أمية و العباس، هؤلاء كانوا كما يعرفه القاضي والداني فجرةً فسقةً مستهترين، يشربون الخمر، يلاعبون القُرود، يعقدون مجالس الغناء والطرب وما أشبه ذلك كانوا في منتهى الفساد؛ فحتى يمنعوا الأمة من أن تعترض عليهم كانوا يوعزون إلى فقهاءهم ومحدثيهم من وعاظ السلاطين أن يضعوا أخباراً قبيحةً في رسول الله (صلى الله عليه و آله) و في الأنبياء السابقين في أنهم قد ارتكبوا مثل هذه الموبقات.

حتى لا يعترض أحداً مثلاً على هارون العباسي و يقول له: لِمَا تفعل كذا، سيقول اقرأ في البخاري مثلاً ستجد أن رسول الله كان يفعل الأمر ذاته -والعياذ بالله- فلما تعترض علي؟؟ أنا اشرب النبيذ... موجود في الروايات -عندهم- أن رسول الله شرب النبيذ مثلاً، أنا اعقد مجالس الطرب والغناء ومزامير الشيطان يُعزَفُ و يُنفَخُ بها في مجلسي ليل نهار مثل رسول الله -والعياذ بالله- ، أنا أدخل الراقصات والراقصين إلى المساجد حتى يمارسوا رقصهم الخليع هناك و ليس لكم أن تعترضوا؛ لأن رسول الله كان يسمح بالأمر ذاته -والعياذ بالله-، عندما جاء رقاصون من الحبشة وسمح لهم بأن يدخلوا المسجد ويضربوا هناك و يرقصوا.

هذا كله موجود في صحاح القوم -صحاح الفرقة البكرية- و مع الأسف الشديد لا أدري متى سيلتفت شباب الفرقة البكرية إلى أمثال هذه الطامات الكبرى؛ لكي يعرفوا أين هو الحق؛ فمتى يتمردون على هذا الموروث الوسخ القذر الذي شوّه سمعة الرسول (صلى الله عليه وآله)؟! الآن أنتم انظروا إلى اليهود والنصارى و أعداء الإسلام انظروا بماذا يشوهون سمعة رسول الله و بماذا يطعنون به؟! بهذه الروايات؛ أذهب و اقرأ أدبياتهم و ما ينشرونه في قنواتهم ومحطاتهم في كتبهم -كتب المستشرقين- و من أشبهه، لاحظوا دائماً يأخذون من البخاري وغيره أو انظر إلى تاريخ

الطبري والخ...

انظروا إلى صفات رسولكم؛ نبي مستهتر لعوب عديم الأخلاق -والعياذ بالله- !!! . حقيقة الإنسان المسلم يتألم، أنّ هذا الطعن المتواصل في رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتحمل وزره أمثال البخاري و مسلم ومن أشبه ممن أخرجوا هذه الأحاديث المكنوبة الموضوعة على رسول الله، كل ذلك خدمة للسلاطين؛ حتى تكون ذريعة لهم لئن يمارسوا ما شاءوا من فساد.

رأي ابن تيمية في قضية العصمة

• الرأي الأول

اقرؤوا كلام ابن تيمية في قضية عصمة الأنبياء...

ابن تيمية الذي يسمى عند جمهورهم بـ "شيخ الإسلام"، هذا الناصبي القذر الذي بلغت قذارته حدّاً يعف اللسان عن ذكره. قال ابن تيمية في (فتاواه، في الجزء الثاني، الصفحة ٢٨٢) ضمن كلامه عن عصمة الأنبياء (عليهم السلام) يقول: ((والعصمة فيما يبلغونه عن الله ثابتة فلا يستقر في ذلك خطأ باتفاق المسلمين)) يقول العصمة في التبليغ -فيما يبلغه الأنبياء عن الله- هذه ثابتة وعليه اتفاق المسلمين. ((و أما العصمة في غير ما يتعلق بتبليغ الرسالة فللناس فيه نزاع هل هو ثابت بالعقل أو بالسمع؟!)) يعني هل هو ثابت بالدليل العقلي أم بالدليل السمعي النقل -الأحاديث والروايات-. ((و متنازعون في أنّ العصمة من الكبائر والصغائر أم من بعضها؟!)) أيضاً هنالك نزاع في أن على العصمة من الكبائر والصغائر معاً أو من بعضها أي الكبائر دون الصغائر مثلاً أو من كل شيء إلا بعض الصغائر ((أم هل العصمة إنما في الإقرار عليها لا في فعلها)) العصمة تكون من أن يقر على الذنب يعني يبقى على الذنب ولا يتوب أم أنه لا العصمة حتى في فعل الذنب؟! _ إلى أن يقول _ ((والقول الذي عليه جمهور الناس و هو الموافق للآثار المنقولة عن السلف [كلام السلف هذا] إثبات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقاً)) يقول هذا الذي أنا أثبتته و هو الذي يثبتته الجمهور و السلف ووافق الآثار أي يوافق الأحاديث المنقولة عندهم أنّ الأنبياء فقط الإقرار على الذنوب هم معصومون منه، أما ما عدا هذا فهم غير معصومين؛ بمعنى من الممكن أن يرتكب ذنب كأن يقتل أو يزني -والعياذ بالله- لكن يتوب.

ويقول ابن تيمية أيضاً وهنا يرد على القائلين بالعصمة المطلقة بنحو أنه لا يمكن أن يصدر من النبي ذنب، يعني حتى فعل الذنب النبي معصوم منه يرد علينا نحن مثلاً، و يرد على بعض فرق المخالفين كالمعتزلة مثلاً الذين أيضاً أثبتوا ما يقرب من العصمة المطلقة.

يرد عليهم فيقول: ((ما احتجوا به من أن الذنوب تنافي الكمال أو أنها ممن عظمت عليه النعمة أقبح)) لأننا نقول أن هذا النبي ممن عظمت عليه نعمة الله فصدور الذنب منه هو في منتهى القبح أقبح من صدور الذنب من غيره من العباد ((أو أنها توجب التنفير)).

هذا من عُمَد الأدلة -الأدلة العقلية طبعاً- في إثبات العصمة المطلقة أنه إذا جوزنا صدور الذنب على نبي من الأنبياء ولو كان ذنباً من الصغائر فهذا يوجب التنفير أي أن الناس تنفر منه لا تصبح للأمة ثقة بهذا النبي ما دام يرتكب مثل هذه الذنوب فكيف تسمع منه كلام الله كيف تقبل منه وحي الله فهذا يوجب تنفيرهم ، وهذا يؤدي إلى إبطال الشريعة و غرضها من الوحي من البعثة، إبطال الغرض من البعثة؛ لأن الله إنما بعث هذا النبي حتى يهدي البشر، فإذا كان صدور ذنب منه يؤدي إلى تنفير البشر من هؤلاء الأنبياء فإذن هاهنا يبطل غرضه تبارك وتعالى من بعثة الأنبياء، فإذن لا بد من أن يكونوا معصومين حتى يهتدوا.

الآن طبق هذا الكلام على نفسك إذا كنت تعتقد بإمام جماعة -إمام مسجد- في محلّتك و يوم من الأيام رأيت هذا الإنسان ارتكب ذنباً، ماذا تفعل؟! ستنفر منه و لن تقبل منه حديث، فليصعد ليل نهار على المنبر فإنك لن تقبل كلامه ولن تصلي خلفه ؛ فكيف بنبي الله؟!.

فابن تيمية يقول ((أو أنها توجب التنفير أو نحو ذلك من الحجج العقلية)) يقول هؤلاء الذين يسوقون هذه الأدلة لإثبات العصمة المطلقة فهذا إنما يكون مع البقاء على ذلك وعدم الرجوع)). نعم حسب كلام ابن تيمية أن ما يوجب التنفير هو البقاء على المعصية الإقرار على الذنب مع عدم الرجوع عن الذنب. أما إذا وجدنا رجلاً من الأنبياء ارتكب ذنباً ثم تاب عنه يقول هذا لا يوجب التنفير، بالطبع هذا يخالف الوجدان واضح.

يقول: ((و إلا فالتوبة النصوح التي يقبلها الله يرفع بها صاحبها إلى أعظم مما كان عليه))، الرجل حينما يتوب فالله يرفعه -على حد كلام ابن تيمية- إلى أرفع من مرتبته في السابق فيريد أن يصل إلى أن الأنبياء حتى يرتفع مقامهم الله كان يوقعهم في الذنوب حتى يتوبون حتى يرتفع مقامهم! انظر إلى هذا الهراء.

((كما قال بعض السلف: "كان داوود (عليه السلام) بعد التوبة خيراً منه قبل الخطيئة"))) المخالفون مع الأسف -تبعاً لليهود- يعتقدون بأن داوود ارتكب ذنباً عظيماً وهو أنه عشق امرأة أورياً أحد أصحابه، دفع الرجل إلى الحرب و أمر عسكره بأن يقدموه في الصفوف الأمامية حتى يُقتل فبعد ذلك يستصفي امرأته ويأخذها إليه؛ هكذا يزعمون تبعاً لما ورد في توراة اليهود وما أشبه

ذلك في أساطيرهم . فيقول سلفهم -كما ينقل ابن تيمية:- أن داود (عليه السلام) كان مقامه ارفع بعدما تاب من خطيئته -والعياذ بالله- .

• الرأي الثاني

أيضا في المصدر نفسه يقول ابن تيمية في فتاواه: ((لو لم تكن التوبة أحب الأشياء إليه [أي الله تعالى] لما ابتلى بالذنوب أكرم الخلق عليه)) هذه بالطبع كلمة خطيرة جداً لابن تيمية (قبحه الله) ؛ لأن معناها هو الجبر الذي مر معنا نقضه في الحلقات الماضية.

يقول التوبة أحب الأشياء إلى الله، يحبها و أحب من كل شيء آخر من الصلاة والصيام و غيرها؛ فلأن التوبة أحب الأشياء إليه يريد عبده أن يصبح تواباً فيوقعه و يبتليه بالذنوب، لو لم تكن كذلك لما ابتلى بالذنوب أكرم الخلق عليه أي الأنبياء (صلوات الله عليهم)، فيقول: الله ابتلاهم بالذنوب أي عمداً يعني قهرهم و أجبرهم على الذنب حتى يتوبون و هو يرتاح؛ لأن التوبة أحب الأشياء إليه، انظر للمهزلة و الهراء.

مثال على ما ورد في تلذذ إله المخالفين في إيقاع عباده في المعاصي

لماذا نحن عندما نقرأ كتب المخالفين سواء في العقائد والفقه و الأصول حقيقةً يصيبنا الغثيان؛ لأننا نقرأ مثل هذا الهراء أي عقل سليم يقبله؟! أي قلب سليم يقبل هذا؟! أي إنسان متشرع يقبل مثل هذه الأشياء؟! يعني الله _ عز وجل _ هكذا يعذب في أنبياءه يتلاعب بهم، يوقعهم في أحوال المعصية والذنوب والفساد والفسق والفجور وما أشبه! حتى يتوبون. بمعنى مثله كمثل رجل عنده شركة وعنده موظفين فيجب التلذذ بأن موظفه يأتي كل يوم ويعتذر منه " سامحني سامحني سامحني " يتوب من ذنبه من أخطائه في الشركة، فهو شخص لا يخطئ فيأتي المدير ويعمل إلى دفع موظفه للخطأ لارتكاب ذنب معين؛ حتى يجبر هذا الموظف على أن يأتيه إلى مكتبه كل يوم معتذراً فيتلذذ بذلك. بالله عليك هل هذه صفة إلهية؟! ما هذا الهتك لمقام رب العالمين!.

تتمة الحديث

يقول ابن تيمية: ((و بهذا يظهر جواب شبهة من يقول إن الله لا يبعث نبياً إلا من كان مؤمناً قبل النبوة، فإن هؤلاء توهموا أن الذنوب تكون نقصاً و إن تاب التائب منها)) حتى و إن تاب التائب منها؛ لأننا نحن نقول أن الأنبياء قبل بعثتهم أيضاً معصومين هم أنبياء. البعثة عندنا ليست بمعنى

كما يتوهم المخالفون يقولون: البعثة يعني بتاريخ البعثة تتعقد النبوة لهذا الإنسان قبل ذلك لم يكن نبياً! لا؛ نحن نقول النبي نبي منذ نعومة أظافره وكذا الإمام من بداية خلقته، بل من قبل خلقته في عالم الأنوار و الأظلة والذر، هم أنبياء، أوصياء، أئمة دائماً. و لكن البعثة فائدتها أنه مثلاً نبي الله محمد (صلى الله عليه و آله) كان قبل البعثة نبياً لنفسه و لعشيرته و لأقربائه، بعد البعثة الله يبعثه للتبليغ لإعلان النبوة والجهربها. قبل سن الأربعين لم يكن مأذوناً له بذلك؛ ليس أنه لم يكن نبياً ، فبهذا تثبت عصمته الدائمة.

الخط المخالفون لا يقولون بأنه نبي إنما تتعقد نبوته من تاريخ بعثته، قبل ذلك لا يكون نبياً فيجوزون عليه عظام الذنوب وهذا لا شك لو كان حقيقياً لما آمن أحد بنبي قط؛ لأنهم كانوا سيذكرونه قبل بعثتك كنت تفعل كذا وكذا، قبل بعثتك كنت مثلاً شارباً للخمر و كنت تتسكع في الطرقات والشوارع، فمن يقبل نبياً بهذه الصفات.

ابن تيمية يقول: لا؛ نحن نقبل، فهذا كلام ابن تيمية عليه (لعنة الله) و هو واضح في إثبات المعاصي و الذنوب للأنبياء غاية ما هنالك أنه ينفي عنه الإقرار على تلك الذنوب؛ أي بعبارة أخرى يقول بأنهم يتوبون من تلك الذنوب، و يقول بأنهم قد وقعوا في هذه الذنوب من قبل الله تعالى؛ لأنه يحب منهم التوبة حتى يرفع مقامهم أعلى الدرجات؛ فبذا يثبت الرجل الجبر على الله تبارك وتعالى وهي مصيبة أعظم!!!

نماذج من أدلتهم النقلية التي نسبوا فيها عظام الذنوب لأنبياء الله (صلوات الله عليهم)

نأتي الآن إلى تلك بعض النماذج من روايات هم و أحاديثهم التي نسبوا فيها عظام الذنوب لأنبياء الله (صلوات الله عليهم)، و لنبدأ ببعض رواياتهم في رسولنا وحبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا النبي المظلوم الذي أعداؤه طعنوا فيه كما أن من يدعون إتباعه أيضاً طعنوا به في مثل هذه الروايات السيئة.

• الرواية الأولى

نبدأ مع هذه الرواية التي يرويها إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في (مسنده ، في الجزء ٥، ص ٣٥٣) : ((أن أمة سوداء [يعني جارية، عبدة سوداء] أتت رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) و هو راجع من بعض مغازيه [من إحدى غزواته] ، فقالت: إني كنت نذرتُ إن رذك الله صالحاً أن اضرب عندك بالدف) (تقول هذه الأمة السوداء لرسول الله -على حد زعم هذه الرواية التي يرويها

ابن حنبل- : أنِّي أنا نذرت نذراً شرعياً إذا رجعت أنت من هذه الغزوة صالحاً سليماً معافى لا عليك بأساً فأضرب بين يديك بالدف.

في الحقيقة صدر الرواية ينطق بكذبها أن يقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك؛ لأن النذر لا ينعقد إلا فيما يقرب الإنسان إلى الله، أي بمعنى مثلاً الإنسان ينذر إن تحقق الأمر الكذائي أحج؛ فالحج عبادة، و إن تحقق الأمر الكذائي أتصدق مثلاً، إن تحقق هذا الأمر فإني أصلي مثلاً ركعتين شكراً أو أختم القرآن، لابد أن يكون العمل المنذور عملاً مقرباً إلى الله يعني هو من جنس العبادة. فبالله عليكم يا أيها المسلمون من هو هذا الذي يقول أو يتمكن من أن يقول إنَّ الضرب بالدف عبادة؟! أو أنَّ الضرب بالدفوف هذا مقرب إلى الله، و هذا من جنس العبادة؟! أحمد بن حنبل يثبت هذه الرواية ويزعم أن هذه الأمة قالت هذا الأمر لرسول الله، و بدلاً من أن ينهرها و يقول نذرك باطل؛ لأنه لا يمكن أن ينعقد شرعاً، لا؛ رسول الله يقرأها على ذلك و تضرب بين يديه بالدف. ((فقلت: إني كنتُ نذرتُ إن رذك الله صالحاً أن اضرب عندك بالدف ، قال: إن كنتِ فعلتِهِ [إذا كنتِ فعل هذا النذر] ففعلي و إن كنتِ لم تفعلي فلا تفعلي)) هذه العبارة بحد ذاتها بعيدة عن أسلوب رسول الله هي تقول: قد فعلت ذلك ((فما معنى كلامه إن كنتِ لم تفعلي فلا تفعلي؟! ما له معنى هذا الكلام)) (يقول: فضربتُ)) بدأت تضرب الدف بين يدي رسول الله، ((فدخل أبو بكر (لعنه الله) و هي تضرب و دخل غيره وهي تضرب)) أتى البقية عثمان طلحة إلخ ... دخل هؤلاء وهي مستمرة في الضرب و مجالس الطرب واللهو بين يدي رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين !!!)) ثم دخل عمر [ماذا حدث؟!] فجعلتُ دفها خلفها و هي مقنعة، فقال رسول الله: إن الشيطان ليفرق منك يا عمر)) الشيطان يهرب منك يا عمر بن الخطاب، انظروا ((أنا جالس هاهنا ودخل هؤلاء فلما أن دخلتُ فعلت ما فعلت !!)) يعني رسول الله جالس وهذه الأمة السوداء ظلت تضرب دخل أبو بكر، بقت تضرب وغيره وظلت تضرب لكم عند قدوم عمر بن الخطاب خافت هربت وضعت دفها خلفها و قنعت نفسها ؛ حتى لا يراها عمر، فرسول الله قال: إنَّ الشيطان يهرب منك يا عمر أي كان هذا إقرار من رسول الله بأن الشيطان كان حاضراً في ذلك المجلس، إلى أن عمر وصل فالشيطان ذهب. يعني رسول الله بين يديه كان قد انعقد مجلس الشياطين هذا هو معنى الرواية، و رسول الله كان سعيداً ليس عنده أي مشكلة، مجلس شياطين و طرب و لهُو و سخرية و رسول الله ساكتٌ عن هذا، أبو بكر دخل وغيره لكن بمجرد أن دخل عمر الشيطان هرب بسرعة فهذه المرأة خافت؛ لأنه الشيطان كان يحثها على أن تضرب بالدف!

انظر إلى الهتك لرسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ أنا جالس هاهنا و هذه لم تتوقف عن الضرب، فالشيطان كان حاضر و لم يخف و ما فرق و هرب مني، أبو بكر دخل أيضاً و لم يهرب منه، فلان و فلان و فلان دخلوا و لم يهرب الشيطان منهم لكن عندما أتيت يا عمر الشيطان هرب بسرعة منك.

التهك الذي يُنطق من هذه الرواية

بالله عليكم هذا الذي يقرأ الرواية من عوام الناس أي فكرة يأخذ؟! يقول هذا عمر حقيقة مقامه أعلى من رسول الله بحيث أن الأبالسة و الشياطين كانت تهابه و رسول الله لم تكن تهابه، و يأخذ فكرة عن هذا النبي أنه مستهتر و يحب مجالس السخرية و اللّهو و الضرب بالدفوف و ما أشبه .
بالله عليكم هل هذا نبيّ يستحق أن يُتَّبَعَ؟! لهذا لا تتعجبون عندما عوامهم يدخلون التشيع، بعض هؤلاء المتشيعين الجدد الذي كان من الرياض و كان من جملة ما سأله (ما هي أسباب تشيعك؟!) فقال: إحدى الأسباب غير قضية التأثير بما يصله من الشيعة، يقول أن الفكرة التي تربينا عليها أن عمر أفضل من الرسول بدلالة هذه الروايات، كان يصحح أخطاء الرسول و كان حازم في دين الله، ورعاً تقياً و كان رسول الله يسمح بضرب الدفوف و مجالس الفساد و اللّهو و ما أشبه -والعياذ بالله- ، هذا هو دين المخالفين مع الأسف.

• الرواية الثانية

رواية أيضاً يرويها أحمد في (مسنده الجزء ٣ ، ص ٤٩٤) : ((عن السائب بن يزيد أن امرأة جاءت إلى رسول الله، فقال: يا عائشة تعرفين هذه؟! ، قالت: لا ؛ فقال: هذه قَيْنِيّة بني فلان [يعني جارية بني فلان] تحبين أن تغنيك؟!)) انظروا كيف الرسول -والعياذ بالله- في تصورهم الفاسد؟! الرسول يحب الفساد والغناء ((تحبين أن تغنيك؟! ، قالت: نعم)) عائشة بالطبع تحب الغناء ((فأعطاه رسول الله طبقاً فغنتها)) بدأت تغني لعائشة في مديحها و طَرَبٌ على أحسن هيئة وشكل ((فقال (صلى الله عليه وآله) : قد نفخ الشيطان في منخريها)) نفخ الشيطان في منخريها يدل على أن الرسول كان يعلم بأن الغناء نفخ الشيطان في المناخر.

التهك الذي يُنطق من هذه الرواية

الغناء محرم في الشريعة مطلقاً محرم؛ لأن فعلاً الشياطين هي التي تنفخ في أفواه و أنوف بل حتى أجساد هؤلاء المطربين و المغنين، فرسول الله كان قد أَمَرَ أو دَعَا هذه الجارية أن تغني من أجل عائشة، و يقر بأن الشيطان قد نفخ في منخريها.
بالله عليكم هذه صفة نبي؟!

يرويه البخاري في (صحيحه الجزء ٢ ، ص ٢٦٦) عن عائشة؛ لاحظ هذه الروايات أيضاً عن عائشة لسبب سآذره في ختام الحلقة -إن شاء الله-.

عن عائشة قالت: ((دخل عليّ رسول الله و عندي جاريتان تغنيان بغناء بُعَاث)) يوم بُعَاث أي يوم من أيام الأمطار في إحدى حروبهم وكانوا انشدوا و غنوا في ذلك اليوم؛ للحث على القتال وما أشبه، فهي تقول كان عندي جاريتان تغنيان بغناء بُعَاث ذلك اليوم. ((فاضطجع (صلى الله عليه و آله) على الفراش و حوّل وجهه)) اضطجع على الفراش و حول وجهه عن الجاريتين اللتان كانتا تغنيان لم يكن ينظر إليهما لكن يستمع ((فدخل أبو بكر فإنتهرني و قال: مزماره الشيطان عند رسول الله؟!)) كيف تسمحين لهاتين الجاريتين و رسول الله موجود؟! رسول الله عنده مزماره شيطان!! الشيطان حاضر في مجلس رسول الله! ((فقال النبي: دَعُهُمَا يا أبا بكر إنّ لكل قوم عيداً، و إن عيدنا هذه اليوم)) دعنا نسمع الأغاني وما أشكل؛ حقيقةً مهزلة !

الهتك الذي يُنطق من هذه الرواية

بناء على هذه الروايات الذي يعمل على سنة رسول الله اليوم هم المطربين والمغنين والضاربين على المعازف ومن أشبه، هؤلاء عاملون بالسنة لذلك يجب على الوهابية أن يمتدحوهم و يقولون رضي الله عنهم و أَرْضاهم؛ لأنهم يعملون بسنة رسول الله بمزماره الشيطان. فلماذا تنكرون عليهم؟! .

أقروا بالباطل حتى صار حقاً وذلك على حساب مقام النبي (صلى الله عليه وآله)

الأدهى أن المخالفين اقروا بالفعل أن رسول الله كان يأمر بالغناء و باستماعه، حتى صار أمراً مستحب عند المخالفين .

لاحظ هذا التصريح الخطير للنويري في كتابه (نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء ٤، ص ١٤٨) يقول بالنص: ((جاءت السنة الصحيحة أنّ النبي استمع للغناء و أمر باستماعه)) . النبي كان يأمر بالغناء! لا يذهب تفكيركم بعيداً أن الغناء من الموبقات و الذنوب أو الكبائر و من الشيطان؛ لا بل نبي الله كان يأمر به ويستمعه و يأمر باستماعه -والعياذ بالله-.

الأسباب التي جعلت عائشة زعيمة لراويات الطعن في رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إذ تلاحظون أن هذه الروايات مروية عن عائشة؛ لماذا؟؟؟
أرادتُ أمرين أساسيين...

الأمر الأول: أن ترفع من قام أبيها على رسول الله؛ فرسول عندما كانتا الجاريتين تغنيان اضطجع واستمع لهن، أما أبو بكر من شدة ورعه لم يستمع لمزمارة الشيطان عند رسول الله !!.

الأمر الثاني: أن ترخص لنفسها عقد مجالس الطرب والفساد؛ لأن عائشة كانت مهووسة بالغناء، هي وحفصة حقيقة مهووستا بالغناء .

الأدلة التي تثبت أن عائشة وحفصة كانتا مهووستان بالطرب والغناء

• الدليل على عائشة (لعنها الله)

دليلنا على ذلك روى ابن عبد البر في كتاب (العقد الفريد، في الجزء ٦ ،الصفحة ٣٤) يقول: ((كان في المدينة في الصدر الأول مغنٍ يقال له " قُنْد ")) كان في المدينة رجل مغني كان اسمه " قُنْد " ((وهو مولى سعد بن أبي وقاص)) مولى يعني خادم لسعد ((وكانت عائشة تستظرفه)) تراه ظريفاً و جيداً و يفيد لمجالس اللهو والطرب ((فضربه سعد يوماً من الأيام)) في يوم من الأيام سعد أختلف مع خادمه فضربه ((فحلفت عائشة لا تكلمه)) لا تكلم سعد بن أبي وقاص ((حتى يرضى عنه قُنْد)) يجب أن تذهب إلى قند هذا المغني الصعلوك حتى استرضي منك، لماذا تؤذيه هذا محبوب و يسعدني و يغني عندي ويطربني ((فدخل عليه سعد و هو وَّجَع من ضربه)) كان متوجع من ضرب سعد ((فاسترضاه فرضي عنه و كلمته عائشة)) فلو أنه لم يسترضي قند المغني لم تكن عائشة ترضى عنه.

انظر منتهى الفساد عند عائشة والفسق كانت فاسقة؛ لأنها تحب المغنين ، لو عائشة الآن تحشر من قبرها لوجدتموها دائماً في الصف الأول في قاعات الغناء والطرب، و تلتهم المغنين التهاماً تذهب إليهم واحد بعد واحد .

• الدليل على حفصة (لغنها الله)

أيضاً حفصة كانت على هذا المنوال روى ابن أبي الحديد في (شرح النهج، الجزء ٢، ص ١٥٧) :
((أن عائشة كتبت إلى حفصة عندما نزل أمير المؤمنين (عليه السلام) في قار [القريبة من الكوفة]
((قالت في رسالة إلى حفصة لما كان الأمير متوجه إلى البصرة ؛ حتى يقاتل جيش عائشة في
معركة الجمل ((قالت في تلك الرسالة: أما بعد، فإني أخبرك أن علياً قد نزل ذا قار و أقام به
مرعوباً خائفاً لما بلغ من عدتنا وجماعتنا)) ؛ لأنه جيش عائشة كان أكثر من جيش الأمير وكانت
تتصور أنها ستنتصر على أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أنه (عليه السلام) عندما نزل إلى منطقة
ذي قار و وقف هناك فكأنه كان مرعوباً من ملاقاتها و ملاقات جيشها. ((و أقام به مرعوباً خائفاً
لما بلغه من عدتنا وجماعتنا، فهو بمنزلة الأشرب [أي الجمل الأشرب] إن تقدم عقر و إن تأخر
نحر)) هذا مثل يضرب عند العرب للذي يأتيه الشر من الجانبين و لا يتمكن من الخلاص منه.
((فدعت حفصة جوارى لها يتغنين و يضربن بالدفوف فأمرتهن أن يقلن في غنائهن: " ما الخبر ما
الخبر؟ عليٌّ في السفر كالفرس الأشقر، إن تقدم عقر و إن تأخر نحر")).
يعني حفصة بأمر من عائشة عقدت مجلس لهو و طرب للاستهزاء بأمر المؤمنين (عليه السلام) ؛
لهذه الأسباب كذبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و وضعوا تلك الأحاديث التي نسبت إلى
النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كان يستمع الغناء ويأمر باستماعه،،، هذا و صلى الله على سيدنا
محمد و آله الطيبين الطاهرين.

الف الف الف الف الف

الحلقة الثمانون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

مقارنة بين إسلام أهل البيت ومخالفوهم في أصل النبوة

يستمر كلامنا في بيان الفوارق العقائدية بين الإسلام الحق أي إسلام أهل البيت صلوات الله عليهم والنسخة المزيفة من الإسلام أي إسلام أبي بكر وعمر وعائشة ومعاوية وبني أمية وبني العباس أي إسلام البكرين والعمريين والوهابيين ومن أشبه وكنا قد تحدثنا أو خصصنا حديثنا في الحلقات الماضية في أصل النبوة عرضنا أصل النبوة والخلافات أو الاختلافات بيننا وبين جمهور المخالفين في هذا الأصل نحن وهم وإن كنا نعتقد ببعثة الأنبياء صلوات الله عليهم ونعتقد بنبوة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم إلا أننا نختلف في صفات الأنبياء وفي نظرتنا إليهم نختلف مثلاً في قضية العصمة نحن والمخالفون نثبت العصمة للأنبياء لكننا نثبت العصمة المطلقة التي يكون فيها النبي المعصوم معصوماً عن الكبائر والصغائر وعن السهو والنسيان والخطأ وترك الأولى وما هو خلاف المروءة وما إلى ذلك من أمور أما مخالفونا فقد جوزوا صدور الذنوب من الأنبياء وجوزوا وقوعهم في المعاصي والموبقات إلا أن شيخهم ابن تيمية قال إن الأنبياء لا يقرون على المعصية أي أنهم يتوبون بعدما يقعون فيها أو يرتكبونها والعياذ بالله فهذا خلاف جوهرى بيننا وبينهم في الوقت الذي نحفظ فيه نحن مقام الأنبياء صلوات الله عليهم من كل نقص ومن كل خدش فإن المخالفين ينسبون إليهم عظام الذنوب وكبائرهما ويروون في صحاحهم وكتبهم الحديثية عشرات الأحاديث التي لا يملك القارب لها إلا أن يستصغر شأن الأنبياء إذا ما اعتقد بها وعامة المخالفين أعني ابنائهم اليوم غافلون مع الأسف عن هذه الأحاديث المنكرة الفظيعة البشعة ولو أن أهل الانصاف منهم وقفوا عليها وعرضوها على القرآن الحكيم وعلى السنة القطعية وعلى العقل وعلى الوجدان لما امنوا بها ولا رفضوها ولكان ذلك دافعاً لهم لترك هذا الدين الذين يحتضن مثل هذا الاعتقاد الخبيث في انبياء الله العظام صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نعرض أو نستكمل ها هنا

عرض بعض هذه الأحاديث المنكرة فيما يتصل بسيرة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو بلا شك أكمل الأنبياء من كل الجهات وأعظمهم وأفضلهم وأرفعهم علواً وشأوا عند الله تبارك وتعالى فيفترض أن يكون كما وصف في القرآن الحكيم بأنه على خلق عظيم هذه المرتبة العظيمة في نبينا صلى الله عليه وآله مع الأسف الشديد المخالفون انزلوا هذا النبي وانزلوه واستنقصوه إلى أن جعلوه في صفاته المكذوبة عليه لا أول واحداً من البشر العاديين الذين تصدر منهم بعض القبائح بل انزلوه إلى مستوى أن يكون والعياذ بالله واحداً ممن يسمون اليوم بأبناء الشوارع من لم ينالوا تربيةً عاليةً مع أن محمداً صلى الله عليه وآله قد رباه الله وأدبه الله فأحسن تأديبه فكيف يستجيز المخالفون لأنفسهم رواية مثل هذه القبائح التي عرضنا بعضها وسنعرض البعض الآخر إن شاء الله في هذه الحلقة عن النبي صلى الله عليه وآله كيف يستحلون ذكر ورواية هذه الأحاديث الموضوعة التي تشوه ساحة النبوة الخاتمة وتجعلها هدفاً ليطعن فيه أعداء الإسلام وأعداء رسولنا صلى الله عليه وآله .

هذا حديثٌ يرويه البخاري عليه لعنة الله وهو يكشف أن هذا النبي هو نبيٌّ مستهتر والعياذ بالله طبعاً كل هذا نقله مع تنبيه على أنه مكذوب موضوعٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله وأننا في مقام ناقل الكفر ليس بكافر وإنما نقله حتى ننكر على القوم ونستيقظهم هذا الحديث يوضح كيف أن هذا النبي نبيٌّ مستهترٌ يتلاعبُ بالقسم اليمين الشرعي لا يرى حرمةً لهذا القسم أو أنه يجعله ككلمة عادية تخرج من الانسان فهو أولاً يقسم يمين شرعياً ثم بعد ذلك يحنث يعني ينقض قسمه كل هذا يصنعه تلاعباً واستهتاراً والعياذ بالله وكأنه لا يلتفت إلى أن هذا القسم بالله من الأمور التي ينبغي أن يتورع عنها الإنسان المؤمن إلا في أقصى حالات الضرورة الحرجة وأنه لقسمٌ لو تعلمون عظيم الانسان المؤمن من صفاته أنه لا تجده يقسم بالله تبارك وتعالى هكذا اعتباطاً ولا يجعلها كلمة عادية تخرج من فمه دائماً يقول والله أبداً يتورع عن ذلك ويحتاط هذا الانسان المؤمن هكذا فكيف بنبي الله سيد المؤمنين صلوات الله عليه وآله هل يكون معقولاً هذا الذي يرويه البخاري في هذه الرواية لاحظوها أيها الاخوة واعرضوها على ضمايركم وحكموا عقولكم لتروا هل أنه يمكن صدور مثل هذا الأمر عن النبي صلى الله عليه وآله أم لا .

روى البخاري في صحيحه في الجزء ٧ ص ٢٣٩ عن زهدم الجرمي يعني من قبيلة جرم بني جرم قال ((كنا عند ابي موسى)) أي ابو موسى الاشعري لعنه الله ((وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم إخاء ومعروف قال فقدم طعاماً)) قدموا لهم طعاماً ((مدوا لهم سفرة قال ((وقدم في طعامه لحم دجاج)) قدموا دجاج في الأطعمة قال ((وفي القوم رجل من بني تميم الله أحمر كأنه)) مولى لونه أحمر كأنه من الموالي أي من الفرس أو الروم قال ((فلم يدنوا)) ما اقترب من أكل الدجاج فقال له ابو موسى الاشعري ((ادنوا فاني قد رأيت رسول الله يأكل منه)) لما لا تأكل هذا الدجاج ((إني قد

رأيت رسول الله يأكل منه فادنوا وكل قال إني رأيته يأكل شيئاً قدرته فحلفت أن لأطعمه ابداً ((يقول ذلك الرجل من بني تيم الله الذي هو أحمر كأنه مولى يقول هذا الدجاج لا أريد أن أكله لاني رأيته قد أكل شيئاً استقدرته يعني أكل العذر أكل الغائط يعني يصبح ها هنا حيواناً جلالاً والحيوان الجلال عندنا نحن الشيعة يحرم أكله إلا أن يستبرأ أما عند المخالفين ففيه خلاف هناك من جوز أكله وهناك من لم يجوز أو احتاط في ذلك والمسألة فقهية قال ((إني رأيته يأكل شيئاً قدرته فحلفت أن لا أطعمه أبداً)) حلفت أنه لا أكل هذا الدجاج بعدما رأيته يأكل القذر فقال ((أدنو)) أبو موسى يقول لذلك الرجل ((أنو وكل لا تخاف)) أخبرك عن ذلك عن مسألة قسمك الرجل أقسم حلف يمينا أنه لن يقرب ها الدجاج أبو موسى يقول له لا ادنو وكل وأحنث بقسمك وأخبرك أن عن ذلك أنه نبي الله فعل كما تفعل أنت فلا حرج عليك في أن تحنث في أن تنقضيمينك فقال ((أدنو أخبرك عن ذلك اتينا رسول الله في رهط من الاشعريين)) من قبيلة ابي موسى الاشعري ((استحمله)) يعني أطلب منه أن يعطينا شيئاً من الغنائم هذا يقال له استحمله ((وهو يقسم نعم من نعم الصدقة)) يقسم الأغنام من انعام الصدقة على بعض القبائل والأحياء ومن أشبه قال ايوب ((احسبه)) قال الراوي يعني ((احسبه قال وهو غضبان)) يعني كان النبي صلى الله عليه وآله لما يقسم حسب زعمه هذه الصدقات الابل الغنم ما أشبه كان غضبان متترفز في هذه الحالة قال ((والله لا أحملك وما عندي ما أحملك عليه)) أبو موسى الاشعري لما ذهب إلى النبي وقال له اعطنا شيئاً من هذه الصدقة للاشعريين لقبيلتي قال والله أقسم !! لا أحملك لا أعطيك من هذه الصدقات وما عندي ما أحملك عليه ما عندي ايضاً ما أعطيك من هذه النعم قال ((فانطلقنا فوتي رسول الله بنهب إبل)) جيء له بابل منهوبة في الغزوات في السرايا ما أشبه مأخوذة يعني فقبل بعدما جاءوا الى النبي بهذه الابل فقبل ((أين هؤلاء الاشعريون أين هؤلاء الاشعريون منادي نادى أنه الاشعريون فليأتوا فأتينا فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى)) يعني الأمر لنا نحن قسمنا جزء من هذه الأنعام خمسة من الإبل التي هي بيضاء السنام غر الذرى يعني **شنو** يعني ذرى يعني العلو علو الشيء يسنى ذرى فغر يعني البيضاء يعني سنامها يعني الجمال لها سنام هذه تكون بيضاء مثلاً يعني المقصود أنه **خوش** إبل اعطانا بخمس ذود غر الذرى قال ((فاندفعنا)) فقلت لأصحابي أبو موسى يقول لأصحابه من الاشعريين ((اتينا رسول الله نستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم أرسل إلينا فحملنا نسي رسول الله يمينه والله لان تغفلنا رسول الله يمينه لا نفلح ابداً)) يعني إياكم تأخذوا شيئاً من هذه الإبل لأنه رسول الله قد حلف والآن نحن قد تغفلنا فإذا تغفلنا اخذناها رغم حلفه فإننا لا نفلح يعني رسول الله غفل عن يمينه نسي يمينه ((ارجعوا بنا إلى رسول الله فلنذكره يمينه)) خلي نذكره أنه أنت حلفت أنه لن تعطينا فكما بالرواية بزعمهم قال والله ما أحملك وما عندي ما أحملك عليه ((فرجعنا فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحملك فحلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا فضمنا أو فعرفنا أنك نسيت يمينك قال

انطلقوا فإنما حملكم الله إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير منه وتحللتها)) وكما ترون هذه الرواية ينسبون بها إلى نبي الله أنه ما كان يكثرث بأن يقسم هكذا اعتباطاً ويحلف اعتباطاً والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه بعدما يقسم يحنث بقسمه ينقد قسمه ولا يكثرث بشيء من هذا هذا طبعاً خلاف صفات الأنبياء لا شك ولا ريب والمخالفون هذه هي نظرتهم للأنبياء أنهم أناس يعني عاديون بل دون الناس العاديين يرتكبون بعض الموبقات مستهترين يتلاعبون ببعض الأحكام الشرعية هذه هي نظرتهم للأنبياء والمصيبة أنهم يستدلون ببعض الآيات عن جهل لتدعيم عقيدتهم الفاسدة يقول الأنبياء بشر قال الله ((قل إنما أنا بشر مثلكم)) ولا يتمون الآية ليعرفوا الفارق بيننا وبين الأنبياء ((قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي)) **شنو** هو الوحي قليل! يعني سؤال النبي صلى الله عليه واله في هذا الموضع حينما حلف ان لا يعطي شيء للاشعريين اما كان الله عز وجل ليتدخل في هذه اللحظة ولو عبر جبرائيل فيقول له يا نبي الله لا تحلف سيأتيك بعض قليل إبل منهوبة فتعطي منها خمسا لهؤلاء الاشعريين يعني ما يتدخل الله عز وجل أما يقول له لا تقسم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم القسم مو هيك تمشي وتقسم بالله عزوجل بعض الناس الى الان يكررون او الله والله حصل لا تقول والله هذا تحلف بالله امر بالله اصلاً مكروه ان دائماً تحلف بالله مكروه كراهة شديدة حتى لو على الحق لا تجيب اسم الله اليمين يمين شرعي تكون في المحكمة تحكم حينها تريد أن تثبت حقاً لا مناص من تثبيته إلا بأن تحلف حين ذلك تحلف باسم الله وتجب لفظ الجلالة على على لسانك ليست اللقضية هينة فكيف ينسبون الى رسول الله مثل هذا الامر الذي يدل على استهتاره والعياذ بالله .

رواية اخرى يرويها مسلم في صحيحة وكذا احمد بن حنبل في مسنده جزء ٦ ص ٤٥ ولاحظوا للأخير عن عائشة لعن الله قالت ((دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجلاً فأغلظ لهما وسبهما قالت فقلت: يا رسول الله لمن أصاب منك خيراً ما أصاب هذان منك خيراً فقال : أو ما علمت ما عاهدت عليه ربي عز وجل قال قلت: اللهم أيما مؤمن سببته أو جلدته أو لعنته فجعلاً له مغفرة وعافية وكذا))

تعليقنا على هذه الرواية في عدة نقاط

النقطة الأولى : هذه الرواية بصيغتها التي هي بين أيدينا تثبت أولاً أنه اللعن والسب مشروع على أقل تقدير على أقل تقدير هو مشروع والدليل أن النبي لعن عفواً هنا في هذه الرواية أيه قال اللهم أيما مؤمن سببته أو جلدته أو لعنته فجعلها له مغفرة يعني يمكن ذلك شرعاً .

النقطة الثانية : لا شك أن لعن المؤمن وسب المؤمن من أعظم الكبائر عند الله تبارك وتعالى فلا يجوز للإنسان المسلم أن يسب أو يلعن مسلماً آخر إذا ما كان قد ظهر عليه الإيمان ولكن في المقابل من يكون من أعداء الله تبارك وتعالى من يكون من المحاربين ورسوله صلى الله عليه وآله فهذا لعنه جائز بل مستحب سبه أيضاً جائز بل مستحب والقضية مفصلة وتبحث في إطار البحث الفقهي مشكلتنا مع هذه الرواية ما هي ليس في أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد سب هذين الرجلين وأغلظ لهما لو كانت الرواية قد توقفت عند هذا الموضع لما وجدنا إشكالا على الإطلاق لأنه رسول الله صلى الله عليه وآله قد ثبت في كثير من الموارد أنه لعن أقواما سب أقوام لعن أفراد وسب أفراد هذا مثلاً عن مروان بن الحكم الوزغ بن الوزغ مثلاً لكن هؤلاء يستحقون هؤلاء شرعاً لا حرمة لهم يعني حرمة سبهم حرمة لعنهم سلبها الشرع أسقط ذلك كما هو الحال نسبة إلى الدماء الدماء معصوم في الحكم الأولي لكن الإسلام ماذا يجعل من يحارب الله ورسوله يهدر دمه فيصير ماذا؟؟ يجوز قتله كذلك ها هنا في قضية اللعن والسب اللعن والسب حرام لا شك لكن من يحارب الله ورسوله كأبي سفيان مثلاً كأبي لهب كأبي بكر فهؤلاء الإسلام يسلب أو يسقط حرمة سبهم ولعنهم زين... فمشكلتنا مع هذه الرواية ليس في أنه دخل على النبي رجلاً فأغلظ لهما وسبهما المشكلة في ذيل الرواية أنه من خلال كلام عائشة رسول الله لما سألتها عائشة يا رسول الله لمن أصاب منك خيراً ما أصاب هذان منك خيراً ماذا قال قال ((أو ما علمت ما عاهدت عليه ربي عز وجل قلت اللهم أيما مؤمن سببته أو جلدته أو لعنته فاجعلها له مغفرة وعافية وكذا وكذا)) يعني نبي الله يعترف بأنه قد سب رجلين مؤمنين المشكلة هنا أنه كيف يعقل أن يسب نبي الله صلى الله عليه وآله رجلين مؤمنين أنه عائشة لما هالها هذا الأمر وسئلت عنه النبي قال : لا تخاف أنا صحيح أغلظ لهما وسببتهما لكن كنت قد عاهدت ربي الذي يكون مؤمناً وقد سببته فأقلب يا رب هذه المسبة له إلى مغفرة وعافية وكذا وكذا صلاح إلى آخره منافع تأتي له في الدنيا والآخرة من هذا الباب هنا الإشكال وهذا يقودنا إلى

تعليقتنا الثالثة : ونقول فيها أنا نرجح أن يكون الرجلان اللذان أغلظ لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسبهما هما أبو بكر وعمر عليهما لعنة الله لذلك نستشفه من روايات وردت من طريق آل محمد صلوات عليهم روايات كثيرة في هذا المعنى فعائشة أرادت فيما بعد أن تتدخل لكي تقلب الأمر تقلب الأمر فتقول للناس أنه سب رسول الله لهذين الرجلين ينقلب سب رسول الله لأبي بكر وعمر سينقلب إلى دعاء لهما وأما سب النبي لهما أصلاً فكان خطأً وفحشاً من القول صدر من النبي صلى الله عليه وآله يعني توقع النبي صلى الله عليه وآله في المعصية الكبيرة لأنهم كما قلنا سب المؤمن من الكبائر فتوقع رسول الله في المعصية الكبيرة وتقلب المعادلة وتجعل المسألة مسألة سب أبيها أو لعن أبيها وصاحبه تتقلب إلى زكاة لهما وتشريف لهما ودعاء لهما ولهذا السبب

تجدون في الرواية عدم التصريح باسم هاذين الرجلين المذمومين على رسول الله صلى الله عليه وآله وليس هنالك من حاجة ولا داع عند عائشة لأن تخفي اسماء هؤلاء الرجال إن لم يكونوا على علاقة خاصة معها بحيث يسوغها أن تكشف ويكشف الرواة والمحدثون من الفرقة البكرية عن اسمائهم لهذا تلاحظون في سائر الروايات والأحاديث المروية عندهم أنهم يحاولون فعلاً التعمية على اسماء ابي بكر وعمر ويكنون عنهما بفلان وفلان رجالان وما أشبه ذلك .

دققوا في الرواية من جديد ((دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجلان فأغلظ لهما وسبهما قالت وقلت يا رسول الله لمن أصاب منك خيراً ما أصاب هذان منك خيراً أما علمت ما عاهدت عليه ربي عز وجل قال اللهم أيما مؤمن سببته أو جلدته أو لعنته فاجعلها له مغفرة وعافية وكذا وكذا)) فإن يعترف النبي بأنه يسب الناس المؤمنين بلا سبب وإنه لا يتورع عن ذلك وأنه هكذا يعني يستحل السباب ويستمرئه لأنه بزعمهم عاهد ربه على أن الله يقلب سبابه للناس إلى دعاء لهم بالمغفرة والخير والعافية وما أشبه .

رواية أخرى أيضاً رواها أحمد في مسنده ج ٦ ص ١٠٧ عن عروة بن الزبير ((أن عائشة قالت : إن أمداد العرب كسروا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى غموه)) أمداد العرب يعني عساكر العرب بعد الفتح مثلاً وما أشبه كانوا يتوافدون ويتهافتون على رسول الله ويطلبون منه هذا يطلب منه حاجة وآخر شيء من الغنائم وكانوا قد كثروا عليه حتى غموه صار عنده غم بسببهم ((وقام إليه المهاجرون والأنصار يفرجون عنه حتى قام على عتبة عائشة فيرقوه)) ارقوه وهو قائم على بيت عائشة على حد زعم عائشة ذاتها التي تروي هذه الرواية لعروة ((فأسلم ردائه في أيديهم)) الرداء الذي كان قد لبسه أسلمه في أيديهم أخذوه هم ووثب على العتبة فدخل وقال : اللهم العنهم)) لعن كل هؤلاء فقالت عائشة يا رسول الله هلك القوم أنت لعنتهم ونحن نعلم بأن دعاء الأنبياء مستجاب فوراً وحتماً فأنت قلت اللهم العنهم حتما هؤلاء سيهلكون الآن الآن تنزل صاعقة من السماء وتهلكهم فقال ((كلا والله يا بنت ابي بكر لقد اشترطت على ربي عز وجل شرطاً لا خلف له فقلت إنما أنا بشر أضيق كما يضيق البشر فأني المؤمنين)) يعني النبي يعتب لأنه حينما قال الله العنهم يعني لعن المؤمنين ((فأي المؤمنين بدرت إليه مني بادرة))يعني أسأت إليه بسيئة فاجعلها له كفارة فهذا اتفاقي مع الله قلب الأمور هذا لماذا جاءوا به وأظهر أو أن النبي هكذا مستهتر و يلعن أناس لأتفه الأسباب هكذا اعتباطاً جاءوا به كما رجحنا للتغطية على ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله من إدانات للمنافقين عبر اللعن والسب لأنه اللعن والسب حينما يصدر من جهة الله من جهة رسول الله من جهة أهل البيت عليهم السلام لأعداء الدين يكون ذلك بمثابة دليل الادانة {تبت يدا ابي لهب وتب} دليل إدانة {مثله كمثل الكلب} دليل إدانة { إن هم كالأنعام بل هم أضل } دليل إدانة {مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار} دليل إدانة خلص يصير

عند المؤمن أنه مادام هذه المذمة قد صدرت من جهة الشارع فإنه هذا دليل كاف في إدانة هذه الشخصيات أو هذه الأقوام أرادوا أن يغطوا هذا الأمر فيجعلوا لعن رسول الله تعامل عادي فرسول الله حسب زعمهم كان رسول الله ذاك اليوم غلطان ومتوتر وخرج عن طوره ولعن الناس هكذا سبهم هكذا مو أنه يجعلون لهذا اللعن أو لهذا الذم لا يجعلون له وزنا شرعيا بمقتضاه يتعاملون مع تلك الشخصيات كما نفعل نحن فنحن عندما يصح لدينا من طريق أهل البيت عليهم السلام أنهم لعنوا فلان أو سبوا فلان فخلص هذا نستثنيه من الدائرة نقول هذا مذموم هذا ملعون هذا خارج عن الإسلام عن التشيع فخارج عن الإيمان فورا هكذا نتعامل لأن إلا معتبر بان المعصومين عليهم السلام يلعنون الناس اعتباطا لا شك بان له اسباب نعتبر هذا دليل إدانة أما المخالفون أرادوا أن يسقطوا هذا الدليل وأول من بدأ في حملة الإسقاط هذه عائشة وأضاربها لعنهم الله لأنها تعلم بأن رسول الله في غير مورده ذم اباها ذم حبيبها وصاحبها عمر ذم عثمان وهي اعترفت في حالات غضبها وحينما يحدث إشكال وبين عثمان كانت تعترف وتقول له يا نعتل إنما سماك رسول الله باسم نعتل اليهودي يعني ماذا ؟ تاريخ المخالفين يذكر أن عائشة كانت تقف في المسجد وتخطب محرصة على عثمان وتقول له يا نعتل قد سماك رسول الله باسم نعتل اليهودي هذا شنو يعني مذمة صدرت من رسول الله لك مسبة صدرت لك سمها ما شئت المهم إن الدليل إدانة موجودة من رسول الله تجاهه كانت تعترف بهذا والمفترض من المسلمين أنه يتعاملون مع هذا الأمر تعاملًا جدياً بأنه مادام رسول الله قد سمى عثمان وشبهه بنعتل إذاً حكم عليه بكفره ونفاقه فإن يجب أن ننثر عليه ونسقطه وبالفعل بسبب تحريضات عائشة ثار الناس على عثمان وأسقطوه يعني كان لها دور كبير في هذا الأمر ولكن عائشة بعد هذا وجدت أنها فتحت هذا الباب وبالنتيجة العهد قريب برسول الله صلى الله عليه وآله فالناس بإمكانهم أن يتذكروا كم مرة رسول الله صلى الله عليه وآله ذم ابا بكر وعمر ولا تحتل هذا عائشة فلذا جاءت ووضعت هذا الحديث لتنقص من شأن النبي وتجعله رجلاً يلعن ويسب لأتفه الأسباب وبشكل اعتباطي واستهتاري وتقلب الأمر كما فعلوه بالذات مع معاوية فمعاوية وهذه من المضحكات ومن السخریات أنه معاوية ليست له حتى فضيلة واحدة في الأحاديث النبوية يعني لم تثبت ولم تصح له حتى فضيلة واحدة أو منقبة واحدة يعني ولا مرة رسول الله امتدحه لكن ما الذي صنعه المخالفون هذه من الأمور المضحكة من الطرائف أنهم لما يأتون لعرض فضائل سيدنا معاوية بن ابي سفيان حسب تعبيرهم فأى حديث ينقلون الحديث الذي ذم فيه رسول الله معاوية بن ابي سفيان لما دعى عليه في القصة المشهورة بقوله لا أشبع الله بطنه لأن الرسول دعى على معاوية بأن لا يشبع وبالفعل نقل في التاريخ أنه ما كان يشبع كانوا يأتون إليه بأطيب الأطعمة وما كان يشبع وكان يقول أنا جائع وأصيب بمرض البطنة بطنه قد ترهل صار عنده كرشة إلى درجة أنه حينما كان يجلس على الأرض ينقل المؤرخون أن بطنه كان يتدلى حتى

يطيء الأرض ويغطي على ركبتيه !! لعنه الله شوي قريب من أمير قطر هذا شكله فرسول الله
دعى عليه لم يدعو له قال لا أشبع الله بطنه قال

في رواية أخرى يرويها الطبراني ((ويل لأمتي من معاوية ذي الأستاه)) ذي المؤخرة الكبيرة شتمه
ذمه لعنه لعن الله السائق والراكب والقائد إلى آخره يأتون بهذه الروايات ويجعلونها مناقب لسيدنا
معاوية حسب تعبيرهم بأي دليل يقولون بهذا الدليل الذي روته عائشة أنه أنا عاهدت ربي
وشاظرته أحياناً أغضب وأخرج عن طوري فأيما مؤمن سببته ولعنته فاجعل ذلك له كفارة اجعل
ذلك له مغفرة اجعل ذلك له خيراً وصلاً فتقلب الآية فيصير هذا الأمر دعاء رسول الله عليه ودم
رسول الله له يصبح منقبة له وفضيلة إذا أخذنا هذه القاعدة فشنو يصير لازم نحصي الآن كل
الروايات والأحاديث اللي رسول الله ذم فيها أبا سفيان ذم فيها أبا جهل وفلان وفلان نجعلها مناقب
لهم ونقول سيدنا أبو جهل هل هناك إنسان عاقل يقبل بهذا!

لاحظوا مثلاً روى مسلم في صحيحة في ج ٨ ص ٢٧ عن ابن عباس قال : ((كنت أَلعب مع
الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتواريت خلف باب قال : فجاء فحطنتني حطاه))
يعني ضرب بيده على ظهري وقال ((اذهب وادعوا لي معاوية روح عندي شغل مع معاوية ادعوه
لي قل له رسول الله يناديك يدعوك قال)) (فجئت فقلت هو يأكل)) ابن عباس راح إلى معاوية
فوجده يأكل ويأكل قال ثم قال أذهب فادعوا لي معاوية وقال له رسول الله يدعوك قال معاوية ((إني
أكل جئت فقلت له يأكل)) وهكذا ابن عباس يذهب إلى معاوية يقول اذهب قل له انه يأكل فرسول
يصبر ثم يطلب من ابن عباس ان يدعوه وهكذا والرجل معاوية لم يحترم دعوة رسول الله صلى الله
عليه وآله ولم يقم من طعامه ليجيب النبي فقال النبي صلى الله عليه وآله بعد هذه الأمور فقال
: ((لا أشبع الله بطنه)) فهذه الرواية مع الأسف الشديد دليلاً على أن معاوية ممدوح وإنها من مناقب
معاوية بالفعل تذهب الآن إلى يعني صحيح مسلم أو تذهب إلى غيره من الكتب التي تتحدث عن
فضائل معاوية يجيبها ويقول هذه من فضائل معاوية أنه النبي دعى عليه وقال لا أشبع الله بطنه
لماذا لأن النبي كما روى قبل هذه الرواية بصفتين عن أبي هريرة ان النبي قال : ((اللهم إني
اتخذ عندك عهداً لن تخلفني فإنما أنا بشر فأبي المؤمنين اذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة
وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة)) هكذا تقربه بها إليك يوم القيامة فيعتبرون بأن النبي أيما
رجل مؤمن وهم يقولون يعني هذا تحصيل حاصل عندهم أن معاوية مؤمن حتماً فإن لا بد في أنه
النبي لما شتمه ودعا عليه هذا يكون له ماذا صلاة وزكاة وقربة وخيراً وكفارة تقربه بها إليك يوم
القيامة فلازم النبي دائماً يسب ويلعن معاوية ليتقرب أكثر معاوية إلى الله بالمقابل كيف تكون
صورة النبي ؟ تكون حينها تتناقص عندنا مقامه يتناقص يعني ننظر إلى النبي نظرة استحقاقية مع
الأسف الشديد بمقتضى هذه الروايات لأننا نعتبره هكذا نبياً فحاشاً بذيء اللسان والعياذ بالله يلعن

ويسب بلا سبب ويلعن المؤمنين! كسيدنا معاوية حسب تعبيرهم شوف المصيبة والمصيبة أيضا أنهم ينسبون إلى رسول الله انه حينما شارط ربه وعاهد ربه قال فأبي المؤمنين أذيته يعني مو فقط شتمته لعنته سببته لا! حتى يؤذيه! جلده! يعني أحيانا معنى ذلك أنه ماذا؟ اي فكرة يريدون ايصالها إلينا يعني أحيانا هذا النبي كان يجلد المؤمنين بلا سبب شرعي يجلدهم يجلد هذا يجلد ذاك بلا سبب ويعتبرون ذلك فضيلة لهذا الإنسان يعني النبي هو الذي وقع في هذه الكبائر هو الذي وقع في هذه المعاصي هو المجرم والعياذ بالله اما أولئك هم أصحاب الطهارة والإيمان والأخلاق وكان ذلك زكاة وطهورا لهم ورفع شأنا لهم وقربة إلى الله تبارك وتعالى فأما هذا النبي فكان يخرج عن طوره أحيانا نحن طبعا كل هذه الأمور نرفضها ونعتبرها إجراما بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي وصفه الله في كتابه بأنه على خلق عظيم وهو الذي قال ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) إنما رسول الله يقول يحصر يقول أنا بعثت لكم حتى أتمم مكارم الأخلاق إذا هو أستاذنا في مكارم الأخلاق ينافي الأخلاق حسب كتبهم هو الذي ينقض مكارم الأخلاق بهذا الشكل المرعب وهذا الشكل المخزي كل هذه الأحاديث إنما وضعوها لتبرئة ساحة المنافقين والمجرمين وأعداء أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم واستنقص شأن رسول الله صلى الله عليه وآله نكمل هذا المبحث إن شاء الله تعالى في الحلقات المقبلة من هذا المبحث وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وألعن أعدائهم

الملك الوالد والوالدين

الحلقة الواحدة والثمانون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيت بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم من الآن إلى قيام يوم الدين أمين .

ثبتنا في المحاضرات السابقة أننا نختلف مع أهل الخلاف في أصول العقيدة فإن أهل الخلاف وإن كانوا مثلاً يؤمنون بالنبوة والأنبياء إلا أنهم يختلفون عنا في نظرهم للنبوة والأنبياء فنحن نرى إن الأنبياء معصومون عصمة مطلقة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أي أن عصمتهم تشمل الصغائر والكبائر والسهو والنسيان والخطأ وترك الأولى وما يكون خلاف المروءة أما هم فقد جوزوا على الأنبياء عظام الذنوب كما أثبتناه من كتبهم وصحاحهم المعتبرة وجوزوا أيضاً على نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم ما يشيب له الولدان من ذنوب وموبقات ومخازي تختلف اختلافاً كلياً مع قوله تبارك تعالى {وإنك لعلی خلق عظیم}

أبرز الحملات التشويهية التي تعرض لها نبينا صلى الله عليه وآله

نبينا المظلوم صلى الله عليه وآله الذي تعرض إلى حملة بكرية عمرية عائشية هريرة وما أشبه من هؤلاء المنحرفين المنقلبين على أعقابهم المنافقين من بني أمية من بني العباس من كتابهم من روايتهم من محدثيهم من أئمتهم من علمائهم من مدارسهم المذهبية على مر ألف وأربع مئة عام تعرض هذا النبي المظلوم صلى الله عليه وآله إلى حملات من التشويه استهدفت الطعن في أخلاقياته فنسبت إليه أفعالاً يخجل المرء من أن ينسبها إلى أقل رجل دين أو إمام جماعة أو خطيب أو متدين فكيف بصاحب هذه الشريعة كيف تنسب هذه المخازي إليه وتوضع عليه كذباً وزوراً وبهتاناً هذه الحملات الظالمة التي جاءت لتبرير مخازي ومثالب ومعائب أئمة الجور والضلال ينبغي اليوم على هذه الأمة أن تتصدى لها لهذه الحملات فتكفر بمن رواها وألصقها بالساحة الطاهرة للنبي الأعظم زوراً ونحن نواصل هذا المبحث بكل ألم ندعوا جميع المسلمين إلى أن

يلتفتوا إلى ما في هذه الأحاديث التي رواها البخاري ومسلم والترمذي ومن أشبه من نكارة شديدة وضرورة أن يرجعوا إلى أحاديث عثره هذا النبي الأئمة الشرعيين من آله حتى يتبين لهم أن هذه الأحاديث التي رواها البخاري وأضاربه إنما هي أحاديث استهدفت التنقيص من مقام رسول الله صلى الله عليه وآله نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام عبرنا رفضنا الكامل والشديد لهذه الأحاديث المخزية ونعتبرها اعتداء على سمعة رسول الله صلى الله عليه وآله وفتحاً لمنافذ الطعن فيه من قبل أعداء الإسلام وهذا فارقٌ أساسيٌّ بيننا وبين المخالفين ففي الوقت أن نحفظ نحن مقام النبوة ومقام الأنبياء لاسيما سيدهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأنت تجد المخالفين يجرحونهم ويثلبونهم ويطعنون فيهم بمثل هذه المطاعن السيئة بين يدينا

بعض احاديث المخالفين فى تشويه صورة نبينا الأعظم

حديث هو من جملة هذه الأحاديث التشويهية وهو ما رواه البخاري في صحيحة في الجزء الأول الصفحة ٢٦ عن حذيفة قال ((رأيتني أنا والنبي نتماشى)) كما ينسبون إلى حذيفة ابن اليمان رضوان الله تعالى عليه ولا شك أنهم ينسبون إليه هذا كذباً وزوراً كما سيتبين لكم في مطاوي هذا البحث يزعمون أنه قال رأيتني أنا والنبي نتماشى نتماشى بالشارع ((فأتى سباط قوم من خلف حائط)) أتى مزبلةً لأحد الأقباط وليكن الأنصار مثلاً خلف حائطٍ له ((فقام كما يقوم أحدكم فبال)) والعياذ بالله يعني قام النبي على هذه المزبلة خلف حائط في الطريق ووقف وبال كما يبول أحدكم أي واحد منكم أنتم رعا ع الناس ((فقام كما يقوم أحدكم فبال فنبذت منه)) أنا حاولت أن أبتعد عنه ((فأشار إليّ)) أنه تعال لماذا ذاهب بعيد تعال شوفني وأنا أبول والعياذ بالله ((فأشار إلي فجنثته فقامت عند عقبه)) عند خلفه ((حتى فرغ)) ووقفت من خلفه حتى فرغ من بوله بالله عليكم هذه صفة نبي يبول كما يبول الكلاب والعياذ بالله لأن البول من قيام هو بول الكلاب أجلكم الله ومنهي عنه في الشريعة الإسلامية ومن المكروهات والنبي الأعظم سيد مكارم الأخلاق كيف يتصور في حقه أن يفعل أو يصنع مثل هذا الصنيع الشائن المخزي المعيب الآن في زماننا هذا أنا أسأل المخالفين لو رأيتم الطنطاوي مثلاً شيخ الأزهر الأزهر لو رأيتموه الان يبول واقفاً على مزبلة في الطريق أكان أحداً منكم ليحترمه لاشك تقولون هذا فعل فعلاً شائناً قبيحاً لا يليق بمثله من رجال من رجال الدين من شيوخ الأزهر فكيف لا يستقضوا ضميركم تجاه أمثال هذه الروايات كيف تصحون وتقولون صحيح البخاري صحيح البخاري هذا يعني هذه الروايات تكون صحيحةً أيضاً يعني رسول الله يصنع مثل هذا الصنيع يبول واقفاً والعياذ بالله والأنكى من ذلك الأمر من ذلك ما هو ؟ انه ينسبون إلى النبي أنه لما بال واقفاً على تلك المزبلة فضلاً عن ما بهذا الفعل بحد ذاته عدا عما في الفعل بحد

ذاته من النكارة والقبح والمعابه وعدا عما فيه أو ما يستلزمه إثباته من نسبة من نسبة عدم تحرز النبي من النجاسات لأنه الإنسان حينما يقف ويبول واقفاً قطرات البول ترتد عادةً إلى ثيابه لأنه يبول من قيام فلذلك يتنجس ثوبه تتنجس قدماه فإذا أثبتنا هذا الحديث كأننا ننسب إلى نبي الله وهو سيد الطهر والطهارة ننسب إليه أنه ما كان يعبأ بالنجاسات لا يتحرز من أن تصيبه هذه النجاسة وهي البول وثالثاً إذا صححنا هذه الرواية فهذا معناه أن النبي ما كان يكثرث بأن يبقى على طهارة دوماً لماذا لأنه هب أن قطرات البول ما كانت ترتد على ثيابه أو على قدميه إلا أنه كيف له أن يتوضأ وقف على سباط قوم يعني على مزبلة قوم على قارعة الطريق خلف الحائط وبدأ يبول من قيام أين توضأ بعد ذلك كيف تطهر ؟ يعني معنى ذلك أنه لم يتطهر لم يغسل الموضع ولم يتوضأ بعد ذلك لأنه ما كو مكان يتوضأ منه نفس الموضع لا لازم يروح مكان آخر أو على الأقل يتطهر في الموضع الكذائي فإذن معنى ذلك أنه بعدما فرغ من بوله لاشك ولا ريب أنه النجاسة أصابت ثيابه لأنه لم يطهر الموضع عدا عن كل هذا من القبايح التي تستلزمها الرواية فإنما في ذيل الرواية أقبح من هذا وهو ماذا ؟ وهو كون هذا النبي والعياذ بالله قليل أدب عديم المروءة متهتك لماذا ؟ لأنه الرجل الذي كان معه وهو حذيفة على أساس كان قد انتبذا منه يقول ((فانتبذت منه)) يعني ابتعدت عنه ((فأشار إلي فجئته فقمتم عند عقبه حتى فرغ)) يعني هذا النبي ما كان عنده حياء ما كان عنده حياء الرجل يذهب بعيداً عنه أنت تخيل انت وصاحبك وماشي في الطريق فصاحبك يريد أن يبول وهو واقف في مكان معين ماذا تصنع أنت ؟ تبتعد عنه مع أنه فعله هذا بحد ذاته بلا حياء يعني تعتبر هذا ما يصير واحد أمام العالم ها الشكل يسوي مع هذا أنت تبتعد فماذا يكون تصورك لصديقك هذا أو فكرك أو وجة نظرك في صديقك هذا إذا كان يقول لا تعال أسمع اسمعني وشوفني قف عندي شوف شلون أبول بالله عيكم هذه صفة نبي دققوا في الرواية يقول ((فأشار إلي)) ما صاح يعني شنوه معناه يعني أنه كان حذيفة يرى النبي لكن مجرد أبتعد عنه فأشار مجرد أشر له بأيده قال له تعال أوقف وراي وشوفني أنا شلون أبول والله وبالله هذا الذي ينسب هذا الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رسول الله سيكون خصمه يوم القيامة هذا الطعن الجارح في شخصية رسول الله وفي أخلاقه مالمكم كيف تحكمون أنا أتعجب كيف لأصحاب الضمير من أبناء العامة أن يقبلوا بمثل هذه الروايات والأحاديث ويصحونها ولا يلعنون البخاري ومن كذب على رسول الله بأمثال هذه الأحاديث رسول الله الذي صح عندهم عند الفرقة البكرية أنه كان ينهى عن التبول واقفاً ويعتبر ذلك صفةً من صفات الكلاب أجلكم الله هو يوقع نفسه في نفس الفعل عمر ابن الخطاب لعنة الله عليه كان يحب أن يبول من قيام لأنه كان نجس قدر لا يكثرث بالطهارة لا يكثرث بأن يتطهر كانت صفته المعروفة كما في روايات عديدة وأحاديث عديدة عند أهل الخلاف كانت صفته أنه دائماً يتبول من قيام كما تتبول الكلاب أجلكم الله رسول الله صلى الله عليه وآله كما هو موجود

روايات تثبت أن عمر ابن الخطاب هو من يبول من قيام والنبي نهاه عن ذلك

روى الترمذي في سننه في الجزء الأول في الصفحة ١٧ عن ابن عمر ابن عمر نفسه عبد الله ابن عمر عن عمر عن والده قال : ((رأني النبي وأنا أبول قائماً)) النبي شافني وأنا أبول يعني شنو معناه أن عمر ما كان يهتم بأن يبتعد عن أعين الناس حينما يبول لا وين ما يكون مو مشكلة بلا حياء ((رأني النبي وأنا أبول قائماً فقال: يا عمر لا تبلى قائماً)) لا تفعل هذا الفعل الشائن القبيح يقول عمر ((فما بليت قائماً بعده)) طبعاً كذب في ذلك لأن الروايات تكشف أنه بعد ذلك حتى في أيام خلافته أو حكومته الغاصبة كان دائماً يبول وهو قائم وكان يدعو الناس لذلك .

روا ابن حجر في فتح الباري في الجزء الأول الصفحة ٢٦٢ تجدونه أيضاً في صحيح مسلم في الجزء الثالث في الصفحة ١٦٥ عن عمر ابن الخطاب قال : ((البول قائماً أحفظ)) وفي رواية أخرى ((أحسن لدبر)) أحسن يعني بول وأنت واقف حتى تحمي مؤخرتك بشكل أفضل لأنه إذا تبول وأنت قاعد شوف لعبان نفس غثيان صار عدنا من ها الكلام بس شنسوي لابد الحقائق تظهر فا وأنت جالس الريح وما أشبه تخرج فأنت تريد أن تحصن دبرك تحفظ دبرك فبل وأنت قائم هذا أفضل.

سبب اتهام المخالفين في رواياتهم ان النبي يبول من قيام

لماذا وضعوا هذا الحديث على رسول الله أنت لازم تفهم بعد أنهم وضعوا هذا الحديث على رسول الله لكي يصححوا أفعال عمر ابن الخطاب النجس لأن من عادة عمر أنه كان يبول قائماً ويفلسف ذلك ويدعوا المسلمين إلى ذلك وحتى لا ينكر أحدٌ على عمر هذه الأفعال الشائنة القبيحة التي تنم عن عدم مروءته وتهتكه وعدم حيائه وضعوا حديثاً على رسول الله أنه كان يفعل الفعل ذاته حتى إذا ما أشكل أحدٌ على عمر قيل له رسول الله فعل ذلك .

ومن هنا بدأت حملات التشويه لسمعة رسول الله صلى الله عليه وآله العجيب في الأمر أو المضحك المبكي أنك تجد في شرح هذا الحديث حديث أن النبي والعياذ بالله وقف وكان معه حذيفة وبال على سباطة قوم قائماً وأشار إلى الرجل وقال له تعال قف عندي شوف شلون أنا أبول العجيب هو شرح المخالفين لهذا الحديث مضحك ومبكي حقيقة أنا أقرأه لكم ولعلي لا أعلق عليه .

لاحظوا كيف يشرح النووي هذا الحديث النووي الذي هو من كبار علماء المخالفين ومن شراح صحيح مسلم يقول في شرح مسلم في شرح صحيح البخاري في الجزء الثالث الصفحة ١٦٧ قال العلماء يعني علماء الفرقة البكرية : إنما إستدناه إنما استدنا النبي حذيفة يعني دعاه لكي يكون قريباً منه لكي يكون قريباً منه أثناء عملية التبول إنما إستدناه لكي يستتر به عن أعين الناس وغيرهم من الناظرين يعني استدعاه لماذا ؟ حتى حذيفة لحد زعمهم يستتر النبي عن أعين الناس أثناء ما كان النبي يتبول طيب إذا كان الأمر هكذا صحيحاً فكيف لهذا النبي استمراء أو قبول أن يراه حذيفة هو الأشكال في حذيفة يعني حتى إذا كان الأمر أنه يريد أن يستتر من بعض الناس طيب هو حذيفة سيراه والرواية تنص على ذلك تقول فأشار إليه يعني ما تكلم معاه يعني لو كان حذيفة قد أدار بوجهه عن النبي ما كان يراه وكان بعيد الإشارة لا تؤثر لأنه لا يرى النبي هو لا يقول فدعاني النبي أو ناداني النبي أبداً يقول فأشار إلي أشار إلي يعني شنو يعني عيون حذيفة كانت على رسول الله ولذلك لما يَأْشُرْ له يعني شنو يعني شوف فلاشكال هو هاهنا أنه النبي كيف كان لا يستتر من هذا الناظر المحترم وهذا خلاف صفات الأنبياء صفات ذوي الحياء حتى وإن كان كافراً يا أخي الكافر المجوسي الآن جيب بوذي جيب هندوسي جيبه هم ما يسوي هذا الفعل أمام عينك يستحي فهذا النبي صلى الله عليه وآله يفعل هذا يحاولون بأي طريقة أن من خلال شرحهم للحديث أن يجدوا مخرجاً للحديث بأي طريقة يردون أن يثبتوا الحديث حتى لا ينسبوا إلى البخاري أنه كان ينقل الأحاديث الموضوعه فيريد أن يثبت الحديث ويشرحه بما يحاول فيه أن يلتمس منه المخارج قال العلماء : إنما إستدناه لكي يستتر به عن أعين الناس وغيرهم من الناظرين لكونها حالة يستخفي بها حالة الإنسان يحاول أن يستخفي خلاها يخفي نفسه من الناس ويستحي منها في العادة زين كيف لم يستحي هذا النبي من حذيفة وكانت الحاجة التي يقضيها بولاً من قيام ويؤمن معها خروج الحدث الآخر والرائحة الكريهة فلماذا إستدناه شوف شوف المهزلة والله شوف المهزلة شوف الكلام القبيح في حق سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله ويلاً لهم من رسول الله يوم القيامة يقولون النبي لماذا إستدناه ولم يقبل بأن يبقى الرجل بعيداً لأن النبي كان يبول وهو قائم البول كانت حالته من قيام وفي حالة البول من قيام يؤمن مع هذه الحالة خروج الحدث الآخر والرائحة الكريهة يعني من الدبر لأنه يعني ضام نفسه هو واقف مو قاعد وبالحالة المعروفة فمدام ضام نفسه والدبر مغلق ففي هذه الحالة الرائحة الكريهة لا تخرج الرائحة الكريهة فلذلك ماكو خوف أنه يجيبه يخليه واقف عنده أما النبي إذا كان يريد أن يبول من جلوس فكان لا يؤمن معها خروج الرائحة الكريهة فافي هذه الحالة لا يستند حذيفة ولا يقبل بأن يكون قريباً منه يعني شوف كيف يفلسفون القضية مع الاسف بهذه الطريقة الوقحة بهذه الطريقة السيئة في التعامل مع نبي الله صلى الله عليه وآله أنبي الله يستدعي هذا الرجل لأنه لن يشم منه رائحة كريهة في هذه الحالة لا حول ولا قوة إلا بالله وكانت الحاجة التي

يقضيها بولاً من قيام يؤمن معها خروج الحدث الآخر والرائحة الكريهة فلهذا إستدناه ولهذا قال بعض العلماء في هذا الحديث شوف الان النتيجة التي يردون أن يصلوا إليها أنظر إلى الفقه العظيم عندهم من السنة القرب من البائل إذا كان قياماً فإذا كان قاعداً فالسنة الابتعاد عنه والله تعالى أعلم يقولك من السنة إذا تريد أن تعمل بالسنة بالأمر المسنونة بالمتسحبات إذا شفت لك واحد يبول وهو واقف فمن السنة القرب منه تكون مقترب منه روح أوقف يمه أما إذا كان يبول من جلوس فهرب منه من السنة الابتعاد عنه والله تعالى أعلم حقيقة شئ مضحك لكنه مبكي من جهة أخرى مضحك من جهة أنه هكذا يناقشون الأمور وغائط ورائحة كريهة وبول ومن قيام ومن جلوس ودبر وما أدري كذا بها الأسلوب السفیه ومن جهة أخرى كل هذا وإسلامه ملصوق برسول الله صلى الله عليه وآله لما الآن الكفرة أعداء الإسلام ينظرون إلى هذه الروايات ماذا يقولون عن هذا النبي كيف يصفونه بأنه عديم الحياء لعنة الله على البخاري الذي صحح هذه الروايات الموضوعية المكذوبة لعنة الله على من يعتقد بأن نبي الله قد بال من قيام أمام مرأى الناس قاتلهم الله مصيبة المخالفين أنهم بدل من أن يكفروا بهذه الروايات وينبذوها ويطعنوا فيها ويسقطوها ويلتزموا بروايات آل محمد عليهم السلام الذين هم أعرف بسيرة جدتهم من سواهم بدل من هذا تجدهم لا يأخذون هذه الروايات ويطبقونها على أنفسهم عندهم حكم أنه من السنة على الأقل أن يبول الإنسان مرة واحدة في السنة من قيام هذا من الأمور المسنونة ها مثل صلاة التراويح لازم يوم بالسنة تروح توقف وتبول بالشارع وأنت واقف تطبيق لسنة رسول الله أنظر إلى المهازل .

روى السيوطي في شرح سنن النسائي في الجزء الأول في الصفحة التاسعة عشرة عن القاضي حسين قال : ((وصار هذا)) أي البول من قيام ((عادة لأهل هرات)) مدينة هرات المعروفة ((يبولون قيام في كل سنة مرة إحياء لتلك السنة)) كل سنة يبولون مرة واحدة من قيام إحياء لسنة رسول الله الله هاي سنة رسول الله القضية طبعاً تفاعلت يبدوا هكذا أنه القضية تفاعلت في الصدر الأول وأنه بعض الناس لم يتحملوا أن ينسب هذا الأمر إلى رسول الله لما كذب على رسول الله بهذا الحديث بأنه يبول واقفاً والعياذ بالله بهذه الطريقة المتهتكة بعض الناس لم يتحملوا فتصدوا لذلك وكان من جملة المتصددين عائشة ذاتها حتى عائشة لعنة الله عليها لم تتحمل هذا الأمر أن ينسب هذا الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مع أنها ما كان يهملها أن يعني تنقي الأحاديث والمنقولات عن سيرة رسول الله أو أن تحفظ مقامه بل بالعكس كانت تحاول أن تشوه سمعته لكن بعد الله سبحانه وتعالى كان يجري الحق على لسانها فتصدت لتكذيبها هذه الأحاديث .

روى ابن حبان في صحيحة في الجزء الرابع في الصفحة ٢٧٨ عن عائشة قالت : ((من حدثك أن نبي الله كان يبول قائماً فكذبه)) الذي يحدثك بأن نبي الله كان يبول وهو قائم هذا كذبه قل له أنت

كاذب هنا تعليق منا أنه بمقتضى فتوى عائشة يكون البخاري كاذباً مسلم كاذب النسائي كاذب كل هؤلاء كذبه حكمت عليهم عائشة بالكذب لأنهم كلهم حدثوا الناس في صحاحهم بأن رسول الله يبول وهو قائم في حديث حذيفة هذا المكذوب الموضوع فإذن البخاري بنص كلام عائشة بفتوى عائشة بحكم عائشة كاذب كاذب ماذا يصنع المخالف الآن ؟ تقول عائشة ((من حدثك أن نبي الله كان يبول قائماً فكذبه أنا رأيته يبول قاعداً)) عائشة تريد أن تصحح أمر من جهة تكسر من جهة أخرى في الوقت الذي تنفي فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبول قائماً لأن هذه صفة قبيحة خلاف المروءة هذا خلاف الحياء تأتي من جهة أخرى تدعي أنها هي التي رأت رسول الله يبول قاعداً والعياذ بالله وكأن رسول الله ما كان يستحي من أن يبول أمامها قاعداً أنا أسأل الأزواج تستحون من زوجاتكم من أن تبولوا وتتغوطوا أمامهن أم لا كل إنسان يستحي يعني أصلن هذا اللي ما عنده حياء هذا زوجته تكرهه تقول هذا ما عنده حياء يبول قدامي ما يستحي يعني هذي من الأمور المعيبة كي تنسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه طائفة من روايات أهل الخلاف في إهانة مقام سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله .

جانب آخر من روايات المخالفين تسيء إلى النبي الأعظم

طائفة أخرى في غير قضية البول وما أشبه هذه الطائفة الأخرى تتحدث عن أن النبي صلى الله عليه وآله كان يسحر يعني يصيبه السحر وطبعاً من أطلق هذه الشائعة هي عائشة لعنة الله عليها أطلقت أن نبي الله كان وأنه اليهود قد سحروه وطبعاً هذه لاشك ولا ريب أنها من الأكاذيب الكبرى لماذا ؟ الكل يعلم بأن السحر من الشياطين من الشيطان السحر تأثير شيطان على الإنسان والإنسان المؤمن المخلص لا يمكن أن يصيبه سحر الناس المسحورين حتى هؤلاء اللي يراجعوني نقول لهم أنه هذا السحر وقع عليكم لأنكم مبتعدون عن الله عز وجل وإلا لو كنتم قريبين من الله تعالى في كامل الإيمان والتقوى والورع والصلاح السحر لا يؤثر فيكم لأن الله عز وجل هكذا نص في كتابه {إنه ليس له سلطان على الذين امنوا إنما سلطانه على الذين يتولونه} الشيطان لا يكون له سيطرة لا تكون له سيطرة على الإنسان المؤمن السحر سيطرة شيطانية على الإنسان المؤمن الساحر يتعامل مع من ؟ مع الشياطين مع مرده الجن مرده الشياطين هؤلاء يقومون بأفعال معينة من خلال تمتها ته هو وهذه الأفعال تسحر الإنسان تؤذي الإنسان فالإنسان المؤمن العادي يكون محصن من السحر فكيف برسول الله صلى الله عليه وآله سيد المؤمنين على الإطلاق سيد أنبياء الله على الإطلاق سيد الأولين والآخرين على الإطلاق تجوزينا أن يكون النبي مسحوراً معناه أن النبي يمكن أن يصبح خاضعاً للشيطان ولتأثير الشيطاني والعياذ بالله وهذا أمر محال عقلاً وشرعاً لكن عند

المخالفين هو أمرٌ ممكن نحن نرفضه المخالفون يقبلونه وهنا ينقدح هذا السؤال أنه لو كان النبي صلى الله عليه وآله يمكن أن يسحر فعلاً كيف نثق بعد هذا بإخباراته من السماء يمكن النبي حينما يحدثنا عن السماء يقول نزلت علي هذه الآية قد يكون مسحور في هذه الحالة الشيطان ينطق على لسانه الشيطان يجعله يتلفظ بهذه الآيات وهذا بالفعل من أكبر المطاعن لليهود والنصارى علة نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله بمقتضى هذه الروايات يقولون نبيكم والعياذ بالله كان مرسل من قبل الشياطين الشياطين أو هموه بأنه مرسل من السماء ويستدلون بماذا بأمثال هذه الروايات يقولون أنظروا عائشة زوجة نبيكم تقول هاي النبي كان يسحر الشياطين كانوا يسحروه فإذن لا تصبح لدينا أدنى ثقة بإخبارات هذا النبي بالأحاديث بكلامه فإذن هذه الأحاديث تفتح باب الطعن في رسول الله والشك في كل ما صدر منه وجاءنا عنه هذه المشكلة وهذا يدفع الإنسان للشك في أصل الإسلام في أصل هذا الدين أنه من يقول هذا الدين صحيح قد يكون كله من ترتيب الشياطين الذين سحروا هذا الإنسان مأساة أئمتنا صلوات الله عليهم نفوا كلية إمكان أن يسحر النبي صلى الله عليه وآله أو أي من الأنبياء أو المعصومين صلوات الله عليهم لا تأثير للشيطان عليهم أما المخالفون فيجوزون هذا .

روى البخاري في الجزء الرابع الصفحة ٦٨ عن عائشة ((أن النبي سحر حتى كان يُخيل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه)) كان يتخيل أشياء يقول أنا صنعت هذا الشيء ويطلع شئوه ما صنع هذا الشيء فإذا كان الأمر هكذا كيف نثق بالوحي الذي يدعيه كيف نؤمن بأنه وحي سماوي ولا يكون وحي شيطاني والعياذ بالله النبي الذي يستطيع الشيطان أن يخدعه هذه نظرت المخالفين مع الأسف للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله إنسان خاضع لقدرة الشيطان يتمكن يخدعه يضحك عليه شوف شوف .

روى البخاري في الجزء السادس الصفحة الثانية والخمسين عن ابن عباس قال : ((قرأ النبي سورة النجم فسجد بها فما بقي أحدٌ من القوم إلا سجد)) الكل سجدوا ((وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس)) هذه الرواية التي تجدها في البخاري لأن رسول الله قرأ سورة النجم الجميع سجد بمن في ذلك من؟ المشركون أيضاً وهنا تتعجب لأي داع سجد المشركون حينما قرأ رسول الله سورة النجم ما الذي في سورة النجم ؟ حتى دعا المشركين لأن يسجدوا مع المسلمين تجد ذلك في شرح ما جاء في هذه الرواية الموجودة في البخاري جاء بها مختصرة ما ذكر التفاصيل لعله كان يعلم بأنه التفاصيل جداً حرجة وخطيرة ومخزية أين نجد التفاصيل في شرح ابن حجر للبخاري مثلاً في شرح مسلم وأنا أنقل التفاصيل من المصدر الأساسي وهو تفسير الطبري انظر إلى تفسير الطبري في قصة سورة النجم ماذا يقول ؟ يقول الطبري في تفسيره وهو طبعاً من أعظم تفاسير المخالفين في الجزء السابع عشر في الصفحة ١٣١ عن محمد ابن كعب ومحمد ابن قيس قالوا :

((جلس رسول الله في نادٍ من أندية قريش)) كثيراً نوادي قريش نوادي المشركين مجالس البطالين والخمر والسكر والعريضة كان يجلس هناك بزعمهم وجلس كثيراً أيضاً فترة طويلة زين ((فتمنى يومئذٍ أن لا يأتيه من الله شيئاً فينفروا عنه)) هو جالس معاهم هذا بين الجواري وهذا بين السكر وقناني الخمر وهذا بين العريضة والضحك والقهقهة ها المجالس نوادي قريش فهو جلس كثيراً فتمنى أنه الله لا يخرجه في هذه الحالة لا يأتيه من الله وحي اللي يجعلهم ماذا ؟ ينفرون عنه اللي يضطر يبلغ يقول جاءني من الله تعالى أنتم كفره مثلاً أنتم وآبائكم هذولا ينفرون عنه فكان يتمنى أنه الله عزوجل أن لا يخرجه في هذه القضية شوف المسخرة شوف ف((أنزل الله عليه غي ذلك الموقف { والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى { فقرأها رسول الله إلى أن وصل إلى { أقرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى} في هذا الموضع الشيطان تدخل على حد رواية الطبري فماذا يقول ؟ يقول لما قرأ رسول الله { أقرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى } ألقى عليه الشيطان كلمتين الشيطان ألقى عليه كلمتين يعني سحره خدعه بهاتين الكلمتين تصور رسول الله أن هاتين الكلمتين جزء من الوحي الإلهي في سورة النجم يهني هاتين الكلمتين آيتان في سورة النجم أدخلها الشيطان ضمن كلام جبرائيل فكأن هذا النبي ما كان يميز بين كلام جبرائيل وصوت جبرائيل وكلام الشيطان وصوت الشيطان ما هاتان الكلمتان [تلك القرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى] فتكلم بهما يعني بهاتين الكلمتين يعني رسول الله هكذا قال كان يلقي في ذلك النادي لقريش أقرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك القرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى تعجب المشركون محمد يدعوا لألهتنا يمتدح ألهتنا ويقول عنها إن شفاعتهن لترتجى فسجدوا معه جميعاً صار وحدة إسلامية شركية وسببه ما هو ؟ أنه الشيطان خدع هذا النبي ألقى عليه كلمتين في ضمن الوحي الشيطان خدعه هذه رواية المخالفين المهزلة بالله عليكم أي ثقة تبقى في نبي الشيطان يتمكن أن يخدعه بحيث يقول للناس هذه آيات الله إلى هذه الدرجة يقول هذه آيات آيات من الله بعدين هذا يتفا جئ هذا النبي عندهم طبعاً في رواياتهم أن النبي جداً أصبح منكسر القلب وأستغفر أنه كيف الشيطان أستطاع أن يخدعني ويلقي علي هاتين الكلمتين وأنا أقول للناس أن شفاعتهن لترتجى أمتدح آلهة المشركين أمتدح الأصنام والأوثان تخيلوا من يثق بهذا النبي بعد هذا من يطالع هذه الروايات لا تبقى له ذرة ثقة في هذا الرسول في هذا النبي ياعمي هذا النبي الشيطان يخدعه الشيطان يلقي عليه الكلام يخدعه في الآيات مو في أمور بسيطة هاي نظرة المخالفين لرسول الله صلى الله عليه وآله .

أما نظرتنا نحن فننزه رسول الله صلى الله عليه وآله ونلعن أولئك الذين وضعوا هذه الأحاديث عليه لماذا ؟ لأننا نتبع آل محمد صلوات الله عليهم آل محمد الذين يعرفون سيرة جدهم الحقيقة ونزوها عن هذا النقائص وهذه الموضوعات وهذه الأكاذيب والمطاعن والتشويهات التي جاءت لتبرير

سيرة أمثال أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية ويزيد وبني أمية وبني العباس من الطغاة والمنافقين عليه لعنة الله.

في طائفةٍ أخرى من الروايات المروية عند أهل الخلاف نكتشف صفة إضافية لهذا النبي وهو أنه كان ينسى آيات القرآن الحكيم بحيث تسقط من المصحف تسقط من كتاب الله ويضطر إلى أن يذكره الآخرون بها يقول له يا رسول الله أنت جئتنا بهذه الآيات يقول رحمكم الله ذكرتوني بها أنا كنت نسيت هذه الآيات صاحب الشريعة صاحب الوحي ينسى وحيه إذن أين قوله تبارك تعالى ((سنذكرك فلا تنسى)) وين إذا الله يتكفل أقلن ما تؤمنون به قرآن ما تؤمنون أنه الله تكفل بأن يحفظ نبيه من النسيان من نسيان آياته ووحيه على الأقل لأن المخالفين يقولون ليس رسول الله ليس معصوماً من النسيان لكن أقل في التبليغ يكون معصوم تبليغ الوحي يكون معصوم من النسيان وإلا ما الفائدة من بعثته نحن عندنا النبي معصوم من النسيان مطلقاً لا ينسى الوحي ولا غير الوحي ما ينسى شئ أما عند المخالفين في كتبهم عفواً ((سنقرئك فلا تنسى)) الآية القرآنية اشتبهت ((سنقرئك فلا تنسى)) فإذا لا ينسى رسول الله الآيات أما في البخاري فعلى خلاف قول الله تبارك وتعالى تجد أنهم يثبتون أن رسول الله كان ينسى الآيات الكريمات .

روى البخاري في صحيحة في الجزء الثالث الصفحة ١٥٢ عن عائشة عليها لعنة الله قالت : ((سمع النبي رجلاً يقرأ في المسجد)) النبي جالس على حد زعم عائشة طبعاً أم الأكاذيب والإختلاقات والموضوعات ((سمع النبي صلى الله عليه وآله رجلاً في المسجد يقرأ)) يقرأ شيئاً من القرآن فماذا قال؟ فقال : ((رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا)) شوف الفضائح شوف النبي جالس يسمع رجل بالمسجد جالس يقرأ قرآن فيقول رحمه الله ذكرني بآية كذا وكذا مجموعة من الآيات كنت قد أسقطتهن من سورة كذا وكذا أسقط هذه الآيات من تلك السورة فلو لا هذا الإنسان كانت هذه الآيات ستضيع كان يصبح القرآن عندنا ناقصاً أرايتم المهازل إذا كان نبيٌ ينسى ما يتلى عله من آيات الله الآيات التي يتعبد بها ينساها ويسقطهن من السور ويحتاج إلى غيره حتى يتذكرهن أتبقى ثقة في هذا النبي ؟ أصلاً تبقى هناك فائدة لبعثته النبي يكون مبعوثاً لأن الناس تحتاج إليه الناس يجب أن ترجع إليه أما نجد هذا النبي في صفاته عند ديانة المخالفين أنه هو الذي يحتاج إلى الناس هو يحتاج إلى ذلك الرجل حتى يذكره بالآيات المنسية رحمة الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا فهو كان محتاج لذلك الرجل قبل العكس صارت القضية أنه الناس لهم الفضل على رسول الله لا أن رسول الله له الفضل على الناس رسول الله يكون محتاج إلى الناس لا أن الناس يكونون محتاجين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا واضح البطلان واضح البطلان هذه هي طبيعة نظرة المخالفون لشخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وللأنبياء

صلوات الله عليهم وكل صاحب بصيرة لاشك يلتفت إلى البون الشاسع بين نظرة شيعة أهل البيت
أي المسلمين الحقيقيين لمقام الأنبياء صلوات الله عليهم وكيف أنه نظرة توافق العقل والفطرة
والقرآن والوجدان وكيف هي نظرة المخالفين التي تناقض كل هذا وببذك الاختيار أختار بين إسلام
أهل البيت عليهم السلام وبين إسلام مخالفيهم المهزلة هذا صلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين
الطاهرين .

الفصل الثاني والثمانون

الحلقة الثانية والثمانون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيت بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين امين ...

عرفنا من خلال المقارنات التي أجريناها في هذه الحلقات الأخيرة من مبحث كيف زيف الإسلام ؟ والتي نرى فيها نتائج كل من هذين الخطين خط الإسلام الصحيح المتمثل بخط النبي الأكرم وعترته الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وخط الحكومات الانقلابية المتمثل بأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد وملوك بني أمية وملوك بني العباس ومن أشبه والفرق الضالة التي خرجت من رحم هذا الخط .

اتهم المخالفين وافتراءهم على النبي الأعظم

أقول عرفنا في هذه المقارنات كيف أن المخالفين ينظرون إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظرة ملؤها الاستصغار والإستحقار إذ ينسبون إليه عظام الذنوب والموبقات ويقولون أو يرون في صاحبهم ومصادرهم التي يعتقدون بها ما يشير إلى أن هذا النبي في صفاته كان نبياً مولعاً باللعب واللهو والطرب وما أشبه وأنه كان نبياً يُسقط آيات القرآن الحكيم ويحتاج إلى غيره لكي يُذكره بهن بتلك الآيات وأنه نبى كان الشيطان يتمكن من أن يخدعه فيلقي عليه كلمات يتصور هذا النبي أنها وحي الله فيلقيها إلى الناس ويسجدون بسبب ذلك ، وأنه نبى كان يسهو في صلاته وأنتم تعلمون أن السهو في الصلاة إنما هو عبارة عن أن الساهي أي المصلي يكون ذهنه بعيداً عن التركيز في هذه العبادة أنت حينما تسهو تسهو لأجل ماذا ؟ تسهو لأنك لست متوجهاً توجهاً قلبياً خالصاً في عبادتك في صلاتك ولذلك مثلاً تصلي بدل الأربع ثلاث ركعات وتسهو في صلاتك السهو في الصلاة يُنبئ عن هذه الحالة وهي حالة لا تعترى المؤمن عادة كل إنسان يسهو في صلاته هذا إنسان يكون فيه نقص في إيمانه غاية ما هنالك إن الله تبارك وتعالى رفع المؤاخذه عنه لا يؤاخذه بذلك يعني الله

تعالى برحمته ورأفته سمح بذلك أن يمر دون عقاب لكن بالنسبة إلى أنبياء الله فهل يعقل أن يسهو أحدهم في صلاته وبذا يكون منصرفاً عن التوجه القلبي أثناء الصلاة والعياذ بالله هذا معناه أن نبينا صلى الله عليه وآله حينما سهى كما أثبتته المخالفون في صحاحهم ومن بينها مسند أحمد ابن حنبل والبخاري وغير البخاري هذا معناه أن نبينا كان في أثناء الصلاة غير متوجه وفكره في بُعد آخر في اتجاه آخر لا أنه في كامل الخشوع وكامل الإخلاص في أثناء الصلاة فهل هذا أمر نستحل أن نرويّه عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهو لا شك ولا ريب كذبٌ وافتراء وبهتان كما بين أئمتنا الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذ حكموا بتنزيه النبي صلى الله عليه وآله عن هذه الأكاذيب والموضوعات وبينوا أنه وكذا سائر المعصومين والأنبياء والمرسلين معصومون عن الخطأ والنسيان والسهو وعن الكبائر والصغائر وعن ترك الأولى وعن كل ما يخالف المروءة وعن كل ما يقدح في ذواتهم المقدسة أو يخدشها أما المخالفون فينسبون هذه الموبقات وهذه القبائح للأنبياء جميعاً وحتى نبينا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستثنوه عن هذه الافتراءات وهذه القبائح .

اتهام النبي الأكرم بحبه وهوسه للنساء

ونحن نستمر في هذه المقارنات لنرى أينما أجدر بأن يوصف بأنه محمدي أي أينما أجدر بأن يقال له أنه مسلم حقيقي هل نحن الشيعة الذين ننزه نبينا صلى الله عليه وآله عن هذه القبائح ونحفظ جلاله ومقامه العظيم أم هم المخالفون الذين رويوا عن سيرة هذا النبي ما يشيب له الولدان من جملة ما يعتقد المخالفون في نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله مضافاً إلى أنه كان ينسى آيات القرآن ويسهو في الصلاة ويجلس في جلسات اللهو والطرب مع عائشة والجواري وأن الشيطان كان يخدعه وأنه فعل كذا وكذا من الموبقات مضافاً لكل هذه الأمور يعتقد المخالفون مع شديد الأسف أن هذا النبي كان نبياً شهوانياً ، مهوساً بالنساء ، مهوساً بالجماع والعياذ بالله وبذا فتح هؤلاء الباب على مصراعيه أمام المستشرقين وأعداء الإسلام من اليهود والنصارى والملحدين أن يطعنوا في هذا النبي بمقتضى هذه الروايات والأحاديث التي رويها في كتبهم المعتبرة ..

الروايات التي رويها في ذلك الشأن :

من بين هذه الروايات ما رواه البخاري في صحيحة في الجزء الأول الصفحة ٧١ عن أنس بن مالك لعنة الله عليه أحد أكبر ثلاثة كذابين على رسول الله كما قال إمامنا الصادق جعفر بن محمد

عليهما السلام أن أكبر ثلاثة كذابين على رسول الله كانوا هؤلاء أبو هريرة وأنس بن مالك وعائشة بنت أبي بكر عليهم لعنة الله ..

عن أنس بن مالك قال : ((كان النبي يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة) قد تتعجب تقول ما هو الإشكال في هذا اللفظ من الرواية ما هي المشكلة كان يتردد على نسائه يزورهن في ساعة واحدة يقسم الوقت بينهما سواء كانت ساعة نهارية أو ساعة ليلية نقول لا أكمل الرواية حتى تعرف ما المقصود هاهنا من الدوران على النساء مجرد الزيارة والجلوس أم يقصدون به الجماع لاحظ عن أنس بن مالك قال : (كان النبي يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة)) قال : قلت لأنس - الراوي عن أنس يقول له يسأله- (أو كان يطيقه) هذه قرينة على أن المقصود ما هو ؟ المقصود الجماع يعني هل كان يطيق أن يجامع مع إحدى عشرة امرأة في ساعة واحدة كان يطيق ذلك)) قال -يجيبه أنس بن مالك بقوله - ((كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين)) نتحدث نحن الأصحاب فيما بيننا على حد زعم أنس بن مالك طبعاً أنه كان النبي قد أعطي قوة ثلاثين رجلاً فحلاً فيتمكن من أن يجامع ثلاثين امرأة في ساعة واحدة ليس فقط إحدى عشر امرأة ..

بالله عليكم هذه المهازل هذه الفضائح كيف يستحل القوم روايتها وأصلاً هل من المعقول أو يتصور في حق هذا النبي صلى الله عليه وآله الذي كان يملئ ليله ونهاره بالعبادة مثل هذا الموقف أنه كان يدور على نسائه بهذا الشكل يخرج من الأولى إلى الثانية ويضاجع الجميع في ساعة واحدة لماذا ؟ لأنه أعطي قوة ثلاثين ، أفرض أنه أعطي قوة ثلاثين ألا تأنف نفسه من هذا أنه يأتي إلى نسائه الإحدى عشرة في ساعة واحدة وكأنها والعياذ بالله وناقل الكفر ليس بكافر كأنها حالة بهيمية لأن هذه من صفات البهائم ، البهيمة تجامع بلا إحساس بلا شعور بهذا الشكل الشهواني لأنه لا عقل لا إحساس لا مشاعر ، فويلا لكم يا أتباع أبي بكر وعمر وعائشة وأنس بن مالك والبخاري صورتم نبيكم على أنه بهيمة والعياذ بالله ..

رواية أخرى لا تقل قباحة عن سابقتها

رواية أخرى لا تقل قباحة عن سابقتها يرويها أبو داود في سننه في الجزء الأول الصفحة ٥٦ أيضاً عن أنس بن مالك لعنه الله قال : ((إن رسول الله طاف ذات يوم على نسائه في غسل واحد)) يعني ماذا ؟! يعني نسائه الإحدى عشرة جامعهم جميعاً بغسل واحد يعني انتهى من هذه ذهب إلى الأخرى بالأخير اغتسل ما فصل بالاغتسال بين كل واحدة وأخرى انظر القذارة والنجاسة ، نحن

نعلم في الأحكام الشرعية أنه حتى إذا أردت أن تجمع امرأتك ذاتها ليس امرأة أخرى مرة أخرى فهذا مكروه إذا لم تقم وتغتسل وتعود ثانية ، الإسلام دين النظافة دين الطهارة (إنما النظافة من الإيمان) هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وليس حالة بهيمية فكيف بالنسبة إلى نبينا ينسبون مثل هذه القبائح رسول الله خصمهم يوم القيامة سيقف أمامهم يوم القيامة ويحاسبهم ويشتكى إلى الله تعالى من هذه الموضوعات وهذه الفريات التي وضعت ، وضعت لماذا؟

سبب وضع هذه الافتراءات على النبي الأعظم :

عرفت مما سبق من المقارنات هذه الضابطة أو القاعدة أنه كلما أرادوا أن يبرروا فضائح ومخازي خلفائهم صاحبتهم حكاهم ومن أشبه وضعوا حديثاً على رسول الله أنه كان يفعل الفعل ذاته فقط هذا هو! خلفاءهم صاحبتهم ملوكهم كانوا مولعين بجلسات الطرب والغناء وضعوا أحاديث على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه كان يجلس في جلسات الطرب والغناء مع عائشة والجواري ويضربن بالدفوف وأبو بكر يدخل عنده ويقول مزماره الشيطان عند رسول (أمزمار الشيطان عند رسول الله يقول دعهم يا أبا بكر هذا يوم عيد) أي دعنا نستأنس قليلاً!! فنفس الشئ هاهنا ملوكهم ملوك بني أمية ملوك بني العباس كانوا كما يعرفه القاضي والداني شهوانيين قذرين فسقه فجرة بين الجواري بين المومسات فحتى ثبرر جرائمهم وموبقاتهم هذه وضعوا على رسول الله صلى الله عليه وآله أحاديث أنه أيضاً كان يطوف على نسائه في غسل واحد ، أنه كان يدور على نسائه في ساعة واحدة يجامعن فصوروه بصورة أو بمظهر النبي الشهواني الذي لا هم له إلا في النساء والعياذ بالله ونحن ننزه نبينا صلى الله عليه وآله عن كل هذا تبعاً لأئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم تبعاً والتزاماً بتعاليمهم وإخباراتهم ..

النبي الأعظم كان قبل البعثة نبياً

نأتي إلى صورة أخرى من صور اعتقادات المخالفين بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهي قصة بداية نبوته ، قبل أن نذكر هذه القصة الشائنة التي يرويها البخاري في صحيحة بل سقيمة بالأحرى ننبه إلى مسألة هامة لا أدري إن كنا تعرضنا لها سابقاً أم لم نتعرض وهي أننا نحن نختلف عن المخالفين في أننا نحن نعتقد بأن نبينا صلى الله عليه وآله كان قبل بعثته نبياً حتى قبل البعثة كان نبياً منذ نعومة أظفاره ، أصلاً من قبل أن يخلق في عالمنا الدنيوي منذ عالم الأنوار هو نبي قبل البعثة النبوية التي كانت حين بلوغه سن الأربعين كان نبياً في كمال عقله وعصمته بل في

كامل كمالاته كل العلوم الإلهية عنده يعرف مستقبله ما هو ؟ غاية ما هنالك أنه لم يكن مأذون له بأن يكشف عن نبوته ويدعو الناس إلى الإيمان ، الله عز وجل ما أذن له قبل أربعين سنة من عمره الشريف أن يدعو الناس للإيمان اقتصرت دعوته على بعض أهل بيته لا أكثر ولا أقل لم يكن مأموراً بالتبليغ العام فحينما بلغ الأربعين عاماً بُعث يعني ماذا بعث ؟ يعني بعث إلى الناس يعني يا رسول الله أجهر بدعوتك ، بلغ المخالفون لا يعتقدون هذا الاعتقاد يعتقدون بأن النبي كان قبل بعثته نبياً عادياً ، رجلاً عادياً عفواً واحد من رعا ع الناس والعياذ بالله ما كان يعرف شئ ما كانت عنده كمالات ذات مرة رأى عرياناً في الكعبة في المسجد الحرام هذا مما يروونه شارك مع المشركين في حروبهم وإن كان يمكن أن يجوز ذلك من باب مثلاً الدفع عن العموم أو تقديم الأهم على المهم لكن إجمالاً المشاركة في حروب المشركين أمرٌ هو ابتداءً مرفوض أن يقع فيه أنبياء الله ، حرب الفجار يقولون أن النبي شارك فيها ، شرب النبيذ كان يشرب النبيذ في أيام الجاهلية والعياذ بالله كان يفعل كذا وكذا من الموبقات في أيام الجاهلية يعني رجل عادي حاله حال الناس ليست له أي مزية وإنما بدأت نبوته ببعثته ، نحن لا نلتزم بهذا نقول أنه كان نبياً لكن لما بعث أي أمر أن يبلغ نبوته لعموم الناس للناس كافةً ، هذا فارقٌ أساسي بيننا وبين المخالفين فيما يتعلق في أصل النبوة المخالفون يعتقدون أنه لما بعث النبي أي بدأت نبوته قصة بداية النبوة يقولون مع هذا بعث نبياً خلص علم بأنه نبي مع هذا شك بعد بعثته بعد نبوته أنه هل بعث من قبل الرحمن أم بعث من قبل الشيطان هو بنفسه شك أنه هل هذا الذي جاءني في غار حراء كان بالفعل وحياً إلهياً أم أنه كان وساوس الشيطان وتخيلات وأوهام أو أنني مسحور وقع عنده شك ، شك في ماذا ؟ في نبوته في بعثته ولأنه شك اضطر إلى أن يسأل غيره هل أنا بالفعل حقيقة هذا الذي جرى لي أنه أنت رسول الله جبرائيل يقول لي أنت رسول الله {اقرأ بسمك الذي خلق} روح بلغ هل هذا حقيقي أم لا أنا متوهم وشاك وهذا من تلبيسات الشياطين عليّ ، اضطر إلى أن يسأل غيره من هو هذا الخير ، رجل نصراني انظر المهازل ، نبي الله يحتاج إلى رجل نصراني يذهب لكي يسأله أنه تعال قيم هذا الذي جاءني هل تراه وحياً إلهياً أم وحياً شيطانياً أم تخيلات وأوهام فذاك النصراني يقول له هذا وحي إلهي أطمئن مع ذلك لا يطمئن لأنه يجد أن الوحي قد فتر ، فتر يعني ماذا ؟ يعني تأخر عنه ما جاءه مرة أخرى فيكتئب وتصبح عنده حالة نفسية متدهورة إلى درجة أنه يصعد إلى أعالي الجبال يريد أن ينتحر ينتحر يقتل نفسه ، بالله عليكم هذه صفات نبي يُحترم انتحار من كثرة شكه في نبوته وتأخر الوحي عنه تصير عنده حالة كآبه ويذهب وبالفعل يريد الانتحار يأتي جبرائيل في اللحظات الأخيرة ويدفعه ويرجعه حتى لا ينتحر لا يزهق روحه .

لو الآن رجل عادي فعل هذا يوصف بالإيمان قتل النفس من أكبر الكبائر الانتحار محرم في الشريعة الإسلامية والانتحار فضلاً عن كونه محرماً في الشريعة الإسلامية فهو صفة للإنسان

المهزوز للإنسان المرتبك للإنسان الذي لا يسيطر عقله عليه وإنما تسيطر مشاعره عليه ، فقط يحزن قليلاً فيذهب ويصعد بنايه يلقي بنفسه من البناية هذا الناس تستحقه تقول هذا مخبل مجنون المخالفون مع الأسف الشديد مع الأسف الشديد بكل ألم أقول أنهم أثبتوا هذه الترهات في صاحبهم وطعنوا بمقام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وصوروه رجلاً مجنوناً مخبولاً والعياذ بالله إذ يريد الانتحار ولماذا ؟ لأن الوحي تأخر عنه قليلاً !! انظر المهازل ويشك في نبوته حتى يضطر أن يسأل رجلاً نصرانياً عن صحة نبوته فذاك يصحح له نبوته.

القصة المزيفة للبعثة النبوية

أقرأوا معي الرواية المطولة التي يرويها البخاري في صحيحة الجزء الثامن الصفحة ٦٨ عن عائشة لعنة الله عليها وشئ طبيعي أنها تشوه سمعة رسول الله صلى الله عليه وآله وتكذب عليه بمثل هذه الأكاذيب عن عائشة قالت :

(أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم) عائشة الآن تريد أن تنصب نفسها في منصب المفتي العام وتكشف للناس الحقائق يعني فيما يتعلق بداية النبوة بداية البعثة ماهي قصة بداية نبوة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ففيها بزعمها أنها تقول أول نبوة النبي كانت بدأت من ماذا ؟ من الرؤيا الصادقة كان يرى في المنام أموراً فثاني يوم تتحقق (أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح فكان يأتي حراء) غار حراء المعروف (فيتحنث فيه) يتعبد فيه (وهو التعبد في الليالي ذات العدد) هنا أختلف المفسرون أو الشراح في أنه ما المقصود في ذوات العدد هل تقصد أنه يتعبد في ليالي كثيرة حتى نحتاج إلى عدهن أم لا تقصد أنه كان يتعبد في ليالي قليلة معدودة ما المقصود من ذوات العدد هنا رأيان مختلفان ولا يهمننا البحث في ذلك (وهو التعبد في الليالي ذوات العدد ويتزود في ذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها) حتى يعود مرة أخرى يأخذ معه شيئاً من الطعام والشراب حتى يذهب وينقطع للعبادة في غار حراء يتحنث هناك (حتى فجئه الحق) الحق فجئه فجأة بدون مقدمات الوحي جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وتفاجئ من ذلك إندش نحن طبعاً نرفض ذلك لأننا نقول أنه يعلم بنبوته قبل بعثته وهو كان نبي كان متصل بالسماء والوحي ما كان ينقطع عنه أبداً حتى قبل البعثة أما من بداية البعثة جاء الوحي التبليغي أنه بلغ (حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ فقال له النبي ما أنا بقارئ) دققوا النظر هاهنا في الإجابة التي نسبوها إلى النبي أنه ماذا قال ؟ قال ما أنا بقارئ يعني نفى كونه قارئاً أي بعبارة أخرى أثبت كونه أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة لاحظتم هذا المعنى نحن نرفضه

طبعاً الرواية الصحيحة عن أهل البيت صلوات الله عليهم كما سيأتي لاحقاً إن شاء الله تعالى فيها قول النبي صلى الله عليه وآله لما قال له جبرائيل أقرأ قال : وما أقرأ ، ماذا أقرأ ؟ ليس ما أنا بقارئ قال له أقرأ قال وما أقرأ قال { أقرأ باسم ربك الذي خلق } هو المخالفين فعندهم النبي والعياذ بالله كان جاهلاً أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة وهذا طبعاً مرفوضٌ عندنا وإمامنا الجواد صلوات الله عليه لعن من يدعي ذلك وقال وأخبر بأن النبي صلى الله عليه وآله كان يعرف القراءة والكتابة في سبعين لغة ليس فقط في اللغة العربية لأن هذا من كمالاته نحن نثبت في النبي كل كمال لأنه أكمل الكمل وننزه عن كل نقص وكل عيب عدم معرفته القراءة والكتابة كونه جاهلاً أمياً هذا نقصٌ فيه ، ننزه عن ذلك لا يعقل أن يكون تلميذ الله لا يعرف القراءة والكتابة لا يعقل هذا النبي سيد العلماء كيف يكون جاهلاً النبي سيد القراء كيف يكون أمياً قد واحد من المخالفين يسأل إذاً ما معنى قوله تعالى في القرآن النبي الأمي حينما وصفه النبي الأمي نقول مشكلتكم مصيبتكم أنكم لا ترجعون إلى تفاسير آل محمد عليهم السلام حتى تعرفون المعنى تذهبون إلى تفاسير المتردية والنطيحة تأخذون منهم النبي الأمي ليس معناها جاهل لا يعرف القراءة والكتابة النبي الأمي نسبةً إلى أم القرى أي مكة المكرمة فانه لما يقول النبي الأمي يعني النبي المكي نسبةً إلى أم القرى النبي المكي لأنه ميلاده بمكة هجرته بطيبه لاحظتم مشكلة المخالفين مقاطعة مدرسة وتراث وروايات آل محمد عليهم السلام ولو أنهم انفتحوا على هذه المدرسة لاكتشفوا الدرر بس هذه المشكلة فهنا يثبتون أن النبي والعياذ بالله كان جاهلاً أمياً وتقع عليهم بذلك لعنة الإمام الجواد صلوات الله عليه ، الإمام محمد ابن علي الجواد التقي لعن من يقول بهذا وتحل اللعنة أيضاً من الإمام عليه السلام على من على من قال بهذا من البترين كأمثال ذلك الرجل في لبنان وغيره ممن يدعون التشيع وهم أشد لعنةً بنص الإمام الرضا عليه السلام (أشد لعنةً على شيعتنا من الدجال) هؤلاء البترين المنحرفين يقولون فقال له النبي ((ما أنا بقارئ)) ولو أنهم تدبروا لعلموا أنه هذه العبارة محال أن تصدر من النبي ليس فقط أنه لا بد أن يكون متعلماً لا بد أن يكون عارفاً بالقراءة والكتابة وإنما لأنه لا موقع لها ولا معنى لها ، جبرائيل جاءه وقال له أقرأ شفاهة ما عرض له كتاب أو ورقة أو صحيفة قال له أقرأ حتى النبي ينفي ذلك على فرض كونه أمياً فكلامه هذا يكون له موقع يكون له معنى إذا ما جاء جبرائيل له بكتابة مكتوبة أو بكتاب مكتوب وقال له أقرأ ما في الكتاب فيقول أنا أمي ما أعرف ما أنا بقارئ جبرائيل جاء له بكتاب جاء له بصحيفة أبداً قال له أقرأ يعني أقرأ معي فبعد كان ما كان يعرف يقرأ معه ما كان يتكلم كان يعرف يتكلم فلذلك لا معنى من قوله ما أنا بقارئ وهو في واقع الأمر يتمكن أن يتكلم بلسان وجبرائيل إنما دعاه لأن يقرأ معه أي أقرأ هذا الذي ألقاه لك أو ألقاه إليك لا أكثر ولا أقل فإذاً يعرف من هذا التحليل أنه قوله ما أنا بقارئ كذبٌ عليه صلى الله عليه وآله ترجع إلى الروايات الصحيحة عن آل محمد عليهم السلام تجد قول النبي وما أقرأ

يعني يستفهم يستخبر ماذا تريدني أن أقرأ هذا هو المعنى نبينا كان يعرف القراءة والكتابة لكن لمصالح معينة في فترة ما قبل البعثة لحكمةٍ ما أظهر معرفته بالقراءة والكتابة هذا فرق كان يعرف لكن ما أظهر أمام العلن أنه كان يعرف القراءة والكتابة لماذا لم يظهر ذلك للحكمة المعروفة أنه حتى لا يقال له أو عنه في حال بعثته أنه تعلم هذا القرآن أو أستنسخه من آخرين آخرين ألقوه إليه تعلم منهم وأستنسخ لهذه النكته لهذه الحكمة نبينا لم يظهر معرفته بالقراءة والكتابة لكنه كان يعرف لا القراءة والكتابة باللغة العربية فحسب وإنما بسبعين لغة بل حتى بلغات العالم ، كان يعرف منطق الطير يعرف لغات الأكوان وما فيها صلى الله عليه وآله على أي حال نكمل الرواية (فجاءه الملك فيه فقال أقرأ فقال له النبي ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) انظر المهازل أنه جبرائيل حسب ما يزعمون في رواية عائشة أو حسبما تزعم عائشة جاء للنبي وقال له اقرأ ، النبي قال له ما أنا بقارئ ، فجاء جبرائيل وضغط النبي ضغطة شديدة وعصره عصرة شديدة مثل عقاب له أنه لماذا تقول ما أنا بقارئ ، عصرني عصرة شديدة حتى بلغ مني الجهد ثم تركني ، جبرائيل خنق النبي ! هذا ماذا عدو أم ملك جاء حتى يرسل لي بآيات الله !! (فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) ثلاث مرات جبرائيل يخنق رسول الله ، غطني أي عصرني هذا معناه وما عصره عصرة عادية عصره عصرة شديدة كادت نفس النبي أن تخرج منه يقول حتى بلغ مني الجهد انظر المهازل التي ينسبونها إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى جبرائيل عليه السلام ، هل هذه هي العلاقة بين الملك المكلف بإيصال وحي الله إلى نبي من الأنبياء !! هل هذه هي العلاقة !! معقول هذه العلاقة أصلاً هل هذا كلام يدخل العقل !! (فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال {اقرأ باسم ربك الذي خلق} حتى بلغ ما لم يعلم) يعني {اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم} (فرجع بها ترجف بوادره) حسبما يزعمون يقولون رجع النبي صلى الله عليه وآله ترجف بوادره البوادر هنا هذه العضلة التي تكون على الكتف طبعاً كان النبي في حالة رعب ثلاث مرات جبرائيل بقوته جبرائيل الذي قلب عاداً وثمود ماذا فعل بهم ؟ جاء وغط هذا النبي عصره خنقه طبعاً هذا النبي يطلع يرجف هذا خارج من مرحلة ملؤها الرعب ، كيف تكون هذه بعثة نبوية !! كيف تكون هذه رحمة لا أدري !! مفروض بعثة نبوية رحمة للعالمين رحمة أقللاً لهذا النبي لا قضية إرهاب وحشية ورعب كامل رعب كامل لهذا النبي فيرجع وهو يرجف ((ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني) يعني غطوني غطوني (فزملوه حتى ذهب عنه الروع -الفرع- فقال ياخديجة مالي وأخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي) يعني أخشى على نفسي الظاهر أنا بدأت أتوهم وأتخيل أشياء ، هو يشك ولا

يعرف ماذا حصل (فقالت له كلا أبشر فو الله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصديق الحديث وتحمل الكل) يعني تساعد الفقراء والضعفاء وما أشبهه (وتقري الضيف)) تقدم الطعام للضيوف ((وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ابن أسد ابن عبد العزى ابن قصي وهو ابن عم خديجة أخو أبيها) هذا الرجل كان نصرانياً حسبما يروى في شأنه وخديجة جاءت بهذا النبي لهذا الرجل الذي هو ابن عمها ورقة بن نوفل حتى يخلصه من شكه وحيرته في هذا الذي رأى أنه هل بعثة نبوية حقيقية أم أنه لا كانت أوهام وخيالات (وهو ابن عم خديجة أخو أبيها وكان إمرأً تنصر في الجاهلية صار نصرانياً في فترة الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب) كان يستنسخ الإنجيل يترجمه إلى اللغة العربية وكان شيخاً كبيراً)) طبعاً هذه الرواية وأشباهاها هي التي يأخذها النصارى اليوم إلى اليوم المعادون للرسول الله صلى الله عليه وآله حجة للطعن في رسول الله يقولون هذا نبيكم أخذ منا هم ضحكوا عليكم ، النبي هذا أخذ من ورقة بن نوفل آيات الإنجيل ترجمها قليلاً عدل عليها أضاف إليها سوى قرآن فهذا نبي كاذب والعياذ بالله وإلا نبي ما يبعث بهذه الطريقة المهزلة هذا نبي يبعث بهذه الطريقة ونبي يشك يذهب إلى غيره ورجل نصراني يعدل له ويصحح له فانظر أية جريمة ارتكبتها المخالفون في حق رسول الله صلى الله عليه وآله (فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت له خديجة أي بن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة بن نوفل ابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعاً) يعني أرجع شباب قوي (أكون حياً حين يخرجك قومك) حينما يطردك قومك من مكة (فقال رسول الله أو مخرجي هم) سيخرجوني (فقال ورقة نعم لم يأتي رجل قط بما جئت به إلا عودي) يعني عودي (وإن يدكني يومك أنصرك نصراً موازراً ثم لم ينشب ورقة أن توفي) توفي ورقة بعد كم يوم توفي جيد (وفتر الوحي) تأخر الوحي وأنقطع الوحي عن هذا النبي (حتى حزن النبي حزناً غدى منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال) الله اكبر هذا النبي لأنه أنقطع عنه الوحي وورقة ابن نوفل مات فما يهدأ نفسه لا يسكن نفسه يقول لا لا تخاف إنت بالفعل نبي صادق ما رأيته لم يكن أوهام هذا ناموس الله الذي نزل على موسى فيصير عنده حالة حزن شديد لدرجة أنه مراراً يحاول أن يتردى يسقط من ماذا ؟ من شواهق الجبال من رؤوس شواهق الجبال يصعد الجبال هذا النبي يريد ينتحر ويقتل نفسه (فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه) كلما صعد إلى أقصى الجبل حتى يلقي منه نفسه (تبدى له جبرائيل) يأتيه جبرائيل (فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع) ليس مرة واحدة بل عدة مرات كيف يكون هذا نبيا يصعد أول مرة الجبل يأتيه جبرائيل يقول له تمهل لا تلقي بنفسك لا تنتحر إنك يا محمد رسول الله حقا فيرجع ها المرة ، مرة أخرى يكرر نفس العمل ، طيب أنت رأيت جبرائيل بالمرة السابقة إذا لماذا

تكرر عملية الانتحار ما هذا التهريج وما هذه الصببانية هل تلعب مع الله والعياذ بالله هذه نظرة المخالفين والعياذ بالله هذه صورته عندهم هكذا نبي مستهتر يجازف بحياته أكثر من مرة يصعد على الجبال كأنه طفل والعياذ بالله (فإذا طالت عليه فترة الوحي غدى لمثل ذلك) كل ما يتأخر عنه الوحي قليلا يذهب ويحاول الانتحار من جديد (فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبرائيل فقال له مثل ذلك) هذه نظرة المخالفين السيئة والشائنة لرسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا ينظرون إليه ..

القصة الحقيقية للبعثة النبوية

تعال الآن فلنقارن هذه القصة بالقصة الحقيقية لبداية البعثة النبوية كما رويها عن الإمامين الهمامين الهاديين العسكريين صلوات الله وسلامه عليهما روى الإمام العسكري صلوات الله عليه عن أبيه الإمام الهادي عليهما أفضل الصلاة والسلام : (إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما ترك التجارة إلى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم إلى حراء يصعده وينظر من قلعه من رؤوسه إلى آثار رحمة الله وأنواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض والبحار والمفاوز والفيافي) ((يعني الصحاري)) ((فيعتبر بتلك الآثار)) عبادة ملؤها التفكير ((فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته)) انظر قارن هذا الجلال والعظمة والتفاصيل التي ترد في هذه الرواية مع تلك الرواية المهزلة (فلما استكمل أربعين سنة ونظر الله عز وجل إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لأبواب السماء ففتحت ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر إليها) أبواب السماء فتحت ماذا حدث؟! (وأذن للملائكة فنزلوا ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر إليهم) أفواج الملائكة كانت تنزل (وأمر بالرحمة فأنزلت عليه) بالرحمة وليس فزع ورعب وغطني حتى بلغ الجهد لا أمر بالرحمة ، الإمامان عليهما السلام يقولان أمر الله تعالى بالرحمة فأنزلت عليه (وأمر بالرحمة فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمد صلى الله عليه وآله وغمرته) غطته من كل الجهات (ونظر إلى جبرائيل الروح الأمين المطوق بالنور طاووس الملائكة هبط إليه وأخذ بضبعه) بمنصف أو وسط عضده (وأخذ بضبعه وقال يا محمد اقرأ ، قال وما اقرأ؟!) ماذا تريدني أن اقرأ إستفهام ، ليس ما أنا بقارئ ينفي كونه قارئاً ينفي كونه عالماً بالقراءة والكتابة قال يا محمد {اقرأ باسم ربك الذي خلق} *خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم} ثم أوحى إليه ربه عز وجل ثم صعد إلى علو يعني صعد جبرائيل عليه السلام والملائكة إلى الأعلى ونزل محمد صلى الله عليه وآله من الجبل وقد غشيه من تعظيم الله جل جلاله وورد عليه من كبرياء شأنه ما ركبه الحمى) أصابته الحمى أصبحت عنده حمى من ماذا ؟ من جلال الله ليس فزع

مرعوب أهل البيت يصحون الأمور (وقد أشد عليه ما يخاف من تكذيب قريش في خبره) كان يخشى أن قريش تكذبه كما وقع (ونسبهم إياه إلى الجنون وأنه يعتريه شياطين وكان من أول أمره أعقل خلق الله) انظر نص الإمامين رسول الله كان أعقل خلق الله منذ أول أمره قبل البعثة قبل كل شيء (وأكرم برأياه وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم فأراد الله عز وجل أن يشرح صدره ويشجع قلبه فأنطق الجبال والصخور والمدر وكلما وصل إلى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله أبشر فإن الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين) وتمضي الرواية وتذكر (أنه ما من شيء مر عليه رسول الله إلا وكان يسجد له ويقول بلسان فصيح السلام عليك يا نبي الله حتى دخل الدار دار خديجة مجللاً بالنور فقالت خديجة وما هذا النور قال لها هذا نور النبوة فقالت لا إله إلا الله محمد رسول الله)

هذا وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

والله اعلم

الحلقة الثالثة والثمانون

عوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيت بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين أمين .

نتائج انقلاب السقيفة المشنومة

نبينا صلى الله عليه وآله كما بينا سابقاً تعرض من المخالفين إلى مأمرة تشويهية كبرى طالته في أخلاقياته طالته في عدله وإحسانه طالته في تبليغه الوحي من الله تبارك وتعالى ونسبة إليه عظام الذنوب والموبقات والقبائح وصورته بصورة تأنف منها البشرية وهذه إحدى نتائج تزيف الدين الإسلامي هذه هي إحدى نتائج إنقلاب السقيفة المشنومة ومجئ الحكومات الظالمة المنحرفة التي حكمت هذه الأمة وجندت جيشاً من الوعاظ والمحدثين والقصاصين لكي يضعوا هذه الأحاديث والروايات الكاذبة على رسول الله صلى الله عليه وآله بهدف التنقيص من مقامه وإيجاد العذر للفسقة والفجرة من الحكام إيجاد المعاذير لهم في ما يرتكبوه من ظلم وجور وفسق وفجور وفساد فكل ما كان مثلاً في ملوك بني أمية أو ملوك بني العباس من خصال سيئة شيطانية وضعوا مثيلاً لها أو أختلقوا مثلاً لها في شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وهاهنا ونحن في المحطات الأخيرة من مبحثنا كيف زيف الإسلام ؟ نستكمل عرض هذه الصور التي إنتقيناها من كتب ومصادر أهل الخلاف التي تشوه سمعة رسول الله صلى الله عليه وآله وتطعن فيه .

روايات البخاري تصور النبي الأعظم أنه دموي وحشي

هذه رواية يرويها البخاري عليه لعنة الله في صحيحه في الجزء السابع الصفحة ١٣ وتصور لنا نبينا صلى الله عليه وآله الذي هو نبي الرحمة { وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين } تصوره وكأنه نبي دموي مجرم متوحش والعياذ بالله يعذب الناس دون أدنى رحمة دون أدنى إنسانيه .

الرواية يرويها البخاري عن سلام ابن مسكين عن ثابت عن أنس أي عن أنس بن مالك لعنة الله عليه أحد أكبر ثلاثة كذابين على رسول الله بنص الإمام الصادق عليه السلام يقول أنس ((أنا ناساً كان بهم سقم)) كان بهم مرض ((قالوا يا رسول الله أؤينا وأطعمنا فلما صحوا)) لما أصبحوا أصحاء بسبب إطعام وإيواء رسول الله صلى الله عليه وآله لهم هؤلاء كانوا قدموا من المدينة من خارجها قالوا لما صحوا ((إن المدينة وخمه)) وخمه يعني هوائها لا يوافقهم فلذلك إستعذروا كأنهم إستعذروا رسول الله صلى الله عليه وآله في أن ينزلهم منزل أخر خارج المدينة المنورة يقول ((فأنزلهم الحرة)) أي المنطقة المعروفة على أطراف المدينة المنورة ((فأنزلهم الحرة في ذود له)) يعني في إبل كان للنبي صلى الله عليه وآله في تلك المنطقة فقال ((أشربوا ألبانها)) النبي صلى الله عليه وآله قال لهم إشربوا ألبانها هناك إنزلوا في تلك المنطقة وأنتم بإمكانكم أن تشربوا ألبان هذه الإبل هذه الذود المملوكة لنا هذه الذود كان عليه راع قتلوه وأخذوا الذود هذا هو إجمال القضية ((فلما صحوا قتلوا راع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإستاقوا ذوده إبله فبعث في آثارهم النبي بعث في آثارهم أي أرسل رجالاً يبحثون عنهم حتى يعاقبهم على هذه الجريمة إلى ها هنا لإشكال في ذلك لكن الإشكال يأتي فيما بعد أنه كيف عاقبهم النبي هل عاقبهم عقاباً إسلامياً عقاباً يتوافق مع الرحمة نحن نعلم أنه حتى لو كان أكبر مجرم لايجوز تعذيبه أثناء الموت التعذيب عندنا محرم للعلم هنا أنقل قضية أو أبين مسأله أنه لما نحن في الإسلام إذا ما حكم على أحد بالإعدام لما نحكم بأنه لا بد من أن يقع السيف على رقبتة يعني الإعدام لا يكون بالشنق مثلاً يكون بالسيف يفصل رأسه عن جسده ويجب أن يكون ذلك بسرعة لماذا؟ حتى لا يتعذب أثناء الموت ضربة واحدة كما يعرفه المهره من السيفين ضربة واحدة يضرب على عنق هذا الإنسان فيفصل عنقه عن رأسه في ثانية لا أكثر من ذلك فلا يتعذب في الموت أما الأنظمة الوضعية يشنق فأنا اذكر يوم كنت بالسجن كان هناك رجل باكستاني محكوم بالإعدام لأنه كان يتجر بالمخدرات كما قيل يعني كما قيل فعلى أيت حال الرجل الباكستاني علقوه على حبل المشنقة و إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة طال الأمر إلى ١٨ دقيقة يعني قرابة ثلث ساعة كان هذا الرجل يعذب حتى أن الأمر هال الطبيب اللي كان واقف كان يقول حتماً أكو إشكال حبل يعني الموثق على عنقه وأنه لا بد يُنزل لا بد كذا هذ دايتعذب حرام ما كان متحمل الطبيب كان طبيب مصري أيضاً لكن هذا اللعين وكيل النيابة اسمه حامد العثمان هذا ما كان يهتز له ضمير ولا وجدان كان يقول له إفعل ما عليك ما لك علاقة أنت فبعد ١٨ دقيقة هذا ماتلفظ أنفاسه الأخيرة طوال هاي الفترة كان يعذب هذا حرام شرعاً ها وللعلم ترى يعني الشئ المألم أنه رجل أخر شبيه بهذه الحالة أيضاً طال ١١ او ١٢ دقيقة ما أتذكر إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة هذا رجل كان قتل شخص أخر فحكم بالإعدام حصل على تنازل من قبل عائلة القتيل يعني قبلوا بالدية ولكن هذا وكيل النيابة الجهاز القضائي ما قبلوا لأنه إدعوا أن الحكم نهائي صدر من محكمة التمييز أبرز

لهم هذا جاءت عائلة القتل قالت خلاص نحن نتنازل عن القصاص ونقبل بالديه فشرعاً أنت أمام الله تعالى بأي حق تعدم هذا الإنسان تقتله بأي حق يقول لك لا خلاص إنتهى موعد التقاضي أو الإستئناف حكم محكمة التمييز أعلى تراجات التقاضي أصدر ثبت حكم الإعدام المفروض ما يتأخر طيب هذا عند الله لا يساوي شيئاً هاي المحاكم عند الله محاكم الوضعيه لا تساوي شيئاً عند الله تعالى الرجل عائلة المقتول يعني أولياء الميت أولياء الدم قبلوا باليه فأنت لاحق لك بأن تقتله هؤلاء مجرمون قتله الشئ بالشئ يذكر طبعاً فلذلك أقول الإسلام جاء دين الرحمة حتى الذين يعاقبوا بمثل القتل يعاقبون بشرائط لا تجر عهم الآلام أثناء عملية القتل أو الإعدام أما هاهنا فإنظروا رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا صنع بهؤلاء الرجال الذين مجرمون مجرمون سراق لاشك إن صحت القضية لأنهم سرقوا الإبل وقتلوا الراعي؟ طيب قتلوا الراعي يقتص منهم يقتلون وكان الله غفوراً رحيماً انتهينا أما هذا العذاب الذي وقع عليهم هذا بالله عليكم ينسجم مع أخلاق الأنبياء شوف رواية البخاري شيقول تقول ((فبعث في آثارهم فقطع أيديهم وأرجلهم)) زين مع أنه هذابعيد عن الحكم لأنه هؤلاء يعني لما يطبق عليهم حد الحرادة لماذا ما الذي صنعوه هل حابو الله ورسوله جيشوا الجيوش على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يطبق هذا الحكم عليهم الذي يعني لا يطبق في أقصى الحالات خطورة لا جريمتهم جريمة لاتستوجب أكثر من قتلهم هذا إن لم يقبل أولياء الميت أو المقتول بالديه أو لم يكتفوا بالديه مع هذا نقول نمرر هذا المقطع أنه رسول الله صلى الله عليه وآله قتل أو قطع أيديهم وأرجلهم ما بعد ذلك كيف نقبله شوف الرواية ماذا تقول ((فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم)) وفي بعض النسخ من البخاري ضبط الكلمة هكذا ((وسمل أعينهم)) يعني ماذا؟ سمل أعينهم أو سمر أعينهم سمر أعينهم أي أنه أمر بأن يأتي لهم بحديدة محماة حديدة يحموها ويضعونها على أعينهم كأنها كحل يكحلون أعينهم بهاي الحديدة فهذا أي عذاب يعني كأنهم يحرقون أعينهم لاحظتوا يحرقون أعينهم هذا بمعنى سمر أعينهم يجيبون مثل مسامير مثلاً مسامير ويضعونها على أعينهم وهي مسامير حامية مسامير كالنار فهذا طبعاً عذاب لا يُطاق ليش عذاب لا يُطاق خل أبين؟ لأنه من المعروف في بدن الإنسان أنه أكثر نقطة حساسة في بدن الإنسان هي هذه العين العين فيها أكبر عدد من الأعصاب الأعصاب بالنسبة للعين أكبر عدد فالأعصاب هي التي تستشعر الآلام والعين جداً رقيقة فلما أي شئ يقع على هذه العين بسرعة الإنسان يتأثر ويتألم أنت لاحظ حتى إذا غبرة بسيطة ذرة تراب أو ذرة غبار تقع داخل العين عينك تأذيك فتبدأ تدمع إن ما تتحمل أما إذا مثل هذي الغبرة كتلت طين تقع على يدك ما تتأثر لأنه الأعصاب اللي موجودة باليد مو مثل التي في العين التي هي جداً رقيقة فأنت تخيل المنظر هكذا أنهم يأتون بحديدة أو مسامير محماة وتوضع على عين الإنسان أي عذاب يصيبه في هذه الحالة طيب في لفظ آخر أنه وسمل أعينهم سمل أعينهم يعني ماذا؟ في بعض نسخ البخاري يعني ماذا سمل أعينهم؟ يعني فقع

أعينهم فقعوها فجرؤا أعينهم تعرف هذا أي عذاب بالله عليكم هذا ينسجم مع الأخلاق النبوية هذا يعقل أن يصدر أن يأمر بمثل هذا العذاب هذا التعذيب الوحشي من الرحمة المهداة من السماء ((فبعث في آثارهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم فرأيت الرجل منهم)) يقول أنس بن مالك على حد زعمه يقول من هذا العذاب الذي وقع عليهم ((رأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت)) يكدم الأرض بلسانه يعني من شدة العذاب كان هذا يقع على الأرض ويجعل لسانه على الأرض من شدة العذاب يعض الأرض ويلوي لسانه على تراب الأرض لعله بذلك يخفف شيئاً من عذاب عينيه هذا فضلاً عن أنه مقطوع اليدين والرجلين شوف الوحشية يعني شوف الدموية .

نفس الرواية في مسلم في صحيح مسلم تجد في آخرها هذا اللفظ هذه العبارة يقول ((ثم نُبذوا في الشمس وضِعوا تحت الشمس حتى ماتوا)) هذا عذابٌ دمويٌّ متوحشٌ بالله عليكم لما أعداء الإسلام أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله تقع أعينهم على هذه الروايات أي صورة يأخذونها على النبي يقولون هذا نبيكم دموي إرهابي والعياذ بالله لاتلوموا هؤلاء الذين في الدنمارك أو غير الدنمارك الذين رسموا النبي صلى الله عليه وآله برسومات يعني يحاولون فيها أن يصوره بصورة المجرم والعياذ بالله أو الإرهابي هؤلاء لايحاسبون لأنهم جاؤا بردة فعل على أمثال هذه الروايات وعلى أمثال أفعال من ينتسبون إلى هذا النبي العظيم في زماننا هذا من الإرهابيين والقتلة والمجرمين كتنظيم القاعدة ومن أشبهه والوهابيين أنتم السبب في هذه الإهانات التي تقع لرسول الله صلى الله عليه وآله أنتم السبب في تشويه سمعة رسول الله أيها المخالفون أنتم السبب أنتم من يجب أن تحاكموا بدلاً أن تخرجوا بمظاهرات تحرقون علم الدنمارك أو علم هولندا أو أعلام الدول الغربية التي الأفراد الذين قاموا بهذه الأفعال منكراً منهم إنما قاموا بها كردة فعل إذهبوا إلى صاحب الفعل إذهبوا وأحرقوا البخاري فليجتمع علمائكم وليعلنوا برائتهم من هذه الروايات التي في البخاري لكن المشكلة أنهم لا يقومون بذلك لماذا ؟ لأنهم يريدون حفظ ماء وجه البخاري على حساب رسول الله وما دام الأمر هكذا فأنتم مشتركون في الجريمة أنتم مجرمون في حق رسول الله إذ قبلتم بأن تدونوا وأن ترووا هذه الروايات المكذوبة على رسول الله هذه الروايات التي تصور رسول الله بمنظر بصورة دموية وحشية إرهابية إجرامية لايمكن الإنسان من أن يقبلها أنتم مجرمون أنتم يجب أن تحاكموا ما دمتم لاتعلنون برائتكم من البخاري وروايات البخاري وأنس بن مالك وهؤلاء اللعناء الذين كذبوا على رسول الله وإختلقوا هذه الموضوعات التي شوهدت سيرته العطرة فأنتم مجرمون شرعاً ونحن لانتعبركم من المسلمين لأن المسلم الحق هو الذي لايقدم على رسول الله أحد المسلم الحق هو الذي ينحاز إلى رسول الله دائماً وأبداً أما أنتم فتنحازون إلى للبخاري على حساب رسول الله تعلمون بوجدانكم أنا الآن أخطب كل عالم من علماء البكرين أقول أنت تعلم بينك وبين الله تعالى لما تقرأ هذه الروايات ضميرك يتحرك ماتتحمل هكذا روايات تريد بأي طريقة

من الطرق أن تبعدها عن الساحة النبوية الطاهرة المقدسة تقول هذه روايات الإنسان يقشع منها لا يتحملها لكن من جهة أخرى تخشى من أن تكذب البخاري أو تضعف البخاري يريدون المحافظة على قداسة البخاري وصحة كل ما رواه البخاري وكأنه كان معصوماً وكأنه كان نبياً مرسلأً وكأنه كتابه كان من السماء قد نزل فما دام الأمر هكذا فإنكم قدمتم البخاري وحفظتم ماء وجهه أكثر مما إحترمتم رسول الله يعني لم تهتموا بحفظ كرامة رسول الله من أجل أن تحفظوا كرامة البخاري فأنتم لستم من أتباع رسول الله أنتم لستم مسلمين أنتم إلكم دين أخردين البخاري دين أنس بن مالك دين أبو هريرة دين عائشة وأمثال هؤلاء الذين كذبوا على رسول الله وإنحزتم لهم على حساب رسول الله مادام الأمر هكذا فلا تلموننا على وصفكم بغير المسلمين هذا هو الوصف أقل الأوصاف الذي يليق بكم يامن هتكتم رسول الله صلى الله عليه وآله لما لا ترجعون إلى أئمة أهل البيت حتى تعرفوا السيرة العطرة النقية لرسول الله وعلى ضوء مرويَات أهل البيت تستثنون هذه الزوائد وهذه الأكاذيب وتسقطونها من كتبكم ومصادركم لما هذه المقاطعة لأهل البيت عليهم السلام الذين هم أعرف بجدهم ممن سواهم حتى تعلموا أن هذه الرواية إنما وضعت لتبرير جرائم خلفائهم وملوكهم حينما كانوا يقتلون الناس يعذبونهم بألوان العذاب في نفس الصفحة تجدون **هاي** الصفحة في البخاري بعد هذه الرواية ماذا موجود أقرأوا معي قال سلام الراوي سلام بن مسكين الذي روى عن ثابت عن أنس بن مالك يقول ((فبلغني أن الحجاج)) لعنة الله عليه طاغية بني أمية الحجاج بن يوسف الثقفي مضرب المثل في الإجرام في التاريخ الإسلامي على الإطلاق ظلم الحجاج وما أدراك ما ظلم الحجاج يقول ((فبلغني أن الحجاج قال لأنس حدثني بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثه بها)) إذن أصل الرواية من أنس لعنة الله عليه من أين جاء الحجاج كان حاكم أمير العراق ومعروف أنه يريد أن يستحل تعذيب الناس وحتى لا ينكر الناس عليه ما كان يصنعه بهم من ألوان العذاب طلب من أنس بن مالك أن يحدثه أشد عقوبة عن النبي ماهي وأنس بن مالك يعلم بأنه لا يرضي الحجاج إلا أنه يخلق حديثاً على رسول الله صلى الله عليه وآله يبرر لحجاج جرائمه حتى إذا قال لحجاج أنت لماذا هكذا تعذب الناس وتقتلهم بهذه الكيفية يقول له إذهب لأنس بن مالك يحدثك أن رسول الله فعل الذي أنا أفعله من جرائم وأكثر وزاد عليه فقع أعين الناس وسمل أعينهم قال سلام فبلغني أن الحجاج قال لأنس ((حدثني بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثه بها فبلغ الحسن يعني الحسن البصري بلغ هذا الأمر الحسن البصري فقال وددت لو أنه لم يحدثه بهذا)) وددت لو أنه لم يحدثه بهذا فإذن تستشعر من هذا النص ماذا؟ هو موجود في نفس البخاري كأنه تعليق على هذه الرواية تستشعر أن القوم قصدوا تشويه سمعة رسول الله والطعن فيه وتصويره بهذه الصورة الدموية حتى يتاح للحجاج وأمثاله من الجائرين الظالمين الطغاة أن يوقعوا

جرائمهم على رؤس العباد كيف ما يشاء حتى يسبقوا الشرعية على أفعالهم وجرائمهم الوحشية هذه صورة تأتي إلى صور أخرى

جانب آخر من الروايات التي تسي إلى النبي الأعظم

نجد في سنن أبي داود في الجزء الأول الصفحة ٥٣٤ وأيضاً في موطأ مالك إمام المذهب المالكي مالك بن أنس في الجزء الأول الصفحة ٢٨٩ أن هذا النبي والعياذ بالله وطبعاً كل هذا ننقله هذا من باب ناقل الكفر ليس بكافر وإلا نحن ننزه نبينا صلى الله عليه وآله عن كل هذه الأكاذيب ونجله عن هذه النقائص والمعائب والقبائح نجد أن هذا النبي يبدأ صومه بالجنابة يجنب بالليل وثم لا يغتسل إلى أن يطلع الصبح فيقوم ويغتسل ويتم صيامه وطبعاً هذا أمرٌ ينقض الصيام يبطل الصيام يجب على الإنسان أن لا يبقى على جنابته إلى أذان الفجر إذا بقي على جنابته إلى أذان الفجر وصومه باطلٌ إذا كان عن عمد بل حتى إذا كان عن تهاون كمن إستيقظ وهو مجنب رأى نفسه مجنباً ثم نام مرة أخرى وإستيقظ ونام مرة أخرى تهاوناً أملاً بأن يقوم مثلاً قبل أذان الصبح ويغتسل لكنه لم يفعل فصيامه باطلٌ هاهنا وعليه بأن يقضي لاحظتم أما نبينا صلى الله عليه وآله فينسبون إليه لا أنه كان متهاوناً هذا النبي اللعوب والعياذ بالله الذي لا همه إلا في النساء والنكاح والمضاجعة ويبقى على جنابته مع أن البقاء على الجنابة هو بحد ذاته مكروه هو بحد ذاته مكروه لأنه الجنابة ماذا يعني قد جانبت الطهارة بقاء الإنسان على جنابه مكروه كيف يقع به أنبياء الله ويلكم ما تستحون تنسبون هذه الأمور إلى رسول الله يبقى على جنابته طوال الليل إلى أن تطلع يطلع الصبح يطلع الفجر فحين ذاك يبدأ يومه لأن اليوم يبدأ من أذان الفجر يبدأ يومه بالجنابة بالنجاسة والعياذ بالله لا يغتسل يتهاون في الإغتسال ثم بعد ذلك يقوم مع أنه صيامه باطل لأنه عن عمد ثم يقوم بعد ذلك ويغتسل ويتم صيامه من أين جاء هذا؟ هاي الأكذوبة من أين جاءت هاي الأكذوبة التشويهية لسمعة رسول الله صلى الله عليه وآله من أين جاءت من عائشة لعنة الله عليها أيضاً أحد أكبر ثلاثة كذابين على رسول الله صلى الله عليه وآله بنص الإمام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليهما ماذا في سنن أبي داود وموطأ مالك حسب الجزء والصفحة التي نقلتهما لكم يرويان عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم طبعاً دائماً وآله مني هم يصلون الصلاة البتراء في النص عندي في النص صلى الله عليه وسلم فقط لا يشملون آل بالصلاة لأنهم خصوم الآل عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو واقفٌ على الباب يا رسول الله إني أصبح جنباً وأنا أريد الصيام)) أنا أحياناً أصبح جنباً وأريد أن أصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((وأنا أُصبح جنباً وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم)) يعني

كأنه القضية أنا أيضاً واقع فيها فلما أنت تستبشعها الرجل جاء إلى النبي مستبشعاً هاي الحالة يسأل النبي يعني هل من رخصة مثلاً هل مثلاً علي شئ كفارة مثلاً علي أمرٌ ما لأنني أتهاون بهذا الشئ النبي يقول لا عمي أنا أيضاً نفس الشئ أسوي أنا نفس الشئ أسوي ((وأنا أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم فقال الرجل يارسول الله إنك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر)) إنت مغفور لك فمهما ترتكب من الذنوب الله غفرلك ماتقدم وما تأخر فغضب رسول الله وقال ((والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتبع)) إنه غضب منو قال لك أنه غفر لي ما تقدم وما تأخر وأنه أنا يعني معصوم وأنه أنا محفوظ من أن أعذب ما بعد بذنوبي لا أنا أيضاً مشمولٌ بما أنتم واقعون فيه وطبعاً هذا مناقضٌ لنصوص شتى وآيات شتى من القرآن الحكيم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله رأس من يدخل الجنة ولا يعذب بعذاب { يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم } هكذا يقول الله تبارك وتعالى فكيف يدعون بأن النبي يخاف من مثل هذه الذنوب وهل نبي الله يذنب أصلاً حاشى .

أيضاً في نفس المعنى نجد في موطأ مالك إمام المذهب المالكي في الجزء الأول الصفحة ٢٩٠ رواية عن أبي بكر ابن عبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام يقول ((كنت أنا وأبي عند مروان ابن الحكم لعنة الله عليه وهو أمير المدينة)) مروان كان أمير المدينة من قبل معاوية ويزيد في فترة معينه ((فذكر له أن أبا هريرة يقول من أصبح جنباً أفطر ذلك اليوم)) ذكر لمروان ابن الحكم أنا أبا هريرة يفتي هذه الفتوى أنه من يصبح جنباً في شهر رمضان يعني لم يغتسل قبل أذان الصبح فإنه يفطر في ذلك اليوم عليه بأن يقضي ((من أصبح جنباً لأفطر ذلك اليوم فقال مروان أقسمت عليك يا عبد الرحمن عبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام الراوي لتذهبن إلى أُمي المؤمنين عائشة وأم سلمة)) حشروا أم سلمة رضوان الله تعالى عليها هنا في هذه الرواية حتى يصححوا الإفتراء الذي جاءت به عائشة من أن النبي صلى الله عليه وآله قال لذلك الرجل على الباب وأنا أيضاً أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم هي الرواية الأصل من عائشة لما حشروا هاهنا أم سلمة حتى يعني يجعلونها شرعية أو وثيقة لما جاءت به عائشة كثير هاذي الموارد يستخدمونها كثيراً حتى في أمير المؤمنين عليه السلام نفس الشئ يحشون أحياناً أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الروايات مثل تحريم نكاح المتعة مثلاً الزواج المؤقت جاؤا برواية عن أمير المؤمنين تخیل أمير المؤمنين الذي كان معروفاً عنه فتواه بجواز الزواج المؤقت ونكاح المتعة وأنه كان من جملة الذين أنكروا على عمر عليه اللعنة تحريره لذلك تجد رواية في صحاح القوم أن علياً كان يقول لا نكاح المتعة حرام علي الذي طالما إحتج بأنه وصي رسول الله تجد وضعوا روايات على لسانه أنه ينكر أنه وصي يسأل هل أوصى إليك رسول الله ؟ يقول لا ما أوصى لنا بشئ غير ما أوصى إلى الناس يعني ماكو شي لاوصية لا إمامه لا خلافه كل هذا يعني هراء فهكذا كانوا يحشرون أسماء العظماء ومن

بينهم أم سلمة رضوان الله تعالى عليها حتى يُصحوا أكاذيبهم قال ((أقسمت عليك يا عبد الرحمن لتذهبن إلى أُمي المؤمنين عائشة وأم سلمة فلتسئلهما عن ذلك)) أسئله عائشة وأم سلمة هل مايقوله أبو هريرة صحيح من أنه من يصبح جنباً يفطر ذلك اليوم ويقضي أم أنه لا يمكن له أن يغتسل ويصوم يتم صيامه بشكل طبيعي ((فذهب عبد الرحمن وذهبت معه أبو بكر ابنه يقول ذهبت معه حتى دخلنا على عائشة فسلم عليها ثم قال يأم المؤمنين إنا كنا عند مروان ابن الحكم فذكر له أن أباهريرة يقول من أصبح جنباً أفطر ذلك اليوم قالت عائشة ليس كما قال أبو هريرة يا عبد الرحمن أترغب عما كان رسول الله يصنع ((لا منو قال لك كلام أبوهريرة صحيح أترغب عما كان رسول الله يصنع إقتدي بسنة رسول الله سنة رسول الله أنه كان يجامع بالليل ويبقى على النجاسة والجنابة إلى أذان الصبح ثم بعد ذلك يقوم ويغتسل ويتم صيامه أيضاً بهالمهزلة هاي سنة رسول الله مو سنة رسول الله الطهارة مو سنة رسول الله المسارعة والمبادرة إلى الإغتسال لا هاي مو سنة رسول الله أترغب عن سنة رسول الله لا عمي أبقي بالنجاسة والشياطين والوساخة على كيفك هاي سنة رسول الله لما ترغب عن سنة رسول الله قاتل الله عائشة ((يا عبد الرحمن أترغب عما كان رسول الله يصنع فقال عبد الرحمن :لا والله قالت عائشة : فأشهد على رسول الله لعنة الله عليها شلون تشهد أيضاً بكل جراءة وجسارة تشهد على الكذب فأشهد على رسول الله أنه كان يصبح جنباً من جماع غير إحتلام ثم يصوم ذلك اليوم))تقول أنا أشهد على رسول الله أنه كان يجامع بالليل يصبح جنباً من جماع غير إحتلام ثم يصبح على هذا و يغتسل ويتم صيامه ولايقضي طبعاً هاهنا واضح واضحة هذه الأكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله لماذا؟ لأنك يعني تعلم أنه مالداعي لقولها من جماع غير إحتلام تؤكد على أن النبي كان يصبح جنباً والسبب في جنابته الجماع وليس الإحتلام مفهوم هذا القول من عائشة أنه كان النبي أحياناً يحتلم أيضاً بس تؤكد هاهنا أنه كان من جماع أيضاً يعني مو فقط إحتلام لأنه إذا كانت القضية مجرد إحتلام فنعم الإنسان نفرض أنه إمسان إحتلم بالليل إحتلم ما إستيقظ و ثم طلع الفجر إستسقط بعد الفجر وجد نفسه محتتماً يتم صيامه أم لا نعم يتم لأنه ما كان عالماً ماكان متعمد البقاء على الجنابة إبطال الصيام إنما يكون بتعمد البقاء على الجنابة أما إذا كنت نائم لا رفع عن أمتي نومهم مضمون حديث رسول الله صلى الله عليه وآله الإنسان النائم مرفوع عنه القلم في هذه الحالة فهو ماكان بإختياره مو تعمداً فهي تؤكد أن رسول الله كان ماذا؟ متعمداً لا يروح فكرك بعيد أنه النبي كان مثلاً محتلم أصبح جنباً محتتماً طيب مو مشكلة هذا لايقح في رسول الله أنه ماكان متعمداً لذلك فإذن أنه صحيح يتم صيامه هي لا تأكد أن رسول الله كان يتعمد البقاء على الجنابه والعياذ بالله شوف الوقاحة من عائشة لأنه كان يجامع والإنسان في حالة جماع يكون في يقظته بعد فينتهي من حالة الجماع يُفترض بالإنسان المؤمن الذي يريد البقاء على الطهارة الذي يحتاط لألا يدركه الصبح لألا يدركه الفجر وهو على جنابته فيبطل صيامه أنه

يذهب ويبادر بالإغتسال وهذا أليق بأنبياء الله قبل سواهم بل هو لابد أن يكون في أنبياء الله دون سواهم فهنا الإشكال عائشة تتعمد إهانة رسول الله صلى الله عليه وآله وتثلبه والإساءة إليه بقولها أنه كان يتعمد البقاء على الجنابة ما كان الأمر من إحتلام خارج عن إرادته وهنا محظوراً آخر في كلام عائشة وتبين فيها أكذوبتها أكثر فأكثر وهو أنه من قال أن الأنبياء يحتلمون أصلاً الإحتلام من الشيطان كما ورد في ذلك نصوص كثيرة وأنبياء الله لا يحتلمون أن هذا معناه أن الشيطان قد تسلط عليهم جاءهم في منامهم وصور لهم وخيل لهم تخيلات حتى أجنبوا والعياذ بالله حتى أجنبوا الإحتلام من الشيطان ولا يمكن أن يقع فيه أنبياء الله {إن عبادي ليس لك عليهم سلطان} خو هذا قرآن كريم تكفرون بكتاب الله أيضاً أهناك مصداق لعباد الرحمن أجلى وأعظم وأظهر وأكمل من أنبياء الله العظام لا فإن مامعنى إذا لانجعل هذه الآية مصاقاً لها عباد مُخلصين كأنبياء الله إذن لايبقى لها مصداق إذا يتمكن الشيطان إذا كان الشيطان متمكناً من أن يؤثر على أنبياء الله ويُقعهم في الإحتلام والجنابة إذن لايبقى معنى لكلام الله في كتابه والعياذ بالله فقول عائشة كان يصبح جنباً من جماع غير إحتلام واضح أنه أكذوبه على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه مفهوم كلامها أنه كان يحتلم في بعض الأوقات الأخرى وهي تثبت في هذا الموضع كان فقط من جماع الجنابة حتى لايشتبّه الإنسان هذا محال على رسول الله صلى الله عليه وآله فإن نعلم أنها أكذوبة من عائشة عليها لعنة الله ((فأشهد على رسول الله أنه كان يصبح جنباً من جماع غير إحتلام ثم يصوم ذلك اليوم)) وتمضي الرواية وتقول حسبما زعموا وحشروا اسم أم سلمة رضوان الله عليها بل سلام الله عليها في هذه الرواية أن الراوي ذهب إلى أم سلمة فقالت له مثل ذلك أنه أكدت كلام عائشة وحاشاها صلوات الله عليها أن تقول مثل هذا فيرجع الراوي إلى أبو هريرة ويقول له أن عائشة وأم سلمة أخبر كل واحدة منهما أخبرتني بأن بخلاف قولك هذا فهو يقول لا علم لي أنما أخبرني بذلك مخبراً يعني يقصد الفضل ابن العباس يقول الفضل ابن العباس ابن عم النبي صلى الله عليه وآله هو الذي أخبرني هذه الفتوى عن النبي صلى الله عليه وآله وهي بالفعل هي الفتوى الصحيحة هذا هو الحكم الشرعي من يصبح جنباً عن تعمد صيامه يصبح باطلاً وعليه أن يقضي ويكفر في الصيام الواجب طبعاً طيب هذه صورة نبي والعياذ بالله يبقى على الجنابة أصلاً يبدأ صيامه بالجنابة بالنجاسة ولا يغتسل يتهاون بالإغتسال إلى أن يطلع الصبح نأتي إلى صورة أخرى لاتقل قباحة عن تلك الصور أيضاً .

وهو مارواه البخاري في صحيحه في الجزء الأول الصفحة ٣٤ عن ابن عباس وهو من المنحرفين وإن سماه المخالفون حبر الأمة وإن إشتبه بعض المسلمين أي بعض الشيعة وتصورو أنه من الممدوحين وأنه من الأخيار هو من المنحرفين من الأشرار وفي هذا كلام يطول على حسب علم الرجال لعلنا نتعرض إليه في مناسبة أخرى إن شاء الله تعالى عن ابن عباس أن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ((نام حتى نفخ)) نام النبي حتى بدأ ينفخ يعني غطى في نومه في نوم عميق ولذلك الإنسان لما ينام يتنفس بتنفس عالي ينفخ هذا دلالة على أنه أصبح في نوم عميق ((نام حتى نفخ ثم صلى ثم صلى وربما قال إظطجع حتى نفخ)) يعني لفظ آخر لرواية ثم قام فصلى يعني صلى مثلاً صلاة الليل ثم حدثنا به سفيان مرة بعد مرة عن عمر عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ليلة ((فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الليل قام من الليل فلما كان في بعض الليل قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتوضاً من شئ معلق من قربة قديمة معلقة)) لاحظتم قام النبي في هذا الليل بعدما غطى في نومه يعني كان نفخ يعني وصل إلى مرحلة من السبات العميق إن جاز التعبير قام بالليل وتوضاً من قربة قديمة طيب إلى هاهنا ماكو إشكال ((قام النبي وتوضاً من شئ معلق وضوء خفيفاً يخففه عمر ويقلله وقام يصلي)) مثلاً بعض صلوات الليل ((فتوضأت نحواً مم توضاً ثم جئت فقامت عن يساره وربما قال سفيان الراوي عن شماله نفس المعنى ((فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شاء الله)) من صلاة الليل ثم اضطجع هنا دقق هنا شاهدنا ((ثم اضطجع فنام حتى نفخ وصل أيضاً إلى مرحلة أخرى من السبات العميق هاي النومة الثانية)) ثم أتاه المنادي فأذنه يعني أبلغ بالأذان بأنه قد طلع الفجر قم فصلي يارسول الله فأذنه بالصلاة فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ)) شوفوا المهزلة يا قوم شوفوا المهزلة رسول الله ينام يغط في نومه وينفخ يقوم بالليل يتوضأ يصلي صلاة الليل يعود مرة أخرى ينام حتى ينفخ يعني خلاص وصل إلى مرحلة من النوم العميق يقوم عند أذان الصبح لا يتوضأ ويصلي شلون صلاة هاذي كيف يصلي بلا وضوء النوم ناقض للوضوء كيف يصلي أمعقول أن نبياً يقوم يصلي بلا وضوء على أي أساس اعتماداً علو وضوئه الأول هو نقض وضوئه الأول لأنه نام مرة أخرى وغطى في نومه حتى نفخ هكذا ينسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله متهاون بالأحكام الشرعية لا يصلي عن طهارة ولا عن وضوء متى ما بكيفية يتوضأ يتوضأ متى ما يتوضأ ما يتوضأ ومن هنا أخذ المعادون للإسلام من اليهود والنصارى هذه الروايات كمطاعن في هذا النبي صلى الله عليه وآله يقولون هذا النبي يخذعكم يضحك عليكم وإلا ما معنى أنه إذا كان شرط الصلاة الوضوء كما هو إجماع المسلمون أنه لابد لكل إنسان إذا ما أراد أن يصلي على طهارة يتوضأ أو يغتسل أو يتيمم إن كان معذوراً فهذا النبي كيف قام من نومه هاهنا وصلى دون أن يتوضأ طبعاً بعض المخالفين يطرحون إجابات هي عبارة عن تمحلات في هذا الشأن مثلاً أنه كان ينام بدنه ولا ينام قلبه لأنه نبي الله وهذا نسلم به نعم ولكن بالنتيجة النبي يتعبد بشرعه إذا أرتم الواقع الحق فإن النبي لا يحتاج إلى طهارة لأنه طاهر مطهر { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً } وهو زعيم أهل البيت منفي عنه الرجس مطلقاً طاهر مطهر لا يحتاج إلى إغتسال ولا أي شئ لكن مع ذلك كان يتوضأ ويغتسل لماذا لأنه هذا شرعه التعبدي إنما يتعبد بشرعه فكيف هاهنا ينقض شرعه هل هذا معقول

هذه هي رواية المخالفين وهذه نظرتهم السيئة لرسول الله صلى الله عليه وآله نظرة ملؤها التحقير والإستصغار والتنقيص والطعن في شخصية هذا النبي العظيم أعظم الأنبياء وسيدهم على الإطلاق كل صاحب بصيرة وضمير حي لاشك أنه يقول أن هذه الصور ماهي إلا أكاذيب وضعت لتشويه سمعة رسول الله صلى الله عليه وآله والواجب علينا أن نعود إلى أبناء هذا النبي حتى نتعلم منهم سيرته النقية العطره الحقيقية هذا صلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

الفصل الرابع والثمانون

الحلقة الرابعة والثمانون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيت بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين أمين .

أبرز الفروقات الاعتقادية بين الشيعة الرافضة وبين المخالفين

إنهما أسلامان مختلفان إسلامٌ حقيقيٌّ هو إسلام محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذرية الحسين عليهما السلام وإسلامٌ آخر مزيف محرف هو إسلام أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد وعائشة وحفصة وملوك بني أمية وملوك بني العباس وملوك آل عثمان وإسلام أبو حنيفة والشافعي ومالك ابن أنس وأحمد ابن حنبل والأوزاعي والأشعري وسفيان الثوري ومحمد ابن عبد الوهاب وابن تيمية ومن أشبه قد تبين لكم من الحلقات الماضية أسباب نشوء أو تكون النسخة المزيفة من الإسلام والعوامل التي أدت إلى نشوء هذه النسخة إنه دين السلطة ودين الحكومات ليس هو الدين الذي جاءنا من السماء قد خصصنا القول في الفصول الأخيرة من هذه السلسلة بعنوان كيف زيف الإسلام ؟ في بيان الفروقات الإعتقادية والفكرية بيننا وبين المخالفين الذين يؤمنون بالنسخة المزيفة وبيننا أننا نحن من نمتلك العقيدة التي تتوافق مع القرآن الحكيم ومع العقل ومع الفطرة السوية ومع الوجدان أما أهل الخلاف فهم على النقيض أو الضد من ذلك تماماً هاهنا نأتي إلى فارقٍ جديد وهم من جملة الفوارق الجوهرية الأساسية وهو يتعلق بطبيعة التعامل مع السلطان الجائر مع الحاكم الظالم الفاجر هاهنا فارقٌ مهمٌ ومحوري بيننا وبين المخالفين ففي الوقت الذي نؤمن فيه نحن تبعاً لنبيينا والأئمة من عترته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين أن من الواجب الشرعي علينا إسقاط الحاكم الظالم وتغييره ورفع الظلم عن الناس وإحقاق الحق وإقامة العدل وإماتة الظلم والجور والبدع والفساد في الوقت الذي نؤمن فيه نحن بكل هذا نفاجئ بأن هناك ديناً آخر ينسب نفسه إلى الإسلام العظيم ينسب نفسه إلى الخالق يعاكس هذا الدين في تعاليمه فطرة الإنسان لأن الإنسان مفسود مجبولٌ على رفض الظلم والظالمين وأية فكرة أو أي حزبٍ أي جهةٍ تدعوا إلى الرضوخ لظلم والظالمين فلا شك ولا ريب أن أصحاب هذه الفكرة لا ينتسبون بأي حالٍ من

الأحوال إلى دينٍ إلهي إذا ما وجدنا أية أيديولوجية أية نظرية تدعوا لركوع للظالمين الخنوع لهم التسليم لهم في ظلمهم وجورهم وقتلهم ووحشيتهم فلا شك أن هذه الفكرة هذه الأيديولوجية لا تكون ديناً من الله تبارك وتعالى لا شك ولا ريب لأن دين الله جاء لكي يرفع الظلم عن الناس دين الله جاء لكي يحق الحق ويقيم العدل ويقضي على الجور والظلم والفساد لا العكس من ذلك نفاجئ مع شديد الأسف أن المخالفين في دينهم يعتقدون ويؤصلون لضرورة الركوع للظالمين والخنوع لهم والاستكانة لهم ها هنا بعض الأحاديث التي وضعوها على رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المعنى .

بعض الأحاديث الموضوعة على رسول الله لضرورة الركوع للظالمين

روى مسلمٌ في صحيحة في الجزء السادس الصفحة ٢٠ عن حذيفة ابن اليمان أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله ((إن كنا بشرٍ فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير شرٌّ ؟)) على حد زعمهم أن حذيفة ابن اليمان رضوان الله تعالى عليه قال لنبي الأكرم صلى الله عليه وآله كنا في شر قبل مجيء الإسلام بعثتك يا رسول الله والآن نحن في خير نحن تحت في ظلال عدلك وحكومتك العادلة ((فهل سيئتنا بعد ذلك شرٌّ؟ قال نعم قلت هل وراء ذلك الشر خيرٌ قال نعم قلت هل وراء ذلك الخير شرٌّ قال نعم قلت كيف)) يعني تبدل تتبدل الظروف والأوضاع بحيث تارة الناس ينعمون في ظل حكومة خيره وتارة لا قال ((يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدائي ولا يستنون بسنتي)) دققوا في الرواية ((يكون بعدي أئمة حكام خلفاء لا يهتدون بهدائي ولا يستنون بسنتي لا يطبقون سنتي وسيقوم فيهم رجالٌ قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس)) قلبه قلب شيطان نفسه شيطانية في إجرامه في فساده في وحشيته لكن جثمانه هيئته هيئه إنسية قلت ((كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك)) إلى هاهنا يمكن أن نسلم بالرواية نعم الواقع أنه من بعد رسول الله وآله صلى الله عليه وآله أئمة أي بمعنى حكام أئمة يهدون إلى النار حكام ظالمون بدأً من أبي بكر فعلاً لم يستن بسنة رسول الله وهذا قد تبين لكم من الحلقات الماضية كيف أنهم في عشرات الموارد خالفوا وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهتدوا بهداه مروراً ببني أمية بني العباس إلى زماننا الحالي فإن في زماننا أيضاً رؤساء كثر ومنهم من يسمي نفسه أمير المؤمنين كملك المغرب مثلاً وهؤلاء يدعون أنهم على منهاج رسول الله لكن الواقع يعلمه الجميع المؤلف والمخالف يعني لا يتمكن من أن يحدث نفسه فيقول أن هؤلاء يهتدون بهدي رسول الله يستنون بسنته الواقع أنهم لا يفعلون ذلك ولذلك تأن الشعوب منهم ومن ظلمهم وجورهم إلى هاهنا نقبل بالرواية ما عندنا إشكال لا نرى نكارة في متن الرواية لكن الإشكال في ذيلها أنه حذيفة ابن اليمان

بعد ما يسمع هذا الكلام من رسول الله يسأله فيقول كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك إذا أنا عشت إلى ذلك للحين وتسلط علينا السلاطين الجائرين الظالمين الذين لا يهتدون بهداك الذين لا يستنون بسنتك الذين لهم قلوب شياطين في جثمان إنس ماذا نصنع ؟ إذا عرضت الأمر على وجدانك تقول رسول الله صلى الله عليه وآله لاشك سيجيبه أنه عليك بأن تقول كلمة الحق في وجه سلطانٍ جائر ((الساكت عن الحق شيطانٌ أخرس)) {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار} الإسلام جاء في هذا الاتجاه مقارعة الظالمين مناجزة الظالمين محاربة الظالمين نعم غاية ما هنا لك أنه في بعض الأوقات بعض الظروف الزمنية جبهة المؤمنين جبهة الحق تكون ضعيفةً في قبال الطاغى فها هنا تشرع التقية أي أن يكتم الإنسان يهادن الظالم كفترة مؤقتة كما فصلناه في إحدى المحاضرات أن التقية عبارة عن مرحلة مؤقتة لاستجماع القوة التي تؤدي إلى إسقاط الظالمين يعني بعدما يستجمع المعسكر المؤمن قوته فإن عليه أن يخرج الظالم ويحاربه ويقاقله عيناً مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وكما صنع أمير المؤمنين عليه السلام والتفصيل موكلٌ إلى محله فعلى أية حال لما يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أنه ماذا أفعل إذا أدركت زمن الظالمين فا المفروض طبقاً للقواعد أن النبي صلى الله عليه وآله يدعو إلى التغيير يدعو إلى إسقاط ذلك الظالم لكننا نفاجئ بالعكس وهذه هي الزيادة المنحولة في الرواية وهذه هي الزيادة الموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وما وضعوها إلا لأجل أن يستلبوا من الأمة إرادتهم في التغيير حتى يمنعوا الجماهير من أن تثور على الظالمين يربونهم على الخنوع على المذلة على أن تذلل نفسك للظالم وتسكت وتصبر إلى الأبد دققوا قلت ((كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك قال تسمع وتطيع للأمير للحاكم وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فأسمع وأطع)) شما يسوي الظالم الأمير الحاكم عليك بأن تسمع لا تصرخ لا تقل لا كلمة لا لازم تحذفها من قاموسك ماكو لا أمام الحاكم الحاكم يأتيك يشرع عليك قوانين ما أنزل الله بها من سلطان يظلمك يغتصب امرأتك يسلب مالك يقتل أقربائك يسجنك أنت عليك فقط أن تقول ماذا ؟ نعم نعم لا ممنوع وتسمع له وتطيع وإن فعل ما فعل بالله عليكم هذه تعاليم نبوية هذه تعاليم سماوية إذا لاحظتم هذا الخط تناقض تماماً مع خط القرآن الحكيم مع تعاليم الله تبارك وتعالى .

رواية أخرى أيضاً في هذا المعنى كلها أحاديث توجب وجباً شرعياً الطاعة العمياء لحكام الجور وسلاطين الظلم والفساد روى البخاري في صحيحة في الجزء الثامن الصفحة ٨٧ عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ((من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه)) لا تتحرك لا تحاول أن تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر أقللاً لا لا أبداً ليس لك الحق في أن تتحرك أي تحرك معارض كأنه لا معارضة للظالمين في الإسلام مطلقاً دين السلطة دين الحكومات كما تجدونه إلى اليوم في المجتمعات البكرية مما نفخر به نحن شيعة هذه الكلمة التي دائماً تسمعونها

تردد في وسائل الإعلام المعادية للشيعية والتشيع من الحكومات الأعرابية ماذا يروجون ومن فقهاهم ومشايخهم أن الشيعة لا ولاء لهم لأوطانهم ولائهم لإيران هكذا يزعمون هذا منشأ الاتهام ما هو؟ أن الحكومات تعلم بأن الشيعة لا ولائهم للحكومات تعلم هذه الحكومات أن الشيعي لا يجعل في عنقه بيعةً لظالم المشكلة أين ؟ أنهم يساؤون بين الولاء للوطن والولاء للحكومات نحن عندنا ولاءً لأوطاننا لكن لا للحكومات الجاثمة على أوطاننا فرقٌ شاسع بين الأمرين أنا رجلٌ شيعيٌّ أسكن في الجزيرة العربية عندي ولاءٌ لوطني لبلدي لأهلي لناسي أما ما عندي ولاءٌ لآل سعود مثلاً أي شرعية لآل سعود وهي عصابة جاءت بالقتل بالذهب بالسلب بالغزو البربري الهمجي الوحشي تسلطت على الجزيرة العربية هاذي أي شرعية أنا أسلم هذه الحكومة زمام أمري وأعتقد بها وإذا لكن موالياً لهذه الحكومة لا ولاء لي لوطني على أي أساس فهم يعلمون أن الشيعة لا ولاء لهم لحكوماتهم فيكذبون على الشيعة ويروجون في أساط جماهيرهم والمخدوعين منهم أن الشيعة لا ولاء لهم لأوطانهم يعممون الأمر وكأن الولاء للحكومة أو معارضتها يعادل الولاء للوطن أو عدم الولاء هذه مغالطة فاحشة .

على أية حال يرون عن النبي صلى الله عليه وآله كذباً وزوراً أنه قال ((من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه)) يا جماعات المعارضة فيما يسمى الوطن العربي والوطن الإسلامي كلكم كفار حسب البخاري لماذا ؟ لأنكم لا تعملون بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله رسول الله يقول لكم أنتم ترون حسني مبارك ظالم ترون أمراً منه تكرهونه عليكم أن تصبروا فقط كل واحد يخلي لسان بحلقه ويسكت خلاص مالك حق أن تعارض مالك أن تتحرك تشكل جماعة معارضة هذا من وين فإذا أنتم تكفرون بأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله تعصونه ومن يعص الله ورسوله لا شك أنه كافر بالله عليكم هذا دين هذا هذا منطلق ((من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية)) شوف شلون أدخلوا الأحاديث بعضها ببعض وكونوا منها مفهوماً جديداً في الوقت الذي أكد رسول الله صلى الله عليه وآله أكد على أنه ((من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)) إمام الشريعة الربانية يموت ميتة جاهلية أي يموت كما مات أهل الجاهلية يعني يموت كافراً هذا يستقيم مع العقل أما بالله عليك حينما أدخلوا هذا المقطع من هذه الرواية في هذه الرواية المنحولة المكذوبة فما هي النتيجة تكون ؟ المفهوم ما هو؟ أنه من يفارق الجماعة التي اجتمعت على الظالم ويموت يكون قد مات ميتة أهل الكفر في الجاهلية يعني شوف شلون أنعكس المفهوم كليةً أنه إذا لم أباع الظالم الطاغية الدكتاتور لم أقبل به حاكماً على رأسي فإنني حينئذٍ إذا مت أموت ميتة جاهلية أموت ميتة أهل الكفر ولذلك أقول يا جماعات المعارضة أنتم كلكم كفار أنت أيها الليبي مثلاً المعارض الذي تقول معمر القذافي دكتاتور وظالم طاغية متجبر تسعى لتغييره تسعى لإسقاطه وإسقاط نظامه هل تعلم بأنك مشمولٌ بهذه الرواية حسب

دينكم فإذا مت تكون قد مت ميتة أهل الجاهلية وأنت كافر إلى النار وبئس المصير هل تعلم هذا لا يمكن تصحيح أي تحرك مناهض للظالمين أو معارض للظالمين في الأمة الإسلامية في الوطن الإسلامي إلا بانتقال جماعات المعارضة إلى التشيع حينئذ يمكن أن يقال عن تصرفهم أنه شرعي لأن التشيع يربي الإنسان على الثورة على الظالمين هيهات منا الذلة الحسين عليه السلام لما عُرِضت عليه بيعة يزيد الفاجر الكافر الفاسق المنافق الظالم الطاغى ماذا قال ؟ ((مثلي لا يبيع مثله مثلي)) من أكون على الإسلام على التدين على الالتزام بمنهاج الإسلام لا يبيع هذا الطاغى محال أما من يكون مثل أبي بكر وعمر من يكون مثل البخاري الذي يروي هذه الروايات فعليه أن يصبر أن يبيع يزيد يبيع القذافي يبيع حسني مبارك يبيع طغاة العرب اليوم هذا هو الفارق فيا جماعات المعارضة فيما يسمى الوطن العربي والوطن الإسلامي ارجعوا إلى التشيع واعتنقوا التشيع حتى يصبح لعملكم وتحرككم شرعياً وإلا فأنتم مسلّون الشرعية بحسب دينكم دين السلطات ودين الحكومات .

رواية أخرى يرويها مسلم في صحيحة في الجزء ٦ في الصفحة ٢٤ عن عوف ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ((خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم هؤلاء من خيار أئمتكم)) أي حكامكم جيد ((وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم)) هذا أيضاً جيد هذا واضح أنه الحكام الذين يكون على عدا مع شعوبهم فيلعن كل من الطرفين الآخر ولا يصلي كل من الطرفين على الآخر ويبغض كل من الطرفين الآخر هؤلاء يكونون من شرار الأئمة من شرار الحكام شيء واضح قيل يا رسول الله ((أفلا نناذبهم بالسيف)) نقاتلهم فقال ((لا ما أقاموا فيكم الصلاة)) يعني مادام أكو مساجد وتقام الصلاة فأنتم لا حق لكم بأن تخرجوا على هؤلاء الحكام الظالمين وإذا رأيتم من ولا تكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعة لا تنقضوا بيعتكم طاعة عمياء طاعة عمياء مثلاً هذا الحاكم الظالم على تونس زين العابدين ابن علي اسمه وهو شين العابدين حكومته من شدة كفرها وإلحادها تمنع أن تسير المحجة في الشارع المحاجيات إذا مشينا في شوارع تونس خصوصاً تونس العاصمة خو متشيعين يبلغون أول بأول أنه الأوضاع كيف يننون هناك إذا امرأة مسلمة محجة تمشي في شوارع العاصمة تونس يأتي عليها الشرطة ويعتقلونها ويسجنونها ويعذبونها هذا بالله عليك دين مع ذلك لما لا يخرجون على هذا الحاكم الظالم لما ؟ لأن دينهم يقول لهم ما أقاموا فيكم الصلاة ما كوا مساجد في تونس وإن كان تطبيقات كثيرة أكو على المساجد قوانين كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان مثلاً أذان لا يقام بالمائر يعني منعاً للإزعاج صلاة الجمعة مثلاً لا تقام في أوقات معينة في بعض المساجد صلوات مثلاً لا يجتمع فيها الناس أكثر من المعدل المطلوب وهكذا مثلاً عطلة ماكو وقت أداء الصلاة فراغ ماكو لا يسمحون بذلك فمجرد هكذا يعني مساجد ديكورية ديكورات فقط لكن هذا عندهم كافي ما

أقاموا فيكم الصلاة فإذن عليك بأن تطيعه طاعة عمياء طيب وإن تجرأ على عرضي ونزع الحجاب من زوجتي وأختي فإني علي بأن أطيع نعم وإن ملئ البلاد بالخمور والفجور والفسق والعاشرات ودور الدعارة نعم تطيع وإن ظلم وقتل الناس الله أكبر يعني ماكو حرمة حتى للدماء وإن أرتكب المجازر نعم إياك أنه تنزع يداً من طاعة فحن ذاك تموت ميتة أهل الجاهلية الله أي دين هذا دين من السماء يأتي الآن اعرض هذا المبدأ بالله عليكم هذا مبدأ اعرضوه على أي إنسان سوي في العالم كله حتى ولو يكون وثني يقولك ما أؤمن بهذه الفكرة إنسانية هذا مبدأ غير إنساني مبدأ الذي يحرمني من أن أقف في وجه الظالم وأدافع عن نفسي وأحاول أن أسقط هذا الظالم حتى أتححر من الظلم والعبودية هذا ليس مبدأ إنسانياً فضلاً عن أن يكون شرعياً هذا مبدأ من مبادئ وحوش الغابات لأن الغابة ليس فيها قانون الغابة القانون فيها للأقوى من يطغى أكثر في الغابة هو الذي يملك ويحكم شنو إحنا عايشين في شريعة الغابة أم شريعة الإسلام إن وين إن الله يأمر بالعدل هذا صار إن الله يأمر بالجور مو يأمر بالعدل ما لكم كيف تحكمون الله يقول هذا الحاكم أبقوه كما هو إذن النتيجة الفعلية ما هي النتيجة العملية على أرض الواقع أنه الجور يبقى لأنه الحاكم الجائر باقي فإذن أين إن الله يأمر بالعدل فإذن أين إن الله يأمر بالعدل يأتي عبد الله ابن عمر لعنة الله عليه وعلى أبيه ليؤصل وينظر أكثر لهذه النظرية الباطلة لهذا المبدأ الغير الشرعي وغير الإنساني متى في قضية يزيد ابن معاوية لعنة الله عليهما حينما جاء يزيد الكل يعلم كل من قرأ التاريخ الإسلامي يعلم بأن الأمة انقسمت إلى قسمين معسكر تحالف مع أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم ورفضوا مبايعة هذا الطاغى المتجبر ومعسكر آخر يدعوا إلى الخنوع له وطاعته من ذاك المعسكر كان عبد الله ابن عمر لعنة الله عليه هذا الرجل الخسيس الذي حينما أمير المؤمنين ببيع بالخلافة بعد مقتل عثمان لعنه الله وبايعته الجماهير الإسلامية كلها هذا الرجل قال أنا لا أبايع رفض مبايعة علي ابن أبي طالب أخي رسول الله بل نفس رسول الله بنص القرآن الحكيم وجاء مالك الأجتز وأراد أن يحز رقبتة عقاباً أمير المؤمنين عليه السلام قال لا اتركه ما رفع السيف علينا طز فيه ما يريد أنه يبايع لا يبايع هذا الاشكال لا يشرفون علينا أن يبايعوه فتركه علينا عليه السلام هذا عدل علي لا يجبر أحداً على بيعته أما يأتي يزيد ابن معاوية الخمار الفاسق الناكح عتمه نكاح المحارم فلا ينتقض عبد الله ابن عمر ويقول للناس وبايعوا يزيد إذا لم نبايعه نموت ميتة جاهلية ها أنظر بالله عليك .

روى مسلم في صحيحة في الجزء السادس الصفحة ٢٢ عن نافع قال : ((جاء عبد الله ابن عمر إلى عبد الله ابن مطيع حينما كان من أمر الحرة)) ما كان جريمة معاوية في الحرة المجزرة التي قام بها جيشه في الحرة في المدينة النبوية الشريفة ((زمن يزيد ابن معاوية فقال اطرحوا لأبي عبد الرحمن الوسادة)) يعني عبد الله ابن مطيع وعبد الله ابن عمر قال ((اطرحوا له وسادة حتى يعني يجلس عليه يتكأ عليها)) يستند إليها ((أنى لم أتيك اجلس أنا ما جئتك حتى أجلس)) قال عندي غرض آخر

((جئت أحدثك حديثاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ((من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)) يعني شنو يعني لماذا تتورون على يزيد ابن معاوية في موقعة الحرة لماذا تتورون لماذا تخلعون يداً من طاعة أطيعوه بايعوه فإنكم إن لم تطيعوه وإن لم تبايعوه متم ميتة جاهلية.

روى الذهبي في سير أعلام النبلاء في الجزء الثالث الصفحة ٢٥٠ ((أنه لما بويع يزيد قال ابن عمر إن كان خيراً رضىنا وإن كان بلاءً صبرنا)) هذا هو يعني لا نتحرك لا نحاول أن نرفض هذه البيعة نقول للناس يزيد ليس بمستحق للخلافة ممنوع لا هكذا نمشي الأمور إذا خير خير إذا بلاء نصبر فإذا أنا هنا أوجه كلامي يا من تقدسون عمر ابن الخطاب وابنه هذا اللعين عبد الله ابن عمر لماذا تتورون تعارضون حكامكم ورؤساء الجمهورية خليه رئيس جمهورية هو يأتي وابنه يأتي وحفيده يأتي ويظلونكم كما يشاءون في سجون المخابرات إن كان بلاءً صبرنا أصبروا بعد لماذا ؟ معارضة ويطلعون إلى الغرب يتكلمون ضد حكوماتهم ويقولون هؤلاء طغاة ويدعون الشعوب للتحرك وللثورة لماذا عمي خلاص هذا دينكم يدعوا إلى هذا إذا كنت شيعه أو ادم تحدوا بأن يجب يعني نسقط الظالمين أما أنتم على دين ما يسمى أهل السنة والجماعة أهل السنة الظالمين جماعة الظالمين من فارق الجماعة شيراً الجماعة التي اجتمعت على ماذا ؟ على الظلم والطغيان والفسق والفجور والفساد والجور من فارق هؤلاء فماذا ؟ يموت ميتة جاهلية يأتي الحسن البصري الذي سمي في روايات أهل البيت عليهم السلام بسامري الأمة سامري هذه الأمة لعنة الله عليه وهو عندهم من أعظم التابعين بل سيد التابعين على الإطلاق الحسن البصري أيضاً ليدعم اتجاه طاعة السلطان سواء كلن مؤمناً كافراً منافقاً براً فاجراً طاعة عمياء حتى ولو كان هذا السلطان سفاحاً سفاحاً كالحجاج ابن يوسف الثقفي لعنة الله عليه .

روى ابن سعد في الطبقات الكبرى في الجزء السابع الصفحة ١٩٤ ((أن الحسن البصري سئل مقاتلة الحجاج)) يعني الثورة على الحجاج يستفتونه يجوز لو ما يجوز فكان جوابه ((أرى أن لا تقاتلوه لا تقاتلوه فإنه إن يكن عقوبة من الله فما أنتم براديتها إذا كان الحجاج عقوبة من الله عليكم فانتم لا يكمن لكم أن تردوا عقوبة الله)) الجبر يؤصل لفكرة الجبر أنه الإنسان لا يتحرك بالأسباب والمسببات لا الأمور كلها مجبرون عليها المقادير حتمية علينا وهي الفكرة التي أبطلناها في هذه المحاضرة بهذه السلسلة ((فإنه إن يكن عقوبة من الله فما أنتم براديتها وإن يكن بلاءً فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فخرجوا من عنده وهم يقولون أنطيع هذا العجل)) هذا العجل من العلوج انطيع هذا الكافر الذي يأمرونا بطاعة الحجاج الدموي السفاح أما هذه هو دينهم ماذا تصنع

لأناس يتعبدون الله بطاعة الجائر السلطان الجائر هذا أي خلل في عقولهم إلى هذه الدرجة أيضاً يأتي أرباب مذاهبهم ليؤصلون هذا المبدأ الفاسد .

فماذا يقول مثلاً أحمد ابن حنبل إمام الحنابلة يقول في رسائله كما في كتاب تاريخ المذاهب الإسلامية لأبي زهره في الجزء الثاني الصفحة ٣٢٢ يقول ((السمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر أي واحد تطيع له طاعة عمياء ومن ولي الخلافة فأجمع الناس ورضوا به ومن قلبهم بالسيف وسمي أمير المؤمنين)) يعني سواء الناس بالشورى المزعومة مالتهم جعلوا على أنفسهم أمير المؤمنين خليفة حاكم فهذا نسمع له ونطيع إن كان براً أو فاجراً وحتى لو هذا الذي نصب نفسه أميراً للمؤمنين جاء بماذا ؟ بالسيف بالغلبة فأيضاً نطيع له يعني هو يشكله عصابة يقلب الحكم خلاص يصير أمير شرعي ولهذا كل الحكومات الأعرابية اللي عادة شرعية شرعية كم دبابه وانقلاب والبيان رقم واحد في الإذاعة هاي الشرعية الموجودة في بلادنا فلذلك فقهاهم ماذا يقولون حرام عليكم تخرجون على هاي الحكومات انتظروا حتى يأتي واحد آخر هم من أصحاب العصابات والفتوات والميلشيات يقلب حكم ضابط من الضباط يقلب حكم مثل الأحقق جمال عبد الناصر فيشكل حكومة جديدة هذا قد تغلب بالسيف فأيضاً تطيعونه برا فاجر مو مهم أطعه طاعة عمياء هكذا يحكم إمام الحنابلة أحمد ابن حنبل ((ومن ولي الخلافة فأجمع الناس ورضوا به ومن غلبهم بالسيف سمي أمير المؤمنين)) زين ((والغزو ماضٍ مع الأمراء إلى يوم القيامة البر والفاجر وإقامة الحدود إلى الأئمة وليس لأحد أن يطعن عليهم وينازعهم)) هذا طبعاً على النقيض مبدأنا نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام أننا لا نرى جواز أن يكال أمر تطبيق الحدود الشرعية إلى الحاكم الجائر الظالم لا بد من أن يكون الحاكم حاكماً عادلاً فحين ذاك نقبل بأن يطبق الحدود لأنه إن أكل الأمر إلى الحاكم الجائر فإنه يحكم بغير ما أنزل الله ويطبق الحدود كيف ما شاء يأتي على رجل بريء ويقتله يقول هذا حد الله على أي أساس ((ودفع الصدقات إليهم جائز ومن دفعها إليهم أجزأت عنه براً كان أو فاجراً)) مهزلة صارت مهزلة وهذا أيضاً على النقيض نحن لا تجوز دفع الزكاة الصدقات إلى الحكومات إلى الظالمين وإنما إلى حكومات العدل إلى الحاكم الشرعي من هو الحاكم الشرعي ؟ مرجع التقليد الجامع للشرائط ((وصلاة الجمعة خلفه وخلف كل من ولي جائزة إقامتها ومن أعادها فهو مبتدعٌ تاركٌ للأثار مخالِفٌ للسنة)) هذا هو السبب يا أيها المخالفون حينما ترون لاجتماع معكم في جماعاتكم خلف أمرائكم وخلف مشايخكم مشايخ الضلال الذي يدينون بالبيعة للظالمين لهذا السبب نحن لا نصلي الجمعة معكم لأننا لا تجوز أن نصلي خلف أمراء الجور لا نجوز لا نقيم صلاة الجمعة لأن في إقامتها إسباغاً للشرعية على حكومات الظلم والجور والحكام الظالمين وإنما ننتظر أن تتشكل حكومة إسلامية بقيادة ولي الله وبقيته الأعظم صاحب العصر صلوات الله عليه حتى نقيم ورائه وراء الأمراء الذين ينصبهم الولاة الذين ينصبهم ويعينهم صلاة

الجمعة والجماعة ((ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين)) طبعاً مو الأئمة من آل محمد لا لا الأئمة من آل أبي سفيان الأئمة من آل العباس من آل سعود وآل خليفة هؤلاء يعني)) (ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وكان الناس قد اجتمعوا عليه وأقاموا وأقروا له بالخلافة بأي وجه من ((يعني سواء بيعة شرعية أو بيعة بالغلبة والسيف وما أشبه ((أكان بالرضا أو بالغلبة فقد شق الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية)) هنا طبقاً لتناقض لاحظوا يعني حقيقة كلام أحمد ابن حنبل الأحق ينقض آخره أوله لماذا ؟ في البداية قال ماذا لا يجوز مطلقاً الخروج على من ؟ على من سمي أمير المؤمنين براً كان أو فاجراً سواء جاء بالشورى أو بالمبايعة والاجتماع اجتمعت عليه الأمة أو جاء بغلبة السيف بالقهر جاء عليكم في الأخير ماذا يقول ؟ يقول إذا جاء رجلٌ ونازع هذا بالغلبة صارت حرب صارت حرب وسوى ثورة انقلاب وسمى نفسه بالغلبة أمير المؤمنين فأنتم عليكم أن تطيعوه يعني ما معنى هذا معنى هذا أنه هذا المتغلب هذا الذي أقام الثورة سوى انقلاب في بدوي أمره كان عاصياً أثماً لماذا ؟ لأنه أراد أن يشق عصا الطاعة ويغلب الحكم وينابذ بالسيف من سمي قبله بأمر المؤمنين بعد ذلك يصبح حكمه حكماً شرعياً ويغفر الله له ما تقدم من ذنبه شوف التناقض هاهنا يعني أيها الناس أنت إذا تريد أن تتحرك ضد الظالم فلا تتحرك إلا بهدف واحد وهو إزالة الظالم وتصبح ماذا ؟ حاكماً تأكد من أن تصبح حاكماً لأنك إذا قتلت دون ذلك ما وصلت إلى الحكم ما نجحت ثورتك ما نجح انقلابك تموت ميتة جاهلية إذا قتلت قبل ذلك أنت ميت ميتة جاهلية متى يصبح فعلك شرعياً وعلى الأمة جميعاً تطيعك في حالة واحدة فقط أنه بالفعل تكتك جيداً إلى أن تصبح حاكماً وتسمي نفسك أمير المؤمنين فحين ذاك على الجميع يطيعوك يعني المعصية طريقٌ إلى الطاعة هكذا أولاً تعصي تشق عصا الطاعة فتكون خارجاً عن الجماعة وإذا مت في هذه الحالة ميت ميتة جاهلية أما بمجرد ما تتغلب وتتسلط فأنت ماذا ؟ تصبح حاكماً شرعياً وعلى الجميع أن يسمع لك ويطيع حتى وإذا كنت فاجراً أنظروا إلى التناقض هاهنا .

قال أبو جعفر الطحاوي الحنفي في رسالته المعنونه ببيان السنة والجماعة شرح القعيدة الطحاوية الصفحة ١١٠ تجدون هذا المقطع وهو طبعاً عقيدة الطحاوية معتمدة عند الجميع عند جميع المخالفين بما في ذلك السلفين الوهابيين تجدون هذا المقطع هذا بيان السنة والجماعة بيان اعتقاداتهم تجدون ما نصه ((ونرى الصلاة خلف كل برا وفاجر من أهل القبلة ولا نرى السيف على أحدٍ من أمة محمد إلا على من وجب عليه السيف)) مثل من ؟ القاتل الزاني المحصن هذا الذي يجب أن يقام عليه الحد بالقتل ((ولا نرى الخروج على أئمتنا ولا ولآت أمرنا وإن جاروا ولا تدعوا على أحدٍ منهم)) حتى الدعاء ممنوع هسا ما يخالف تريد أنه تمنعني أثور عليه أخرج عليه أمنعني حتى الدعاء بيني وبين الله أقول اللهم أسقط خالصنا من هذا الظالم الجائر يقول هم هذا ممنوع يقول حرام

عليك شرعاً دين الحكومات ((ولا ندعوا على أحد منهم ولا ننزع يداً من طاعتهم ونرى طاعتهم)) طاعة من؟ الظلمة الفجرة الكفرة الفسقة الطغاة ((ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضةً علينا ما لم يأمرُوا بمعصية)).

قال نجم الدين النسفي كما في شرح العقائد النسفية الصفحة ١٨٥ ((ولا ينعزل الإمام بالفسق والجور)) ما ينعزل ما إلك حق تعزله إذا ظهر منه فسقٌ أو جور .

الشارح التفتزاني يعلق يقول ((لأنه قد ظهر الفسق وأشتهر الجور من الأئمة والأمرأ بعد الخلفاء الراشدين والسلف كانوا ينقادون لهم ويقيمون الجمع والأعياد بإذنهم ولا يرون الخروج عليه ((يعني يحاول أن يبين المدرك الشرعي أو السبب في أنهم من الناحية الشرعية لا يخرجون على الإمام وإن ظهر منه فسقٌ أو جور ولا ينعزل هذا الإمام يقولون لأننا وجدنا سابقاً في ملوك بني أمية في ملوك بني العباس أنه كان قد ظهر شاع منهم الفسق والفجور والجور مع ذلك السلف الأئمة الصالحاء أئمة الدين كانوا ينقادون لهم فإذن نفهم من هذا أنه يجب علينا أن نتبع هؤلاء السلف في الانقياد لهؤلاء الظلمة لهؤلاء الطغاة ولو كان الأمر على خلاف هذا لوجب أن نرى سلفنا قد خرجوا عليهم والحال أنهم لم يخرجوا ولذلك لا شريعة لخروجنا عليهم.

قال أبو اليسر البزدوي في أصول الدين في الصفحة ١٩٠ ((الإمام إذا جار أو فسق لا ينعزل عند أصحاب أبي حنيفة بأجمعهم وهو المذهب المرضي)) هكذا يقول أبو حنيفة وأصحابه.

((وجه قول عامة أهل السنة إجماع الأمة الوجه في قولنا أنه هذا الإمام لا ينعزل و'ن جار أو فسق ظهر منه الفسق وجه قولنا نحن أهل السنة والجماعة السبب المدرك في ذلك هو ماذا ؟ إجماع الأمة الأمة أجمعت على أن تنقاد لهم فإنهم رؤوا الفساق أئمةً فإن أكثر أصحابه كانوا يرون خلافة بني أمية وهم بنو مروان حتى كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلفهم ويرون قضاياهم نافذة وكذا الصحابة والتابعون وكذا من بعدهم يرون خلافة بني عباس وأكثرهم فساق)) يقول الصحابة التابعين كانوا قد بايعوا بني أمية وتابعوهم المتدينون منهم بايعوا بني العباس وأكثرهم فساق وأكثرهم طغاة فهذا دليلٌ على أنه نحن أيضاً علينا الفعل ذاته ونبايع الظالمين ولا ينعزلون بالفسق والجور هذا اعتراف منهم أن من يسمونهم أصحابه هم أصحابه وتابعين كانوا مشتركين في المؤامرة على هذه الأمة ومشاركين في الجريمة إذا أقروا هؤلاء على تسلطهم وجورهم وطغيانهم وظلمهم لهذه الأمة ولأن القول بانعزال الأئمة بالفسق ((ولأن في القول بانعزال الأئمة بالفسق إيقاع الفساد في العالم عجيب بقاء الحاكم الفاسق ليس فيه فسادٌ في العالم)) لا إيقاع فيه الفساد في العالم أما إذا قلت هذا يجب أن يعزل شرعاً هنا توقع الفساد في العالم أنظر إلى المغالطة ((وإثبات المنازعات وقتل الأنفس فإنه إذا أنعزل يجب على الناس تقليد غيره)) يعني يقلدوه السلطة وفيه فسادٌ كثير)) إذا

فسق الإمام يجب الدعاء له بالتوبة ولا يجوز الخروج عليه وهذا مروي عن أبي حنيفة لأن الخروج إثارة للفتن والفساد في العالم ((هذا طبعاً مناقضاً تماماً لتعاليم القرآن الحكيم الله تعالى منع أو حرم مجرد الركون إلى الظالم { ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار } فكيف بالحكم بطاعته شرعاً تعبد الله عز وجل بإطاعته والحكم بعدم عزله إلى ما هنالك من ترهاتٍ ذكروها أهكذا يكون دين الله هذه التعاليم مناقضةً لتعاليم آل محمد صلوات الله عليهم وفي الحلقة المقبلة إن شاء الله تعالى نبين تعاليم آل محمد عليهم السلام وكيف أنهم دعوا الأمة لأن تخلع سلطان الظالمين عنها حتى تنعم بالعدل والسلام والأمن والطمأنينة وبعد ذلكم إن شاء الله نقدم راسلتنا للجمهور المخالفين إذا نكون قد أتمنا هذه السلسلة بعون الله تعالى هذا صلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

الاول الخامس والاربعون

الحلقة الخامسة والثمانون – الأخيرة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيت بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين أمين .

مقارنة نتائج إتباع النسخة المزيفة من الإسلام وبين إتباع الإسلام الحق

بعد هذا المطاف الطويل وهذه الرحلة الطويلة في هذا المبحث الذي خصصناه لمبحث كيف زيف الإسلام ؟ ووقفنا فيه على عوامل وأسباب نشوء النسخة المزيفة من الإسلام العظيم والانقلاب على الشرعية الإسلامية المتمثلة بأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أقول بعد هذا المطاف وهذه الرحلة وصلنا إلى معرفة إن مآل الالتزام بخط الانحراف بالنسخة المزيفة من الإسلام هو هذا المآل الذي ذكره علماء المخالفين والذي يوجب على أتباعهم الركوع للظالمين والطغاة والتسليم بتسلطهم على شعوب هذه الأمة أما المآل الذي يوصلنا إليه الإسلام الحق إسلام محمدٍ وعليٍّ والأئمة من ذريتهم الطيبين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فهو ذلك الإسلام عنوانه هيهات منا الذلة ذلك الإسلام الذي جوهره خلع كل ما يعبد من دون الله وإن كان طاغيا فإن الطاغي في واقع الأمر يُعبد من دون الله وإن لم يقر بذلك العابد إن هذا الذي يركع للطاغي ويبقيه حاكماً ويتعبد بالخنوع له والإستكانة له هذا في واقع الأمر كافرٌ بالله العظيم وعابدٌ لذلك الطاغي هو الذي سماه القرآن الحكيم الطاغوت ولطلما حذرنا الله تعالى من عبادته { أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد أستمسك بالعروة الوثقى } فلا بد لك أيها الإنسان الحر أيها المسلم الحر من أن تكفر بالطواغيت وتؤمن بالله وحده أما دين المخالفين فمع الأسف الشديد يدعوا إلى الانقياد والطاعة العمياء لكل طاغٍ متجبرٍ سفاحٍ سفاكٍ مجرمٍ فاجرٍ عليك بأن تسلم له وأن تصبر مهما أوقع عليك من ظلمٍ واضطهاد هذه بعض التصاريح التي انتهينا إليها في الحلقة الماضية في هذا المبحث ونعيدها هاهنا للتذكير حتى نقرنها بنصوصٍ وأحاديث أهل بيت الرحمة والنبوة صلوات الله عليهم قارن أيها المسلم أيها الإنسان الحر بين تعاليم الطائفة البكرية في التعامل مع الظالمين والمتجبرين وبين

تعامل آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأنظر بوجدانك وقلبك أيهما أقرب إلى الصواب أيهما في نفع البشر أيهما يؤدي إلى حرية الإنسان وعزته وكرامته .

قال أبو جعفر الطحاوي الحنفي في رسالته المعنونة ببيان السنة والجماعة كما نجده في شرح العقيدة الطحاوية الصفحة ١١٠ ((ونرى الصلاة خلف فاجرٍ من أهل القبلة ولا نرى السيف على أحدٍ من أمة محمد إلا من وجب عليه السيف ولا نرى الخروج على أئمتنا ولا ولاية أمرنا وإن جاروا ولا ندعو على أحدٍ منهم ولا ننزع يداً من طاعتهم)) حتى الدعاء على الجائر هذا محرّم عليك أتصدق هذا ((ونرى طاعتهم من طاعة الله عزوجل فريضةً علينا)) أتصدق أن طاعة الجائر طاعة الطاغوت تصبح من طاعة الله عزوجل وفريضةً عليك ألا ترفض هذا بعلقك السليم بفطرتك السوية الإسلام الذي جاء لكي يكسر الطاغوت القرآن الذي حذرنا من الطاغوت مراراً وكراراً كيف نؤصل هاهنا لطاعة الطاغوت على النقيض مما دعانا إليه ربنا تبارك وتعالى في كتابه قال نجم الدين النسفي كما في شرح العقائد النسفية الصفحة ١٨٥ ولا ينزل الإمام بالفسق والجور حتى وإن ظهر من إمامك أي حاكمك فسقٌ كان شراباً للخمور مثلاً كان زانياً ليل نهار كان فاجراً وكان بالإضافة إلى كل هذه الموبقات جائراً فإنه لا ينزل أي بمعنى آخر لا تسقط إمامته شرعاً عندهم ((ولا ينزل الإمام بالفسق والجور))

ويلق الشارح التفتتازاني بقوله: ((لا مانع قد ظهر الفسق واشتهر الجور من الأئمة والأمراء بعد الخلفاء الراشدين شاع فسق وجور بني أمية وبني العباس والسلف سلف المخالفين كانوا ينقادون لهم ويقيمون الجمع والأعياد بإذنهم ولا يرون الخروج عليهم)) فيصبح فعل ذلك الرجل أو أولئك الرجال الذين يسميهم هؤلاء القوم السلف تصبح أفعالهم حجةً وإن كانت على النقيض من أوامر الله تبارك وتعالى في الكتاب وإن كانت على الضد من تعاليم رسول الله عليه وآله في السنة المطهره القطعية بعبارة أخرى يصبح جبن هؤلاء حجةً لكي نتوقف عن مقارعة الظالمين والثورة عليهم بالله عليكم أهذا منطق إذا كان سلفنا جباناً فلم يثر على بني أمية وبني العباس رغم ما أشتهر منهم من الفسق والجور فهل نعتبر ذلك حجةً دون القرآن الحكيم دون أحاديث رسول الله الشريفة فنركع للظالمين بدل من أن نخطئهم من هنا نقول أن دين المخالفين هو دين عبادة الرجال القاعدة عندنا نحن المسلمين كما علمنا أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهما لا يعرف الحق بالرجال أعرف الحق تعرف أهله فلا تجعل الرجل أفعال الرجل كائن من كان مقياساً للحق إلا إن ثبتت عصمته إن ثبت أنه مبعوث من الله نبي أو وصي أما سائر من دون هؤلاء فإننا يجب أن نقيسهم بالحق لا العكس نقيس الحق بهم نقيمهم على أساس ضوابط الحق وقواعد الحق إن جاز التعبير لا العكس أما المخالفون فيعكسون الأمر كل ما يصدر من سلفهم وإن كان خارقاً للآيات

المحكمات فإنهم يجعلونهم حجة ويعتبرون هؤلاء هم من يجب أن نقبس ديننا عليهم من هنا فإنهم قد عبدوا أولئك الرجال وجعلوهم معياراً لكل شيء ولم يرجعوا بتجردٍ علمي لم يرجعوا إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ولو أنهم فعلوا لخطئوا هؤلاء على أقل تقدير ولرجعوا إلى آل محمد صلوات الله عليهم لأنهم من كانوا يمثلون الحق

قال أبو اليسر البزدوي في أصول الدين في الصفحة ١٩٠ ((الإمام إذا جار أو فسق لا ينزل عند أصحاب أبي حنيفة بأجمعهم وهو المذهب المرضي وهو قول عامة أهل السنة والجماعة بإجماع الأمة)) فإنهم أي أمتهم رؤوا الفساق أئمةً على خلافنا نحن نحن نفخر بأننا على طول التاريخ لم نقر بإمامة الفاسق أئمتنا من هم ؟ عليّ الحسن الحسين السجاد الباقر الصادق هؤلاء أئمتنا المعصومون الذين أقرأ المآلف والمخالف والعدو والصديق وأجمع الجميع على طهارتهم وجلالتهم الذين لم يرى منهم مكروه قط فضلاً عن معصية الذين لم تعرف الأمة منهم إلا كل خير كل ورع وتقوى وجهاد وعلم وفضل وحلم هؤلاء أئمتنا وبهم نفخر لم نطأطئ رؤوسنا للفساق فنبايعه ونعتبره إماماً شرعاً نركع للظالم الجائر المتجبر الطاغى .

أسباب تسمية الرافضة بهذا الاسم

رفضنا هؤلاء ولهذا يطلق علينا الرافضة لما نحن رافضة يقولون لأنكم رفضتم إمامة أبي بكر رفضتم إمامة عمر رفضتم إمامة عثمان رفضتم إمامة معاوية رفضتم إمامة يزيد رفضتم إمامة بني أمية رفضتم إمامة بني العباس نعم نفخر بهذا نحن الرافضة نحن الذين رفضنا الظلم الجور والطغيان والفسق والفجور ولهذا رفضنا هؤلاء .

أما العكس عند المخالفين هو الذي يعملون به أنهم يؤمنون بإمامة الفاسق الجائر ولا يستعرون من هذا لا يخجلون ووأسفاه إذ يعتبرونه دين الله وأسفاه ((فإنهم عامة أهل السنة والجماعة رؤوا الفساق أئمة فإن أكثر الصحابة كانوا يرون خلافة بني أمية وهم بنو مروان حتى كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلفهم ويرون قضايهم نافذة وكذا الصحابة والتابعون وكذا من بعدهم يرون خلافة بني عباس وأكثرهم فساق ولأن القول بانعزال الأئمة بالفسق إيقاع الفساد في العالم)) وكأنه تثبيت هؤلاء أئمة الفساق الجائرين لا يوقع الفساد في العالم مالكم كيف تحكمون ((ولأن في القول بانعزال الأئمة بالفسق إيقاع الفساد في العالم وإثبات المنازعات وقتل الأنفس فإنه إذا أنعزل يجب على الناس تقليد غيره وفيه فساد كثير إذا فسق الإمام يجب الدعاء له بالتوبة)) فقط هذا هو المتاح لك ((ولا يجوز الخروج عليه وهذا مروي عن أبي حنيفة لأن الخروج إثارة الفتن والفساد في العالم))

قارنوا هذا أيها الناس بتعاليم أهل النبوة صلوات الله عليهم أنظروا ماذا يقول رسول الله وماذا يقول الأئمة من عترته الأطهار صلوات الله عليهم .

روايات تبين جزاء أعوان الظلمة في يوم القيامة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين أعوان الظلمة؟)) هذا كلكم ستشاهدونه يوم القيامة كلكم سترون أنه يقف منادي ملك من الملائكة وينادي أين أعوان الظلمة؟ أين هم عندنا شغل وياهم عذاب في جهنم سيعذب هؤلاء من يعاون الظلمة حتى من يعاونهم بأيسر الأمور ((أين أعوان الظلمة؟ ومن لا قهم دواة الله أكبر من لا ق لهم دواة)) يعني من هيئ لهم دواة محبرة أو آلة يكتب بها سابقاً حتى تهئ قلم قلم لرئيس الجمهوريه الطاغي أو لأي موظف مرتبط بهذا الطاغي فهو ينسحب عليه أيضاً حكم الطاغي تهيتك لقلم من أجله هذا يوقعك في قعر جهنم ((من لا ق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مد لهم مدة قلم)) حبر تعطي لقلمه حتى يكتب ((فحشروهم معهم)) هكذا يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ويلاً لمن يعين الظلمة يا ناس الظلمه اليوم الحكام الجائرين من هم إنهم هم رجال هو الطاغي من هو هو فقط رجل واحد كيف أصبح طاغياً وذا نفوذ ويتحكم في رقاب العباد بسبب من يعاونه وإلا أنت جرد الطاغي من جيشه وحكومته وأعوانه وبلاطه يصبح فرد واحد بنفس اللحظة يكمن الإنسان يصفعه صفقة واحدة ترديه وتميته المشكلة فيمن يعاون وكل يعاون وهو يعلم أنه هذا طاغ لكن يقول أعوانه من أجل مصلحتي أريد أن أعمل معه فكل يسهم بنحو ما في تشيد أركان حكومة هذا الظالم يمدونهم يعاونهم حكم هؤلاء يوم القيامة يحشر معهم والله الله نستجير بالله من عذاب الظالمين من أن ينالنا عذاب الظلمه يوم القيامة .

قال النبي صلى الله عليه وآله هذا كله من مصادرها مصادرها أهل البيت صلوات الله عليهم ((من خف لسلطان جائر ذي حاجة)) يعني السلطان الجائر يطلب منك أمراً وإن لك يكن هذا الأمر هذه الحاجة وإن لم يكن هي في ذاتها في نفسها لم يكن فيها ظلم مثلاً يطلب منك أنه اذهب ومثلاً قم بالفعل الكذائي في الموضع الكذائي اللي هو في نفسه لا يكون فيه ظلم لا يكون فيه ظلم بناء نصب تذكرني مثلاً أي شيء هاي أن تخف له في حاجة يعني تسرع في حاجتك له في تأدية هذا العمل اللي طلبه منك أي كان العمل من خف لسلطان جائر في حاجة كان قريباً في النار تصبح قريباً لهذا في النار والعياذ بالله .

قال الصادق صلوات الله عليه ((من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله)) ويلكم يا أئمة المخالفين يا من نظرتهم وأصلتم لبقاء الظالمين قلتم لا يجوز لنا الخروج عليهم ولا يجوز لنا الدعاء

عليهم إنما فقط نصبر وندعوا عليهم بالهداية لا أكثر ولا أقل فكأنكم هاهنا أحببتم بقاء الظالمين ومن يحب بقاء الظالمين بنص الإمام المعصوم جعفر ابن محمد صلوات الله عليهما فقد أحب أن يعصى الله إن أبغض الأمور عند الله تبارك وتعالى أن يُعصى في أرضه بفعل الظالمين فكيف تنظر لذلك وكيف تأصل لذلك شرعاً وويلٌ لك من الله .

أيضاً قال الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه ((إن أعوان الظلمة يوم القيامة في سراق من نار حتى يفرق الله من الحساب)) فترة الحساب دققوا في الرواية المفروض في فترة الحساب لا جنه ولا نار الناس في المحشر في الحساب في حالة الحساب بعد ذلك يساقون من يساق إلى الجنة يساق من يساق إلى النار يساق .

أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ((أعوان الظلمة في حالة الحساب لا يقفون في أرض الحساب)) لا أنما يدعون في النار يحاسب البشر في يوم مقدار خمسين ألف سنة في هذه الفترة تعيش أنت أيها المعاون للظالم المعين للظالم تعيش بالنار لا تحاسب أصلاً تدخل النار هكذا تتحمل حتى مجرد القبول بواقع وجود الظلم والظالمين محرمٌ عندنا نحن أتباع أهل البيت عليهم السلام .

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في نهج البلاغة ((أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا ثقب مظلوم)) يقول الله أخذ على العلماء أوجب على العلماء يا من تدعي العلم كل إنسان يقول أنا عالم يعني أنا عالم بالدين بالشرع الله أخذ عليك يعني أوجب عليك أن لا تقر يعني ما تهدأ لا تقبل أبداً على ماذا ؟ على كظة ظالم وسقب مظلوم كظة ظالم يعني ظالم أمتلى بطنه من الطعام سقب مظلوم العكس مظلوم جائع يقول إذا أكوها الوضع ظالم متجبر ومتنعم بالملذات أمتلى بطنه بالملذات وفي المقبل هناك مظلومين مضطهدين مشردين جياع إذا أنت أقررت أو قررت يهني هدأت على ذلك ما اهتممت فأنت هاهنا قد ارتكبت معصيةً هي من أكبر المعاصي لأن الله أخذ عليك هذا كأنه أخذ منك عهداً أنت أيها العالم فسل الآن أي أسأل أي أولئك الذين يقولون نحن علماء أسأل هؤلاء الذين يسمون أنفسهم علماء وشيوخ الأزهر هيئة كبار العلماء في الجزيرة العربية علماء الزيتونه علماء سائر البلاد والأمصار التي تدعي أنها إسلامية بالله عليكم بينكم وبين الله ألا تعلمون بأن الحكام الذين يحكمونكم ويحكمون هذه الشعوب ظلمه فساق بطونهم ممتلى من الحرام على حساب الجياع من الشعوب المقلوبة على أمرها كيف قررتم على ذلك كيف نمتم براحه وهدوء وطمأنينة كيف لم تتحركوا وتثوروا أنظروا أمير المؤمنين عليه السلام ماذا يقول ماذا يعلمكم في نهج البلاغة ؟ لكن المشكلة أنكم لا تطالعون نهج البلاغة تطالعون العقيدة الطحاوية وكلام أحمد ابن حنبل وكلام ما أدري النسفي وابن تيمية وأمثال هؤلاء فتقولون لا الواجب علينا لا أسمع لا أرى لا أتكلم هذا الواجب بالنسبة للطاغي مهما فعل الطاغي لا أرى لا أسمع لا أتكلم .

وهاهنا نختم هذا المبحث وكذا هذه الرحلة الطويلة ببيان سيد الشهداء سبط رسول الله وريحانته الإمام أبو عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه يوم التقى جيشه بجيش الحر وألقى هذا البيان الذي هو عبارة عن لألى تتلألاً في سماء المجد والحرية والعدل وكرامة النفس البشرية أنظروا ماذا قال الحسين عليه السلام في بيانه ؟ قال : أيها الناس هذا خطابٌ من الحسين لكم يا من تقلون نحن نحب الحسين لكنكم لا تعتقدون بإمامته بايعتم بدلاً منه يزيد وإلى اليوم تترحمون على يزيد وعلى أسلافه من الظالمين وعلى من جاء على أثره من الظالمين الجائرين أيضاً وبقيتم على هذا إلى اليوم اسمعوا نداء سيد الشهداء الحسين هذا ابن نبيكم ماذا يقول ؟ ((أيها الناس : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رأى سُلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعلٍ ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله)) إذا رأيت حاكماً هذا مطلوب منك كل إنسان مسلم إلى اليوم وللعلم هذه الكلمة أو هذا البيان من سيد الشهداء عليه السلام مروى حتى في مصادر المخالفين إرجعو إليه في تاريخ الطبري في الجزء الرابع الصفحة ٣٠٤ والحسين لا يكذب على جده محال يقول جدي رسول الله يقول هكذا ((من رأى سُلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعلٍ ولا قول)) ترى منه كل هذه الجرائم ولا تنطق ضده لا تعمل ضده ولا تغير عليه ((فلم يغير عليه بفعلٍ ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله)) تروح وياه إلى نار جهنم((ألا وإن هؤلاء)) يصف الحكام الجائرين يزيد ابن معاوية مثلاً((ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرّموا خلاله)) نعم هذا هو الواقع .

سبب محاربة الحكومات للشيعة

لهذا السبب تجدون حكومات حكوماتكم يا معشر المخالفين يحاربوننا نحن الشيعة لماذا ؟ لأننا نعمل بوصايا الحسين بوصايا رسول الله بوصايا أهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم التي تدعونا إلى الثورة على الظالمين وعدم السكوت أبداً يعلمون لهذا لا يكون من مصلحتهم انتشار الشيعة إذا أصبحت هذه الأمة الإسلامية كلها إذا أصبحت من شيعة أهل البيت النبوي فلا يبقى ظالم لأن النفسية الشيعية نفسية ثورية تعاليم الشيعية تعاليم ثورية لا تقبل بالظالمين وبوجودهم أبداً دائماً ندعى إلى الثورة من قبل الشرع على الظلام على الفجرة على الفسقة على المتسلطين بغير وجه حق بغير وجه شرعي فلذلك يحاربوننا من مصلحتهم بقاء ما يسمى مذهب أهل السنة والجماعة لأن هذا المذهب يبقى الأمور على حالها يخنع ويركع للظالمين أما التشيع فهو التشيع الإباء والثورة هذا

هو معنى التشيع مشايعة أهل البيت الذين هم أجلى مصاديق العدل والرحمة وفي المقابل مناجزت غيرهم منابذة غيرهم بالسيف هذا هو السبب هذا هو مرتبط الفرس هذا هو جذر الصراع الذي ترونه لما تروننا نقتل في هذه البلاد ونلاحق ونسجن ونعذب ونمنع من حقوقنا لهذا الغرض يخاف هؤلاء الرؤساء يخاف هؤلاء الملوك يخاف هؤلاء الأمراء من كل شيعي لأن كل شيعي بالنسبة إليهم هو عبارة عن سيفٍ مشهرٍ على رقابهم يتمنون لو أن الشيعة يفنون عن بكرة أبيهم فيبقون هؤلاء متشبثين بكراسيهم وبمناصبهم لا يشعرون بتهديد مدام الأمر مذهب أهل السنة والجماعة فهذا مذهب أهل سنة الظالمين وجماعة المتجبرين والطغاة والصبر على ظلمهم وجورهم والسكوت عن كل ما يصدر منهم من موبقات هذا الذي هو يريدونه يريدون هذا الدين دين السلطة مذهب الحكومة لا يريدون دين المعارضة الشرعي لا يريدون دين الثورة لا يريدون هذا إنما بعد هذه الرحلة المطولة التي وقفنا فيها على محطات عدة بينا لكم في مقارنة مستفيضة ومسهبية الفرق بين الإسلام الحق إسلام أهل البيت عليهم السلام وإسلام ظالمهم ومغتصبي حقوقهم .

دعوة للمخالفين

نجدد الدعوة بعد هذه الرحلة لكم جميعاً يا معشر المخالفين يا من إقتررتم بأعداء آل محمد يا من خدعتم عبر التاريخ أربعة عشر قرن ليس الأمر هيناً تراكمات من الخداع والأباطيل والأكاذيب والموضوعات كلها أسهمت في تغييبكم عن الحق وفي حجب الحقائق عنكم منعتكم مع الأسف والله كانت مؤامرة على هذه الأمة من يوم السقيفة إلى يومنا الحالي مؤامرة أبعدت هذه الأمة من قاداتها الربانيين الحقيقيين أبعدت هذه الأمة عن تعاليم الله وتعاليم رسوله صلى الله عليه وآله ونسجت لهم ديناً آخر نسجت لهم شرعاً آخر أوصلكم إلى ماذا ؟ بالله عليكم أيها المخالفون اليوم أنتم وصلتم إلى ماذا ؟ إلى هذا الذي تعانون منه اليوم تسلط الجبابرة الحكام الطغاة عليكم سجون ممتلئة مجازر دماء مهذرة هناك للأعراض فقر أنظر بالله عليك إلى بلداننا الآن مثلاً الجزيرة العربية التي من المعلوم أنها المفترض أن تكون أعلى بلاد العالم لما فيها من ثروات نفطية بالله عليكم الآن شعب الجزيرة و العربية الذين تسلط عليهم الذين تسلطت عليهم عصابة آل سعود أنظروا إليهم كيف يشكون لا يجدون عملاً عمل لا يوجد سنة بعد سنة رغم الطفرات النفطية هناك انحدار في مستوى الدخل الشيعي لدى الفرد الذي يسكن هناك والكل يئن ويشتهي إذن أين يذهب النفط أين تذهب الثروات تذهب لبطون آل سعود تذهب إلى مجالس العريضة والسكر والزنا والفسق والفجور لآل سعود طبيعي لما قبلتم آل سعود عليكم انتخبتموهم لا يعني حتى شرعة مدنية غير موجودة الشرعة المدنية في العالم ماذا ؟ حينما يعني حسب القانون الدولي يقولون نعترف بحكومة أنه تكون شرعية

تكون منتخبة حتى هذا غير موجود أقلن خلي هذا يكون موجود لا جاؤا بالغلبة بالقهر وألقوا تراث جزيرة عربية أصيلة هي جزيرة محمد صلى الله عليه وآله ألقوا كل التراث وصادروه لأنفسهم سمو كل هذه البقعة الجغرافية باسم ماذا ؟ المملكة العربية السعودية وكأنه هذه الأرض ومن عليها ملك بيت أبوهم وهي جزيرة العرب جزيرة رسول الله لما لم يسموا المملكة الإسلامية المحمدية مثلاً لا المملكة العربية السعودية فكل شخص الآن عربي وإن كان من قبائل العرب الأصيلة والمشهورة يخرج خارج هذه البقعة الجغرافية أين ما يذهب في العالم يأتي إلى أوروباً يأتي إلى لندن يقال له أنت من أين ؟ ما هي هويتك سعودي يقول على أي أساس قلتم أنا سعودي أنا عتيبي مثلاً شعليه بآل سعود أنا أفخر بأصلي لما تنسبونني إلى عائلة أخرى أصلاً آخر وكأني عبد لهم شنو أنا من عبيدهم كيف قبلت قبائل العرب الأصيلة بمثل هذه النسبة كيف قبل المسلمون بمثل هذه النسبة أقيصرية هي أهرقلية هي الله أكبر أنظر كيف الأمور تغيرت جذرية انعكست كل المعادلات هم يقولون بالشورى يقولون الإمامة تنعقد بالشورى ولم نرى حتى أنه عملوا بهذا فيما يخص الحكم في ما يسمى بالجزيرة العربية حتى هذا لم يعملوا به آل سعود جاءوا بالشورى بالله عليكم عصابة تغلبت على الحكم بالسفك الدماء هذا معروف من تاريخهم سواء الدولة السعودية الأولى الثانية الثالثة والثالثة أصلاً فضيحة لاجئ من الكويت خرج اسمه عبد العزيز مع أربعين فارس خمس وأربعين فارس هؤلاء جاؤا قتلاً نهباً سلباً كونوا ما يسمى المملكة العربية السعودية في البداية ما كانت عندهم ها الجرأة سموها مملكة نجد والحجاز في البداية لكن لما أمعنوا في استهتارهم بكرامة وتاريخ هذه الجزيرة ومن يسكن عليها ومن يسكن فيها ويقيم فيها استلبوا كل شئ وقالوا المملكة العربية السعودية نفس هموم المواطن هناك تجدها نفس هموم المواطن الليبي المواطن المغربي التونسي في تونس الحجاب ممنوع الزواج بالثانية ممنوع خلافاً لشرع الله تبارك وتعالى الميراث ليس للذكر حظ الأنثيين لا أبداً مساواة يعني خلاف تماماً تعاليم الله تبارك وتعالى ولا أحد ينطق ولا يقول ما هو السبب ؟ السبب الأيدلوجية التي تحملها هذه الشعوب أيدلوجية أطع للإمام براً كان أو فاجراً فاسقاً أم عادلاً أي يكن حتى لا تدعوا عليه بينك وبين الله تعالى تصلي ركعتين ثم ترفع يديك إلى السماء فتقول ألهي أسقط هذا الظالم أبعد هذا الظالم عنا اقصم ظهر هذا الظالم غير هذا الحاكم ممنوع أبداً لا تدعوا بالتغيير وإنما تصبر فقط الدعاء الوحيد المتاح لك أن تدعوا له بالهداية صدام تدعوا له بالهداية القذافي تدعوا له بالهداية حسني مبارك تدعوا له بالهداية زين العابدين هذا شين العابدين تدعوا له بالهداية رئيس تونس ومن أشبه عمر البشير تدعوا له بالهداية أبداً مع أننا نعلم أن ليسوا مؤهلين للهداية ولا قابلين للهداية إذا أردتم أيتها الشعوب والله وبالله قلبي يعتصر ألماً حينما أسمع أحباركم أنا أتابع لا تظنوا أنه غارق في التاريخ والفقه والأصول وما أشبه لا أبداً أنا أتابع دائماً الأخبار التي تأتي سواء عن طريق وسائل الإعلام أو عن طريق الاتصالات التي

تأتيني من الأخوة كل حادثة أحاول أن أتتبعها صدقوني أحياناً أبكي وأبكي والله لما أقرأ أحياناً خبراً عن عائلة مضطهده مثلاً في مصر في السودان عن عائلة فقيرة لا تملك أكلاً عن حالات الفساد التي تجري عن الظلم عن الجور أتأثر جداً وأقول و أ سفاه هؤلاء لم يذوقوا حلاوة الإيمان بمنهج آل محمد صلوات الله عليهم فلم يصبحوا شيعةً فيتغير حالهم إلى حال الأفضل لما يا قوم لما لا تنظروا منهج آل محمد عليهم السلام ؟ إيران التي هي لا نعتبرها يعني الحكومة اللي باغية الآن أو الموجودة في إيران لا نعتبرها حكومة تطبق منهج آل محمد عليهم السلام بحذافيره عندها شيء من ذلك مع ذلك الكل يعلم بأن الوضع في إيران بالقياس إلى أوضاع ما يسمى بالدول العربية أفضل بكثير لماذا ؟ شيء من تعاليم آل محمد عليهم السلام طبقوه فلذلك عندهم شيء من العزة أقلن حزب الله في لبنان على ماخذاتنا عليه ولا نعتبره حزباً ملتزماً بالشريعة من الألف إلى الياء مع ذلك حقق انتصارات لماذا ؟ عنده شيئاً من ولاية آل محمد عليهم السلام عنده شيء يؤدي به إلى بعض الانتصارات ماذا لو التزمت بمنهاج الحق بحذافيره بتعاليم آل محمد والله تصبحون في مقدمة الأمم ويرفع عنكم الظلم والجور ويرفع عنكم الفقر والفساد وتعيشون أفضل عيشه وتكسبون الدارين الدنيا دار الدنيا والآخرة بس جربوا تعالوا إلى آل محمد صلوات اله عليهم أعذرونا إن كنا قسونا عليكم في هذه المحاضرات في هذا المبحث أو في غيره أعذرونا إن إستخدمنا ها العبارات التي اعتبرتموها قاسية عليكم لكن والله حرقه قلب نأسى نراكم تذهبون إلى جهنم وأن يبقى حالكم هكذا في هذا التخلف والفقر والمرض والجور والظلم وما أشبه والفساد نريدكم أن تأتوا معنا إلى آل محمد صلوات الله عليهم فإنه بهم عرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتاب هذه قصيدة الناشئ الصغير يقول فيها

بآل محمد عرف الصواب..... وفي أبياتهم نزل الكتاب

هم الكلمات والأسماء لاحت لأدم حين غزله المتاب

وهم حجج الأله على البرايا بهم وبحكمهم لا يستراب

بقية ذوا العلى فروع اصلاً بحسن بيانهم وضح الخطاب

وأنوار ترى في كل عصر..... لإرشاد الورى فهم شهاب

ذراري أحمد وبنو علي خليفته فهم لب لباب

تناهوا في نهاية كل مجد فطهر خلقهم وزكوا وطابوا

إذا ما أعوز الطلاب علمٌ ولم يوجد فعنهم يصابُ

محبتهم صراطٌ مستقيمٌ ولكن في مسالكه عقابُ

لازم إذا التزمت بولاية آل محمد لأبد تعاقب في هاي الدنيا من الجائرين من الظالمين

محبتهم صراطٌ مستقيمٌ ولكن في مسالكه عقابُ

ولاسيما أبو حسنٍ عليٍّ له في الحرب مرتبةٌ تهابُ

كأن سنان ذابه ضميرٌ فليس عن القلوب عنه ذهابُ

وصار مع كبيعته بخرم معاقلها من القوم الرقاب

علي الدر والذهب المصفى وباقي الناس كلهم تراب

إذا لم تبرى من أعداء علي إذا لم تتبرأ من أعداء علي ابن أبي طالب فمالك في محبته ثواب

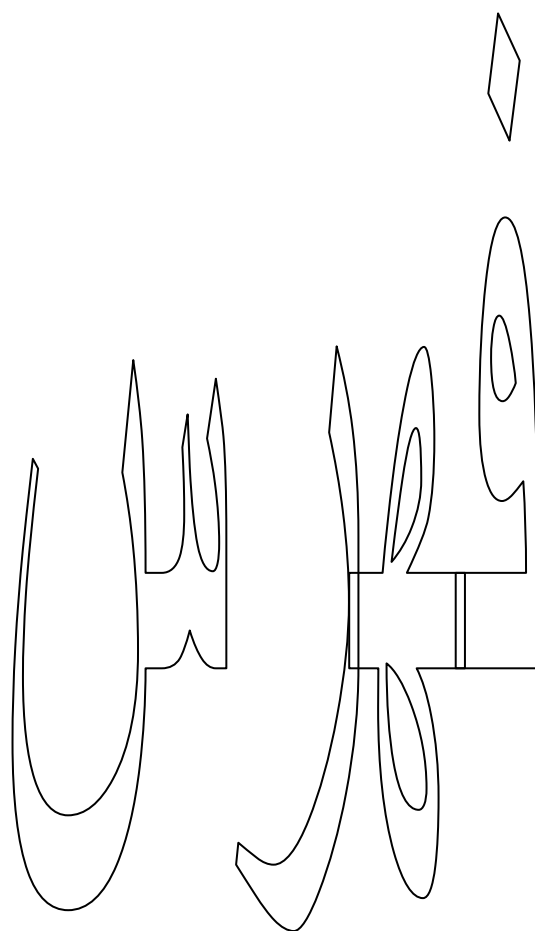
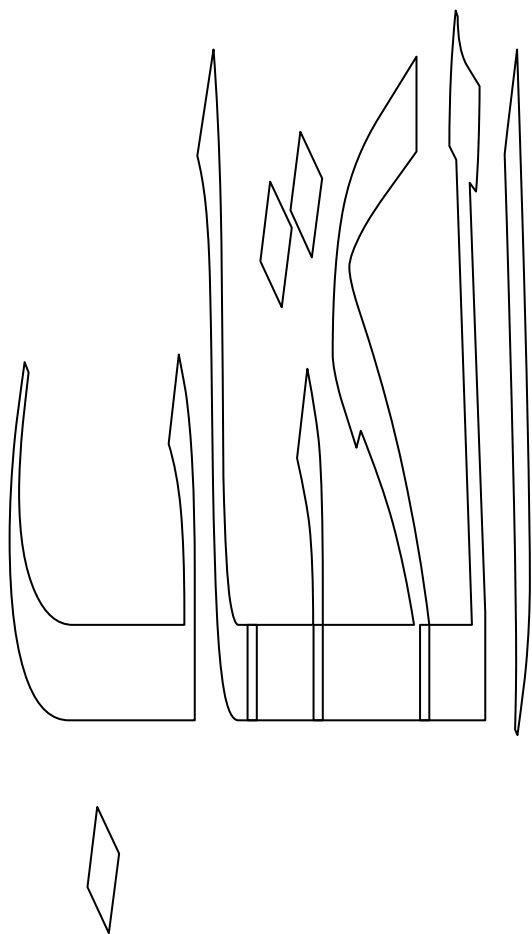
إذا نادى صوارمه نفوساً ليس سوا نعم جواب

فما بين سنانه والدرع سلم وبين البيض والبيض اصطحاب

هو البكاء في المحراب ليلاً هو الضحك إن جد الضراب

هم النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وأنقطع الخطاب

وأنقطع خطابنا وندعو الله تبارك وتعالى لكم ولنا الهداية وأن نبقى على منهاج رسول الله وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والحمد لله الذي وفقنا لهذا وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .



الفهرس

الحلقة السادسة عشر	١٨٩
تفنيذ أكنوبة دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) بإعزاز الإسلام بعمر بن الخطاب (لعنه الله)	١٨٩
أين الثرى من الثرى؟!	١٩١
قوة الطاعى عمر تظهر فقط على النساء الضعيفات	١٩١
• مخرج	١٩١
• استنتاج	١٩٢
إثبات جُبْن الطاعى عمر (لعنه الله)	١٩٢
• عمر يخاف من المشركين	١٩٢
• عمر يخاف من قريش	١٩٣
تفنيذ نسبة الآية الكريمة إلى عمر بن الخطاب (لعنه الله)	١٩٤
أحاديث تقر بجبن عمر بن الخطاب (لعنه الله)	١٩٤
• الحديث الأول	١٩٤
• الحديث الثاني	١٩٥
• الحديث الثالث	١٩٥
• الحديث الرابع	١٩٦
تبت يد كل من تخلف عن النبي (صلّى الله عليه وآله)	١٩٦
تتمة	١٩٧
• الحديث الخامس	١٩٧
• الحديث السادس	١٩٧
• الحديث السابع	١٩٨
نتيجة	١٩٨
تطبيق الأحكام الشرعية على مواقف عمر (لعنه الله)	١٩٩
لا يجوز الفرار من الزحف إلا في حالتين	١٩٩
أمر مريب في دور عمر (لعنه الله) في الهروب من المعارك	٢٠٠
خاتمة	٢٠١

الفصل السابع عشر

الحلقة السابعة عشر	٢٠٣
مصلحة الكفار والمشركين في الإبقاء على عمر (لعنه الله)	٢٠٣
عمر تسر هزيمة المسلمين في معركة أحد	٢٠٣
نشأة عمر ابن الخطاب	٢٠٦
من هي صهاك أم عمر	٢٠٩

الفصل الثامن عشر

الحلقة الثامنة عشر	٢١٣



٢١٣	أشهر النسابة في تاريخ الإسلام
٢١٤	توثيق صحة ما نُقل عن نسب عمر (لعنه الله)
٢١٥	إشكال
٢١٥	انقسام علماء المخالفين بخصوص الرجلين - الأب والابن - إلى قسمين
٢١٥	• القسم الأول
٢١٦	• القسم الثاني
٢١٦	شهادات كبار علماء المخالفين فيهما
٢١٦	• الشهادة الأولى
٢١٦	شهادة كبار علماء المخالفين في الأب
٢١٦	• الشهادة الأولى
٢١٧	• الشهادة الثانية:
٢١٧	• الشهادة الثالثة
٢١٨	• الشهادة الرابعة
٢١٨	• الشهادة الخامسة
٢١٨	• الشهادة السادسة
٢١٨	شهادة كبار علماء المخالفين في الابن
٢١٨	• الشهادة الأولى
٢١٩	• الشهادة الثانية
٢١٩	• الشهادة الثالثة
٢١٩	• الشهادة الرابعة
٢١٩	• الشهادة الخامسة
٢٢٠	بعض شهادات كبار علماء المخالفين في ابن خلكان
٢٢٠	علة ترك المخالفين أحاديث الكلبي
٢٢١	مقويات تثبت صحة ما رواه الكلبيان
٢٢٢	من المُسلمات

الفصل التاسع عشر

٢٢٤	الحلقة التاسعة عشر
٢٢٤	المعادلة النَّسَبِيَّة من العلاقات السفاحية
٢٢٥	جملة من الروايات تعاضد رواية الكلبيين
٢٢٥	• الرواية الأولى
٢٢٨	معلومة إضافية
٢٢٨	• الرواية الثانية
٢٢٩	المعادلة بكل بساطة
٢٢٩	هو أجدر أن يبيغض الوصي



يا علي لا يبغيضك إلا ابن زنا	٢٢٩
كشف الستار عن أخطر الأسرار	٢٣٠
بعض ما قيل في صهاك	٢٣١
توصيات شرعية	٢٣١

الفصل العشرون

الحلقة العشرون	٢٣٤
قصة طعن عمر في نسب النبي الأكرم	٢٣٤
خطبة الرسول الأعظم في الرد على من أتهمه في نسبه	٢٣٧
روايات تثبت أن عمر هو من أتهم رسول الله في نسبه	٢٣٨

الفصل الواحد والعشرون

الحلقة الواحدة والعشرون	٢٤٥
دوافع عمر لقلب الشرعية الإسلامية	٢٤٥
سبب عداء عمر لأهل البيت عليهم السلام	٢٤٦
روايات تثبت عصيان عمر لأمر رسول الله	٢٤٩
تصريحات أبو بكر وعمر من أن الخلافة من حق علي عليه السلام	٢٥٠

الفصل الثاني والعشرون

الحلقة الثانية والعشرون	٢٥٥
خيارين أمام المخالفين إزاء اعترافات أبو بكر وعمر أنهما أزاحاه علي من منصبه	٢٥٥
أسباب استبعاد أمير المؤمنين من الخلافة من قبل أبي بكر وعمر	٢٥٨
اسباب اراحة الامام علي من الخلافة	٢٦١

الفصل الثالث والعشرون

الحلقة الثالثة والعشرون	٢٦٦
أبرز المراحل التي أدت إلى تزيف الدين الإسلامي	٢٦٦
مقارنة بين مفهوم الخليفة عند المخالفين وأتباع أهل البيت	٢٦٩
تصريحات عمر في أن الخلافة من حق أهل البيت	٢٧٣

الفصل الرابع والعشرون

الحلقة الرابعة والعشرون	٢٧٧
اعترافات صريحة من عمر بأنه أستبعد علياً عن الخلافة	٢٧٧
روايات تدل على ان عمر استبعد علي عن الخلافة	٢٧٧
أول الخارجين على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام	٢٧٩
أسباب خروجهم على علي عليه السلام	٢٧٩
رزية الخميس على لسان عمر	٢٨٠
تبريرات عمر لمنع رسول الله من أن يستخلف علي	٢٨١
بعض المناقشات والتحليلات على الروايات التي ذكرت سابقاً	٢٨١
روايات تصرح باعتراف عمر أنه جعل نفسه زميلاً لرسول الأعظم صلى الله عليه وآله	٢٨٥



بعض الأدلة التي تثبت استهتار عمر لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٨٦

الفصل الخامس والعشرون

- الحلقة الخامسة والعشرون ٢٨٩
- روايات تثبت أن الخلافة لعلي من بعد رسول الله ٢٨٩
- قصة إنفاذ جيش اسامة ٢٩٢
- غرض النبي من خروج جيش اسامة خارج المدينة ٢٩٢
- قصة اغتيال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ٢٩٤
- رزية الخميس وما جرى فيها ٢٩٧
- الروايات التي تثبت رزية الخميس ٢٩٨

الفصل السادس والعشرون

- الحلقة السادسة والعشرون ٣٠١
- رزية الخميس وسبب تسميها بهذا الاسم ٣٠١
- بتر وتلاعب في روايات المخالفين لتخفيف من جريمة عمر ٣٠١
- اعترافات عمر أنه هو من اتهم رسول الله بالهجر ٣٠٨

الفصل السابع والعشرون

- الحلقة السابعة والعشرون ٣١٢
- روايات توضح سبب امتناع الرسول الأعظم عن كتابة الصحيفة ٣١٢
- بعض المناقشات حول رزية الخميس ٣١٤
- المناقشة الأولى ٣١٤
 - المناقشة الثانية ٣١٤
- أبرز علامات الطائفة البترية ٣١٧
- المناقشة الثالثة ٣١٨
- قصة فـ ٣١٨

الفصل الثامن والعشرون

- الحلقة الثامنة والعشرون ٣٢٢
- أبرز المراحل التي أدت إلى تزيف الدين الإسلامي ٣٢٢
- مقارنة بين مفهوم الخليفة عند المخالفين وأتباع أهل البيت ٣٢٤
- تصريحات عمر في أن الخلافة من حق أهل البيت ٣٢٩

الفصل التاسع والعشرون

- الحلقة التاسعة والعشرون ٣٣٢
- أبرز محاولات قلب الشرعية الإسلامية ٣٣٢
- حقيقة صلاة ابي بكر بالناس في أواخر حياة النبي الأكرم ٣٣٢
- بعض الروايات التي تكشف حقيقة صلاة ابي بكر بالناس ٣٣٣
- بعض تناقضات عائشة في صحيح البخاري ٣٣٥
- آيتان في حرمة التقدم على الرسول الاكرم في إمامة المصلين ٣٣٧

الفصل الثلاثون

- الحلقة الثلاثون ٣٤٢
- أحداث يوم استشهاد رسول الله ٣٤٢
- وقفة في الأحاديث المروية عن عائشة ليوم استشهاد الرسول (صلى الله عليه وآله) ٣٤٤
- استكمال سرد أحداث يوم استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ٣٤٦
- لماذا قلنا بأن هذه الرواية مفتاح لفهم الحقيقة؟ ٣٤٨

الفصل الواحد والثلاثون

- الحلقة الواحدة والثلاثون ٣٥٤
- بمعنوان كيف زيف الاسلام؟ ٣٥٥

الفصل الثاني والثلاثون

- الحلقة الثانية والثلاثون ٣٦٨
- عمر يحدث بليلة في صفوف المسلمين! ٣٦٨
- ابن أبي الحديد يبرر قول عمر! ٣٧٠
- الهدف هو مبايعة أبو بكر! ٣٧٠
- تجهيز الرسول الأكرم وانشغال عليًا به ٣٧١
- أهذا هو الوفاء لرسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله! ٣٧٢
- الوفاء الحقيقي علي عليه السلام ٣٧٣
- أبو بكر وعمر لم يشهدا دفن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ٣٧٣
- الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله دفن في الحجرة النبوية ٣٧٥
- كذب وادعاءات عائشة! ٣٧٥
- أم سلمة تكذب إدعاء عائشة! ٣٧٧
- ابن عباس يرد على ادعاء عائشة! ٣٧٨

الفصل الثالث والثلاثون

- الحلقة الثالثة والثلاثون ٣٨٠
- إنقسام المسلمين إلى ثلاث فئات بعد استشهاد النبي الأكرم! ٣٨١
- إذا كيف انطلق أبو بكر وعمر إلى سقيفة بني ساعدة؟ ٣٨٣
- خطة العباس عم النبي في المبايعة ٣٨٦
- ماذا أجاب علي عليه السلام العباس؟ ٣٨٦
- موقف سيدنا علي عليه السلام مع أبو سفيان ٣٨٧
- سيدنا علي لا يقبل أن تكون بيعته قهرا بالسيف ٣٨٧
- ماذا كان يحصل في السقيفة قبل وصول أبي بكر وعمر؟ ٣٨٩

الفصل الرابع والثلاثون

- الحلقة الرابعة والثلاثون ٣٩٣
- عمر بن الخطاب يزور مقالة! ٣٩٤
- البخاري يروي تزوير لعمر لمقالته ٣٩٥
- ماذا صنع هذا الداهية أبو بكر بالسقيفة؟ ٣٩٦



٣٩٧.....	ماذا قال أبو بكر في السقيفة وما الذي جرى هناك؟
٣٩٧.....	أبو بكر يقلب المعادلة على سعد
٣٩٩.....	جواب الأنصار لأبي بكر الخبيث
٤٠٠.....	تكتيكاً سياسياً خاطئاً من الأنصار
٤٠١.....	مقالة الحباب بن المنذر
٤٠٢.....	جواب عمر بن الخطاب للحباب بن المنذر
٤٠٣.....	أمير المؤمنين يتعرض لكلام عمر ويرد عليه

الفصل الخامس والثلاثون

٤٠٦.....	الحلقة الخامسة والثلاثون
٤٠٦.....	خطة الانقلابيين في الوثوب على السلطة
٤٠٧.....	حجة أبوبكر وادعائه في حقه بالخلافة
٤٠٨.....	بدأ الخلاف يدب بين الأنصار
٤٠٩.....	الحباب بن المنذر يصف عمر بالجاهل
٤١٠.....	الحباب بن المنذر يهدد المهاجرين
٤١١.....	الصحابية العدول يقتلون بالقتل بغير ما ذنب
٤١٣.....	خبيث ومكر عبدالرحمن بن عوف
٤١٤.....	المنذر يطلب الخلافة لعلي بن أبي طالب
٤١٥.....	بشير بن سعد الحاقد الحاسد
٤١٥.....	خبيث ومكر أبو بكر بن أبي قحافة
٤١٦.....	المبايعة لأبي بكر الغادر الخئون

الفصل السادس والثلاثون

٤١٩.....	الحلقة السادسة والثلاثون
٤١٩.....	استكمال تغطية أحداث المؤتمر الانقلابي
٤٢٠.....	اختلاف المهاجرين والأنصار
٤٢٢.....	بشيرا عميلاً لأبي بكر وعمر
٤٢٢.....	مبايعة الأوس كلها لأبي بكر
٤٢٢.....	لا نبائع إلا علياً
٤٢٣.....	كادت الحرب أن تقع بين الأوس والخزرج
٤٢٣.....	قيس بن سعد يهدد عمر بن الخطاب
٤٢٥.....	سعد بن عباد يهدد عمر
٤٢٥.....	سعد بن عباد لم يبايع أبو بكر
٤٢٦.....	سعد بن عباد يبرر موقفه
٤٢٧.....	بيتان من الشعر لعمر أبي ريشة

الفصل السابع والثلاثون

٤٣٠.....	الحلقة السابعة والثلاثون
٤٣١.....	عمر يعترف بأنهابيعة غير شرعية
٤٣٤.....	تغطية بقية الأحداث بعد السقيفة



الفصل الثامن والثلاثون

- ٤٤١..... الحلقة الثامنة والثلاثون
- ٤٤١..... بيعة أبي بكر جرت بالقهر والإجبار
- ٤٤٢..... إعادة ذكر النصوص السابقة
- ٤٤٣..... الأحداث التي جرت في المسجد النبوي الشريف بعد البيعة
- ٤٤٤..... تكملة الأحداث بعد السقيفة
- ٤٤٤..... افتخار وفرح قبيلة تيم ابن مرة ببيعة أبي بكر
- ٤٤٥..... الفضل بن العباس مؤنبا المهاجرين والأنصار
- ٤٤٦..... كراهية العرب للنبي الأعظم ولبنی هاشم
- ٤٤٧..... ولاية عليٍّ مثل الشمس
- ٤٤٨..... إرتقاء أبي بكر منبر النبي الأعظم
- ٤٤٩..... البيان رقم واحد لأبي بكر

الفصل التاسع والثلاثون

- ٤٥٤..... الحلقة التاسعة والثلاثون
- ٤٥٤..... بيان الأحداث التي وقعت بعد الإنقلاب
- ٤٥٥..... محاولة استمالة العباس وإحداث الشرخ في جبهة بني هاشم
- ٤٥٥..... الرواية التي تدل على تلك المحاولة
- ٤٥٥..... الرواية التي تدل على تلك المحاولة
- ٤٦٠..... العباس يرد على أبو بكر وعمر
- ٤٦١..... فشل الإنقلابيين في تفتيت جبهة بني هاشم
- ٤٦٣..... مثال على ذلك المسألة
- ٤٦٤..... التصفية السياسية الخطة الأخرى للإنقلابيين

الفصل الأربعون

- ٤٦٧..... الحلقة الأربعون
- ٤٦٧..... إعادة سرد للأحداث السابقة
- ٤٦٨..... تحرك أمير المؤمنين لإسترداد حقه
- ٤٦٩..... أمير المؤمنين يجبه عمر بحقيقته
- ٤٧٠..... أمير المؤمنين لم يبيع أبا بكر أبدا
- ٤٧٣..... إدعاء أبي بكر الكاذب: الحملات الإرهابية على دار الزهراء عليها السلام
- ٤٧٤..... السبب في تكرار الحملات الإرهابية
- ٤٧٤..... المنطق الجاهلي لأبي عبيدة بن الجراح
- ٤٧٧..... جواب الأمير عليه السلام لأبي عبيدة

الفصل الواحد والأربعون

- ٤٨٠..... الحلقة الواحدة والأربعون
- ٤٨٤..... ثقة الأمير بنفسه أنه الأحق بالخلافة
- ٤٨٤..... علي بن أبي طالب إمام معصوم لا يكذب
- ٤٨٥..... كذب أبو بكر بادعائه



٤٨٦.....	خذلان الناس لعلي بن أبي طالب
٤٨٦.....	التحرك الثاني للشرعية استقبال المعارضين
٤٨٧.....	الهجوم الاول على بيت الزهراء عليها السلام
٤٨٧.....	الهجوم الثاني على بيت الزهراء عليها السلام

الفصل الثاني والأربعون

٤٩٠.....	الحلقة الثانية والأربعون
٤٩٠.....	الأحداث التي وقعت بعد السقيفة
٤٩١.....	قلق الإنقلابيين من تحرك المعارضة
٤٩٢.....	الحملة العسكرية الأولى
٤٩٢.....	فرض الإقامة الجبرية على أمير المؤمنين
٤٩٣.....	تحليل الحملة الأولى وتغطيتها
٤٩٤.....	عمر بن الخطاب مجرم ظالم مذنب عاص
٤٩٥.....	النصوص التي تدين وتجرم عمر
٤٩٦.....	الملائكة تلعن عمر بن الخطاب
٤٩٧.....	قسما يا زهراء سنأثر لمظلوميتك
٤٩٩.....	دعوة لمناصرة الزهراء عليها السلام

الفصل الثالث والأربعون

٥٠١.....	الحلقة الثالثة والأربعون
٥٠١.....	هدف الحملة الأولى على بيت الزهراء عليها السلام
٥٠٢.....	تغطية أحداث الهجوم الأول
٥٠٦.....	ليكن موقفك موقف الزهراء عليها السلام!
٥٠٨.....	من هم الذين أجبروا على خذلان علي عليه السلام؟!

الفصل الرابع والأربعون

٥١٢.....	الحلقة الرابعة والأربعون
٥١٣.....	من هو الزبير بن العوام الأسدي
٥١٤.....	موقف الزبير بن العوام الأسدي
٥١٥.....	شيعه عليّ تصدوا للحملة الإنتقالية
٥١٥.....	الرجل العظيم خالد ابن سعيد ابن العاص الأموي
٥١٧.....	قصة كتاب أمير المؤمنين عليه السلام
٥١٨.....	إن اللعنة لا تصيب مؤمنا
٥١٩.....	موقف يستحق التقدير والتبجيل والإكبار والإجلال

الفصل الخامس والأربعون

٥٢٤.....	الحلقة الخامسة والأربعون
٥٢٥.....	خالد ابن سعيد يسقط هيبة أبي بكر
٥٢٦.....	أبو بكر يطلب إقالته بيعته
٥٣١.....	أحداث الحملة الهجومية الثانية وأهدافها



٥٣٣..... إثبات تفاصيل جريمة عمر بن الخطاب

الفصل السادس والأربعون

- ٥٣٦..... الحلقة السادسة والأربعون
- ٥٣٦..... هدف الهجوم الانقلابي الأول والثاني
- ٥٣٧..... الروايات التي تدل على الحملة الأولى والثانية
- ٥٣٧..... ترجمة النظم والتعريف به
- ٥٤٠..... رواية في منتهى الأهمية
- ٥٤٠..... ترجمة ابن دارن والتعريف به
- ٥٤١..... قصة ميلان ابن أبي دارن إلى الرافضة
- ٥٤٢..... عجيب هو ميزان المخالفين !!
- ٥٤٣..... رواية ثالثة أفلنت من القوم !

الفصل السابع والأربعون

- ٥٤٧..... الحلقة السابعة والأربعون
- ٥٤٧..... بيان الحملة الهجومية الثانية
- ٥٤٧..... دين المخالفين توأمٌ للتحريف
- ٥٥١..... رد الشبهة عن علي عليه السلام

الفصل الثامن والأربعون

- ٥٥٨..... الحلقة الثامنة والأربعون
- ٥٥٨..... عقيدة الشيعة بأهل البيت عليهم السلام
- ٥٥٩..... إذعان المعصوم لأمر الله تعالى
- ٥٦٢..... تكملة للأحداث التاريخية
- ٥٦٣..... رواية ابن قتيبة
- ٥٦٤..... حكام الشعوب الإسلامية
- ٥٦٤..... لا إكراه في الدين وبيعة الحاكم

الفصل التاسع والأربعون

- ٥٦٨..... الحلقة التاسعة والأربعون
- ٥٦٨..... أهداف الحكومة الانقلابية
- ٥٦٨..... الهدف الثالث للحكومة الانقلابية
- ٥٦٩..... قصة أرض فدك
- ٥٧٢..... سلب أرض فدك من الزهراء عليها السلام
- ٥٧٣..... إدعاء الحكومة الانقلابية
- ٥٧٥..... الزهراء طاهرة مطهرة معصومة
- ٥٧٦..... خطبة الزهراء صلوات الله عليها

الفصل الخمسون

- ٥٨٠..... الحلقة الخمسون



٥٨٠	تجفيف المنابع التمويلية لأهل البيت
٥٨٠	الخطبة العصماء للزهرء عليها السلام
٥٨١	الرد على إشكالات المخالفين

الفصل الواحد والخمسون

٥٩٢	الحلقة الواحدة والخمسون
٥٩٢	كيف واجه أبو بكر احتجاج الزهرء عليها السلام
٥٩٤	أبو بكر داهية من دهاة قريش
٥٩٥	دناءة وخسة أبي بكر
٥٩٧	الجرائم التي ارتكبها أبو بكر في خطبته

الفصل الثاني والخمسون

٦٠٣	الحلقة الثانية والخمسون
٦٠٣	تصدي الزهرء لمصادرة فدك
٦٠٤	الزهرء أربكت الحكومة الإنتقالية
٦٠٥	التعاطف مع الزهرء عليها السلام
٦٠٥	استرضاء فاطمة الزهرء عليها السلام

الفصل الثالث والخمسون

٦١٤	الحلقة الثالثة والخمسون
٦١٥	موقف الزهرء عليها السلام
٦١٦	الموقف الشرعي من أبوبكر وعمر
٦٢٣	الرد على شبهة المخالفين

الفصل الرابع والخمسون

٦٢٦	الحلقة الرابعة والخمسون
٦٢٦	سرد لما جرى من الأحداث السابقة
٦٢٧	السنة المحمدية والفاطمية في اللعن
٦٢٨	أبو بكر وعمر وطغاة العالم
٦٢٩	حكومة أهل البيت عليهم السلام
٦٣٠	وثيقة تاريخية خطيرة
٦٣١	ما قصة هذه الوثيقة التاريخية !
٦٣١	كتاب محمد بن أبي بكر لمعاوية
٦٣٣	نص الكتاب
٦٣٥	بماذا أجابه معاوية لعنه الله ؟!

الفصل الخامس والخمسون

٦٣٧	الحلقة الخامسة والخمسون
٦٣٨	كتاب محمد بن أبي بكر لمعاوية
٦٣٩	كتاب معاوية لمحمد بن أبي بكر



٦٤٣	الأحداث التي توالى بعد ذلك
٦٤٤	قصة مانعي الزكاة والمرتدين

الفصل السادس والخمسون

٦٤٧	الحلقة السادسة والخمسون
٦٤٨	ارتداد بعض قبائل العرب
٦٤٩	امتناع بعض القبائل عن دفع الزكاة
٦٤٩	أحداث حرب مانعي الزكاة
٦٤٩	قصة الصحابي جوير
٦٥١	قصة الشاب والناقاة
٦٥٢	طرز زياد ابن ليلى
٦٥٦	مقابر أبو بكر الجماعية

الفصل السابع والخمسون

٦٥٩	الحلقة السابعة والخمسون
٦٥٩	الحملة الإرهابية ضد القبائل
٦٦٣	تكملة الأحداث
٦٦٤	نحتاج إجراء محاكمات للطغاة
٦٦٥	صورة أخرى من الإجماع البكري
٦٦٨	أوامر أبي بكر العسكرية
٦٦٨	وحشية خالد بن الوليد

الفصل الثامن والخمسون

٦٧١	الحلقة الثامنة والخمسون
٦٧١	إعادة لما سبق من الأحداث
٦٧٢	حروب مانعي الزكاة
٦٧٣	شاهد على جرائم خالد بن الوليد
٦٧٤	دناءة وخسة خالد بن الوليد
٦٧٥	المصادر والأدلة
٦٧٧	وحشية وإجرام خالد بن الوليد
٦٧٧	كرامة الصحابي مالك بن نويرة
٦٧٧	كرامة الصحابي مالك بن نويرة
٦٧٨	دفاع الطبري عن خالد
٦٧٨	ما هو السبب الحقيقي لمقتل مالك ابن نويرة؟
٦٧٩	تصدي عمر بن الخطاب لخالد

الفصل التاسع والخمسون

٦٨٢	الحلقة التاسعة والخمسون
٦٨٢	كيف تشكلت الحكومة الانقلابية؟!
٦٨٣	محاولة القضاء على الدين الإسلامي



٦٨٤.....	منع الأحاديث النبوية من التدوين
٦٨٧.....	الشيعة هم أهل السنة
٦٨٨.....	الروايات التي تدل على طمس السنة
٦٨٩.....	فضيحة أبو بكر في كتب المخالفين
٦٩٠.....	رواية أخرى عن عائشة

الفصل الستون

٦٩٤.....	الحلقة الستون
٦٩٤.....	استهداف السنة النبوية المطهرة
٦٩٥.....	منع رواية الحديث النبوي
٦٩٥.....	الروايات التي تدل ذلك
٦٩٧.....	رواية أخرى (حرق الأحاديث النبوية)
٦٩٨.....	ماذا صنع عمر بن الخطاب ؟!
٦٩٨.....	روايات أخرى
٧٠٠.....	دور عثمان بن عفان
٧٠١.....	الحديث المكذوب عن النبي الأعظم
٧٠٣.....	الرسول الأعظم يتصدى للمؤامرة

الفصل الواحد والستون

٧٠٦.....	الحلقة الواحدة والستون
٧٠٦.....	عرض لما سبق من الأحداث
٧٠٧.....	المؤامرة الكبرى على السنة النبوية
٧٠٧.....	عزل القيادة الشرعية
٧٠٨.....	استقدام مراجع اليهود والنصارى
٧٠٨.....	المراجع الذين نصبته السلطة الانقلابية
٧٠٩.....	علاقة عمر بكعب الأخبار
٧١٠.....	وهب ابن منبه
٧١٠.....	عبد الله بن سلام
٧١٠.....	تميم الداري النصراني
٧١١.....	من هم هؤلاء التلامذة ؟!
٧١٢.....	من هو كعب الأخبار هذا ؟!
٧١٤.....	من هو اليهودي الآن نحن أم أنتم

الفصل الثاني والستون

٧١٨.....	الحلقة الثانية والستون
٧١٨.....	قصة كعب الأخبار اليهودي
٧١٩.....	بث ونشر أحاديث اليهود
٧٢١.....	المسلمون يعترضون
٧٢١.....	حديث مكذوب عن النبي الأعظم
٧٢٢.....	عثمان يكمل مسيرة عمر



- ٧٢٢..... أبو ذر ونفمته على عثمان
- ٧٢٥..... قصة قبة الصخرة

الفصل الثالث والستون

- ٧٢٩..... الحلقة الثالثة والستون
- ٧٣٠..... ما هو بيت المقدس؟
- ٧٣١..... القائلون بالتجسيم هذا من أين جاء؟!
- ٧٣٢..... ماذا يريد كعب أن يوهما ؟
- ٧٣٤..... وهذا ينبئك عن ماذا أيها العاقل؟
- ٧٣٥..... لماذا وضع هذا الحديث؟!
- ٧٣٧..... رمتني بدائها وانسلت
- ٧٣٩..... ما هي؟

الفصل الرابع والستون

- ٧٤٢..... الحلقة الرابعة والستون
- ٧٤٢..... مؤامرة تهويد الدين الإسلامي
- ٧٤٣..... إعادة ذكر الروايات السابقة
- ٧٤٤..... تصدي الأئمة الأطهار لعقيدة اليهود
- ٧٤٥..... عقيدة التوحيد

الفصل الخامس والستون

- ٧٥٤..... الحلقة الخامسة والستون
- ٧٥٤..... شخصية وهب ابن منبه اليماني
- ٧٥٥..... كيف اعتبر أعلم علماء أهل اليمن !
- ٧٥٦..... أما المخالفون فمَنْ مَن يأخذون دينهم؟!
- ٧٥٧..... بماذا جاء وهب به من عقائد ؟
- ٧٥٨..... ما معنى هذا الحديث؟!
- ٧٥٨..... النظرية الأولى ماذا تقول ؟
- ٧٥٩..... النظرية الإسلامية
- ٧٦٠..... شخصية تميم ابن أوس الداري
- ٧٦٢..... ما الذي جاء به تميم الداري؟!
- ٧٦٢..... ما هو مفهوم هذا الحديث؟!

الفصل السادس والستون

- ٧٦٥..... الحلقة السادسة والستون
- ٧٦٧..... الدين الإسلامي قائم على ركنين أساسيين :
- ٧٦٧..... تحطيم أصل التوحيد
- ٧٦٨..... العقيدة البكرية عقيدة كفرية
- ٧٦٩..... أنتم لستم على دين الإسلام
- ٧٦٩..... أبو هريرة عميل يهودي

- ٧٧١..... التعليق على الحديث
- ٧٧٢..... ماذا أرادوا من وضع هذا الحديث؟
- ٧٧٣..... تفسير المخالفين لهذا الحديث

الفصل السابع والستون

- ٧٧٧..... الحلقة السابعة والستون
- ٧٧٨..... عن روي هذا الحديث؟
- ٧٧٨..... علاقة اليهود بالسلطة الانقلابية
- ٧٧٩..... علاقة عائشة باليهود
- ٧٨٠..... أبو بكر وعلاقته باليهود
- ٧٨١..... تصدي أنمتنا عليهم السلام للمؤامرة
- ٧٨٢..... ماذا صنع كعب الأحرار وأمثاله؟
- ٧٨٥..... المخالفين مشركون

الفصل الثامن والستون

- ٧٨٨..... الحلقة الثامنة والستون

الفصل التاسع والستون

- ٧٩٨..... الحلقة التاسعة والستون
- ٧٩٨..... خطة الانقلابيين في تحريف الدين الإسلامي
- ٧٩٩..... موقف الأئمة عليهم السلام
- ٧٩٩..... المقارنة بين الموقفين
- ٧٩٩..... المخالفين يشبهون الله بخلقه
- ٨٠٠..... الأحاديث المكذوبة تعارض القرآن
- ٨٠٠..... القرآن حاكم على السنة
- ٨٠٠..... بعض تصريحات المخالفين
- ٨٠١..... الشيعة هم أهل القرآن
- ٨٠١..... دعوة للإحتكام للقرآن الحكيم
- ٨٠٢..... علماء المخالفين قصاصين
- ٨٠٢..... يحفظون كتاب الله ولا يعملون به
- ٨٠٢..... البكرية ليسوا على الإسلام
- ٨٠٣..... الشيعة لا يتفقون مع العامة
- ٨٠٤..... الشاب الأمرد إله المخالفين
- ٨٠٤..... ابن تيمية وتصحيحه للحديث
- ٨٠٧..... تصريح محمد رزق الحنبلي في الكتاب
- ٨٠٨..... هنا نذكر لطيفة

الفصل السبعون

- ٨١٠..... الحلقة السبعون
- ٨١٠..... عقيدة التجسيم عند المخالفين

٨١٠.....	التوحيد عند المخالفين باطل
٨١١.....	التعليق على الشعر الأندلسي
٨١٢.....	الشيعة أهل التوحيد الحق
٨١٢.....	الله لا يُأَيَّن بأَيَّن ولا يَكُف بكُف؟
٨١٣.....	إعتقاد المخالفين في مكان الله تبارك وتعالى
٨١٣.....	الروايات التي تدل على اعتقاد المخالفين
٨١٤.....	رواية أخرى مكذوبة
٨١٥.....	رواية أخرى مكذوبة
٨١٦.....	رواية أخرى مكذوبة
٨١٧.....	الله يظهر في غرفة النبي صلى الله عليه وآله !
٨١٨.....	الله تبارك وتعالى لا يُرى ولا يَطر

الفصل الواحد والسبعون

٨٢١.....	الحلقة الواحدة والسبعون
٨٢١.....	مُعتقد البكريّة في التّجسيم
٨٢٢.....	أحمد ابن حنبل وأتباعه يعتقدون أنّ الله جسمًا وأعضاء
٨٢٣.....	الحنابلة يرفضون تأويل الآيات والأخبار التي ظاهرها التّجسيم
٨٢٦.....	المخالفون يُصرّحون بأنّ الله ساقاً في كتاب مسلم ويعتقدون بذلك
٨٢٨.....	وجوب تأويل الآيات والأحاديث الدّالة ظاهراً على البُعد الجسماني

الفصل الثاني والسبعون

٨٣١.....	الحلقة الثانية والسبعون
٨٣١.....	بيان في ما يعتقد المخالفون من صفات ينسبون لها لربّ العالمين
٨٣٢.....	المخالفون ينسبون إلى الله تعالى فعل وصفة الضّحك
٨٣٦.....	المُخالفون يعتقدون أنّ الله تبارك وتعالى يستهزئ بعباده
٨٣٧.....	البكريّون يعتقدون أنّ الله جلا وعلا يقوم بأفعالٍ صبيانيّة مع عباده في الجنّة
٨٣٩.....	المخالفون لم يتمسّكوا بالتّقليل

الفصل الثالث والسبعون

٨٤٢.....	الحلقة الثالثة والسبعون
٨٤٣.....	أيّها المُخالف أنّ الأوان لكي تختار
٨٤٤.....	أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) يُحذّرنا من تحديد الله تعالى بمكان
٨٤٥.....	لا لوصف الله تبارك وتعالى بزمانٍ ولا مكان:
٨٤٦.....	حقيقة التّوحيد الخالص لدى آل مُحمّد (صلوات الله وسلامه عليهم) حصراً
٨٤٨.....	كفاكم عداءً لآل مُحمّد (صلوات الله وسلامه عليهم)
٨٤٩.....	توحيد آل مُحمّد (صلوات الله وسلامه عليهم) مُنسجم مع الفطرة

الفصل الرابع والسبعون

٨٥٥.....	الحلقة الرابعة والسبعون
٨٥٥.....	المخالفين وصفات معبودهم

٨٥٧.....	قصر النظر عند من ابتعد عن منبع العلم
٨٥٧.....	إثبات صحة أحاديثهم اليهودية
٨٥٨.....	• الشهادة الأولى والثانية والثالثة
٨٥٨.....	العقيدة اليهودية
٨٦٠.....	دعوة موجهة من قلب صادق
٨٦١.....	اتفاقنا معهم في العناوين واختلافنا في المحتوى
٨٦٢.....	القضاء والقدر عند الشيعة وعند البكرية
٨٦٣.....	من أين جاء التفسير المغلوطة لعقيدة القضاء والقدر...؟!
٨٦٤.....	العلل التي من أجلها وضعت السلطات الانقلابية هذا المبدأ
٨٦٥.....	العقيدة الشيعية مبدأها " هيهات منا الذلة "
٨٦٦.....	أول من ألبس عقيدة الجبر بثوب القضاء والقدر

الفصل الخامس والسبعون

٨٦٨.....	الحلقة الخامسة والسبعون
٨٦٩.....	نظرية الكسب
٨٦٩.....	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا
٨٧٠.....	مؤسسي عقيدة الجبر
٨٧٠.....	• الحاكم الانقلابي الأول
٨٧١.....	• مخرج
٨٧١.....	• الحاكم الانقلابي الثاني
٨٧٢.....	• المدانة من فوق سبع سماء
٨٧٤.....	• الطليق ابن الطلقاء
٨٧٤.....	شهادة عادلة في أن أول من زرع العقيدة المغلوطة هو معاوية
٨٧٥.....	• قتلة الإمام الحسين (عليه السلام)
٨٧٦.....	النتائج المترتبة على نظرية الجبر
٨٧٦.....	إسلامنا محمدي ومبدأنا حسيني
٨٧٧.....	عقيدة الجبر عقيدة شيطانية إبليسية

الفصل السادس والسبعون

٨٨٠.....	الحلقة السادسة والسبعون
٨٨١.....	أحاديث نُقِلَتْ زوراً وكذباً على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله)
٨٨١.....	• أعمال العباد فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير
٨٨٣.....	• تطوى الصحف ولا يزداد فيها ولا ينقص
٨٨٤.....	• مَخْرَج
٨٨٤.....	• نسب الجبر والظلم لله تبارك وتعالى علوا
٨٨٦.....	• اعملوا فكل ميسر
٨٨٦.....	رد كل تأويل قد يحتضنه المخالفين لتبرير اعتناقهم للعقيدة الكفرية
٨٨٧.....	تفنيد تأويلهم ومبررهم
٨٨٨.....	• لماذا أيها المخالف تناقض نفسك بنفسك...؟!



- ٨٨٨..... فسر الماء بعد الجهد بالماء •
- ٨٨٩..... نظرية الكسب و وجه معناها الحقيقي
- ٨٩٠..... الكسب والجبر وجهان لعملة واحدة
- ٨٩١..... بيان الوجه الآخر لنظرية الكسب

الفصل السابع والسبعون

- ٨٩٣..... الحلقة السابعة والسبعون
- ٨٩٣..... تزييفهم للإسلام
- ٨٩٤..... عملية تجميل لعقيدة الجبر
- ٨٩٥..... الثلاث الصور للقوة المستحدثة
- ٨٩٥..... أبو حسن الأشعري تحت المجهر
- ٨٩٦..... عقيدتهم الشيطانية
- ٨٩٦..... أنى نصرف العقيدة البكرية؟! •
- ٨٩٧..... آل محمّد هم المحجة البيضاء
- ٨٩٨..... الفرق بين العقيدة العلوية والعقيدة البكرية
- ٨٩٩..... الأئمة عليهم السلام وتصديهم لهذه العقيدة الشيطانية
- ٩٠١..... حقيقة مفهوم القضاء والقدر عند القاموس الإسلامي الصحيح

الفصل الثامن والسبعون

- ٩٠٦..... الحلقة الثامنة والسبعون
- ٩٠٦..... معنى التحسين والتقييح العقليين
- ٩٠٧..... الحُسْنُ والقَبِيحُ عند المخالفين
- ٩٠٧..... الأسباب التي من أجلها طرحوا هذا الأمر
- ٩٠٧..... ما يترتب على إلغاء التحسين والتقييح العقليين
- ٩٠٨..... الطعن في الذات الإلهية لتأصيل العقائد الشيطانية
- ٩٠٩..... الأدلة التي تثبت طعنهم في الذات الإلهية لتقويم عقيدتهم
- ٩٠٩..... • العدالة المظلمة لإله المخالفين
- ٩١٠..... تفنيد طعن الأشعري هذا
- ٩١٢..... خطورة الإيمان بهذه النظرية السخيفة
- ٩١٣..... مخرج: هنا قد يرد تساؤل
- ٩١٣..... والإجابة
- ٩١٤..... • المثال الأول والثاني والثالث
- ٩١٥..... جبروت إله المخالفين على عباده
- ٩١٦..... تفنيد آراء الغزالي
- ٩١٦..... • الرد على الدليل الأول والثاني
- ٩١٧..... خاتمة

الفصل التاسع والسبعون

- ٩١٩..... الحلقة التاسعة والسبعون
- ٩١٩..... العصمة المطلقة



- ٩٢٠..... فرق العصمة عند المسلمين الحقيقيين -شيعه أهل البيت- و بين المخالفين
- ٩٢١..... السبب الحقيقي في عدم استنفارهم من الأحاديث المكذوبة على أنبياء الله العظام
- ٩٢٢..... رأي ابن تيمية في قضية العصمة
- ٩٢٢..... • الرأي الأول
- ٩٢٤..... • الرأي الثاني
- ٩٢٤..... مثال على ما ورد في تلذذ إله المخالفين في إيقاع عباده في المعاصي
- ٩٢٤..... تنمة الحديث
- ٩٢٥..... نماذج من أدلتهم النقلية التي نسبوا فيها عظام الذنوب لأنبياء الله
- ٩٢٥..... • الرواية الأولى
- ٩٢٧..... الهتك الذي يُنطق من هذه الرواية
- ٩٢٧..... • الرواية الثانية
- ٩٢٧..... الهتك الذي يُنطق من هذه الرواية
- ٩٢٨..... • الرواية الثالثة
- ٩٢٨..... الهتك الذي يُنطق من هذه الرواية
- ٩٢٨..... أقروا بالباطل حتى صار حقاً وذلك على حساب مقام النبي (صلى الله عليه وآله)
- ٩٢٩..... الأسباب التي جعلت عائشة زعيمة لراويات الطعن في رسول الله (صلى الله عليه وآله)
- ٩٢٩..... الأدلة التي تثبت أن عائشة وحفصة كانتا مهووستان بالطرب والغناء
- ٩٣٠..... • الدليل على عائشة (لعنها الله)
- ٩٣٠..... • الدليل على حفصة (لعنها الله)

الفصل الثمانون

- ٩٣٢..... الحلقة الثمانون
- ٩٣٢..... مقارنة بين إسلام أهل البيت ومخالفوهم في أصل النبوة
- ٩٣٤..... تعليقنا على هذه الرواية في عدة نقاط

الفصل الواحد والثمانون

- ٩٤٢..... الحلقة الواحدة والثمانون
- ٩٤٢..... أبرز الحملات التشويهية التي تعرض لها نبينا صلى الله عليه وآله
- ٩٤٣..... بعض احاديث المخالفين في تشويه صورة نبينا الأعظم
- ٩٤٥..... روايات تثبت أن عمر ابن الخطاب هو من يبول من قيام والنبي نهاه عن ذلك
- ٩٤٥..... سبب اتهام المخالفين في رواياتهم ان النبي يبول من قيام
- ٩٤٨..... جانب آخر من روايات المخالفين تسيء إلى النبي الأعظم

الفصل الثاني والثمانون

- ٩٥٤..... الحلقة الثانية والثمانون
- ٩٥٤..... اتهام المخالفين واقترائهم على النبي الأعظم
- ٩٥٥..... اتهام النبي الأكرم بحبه وهوسه للنساء
- ٩٥٥..... الروايات التي رويها في ذلك الشأن :
- ٩٥٦..... رواية أخرى لا نقل قباحة عن سابقتها



٩٥٧.....	سبب وضع هذه الافتراءات على النبي الأعظم :
٩٥٧.....	النبي الأعظم كان قبل البعثة نبيا
٩٥٩.....	القصة المزيفة للبعثة النبوية
٩٦٣.....	القصة الحقيقية للبعثة النبوية

الفصل الثالث والثمانون

٩٦٦.....	الحلقة الثالثة والثمانون
٩٦٦.....	نتائج انقلاب السقيفة المشنومة
٩٦٦.....	روايات البخاري تصور النبي الأعظم أنه دموي وحشي
٩٧١.....	جانب آخر من الروايات التي تسئ إلى النبي الأعظم

الفصل الرابع والثمانون

٩٧٨.....	الحلقة الرابعة والثمانون
٩٧٨.....	أبرز الفروقات الاعتقادية بين الشيعة الرافضة وبين المخالفين
٩٧٩.....	بعض الأحاديث الموضوععة على رسول الله لضرورة الركوع للظالمين

الفصل الخامس والثمانون

٩٩٠.....	الحلقة الخامسة والثمانون – الأخيرة
٩٩٠.....	مقارنة نتائج إتباع النسخة المزيفة من الإسلام وبين إتباع الإسلام الحق
٩٩٢.....	أسباب تسمية الرافضة بهذا الاسم
٩٩٢.....	أسباب تسمية الرافضة بهذا الاسم
٩٩٣.....	روايات تبين جزاء أعوان الظلمة في يوم القيامة
٩٩٥.....	سبب محاربة الحكومات للشيعة
٩٩٦.....	دعوة للمخالفين

الفصل الأول

١١.....	الحلقة الأولى
١١.....	أي من هذه الأديان هو على حق؟!
١٢.....	محور سلسلة كيف زيف الإسلام
١٣.....	الإجابة على السؤالين
١٣.....	ما جرى بعد الأنبياء: آدم (على نبينا وآله وعليه السلام) نموذجاً
١٣.....	تكرار القضية مع أمة النبي نوح (عليه السلام)
١٤.....	بني إسرائيل ينقلبون على وصية أنبياءهم
١٥.....	تكرار الانقلاب في أمة النبي سليمان (على نبينا وآله وعليه السلام)
١٦.....	الإنقلاب في أمة النبي عيسى (على نبينا وآله وعليه السلام)

الفصل الثاني

٢٢.....	الحلقة الثانية
٢٢.....	أدلة نقلية على تحريف المسيرة بعد استشهاد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)



- ٢٤..... الفرق بين الموالين والمخالفين
- ٢٥..... زيادة منحولة وتناقضات فطبيعة في الواقع العملي
- ٢٧..... سبب اختلاقهم البديل لأهل البيت عليهم السلام
- ٢٧..... بداية النسخة المزيفة من الإسلام مع الأصحاب
- ٢٩..... هذه رواية البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله كما يقول المخالفون !

الفصل الثالث

- ٣٤..... الحلقة الثالثة
- ٣٤..... كيف وقع هذا التحريف والتزييف ؟
- ٣٦..... أي المحاولات التي تنجح في هدم الدين ؟
- ٣٦..... ماذا أحدثنا أبو بكر وعمر في الإسلام ؟
- ٣٧..... مالذي فعله أبو بكر وعمر ؟
- ٣٨..... كيف هوذاه ونصرأه ومجساه ؟
- ٤٠..... الدين عند الله الإسلام
- ٤١..... قد يتسائل شخص لما كل هذا العذاب ماهو السبب ؟
- ٤٢..... ما الذي يهمننا من محاولة التعرف على هاتين الشخصيتين ؟
- ٤٣..... السؤال الأول متى أسلم أبو بكر ؟
- ٤٤..... فالإكم الأدلة :

الفصل الرابع

- ٤٨..... الحلقة الرابعة
- ٤٨..... عن إلحاق أبو بكر بالإسلام
- ٤٩..... نعم ! علياً كان أول الناس إسلاماً !
- ٥٢..... لا أحد مؤمن غيره سبع سنوات
- ٥٤..... على المخالفين أن يزيلوا العشاة التي سببها علماءهم
- ٥٦..... اعتناق أبو بكر الاسلام طمعاً لا رهبة ولا رغبة فيه

الفصل الخامس

- ٦١..... الحلقة الخامسة
- ٦١..... سبب اعتناق ابو بكر وعمر دين الإسلام
- ٦٣..... ما يدعم الرواية التي عن إيماننا صاحب العصر والزمان من كتب المخالفين :
- ٦٦..... أكان أبو بكر مؤمناً حقاً كما يعتقدون ؟

الفصل السادس

- ٧٣..... الحلقة السادسة
- ٧٣..... أبا بكر وعمر أسلما طمعاً فالإسلام وليس رغبة فيه :
- ٧٨..... إقرار أبو بكر على نفسه أن إيمانه ماكان حقيقياً !
- ٨٠..... اعتراف أبو بكر و إقراره على نفسه بعدم الإيمان في مورد آخر :



الفصل السابع

- الحلقة السابعة ٨٥
- تبيان دور أبا بكر الحقيقي في الإسلام و المسلمين ٨٥
- كيف توصلنا الى هذه الحقيقة ؟ ٨٦
- ما يثبت من التاريخ أن تيم كانت قبيلة منبوذة مجتمعياً ! ٨٨
- حينما يُسبَّ أبا بكر في محضر النبي (صلى الله عليه وآله) ٩١
- و حينما يُسبَّ الامام علي (ع) في محضر النبي (ص) ٩٢
- لآ جاه لأبي بكر عند الرسول (ص) ٩٣
- السيدة الزهراء (عليها السلام) تشتم أبا بكر (لعنه الله) ٩٤

الفصل الثامن

- الحلقة الثامنة ٩٦
- وضاعة قبيلة بني تيم ٩٦
- ماكان أبا بكر ذا ثروة ولا جاه ١٠٣

الفصل التاسع

- الحلقة التاسعة ١٠٨
- ثروة أبو بكر المزعومة ١٠٨
- مرجع الأكاذيب عائشة في الواقع ١١٢
- كشف جوانب أخرى عن شخصية أبا بكر ١١٦

الفصل العاشر

- الحلقة العاشرة ١٢١
- غاية الإمام في رميه للجمرات ١٢١
- حقيقة أبي بكر وعمر في كتب المخالفين ١٢٣
- سيرة عمر تثبت عدم رحمته وغيروته على النساء ١٢٦
- إلتزام المخالفين بسيرة عمر السبب في تحريم البكاء على الحسين (عليه السلام) ١٢٨
- تاريخهم يثبت مجدداً عدم غيرة عمر ١٢٩
- عدم غيروه سبب جرأته على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام ١٣٠
- غلظة عمر في تعامله مع أبناءه ١٣١

الفصل الحادي عشر

- الحلقة الحادية عشر ١٣٣
- سجية من زيفوا الدين الاسلامي ١٣٣
- حلم علياً مقابل غلظة عمر ! ١٣٧
- موقف آخر يبين غلظة وشدة عمر عليه اللعنة ١٣٦
- شخصية عمر و غلظته في ما قبل اعتناقه للإسلام ١٤١

الفصل الثاني عشر

- الحلقة الثانية عشر ١٤٥
- أبرز صفات عمر بن الخطاب ١٤٥



- روايات تصرّح أن عمر أشد الناس عداء لرسول الله ١٤٥
- تخطيط عمر لا غتيال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ١٤٦
- سبب إشهار عمر إسلامه ١٤٩
- الرد على شبهة أن عمر بن الخطاب تقدم إسلامه ١٥١
- أدلة أن عمر لم يسلم إلا في عهد متأخر ١٥١
- تنبؤات أهل الكتاب لخلافة عمر بن الخطاب ١٥٣

الفصل الثالث عشر

- الحلقة الثالثة عشر ١٥٧
- روايات لتنبؤات أهل الكتاب لخلافة عمر ١٥٧
- روايات تثبت أن عمر بن الخطاب عميل لليهود ١٥٩

الفصل الرابع عشر

- الحلقة الرابعة عشر ١٦٦
- حواريّ اليهود ١٦٦
- آخر الأدلة التي تُعطي حقيقة عمر ١٦٧
- ما هو صلح الحديبية ؟! ١٦٧
- سؤالين لتحريك الذهن ١٦٩
- السؤال الأول ١٦٩
 - إجابة ١٧٠

- رواية تقر بشك عمر و عصيانه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ١٧١
- مخرّج ١٧٢
- تنمة الرواية ١٧٣
- إثبات وجود من يعصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أصحابه ١٧٤
- روايتان تثبت أن عمر لم يؤمن بالله طرفة عين أبدا ١٧٥
- تنمة الرواية ١٧٦

الفصل الخامس عشر

- الحلقة الخامسة عشر ١٧٩
- أفعال عمر في صلح الحديبية ١٧٩
- في كتب المخالفين رسول الله يخطأ وعمر يصح له ١٨١
- معاينة رسول الله لعمر بن الخطاب بسبب عصيانه ١٨٤
- الرد على شبهة أن رسول الله قال اللهم أعز الإسلام بعمر ١٨٦

الفصل السادس عشر